NURUOSMANİYE KÜTÜPHANESİ
Kısmı : N.O.
Yeni Kayıt No : 2804
Eski Kayıt No : 3276
Tasnif No.

٣٢٧٦

وقف اكرم السلاطين من طبقات الملوك وابهى الخواقين بحسن السيرة والسلوك
السلطان ابن السلطان السلطان ابو المواهب عثمان خان ابن السلطان
مصطفى خان ادام الله ايام دولته وافاض نصفته في بوارق حشمته
وانا الداعي الفقير الحاج ابراهيم حنيف المفتش
باوقاف الحرمين الشريفين
غفر له

الحمد لله الذى اشرق شمس سما العلما اهل الكرامة • وجعلهم ورثة الانبيا الى يوم
القيامة • خرق لهم العادة • وجعل النظر اليهم عبادة • اتاهم الكتاب والحكمة •
وانزل بهم على العباد الرحمه البسهم حلل الوقار واركبهم جادة جياد الراسخين
الابرار • واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الذى ارسل رسوله محمدا صلى
الله عليه وسلم للشارد والوارد • بردع كل جاحد معاند • وعلى اله واصحابه اعلام
الهدى • وايمة الاقتدا **وبعد** فهذه حواش رقيقة • ومعان دقيقة • على
المواهب اللدنية • لسيدنا ومولانا وشيخنا • شيخ مشايخ الاسلام • ملك العلما
الاعلام • العالم العلامة • الحبر الفهامة • عين اعيان المدرسين خاتمة المحققين
ذو التحقيق والتدقيق • من يعجز عن ذكر اوصافه الحميدة كل منطيق • الشيخ نور الدين
على الشبراملسى الشافعى فسح الله تعالى فى مدته • شرعت فى جمعها باذنه لى فى ذلك •
وامره لى بكتبها مع شروعه فى قراة الكتاب المذكور فى اواخر شهر رمضان سنة اثنين
وسبعين والف • والله اسال • وبنبيه اتوسل ان ييسر اتمامه • وان يديم عليه
وعلى جميع محبيه وتلامذته سوابغ فضله وانعامه • انه على ذلك قدير • وبالاجابة
جدير **قوله** الذى اطلع نعت للجلالة وجملة اطلع صلة الموصول والصلة جملة فعلية
والموصول وصلته كالشئ الواحد وهما فى معنى المشتق لان الصلة هى التى حصلت بها الفائدة
وترتيب الحكم على المشتق يوذن بعلية ما منه الاشتقاق فكانه قال الحمد لله لاطلاع
شمس معرفة نبوة محمد فى سما الخ فيكون حمده لذاته تعالى ولصفاته وعليه فيكون
الحمد واجبا **قوله** اطلع عبر هنا باطلع وفيما ياتى باشرق ليتعلق الاطلاع بشمس
انوار النبوة وهى كاينة قبل وجود العالم فناسب التعبير فيها باطلاعها المشعر بانها
لم تكن موجودة ثم كانت وذلك لانه اى النور فى الازل لم يكن موجودا بل كان معدوما
ثم وجد لانه لو كان موجودا فى الازل بحيث لم يسبق بالعدم لكان قديما والقدم
منتف لغيره تعالى ثم بعد وجوده المعبر عنه بالطلوع زاد ضوءه وانتشر فعبر عنه
بالاشراق ونظيره ما يقال للشمس اذا ظهرت شرقت الشمس اى طلعت بعد ان
لم تكن واشرقت اذا اضاءت والاشراق بمظاهر الصفات وهى كاينة فى عالم المشاهدة
فناسب التعبير فيها بالاشراق الذى معناه الاضاءة لهذا العالم **قوله** الازل اى القدم
ففيه استعارة بالكناية حيث شبه الازل من حيث وجوده قبل العالم بمكان له
سما تعلوه واثبت السما له استعارة تخييلية وقال فى مختار الصحاح الازل القدم
يقال ازلى ذكر بعض اهل العلم ان اصل هذه الكلمة قولهم للقديم لم يزل ثم نسب الى هذا

فلم

فلم يستقم الا باختصارها فقالوا يزلى ثم ابدلت اليا الفا لانها اخف فقالوا ازلى كما قالوا
فى الرمح المنسوب الى ذى يزن ازنى انتهى **قوله** المحمدية اى القايمة به صلى الله عليه
وسلم وفيه اشارة الى وجود نوره قبل العالم وان النبوة افيضت عليه بالفعل فاتصف
ذلك النور بها دون سائر الانبيا **قوله** واشرق اى اضا يقال شرقت الشمس شروقا
من باب قعد وشرقا ايضا طلعت واشرقت بالالف اضاءت ومنهم من يجعلهما بمعنى
انتهى مصباح **قوله** من افق اى جهة قال فى المختار الافاق النواحى الواحد افق
وافق مثل عسر وعسر ورجل افقى بفتح الهمزة والفاء اذا كان من افاق الارض وبعضهم
يقول افقى بضمهما وهو القياس انتهى وهذان الوجهان بالنسبة الى الافق الذى هو
واحد الافاق واما النسبة الى الافاق نفسها فافاقى بالمد والقياس افقى لان الجمع
اذا لم يسم به ولم يغلب كالانصار ولم يهمل واحده كالابابيل على خلاف فيه لا ينسب اليه
بل الى واحده الا ان صح جعله كالانصار فى الغلبة فكانه حينئذ لا يكون شاذا بل مقيسا
ويجوز فى افقى ضم الهمزة والفا وفتحهما خلافا لمن انكر الفتح **قوله** مظاهر جمع مظهر وهو
اسم موضع الظهور **قوله** الاحمدية اى المنسوبة الى احمد ومنه علم تعدد اسمايه **قوله**
اساس اى اصل **قوله** نبوته اى نبوة محمد صلى الله عليه وسلم المستفادة من قوله المحمدية
والاحمدية **قوله** على سوابق ازليته اى على الامور التى اعتبرها فى الازل سابقة على غيرها
قوله ودفع دعايم رسالته اى المعجزات وعبر عنها بالدعايم لمشابهتها لها فى اثبات
رسالته وتقويتها كتقوية الجدار بما يدعم به ثم الكلام محتمل لان يكون من باب الاستعارة
التصريحية لتشبيه المعجزات بالدعايم واستعارة اسمها لها ولان تكون من باب
الاستعارة التمكينية بتشبيه الرسالة المؤيدة بالمعجزة ببيت مشيد الاركان محكم
بما يمنع تطرق الخلل له واثبات الدعايم تخييلا **قوله** على لواحق ابديته اى على لواحق
وجوده التى لا انقضا لها وعبر هنا بلواحق وفيما سبق بسوابق لان ما هنا محل
للمعجزات وهى انما تكون على الامور اللاحقة الخارقة للعادة وما قبله مظهر لاساس
النبوة وهو معتبر قبل وجود هذا العالم **قوله** والجلال فى المختار وجلال الله عظمته
انتهى والاسم منه الجليل ومعناه كما قال ابن الخطيب الكامل فى الصفات والكبير الكامل
فى الذات والعظيم الكامل فيهما فالجليل يفيد كمال الصفات السلبية والثبوتية
انتهى تفسير السبكى **قوله** اى نوع افراد نوع والاضافة فيه بيانية **قوله** وانسان
عيون اى حدقة عيون الخ قال فى المصباح وانسان العين حدقتها انتهى **قوله**
المستخلص اى المنتخب **قوله** وخلاصة قال فى المختار وخلاصة الشئ بالضم ما خلص
منه **قوله** الممنوح اى المخصوص واصل المنحة العطية يقال منحه يمنحه من بابى نفع
وضرب اذا اعطاه فيتعدى بنفسه لكنه ضمنه هنا معنى التخصيص فعداه بالبا
قوله وغرايب المعجزات من اضافة الصفة للموصوف **قوله** الفرقانى اى المنسوب
الى الفرقان لفرقه بين الحق والباطل **قوله** من النوع الخ صلة قوله المخصص **قوله**
مورد الحقايق الخ يعنى ان ذاته مورد لورود الحقايق عليها من الحق ومحل لصدورها

عنها الى الخلق لان المورد محل الورود والمصدر موضع الصدر بفتح الدال **قوله** فى حظاير
قدسها اى مواضع طهارتها والحظيرة فى الاصل اسم لما حظر اى حوط به على الغنم وغيرها
من الشجر ليمنعها ويحفظها والجمع حظاير وحظار مثل كريمة وكرايم وكرام مصباح
قوله ومحضرها اى محل شهودها **قوله** وجعله ناظما اى جامعا يقال نظمت الخرز
نظما من باب ضرب جعلته فى سلك وهو النظام بالكسر ونظمت الامر فانتظم اى اقمته
فاستقام مصباح **قوله** مدة مداد اى اصل مداد الخ ونقطة الشى مركزه الذى
يدور عليه **قوله** حيث علة كونه من اهل المعارف **قوله** خاطب اى القابل **قوله**
ذاته اى ذات النبى صلى الله عليه وسلم **قوله** بالمنح اى بالعطايا **قوله** الانفسية
اى الشريفة **قوله** اعظم كاين اى موجود **قوله** بالحق اى مرسل بالامور المطابقة
للواقع **قوله** مدار الخلق اى دوران فهو مصدر ميمى **قوله** قطبه اى اصل الخلق
الذى يرجع اليه **قوله** تعلوا اى ترتفع على غيرك **قوله** وتعدل اى فى قضاياك بين
الناس **قوله** فوادك اى قلبك مصباح وهو مذكر **قوله** ينابيع الينبوع هو العين
التى تورد **قوله** لله منهل اى عين ما تورد قال فى المصباح والمنهل بفتح الميم والهاء المورد
وهو عين ما تورد ها الابل **قوله** منحت اى خصصت **قوله** لكل له فضل الخ اى كل انسان
ثبت له فضل فهو منك بفضل على حد قوله * وكلهم من رسول الله ملتمس الخ **قوله**
نظمت نثار الانبيا اى جمعت متفرق الانبيا اى شرايعهم والنظم هو نظم اللولو فى السلك
والنثار بالكسر هنا بمعنى المنثور كالكتاب بمعنى المكتوب **قوله** لديك اى عندك **قوله**
نما مدة اى زيادة **قوله** صلاة اتصال مفعول مطلق **قوله** لا تنتصل اى لا تزول عنك قال
فى المختار وتنصل فلان من ذنبه تبرا **قوله** شخصت اى نظروا اليه قال فى المختار شخص
بصره من باب خضع فهو شاخص اذا فتح عينيه وجعل لا يطرف وشخص من بلد الى بلد اى
ذهب وبابه قطع **قوله** بصاير جمع بصيرة وهى للنفس كالعين للشخص **قوله** لجلال جماله
اى لعظمة جماله قال فى المختار وجلال الله عظمته **قوله** وحنت اى اشتاقت قال فى
المختار الحنين الشوق وتوقان النفس وقد حن اليه يحن بالكسر حنينا **قوله** ذوات
الانبيا اى اكابرهم واضاف الحنو الى الارواح لما ثبت ان اجسادهم فى قبورهم لانفاد
لكن قال الجلال السيوطى لا يمتنع روية ذاته الشريفة بجسده وروحه
وذلك لانه صلى الله عليه وسلم وساير الانبيا احيا ردت اليهم ارواحهم بعد ما قبضوا
واذن لهم فى الخروج من قبورهم والتصرف فى الملكوت العلوى والسفلى انتهى
من تنوير الحلك فى امكان روية النبى صلى الله عليه وسلم والملك فتخصيص الارواح بالذكر
لان الادراك بها وان نسب اليه **قوله** المشاهدة كماله اى الى روية صفاته الكاملة
ولعل المراد الكمال الظاهر فانه هو الذى يدرك بالحاسة وتتعلق به المشاهدة بخلاف
الباطنى فان الحاسة لا تتعلق به وان تعلقت بما يدل عليه **قوله** انفس الملا اى
ذواتهم وارواحهم **قوله** نفحاته اى نفايس روايحه الطيبة ففى المختار نفح الطيب
وله رايحة طيبة وبابه نفع مصباح **قوله** وتطاولت اى امتدت **قوله** اعناق

العقول

العقول اى اعناق ذوى العقول او استعمل العقول فى اهلها مجازا مرسلا وشبه العقول
بالذوات المدركة واثبت لها ما هو من خواصها وهى الاعناق فيكون تشبيهها استعارة
بالكناية واثبات الاعناق لها تخييلا **قوله** الى اعين لمحاته من اضافة الموصوف الى
صفته اى الاعين اللامحة ان قدر اللفظ مضافا ويمكن تنوين اعين ويجعل قوله لمحات
لحظاته بدل اشتمال **قوله** فى احاطته متعلق باطلع اى فيما تتعلق احاطته اى علمه به
قوله وحضرات بالضاد المعجمة **قوله** حظيرة قدسه بالظا المعجمة المشالة قال فى
النهاية فيه اى فى الحديث لا يلج حظيرة القدس مدمن خمر اراد بحظيرة القدس الجنة وهى
فى الاصل الموضع الذى يحاط عليه لتاوى اليه الغنم والابل يقيها البرد والريح **قوله**
اشخاص الانبيا اى صورهم **قوله** الحرمة اى التعظيم **قوله** اشباح الملايكة الاضافة
فيه بيانية وانما عبر بذلك اشارة الى ان اجسامهم ليست كاجسام البشر بل هى اجسام
لطيفة على الصحيح **قوله** احداق اى عيون **قوله** بهواك اى بميل نفسه اليك **قوله**
بايكة اى غيضة وهى البستان قال فى المصباح الغيضة الاجمة وهى الشجر الملتف
قوله فى الدجى اى فى الظلم والدجى لا تكاد تنفك عن وجود برق فيها وان لم يكن عاما
فى جميعها فان البرق اذا لم يكن موجودا فى هذا المكان كان موجودا فى غيره **قوله** شوق
فاعل بهواك **قوله** اليه فيه التفات وفى نسخ اليك **قوله** يديره اى يحركه **قوله**
بجميعه اى كلا والشوق والاول اولى لانه المحدث عنه **قوله** لجميعه الضمير فيه للرسول
صلى الله عليه وسلم اى كل محب جميع اجزايه يريد النظر اليها والتمتع بها وهو متعلق
بعشاق فمقدم عليه **قوله** عشاق بفتح العين المهملة **قوله** وحن لمفارقته اى اشتاق
ففى المختار الحنين الشوق **قوله** فتصدع اى انشق بالفعل وعبارة السيد السمهودى
فى تاريخ المدينة نصها ولاحمد وابن ماجة فلما جاوزه اى الجذع خار الجذع حتى تصدع
وانشق وفيه فاخذ ابى بن كعب ذلك الجذع لما هدم المسجد فلم يزل عنده حتى بلى وعاد رفاتا انتهى
بحروفه **قوله** وبرقت اى لمعت قال فى المختار برق السيف وغيره تلالا وبابه دخل انتهى
قوله العامة بالجر نعت لدعوته **قوله** السابغة اى الكثيرة ففى المختار وسبغت
النعمة اتسعت واسبغ الله عليه النعمة اتمها **قوله** وبواه اسنى اى نزله اشرف مراقى العلى
ففى المختار وبواه منزلا هياه ومكن له فيه **قوله** اى اعطاه **قوله** نهوا اى النبى صلى
الله عليه وسلم **قوله** الشاهد اى على جميع الامم **قوله** والمشهود اى المنظور اليه من جميع
الرسل **قوله** المحمود اى الله سبحانه وتعالى **قوله** والمنزلة بالنصب اى وبواه المنزلة اى
المرتبة ففى المختار والمنزلة ايضا المرتبة وفى نسخ ذوا المنزلة **قوله** امد الامداد اى زمانه
قوله ومنحة اى عطية **قوله** من منح مواهب من اضافة الاعم الى الاخص والعطايا
بمعنى الاعطاات فكانه قيل منحة هى بعض المنح التى هى مواهب حاصلة باعطا الله
قوله عن نبذة اى عن خواص قليلة من كمالاته صلى الله عليه وسلم وهى بضم النون وسكون
البا الموحدة وبالذال المعجمة القطعة **قوله** واسنى الصلاة اى ارفعها ففى المختار السنى
مقصور ضوء البرق وممدود الرفعة والسنى الرفيع ملخصا **قوله** باحديته اى صفاته

المحمودة **قوله** وينابيع اسراره اي عيون اسراره في المختار والينبوع عين الماء **قوله** عرف شذاها اي رائحة شذاها في المختار العرف الريح طيبة او منتنة والشذى حدة ذكاء الرائحة وفي المصباح الشذى كسر العود الواحدة شذاة مثل حصى وحصاة **قوله** وعلو خطره اي قدره ومنزلته في المختار وخطر الرجل ايضا قدره ومنزلته **قوله** لجوامع السؤدد اي انواع السيادة قال في المختار وساد قومه من باب كتب وسوددا ايضا بالضم **قوله** ومنحه اي عطاياه **قوله** حججا قاهرة اي مانعة لهم من المعارضة وهو صفة لحجج وصلته محذوفة اي لهم **قوله** على الملحدين متعلق بحجج فلا حاجة الى دعوى التضمين في قاهرة **قوله** وذكرى نافعة اي اسبابا مذكرة في المختار والذكر والذكرى ضد النسيان **قوله** في مكتنف الناد اي بين روضة النبي صلى الله عليه وسلم ومنبره وكان المص يقروه للناس في ذلك المكان **قوله** مستجليا اي مستكشفا **قوله** من فتح الباري اي من عطاء الله تعالى وفيه تورية بذكر اسم الكتاب الذي هو شرح الحافظ على البخاري فالاخذ منه من جملة عطاء الله **قوله** من كل عبقة اي من كل نكتة صوفية يشبه الطيب شذاها اي رائحتها **قوله** في غبوق وصبوح الغبوق اسم لما يشرب وقت المساء والصبوح اسم لما يشرب وقت الصباح **قوله** فترنحت اي تمايلت في المختار ترنح تمايل من السكر وغيره **قوله** وجيبه هو بالجيم اي سببه الفو وهو ميل قلبه ومحبته في المصباح وجب القلب وجبا ووجيبا رجف **قوله** منبع بالنصب مفعول ليسعر **قوله** فثبت في نسخة فاطلقت **قوله** جاهلا اي بالا **قوله** اتاح الله اي سهل له ذلك ويسره في المصباح تاح الشي يتيح من باب سار سهل وتيسر واتاحه الله اتاحة يسره **قوله** اللدنية اي المنسوبة للدن والمعنى المواهب التي هي من الله لا ينسب منها شي الى غيره وذلك لان ما جرت العادة بحصول مثله من كسب العبد ينسب له وما كان بالغا في النفاسة ينسب له تع اشارة الى ان مثل ذلك لعزته يبعد حصوله من كسب العبد فيضاف له تعالى اشعارا بان مثله لا يمكن حصوله من غيره عادة **قوله** بالمنح لو قال بمنح بالتنكير لكان اولى لان عبارته توهم انه استوعب جميع المنح في كتابه هذا وليس كذلك وقد يقال الالف واللام فيه للكمال اي بالمنح الكاملة فالتعبير بها اولى **قوله** ورتبته اي الكتاب المقصود منه بالذات فلا ينافي ان الخطبة مقصودة والمراد الفته مرتبا وجعلته مشتملا على عشرة مقاصد فاندفع ما يقال ترتيب الكتاب على المقاصد يقتضي انه غيرها ضرورة ان المرتب على شي يغاير ما رتب عليه **قوله** على عشرة حال او مشتملا على الخ **قوله** والقاصد اسم فاعل من قصد قال في المختار القصد اتيان الشي وبابه ضرب تقول قصده وقصد له وقصد اليه كله بمعنى واحد وقصد قصده اي نحى نحوه والمراد من السالك والقاصد هنا الشارع في قراءة هذا الكتاب والطالب للوقوف على مسائله **قوله** المقصد الاول اي النوع الاول **قوله** في تشريف اي في بيان تشريف الخ اي فيما يدل على شرفه صلى الله عليه وسلم من الاحاديث وغيرها **قوله** تسبق اي تتقدم **قوله** ازلية تقدم ما فيه **قوله** ونشره منشور رسالته اي اظهاره اثار رسالته من الاحكام التي هي حياة للعالم وفي المختار النشر بوزن النصر الرائحة الطيبة ثم قال ونشر المتاع وغيره بسطه وبابه نصر ومنه ريح نشور بالفتح ورياح

والذكرة ج

نشور

نشور بضمتين ه وبتعبير المنشور بالاثار التي هي الاحكام والنشر بالاظهار اندفع ما يقال المنشور ما وقع عليه النشر وبعد وقوعه عليه يكون تعليق النشر به من تحصيل الحاصل ويجوز ان يراد بالمنشور ما من شانه ان ينشر فنشره عبارة عن اخراجه من القوة الى الفعل **قوله** في مجلس مؤانسته اي في مقام رحمته لعباده في الملا الاعلى فليس المراد بالمجلس مكان الجلوس الحسي بل المراد لازمه وهو مطلق الوجود والمراد بالمؤانسة ما يلزمها من الرحمة والرافة لغيره واصل المؤانسة جعل الغير آنسا بالمؤنس غير مستوحش فرحمة الله تعالى لعباده بجعلهم آمنين غير مستوحشين **قوله** وكتبه توقيع اي اثباته تعلق عنايته به عليه الصلاة والسلام ومنه قولهم مواقع الغيث مساقطه **قوله** في حظائر اي مواضع طهارته وتقدم معنى الحظيرة. مرتبا حال اي وجعلته مرتبا الخ **قوله** على السنين اي فيقدم ما وقع في السنة الاولى ثم ما يقع في الثانية وان كان الانسب ذكره من حيث ما ينضم اليه في غير ذلك الموضع **قوله** من حين نشاته اي وجوده في المصباح ونشا الشي نشأ مهموز من باب نفع حدث وتجدد **قوله** المنيفة صفة لاخلاقه اي الزائدة في الكمال على غيرها من قولهم اناف الدراهم على المائة اي زادت ووجه الانباء منها اما بالنسبة للاسماء التي هي صفات اريد بها معنى الوصفية كالمزمل والمتوكل فظاهر واما بالنسبة للاعلام المنقولة نحو محمد فلعل وجهه ان ذلك باعتبار المعنى اللغوي سيما وقد لوحظ اعتبار ذلك في الوضع حيث جعل سببا للتسمية او باعتبار انه يفهم ذلك المعنى منها عند الاستعمال بالنظر لخصوص اسمائه عليه الصلاة والسلام وان كانت الاعلام بحسب الوضع انما تدل على مجرد الذات قيل مثله في اطلاق لفظ الجلالة عليه سبحانه من انه يفهم من استتباع الذات لجميع صفات الكمال وان قلنا بالراجح من ان لفظ الجلالة موضوع للذات من غير اعتبار شي من صفاته جل وعلا ولا يلزم من كون الذات متعلقة بصفات الكمال اعتبار الوصف للتسمية **قوله** واخوته اقتصر على الاخوة تغليبا والا فهو صلى الله عليه وسلم له اخوات من الرضاع كما يأتي في كلامه **قوله** وصدق رسالته اي صدقه في دعواه الرسالة او تنبيها على حقيقة رسالته فيساوي ما قبله ويكون عبر في الاول بالنبوة وفي الثاني بالصدق تفننا **قوله** وبدائع كراماته هو من اضافة الصفة للموصوف اي كراماته البديعة قال في المصباح ابدع الله الخلق ابداعا خلقهم لا على مثال الى ان قال وفلان بدع في هذا الامر اي هو اول من فعله فيكون اسم فاعل بمعنى مبتدع والبديع فعيل من هذا وكان معناه هو منفرد بذلك من بين نظائره فالمعنى هنا وكراماته التي تفرد بها من بين الكرامات **قوله** في تخصيصه اي نصه عليها **قوله** بخصائص في نسخ لطائف **قوله** وتعميمه اي تكميله وتسويده قال في المصباح وعمم الرجل بالبناء سود اي جعل سيدا والعمائم تيجان العرب وقوله والعمائم الخ علة لما قبله وعبارة المختار لان العمائم الخ **قوله** بعموم اي كثرة **قوله** بالمكالمة دفع به ما قد يتوهم من ان المراد القرب المكاني وعطف الآيات الكبرى على المشاهدة والمكالمة من عطف العام على الخاص فان المشاهدة والمكالمة كلاهما من اعظم الآيات **قوله** وقسمه بفتح القاف والسين المهملة **قوله** وعلو منصبه قال في المختار والمنصب بوزن المجلس الاصل وفي المصباح ومنه اي الاصل يقال له منصب وزان مسجد اي علو ورفعة **قوله** ومكانته اي استقامته قال في المختار

ويقال الناس على مكانتهم اى على استقامتهم وفى المصباح مكن فلان عند السلطان مكانة **قوله** وعترته بكسر العين والمثناة الفوقية واما بفتح العين وبالمثلثة فهى الزلة قال فى المختار وعترة الرجل نسله ورهطه الادنون وقال فى رهط رهط الرجل قومه وقبيلته وابنايه اى اجداده **قوله** بالانبا اى الاخبار **قوله** بالاوليات اى بالامور التى يتقدم وصفه بها على ساير الخلق ككونه اول من تنشق عنه الارض واول من يدخل الجنة **قوله** ان يمدنى اى يعيننى **قوله** بمدادى اى بزيادة القبول

مبحث الفصل الاول

قوله فى تشريفنا اه اى فى بيان تشريف الخ وفى فيه بمعنى على ويكون التقدير هذه الفاظ مخصوصة دالة على تشريف الخ ويجوز بقاؤها على ظاهرها ويقدر فى الكلام مضاف اى فى بيان بمعنى مبين والمراد ما من شانه ان يبين به ولاشك ان ما ذكر المص من الالفاظ بعض ما يمكن به البيان فهو من ظرفية الكل لجزئه ويجوز ان يجعل من باب الاستعارة او التشبيه للمعانى بالظروف بجامع ان الالفاظ لاتزيد على المعانى التى تراد منها كما ان المظروف لا يزيد على ظرفه المشتمل عليه **قوله** بسبق نبوته اى تقدمها **قوله** فى سابق اى وذلك السبق موجود فى المتقدم من ازليته اى فيما هو عليه قبل خلق الاشيا الخ فلا يقال السبق لا يكون مظروفا فى السبق او ان جعل الازلية ظرفا يستدعى عدم مسبوقه تقدم نبوته بالاولية فيلزم ان الاول لتقدم نبوته كما انه لا اول للازل **قوله** ونشره اى اظهاره واذاعته **قوله** موالسنته اى الله سبحانه وتعالى او النبى صلى الله عليه وسلم **قوله** وكتبه اى اثباته **قوله** توقيع اى تعلق **قوله** فى حظاير قدس اى فى المواضع التى تظهر فيها كرامته المنزهة عن النقايص والمراد باثباتها فى تلك المواضع نحو كتبها على قصور الجنة وعلى نحور الحور العين وغير ذلك وتقدم معنى الحظيرة **قوله** وبراهين اعلام ايات حمله اضافة الاعلام الى الايات بيانية اى براهين الاعلام التى هى ايات دالة على حمله واضافة البراهين للاعلام حقيقية يعنى البراهين الدالة على ان ما ادركته امه من الايات هى امارات على الحمل حقيقة **قوله** ودقايق ارادبها ما لا يفهم انه من اثار الرسالة الا بعد النظر الدقيق كرؤية الملك فى ابتدا الوحى فانه انما يدل على ذلك بعد التامل واسعان النظر فيه **قوله** اعلم بان ذا الخ صدر به جريا على العادة من انهم اذا ارادوا ذكر ما يهتم به ذكروه اولا **قوله** والمتصف هو بالنصب لان المنادى اذا كان معربا فالحكم تابعه النصب لا غير سوا كان التابع معرفة او نكرة محلى باللام او مجردا عنها ولا يجوز رفعه لكون الاول منصوبا واجازه الاخفش كما نقله عنه الرضى وعبارته وقال الاخفش فى عطف النسق ذى اللام التابع للمعرب انه يجوز فيه الرفع ايضا نحو يا رجلا والحارث ويا عبد الله والحارث **قوله** باوصاف الكمال والتتميم اى الكمال لنفسه والتتميم لغيره والتمام والكمال بمعنى فقوله والتتميم دون التكميل للتفنن ورعاية للسجع وفرق بعضهم بين التمام والكمال بان التمام ازالة النقص الحاصل فى العوارض وبعضهم اخر بان التمام يستدعى سبق نقص بخلاف الكمال **قوله** وتقتضى الحجة دعائه والتوفيق خلق قدرة

الطاعة فى العبد زاد بعضهم والداعية لاخراج الكافر فليس بموفق وان خلق فيه قدرة الطاعة ورد بانه مبنى على ان القدرة سلامة الاعضا لا انها الصفة المقارنة للفعل وهى منتفية عن الكافر وغيره ممن لم يباشر الطاعة **قوله** بالهداية يجوز ان تكون البا للتصوير والتحقيق اى وفقنا بهدايتنا الى الصراط ويجوز ان تكون للسببية اى رزقنا مباشرة الطاعات بسبب هدايته تعالى الى طرق الخيرات وعبارة البيضاوى فالمطلوب اى من قوله تعالى اهدنا الصراط اما زيادة ما منحوا من الهدى او الثبات عليه او حصول المراتب المرتبة عليه والهداية هى الدلالة بلطف ومن ثم قيل ان قوله تعالى فاهدوهم الى صراط الجحيم على سبيل التهكم ثم اختلف فى معنى الهداية فقال اهل السنة هى الدلالة على ما يوصل الى المطلوب وان لم يوصل اليه واستدلوا على ذلك بقوله تعالى واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى اى هديناهم ثم فضلوا ولو كانت الهداية الدلالة الموصلة لما استحبوا العمى على الهدى وقالت المعتزلة هى الدلالة الموصلة الى المطلوب واستدلوا بقوله تعالى فانك لا تهدى من احببت اى لا دلالة موصلة والا فاصل الدلالة حاصل منه صلى الله عليه وسلم واجيب بان المراد لا تخلق فيه الاهتدا وان حصلت الدلالة منك فان خلق الاهتدا لا يكون الا من الله عز وجل قال السعد وباب التاويل مفتوح على كل من الفريقين والمراد هنا بالهداية خلق الاهتدا لا مجرد الدلالة وان كانت حقيقة فيها والمراد بالصراط دين الاسلام او طريق الخير والصاد فيه بدل من السين لمناسبة الطا وهو من سرطه بكسر الرا وفتحها يقال للمسافر اذا لم يرجع سرطه الطريق اى ابتلعه واهلكه ويقال له اذا رجع سرط الطريق اى ابتلعها وقطعها وهو اخص من مطلق الطريق ومن السبيل فان الطريق هو ما يوصل للمطلوب كثر طروقه او لا والسبيل ما يكثر طروقه عادة والصراط ما غلب فيه ذلك مع استوائه فهو اخص الثلاثة لكنه لما كان قد يكون فيه ارتفاع وانخفاض وصفه بالاستقامة بمعنى استوا الاجزا وعدم الانحراف فيه وفى الكلام استعارة تصريحية حيث شبه دين الاسلام فى الوصول بالتمسك به الى المقصود من النعيم الابدى بالطريق الذى لا اعوجاج فيه حيث كان الوصول الى المقصود اسرع من غيره والمراد بالهداية المطلوبة هنا اما الثبات عليها او زيادتها فلا يقال كيف يطلب المسلم الهداية مع انه مهتد **قوله** بايجاد خلقه اى مخلوقه لانه الذى يتعلق به الايجاد **قوله** وتقدير رزقه مصدر مضاف للمفعول او الفاعل اى الخلق او الله سبحانه وتعالى قال فى المصباح الرزق بالكسر اسم للمرزوق والجمع الارزاق مثل حمل واحمال انتهى اى واما بالفتح فهو المصدر **قوله** من الانوار الصمدية اى وذلك انه سبحانه لما اراد خلقه اخذ نورا من نور قدرته الى اخر ما يأتى عن انوار المشكاة **قوله** فى الحضرة هى المشار اليها بقوله كان الله ولم يكن شى غيره كما فى البخارى **قوله** ثم سلخ اى اخرج **قوله** العوالم قال فى المختار والعالم اى بالفتح الخلق والجمع العوالم بكسر اللام **قوله** علوها اى المستعلى منها والمنخفض يشير الى العالم العلوى والسفلى **قوله** على صورة حكمته اى على الصورة التى اقتضتها حكمته وارادته وفى نسخ حكمه وهى المناسبة للسجعة الاتية اى على الصورة التى تعلق بها حكمه وهو الخطاب الازلى فليس المراد انه على صورة نفس

الحكم **قوله** وآدم الواو للحال **قوله** كما قال اي النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** بين الروح والجسد
سيأتي ما فيه عند قول المص وبينهن. بهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وادم بين الروح
والجسد **قوله** ثم انبجست اي تفجرت وظهرت قال في المختار بجس الماء فانبجس اي فجره
فانفجر وبجس الماء بنفسه يتعدى ويلزم وبابهما نصر انتهى **قوله** عيون الارواح اي
خالص الارواح كارواح الانبيا فان قلت هذا يقتضي ان انبجاس عيون الارواح
متاخر عن اعلامه بالنبوة وبشارته برسالته وهو مشكل لتاخر الاعلام والبشارة
عن خلق جميع العوالم منها التي من جملتها ارواح الانبيا قلت يمكن الجواب بان المراد
هنا بالعيون الكمالات التي افرغت من نوره على ارواح الانبيا وعبر عنها بالعيون
مجازا لانها لكمالها اشبهت العيون في الانسان وقد يوخذ هذا من قول المص فيما
ياتي وقيل ان الله لما خلق نور نبينا الخ **قوله** فظهر بالملا الاعلى اي اظهرت حقيقته صلى الله عليه
وسلم قال في المختار والملا الجماعة وهو ايضا الخلق ووصفهم هنا بالاعلى اشارة الى ان المراد
بهم الملائكة المقربون **قوله** بالمنظر الاجلى هو بالجيم اي الاتم في الظهور **قوله** المورد اي
كالمورد الذي يرده الناس ليرتووا منه **قوله** الجنس العالي على جميع الاجناس قال
في الانوار المشكاة كلاما طويلا في بدء خلقه صلى الله عليه وسلم ومنه انه روي عن علي رضي
الله عنه انه قال لما اراد الله تعالى ان يخلق العالم جعل يأخذ بيد قدرته نورا من نوره
وخلق منه نور محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال وجعل له صورة روحانية كهيئته في الدنيا
ثم قال وسماه حبيبا في الازل ثم ان الله تعالى خلق اثني عشر حجابا وجعله في كل حجاب سنين مدة
طويلة وجعل تلك المدة مختلفة المقادير ثم جعل مطاعا لتتذلل له الملائكة المقربون
وينقاد لحكمه الانبيا والمرسلون فلما كمل ذاته بهذه الصفات خلق من نوره جوهرا
ثم نظر الى الجوهر فانشق نصفين ثم نظر الى احد الشقين فصار ماء عذبا ثم نظر الى
الشق الاخر فخلق منه عشرة اشيا العرش ثم الكرسي ثم اللوح ثم القلم ثم الجنة
ثم الشمس ثم القمر ثم الكواكب ثم الحور ثم الملائكة ثم خلق من بقية ذلك الجوهر
شجرة سماها شجرة اليقين ثم وضع روح محمد صلى الله عليه وسلم على تلك الشجرة ثم خلق
مرآة سماها مرآة الحياة ثم خلق قنديلا من نور تعلقه بسلاسل من نور ثم امر روح محمد
صلى الله عليه وسلم ان يتخذ ذلك القنديل مسكنا فائتمر بامر الله فجعل يسبح الله بكل اسم من
اسمائه الحسنى فمكث في كل اسم الف عام فلما بلغ الى اسم الرحمن عرق استحياء من الله فخلق الله
من كل قطرة اي من عرقه روحا من ارواح الانبيا ثم لما وصل الى اسم القهار تعرق من سطوته
اي من غلبته عرقا على عدد جميع الارواح من المومنين والكافرين وصفت صفوفا اربعة
ارواح الانبيا ثم الاوليا ثم سائر المومنين من العباد والزهاد ثم ارواح الكفار ثم
جعل يبعث كل روح من عالم الارواح الى عالم الابدان وجعل بدن آدم عليه الصلاة والسلام
مفتاحا لنشاتهم العنصرية كما جعل روح محمد صلى الله عليه وسلم مفتاحا لنشاتهم الروحانية
لمحمد صلى الله عليه وسلم اولا لابا روحا كما ان آدم اولا لابا جسما انتهى ملخصا **ثم رايت**
في فتاوى ابن تيمية جوابا لسؤال عن مثل هذا الحديث ونقله الحافظ ابن كثير

في

في تاريخه واقره ثقته ويعد هذه الاحاديث من الاكاذيب المفتراة باتفاق العلما وانما
يوجد مثل هذه الاحاديث في مثل كتاب انتقالات الانوار للبكري وامثاله ممن يروي
الاكاذيب الكثيرة منها ما ذكره ان الله قبض من نور وجهه قبضة ونظر اليها فعرقت
وذلقت فخلق الله من كل نقطة نبيا وان القبضة كانت هي النبي صلى الله عليه وسلم
وانه بقي كوكبا دريا فانه كذب باتفاق اهل المعرفة بحديثه صلى الله عليه وسلم وكذلك
ما يشبه هذا مثل احاديث يذكرها شيرويه الديلمي في كتابه المسمى بالفردوس ويذكرها
ابن حمويه في حقايقه مثل كتاب المحبوب ونحو ذلك ما يذكرون ان النبي كان كوكبا وان
العالم كله خلق منه وانه كان موجودا قبل ان يخلق ابواه وانه كان يحفظ القرآن قبل ان
ياتيه به جبريل وامثال هذه الامور فكل ذلك كذب مفترى باتفاق اهل العلم بحديثه
والانبيا كلهم لم يخلقوا من النبي بل خلق كل واحد من ابويه وعلى هذا فقوله فهو عليه
السلام الجنس العالي معناه انه كالجنس لتقدمه خلقا على غيره على ما ياتي في قول
المص عن جابر ان الله خلق قبل الانوار نبيك الخ **قوله** بالاسم الباطن متعلق بانتهى
واراد به عالم الملكوت المشار اليه بقوله ابرز الحقيقة الخ واراده لزمان الحال التي كان
عليها قبل خلق السموات والارض **قوله** في حقه متعلق بباطن والى وجود متعلق بانتهى
ايضا واراد بالاسم الظاهر عالم الملك وهو الموجود في العناصر هذا كله على جعل الاسم الظاهر
والباطن وصفين له صلى الله عليه وسلم ويحتمل انهما وصفان لله اشارة الى قوله تعالى هو
الظاهر والباطن قال البيضاوي في تفسير سورة الحديد الظاهر وجوده لكثرة دلايله
والباطن حقيقة ذاته فلا تكتنهها العقول او الغالب على كل شي والعالم بباطنه **قلت**
والمناسب لما هنا الثاني وعليه فالمراد انه تصرف فيه بمقتضى علمه الخفي على جميع الكائنات
الذي هو صفة الباطن الى ان تعلقت الارادة بظهوره الى عالم العناصر بربط روحه
الشريف بجسده فاظهره **قوله** بكليته اي بجملته ولو قال بكله كان اوضح فان الكل هو
الذات المجتمعة من الاجزا والكلية امكان الاشتراك وهي صفة الكلي وهو ما لا يمنع تصور
مفهومه من وقوع الشركة فيه ويمكن توجيه ما ذكره بانه من باب نسبة الفرد الى كله من
جهة تحقق الكل من حيث هو كل في الواحد المتشخص من حيث تشخصه فيساوي التعبير به
التعبير بالكل **قوله** جسما بيان للكلية وهو تمييز او حال **قوله** طينته اي خلقته قال
في المختار والطينة الخلقة والجبلة انتهى **قوله** ثم خزانة السر بكسر الخا اي محل لاسراره ثم
وكان لانه حيث افاض عليه ما لا يوجد في غيره من خلقه **قوله** وموضع نفوذ الامر اي الموضع
الذي يظهر منه الكمالات التي تفاض على خاصة خلقه قال في المختار نفذ السهم من الرمية
ونفذ الكلام الى فلان وبابهما دخل ونفاذا ايضا وانفذه هو ونفذه ايضا بالتشديد
وامرنا فذ اي مطاع انتهى **قوله** امر اي شي وجمع على امور **قوله** ألا كلمة استفتاح تستعمل فيما
يتحقق حصوله **قوله** بابي متعلق بمحذوف تقديره افدي وهذا على عادة العرب من انهم
اذا ارادوا تعظيم شي فدوه بالآبا والامهات **قوله** ملكا بسكون اللام لان البيت لا يتزن
بدونه والاصل ملك وكلاهما على وزن فعل جاز فيه السكون مع فتح الفا وكسرها **قوله**
بين الما والطين اي بين العلم والجسم كذا في انوار المشكاة **قوله** الابطحي المنسوب الى بطحا مكة

قبل الاشيا نور نبيك نخ

وفي المصباح الابطح كل مكان متسع والابطح المحصب بمكة وسيأتي له مزيد في اسمائه
صلى الله عليه وسلم **قوله** مجداً اي عزاً وشرفاً **قوله** تليد وطارف اي قديم وحادث ففي
المختار التالد والتلاد بكسر التاء فيهما والاتلاد بالفتح المال القديم الاصلي الذي وُلِد
عندك وهو ضد الطارف انتهى وقال في المصباح التالد والتليد والتلاد كل مال
الى اخر ما مر **قوله** بزمان البالالة **قوله** في اخر المدى قال في المصباح المدى بالتخفيف
الغاية فان **قلت** ما معنى الاضافة اخر حينئذ الى المدى **قلت** لعل المراد
انه اراد بالمدى الزمان الاخير من ازمنة الانبيا وهو زمان عيسى وبعثته صلى الله عليه
وسلم موجودة في اخر زمان عيسى فالاضافة حقيقية ويجوز ان يراد بالمدى مطلق الزمان
مجازاً من باب تسمية الكل باسم الجزء كما قيل في قولهم من لابتدا الغاية ان المراد بالغاية
المسافة مجازاً لما ذكر **قوله** لانكسار الدهر من اضافة الصفة للموصوف وقوله يجبر
صدعه اي يصلحه ويزيل فساده والجبر في الاصل كما في المختار ان تغني الرجل من فقر
او تصلح عظمه من كسر والصدع الشق وقد صدعه فانصدع وبابه قطع **قوله** وعوارف
جمع عارف وفي المصباح امر عارف وعريف اي معروف انتهى والمعنى ان الامور المعروفة
في الشرع اثنت عليه لاظهاره لها وذبّه عن معارضها وهو من باب الاستعارة
المكنية وهو انه شبه الامور الشرعية في ادلتها على صدقه فيما جاء به وكماله بالنفوس
الصادقة واثبت لها ما هو من لوازم النفوس الناطقة اذا فعل معهم الجميل وهو الثنا
تخييلا **قوله** ان الله عز وجل كتب مقادير الخ عبارة مسلم كتب الله مقادير الخلايق قبل ان
يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة قال وعرشه على الما انتهى رحمه الله فقوله ومن
جملة ما كتب الخ ليس في مسلم وعبارة الشيخ بعد قوله وكان عرشه على الما رواه مسلم زاد
صاحب اللطايف ومن جملة ما كتب في الذكر وهو ام الكتاب ان محمداً خاتم النبيين رحمه الله
قوله كتب مقادير الخلق اي اجرى القلم بارادته على اللوح فكتب والمراد انه تعالى امر
القلم ان يكتب في اللوح المحفوظ ما سيوجد من الخلايق ذواتا وصفاتا خيرها وشرها
على وفق ما تعلقت به ارادته في الازل ويصح ان يراد بكتب قدّر وعين تلك المقادير
تعيينا بتاً لا يمكن وقوع خلافه بالنسبة لما في علمه القديم المعبر عنه بام الكتاب ومعلقاً
وهو الذي يقبل المحو والاثبات شرح المشكاة لابن حجر **قوله** بخمسين الف سنة عبارة
عن طول الزمن او عن مدة لو قدرت بزمن بلغت ذلك فلا يقال لا زمن ثم لان الزمن
يتقدر بحركة الفلك وهو لم يخلق **قوله** وكان عرشه على الما يفيد ان العرش سابق على
التقدير وعلى كتابة محمد خاتم النبيين ويرد عليه ان نوره الشريف خلق قبل العرش
وغيره من ساير الكاينات ويمكن الجواب بان نوره خلق قبل العرش وكتابته لذلك الظاهر
كان وقت التقدير وهو بعد خلق العرش وقبل خلق السموات **قوله** وهو ام الكتاب بيان
للذكر **قوله** العرباض بكسر العين كما في الشامي **قوله** وان ادم لمنجدل الخ منجدل بالنون
مطاوع جدل مخففاً لكن معنى جدله مخففاً اخذه من الجدالة بفتح الجيم وهي الارض
وعليه فمعنى منجدل متخذ من الجدالة وهو غير مراد بل المراد جدّله مشدداً
بمعنى القاه على الجدالة ومطاوعه تجدّل واسم فاعله متجدّل بفتح التا المثناة وكسر

الدال

الدال المشددة فيجعل منجدل مطاوعاً لجدله مخففاً نايباً عن جدله مشدداً فيصير معناه
الملقى على الجدالة وقال الشامي ليس المراد به اي بقوله وان ادم الخ والله اعلم انه كتب
في ام الكتاب ختمه للنبيين وانما المراد الاخبار عن كون ذلك مكتوباً في ام الكتاب في ذلك
الحال قبل نفخ الروح في ادم **قلت** ويدفع به ما قد يقال هذا ينافي قوله قبل بخمسين الف
سنة الخ قال الشامي ايضا والجار الذي هو في ليس متعلق بمنجدل لما يلزم عليه من ان
يكون ادم مظروفاً في طينته وانما هو ظرف له وهو حال فيه وانما هو خبر ثان لان الواو
وما بعدها في محل نصب على الحال من المكتوب انتهى **قوله** عن ميسرة الضبي كذا في النسخ
وهو مخالف لما في الاصابة وغيرها من انه ميسرة الفجر وعبارة الشامي ميسرة بفتح الميم
وسكون المثناة التحتية الفجر بفتح الفا وسكون الجيم وعبارة الاصابة ميسرة الفجر
صحابي ذكره البخاري والبغوي وابن السكن وغيرهم في الصحابة **و**اخرجوا من طريق بديل
ابن ميسرة عن عبد الله بن شقيق عن ميسرة الفجر قال قلت يا رسول الله متى كنت نبياً
قال وآدم بين الروح والجسد وهو سند قوي لكن اختلف فيه على بديل بن ميسرة
فرواه منصور بن سعد هكذا وخالفه حماد بن زيد فرواه عن بديل عن عبد الله بن شقيق
قال قيل يا رسول الله ولم يذكر ميسرة وكذا رواه حماد عن والد وعن خالد الحذا
كلاهما عن عبد الله بن شقيق عن رجل قال قلت يا رسول الله واخرجه احمد من هذا
الوجه وسنده صحيح وقد قيل انه عبد الله بن ابي الجدعا الماضي في العبادلة وميسرة لقب
وقال في العبادلة عبد الله بن ابي الجدعا التميمي ويقال الكناني ويقال العبدي ذكره
البخاري في الصحابة وروى له الترمذي واحمد من طريق عبد الله بن شقيق عنه سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليدخلن الجنة بشفاعة رجل من امتي اكثر من بني تميم
صححه الترمذي وقال لا نعرف له الا هو وكذا قال وقد اختلف في عبد الله بن شقيق في
حديث متى كنت نبياً هل هو عن عبد الله بن ابي الجدعا او عن ميسرة الفجر فقيل انه هو وزعم
بعضهم ايضاً ان عبد الله بن الجدعا هو عبد الله بن ابي الحمسا والصحيح انه غيره انتهى فان **قلت**
يمكن ان قول الضبي بيان للقبيلة وقول الاصابة كغيرها الفجر بيان للقبه فلا تنافي **قلت**
يبعده ما تقدم في الاصابة من انه تميمي وذلك لان الضبي نسبة الى ضبة وهي متعددة ففي
الانساب للسيوطي الضبي بالفتح والتشديد الى ضبة بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر
وضبة بن الحارث في قريش وضبة بن عمرو في هذيل وضبة قرية في الحجاز وحينئذ فلم يذكر
ان ضبة في تميم **قوله** لم نقف عليه بهذا اللفظ وكذا قوله كنت نبياً ولا ادم ولا ما ولا طين
لا اصل له شامي **قوله** اسمعيل بن نجيد الذي رايناه في جزء ابن نجيد وهو سنة وخمسون
حديثاً متى كنت نبياً الخ بخط حجرا مرة وعليه خط السيوطي وضبط ابن نجيد بالقلم
بخط حسن بضم النون وذكر في اول اسناده ان ابا حفص الزاهد قراه على ابي عمرو اسمعيل
ابن نجيد بن احمد بن يوسف السلمي في رجب سنة اربع وستين وثلثمائة انتهى **قوله** متى
كنت اي متى كتبت نبوتك بمعنى ثبتت وحصلت **قوله** وثبوتها عطف تفسيري **قوله**

انتهى م

فان الكتابة علة للحمل **قوله** تستعمل اى اما شبها كما فى الاية الاولى او تقديرا كما فى الاية الثانية **قوله** شامى **قوله** الهمدانى قال السيوطى فى اللب الهمدانى بالفتح والسكون ومهملة الى همدان شعب عظيم من قحطان وبفتح الميم ومعجمة الى همذان مدينة بالجبال انتهى واكثر المحدثين ينسبه الى الاول فيقرا هنا بالسكون والله سبحانه وتعالى اعلم **قوله** فان قلت الى آخره تفريع على ما سبق من انه كان نبيا وادم بين الروح والجسد **قوله** ان النبوة وصف اى معنى يقوم بالمحل وهو كونه موحى اليه بامر يعمل به فالمراد بالوصف الاثر وهو فى الاصل مصدر قال فى المصباح وصفته وصفا نعته بما فيه اى فالصفة والوصف والنعت بمعنى واحد اى وقال بعضهم الصفة انما هى بالحال المتعلقة والنعت بما كان فى خلق او خلق والصفة من الوصف كالعدة من الوعد والجمع صفات **قوله** به اى بالوصف **قوله** بعد بلوغ اربعين سنة الخ قضيته ان هذا عام فى جميع الانبيا ومنهم عيسى ويحيى وهو الصحيح وفى البيضاوى ما نصه وآتيناه الحكم صبيا يعنى الحكمة وفهم التوراة وقيل النبوة احكم الله تعالى عقله فى صباه واستنباه ثم قال فى تفسير قوله تعالى وجعلنى نبيا وجعلنى مباركا نفاعا معلما للخير والتعبير بلفظ الماضى اما باعتبار ما سبق فى قضائه او بجعل المحقق وقوعه كالواقع وقيل اكمل الله عقله واستنباه طفلا فحكى نبوتهما بقيل فاشعر بان المختار عنده انهما انما بعثا بعد الاربعين وفى عبارة الشامى قبيل الباب السادس نحوها تنبيهات الاول قال العلامة ابن القيم فى زاد المعاد بعثه الله على راس الاربعين وهو سن الكمال قيل ولها تبعث الرسل واما ما يذكر عن المسيح انه رفع الى السما وله ثلاث وثلاثون سنة فهذا لا يعرف به اثر متصل يجب المصير اليه انتهى والامر كما قال فان ذلك يروى عن وهب بن منبه قال ان النصارى تزعم فذكر الحديث الى ان قال وانه رفع وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة رواه الحاكم وفى سنده عبد المنعم بن ادريس كذبوه ولو صح سنده فانه عن النصارى كما ترى وعن الحسن رواه ابن عساكر من طريق اسحاق بن بشر وهو كذاب يضع لكن قال ابن اربع وثلاثين سنة ورواه الحاكم عن سعيد بن المسيب وفى سنده على بن زيد وهو ضعيف ويأتى فى الوفاة النبوية احاديث نبوية تدل على انه رفع وهو ابن مائة وعشرين سنة الثانى قال ابن الجوزى حديث ما من نبى نبئ الا بعد الاربعين موضوع لان عيسى نبئ ورفع الى السما وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة فاشتراط الاربعين فى حق الانبيا ليس بشى انتهى وما ذكره فى قدر عمر عيسى لما رفع يرده ما سبق عن ابن القيم وسياتى فى ابواب الوفاة حديث عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فى مرضه الذى توفى فيه لفاطمة ان جبريل كان يعارضنى القرآن فى كل عام مرة وانه عارضنى بالقرآن العام مرتين واخبرنى انه لم يكن نبى الا عاش نصف عمر الذى قبله واخبرنى ان عيسى ابن مريم عاش عشرين ومائة سنة ولا ارانى الا ذاهبا على راس الستين رواه الطبرانى ورجاله ثقات وله طرق تاتى فى الوفاة انتهى هذا ونقل عن تهذيب الاسما واللغات للنووى

ان صالحا نبئ بعد ستة عشر سنة وارسل الى قومه انتهى وهو معارض لما تقدم من ان الراجح انه لم يبعث احد قبل الاربعين **ثم رايت** عبارة التهذيب صالح نبى الله صلى الله عليه وسلم بعثه الله الى قومه رسولا وهو شاب فدعاهم حتى شمط ولم يتبعه منهم الا قليل مستضعفون ولما طال دعاؤه اقترحوا ان يخرج لهم الناقة آية وكان من امرهم وامره ما ذكره الله فى كتابه فالوا وكان عقر الناقة يوم الاربعا وانتقل صالح بعد هلاك قومه الى الشام بمن سلم معه فنزلوا رملة فلسطين ثم انتقل الى مكة فتوفى صالح بها وهو ابن ثمان وخمسين سنة وكان اقام فى قومه عشرين سنة انتهى بحروفه وهو غاية ما يفيد انه ارسل وهو دون الاربعين بسنتين ان اريد باقامته فى قومه مدة ارساله اليهم ولو بعد خروجه او اكثر ان اريد مدة اقامته فى قومه الذين هلكوا قبل خروجه وبتقدير ارادة الاول يمكن ان قوله ثمانية وخمسين سنة على التقريب وانه اسقط منها عامى الولادة والموت فلا ينافى انه ارسل على راس الاربعين وكونه فى ذلك السن لا ينافى اطلاق الشباب عليه كما اطلق لفظ الشاب على نبينا صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وخمسين سنة **قوله** ايضا اى كما انه لا بد من محل للنبوة تقوم به لكن هذا قد يشكل بان هذه الكلمة انما تستعمل بين شيئين بينهما توافق ويستغنى كل منهما عن الاخر فلا يجوز جاء زيد ومضى عمرو ايضا لانه لا توافق بين المجئ والمضى بل هما متضادان ويمكن الجواب باشتراك المتعاطفين هنا فى الاشتراط فهما متوافقان فيه **قوله** وارساله فى التعبير به مع كون المفروض فى السؤال النبوة اشعار بان نبوته ورسالته متقارنان وهو الصحيح وقيل رسالته متاخرة عن نبوته وسياتى ما فيه **قوله** فاجاب الغزالى كذا فى النسخ والاولى حذف الفا لان الفعل هنا ماض متصرف وليس هو مما تدخل عليه الفا فان جملة ما تدخل عليه الفا سبعة مواضع نظمها شيخنا العلامة الاجهورى فقال •

• اسمية طلبية وبجامد • وبما وقد وبلن وبالتنفيس •

قوله ربيانه اى ايضاح قولهم اول الفكرة الخ وقد نظم ذلك بعضهم فقال •

• نعم ما قال زمرة الدول • اول الفكر آخر العمل •

ورايت التعبير بالفكر بدون ها فى كلام الغزالى فى الكتاب المذكور **قوله** الى غاية الغاية المدى والجمع غاى وغايات والغاية الراية وغييت غاية بينتها وغايتك ان تفعل كذا اى نهاية طاقتك او فعلك مصباح **قوله** ويستصفى اى يستخلص من الكدورات كاخراج العلق بشق الصدر ويتحلى بصفات الكمال **قوله** كمال الصفات من اضافة الصفة للموصوف او بمعنى الكامل من الصفات وهو اعلاها وهذا بناء على ما فى النسخ من اثبات التا والذى رايته فى كلامه فى الكتاب المذكور الصفا بحذف التا **قوله** ان للدار وجودين وبقى للشى من حيث هو وجودان آخران وجود فى الكتابة ووجود فى العبارة قال الجعبرى واعلم ان للشئ وجودا فى الاعيان ثم فى الاذهان ثم فى العبارة ثم فى الكتابة وكل دال على ما قبله انتهى ولا يشكل على ذلك جعله الوجود الذهنى مقدما على الوجود العينى لجواز ان يراد بتقدم الوجود الذهنى

تقدمه على وجود صورة الدار خارجا ويكون متاخرا عن وجود مادتها في الذهن المسبوق
بوجودها في الخارج والحاصل ان من اراد تحصيل شي من الموجودات الخارجية ثم اراد افادته
لغيره مثلا او كتابته عنده ليرجع اليه نظرا الى الوجود في الاعيان فاذا اعتبر علما يريده لاحظه
واخذ منه صورة تنتقش في ذهنه مماثلة لصورته الخارجية ثم يتعقل ما يعبر به عن الصورة
الذهنية من الالفاظ ثم يكتب ما يدل على ذلك اللفظ واذا اراد افادة ذلك لغيره
بالكتابة او اراد اخذ حكم من الكتب المدونة نظر في الحروف اولا فيستعقلها ثم ينتقل
من صورها الى الالفاظ التي تدل على النقوش ثم من الالفاظ الى المعاني فتنتقش
في ذهنه ثم ينتقل منها الى الموجودات الخارجية وعبارة شرح التنقيح للقرافي قال
الغزالي والمختار عندي ان الشي له في الوجود اربع رتب حقيقية في نفسه وثبوت مثاله
في الذهن ويعبر عنه بالعلم التصوري الثالثة تاليف اصوات بحروف تدل عليه وهي
العبارة الدالة على المثال الذي في النفس الرابع تاليف رقوم تدرك بحاسة البصر دالة على
اللفظ وهي الكتابة فالكتابة تبع للفظ اذ تدل عليه واللفظ تبع للعلم والعلم تبع للمعلوم
فهذه الاربعة مطابقة متوازية الا ان الاولين وجوديان حقيقيان لا يختلفان
في الاعصار والامم والاخيرين وهما اللفظ والكتابة يختلفان في الاعصار والامم لانهما
موضوعان بالاختيار انتهى رحمه الله **قوله** لا محالة قال في المختار المحالة بالفتح الحيلة
وقولهم لا محالة اي لا بد **قوله** وكذلك اي وكهذين الوجودين تعلق الله في خلقه
كما اشار اليه بقوله فاعلم الخ **قوله** وهو اي ما قاله الغزالي **قوله** الى روحه الشريف
اي فتكون لنبوته محل قامت به وهذا جواب السوال الاول وهو ان الوصف لا بد له
من محل يقوم به ولم يذكر جواب الثاني وهو ان النبوة انما تكون بعد بلوغ اربعين سنة
ويمكن الجواب بان محل ذلك في النبوة المتعلقة بالجسد بعد ارتباط الروح به فلا
ينافي انه يمكن افاضة النبوة على الروح ووصفها بها حقيقة لعدم اشتراط المحل
الذي تقوم به النبوة خارجا عن هذا وقد يوخذ ذلك من اقتصاره على افاضة
النبوة على روحه اذ من لازم حصول النبوة على الروح عدم اشتراط وجود الجسد
في الاعيان فضلا عن بلوغ اربعين **قوله** من خلق ادم اي من وقت خلقه اي ابتدائه
وقبل تمامه **قوله** آتاها هو بالمد بمعنى اعطاها والمراد بالاعطا ما اشار اليه بقوله بان
يكون خلقها الخ **قوله** وافاضه عليها اي لحقيقته سابقة على خلق ادم كما تقدم في
قوله ابرز الحقيقة المحمدية الخ وحصول النبوة عند خلقه على ما يفهم من قوله وافاضه
عليها وعبارة الشمس الشامي تبعا للطايفي في تقرير هذا المقام وهذه اي الحقيقة
التي هي النبوة الثابتة مرتبة ثالثة وهي انتقاله من مرتبة العلم والكتابة الى
مرتبة الوجود العيني الخارجي انتهى فافاد ان نبوته مقدرة في العلم اولا ثم تعلقت
بها الكتابة ثم تعلق بها الابراز والايجاد للملائكة في الوجود العيني وقضيته ما تقدم
من ابراز حقيقته قبل سائر الموجودات ان تجعل المراتب اربعا تعلق العلم بانه
سيصير نبيا . ثم خلق نوره . ثم كتبه في ام الكتاب . ثم اظهاره للملائكة . وقد يشعر

بهذا

بهذا قوله وهي انتقاله من مرتبة العلم الخ **قوله** لذلك اي لقبوله النبوة **قوله** واتصاف
مبتدا خبره قوله من الحضرة الالهية يعني ان اتصافه بذلك سابق على خلق ادم وبعثه
متاخر عنه للوقت الذي اراد الله وجوده فيه وعلى هذا فقوله وكل ما له الخ كالتفسير
لما ذكر ويحتمل ان قوله واتصاف عطف على قوله جسده والمراد اتصافه بالاوصاف في
الوجود العيني لجسده الشريف ولعله اقرب **قوله** استنباه اي جعله نبيا فالسين لمجرد
التاكيد دون الطلب **قوله** وقد علم من هذا اي مما تقدم من قوله ان الله قد خلق الارواح
قبل الاجساد **قوله** ان من فسره اي الكون نبيا وادم بين الروح والجسد **قوله** خصوصية
قال في المختار خصه بالشي خصوصا وخصوصية بضم الخاء وفتحها والفتح افصح وعبارة المصباح
والفتح لغة انتهى والمراد من العبارة انه لا بد من امر ثابت له يختص به دون غيره **قوله**
عن الشعبي بالفتح والسكون نسبة الى شعب بطن من همدان وقال ابن الاثير من حمير والجعفي
بالضم والسكون الى جعفي بن سعد العشيرة من مذحج ينسب اليه البخاري انتهى انساب
للسيوطي **قوله** لا روح فيه صفة كاشفة ففي الصحاح الموات بالضم الموت والموات بالفتح
ما لا روح فيه **قوله** فان قلت ان استخراج ذرية آدم الخ اي وهو مناف لكونه اخرج منه
وهو موات لا روح فيه **قوله** بعد نفخ الروح فيه وعلى هذا اختلف في الموضع الذي اخذ فيه
الميثاق حين اخرجوا على اربعة اقوال قال ابن عباس اخذ عليهم الميثاق ببطن نعمان وهو واد
الى جنب عرفة وعنه ان ذلك بارض من الهند الذي اهبط فيه ادم وقال الكلبي بين مكة
والطايف وقال السدي في السما الدنيا حين اهبط من الجنة اخرج من صفحة ظهره اليمنى ذرية
بيضا مثل اللولو فقال لهم ادخلوا الجنة برحمتي واخرج من صفحته اليسرى ذرية سودا وقال
لهم ادخلوا النار ولا ابالي انتهى ابن رجب الشافعي الزبيري **قوله** وواسطة عقده الخ اي
خياره قال في المختار وواسطة القلادة الجوهر الذي في وسطها وهو اجودها **قلت**
قال الازهري هي الجوهرة التي تجعل وسطها وقال ايضا العقد بالكسر القلادة **قوله**
لما خلق نور نبينا امره ان ينظر الخ قضيته هذا ان نور الانبيا مخلوق قبل نور نبينا صلى الله
عليه وسلم لما هو معلوم من ان تعليق الحكم على شي يستدعي وجوده قبله ويمكن الجواب بان
المراد لما اكمل خلق نبينا بافاضة الكمالات والنبوة عليه امره الخ وهو يقتضي تاخر ذلك
عن خلق انوار الانبيا وهو لا ينافي تقدم خلق نوره على سائر الموجودات كما مر او ان المراد انه لما
خلق نوره اخرج منه انوار بقية الانبيا ثم امره بذلك ولو قبل افاضة النبوة على ذلك النور
لكن الاول اوفق بقوله امنا به وبنبوته اذ المتبادر منه افاضة النبوة عليه بالفعل **قوله** فذلك
قوله تعالى واذ اخذ الخ وقال بعضهم في تفسير الاية ان المراد اخذ الميثاق من الانبيا بعضهم
لبعض بان يومن مثلا موسى بعيسى وعيسى بمحمد صلى الله عليه وسلم ثم عبارة عن انه باخذ
على كل نبي الميثاق بان يومن بمن بعده من الانبيا وعبارة الخازن بعد نقله ما تقدم عن
علي بن ابي طالب هذا ذهب اليه بعضهم في تفسير قوله تعالى واذ اخذ الله الاية وقال بعضهم
المعنى ان الله تعالى اخذ الميثاق على كل نبي ان يومن بمن ياتي بعده من الانبيا فاخذ العهد
على موسى ان يومن بعيسى ومن عيسى ان يومن بمحمد صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين انتهى **قوله**

كما دل عليه اكثر الاحاديث اوهم ان غير الاكثر يقول انها استخرجت قبل نفخ الروح وعبارة اللطايف ويحتمل ان يكون ذلك اى قوله وآدم بين الروح والجسد جوابا لقول السايل متى استنبئت وآدم بين الروح والجسد دليلا على ان استخراج ذرية ادم من ظهره واخذ الميثاق منهم كان قبل نفخ الروح فى آدم وقد روى هذا عن سلمان الفارسى وغيره من السلف ويستدل له ايضا بظاهر قوله تعالى ولقد خلقناكم ثم صورناكم الاية على ما فسره به مجاهد وغيره ان المراد اخراج ذرية ادم من ظهره قبل امر الملايكة بالسجود له انتهى **قوله** من امته اى مع بقايهم على نبوتهم **قوله** ويتبين بهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا الخ اى بما تقرر من ان الارواح خلقت قبل الاجساد فقد تكون الاشارة بقوله كنت نبيا الى روحه الشريفة او الى حقيقة من الحقايق الخ ما سلف ومعناه ان حقيقته ظهرت بالنبوة قبل خلق روح آدم وقبل حياته بحلول الروح فى جسده والى هذا المعنى اشار الشهاب فى شرح الشفا بقوله قوله فى الحديث بين الروح والجسد ليس بمعناه الحقيقى بل الظاهر انه ظرف زمان بمعنى ان نبوته محكوم بها ظاهرة بين خلق روح آدم وخلق جسده حيث بناه فى عالم الارواح واطلع الارواح على ذلك وامرها بمعرفة نبوته والاقرار بها وعبارة المناوى فان قيل حقيقة آدم هذا الهيكل المخلوق من طين المنفوخ فيه الروح لمجموع الروح والجسد هو المسمى بآدم فما معنى قوله وادم بين الروح والجسد فالجواب انه مجاز عما قبل تمام خلقه قريبا منه كما يقال فلان بين الصحة والمرض اى هو فى حالة تقرب من كل منهما وتوقف فيه الشهاب واستظهر ما تقدم عنه اى بما ذكر من انه نبى واخذ عليهم الميثاق باتباعه **قوله** نبى الانبياء اى مرسل الى الجميع مع بقايهم على نبوتهم **قوله** جميع الانبيا الخ هو بيان لظهور انه نبى الانبيا يوم القيمة **قوله** تحت لوايه قيل المراد باللوا علو شانه بحيث صارت الانبيا اتباعا له وظهر عليهم امره فى الاخرة ظهور اللوا الذى يرى فى الجيش لعامة الناس فيقتدون به وقيل غير ذلك **قوله** ابن سبع قال فى القاموس ويقال للامر المتفاقم اعدى من سبع وقول الفرزدق * وكيف اخاف الناس والله قابض * على الناس والسبعين فى راحة اليد * اى سبع سموات وسبع ارضين * والحسن بن على بن وهب وبكر بن محمد بن سهل وسهل بن ابرهيم وابنه احمد وحفيده محمد السبعيون محدثون والسبع بضم البا وفتحها وسكونها المفترس من الحيوان **قوله** الرفيع الاعلى الخ ببعض الهوامش عن شيخنا العلامة اللقانى هو بالرا والقاف وهى السما السابعة انتهى وهو ظاهر معنى ففى القاموس الرقيع كامير السما وعلى هذا فقوله الاعلى اشارة الى انه السما السابعة لانها العليا ولم يقل العليا مع ان السما مونثة لانتفا علامة التانيث فى الرقيع فكانه قال الجرم الاعلى او المكان الاعلى لكن لم ار من تكلم على ضبطه فى الحديث ممن نقله فليراجع وسياتى له مزيد فى غزوة بنى قريظة **قوله** بماء التسنيم قال العزيزى هو ارفع شراب الجنة ويقال التسنيم عين تجرى من فوقهم تسنمهم فى منازلهم اى تنزل من عال يقال تسنم الفحل الناقة اذا علاها انتهى شامى وقول العزيزى ضبطه الدارقطنى وعبد الغنى والخطيب وابن ماكولا بزاى مكررة وضبطه بذلك الغسانى فى شرحه لكتابه المذكور وتعقب الدارقطنى ومن تبعه ابن ناصر وخلق من الاثبات بانه براى معجمة ثم راء مهملة لكن قال الحافظ فى التبصير ان هولاء المتعقبين لم يستندوا

الى ضبط بالحروف وانما عولوا على الكتابة وضبط القلم قال وليس فيه ما يفيد العلم بانه راء اذ الكاتب قد يذهل عن نقط الزاى فتصير راء ثم ما المانع من ان يكون فوقها نقطة فجعلها بعض من لا يميز علامة الاهمال فكيف يشطح على الدارقطنى بالوهم مع انه لقيه واخذ عنه اقول ولم يتعرض لكونه بصيغة التكبير او التصغير لكن ذكره فى عزيز بالراء مصغرا فظاهره انه كذلك **قوله** اجاب موضع الكعبة اى كان المجيب هو موضع الكعبة وما يحاذيها **فايدة** اول بقعة وضعت فى الارض موضع البيت ثم مدت منها الارض واول جبل وضع على وجه الارض ابو قبيس ثم مدت منه الجبال وقال السهيلى ان الله لما قال للسموات والارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طايعين لم يجبه بهذا الا ارض الحرم انتهى شامى **قوله** دحيت اى مدت **قوله** لذلك الاشارة الى قوله بان ما اجاب من الارض لا ذرة الخ **قوله** فان قلت تربة الشخص الخ ايراد على قوله اصل طينته من سرة الارض بمكة **قوله** ان الما لما تموج الخ اى الما الذى كان عليه العرش * وفى مولد ابن حجر الهيتمى فى خاتمته بعد ان نقل نحو ما للمص فهبط جبريل فى ملايكة الفردوس وملايكة الرفيع الاعلى فقبضها من محل قبره الشريف واصلها من محل الكعبة موجها الطوفان الى هناك فعجنت بما التسنيم الى اخره وقوله موجها الطوفان فيه نظر لان الطوفان متاخر الى زمن نوح وامر جبريل كان قبل وجود آدم بالكلية الا ان يراد بالطوفان فى كلامه الما الكثير الذى كان عرشه عليه لا الما الطوفان الذى كان فى زمن نوح ويدل لهذا ان لفظ الطوفان وقع فيما كان فى غير زمن نوح كما فى قوله تعالى فى حق قوم موسى فارسلنا عليهم الطوفان وقال فى المختار والطوفان المطر الغالب والما الغالب يغشى كل شى قال الله تعالى فاخذهم الطوفان وهم ظالمون **قوله** طغربك قال شيخنا العلامة الشوبرى فى النوع الخامس من المقصد السادس ما نصه قال ابن خلكان طغربك بطاء مضمومة وغين معجمة ساكنة وراء مضمومة وبا مفتوحة وكانه علم مركب من طغر وبك انتهى **قوله** الهمه هذا يشعر انه الهم ذلك قبل ان ينادى به من احد من الملايكة فيكون الهمه الامرين معا ويحتمل انه الهمه القول بعد علمه بتكنيته له بذلك من طريق اخر على ما يشعر به قوله الهمه ان قال اذ معناه الهمه قول ذلك **قوله** لم كنيتنى قال فى المختار كناه ابا زيد وبابى زيد تكنية وفيه ايضا الكناية ان يتكلم بشى ويريد به غيره وقد كنيت بكذا عن كذا * وكنوت ايضا كناية فيهما وقضيته ان وضع الكنية يقال فيه كنى بالتشديد لا غير وان المخفف انما هو فى من تكلم بشى ويريد غيره وفى القاموس كنى به عن كذا يكنى ويكنو كناية تكلم بما يستدل به عليه وان تتكلم بشى وتريد غيره او بلفظ يجاذبه جانبا حقيقة ومجاز وزيد ابا عمرو وبه كنية بالكسر والضم سماه كاكناه وكناه وابو فلان كنيته وكنوته ويكسران وهو كنيه اى كنيته كنية **قوله** فراى نور محمد اى فراى النور الذى هو صورة محمد صلى الله عليه وسلم فالاضافة بيانية لما مر عن المشكاة انه جعل نوره صورة روحانية **قوله** فى سرادق العرش عبارة القاموس السرادق الذى يمد فوق صحن البيت جمعه سرادقات والبيت من الكرسف والغبار الساطع والدخان المرتفع المحيط بالشى وبيت مسردق اعلاه واسفله مسدود كله انتهى وعبارة النهاية وفيه اى فى الحديث ذكر السرادق فى غير موضع وهو كل ما احاط بشى من حايط او مضرب او خباء وعبارة المصباح السرادق ما يدار حول الخيمة من شقق بلا سقف والسرادق ايضا ما يمد على

صحن البيت وقال الجوهري وكل بيت من كرسف سرادق وقال ابو عبيدة السرادق الفسطاط انتهى وعليه فانظر ما يناسب هذه المعاني حتى يفسر به سرادق العرش وقد يقال هو من اضافة المشبه به الى المشبه كلجين الما ومن الاضافة البيانية والاول اولى لان المعنى عليه انه شبه عرشه من حيث الدلالة على كمال العظمة بالسرادق الذي يجعل حول الخبا مثلا للدلالة على عظمة صاحبه فالمعنى رأى نورا مبهجا في العرش الذي هو كالسرادق او ان المعنى رأى نورا حول العرش وسمي ما حول العرش سرادقا على التشبيه بان شبه ما يحيط بالعرش بما يحيط بالخبا فسماه باسمه وهذا الاخير قريب مما فسر به البيضاوي في قوله تعالى في سورة الكهف احاط بهم سرادقها فسطاطها شبه به ما يحيط بهم من النار **قوله** اسمه في السما احمد الخ لعل المراد انه اشتهر بذلك بين الملائكة وبمحمد عند اهل الارض والا فكتابة محمد على قوائم العرش واطلاع الملائكة عليها كما ياتي يدل على تسميته بمحمد في السما ايضا **قوله** ما خلقتك ولا خلقت سماء ولا ارضا قال الشامي عن ابن عباس قال اوحى الله تعالى الى عيسى آمن بمحمد وامر امتك ان يؤمنوا به فلولا محمد ما خلقت آدم ولا الجنة ولا النار ولقد خلقت العرش على الما فاضطرب فكتبت عليه لا اله الا الله محمد رسول الله فسكن وذكر عن علي ان الله تعالى قال لنبيه من اجلك اسطح البطحا واموج الما وارفع السما واجعل الثواب والعقاب انتهى ثم قال عن بعضهم ليس مثل هذا للملائكة ولا لمن سواه من الانبيا

[illegible] • تُحِبُّ إِكْرَامَ أَلْفٍ لِوَاحِدٍ • لِعَيْنٍ تُفَدَّى الْعَيْنُ وَتُكْرَمُ •

قوله لهذا اي لقوله لولاه ما خلقتك الخ ولعل المراد انه يستشهد له في الجملة اذ ليس فيه تعرض للسما والارض **قوله** ولله دره الخ قال في المختار يقال في المدح لله دره اي عمله ولله دره من رجل ويقال في الذم لا در دره اي لا كثر خيره انتهى واستعمال الدر في الخير ونفيه في الشر مجاز والا فحقيقة الدر اللبن وانما استعمل ما ذكر في المدح تعظيما ومعنى لله دره ان اللبن الذي نبت لحمه بسببه وتربى به لا ينسب لغيره تعالى لخروج كمال الممدوح به عن العادة فلم يضف لغيره تعالى والقائل هو صالح بن الحسين كما في الشامي ولعل الشيخ لم يتحرر عنده اسمه فتركه او لم يتعلق غرضه بذكره تنبيها على ان المقصود في هذا ونحوه المقول لا القائل **قوله** وكان الصبر فيه لآدم **قوله** في زمن الصبا اي في اول امره بعد ارتباط الروح بجسده فليس المراد بالصبا حقيقة معناه اللغوي وفي نسخة في زمن الرضى وبها عبر الشامي والمراد به من كونه في الجنة قبل هبوطه للارض **قوله** السدى وزان الحصى من الثوب خلاف اللحمة وهو ما يمد طولا في النسج والسداة اخص منه انتهى مصباح وفي المختار سدى بفتح السين ضد اللحمة والسداة مثله تقول منه اسدى الثوب والسدى بضم المهملة يقال ابل سدى اي مهملة وبعضهم يقول سدى بالفتح انتهى وهذا كناية عن كمال قربه من الله تع **قوله** بينا هو اي آدم **قوله** في عدن اي الجنة وعبر به هنا وفيما تقدم بالفردوس اشارة الى تعدد اسمائها والجار والمجرور حال من فاعل يمشي وهذا ومن ضيا بنا على انه في الاصل نعت له ونعت النكرة اذا تقدم عليها يعرب حالا **قوله** ضيا اي نورا قويا وفي البيضاوي في تفسير قوله تعالى فلما اضاءت ما حوله الآية ولذلك عدل عن الضوء الذي هو مقتضى اللفظ الى النور فانه لو قيل ذهب الله بضوئهم احتمل ذهابه بما في الضوء من الزيادة وبقاء ما يسمى نورا والغرض ازالة النور

عنهم

عنهم اشيا انتهى وفي تفسير قوله تعالى في سورة يونس هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وهو اي النور اعم من الضوء كما عرفت اي في سورة البقرة من اختصاص الضوء بالنور القوي وعموم النور لذلك وللضعيف وقيل ما بالذات ضوء وما بالعرض نور وقد نبه سبحانه بذلك على انه خلق الشمس نيرة في ذاتها والقمر نيرا بعرض مقابلة الشمس والاكتساب منها **قوله** متشعشعا اي منتشرا كما في الشامي وفي القاموس وشعاع الشمس وشعها بضمهما الذي تراه كانه الحبال مقبلة عليك اذا نظرت اليها والذي ينتشر من ضوئها او الذي تراه ممتدا بعيد الطلوع وما اشبهه انتهى **قوله** يزيد على الانوار اي يزيد على الانوار المتعارفة في الضوء والهدى اي زيادة النور والاهتدا به فلا ينافي ان الضوء من جملة النور لما تقدم عن البيضاوي في سورة يونس الضيا مصدر كقيام او جمع ضوء كسياط وسوط والياء منقلبة عن الواو انتهى لكن المراد هنا النور كما مر **قوله** ما الضيا اي ما هذا الضيا بالنسبة لبقية الاضواء فليس السؤال عن بيان ما هو لانه عرف حقيقته حيث قال ما هذا الضيا فالسؤال عن مشخصه المميز له عن بقية الاضواء **قوله** تعشوا بالعين المهملة قال في المختار عشاه قصده ليلا هذا هو الاصل ثم صار كل قاصد عاشيا انتهى فالمراد هنا ان الملائكة تقصد للاستضاءة به مترددة اليه مرة بعد اخرى وفي القاموس وعشى النار واليها عشوا وعشوا رآها ليلا من بعيد فقصدها مستضيئا كاعتشاها وبها **قوله** فقال الضمير له تعالى **قوله** الثرى قال في المصباح الثرى التراب الندي فان لم يكن نديا فتراب ولا يقال حينئذ ثرى انتهى ولعل المراد هنا الارض مطلقا ويكون تسميتها بالثرى من باب اطلاق الجزء على الكل **قوله** من في الخبر اي طرقه **قوله** راح او اغتدى اي اخذ فيه وسعى في تحصيله في جميع الاوقات والرواح في الاصل مصدر راح اذا ذهب بعد الزوال وفي المختار والرواح ضد الصباح وهو اسم للوقت من زوال الشمس الى الليل وهو ايضا مصدر راح يروح ضد غدا يغدو وقال في غدى الغدوة ما بين صلاة الغداة وطلوع الشمس ثم قال والغدو ضد الرواح انتهى وفي المصباح غدا غدوا من باب قعد ذهب غدوة وهي ما بين صلاة الصبح وطلوع الشمس وجمع الغدوة غدى مثل مدية ومدى هذا اصله ثم كثر حتى استعمل في الذهاب والانطلاق اي وقت كان انتهى وفيه راح يروح رواحا وتروح مثله يكون بمعنى الغدو وبمعنى الرجوع وقد طابق بينهما في قوله تعالى غدوها شهر ورواحها شهر اي ذهابها ورجوعها وقد يتوهم بعض الناس ان الرواح لا يكون الا في اخر النهار وليس كذلك بل الرواح والغدو عند العرب يستعملان في السير اي وقت كان من ليل او نهار قاله الازهري ولعل المراد انما يستعملان مجازا لما تقدم في قوله هذا اصله ثم كثر الخ **قوله** سيدا حال من المفعول في تخيرته **قوله** سودد قال في المختار ساد قومه من باب كتب وسوددا ايضا بالضم وسيدودة بالفتح فهو سيد انتهى فذكره بعد قوله سيدا اطناب لانه حيث ثبتت سيادته قبل آدم علم ثبوتها له قبل جميع الانبيا او المراد اخترته مقدرا السيادة له قبل خلقك ثم

البست السيادة له بالفعل قبل جميع النبيين ثم كما تقدم في ان افاضة النبوة عليه
بعد النقل من التقدير الى الكتابة ثم الى النبوة وفي القاموس السودد بالضم والسؤدد بالهمز
كقنفذ السيادة انتهى **قوله** فان قلت مذهب الاشاعرة تفريع على قوله لولاه ما
خلقتك الخ **قوله** خلق محمد هي اسم مصدر وكان المعنى لولا وجود محمد الخ وعبارة
المختار والخالقة الفطرة انتهى وفي البيضاوي في سورة الروم فطرة الله خلقته
نصب على الاغراء او المصدر بما دل عليه ما بعدها التي فطر الناس عليها التي خلقهم عليها
وهي قبولهم للحق وتمكنهم من ادراكه او ملة الاسلام انتهى وفي نسخة خلقه محمدا وهي
ظاهرة اي ايجاده **قوله** علة وذلك لان لولا حرف امتناع لوجود اي نفي تدل على
امتناع جوابها لوجود شرطها والجواب هنا وهو ما خلقتك نفي وامتناعه ثبوت
فكانه قال خلقتك لاجل خلق محمد **قوله** اجيب اي قلت اجيب الخ **قوله** غايات
اي ثمرات وقوله منافع عطف تفسير وقوله لافعاله اي تترتب عليها فاللام بمعنى
على والغاية بمعنى الرتبة **قوله** لا بواعث اي اسباب حاملة على الفعل **قوله** مقتضية
اي مستلزمة بحيث يلزم من وجودها كونه فاعلا **قوله** لان ذلك الخ علة لكل من قوله
لا بواعث وقوله ولا علل **قوله** لما فيه علة للعلية وهي كون الاستحالة علة **قوله** استكماله
الضمير فيه لله والمراد بالاستكمال اما التكمل بمعنى كونه يصير كاملا او طلب الكمال
قوله شاهدة بذلك اي بتعليل بعض افعاله بالحكم والمصالح وفي التعبير به بعد
قوله او لا بان الظاهر من الادلة تسامح لان المتبادر من قوله الظاهر من الادلة
ان افادة الادلة للتعليل بحسب الظاهر وليس صريحا والمتبادر من قوله شاهدة
خلافه الا ان يقال شاهدة على سبيل الظهور ويكون ذكره توطئة لقوله وما خلقت
الجن والانس الخ **قوله** اي زينت الخلق بالعبادة اشار به الى جواب سؤال وارد على ظاهر
الاية وهو ان قوله وما خلقت الجن والانس انه خلق الجميع للعبادة وبيانه
ان كثيرا منهم لا توجد منهم العبادة وحاصل الجواب ان التعليل ليس على ظاهره بل
المراد خلقتهم وفرضت عليهم العبادة ولا يلزم من فرضها عليهم قيامهم بها وعبارة
البيضاوي في تفسير الاية لما خلقهم على صورة متوجهة الى العبادة معلقة لها
جعل خلقهم مغيا بها مبالغة في ذلك ولو حمل على ظاهره مع ان الدليل يمنعه لنا في
ظاهر قوله ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس وقيل معناه الا لآمرهم بالعبادة او ليكونوا
عبادا لي انتهى وكلام المص موافق لما حكاه بقيل واجاب بعضهم بان الاية من العام
المخصوص وان المعنى وما خلقت الجن والانس اي المؤمنين منهم **قوله** فالتعليل لفظي
لا حقيقي حاصله تسليم ان افعال الله تعالى لا تعلل بالاغراض بالمعنى السابق من
انها تكون بواعث او مقتضيات للفعل وما وقع من صورة التعليل لافعاله تعالى
ليس المراد به ذلك **قوله** لان الله تعالى علة لقوله لا حقيقي **قوله** فلا يكون فعله
لمنفعة الظاهر ان الضمير فيه راجع للعبد المفهوم من قوله وما خلقت الجن والانس
كما يدل عليه قوله لان الله قادر على ايصال المنفعة الخ وفي نسخة لمنفعة راجعة اليه

وظاهر

وظاهر ان الضمير عليها راجع لله عز وجل اي فلا يكون فعل الله لاجل منفعة تصل اليه
ولا الى غيره لانه تعالى قادر على ايصال المنافع الى الغير من غير واسطة عمل اي شيء يتوقف
عليه وصول المنفعة الى من تقوم به **قوله** بابي انت وامي اي افديك بابي وامي وهي كلمة
تستعملها العرب لتعظيم من تفديه بهما **قوله** نور نبيك عبر به دون نوري الذي هو
مقتضى الظاهر تفخيما لشانه صلى الله عليه وسلم **قوله** من نوره قال شيخنا العلامة
الشوبري يتامل ما معناه قلت ولعله اشار بالتوقف فيه الى ان ظاهر قوله من نوره
ان له تعالى نورا قائما بذاته وهو محال عليه سبحانه اذ النور انما يقوم بالاجسام وذاته تعالى
يستحيل عليها الجسمية وتوابعها ويمكن الجواب بان هذا ونحوه مصروف عن ظاهره
وان المعنى هنا خلق نور محمد صلى الله عليه وسلم من نور مخلوق له تعالى قبل خلق نور محمد
واضافه اليه لكونه تولى خلقه وايجاده او ان المراد بنوره معنى عبر عنه بالنور للمشابهة
والمراد انه خلق نور محمد من معنى يشبه النور موجود في الازل كوجود الصفات القائمة
به سبحانه وتعالى فانها لا اول لوجودها او ان الاضافة بيانية اي خلقه من نور هو
ذاته لكن لا بمعنى انها مادة خلق نوره منها بل بمعنى انه تعلقت ارادته به فكان توسط
شيء في وجوده وهذا اولى الاجوبة وهو نظير ما قاله البيضاوي في قوله تعالى ثم سواه
ونفخ فيه من روحه حيث قال ثم سواه قومه بتصوير اعضائه على ما ينبغي ونفخ فيه
من روحه اضافه الى نفسه تشريفا واشعارا بانه خلق عجيب وان له شانا له
مناسبة ما الى الحضرة الربوبية **قوله** لوح ولا قلم الخ لم يقل ولم يكن في ذلك الوقت شيء
وان كان شاملا لهذه المذكورات وغيرها ليلا يتوهم اختصاصه ببعض المذكورات
فاراد التنصيص على ان وجوده سابق على سائر الموجودات ولان الشيء يشمل صفاته
سبحانه وهي موجودة قائمة بذاته لا اول لوجودها **قوله** ثم قسم الجزء الرابع الخ التعبير
بثم يقتضي تاخر خلق الكرسي عن اللوح والقلم وتقدم عن المشكاة خلافه ولعل ثم
بمعنى الواو ثم المراد بقوله فقسم ذلك النور اي زاد في ذلك النور كما ذكره الشامي
في شان قريش بالنسبة له صلى الله عليه وسلم الاتي في قوله وزيد فيه سائر قريش الخ لانه
قسم نفس النور الذي هو محمد صلى الله عليه وسلم لان الظاهر انه حيث صور نوره بصورة
روحانية مماثلة لصورته التي يصير عليها بعد لا ينقسم اليه والى غيره وببعض الهوامش
ان النور الذي ضمه الى تلك الانبياء هو ما بقي من النور الذي اخذ منه نور محمد صلى الله عليه وسلم
وفيه انه مناف لقول المص فيما مر ابرز الحقيقة ثم سلخ منها العوالم كلها الى ان قال انه الجنس
العالي على جميع الاجناس الخ وايضا هو انما يأتي على القول بانه ثم نور حقيقي بقي وقد قدمنا انه
لا يتعين بل الظاهر خلافه وانه كما في قوله تعالى ثم سواه ونفخ فيه من روحه على ما فسره به
البيضاوي **قوله** ثم قسم الجزء الرابع اي الذي بقي من الجزء الرابع من اقسام النور الاولية
قوله الجنة والنار قال العلامة الشوبري هل خلقا معا او الجنة سابقة انتهى ثم
رايت عبارة السيوطي في البدور السافرة في باب صفة الجنة لفظها واخرج ابو الشيخ
في العظمة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خلق الله الجنة والنار يوم الجمعة

واخرج عن ابن عباس قال ان الله خلق الجنة قبل النار وخلق رحمته قبل غضبه انتهى **قوله**
ابصار المومنين بمعنى بصايرهم او الاعم منها ومن الابصار الحسية ولم يعتبر ابصار الكافرين
لانهم لما لم ينتفعوا بها كانت مردودة عليهم لا منفعة لهم **قوله** لا اله الا الله الخ بيان للتوحيد
ولم ينبه على الرابع من هذا الجزء وبعض الهوامش ان الرابع هو الذى حفظ الى ان جعل بظهر
آدم الى ان خرج منه جسم نبينا صلى الله عليه وسلم انتهى وهذا خلاف الظاهر على ما قدمناه
من ان المراد انه زيد فى نور نبينا وانه عبر عن تلك الزيادة بالاجزاء الا ان يقال سمى
الاصل الذى حصلت فيه الزيادة التى نشا منها هولاء المذكورون جزا تجوزا **قوله** ثم اختلف
الخ اى اختلف فى جواب قول السايل هل القلم الخ **قوله** قبل ان يخلق السموات والارض اى قبل ان يخلق
شيا منهما فلا يقال العبارة صادقة بان يكون خلقه بين خلق السموات والارض **قوله** بعدا اى قوله
وكان عرشه على الما **قوله** صريح ان التقدير اى فى ان التقدير الخ **قوله** والتقدير وقع اى تقدير
الاشيا المذكورة فى قوله قدر الله مقادير الخ **قوله** لحديث عبادة بن الصامت فى الاستدلال
بما ذكر على ان التقدير وقع عند اول خلق القلم نظر لجواز انه انما قال له اكتب مقادير كل شى من
الاشيا التى قدرتها قبل الا ان يقال القرينة دالة على ان المراد اكتب مقادير الاشيا التى
ابرزت تقديرها فى الوجود الخارجى وان كانت مقدرة فى علمه فى الازل ومثله قوله ما خلق بمعنى
وقت ثم الاستدلال بهذا الحديث على ان خلق القلم بعد خلق العرش يقتضى ان القلم بالنصب
مفعول خلق لكن قال بعضهم ان الرواية فى القلم بالرفع وعليه فالاول فى كلامه نسبية اى اول
ما خلق الله بعد خلق العرش القلم الخ كما ذكره ابن حجر فى شرح الشمايل وسياتى ما يوافقه فى قول
المص يجمع بينه وبين ما قبله الخ **قوله** قال رب وما اكتب الخ يجوز ان الله تعالى خلق فيه قوة
بحيث نطق بذلك **قوله** ابو رزين العقيلى عبارة جامع الاصول لابن الاثير ابو رزين العقيلى
واسمه لقيط بن عامر بفتح الرا وكسر الزاى وسكون اليا تحتها نقطتان وبالنون والعقيلى بضم
العين وفتح القاف ولقيط بفتح اللام وكسر القاف انتهى وغرض المص من سياقه ان القلم ليس
اول المخلوقات وان الما مخلوق قبل العرش الذى هو قبل القلم **قوله** السدى قال السيوطى
فى اللب السدى بالضم والتشديد الى سدة جامع الكوفة اى بابه لانه كان يبيع عنده انتهى
وقال فى القاموس منسوب لبيع المقانع فى سدة مسجد الكوفة **قوله** مما خلق اى من جميع
المخلوقات **قوله** يجمع بينه اى لما بين ما قبله اى من قوله اول ما خلق الله القلم فقال له
اكتب وقوله فى حديث جابر خلق قبل الاشيا نور نبيك الخ **قوله** نورى الضمير للنبى صلى الله عليه
وسلم **قوله** وكذا فى باقيها اى فيقال اول ما خلق الله القلم اى اول ما خلق الله مما يصدق عليه العرش
عرش الله وفى القاموس العرش عرش الله تعالى ولا يحد وياقوتة حمرا تتلالا من نور الجبار وسرير
الملك والعز وقوام الامر ومنه ثل عرشه وركن الشى ومن البيت سقفه والخيمة والبيت
الذى يستظل به كالعريش انتهى وفى المصباح العرش السرير وعرش البيت سقفه والعرش ايضا
شبه بيت من جريد يجعل فوقه الثمام والجمع عروش مثل فلس وفلوس والعريش مثله وجمعه
عرش بضمتين مثل بريد وبرد انتهى وعبارة البيضاوى فى سورة براة فى تفسير قوله تعالى وهو
رب العرش العظيم الملك العظيم او الاجسام الاعظم المحيط الذى تنزل منه الاحكام والمقادير

انتهى

انتهى وفى النهر فى تفسير قوله تعالى رب العرش العظيم الذى هو اول الاجرام واعظمها والمحيط
بجملتها انتهى فهذه مصرحة بتعدد ما يطلق عليه العرش وفى عبارة البيضاوى المذكورة
تقييد الاولية باولية الاجرام لا مطلقا **قوله** بين يدى ذى اى كنت نورا فى غاية من القرب
المعنوى من الله عز وجل فاستعار لتلك الحالة اليدين وكونه بينهما لان من قرب من الانسان
وقابله جدا يكون بين يديه **قوله** باربعة عشر الف عام قال الشامى بعد ما ذكر وروى الحافظ
محمد بن عمر العدنى شيخ مسلم فى مسنده عن ابن عباس ان قريشا اى المسعدة بالاسلام
كانت نورا بين يدى الله تعالى قبل ان يخلق ادم بالفى عام يسبح ذلك النور وتسبح الملايكة
لتسبيحه وقال ابن القطان يجتمع من هذا مع ما فى حديث على ان النور النبوى جسم بعد خلقه
باثنى عشر الف عام وزيد فيه ساير قريش وانطق بالتسبيح انتهى ومنه يوخذ ايضا جواب
ما يقال كونه موجودا قبل خلق آدم باربعة عشر الخ ينافى ما تقدم فى حديث جابر ان نوره
مخلوق قبل جميع الاشيا وان الله تعالى قدر مقادير الخلق قبل خلق السموات والارض بخمسين
الف سنة وحاصل الجواب ان الله تعالى خلق نوره قبل الاشيا وجعل ذلك النور يدور بالقدرة
حيث شا الله ثم كتبه فى اللوح ثم جسم صورته على شكل اخص من ذلك النور ويمكن الجواب بوجه
اخر بان التعبير ببين اليدين يشير الى زيادة القرب فيكون المقدر بهذه المدة مرتبة اظهرت
له صلى الله عليه وسلم لم تكن ظاهرة قبل **قوله** جعل ذلك النور اى نور نبينا وقوله فى ظهره اى
اودعه فى ظهره فكان لشدته يلمع فى جبينه فيغلب على ساير نوره اى على باقى نور آدم
الذى فى بدنه او يغلب على بقية النور الذى خلقه فى غير ادم كانوار الانبيا **قوله** على سرير مملكته
هو من باب التمثيل اى رفعه الى مكان على وعظمه وامر الملايكة ان يطوفوا به كما ذكر فجعل تلك
الحالة التى كان عليها كحال من هو على سرير متمكن عليه يطاف بذلك السرير فى جهات مختلفة هـ
قوله وحمله اى آدم وقوله على اكناف الملايكة هو بالنون قال فى القاموس كنفه اى حرزه
وستره وهو الجانب والظل والناحية كالكنفة محركة ومن الطاير جناحه انتهى وعليه فالمراد
باكناف الملايكة اجنحتهم **قوله** ملكوته قال فى المختار والملكوت من الملك كالرهبوت من الرهبة
وهو الملك والعز انتهى فهو عبارة عن الملك العظيم وتاوه للمبالغة **قوله** مائة عام الخ لعل المراد
التكثير فلا ينافى ان المدة من ابتدا خلقه الى نزوله الى الدنيا ثلاثة وثمانون سنة **قوله** وفى صدره
لعل المراد به ما فوق الساقين وبالراس ما فوق الصدر والمراد بالساقين ما تحت الصدر فيدخل البطن
وما يتصل به فى الصدر على الاول وفى الساقين على الثانى **قوله** ثم اعلمه اى الهمه اسما جميع المخلوقات
وعبارة البيضاوى وعلم آدم الاسما كلها اما بخلق علم ضرورى بها فيه او القا فى روعه ولا يفتقر
الى سابقة اصطلاح ليتسلسل انتهى وقوله فى روعه قال فى المصباح والروع بالضم الخاطر
والقلب **قوله** ثم امر الملايكة عبارة البيضاوى والمقول له انى جاعل فى الارض خليفة الملايكة
كلهم لعموم اللفظ وعدم المخصص وقيل ملايكة الارض وقيل ابليس ومن كان معه فى محاربة الجن
فانه تعالى اسكنهم فى الارض اولا فافسدوا فيها فبعث اليهم ابليس فى جند من الملايكة هـ
فدمرهم وفرقهم فى الجزاير والجبال ثم قال عند قوله تعالى واذ قلنا للملايكة اسجدوا
لادم **و**الكلام فى ان المامورين بالسجود الملايكة كلهم او طايفة منهم ما سبق انتهى يعنى فى قوله

والمقول لها الملائكة كلهم الخ ثم صرح قوله ثم امر الملائكة الخ ان ذلك بعد نفخ الروح فيه وتمام خلقه
وذلك خلاف وعبارة البيضاوى لما انبأهم اى ادم بالاسما وعلمهم ما لم يعلموا امرهم بالسجود له
اعترافا بفضله واداء لحقه واعتذارا عما قالوا فيه وقيل امرهم به قبل ان يسوى خلقه لقوله تعالى
فاذا سويته ونفخت فيه من روحى فقعوا له ساجدين انتهى **و**قضية قول البيضاوى لما انبأهم
بالاسما امرهم ان الامر عقب التعليم بلا تراخ لان المعنى امرهم حين علمه وعليه فقول المصنف
ثم امر الملائكة يجوز ان ثم فيه للترتيب الذكرى **قوله** الا ابليس صرح هذا ان ابليس من الملائكة
وعليه فالاستثناء فى قوله تعالى الا ابليس متصل **و**فى البيضاوى والاية اى قوله واذ قلنا
الخ تدل على ان آدم افضل من الملائكة المامورين بالسجود له ولو من وجه وان ابليس كان من الملائكة
والا لم يتناوله امرهم ولم يصح استثناؤه منهم ولا يرد على ذلك قوله تعالى الا ابليس كان
من الجن لجواز ان يقال انه كان من الجن فعلا ومن الملائكة نوعا ولان ابن عباس روى ان من الملائكة
نوعا يتوالدون يقال لهم الجن ومنهم ابليس ولمن زعم انه لم يكن من الملائكة ان يقول انه كان
جنيا نشا بين اظهر الملائكة وكان مغمورا بالالوف منهم فغلبوا عليه او الجن ايضا كانوا مامورين
مع الملائكة لكنه استغنى بذكر الملائكة عن ذكرهم فانه اذا علم ان الاكابر مامورون بالتذلل
لاحد والتوسل به علم ان الاصاغر ايضا مامورون به **و**الضمير فى فسجدوا راجع الى القبيلين
فكانه قال فسجد المامورون بالسجود الا ابليس انتهى لكن قال السيوطى الذى دلت عليه الاثار
ان ابليس ابو الجن كما ان آدم ابو الانس وانه لم يكن من الملائكة طرفة عين **قوله** كسجود اخوة
يوسف اى فان سجودهم لم يكن سجود عبادة كما يعلم من قول البيضاوى الاتى وهو التواضع
لآدم تحية وتعظيما له كسجود الخ **قوله** وآدم كالقبلة ظاهره ان السجود له كان بوضع الجبهة
وفى البيضاوى ما حاصله بعد كلام والمامور به اما المعنى الشرعى فالمسجود له بالحقيقة
هو الله تعالى وجعل آدم قبلة سجودهم تفخيما لشانه او سببا لوجوبه واما المعنى اللغوى
وهو التواضع لآدم تحية وتعظيما له كسجود اخوة يوسف له انتهى وعلى هذا فلا يحتاج الى التاويل
بان ادم كالقبلة وحينئذ فيشكل ما ذكره المص حيث جزم بان سجودهم كان سجود تعظيم وتحية
كسجود اخوة يوسف وفرع عليه قوله فالمسجود له بالحقيقة هو الله تعالى الخ اللهم الا
ان يقال قوله فالمسجود له تفريع على المنفى فى قوله لا سجود عبادة فكانه قال وكان السجود سجود
تعظيم كسجود اخوة يوسف وليس سجود عبادة فيحتاج الى الجواب بان السجود فى الحقيقة كان لله
قوله اول بالنصب خبر لكان مقدم **قوله** ثم الملائكة المقربون الخ قال فى المشكاة بعد
هذا بقوا فى سجودهم مائة سنة وقيل خمسمائة سنة ثم رفعوا رؤسهم وهو اى ابليس اللعين
قائم لم يندم من الامتناع ولم يعزم على الاتباع فلما سجد الملائكة كلهم وبقى مكان ابليس
خاليا عن السجدة سجد جبريل فى ذلك الموضع ثانيا فقال الله يا جبريل لم فعلت كذا فقال
الهى لم ارض ان يكون ذلك الموضع خاليا عن السجدة التى امرتنا بها فقال الله تعالى اذا كنت
انت سفيرا اى واسطة بينى وبين الانبيا الذين منيتهم بالنبوة والكتاب من ذرية ادم
انتهى **قوله** وعن ابى الحسن الخ مقابل لقوله اول من سجد لادم جبريل **و**يمكن الجمع بينهما
بان يقال اول من سجد بالفعل اسرافيل واول من سجد بامتثال الامر جبريل ولعل الحكمة

لعدم

فى عدم سجود الكل دفعة واحدة ان الساجد اولا منهم بالاشارة انه المخاطب بالسجود اولا
او انه كان مشغولا بعبادة فتاخر قليلا لاتمامها وان التاخر لذلك لا يخرجه عن سرعة الامتثال
قوله بتوليته اللوح الخ اى بان جعل مطلعا عليه متصرفا فيه بنقل ما فيه مثلا الى غيره
من الملائكة **قوله** كان السجود لآدم يوم الخ فان قلت يشكل على هذا قولهم خلق
فى اخر ساعة من يوم الجمعة قلت يمكن الجواب عنه بان مراد من قال فى اخر ساعة
من يوم الجمعة اراد اليوم المقدر بالف سنة ومن قال بعد الزوال اراد ان ذلك الوقت
لو فرض من ايام الدنيا كان بعد الزوال وقبل العصر وكان المعنى ان نسبة وقت السجود
باعتبار مكثه بعد فى الجنة لو اعتبرت للزمن ايام الدنيا كان بعد الزوال **قوله** من ضلع قال فى
المختار الضلع بوزن العنب واحد الضلوع والاضلاع وتسكين اللام جائز انتهى وفى
المصباح يجمع ايضا على اضلع وهى اى الضلوع عظام الجنبين انتهى واشار فيه الى ان الضلوع
هى التى تلى الظهر وفى المختار فى جنح والجوانح الاضلاع التى تحت الترائب وهى مما تلى الصدر
كالضلوع مما تلى الظهر انتهى فاستفيد منه ان الضلوع اسم لما يلى الظهر والاضلاع لما يلى الصدر
وتسمى الجوانح وان الضلع مشترك بينهما **قوله** خلقت من حى اى لما تقدم انها خلقت من ضلع من
اضلاعه **قوله** سكن اليها اى اطمان ومال اليها وفعله بالهام من الله **قوله** اسم فعل بمعنى اكفف
قوله خلقها لى لعله علم ذلك بالهام او علم ضرورى خلقه الله تعالى فيه هذا وفى الخازن ما نصه لما
اسكن الله تعالى ادم فى الجنة بقى وحده وليس معه من يستانس به ويجالسه القى الله تعالى عليه النوم
ثم اخذ ضلعا من اضلاعه شقه الايسر هو الاقصر فخلق منه زوجته حوا ووضع مكان الضلع لحما
من غير ان يحس بذلك آدم ولم يجد الما ولو وجد الما لما عطف رجل على امراة قط وسميت
حوا لانها خلقت من حى فلما استيقظ آدم من نومه رآها جالسة كاحسن ما خلق الله تعالى فقال
لها من انت قالت انا زوجتك حوا قال ولماذا خلقت قالت لتسكن الى واسكن اليك انتهى **قوله**
فقالوا لا حتى الخ لعله بعلم ضرورى او بامر من الله لهم بقول ذلك **قوله** قالوا انفعلى الخ فيه ما تقدم **قوله**
طلبت منه المهر فيه ما تقدم ايضا **قوله** عشرين مرة لا ينافى ما تقدم انه ثلاثة لان الاخبار بالقليل
لا ينفى الاخبار بالكثير او يقال ما قالته الملائكة كان بامر منهم مقدمة لحصول الالفة بينهما قبل
الوقاع وما قاله تعالى كان حين ارادة القرب منها كما هو الظاهر من قوله لما رام القرب منها فيكون
المهر الحقيقى مجموع الثلاثة والعشرين فان قلت المقصود من المهر رجوع فائدته الى الزوجة
والصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم تعود فائدتها الى آدم قلت يمكن الجواب بانه لما اوقعها
اى الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم على قصد كونها مهرا اشبه ذلك ما لو استؤجر شخص لقراءة قرآن او
نحوه فاتى به على قصد كونه للمستاجر وقد مر جوابه بان ثوابه للمستاجر وعليه فثواب صلاته لحوا
لكونها فى مقابلة المهر **قوله** فيفعل هذا قد يشعر بانه واقعها فى الجنة وعبارة كنز العمال للكمال
الهندى حيث هبط آدم وحوا عريانين جميعا عليهما ورق الجنة فاصابه الحر حتى قعد يبكى ويقول
يا حوا قد آذانى الحر فجاءه جبريل بقطن وامرها ان تغزل وعلمها وامر آدم بالحياكة وعلمه
وامره ان ينسج وكان آدم لم يجامع امراته فى الجنة حتى هبط منها للخطيئة التى اصابها باكل
الشجرة وكان كل واحد منهما ينام على حدة ينام احدهما فى البطحاء والاخر من ناحية اخرى حتى اتاه جبريل

فامره ان ياتى اهله وعلمه كيف ياتيها فلما اتاه جبريل قال له كيف وجدت امرأتك قال صالحة
انتهى ابن عساكر بحروفه **قوله** ونهاهما عن شجرة الحنطة وقيل الخ عبارة البيضاوى
فى سورة الاعراف واختلف فى ان الشجرة كانت السنبلة او الكرم او غيرهما وان اللباس
كان نورا او حلة او ظفرا اى شيا كالظفر ساتر البدنهما انتهى وعبارته فى سورة البقرة
والشجرة هى الحنطة او الكرمة او التينة او شجرة من اكل منها احدث والاولى ان لا تعين
من غير قاطع كما لم تعين فى الاية لعدم توقف ما هو المقصود عليه انتهى هذا والمتبادر
ان النهى بقوله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة كان لهما معا وعبارة البيضاوى فى تفسير
قوله تعالى اسكن انت و وانما لم يخاطبهما اولا تنبيها على ان المقصود بالحكم آدم والمعطوف
عليه تبع انتهى وعلى ما هو الظاهر يفرق بين الامر بالسكون حيث جعله متوجها لآدم
والنهى حيث جعله متوجها لهما بان الامر بالسكون تعظيم واكرام فناسب توجيهه
لآدم والنهى مقام منع وتشديد عليهما فخاطبهما به مبالغة فى التحذير ومن ثم قال ولا تقربا
قوله فاحتال حتى دخل الجنة قال البيضاوى واختلف فى انه تمثل لهما فقاولهما بذلك
او القاه اليهما على طريق الوسوسة وكيف توصل الى ازلالهما بعدما قيل له اخرج منها فانك
رجيم فقيل انه منع من الدخول على وجه التكرمة كما كان يدخل مع الملائكة ولم يمنع
ان يدخل للوسوسة ابتلاء لآدم وحوا وقيل قام عند الباب فناداهما وقيل تمثل بصورة
دابة فدخل ولم تعرفه الخزنة وقيل دخل فى فم الحية حتى دخلت به وقيل ارسل بعض اتباعه
فازلهما والعلم عند الله انتهى وفى الخازن ان الحية كانت صديقة لابليس وكانت من احسن
الدواب لها اربعة قوايم كقوايم البعير وكانت من خزان الجنة فسالها ان يدخل الجنة
فى فيها فادخلته ومرت به على الخزنة وهم لا يعلمون انتهى **قوله** وتفقدان النعيم قال
فى المختار فقده من باب ضرب وفقدانا ايضا بكسر الفا وضمها انتهى **قوله** وحلف لهما انه لمن الخ
عبارة البيضاوى فى تفسير قوله تعالى وقاسمهما اى اقسم لهما على ذلك واخرجه على
زنة المفاعلة للمبالغة وقيل اقسما له بالقبول وقيل اقسما عليه بالله انه لمن الناصحين
فاقسم لهما فجعل ذلك مقاسمة انتهى **قوله** فاكلت حوا الخ هى بفتح الحا وتشديد الواو
والمد وعبارة الجلالين فى سورة البقرة وذكرت حوا بالمد وكان خلقها من ضلعه الايسر
انتهى بحروفه وقال المناوى على الجامع عند قوله صلى الله عليه وسلم ما اخاف على امتى فتنة
اخوف عليها من النسا والخمر انتهى قال بعضهم سال آدم حوا لم سميت حوا قالت لانى
حنوى على تلك والنسبك ذكر ربك تعالى غير هذا الاسم فسمت نفسها امراة
فقال لها ما معناه قالت اذيقك طعم المرارة فقال لها انعم به فابت **قوله** لا يتجاسر
الخ قال فى القاموس وتجاسر تطاول ورفع راسه وعليه اجترأ وله بالعصى تحرك
له بها انتهى فقوله لا يتجاسر ان يحلف اى لا يجترى على ان يحلف تحرجا الخ
قوله مندوحة قال فى المصباح الندح الموضع المتسع من الارض والجمع انداح مثل
قفل واقفال ومنه يقال لك عنه مندوحة بفتح الميم اى سعة وفسحة انتهى **قوله**
العيش اى الكسب **قوله** الا الكد بفتح الكاف وتشديد الدال المهملة اى تعبا وفى

المختار

المختار الكد الشدة فى العمل وطلب الكسب وبابه رد وكده اتعبه فهو لازم ومتعد انتهى
قوله فاهبط من الجنة فى الخازن ان آدم اهبط بسرنديب من ارض الهند على جبل يقال
له نود واهبطت حوا بجدة وابليس بالابلة من اعمال البصرة والحية باصبهان انتهى وقال الشامى
الابلة بضم الهمزة والبا الموحدة وتشديد اللام بلد معروف بقرب البصرة انتهى **قوله** اعقبها بضم
الهمزة وسكون العين المهملة وكسر القاف اى اجازها وفى المختار واعقبه بطاعته جازاه
الامر انتهى وفى القاموس والعقبى جزا الامر واعقبه جازاه انتهى وهو شامل للمجازاة بالطاعة
وعلى غيرها **قوله** مرتين اى كان تحيض يوما وليلة فى اول الشهر ثم تطهر خمسة عشر ثم تحيض يوما
وليلة ثم تطهر اقل الطهر فجملة ذلك اثنان وثلاثون وصدق عليها انها حاضت فى الشهر الاول
مرتين واذا حصل لها مثل ذلك فى الشهر الثانى تكرر الحيض غاية امرها انه تاخر ابتدا دورها
فى الشهر الثانى عن نظيره من الاول وهكذا ولعل المراد انه يديمها بحصول ذلك لها فى مرة او بامكانه
لها واستحقاقها اياه وان تخلف كما فى العفو عن العاصى المستحق للعقوبة **قوله** وقال وهب
الخ مستانف ومنبه بكسر البا الموحدة المشددة كما قاله المص فى شرح البخارى **قوله** لا يرقى
له دمع هو بالهمز اى لا يسكن قال فى المختار رقا الدمع والدم سكن وبابه قطع انتهى وفى
القاموس جف وسكن انتهى **قوله** حين اخرجه الله من الجنة لعل المراد من حين اخراجه الى وقت
التوبة انتهى **قوله** لا يرفع راسه الى السما هذه الرواية لا تنافى ما مر من انه بكى ثلثمائة سنة
لجواز ان هذه المائة بعض الثلاثمائة المذكورة فى الرواية الاخرى وانه خصها بالذكر لتقييده
اياها بكونه لم يرفع راسه فيها الى السما ولعل الحكمة فى عدم رفع راسه الى السما شدة الحيا من الله
لمخالفته ما نهاه عنه **قوله** العود الرطب لعل المراد به العود الذى يتبخر به **قوله** وانواع
الطيب عطف عام على خاص والمراد بالطيب ما المقصود منه الرائحة وان استعمل لغيرها **قوله**
القرنفل والافاوى اى ابزار الطعام وفى القاموس والافواه التوابل اى للطعام ونوافح الطيب
والوان النور وضروبه واصناف الشى وانواعه الواحد فوه كسوق وجمع الجمع افاويه
فلعل سقوط الها من كلام المص لغة او تخفيف ونحوها فى القاموس فى المصباح والمختار لكن
بالنسبة للطيب وما يعالج به الطعام دون ما بعدهما فلم يتعرضا له وفى القاموس ايضا فى
باب اللام وتبل القدر جعل فيها التابل كتبلها وتوبلها وتابلها والتابل كصاحب وهاجر
وكجوهر ابزار الطعام الجمع توابل انتهى وفى المصباح ايضا والتابل بفتح البا وقد تكسر هى الابزار
ويقال انه معرب قال ابن الجواليقى وعوام الناس تفرق بين التابل والابزار والعرب لا تفرق
بينهما انتهى **قوله** على فعلة واحدة فى نسخة على صغيرة واحدة والمناسب لما ياتى فى قوله
فان قلت هذه الفعلة الخ ما فى الاصل حيث ردد فيه بين كونها صغيرة او كبيرة وفعله بفتح
الفا فلعل سقوط الها من كلام المص رحمه الله لغة او تخفيف **قوله** فاعتبروا اى اتعظوا
بان تقيسوا حالكم فى استحقاق العقوبة بالذنب على حال ابيكم حيث اخرج من الجنة
بفعلة وفى المصباح والاعتبار الاختبار والامتحان ويكون بمعنى الاتعاظ نحو قوله
فاعتبروا يا اولى الابصار انتهى **قوله** كان اى آدم عليه السلام كلما راى الملائكة فيه اشعار
بكثرة تكرر رؤيته للملائكة وان الرؤية حقيقية ثم يجوز انه يراهم على صورهم الاصلية

وانه يرام على غيرها **قوله** تصعد بفتح العين مضارع صعد بكسرها قال في المصباح وصعد
في السلم والدرجة يصعد من باب تعب صعودا وصعدت السطح واليه وصعدته في
الجبل بالتثقيل اذا علوته وصعدت في الجبل من باب تعب لغة قليلة انتهى وفي المختار
ولم يعرفوا فيه اي في صعد في الجبل صعد بالتخفيف وفي القاموس وصعد في الجبل وعليه
تصعيدا ولم يسمع صعد فيه اي بالتخفيف **قوله** الى الاوطان المراد بها اماكن الجنة
وسماها اوطانا لكونه كان ابيح له نعيمها من غير تخصيص بمحل منها دون غيره وفي المصباح الوطن
مكان الانسان ومنه قيل لمربض الغنم وطن والجمع اوطان مثل سبب واسباب انتهى **قوله**
وتذكر العهد يطلق على معان منها الامان والمنزل الذي لا يزال القوم اذا انتأوا عنه رجعوا
اليه فيحتمل ارادة الاول اي الامان الذي كان فيه قبل هبوطه وارادة الثاني فيكون
كالتفسير للاوطان **قوله** والجيران جمع جار وهو المجاور في السكن انتهى مصباح والمراد هنا
الملائكة وسماهم جيرانا لكونهم كانوا معه في الجنة **قوله** على سرير المملكة تقدم ان هذا من باب
باب التمثيل وان المعنى انه جلس مع شدة القرب والاتصال به سبحانه وتعالى على هيئة من
جلس على سرير الملك قريبا منه وان كان تعالى منزها عن المكان لكن في المشكاة ما نصه فلما
سواه ونفخ فيه من روحه اجلسه على سرير مكلل بالدر والياقوت والبسه حلل الكرامة
ووضع على راسه تاج الوقار له اربعة اركان في كل ركن منها درة عظيمة يغلب ضوها ضو الشمس
والقمر انتهى ويمكن ان لا مخالفة بينه وبين ما ذكرناه لان ما ذكرناه من حيث جعله سريرا
للمملكة وهذا بتسليم بقائه على ظاهره صورة جعلت لآدم اجلس عليها تكريما له وعبر عنها
بسرير المملكة تجوزا **قوله** من زلت به اي من اصابته وقوله زلت به اي حطته عن مرتبته
فقوله وحطته عن مرتبته تفسير **قوله** فان قلت هذه الفعلة التي اهبط الخ مفرع
على ما تضمنه الكلام السابق من انه خالف ما نهي عنه وفعله بفتح الفا كما تقدم لانها اسم للمرة
من الفعل ويحتمل كسرها اسما للهيئة اي ما هيئة هذا الفعل الذي صدر منه وصفته أهو
بالغ في المخالفة فيكون كبيرة او دونه فيكون صغيرة وعبارة المصباح والفعلة بالفتح المرة انتهى
قوله من نزع اللباس تقدم عن البيضاوي ان اللباس كان نورا او حلة او ظفرا انتهى
والذي يظهر من صنيع البيضاوي ان زوال اللباس عنهما لم يكن بفعل فاعل بل بمجرد تعلق
الارادة حيث قال في تفسير قوله تعالى في سورة الاعراف فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوآتهما
اي فلما وجدا طعمها آخذين في الاكل منها أخذتهما العقوبة وشؤم المعصية فتهافت عنهما
لباسهما وظهرت لهما عوراتهما انتهى فيحمل قوله من نزع اللباس على مجرد زواله **قوله** وغير ذلك
كما نبه الرب له **قوله** اجاب اي قلت اجاب الخ **قوله** بانها ما كانت الا صغيرة الخ هذا يشعر
بوقوع الصغيرة منه الا انها لما وقعت مغمورة بالطاعات كانت غير مواخذ بها لكن في جمع الجوامع
وشرحه للمحلي في اول الكتاب الثاني ما نصه الانبيا عليهم الصلاة والسلام لا يصدر عنهم ذنب
ولا صغيرة سهوا اي لا يصدر عنهم ذنب اصلا لا كبيرة ولا صغيرة لا عمدا ولا سهوا وفاقا لابي اسحاق
الاسفرايني وابي الفتح الشهرستاني والقاضي عياض والشيخ الامام والد المص لكرامتهم على الله
تعالى عن ان يصدر عنهم ذنب والاكثر على جواز صدور الصغيرة عنهم سهوا الا الدالة على الخسة

كسرته

كسرقة لقمة والتطفيف بتمرة وينبهون عليها انتهى بحروفه وعبارة ابن حجر الهيتمي في شرح الهمزية
عند قول المصنف وعصمة اي لنبينا صلى الله عليه وسلم وكذلك الانبيا كلهم معصومون كما ذكره ثم قال وحكى
في عصمتهم من الصغاير بعد النبوة خلاف ايضا وهو في غاية الضعف بل الزم قايله بخرق الاجماع وما لا
يقول به مسلم انتهى رحمه الله وعليه فالاولى ان يجاب عما وقع لآدم عليه الصلاة والسلام بنظير
ما اجيب به عما وقع لنبينا صلى الله عليه وسلم حيث سلم من ركعتين سهوا بان محل عصمتهم من الصغاير
اذا لم يترتب عليها تشريع اي او نحوه فيقال هنا جاز وقوع ما هو على صورة الصغيرة من آدم وان كان
الانبيا معصومين لما يترتب على وقوعها منه من المنافع له ولذريته وذلك لا ينافي انها لا تقع منهم
لا عمدا ولا سهوا **قوله** مغمورة باعمال الخ اي والصغيرة اذا غلبت عليها الطاعات لا يواخذ بها
والمراد بغمرها سترها بكثرة الطاعات المحيطة بها **قوله** من الاخلاص الخ بيان للاعمال الصالحة
قوله وتفظيعا اي اظهارا لقبحها قال في المختار فظع الامر من باب ظرف فهو فظيع اي
شديد شنيع جاوز المقدار انتهى وقال في القاموس لشان الخطب والامر انتهى وعليه فلعل
الاضافة في قوله لشانها بيانية وزاد ذلك ولم يقل تفظيعا لها على عادتهم من انهم اذا ارادوا
المبالغة في الشي عبروا عنه بمثل ذلك وقوله تهويلا اي تخويفا لمرتكب تلك الخطيئة
قال في الصحاح هاله الشي يهوله هولا اي افزعه والتهويل التفزيع انتهى **قوله** فيكون ذلك
لطفا له الخ حيث كان ذلك سببا فيما حصل له من الكمالات في الدنيا المفيدة لكثرة الثواب
وعظم المنزلة في الاخرة **قوله** لطفا اي رفقا له ولذريته قال في القاموس لطف كنصر
لطفا بالضم رفق ولطف الله تعالى بك اوصل اليك مرادك برفق انتهى **قوله** والتقا الماثم
عطف تفسير **قوله** خفي اي ظاهر او دقيق قال في المختار خفاه من باب رمى كتمه واظهره
ايضا وهو من الاضداد انتهى **قوله** وحكمة الظاهر ان المراد بها هنا الفايدة التي ترتب على
هبوط آدم كما يشير اليه قوله لولا نزوله لما الخ وان كانت الحكمة في الاصل اتقان العلم وتحقيقه
كما يعلم من قول البيضاوي يؤت الحكمة تحقيق العلم واتقان العمل انتهى **قوله** صعدت بكسر
العين **قوله** زفرات انفاس التايبين اي اصواتهم وفي المختار الزفير اول الصوت والشهيق
آخره لان الزفير ادخال النفس والشهيق اخراجه وقد زفر يزفر بالكسر والاسم الزفرة
والجمع زفرات بفتح الفا لانه اسم لا نعت وربما سكنها الشاعر للضرورة انتهى رحمه الله
وفي القاموس زفر يزفر زفرا وزفيرا اخرج نفسه بعد مده ثم قال وزفرت النار سمع
لتوقدها صوت انتهى فان اخذ قوله زفرات من زفرت النار اذا سمع لها صوت فظاهر
ان المراد بالاصوات وان اخذ من غير ذلك احتيج للتجوز باستعمال الزفير في الصوت مطلقا
لا في خصوص اوله ولا آخره **قوله** يا آدم ان كنت اهبطت الخ سياقه على هذا الوجه يقتضي
انه حديث قدسي فليراجع فان كان كذلك فالامر ظاهر والا فيقدر في الكلام حذف
كان يقال فلما تاب عليه بين له بالوحي او الالهام ما اطمانت اليه نفسه وذهب به روعه
حتى كانه قال له يا آدم الخ وفي ذلك غاية التسلية له والايناس بازالة الوحشة التي
حصلت له بمفارقته ما الفه من قرب الملائكة شيخنا قوله يا آدم ان كنت الخ حذف اي ان
كنت اهبطت من دار القرب فلا تحزن او نحو ذلك والفا في قوله فاني قريب تعليلية

اي بالفا والزاي

بالزفرات ح

قوله عند المنكسرة قلوبهم هو اسم فاعل من انكسر مطاوع كسر من باب ضرب وفي وصف القلب به تجوز كأنه شبه ضعف القلب وذلته بتفرق اجزاء الشيء المنكسر **قوله** زجل المسبحين اي اصواتهم قال في المختار الزجل بفتحتين الصوت يقال سحاب زجل اي ذو رعد انتهى وفي القاموس الزجل محركة اللعب والجلبة والتطريب ورفع الصوت انتهى **قوله** بزينة الانكسار اي بتواضع الانكسار الذي ينضم اليه فاق الثلاثة **قوله** لو لم تذنبوا الخ ليس المقصود منه الترغيب في الذنوب بل المقصود التنبيه على عظم الفضل وسعة المغفرة والحث على التوبة **قوله** لذهب الله بكم الخ اي لاماتكم بانتهاء آجالكم وجاء بقوم يذنبون ثم يستغفرون ليكونوا مظهرا للمغفرة التي وصف بها ذاته بقوله فاني غفور رحيم اي فلا يكون ارتكاب الذنب مانعا لكم من التوبة والرجوع اليه ليأسكم من الرحمة فعلم من ذلك ما تقدم انه ليس اذنا في فعل الذنب ولا حثا عليه **قوله** في المحن اي البلايا قال في المختار المحنة واحدة المحن التي يمتحن بها الانسان من بلية ومحنه من باب قطع انتهى **قوله** تلبها اي صبرها **قوله** منحا اي عطايا قال في المختار المنح العطايا وبابه قطع وضرب والاسم المنحة بالكسر وهي العطية انتهى وفي القاموس مثله انتهى **قوله** خذل عبدا اي ترك نصرته **قوله** لقن الله آدم حجته اي معذرته وهي قوله السابق قال بلى يا رب وعزتك ولكن ظننت ان احدا لا يحلف بك كاذبا **قوله** والتي عليه ما تقبل به الخ هو قوله ربنا ظلمنا انفسنا الاية **قوله** بعد طول خدمته قال في مشكاة الانوار قال الحسن ان ابليس عبد الله تعالى في السماء سبعماية الف سنة وسبعين الف وخمسة الاف سنة وعبد الله في الارض فلم يترك موضع قدم الا سجد فيه سجدة انتهى **قوله** قال اخرج التلاوة فاخرج وهو بيان للطرد وعبارة البيضاوي في سورة الحجر في تفسير قوله تعالى قال فاخرج منها من السماء او الجنة او زمر الملائكة فانك رجيم مطرود من الخير والكرامة فان من يطرد اي يرد يرجم بالحجر او شيطان يرجم بالشهب وهو وعيد يتضمن الجواب عن شبهته وان عليك اللعنة هذا الطرد والابعاد الى يوم الدين يوم القيمة فانه منتهى امد اللعن وانه لا يناسب ايام التكليف ومنه زمان الجزاء ثم قال وقيل انما حد اللعن به لانه ابعد غاية يضربها الناس او لانه يعذب فيه بما ينسى اللعن معه فيصير كالذاهل انتهى وبما قرر به وان عليك اللعنة الخ الجواب عن سؤال تقديره قوله الى يوم الدين مفهومه انه لا يطرد عن رحمة الله بعد يوم القيمة وحاصل الجواب انه انما غيّى بيوم القيمة لانه بيوم القيمة ينتهي التكليف الذي هو مظنة لفعل ما يكون سببا للتوبة فكانه قيل هو مطرود الى يوم القيمة فلا يوجد منه ما يكون سببا للتوبة منه ومعلوم انه حيث انتفى ما يكون سببا للتوبة تابد طرده عن الرحمة وقيل انما غيّا به لانه ابعد ما يتعارفه الناس يجري على اسلوب كلامهم وقيل انه لشدة العذاب في يوم القيمة يذهل عن كونه مطرودا عن الرحمة بخلافه في الدنيا فانه بارتكابه المعاصي عالم بانه مطرود عن الرحمة **قوله** اذا وضع عدله على عبد الخ المراد انه اذا جازى عبده على فعله بما يقتضيه عدله لم تبق له حسنة لان العبد لا يخلو من الافعال المقتضية للمواخذة قال تعالى ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة قال البيضاوي اي من نسمة تدب عليها بشؤم معاصيهم وقيل المراد بالدابة الانس وحده انتهى

قال

قال في القاموس الانس البشر كالانسان الواحد انسي انتهى وقال في المصباح العدل القصد في الامور وهو خلاف الجور يقال عدل في امره عدلا من باب ضرب انتهى **قوله** واذا بسط فضله الخ يعني اذا عامل عبده بالرحمة والمغفرة لم يؤاخذه بذنوبه فلم تبق له سيئة وقوله لم تبق له حسنة ولم تبق له سيئة المراد ان سيئاته وحسناته يمحيان من صحف الملائكة ليكون ذلك بالنسبة الى السيئات ابلغ في الستر عليه وبالنسبة للحسنات اشد في ادخال الاسف والحزن عليه حيث فرط حتى ذهبت حسناته وعبر في الاول بالوضع لانه المناسب للوزن والمحاسبة وفي الثاني بالبسط لانه المناسب للعفو والستر والمغفرة **قوله** بالعلم اي المشار اليه بقوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها **قوله** الهوى اي ميل النفس الى مشتهياتها قال في المختار الهوى مقصور هوى النفس انتهى **قوله** بالجد هو بكسر الجيم قال في المختار والجد بالكسر ضد الهزل تقول منه جد في الامر يجد بكسر الجيم وضمها ثم قال والاجتهاد والتجاهد بذل الوسع والمجهود انتهى وعليه فالجد والاجتهاد متغايران مفهوما متقاربان ما صدقا وفي المصباح والجد في الامر الاجتهاد انتهى وهو يقتضي تساويهما **قوله** بالعيش الماضي اي بنعيم الجنة الذي فارقته وقد عاد اليك بانتقالك للدار الاخرة وفيه اشارة الى ان زمن الدنيا وان طال لا يعد شيئا بالنسبة لنعيم الاخرة فانها فانية والاخرة باقية والفاني كالمعدوم بالنسبة للباقي وفي المختار العيش الحياة انتهى **قوله** على اكمل اي حال اكمل من الحال الاول وقوله قالوا وفيه اشارة الخ نسبه للكل كانه لظهوره صدر عن الجميع فليس المراد التبري منه المشعر بالتوقف فيه **قوله** الابله اي عديم المعرفة الاحمق الخالي من التمييز قال في القاموس ابله بين البله والبلاهة غافل او عن الشر او احمق لا تمييز له انتهى وهذا الاخير هو المراد هنا **قوله** لما اظهر ابليس الخ ينبغي تقدير الواو اي ولما اظهر ابليس عطفا على قوله لما ظهرت فضائله الخ **قوله** بان اغفر الباء سببية وهي علة للنفي اي لا تنتفي تبين كرمي لا لاني انما غفرت لنفس الخ والمغفرة لنفس واحدة لا تستدعي سعة الكرم وفي نسخة بان اغفر اي بسبب المغفرة الخ **قوله** ليست دار توالد اي ليست دارا تكثر فيها الاولاد بكثرة الوالدين فلا ينافي ما قيل ان حواء ولدت قابيل واخته فيها وما قيل انها حملت بهما فيها نعم هو ظاهر في انها ليست محلا للولادة اصلا ويوافقه ما مر عند قوله فقال يا ادم صل على حبيبي محمد بن عبد الله عشر مرة فيفعل من انه لم يجامع في الجنة اصلا **قوله** اقطاعنا اي معطاة لنا لنرتفق بها ونتنعم فيها بانواع الملاذ واطلاق الاقطاع عليها استعارة او تشبيه بليغ والمعنى انها لنا كالاقطاع وهو ما يعطيه السلطان من ارض الخراج لمن ينتفع به كما يؤخذ من المختار **قوله** منشورا لاقطاع اي وصل خبره البالغ لسان الرسل قال في المختار ونشر الخبر اذاعه وبابه نصر وضرب انتهى **قوله** وبشر الذين امنوا الخ دليل على وصول علم ذلك الينا **قوله** انما يخرج الاقطاع الخ تأكيد لاستحقاق المؤمنين نعيم الجنة بمقتضى الوعد وتنبيه على ان استحقاقهم لذلك مشروط ببقائهم على الطاعة وامتثال الاوامر واجتناب النواهي وانهم اذا خرجوا عن ذلك استحقوا العذاب بمقتضى الوعيد وقرب ذلك بما هو معلوم من معاملة السلطان لرعاياه فيما لو انعم على بعضهم بسبب نصحه في الخدمة فانه ان خرج عن خدمة السلطان عاقبه ومنعه ما اولاه

مبحث الجنة

اباه من الاراضي ونحوها وهو بالياء المثناة من تحت وفي بعض النسخ تخرج بالمثناة الفوقية
وكل منها صحيح فالتذكير نظرا للفظ الانتفاع فانه مذكر والتانيث نظرا للمعنى اذ هو الارض
التي يعطيها السلطان بلا اخراج وهي مونثة قال تعالى يا عبادي الذين امنوا ان ارضي واسعة
قوله وقد اختلف في الجنة الخ في المصباح والجنة بالفتح الحديقة ذات الشجر وقيل ذات
النخل والجمع جنات على لفظها وجنان ايضا انتهى وهي ماخوذة من جنه اذا ستره قال
البيضاوي في سورة البقرة والجنة المرة من الجن وهو مصدر جنه اذا ستره ومدار التركيب
على الستر سمي بها الشجر المظلل لالتفاف اغصانه للمبالغة كانه يستر ما تحته سترة واحدة
انتهى **قوله** وقيل غيرها اي قيل هي غير دار الجزاء وعليه فهي جنة من جنان الدنيا قال البيضاوي
في سورة والجنة دار الثواب لان اللام للعهد ولا معهود غيرها ومن زعم انها لم تخلق بعد قال انه
بستان كان بارض فلسطين او بين فارس وكرمان خلقه الله تعالى امتحانا لادم وحمل الاهباط
على الانتقال منه الى ارض الهند كما في قوله تعالى اهبطوا مصرا انتهى وفيه تصريح بترجيح انها دار الخلد
وعبارة المص لا يستفاد منها ترجيح لواحد من القولين نعم تقديمه الاول يشعر بترجيحه **قوله**
جعلها اي الجنة التي غيرها **قوله** ابتلاء اي لادم وحوا **قوله** لان جنة الخلد الخ توجيه لقوله
وقيل غيرها **قوله** واحتج القايلون اي احتجوا على رد ما ذكره القايلون بانها غيرها والاقلم يظهر
من كلامهم دليل على اثبات انها دار الخلد بخلاف عبارة البيضاوي حيث قال فيها لان اللام
للعهد ولا معهود غيرها واستدل في مشكاة الانوار ايضا على انها جنة الخلد بقوله تعالى لادم
انك لا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظما فيها ولا تضحى وذلك صفة جنة الخلد وقال
اهبطوا منها والهبوط يكون من علو الى سفل ولا يستقيم ذلك في بستان مخلوق على الارض انتهى
وحمل الهبوط على الخروج خلاف الظاهر وكذا حمل قوله لا تجوع فيها ولا تعرى على ان خصوصية
لذلك البستان ابتلاء لادم وحوا خلاف الظاهر ايضا بل هو تصرف في كلام الله بلا مستند
ومثله لا يجوز ثم المراد بدار الخلد الجنة لا موضع بعينه منها سماه بدار الخلد كما يعلم من قول
البيضاوي والجنة دار الثواب ومن قوله حيث شيتما اي مكان من الجنة شيتما الخ وان كانت
الجنة بهذا الاسم واحدة من الجنان السبع على ما نقله البيضاوي عن ابن عباس حيث قال في تفسير
قوله تعالى وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات وجمعها اي الجنة وتنكيرها لان
الجنان على ما ذكر ابن عباس سبع جنة الفردوس وجنة عدن وجنة النعيم ودار الخلد
وجنة الماوى ودار السلام وعليون وفي كل واحدة منها مراتب ودرجات متفاوتة على حسب
تفاوت الاعمال والعمال انتهى وقال السيوطي في حاشيته على البيضاوي ما نصه قوله لان الجنان
على ما ذكره ابن عباس سبع لم اقف عليه انتهى ولكنه ذكر في البدور السافرة عن القرطبي انها سبع
وعد منها دار الجلال بدل عليين والستة الباقية هي التي ذكرها هنا عن ابن عباس انتهى وذهب
بعضهم الى ان الجنة واحدة مسماة بهذه الاسماء اذ يصدق على الجميع جنة عدن اي اقامة كما انها
كلها ماوى المومنين وكذلك دار الخلد ودار السلام لان جميعها للخلود والسلامة من كل خوف
وحزن وجنة نعيم لانها كلها مشحونة باصنافه وكلام المص على هذا القول لا يحتاج الى تاويل
واما على الاول فاطلاق جنة الخلد على مجاز من باب تسمية الكل باسم الجزء وقيل اربع ورجحه

الكل

جماعة

جماعة بقوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان ثم قال ومن دونهما جنتان قال السبكي في تفسير هذه
الاية بعد كلام ذكره وهي اي الاربع انواع كثيرة كما جاء في الحديث انها جنان كثيرة **قوله** من الحزن
والنصب اي بسبب تساقط اللباس عنهما وامرهما بالخروج فلا يقال الحزن والبكا انما كانا في الارض
وذلك لان ما حصل لهما في الجنة قبل خروجهما نالهما به غاية المشقة والكرب كيف وقد منعا
مما كانا فيه ورايا علامة الغضب عليهما **قوله** فانما هوا الاولى حذف الفا لان هذا خبر ان في
قوله بان ما ذكروه الخ ويجوز على بعد ثبوتها ان يجعل في الكلام حذف اي فلان ما ذكروه لا يصح
والفا تعليلية لذلك المحذوف **قوله** وروي انه لما اخرج ادم من الجنة الخ مستانف دلالة
على تعظيم نبينا صلى الله عليه وسلم وظاهره انه لم ير ذلك قبل خروجه من الجنة وفي السيرة الشامية
ما يدل على ان رؤيا كتابة اسمه على العرش سابقة على خروجه من الجنة بل سابقة على تمام خلقه حيث
قال فيما رواه عن سعيد بن جبير لما نفخ في الروح لم تبلغ قدمي فاستويت جالسا فبرق العرش
فنظرت فيه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى وذكر فيها روايات اخر تدل على ذلك قال
ابن كثير واختلفوا في مقدار مقامه في الجنة فقيل بعض يوم من ايام الدنيا وقد قدمنا ما روي
عن ابي هريرة مرفوعا وخلق ادم في اخر ساعة من ساعات يوم الجمعة رواه مسلم فان كان اليوم
الذي خلق فيه اخرج فيه وقلنا الايام الستة كهذه الايام فقد قام في الجنة بعض يوم من ايام
الدنيا وفي هذا نظر وان كان اخراجه منها في غير اليوم الذي خلق فيه وقلنا بان كل يوم من
تلك الايام مقدار الف سنة كما تقدم عن ابن عباس قال ابن جرير ومعلوم انه خلق في اخر
ساعة من يوم الجمعة والساعة منه ثلاثة وثلاثون سنة واربعة اشهر ومكث طينا مصورا قبل
ان ينفخ فيه الروح اربعين سنة واقام قبل ان يهبط ثلاثا واربعين سنة ثم قال واختلفوا
في مقدار عمره تقدمنا من حديث ابي هريرة وابن عباس مرفوعا ان عمره اثبت في اللوح المحفوظ
الف سنة وهذا لا يعارضه ما قدمنا في التوراة من انه عاش تسعمائة سنة وثلاثين سنة لان قولهم
هذا مطعون فيه مردود اذا خالف الحق الذي بايدينا عن المعصوم وايضا فانه يمكن الجمع بين
قولهم وما في الحديث فيحمل ما في التوراة ان كان محفوظا على مدة مقامه في الارض بعد الاهباط
وذلك تسعمائة سنة وثلاثون سنة شمسية وهي بالقمرية تسعمائة سنة وسبعة وخمسون
ويضاف الى ذلك ثلاث واربعون سنة وهي مدة مقامه في الجنة على ما ذكره ابن جرير وغيره
فيكون الجميع الف سنة انتهى بحروفه ثم ما روي عن ابن جرير من ان اقامته في الجنة ثلاث
وثمانون سنة واربعة اشهر مباين لما تقدم في المتن عن جعفر بن محمد من ان الروح مكثت
في راسه مائة عام الى اخر ما مر فليحرر الجمع بينهما وقد يقال ان ما ذكر جعفر بن محمد مبني على ان مدة
كونه طينا كانت قبل دخوله الجنة او انه انما اخرج من الجنة بعد اليوم الذي ابتدى خلقه فيه
وان خلقه لم يتم الا بعد ذلك اليوم بمدة طويلة **قوله** على ساق العرش في السيرة الشامية
ما يدل على انه امد الكتابة ثم حيث قال فيما رواه عن انس كتبت اسمه مع اسمي على العرش
قبل ان اخلق السموات والارض والشمس والقمر بالفي سنة انتهى **قوله** وعلى كل موضع في الجنة
لعله كناية عن كثرة المواضع التي كتب عليها اسمه صلى الله عليه وسلم وقد يدل له ما في السيرة
الشامية من رواية ابن الجوزي عن ميسرة في الخامس من قوله وخلق الله تعالى الجنة

اباح

التى اسكنها آدم وحوا فكتب اسمى على الاوراق والابواب والقباب والخيام وآدم بين الروح ۞ والجسد الخ انتهى ومن رواية ابن عساكر عن كعب الاحبار ان آدم يقول لولده شيث اسكنني ربى الجنة فلم ار فيها قصرا ولا غرفة الا واسم محمد مكتوب عليه ولقد رايت اسم محمد على نحور الحور العين وعلى ورق قصب آجام الجنة وعلى ورق شجرة طوبى وعلى ورق سدرة المنتهى وعلى اطراف الحجب وبين اعين الملائكة فاكثر ذكره فان الملائكة تذكره فى كل ساعاتها انتهى **قوله** اسم محمد الاضافة فيه بيانية فلا يقال مقتضى الاضافة ان لفظ محمد وضع له اسم دال عليه ويكون المومى ذلك الاسم لا لفظ محمد **قوله** هذا محمد اى هذا الاسم الذى هو محمد من هو اى من الذات المسماة به **قوله** فنودى اى على لسان ملك امره الله بالنداء **قوله** يا ادم لو تشفعت الخ اى يا ادم قبلنا دعاك ولو تشفعت الخ **قوله** لما اقترف آدم الخطيئة اى اكتسبها قال فى المختار والاقتراف الاكتساب ثم قال وقارف الخطيئة خالطها انتهى وفى القاموس واقترف اكتسب والذنب اتاه وفعله انتهى **قوله** لما غفرت بفتح اللام وتشديد الميم بمعنى الا الاستثنائية ثم رايته كذلك فى نسخة **قوله** ولم اخلقه اى لم اخلق جسده فلا ينافى ان نوره مخلوق قبل سائر الكائنات وفيه اظهار فضيلة آدم حيث تنبه وسال عن صاحب الاسم بعد رؤيته مكتوبا **قوله** لما خلقتنى بيدك الخ اى لما خلقتنى من غير توسط كاب وام وقوله ونفخت فىّ من روحك اى احييتنى بنفخ الروح فىّ وعبر عن ذلك بما ذكر اظهارا لشرف ذلك الفعل حيث نسب له سبحانه وتعالى على هذا الوجه **قوله** واذا سالتنى تعليلية اى وبسوالك اياى بحقه غفرت لك **قوله** ان كنت الخ فيه ان التعليق بان انما يكون فى المشكوك فيه وهذا وقع جوابا لقوله صلى الله عليه وسلم انك اتخذت ابرهيم خليلا ومعلوم انه انما قال ذلك بعد العلم به وتحققه فهو امر محقق والجواب انه ان فيه اما ان تجعل بمعنى اذا وانها استعملت بمعنى اذا وخاطبه بذلك كانه لتطمين نفسه حيث خاطبه بما هو على صورة المشكوك فيه وكانه قيل اذ كنت علمت وتحققت انى اتخذت ابرهيم خليلا فاعلم انى اتخذتك حبيبا **قوله** لله در تقدم ما فيه **قوله** روح الوجود مقول القول وبينه وبين ما قبله ابيات اولها

اصبحت فى كنف الحبيب ومن يكن ۞ جار الكريم فعيشه العيش الرغدْ ۞
عش فى امان الله تحت لوائه ۞ لا خوف فى هذا الجناب ولا نكد ۞
لا تخش فقدا وعندك بيت من ۞ كل المنى لك من اياديه مدد ۞
رب الجمال ومرسل الجدوى ومن ۞ هو فى المحاسن كلها فرد احد ۞ روح الخ

قوله حياة من هو واجد بالجيم اى هو صلى الله عليه وسلم سبب لحياة من وجد به من الخلق اى علمهم موجدينه من الخلق **قوله** لولاه تعليلية لذلك **قوله** عيسى وادم خص هذين لان عيسى اخر الرسل قبله عليهما الصلاة والسلام وآدم اولهم **قوله** والصدور اى العظما الذين يصدرون ويعظمون فى المجالس من قولهم صدر فى المجلس فتصدر قال فى المصباح من جملة معانى الصدر وصدر المجلس مرتفعه وصدر الطريق متسعه انتهى **قوله** النمرود هو بالدال المهملة قال فى القاموس فى فصل النون من باب الدال المهملة

نمرود

نمرود بالضم من الجبابرة ولم يذكره فى باب الذال المعجمة انتهى وفى المزهر للسيوطى رحمه الله فى ذكر ما ورد بالدال والذال وفى امالى ثعلب نمرود بالدال واهل البصرة يقولون نمروذ بالذال انتهى ثم كونه بالذال المعجمة هو المطابق للضابطة التى نظمها الفارابى للفرق بين الدال والذال فى اللغة الفارسية وهى

احفظ الفرق بين دال وذال ۞ فهو ركن فى الفارسية معظم ۞
كل ما قبله سكون بلا وا ۞ و فدال وما سواه فمعجم ۞

قوله ولا عندا اى خالف قال فى المختار عند من باب جلس اى خالف ورد الحق وهو يعرفه فهو عنيد وعاند وعانده معاندة وعنادا بالكسر عارضه انتهى وفى القاموس عند عن الطريق كنصر وسمع وكرم عنودا مال والعرق سال فلم يرقا كاعند والناقة عنت وحدها وخالف الحق ورده عارفا به فهو عنيد وعاند انتهى فقضيته ان عند بمعنى خالف فيه اللغات الثلاث وهى كونه كنصر الخ وليس فيه ما يوافق كلام المختار نعم رايت فى الراموز عند كجلس خالف ورد الحق وهو يعرفه فهو عاند وعنيد وعن الطريق مثلثة عنودا عدل فهو عنود وعاند الجمع عند **قوله** لكن جمال الله اى كماله ونوره الذى يحمل على الطاعة **قوله** جل اى عن الابصار **قوله** بتخصيصه اى باعطائه لمن يشا دون غيره **قوله** صار لربها اى وافقها **قوله** الاعوام لم يبين مدة السنين التى ولدت فيها حوا **قوله** شيثا بالمثلثة والصرف كما قاله الشنوانى فى حواشى الازهرية وعبارة الشامى شيث بشين معجمة مكسورة فمثناة تحتية ساكنة فثا مثلثة ويقال فيه شياث بامالة الشين وبالصرف فيهما ويقال بلا صرف ويقال فيه شيث بفتح الشين وتشديد الثا بلا صرف وتفسيره هبة الله انتهى وفى شرح مغلطاى ونقله الحمصى عنه شاث بلا يا وهى ظاهرة اما ما ذكره ففيه ان الشين مكسورة فلا ينافى فيها امالة ثم القول بعدم صرف شيث مبنى على ان الثلاثى الاعجمى الساكن الوسط يجوز فيه الصرف وعدمه قال فى المجمع وهو فاسد اذ لم يحفظ **قوله** وحده اى زيادة على الاربعين ولذا اى لجملة ما حملت به احد وعشرون بطنا والا يكون زائدا بل كان من البطون العشرين لزم ان يكون الاولاد تسعة وثلاثين **قوله** ولما توفى ادم فى بعض النسخ عليه السلام من غير ضم الصلاة اليه وتردد ثم فى حاشية البهجة فى كراهة ذلك وعبارته تنبيه هل افراد الصلاة عن السلام ۞ خاصة بنبينا او عامة له ولبقية الانبيا عليهم السلام فيه نظر **قوله** على ولده اى ولد ادم وهم اخوته واولاد اخوته واولاده قال ابن كثير ومعنى شيث هبة الله سماه بذلك لانهما رزقاه بعد قتل هابيل ثم قال قال ابن اسحاق فلما حضرت ادم الوفاة عهد الى ابنه شيث وعلمه ساعات الليل والنهار وعبادات تلك الساعات واعلمه بوقوع الطوفان بعد ذلك ويقال ان انساب بنى ادم كلها تنتهى الى شيث وسائر اولاد آدم غيره انقرضوا وبادوا والله اعلم انتهى **قوله** ثم اوصى شيث ولده اسمه يانش بمثناة تحتية فنون مفتوحة فشين معجمة وقيل انوش بفتح الهمزة وضم النون وقال فى التيجان

هى ضابط الفرق
الدال والذال ايضا
فى اللغة العربية

ان حو

كراهية

هو باللسان السريانى انوش بكسر الالف وتفسيره باللسان العربى صادق **قوله** بوصية
آدم اى التى اوصاه بها قال الحلبى وكان من جملة ما اوصاه به انه يوصى من انتقل اليه ذلك
النور من ولده انه لا يضع ذلك النور الذى انتقل اليه الا فى المطهرات من النساء ولم تزل
هذه الوصية معمولا بها فى القرون الماضية الى ان وصل ذلك النور الى عبد المطلب انتهى
قوله ولم تزل الخ قال فى تيجان الملوك اوحى الله تعالى الى شيث ان اتخذ ابنك انوش صفيا
ووصيا فعلم انه نعيت اليه نفسه فاوصى الى ابنه انوش واستخلفه فلما بلغ تسعمائة سنة
واثنتى عشرة سنة قبضه الله وولى امر الله فى الارض من بعده انوش يحكم بما فى صحف شيث
انتهى هذا وفى سيرة شيخنا الحلبى ما حاصله هذا ظاهر فى من ظهر فيه النور واما من لم
يظهر فيه النور من الاولاد فمن اين وصلت اليه الوصية انتهى وقد يجاب بان ذلك اما
بعلم ضرورى اودعه الله فى الموصى واما بان عدم ظهور النور فى من كان من اصوله ليس نفيا
للنور من اصله بل يجوز ان النور فى اصوله متفاوت فى ذاته فمنهم من يظهر فيه ظهورا تاما بحيث
يدركه كل من رآه بلا مزيد تامل ومنهم من يوجد فيه اصل النور فلا يدرك الا بمزيد تامل
ومخالطة فلعل الذين لم يظهر فيهم النور وجد فيهم أصله بحيث ان والدهم فيه ذلك النور
ادركه منه وان لم يدركه غيره فاوصاه ان لا يضعه الا فى المطهرات لما هو ثابت معلوم عندهم
فكانه هو اوصى له من قبله بذلك لما ادركه فى ولده اوصى به ليدوم ذلك فيما بينهم **قوله** من
قرن الى قرن اى من واحد الى واحد واطلق على الواحد قرنا تجوزا او ان المراد من طايفة الى طايفة
وذلك لانه اذا كان النور فى شيث مثلا كان موجودا فى مجموع من هو فى زمانه فاذا مات
شيث وانتقل الى ولده فقد انتقل من مجموع تلك الطائفة بموت شيث وانتقل الى مجموع
طايفة بانش ومن فى زمنه وهكذا وقال شيخنا العلامة الشوبرى وفى القرن عشرة
اقوال وهى انه عشر سنين ثلاثون اربعون ستون سبعون ثمانون مائة سنة مائة وعشرون
مطلق الزمان هذه تسعة اقوال فلعل العاشر سقط من قلم الناسخ وعبارة السيرة الشامية
القرن بسكون الراء اختلف السلف فى تعيين مدته فقيل مائة سنة قال الحافظ وهو
الاشهر وحكى الحربى الاختلاف فيه ثم قال وعندى ان القرن كل امة هلكت فلم يبق منها
واحد انتهى بحروفه فلعل ما اختاره الحربى هو العاشر انتهى هذا وسيأتى فى اخر المقصد السابع
فى كلام المص مانصه قال فى الفتح والقرن اهل زمان واحد متقارب اشتركوا فى امر من الامور
المقصودة ويطلق على مدة من الزمان واختلفوا فى تحديدها من عشرة اعوام الى مائة وعشرين
لكن لم ار من صرح بالتسعين ولا بمائة وعشرة وما عدا ذلك فقد قال به قائل وقال صاحب
المحكم هو القدر المتوسط من اعمار اهل كل زمن وهذا اعدل الاقوال انتهى وعليه فقد اسقط
المحشى منه العشرين والخمسين وزاد مطلق الزمن **قوله** ادى اى اوصله الى عبد المطلب
قوله وولده عبد الله اى ثم عبد الله وعبر عنه بالواو لظهور ان الاشتراك فيهما فى
وقت واحد ليس مرادا مطلقا لما هو مشاهد من انه كان ينتقل من واحد الى واحد فلا
يكون فى زمن واحد موجودا فى اثنين من اصوله ولعل عبد المطلب لم يوص ولده بذلك
لكونه تعاطى تزوجه من آمنة مع علمه بمكانها من النسب وان نكاحها لم يكن فيه شىء من آثار الجاهلية

فاغناه

فاغناه ذلك عن الوصية ما ولدنى من سفاح الجاهلية ينبغى ان يراد به ما كانت عليه من
السفاح وغيره وليس نفيا لخصوص الزنا كما يفهم من قوله فى الاحاديث المرضية فان جملتها دلت
على نفى سائر ما كان من نكاح الجاهلية عن نسبه الشريف ثم فى التعبير بالمرضية اشعار بوجه
الاقتصار على ما اورده من الاحاديث والاعراض عن غيره مع كثرة ما ورد مما يدل على نزاهة نسبه
وكانه يقول انما اقتصرت على هذه الاحاديث لثبوتها عندى وترجيحها على غيرها **قوله** ما ولدنى
اى ما تسلسل من سفاح الجاهلية الخ وقوله الا نكاح الاسلام اى الا نكاح كنكاح الاسلام
فى انه بايجاب وقبول وان لم يكن مستجمعا للشروط المعتبرة الآن **قوله** والسفاح بكسر الخ
شامل لما وقع من ذلك مجاهرة ولما وقع منه سرا ويوافقه قول المصباح وسافح الرجل
المراة مسافحة وسفاحا من باب قاتل وهو المزاناة لان الماء يصب ضايعا انتهى وقول
القول المسافح والسفاح والمسافحة الفجور انتهى لكن البيضاوى فى سورة النسا مانصه
غير مسافحات غير مجاهرات بالسفاح ولا متخذات اخدان اخلاء فى السر وفى المائدة
غير مسافحين غير مجاهرين بالزنا ولا متخذى أخدان مسرين به والخدن الصديق
يقع على الذكر والانثى انتهى وفى القاموس الخدن بالكسر وكامير الصاحب انتهى
قوله جسمانية ام قال الشامى يريد الجدات وجدات الجدات من قبل ابيه
وامه انتهى **قوله** ولا شيأ مما كان الخ اى من الامور التى كانت تستقبحها العرب ولم تعد
نكاحا فى دين وعبارة الحلبى وعن عائشة رضى الله عنها كما فى البخارى ان النكاح
فى الجاهلية كان على أربعة انحاء نكاح كنكاح الناس اليوم اى بايجاب وقبول ه
شرعيين دون ان يقول الزوج خطب او يقول اهل الزوجة نكح وحينئذ يزيد على
ذلك النكاح الذى كان يقال فيه ذلك ونكاح البغايا ونكاح الاستبضاع ه
ونكاح الجمع اى ومن انكحة الجاهلية نكاح زوجة الاب لاكبر اولاده والجمع بين
الاختين على ما تقدم وحينئذ يكون المراد ليس فى نسبه نكاح زوجة الاب خلافا
لما تقدم عن السهيلى ولا الجمع بين الاختين ولا نكاح البغايا وهو ان يطأ
البغى جماعة متفرقون واحدا بعد واحد فاذا حملت وولدت الحق الولد بمن غلب
عليه شبهه منهم ولا الاستبضاع وذلك ان المراة كانت فى الجاهلية اذا طهرت
من حيضها يقول لها زوجها ارسلى الى فلان استبضعى منه ويعتزلها زوجها ولا
يمسها ابدا حتى يتبين حملها من ذلك الرجل الذى تستبضع منه فاذا تبين حملها
اصابها زوجها اذا احب وليس فيه نكاح الجمع وهو ان يجتمع جماعة دون العشرة
ويدخلون على امراة من البغايا ذوات الرايات كلهم يطؤها فاذا حملت ووضعت
ومر عليها ليال بعد ان تضع حملها ارسلت اليهم فلم يستطع رجل ان يمتنع حتى
يجتمعوا عندها فتقول لهم قد عرفتم الذى كان من امركم وقد ولدت فهو ابنك
يا فلان تسمى من احبت فيلحق به ولدها لا يستطيع ان يمتنع منه الرجل وان
لم يكن شبهه عليه انتهى وقوله خطب ونكح قال فى القاموس بكسرهما وضمهما
قوله من لدن آدم اى من عند آدم والمراد من ولادته وقوله من سفاح اهل الخ

اراد به ما كانوا عليه من الزنا وغيره **قوله** من لدن آدم متعلق بمحذوف اى واستمر ذلك ممتدا الى من لدن آدم الى ان ولدنى الخ **قوله** لم يلتقيا ابواى اى احد من اباى مع واحدة من امهاتى كما يعلم من ترتيب قوله لم يزل الله الخ على ذلك وقوله مهذبا صفة لازمة فان التهذيب والتصفية متقاربان قال فى القاموس هذبه يهذبه هذبا قطعه ونقاه واصلحه واخلصه كهذبه والهذب محركة الصفاء الخلوص انتهى **قوله** لا تنشعب شعبتان اى لا تتفرع طايفتان قال فى المصباح والشعبة من الشجرة الغصن المتفرع منها والجمع شعب ثم قال والشعبة من الشى الطايفة منه انتهى والمراد ما تولد من اصل طايفتان الا كنت فى خيرهما **قوله** قال من نبى الى نبى الخ ما ذكره احد ما قيل فى الاية وفسرها البيضاوى بوجه اخر فقال وتردده فى تصفح احوال المتهجدين كما روى انه لما نسخ فرض قيام الليل طاف تلك الليلة ببيوت اصحابه لينظر ما يصنعون حرصا على كثرة طاعاتهم فوجدها كبيوت الزنابير مما سمع من دندنتهم بذكر الله تعالى والتلاوة او تصرفك فيما بين المصلين بالقيام والركوع والسجود والقعود اذا امتهم انتهى وقال الرازى لم يكن ابا الانبياء كفارا لوجوه منها قوله تعالى وتقلبك فى الساجدين قيل معناه انه كان ينتقل نوره من ساجد الى ساجد ففيه دلالة على ان جميع ابا محمد كانوا مسلمين ثم استدلوا بخبر لم ازل انقل من اصلاب الطاهرين الى ارحام الطاهرات وقال تعالى انما المشركون نجس فوجب ان لا يكون احد من اجداده مشركا انتهى وبالغ ابن حجر الهيتمى فى المولد فى الرد على من قال ان الرافضة هم القايلون ان ابا النبى صلى الله عليه وسلم كانوا مومنين مستدلين بقوله تعالى وتقلبك فى الساجدين وبقوله صلى الله عليه وسلم لم ازل انقل الخ اجاب عن عدم الاذن له فى الاستغفار لامه فلم يوذن له وانه بكى لذلك بكا شديدا بما حاصله انه انما منعه من الاستغفار لتعظم المنة عليه باحيائها له وايمانها به صلى الله عليه وسلم فتنتقل عن حال اهل الفترة الذى لا يخلو عن نقص الى حال اهل الايمان الذى هو اكمل الاحوال واعلاها قال وبكاؤه صلى الله عليه وسلم يحتمل انه لفوات هذه المرتبة واطال فى بيان هذا بما ينبغى الوقوف عليه فليراجع وقوله حتى اخرجتك اى ونقلت ذلك معك حتى الخ فلا ينقل كان المطابق للاية الشريفة حتى اخرجتك نبيا **قوله** قال من نبى الى نبى الخ اى اعم من ان يكون بواسطة او دونها فانتقاله من آدم الى شيث انتقال بلا واسطة ومن شيث الى نوح مثلا بالواسطة لموجودين بينهما انتهى **قوله** نسبا وصهرا قال البيضاوى فى تفسير قوله تعالى فى الفرقان فجعله نسبا وصهرا اى قسمه قسمين ذوى نسب اى ذكورا ينسب اليهم وذوات صهر اى اناثا يصاهر بهن كقوله فجعل منه الزوجين الذكر والانثى انتهى وقال فى المختار الحسب ما يعده الانسان من مفاخر ابايه انتهى فالمعنى هنا انا افضلكم من جهة الاباء والامهات ومفاخر الابا وفى المصباح والحسب بفتحتين ما يعد من المآثر وهو مصدر حسب ككرم شرفا قال ابن السكيت الحسب والكرم

يكونان

يكونان فى الانسان وان لم يكن لابايه شرف ورجل حسيب كريم بنفسه قال واما المجد والشرف فلا يوصف بهما الشخص الا اذا كانا فيه وفى ابايه وقال الازهرى الحسب الشرف الثابت له ولابايه **قوله** كلنا نكاح اى انا وابائى كلنا نكاح اى من نكاح قال الشوبرى وروى كلها انتهى **قلت** وعليها فالتانيث باعتبار الجماعة **قوله** قلبت مشارق الخ قال فى القاموس قلبه يقلبه حوله عن وجهه كاقلبه وقلبه وقلبه اصاب فواده ثم قال والشى اى وقلب الشى حركه ظهرا لبطن كقلبه انتهى فالمراد هنا قلبت اهل الارض اى فتشتهم وبحثت عن احوالهم وسماه تقليبا تشبيها له بتحريك الشى ظهرا لبطن وعكسه او ان التحريك كما ذكر يلزمه الاحاطة بالشى ومعرفة احواله عرفا فاطلق التقليب واراد لازمه وهو ما ذكر **قوله** لايحة اى ظاهرة **قوله** على صفحات هذا المتن الصفحة من كل شى جانبه كما فى المختار والمصباح وعليه فكانه شبه المتن بمكان له جوانب على سبيل الاستعارة بالكناية واثبت لها الصفحات تخييلا **قوله** كنت منه اى وجدت منه **قوله** فجعلنى من خير فرقتهم اى فى خير فرقة منهم وفى النسائى عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله حين خلق الخلق بعث جبريل فقسم الناس قسمين فقسم العرب قسما وقسم العجم قسما وكان خيرة الله فى العرب ثم قسم العرب قسمين فقسم اليمن قسما والمراد باليمن اولاد قحطان قال الحلبى ولد عدنان يقال لهم قيس وولد قحطان يقال لهم يمن وقسم مضر قسما وقريشا قسما وكانت خيرة الله فى قريش ثم اخرجنى من خير من انا منهم انتهى فقوله وخير الفريقين بالجر عطف على فرقتهم عطف تفسير والمراد بالفريق الذى هو خير العرب **قوله** تخير القبايل اى من العرب وقوله فى خير القبيلة اى خير قبيلة منهم **قوله** ورواه الترمذى اى لكن بزيادة على ما فى مسلم وعبارة الشامى ان الله اصطفى زاد الترمذى من ولد ابرهيم اسمعيل انتهى **قوله** ثم اختار بنى ادم اى نظر اليهم فاختار منهم الاعلام يقال لا حاجة الى قوله ثم اختار بنى الخ بل لا يصح لانه عين ما قبله والمراد بالاختيار الاصطفا **قوله** فبحبى اى بسبب حبه لى احبهم ومثله يقال فيما بعده وعبارة الشامى فيما رواه عن سلمان الفارسى قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا سلمان لا تبغضنى فتفارق دينك قلت يا رسول الله كيف ابغضك وبك هدانى الله قال تبغض العرب فتبغضنى رواه الترمذى وقال حسن غريب وعن على قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبغض العرب الا منافق انتهى **قوله** لم يشركه بفتح اليا وسكون الشين وفتح الرا قال فى المختار وشركه فى البيع والميراث يشركه مثل علمه يعلمه انتهى والمراد ان ابويه لم يلدا غيره صلى الله عليه وسلم **قوله** لانها صفوتها اى خالصها قال فى المختار وصفوة الشى خالصه يقال محمد صلى الله عليه وسلم صفوة الله من خلقه ومصطفاه **قوله** وقصورا اى عدم تجاوزه الى غيره تكريما له **قوله** غاية اى خاتمة للنبوة بحيث لا يوجد منه بعده نبى **قوله** الابطحى اى المنسوب الى بطحا مكة قال فى المختار والابطح مسيل واسع فيه دقاق الحصى والجمع الاباطح والبطاح بالكسر والبطيحة والبطحا كالابطح ومنه بطحا مكة **قوله** نخبة بنى هاشم هو بالرفع نعت للنبى قال فى القاموس النخبة بالضم وكهمزة المختار وانتخبه اختاره فقوله المختار المنتخب لعل المراد منه انه مختار منتخب من جميع الناس وكان فى الكلام حذفا والتقدير نخبة بنى هاشم ومعلوم انهم

خير العرب فيكون صلى الله عليه وسلم هو المختار من جميع الناس **قوله** واعرقها اى اثبتها واقواها فى الخ **قوله** فى الحسب اى المفاخر وقد مر ما فيه **قوله** وانضرها اى احسنها قال فى المختار والنضار بالضم والنضير الذهب ونبل النضار الخالص من كل شئ والنضرة بوزن البصرة الحسن والرونق انتهى **قوله** عودا اى طيبا واصلا وكانه ماخوذ من العود الذى يتبخر به بان شبه أصله فى ظهوره بالعود الذى يتبخر به واستعار له اسمه **قوله** واطولها عمودا اى اعظمها اصلا يستند اليه م وتتقوى به ففى المصباح والعماد ما يسند به والجمع عمد بفتحتين والعماد الابنية الرفيعة الواحدة عمادة والعمود معروف والجمع اعمدة وعمد بضمتين وبفتحتين ويقال لاصحاب الاخبية اصحاب عمود وعمد وعمادة **قوله** وطيبها ارومة اى اصلا ففى القاموس والارومة الاصل جمعه اروم **قوله** جرثومة فى القاموس جرثومة الشى بالضم أصله او هى التراب المجتمع فى أصول الشجر الذى تسفيه الريح وقرية النمل والغلصمة انتهى وعليه فالجمع بين قوله ارومة وجرثومة إطناب او المراد منهما هنا واحد والعز فى الاصل ضد الذل تقول منه عز يعز عزا بكسر العين فيهما وعزازة بالفتح لو عز يزاى قوى بعد ذلة هو مختار وبين السيوطى ان عز يأتى لمعان مختلفة نظمها بقوله

عز المضاعف يأتى فى مضارعه • تثليث عين بفرق جاء مشهورا
فما كقل وضد الذل مع عظم • كذا كرمت علينا جاء مكسورا
وما كعز علينا الحال اى صعبت • فافتح مضارعه ان كنت تحريرا
وهذه الخمسة الافعال لازمة • واضمم مضارع فعل ليس مقصورا
عززت زيدا بمعنى قد غلبت كذا • اعنته فكلا ذا جا ما ثورا
وقل اذا كنت فى ذكر القنوت ولا • يعز يا رب من عاديت مكسورا

قوله لسانا اى لغة **قوله** بيانا اى تبيينا واظهارا للمراد قال فى المختار والبيان ايضا ما يتبين به الشى من الدلالة وغيرها وبان الشى يبين بيانا اتضح **قوله** ميزانا اى عملا يفتخر به وعبر عنه بالميزان لانه آلة يميز بها الوافى من غيره **قوله** ايمانا اى تصديقا بما يطابق الحق فى كل زمان على ما يعلم مما يأتى فى نسبه الشريف **قوله** واعزها نفرا اى حشما واعوانا قال البيضاوى فى تفسير قوله تعالى انا اكثر منك مالا واعز نفرا حشما واعوانا وقيل اولادا ذكورا لانهم الذين ينفرون معه انتهى وعليه فهو تمييز محول عن المضاف والاصل ونفره اعز فحذف المضاف واضيف الاعز الى الضمير فحصل ابهام واجمال فتبين بذلك المضاف وقال فى المختار النفر بفتحتين عدة رجال من ثلاثة الى عشرة **قوله** معشرا اى طايفة وجماعة ينتسب اليهم قال فى القاموس عشيرة الرجل بنو ابيه الادنون او قبيلته جمعه عشاير والمعشر كمسكن الجماعة واهل الرجل انتهى **قوله** سيأتى ما يتعلق بهذا الاسم الشريف فى اسمايه عليه الصلاة والسلام **قوله** عبد الله وكنيته قال ابن الاثير ابو قثم اى بالمثلثة والقثم من اسمايه صلى الله عليه وسلم ماخوذ من القثم وهو الاعطا او من الجمع يقال للرجل الجموع للخير قثوم وقثم وقيل كنيته ابو محمد وقيل ابو احمد شامى ثم ان كانت التكنية بذلك بعد وجوده صلى الله عليه وسلم فظاهر وان كانت قبل

ولادته فحياة والده فلعله بالهام من الله تعالى **قوله** الذبيح بالجر نعت لعبد الله وسبب وصفه بالذبيح يأتى فى كلام المص ان شا الله تعالى **قوله** واسمه اى عبد المطلب شيبة الحمد ظاهره انه مركب اضافى وعليه فوجه تسميته شيبة ما ذكره فى قوله لانه ولد وفى رأسه الخ ولعل وجه اضافته الى الحمد رجا انه يكبر بحيث يصل سن الشيخوخة ويحمد كثيرا كما وقع مثل ذلك فى حكمة تسمية نبينا بمحمد وقد تحقق ذلك الثانى فكثر حمد الناس له اى لانه كان مفزع قريش فى النوايب وملجاهم فى الامور فكان شريف قريش وسيدها كمالا وفعالا من غير مدافع **قوله** وهو الصحيح المصحح له السهيلى كما نقله الشامى وعبارته قال السهيلى وهو الصحيح **قوله** وقيل اى وعلى هذا قيل سمى به الخ **قوله** وفى رأسه شيبة قال فى المختار الشيب والمشيب واحد وبابه باع وقال الاصمعى الشيب بياض الشعر والمشيب دخول الرجل فى حد الشيب والاشيب المبيض الراس وجمعه شيب انتهى وعليه فالشيبة الواحدة من الشيب واقل ما تصدق به شعرة لانها اقل ما يتحقق فيه البياض وعبارة القاموس الشيب الشعر وبياضه كالمشيب انتهى وعليه فالشيب مشترك بين الشعر وبياضه كالمشيب انتهى ولم يبين المص مقابل ما ذكره وعبارة الشامى واختلف لم سمى شيبة فقيل لانه ولد وفى رأسه شيبة وكانت ظاهرة فى ذؤابته وقيل لان اباه وصى امه بذلك انتهى وعبارة الحلبى لانه ولد وفى رأسه شيبة اى وفى لفظ وكان وسط رأسه ابيض انتهى **قوله** وقيل اسمه عامر قال الشامى قال ابو عمر ولا يصح انتهى **قوله** الشيرازى قال السيوطى فى اللب فى حرف الشين المعجمة الشيرازى بالكسر وفتح الراء وزاى الى شيراز قرية بنواحى سرخس انتهى **قوله** وكنيته اى كنية عبد المطلب **قوله** ابو الحارث وقيل ابو البطحا شامى **قوله** اكبر ولده اى اولاده قال فى المختار الولد يكون واحدا وجمعا وكذلك الولد بوزن القفل انتهى **قوله** لان اباه هاشما قال لاخيه الخ هذا قد ينافى ما تقدم عن الشامى من ان اباه وصى امه بتسميته شيبة الحمد ومناف لما ذكره بعد من ان اباه مات بغزة الشام فى انه مات قبل ولادته **قوله** عبدك بيثرب عبر بذلك استعطافا لعمه عليه وجرى فيه على عادة العرب من انهم يقولون لليتيم الذى يتربى فى حجر احد عبده فكانه لما راى نفسه محتضرا وعلم انه لا يقوم على ابنه غيره سماه بعبده باعتبار ما يؤول امره اليه **قوله** بذة بالبا المفتوحة الموحدة والذال المعجمة المشددة اى رثة وفى القاموس وباذ الهيئة وبذها رثها انتهى **قوله** جا به الى مكة رديفه قيل وسبب ذلك ان ام شيبة لما انقلت بمكة اخذها هاشم ووضعها عند ابيها بيثرب ومضى الى الشام فمات بغزة من وجهه ذلك وولدت عبد المطلب فمكث بالمدينة سبع سنين او ثمانيا ثم ان رجلا مر بالمدينة فاذا غلمان ينتضلون واذا غلام فيهم اذا اصاب قال انا ابن هاشم انا ابن سيد البطحا فسمعه الرجل فانصرف الى مكة واجتمع بالمطلب وقص عليه ما راى فقال المطلب اغفلته والله لا ارجع الى اهلى ومالى حتى آتيه فخرج حتى اتى بنى عدى بن النجار فوجد عبد المطلب فعرفه وقال هذا ابن هاشم فقال القوم نعم ان كنت تريد اخذه فالساعة اى فارفعه الساعة لا تعلم امه اى خشية ان تعلم فانها ان تعلم حلنا بينك وبينه فاناخ راحلته واردفه خلفه

ونوجه به الى مكة وقيل انما اخذه بعلم امه انتهى شامى ملخصا **قوله** وهو اول من خضب بالسواد
لعل وجه التعرض لما ذكر الاشعار باستمراره على اظهار الصفات التى تدل على القوة والشجاعة
الى وفاته **قوله** وعاش مائة واربعين سنة مثله فى الحلبى وفى الشامى فى الباب الرابع من
جماع نسبه الشريف ما نصه وتوفى وله مائة وعشرون سنة وقيل خمس وثمانون وقيل
غير ذلك انتهى وقال فى الباب الخامس من جماع ابواب بعض الامور الكاينة بعد مولده
فى وفاة عبد المطلب مات عبد المطلب وله عشر ومائة سنة وقدمه فى الاشارة الى
سيرة مغلطاى ويقال اثنان وثمانون سنة ويقال بلغ مائة واربعة واربعين سنة
ويقال خمسا وتسعين سنة ويقال مائة وعشرين سنة قال الواقدى وليس فى ذلك بثبت
انتهى فلم يصرح فى واحد من الايتين بما ذكره المص قال الحلبى وكان ممن حرم الخمر على نفسه فى الجاهلية
وكان مجاب الدعوة وكان يقال له الفياض لجوده ومطعم طير السما لانه كان يرفع من مائدته
للطير والوحش فى رؤس الجبال انتهى **قوله** لانه كان يهشم الثريد اى يفعل الثريد لهم
قال الشامى ولقب هاشما لانه اول من هشم الثريد لقومه بمكة واطعمه وذلك ان
اهل مكة اصابهم جهد وشدة فرحل الى فلسطين فاشترى منها دقيقا كثيرا وكعكا وقدم
بذلك الى مكة فامر به فخبز ثم نحر جزورا وجعل ثريدا عم به اهل مكة ولا يزال يفعل ذلك حتى
استقلوا انتهى ومن ثم عبر المص بقوله كان يهشم فاتى بالمضارع مع كان المفيدة للتكرار ه
قوله الجدب اى فى زمن المجاعة قال فى المختار الجدب ضد الخصب وقال فى خصب الخصب
بالكسر ضد الجدب انتهى **قوله** عبد مناف قيل سمى بذلك لان امه واسمها حبى بضم الحا والبا
المشددة الممالة قد اخدمته مناة وكان صنما عظيما لهم فسمى عبد مناة ثم نظر ابوه
قصى فراه يوافق عبد مناة ابن كنانة فحوله عبد مناف وساد فى حياة ابيه ومناف
مفعل من اناف ينيف انافة اذا ارتفع وقال المفضل الانافة الاشراف والزيادة انتهى
شامى **قوله** واسمه المغيرة منقول من الوصف والهاء فيه للمبالغة اى سمى بذلك تفاؤلا انه يغير
على الاعدا انتهى شامى **قوله** تصغير قصى بفتح القاف وكسر الصاد من قصى يقصوا اذا بعد
فاصله قصيو اجتمعت الواو واليا وسبقت احدهما بالسكون فقلبت الواو يا **قوله**
قضاعة عبارة الانساب للسيوطى قضاعة بالضم وضاد معجمة وعين مهملة شعب من معد
وقيل من اليمن **قوله** واسمه مجمع اسم فاعل من جمع وفى المصباح جمعت الشى جمعا وجمعته بالتثقيل
مبالغة انتهى **قوله** وقيل زيد جزم به الشامى تبعا للعراقى فى الفية حيث قال عبد مناف بن
قصى زيدا انتهى **قوله** ابو احمد كنية الحاكم ومنقول قول الشافعى يزيد **قوله** عدة قال فى المختار
والعدة بالضم الاستعداد يقال كونوا على عدة والعدة ايضا ما اعددته لحوادث الدهر من
المال والسلاح وعليه فعطف السهام على العدة من عطف الخاص على العام بنا على ان المعنى
ان العدة ما صدق عليه مفهوم قوله ما اعددته الخ او من عطف الجزء على الكل ان اريد بالعدة
مجموع ما يدخر من المال والسلاح وعلى كل فهو من باب التشبيه البليغ يعنون ان ابناهم
مشبهة بما يعدونه للنوازل او انهم اطلقوا عليهم ذلك من باب الاستعارة على الخلاف
بينهم فى نحو زيد اسد **قوله** واسم كلاب حكيم عبارة الشامى واسمه حكيم ويقال الحكيم ويقال

المهذب

المهذب وقيل عروة نقله الجوانى فى المقدمة قال المحب بن الشهاب بن الهايم والصحيح الاول
انتهى **قوله** مرة بضم الميم وفيما نقل منه وجوه احدها انه منقول من وصف الحنظلة والعلقمة
فالتاء على هذا للتانيث الثانى انه منقول من وصف الرجل بالمرارة قال السهيلى ويقويه
قولهم تميم بن مر فالتاء عليه للمبالغة والثالث انه منقول عن اسم نبات مخصوص وهو بقلة ه
تقطع فتؤكل بالخل الرابع انه ماخوذ من القوة الخامس انه منقول من قولهم مر الشى اذا اشتدت
مرارته والظاهر ان التاء على هذين للمبالغة ايضا فرجعها والثانى واحد وكنيته ابو يقظة
بمثناة تحتية فقاف فظاء معجمة مفتوحات ثم هاء وله من الولد ثلاثة كلاب وتيم رهط
كل منا ابى بكر الصديق وطلحة بن عبد الله احد العشرة ويقظة المكنى به انتهى شامى ملخصا وفى
المختار والعلقم شجر مر ويقال للحنظل ولكل شى مر علقم انتهى وعليه فالمناسب ان يقول
منقول من وصف الحنظل والعلقم من غير تا واما حيث قال الحنظلة والعلقمة فالتا لا تكون
للتانيث **قوله** كعب اختلف فيما نقل فقيل من الكعب الذى هو قطعة السمن الجامد وقيل
ذام
من كعب القناة والتسمية بذلك تفاؤلا لانه يرتفع فى قومه ويصير له شان عظيم
فكان عظيم القدر عند العرب ولهذا ارخوا بموته الى ان كان عام الفيل فارخوا به
ثم ارخوا بموت عبد المطلب وكنيته ابو هصيص بمهملتين مصغرا والهص شدة
القبض والغمز وقيل شدة الوطى للشى انتهى شامى ملخصا وفى القاموس هصه وطيه
فشدخه فهو هصيص ومهصوص انتهى **قوله** وهو اى كعب **قوله** اول من جمع
اى جمع الناس لمجرد الوعظ ولم يكن ثم صلاة يجمعهم اليها وكان بين موته ومبعث
النبى صلى الله عليه وسلم خمسمائة سنة وستون سنة شامى **قوله** يوم العروبة
هذا الاسم كان اسما فى الجاهلية ليوم الجمعة ولم يسم هذا اليوم بالجمعة الا بعد مجى
الاسلام وقيل سماه به كعب فى الجاهلية وصححه بعضهم وصحح ابن حزم الاول وقال
بعضهم ان اول من سماه به اهل المدينة لصلاتهم الجمعة قبل قدوم النبى صلى الله عليه
وسلم انتهى شامى ملخصا قال فى الجمهرة اسما الايام فى الجاهلية السبت شيار والاحد
اول والاثنين اهون واوهد والثلاثا جبار والاربعا دبار والخميس مونس
والجمعة عروبة انتهى وقال فى المصباح ويوم الجمعة سمى بذلك لاجتماع به وضم الميم
لغة الحجاز وفتحها لغة بنى تميم واسكانها لغة عقيل وقرا بها الاعمش والجمع جمع
وجمعات مثل غرف وغرفات فى وجوهها واما الجمعة باسكان الميم فاسم لايام الاسبوع
انتهى **قوله** ويعلمهم بانه من ولده ويجوز انه علم ذلك بامارة دلت من الكتب القديمة
كان فيها ان من كان بالصفة الفلانية كان نبى اخر الزمان من ولده ورأى تلك الصفة
وجدت فيه وان يكون علمه بذلك بواسطة الوصية المستمرة من ادم من ان من كان
فيه ذلك النور لا يضعه الا فى المطهرات لان نبى اخر الزمان يكون من قام به ذلك
النور وقد علمه ظاهرا فيه قايما به **قوله** منها قوله يا ليتنى الخ ومنها قوله

على غفلة يأتى النبى محمد • يخبر اخبارا صدوق خبيرها •

قوله نجوى دعوته وفى نسخة بالفاء والحاء المهملة وفى نسخة بالنون والجيم والنجوى ما يفهم من الكلام قال فى المختار فحوى القول معناه ولحنه يقال عرفت ذلك فى فحوى كلامه مقصورا وممدودا انتهى وفيه ايضا النجو السر بين اثنين يقال نجوته اى ساررته وكذا ناجيته وانتجى القوم وتناجوا اى تساروا وانتجاه خصه بمناجاته والاسم النجوى انتهى فعلى نسخة الفاء يجوز ان المعنى يا ليتنى شاهد اى حاضر وسامع معنى كلامه الدال على دعوته الناس الى الايمان وعلى نسخة النون والجيم يجوز انه من اضافة الصفة الى الموصوف اى على دعوته السر ويكون ذلك اشارة الى ما كان فى ابتداء امره من دعوته فى السر وعلى نسخة النون فالمد لضرورة الشعر وعلى نسخة الفاء يكون المد لغة لما مر عن المختار من انه مقصور وممدود وعلى كل فالمعنى انه يتمنى ادراك زمن دعوته صلى الله عليه وسلم للناس وقريش يعارضونه ويطلبون خذلانه وبه لينصره ويظهر دينه **قوله** تبغى بالتاء المثناة فوقه وفتح الباء الموحدة وتشديد المعجمة من بغاه الشئ بالتخفيف طلبه وعلى هذا فالتشديد للمبالغة وهذا بناء على ما فى بعض النسخ من ان البيت هكذا اذا قريش تبغى الحق خذلانا وفى بعض النسخ عن العشيرة تبغى الحق خذلانا وعليها فتبغى بفتح التاء وسكون الباء الموحدة وكسر الغين المعجمة مخففة من بغاه الشئ اذا طلبه له **قوله** لؤى بضم اللام وبهمز ويسهل اى بابدال همزته واوا واختلف فى المنقول منه على اقوال احدها انه تصغير اللاى كما ذكره المص وهو كما قال ابن الانبارى وجماعة الثور الوحشى وقال ابو حنيفة اللاى البقرة وقال السهيلى البطء بضم الباء مهموزا ضد الاناة وترك العجلة الثانى انه منقول من لواء الجيش الثالث انه منقول من لوى الرمل **قوله** تصغير اللاى قال فى القاموس اللاى كالسعى الابطاء والاحتباس والشدة كاللاى كاللعى الى ان قال واللاى كاللعى الثور الوحشى والبقرة ولاى اسم تصغيره لؤى ومنه لؤى بن غالب بن فهر انتهى فاقتصر على انه مصغر لاى ولعله لانه اسم فالنقل عنه اولى من النقل عن اسم الجنس ولا ذكر من الالفاظ المذكورة فيه صالح للتصغير على لؤى **قوله** غالب منقول من اسم فاعل مشتق من الغلب بفتحات شامى وفى المختار غلبه من باب ضرب وغلبة وغلبا فله ثلاثة مصادر وكنيته ابو تيم وله ولدان لا غير لؤى وتيم المكنى به شامى **قوله** فهر بكسر الفاء وسكون الهاء وهو منقول من الفهر وهو من الحجارة الطول قاله السهيلى وقال الخشنى الفهر حجر ملء الكف يذكر ويؤنث وفى تقويم المفسد عن الاصمعى من انث الفهر اخطا وكنيته ابو غالب وله من الذكور سبعة ومن الاناث واحدة انتهى شامى ملخصا **قوله** واليه تنسب قريش ذهب اليه جماعة قال ابن شهاب اى الزهرى هذا هو الذى ادركت عليه من ادركت من نساب العرب ان من جاوز فهرا فليس من قريش وصححه

الحافظ

الحافظ شرف الدين الدمياطى والحافظ ابو الفضل العراقى وغيرهما وقيل ان قريشا هم بنو النضر بن كنانة واليه ذهب جماعة قال الامام الشافعى رضى الله عنه وهو الصحيح الذى عليه المحققون والحجة له حديث الاشعث بن قيس قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى وفد كندة فقلت ألستم منا يا رسول الله قال لا نحن بنو النضر بن كنانة لا نقفو امنا ولا ننتفى من ابينا رواه ابن ماجة ولعل وجه الاستشهاد به عدم ذكره فهرا واقتصاره على النضر فلا يقال هذا انما ذكره لرد كونه كنديا وهو لا يستلزم ان جماع قريش النضر وقيل ان قريشا بنو الياس بن مضر وقيل انهم جميع بنى مضر بن نزار اى فيدخل فيه على هذا القول اخوة الياس وفروعهم وقيل انهم بنو قصى بن كلاب قال فى النور وهو قول باطل وكانه قول رافضى لانه يقتضى ان يكون ابو بكر وعمر ليسا من قريش اى لان ابا بكر يلتقى مع النبى صلى الله عليه وسلم فى مرة وعمر فى كعب وحينئذ واذا لم يكونا من قريش فامامتهما باطلة وهذا خلاف اجماع المسلمين واختلف فى سبب تسميتها بقريش فقيل سميت باسم دابة عظيمة فى البحر من اقوى دوابه سميت به لقوتها لانها تاكل ولا تؤكل وتعلو ولا تعلى قاله ابن عباس واستشهد له بابيات منها قوله

• ولهم آخر الزمان نبى • يكثر القتل فيهم والخموشا •
• تملا الارض خيله ورجال • يحشرون المطى حشرا كميشا •

والخموش الخدوش قال فى القاموس خمش وجهه يخمشه ويخمشه خدشه ولطمه وضربه وقطع عضوا منه انتهى والكميش للتسريع قال فى القاموس الكمش والكميش الرجل السريع يقال كمش ككرم كماشة اى اسرع انتهى وقيل سميت بذلك لانهم كانوا يتجرون ويأخذون ويعطون من قولهم قرش الرجل يقرش كيضرب اذا اتجر وقيل من الاقراش وهو وقوع الرايات والرماح بعضها على بعض وقيل من التقريش وهو التحريش قال الزجاجى وهو بعيد لان المعروف فى اللغة ان التحريش هو التحريش بتقديم الراء لا التقريش بتقديم القاف وقيل من التقريش وهو التفتيش لانهم كانوا يفتشون عن ذى الخلة ويسدون خلته وقيل سميت قريشا بقريش بن بدر بن يخلد بن النضر بن كنانة ثم اعلم ان قريشا فرقتان بطاح وظواهر فالبطاح من دخل مكة والظواهر من اقام بظاهر مكة ولم يدخل الابطح والنسبة الى قريش قرشى وقريشى والثانى هو القياس **قوله** مالك اسم فاعل من ملك يملك فهو مالك وجمعه ملاك وملك ويكنى ابا الحارث شامى **قوله** واسمه قريش اشارة الى ان فهرا لقب وهو ما رجحه الزبير وغيره وقيل ان فهرا هو الاسم وقريشا هو اللقب شامى ملخصا **قوله** النضر بفتح النون واسكان الضاد المعجمة ثم راء واسمه قيس ولقب بالنضر لنضارة وجهه وجماله منقول من النضر اسم للذهب الاحمر ويكنى ابا يخلد بمثناة تحتية مفتوحة فخاء معجمة فلام مضمومة فدال مهملة وله من الذكور مالك ويخلد وبه كان يكنى والصلت وامه برة خلف عليها كنانة بعد ابيه فولدت له النضر بن كنانة وكان ذلك مباحا فى الجاهلية بشرع متقدم كالجمع بين الاختين وقد جمع يعقوب عليه السلام بين راجل اى بالجيم واختها ليا وكان من عادة الجاهلية اذا مات الرجل

خلف على زوجة ابيه بعده اكبر بنيه من غيرها نقله الشامي عن السهيلي ثم نقل عن بعضهم
رده بما حاصله ان هذا غلط نشأ من الاشتباه وذلك ان كنانة خلف على زوجة ابيه
فماتت ولم تلد له ذكرا ولا انثى فنكح ابنة اخيها وكانت مشاركة لها في الاسم
فولدت له النضر واطال في ذلك فانظره **قوله** كنانة بكسر الكاف ونونين مفتوحتين
بينهما الف ثم ها منقول من الكنانة التي هي الجعبة بفتح الجيم وسكون العين المهملة سمي بذلك
لانه كان سترا على قومه اي تماوه لاباه يصير كذلك كالكنانة الساترة للسهام ومن امثالهم
قبل الرماء تملأ الكنائن وله من الذكور ملكان بكسر الميم واسكان اللام والنضر المكنى به وعمرو
وعامر انتهى شامي **قوله** خزيمة بفتح الخا وسكون الزاي وقيل من مصغر خزمة بكسر الخاء
واختلف في الخزمة بالفتح فقيل هي واحد الخزم وهو مثل الدوم بفتح الدال المهملة وقيل
هي مصدر للمرة من الخزم وهو شدة الشي واصلاحه وقيل غير ذلك وبالكسر قيل هي برة
من انف البعير يشد بها الزمام وقيل انما هي الحلقة التي تجعل في انف البعير من شعر
ونحوه قال في الغرر المضية ولم ار من تعرض لوجه المناسبة للنقل بما ذكر لكن قد يقال
ان الانتقال لا يراعى فيه ذلك بخلاف الالقاب ويكنى ابا اسد وله من الذكور اربعة
كنانة واسد المكنى به واسدة وهو رجل وعبد الله والهون بضم الها قال ابن عباس
مات خزيمة على ملة ابرهيم عليه الصلاة والسلام انتهى وفي القاموس خزمه يخزمه شكه
والبعير جعل في جانب انفه الخزامة ككتابة للبرة وخزامة النعل بالكسر سير رقيق
يخزم بين الشراكين والخزم بالتحريك شجر كالدوم والخزمة محركة خوص المقل انتهى
فيجوز جعل الخزيمة مصغر خزامة او خزمة ولا يتعين ما ذكره الشامي **قوله** مدركة
بضم الميم واسكان الدال المهملة وكسر الرا وفتح الكاف ثم ها مبالغة منقول من اسم فاعل
من الادراك واسمه عمرو على الصحيح وقال ابن اسحاق عامر وضعف وكنيته ابو هذيل
ويقال له ابو خزيمة ذكره الشامي وبين سبب تلقيبه بذلك فانظره وقال الحلبي سمي
بذلك لانه ادرك كل عز وفخر كان في ابائه وكان فيه نور رسول الله صلى الله عليه وسلم اي
ولعل المراد ظهوره فيه انتهى **قوله** إلياس بكسر الهمزة والهمزة فيه همزة قطع تثبت في
الابتدا والدرج واشتقاقه قيل من قولهم رجل اليس وهو الشجاع الذي لا يفر والمعروف
ان الياس اسمه وحكى بعضهم ان اسمه حبيب وكنيته ابو عمرو قال ابن الزبير ولما ادرك
الياس انكر على بني اسمعيل ما غيروا من سنن ابائهم وسيرهم وبان فضله عليهم وجمعهم
رايه ورضوا به فردهم الى سنن ابائهم ولم تزل العرب تعظمه تعظيم اهل الحكمة كتعظيمها
لقمان واشباهه قال ابن دحية وهو وصي ابيه وكان ذا جمال بارع ويذكر عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال لا تسبوا الياس فانه كان مؤمنا انتهى شامي **قوله** مضر بضم
الميم وفتح الضاد المعجمة وهو غير مصروف للعلمية والعدل واسمه عمرو وكنيته ابو الياس
ومما يؤثر من حكم مضر من يزرع شرا يحصد ندامة وخير الخير اعجله فاحملوا
انفسكم على مكروهها فيما يصلحكم واصرفوها عن هواها فيما افسدها فليس

بين

بين الصلاح والفساد الا صبر فواق قال في الصحاح والفواق ما بين الحلبتين من الوقت انتهى
شامي **قوله** الحدا بضم الحا والمد قال في المختار الحدو سوق الابل والغنا لها وقد حدا الابل
من باب عدا وحدا ايضا بالضم والمد انتهى **قوله** من النزر وهو القليل وقال ابو الفرج
الاموي ماخوذ من التفرد لانه كان فريد عصره وقيل لقب به لنحافته وكان اسمه خلدان
وكنيته ابو اياد وقيل ابو ربيعة انتهى شامي **قوله** معد بفتح الميم والعين وتشديد الدال
المهملتين وفيما هو منقول منه اقوال احدها ان يكون مفعلا بفتح العين من قولك عددت
الشي اعده عدا الثاني ان يكون فعلا بفتح العين من قول العرب معد الرجل في الارض
اذا ذهب فيها الثالث ان يكون من المعدى وهو موضع رجل الفارس من الفرس وموضع
رجل الراكب من المركوب وكنيته ابو قضاعة وقيل ابو نزار **قوله** عدنان بفتح العين واسكان
الدال المهملتين ثم نونين بينهما الف ماخوذ من عدن بالمكان اذا اقام به وكنيته ابو
معد قال البلاذري ويقال ان اول من كسى الكعبة عدنان كساها انطاع الادم وله
جملة اولاد ذكرهم الشامي فانظره **قوله** بكسر الدال وفتحها **قوله** ومحتدها اي واصلها
قال في القاموس والمحتد الاصل والطبع وككتف الخالص الاصل من كل شي وقد حتد
كفرح انتهى **قوله** سمت اي ارتفعت قال في المختار والسمو الارتفاع والعلو تقول منه سموت
وسميت مثل علوت وعليت وسلوت وسليت عن ثعلب انتهى **قوله** رتبة تمييز محول
عن الفاعل قال في المختار الرتبة والمرتبة المنزلة ورتب الشي ثبت وبابه دخل انتهى
قوله عليا اي مرتفعة قال في القاموس العليا السما وراس الجبل والمكان العالي وكل
ما علا من شي انتهى فالمعنى هنا ارتفعت منزلته صلى الله عليه وسلم المرتفعة فكانه قال
زادت منزلته رفعة **قوله** اعظم فعل تعجب اي ما اعظم قدرها **قوله** ذرى شرف قال في
المختار وذرى الشي بالضم اعاليه الواحدة ذروة بكسر الذال وضمها انتهى **قوله** ثم
تمسك توطئة لقوله ويقول كذب الخ **قوله** وما فوق ذلك اي من عدنان الى اسمعيل
واما نسب ابرهيم الى آدم فصحيح لا خلاف فيه لانه منزل في التوراة مذكور فيها نسبهم
ومبلغ اعمارهم فلعل مراده بما فوق ذلك ما بين عدنان واسمعيل ثم يرى لكن في ابن
سيد الناس ما نصه ولا خلاف ان عدنان من ولد اسمعيل وانما الخلاف في عدد من بين
عدنان واسمعيل من الابا وكذلك من ابرهيم الى آدم لا يعلم ذلك على حقيقته الا الله انتهى
فصرح بجريان الخلاف فيما فوق ابرهيم اللهم الا ان يقال ان الخلاف الذي ذكره ابن سيد
الناس ضعيف جدا فلم يعتد به من نفاه **قوله** ثلاثون ابا لا يعرفون عبارة الشامي
والقائلون بانه اي ما فوق عدنان معروف اختلفوا فقيل بين عدنان واسمعيل اربعة
وقيل سبعة وقيل ثمانية وقيل تسعة وقيل عشرة وقيل خمسة عشر وقيل عشرون وقيل
ثلاثون وقيل ثمانية وثلاثون وقيل تسعة وثلاثون وقيل اربعون وقيل احد واربعون
وقيل غير ذلك انتهى **قوله** عنه اي عن مالك **قوله** النيسابوري قال السيوطي في اللب
بالفتح الى نيسابور اشهر مدن خراسان انتهى **قوله** وادرك اي بلغ سن الرجال
الذي هو مظنة للاجال **قوله** فاخذ ابوه الخ هذا مخالف لما تقدم مما مر من ان

اباه مات وهو حمل او على اثر ولادته **قلت** يمكن الجواب بان المراد بالاب هنا عمه المطلب والعرب يطلقون على العم ابا او انه سماه به على التشبيه لقيامه مقام ابيه في تربيته **قوله** فزوجه قيلة فولدت له الحارث الذي في الشامي في جماع ابواب اعمامه صلى الله عليه وسلم والحارث امه صفية بنت جندب انتهى ويمكن الجمع بينهما بان اسمها صفية وقيلة بنتها **قوله** المسك الاذفر قال في المختار في فصل الذال المعجمة من باب الرا الذفر بفتحتين كل ريح زكية من طيب او نتن يقال مسك اذفر بين الذفر وبابه طرب وروضة ذفرة بكسر الفا وقال في فصل الدال المهملة الدفر النتن خاصة يقال دفرا اي نتنا ومنه قيل للدنيا ام دفر وهو اسم المصدر بفتح الفا وبابه طرب انتهى بحروفه **قوله** فيتقربون به الى الله تعالى اي لما جربوه منه من قضا الحوايج على يده ببركة نور نبينا صلى الله عليه وسلم ولما اودعه الله فيه من مخالفة ما كانت عليه الجاهلية بالهام من الله عز وجل وكان يامر اولاده بترك الظلم والبغي ويحثهم على مكارم الاخلاق وينهاهم عن دنيات الامور وكان يقول لن يخرج من الدنيا ظلوم حتى ينتقم منه وتصيبه عقوبة الى ان هلك رجل ظلوم من ارض الشام لم تصبه عقوبة فقيل لعبد المطلب في ذلك ففكر وقال والله ان وراء هذه الدار دارا يجزى فيها المحسن باحسانه ويعاقب المسي باساته اي فالظلوم شانه في الدنيا ذلك حتى اذا خرج من الدنيا ولم تصبه العقوبة فهي معدة له في الاخرة ورفض في اخر عمره عبادة الاصنام ووحد الله ويوثر عنه سنن جا القران باكثرها وجات السنة بها منها الوفا بالنذر والمنع من نكاح المحارم وقطع يد السارق والنهي عن قتل الموودة وتحريم الخمر والزنا وان لا يطوف بالبيت عريان كذا في كلام ابن الجوزي انتهى رحمه الله **قدوم ابرهة** قد بسط الشامي الكلام على هذه القصة بما عساه لا يوجد في غيره **قوله** ابرهة بفتح الهمزة وسكون الموحدة وفتح الها شوبري ثم الحكمة في ذكر هذه القصة هنا التنبيه على ان دفع ابرهة كان من جملة النعم على قريش التي ظهرت على يد عبد المطلب كما ياتي من انه لما صعد بهم الى جبل ثبير واستدار النور في جبهته قال لهم ارجعوا فقد كفيتم وقوله ملك بكسر اللام بدل من ابرهة **قوله** من قبل اصحمة اي في ولايته على اليمن وقدومه الى مكة وسبب ولايته ان بعض اهل اليمن من اصحاب الاخدود لما اكثر القتل فيهم ملكهم وهو ذو نواس احد ملوك اليمن من حمير فر الى قيصر ملك الشام يستغيث به كتب له الى النجاشي ملك الحبشة ليعينه فارسل معه اميرين ارياط وابرهة بجيش عظيم فدخلوا اليمن وقتلوا ملكه واستولوا عليه ثم حصل بينهما اختلاف وتقاتلا وال امرهما الى التبارز فقتل ارياط وشرم انف ابرهة فداوى جرحه فبري واستقل بالملك فلما بلغ النجاشي ذلك غضب منه واراد ان يبطش به فترفق له ابرهة وتحيل بارسال تحف حتى رضي عنه واقره ثم ان ابرهة راى الناس يتجهزون الى البيت الحرام فسال عن ذلك فقيل له يحجون الى بيت الله تعالى بمكة فقال ما ذلك البيت فقالوا من حجارة قال فما كسوته قالوا ما ياتي من ههنا من الوصايل اي وهي ثياب حمر مخططة يمانية قال والمسيح لابنين لكم خيرا

سبطم

منه

منه فبنى لهم كنيسة هايلة بصنعا رفيعة البنا مزخرفة فسمتها العرب قليس بضم القاف وفتح اللام مشددة بعدها مثناة تحتية ساكنة فسين مهملة على وزن الخميرا وبضم القاف وفتح اللام المخففة او بفتح القاف وكسر اللام وانما سموها بذلك لان الناظر تسقط قلنسوته عن راسه عند نظره اليها لارتفاعها وفي كلام البيضاوي ان الذي سماها بذلك ابرهة ويمكن الجمع بينهما بان العرب سمتها بذلك اولا ثم اشتهرت تسميتها بذلك فاقرها ابرهة وصار يتكلم بها فنسبت اليه ثم كتب الى النجاشي اني قد بنيت لك ايها الملك كنيسة لم يبن مثلها لملك قبلك ولست بمنته حتى اصرف حج العرب اليها فامر الناس فحجوها سنين اي ولعلهم كانوا يحجون البيت ايضا قال ابن اسحاق فلما تحدث العرب بكتابة ذلك غضب رجل فخرج الى الكنيسة فاحدث فيها ثم خرج فلحق بارضه وكان نفيل بن حبيب الخثعمي ينوي لابرهة ما يكره فامهله حتى اذا كان ليلة من الليالي لم ير احدا يتحرك قام فجا بعذرة فلطخ بها قبلته وجمع جيفا فالقاها فيها وقال مقاتل ان فتية من قريش دخلوها فاطلقوا فيها نارا فاحترقت وسقطت انتهى فاخبر بذلك ابرهة فغضب وحلف ليسيرن حتى يهدم الكعبة حجرا حجرا وكتب الى النجاشي يخبره بذلك وسال ان يبعث اليه بفيله محمود وكان فيلا عظيما فبعث به اليه ثم سار في ستين الفا الى مكة فلما سمعت العرب بذلك فظعوه وراوا جهاده حقا عليهم حين سمعوا انه يريد هدم الكعبة فخرج له رجل من اشراف اليمن يقال له ذو نفر بالنون والفا والرا ممن اطاعه من ساير العرب الى حرب ابرهة فهزم اصحابه واخذ هو اسيرا وحبس عند ابرهة في وثاق ثم سار ابرهة حتى كان بارض خثعم خرج له نفيل الخثعمي في قومه ومن اطاعه فهزم جيشه ابرهة واخذ نوفل اسيرا واراد قتله فقال له لا تقتلني فاني دليلك الى ارض العرب فخلى سبيله وخرج ابرهة يريد مكة حتى مر بالطايف فخرج له مسعود بن معتب في ثقيف وقالوا له نحن عبيدك وقصدوا بذلك دفعه عن بيت بالطايف كانوا يعظمونه كالكعبة وفيه اللات صنم يعبدونه فنجا وزعمهم فبعثوا معه ابا رغال بكسر الرا وتخفيف الغين يدل له على الطريق الى مكة فخرج معه حتى انزله بالمغمس بضم الميم وفتح الغين المعجمة بعدها ميم مشددة مكسورة فسين مهملة موضع بطرف الحرم فمات ابو رغال ودفنه ثم فرجمته العرب فهو القبر الذي يرجم بالمغمس انتهى شامي بالمختصا ولعل الحكمة في موت ابي رغال وتقبيح حاله والجهار شناعة امره حتى صار يرجم بعد موته دون ذي نفر ونفيل انهما كانا كالمكرهين على ذلك دونه ولا ينافيه قوله السابق فبعثوا معه ابا رغال لجواز انه خرج مختارا مسابلا في ذلك سيما وقومه انما تبعوا ابرهة بالمسالمة هذا ولم ار من ضبط اصحمة ولا من تعرض للنجاشي المذكور هل هو الذي امن بالنبي صلى الله عليه وسلم ويكون امتدت به الحياة الى البعثة صلى الله عليه وسلم او غيره فليراجع ثم رايت في الحلبي عن حياة الحيوان ما نصه

وقيل ان ابرهة المذكور جد النجاشي الذي كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** يحميه بفتح اليا قال في المختار حما يحميه حماية دفع عنه انتهى **قوله** ويحفظه تفسيري يجوز ان المراد بحمايته دفع من يريد فسادا فيه كابرهة وبحفظه فعل ما هو سبب في بقايه كعمارته ثم جا ابرهة على حد بنى الامير المدينة اذ المراد ان ابرهة امر باخذ اموال قريش وعبارة الشامي فلما نزل ابرهة المغمس بعث رجلا من الحبشة يقال له الاسود بن مقصود بقاف وصاد مهملة على خيل له حتى انتهى الى مكة فساق اموال تهامة من قريش وغيرها واصاب فيها مايتي بعير لعبد المطلب بن هاشم وهو يومئذ كبير قريش فهم من كان بالحرم بقتاله ثم عرفوا انهم لا طاقة لهم بحربه فتركوا ذلك **قوله** اربعماية ناقة هذا مخالف لما تقدم عن الشامي من قوله واصاب فيها مايتي بعير لعبد المطلب الا ان يقال يجوز ان الاربع ماية كانت لعبد المطلب وبعض خاصته فنسب اليه والذي يخصه منها مايتان هذا ولا منافاة بين قوله هنا اربعماية ناقة وقول الشامي مايتي بعير لان البعير يطلق على الذكر والانثى قال في المصباح البعير مثل الانسان يقع على الذكر والانثى يقال حلبت بعيري والجمل بمنزلة الرجل يختص بالذكر والناقة بمنزلة المراة تختص بالانثى انتهى هذا ولم يتعرض المص لذكر الغنم فيجوز انه لم يكن له فيها غنم او ان له ذلك لكنه لخستها بالنسبة للابل لم يتعرض لها ولعل هذا هو الظاهر ثم الظاهر من قوله اربعماية ناقة ان الكل اناث ويجوز بل هو الظاهر ان فيها ذكورا فغلب الاناث عليها لكثرتها **قوله** جبل ثبير بثا مثلثة مفتوحة فبا موحدة مكسورة فمثناة تحتية وهو جبل بمكة شامي **قوله** دارة غرة الخ الغرة هنا بمعنى البياض والمراد به النور الذي هو اصله عليه الصلاة والسلام وفي المختار الغرة بالضم بياض في جبهة الفرس فوق الدرهم والاغر ايضا الابيض انتهى وفيه والدارة الدايرة حول القمر انتهى وفي المصباح الدارة دارة القمر وغيره سميت بذلك لاستدارتها انتهى وعليه فالمعنى هنا لما حصلت دارة غرة الخ فلا يقال على سبيل التجريد والا فالدايرة هي المحيطة بالغرة فلا يصح اسناد الفعل اليها لاقتضايه ان الدايرة تعلقت بها الاستدارة وهو غير صحيح **قوله** على جبينه متعلق باستدارت وانما جعلها على جبينه لان الغرة في الجبهة والدايرة حولها اذا وجدت تكون نازلة عن الغرة فتكون في الجبينين المحيطين بالجبهة **قوله** مثل السراج اي الشمس فان الشمس تسمى بذلك مجازا قال البيضاوي في سورة الفرقان وجعل فيها سراجا يعني الشمس لقوله تعالى وجعل الشمس سراجا وذكر في تفسير هذه في سورة نوح مثلها به اي بالسراج لانها تزيل ظلمة الليل عن وجه الارض كما يزيلها السراج عما حوله انتهى وفي القاموس السراج معروف والشمس انتهى وقضيته انه يطلق على الشمس حقيقة وقضية البيضاوي انه مجاز **قوله** فلما نظر عبد المطلب الى ذلك اي الى استدارة

النور

النور في جبهته وقوته حتى صار كالشمس والمراد بالنظر الابصار قال في المصباح نظرته انظره نظرا ونظرت اليه ايضا ابصرته انتهى وعليه فيشكل قوله نظر الى ذلك اذ الشخص لا يبصر ما في جبهته ويجوز ان اسم الاشارة راجع الى الشعاع ويجعل اخباره عن النور بالاستدارة اما لاخباره بها من الحاضرين او بما علمه من احواله السابقة من انه متى وجد النور في جبهته لسبب كان مستديرا **قوله** الا ان يكون الظفر لنا اي الا سببا وعلامة على ان يكون الظفر لنا ولعله اقسم على ذلك لوثوقه به بنا على ما اعتاده قبل او انه لما راه على هذه الصورة الزايدة الاشراق غلب على ظنه ذلك فاقسم عليه **قوله** خضع قال في المصباح خضع لغريمه يخضع خضوعا ذل واستكان انتهى **قوله** وتلجلج لسانه اي تردد في الكلام لعجزه قال في المختار والتلجلج التردد في الكلام يقال الحق ابلج والباطل لجلج انتهى وفي المصباح تلجلج في صدره شي تردد انتهى **قوله** يخور اي صار يصوت كما يصوت الثور قال في المختار خار الثور يخور خوارا صاح ومنه قوله تعالى فاخرج لهم عجلا جسدا له خوار انتهى والمقصود تشبيه تصويت الرجل بتصويت الثور عند الذبح فلا يقال الخوار صوت البقرة كما ان الرغاء صوت البعير والثغا بالثا المثلثة والغين المعجمة صوت الشاء والمعز فلا حاجة الى اسناده للثور ثم ما ذكر من التفرقة بين الاصوات الثلاثة هو ما في المصباح كغيره وفي القاموس ما نصه الخوار بالضم من صوت البقر والغنم والظبا والبهايم انتهى رحمه الله وعليه فاسناد الخوار الى الثور بيان لصفة ما فعله من التصويت واحترز به عن صوت غيره من الظبا والبهايم ونحوهما **قوله** خر ساجدا لعبد المطلب يجوز ان يراد بالسجود هنا ما هو على صورة الشرعي من وضع الجبهة على الارض وان هذا كان من عادتهم في التعظيم ويجوز ان يراد به التعظيم كما في قصة اخوة يوسف عليهم الصلاة والسلام **قوله** وقال اشهد انك سيد الخ اورد الشامي هذا بوجه اخر فقال وبعث ابرهة حناطة بحا مهملة مضمومة ونون وطا مهملة الحميري الى مكة وقال له سل عن سيد اهل البلد وشريفهم ثم قل له ان الملك يقول اني لم آت لحربكم انما جيت لهدم البيت فان لم تعرضوا دونه بحرب فلا حاجة لي بدمايكم فان هو لم يرد حربي فأتني به فلما دخل حناطة مكة جا الى عبد المطلب وذكر له ما امر به فقال عبد المطلب والله ما نريد حربه وما لنا بذلك من طاقة هذا بيت الله الحرام وبيت خليله ابرهيم عليه السلام فان يمنعه فهو بيته وحرمه وان يخل بينه وبينه فوالله ما عندنا دفع عنه فقال حناطة فانطلق اليه فانه قد امرني ان آتيه بك فانطلق معه عبد المطلب ومعه بعض بنيه حتى اتى العسكر فسال عن ذي نفر وكان صديقا له فدخل عليه وذكر له امره فبعث ذو نفر الى سايس الفيل انيس بضم الهمزة وفتح النون وسكون المثناة التحتية وساله ان يوصل عبد المطلب الى الملك ويوصيه به فذهب به انيس الى ابرهة وقال له هذا سيد قريش ببابك فاذن له ليكلمك في حاجته فاذن له وكان عبد المطلب اجمل الناس فلما راه ابرهة اجله واكرمه عن ان يجلسه تحته وكره ان تراه الحبشة يجلسه معه على سريره فجلس على بساطه واجلس عبد المطلب الى جنبه وفي الدر المنتظم ان عبد المطلب

لما دخل على ابرهة سجد له فيل من الفيلة وكان لا يسجد لابرهة كغيره من الفيلة
فتعجب ابرهة من ذلك ودعا بالسحرة والكهان فسألهم عن ذلك فقالوا انه لم يسجد
له وانما سجد للنور الذي بين عينيه انتهى ثم قال لترجمانه قل له ما حاجتك فنفعل
الترجمان فقال حاجتي ان يرد على ابلي فقال ابرهة لترجمانه قل له قد كنت اعجبتني
حين رايتك ثم زهدت فيك حين كلمتني في شان الابل وتركت بيتا هو دينك ودين
ابائك فقال له عبد المطلب انا رب الابل وان للبيت ربا يمنعه قال ما كان ليمتنع
مني قال انت وذاك ورد عليه ابله فقلدها واشعرها وجللها وجعلها هديا للبيت
وبثها في الحرم قال ابن السائب ومقاتل ان عبد المطلب عرض على ابرهة اموال تهامة
ويرجع عن خراب البيت فابى ثم انصرف عبد المطلب الى قريش وامرهم بالخروج
والتحرز في شعف الجبال اي رؤسها والشعف بشين معجمة فعين مهملة مفتوحة
الواحدة شعفة ثم قام عبد المطلب فاخذ بحلقة باب الكعبة ومعه نفر من قريش
يدعون الله تعالى ويستنصرونه على ابرهة وجنده **وذكر** مقاتل ان عبد المطلب لم
يخرج مع قريش من مكة بل اقام بها وقال لا ابرح حتى يقضي الله تعالى قضاءه ثم صعد هو
وابو مسعود الثقفي على مكان عال لينظرا ما يفعله ابرهة انتهى شامي ملخصا وعليه
فيحتمل ان الرجل الذي اخبر عنه المص غير حناطة ويجوز وهو الظاهر انه هو وان معنى
قوله ليهزم الجيش اي ليكون سببا في هزمه بادخال الرعب على قريش وانه لما سال
عن عبد المطلب وشاهد حصل له ما ذكره المص ثم لما اتى قال له اشهد انك سيد
قريش حقا ذكر له بعد ما امره به الملك وقال شيخنا الحلبي ما حاصله ان قوله ليهزم
الجيش يؤيد ما نقل ان عبد المطلب جهز جيشا بمنى وانه دفع الذرية الى رؤس
الجبال انتهى وقد علمت انه لا تاييد فيما ذكره المص له لامكان حمله على التسبب كما
تقدم وانه اطلق الجيش على طايفة عبد المطلب وان لم يكونوا متهيئين لقتال على ان
الشامي نقل انه لما قدم ابرهة همت قريش وكنانة وهذيل ومن كان بذلك الحرم
بقتاله ثم عرفوا انهم لا طاقة لهم بحربه انتهى فيجوز ان من نقل ان عبد المطلب جيش
لحرب ابرهة جيشا اراد هذا **قوله** السلام على النور الذي الخ هذا السياق قد خالف
ما تقدم عن الدر المنظم من ان الفيل لما سجد بين يديه تعجب ابرهة وسال عنه الا ان
يقال ان ابرهة لم يسمع قول الفيل او سمعه ولم يؤمن به فسال عن سبب ذلك
ولعل حكمة قول الفيل السلام على النور الذي في ظهرك ولم يقل الذي بين عينيك ان
النور الذي بين عينيه فاض من النور الذي في ظهره فنوره صلى الله عليه وسلم حين صار
الى عبد المطلب اودع في ظهره ثم فاض بحيث ظهر على جبهته مع بقائه في ظهره وهذا
مثل ما تقدم في خلق ادم ان الله تعالى جعل النور في ظهره فكان يلمع في جبينه فيغلب
على سائر نوره **فان قلت** فلم قالت الكهان كما تقدم عن الدر المنظم انما سجد للنور
الذي بين عينيه ولم يقولوا للنور الذي في ظهره **قلت** الكهان اجابوا
بالنظر لما راوه ظاهرا في جبهته من النور والفيل الهمه الله ان اصل النور في ظهره

تذكره

تذكره **فان قلت** قد مر ان النور انتقل من آدم الى شيث واستمر كذلك الى ان وصل
لعبد الله ثم منه الى آمنة **و**قصة الفيل انما كانت عام ولادته وهي بعد انتقال النور
من عبد المطلب الى عبد الله ثم منه الى آمنة **قلت** يمكن ان النور من ادم الى عبد الله
لم ينتقل تماما انما انتقل منه ما يكون مادة له صلى الله عليه وسلم مع بقاء اصل النور اكراما
لنبينا صلى الله عليه وسلم ببقاء آثاره في صلب اصوله فيجوز ان النور الذي استنار
في جبهة عبد المطلب منه اثر ما بقي من نوره صلى الله عليه وسلم غايته انه زاد
اشراقه علامة على ظفرهم وذلك من اعزاز قومه صلى الله عليه وسلم بازالة الرعب
عنهم وذلك من معجزاته عليه الصلاة والسلام ثم رايت في ابن حجر على الهمزية
بعد مثل ما ذكرنا من الاشكال ما نصه ويمكن الجواب عن ذلك بان النور وان انتقل
كما ذكر لكن الله سبحانه وتعالى اكرم عبد المطلب فاحدث فيه كما يدل عليه سياق القصة
حيث احتاج الى كرامة تخلصه وماله من ذلك الملك وجنده الذين بلغوا في العتو
والجراة على الله وبيته الذي اجمع الامم من لدن ابرهيم على صيانته وتعظيمه وانه
لا يحاكى ولا يغالب نورا يحاكي ذلك النور الذي استقر في آمنة بل مع زيادة حتى
صار في جبهته كالشمس ثم اكرمه ثانيا بنور آخر اوجده في صلبه واطلع الفيل
عليه فسجد انتهى وما ذكرناه اظهر مما ذكره ابن حجر **قوله** ولما دخل جيش ابرهة اي
بمحل يقال له المغمس بضم الميم وفتح الغين بعدها ميم مشددة مكسورة فسين مهملة
موضع في طرف الحرم شامي وفي القاموس مغمس كمعظم ومحدث موضع بطريق الطايف **قوله**
ومعهم الفيل ظاهره انه لم يكن معهم الا فيل واحد وهو موافق لظاهر ما تقدم عن الشامي من
قوله وسأله ان يبعث اليه بفيله محمود فبعث به اليه لكن عبارته هنا فلما اصبح ابرهة تهيأ
لدخول مكة وهيأ فيله وعبى جيشه اي رتبه قال في المصابيح وعبيت الجيش بالتثقيل
والياء رتبته انتهى رحمه الله قال ابن جرير ويقال كان معه ثلاثة عشر فيلا هلكت كلها ونقل
الماوردي عن الاكثرين انه لم يكن معه الا فيل واحد اسمه محمود وعن الضحاك كان معه ثمانية
افيلة انتهى فلعل اقتصار من اقتصر على الفيل الواحد انما هو لكونه العظيم في الفيلة المقصود
من بينها بارادة هدم البيت به **قوله** لهدم الكعبة ظاهر في انهم انما اتوا بالفيل ليهدموا
به الكعبة وهو موافق لما قاله بعضهم انهم قصدوا بذلك ان يجعلوا السلاسل في اركان
البيت وتوضع في عنق الفيل ثم يزجر ليلقي الحائط جملة واحدة وقال مقاتل كان
القصد ان يجعل الفيل مكان الكعبة ليعظم ويعبد كتعظيم البيت وهو بعيد من السياق
قوله برك بابه وخل مختار **قوله** فضربوه في راسه عبارة الشامي فضربوه بالطبرزين
ليقوم فابى فادخلوا محاجن لهم في مراقه فبزغوه بها ليقوم فابى ثم قال في بيان ذلك
الطبرزين بفتح الطا المهملة وقيد ابو بحر اليا بالسكون والبكري بالفتح آلة معوجة من
حديد والمحاجن جمع محجن وهي عصي معوجة قد يجعل في طرفها حديد والمراق اسفل
البطن وبزغوه بفتح البا الموحدة والزاي المشددة بعدها غين معجمة اي شرطوه بالحديد
في تلك المحاجن اي الذي في تلك المحاجن انتهى فلم يبين محل الضرب وفيه زيادة انهم شرطوا

مراقد **قوله** فوجهوه راجعا الى اليمن الخ عبارة الشامي فوجهوه جهة اليمن فقام يهرول
ووجهوه نحو الشام ففعل مثل ذلك ووجهوه جهة مكة فبرك وفي معاني القران للزجاج
ان دوابهم لم تسر نحو البيت فاذا عطفوها راجعين سارت انتهى **قوله** طيرا ابابيل قال
الشامي اي جماعات وكان امام كل جماعة منها طاير يقودها احمر المنقار اسود الراس
طويل العنق قيل لا واحد له وقيل واحده ابول كعجول بكسر العين والتشديد مع الفتح
أو اَبّال كمفتاح او ابيل كسكين انتهى وفي البيضاوي ابابيل جماعات جمع ابالة وهي الحزمة
الكبيرة شبهت بها الجماعة من الطير في تضامها انتهى **قوله** من البحر قال عبد المطلب في بيان
صفتها لما ساله عنها ابو مسعود وقد جلسا بمكان عال بمكة لينظرا ما يصنع ابرهة
فرفت عليهم تلك الطير فقال هي طير بيض ما هي بنجدية ولا تهامية ولا يمانية ولا شامية
وانها لطير بارضنا غير مونسة قال اي ابو مسعود ما قدرها قال اي عبد المطلب امثال
اليعاسيب في مناقيرها الحصى كحصى الحذف وروى سعيد بن منصور ان روس هذه الطيور
مثل روس السباع لم تر قبل ذلك ولا بعده وروى ايضا عن عبيد بن عمير انها كالخطاطيف
بلق انتهى شامي ملخصا ولا تنافي بين وصفها بالبلق ووصف عبد المطلب لها بالبياض لجواز
ان الاغلب من لونها البياض ويكون عبد المطلب راها ليلا او بعد ظن لونها البياض الخالص
فوصفها به وكذا لا تنافي بين قول سعيد ان روسها كروس السباع وبين قول عبد المطلب
انها كاليعاسيب وقول عبيد انها كالخطاطيف لجواز ان روسها كروس السباع شكلا وانها
كاليعاسيب هيئة وكالخطاطيف لونا وفي القاموس اليعسوب امير النحل وذكرها والرئيس
الكبير كاليعسوب وضرب من الحجادي وطاير اصغر من الجرادة او اعظم انتهى وفيه ايضا
الخطاف كرمان طاير اسود انتهى فيجوز ان عبيدا جعلها كالخطاطيف البلق بالنظر لما
فيها من السواد والمقدار ويمكن الجمع ايضا بمثل ما جمع به الشامي بين الاحجار الاتي ه
بيانها ان الطيور كانت مختلفة فاخبر كل بحسب ما راى **قوله** يتساقطون بكل طريق هذا
قد يقتضي ان الهلاك عم جميعهم وليس مرادا فقد روى ابو نعيم عن عطا بن يسار قال
حدثني من كلم قايد الفيل وسايسه انه قال لهما اخبراني خبركما قالا نعم ليس كلهم اصابه
العذاب وقال ابن اسحاق ليس كلهم اصيب وعن عايشة انها قالت لقد رايت قايد
الفيل وسايسه اعميين مقعدين يستطعمان الناس انتهى شامي ملخصا ولعل الحكمة
في تقدم تعميمهم بالعذاب زيادة الشناعة عليهم ببقا طايفة منهم على حالة مفزعة
لتكون سببا في تذكر من راى وانتفعهم واعلام من لم يرهم فيزيدون البيت تعظيما
ويكون سببا في تصديقه صلى الله عليه وسلم والعلم بمنزلته عند الله تعالى **قوله**
كامثال العدس اي على سبيل التقريب فلا ينافي ما مر في الشامي من انه روي انها مثل
الحمص واكبر من العدس حمر مختمة كانها جزع ظفار وما فيه ايضا عن حكيم بن حزام انها بين
الحمصة والعدسة وقال ايضا في موضع اخر واكثر الاثار على ان الحجارة كانت اكبر من
العدسة ودون الحمصة وفي بعضها انها كانت اكبر من ذلك وكانها والله اعلم كان فيها ه
الكبير والصغير فحدث كل بما راه انتهى والجزع بفتح الجيم وسكون الزاي قال في القاموس

وتكسر

وتكسر اي الجيم خرز يماني فيه سواد وبياض انتهى وعليه فيشكل تشبيهها بالجزع بعد وصفها
بانها حمر الا ان يقال اراد التشبيه بالجزع في المقدار والشكل او انه اشار بتشبيهها
بذلك ان حمرتها ليست صافية وظفار بوزن قطام اي بفتح القاف اسم لمدينة بحمير
باليمن وهو الصواب قاله في التقريب انتهى وفيه عن ام هاني ان كل حجر مكتوب عليه اسم
من اصاب واسم ابيه انتهى **قوله** بداء لم يبين انه اصيب بحجر بل قضيته انه اصيب
بمرض تساقطت منه اجزاوه فيكون هلاكه بشي يخالف ما هلك به اصحابه ويجوز
وهو الظاهر ان الدا الذي اصيب به بعد وقوع حجر عليه ولم يعجل هلاكه به زيادة
في عقوبته والمثلة به على ان الذين اصيبوا بالحجارة لم يموتوا كلهم بها سريعا بل ربما
تاخر موت بعضهم ففي الشامي ثم ما من حجر وقع على جنب رجل الا خرج من الجنب
الاخر وان وقع على راسه خرج من دبره ولا تصيب شيا الا هشمته والا يسقط
ذلك الموضع اثرت فيه بحيث يتولد منه دا فكان اول ما روي الجدري والحصبة ثم
قال فلما حاذتهم صفت عليهم ورمتهم فما بقي منهم احد الا حدثته الحكة فكان لا يحك
انسان منهم جلده الا تساقط لحمه ثم بعد هلاكهم ارسل الله سبحانه وتعالى سيلا
عظيما فاحتمل جثة الحبشة فالقاها في البحر **و**قصة اهل الفيل هذه شبيهة
بقصة تبع كما اشار اليه عبد المطلب في نظم له **وخلاصتها** ان تبع لما توجه راجعا ه
لبلاده اتاه نفر من هذيل وحرضوه على اخذ البيت واخبروه بان به بيت مال اغفله
من قبله قاصدين بذلك اهلاكه فراح تبع وهو يجمع على هدم البيت فبعث الله عليه
ريحا فقعقعت اي عوجت يديه ورجليه وتنجت جسده فسال من كان معه من
وتشنجت
اليهود عن سبب ما اصابه فقالوا له احدثت نفسك بشي قال نعم وذكر انه
عزم على هدم البيت واصابة ما فيه فقالوا ذلك بيت الله الحرام ومن اراده هلك
فقال وما المخرج مما دخلت فيه قالوا تحدث نفسك بان تطوف به وتكسوه وتعظمه
فحدث نفسه بذلك فاطلقه الله تعالى فسار حتى دخل مكة ووفى بما حدث به
نفسه ومكث فيها ستة ايام يطعم ويسقي **قوله** وما مات حتى انصدع قلبه الخ
لم يبين المحل الذي مات فيه وفي الشامي وولى ابرهة ومن تبعه يريد بلاده
فكلما دخل ارضا وقع منه عضو حتى انتهى الى بلاد خثعم وليس عليه غير راسه
فمات وافلت وزيره ابو يكسوم وطايره يتبعه حتى وصل الى النجاشي فاخبره
بما جرى للقوم فلما فرغ رماه الطاير بحجره فمات بين يدي الملك ثم قال بعد
ذلك واصيب ابرهة في جسده وخرجوا به معهم تسقط منه انملة انملة كلما
سقطت انملة اتبعتها مدة ودم وقيح حتى قدموا به صنعاء وهو مثل فرخ الطاير
فما مات حتى انصدع قلبه انتهى ثم قال في بيان ذلك وتسقط انملة انملة اي
اي يتبدد جسمه والانملة طرف الاصبع ولكن قد يعبر بها عن طرف غير الاصابع
والجزء الصغير والمدة بكسر الميم وفتح الدال المهملة المشددة القيح وهي الغثيثة
الغليظة واما الرقيقة فهي صديد وانصدع قلبه انشق انتهى ويمكن الجمع

بين قوله فمات وقوله حتى قدموا به صنعا بان الاول اعتبر بقوله فمات اما مجازا لقربه
من الموت واما لان المخبر بذلك ظن موته لما راه وصل الى تلك الحالة سليما
والقوم مشغولون بانفسهم واما ان التعبير به على ظاهره ولكنه حمل الى صنعا ميتا
ومن ثم قال في الثانية فما مات حتى انصدع قلبه ولم يقل بها **قوله** الم تر كيف الخ
قال الشامي الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم اى الم تعلم قدره على وجود علمه بما يذكر
اى فالاستفهام للتقرير وقيل الاستفهام هنا للتعجب اذ هو امر منقول
نقل المتواتر فكانه قيل قد علمت او تعجب **قوله** كيف فعل ربك قال الشامي ايضا عبر
بكيف دون ما لان المراد تذكير ما فيها من وجوه الدلالة على كمال علم الله وقدرته
وعزة بيته وشرف رسوله اى فاهلاك اهل الفيل بما ذكر سبب لتعظيم ما كانت
عليه قريش فان اصحاب الفيل كانوا نصارى اهل كتاب وكان دينهم اذ ذاك اقرب
حالا مما كان عليه اهل مكة لان اهل مكة كانوا عباد اوثان فنصرهم الله نصرا
لاصنع للبشر فيه وكانه يقول لم انصركم يا قريش لخيرتكم ولكن صيانة للبيت العتيق
الذي سنشرفه بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم انتهى وسياتي ما ذكره في قوله اى
فاهلاك اهل الفيل الخ في كلام المص رحمه الله **قوله** بزمان طويل فان هذه
القصة كانت عام ولادته صلى الله عليه وسلم انتهى شامي **قوله** ان الخبر بها اى
بما وقع لاصحاب الفيل **قوله** وتاسيسا لنبوته وارهاصا لها هما متساويان
والمراد ان هذه القصة توطئة وتقوية لنبوته صلى الله عليه وسلم وفي القاموس
التاسيس بيان حدود الدار ورفع قواعدها وبناء اصلها **قوله** واعزازا لقوم
اى تقوية لهم بعد الذل بما اصابهم من ابرهة قال في المختار العز ضد الذل
تقول منه عز يعز عزا بكسر العين فيهما وعزازة بالفتح فهو عزيز اى قوى بعد ذلة
واعزه الله انتهى وفي القاموس بعد مثل ما ذكر وعززه انتهى وعلى هذا فاستعمال
العزة فيمن لم يسبق له ذل مجاز ومنه نحو قوله تعالى ان العزة لله جميعا ثم
ينبغي ان يعلم ان المراد بالعزة يختلف باختلاف من تنسبه اليه بحسب ما يعدونه
شرفا فاذا اضيفت العزة لاهل الفضل والعلم كان معناها وصفهم بكمال
العلم والفضل فيهم واذا نسبت لارباب الاموال كان معناها وصفهم بكثرة
المال والربح **قوله** ودفعه عنهم عطف تفسير لما مر انه يقال حماه يحميه اذا دفع
عنه **قوله** مكر ابرهة اى ارادته السوء بهم وفي المختار المكر الاحتيال والخديعة
وقد مكر به من باب نصر فهو ماكر ومكار انتهى وكانه سمى فعله مكرا مع انه جا مجاهرا
لحربهم وقتالهم لما فيه من الخديعة ارادة الخادع المكروه للمخدوع من حيث لا يعلم بالنظر
لتخريب البيت فانه فعل ذلك من غير ان يكون لقريش شعور بما عزم عليه
قوله لسائر العرب اى جميعهم في المختار وسائر الناس جميعهم انتهى **قوله**
بقتاله متعلق بقوله قدرة وجاز تقديمه عليه لكونه ظرفا والبا فيه بمعنى على
قال في المختار وقدر على الشيء قدرة فعداه بعلى دون البا **قوله** قال الرازي

ومذهبنا

ومن ههنا الخ يعني ان ما تقدم من قصة الفيل يكون معجزة لا ارهاصا وحاصله ان الامر
الخارق للعادة اذا ظهر على يد النبي صلى الله عليه وسلم فالجمهور على ان ما قبل النبوة يسمى ارهاصا
وما بعدها يسمى معجزة وعند الرازي الكل يسمى معجزة **قوله** فان قلت ان الحجاج الخ منشا
هذا السؤال ما تقدم من ان الله تعالى اهلك اصحاب الفيل اعزازا للبيت وحرمته **قوله** قبل
قدومه اى قبل ظهوره صلى الله عليه وسلم وثبوت نبوته **قوله** فلما ظهر اى تحقق ظهوره لم يحتج الى
شي من ذلك ودخلت الفاء في جوابها على قلة هذا وما اورده الشامي في هذا المقام اظهر
في المقصود مما ذكره المص وعبارته ان قيل قد وقع في زمن يزيد بن معاوية لما ارسل
الحصين بن نمير السكوني فنصب المنجنيق على ابي قبيس وغيره من جبال الكعبة ورمى
الكعبة وكسر الحجر الاسود واحترقت الكعبة حتى انهدم جدارها وسقط سقفها الى
غير ذلك فالجواب انما لم يمنعوا لان الدعوة قد تمت والكلمة قد بلغت والحجة قد
ثبتت فاخر الله تعالى امرهم الى الدار الاخرة وقد اخبر صلى الله عليه وسلم بوقوع الفتن
وان الكعبة ستهدم انتهى رحمه الله اى فكان عدم منعهم من هدمها مظهرا لمعجزته
صلى الله عليه وسلم من الاخبار بالغيب **قوله** ولما فرج الله عن عبد المطلب مما اورده
هنا من ان حفر زمزم كان بعد الفيل ورجوع ابرهة خائبا لما ياتي كما هو ظاهر على
المشهور في وقت ولادته صلى الله عليه وسلم من ان قدوم اصحاب الفيل كان في النصف
من المحرم ومولد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده بخمس وخمسين ليلة وذلك لان بين
حفر زمزم وولادة عبد الله والده صلى الله عليه وسلم زمنا طويلا لا ياتي على شي مما
المص في عام ولادته معينا من انه بعد الفيل بخمسين يوما وقيل بخمس وخمسين يوما
وقيل بشهر وقيل باربعين يوما وقيل بعشر سنين وقيل قبل الفيل بخمس عشرة سنة
نعم ياتي على ما حكاه الشامي في مقابل المشهور فان من جملته ان ولادته صلى الله عليه وسلم
بعد عام الفيل بثلاثين عاما وقيل باربعين عاما وقيل بسبعين عاما انتهى ويحمل
قول المص بعدما تقدم وقيل غير ذلك فلعل المص بنى كلامه على واحد من هذه الاقوال
وان لم يذكره صريحا فيما ياتي هذا ويمكن ان يجاب بان المراد بكلامه مجرد الاخبار
بقصة بعد قصة والمعنى ونقول لما ذكرنا ان الله تعالى فرج عن عبد المطلب ورجع
ابرهة خائبا فنقول بينما هو يوما نائم الخ وعلى هذا فلا تعرض في كلامه لوقت الرؤيا
ولا لما ترتبت عليها وقريب من هذا ما اجاب به البيضاوي عن قوله تعالى في سورة
الاعراف ثم قلنا للملائكة اسجدوا لادم من قوله ثم قلنا للتاخير الاخبار انتهى يعني ان
الاخبار بقوله تعالى ثم قلنا للملائكة اسجدوا لادم متاخر عن الاخبار بخلق ادم
وتصوير بنيه **قوله** فبينما هو الخ قال في المختار بين ظرف فان جعلته اسما اعربته
ثم قال وبينا فعلا اشبعت الفتحة فصارت الفا وبينما زيدت عليه
ما والمعنى واحد تقول فبينا نحن نرقبه اتانا اى بين اوقات رقبتنا اياه
اتانا انتهى والمعنى هنا بين اوقات نوم عبد المطلب في بعض الايام الخ **قوله**
اذ راى مناما عظيما الخ لم يبين المص هذا المنام وفي الشامي ما نصه روى ابو نعيم

من طريق ابي بكر بن عبدالله بن ابي الجهم عن ابيه عن جده قال سمعت ابا طالب يحدث عن عبد المطلب قال بينما انا نايم في الحجر اذ رايت رؤيا هالتني ففزعت منها فزعا شديدا فاتيت كاهنة قريش فقلت لها اني رايت الليلة كان شجرة نبتت قد نال راسها السما وضربت باغصانها المشرق والمغرب وما رايت نورا ازهر منها اعظم من نور الشمس بسبعين ضعفا ورايت العرب والعجم لها ساجدين وهي تزداد كل ساعة عظما ونورا وارتفاعا ساعة تخفى وساعة تظهر ورايت رهطا اي طايفة من قريش قد تعلقوا باغصانها ورايت قوما من قريش يريدون قطعها فاذا دنوا منها اخذهم شاب لم ار قط احسن منه وجها ولا اطيب منه ريحا فيكسر اظهرهم ويقلع اعينهم فرفعت يدي لاتناول منها نصيبا فلم انل فقلت لمن النصيب فقال النصيب لهولا الذين تعلقوا بها وسبقوك فانتبهت مذعورا فرايت وجه الكاهنة قد تغير ثم قالت لين صدقت رؤياك ليخرجن من صلبك رجل يملك المشرق والمغرب انتهى ويدين اي يخضع ويذل له الناس فقال عبد المطلب لابي طالب لعلك ان تكون هو المولود فكان ابو طالب يحدث بهذا الحديث ه والنبي صلى الله عليه وسلم قد خرج اي بعث ويقول كانت الشجرة والله ابا القاسم الامين فيقال له اي لابي طالب الا تومن به فيقول السبة والعار اي اخشى السبة والعار وبمعنى السبة والعار انتهى وفيه ما يقتضي ان الرؤية كانت ليلا حيث قال اني رايت الليلة رؤيا الخ ولم يتعرض لوقت النوم بل اقتصر على قوله بينما انا نايم في الحجر وعليه فقول المص هنا يوما اراد به مطلق الوقت فلا ينافي انها كانت ليلا وقال في المصباح والعرب قد تطلق اليوم وتريد الوقت والحين نهارا كان او ليلا ولا يكادون يفرقون بين قولهم يوميذ وحينيذ وساعتيذ انتهى وقوله فاتيت كاهنة قريش الخ ظاهر في انه انما اتى لامراة من الكهنة وهو مخالف لقول المص واتى كاهنة قريش الخ الا ان يقال اللام في الكهنة للجنس ويكون المعنى انه حين خرج قصد جملة الكهنة فاتفق انه اختار هذه للسوال وقول المص فقالت له الكهنة اللام فيه للجنس وان قولها اشتهر وبلغهم فسكتوا عليه فنسب لمجموعهم **قوله** فزعا مرعوبا حالان من فاعل انتبه والمراد بهما واحد قال في المصباح فزع فزعا فهو فزع خاف ورعبت رعبا من باب نفع خفت ويتعدى بنفسه وبالهمزة ايضا فيقال رعبته وارعبته والاسم الرعب بالضم انتهى وفي المختار ان الفزع يطلق على الاغاثة ايضا قال قال النبي صلى الله عليه وسلم للانصار انكم لتكثرون عند الفزع وتقلون عند الطمع انتهى **قوله** علما مبينا اي يكون كالراية الظاهرة وفي المختار العلم بفتحتين العلامة وهو ايضا الجبل وعلم الثوب والراية انتهى وحملت في ذلك الوقت في سيرة ابن سيد الناس ان ابا طالب والزبير وعبد الكعبة اشقا لعبدالله وامهم فاطمة

بنت

بنت عمرو بن عايذ ومثله في الشامي في ابي طالب وعبد الكعبة فيشكل قوله في ذلك الوقت مع كون عبدالله اصغر اولاده ومن لازمه ان ابا طالب وعبد الكعبة كانا اكبر منه الا ان يقال ان المص يجوز في قوله في ذلك الوقت واراد به المبالغة في قرب زمان حملها قوله وكان بسببها حفر ابيه زمزم اي اظهارها وتجديدها كما يعلم من قوله بعد وبالغ في طمها قال الشامي اختلفوا لم سميت زمزم فقيل لكثرة مايها قال ابو عبيد البكري ماء زمزوم وزمزام اي كثير وقيل لتزمزم الما فيها وهي حركته والزمزمة الصوت يسمع له دوي وقيل لاجتماعها وقيل لانها مشتقة من الهزمة والهزمة الغمز بالعقب في الارض وقيل لانها زمت بالميزان لئلا تاخذ يمينا وشمالا انتهى **قوله** لان الجرهمي هو بضم الجيم وسكون الرا وضم الها نسبة الى جرهم **قوله** لما احدث قومه الخ **و** حاصل هذه القصة ان ابرهيم صلى الله عليه وسلم جا بهاجر وابنها اسمعيل وسبب ذلك ان سارة كانت وهبت هاجر لابرهيم فحملت منه باسمعيل وكان سن ابرهيم حينيذ سبعين سنة وكان اسمعيل بكر ابيه فلما ولدته غارت منها سارة فحلفت لتقطعن منها ثلاثة اعضا واشتدت بها الغيرة فخرج ابرهيم باسماعيل وامه وهي ترضعه حتى وضعها عند البيت وكان جبريل معه في سيره بامر من الله تعالى يدله على موضع البيت فوق زمزم في اعلا المسجد ه ووضع عندها جرابا فيه تمر وسقا اي قربة فيها ما ثم انصرف راجعا الى اهله بالشام فتبعته ام اسمعيل فادركته بكدا فنادته يا ابرهيم اين تذهب وتتركنا في هذا الوادي الذي ليس فيه انيس ولا شي فعلت ذلك مرارا فاجابها في الثالثة الى الله تعالى قالت الله امرك بهذا قال نعم قالت اذا لا يضيعني حسبي وفي لفظ رضيت تركتنا الى كاف ثم رجعت وجعلت عريشا في موضع الحجر من سمر وثمام القته عليه وكان ابرهيم امرها بذلك حين وضعها وولدها في الحجر ولما تولى ابرهيم عنها ادركه ما يدرك الوالد من الرحمة فاستقبل البيت ورفع يديه وقال رب اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افيدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون وجعلت ام اسمعيل ترضعه وتشرب من ذلك السقا حتى نفذ الما فعطشت فانقطع لبنها وعطش اسمعيل وجعلت تنظر اليه وهو يتلوى وفي لفظ يتلمظ ويضرب بعقبيه كانه ينشغ للموت بمثناة تحتية فنون ساكنة فشين معجمة فغين معجمة يشهق ويعلو صوته وينخفض كالذي ينازع فانطلقت كراهة ان تنظر اليه فوجدت الصفا اقرب جبل اليها فقامت عليه واستقبلت الوادي فلم تر احدا فقامت تستغيث ربها وتدعوه ثم استقبلت الوادي فلم تر احدا فهبطت منه ثم اتت المروة فقامت عليها ونظرت هل ترى احدا ففعلت ذلك سبع مرات قال ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلذلك سعي الناس بينهما وكانت في كل مرة تتفقد اسمعيل فلما اشرفت على المروة في السابعة سمعت فظنت انه شي عرض لسمعها من الظما

قصة ابرهيم لما وضع
ام اسمعيل في البريه

رالجهد فنظرت الى ابنها وهو يتحرك فاقامت على المروة مليًّا ثم سمعت الصوت الاول
فقالت انى سمعت صوتك فاعجبنى ان كان عندك خير فاغثنى فانى قد هلكت
وهلك ما عندى فخرج الصوت بصوت بين يديها وخرجت تتلوه قد قوبت لى نفسها
حتى انتهى الصوت عند راس اسمعيل ثم بدا لها جبريل صلى الله عليه وسلم فانطلق بها
حتى وقف على موضع زمزم فبحث بعقبه او بجناحه او باصبعه فنبعت زمزم حتى ظهر
الما وفاض فدهشت ام اسمعيل فجعلت تحفر وتحوض اى تجمع وهو بحا مهملة وضاد معجمة
وتشديد الواو اى تجعله مثل الحوض وتخط الارض بيديها وتحظر الما بضم الظا المعجمة بالتراب
خشية ان يفوتها قبل ان تشنها وجعلت تغرف بكسر الرا من الما فى سقايها وهى تفور
بعدما تغرف قال ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم الله ام اسمعيل
لو تركت زمزم او قال لو لم تغرف من الما لكانت زمزم عينا معينا وفى لفظ ظاهرا
فشربت وارضعت ولدها فقال لها الملك لا تخافى الضيعة فان ها هنا بيت الله يبنيه
هذا الغلام وابوه واشار لها الى موضع البيت فكثت ثمة وكانت تجتزى بما زمزم وقال
لها الملك لا تخافى ان ينفد هذا الما وابشرى فان ابنك سيشب ويأتى ابوه من ارض
الشام فيبنيان ها هنا بيتا واقبل غلامان من العماليق يريدان البعير لها فوجدا هاجر وابنها
ووجدا الما فعجبا من ذلك ورجعا من ليلتهما الى اهلهما بعرفة فاخبراهم فتحولوا حتى
نزلوا معها على الما فانست بهم ومعهم الذرية فنشا اسمعيل بين ولدانهم وكانت العماليق
ولاة الحكم بمكة فضيعوا حرمة البيت واستحلوا منه امورا عظيمة فقام رجل منهم فوعظهم
فلم يقبلوا منه ثم ان جرهما وقطورا وهم ابناء عم خرجوا من اليمن بدارهم واموالهم
لحرب بلادهم الى ان قدموا مكة فاعجبتهم ونزلوا بها وكان مضاض بكسر الميم وضمها بن عمرو
على قومه من جرهم وكان على قطورا السميدع رجل منهم فنزل مضاض بمن معه اعلا مكة ٥
والسميدع بمن معه اسفلها فنازعتهم العمالقة امرهم فقتلت ايديهم على العماليق
فاخرجوهم من الحرم كله وكان اسمعيل حين شب تزوج من العماليق وكان ابوه يزوره كل
شهر على البراق فجا مرة فوجد اسمعيل غائبا فسلم على اهل منزله فلم يردوا وتكلم معهم
ثم حين فارقهم قال لهم اذا اتى رب البيت فاقرئيه السلام وقولى له غير عتبة
بابك فلما جا اخبرته ففارقها ثم بعد قدوم جرهم نظر الى رعلة بنت مضاض فاعجبته
فخطبها الى ابيها وتزوج بها فاتاها ابوه فى غيبته وسالها عن حالهم وعيشتهم
فشكت اليه ففارقها وقال لها اذا جا رب البيت فاقرئى عليه السلام وقولى له غير
عتبة بابك فلما اخبرته بذلك قال لها الحقى باهلك وتزوج منهم امراة اخرى وماتت
امرا اسمعيل فلبث عنهم ابرهيم ما شا الله ثم اتاهم فوجد اسمعيل غائبا ايضا فسال زوجته
عن حالهم فقالت بخير واثنت على ربها خيرا فدعا لهم بالبركة ثم انصرف وقال لها اذا جا
اسمعيل فاقرئى عليه السلام وقولى له ثبت عتبة بابك فانها صلاح المنزل فلما جا اسمعيل
وجد ريح ابيه فسالها الخبر فاخبرته بما قال فقال لها ذاك ابى وانت العتبة وامرنى
ان امسكك فاستمرت معه فولدت له عشرة ذكورا احدهم نابت بالنون والبا فلما بلغ

اسميل

اسمعيل ثلاثين سنة وابرهيم يومئذ ابن مائة سنة اوحى الله الى ابرهيم ان ابن لى بيتا فاتى ٥
ابرهيم الى اسمعيل وبنيا البيت كما ياتى مشروحا ولم يزل ما زمزم ظاهرا ينتفع به سكان
مكة الى ان توفى اسمعيل فولى البيت بعده ابنه نابت ما شا الله ثم ولى البيت مضاض
ابن عمرو الجرهمى وبنو نابت مع جدهم مضاض واخوالهم من جرهم الى ان بغت جرهم بمكة
واكلوا مال الكعبة الذى يهدى لها فرق امرهم اى شتت حالهم فلما رات بنو بكر بن
عبد مناف من كنانة ذلك جمعوا لحربهم واخراجهم من مكة فاذنوهم بالحرب فاقتتلوا
فغلبهم بنو بكر فنفوهم من مكة فخرج عمرو بن الحارث بن مضاض بغزالى الكعبة وبحجر
الركن فدفن الغزالين فى زمزم وردمها ومرت عليها السيول عصرا بعد عصر الى ان صار
موضعها لا يعرف حتى بوّاها الله لعبد المطلب وانطلق عمرو بن الحارث بن مضاض ومن
معه من جرهم الى اليمن انتهى شامى ملخصا **قوله** فعمد هو من باب ضرب يقال عمدت
الى الشئ عمدا وعمدت اليه قصدت انتهى مصباح وفى نور النبراس انه راى ببعض الحواشى
عمد كعلم **قوله** الى نفائس منها الغزالان والحجر التى تقدم ذكرها عن الشامى **قوله** فى
زمزم قال فى المصباح وزمزم اسم لبئر مكة ولا تنصرف للتانيث والعلمية انتهى **قوله**
رفعت عنها الحجب الخ الحجب جمع حجاب وهو كما فى المختار الستر ويقال حجبه كنصر منعه
عن الدخول وفى المصباح بعد مثل ما ذكر ومنه قيل للستر حجاب لانه يمنع المشاهدة
وقد يكون فى المعانى فقيل العجز حجاب بين الانسان ومراده كالمعصية حجاب بين العبد
وربه انتهى فالمراد بقوله الى ان رفعت عنها الحجب اى زيلت عنها الموانع التى منعت من
معرفتها **قوله** برؤيا منام راها الخ هو ان عبد المطلب بينما هو نايم فى الحجر اتى فقيل له احفر
بوزن اضرب برة بفتح البا الموحدة وتشديد الرا المهملة سميت بذلك لكثرة منافعها
وسعة مائها قال وما برة فذهب عنه حتى اذا كان الغد نام فى مضجعه ذلك فاتى
فقيل له احفر المضنونة بضاد ونونين سميت بذلك لانه ضن بها على غير المومنين فلا
يتضلع منها منافق قال وما هى فذهب عنه حتى اذا كان الغد نام فى مضجعه فاتى ٥
فقيل له احفر طيبة قال وما هى فذهب عنه فلما كان من الغد عاد الى مضجعه فنام
فيه فاتى فقيل له احفر زمزم قال وما زمزم قال لا تنزف بكسر الزاى كيضرب اى
لا يفرغ ماوها ولا يلحق قعرها ولا تذم بالذال المعجمة اى لا يوجد قليلة الما
فخرج عبد المطلب حين قيل له ذلك الى قريش فقال تعلموا انى قد امرت بحفر
زمزم قالوا وهل بين لك اين هى قال لا قالوا فارجع الى مضجعك فان يك حقا من الله
يبين لك اين هى وان يك من الشيطان فلن يعود اليك فرجع الى مضجعه فنام
فيه وقال اللهم بين لى فارى فى المنام احفر زمزم فقال واين هى فقيل له بين الفرث
والدم فى مبحث الغراب الاعصم فى قرية النمل فقام وجلس بالمسجد ينتظر ما سمى
له من الآيات فنحرت بقرة بالحزورة بفتح الحا المهملة ثم زا ساكنة فواو فرا آخرها بوزن
قسورة فانفلتت من جازرها وجاءت الى موضع زمزم بين الوثنين اساف بكسر الهمزة
وفتح المهملة المخففة ونايلة بنون وبعد الالف مثناة تحتية فنحرت تلك البقرة مكانها

صح
حتى احضل لهما فاقبل غراب يهوى حتى وقع في الفرث فبحث عن قرية النمل وهو المو
الذى يجتمع فيه شامى و قوله الحزورة بفتح الحاء قال في المطالع قال الدارقطنى
كذا صوابه والمحدثون يفتحون الزاى ويشددون الواو وهو تصحيف وكانت سوق مكة
وقد دخلت في المسجد لما زيد فيه وقد ضبطناه بالوجهين عن ابن سراج انتهى قوله
اساف ونايلة قال هشام بن محمد بن السائب الكلبى في كتاب الاصنام اساف رجل
من جرهم يقال له اساف بن يعلى ونايلة بنت زيد بن جرهم وكان يتعشقها في ارض
اليمن فاقبلوا حجاجا فدخلا الكعبة فوجدا غفلة من الناس وخلوة من البيت ففجر بها
في البيت فمسخا فاصبحوا فوجدوهما ممسوخين فوضعوهما موضعهما ليتعظ الناس بهما
مسخين بكسر الميم اى ح
فلما طال مكثهما وعبدت الاصنام عبدا معها وهبل كان فيما بلغنى من عقيق احمر على صورة
الانسان مكسور اليد اليمنى ادركته قريش كذلك فجعلوا له يدا من ذهب وكان اول
من نصبه خزيمة فنسب له وكان في جوف الكعبة قدامه سبعة اقداح يضربون بها انتهى
قوله فمنعته قريش من ذلك وقضيته انها منعته من اصل الحفر وباذعنه ابتدآ والذى
في الشامى ان عبد المطلب بعد رويا فعل الغراب قام وحفر فجاءته قريش فقالت
له ما هذا الصنيع قال امرت بحفر زمزم فلما كشف عنه وابصروا الطى كبرت فعرفت
قريش انه قد ادرك حاجته فقاموا اليه ونازعوه وقالوا له اشركنا معك فابى
قالوا نحاكمنا قال نعم قالوا بيننا وبينك كاهنة بنى سعد وكانت باشراف الشام
بالقاف وهى ما ارتفع من ارضه فركب عبد المطلب في نفر من بنى امية وركب معه من كل بطن
من قريش نفر وساروا حتى اذا كانوا بالمفازة فنى ما عند عبد المطلب من الماء وايقن
هو واصحابه بالهلكة فاستقوا القوم فابوا وقالوا انا نخاف مثل الذى اصابكم
فحصل لعبد المطلب واصحابه المشقة الشديدة قال لنضرب في الارض لعل الله يسقينا
فلما جلس على ناقته وانبعثت به انفجرت عين من تحت خفها بماء عذب فكبر عبد المطلب
واصحابه ثم نزل وشرب هو واصحابه واستقوا ثم دعى القبايل من قريش فجاؤا
واستقوا ثم قالوا يا عبد المطلب قد والله قضى لك علينا لا نخاصمك في زمزم ابدا ان
الذى سقاك هذا الماء بهذه الفلاة لهو سقاك زمزم فارجع الى سقايتك راشدا
فرجعوا ولم يصلوا الى الكاهنة فلما رجع اكمل حفر زمزم انتهى ملخصا لا يقال كيف
منازعتهم له ومنعتهم مع كونه حين راى المنام قصه عليهم فاشاروا عليه بما
تقدم قوله بجوز ان الذين استشارهم غيرهم والذين منعوه شبابهم وسفهاؤهم
كما يشعر به قول المص ثم اذاه من السفهاء من اذاه قوله ثم اذاه من السفهاء من
اذاه عبارة الشامى وكان السبب في ذلك اى النذر ان عدى بن نوفل بن عبد مناف
والد المطعم قال له يا عبد المطلب اتستطيل علينا وانت فذ لا ولد لك فقال
عبد المطلب ابالقلة تعيرنى فوالله لئن اتانى الله عشرة من الولد ذكورا لانحرن
احدهم عند الكعبة انتهى فيحتمل ان مراد من عبر بالنذر كالمص الاقسام ويحتمل
ان صورة الالتزام تكررت منه فكانت مرة بلفظ النذر ومرة بالحلف قوله
وصادوا

وصادوا له اعوانا عبارة الشامى ثم طلبوا ان يمنعوه قوله فكانت له فخرا وعزا وذلك انه
لما احتفرها جعل عليها حوضا يملاوه ويشرب الحجاج منه فيكسره اناس من حسدة قريش
بالليل ويصلحه عبد المطلب وتكرر ذلك فدعى عبد المطلب ربه فارى في المنام ان يقول
اللهم انى لا احلها لمغتسل ولكن هى لشارب حل بكسر الحاء اى من الحرام وبل بكسر الباء الموحدة
اى مباح وقيل شفا فنادى عبد المطلب بالذى أُرى ثم انصرف فلم يكن يفسد حوضه
عليه احد الا رمى في جسده بداء حتى تركوا حوضه وسقايته انتهى شامى قوله بنوه
عشرة في نسخة هم الحارث والزبير وجحل وضرار والمقوم وابو لهب والعباس وحمزة
وابو طالب وعبد الله وهى لا تناسب ما ياتى من ان حمزة والعباس انما ولدا بعد
الوفا بالنذر فلعلها غير صحيحة وعبارة المص فيما ياتى في المقصد الثانى لفها
وجحل بتقديم الجيم وهو السقا الضخم وقال الدارقطنى بتقديم الحاء وهو القيد
والخلخال ويسمى المغيرة انتهى وعبارة الشامى في جماع ابواب اعمامه صلى الله عليه وسلم
وحجل قال الدارقطنى والنووى في تهذيبه بحاء مهملة مفتوحة فجيم ساكنة وهو في
الاصل الخلخال وضبطه في العيون بتقديم الجيم على الحاء انتهى قوله وقرعينه بهم
العين حاسة الرؤية وهى مؤنثة وذكر الفعل لكون تانيثها غير حقيقى قوله
فراى في المنام قايلا الخ لم يبين هذه المراى في الشامية في سبب الوفا بالنذر
قوله اوف بهمزة قطع وهو بمعنى المجرد قال في المختار الوفا ضد الغدر يقال
وفى بعهده وفا واوفى بمعنى انتهى قوله الذى نذرته اى نذرت ذبحه قوله فاغتم
اى اصابه كرب شديد ففى المختار الغم واحد الغموم تقول منه غمه فاغتم
وتقول غمه اى غطاه فانغم والغمة الكربة انتهى وفى القاموس الغم الكرب
كالغما والغمة بالضم جمعها غموم غمه فاغتم وانغم احزنه انتهى فافاد كلام القاموس ان اغتم
وانغم كلاهما مطاوع لغمه بمعنى احزنه وقضيته ما في المختار ان انغم مطاوع غمه اذا
كان بمعنى غطاه واغتم مطاوعه حيث كان بمعنى احزنه فغمه مشترك ولفظ المطاوع
مختلف وقد يقال يستفاد من كلام القاموس ان كلا الفعلين مطاوع لغمه بمعنى
احزنه ومن كلام المختار ان انغم مطاوع غمه بمعنى غطاه زيادة على ما في القاموس
ومطاوع لغم بمعنى احزن على ما في القاموس فاتفق الكتابان على ان اغتم مطاوع
غمه بمعنى احزنه واختلفا في انغم قوله فمن تذبح منا اى فاى واحد تريد ذبحه
منا لنعينك على ذبحه قوله سهم بغير نصل قال في القاموس القدح بالكسر السهم
قبل ان يراش وينصل جمعه قداح واقداح واقاديح انتهى وفى الشامية القداح
بكسر القاف جمع قدح كذلك السهم الذى كانوا يستقسمون به انتهى قوله على هبل
بضم الهاء وفتح البا ففى القاموس هبل كصرد صنم بالكعبة قوله وكان في جوف الكعبة
قال الشامى وكان تحته بير يجمع فيها ما يهدى للكعبة قوله فيستقسمون
الخ تفسير ليضربون بالقداح عنده اى كانوا يتفقون عند القيم بانهم يرضون بما
يخرج لهم فيضرب لهم بعد ذلك فكل من خرج على اسمه شى رضى به قوله واحد الشفرة

[illegible]

بفتح الشين المعجمة وسكون الفا قال في المصباح والشفرة المدية وهي السكين العريض والجمع شفار مثل كلبة وكلاب انتهى وفي القاموس الشفرة السكين العظيم وذكرها معًا في اخر **قوله** إساف ونايلة تقدم ضبطها قريبا **قوله** فقام اليه سادة قريش عبارة الشامي ثم اقبل به الى إساف ونايلة ليذبحه فجذب العباس عبد الله من تحت رجل ابيه حتى وضعها عليه ليذبحه فيقال انه شج وجهه شجة لم تزل فيه حتى مات فقامت اليه قريش من انديتها فقالوا ماذا تريد قال اذبحه فقالت له قريش وبنوه والله لا تذبحه ابدا حتى تعذر فيه وقال له المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وكان عبد الله ابن اخت القوم والله لا تذبحه ابدا حتى تعذر فيه فان كان فداؤه باموالنا فديناه انتهى وما ذكره في شان العباس لا يصح مع ما ياتي للمص من ان العباس انما ولد بعد هذه القصة وقد يقال على بعد انه شاركه في هذا الاسم غيره وقوله فقالت له قريش وبنوه قد يخالف ما تقدم للمص ان بنيه قالوا له انا نطيعك فمن تذبح هنا وقد يقال ان ذاك كان من بعضهم وهذا من غيره او يقال انهم وافقوه اولا ثم وافقوا قريشا في طلب الاعذار **قوله** اوفى بضم الهمزة واسكان الواو وتخفيف الفاء لما تقدم من انه قيل له في المنام اوف بنذرك ويجوز فتح الواو وتشديد الفا لانه كما يقال اوفى يقال وفى **قوله** حتى تعذر فيه الى ربك الخ هو بضم التا وسكون العين من الاعذار يقال اعذر اذا ابدى العذر والمراد حتى تطلب عذرا في ذبحه وفي المختار اعتذر من الذنب وعذر ايضا بمعنى اعذر اي صار ذا عذر انتهى وفي القاموس واعذر ابدى عذرا انتهى وكانهم ارادوا بالعذر الذي يطلبه سوال الكاهنة الذي ذكروه بعد فان الكاهنة عندهم اذا ذكرت انه يذبح كان عذرا له في ذبحه وتكون سنة اي عادة مطردة في قومك **قوله** وقالوا له انطلق الى فلانة الخ عبارة الشامي وقالت قريش وبنوه لا تفعل وانطلق الحجاز فان به عرافة لها تابع من الجن فسلها ثم انت بعد ذلك على راس امرك ان امرتك بذبحه ذبحته وان امرتك بامر لك وله فيه فرج قبلته فانطلقوا حتى قدموا المدينة فوجدوها بخيبر فركبوا حتى جاؤها فسالوها وقص عليها عبد المطلب خبره وخبر ابنه وما اراد به ونذره فقالت لهم ارجعوا عني اليوم حتى ياتيني تابعي فاساله فرجعوا من عندها ثم غدوا عليها فقالت لهم قد جاءني الخبر فكم الدية فيكم الخ وهي مخالفة لما ذكره المص من اوجه منها انه لم يسم تلك الكاهنة ومنها قوله وانطلق به الى الحجاز فان به عرافة ومنها انهم انطلقوا حتى قدموا المدينة فوجدوها بخيبر ومنها انها لم تخبرهم حين قدموا ويحمل ما حمله المص هنا على ما فصله الشامي لكن نصبه قول الشامي عنهم انطلق الى الحجاز ان مكة ليست منه ويخالفه قول القاموس الحجاز مكة والمدينة والطايف **قوله** اسمها شجاع في القاموس في فصل السين المهملة من باب الحا المهملة وسجاح كقطام امراة تنبات انتهى ولم يذكر هذه اللفظة في باب الجيم وهي غير هذه الكاهنة لان تلك تزوجت بمسيلمة بكسر اللام ثم اسلمت وحسن اسلامها وماتت في زمن معاوية كما في الاصابة **قوله** ثم قربوا صاحبكم اي احضروه الى الموضع الذي تضرب فيه القداح **قوله** فزيدوا في الابل اي عشرة اخرى وهكذا على ما هو الظاهر من ان زيادة عبد المطلب باشارتها

قوله اوفى بنذر بضم الهمزة واسكان الواو وتخفيف الفاء لما تقدم من انه قيل له في المنام اوف بنذرك ويجوز فتح الواو وتشديد الفاء

يحمل

ويحتمل انها اطلقت الزيادة فزاد عبد المطلب اجتهادا منه نظرا لكون الدية التي كانت عندهم عشرة فاراد تضعيفها **قوله** حتى يرضى ربكم اي بان يخرج لكم القداح على الابل ولعله انه غلب على ظنها ان القداح لابد وان تخرج على الابل في مرة وسكتت عن ذلك لان حكمه معلوم عندهم **قوله** فخرجت القداح اي جنسها والا فالذي يخرج كل مرة قدح واحد **قوله** فخرجت اي بعد ان اعاد ضرب القداح على المائة وعبد الله مرتين بعد الاولى كما في الشامي قال قال الزهري وكان عبد المطلب اول من سن دية النفس مائة من الابل فجرت في قريش والعرب واقرها رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى ولم يبين صفة الابل التي كانوا يجعلونها دية وربما يشعر قوله واقرها الخ انها كانت مخمسة في الخطا مثلثة في غيره ويحتمل انه اقرهم على مجرد العدد فيكون تعيين صفتها اسلاميا **قوله** انا ابن الذبيحين قال شيخنا العلامة الشوبري قال في سبل الرشاد قال الزيلعي والحافظ كلاهما في تخريج احاديثه يعني الكشاف انهما لم يجداه بهذا اللفظ اي انا ابن الذبيحين انتهى ولم يبين اللفظ الذي وجداه به ويحتمل انه في الكشاف ونسبه له لكونه تبسم حين قيل له يا ابن الذبيحين واقره لان ذلك بمنزلة قوله ويحتمل غيره فليراجع ثم رايت في تخريج حديث الكشاف لابن حجر ما نصه حديث انا ابن الذبيحين قلت بيض له وقد اخرج حديث ان اعرابيا قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا ابن الذبيحين فتبسم فسئل عن ذلك فقال ان عبد المطلب لما حفر بئر زمزم الخ وعبارة الزيلعي السادس اي من الاحاديث المذكورة في سورة الصافات انا ابن الذبيحين قلت غريب السابع روي ان اعرابيا قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا ابن الذبيحين فتبسم عليه السلام فسئل عن ذلك فقال ان عبد المطلب لما حفر الخ انتهى وكلاهما صريح في ان الذي وجداه هو حديث الاعرابي الذي ترجيناه اولا **قوله** خلفت الكلا يابسا اي العشب يابسا ووصفه بذلك ليبين صفته التي خلفه عليها فان الكلا كما في المختار هو العشب رطبا كان او يابسا **قوله** وخلفت المال عابسا اي متغيرا مهزولا وكانه اراد بالمال الماشية وفي المختار عبس الرجل كلح وبابه جلس وعبس وجهه شدد للمبالغة ويوم عبوس اي شديد انتهى وفي نسخة خلفت البلاد يابسة والما يابسا وعليها فالمعنى خلفت البلاد مجدبة ومحلاتها المياه التي تصيبها يابسة لعدم الما ونقل عن العلامة اللقاني ببعض الهوامش ان هذه النسخة تصحيف والثابت في كلام غيره هو ما في الاولى وقد علمت ما فيه وهي بهذه اللفظ في المقاصد الحسنة عن الحاكم في المناقب من مستدركه عن معاوية **قوله** فعد علي الخ اي فاعطني شيئا استغني به مما اتاك الله عليك الخ **قوله** واسمعيل الخ استظهر البيضاوي حيث قال والاظهر ان المخاطب اي بقوله اني ارى في المنام اني اذبحك اسمعيل لانه الذي وهب له اثر الهجرة الخ ما ذكره ورد استدلال من ذكر انه اسحاق ويشعر بذلك قول المص هنا وان كان ذهب الخ **قوله** قال الله تعالى اخبارا الخ استدلال على الاطلاق الاب على العم **قوله** لما امر بضم الميم اي في المنام الذي تقدم بيانه آنفا **قوله** بعض ولده لم يبين في هذه الرواية عدة الاولاد ولا تعيين من يذبحه هل هو واحد او اكثر **قوله** فمنعه اخواله تقدم في كلام الشامي ان المخاطب له بذلك منهم المغيرة

ابن عبد الله بن عمرو بن مخزوم **قوله** أرضي بك بقطع الهمزة المفتوحة يقال أرضيته عني ورضّيته
أيضا كذا في المختار والقاموس **قوله** وافدا ابنك الهمزة فيه للوصل يقال فداه وفاداه
اذا اعطى فديته وافداه اذا قبل فديته وليس المعنى هنا على هذا حتى تكون همزته همزة
قوله لهو الذبيح الاول اى من ابائه صلى الله عليه وسلم وجعله اول لقربه منه عليه الصلاة
والسلام **قوله** القرابين جمع قربان بضم القاف وقال في المختار والقربان بضم القاف
ما يتقرب به الى الله تعالى انتهى **قوله** بالشام لانه على ذلك القول المحل الذي امر
فيه بذبح اسحاق **قوله** لانه لا احلم ممن سلم نفسه الخ عبارة البيضاوي واي حلم مثل حلمه
حين عرض عليه ابوه الذبح وهو مراهق فقال ستجدني ان شاء الله من الصابرين وقيل
ما نعت الله نبيا بالحلم لعزة وجوده غير ابرهيم وابنه ثم قال وكان له اى لاسمعيل يومئذ
اى يومئذ اراد ذبحه ثلاث عشرة سنة انتهى وفي تفسير ابن كثير ورد على اليهود حيث زعموا ان
الذبيح اسحاق واهل الكتاب بل نص كتابهم ان اسمعيل ولد ولابرهيم عليه السلام ستة وثمانون
سنة وولد اسحاق وعمره تسع وتسعون سنة وعندهم ان الله امر ابرهيم أن يذبح ابنه وحيده
وفي نسخة بكره ثم قال وحرفوا وحيده فقالوا ان اسحاق كان مع ابيه وحده واسمعيل كان
مع امه بمكة وهذا تاويل وتحريف باطل فانه لا يقال وحيد الا لمن ليس له غيره انتهى
وظاهره مما تقدم انه وقت امر بذبحه لم يكن اسحاق ولد لان اسمعيل كان عمره ثلاث عشرة سنة
واسحاق ولد بعد مولد اسمعيل باربع عشرة سنة وقال في التاريخ وكان لابرهيم يوم ولدته اى
اى ابن كثير
اسمعيل من العمر ست وثمانون سنة قبل مولد اسحاق بثلاث عشرة سنة وقوله ثلاث عشرة سنة يجوز
انه الغى الكسر في عام ولادة اسمعيل واسحاق فلا ينافي ما في التفسير من ان بين ولادتيهما
اربعة عشر سنة وهذا مشكل على ما تقدم عن الشامي ان هاجر حملت باسمعيل وكان سن ابرهيم
حينئذ سبعين سنة وفي تاريخه ايضا ان ابرهيم لما اقام ببيت المقدس عشرين سنة قالت سارة
لابرهيم ان الرب قد حرمني الولد فادخل على امتي هذه تعني هاجر لعل الله ان يرزقنا منها ولدا
فلما وهبتها له دخل عليها فحين دخل بها حملت منه الخ ما ذكر ولم يذكر سن ابرهيم حينئذ **قوله**
مبدا الحمل
ان بكر الاولاد هو بكسر الباء وسكون الكاف وزان حمل اول ولد الابوين قاموس **قوله**
احب الى الوالدين فان قلت قد يعارض هذا ما تقدم ان عبد الله ابا رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان احب اولاده اليه مع انه ليس بكرا قلت قد يجاب بانه انما
خصه بمزيد المحبة والاقبال عليه مع صغره لما رآه في وجهه من نور رسول الله صلى الله عليه وسلم
وزيادة محبة الاب لبكر اولاده انما هو بالنظر لمجرد كونه الاول فلا ينافي انه اذا حصلت
مزية لغير الاول ازدادت محبته له على غيره بسببها فان الله سمى الذبيح حليما ولما ذكر
اسحاق سماه عليما قال السبكي يؤخذ من تعدد البشارة بهما مع وصف اسحاق بكونه
عليما ووصف الذبيح بكونه حليما القطع بان الذبيح هو اسمعيل وعبارته بعد كلام
ذكره فعلمنا بذلك انهما بشارتان في وقتين بغلامين احدهما بغير سؤال وهو اسحاق فصريحا
والثانية قبل ذلك بسؤال وهو غيره فقطعنا بانه اسمعيل وهو الذبيح والله اعلم انتهى من
القول الصحيح في تعيين الذبيح **قوله** شعبة من قلبه الشعبة بالضم واحدة الشعب

وهي

وهي الاغصان كذا في المختار والمراد هنا تعلق غصن من قلبه اى تعلق قلبه بمحبته فكانه شبه
القلب بالشجرة والتعلق الحاصل به باغصانها فتشبيه القلب استعارة بالكناية واثبات الغصن
استعارة تخييلية والحكمة في ارتكاب ما ذكر دون ان يقول تعلق قلبه بمحبته دفع توهم
ان قلبه تعلق بجملته بمحبته ولده فلم يكن فيه لغيره محل مع ان قلبه انما هو متعلق بمولاه
تعالى غايته ان ثمة نوع تعلق لقلبه بالولد **قوله** والخلة منصب الخ قال في القاموس الخلة
بالضم وتفتح الصداقة المختصة التي لا خلل فيها تكون في عفاف انتهى وفي المصباح والخلة
بالفتح الصداقة والضم ايضا لغة انتهى والمنصب بوزن المجلس الاصل كما في المختار **قوله**
وان لا يشارك اى تفسيري **قوله** جانب غيرة الخلة قال في المختار والغيرة بالفتح
مصدر قولك غار الرجل على اهله يغار غيرا وغيرة وغارا انتهى **قوله** هزيت جملة دعائية
معترضة **قوله** نطق الكتاب بذلك اى دل ولعله في قوله وبشرناه بغلام حليم لما مر في
تفسيره وقوله ولدا التنزيل تفسيري **قوله** وخص لاكمل الخ اى جعله مقصورا عليه لا يتجاوزه
الى غيره لما تقدم ان تسليمه نفسه للذبح يدل على كمال انقياده لمولاه جل وعلا **قوله** به
وابانه اى اظهره وفي نسخة فاتى به التفسير الخ **قوله** وروى مما ذكره المعافى اذ ذكره تقوية
لما تقدم ان الذبيح اسمعيل **قوله** ان عمر بن الخ اى الخليفة المشهور **قوله** من علماء اليهود
قال في القاموس في باب الدال المهملة هود بالضم اليهود واسم نبي ثم قال ويهودا اخو
عليهما السلام وقال في باب الذال المعجمة واليهوذي اليهودي انتهى وهو قد يقتضي ان بني
يعقوب بالذال المعجمة وبه صرح السمين في اعرابه حيث قال في سورة البقرة بعد كلام ذكره
وقيل سموا يهود نسبة ليهوذا بالذال المعجمة وهو ابن يعقوب عليه السلام فغيرته
العرب من الذال المعجمة الى المهملة جريا على عادتها في التلاعب بالاسماء المعجمة **قوله** اى
ابني هما اسمعيل واسحاق **قوله** يحسدونكم قال في المختار الحسد ان تتمنى زوال نعمة
المحسود اليك وبابه دخل اى نصر له حسودا وبه صرح في الصحاح قال الاخفش وقال
بعضهم تقول يحسده بالكسر حسدا بفتحتين وحسادة بالفتح وحسده على الشيء وحسده
الشيء بمعنى انتهى فالتعدي هنا يحسدونكم على ان يكون اسمعيل باكركم وكان
المعنى انهم يتمنون زوال النسبة ذلك البكر ونقلها اليهم وفي كلام بعضهم ان
الحسد طلب زوال النعمة عن الغير مطلقا اعم من ان يتمنى زوالها اليه اولا
لاحد كان يتمنى هلاك غيره وهذا اقبح مما قبله **قوله** معشرا اى يا معشر والمراد
الجماعة وفي المصباح المعشر الجماعة من الناس انتهى فكانه جرده من اعتبار القيد
والمعنى يا جماعة العرب والاضافة بيانية **قوله** للفضل علة يحسدونكم
قوله الذي رجع ذكره اى في نحو قوله تعالى واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان صادق
الوعد وقوله واذكر اسمعيل واليسع وذا الكفل الاية **قوله** يجحدون ذلك
اى ينكرونه مع علمهم لان الجحد هو الانكار مع العلم قال في المصباح جحده حقه وبحقه

جحدا وجحودا انكره ولا يكون الا على علم من الجاحد به انتهى ومثله فى القاموس قوله ويزعمون تفسير كقوله لان اسحاق ابوهم وذلك لانهم من اولاد يهوذا ابن يعقوب بن اسحاق عليهم الصلاة والسلام والمراد ان عظامهم من اولاد يهوذا والا ففى اليهود غير الاسرائيلية وهم الذين ليسوا من اولاد يعقوب وعبارة البيضاوى فكانهم اى اليهود سموا باسم اكبر اولاد يعقوب انتهى اى لا يشترط ان يكون الكل اولاده قوله ايها الخليل اى المحب لله ولرسوله الصادق فى ذلك ما فى الخ وفى المصباح الخليل الصديق انتهى والمراد الكامل فى الصداقة لما تقدم عن القاموس فى معنى الخلة قوله ما فى هذه القصة اى قصة اسمعيل مع امه قوله وهو ان الله تعالى الخ بيان للسر الجليل قال فى المصباح السر ما يكتم انتهى فاطلاق السر على قصة اسمعيل باعتبار ما فيها من الحكم البديعة التى خفيت على العباد والجليل معناه العظيم قال فى المختار وجل الشى عظم ويقال ما له دق ولا جل اى ما له دقيق ولا جليل وجلال الله عظمته انتهى وفى المصباح جل الشى يجل بالكسر عظم فهو جليل وجلال الله عظمته انتهى هاجر قال فى القاموس هاجر بفتح الجيم ام اسمعيل عليه السلام ويقال اجر ايضا انتهى قوله على البعد اى عن مواطنهم التى كانوا بها وهو بيت المقدس وما يليه من ارض الشام قوله والتسليم لذبح الولد صريح فى ان امه كانت موجودة حين اراد ذبحه ويؤيده ما تقدم عن الشامى ان امه ماتت بعد ان تزوج وما تقدم عن البيضاوى من انه عرض على الذبح وسنه ثلاث عشرة سنة ثم قوله والتسليم لذبح الولد هو ظاهر بالنسبة لهاجر واما بالنسبة لابنها فالمناسب التعبير فيه بالصبر على الذبح الذى اراده ابوه ويمكن الجواب بان المراد وتسليمها لابرهيم فى ذبح ولده فيكون التسليم بالنسبة لهاجر فى صبرها على ذبح ولدها وبالنسبة لاسمعيل فى التسليم لذبحه نفسه قوله آلت اى رجعت الخ والمعنى ان عاقبة امرها وصلت الى المرتبة العظيمة التى شوهد وصولها اليها وفى المصباح آل الشى يؤول اولا ومآلا وينبغى ان يقدر فى الكلام ان ليصح كونها مع صلتها خبر الكان ومواطن اى مواضع وطيها باقدامها قوله ومتعبدات تفسير لمناسك ففى البيضاوى فى تفسير قوله ولكل امة جعلنا منسكا متعبدا وقربانا يتقربون به انتهى وفى المصباح نسك لله من باب قتل تطوع بقربة والنسك بضمتين اسم منه والمنسك بفتح السين وكسرها يكون زمانا ومصدرا واسم المكان الذى تذبح فيه النسيكة ومناسك الحج عباداته انتهى قوله وهذه سنة الله اى هذه الحالة من ارادته تعالى الجبر بعد الكسر عادته تعالى فى من يريد رفعته الخ قوله فضلا متصل بقوله هذه سنة الله الخ قوله قال الله استظهار على قوله فضلا الخ قوله ونريد ان نمن على الذين استضعفوا قال البيضاوى اى نريد ان نتفضل عليهم بانقاذهم من باسه وقوله ونجعلهم ائمة اى نجعلهم متقدمين فى امر الدارين قوله نحر احد الخ اى ذبح

الى اخر

الى اخر اى ذبح الخ وقد تقدم التعبير بالذبح فى قوله ليذبحن احدهم وفى المصباح نحرت البهيمة نحرا من باب نفع والمنحر موضع النحر من الحلق انتهى وعليه فالتفرقة فى كلام الفقهاء بين الذبح والنحر بان الاول فى الحلق والثانى فى اللبة لعله لقولهم يستحب نحر الابل وذبح نحو البقر قوله وقد كان تزويجه لهالة الخ الاولى تزوجه لان التزويج فعل الولى اى ايجابه النكاح والتزوج قبوله من الزوج قال فى المصباح وزوجت فلانا امراة يتعدى بنفسه الى اثنين فتزوجها لانه بمعنى انكحته امراة فنكحها انتهى ويمكن ان يجعل التزويج فى كلام المص من اضافة المصدر الى مفعوله اى وكان تزويجه اى تزويج وليها له لعبد المطلب الخ قوله لحمزة والعباس انما ولدا الخ قد توهم هذه العبارة ان امهما هالة وليس مرادا فسيأتى له فى المقصد الثانى ما نصه فاما حمزة فامه هالة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة واما العباس فامه نتيله ويقال نتيلة بنت جناب بن كلب بن النمر بن قاسط انتهى ثم التفريع بقوله لحمزة الى اخره لا يتفرع على ما قبله بمجرده فينبغى ان يقدر فى الكلام شى كان يقال وسيأتى ان العباس كانت ولادته قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاثة اعوام قوله كان اعمامه عليه الصلاة والسلام اثنى عشر اى فتكون اولاد عبد المطلب ثلاثة عشر عبد الله ۰ والحارث ۰ وابو طالب ۰ والزبير ۰ وحمزة ۰ وابو لهب ۰ والغيداق والمقوم ۰ وضرار ۰ والعباس ۰ وقثم ۰ وعبد الكعبة ۰ وحجل ۰ وقيل كانوا احد عشر فسقط المقوم وقيل هو عبد الكعبة وقيل عشرة فاسقط الغيداق وحجل وقيل تسعة فاسقط قثم انتهى من المقصد الثانى ايضا والمراد بقوله وقيل هو عبد الكعبة انه اسقط المقوم اى من العدد وقال المقوم هو عبد الكعبة فهما اسمان لمسمى واحد وقوله وقيل عشرة فاسقط الغيداق وحجلا اى وجعلهما مترادفين مسماهما واحد واسقطهما مع المقوم وقوله وقيل تسعة فاسقط قثم اى مع المقوم وحجل ويصرح بذلك قول ابن سيد الناس فاعمامه اثنى عشر ومن الناس من يعدهم عشرة فيسقط عبد الكعبة ويقول هو المقوم ويجعل الغيداق وحجلا واحدا ومن الناس من يعدهم تسعة فيسقط قثم انتهى وعبارة الشامى فى جماع اعمامه صلى الله عليه وسلم نصها والغيداق بغين معجمة فتحتية فدال مهملة فالف فقاف والمقوم بضم الميم وفتح القاف وتشديد الواو مفتوحة ومكسورة وحجل بحاء مهملة الى اخر ما تقدم والزبير بفتح الزاى كذا ضبطه الحافظ مغلطاى فى الزهر الباسم وغير موضع بالحروف وعزى ذلك هو والوزير لاحمد بن يحيى البلاذرى فى الانساب وحده والباقون على ضمها انتهى رحمه الله قوله فلا اشكال فى الخبر اى لامكان حمل العشرة على ما عدا حمزة والعباس لكن يشكل عليه ما صرح به ابن سيد الناس من ان حمزة والمقوم وحجلا واسمه المغيرة وصفية وزاد بعضهم العوام وامهم هالة بنت وهيب بن عبد مناف الخ لانه يقتضى ان المقوم وحجلا والعوام بتقدير مغايرته لهم كانوا موجودين قبل الوفا بالنذر وهو مشكل على قول المص ان تزويجه بهالة كان بعد الوفا بالنذر قوله وفى بنذره تقدم انه كان يقال ذلك يقال اوفى ووفى بالتشديد الثلاثة بمعنى

الواب م

قوله اصغر بنى ابيه اى حينئذ فلا ينافى ما بعده كما ياتى تقريره شيخنا شوبرى رحمه الله **قوله** اصغر بنى امه الخ هو ظاهر بناء على ما تقدم من ان ابا طالب وعبد الكعبة كانا شقيقيه وهما اكبر منه **قوله** والعباس اصغر من حمزة اى فالعباس اصغر اعمامه صلى الله عليه وسلم ولم يسلم منهم الا هو وحمزة واسنهم الحارث كما ياتى شوبرى رحمه الله وفى ابن سيد الناس ان ضرارا كان شقيق العباس وعليه فيجب ان تكون امه موجوده قبل قصة الذبح وقد يشكل ذلك بما سياتى لنا من ان سبب تزوجه بها سؤال الكاهن له هل لك شاعة اى زوجة فقال اما الان فلا لانه صريح فى انه لم يكن وقت تزوج ابنه عبد الله متزوجا بامراة وقد يقال لعله بعد انه كان متزوجا بها قبل سفره وطلقها ثم ردها بعد تزوجه بام حمزة فاتت منه بالعباس وان المراد بقوله اما الان فلا اى اما فى هذا الزمن فلا زوجة معى فلا ينافى ان له زوجة بتلك الارض **قوله** تجئ به الضمير للنبى صلى الله عليه وسلم وكانه قال تجئ بالنبى الخ **قوله** قبل احاله ذكر الاخ لئلا يتوهموا انه ابن اخيه **قوله** ولكن رواه اى روى كونه اصغر وهذا فى الحقيقة رد لقوله قبل وهو غير معروف الا ان يؤول قوله غير معروف بغير مشهور فيما بينهم فلا ينافى رواية البكاى له لجواز كونه ثابتة غير مشهورة **قوله** البكاى قال السيوطى فى الانساب البكا الى كثرة البكا والبكاى نسبة الى البكا بطن من بنى عامر ابن صعصعة انتهى وعبارة ابن حجر فى التبصير البكاى بفتح الموحدة وتشديد الكاف وبعد الالف همزة نسبة الى البكا وهو ربيعة بن عمرو بن عامر بن صعصعة منهم زياد ابن عبد الله البكاى راوى المغازى عن ابن اسحاق واخرون انتهى رحمه الله **قوله** ثم ولد له بعد ذلك حمزة والعباس اى فالعشرة كانت موجودة قبل الوفا بالنذر والمتجدد بعده حمزة والعباس دون غيرهما ويرد عليه ان هذا لا ياتى على القول بان اعمامه اثنى عشر لانه اذا تاخرت ولادة حمزة والعباس من الاثنى عشر يكون الباقى من اعمامه عشرة ويكون عبد الله حادى عشر فيكون الموجود من اولاد عبد المطلب اذ ذاك احد عشر لا عشرة الا ان يقال المراد من هذا الجواب دفع النقص عن العشرة فلا ينافى ولادة واحد بعد العشرة غير حمزة والعباس وان لم يصرح به **قوله** ولما انصرف عبد الله اى فرغ من نحر الابل **قوله** رقية بنت نوفل قال ابن سيد الناس هى اخت ورقة بن نوفل وكانت تسمع من اخيها انه كائن فى هذه الامة نبى انتهى اى فظنت انه يكون من ذلك النور الذى شاهدته فى عبد الله كما سيذكره المص ثم ظاهر كلامه ان تزوجه بامنة كان عقب انصرافه من نحر الابل وقد يخالفه ما فى الشامى من ان سبب تزوجه لامنة انه كما قال ابن عباس عن ابيه ان عبد المطلب لما سافر الى اليمن فى رحلة الشتاء نزل على حبر من اليهود فقال له ممن الرجل قال عبد المطلب فقلت له من قريش قال من ايهم قلت من بنى هاشم قال اتاذن لى ان انظر الى بعضك قلت نعم ما لم يكن عورة قال ففتح احدى منخريه فنظر فيه ثم نظر فى الاخرى فقال اشهد ان فى احدى يديك ملكا وفى الاخرى مسرة وانا نجد ذلك فى بنى زهرة فقال الك شاعة بشين معجمة وعين مهملة

اى زوجة قلت اما اليوم فلا فقال اذا رجعت فتزوج منهم فلما رجع تزوج بهالة وزوج عبد الله بامنة اى ابنة عمها فقالت قريش فلج بفتح اوله وثانيه وبالجيم عبد الله على ابيه اى ظفر بما طلب انتهى ملخصا واشار الكاهن بقوله فى احدى يديك الخ الى ان احد جنبيه يكون منه النبوة والشرف والاخر يكون منه الخلافة والملك وجاء الامر كما ذكر فكانت النبوة من عبد الله والملك من العباس فان الخلفاء العباسيين من ذريته **قوله** لك مثل الابل اى ادفع لك مثل الابل التى نحرت عنك **قوله** وقع عليها اى جامعها قال فى المصباح يقال وقع على امراته جامعها انتهى ولعله كان فى شريعتهم ان المراة تزوج نفسها بلا ولى ولا شهود لما ياتى الاشارة اليه من انها لم تكن زانية ولا مريدة له بل كانت عفيفة **قوله** لما رات صلته فقالت له الخ **قوله** فقال لها انا مع ابى الخ لا يقال هذا يقتضى ان المانع له مجرد كونه مع ابيه لانا نقول لا يتعين ذلك لجواز انه ذكر ذلك دفعا لها وان لم يرد فعلا بها ولا هم به وان يراد انه لو لم يكن مع ابيه لشرع فى موافقتها على وجه يبيح له ذلك كتزوجه بها **قوله** اما الحرام الخ لا يقال هولاء كانوا اهل جاهلية لا يفرقون بين الحلال وغيره لانا نقول ممنوع بل كانوا يزعمون انهم يعبدون الله ويعتقدون تحريم امور واباحة امور غاية ان ذلك كان باعتقاد من ابائهم بمجرد ارائهم درجوا عليه او بتوقيف بلغهم من بعض الشرائع فاعتقدوه **قوله** لا حل اى لا حل موجود لعدم تزوجى اياك **قوله** فاستبينه هو بالنصب فى جواب النفى اى لا حل موجود حتى اطلب ظهوره واعمل بمقتضاه **قوله** فكيف بالامر الذى تبغينه اى لا يكون ذلك فكيف هنا مستعملة بمعنى النفى وهو احد مواردها قال فى المصباح كيف كلمة يستفهم بها عن حال الشئ وصفته وتاتى للتعجب والتوبيخ والانكار والحال ليس معه سؤال وقد يتضمن معنى النفى انتهى **قوله** لما خرج عبد المطلب ليس فى هذا الطريق تعرض لوقت خروجه فيجوز انه لما رجع من اليمن خرج لبنى زهرة لوصية الكاهن له بذلك فيكون منافيا لما اقتضاه كلامه السابق من انه خرج عقب نحر الابل **قوله** من تبالة بتاء مثناة فوقية فباء موحدة مفتوحتين بلد صغير من اليمن انتهى شوبرى ولم يعزها وهى عبارة الشامى ويوافقه كلام القاموس بانه قال تبالة بتاء مثناة من فوق ولم يبين حركتها ومن قاعدته كما ذكره فى خطبته انه حيث لم يقيد حمل على الفتح وفى سيرة شيخنا الحلبى تبالة بالضم فليراجع **قوله** متهودة اى متمسكة بدين اليهود **قوله** الخثعمية اى بالمثلثة قال فى القاموس خثعم كجعفر جبل واهله خثعميون وابن انمار ابو قبيلة من معد انتهى **قوله** وذكر نحوه اى نحو ما تقدم من قولها لك مثل الابل الخ **قوله** ابن زهرة قال فى القاموس والزهرة بالضم البياض والحسن وقد زهر كفرح وكرم وهو ازهر وابن كلاب ابو حى من قريش انتهى **قوله** فزوجه ابنته اى وتزوج عبد المطلب بهالة بنت وهيب عم امنة كما سبق لكن كون المزوج لامنة ابوها مخالف لقول ابن سيد الناس فخرج عبد المطلب حتى اتى به وهيب بن عبد مناف بن زهرة

وهو يومئذ سيد بني زهرة سنا وشرفا فزوجه امنة بنت وهيب وهي يومئذ افضل امراة
الخ **قوله** وموضعا تفسيري **قوله** فزعموا اي ذكروا **قوله** حين ملكها اي تزوج بها قال في
المصباح ملكت امراة املكها من باب ضرب تزوجتها وقد يقال ملكت بامراة في لغة من قال
تزوجت بامراة انتهى **قوله** فبنى عليها يوم الاثنين قال ابن سيد الناس قال المحدث
السايب الكلبي لما تزوج عبد الله بن عبد المطلب امنة اقام عندها ثلاثا وكانت تلك
اي الاقامة عند الزوجة السنة عندهم اذا دخل الرجل على امراته في اهلها انتهى رحمه الله
قوله عند الجمرة اي الوسطى شيخنا الحلبي **قوله** فاتى المراة اي مر عليها ولم يبين اسمها في هذه

مبحث حمل امنة

الرواية هل هي قتيلة او فاطمة الخثعمية
وولادتها قال العلامة ابن حجر في شرح الشمايل في باب خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ
وقد اكثر الناس من الاخبار والاثار الموضوعة والشديدة الضعف فيما يتعلق بحمله ومولده
ورضاعه وغيرها ولم يصح في ذلك الا اخبار قليلة كقوله صلى الله عليه وسلم من جملة حديث
وان ام رسول الله صلى الله عليه وسلم رات حين وضعته نورا اضاء له قصور الشام وخصت
بذلك لانها خيرة الله من ارضه كما في حديث صحيح لنا افضل الارض بعد الحرمين واول اقليم ظهر فيه
ملكه وكولادته مختونا قال الضيا في المختارة صحيحه وقال الحاكم تواترت به الاخبار لكن
تعقبه الذهبي فقال لا اعلم صحة ذلك فكيف يكون متواترا ويؤيده اقرار الزين العراقي
تضعيف غيره احاديث ولادته مختونا انتهى بحروفه **قوله** ولما حملت لما ذكر فيما مر انه حين بنى بها
حملت برسول الله صلى الله عليه وسلم اراد ان يذكر ما حصل في حملها به من الامور الغريبة اظهارا
لشرفه صلى الله عليه وسلم **قوله** ظهر لحمله اي في مدة حمله فاللام للتوقيت وليس المراد عند ابتدا
حمله بل جميع المدة **قوله** ووجد لايجاده اي عند ايجاده والمراد اظهاره في هذا العالم وولادته
عليه الصلاة والسلام **قوله** وعبر في الاول يظهر وفي الثاني يوجد تفننا وعلى ما ذكر ان المراد
بالايجاد اظهاره في هذا العالم يقدر في الكلام حذف نحو ان يقال لما حملت امنة ظهر لحمله
عجايب ولما وجد وجد لايجاده غرايب **قوله** فذكروا الخ بيان للعجايب التي ظهرت في الحمل
فالفا في جواب شرط مقدر اي واذا اردت معرفة ذلك فنقول ذكروا الخ **قوله** نطفته
اي التي خلق منها فالاضافة لادنى ملابسة **قوله** الزكية اي الطاهرة النامية الممدوحة
قال البيضاوي في تفسير قوله تعالى وتزكيهم بها وتنمي بها حسناتهم وترفعهم الى منازل
المخلصين انتهى **قوله** ودرته المحمدية عطف تفسير وكانه اشار به الى ان نطفته
صلى الله عليه وسلم كالدرة في النفاسة وهي كما في القاموس بالضم اللولوة العظيمة
جمعها در ودرر ودرات انتهى ووصفها بالمحمدية بمعنى المحمودة مبالغة في كمالها **قوله**
في صدفة امنة استعارة لرحم امنة فكانه شبه رحمها من حيث اشتماله على نطفته
الزكية بالصدفة المشتملة على اللولوة العظيمة وفي القاموس الصدف محركة
غشا الدر الواحدة بهاء انتهى وفيه ايضا والرحم بالكسر اي وزان جسم وككتف
بيت الولد انتهى وفي نسخة صدف بلا هاء وعليها فيمكن ان يقال جعل كل
جزء من اجزاء نطفته درة وجعل كل جزء من اجزاء محلها صدفة مبالغة وتعظيما او

انه جعل محل الولد من حيث كونه مبدا او محلا لمن هو بمنزلة جميع العالم بل هو اعظم منهم ارحاما
كثيرة فشبهها بالصدف واستعار لها اسمه **قوله** نودي المنادي ملك على ما ياتي **قوله**
في الملكوت قال في النهاية وقد تكرر في الحديث ذكر الملكوت وهو اسم مبني اي ماخوذ
ومولف من الملك كالجبروت والرهبوت من الجبر والرهبة انتهى وفي مفردات الراغب
اصل الجبر اصلاح الشي بضرب من القهر ثم قال وقد يقال الجبر في الاصلاح المجرد نحو قول
علي يا جابر كل كسير ومسهل كل عسير وتارة في القهر المجرد وجبروت فعلوت من التجبر
انتهى ولعل المعنى الثالث للجبر في كلام الراغب هو المراد بقولها بقية حرز الجبر **قوله** ومعالم
الجبروت هو جمع معلم قال في القاموس ومعلم الشي كمقعد مظنته وما يستدل به كالعلامة
كرمانه انتهى وفيه ايضا والجبار المتكبر الذي لا يرى لاحد عليه حقا فهو بين الجبرية **قوله**
والجبر بالمكسورتين انتهى والمراد من قوله نودي في الخزائن نودي له من فوق السما بذلك فانها التي
يظهر فيها كمال الملك وقهره لان اهلها وهم الملائكة المقربون يعلمون بذلك فهم دايما
في مقام الخشية والاجلال كما قال تعالى خبرا عنهم ومن عنده يعني الملائكة لا يستكبرون
عن عبادته اي لا ينقطعون عنها ولا يستحسرون اي لا يعيون منها يسبحون الليل والنهار
ينزهونه ويعظمونه دايما لا يفترون انتهى **قوله** جوامع القدس الجوامع جمع جامع ه
والقدس الطهارة والاسنى الاشرف من السنا بالمد وهو الرفعة والمعنى طيبوا
اماكن الطهارة الشريفة ففي المصباح العطر معروف اي وهو الطيب كما في المختار والجمع عطور
وعطرت المراة عطرا اي عطرة من باب تعب وعطرتها بالتشديد انتهى وجهاتها
الخ عطف تفسير على ما قبله والمراد منهما اظهروا علامات التعظيم في السموات
وما حولها بمحمد صلى الله عليه وسلم **قوله** وافرشوا من باب قتل وفي لغة من باب ضرب
مصباح **قوله** سجادات جمع سجادة قال في المصباح وهي خمرة بالضم صغيرة تعمل
من سعف النخل وترمل بالخيوط والصفف بضم الصاد وفتح الفاء جمع صفة قال في المصباح
والصفة من البيت جمعها صفف مثل غرفة وغرف انتهى والصفا ممدود ضد الكدر ه
والصوفية هم الذين جردوا قلوبهم لله واحتقروا ما سواه قال في فتح الصمد ما نصه التصوف
تجريد القلب لله واحتقار ما سواه اي بالنسبة الى عظمته تعالى والا فلا خفا ان
احتقار واحد من الانبيا كفر وقيل ترك الاختيار وقيل الجد في السلوك الى ملك
الملوك وقيل وقف الهمم على مولي النعم وقيل الموافقة للحق في المفارقة للخلق ه
وقيل السمو عن المرتبة الدنيا والسمو للمرتبة العليا وقيل حمل النفس على الشدايد
للترقي من اشرف الموارد وقيل الاكباب على العمل طرقا الى بلوغ الامل وقيل الرغبة الى
المحبوب في درك المطلوب وقيل السلو عن الاعراض بالسمو الى الاغراض وقيل سمو
الصادق الراغب عن الكدر وقيل صفا الود من غير صدر وقيل التماس الذريعة الى
الدرجة الرفيعة وقيل المفر من البينونة الى مقر الكينونة وقيل الانفراد بالحق عن
ملابسة الخلق وقيل الوطي على جمر الغضا الى منازل الانس والرضى وقيل الاخذ بالاصول
والترك للفضول والتشمير للوصول وقيل عرفان المنن وكتمان المحن وقيل الاكباب

على العمل والاعراض عن العلل وقيل الاعراض عن الاعتراض وبتاملها يظهران كلا منها ناظر
الى مقام قايله بحسب ما غلب عليه فراه المركز الاعظم فاقتصر عليه كما في خبر الحج عرفة وقد الف
الاستاذ ابو منصور البغدادي كتابا في معنى لفظتي التصوف والصوفي جمع فيه من اقوال
اهل الطريق نحو الف قول مرتبة على حروف المعجم اتى فيه بما يدهش الناظر ويوله الخاطر
انتهى بحروفه رحمه الله والمراد تهيؤا للعبادة واظهارا لسرور محمد صلى الله عليه وسلم لانه يظهر
الحق ويبطل الباطل **قوله** فقد انتقل الفا للتعليل اي فعلوا ما ذكر لانه قد انتقل الخ
قوله المكنون اي المستور المخفي عن الاعين الذي كان مدخرا في الاصلاب من آدم الى عبد الله
يقال كن الشي ستره وصانه من الشمس وبابه رد انتهى مختار **قوله** الباهر اي الفاضل
الغالب لغيره قال في المصباح بهر بهرا من باب نفع غلبه وفضله ومنه قيل للقمر الباهر
لظهوره على جميع الكواكب انتهى **قوله** والفخر المصون اي والمكارم التي يباهى بها المحفوظة عما
يشينها قال في المصباح فخرت به فخرا من باب نفع والاسم الفخار بالفتح وهو المباهاة
بالمكارم والمناقب من حسب ونسب وصنته اي حفظته فهو مصون عن النقص ووزنه
مفعول انتهى **قوله** قد خصتها الخ اي من بين النسا اللاتي تعلقت امالهن بتزوجه **قوله**
لانها افضل على حظها والمعنى انه تعالى لما اختار لنبيه من اصوله في كل عصر من هو
اشرف من غيره وكانت امنة افضل نسا قبيلتها جعلها معدنا لظهور نوره وتكونه عليه
الصلاة والسلام **قوله** التستري قال السيوطي في اللب التستري بضم اوله وسكون
المهملة وفتح الفوقية وراء الى تستر بلد بالاهواز بخورستان انتهى وقال التلمساني في
حواشي الشفا التستري بتاءين من فوق منسوب لتستر ويقال ششتر بشينين معجمتين فيه
قبر البراء بن مالك وتاآه مضمومتان وقيل بضم الثانية وتفتح وقيل بفتح فقط وقيل
بفتح الاولى وبضم الثانية من عمل الاهواز وقيل بخورستان انتهى واراد بهذه
الرواية وما بعدها الاستدلال على ما ذكر بقوله تذكروا الخ قيل حذف الواو من وقال
سهل واجب لان الدليل لا يعطف ويجاب بانه يجوز كون الواو استينافية مبينة
لما اخبر به في قوله تذكروا الخ **قوله** ليلة رجب اي في ليلة اول رجب قال في المصباح ورجب
من الشهور منصرف وله جموع ارجاب وارجبة وارجب مثل اسباب وارغفة وافلس
ورجاب مثل جبال ورجوب واراجب واراجيب ورجبانات وقالوا في تثنية
رجب وشعبان رجبان للتغليب انتهى ثم المتبادر مما ذكره ان ليلة حملت به امنة
كان في الليلة المذكورة وفي كلام الشامي عن امنة انها قالت اتاني آت وانا بين النايم واليقظان
فقال هل شعرت انك حملت فاقول ما ادري فقال انك حملت بسيد هذه الامة ونبيها
وذلك يوم الاثنين ثم قال واختلفوا في يوم ابتدا الحمل فقيل في ايام التشريق
وعليه فيكون مولده في رمضان وقيل في عاشورا وقيل غير ذلك انتهى وما ذكره
عنها من ان الرويا كانت في يوم الاثنين لا يخالف ما ذكره المص لجواز ان تلك الرويا
كانت بعد استقرار النطفة واما ما ذكره من ابتدا الحمل كان في ايام التشريق او في يوم
عاشورا فيخالف لما هنا ثم ما ذكره هنا من انها حملت به اول رجب لا يوافق ما اشتهر من انه

ولد

ولد في ربيع الاول ان قلنا ان مدة حمله تسعة اشهر كوامل الا ان يقال ان ما ذكره هنا
من انها حملت به اول رجب محمول على ان ذلك وقت استقرار النطفة في الرحم بعد تفرقها
وانتشارها في جميع الجسد **قوله** ان يفتح الفردوس اي بابها وهي احدى الجنان السبع على ما ذكره
البيضاوي في سورة البقرة وتقدم ما فيه وعبارته في سورة الكهف والفردوس اعلا درجات الجنة
انتهى ولعله انما امر بفتحها اظهارا لزيادة كرامته صلى الله عليه وسلم بفتح اعلا موضع في الجنة
قوله المكنون صفة لامنة **قوله** الذي يتم فيه الخ الضمير للبطن وهو كما في القاموس خلاف الظهر
مذكر انتهى ولابن مالك فيما يذكر ولا يؤنث ابيات وهي

يا سائلا عما يذكره الفتى • لا غير دعه عن حاذق لك يخبر •
راس الفتى وجبينه وقفاوه • والثغر ثم الشعر ثم المنخر •
والبطن والفم ثم ظفر بعده • ناب وخد يا الحياء بعصفر •
والثدي والشبر المزيد وناجذ • والباع والذقن الذي لا ينكر •
هذي الجوارح لا تؤنثها فما • فيه لها حظ اذا ما تذكر • انتهى

قوله ويخرج الى الناس بشيرا ونذيرا فان قلت البشارة والنذارة انما يكونان بعد
بعثته صلى الله عليه وسلم وهي ليست مقارنة لخروجه قلت يجوز ان تكون حالا منتظرة
او ان المعنى انه اكرم من حين خروجه بان وصف عند الله بانه ثبتت له البشارة والنذارة
بالفعل فمعنى بشيرا ونذيرا متصفا بتفويض البشارة والنذارة من ذلك الوقت وان تاخر
وقوعهما في الخارج وهذا كالمولى الخليفة من يتصرف عنه بالقضا ونحوه وتاخر مباشرته
للاحكام لمانع كبعد محله الذي فوض له التصرف فيه **قوله** وصفاحها اي جوانبها قال في المختار
وصفحة كل شي جانبه انتهى **قوله** والارض وبقاعها اي اجزاوها وكان الغرض من عطف
الصفاح على السما والبقاع على الارض الاشارة الى تعميم مواضع السما وعبارة المصباح
البقعة من الارض القطعة منها وبضم البا في الاكثر فتجمع على بقع مثل غرفة وغرف وتفتح فتجمع
على بقاع مثل كلبة وكلاب انتهى **قوله** الذي منه رسول الله الخ اي الذي تصور منه جسد
رسول الله صلى الله عليه وسلم **قوله** ثم باطوني تاكيد لما قبله **قوله** منكوسة اي مقلوبة
على رؤسها قال في المختار نكس الشي فانتكس قلبه على رأسه وبابه نصر انتهى **قوله** في جدب
شديد اي في زمن جدب وهو بالدال المهملة ضد الخصب **قوله** وضيق عظيم اي شدة
وكرب وهو عطف مسبب على سبب يعني ان تقدم الخصب كان سببا في شدة امرهم
وفي المختار وضاق الشي ضيقا من باب سار والاسم الضيق بالكسر وضاق فصدره حرج انتهى
قوله واتاهم بالفضل **قوله** الرفد بكسر الرا العطا والصلة مختار فالمعنى جاءهم الخير من
كل جانب وفي المصباح اتى الرجل يأتي اتيا جا والاتيان اسم منه واتيته يستعمل لازما
ومتعديا والتاتي يا تواتوا لغة فيه انتهى **قوله** والابتهاج اي السرور **قوله** وطوبى الطيب
الخ اي المراد بها هنا الطيب الخ فواوها بدل من اليا وفي البيضاوي في سورة الرعد طوبى
فعلى من الطيب قلبت ياوه واوا لضمة ما قبلها مصدر لطاب كبشرى وزلفى انتهى والخيرة
بكسر الخا وفتح اليا التخير وبفتح الخا وسكون اليا الفاضلة من كل شي وبكسر الخا وسكون اليا

الفاصلة من كل شئ وبكسر الخا وسكون اليآ الاخيار كالخيرة قاله في الصحاح **قوله**
الا الجنة ولا الشجرة ببعض الهوامش عن شيخنا العلامة اللقاني ما نصه لا يحتاج
الى هذا اصلا بل المراد بطوبى الجنة والشجرة وهذا ما نعتقده ونموت عليه انتهى
هذا والحامل للمص على ما ذكره كما قاله بعضهم انه راى ان امنة وقت حملها كانت في
الجاهلية فلم يحمل ما ذكر في حقها على البشارة بالجنة لانها انما تكون للمؤمنين فحمله على
السرور ونحوه مما يوجد في الدنيا والتبري بما قاله شيخنا اللقاني رحمه الله انها من
اهل الفترة وسيأتي في كلام المص انه لا يتعين تعذيبهم واما ثانيا فلان المختار ان
ابويه عليه الصلاة والسلام أحييا وامنا به فالامر بهما للجنة وهذه البشارة من
الملك ولا مانع ان الله تعالى اعلمه بما يؤول امرها اليه فبشرها بذلك **قوله** اتيت
حين حملت به قال الشامي هي رؤيا منام وقعت في الحمل واما ليلة المولد فرات ذلك
رؤية عين كما سياتي انتهى **قوله** هذه الامة انما اقتصر على هذه الامة مع انه سيد
الاولين والاخرين لان سيادته بالامر والنهي والتصرف الظاهري انما وجدت فيها
قوله وقالت عطف على اتيت ولو عبر بالفا كان اولى **قوله** ما شعرت بفتح اوله فتابعه
شامي **قوله** ثقلا كعنب قال في المصباح ومثله في القاموس ثقل الشي بالضم
ثقلا كعنب ويسكن للتخفيف فهو ثقيل والثقل المتاع والجمع اثقال مثل سبب
واسباب انتهى وعبارة الشامي ولا وجدت ثقله كما تجد النسا ثم ضبطه بقوله
ثقله بثا مثلثة فقاف فلام مفتوحات انتهى وهذا لا يناسب ما في المصباح بل المناسب
له كسر الثا وفتح القاف لانه ضد الخفة **قوله** ولا وحما عبارة المختار الوحام بفتح الواو وكسرها
شهوة الحبلى خاصة وقد وحمت بالكسر توحم وحما بفتحتين انتهى **قوله** حيضتي قال الشامي
بكسر الحا المهملة الاسم من الحيض والحالة التي تلزمها الحايض من التجنب فاما الحيضة
بالفتح فالمرة الواحدة من دفع الحيض ونوبه انتهى قال شيخنا العلامة الحلبي والذي
ينبغي ان يكون الثاني هو المراد واستعملت المرة في مطلق الدم الذي تراه الحائض انتهى وقد
يقال بل الظاهر ما ذكره الشامي فان الانكار ليس هو للمرة بل للحالة التي تحصل للحائض
عند نزول الدم من الضعف المقارن لنزول الدم او المتقدم عليه الدال على حصول الدم
قوله النايمة واليقظانة عبارة الشامي النايم واليقظان ثم قال وذكره على معنى الشخص
واليقظانة بفتح اليا وسكون القاف قال في المختار ايقظه من نومه نبهه واستيقظ
فهو يقظان والاسم اليقظة بفتحتين **قوله** فقال قولي الخ عطف على مقدر اي حتى اذا دنت
ولادتي اتاني فقال ثم رايت في نسخة اتاني فقال **قوله** قولي اي اذا وضعت فقولي الخ **قوله**
اعيذه اي اطلب عصمته وحفظه قال في المصباح استعذت بالله وعذت به معاذا وعياذا
اعتصمت **قوله** ثم سميه لا يلزم من امرها بالتسمية ان لها ولاية ذلك بل يجوز انها اذا
سمته به وافقها جده على التسمية سيما اذا اخبرته بان تسميتها بامر من الملك **قوله** هذه
النسخة قال في المصباح نسخت الكتاب نسخا من باب نفع نقلته الى ان قال والنسخة
الكتاب المنقول انتهى لكن المراد هنا مكتوب فيه هذه الاحرف **قوله** خلق اي مخلوق زايد

اى طالب

اى طالب للسود واصل الرائد المرسل في طلب الكلا ويقال امراة رادة بلا همز ورواده كثمامة
ورايدة طوافة في بيوت جاراتها قاموس **قوله** من قايم وقاعد تعميم في الرايد وقوله عن
السبيل جايد صفة ثانية لخلق وقوله على الفساد صفة ثالثة **قوله** عن السبيل جايد
اى عن الطريق السوى مايل قال في المختار حاد عنه يحيد حيدة اي مال وعدل انتهى **قوله**
جاهد اي متحمل للمشقة في تحصيل الفساد وقوله من نافث او عاقد بيان لجاهد فلا يقال كان الاولى
ان ياتي بالواو فيقول ومن نافث واعيذه من كل نافث **قوله** مارد اي عات متجبر في المختار المارد
العاتي وبابه ظرف انتهى وقوله ياخذ بالمراصد صفة لمارد او طاغ **قوله** بالمراصد جمع مرصد
بوزن مذهب موضع الرصد والراصد للشي الراقب له وبابه نصر انتهى مختار **قوله** في طرق
الموارد اي في طرق المواضع التي تجتمع فيها الناس وطرق المياه التي يقصدونها للاستقا قال في
المختار ورد يرد بالكسر ورودا حضر ثم قال والورد بالكسر ضد الصدر وهو ايضا الوارد
وهم الذين يردون المياه انتهى **قوله** في طرق الموارد زاد الشامي على ذلك ما نصه · انهاهم عنه
بالله الاعلى · واحوطه منهم باليد العليا · والكنف الذي لا يرى · يد الله فوق ايديهم · وحجاب الله
دون عاديهم · لا يطردونه ولا يضرونه في مقعد ولا منام · ولا مسير ولا مقام · اول الليل
واخر الايام · رواه ابو نعيم وسنده واه جدا وانما ذكرته لانبه عليه لشهرته في كتب
المواليد انتهى رحمه الله **قوله** نعم عند البيهقي الى قوله وعن شداد ساقط من اكثر النسخ
قوله ما حقيقة امرك اي حالك **قوله** اني دعوة ابرهيم اي في قوله تعالى ربنا وابعث فيهم رسولا
منهم قال البيضاوي ولم يبعث من ذريتهما غير محمد صلى الله عليه وسلم فهو المجاب به دعوتهما
كما قال عليه الصلاة والسلام انا دعوة ابي ابرهيم انتهى ولعله انما خص ابرهيم بالذكر مع كون الدعا
منهما لشرفه ولانه الاصل او لانه ابتدا بالدعا ووافقه اسمعيل بالتامين او نحوه **قوله**
وبشرى اخي عيسى اي في قوله تعالى ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد **قوله** وابي
بكر ابي وامي لا ينافيه قولهم انها لم تلد غيره صلى الله عليه وسلم ولا ولد لعبد الله لان معنى
قوله بكر ابي وامي اي اول ولادهما ولا يلزم من كونه اول وجود ثان بل معنى الاولية انه لم
يولد لهما قبله ولد **قوله** وجمع ابو نعيم الخ ويشعر بهذا الجمع قولها السابق ولا وجدت
له ثقلا ولا وحما كما تجد النسا فان الكلام اذا اشتمل على قيد زايد كان هو المقصود منه فكانها
قالت وجدت له ثقلا ليس كالثقل الذي تجده النسا هذا وقد يقال يبعد هذا الجمع انها
حين اتاها الاتي في المنام اخبرته بانها لم تشعر بالحمل الا انها انكرت رفع حيضتها الا
ان يقال يجوز انها في ابتدا الحمل لم تر شيئا من الثقل ثم اصابها في مدة قريبة من اوايل الحمل
ثم زال عنها فقولها بان الثقل به كان في ابتدا علوقها يحمل على الابتدا النسبي وهو ما قرب من
اول مدة الحمل دون الحقيقي او انه اصابها ثقل من الحمل فحملته على انه من مرض اصابها فلا
ينافيه قولها بانها لم تشعر بالحمل الا انها الخ **قوله** ان كل دابة كانت لقريش الخ مفهومه
ان ابن عباس لم ينقل ذلك عن دواب غير قريش ولا مانع منه ويكون الحكمة في تخصيص دواب
قريش اعلامهم بمرتبة محمد صلى الله عليه وسلم من اول الامر فلا يكون لهم عذر ولا شبهة
في الانكار عليه بعد دعوته اياهم **قوله** وهو امام الدنيا الخ جواب سوال تقديره ابن عباس

لم ينقل ذلك ولا كان موجودا وقت الحمل به صلى الله عليه وسلم لمن ابن علم بذلك حتى اخبر به
وهذا ان جعل الضمير راجعا لابن عباس ويصرح به اقتصار شيخنا العلامة الحلبي على ورب
الكعبة وتعقيبه بقوله ومثل هذا لا يقال من قبل الراي ويحتمل انه من كلام ابن عباس وان
الضمير فيه للنبي صلى الله عليه وسلم **قوله** الا اصبح منكوسا اي مقلوبا عن الهيئة التي كان عليها
اي فصار اعلاه اسفل فالتعبير بذلك مجاز بناء على الظاهر من قول المختار السابق نكس الشيء
فانتكس قلبه على راسه ان ما لا راس له لا يقال لقلبه نكس دنوت وحوش المشرق
الى وحوش الخ ولعل الحكمة في ذلك ان وحوش المشرق لكونها بالقرب من موضع الحمل به علمت
ذلك بطريق ما كنداء الملائكة فيما حولها او نطق دواب قريش وغير ذلك فنفرت لتبشر اهل
المغرب بما حصل لها من الفرح والسرور وبعض الهوامش لم يحصل قرار بالفعل وانما هو كناية
عن وقوع البشارة فيما بين الوحوش بعضها لبعض فصارت طائفة تبشر طائفة انتهى وكانه
اخذه من ظاهر قوله وكذلك اهل البحار يبشر بعضهم بعضا ولا يتعين ذلك بل الظاهر ما قدمنا
فان الالفاظ المطلقة تحمل على حقائقها ما لم يمنع من ذلك مانع **قوله** ولا دابة الا انطقت لم يبين ما
نطقت به فليراجع **قوله** عائذ بالذال المعجمة **قوله** كملا بفتح الكاف وفتح الميم مخففا قال في المختار
يقال اعطه المال كملا اي كله انتهى **قوله** ولاما يعرض الخ تفسيري لذوات الحمل من النسا
قال الشامي بعد مثل ما ذكر قال في الغرر وهو الصحيح وقيل كانت مدة عشرة اشهر وقيل
سبعة وقيل ثمانية انتهى **قوله** ما رايت من حمل هو اخف منه الخ لا يقال هي لم تحمل بغيره صلى الله عليه
وسلم فكيف قالت ما رايت من حمل الخ لانا نقول الروية هنا علمية فكانها تقول ما علمت حملا
من واحدة من النسا هو اخف منه فان قلت قولها هو اخف منه لا ينفي ان هناك من
يساويه في الخفة مع ان مقصودها انه اخف ما يوجد من الحمل قلت ان هذا مبني على
الاستعمال الاصلي اصل اللغة وهو في الاستعمال كناية عن انه اخف ما يوجد وعليه قولهم
ليس في البلد اعلم من زيد فانهم انما يريدون انه اعلم اهلها **قوله** ولما تم لها من حملها شهران
الخ كانه ذكر هذا توطية لما سياتي في رضاعه من امتناع المراضع من اخذه ليتمه **قوله** وهو
اي النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** في المهد قال في المختار المهد مهد الصبي والمهاد الفراش
انتهى وفي المصباح المهد معروف والجمع مهاد مثل سهم وسهام والمهد والمهاد الفراش
وجمع الاول مهود مثل فلس وفلوس وجمع الثاني مهد مثل كتاب وكتب انتهى فافاد
كلامهم ان المهد للصبي غير الفراش سيما كلام المصباح حيث جعل المهد للصبي يجمع على مهاد
كسهام وبمعنى الفراش على مهود كفلوس ولعل المراد به اذا اضيف للصبي ما يكون عليه في
زمن تربيته سوا كان في مكان معد له او لا وكانهم اطلقوه عليه لانه في زمن رضاعه يكون
غالبا على شي معد له وعليه فقوله هنا وهو ابن شهرين الى قوله والراجح المشهور الاول
بيان للمراد بزمن المهد لا مقابل له وعبارة الشامي وقيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان في المهد حين توفي ابوه وعليه اي على كونه كان في المهد فقيل وله شهران الخ ويصرح
بما ذكر في المهد قول البيضاوي والمهد مصدر سمي به ما يمهد للصبي من مضجعه انتهى وقول السمين
والمهد ما يهيا للصبي ان يربى فيه من مهدت له المكان اي وطاته ولينته وفيه احتمالان

احدها

احدها ان يكون اصله المصدر فسمي به المكان وان يكون اسم مكان من غير مصدر وقد قرئ مهدا ومهادا
في طه انتهى **قوله** الدولابي قال في اللب الدولابي صوابه بفتح اوله والناس يضمونه الى عمل الدولاب
ودولاب قرية بالري انتهى **قوله** وهو ابن سبعة عبارة الشامي تسعة فلعلهما قولان ثم رايت في كلام
شيخنا الحلبي التصريح بهما لكنه لم يعز واحدا منهما لقائله **قوله** الاول هو قوله ثم لما تم من حملها شهران
قوله يثرب بدل من المدينة **قوله** عند اخواله اي اخوال ابيه عبد المطلب لما مر ان هاشما
تزوج من بني عدي فولد له عبد المطلب وتربى بين اخواله من بني النجار واما اخوال عبد الله
فقد تقدم في كلام المص انهم من بني مخزوم **قوله** فتوفي ودفن قال الشامي وكان عبد الله
حين توفي خمس وعشرين سنة قاله الواقدي وهذا اثبت الاقاويل في وفاة عبد الله وسنه
وقال الحافظ والعلاي وابن حجر ان عمره كان يوم توفي ثمانية عشر سنة انتهى **قوله** النابغة
قال الشامي النابغة قال في الزهر بنون مثناة فوقية فباء موحدة فغين معجمة انتهى وفي القاموس
ان دار النابغة موضع بمكة والمدينة فلعلها مشتركة بينهما وقال شيخنا الحلبي النابغة اسم
رجل من عدي بن النجار **قوله** وقيل دفن بالابوا بفتح اوله ومد اخره قرية من اعمال الفرع بين مكة
والمدينة ترتيب المطالع **قوله** عفا جانب البطحا في المختار عفا المنزل درس وعفته
الريح يتعدى ويلزم وبابهما عدا انتهى وكان المص ضمنه معنى خلى فعداه بمن ثم قولها من ال
هاشم كانها بالغت في شانه فجعلت خلو البطحا منه خلوا من ال هاشم لعدم قيام غيره منهم مقامه
او ان الاضافة فيه للعهد والمعهود هو زوجها عبد الله واطلقت عليه لفظ ال لان الال اسم
لاهل الرجل وعياله فيطلق على الواحد والكثير **قوله** في الغماغم بغينين معجمتين وميمين اي الاغطية
شامي وكانه اراد بها الاكفان التي لف فيها وكانها قالت جاور رحالا كونه مدرجا في اكفانه
لحدا خارجا بعيدا عن اماكن اهله وبعض الهوامش جمع غمغمه اي المحل الخالي المقفر انتهى
لكن لم ار الغمغمة بهذا المعنى وفي القاموس الغمغمة اصوات الثور عند الذعر
والابطال عند القتال والكلام الذي لا يبين انتهى **قوله** دعته في اسناد الدعوى
الى المنايا تجوز وكانها ارادت بداعي الموت حيث حاول فبخل وجه فاجابه
لذلك بمعنى انه قام به الموت ولم ينفق ما يمنعه عنه من دوا ونحوه او وافت
به اسباب المنايا حتى توفي **قوله** دعوة عبارة الشامي بفتحتين **قوله** عشية
قد في القاموس العشي والعشية اخر النهار انتهى وفي المصباح انهما من وقت
الزوال الى الغروب وقيل اخر النهار وعليه فالعشية ظرف لراحوا الخ اي ذهب
المشيعون له حالة كونهم يحملون سريره في الوقت المسمى بالعشية **قوله** يحملون
سريره اي النعش الذي هو عليه وفي المختار والنعش سرير الميت سمي به
لارتفاعه فاذا لم يكن عليه ميت فهو سرير انتهى اي فحيث كان عليه الميت سمي
نعشا وسريرا وان خلا من الميت سمي سريرا فقط **قوله** تعاوره اصحابه اي تداوله
كما في المختار **قوله** في التزاحم اي مع التزاحم على حمله ففي بمعنى مع كما في قوله تعالى
ادخلوا في امم اي معهم **قوله** غالته اي اهلكته **قوله** وريبها اي حوادثها واراد
بها الاسباب التي تورد الى الموت وجواب الشرط محذوف اي اسف الناس لموته

لانه كان كثير الاعطا والرحمة للناس وقولها فان نالك الخ عبرت فيه بان التي للشك كانها بستبعد وقوع الموت به استعظاما له وقولها غالته اى اخذته على غفلة قال في المختار غاله الشى من باب قال واغتاله اذا اخذه من حيث لم يدر انتهى **قوله** ويذكر عن ابن عباس الخ عبر بذلك لعله لانه لم يثبت عنده بسند صحيح وصح الاسناد لا له به لانه بتقدير ثبوته عنه لو لا يقال من قبل الراى **قوله** يتيما قال في المصباح اليتيم في الناس من قبل الاب فيقال صغير يتيم والجمع ايتام ويتامى وصغيرة يتيمة والجمع يتامى وفي غير الناس من قبل الام انتهى ولا يضر في كونه صلى الله عليه وسلم يتيما كونه في كفالة جده عبد المطلب لان وجود الجد لا يمنع من اليتم وعبارة المنهاج واليتيم صغير لا اب له قال الشمس الرملي وان كان له جد **قوله** فقال الله الخ اى جوابا للملايكة يعنى ومن كنت له كذلك لم لا يصبح وما احسن قول من قال في هذا المعنى

احفظ الاله ابا الرسول ولم يزل ٭ برسوله الفرد اليتيم رحيما

نفسي الفدا لمفرد في يتمه ٭ والدر احسن ما يكون يتيما

قوله لم يتم النبى الخ قال في القاموس كضرب وعلم وفي المصباح كتعب وقرب واقتصر في الصحاح على الكسر **قوله** ليلا يكون عليه حق لمخلوق لا يقال هذا ظاهر بالنسبة لابيه سيما اذا قلنا انه مات بعد الحمل بشهرين واما امه فقد امتدت حياتها الى ان بلغ من العمر ست سنين او غيرها على الخلاف فيه فكان لها عليه حق قبل وفاتها لانها نقول تعلق الحقوق ووجوبها انما يكون بعد بلوغ الحلم ولم يصل اليه صلى الله عليه وسلم في حياتها **قوله** نقله عنه ابو حيان الخ وقال ابن العماد في كشف الاسرار انما رباه يتيما لان اساس كل كبير صغير وعقبى كل حقير خطير وايضا لينظر صلى الله عليه وسلم اذا وصل الى مدارج عزه الى اوايل امره ليعلم ان العزيز من اعزه الله وان قوته ليست من الاباء والامهات ولا من المال بل قوته من الله وايضا ليرحم الفقير والايتام انتهى شامى **قوله** حضرت ولادة امنة اى دخل وقت ولادتها **قوله** افتحوا ابواب السما كلها الخ ظاهر في ان للسما والجنان ابوابا وانها مغلقة. وانما تفتح لاسباب تقتضى فتحها ويكاد يصرح به ما ذكروه في تفسير قوله تعالى لا تفتح لهم ابواب السما من ان ابواب السما لا تفتح لارواح الكفار ولا لاعمالهم وتفتح لارواح المومنين ولاعمالهم وقول الشامى في السيرة في الكلام على المعراج وفي معراجه الكبير قال ابن دحية وفي استفتاح جبريل لابواب السما دليل على انه صادف ابوابها مغلقة وانما لم تهيا للنبى صلى الله عليه وسلم بالفتح قبل مجيئه وان كان ابلغ في الاكرام لانه لو راها مفتحة لظن انها لا تزال كذلك ففعل ذلك ليعلم ان ذلك فعل من اجله ولان الله تعالى اراد ان يطلعه على كونه معروفا عند اهل السموات انتهى رحمه الله **قوله** وقد كان اذن الله الخ اى اراد لكل من حملت من النسا ان تحمل بذكر لا انه اراد لجميع النسا ان يحملن بذكر لما هو ظاهر من ان لنسا الدنيا فيهن كثير لم يسبق لها زواج او سبق وزال ومتزوجات لا يصلحن للحمل لكبرهن وصغرهن. بل والظاهر ان كثيرا من يصلح للحمل لم تحمل اما لغيبة زوجها

عنها

عنها او لمانع اخر **قوله** النيسابورى قال في اللب بالفتح الى نيسابور اشهر مدن خراسان انتهى **قوله** كانت امنة تحدث وتقول اتانى آت الخ عبارة ابى شامة في شرح الشقراطيسية في نحو هذا وحقق الله تعالى لام رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رات منامها في اليقظة فانها اتيت وهي حامل به فقيل لها انك قد حملت بسيد هذه الامة واية ذلك انه يخرج معه نور يملا قصور بصرى من ارض الشام ذكره ابن اسحاق انتهى **قوله** فاذا ولدته هو بالتا والها من غير يا بينهما وفي نسخة ولدتيه وهي لغة قليلة تثبت اليا في مثله للاشباع **قوله** وانى لوحيدة اى منفردة **قوله** وعبد المطلب الواو للحال ثم ظاهر قولها في طوافه انه الطواف الحقيقى ويحتمل انه كان في قضا حوايجه لان الطواف لغة الدوران حول الشى **قوله** فسمعت تقدم ان الفا تدخل في جواب لما على قلة **قوله** وجبة عظيمة قال في المختار الوجبة بوزن الضربة السقطة مع الهدة وقال في الهدة صوت وقع الحايط ونحوه انتهى رحمه الله **قوله** وامرا عظيما تفسيرى **قوله** ثم رايت كان الخ اى رايت شيا ظننته جناح طاير الخ **قوله** وكل وجع اجده اى بسبب الطلق فلا ينافى ما تقدم انها لم تشتك ما يعرض لذوات الحمل من النسا **قوله** بشربة بيضا اى انية يشرب فيها وفي المختار الشربة من الما ما يشرب مرة وهي المرة من الشرب ايضا ثم قال والمشربة بالكسر انا يشرب فيه انتهى وعليه فقولها بشربة بيضا اما ان يؤول بتقدير المضاف اى انية شربة بيضا او انه اطلق الشربة على محلها وهو المشربة مجازا من تسمية المحل باسم الحال فيه **قوله** كانهن من بنات عبد مناف انما خصهن لانهن اشتهرن بين النسا بالطول والجمال **قوله** يحدقن بى بضم اليا وكسر الدال المخففة من احدق اذا احاط وبفتح اليا وكسر الدال قال في المصباح احدق القوم بالبلد احاطوا به وفي لغة حدق يحدق من باب ضرب انتهى **قوله** فقلن لى الخ اى قال لى اثنان منهن نحن اسية ومريم وهؤلا الخ فاستعمال النون في قلن في الاثنين اما بنا على ان اقل الجمع اثنان او مجاز واستعمال نحن فيهما حقيقة لانه موضوع للواحد ومعه غيره واحدا كان او اكثر قال شيخنا الحلبى رحمه الله لعل حكمة شهود اسية ومريم لولادته صلى الله عليه وسلم كونهما يصيران زوجاته صلى الله عليه وسلم في الجنة مع كلثم اخت موسى عليه السلام ففي الجامع الصغير ان الله تعالى زوجنى في الجنة مريم بنت عمران وامراة فرعون واخت موسى انتهى **قوله** بديباج ابيض قال في المصباح الديباج ثوب سداه ولحمته ابريسم ويقال هو معرب ثم كثر حتى اشتقت العرب منه واختلف في اليا فقيل زايدة ووزنه فيعال ولهذا جمع باليا فيقال ديابيج وقيل هي اصل والاصل دباج بالتضعيف فابدل من احد المضعفين حرف العلة ولهذا يرد في الجمع الى اصله فيقال دبابيج بيا موحدة بعد الدال انتهى **قوله** قد مر ان الحكمة من مد الديباج وما ذكر معه تعظيم ولادته صلى الله عليه وسلم **قوله** يقول خذاه عن اعين الخ اى اذا ولد خذاه الخ لان هذا القول سمعته قبل الولادة كما هو ظاهر من السياق ثم اشار الى الاخذ بعد الولادة في قوله الا ان طوفوا به الخ **قوله** فرايت رجالا اى صورة رجال لان الملايكة لا يتصفون بذكورة ولا انوثة **قوله** الزمرد قال في القاموس في فصل الزاى من باب الذال المعجمة الزمرد بالضمات وشد الرا الزبرجد معرب انتهى وفي المصباح بعد مثل ما ذكر وقال ابن قتيبة والدال المهملة ثم قال وحكى صاحب البارع

والخلاف في الدونج
الثنتين تقوى فعلم
لعصل عن زوجاتهم
نعم النساء عن زوجات
للنساء ان زوجات
وبما زوجة انتهى

عن الاصمعي الصواب بذال معجمة **قوله** فاخذه المخاض قال في المختار والمخاض بفتح
الخاء وجع الولادة انتهى وفي البيضاوي المخاض بفتح الميم وكسرها مصدر مخضت المراة
اذا تحرك الولد في بطنها للخروج انتهى وفي المصباح والمخاض بفتح الميم والكسر لغة
وجع الولادة ومخضت المراة وكل حامل من باب تعب دنى ولادتها واخذها الطلق
فهي ماخض انتهى **قوله** قد رفع اصبعيه اي سبابتيه قابضا بقية اصابعه كما ياتي
قوله طوفوا به فان قلت كان المناسب لما تقدم في قوله خذاه عن الخ ان
يقول هنا طوفا به الخ قلت يجوز انه كان معهما غيرهما تعظيما له صلى الله
عليه وسلم **قوله** مشارق الارض الخ لعله انما خصها بذلك دون السما لانها محل
مبعثه وظهور رسالته **قوله** ويعلمون اي وحينئذ يعلمون فالواو للاستيناف
ومن ثم ثبتت النون في يعلمون **قوله** سمي فيها الماحي لايقال اذا حمل الاسم
في قوله ليعرفوه باسمه على العموم شمل هذا الاسم فلم يحتج اليه لانا نقول المقصود
وصفه بانه لايبقى شي من الشرك الخ وكانه قال ويعلمون انه انما سمي الماحي لمحوه
الشرك بحيث لايبقى منه اثر **قوله** وخفقان الاجنحة مصدر خفق كضرب وفي
المختار خفقت الراية اضطربت وكذا القلب والسراب وبابه نصر وخفق
يخفق بالكسر خفقانا بفتحتين ايضا انتهى **قوله** حتى غشيته متعلق بمقدر اي
اقبلت حتى غشيته الخ **قوله** واعرضوه الهمزة فيه همزة وصل يقال عرضه على
كذا اذا اظهره له ومنه عرض البعير على الحوض لكنه على القلب **قوله** على كل روحاني
قال في القاموس الروح بالضم ما به حياة الانفس وبالفتح الراحة والرحمة الى ان
قال ومكان روحاني طيب او الروحاني بالضم ما فيه الروح وكذلك النسبة
الى الملك والجن **قوله** ينبع من الخ قال في المصباح نبع الما نبوعا من باب قعد
ونبع نبعا من باب نفع لغة خرج من العين وقيل للعين ينبوع والجمع ينابيع
والمنبع بفتح الميم والبا مخرج الما والجمع منابع انتهى **قوله** بخ بخ قال في المصباح
بخ كلمة تقال عند الرضى بالشي وهي مبنية على الكسر وتخفف في الاكثر انتهى
وفي القاموس بخ كقد اي عظم الامر وفخم تقال وحدها وتكرر بخ بخ الاول
منون والثاني مسكن وقل في الافراد بخ ساكنة وبخ مكسورة وبخ منونة
وبخ منونة مضمومة ويقال بخ بخ مسكنين وبخ بخ منونتين وبخ بخ
مشددتين كلمة تقال عند الرضى انتهى **قوله** الا دخل طايعا في قبضته لايقال
كثير من البشر لم يومنوا به لانا نقول يجوز انهم دخلوا في قبضته ولو باعتبار
مبدا الخلق لان الناس كلهم يولدون على الفطرة او ان المراد به دخولهم
علمهم بصحة ما جاء به اما حقيقة وان امتنعوا من متابعته عنادا كما قال
وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعدوانا واما حكما لظهور ما معهم
من البراهين الدالة على صحة ما جاء به **قوله** واذا به كالقمر وفي نسخة فاذا هو كالقمر
وهي ظاهرة فان اذا الفجائية تختص بالجمل الاسمية ولا تحتاج لجواب

ولا

ولا تقع في الابتدا ومعناها الحال لا الاستقبال كما هو في المغني وعليه فلعله
المعنى على ما في الاصل واذا به نور كالقمر فقوله كالقمر صفة محذوف وبه خبر مقدم
كما في خرجنا فاذا بالباب زيد والكاف في قوله كالقمر اسم بمعنى مثل نعت لموصوف
بالمعرد ويجوز ان يقال الاصل فاذا هو كالقمر فزيدت البا في المبتدا بنا على ان
زيادتها فيه مقيسة فانقلب الضمير **قوله** وريحه يسطع اي يظهر قال في المختار
سطع الغبار والرايحة والصبح ارتفع وبابه خضع انتهى **قوله** بثلاثة نفر اي اشخاص
قال في المختار والنفر بفتحتين عدة رجال من ثلاثة الى عشرة انتهى وفي القاموس
النفر الناس كلهم وما دون العشرة من الرجال كالنفير جمعه انفار انتهى وقوله
وما دون العشرة صادق بالواحد وهو مخالف لما يظهر من كلام المختار فالاضافة
في ثلاثة نفر بيانية وكانه قيل ثلاثة هم نفر انتهى ثم رايت في عقود الزبرجد
للسيوطي في اعراب حديث ثم امر لنا بثلاث ذود ما نصه قال ابو البقا الصواب
تنوين ثلاث وان يكون ذود بدلا من ثلاث وكذلك خمس ذود ولو اسقطت
التنوين واضفت لتغير المعنى لان العدد المضاف غير المضاف اليه فيلزم ان
يكون ثلاث ذود تسعة ابعرة لان اقل الذود ثلاثة ابعرة وياتي ما ذكره
في قوله هنا بثلاثة نفر وفي التوضيح في باب العدد نقلا عن ابن الحاجب ما يصرح
برد ما قاله ابو البقا وانه يجوز في مثل ذلك التنوين والاضافة وانها اما
بيانية بنا على ما يقوله البصريون في مثله واما من اضافة الصفة الى الموصوف
على ما يقوله الكوفيون **قوله** تغسله اي يغسل الملك النبي صلى الله عليه وسلم لانه
المحدث عنه **قوله** ولفه اي لف الملك النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** نقيا اي نزيد
قوله معتمدا على يديه عبارة الشامي من رواية ابن سعد عن محمد بن عمر الاسلمي
ثم وقع جاثيا على ركبتيه معتمدا على الارض بيديه ثم اخذ قبضة من الارض
فقبضها ورفع راسه الى السما انتهى ولعل الحكمة في قبض التراب ورفع راسه عند
قبضه الاشارة الى الاعراض عن الدنيا فكانه حين رفع راسه يقول لا التفت الى
الدنيا وما فيها فانها كهذا التراب عند الله تعالى وفي الشامي ما يوخذ منه ان الحكمة
في ذلك انه يغلب اهل الارض **قوله** ورفع راسه الى السما اي ينظر ببصره الى السما قال الجوجري
وفي رفع بصره الى السما حالة اشارة وايما الى ارتفاع شانه وعلو قدره وانه يسود الخلق
اجمعين وكان هذا من اياته وهو اول فعل وجد منه في اول ولادته وفيه اشارة وايما
لمن له تامل الى ان جميع ما يقع له من حين يولد الى حين يقبض ما يدل على العقل فانه
لا يزال متزايد الرفعة في كل وقت وحين على الشان على المخلوقات وفي رفعه راسه
اشارة وايما الى كل سودد وانه لا يتوجه قصده الا الى الجهات العلوية دون
غيرها مما لا يناسب قصده انتهى شامي **قوله** مشيرا بالسبابة اللام فيه للاستغراق ف
او للجنس فيشمل كلا من السبابتين وليطابق قوله السابق اصبعيه **قوله** حتى
وقع اي نزل النبي صلى الله عليه وسلم من بطن امه **قوله** قال ابي عبد الله عبارة الشامي

قال اى عبد الله لخاتم النبيين الحديث انتهى **قوله** دعوة ابى اى انا دعوة ابى **قوله** وكذلك امهات الانبياء عبارة الشامى وكذلك امهات المؤمنين يرين انتهى وفى نسخة منه امهات النبيين وهو كذلك فى الجامع الكبير للسيوطى **قوله** كانه خرج من فرجى شهاب قال فى القاموس الشهاب ككتاب شعلة من نار ساطعة **قوله** ما به قذر قال فى المختار القذر ضد النظافة **قوله** اشار العباس بن عبد المطلب عبارة الشامى فى اثناء كلام حتى قال عمه العباس بن عبد المطلب وقيل حسان بن ثابت جملة ابيات هى مشروحة فى غريب ابن قتيبة وانت لما ولدت الخ ويروى وانت لما ظهرت الخ انتهى وفى قول المصنف العباس بن عبد المطلب رد لما زعمه بعض الناس من انها للعباس بن مرداس السلمى **قوله** الافق هو بضم الفاء وسكونها الناحية وجمعه افاق وهو مذكر وانما انثه العباس على تاويله بالناحية فاعتبر معناه دون لفظه ويجوز ان يكون الافق واحدا وجمعا كالفلك قاله الولى العراقى رحمه الله انتهى شيخنا العلامة الشوبرى وعبارة الشامى بعد ما ذكرنا تانيث الفعل ولا يبعد ان يكون الافق ههنا جمعا فيكون للمفرد وللجمع كما قالوا فى الفلك ويجوز ايضا ان يكون افق المضموم الفا جمعا للساكن الفا وكل هذا احتمال لم ار لاحد انتهى **قوله** قال فى اللطايف هو من التصرف فى القلم وفيه خلاف والراجح جوازه فان الكتاب مسمى بلطايف المعارف **قوله** هذا النور اى الحسى اى المدرك بالبصر بخلاف ما راته فى الحمل فانه كان مناما كما تقدم **قوله** عند وضعه حالا **قوله** من النور اى الاحكام والمعارف وتسميتها نورا مجاز لانه يهتدى بها كما يهتدى بالنور الحسى **قوله** الذى اهتدى به اهل الارض لا يقال كثير من الناس لم يهتدوا به لانا نقول يجوز انه نزل غير المؤمنين منزلة العدم او ان المراد انهم اهتدوا بمعنى عرفوا الحق فمنهم من اتبعه وهم المؤمنون ومنهم من امتنع من قبوله عنادا كما قال تعالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم واما من جهل ما جاء به لعناده واتباعا لكبرايهم فهو فى حكم من عرف لوضوح ما جاء به صلى الله عليه وسلم لجميعهم عرفوا الحق اما حقيقة او حكما **قوله** وزال به ظلمة الشرك ونظم هذا المعنى بعضهم فى قوله

محا ظلم الاشراك نور ولاده ۞ ولا عجب فالليل بالصبح يهزم
متى كل نفس لثم آثار نعله ۞ وفى الناس من يعطى مناه ويحرم

والمراد بظلم الشرك جهالة لان الجهل يطلق عليه الظلمة مجازا لان الجاهل متحير فى امره لا يعلم ما يذهب اليه كما ان الماشى فى ظلمة متحير لا يهتدى لما بين يديه وفى المراد بالشرك هنا الكفر لانه اذا افرد اريد به الكفر مطلقا اذ المشرك والكتابى اذا اجتمع بينهما اريد بالمشرك عابد الوثن واذا اقتصر على المشرك اريد به الكفر مطلقا وقد قالوا هما كالفقير والمسكين اذا اجتمعا افترقا واذا افترقا اجتمعا ويحتمل ان يراد بالشرك عبادة الاوثان وخصها بالذكر اما لشدة قبحها واما لغلبتها بمكة حين بعث **قوله** كما قال تعالى قد جاءكم الخ اى اخبارا عما جاء به حيث جعل ما جاء به من الاحكام نورا وفى البيضاوى فى تفسير الآية قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يعنى القرآن

هو الحافظ ابن رجب الحنبلى

فانه

فانه الكاشف لظلمات الشك والضلال والكتاب الواضح الاعجاز وقيل يريد بالنور محمدا صلى الله عليه وسلم انتهى فما ذكره المصنف صاحب اللطائف مبنى على الاول فى كلام البيضاوى **قوله** بصرى قال الشامى بها موحدة مضمومة فصاد مهملة ساكنة فالف مقصورة والمراد بها هنا بلد بالشام من عمال دمشق وقال ايضا قال فى المسالك الفاتحة وفى تخصيص بصرى لطيفة وهى انها اول موضع من بلاد الشام دخلها ذلك النور المحمدى ولذلك كانت اول ما فتح من بلاد الشام وقال ايضا قال بعضهم اضاءة قصور بصرى اشارة الى انه ينور البصائر ويحيى القلوب الميتة انتهى **قوله** محمد رسول الله اى هذا اللفظ بالنبى فى الكتب السالفة من جملة ما يميزه عن غيره ويحقق نبوته **قوله** ومهاجره يثرب هو اسم مكان من هاجر بزنة اسم المفعول لان زنة اسم المفعول من المزيد فيه يشترك فيه اسم المفعول والمصدر الميمى واسم الزمان والمكان والمناسب منها هنا المكان والمعنى ومكان هجرته هو يثرب وفى المصباح فى الخاتمة قال شيخنا ابو حيان ويأتى اسم المصدر والزمان والمكان من الفعل المزيد ايضا كاسم مفعوله تقول تكرم تجهان يكون مصدرا او ظرف مكان او ظرف زمان انتهى وفى نسخة بيثرب وعليها فالباء بمعنى الى ويراد بالمهاجر الهجرة وعبارة المختار فى مادة هجر والاسم الهجرة والمهاجرة انتهى **قوله** والى الشام اى ملكه اى والاوانه صار مقرا له لانه كان مقر الخلفاء انتهى **قوله** كما هاجر قبله ابرهيم الخ قال وفى تاريخ ابن كثير لما كان عمر تارح خمسة وسبعين سنة ولد ابرهيم بارض بابل وهذا هو الصحيح المشهور عند اهل السير وناحور وهاران وولد لهاران لوط وعندهم ان ابرهيم هو الاوسط ثم هاجر الى حران ومات بها ابوه ثم الى بيت المقدس واستقر بها انتهى ملخصا وقال فى المراصد فى الحاء المهملة حران بتشديد الراء وآخره نون مدينة قديمة قصبة ديار مضر بينها وبين الرها يوم وبين الرقة يومان قيل هى اول مدينة بنيت بعد الطوفان وكانت منازل الصابية الحرانيين الذين يذكرهم مصنف الملل والنحل وهى مهاجر الخليل عليه السلام انتهى وفى البيضاوى فى تفسير قوله تعالى فى سورة العنكبوت وقال انى مهاجر الى ربى الآية روى انه هاجر من كوثى اى بضم الكاف وفتح المثلثة سواد الكوفة مع لوط وامرأته سارة ابنة عمه الى حران ثم منها الى الشام فنزل فلسطين اى بكسر الفاء وفتحها ونزل لوط سدوم اى بذال معجمة انتهى رحمه الله انتهى الشامى **قوله** الى الشام مقتضى التشبيه يتحول الى الشام ثم الى بيت المقدس وقد تقدم التعبير به فى كلام ابن كثير ولعله انما اقتصر على الشام لانها هى التى انتهى ملكه اليها **قوله** وهى ارض المحشر قال فى المختار والمحشر بكسر الشين موضع الحشر انتهى وفى القاموس المحشر ويفتح موضع الحشر انتهى والفتح هو القياس لانه يقال فى الفعل منه حشر كنصر وضرب **قوله** والمنشر هو بالفتح اسم مكان من نشر الميت نشورا اذا عاش بعد الموت وبابه دخل ومنه يوم النشور ويقال نشر المتاع اذا بسطه والخشبة قطعها والخبر اذاعه وبابه فى الثلاثة نصر والمراد بالنشور هنا خروج الموتى من قبورهم

وانتشارهم وسعيهم الى ارض الشام والمعنى حينئذ ان الشام هى الارض التى تجمع فيها الموتى ويسافرون اليها **قوله** فانها خيرة الله اى نبى افضل الارض بعد الحرمين كما تقدم عن ابن حجر على الشمايل **قوله** ام عبد الرحمن بن عوف **قوله** الشفا قال شيخنا الشوبرى هى بكسر الشين المعجمة بعدها فا والف مقصورة بنت عم عوف والد عبد الرحمن وقيل بفتحها والتثقيل وقال الدلجى بمعجمة مفتوحة ففا مشددة انتهى انتهى ووقع مثله فى الشامى لكنه لم يتعرض لقصر ولا مد وعبارة الشهاب فى شرح الشفا نفسها الشفا بشين معجمة مفتوحة ففا مشددة ومد كما قاله الدلجى والمعول عليه ما قاله البرهان الحلبى انه بكسر الشين والقصر انتهى حمزة الله ويويد ان المشدد ممدود عدم تعريف انتهى ابن حجر فى شرح الهمزية لكون المد للضرورة فى قوله وشفتنا بقولها الشفاء **قوله** وقع على يدى قال شيخنا الشوبرى انظره مع قوله فيما تقدم ثم وقع بالارض لا ان يكون ذاك بعد هذا بقرينة ثم فليحرر انتهى **قوله** فاستهل قال شيخنا الشوبرى قال الدلجى شارح الشفا اى عطس لا صاح بشهادة جواب لما اعنى تسمعت قايلا الخ انتهى وعبارة الشامى تنبيهات الاول قال الشيخ فى فتاويه لم اقف فى شى من الاحاديث مصرح على انه صلى الله عليه وسلم لما ولد عطس بعد مراجعة احاديث المولد من مظانها كالطبقات لابن سعد والدلايل للبيهقى ولابى نعيم وتاريخ ابن عساكر على بسطه واستيعابه وكالمستدرك للحاكم وانما الحديث الذى روته الشفا ام عبد الرحمن ابن عوف فيه لفظ يشبه التشميت لكن لم يصرح فيه بالعطاس والمعروف فى اللغة ان الاستهلال صياح المولود اول ما يولد فان اريد هنا العطاس فيحمل وحمل القايل على الملك ظاهر وقال العلامة شمس الدين الجوجرى فى شرح الهمزية الاستهلال وان كان هو صياح المولود اول ما يولد الا ان حمله على العطاس هنا قريب كحمل القايل على الملك الثانى جرت عادة كثير من المحبين اذا سمعوا بذكر وصفه ان يقوموا تعظيما له صلى الله عليه وسلم وهذا القيام بدعة لا اصل لها وقال ذو المحبة الصادقة حسان زمانه ابو زكريا يحيى بن يوسف الصرصرى رحمه الله فى قصيدة من ديوانه

قليل لمدح المصطفى الخط بالذهب على فضة من خط احسن من كتب
وان تنهض الاشراف عند سماعه قياما صفوفا او جثيا على الركب
اما الله تعظيما له كتب اسمه على عرشه يا رتبة سمت الرتب

واتفق ان منشدا انشد هذه الابيات فى ختم درس شيخ الاسلام الحافظ تقى الدين السبكى والقضاة والاعيان بين يديه فلما وصل المنشد قوله وان تنهض الاشراف عند سماعه الخ البيت قام الشيخ للحال قايما على قدميه امتثالا لما ذكره الصرصرى وحصل للناس ساعة طيبة ذكر ذلك شيخ الاسلام ابو نصر عبد الوهاب فى ترجمته

من الطبقات الكبرى انتهى **قوله** يقول يرحمك الله زاد الشامى او يرحمك ربك انتهى وعبارة شيخنا الحلبى تسمعت قايلا يقول يرحمك الله او رحمك ربك اى او يرحمك ربك وزاد فى شرح الهمزية ابن حجر او رحمك ربك انتهى فان قلت التشميت انما يسن فى حق من حمد الله تعالى باعتبار استقرار شرعه صلى الله عليه وسلم قلت يجوز ان يكون شمت وان لم يحمد تعظيما له صلى الله عليه وسلم ويجوز انه عطس فحمد الله تعالى فيكون ممن تكلم فى المهد وعبارة شرح الهمزية وعلى ما قاله الناظم مع ما استقر من شرعه صلى الله عليه وسلم ان التشميت انما يسن لمن حمد الله تعالى عقب عطاسه يحتمل انه حمد الله تعالى عقب عطاسه فشمت فيكون من جملة من تكلم فى مهده وان كان صلى الله عليه وسلم عدهم ولم يذكر نفسه منهم انتهى **قوله** قالت الشفا وضاءت لى الخ لا ينافى وجود الشفا وجود ام عثمان بن العاص عند ولادته ما روى انها قالت لما اخذنى ما ياخذ النسا اى عند الولادة وانى لوحيدة فى المنزل رايت نسوة كالنخل طوالا كانهن من بنات عبد مناف يحدقن بى الخ لجواز وجود الشفا وام عثمان عندها بعد ذلك وتاخر خروجه صلى الله عليه وسلم عن القول المذكور حتى نزل على يد الشفا لما تقدم من قولها وقع على يدى انتهى شيخنا الحلبى **قوله** ثم الببنته اى سقته اللبن وفيه استعمال الفعل مزيدا وفى المختار لبنه فهو لابن سقاه اللبن وبابه ضرب ونصر انتهى فيستفاد من قول الشفا والمختار ان الفعل يستعمل مجردا ومزيدا هذا وفى نسخ هنا من الشامى ومن شرح الهمزية للعلامة ابن حجر ثم البسته بالسين المهملة بعد الباء وهى المناسبة لما ذكره الشامى فى مرضعاته صلى الله عليه وسلم من قوله فى جماع ابواب رضاعه جملة من قيل انهن ارضعنه عشر نسوة الاولى امه ارضعته تسعة ايام الثانية ثويبة بضم الثا المثلثة امرأة من بنى سعد غير حليمة الرابعة خولة بنت المنذر الخامسة ام ايمن السادسة والسابعة والثامنة قال ابو عمر انه صلى الله عليه وسلم مر به على نسوة ثلاثة من بنى سليم فاخرجن ثديهن فوضعنها فى فيه فدرت عليه ورضع منهن التاسعة ام فروة العاشرة حليمة بنت ابى ذويب انتهى ولم يعد الشفا منهن وحيث يصح ما اقتضاه الملم انها البسته كان اولى بالذكر لانها اول من نزل لبنها جوفه لا يقال انما اراد المرضعات التى قصدن رضاعه واستمر ذلك لهن كثويبة لانا نقول لو كان كذلك لما عد منهن الثلاث التى مر به عليهن وبتقدير صحة البسته يمكن حملها على انها حين تلقته سقته لبن امه **قوله** فلم انشب الخ اى البث الا قليلا والمعنى انها رات ذلك عقب الولادة وفى الصحاح ونشب الشى فى الشى بالكسر نشوبا اى علق فيه انتهى فكانها تجوزت بقولها انشب عن البث لان من لبث فى مكان فقد اتصل به وكانه ادخل نفسه فيه **قوله** فلم انشب ان غشيتنى ظلمة الخ عبارة الشامى بعد مثل ما ذكر عن يمينى تسمعت قايلا يقول اين ذهبت به قال الى المغرب واسفر عنى ذلك اى انكشف ثم عاودنى الرعب والقشعريرة عن يسارى تسمعت قايلا يقول اين ذهبت به الخ انتهى رحمه الله نقول

الثالثة
الثامر

قولم

الم غشيتني ظلمة وقشعريرة بيان لما اصابها عند الولادة فلا ينافي ما ذكره الشامي **قوله** وقشعريرة قال في المختار بضم القاف وفتح الشين **قوله** فكنت في اول الناس اسلاما اي كنت في جملة السابقين للاسلام ولم تقل كنت اول الناس لانه تقدمها غيرها كخديجة وابي بكر وعلي رضي الله تعالى عنهم **قوله** ذات غداة اي في ساعة ذات غداة **قوله** يهود بمنع الصرف للعلمية ووزن الفعل مصباح **قوله** وانا اسمع اي اقصد سماع ما يتكلمون به فقالوا ويلك الخ **قوله** ويلك قال في المصباح هي كلمة عذاب ويقال ويله وويلك وويلي وفي الندبة وويلاه ثم قال وتقول ويل لزيد وويلا لزيد فالنصب على اضمار الفعل والرفع على الابتداء هذا اذا لم تضفه فاما اذا اضفت فليس الا النصب لانك لو رفعته لم يكن له خبر **قوله** مالكم ما اسم استفهام ولكم خبره اي اي شئ عرض لكم **قوله** ولد به اي عنده وان كان القائل لكونه من اليهود يجوز ان يكون جعل التاثير للنجم وان البا فيه سببية **قوله** قالت كان يهودي الخ اي قالت عن غيرها ومعلوم انها انما تنقل عن الثقات ولم يبين الم هل هذا اليهودي هو الذي سمعه حسان او غيره فليراجع **قوله** قال انظروا اي تفتشوا وتاملوا يقال نظرت في الامر تدبرته وعليه فيقدر هنا انظروا في احوالكم ونسائكم وفي المصباح وقال بعضهم نظر يتعدى الى المبصرات بنفسه وبالى ويتعدى الى المعاني بفي فقولهم نظرت في الكتاب هو على حذف معمول التقدير نظرت المكتوب في الكتاب **قوله** فذهب اليهودي معهم الخ انما ذهبوا معه واخرجته امه لهم لانه لما ذكر لهم ان الذي ولد في هذه الليلة نبي هذه الامة وان بين كتفيه علامة ارادوا استكشاف الخبر ليتحققوه بمشاهدة العلامة **قوله** فاخرجته لهم اي فكشفوا عنه ورأوا العلامة **قوله** اما والله كلمة يفتتح بها الكلام وتدل على تحقق ما بعدها **قوله** والله ليسطون اي ليقهرنكم ببطشه بكم وتغلبه عليكم **قوله** يخرج خبرها اي ينتشر خبرها في جميع الارض حتى تتكلم به اهل المشرق والمغرب **قوله** ترتجاج ايوان قال الشامي كديوان ويقال فيه الايوان بوزن كتاب بناء ازج غير مسدود الوجه والازج اي بفتح الهمزة والزاي وبالجيم بيت يبنى طولا وجمعه على الاول اواوين كدواوين وايوانات وعلى الثاني اون اي بضم الهمزة وسكون الواو مخففا من ضمها كخوان وخون اي بضم الخا وسكون الواو مخففا من ضمها ايضا كان في المصباح فيه بيت مشهور بالمداين من ارض العراق كان بناء محكما مبنيا بالاجر الكبار والجص سمكه مائة ذراع في طول مثلها فارتجس حتى سمع صوته وانشق وسقط منه اربع عشرة شرفة وليس السبب في ذلك خللا في بنائه في نفسه وانما اراد الله تعالى ان يكون ذلك اية باقية على وجه الدهر لنبيه صلى الله عليه وسلم انتهى رحمه الله كسرى بفتح الكاف وكسرها اسم ملك الفرس شامي **قوله** اربع عشرة كذا في نسخ وهي الصواب لان لفظ العدد من ثلاثة الى عشرة يونث مع المذكر ويذكر مع المونث ولفظ العشرة يجري على القياس يونث مع المونث ويذكر مع المذكر والعدد هنا مونث وفي نسخة اربعة عشر ولعله تحريف وان لم يركب جرى على عكس القياس

قوله شرفه

مبحث بحيرة طبرية

قوله شرفة بسكون الرا **قوله** من شرفاته قال الشامي بضم الرا وفتحها وسكونها جمع شرفة اما تخفيفا لها او ان جمع القلة قد يقع موضع جمع الكثرة انتهى وعبارة المختار وشرفة القصر واحدة الشرف كغرفة وغرف انتهى ومنه يعلم وجه قول الشامي اما تخفيفا الخ وذلك لان الاربع عشرة كثرة وهي بعض الشرفات وجمع السلامة من جموع القلة وهي من ثلاثة الى عشرة فكان ينبغي ان يقول من شرفه لتكون الاربع عشرة بعضا منها **قوله** وغيض بحيرة طبرية عبارة الشامي تنبيه وقع في بعض الكتب غاضت بحيرة طبرية وهذا غير معروف وبحيرة طبرية لم يثبت ان ماءها غار وهو باق الى اليوم انتهى وقال شيخنا الشنوبري قوله وغيض بحيرة طبرية مصدر غاض يغيض اي قل ونضب اي غار وطبرية مدينة معروفة بناحية الاردن ذات حصن بينها وبين بيت المقدس نحو مرحلتين وبحيرتها عظيمة والمعروف ان الغائضة هي بحيرة ساوة اي بسين مهملة وبعد الالف واو مفتوحة فها ساكنة من قرى بلاد فارس انتهى حلبي وكتب قبله جوابا عن هذا ما صورته قال بعضهم والمعروف بالغيض بحيرة ساوة لا بحيرة طبرية اللهم الا ان يراد عند خروج ياجوج وماجوج فان اولهم يشرب ماءها ويجي اخرهم فيقول لقد كان بها ماء انتهى وفي هذا الجواب تامل لا يخفى لان الكلام في العجائب التي ظهرت عند ولادته واين خروج ياجوج وماجوج منها نعم يمكن ان يقال يجوز ان المراد بغيضها نقصها وهو احد معاني الغيض فلا ينافي قول من قال انها لم تنشف ثم رأيت الشهاب في شرح الشفا قال اعتراضا على ما نقله من الجواب عن البعض بقوله اللهم ما نصه اقول ما قاله غير صحيح هنا لان الكلام فيما حصل عند ولادته صلى الله عليه وسلم من الايات والعجب ممن تابعه على هذا مع ظهوره وقال ايضا جوابا عن قول الشامي غيض بحيرة طبرية غير معروف الى اخر ما ذكر ان غيضها ثابت في الاحاديث كما رواه السيوطي وغيره قال فلعل المعترض لم يقف على تلك الروايات وان من قال انها لم تغض يمكن حمله على ان ماءها لم ينشف بالكلية وان من قال انها غاضت يحمل على انها نقصت نقصا لا ينقص مثله في زمان طويل او ان ماءها غار ثم عاد بعد ذلك لمادتها من العيون النابعة التي تمدها والامطار ثم قول الم بحيرة مصغر بحرة قال في ترتيب المطالع ما نصه بحيرة طبرية بالشام طولها عشرة اميال ولزمتها الها وانما هي تصغير بحرة لا تصغير بحر لان تصغير البحر بحير وهي بحيرة عظيمة يخرج منها نهر بينها وبين البحرة ثمانية عشر ميلا قال البكري طولها عشرة اميال وعرضها ستة ونشفها علامة لخروج الدجال تيبس حتى لا يبقى فيها قطرة انتهى وتبعه على ان بحيرة مصغرة وان الها لزمتها الشهاب وزاد انها ممنوعة من الصرف للعلمية والتانيث قال الشامي وساوة مدينة بين الري وهمدان وبحيرتها بحيرة متسعة الاكناف جدا قال الصرصري رحمه الله

بحيرة ساوة

وقد كانت جوانبها تفوت الميلا وقال غيره كانت اكثر من ستة فراسخ تركب فيها السفن ويسافر فيها الى ما حولها من البلاد والمدن اصبحت ليلة المولد ناشفة كان لم يكن بها شئ من الماء انتهى رحمه الله **قوله** اشارة الى انه يملك الخ اخذه من كلام سطيح حين قدم عليه عبد المسيح لما ارسله له كسرى يساله عن تاويل رؤيا الموبذان بضم الميم ثم واو ساكنة وفتح الباء الموحدة وحكى الحافظ شمس الدين بن ناصر الدين الدمشقي كسرها ايضا وبذال معجمة

اسم لحاكم المجوس كقاضي القضاة للمسلمين وذلك انه لما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله
صلى الله عليه وسلم ارتجس ايوان كسرى وسقطت منه الشرافات فلما اصبح كسرى افزعه ذلك
فجمع وزراءه وخاصته ولبس تاج ملكه وقال لهم اتدرون فيم بعثت اليكم قالوا لا فبينما هم كذلك
اذ اتاهم آت بخمود نار فارس فازداد غما الى غمه ثم اخبرهم بما هاله فقال الموبذان وانا قد
رايت في هذه الليلة ابلا صعابا تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها
فقال اي شيء يكون هذا يا موبذان قال حدث يكون من ناحية العرب فكتب كسرى
الى النعمان بن المنذر اما بعد فوجه لي عالما اساله عما اريد فوجه اليه بعبد المسيح الغساني
فساله عما راى فقال اعلم ذلك عند خال لي يقال له سطيح قال فاذهب اليه فاساله فنهض
حتى قدم عليه فوجده اشرف على الموت فساله فلم يجبه فقال أصم ام يسمع غطريف اليمن
ففتح سطيح عينيه وقال لعبد المسيح ما جاء بك انبئت تسال عن ارتجاس الايوان
وخمود النيران ورؤيا الموبذان تملك منهم ملوك وملكات على عدد الشرافات
ثم قضى سطيح مكانه ورجع عبد المسيح الى كسرى فاخبره فقال الى ان يملك منا اربعة عشر
ملكا كانت امور وامور فملك منهم عشرة في اربع سنين الخ ما ذكره المص انتهى شامي ملخصا
قوله ملوك قال شيخنا الحلبي وكانت مدة ملكهم ثلاثة الاف سنة ومايه سنة واربعا وستين سنة
قوله ومن ذلك ايضا اي من عجايب ولادته **قوله** من زيادة حراسة اشار به
الى ان السما حرست قبل ولادته وازدادت حين ولد ويصرح به قول ابي شامة
وجاء عن ابن عباس ان الجن كانوا لا يحجبون عن السموات فلما ولد عيسى منعوا من ثلاث
سموات فلما ولد محمد منعوا من السموات كلها **قوله** رصد الشياطين اي ترقبهم وهو
بسكون الصاد وفتحها مصدر رصد كنصر وقضية ذلك انهم منعوا من ذلك بعد
ولادته صلى الله عليه وسلم بحيث لم يقع ذلك منهم وهو صريح قول ابي شامة
السابق منعوا من السما كلها لكن قال بعد كلام طويل نقلا عن السهيلي ثم بقيت منه اعني من
استراق السمع بقايا يسيرة بدليل وجودهم على الندور في بعض الازمنة وفي بعض البلاد
قلت هذا يخالف قول الحليمي والله اعلم انتهى رحمه الله **و**على تقدير صحة ما قاله السهيلي
يمكن الجواب بانهم منعوا عن الرقيب الذي كان من عادتهم وهو لا ينافي وقوع شي
منه على الندور بان يريد بعض عتاتهم الاستماع فيحاول الصعود فيرمى قبل وصوله
الى المقاعد التي كانوا يصلون لها انتهى ثم رايت في كلام البيضاوي في الصافات ما نصه
وما روي ان ذلك حدث بميلاد النبي صلى الله عليه وسلم ان صح فلعل المراد كثرته وقوعه او
مصيره دحورا اي طردا **و**اختلف في ان المرجوم يتاذى به فيرجع او يحرق به لكن
قد يصيب الصاعد مرة وقد لا يصيب كالموج لراكب السفينة ولذلك لا يرتدعون
عنه راسا ولا يقال ان الشيطان من النار فلا يحترق لانه ليس من النار الصرف
كما ان الانسان ليس من التراب الخالص مع ان النار القوية اذا استولت على
الضعيفة استهلكتها انتهى **قوله** ضاءت لمولده الافاق الخ قال ابو شامة في
شرح هذه الابيات ضاءت واضاءت بمعنى واحد يستعمل الثاني لازما ومتعديا

لمولده

لمولده اي لاجل ولادته ويجوز ان تكون لام التوقيت كقولك جيت ليوم كذا اي فيه
يريد ضاءت ايام مولده **و**الافاق نواحي الارض واطرافها وكذلك افاق السماء وهي اطرافها
التي يراها الرائي مع وجه الارض الواحد افق بضم الفاء وسكونها يعني بذلك ما ظهر معه
من النور حين ولد **و**اتصلت بشرى الهواتف اي اتصلت بنا اي وصل الينا خبر ذلك
او اتصل بعضها ببعض لكثرتها فما يبلغنا خبر الا ويعقبه مثله اي كثرت وتواترت **و**الهواتف
جمع هاتف وهو الصايح يعني بذلك ما سمع من الجن وغيرهم من بعد ولادة النبي صلى الله
عليه وسلم الى مبعثه من تبشيرهم به وتعييبهم الكفر وانذارهم بهلاكه يهتفون بذلك
في كل ناحية اي ينادون به وكثر ذلك قبيل المبعث **و**عبر بقوله في الاشراق والطفل
عن كثرة الازمان التي وقع فيها ذلك لانه يعبر بذلك وبما في معناه عن الدوام كقوله تعالى
ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا وقال اكلها دائم وظلها **و**الاشراق اول النهار عند اشتداد
ضوء الشمس يقال أشرقت الشمس اذا اضاءت وصفت وشرقت اذا طلعت والطفل
العشي وذلك اذا طفلت الشمس للغروب اي دنت منه **و**البشرى مصدر كالبشارة
والصرح في اللغة القصر وقيل هو البناء المرتفع المتسع الذي لا يخفى على الناظر
وان بعد وهو من التصريح **و**قوله تداعى اي تساقط كان بعضه دعا بعضا للوقوع
ويقال تداعت الحيطان للخراب اي تهادمت وقواعد البيت اساسه **و**من في قوله
من قواعد لابتداء الغاية ونحو هذا يذكر للمبالغة كان الانهدام ابتدا من القواعد ولهذا
يقال خر من اصله **و**قوله وانقاض يروى بالصاد غير المعجمة وبالمعجمة فهو بغير المعجمة
من نقض السن وهو سقوطها من اصلها قاله الجوهري ثم قال ويروى بالضاد واما
نقض على تقدير ان يكون مرويا هنا فمعناه سقط قال الزمخشري انقض اسرع سقوطه
من انقضاض الطاير وهو انفعل مطاوع قضضته وقيل افعل من انقض كاحمر
من الحمرة **و**الارجا النواحي واحدها رجي والميل بفتح اليا ما كان خلقة يقال منه رجل
اميل العاتق في عنقه ميل قاله الجوهري وقال ابن سيدة الميل في الحادث والميل في
الخلقة والبناء **و**فارس اسم علم على الفرس لطايفة من العجم كانوا مجوسا يعبدون النار
وكان لبيوت النيران سدنة يقومون عليها ويتناوبون ايقادها فلم يخمد لها لهب
في ليل ولا نهار الى ليلة مولد النبي صلى الله عليه وسلم فانهم اوقدوها فلم توقد **و**قوله
لم توقد لا يخلو اما ان يكون بضم التاء وفتح القاف او بفتح التاء وكسر القاف فهو على الاول
مبني للمفعول من اوقدت النار وهو بناء صحيح الاستعمال فصيح الا ان المعنى هنا يقع فيه
نقص وذلك ان الايقاد لم ينتف تلك الليلة وانما انتفى اتقادها في نفسها مع كونهم
تعاطوا ايقادها فهذا هو موضع الاية العجيبة ولو كانوا لم يتعاطوا ايقادها لم يكن
في ذلك اية لمولد النبي صلى الله عليه وسلم وكان ذلك وقع اتفاقا **و**وجه هذه العبارة
هنا على تقدير صحة ضبطها كذلك ان الغاية لما لم تحصل من ايقادها وهو ان تتقد هي
قال لم توقد اي كانها لم توقد لان خمود النار من غير سبب وارد عليها من المطفيات

لايكون الا لعدم الايقاد وان كان ضبط هذا الحرف بفتح التا وكسر القاف من وقدت
النار تقد وقودا بضم الواو وقيل وبفتحها ووقدا وقدة ووقيدا ووقدا ووقدانا
وتوقدت واتقدت اى هاجت والمضارع من وقدت تقد والاصل توقد الا ان هذا
اصل رفضته العرب فلم تستعمله وحذفت الواو من مضارع ماكان اول ماضيه واو نحو
وعد يعد ووزن يزن والاصل يوعد ويوزن الا انهم التزموا حذف الواو لوقوعها
بين ياء وكسرة تخفيفا والحقوا ساير حروف المضارعة بالياء طردا للباب وان لم تتحقق
العلة الا فى الياء وحدها وكذلك قالوا فى مصدر ذلك على فعلة بكسر الفاء عدة وزنة
وقدة فحذفوا الواو ولم يقولوا وعدة ولا وزنة ولا وقدة ونظير هذا ما فعلوه فى مضارع
ماكان على افعل غير مدغم كاكرم بخلاف اذن حذفوا الهمزة من مضارعه لئلا يجتمع
همزتان فى اكرم ثم طردوا ذلك مع ساير حروف المضارعة ومنهم من استعمل الاصل
فقال يؤكرم لانه لم يجتمع همزتان ولم يلتفت الى طرد الباب فكذلك لا يبعد فى
جواز توقد وتوعد على الاصل لان الواو لم تقع بين ياء وكسرة وقد قال ابن السراج
النحوى ان احسن ما استعمله الشاعر لضرورة الشعر ما رد فيه الكلام الى اصله **قلت**
وقلت قاعدة من قواعد التصريف الا وقد شذ فيها شى عن الاصل كوجهة واستحوذ
والقود وحياة وغير ذلك فليكن توقد من هذا النوع ضعيف المخرج لفظا وصحيح قوى
معنى **و** قوله وما خمدت من الف عام يعنى قبل تلك الليلة وتلك مدة عبادة المجوس للنار
ولا ينافيه ما تقدم عن شيخنا الحلبى من ان مدة ملكهم كانت ثلاثة الاف سنة الخ لجواز انهم
فى اول ملكهم ما كانوا يعبدون النار وانما حدثت عبادتهم لها بعد ويؤيده
ما صرحت به ايمتنا من ان المجوس لهم شبهة كتاب فانهم كان لهم كتاب بدلوه فرفع فعبادتهم
للنار انما كانت بعد التبديل والتغيير **و** يجوز فى الف الرفع والجر بناء على ان
من حرف جر واسم ملتزم حذف المضاف اليه معه وتقديره مدة عدم الخمود الف
عام **و** قوله ونهر القوم يعنى بحيرة ساوة عبر عن البحيرة بالنهر وعنى بالقوم فارس
لان البحيرة فى ارضهم ومن جملة ارض عراق العجم الذى هو فى مملكة كسرى واخبر
عن النهر انه لم يسل اى لم يسل ماؤه لانه غاض اى قل وغار ونضب ونفض بكل ذلك
نشر العلما غاض ويلزم من نضوبه عدم سيلانه وكانه عنى بالسيلان تحركه واضطرابه
والا فما البحيرة راكد غير جار وكانت هذه الامور امارات لخموده ولتهم ونفاد
ملكهم وظهور الحق عليهم **و** قوله خرت لمبعثه الاوثان وهى الاصنام اى سقطت
على وجوهها لاجل مبعثه وانبعث مطاوع بعثه **و** الثواقب النجوم المضيئة المتوقدة
جمع ثاقب **و** الشهب جمع شهاب وهى بضم الهاء وسكنها الناظم تخفيفا والا فالشهب
باسكان الهاء جمع اشهب وذلك غير ما نحن فيه لان المراد بالشهب هاهنا
المصابيح التى اخبر الله تعالى انه زين بها السما الدنيا وجعلها رجوما للشياطين
وقوله ثواقب الشهب من باب سحق عمامة لان الله تعالى يقول فاتبعه شهاب

ثاقب

ثاقب والمصابيح هى النجوم جعلها الله راجمة للشياطين بالشهب لا ان النجوم تنقض بانفسها
خلف الشياطين اى ومن ثم قال الناظم ترمى الجن بالشهب اى المتوصلة منها ولم يجعلها
راجمة بانفسها قال الامام ابو عبد الله الحليمى فى منهاجه ليس فيما نتلوه من كتاب
ربنا وعن ان الشياطين ترمى بالكواكب او بالنجوم ثم اطال الكلام فى تقرير ان الرمى
انما هو بالشهب وهى شعل النار وجعل المصابيح كناية عن الشعل لا عن النجوم وانا
اقول لا خفا انه قد جاء الرمى بالنجوم مصرحا به فى الاحاديث وفى شعر العرب القديم
ثم اجاب بان ما ورد فى الاحاديث وشعر العرب يمكن تاويله اما بانه على تقدير المضاف
نحو رمى بشهاب نجم او بانه استعمل النجم فى الشهاب مجازا انتهى ملخصا رحمه الله وما ذكره
فى الميل يعلم من كلام الناظم ظاهر على ما ذكره ابن سيده لكونه فى البنا واما على ما ذكره
الجوهرى فلانه لما لم يكن بفعل فاعل ولا متسببا عن خلل فى البنا نزل منزلة الخلقى
الطبيعى ثم قوله اوما حدث قال فى المختار دبابه دخل انتهى فمضارعه يخد بالضم
كيدخل ومصدره خدود كدخول وقال الشامى بفتح الميم وكسرها كنصر اى فى كون
مضارعه يفعل بالضم وليس مصدره كمصدره لما تقدم عن المختار **قوله** اى مختونا
لم يقتصر عليه فى التعبير لعله لان رواية ابى هريرة معذورا لحكاها ثم فسرها
واطلق على المختون معذورا لانه يقال اعذر الغلام واعذره يعذره بالكسر اذا
ختنه قال فى المصباح وعذرت الغلام والجارية عذرا من باب ضرب ختنته
فهو معذور واعذرته بالالف لغة **قوله** اى مقطوع السرة الاولى حذف التا فى
المختار والسر بالضم ما تقطعه القابلة من سرة الصبى تقول عرفتك قبل ان
يقطع سرك ولا تقل سرتك لان السرة لا تقطع وانما هى الموضع الذى قطع منه
السر فقوله هنا اى مقطوع السرة يحمل على ان المراد به السر وسماه سرة مجازا
لعلاقة المجاورة او يقدر فى الكلام حذف اى مقطوع منه ما يتصل بالسرة
او نحو ذلك هذا وفى القاموس وسر الصبى قطع سره وهو ما تقطعه القابلة
من سرته كالسرر اى بفتح السين والسرر اى بكسرها وفى النهاية ان ما تقطعه
القابلة يسمى السرر وما يبقى منه بعد القطع يقال له السرة انتهى ولا منافاة
بينه وبين ما تقدم من ان السرة موضع القطع لانه يصدق على ما يبقى انه موضع
القطع **قوله** قال من كرمتى على ربى انى فان **قلت** كان الاولى تقديمه على ما
قبله لان هذا مقوله صلى الله عليه وسلم وما قبله اخبار عن صفته من الغير **قلت**
يجوز ان يقال قدم الاول لدلالته على الختان وقطع السرة معا بخلاف الثانى
قوله ولم ير احد سوأتى يحتمل ان المراد للختان كما يقع لغيره اى لحكمة ولادته مختونا
صونه من ان يراه احد للختان وعلى هذا فيجوز ان حاضنته كانت ترى سوأته
لقضاء الحاجة ويحتمل انه عام اى لم ير احد سوأتى لا للختان ولا لغيره فتدخل الحاضنة
ويكون عدم رؤيتها لعورته مع احتياجها لذلك من كرامته صلى الله عليه وسلم على ربه

قوله لانه طريق التشديد وهو ان المتواتر ما نقله جمع عن جمع تحيل العادة تواطؤهم على الكذب في جميع الطبقات **قوله** ضعف احاديث كونه الخ اي لكنها وان كانت ضعيفة فقد وردت من طرق يقوي بعضها بعضا ومن ثم قال الحاكم في المستدرك كما مر تواترت الاخبار انه ولد مختونا وان كان كلامه محمولا على الاشتهار والكثرة **قوله** وبه صرح ابن القيم الخ اي لما حكاه الحافظ زين الدين العراقي **قوله** ثم قال اي ابن القيم **قوله** فان كثيرا من الناس ولد مختونا ظاهره اقتصار على الختان ان ولادته صلى الله عليه وسلم مسرورا من خصائصه فليراجع **قوله** وحكى الحافظ ابن حجر الخ فيه اشارة الى الجمع بين اثبات الختان ونفيه **قوله** ان العرب تزعم اشار به الى ان ذلك الزعم لا اصل له ووجه الاشارة انهم يعبرون بالزعم عن القول الذي لم يقم على صحته دليل **قوله** اذا ولد في القمر اي وهو صلى الله عليه وسلم ولد لاثنتي عشرة ليلة من الشهر الاتي **قوله** قلفته هي بضم القاف وسكون اللام وبفتحها الجلدة التي تقطع في الختان قال في المصباح القلفة الجلدة التي تقطع في الختان وجمعها قلف مثل غرفة وغرف والقلفة مثلها والجمع قلف وقلفات مثل قصبة وقصب وقصبات وقلف قلفا من باب تعب اذا لم يختتن انتهى **قوله** اي اتسعت فيصير كالمختون لعل هذا تفسير مراد والا فالفسخ يستعمل لمعان متعددة كما في القاموس وغيره ليس هذا منها والاوفق منها بهذا المعنى ان يقول اي ازيلت عن محلها ففي المصباح فسخت العود فسخا من باب نفع ازلته عن موضعه بيدك وفسخت المفصل عن موضعه ازلته انتهى وعلى هذا فالمراد انها تتسع فتتقلص وترتفع عن موضعها بحيث تصير الحشفة مكشوفة فتشبه الختان وغرض الحافظ من سياق هذا انه بتقدير صحته في حقه صلى الله عليه وسلم يكون ذلك سببا لوصفه بكونه ولد مختونا لانه ولد على هيئة تشبه المختون لكن القلفة موجودة غايته انها ارتفعت وتقلصت فلا يقال اي فرق بين هذا وبين من قال ولد مختونا مع ما سبق لي من ان وصفه بكونه مختونا مجاز علاقته المشابهة وحاصله ان من قال ولد مختونا اراد انه خلق بلا قلفة فاشبه المختون في عدم القلفة ومن قال اتسعت قلفته فتقلصت اراد ان القلفة موجودة لكنها تقلصت فاشبه المختون **قوله** لابن دريد عبارة الشامي نقل ابن دريد في الوشاح وابن الجوزي في التلقيح عن كعب الاحبار انهم ثلاثة عشر انتهى فيجوز ان الذي بلغ ابن الكلبي عنه هو كعب **قوله** ان ادم خلق مختونا اي وجد على هيئة المختون **قوله** خلق مختونا اي ولد كذلك **قوله** واثني عشر نبيا من بعده اي فجملة الذين خلقوا مختونين ثلاثة عشر وفي الشامي بعد هذا ونقل ابن الجوزي عن محمد بن حبيب انهم اربعة عشر قال وكل منهما اي كعب وابن حبيب ذكر بعض ما لم يذكره الاخر فالذي اتفقا عليه آدم وشيث ونوح ولوط ويوسف وشعيب وموسى وسليمان وعيسى ومحمد والذي زاده كعب ادريس وسام ويحيى والذي زاده ابن حبيب هود وصالح وزكريا وحنظلة بن صفوان نبي اصحاب الرس فاجتمع من كلامهم سبعة عشر نبيا اولهم ادم واخرهم محمد صلى الله عليه وسلم وقد نظم العلامة القاضي عبد الباسط البلقيني رحمه الله ذلك فقال

از

وفي الرسل مختون لعمرك خلقة ● ثمان وتسع طيبون اكارم
وهم زكريا شيث ادريس يوسف ● وحنظلة عيسى وموسى وآدم
ونوح شعيب سام لوط وصالح ● سليمان يحيى هود ياسين خاتم

ثم ما ذكره من ان حنظلة هو نبي اصحاب الرس احد اقوال ذكرها البيضاوي في سورة الفرقان في تفسير قوله اصحاب الرس **قوله** الخ اي وهم شيث وادريس الخ وسام ظاهره ان كونه من الانبياء متفق عليه لكن عبارة الشامي فيما تقدم في النسب نصها تنبيه قال الشيخ برهان الدين الناجي الدمشقي في موطأه المسمى بكنز الراغبين العفاة ليس سام بنبي خلافا لما وقع لابي الليث السمرقندي في بستانه فاحذره ولمن قلده انتهى وقد روى ابن سعد في الطبقات والزبير بن بكار في الموفقيات عن الكلبي ان ساما كان نبيا لكن الكلبي متروك انتهى فلعل المص رمز الى ان في النقل المذكور شيئا بنسبته الى الكلبي لان حاله معلوم فيما بينهم **قوله** وفي هذه العبارة اي وهي تسمية من ولد بلا قلفة مختونا **قوله** لان الله يوجد ذلك الخ لو عبر بالماضي كان اولى لانه وجد وكذلك وتم امرهم **قوله** باعتبار انه على صفة المقطوع الخ هو علة لمقدر اي يحمل الكلام على المجاز باعتبار انه الخ وحاصله انه لما كان صورته على صورة المختون اطلق عليه اسمه مجازا لعلاقة المشابهة في الصورة **قوله** وقد حصل من الاختلاف الخ المراد ان الذي تحصل من الخلاف المذكور في كلامهم ما ذكر لان هذا القدر علم مما تقدم في كلام المص وان كان اصل الخلاف قد يشعر به قوله السابق ان الكمال بن العديم ضعف احاديث كونه ولد مختونا **قوله** انه ختنه جده انظر هل ختنه بنفسه او امر به وعلى كل فلم يتعرض لمن ختن وفي كلام شيخنا الحلبي ان الظاهر انه ختن بالموسى اذ لو ختن بغيره لنقل انتهى يعني ان الختن بغيره خارق للعادة والخوارق اذا وقعت تنقل **قوله** يوم سابعه ظاهره انه يوم السابع من ولادته وعليه فيخالف ما استقر من شريعته من ان يوم الولادة لا يحسب وانما يسن ختنه في الثامن ويحتمل انه ليس منها يوم الولادة والمراد انه ختن في السابع بعد اليوم الذي ولد فيه **قوله** وصنع له مأدبة بضم الدال وفتحها ففي القاموس والادبة بالضم والمأدبة طعام صنع لدعوة او عرس انتهى وفي المصباح والاعذار طعام يتخذ لسرور حادث ويقال هو طعام الختان خاصة انتهى وفيه ايضا ادب ادبا من باب ضرب صنع صنيعا ودعى الناس اليه الى ان قال واسم الصنيع المأدبة بضم الدال وفتحها انتهى فاستفيد من كلامهما ان طعام الختان يسمى مأدبة ومن المصباح دون غيره انه يسمى اعذارا على ما ذكر بقوله ويقال فان قيل ان المناسب ان يقول وصنع له اعذارا لان المأدبة هي التي ليس لها سبب لعل قائله بناه على قول مخالف لما فيهما لكن يوافق هذا القيل ما قاله بعض فقهائنا في الولائم من ان المأدبة هي التي لا سبب لها **قوله** الثالث انه ختن الخ قال الشامي بعد حكاية هذه الاقوال قال الحافظ قطب الدين الخيضري في الخصائص وارجحها عندي الاول وادلته مع ضعفها امثل من ادلة غيره **قلت** فقد قدمنا ان له طريقا جيدة صححها الحافظ ايضا وقد قال الزركشي ان تصحيح الضياء اعلا مرتبة من تصحيح الحاكم انتهى

وليس المراد من قوله اعلا مرتبة الخ ان الحاكم صحح خلافه لما تقدم في كلام المص ومثله في الشامي انتهى من قولها تواترت الاخبار انه صلى الله عليه وسلم ولد مختونا بل مراده مجرد التنبيه على رجحان الصياغ عنه **قوله** ختن عند حليمة اي ختنه جبريل حين شق صدره الشريف كما يشير اليه قوله وقال ان جبريل الخ وعليه فهل ختنه جبريل بالة ام لا م فليراجع **قوله** والدمياطي قال في الانساب في حرف الدال المهملة الدمياطي بالكسر والسكون وتخفيف التحتية الى دمياط بلد مشهور بمصر قلت ضبطها بعضهم بالذال المعجمة انتهى **قوله** مغلطاي نقل عن خط الحافظ ابن ناصر الدين انه بضم الميم وفتح الغين المعجمة وسكون اللام **قوله** وهذا منكر اي القول الثالث اعذارا قال في القاموس اعذر الغلام ختنه كعذره يعذره انتهى وعليه فيسمى الختان اعذارا وعذرا فما في بعض النسخ هنا من حذف الالف من اعذار والتعبير بقوله ويسمى ختان الرجل عذارا لا يوافق ما في القاموس **قوله** خفضا قال في المصباح خفض الرجل صوته خفضا من باب ضرب لم يجهر به وخفض الله الكافر اهانه وخفضت الجارية الخافضة خفاضا ختنتها فالجارية مخفوضة انتهى فالمناسب له ان يقول وختان المراة خفاضها وفي القاموس خفاض كختان وزنا ومعنى انتهى **قوله** هل هو اي الختان لكل من الرجل والمراة **قوله** وذهب الشافعي الى وجوبه اي لكل من الرجال والمراة م **قوله** سنة اي للرجال والنسا **قوله** ابي المليح هو بفتح الميم وكسر اللام وبالحاء المهملة واسمه عامر وقيل اسمه زيد توفي سنة اربع ومائة جامع الاصول **قوله** بل المراد الطريقة اي اللازمة بقرينة ما قبله وبهذا يستغنى عن قوله بما سياتي في المقصد التاسع في مبحث سنة المغرب نظير ما هنا ومعنى قوله سنة اي شريعة وطريقة لازمة شوبري **قوله** ان اتبع ملة ابرهيم حنيفا اي دين ملته الختان والامر للوجوب واضافة الملة تفيد العموم اي ان اتبع كل ما ثبت انه من ملة ابرهيم لكن في البيضاوي في سورة النحل ما نصه اتبع ملة ابرهيم حنيفا في التوحيد والدعوة اليه بالرفق وايراد الدلائل مرة بعد اخرى والمجادلة مع كل احد على حسبه انتهى هذا وفي الاستدلال بما ذكر مع ان شرع من قبلنا شرعا لنا وان ورد في شرعنا ما يقرره نظر فانه انما ياتي ان قلنا ان شرع من قبلنا شرع لنا حيث لم يرد في شرعنا ما ينسخه **قوله** وهو ابن ثمانين وصح مائة وعشرين والاول اصح وقد يحمل الاول على حسبانه من النبوة والثاني من الولادة انتهى شيخنا الشوبري **قوله** بالقدوم قال في المصباح قال ابن الانباري القدوم الالة التي ينحت بها مؤنثة والعامة تخطي فيها فتثقل وانما القدوم بالتشديد موضع وقال الزمخشري وتبعه الجوزي القدوم المنحات حقيقة والتشديد لغة قال بعضهم واكثر الناس على ان القدوم الذي اختتن به ابرهيم هي الالة وقيل بلدة بالشام ومحلة بحلب وفيه التخفيف والتثقيل انتهى **قوله** واحتج القفال الخ انما يظهر الاستدلال لا بما ذكره على ختان الرجل دون المراة **قوله** وقال الفخر الرازي والحكمة الخ ويمكن

المطرزى

ان يراد باللذة في كلام الفخر قوة الشهوة بحيث تقتضي اطالة الفعل وكانه لعدم ملاقاة الحشفة لمحل الجماع بحيلولة القلفة بينهما ينافي الانزال وفي كلام الشامي ما يدركه المجامع من الالتذاذ بالفعل فلا منافاة بينهما **قوله** كما تفعله المانوية قال ابن حزم المانوية يقولون ان اصلين لم يزالا وهما نور وظلمة وان النور والظلمة حية وان كليهما غير متناه الا من الجهة التي لاقى منها الاخر وانهما جرمان ولهم في وصف امتزاجهما اشيا شبيهة بالخرافات وهم اصحاب ماني وكان راهبا بحران قتله الملك بهرام بن بهرام اذ ناظره بحضرة الموبذ فقال له انت الذي تقول بتحريم النكاح لتستعجل فنا العالم ورجوع كل شكل الى شكله وان ذلك حق م واجب فقال له ماني واجب ان يعان النور على خلاصه بقطع النسل مما هو فيه من الامتزاج فقال له الموبذ فمن الحق الواجب ان يعجل لك هذا الخلاص الذي تدعو اليه وتعان على ابطال هذا الامتزاج المذموم فانقطع ماني فامر بهرام بقتله فقتل هو وجماعة من اصحابه وهم لا يرون الذبائح ولا ايلام الحيوان ولا يعرفون من الانبيا الا عيسى وحده ويقرون بنبوة زرادست ويقولون بنبوة ماني انتهى من الملل وقد بين فساد قولهم وتناقضه بما يطول **قوله** فالعدل الختان اي فالوسط بين الافراط والتفريط م الختان وفي المصباح العدل القصد في الامور وهو خلاف الجور يقال عدل في امره عدلا من باب ضرب انتهى **قوله** لا يختتنون قال في المختار من باب ضرب ونصر انتهى ووجه الدلالة منه ان قوله كانوا لا يختتنون الرجال الخ يفيد نفي الختان قبل البلوغ ولو وجب قبله لما اطبقوا على تركه قبل البلوغ **خاتمة** قال الشامي قال الخيضري فان قيل ان فيه اي في ولادته مختونا بعض نقص في حق من يوجد كذلك فيقال هذا في حقه صلى الله عليه وسلم غاية الكمال لان القلفة ربما تمنع من تكميل النظافة والطهارة وتمنع كمال لذة الجماع فاوجده الله تعالى عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم مختونا مسرورا مكملا سالما من النقائص والمعايب فان **قلت** اذا كان كذلك فلم شق صدره واستخرج منه العلقة السودا التي هي حظ الشيطان ولو كان كما ذكرت لخلقه سالما منها **قلت** لا سوا لان الختان والاسرار من الامور الظاهرة التي تحتاج الى فعل الادمي فخلقه الله تعالى سليما منها لئلا يكون لاحد عليه منة كما في كمال الطهارة واما اخراج العلقة التي هي حظ الشيطان فمحلها القلب ولا اطلاع للادمي عليها ولو خلق الله تعالى نبيه سليما منها لم يكن للادميين اطلاع على حقيقته فاظهره الله لعباده على يد جبريل ليتحققوا كمال باطنه كما برز لهم مكمل الظاهر انتهى وهو ماخوذ من كلام للسبكي ياتي ذكره في باب شرح صدره صلى الله عليه وسلم **قوله** وكانوا لا يختنون الرجال الخ سكت عن الانثى ولعل حكمها كذلك وانما سكت عنها لكون المخبر بذلك عن نفسه وهو ابن عباس من الرجال ولان ختان الاناث لا يظهر غالبا ولا يطلع عليه

مبحث عام ولادته وشهره ووقته

قوله وهم هو بفتح الهاء الغلط قال في المصباح وهم في الحساب يوهم وهما مثل غلط يغلط غلطا وزنا ومعنى انتهى وفي القاموس وهم في الحساب كوجل غلط وفي الشي

[illegible]

كو عد ذهب وهمه اليه وفي المختار وهم بالحساب غلط فيه وسهى وبابه فهم ووهم في الشي
من باب وعد اذا ذهب وهمه اليه وهو يريد غيره انتهى وليس مراده بقوله وبابه فهم
انه بسكون العين في المصدر بل مراده مجرد انه بكسر العين في الماضي وبفتحها في المضارع
بقرينة ما مر عن المصباح والقاموس **قوله** والمشهور انه وُلِدَ بعد الفيل الى اخر قوله
وقيل بعد بعشر سنين مبني على انه ولد عام الفيل ويقابله قوله وقيل بعد الفيل بعشر
سنين الخ **قوله** في جماعة اي مع جماعة **قوله** وقيل بعده بخمس وخمسين هذا دون ما قبله
ومما بعده موافق لما نقله الشامي في قدوم عام الفيل بناء على انه ولد لاثني عشر في ربيع
الاول وعبارته وذكر ابو محمد بن موسى الخوارزمي ان قدوم اصحاب الفيل مكة لثلاث عشر
ليلة بقيت من المحرم وقد قال ذلك غيره وزاد يوم الاحد وكان اول المحرم تلك السنة
يوم الجمعة انتهى **قوله** الدمياطي تقدم ما فيه **قوله** وقيل غير ذلك منه ما قاله مغلطاي انه
وُلِدَ عند طلوع الفجر في اليوم الذي ارسلت فيه الابابيل ومن قال ولد ليلا اراد
مجاز المجاورة انتهى شيخنا الاجهوري رحمه الله وعبارة الشامي روى البيهقي والحاكم عن
ابن عباس قال وُلِدَ رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفيل قال الحافظ في شرح الدرر
المحفوظ لفظ العام وقيل يطلق اليوم ويراد به مطلق الوقت كما يقال يوم الفتح ويوم بدر
فان كان المراد حقيقة اليوم فيكون اخص من الاول وبذلك صرح ابن حبان في تاريخه
فانه قال ولد عام الفيل في اليوم الذي بعث الله فيه الطير الابابيل على اصحاب الفيل
قال ثم وجدت الحديث عند ابن مسعود عن يحيى بن معين بسنده المذكور قال وُلِدَ يوم
الفيل يعني عام الفيل انتهى **قوله** بعد الفيل اي لا قبله **قوله** كانت توطية اي تمهيدا
لنبوته صلى الله عليه وسلم وفي القاموس وطاه توطيا وتوطية واستوطاه وجده
وَطيأً بيّن الوطاة انتهى **قوله** وتقدمة تفسيري **قوله** لظهوره اي لوجوده وقد وجد قبل
ظهوره من الخوارق اشيا كثيرة ككثرة الهواتف في اخبار الاحبار والكهان فلا يرد ما قيل
ان الارهاص انما يكون بما يوجد بعد مولده وقبل البعثة اما لان التعبير بالارهاص
فيه ليس على حقيقته واما لمنع تخصيص الارهاص بما بعد الوجود وانه شامل لكل
ما تقدم على البعثة من الخوارق سوا كان ذلك قبل وجوده او بعده **قوله** والا فاصحاب
الفيل اي القوم الذين جاوا معه **قوله** ارهاصا وتقدمة للنبي الخ اي وليس ذلك لتعظيمها
لما كان عليه اهل مكة **قوله** وهو قول جمهور العلما قال شيخنا الشوبري الجمهور قال في
القاموس بضم الجيم من الناس جلهم ونقل التلمساني جواز الفتح انتهى وذكر في القاموس
ان له معان اخرها انه معظم كل شي ثم ذكر هذا بعد قوله والمشهور الخ لان الشهرة بمجردها
لا تستلزم كثرة القايلين لجواز ان يشتهر الحكم عن واحد مع مخالفة غيره له او سكوتهم عنه
قوله وفيه نظر اي في الاتفاق الذي ادعى نقله ويدل عليه قوله فقد قيل في صفر الخ واما
النقل في نفسه فيجوز ان يكون صحيحا لجواز ان يكون الواقع في كلام ابن الجوزي صورته
قال فلان اتفق على انه كذا ومثل هذا لا يرد الا بنحو ان يقال لم يثبت عن المنقول
عنه ما ذكر بل الثابت عنه خلافه **قوله** ولا يصح اي القول بانه في رجب **قوله** وروى عن

ابن عمر

ابن عمر اي قوله وقيل في شهر رمضان **قوله** وهو موافق اي قوله وقيل في شهر رمضان موافق
الخ **قوله** لمن قال اي لقول من قال ان امه الخ اي وان مدة الحمل تسعة اشهر **قوله** واغرب
من قال الخ اي اتى بقول غريب لم يعرف وفي المصباح واغرب جا بشي غريب بعيد من الفهم
انتهى **قوله** فقيل انه غير معين اي بصفة كونه اول الشهر وغير ذلك **قوله** انما وُلِدَ
يوم الاثنين انما ثبت انه ولد الخ وسياتي ان في كون اليوم الذي وُلِدَ فيه يوم
الاثنين خلافا ايضا ولا ينافي ما ذكر هنا لان ما هنا حكاية لكلام صاحب القيل
ويدل على ذلك قوله من غير تعقيب فان الظاهر منه ان قوله انما ولد الخ حكاية له
والا لم يحتج لقوله من غير تعقيب **قوله** فقيل للبلقيني تفريع على كلام الجمهور **قوله**
للبلقيني اي فيكون يوم ولادته ثانيه **قوله** قطب الدين القسطلاني المشهور فيه
على الالسنة فتح القاف وتشديد اللام وفي طبقات المالكية لابن فرحون القسطلاني
الى قسطيلية من اقليم افريقية غرب قفصة انتهى وعن القطب الحلبي في تاريخ
مصر كانه منسوب الى قسطيلية بضم القاف من اعمال افريقية بالمغرب انتهى وبخط
القسطلاني في الضوء اللامع عن خط السخاوي قربانه احد مدائن افريقية فيما بين نفطة
وبيشه بالقرب من بلاد قسطيلية بلاد اليمن التي تنسب اليها القسطلاني انتهى
من خطه وفي نسخة قديمة من شرح ابي شامة للشقراطيسية ضبط بالقلم لفظ القسطلاني
بفتحة على القاف وشدة على اللام وكتب بالهامش منقولا عن بعض من عرف هذه البلاد
نفطة وقسطيلية توزر وقفصة بلاد افريقية بالناحية التي تسمى بلاد الجريد
وشقراطيس بلدة بها هنالك انتهى وعبارة القاموس والقسطلانية قوس قزح وحمرة
الشفق وثوب منسوب الى عامل او الى قسطلة بلد بالاندلس وقسطيلية بلد بها انتهى
وعليه تفتح القاف منه وتشديد اللام على ما نقل عن ضبط بعضهم له نسبة على غير قياس
قوله وهو اختيار اكثر اهل الخ اي قوله وقيل لثمان خلت **قوله** وحكى القضاعي بالضم
وضاد معجمة وعين مهملة الى قضاعة شعب من معد وقيل من اليمن انتهى انساب للسيوطي
قوله اهل الزيج هو لغة البنا ثم نقل وجعل لقبا لعمل الميقات لانهم يعولون على
الخيط في اخذ استوا النجوم انتهى كذا بهامش صحيح وفي القاموس والزيج خيط البنا
معرب انتهى من فصل الزاي من باب الجيم ومقتضى قاعدته من انه اذا اطلق حمل على فتح حرف
الاول ان الزاي من الزيج مفتوحة لكن ضبطه السيد في خطه بكسر الزاي ولعل هذا
مما اشتهر بالكسر فلا يخالف قاعدته لانه انما يريد الاول في غير ما اشتهر بخلافه وعبارته
وكل كلمة عريتها عن الضبط فانها بالفتح الا ما اشتهر بخلافه اشتهارا رافعا للبس وما سوى
ذلك فانبه بصريح الكلام **قوله** في هذا اي في اليوم الذي هو ثاني عشر الشهر **قوله** وقيل
لثمان عشرة قال في المصباح الثمانية بالها للمعدود المذكر وبحذفها للمونث واذا اضيفت الثمانية
الى مونث تثبت اليا ثبوتها في القاضي واعرب اعراب المنقوص تقول جا ثماني نسوة وثماني
ماية ورايت ثماني نسوة تظهر الفتحة واذا لم تضف قلت عندي من النسا ثمان ومررت منهن
بثمان ورايت ثمانيا اي من النسا واذا وقعت في المركب تخيرت بين سكون اليا وفتحها والفتح افصح

[illegible]

يقال عندي من النسا ثماني عشرة امراة وتحذف اليا لغة بشرط فتح النون انتهى وفي الهمع
والتوضيح يجوز كسرها انتهى وقوله واذا لم تضف قلت الخ صريح في انه عند عدم الاضافة
يعرب اعراب قاض وهو المشهور فيه وفيه لغة قليلة كما في الهمع تجريه مجرى يد فتعربه
بالحركات الظاهرة على النون وقوله في غير الاضافة وابت ثماني هو بلا تنوين تشبيها له
بجوار قال ابن مالك فيما كتبه على البخاري عند قوله عن ابي هريرة غزوت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم سبع غزوات او ثماني اي بلا تنوين قلت الاجود ان يقال سبع
غزوات او ثمانيا بالتنوين لان لفظ ثمان وان كان كلفظ جوار في ان ثالث حروفه الف
بعدها حرفان ثانيهما يا فهو يخالفه في ان جواري جمع وثمانيا ليس بجمع واللفظ بهما في الرفع
والجر سوا ولكن تنوين ثمان تنوين حرف كتنوين يمان وتنوين جوار تنوين عوض كتنوين
ايم وانما يفترق لفظ يمان ولفظ جوار في النصب فانك تقول رايت جواري ثمانيا فتترك
تنوين جواري لانه غير منصرف لانتفا الجمعية ومع هذا ففي قوله او ثماني بلا تنوين ثلاثة
اوجه احدها وهو اجودها ان يكون اراد او ثماني غزوات ثم حذف المضاف اليه وابقى المضاف
على ما كان عليه قبل الحذف وهذا من الاستدلال بالمتقدم على المتاخر وهو في غير الاضافة
كثير الثاني ان تكون الاضافة غير مقصودة وترك تنوين ثماني لمشابهته جواري لفظا ومعنى
الثالث ان يكون في اللفظ ثمانيا بالنصب والتنوين الا انه كتب على اللغة الربيعية فانهم
يقفون على المنون المنصوب بالسكون فلا يحتاج الكاتب على لغتهم الى الالف لان من اثبتها
في الكتابة لم يراع الاجانب الموقف انتهى رحمه الله تعالى وتعقبه الدماميني فقال لا وجه
لهذا الوجه الثالث فان التخريج انما هو لقوله ثماني بلا تنوين وقد صرح هو بذلك
وقيل ان هذين القولين هما قوله وقيل لثمان الخ **قوله** والمشهور انه ولد ثاني عشر عبارة
الشامي بعد ما ذكرها قال ابن كثير وهو المشهور عند الجمهور وبالغ ابن الجزار ونقل فيه
الاجماع قال انه العمدة وهو الذي عليه العمل انتهى **قوله** ولا في رجب بالصرف لانه لم يرد به معين
قوله لانه عليه الصلاة والسلام لا يتشرف بالزمان الخ هذا توجيه لكونه لم يولد في
شي من تلك الاشهر ولم يذكر حكمة كونه في ربيع وفيه اشارة لمن تفطن لها بالنسبة الى اشتقاق
لفظة ربيع اذ ان فيه تفاولا حسنا ببشارته لامته لفصل الربيع فيه تنشق الارض عما في بطنها
من نعم المولى سبحانه الى ان قال فمولده في شهر ربيع فيه من الاشارة ما تقدم ذكر بعضه وذلك
اشارة ظاهرة من المولى الى التنويه بتعظيم قدر هذا النبي الكريم وانه رحمة للعالمين وبشرى
للمومنين وحماية لهم من المهالك في الدارين وحماية للكافرين بتاخير العذاب عنهم ثانيها ما في
شريعته من شبه الحال بزمن الربيع فانه اعدل الفصول وشريعته اعدل الشرائع انتهى ملخصا
قوله فما بالك بالساعة التي ولد فيها سيد الخلق اي وهي في يوم الاثنين واقرب ما قيل انها في اوله
فينبغي الاجتهاد في الدعا فيها رجا ان تكون هي الساعة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه
وسلم **قوله** في يوم الاثنين يوم مولده بالجر بدل من يوم الاثنين ولم يذكر حكمة لتخصيص هذا
اليوم بمولده الشريف وابدى له الشامي حكمة وهي ان الاشجار خلقت فيه ومنها الاقوات
العباد وارزاقهم فوجوده في هذا اليوم قرة عين لسبب ما وجد من الخير العظيم لامته صلى الله عليه

وسلم

[illegible]

وسلم انتهى ملخصا **قوله** وانزلت على فيه الخ اي انه اول يوم اوحي اليه فيه **قوله** كذا افتتح مكة اي كان
يوم الاثنين **قوله** ونزلت سورة المائدة الخ خص المائدة لاشتمالها على قوله تعالى اليوم
اكملت لكم دينكم الاية وعبارة الشامي وفي بعض الطرق عند ابن عساكر وانزلت سورة
المائدة يوم الاثنين اليوم اكملت لكم دينكم وكانت وقعة بدر يوم الاثنين قال ابن
عساكر المحفوظ ان وقعة بدر ونزول اليوم اكملت لكم دينكم يوم الجمعة انتهى وعدم
تعرض المص لوقعة بدر مع ذكره نزول اية المائدة يوم الاثنين يقتضي ان ذلك هو الصحيح
عنده **قوله** يوم الاثنين اي كان يوم الاثنين **قوله** ابن العاصي باثبات اليا وحذفها
واثباتها هو الاكثر لان ما جا من هذا الباب كالقاضي والداعي ونحوهما اذا قرن بال كان
الاكثر فيه ثبوت اليا واذا تجرد منها فالاكثر حذفها **قوله** كان بمر الظهران هو اسم لموضع على
مرحلة من مكة **قوله** يسمى عيصا الذي في كلام شيخنا الحلبي يسمى عيص بلا يا ولا الف ومثله
في الشامي وعليه فهو ممنوع من الصرف وفي القاموس في باب الصاد والعيص بالكسر الشجر الكثير
الملتف والاصل ومنبت خيار الشجر الى ان قال وعيصوا بن اسحق بن ابرهيم انتهى ما ذكر من المعاني
وفي نسخ عيصا بالالف منونا وهو ظاهر سوا قلنا انه اسم عربي او عجمي لانه ثلاثي ساكن الوسط
كنوح وهو مصروف وفي تاريخ ابن كثير انه ولد لاسحاق غلامان توامان اولهما يوا عيص
الذي تسميه العرب العيص انتهى **قوله** يوشك اي يقرب **قوله** تدين له العرب اي تنقاد له
العرب وتخضع وتذل وفي المصباح ودان بالاسلام دينا بالكسر تعبد وتدين به كذلك فهو دين
مثل ساد فهو سيد انتهى **قوله** فلما كان صبيحة اليوم اي اول اليوم الخ **قوله** كن اباه اي اتصف
بكونك اباه اي بان تعتقد ذلك وانما اخبره بذلك لانه كان سايلا اهل هو ذلك المولود الذي
كان يبشر به او غيره **قوله** قال فما سميته قال محمدا قال قلت هذا مناف لما تقدم من
انه سماه بذلك سابع ولادته قلت يجوز ان المراد فيما تقدم اظهار تسميته وفيما
هنا ابتداوها **قوله** لقد كنت اشتهي اي اتمنى ان يكون فيكم لما رايته فيكم من تمييزكم
على غيركم من العرب **قوله** اهل اي باهل **قوله** بثلاث خصال متعلق بمحذوف اي وقد علمت
وجوده مطابقا لما كنت اتمناه بثلاث خصال فالبا سببية **قوله** تعرفه بضم التا المثناة
الفوقية وشد الرا اي تميزه عن غيره ويدل على انه ذلك المولود وفي نسخة نعرفه
بالنون المفتوحة اي بها **قوله** اتى عليهن اي مشتملا عليهن الخ وهو مجاز عن اتى بكذا اذا مر عليه
ففي المصباح اتى عليه مر به انتهى فكانه لقيام تلك الصفات به اتى بها ومر بها **قوله** منها
الخ بيان للخصال التي علم وجوده بها **قوله** عند طلوع الغفر قال شيخنا الشوبري بفتح الغين المعجمة
وسكون الفا وتقوله العامة بضمها انتهى وانتصر ابن باطش على فتح الغين المعجمة وسكون الفا
وهو مقتضى ما في القاموس **قوله** نيسان في القاموس نيسان سابع الاشهر الرومية انتهى
قوله وهو برج الحمل احد البروج الاثني عشر الا ان يكون مراده ان البرج وافق دخوله
في ذلك الشهر لانه هو فليتامل انتهى وذكر من له ممارسة لهذا الفن ان نيسان هو المسمى عند
القبط برموده وابتدا الحمل قبله بنحو خمسة عشر يوما فيكون بلوغ العشرين منه موافقا للخامس من نيسان
وحينئذ فموافقته له ظاهرة **قوله** وقيل ولد ليلا اي من غير تعيين وقت لولادته كنصفه او ثلثه

[illegible]

نوبعا بر لمائله **قوله** كان بمكة يهودي لم يبين اسمه وتقدم نظير هذا عن عائشة من رواية يعقوب بن سفيان في عجايب ولادته صلى الله عليه وسلم فلعل القصة واحدة ولكنها اشتملت على بعض مخالفة فيجوز انها من اختلاف الرواة عن عائشة **قوله** مالك اي اي شي حصل لك فهو مبتدا وخبر **قوله** وبك تقدم ما فيه **قوله** ان يكون تعليلا اي لكونه ولد ليلا **قوله** صالح للخوارق لا ينفي الجواب بما ذكر بل يجوز انها كانت موجودة ظاهرة وقت ولادته بناء على انه ولد بعد الفجر فان النجوم في ذلك الوقت تكون ظاهرة **قوله** ليلة القدر او ليلة مولده الاصل اليلة القدر الخ لانه بدل من اسم الاستفهام وحكم البدل منه انه يلي الهمزة قال في الخلاصة •

• وبدل المضمن الهمز يلي • همزا كمن ذا أسعيد أم علي •

وكتب عليه شيخنا الشوبري قوله ليلة القدر الخ سياتي في هامش مبحث الصوم من المقصد التاسع ذكر التفضيل بين ليلة القدر وليلة الاسرا وانظر اذا قلنا ولد نهارا ايما افضل يوم المولد او يوم البعث فيه انتهى رحمه الله والاقرب انا اذا قلنا بالتفضيل كان يوم مولده افضل لان الله تعالى من به فيه على العالم ووجوده يترتب على بعثته فالوجود اصل والبعثة طارية عليه وذلك قد يقتضي تفضيل يوم المولد لاصالته **قوله** افضل من ليلة القدر ذكر وامثل ذلك في المفاضلة بين ليلة الاسرا وليلة القدر واجابوا عنه بان ليلة الاسرا بالنسبة له صلى الله عليه وسلم افضل وليلة القدر بالنسبة لامته افضل وذكر ابن حجر الهيتمي في مولده صلى الله عليه وسلم بعدما ذكره المص من الوجوه الثلاثة ما نصه هذا غاية ما وجه به هذا القول وفيه احتمال واستدلال بما لا ينتج للمدعى لانه ان اريد ان تلك الليلة ومثلها من كل سنة الى يوم القيمة افضل من ليلة القدر فهذه الادلة لا تنتج ذلك كما هو جلي وان اريد عين تلك الليلة فتلك الليلة لم تكن موجودة اذ ذاك وانما اتى فضلها في الاحاديث الصحيحة على ساير ليالي السنة بعد الولادة قبل المبعث بل الهجرة فلم يمكن اجتماعهما حتى ينظر في التفضيل بينهما وانما تلك انقضت وهذه باقية الى يوم القيمة وقد نص الشارع على افضليتها ولم يتعرض لليلة مولده ولا لامثالها بالتفضيل اصلا فوجب علينا ان نقتصر على ما جا عنه ولا نبتدع شيا من عند نفوسنا القاصرة عن ادراكه الا بتوقيف منه صلى الله عليه وسلم على انا لو سلمنا افضلية مولده لم يكن له فايدة اذ لا فايدة في تفضيل الازمنة الا لفضل العمل فيها واما تفضيل ذات الزمن الذي لا يكون العمل فيه فليس له كبير فايدة انتهى بحروفه **قوله** شرفت بهم اي وهم الملايكة **قوله** كانها اللآلي في العقود اي لشدة لمعانها وصفوها واللآلي جمع لؤلؤة **قوله** من مولود اي من وجه مولود **قوله** توجهي والزمان الغاني جواب شرط مقدر اي ان سالت عن صفاتي واحوالي توجهي الخ **قوله** ربيع في ربيع في ربيع عبارة الشامي قال اهل المعاني كان مولده صلى الله عليه وسلم في فصل الربيع وهو اعدل الفصول ليله ونهاره معتدلان بين الحر والبرد ونسيمه معتدل بين اليبوسة وشمسه معتدلة في العلو والهبوط وقمره معتدل في اول درجة من الليالي البيض وينعقد في سلك هذا النظام ما هيا الله تعالى له من اسما

مرتبة تقي الوالدة والقابلة الامن والشفا وفي اسم الحاضنة البركة والنما وفي مرضعتيه اللاتي ذكرها الثواب والحلم والسعد انتهى رحمه الله ثم المراد من الربيع الاول وجهه صلى الله عليه وسلم لانه مشبه بالربيع في اعتداله وحسنه ورونقه ومن الربيع الثاني فصل الربيع ومن الربيع الثالث الشهر الذي ولد فيه صلى الله عليه وسلم وقد تقدم في كلام المص ان ولادته وافقت عشرين من برج الحمل وهو اول فصل الربيع **قوله** وقيل سنة قال شيخنا الاجهوري ولم ينقل احد بانها اكثر من عشرة شهور انتهى رحمه الله **قوله** لمحمد بن يوسف اخي الحجاج قال شيخنا الاجهوري ومكان ولادته صلى الله عليه وسلم بمكة بزقاق المدكك بالدال المهملة بدار كانت بيد عقيل بن ابي طالب ثم باعها ولده من اخي الحجاج ثم جعلتها الخيزران او زبيدة زوجة الرشيد مسجدا وهو المشهور الآن بمسجد المولد انتهى رحمه الله وعبارة الشامي اختلف هل ولد بمكة او غيرها والصحيح الذي عليه الجمهور هو الاول وعليه فاختلف في مكانه من مكة على اقوال احدها في الدار التي في الزقاق المعروف بزقاق المدكك وكانت بيد عقيل قال ابن الاثير قيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهبها عقيل بن ابي طالب فلم تزل بيده حتى توفي عنها فباعها ولده من محمد بن يوسف اخي الحجاج وقيل ان عقيلا باعها بعد الهجرة تبعا لقريش حيث باعوا دور المهاجرين انتهى رحمه الله **قوله** ويقال بالشعب قال في المصباح الشعب بالكسر الطريق وقيل الطريق في الجبل والجمع شعاب والشعب بالفتح ما انقسمت فيه قبايل العرب **قوله** ويقال بالردم وهو بفتح الرا وسكون الدال المهملة قال في المصباح ردمت الثلمة ونحوها ردما من باب قتل سددتها وفي مكة موضع يقال له الردم كانه تسمية بالمصدر انتهى **قوله** ويقال بعسفان يفيد انه اختلف في كونه ولد بمكة او غيرها لان عسفان ليست من مكة ويصرح بثبوت الخلاف قول الشامي اختلف هل ولد بمكة او غيرها وقول ابن حجر في شرح الهمزية ما نصه واختلفوا في عام ولادته الى ان قال وفي مكانها اي الولادة والصواب انه ولد بمكة قيل بالشعب وقيل بالردم والمشهور انه بالمسجد المشهور الآن بالمولد وزعم انه بعسفان شاذ لا يعول عليه فلقد صرح بعض ايمتنا ان اول واجب على الاوليا ان يعلموا صبيانهم ان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم ولد بمكة ودفن بالمدينة بل قيل ان انكار ذلك كفر لاستلزامه انكار وجود النبي الذي هو محمد صلى الله عليه وسلم انتهى بحروفه رحمه الله تعالى

مبحث مرضعاته صلى الله عليه وسلم

قوله وارضعته ثويبة الخ هذا قد يشعر بانها اول مرضعة له ويصرح به قول ابن سيد الناس فيما رواه اول من ارضع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثويبة بلبن ابن لها يقال له مسروح اي بفتح الميم وسكون السين المهملة ثم را مهملة مضمومة واخره حاء مهملة كما في الشامية ونحوها كما في جامع الاصول اياما قبل ان تقدم حليمة انتهى لكن في الشامي جملة من قيل انهن ارضعنه عشر نسوة الاولى امه ارضعته تسعة

ايام ذكر ذلك جماعة منهم صاحب المورد والغرر قال شيخنا الحلبي بعد ما ذكر اقول وفي
عيون المعارف للقضاعي سبعة ايام وفي الامتاع انها ارضعته سبعة اشهر ثم
ارضعته ثويبة بانه قد يقال ان المراد اول من ارضعه غير امه ثويبة بالاولوية
بالنسبة لها اضافية لا حقيقية ثم قال وعن حليمة انه صلى الله عليه وسلم لما بلغ شهرين
كان يحبو الى كل جانب اي وهذا يضعف ما تقدم عن الامتاع من انها ارضعته سبعة اشهر
قالت حليمة فلما بلغ ثمانية اشهر كان يتكلم بحيث يسمع كلامه ولما بلغ تسعة اشهر
كان يتكلم بالكلام الفصيح ولما بلغ عشرة اشهر كان يرمي السهام مع الصبيان انتهى
وسيأتي في كلام المص انه ارضعته صلى الله عليه وسلم حليمة وبقية المرضعات التي ذكرهن
الشامي امرأة من بني سعد غير حليمة ارضعته وهو عند امه حليمة وخولة بنت
المنذر بن زيد ام بردة الانصارية ذكر الامام ابو الحسن ابرهيم بن يحيى بن ابرهيم
المعروف بابن الامين انها ارضعت النبي صلى الله عليه وسلم وقال ذكرها العدوي
وتابعه في العيون والمورد وهو وهم انما ارضعت ولده ابرهيم كما ذكر ابن سعد وابو عمر وغيرهما
وعليه جرى الحافظ في الاصابة كما رايته بخطه ونصه بعد ان ساق نسبها مرضعة ابن النبي
صلى الله عليه وسلم وهذا هو الصواب خلافا لما في بعض النسخ السقيمة من اسقاط ابن ولم
ارمن نبه على ذلك ثم بعد مدة رايت القاضي عز الدين بن القاضي بدر الدين بن جماعة ذكر في
سيرته المختصرة ان ابن الامين وهم في ذكرها في الرضاع وان بعض العصريين حكى ذلك عنه
من غير تعقب انتهى فسررت بذلك وحمدت الله تعالى وام ايمن بركة ذكرها القرطبي
والمشهور انها من الحواضن لا المراضع وثلاث نسوة من بني سليم مر به عليهن فاخرجن
ثديهن فوضعنها في فيه فدرت عليه ورضع منهن وام فروة ذكرها المستغفري انتهى
ولعل عدم ذكر المص لهن ان مراده ذكر من استقلت بارضاعه وهؤلاء لم يتصفن بذلك لاسيما وقد
نوزع في ارضاع خولة وام ايمن له صلى الله عليه وسلم لا يقال يرد على ذلك ان ثويبة انما ارضعته
اياما قلائل لانا نقول هي وان كانت كذلك لكنها كانت مستقلة بارضاعه في تلك الايام
بخلاف غيرها فانهن انما ارضعنه لامر اتفاقي خصوصا نساء بني سليم اللاتي مر به عليهن فانهن
كن ابكارا كما ذكر شيخنا الحلبي وامه وان كانت ارضعته قصدا لكنها كانت في معرض دفعه
لمن يرضعه فليست مستقلة بارضاعه هذا وسبب دفع امه اياه لمن يرضعه ان هذه كانت
عادة قريش في اولادهم قال الشامي وذلك لما قال المرزي كان النساء يرين ارضاع اولادهن
عارا عليهن وقال غيره لينشأ غريبا فيكون انجب للغلام وافصح له وقال الاخر كانت عادة العرب
ان تفعل ذلك لتتفرغ النساء للازواج وهو منتف هنا لان اباه توفي وهو حمل على الصحيح انتهى
رحمه الله **قوله** ثويبة بضم الثاء المثلثة وفتح الواو وسكون المثناة التحتية بعدها باء موحدة
قال الشامي قال ابن منده اختلف في اسلامها وقال ابو نعيم لا اعلم احدا ذكر اسلامها الا ابن
منده قال الحافظ وفي باب من ارضع النبي صلى الله عليه وسلم من طبقات ابن سعد ما يدل على انها لم
تسلم ولكن لا يدفع مثل ابن منده به انتهى وقال ابن الجوزي لا نعلم انها اسلمت الى ان قال وقال
الحافظ اتفق على شرب من الطرف على اسلامها مع ابنها مسروح وهو محتمل انتهى **قوله** حين بشرته

اياما قاله بلوغ الحاجة عن قول ابن سعد والناس من ارضعته ثويبة

هذا

هذا هو الصحيح وقيل ان خديجة سألت ابا لهب في ان تبتاعها منه لتعتقها فلم يفعل فلما هاجر رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة اعتقها ابو لهب وهو ضعيف انتهى شامي قال شيخنا الحلبي وقد
يقال لا منافاة لجواز ان يكون لما اعتقها لم يظهر عتقها وانما اظهره بعد الهجرة انتهى **قوله** وقد
رئي ابو لهب الخ هو بالبناء للمفعول قال الشامي وذكر السهيلي وغيره ان الرائي له اخوه العباس
وكان ذلك بعد سنة من وفاة ابي لهب بعد وقعة بدر انتهى **قوله** وامص قال في المصباح مصصته
مصا من باب قتل ومن باب تعب افصح ومنهم من يقتصر عليها وامتصه بمعناه وقضية ما ذكره المص
ان ابا لهب جوزي بتخفيف العذاب كتقليل حرارة النار الملاقية للبدن وبسقي الماء وقضية
كلام الشامي ان التخفيف بسقي الماء خاصة وفي كلام شيخنا الحلبي ما يصرح به حيث جعل
التخفيف حاصلا بسقي الماء انتهى **قوله** من بين اصبعي هاتين لم يبين خصوص الاصبعين من بين
الاصابع ولعلهما الابهام والسبابة ثم المتبادر مما ذكر انه يمص الماء من بين الاصبعين وتبعه على
التعبير بما ذكر من قوله ورئي ابو لهب الى قوله بولادة النبي صلى الله عليه وسلم الا قوله واشار برأس
اصبعه ابن حجر في المولد الشريف لكن عبارة الشامي روى عن عبد الرزاق والاسمعيلي والبخاري ثويبة
مولاة ابي لهب كان ابو لهب اعتقها فارضعت النبي صلى الله عليه وسلم فلما مات ابو لهب اريه بعض
اهله بشر حيبة بحاء مهملة مكسورة فمثناة تحتية ساكنة وفي لفظ عند المستملي بالخاء المعجمة
المفتوحة فقال له ماذا لقيت قال لم القَ بعدكم زاد عبد الرزاق راحة ولفظ الاسمعيلي لم القَ
بعدكم رخاء وحذف المفعول في جميع روايات البخاري غير اني سقيت في هذه زاد عبد الرزاق
واشار الى النقرة التي تحت ابهامه بعتاقتي ثويبة ثم قال قال ابن بطال يعني ان الله سقاه
ماء في مقدار نقرة ابهامه لاجل عتق ثويبة وقال غيره اراد بالنقرة التي بين ابهامه وسبابته
اذا امتد ابهامه فصار بينهما نقرة يسقى من الماء بقدر ما تسعه تلك النقرة انتهى وهو مخالف لما نقله المص
من انه اجاب بقوله في النار الخ فلعل الروايات فيما قبله مختلفة ثم الظاهر من قول الشامي انه يسقى
من الماء بقدر ما تسعه ان الملك يأتيه بما يسقيه له بقدر ما تسعه النقرة ويمكن ان المراد من قوله
يسقى من الماء اي يصل الى جوفه من الماء بسبب مصه لذلك من بين اصابعه هذا وقال شيخنا
الاجهوري الماء الذي يسقاه ليس من الجنة لان الله حرم ماءها على الكافرين انتهى وقد يشعر بانه يسقى
من ماء يؤتى له به اذ لو حمل على ما يمتصه من بين اصابعه لم يحتج للتنبيه على ما ذكر فان من المعلوم
ان ما يخرج من بين اصابعه ليس من الجنة **قوله** واشار برأس اصبعه اي الى تقليل ما يسقاه ومنه
يعلم ان النقرة التي اشار اليها كانت على صورة خلقته في الدنيا لا على الصورة التي يكون عليها الكافر
في النار من كونها عظيمة جدا **قوله** وان ذلك اي ذلك الى انه لك الخ **قوله** باعتاقي تقدم عن الشامي
من رواية عبد الرزاق بعتاقتي قال الشامي في بيانه عتاقتي بفتح العين احد مصادر
عتق العبد الذي هو فعل لازم وانما عبر في هذا الحديث بالعتاقة دون الاعتاق وان كان
المناسب الاعتاق لانها اثره فلذلك اضافها الى نفسه بقوله عتاقتي قاله في شرح العمدة
انتهى وعلى ما عبر به المص من الاعتاق معنى الاضافة ظاهر لان الاعتاق فعله والعتاقة
اثره المترتب عليه **قوله** وبارضاعها له زاد ابن حجر في المولد بامره وبه يندفع ما قد يقال ان الرضاع
ليس من فعل ابي لهب حتى يجازى عليه ووجهه انه لما كان بامره نسب اليه فجوزي به **قوله**

ليلة مولده الخ **قال** في المصباح المولد الموضع والوقت ايضا والميلاد الوقت لا غير انتهى وينبغي ان المراد هنا الوضع لا الموضع والوقت كما هو ظاهر من قوله ليلة مولده الخ **قوله** به اي بالمولد **قوله** فما حال المومن الخ هو استفهام تفخيم اي فحال المومن الذي يسر الخ امر عظيم قال شيخنا الشوبري قال الحافظ شمس الدين بن ناصر الدين الدمشقي في كتابه المسمى مورد الصادي في مولد الهادي قد صح ان ابا لهب يخفف عنه العذاب الخ ثم انشد

اذا كان هذا كافرا جاء ذمه • وتبت يداه في الجحيم مخلدا •
أتى انه في يوم الاثنين دائما • يخفف عنه للسرور باحمدا •
فما الظن بالعبد الذي كان عمره • باحمد مسرورا ومات موحدا •

انتهى وقضية قوله في يوم الاثنين ان التخفيف كان نهارا وهو مخالف لظاهر قوله المص كل ليلة اثنين وفي كلام شيخنا الحلبي انه كان يسقى ليلا فيخفف بسببه نهارا **قوله** يسر حالا من المسلم ويجوز كونه صلة لموصول محذوف بناء على جواز حذف الموصول الاسمي وابقاء صلته والاصل فما حال المسلم الذي يسر الخ ثم رايته كذلك في نسخة **قوله** لعمري انما يكون الخ قال في القاموس العمر بالفتح وبالضم وبضمتين الحياة ثم قال وعمر كفرح ونصر وضرب عمرا وعمارة بقي زمانا انتهى وفي المصباح وتدخل لام القسم على المصدر المفتوح اي من لغات العمر فتقول لعمرك لافعلن كذا والمعنى وحياتك وبقائك انتهى وفي البيضاوي في تفسير قوله تعالى في سورة الحجر لعمرك والتقدير لعمرك قسمي وهو لغة في العمر يختص بالقسم لايثار الاخف فيه لانه كثير الدور على السنتهم انتهى **قوله** ولا زال اهل الاسلام الخ قد يقتضي ان الاهتمام بالمولد مستمر من زمن الصحابة فمن بعدهم وعبارة ابن حجر في المولد **اعلم** انه اي المولد بدعة لانه لم ينقل عن احد من السلف من القرون الثلاثة التي شهد النبي صلى الله عليه وسلم بخيريتها لكنها بدعة حسنة لما اشتملت عليه من الاحسان الكثير الى ان قال ولاجل ذلك لما ظهرت بعد تلك القرون الثلاثة ثم لم تزل اهل الاقطار في سائر المدن والامصار يحتفلون بعمل المولد الى اخر ما ذكر في محاسنه **قوله** يحتفلون بشهر مولده اي يهتمون قال في المصباح حفل القوم في المجلس حفلا من باب ضرب اجتمعوا واحتفلوا كذلك ثم قال واحتفلت به اهتممت به انتهى **قوله** من خواصه اي المولد **قوله** انه امان نقله ابن حجر في المولد عن الشمس بن الجزري رحمه الله **قوله** البغية هي بكسر الباء الحاجة التي تبتغيها وضمها لغة وقيل بالكسر الهيئة وبالضم الحاجة انتهى مصباح **قوله** والمرام تفسير وفي المصباح رمت الشيء ارومه روما ومراما طلبته **قوله** اشد غلة هي بالعين المهملة المكسورة في اكثر النسخ وفي بعضها بضبط القلم غلة بضم الغين المعجمة وكلاهما صحيح **قوله** واعيى داء هو بفتح الهمزة وسكون العين والقصر مضافا الى داء بالمد والقصر للسجع وهو معطوف على اشد غلة والمعنى ليكون اشد غلة واقوى داء بما يصيبه من الغبطة الذي يصيبه من مولده صلى الله عليه وسلم **قوله** والاهواء

اي المفاسد التي تميل النفس اليها لو مسا وللبدع المرادة هنا وفي المصباح والهوى مقصور مصدر هويته من باب تعب اذا احببته وعلقت به ثم اطلق على ميل النفس وانحرافها نحو الشيء ثم استعمل في ميل مذموم فيقال اتبع هواه وهو من اهل الاهوا انتهى **قوله** والغنا بالالات في المصباح الغنا مثل كتاب الصوت وقياسه الضم لانه صوت وغنى بالتشديد اذا ترنم بالغنا انتهى **قوله** على سبيل السنة اي الطريقة الموصلة الى ما كان عليه السلف الصالحون من فعل الطاعات واجتناب المعاصي والمراد طلب الهداية الى ذلك وفي نسخة بعد قوله بها وبه وعليها فالمراد بسلوك السبيل بالنسبة للعم ما تقدم وبالنسبة لابن الحاج جعله في زمرة المتقين في الدار الاخرة وهذا وما ذكر من الرفق بابي لهب جاء مثله لابي طالب وذلك انه جاء انه في ضحضاح من نار لا في النار بسبب حفظه رسول الله صلى الله عليه وسلم بخلاف ابي لهب فانه كان يؤذيه فكان نصيبه من الرفق والرحمة دون ابي طالب والضحضاح كما في القاموس الماء اليسير كالضحضح او الى الكعبين او انصاف السوق او ما لا غرق فيه والكثير بلغة هذيل انتهى وعليه فلعل المراد انه في يسير من النار شبيه بالماء الذي يستر القدمين ولا يعم البدن ويدل لذلك ما ياتي في مبحث ايمان امه عن الشامي من ان ابا طالب في ضحضاح من النار في رجليه نعلان من النار يغلي منهما دماغه انتهى وفي النهاية الضحضاح في الاصل ما رق من الماء على وجه الارض ما يبلغ الكعبين فاستعاره للنار وقوله لا في النار اي ليست جملته كائنة في النار قال الشامي قال الحافظ واستدل بهذا اي بسقي ابي لهب على ان الكافر قد ينفعه العمل الصالح في الاخرة الى ان قال قال البيهقي ما ورد من بطلان الخير للكفار فمعناه انه لا يكون لهم التخلص من النار ولا دخول الجنة ويجوز ان يخفف عنهم من العذاب الذي يستوجبونه على ما ارتكبوه من الجرائم سوى الكفر بما عملوه من الخيرات واطال في بيان ذلك وفي الخلاف فيه فانظره **قوله** وقد ذكر انه الخ قال بعضهم اي ذكره اهل الاشارة من الصوفية واما الفقها والمحدثون فلم يذكروا شيئا من ذلك **قوله** قيل من يكفل هذه الدرة الخ لم يبين القايل فيحتمل انه قيل بلسان الحال ويحتمل ان القايل ملك وبه صرح الحمبسي حيث حمله رواية **قوله** لمثلها قيمة اي لشيء يماثلها فليس المراد ان له مثلا ولكن لا قيمة له لنفاسته بل المراد نفي كل من المثل والقيمة **قوله** قالت الطيور لعل المراد انها قالت بلسان الحال وكذا يقال في الوحوش **قوله** لسان القدرة فيه استعارة بالكناية واستعارة تخييلية وترشيح وكانه شبه القدرة بمن له لسان يامر به وينهى فذلك التشبيه استعارة بالكناية واثبات اللسان تخييل والنداء ترشيح والمراد ان قدرته تعالى تعلقت باعلام المخلوقات ان الله تعالى قد كتب في سابق حكمته الخ **قوله** يكون رضيعا لحليمة الحليمة ومن ثم ذكر القرافي ان عبد المطلب سمع وقت دخول حليمة مكة هاتفا يقول

• ان ابن آمنة الامين محمدا • خير الانام وخيرة الاخيار •

ما ان له غير الحليمة مرضع ۔ نعم الامينة هى على الابرار ۔
مامونة من كل عيب فاحش ۔ ونقية الاثواب والازرار ۔
لا تسلمنه الى سواها انه ۔ امر وحكم جا من الجبار ۔

انتهى شامى قوله داهويه قال النووى فى تهذيبه فى ترجمة ابى عبيد بن حربويه هو اى
حربويه بفتح الباء الموحدة والواو وسكون الباء آخرها ويقال بضم الباء مع اسكان الواو
وفتح الياء ويجرى هذان الوجهان فى كل نظائره كسيبويه ونفطويه وراهويه وعمرويه
فالاول مذهب النحويين واهل الادب والثانى مذهب المحدثين انتهى وقال السيوطى فى
شرح تقريب النووى وكان الحافظ ابو العلا بن العطار يقول اهل الحديث لا يحبون ويه
انتهى قوله فى سنة شهبا قال الشامى معنى سنة القحط والجدب لان الارض تكون بيضا
انتهى اى لا نبات بها قوله على اتان قال الشامى بفتح الهمزة والمثناة الفوقية الانثى
من الحمير قال فى القاموس والاتانة لغة سليمية وفى المصباح الاتان الانثى من الحمير
قال ابن السكيت ولا يقال اتانة وجمع القلة آتن مثل عناق واعنق وجمع الكثرة
أُتن بضمتين وقال فى باب الحاء الحمار الذكر والانثى اتان وحمارة بالهاء نادر انتهى
قوله وشارف لنا قال الشامى الشارف بالشين المعجمة والراء المكسورة الناقة المسنة
انتهى قوله ما تبض قال الشامى بفتح المثناة الفوقية وكسر الموحدة يروى بضاد معجمة مشددة
اى لا تقطر ولا ترشح ويروى بالمهملة اى لا يبرق عليها اثر اللبن انتهى قوله ما يغنيه اى
يكفيه قوله ما يغذيه بضم الياء المثناة وفتح الغين المعجمة وتشديد الذال المعجمة قال فى المصباح
الغذا مثل كتاب ما يتغذى به من الطعام والشراب يقال غذى الطعام الصبى يغذوه من
باب علا اذا نجع فيه وكفاه وغذوته باللبن اغذوه ايضا فاغتذى به وغذيته بالتثقيل مبالغة
انتهى وعليه فكان الاظهر ما يغذوه لان المقام لتقليل اللبن فيكون المعنى وليس فى شارفنا
ما يكفيه بخلافه مع التشديد فان المعنى عليه لا يشبعه شبعا تاما قوله ما علمت منا امراة
الا وقد عرض عليها انتهى قضيته انه لم يعرض عليها هى قبل كما وقع لغيرها وفى كلام شيخنا الحلبى
ما يفيد انه عرض عليها وان ابت كغيرها وفيه انما رجعت لزوجها بعد لقى عبد المطلب لها
وسواله اياها فى اخذه صلى الله عليه وسلم وانها قالت له الا تدرى اراجع صاحبى فاذن لها فى
ذلك وانتظرها حتى راجعت صاحبها وعادت قوله فناباه قال ابن سيد الناس وذلك انا انما
كنا نرجوا المعروف من ابى الصبى فكنا نقول يتيم ما عسى تصنع امه وجده فكنا نكره اى اخذه
لذلك انتهى **فائدة** سئل الحافظ ابن حجر عما يقع من بعض الوعاظ فى المولد فى مجالس
الحفلة المشتملة على الخاص والعام من الرجال والنسا من ذكر الانبيا ما يخل بكمال التعظيم حتى يظهر
للسامعين بها خزل ورقة فيبقى فى حيز من يرحم لا فى حيز من يعظم كقوله ان المراضع لم تاخذه
صلى الله عليه وسلم لعدم ماله الا حليمة رغبت فى رضاعه شفقة عليه وكقوله انه كان يرعى غنما
وينشد لاغنامه ۔ سار الحبيب الى المرعى ۔ فيا حبذا راع فؤادى له مرعى ۔ وفيه
فما احسن الاغنام وهو يسوقها ۔ وكثير من هذا المعنى المخل بالتعظيم فما قولكم فى ذلك

فلما ب

فاجاب بما نصه ينبغى لمن يكون فطنا ان يحذف من الخبر ما يوهم فى المخبر عنه نقصا ولا يضره ذلك بل
يجب هذا جوابه بحروفه انتهى سيوطى فى كتاب تنزيه الانبيا عن تسفيه الاغبيا رحمه الله ونفعنا به
وفاة امنة ان شا الله تعالى ما فيه مزيد على هذا قوله من لا اب صفة كاشفة اذ اليتيم شرعا من لا اب
له وان كان له جد وفى نسخة حذف من الاب قوله فلا اخذنه فى ابن سيد الناس بعد هذا قال
لا عليك ان تفعل عسى الله ان يجعل لنا فيه بركة قالت فذهبت الخ قوله فذهبت اى اليه كما
صرح به ابن سيد الناس قوله فى ثوب صوف وهو باضافة ثوب وتنوينه قوله يغط
بكسر المعجمة قال فى المصباح وغط النايم يغط غطيطا من باب ضرب تردد نفسه
صاعدا الى حلقه حتى يسمعه من حوله انتهى قوله فاشفقت ان اوقظه اى خفت
من ايقاظه شفقة عليه قال فى المصباح اشفقت من كذا بالالف حذرت
واشفقت على الصغير حنوت وعطفت والاسم الشفقة وشفقت اشفق
من باب ضرب لغة قوله رويدا اى قليلا بتان قال فى المختار وفلان يمشى
على رود بوزن عود اى على مهل وتصغيره رويدا انتهى قوله واعطيته ثديى
الايمن قضيته انها فعلت معه ذلك فى مجلسها الذى وضعت فيه يدها على صدره
وفى ابن سيد الناس فذهبت اليه فاخذته فلما اخذته رجعت به الى رحلى فلما
وضعته فى حجرى اقبل عليه ثدياى بما شا الله من لبن فشرب حتى روى وشرب
معه اخوه حتى روى انتهى وفى الشامى فاخذته فجئت به رحلى فقالت امنة
يا حليمة قيل لى ثلاث ليال استرضعى ابنك فى بنى سعد بن بكر ثم فى آل ابى ذويب
قالت حليمة فان زوجى ابو ذويب قالت حليمة فلما وضعته فى حجرى اقبل
عليه ثدياى بما شا الله الخ انتهى قوله فاقبل اى در الضمير فيه للثدى فى بما شا
الله على ما يوخذ من قول الشامى كابن سيد الناس اقبل عليه ثدياى بما شا
الله قوله وكانت تلك حاله اى وكانت تلك الصفة حاله الخ قوله وروى
اخوه قال الشامى واسمه عبد الله بن الحرث بن عبد العزى بن حليمة وهو الذى
شرب مع النبى صلى الله عليه وسلم ووقع للبيهقى من طريق الواقدى ان اسمه ضمرة فالله
اعلم انتهى قوله ما هو الا ان جيت به اى فما الشان الا ان جيت به فما نافية وهو
مبتدا وما بعد الا هو الخبر يعنى انها حين جات به بادر زوجها الى الشارف ليحلبها
فوجدها بتلك الصفة قوله رحلى الرحل بحا مهملة مسكن الشخص وما يستصحبه
من الاثاث والرحل المنزل والماوى اى وهو المراد هنا انتهى شامى قوله تعنى
زوجها اى يقول لها صاحبى قوله فاذا بها هى ذا الحاشية قوله لحافل قال
الشامى الحافل الممتلية الضرع من اللبن والحفل اجتماع اللبن فى الضرع انتهى قوله
لاراك بضم الهمزة وكسر الكاف اى اظنك قوله نسمة مباركة اى ذاتا مباركة
وفى الشامى النسمة محركة الانسان والبدن والروح والنفس انتهى قوله ابن
طغرنك تقدم عن ابن خلكان ضبطه بطا مضمومة وغين معجمة ساكنة ورا مضمومة
انتهى قوله فى ليلة ولد هذا الغلام الخ يجوز ان اخبارهم بذلك لما بلغهم من ذلك

قوله ولايهنا وها هو بالهمز من هنا في الطعام اى لذلك قال في المصباح وهنأني الطعام
يهنؤني ساغ ولذ واكلته هنيئا مريئا اى بلا مشقة ويهنؤ بضم المضارع في الكل
لغة قال بعضهم وليس في الكلام يفعل بالضم مهموزا مما ماضيه بالفتح غير هذا الفعل
انتهى قوله بعضهم بدل مما قبله اى وقع بعض الناس بعضا قوله وقد سجدت قال شيخنا
الحلبي اى خفضت راسها انتهى قوله يفلن فيه الجمع بين علامة الجمع والاسم الظاهر الشام
على لغة اكلوني البراغيث ان اعرب النسا فاعلا وقد قالوا في نحو هذا يجوز جعل
النون فاعلا والاسم الظاهر بدلا او مبتدا فلا يكون من اللغة المذكورة قوله ذويب قال
الشامي بذال معجمة بن عبد الله بن سجنة بسين مهملة مكسورة فجيم ساكنة فنون
مفتوحة ثم قال قال النووي كنية حليمة ام كبشة واسم ابيه الذي ارضعه
الحارث بن عبد العزى انتهى قوله تخفضك طورا اى مرة ومن ثم قال وترفعك اخرى
اى وترفعك مرة اخرى وفي المصباح الطور بالضم اسم جبل وبالفتح التارة
ويفعل ذلك طورا بعد طور اى مرة بعد مرة انتهى قوله بعثني الله بعد موتي اى اعطاني
قوة اقدر بها على سرعة السير بعد ان كنت كالميتة من الضعف قوله بعد
هزالي وفي القاموس والهزال بالضم نقيض السمن انتهى قوله ويحكن قال
الشامي بالنصب باضمار فعل كلمة ترحم وتوجع تقال لمن وقع في هلكة لا يستحقها
وقد يقال بمعنى المدح والتعجب انتهى قوله وهل تدرين بكسر الرا قوله على ظهري خبار
النسبيين الخ كانها قصت انهن قلن لها لا فاجابت بذلك قوله اجدب منها بجيم فدال مهملة فموحدة
ضد الخصب بكسر الخاء شامي قوله تروح اى ترجع بعشي شامي وفي المصباح راح يروح رواحا
وتروح مثله يكون بمعنى الغدو وبمعنى الرجوع وقد طابق بينهما في قوله تعالى غدوها شهر ورواحها
شهر اى ذهابها ورجوعها وقد يتوهم بعض الناس ان الرواح لا يكون الا في اخر النهار وليس كذلك
بل الرواح والغدو عند العرب يستعملان في المسير اى وقت كان من ليل او نهار قاله الازهري
انتهى تفسير الشامي بما ذكره بيان للمراد هنا قوله لبنا بضم اللام وتشديد البا الموحدة اى كثيرة اللبن
قلت بضم اللام وكسرها القنان شامي قوله فحلب بالضم مختار قوله حيث يسرح الخ هي ظرف
مكان اى اذهبوا الى المكان الذي تذهب اليه غنم بنت ابي الخ قوله من بركته تمييز للنسبة
في درها والدر بفتح الدال المهملة وتشديد الراء في الاصل مصدر در اللبن يدر ويدر بكسر الدال
وضمها درا ودرورا كثر وسمي اللبن نفسه درا وهو هنا كناية عن عن فعل الممدوح الصادر
منه وانما اضاف الفعل الى الله تعالى قصدا لاظهار التعجب لانه تعالى منشئ العجايب ومعنى قولهم
لله دره فارسا ما اعجب فعله ويحتمل ان يكون التعجب من لبنه الذي ارتضعه من ثدي امه اى
ما اعجب هذا اللبن الذي تربى به مثل هذا الولد الكامل في هذه الصفة وكون فارسا من تمييز
النسبة انما ينبني اذا كان الضمير المضاف اليه الدر معلوم المرجع اما اذا كان مجهولا كان
من تمييز الاسم لا من تمييز النسبة لان الضمير مبهم فيحتاج الى ما يميزه قال في الحواشي والى
ذلك اشار الناظم بقوله ٠ وبعد كل ما اقتضى تعجبا ٠ ميز انتهى شرح التوضيح ومرجع
الضمير هنا معلوم فيتعين ان قوله من بركته تمييز للنسبة قوله به اى بالدر قوله ولم نزل

حليمه

حليمة قال شيخنا الشوبري وبالغ رسول الله صلى الله عليه وسلم في اكرامها لما جاءته فبسط لها
رداءه كما صح وروي انه قال لها وقد جاءت اليه عقب حرب هوازن قومها وسبيهم فقال لها اشفعي تشفعي
واسالي تعطي فقالت قومي فقال صلى الله عليه وسلم اما حقي وحق بني هاشم فهو لك فقام الناس
من كل ناحية فقالوا وحقنا يا رسول الله ثم وصلها بعد واخدمها ووهب لها سهامه بحنين فبيع
من عثمان بمائة الف درهم انتهى قوله في ذروة العز قال الشامي ذروة الجبل بكسر الذال المعجمة
اعلاه انتهى قوله واخصب ربعها قال الشامي الخصب بالكسر نقيض الجدب اى بالفتح والربع
بفتح الرا وسكون الموحدة محلة القوم ومنزلهم وقد اطلق على القوم مجازا انتهى قوله وقد عم هذا
السعد كل بني سعد اى فاصابهم الخير والبركة بحلوله بين اظهرهم وكان من ثمرات ما حصل
لهم من بركته ما تقدم نقله في كلام شيخنا الشوبري فيما وقع لهم عقب حرب هوازن وما في كلام
الشامي من ان حليمة قالت ولما دخلت به منزلي لم يبق منزل من منازل بني سعد الا شممنا منه
ريح المسك والقيت محبته في قلوب الناس حتى ان احدهم كان اذا نزل به اذى في جسده اخذ كفه
صلى الله عليه وسلم فيضعها على موضع الاذى فيبرا باذن الله تعالى سريعا وكذا اذا اعتل لهم بعير او شاة
انتهى قوله قال ابن الطراح كذا في اكثر النسخ بالطا والرا ومثله في مواضع من خط بعض السيوطي ولم نقف
على ترجمته قوله مما كانت اى من جملة ما كانت ترقصه به فمن للتبعيض قوله ترقص هو بضم التا
وتشديد القاف من الترقيص قال في المصباح رقص رقصا من باب قتل فهو راقص ورقاص مبالغة
ويتعدى بالالف فيقال ارقصته ورقصت المراة ولدها بالتثقيل انتهى فافاد انه وان كان
يتعدى بالالف لا يستعمل فيما تصنعه المراة بالولد الا بالتثقيل قوله ورقصه في نسخ وارقصه
بالالف وبها عبر الشامي وفي القاموس ما يفيد ان المناسب النسخة التي فيها حذف
الالف وادحض باطيل اى ازل وهو بكسر الحا من ادحض حذفت همزته للضرورة
قال في المختار دحضت حجته بطلت وبابه خضع وادحضها الله ودحضت رجله
زلقت وبابه قطع والادحاض الازلاق انتهى فهو يستعمل مجردا ومزيدا فيه فالمجرد
لازم والمزيد فيه متعد كما هنا فانه ماخوذ من ادحاض الرجل اى ازلاقها قوله
وعند غيره اى غير ابن المعلى قوله الشيما قال الشامي بفتح الشين المعجمة وسكون المثناة
التحتية قوله تحضنه اى مع امه ومن ثم قال الشامي وكانت اى الشيما تحضن رسول
الله صلى الله عليه وسلم مع امها اذ كان عندهم قوله تحضنه قال في المختار بابه نصر انتهى
قوله فدينه من مخول الخ من جارة للتمييز والناصب للتمييز والناصب لتمييز
النسبة الفعل وجاز جر هذا التمييز بمن مع كونه تمييزا لنسبة الفعل الى
المفعول لانه ليس محولا عنه والحاصل انه يجوز جر التمييز بمن الا اذا كان لام
محولا عن الفاعل او المفعول وتمييز العدد وهذا ليس واحدا منها بل هو مثل قولك
ما احسنه رجلا فان التمييز فيه ليس محولا فيجوز جره بمن فيقال ما احسنه من رجل
قوله من مخول معم قال في المصباح اخول الرجل وزان كرم فهو مخول بالكسر على الاصل
وبالفتح على معنى ان غيره جعله ذا اخوال كثيرة ورجل معم مخول اى كريم الاعمام
والاخوال ومنع الاصمعي الكسر فيهما وقال كلام العرب الفتح انتهى وقال في حرف

العين واعم الرجل اذا اكرم اعمامه يروى مبنيا للمفعول وللفاعل انتهى اى فان اخذ معما من المبنى للمفعول كان بفتح العين اسم مفعول وان اخذ من المبنى للفاعل كان بكسرها اسم فاعل **قوله** فاتمه اللهم الخ هو بفتح الهمزة من اتمامه وقوله فيما تمنى بضم التاء المثناة الفوقية قال في المصباح نمى الشيء ينمي من باب رمى نماء بالفتح والمد كثر وفي لغة ينمو نموا من باب قعد ويتعدى بالهمزة والتضعيف انتهى وعليه فالتعبير بانمه يجوز ان يكون مجازا لغويا من اطلاق السبب وارادة المسبب فان الكثرة يلزمها القوة في الكثير فكانها قالت فقوه في من قوتهم وزد فيه ويجوز ان يكون مجازا بالنقص بحذف المضاف اى اتم اتباعه وذريته **قوله** والصابوني في المائتين عبارة اللباب في معرفة الانساب الصابوني بفتح الصاد وضم الباء الموحدة وسكون الواو وفي اخرها نون هذه النسبة الى الصابون ولعل احدا من اجداد المنتسب اليه عمله فعرفوا به وهم جماعة منهم الامام ابو عثمان اسمعيل بن عبد الرحمن بن احمد بن اسمعيل بن ابرهيم الصابوني المعروف بشيخ الاسلام كان اماما مفسرا محدثا فقيها واعظا خطيبا اوحد وقته في طريقه وعظ المسلمين ستين سنة وخطب بنيسابور نحوا من عشرين سنة الى ان قال وكانت ولادته سنة ثلاث وسبعين وثلثمائة وتوفي في المحرم سنة تسع او اربع واربعين واربعمائة انتهى وهذا الامام هو الراوي لهذا الحديث كما يصرح به قول الشامي قال الامام ابو عثمان الصابوني في كتابه المائتين انتهى **قوله** وابن ظفر تقدم ما فيه **قوله** دعاني للدخول اى حملني على الدخول في دينك الخ واستعماله بهذا المعنى مجاز فان حقيقة الدعاء النداء قال في المصباح ودعوت زيدا ناديته وطلبت اقباله انتهى فكانما راه العباس من مناغاة القمر له طلب منه الدخول في دينه حين يبعث فكانه شبه الامارة بالداعي فيكون في الكلام استعارة بالكناية وهي تشبيه الامارة بالداعي وتخييل وهو اثبات الدعاء لها **قوله** امارة اى علامة على نبوتك **قوله** رايتك في المهد الخ في وقوع الرؤية من العباس والاخبار عنها ما ذكر بعد بناء على ان العباس اصغر من حمزة وان حمزة ولد مع النبي صلى الله عليه وسلم لما ثبت من ان عبد المطلب حين خطب لعبد الله امنة خطب لنفسه هالة بنت عم امنة وعقد عليهما معا ودخلا بهما عقب العقد فحملت امنة من وقتها برسول الله صلى الله عليه وسلم فيكون الحمل بحمزة اما مقارنا لعبد الله او متاخرا عنه والعباس انما ولد بعد حمزة فكيف يدرك في زمن رضاعه صلى الله عليه وسلم مناغاة القمر له واما على ما سياتي له في اعمامه في المقصد الثاني من انه ولد قبل النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين او ثلاث فقريب **قوله** فحيث اشرت اليه مال اى نحا اى وقت اشرت اليه مال الى جهتك فهي هنا للزمان وقضية كلام القاموس والمصباح انها اذا استعمل للزمان كان مجازا قال الاول حيث كلمة دالة على المكان كحين في الزمان وقال الثاني حيث ظرف مكان الى ان قال وتستعمله تميم وسياتي واراد بما ياتي ما ذكر بعد في حين من قوله قال ابو حاتم وغلط كثير من العلماء فجعلوا حين بمعنى حيث والصواب ان يقال حيث بالثاء المثلثة ظرف مكان وحين بالنون ظرف زمان الى ان قال وضابطه ان كل موضع حسن فيه اين واي اختصت به حيث بالثاء وكل موضع حسن فيه اذا ولما ويوم ووقت وشبهه اختصت به حين بالنون انتهى فيكون استعمال حيث فيه مجازا وفي مغني اللبيب وهي

للمكان

للمكان اتفاقا قال الاخفش وقد ترد للزمان **قوله** وجبتها اى سقطته قال في المختار الوجبة بوزن الضربة السقطة مع الهدة قال الله تعالى فاذا وجبت جنوبها انتهى **قوله** الجيلي قال السيوطي في اللب الجيلي والجيلاني بالكسر الى جيل ويقال لها كيل وجيلان وكيلان بلاد متفرقة وراء طبرستان والى جيل قرية وراء المدائن انتهى وفي نسخة الحلبي وفي الميزان ما نصه احمد ابن ابرهيم الحلبي عن علي بن عاصم وقبيصة قال ابو حاتم احاديثه باطلة تدل على كذبه ولم ار لاحد الجيلي فيه ذكر فيحتمل ان النسخة التي بها الجيلي محرفة **قوله** وهو في المعجزات المقصود من روايتها بيان كمالاته صلى الله عليه وسلم فيكتفى فيها بمثل ذلك وما ذكر من تسميته هذه معجزة بناء على ان المعجزة تطلق على الخارق الذي ظهر على يده صلى الله عليه وسلم ولو قبل البعثة اما على المشهور من اختصاص المعجزة بما بعد البعثة فلا يسمى ما ذكر معجزة بل ارهاصا **قوله** والملاعبة مصدر لاعبه ففي المصباح لاعبته ملاعبة والفاعل ملاعب بالكسر انتهى وفي القاموس ما يفيد ان اللعب ضد الجد **قوله** تكلم في اوائل ما ولد فقد ذكر ان اول ما تكلم به قال جلال ربي الرفيع وانه قال حين خروجه من بطن امه الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وفي رواية انه زاد على ذلك وسبحان الله بكرة واصيلا ولا مانع من تكرر ذلك وحينئذ تكون الاولية الواقعة في بعض ذلك اما حقيقية او اضافية انتهى شيخنا الحلبي ومن ثم عبر المص بقوله في اوائل ما ولد ولم يبين خصوص ما تكلم به وعبر بالجمع في اوائل فيصدق بما ذكر كله وفي كلام شيخنا المذكور ايضا انه كان يقول في بعض الليالي اى وهو عند حليمة السعدية لا اله الا الله قدوسا قدوسا نامت العيون والرحمن لا تاخذه سنة ولا نوم وكان لا يمس شيئا الا قال بسم الله انتهى وشاركه في التكلم في المهد جماعة نظمهم السيوطي في قلائد الفرائد فقال

تكلم في المهد النبي محمد • وموسى وعيسى والخليل ومريم •
ومبرى جريج ثم شاهد يوسف • وطفل لدى الاخدود يرويه مسلم •
وطفل عليه مر بالامة التي • يقال لها تزني ولا تتكلم •
وماشطة في عهد فرعون طفلها • وفي زمن الهادي المبارك يختم •

انتهى شامي

قوله ابن سبيع بفتح السين المهملة وسكون الباء على ما مر **قوله** ان مهده كان يتحرك الخ والمراد بالمهد ما هيئ له صلى الله عليه وسلم لينام فيه وفي القاموس المهد الموضع يهيا للصبي ويوطا انتهى **قوله** اول ما فطمت الخ وليس هذا اول كلامه على الاطلاق بل المراد انه تكلم بهذا الذكر بخصوصه والا فقد تقدم في كلام شيخنا الحلبي عن حليمة انه كان يتكلم حين بلغ ثمانية اشهر الخ **قوله** فلما ترعرع اى قوي على الخروج والاختلاط بالصبيان قال في القاموس ترعرع الصبي تحرك ونشا انتهى **قوله** تغفلت عنه الخ لعل المراد انها كانت لا تدعه في ابتداء الامر فلا ينافي ما في الشامي انه صلى الله عليه وسلم قال لها يوما يا اماه ما لي لا ارى اخوتي بالنهار قالت يرعون بهما غنما لنا فيروحون من الليل الى الليل فقال ابعثيني معهم وكان يخرج مسرورا ويعود مسرورا فلما كان يوما من ذلك خرج فلما انتصف النهار الخ انتهى **قوله** الى البهم قال الشامي البهم بفتح الموحدة جمع بهمة وهي ولد الضان قاله في النهاية انتهى وقال في المصباح البهمة ولد الضان يطلق على الذكر والانثى والجمع بهم مثل تمرة وتمر وجمع البهم بهام مثل سهم وسهام انتهى وفي القاموس

البهمة كل ذات اربع ولو في الماء وكل حي لا يميز والبهمة اولاد الضان والبقر والمعز وجمعه بهم
ويحرك انتهى **قوله** حتى تجده غاية للطلب او تعليل له وينبغي ان في الكلام حذفا اي خرجت تطلبه
الى ان تجده او فتجده او توجدته مع اخته الخ وعلى التقدير بن يحيى جار فقد في شرح الهمزية عن
السيوطي عن بعض مشايخه ضابط حتى انها اذا وقع بعدها اسم مفرد مجرورا او مضارع منصوب
بحرف جر او اسم مرفوع او منصوب بحرف عطف او جملة اي ماضوية بحرف ابتدا او لا محل لهذه
الجملة انتهى وفي نسخة توجدته وهي ظاهرة **قوله** في هذا الحر الشمرة بنية متعدة اي في هذا الحر
تخرجين به **قوله** يا امه الها بدل من تا التانيث والاصل يا امة بلا يا آتا ل في التوضيح وشرحه
والدليل على ان التاء في يا ابت ويا امت للتانيث انه يجوز ابدالها في الوقف هاء عند جمهور
البصريين وذهب الفرا الى انه يوقف بالتاء وحجة البصريين انها تشبه تاء صبا قلة وحجة
الفرا انها عوض من حرف لا يتغير وقفا وقد وقف ابو عمرو بالتاء وهو راس البصريين ورسمت
في المصحف بالتاء ويجوز رسمها بالهاء انتهى **قوله** قال في المصباح شب الصبي يشب من باب
ضرب فهو شاب وذلك سنه قبل الكهولة انتهى **قوله** لا يشبه الغلمان اي لا يشبه مثله شبابام
الغلمان **قوله** فلما فصلته اي بعد بلوغه عامين وهما سن الفصال وانما ذهبت به الى امه
مع حرصها على بقايه معها لانه كان من عادة المراضع انهن ياتين بالاولاد الى امهاتهن
بعد فراغ مدة الرضاع فاتت به موافقة لهن ثم حاولت الرجوع به لتصل الى مقصودها
قوله ونحن احرص شيء على مكثه الخ اي حرصنا على مكثه فينا اشد من حرص كل حريص على شيء يحرص
عليه فلا يقال قوله ونحن احرص شيء الخ لا يستقيم لان افعل التفضيل بعض ما يضاف اليه ومعلوم
ان امنة وزوجها ليسا يشاركهما جميع الناس في الحرص على مكثه صلى الله عليه وسلم عندهم **قوله** وقلنا
لو تركته بيان للكلام **قوله** حتى يغلظ اي حتى يعظم جسمه وتزيد قوته وبا بالمد والقصر كثرة
الموت والمرض شامي وفي القاموس الوبا محركة الطاعون او كل مرض عام جمعه اوبا ويمد
فافادان في الوبا لغتين المد والقصر وفي المصباح الوبا بالهمز مرض عام يمد ويقصر ويجمع
الممدود على اوبية كمتاع وامتعة والمقصور على اوبا مثل سبب واسباب انتهى **قوله** ولم
نزل بها صلة محذوف اي لم نزل نتلطف بها حتى ردته الخ **قوله** يشتد اي يسرع في المشي
قوله فنجده وهو من استعمال المضارع موضع الماضي وفي الكلام حذف اي وما زلنا نسرع
الى ان وجدناه قايما **قوله** منتقعا لونه قال الشامي بنون ومثناة فوقية وقاف وعين
مفتوحة اي متغيرا يقال انتقع وجه الرجل اذا تغير ويقال امتقع بالميم وبالبا الموحدة
ايضا يقال انتقع لونه فهو منتقع وامتقع فهو ممتقع وابتقع فهو مبتقع بفتح القاف
في الكل انتهى وانما بناه على ما ذكره من الفتح حيث كانت الافعال مبنية للمجهول وقد صرح بذلك
في القاموس حيث قال وانتقع لونه مجهولا انتهى لكن في المصباح انقعت الدوا وغيره انقاعا
تركته في الما حتى انتقع انتهى والمتبادر منه انه مطاوع لانقع فيكون مبنيا للفاعل والكسر
منه على مفتعل بالكسر اسم فاعل **قوله** اي بني بفتح الهمزة حرف ندا **قوله** فاضجعاني فشقا اي قال
ثلث ياتي في هذا ما ياتي في قوله فهو احدهم فاضجعني في الارض الخ فلا
يمكن ان لا منافاة لجواز ان نسب الاضجاع الى مجموعهما وان كان المضجع في الحقيقة واحدا

اوانه

اوانه نزل فعل المشارك له في الغسل ونحوه منزلة المشارك في نفس الاضجاع فاطلق اسمه عليه
على ان في عبارة الشامي ما يقتضي ان الاضجاع من الكل حيث قال في الحديث الاتي
فاضجعوني الخ **قوله** لقد خشيت الخشية هي الخوف مع الاجلال لمن يخاف منه ولعلها
هنا مستعملة في مجرد الخوف لان المعنى تخاف عليه مما يصيبه من الجن **قوله** ما نتخوف
اي ما نتخوفه فالمفعول محذوف قال في المصباح اخفته الامر مخافة وخوفته اياه
فتخوف انتهى **قوله** حتى قدمنا به الى امه الخ قال الشامي قال الواقدي وكان
ابن عباس يقول رجع الى امه وهو ابن خمس سنين وكان غيره يقول رجع اليها وهو
ابن اربع سنين وذكر الاموي انه رجع وهو ابن ست سنين تزيره جده في كل عام
ولم تره بعد ان ردته الا مرتين احديهما بعد تزوج خديجة جاءته تشكو اليه
السنة وان قومها قد اسنتوا فكلم لها خديجة فاعطتها عشرين راسا من غنم
وبكرات والمرة الثانية يوم حنين انتهى فليتامل ذلك مع ما هنا الصريح في ان الرد
بعد الفطام بشهرين او ثلاث مع كون الفطام على راس العامين هذا وقضية
ما ذكر انهما قدمتا به على امه من البادية ابتدا وفي الشامي ما حاصله انها حين قدمت
به ضل منها فجاءت حليمة الى عبد المطلب فدعا الله عند الكعبة برد محمد صلى الله عليه
وسلم فسمع هاتفا يقول انه هو في محلة كذا عند الشجرة الفلانية فذهب اليه
فوجده واتى به انتهى فيحمل قولها هنا قدمنا به اي بعد وجدانه صلى الله عليه وسلم
قوله نخشى الاتلاف والاحداث اي الاسباب العارضة المقتضية لاتلافه
او حصول الامراض له **قوله** ما ذاك اي خوف الاتلاف والاحداث بل امرا حملكما
على رده والقياس ان الكاف فيه مكسورة لانه خطاب حليمة والكاف المتصلة
باسم الاشارة تتصرف تصرف الكاف الاسمية فتفتح مع المذكر وتكسر مع
المونث وتلحقها الالف والميم في التثنية والميم وحدها في جمع الذكور والنون
المشددة في جمع الاناث ويجوز فتحها اما بناء على انها خاطبت بذلك زوج حليمة واما
بنا على ان الكاف المتصلة باسم الاشارة مفتوحة دائما **قوله** فدعاه اي تركاه **قوله**
كنت مسترضعا بصيغة اسم الفاعل وليست السين فيه للطلب وان كان الاصل فيها
ذلك ففي القاموس واسترضع طلب مرضعة انتهى لكن المعنى هنا ليس على الطلب ولا يصلح
جعله اسم مفعول لان فعله لازم **قوله** انا ذات يوم اي في ساعة ذات يوم اي منه
وعبارة ابن حجر في شرح الاربعين فيها ذات يوم تانيث ذا بمعنى صاحب اي بينما نحن عنده
في ساعة ذات مرة من يوم فحذف ذلك لوضوح المراد منه على حد قوله • تضوع المسك
منها نسيم الصبا • اي تضوعا مثل تضوع نسيم الصبا انتهى بحروفه **قوله** مع اتراب جمع
ترب وهو من ولد معه بان كان في سنه قال في القاموس والترب بالكسر اللدة والحسن
والسن ومن ولد معك انتهى رحمه الله **قوله** برهط ثلاثة سمي الثلاثة رهطا لكونهم
جاوا على صورة الرجال والا فالرهط من الرجال ما دون العشرة ليس فيهم امراة وسكون
الها افصح من فتحها انتهى مصباح وقضيته التقييد بالرجال ان الملايكة لا يسمون بذلك

اى بالوهط ومثله في التقييد بكونه من الرجال في القاموس والنهاية والصحاح **قوله** ملى
ثلجا نعت للطشت والتانيث بها اكثر مصباح **قوله** هرابا بكسر الها وتخفيف الرا وبضمها
مع تشديد الرا لان المفرد هارب بوزن فاعل وما كان كذلك يجمع على فعال بالكسر
وفعال بالضم **قوله** مسرعين صفة لازمة ففي المصباح هرب الرجل اذا جد في الذهاب
مذعورا انتهى **قوله** فعمد بفتح الميم وتقدم ما فيه **قوله** ما بين مفرق قال في المصباح
ومفرق الراس مثال مسجد حيث يفرق فيه الشعر انتهى فالمراد من مفرق صدره الموضع الذي
يفرق فيه عظم الصدر وهو راس المعدة وفي الصحاح والمفرق اى بالفتح والمفرق اى
بالكسر وسط الراس انتهى **قوله** لم اجد لذلك مسّا اى اثرا كانه لم يمس ولا ينافي ذلك
ما تقدم في قوله فنجده قايما منتقعا الخ لجواز ان الانتقاع حصل من الفزع الحاصل
من مجرد روية الملك حين الاخذ ومن شق الصدر **قوله** احشا بطني جمع حشى بالقصر
المعا انتهى شامي **قوله** فانعم غسلها اى احسن غسلها وهو مجاز عن جعل الشي ناعما
وفي القاموس نعم الله صباحك من النعومة انتهى **قوله** فصدعه اى شقه **قوله** ثم قال بيده
اى اشار بيده فاستعمل القول الذي يكون باللسان في الاشارة باليد التي هي من الفعل مجازا
قوله يحار الناظر دونه اى في مكان اقرب منه والمراد انه يتحير فيما دون ذلك الخاتم
لما فيه من الصفة الخارقة للعادة **قوله** في قلبي دهرا اى مدة طويلة واستمر في رواية
فانا الساعة اجد برده في عروقي ومفاصلي انتهى شامي وفي مفردات الراغب الدهر في الاصل
اسم لمدة العالم من مبدا وجوده الى انقضائه وعلى ذلك قوله تعالى هل اتى على الانسان
حين من الدهر ثم يعبر به عن مدة كثيرة وهو خلاف الزمان يقع على المدة القليلة والكثيرة
ودهر فلان مدة حياته انتهى **قوله** ثم قال الاول اى للثالث **قوله** فنادا دعوه خطابا لصاحبيه
هو من استعمال المثنى موضع الجمع ويجوز انه عبر بذلك خطابا لهم ولمن معهم من اتباعهم
لجواز ان الثلاثة لم تنزل وحدها **قوله** لن تراع في نسخة لم تراع وما في الاصل اولى لان
المقصود بشارته والتسهيل عليه حتى لا يحصل له روع في المستقبل وفي المطالع في حديث
رويا ابن عمر لم ترع كذا للكافة وللقابسي لن ترع وهي لغة شاذة لبعض العرب يجزم
بلن وقال ابن هشام زعم بعضهم انها قد تجزم الى ان قال وفي حديث رويا ابن عمر
فلقيهما ملك فقال لي لم ترع كذا للكافة اى لا روع عليك ولم يقصد به انتهى **قوله** لقرت
عيناك اى لسكنت وبردت وهو كناية عن السرور ويقال قرت العين قرة بالضم وقرورا
بردت سرورا انتهى مصباح **قوله** بعد وفرقا بفتح الراى مفعول لاجله وبكسرها على
الحال **قوله** وجبينه يرشح اى يسيل منه العرق لما اصابه من الفزع قال في المصباح
رشح الجسد يرشح رشحا اذا عرق فهو راشح انتهى **قوله** يا ابت يا امه وفي نسخة يا اماه
وعليه فلعل الاصل يا امتا باشباع الفتحة فتولد منها الف ثم قدم الالف على التا للقلب
المكاني فصار يا امات ثم ثلثت التا كما قيل بمثله في يا ابات **قوله** من زمردة
تقدم ما فيه وقوله الحديث ذكره ايضا السيوطي في الخصايص الكبرى **قوله** في حجر التابوت
قال البيضاوي يريد به اى التابوت صندوق التوراة وكان من خشب الشمشار مموها

بالذهب نحوا من ثلاثة اذرع في ذراعين انتهى **قوله** السدى قال في اللب بالضم والتشديد الى
سدة جامع الكوفة اى بابه لانه كان يبيع عنده انتهى **قوله** بانه اشارة الى ختم الرسالة لو قال
ختم النبوة كان اولى لان ختم الرسالة لا يستلزم ختم النبوة بخلاف العكس ثم رايت التعبير
بذلك في كلام الشامي في كلام خاتم النبوة عن البرهان الحلبي حيث قال الذي يظهر انه خص الله
اى بخاتم النبوة لمعان منها انه اشارة الى انه خاتم النبيين وليس كذلك غيره ولان باب النبوة ختم
به فلا يفتح بعده **قوله** فيكون المراد بالرجحان في الخ اى المراد بالرجحان الرجحان في الخ وذكر الشامي
مثله في التنبيهات ويرد عليه ما ذكره قبل من خبر ثم قال زنة بالف فوزنوني فرجحتهم
فجعلت انظر الى الالف فوقي اشفق ان يخر على بعضهم فرجحتهم انتهى اذ المتبادر من قوله اشفق
ان يخر انه وزن حسي اللهم الا ان يقال ان في قوله اشفق ان يخر الخ تجوزا والمراد اني
رايت زيادة رجحاني في الاعتبار على الالف حتى صارت الالف في الاعتبار لو كانت محسوسة
لكادت ان يسقط بعضها على **قوله** وروى خامسة اى مرة خامسة ولا يثبت به تسليم رواية
الشق في العشر وفي الشامي في فصل صفة خاتم النبوة ما نصه ولم اقف في شي من احاديث
شق صدره وهو ابن عشر سنين على ذكر الخاتم فالله تعالى اعلم انتهى وهو صريح في ان الشق تكرر
اربع مرات ووضع الختم كان في ثلاثة منها هذا وفي كلام شيخنا الحلبي ان الخامسة التي
ذكرها المص هي ما قيل انه شق صدره وهو ابن عشرين سنة

مبحث الخاتم

قوله وقد روى انه ختم بخاتم النبوة الخ تقدم التعبير عن خاتم النبوة بقوله فاذا بخاتم في
بيضة من نور يحار الناظر دونه ولعل المراد ان الذي ختم به شديد اللمعان حتى كانه جسم من نور
قوله بين كتفيه قال ابن حجر في شرح الشمايل البينية المذكورة تقريبية والا فالصحيح انه
كان عند كتفه الايسر قاله السهيلي وسياتي التصريح به في خبر مسلم انتهى وعليه فلعل حكمة
التصريح بالبينية في الحديث الاشارة الى انه وان كان على كتفه الايسر فهو الى جهة اليمين
اقرب منه الى الجهة الاخرى **قوله** وكان ينم مسكا بضم النون وكسرها قال في القاموس بعد
كلام ذكره نم الحديث ينمه وينمه ثم قال ونم المسك سطع انتهى فيفيد الضم والكسر في مثل هذا
التركيب والمراد منه انه تظهر منه رايحة كرايحة المسك ومن ثم روى عن جابر كما في الشامي انه
قال اردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه فالتقمت خاتم النبوة بفي وكان ينم مسكا انتهى
هذا وفي كلام شيخنا الشوبري ما نصه قوله ينم روى بضم النون وكسرها وعن بعضهم ان الكسر
في اللازم والضم في المتعدى لكن في التعاليق بالكسر من نمت الريح جلبتا لرايحة وفي النهاية
نم الحديث ينمه بالكسر والضم ونم الحديث ظهر وفي القاموس نم المسك سطع ومقتضى ما
مهده ان المستقبل اى المضارع بالضم او بالجبار فالظاهر ان الوجهين على الوجهين فالمتعدى
بمعنى ينقل او يحكي ويجلب واللازم بمعنى يظهر او يسطع على وجه المسكية والمقصود
انه تفوح منه رايحة المسك ومن قال انه تمييز عن النسبة محول عن المفعول فالظاهر انه
وهم فتامل سيد انتهى **قوله** الحجلة بفتحتين وقيل بسكون الجيم مع ضم الحا وقيل مع كسرها انتهى
مناوى على الشمايل **قوله** وفي مسلم جمع عليه خيلان رواية لما في مسلم بالمعنى والا فلفظه عن

عبدالله بن سرجس اى بفتح المهملة وسكون الراء وبكسر الجيم بعدها مهملة قال ثم درت خلفه
فنظرت الى خاتم النبوة بين كتفيه عند ناغض كتفه اليسرى جمعا عليه خيلان كامثال الثآليل
انتهى **قوله** خيلان اى شامات سود كما سيأتى **قوله** كانها اى كان تلك الخيلان الثآليل في لونها
لا في صورتها **قوله** السود وقع في متن الشمايل حمرا وكتب عليه ابن حجر اى مايلة الى الحمرة
فتكون في لون بدنه صلى الله عليه وسلم قيل وفيه رد لرواية انها سودا او خضرا انتهى ولا رد فيه
لان حمرتها بالنسبة لكون جلدتها وخضرتها وسوادها بالنسبة لما فيها او حواليها من الشعر انتهى
بحروفه وهذا الايراد والجواب ظاهران على من جعل الخاتم نفسه اسود ومنه ماسياتى في قوله
وعن عائشة كتينة صغيرة تضرب الى الدهمة واما قوله هنا عليه خيلان كانها الثآليل فلا يرد
عليه ذلك لانه لم يشبه الخاتم بالثآليل وانما شبه الخيلان التى عليه فيمكن حملها على الشعرات
التى حوله ولا تعرض في ذلك لصفة الخاتم نفسه **قوله** عند نغض كتفه قال الشامى والحكمة في
كون الخاتم عند نغض كتفه الايسر انه معصوم من وسوسة الشيطان وذلك الموضع منه يوسوس
لابن آدم **تنبيه** روى ابو عمر بسند قوى عن عمر بن عبد العزيز ان رجلا سال ربه ان يريه
موضع الشيطان من ابن ادم فارى جسدا ممهى يرى داخله من خارجه وارى الشيطان في
صورة ضفدع عند كتفه حذا قلبه له خرطوم كخرطوم البعوضة وقد ادخله في منكبه الى قلبه كتفه الايسر
يوسوس اليه فاذا ذكر الله تعالى العبد خنس قال السهيلى والحكمة في وضع خاتم النبوة
على جهة الاعتبار انه لما ملئ قلبه ايمانا ختم عليه كما يختم على الوعاء المملو مسكا او درا فجمع الله تعالى
اجزاء النبوة لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وتممه وختم عليه بختمه فلم يجد نفسه ولا
عدوه سبيلا اليه من اجل ذلك الختم لان الشى المختوم محروس وكذلك تدبير الله لنا في هذه الدار
اذا وجد بختمه زال الشك وانقطع الخصام فيما بين الادميين فلذلك ختم رب العالمين
في قلبه ختما يطمين له القلب والقى النور فيه ونفذت قوة القلب فظهر بين كتفيه كالبيضة
انتهى بحروفه وقوله ممهى هو بضم الميم الاولى وسكون الثانية وتخفيف الهاء اسم مفعول
من امهاه قال في القاموس امهى السمن والشراب اكثر ماءه انتهى والمراد هنا انه مصفى قال في
النهاية امهيت يا ابا الوليد اى بالغت في الثنا واستقصيت من امهى حافر البير اذا استقصى
في الحفر وبلغ الما ومنه حديث عمر بن عبد العزيز المذكور وفيه جسد رجل ممهى يرى داخله
من خارجه والمها البلور وكل شى صفى فهو ممهى شبيها به زاد في الفايق او هو مقلوب عن
مموه اى هو مفعل من اصل الما اى مجعول ماء انتهى ويروى غضروف اى بدل نغض قال الشامى والغضروف
راس لوح الكتف انتهى واما النغض فسياتى تفسيره في كلام المصنف **قوله** كتفه اليسرى راجع
لكل من الروايتين فالتقدير نغض كتفه اليسرى وغضروف كتفه اليسرى **قوله** الايمن قال
ابن حجر على الشمايل والاول ارجح واشهر فوجب تقديمه وهو بالجر صفة للكتف ثم يحتمل ان صدر
نغض وانه غضروف ثم التعبير اولا باليسرى وثانيا بالايمن فيعلم منه ان الكتف يذكر ويؤنث
وبه صرح ابن مالك في جملة ما يذكر ويؤنث من الحيوان **قوله** السلعة قال الشامى بكسر السين
وسكون اللام وفتح العين هى هنا خراج بتخفيف الراء كغراب كهيئة الغدة يتحرك بالتحريك
انتهى **قوله** بضعة بفتح البا الموحدة وسكون الضاد قطعة لحم وتجمع على بضع كتمر وبضعات كسجدات

وبضع

وبضع كبدر وبضاع كصحاف انتهى مصباح وفي القاموس ان البا من بضعة قد تكسر **قوله** ابن اخطب
قال الشامى بالخاء المعجمة **قوله** كشى يختم به اى على صورة الالة التى يعتاد الختم بها **قوله** كاثر
المحجمة القابضة قال في القاموس المحجم والمحجمة بكسرهما ما يحجم به انتهى والمراد باثرها هنا
ان الخاتم شى بارز في جسده صلى الله عليه وسلم على صورة اثر المحجم الذى يظهر من بدن المحجوم
قوله متحفرة في اللحم هو بالراء المهملة وبعضهم هو امثل لان معنى محتفرة انها غايرة
في اللحم مغطاة بالجلد **قوله** متراكمات اى مجتمعات ففي القاموس ركم جمع شى فوق
اخر حتى يصير ركاما مركوما كركام الرمل الى ان قال وارتكم الشى وتراكم اجتمع
انتهى **قوله** كانها عرف الفرس اى في الاجتماع وعرف الفرس بالضم شعر عنقه كما في القاموس
قوله وفي تاريخ القضاعى قال الشامى بضم القاف وبضاد معجمة وعين مهملة انتهى
قوله يجتمعان يجوز جره نعتا لشعرات ورفعه نعتا لثلاث **قوله** الترمذى
الحكيم اسمه محمد بن على وهو صاحب نوادر الاصول له ترجمة في الميزان ولسانه
وهو غير ابى عيسى صاحب الشمايل والجامع **قوله** حام اى هذا الجنس وفي نسخة
حمامة بالها **قوله** مكتوب في الخ ينبغى تامل ما المراد بباطن البيضة وظاهرها بالحمامة
على تقدير ثبوت هذه الرواية ولعل المراد بباطنها ما يلى جسده الشريف
صلى الله عليه وسلم وبظاهرها ما يقابل الجهة التى خلفه والله اعلم **قوله** توجه حيث كنت
اى توجه في اى مكان كنت الى اى جهة اردت فلا تفرق بين مكان ومكان لان الله
عصمك من الناس **قوله** عايذ قال الشامى بعين مهملة ومثناة تحتية وذال معجمة
انتهى وتقدم ما فيه **قوله** كان نورا يتلالا اى كان صورة ذات نور يتلالا وكانه
لشدة ذلك النور لم يتمكن من وصفه بصورة يعبر بها عنه **قوله** عذرة ببعض النسوا مس
هى في الاصل دمل صغير ينبت في داخل الحلق للاطفال الصغار انتهى والمراد بها هنا
المعنى في الصحاح والقاموس والمصباح لكن في النهاية ما نصه وفيه اى في حديث على العذرة
بالضم وجع في الحلق يهيج من الدم وقيل هى قرحة تخرج في الخرم الذى بين الانف والحلق
تعرض للصبيان عند طلوع العذرة فتعمد المراة الى خرقة فتفتلها فتلا شديدا
وتدخلها في انفه فتطعن ذلك الموضع فينفجر منه دم اسود وربما اقرحه انتهى **قوله**
نيسابور بفتح النون **قوله** مكتوب فيه بالنحم لعل المراد ان اللحم الذى هو الخاتم فيه صورة
هذه الحروف لا ان مدادا كتب به فيه بل هو على هذه الصورة من اصل الخلقة **قوله** الى
الدهمة اى السواد ففي القاموس الدهمة بالضم السواد انتهى **قوله** الفقار بفتح الفاء جمع إلى
فقارة كسحاب جمع سحابة عظام الظهر ولا يقال في المفرد فقار بالكسر والفقرة
لغة في الفقار مصباح وفي القاموس الفقرة والفقارة بفتحهما ما انتضد من عظام
الصلب من لدن الكاهل الى العجب جمعه كعنب وسحاب انتهى **قوله** قالت فلمسته عبارة
الشامى روى ابو نعيم والبيهقى من طريق الواقدى عن شيوخه قالوا شكوا في موت النبى صلى
الله عليه وسلم فقال بعضهم قد مات وقال بعضهم لم يمت فوضعت اسماء بنت عميس يدها
بين كتفى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت قد مات قد رفع الخاتم من بين كتفيه ثم قال

وذكر اي مغلطاي في الزهر ان الحاكم روى في تاريخه عن عائشة رضي الله عنها انها لمست
الخاتم حين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدته قد رفع انتهى ووقع لي نصف تاريخ الحاكم
فطالعته فلم اره فيه ذلك وكانه فيما لم يقع لي فلينظر سنده وما اخاله صحيحا انتهى **قوله**
فوجدته قد رفع لعل المراد ارتفع ظهوره وانخنس في جسده صلى الله عليه وسلم
لانه نزع من جسده وعليه فيقول شيخنا الشنوبري وهل يبعث به في القيامة المراد
منه هل يبعث به ظاهرا في جسده صلى الله عليه وسلم كما كان في الدنيا وتكون الحكمة في
ذلك اظهار شرفه عليه الصلاة والسلام بتلك العلامة التي لم توجد لغيره من الانبيا
ام لا قال الشامي على تقدير صحة انه رفع قال في الاصطفا فان قيل النبوة
والرسالة باقيان بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم حقيقة كما يبقى وصف الايمان
للمومن بعد موته لان المتصف بالنبوة والرسالة والايمان هو الروح وهي باقية لا تتغير
بموت البدن كما صرح به النسفي فلم رفع ما هو علامة على ذلك قلنا لانه لما وضع
لحكمة وهي تمام الحفظ والعصمة من الشيطان وقد تم الامن منه بالموت فلم يبق لبقائه في جسده
فائدة وما ذكره النسفي من بقاء النبوة والرسالة بعد موت الانبيا حقيقة هو مذهب
ابي الحسن الاشعري وعامة اصحابه لا لما قاله النسفي بل لان الانبيا عليهم الصلاة
والسلام احيا في قبورهم كما وردت به الاخبار وسياتي تحقيق ذلك في باب حياته في قبره
صلى الله عليه وسلم انتهى **قوله** حكى هذا كله الخ ظاهره ان الضمير في كله راجع لجميع ما ذكره
من قوله وقد روي انه ختم بخاتم النبوة ويدل عليه استدراكه بقوله لكن قال في فتح
الباري الخ **قوله** وقال شيخه الضمير للحافظ صاحب فتح الباري والهيثمي المذكور اسمه كما
قال الحافظ في ذكر مشايخه علي بن ابي بكر بن سليمان ابو الحسن وضبط الهيثمي بخطه
بالتا المثلثة وبفتح الها **قوله** في مورد الظمآن عبارة الشامي موارد الظمآن الى زوايد
ابن حبان انتهى **قوله** قاضي سمرقند هي بفتح المهملة والميم وسكون الراء وفتح القاف
وسكون النون ودال مهملة اخره مدينة عظيمة يقال ان لها اثني عشر بابا بين كل
بابين فرسخ وهي معرب شمركند باعجام الشين والكاف وفي القاموس اسكان الميم
وفتح الرا لحن انتهى **قوله** كالقبة قال ابن حجر في شرح الهمزية والشامي هنا ان هذا
هو المسمى بالبنشحانة **قوله** وانكره عليه العلما قال ابن حجر في شرح الشمايل بعد ما ذكر
لان الزرايات بمعنى البيض حمله على الاستعارة تشبيها لبيضها بازرار الحجال
انما يصار اليه ان ورد ما يصرف اللفظ عن ظاهره واما اذا لم يرد ذلك فلا ينبغي
صرفه عن ظاهره المتبادر الى هذا الخفي البعيد انتهى **قوله** جمع بضم الجيم قال الشامي
وحكى ابن الجوزي وابن دحية كسرها وبه جزم في المفهم انتهى **قوله** بعد ان جمع الاصابع وتضمها لم
يبين كيفية ذلك هل هو مع انتشار الاصابع او مع ضمها هو المتبادر وذلك بان تضمها الى
بطن الكف كالقابض على الشي **قوله** وهو الشامة جمعها شام وشامات مصباح **قوله**
للنغض بالنون قال الشامي بنون تضم وتفتح فغين ساكنة انتهى **قوله** جمع ثولول
قال الشامي بهمزة ساكنة وزان عصفور ويجوز التخفيف اي بابدال الهمزة واوا انتهى **قوله**

فادنا

قال فادونها قال الشامي بعد مثل ما ذكر قال القرطبي في المفهم نقط سود كانت على الخاتم
شبهها بها لسعتها لانها كانت ثآليل انتهى **قوله** سنح اي ظهر قال في المصباح سنح
الشي يسنح بفتحتين سنوحا سهل وتيسر وسنح الطاير جرى على يمينك الى يسارك ثم
قال وسنح لي راي في كذا ظهر وسنح الخاطر به جادا انتهى **قوله** وهو قطعة لحم عبارة ابن حجر في
شرح الهمزية ولا اختلاف في الحقيقة وكلها الفاظ مودادها واحد وهي قطعة لحم بارزة عليها
شعرات ويشكل عليه رواية محتفرة في اللحم ويجاب بانه يحتمل ان حواليها اختفار ليزداد
ظهورها وتميزها عن الجلد انتهى **قوله** قدر بالرفع اي اذا قلل قيل فيه هو قدر بيضة الخ ويجوز
نصبه اي كان قدر الخ **قوله** جمع اليد بيه ما قيل فيما قبله **قوله** شاخص في جسده اي بارز
مرتفع قال في المصباح بعد كلام ذكره في مادة شخص قال الخطابي ولا يسمى شخصا الا جسم
مؤلف له شخوص وارتفاع انتهى **قوله** على وفق الروايات الخ اي تحمل على وجه يوافق الروايات
الكثيرة ويكون معناه هو بيان للتاويل **قوله** في قدر بيضة الحمامة صلة محذوف اي متحقق
وحاصل في جسم قدر بيضة الخ **قوله** المخيط بكسر الميم ما يخاط به قال في المصباح المخيط والخياط
ما يخاط به وزان لحاف ومئزر انتهى **قوله** كان عند نغض كتفه الايسر قال الشامي ووقع
في حديث شداد بن اوس في مغازي ابن عايذ في قصة شق صدره وهو في بلاد بني سعد بن بكر
واقبل اي الملك وفي يده خاتم له شعاع فوضعه بين كتفيه وثدييه وهذا قد يوخذ منه
ان الختم وقع في موضعين من جسده والعلم عند الله تعالى انتهى وقد يمنع دلالته على تعدد الختم
في هذه المرة لجواز حمله على ان الختم وقع بين كتفيه في مقابلة ما بين الثديين فيكون الغرض
تعيين موضعه عنده بانه ليس باعلا الكتف بل هو فيما يقابل ما بين الثديين **قوله** حتى استيقنت
اي علمت قال في المصباح اليقين العلم الحاصل عن نظر واستدلال ولهذا لا يسمى علم الله يقينا ثم
قال واستيقنته علمته انتهى وعلى هذا فينبغي تاويل قوله ثم علمت على معنى استدللت فكانه
قال باي دليل استدللت حتى تيقنت **قوله** وفي رواية ملكان هذان الملكان هما اللذان
اتياه كما في رواية في صورة طايرين ابيضين قاله شيخنا الحلبي وعبارة الشامي في شق الصدر
نصها وفي حديث عتبة بن عبد فاقبل طيران ابيضان كانهما نسران فقال احدهما لصاحبه اهو هو
قال نعم فاقبلا يبتدراني الى اخر ما ذكر قال في المصباح النسر طاير معروف مثل فلس
وانفلس وفلوس **قوله** وانا ببطحا مكة اي بنواحي مكة لانه كان عند بني سعد وليست ارضهم
بمكة ولعله انما قال ذلك لان مخاطبهم لابي ذر كانت بالمدينة المنورة فبين بقوله ببطحا مكة
ان هذا الشق كان في ابتدا امره وفي المصباح والبطيحة والابطح كل مكان متسع والابطح بمكة
وهو المحصب انتهى والمحصب ليس من ارض بني سعد فتعين حمل بطحا مكة على ما قلنا **قوله**
فزنه برجل الحديث فان قلت هذا السياق يدل على ان هذه القصة هي بيان لشق صدره
عند حليمة فكيف تكون علامة على نبوته وهي انما كانت بعد الاربعين قلت يجوز انه
لما راى صلى الله عليه وسلم تلك الحالة العجيبة في صغره علم من نفسه انه يكون له شان وصار
مطمئنا لما يرد عليه فلما نزل عليه جبريل بالوحي علم بالمقدمات التي استقرت في نفسه
ان هذا امر من الله عز وجل لا دخل للشيطان فيه سبيل **قوله** مغمز الشيطان قال الشامي

يغمزه
في شق صدره بفتح الميم الاولى واسكان الغين المعجمة وكسر الميم الثانية واخره زاى وهو الذى
الشيطان من كل مولود الا عيسى بن مريم وامه لقول امها حنة انى اعيذها بك وذريتها من
الشيطان الرجيم قال السهيلي ولا يدل هذا على افضلية عيسى على نبينا صلى الله عليه وسلم لانه
عند ما نزع منه ملئ حكمة وايمانا بعد ان غسله روح القدس بالثلج والبرد وسياتى لذلك مزيد
في شق صدره صلى الله عليه وسلم ثانيا في الرضاع ثم رايت في لقط المرجان قال النووي في
شرح مسلم اشار القاضي عياض الى ان جميع الانبياء يشاركون عيسى في هذه الخصوصية انتهى
اقول ويمكن الجمع بان عيسى صرف الله عنه الشيطان فلم يغمزه اصلا ولم يمكنه منه واما
غيره فحفظ منه بعد ان غمزه او هم فمنع من قربانه قوله وعلق الدم فطرحها صريح في ان علق
الدم غير مغمز الشيطان ويوافقه قول الشامي في حديث الطايرين الذى تقدم فاخرجا
منه علقتين سوداوين اى فيكون احدهما محل غمز الشيطان والاخرى منشا الدم
الذى قد يحصل منه اضرار في البدن وعلى هذا فلا حاجة لما اجيب به عن حديث العلقتين
باحتمال انها علقة واحدة انقسمت عند خروجها قسمين فسمى كل جزء منها علقة مجازا
قوله غسل الملاءة اى الثوب الذى يتغطى به انتهى شرح الهمزية لابن حجر وعبارة المصباح
الملاءة بالضم والمد الريطة ذات لفقين والجمع ملاء بحذف الهاء وفيه ايضا الريطة بالفتح
كل ملاءة ليست لفقين اى قطعتين والجمع رياط مثل كلبة وكلاب وريط مثل تمرة وتمر
وقد يسمى كل ثوب رقيق ريطة انتهى وفي القاموس الريطة كل ملاءة غير ذات لفقين كلها نسج
واحد وقطعة واحدة او كل ثوب لين رقيق انتهى فلعل لفظ غير سقط من المصباح قوله
الذى اتبعها اى الذى اخرجه من الخرقة التى ولد وهو قابض لها صلى الله عليه وسلم كذا ببعض
الهوامش ولا يتعين ذلك بل يجوز حمله على الماء الذى كان مع الملائكة الذين حضروا بعد ولادته
صلى الله عليه وسلم كما تقدم في قوله واذا بثلاثة نفر في يد احدهم ابريق من فضة وفي يد الثانى
طست الخ والمراد بكونه اتبعها انه احضر في ذلك الوقت قوله سرقة من حرير الخ هو بالسين
المهملة والراء بعدها قاف قطعة من حرير الخ وفي القاموس والسرق بفتحتين شقق بيض كانه
ينسج دود القز انتهى وعليه فجعلها من حرير مجاز لمشابهتها له في الهيئة قوله كالبيضة
اى تضرب على كتفه فاثر فيه ما صورته كالبيضة قوله تضئ كالزهرة اى النجم المسمى بالزهرة وهو
بضم الزاى وفتح الهاء واما بفتح الزاى وسكون الهاء فالنبت ونور قال في المصباح وزهر النبات
نوره الواحدة زهرة مثل تمر وتمرة وقد تفتح الهاء ثم قال والزهرة مثال رطبة نجم انتهى قوله
شامات اى علامات النبوة الخ قوله الا ان يكون نبيا اى الا ان يكون النبي المبعوث نبيا الخ
قوله باذا قليه اى محاذاته

مبحث وفاة امه صلى الله عليه وسلم

قوله اربع سنين قال الشامي وقدمه في الاشارة انتهى قوله خمسا هذا القول
لم يذكره الشامي وذكر من جملة الاقوال انه بلغ عشرا ثم قوله خمسا وستا هو
كذا بالالف في اكثر النسخ وفي بعضها حذف الالف وعليه فيمكن توجيهه بانه
كتبه بصورة المرفوع على لغة ربيعة قوله بالابوا هو بفتح الهمزة والمد كما تقدم

وعبارة

وعبارة شيخنا الاجهورى هنا الابوا بفتح فسكون فمد موضع معروف بين الحرمين وهو الى المدينة
اقرب انتهى رحمه الله قوله وقيل بالشعب قال في القاموس الشعب بالكسر الطريق في الجبل ومسيل
الماء وبطن ارض او ما انفرج بين الجبلين انتهى وفي المصباح الشعب بالكسر الطريق وقيل
الطريق في الجبل والجمع شعاب انتهى فما جزم به في القاموس حكاه بقيل وافاد ان الاكثر اطلاقه
على الطريق مطلقا قوله بالحجون هو بفتح الحاء في المصباح والحجون وزان رسول جبل مشرف
بمكة انتهى وفي القاموس والحجون جبل بمعلاة مكة انتهى قوله ودار رابعة بمكة اى هو بالراء
والبا المثناة تحت فقد ذكره في القاموس في فصل الراء من باب العين المهملة قوله فيها مدفن امه فى د و ع
قال الشامي قال ابن سعد هذا غلط وليس قبرها بمكة وقبرها بالابواء رحمه الله قوله دخل
حديث بعضهم في حديث الخ يعنى ان هؤلاء اتفقوا على حكاية معنى هذا الحديث لكن اختلفوا في الفاظ
منه فنقلها الراوى بالفاظ تخرج عما ورد عنهم لكنها ليست بلفظ واحد منهم بخصوصه
قوله الى اخواله اضاف الاخوال اليه مجازا والا فهم اخوال جده صلى الله عليه وسلم وعبارة
الشامي قال ابن هشام ام عبد المطلب سلمى بنت عمرو النجارية فهذه الخوولة التى ذكر ابن اسحاق
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم انتهى قوله يزورهم عبارة ابن سيد الناس عن ابن اسحاق
تزيره اياهم انتهى والمال واحد فان امه قصدت زيارة اخواله فعلى ما في كلام المصنف
نسبت الزيارة اليها لانها المرادة لها وهى المباشرة وعلى كلام ابن اسحاق تكون قصدت
بزيارتها نقل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اخواله واراءته لهم لكن كان الظاهر على هذا
ان يقول ابن اسحاق تزورهم اياه لان فعله واوى ففي المصباح زاره يزوره زيارة وزورا
قصده انتهى لكن في الصحاح ازاره حمله على الزيارة انتهى فعليه فما في كلام ابن سيد الناس بضم المثناة
فوق وكسر الزاى وسكون التحتية قوله ومعه ام ايمن اضافها اليه صلى الله عليه وسلم لانها كانت
حاضنته قوله دار التابعة تقدم عن الشامي ضبطها بالمثناة الفوقية والباء الموحدة
والعين المهملة وعبارة القاموس الدار التابعة موضع بمكة قوله في مقامه ذلك ليس
هنا مخاطب معين يشار اليه بالكاف مع كونها تتصرف تصرف الكاف الاسمية فيجوز ان يجعل
الخطاب بها لكل من يصلح للخطاب ويأتى معه اوانه للجماعة المخاطبين بهذا الكلام لتاويلهم
بنحو القبيل او الجمع او القوم او غير ذلك اوانه جرى في ذلك على ان الكاف المتصلة باسم
الاشارة تفتح مطلقا وعبارة البيضاوى في تفسير قوله تعالى في سورة البقرة ذلك يوعظ
به والخطاب للجمع على تاويل القبيل او كل واحد وان الكاف لمجرد الخطاب والفرق بين الحاضر
والمنقضى دون تعيين المخاطبين انتهى رحمه الله والحاصل ان في الكاف المتصلة باسم
الاشارة ثلاثة مذاهب اشهرها انها تتصرف تصرف الكاف الاسمية فتتصل بها علامتا
التثنية والجمع وهو الغالب فيها قال في شرح التوضيح ومن غير الغالب ان تفتح في التذكير
وتكسر في التانيث ولا يلحقها دليل تثنية ولا جمع ودون هذا ان تفتح مطلقا ولا يلحقها
علامة تثنية ولا جمع ويحملها قوله تعالى ذلك يوعظ به في البقرة وقوله تعالى ذلك خير لكم في
المجادلة انتهى قوله نزلت بي امي في الشامي بعد هذا وفي هذه الدار قبر ابي عبد الله واحسنت
قوله فوعيت ذلك اى حفظته وفي المختار وعى الحديث يعيه وعيا حفظه انتهى قوله

من كلامهم عبارة الشامي فوعيت ذلك منه انتهى وهي ظاهرة لان الضمير راجع للاحد وكان المص عبر بالجمع لان اليهودي لما خاطب به اصحابه واقروه نسب اليهم وفيه بعد ما ذكر زاد اي ابو نعيم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر الى رجل من اليهود يختلف ينظر الي فقال يا غلام ما اسمك قلت احمد ونظر الى ظهري فاسمعه يقول هذا نبي هذه الامة ثم راح الى اخوالي فاخبرهم فاخبروا امي فخافت علي فخرجنا من المدينة انتهى رحمه الله **قوله** ثم رجعت به امه الى مكة اي قاصدة الى مكة الخ ليلائم قوله فلما كانت الخ **قوله** فلما كانت بالابوا الخ هذا هو المشهور من الاقوال المتقدمة **قوله** بنت رهم وفي نسخة بنت ابي رهم وفي القاموس ابو رهم الانماري بالضم وعد جماعة **قوله** بعلتها التي ماتت بها اي بسببها وفي نسخة فيها **قوله** غلام قال المص في شرح البخاري في باب الاستنجا بالما عند قوله كان صلى الله عليه وسلم اذا خرج لحاجته اجي انا وغلام ما نصه والغلام الذي طر شاربه وقيل من حين يولد الى ان يشب وفي اساس البلاغة هو الصغير الى حد الالتحا فان قيل له بعد الالتحا غلام فهو مجاز انتهى **قوله** يفع بفتح الفا اي مرتفع قال في المختار وايفع الغلام اي ارتفع وجمعه ايفاع كما في القاموس وعبارته غلام يافع جمعه يفعة كطلبة وغلام يفع محركة جمعه ايفاع وغلام يفعة محركة لا يثنى ولا يجمع انتهى **قوله** له خمس سنين فان قلت هذا يغني عنه قوله غلام قلت لعله ذكره اشارة الى ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من النجابة الظاهرة فان الغلام ليتعرف بذلك بخلاف مجرد ذكر السن **قوله** من حومة الحمام في المختار حومة والحمام بالكسر قدر الموت انتهى والمراد هنا بابن الذي يحمي من سبب الموت وفي القاموس وحومة البحر والرمل والقتال وغيره معظمه او اشد موضع فيه انتهى والحمام ككتاب قضا الموت وقدره وفي النهاية وفي الحديث ذكر الحمام كثيرا وهو الموت وقيل هو قدر الموت وقضاؤه من قولهم حم كذا اي قدر **قوله** فدي وفي نسخة فودي بالواو وكلاهما صحيح ففي المختار وفداه وفاداه اعطى فداه فانقذه انتهى ففدي بدون واو من فداه مجردا وفودي بالواو من فاداه مزيدا قلبت الالف واوا لانضمام ما قبلها حين بني للمجهول **قوله** غداة الضرب الخ اي صبيحة الضرب والمراد بعد الضرب بالقداح بينه وبين اخوته حين اراد عبد المطلب وفا ما امر به في المقام على ما مر **قوله** سوام بفتح السين جمع سام او سامية بمعنى مرتفع او مرتفعة قال في المختار والسمو الارتفاع والعلو تقول منه سموت وسميت مثل علوت وعليت وسلوت وسليت انتهى والمراد انه فدي حين خرج السهم عليه بماية من الابل مرتفعة القيمة ثم قوله سوام هو هكذا اه سوام بغير يا في اكثر النسخ وفي بعضها ثبوت اليا وهو القياس لان اليا فيه اصلية على ما مر واما تفسيره بانه جمع سايمة فلا يصح ه

لينتبه نسخة

اذ لو

اذ لو كان كذلك لقيل سوايم بالهمز من قولهم سامت الابل تسوم سوما اي سايمة على ان مقام مدح الابل يقتضي ما ذكرناه اذ مجرد كونها سايمة لا مدح فيه سيما وابل العرب صفتها السوم دايما **قوله** ما ابصرت في المنام وخصصت الروية المنامية مع انها رأت عند ولادته ما يدل على ذلك وكان اولى بالذكر لان ما في اليقظة اثبت واقوى في الدلالة على المقصود مما يرى في النوم لعله لتقدم الروية المنامية وتحققها عندها حتى كان ما رأته في اليقظة بعد كالدليل على صحة ما رأته مناما فكان علمها بذلك قديم فان قلت ما الحكمة في التعبير بان دون اذا مع انما رأته محقق قلت التعليق ليس لاصل الروية بل المقصود تعليق ما اولت به الروية ولا يلزم من كون الروية محققة كون ما اولت به الروية محققا وهذا من كمال فطنتها وفهمها حيث لم تجزم في التعليق بصحة ما رأته **قوله** الى الانام قال في المصباح الانام الجن والانس وقيل الانام ما على وجه الارض من جميع الخلق انتهى ولعل مرادها الثاني لانه الابلغ في تعظيمه صلى الله عليه وسلم وقد بعث صلى الله عليه وسلم الى الانس والجن اتفاقا وللملك على ما جرى عليه ابن حجر رحمه الله وفي القاموس الانام كسحاب وساباط وامير الخلق او الجن والانس او جميع ما على وجه الارض انتهى **قوله** تبعث في الحل اي في بيان الحلال والحرام من الاشيا **قوله** في التحقيق اي لبيان الحق من الباطل ولبيان ان الاسلام حق **قوله** دين بدل من الاسلام وقد جا في التنزيل بالامر باتباع ابرهيم في قوله ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابرهيم حنيفا قال البيضاوي في التوحيد والدعوة اليه بالرفق وايراد الدلايل مرة بعد اخرى والمجادلة مع كل احد على حسب فهمه انتهى **قوله** البر اي المحسن والمطيع وجمعه ابرار قال في المختار بررت والدي بالكسر برا فانا بر به وبار وجمع البر ابرار وجمع البار بررة انتهى **قوله** ابراهام بدل من ابيك وهو لغة في ابرهيم وبها قرا ابن عامر في قوله تعالى واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات ومواضع اخر وصرفه لمناسبة القوافي لان ما لا ينصرف يجوز صرفه للتناسب سوا كان منع صرفه عند من صرفه لعلة واحدة كما في سلاسلا واغلالا في قراءة من صرفه والعلتين كما في ولا يغوث ويعوق عند من قرأ بصرفهما لمناسبة ودا وسواعا ونسرا هذا ويجوز في ابرهيم ونحوه صرفه اذا قصد تنكيره تقول رب احمد وابرهيم لكن لا يحسن التخريج هنا على هذا لانها انما ارادت معينا وهو الخليل صلى الله عليه وسلم **قوله** فالله منصوب بنزع الخافض اي فانهاك مقسمة عليك بالله عن عبادة الاصنام **قوله** ان لا تواليها اي تناصرها من الموالاة ضد المعاداة والمراد بموالاتها تعظيمها بعبادتها والذبح اليها ونحو ذلك **قوله** مع الاقوام جمع قوم وهو اسم جمع لا واحد له من لفظه يطلق على الرجال دون النسا يذكر ويونث لان اسما الجموع التي لا واحد لها من لفظها اذا كان للادميين يذكر ويونث بخلافه لغير الادميين فالتانيث له لازم وقد يطلق على ما يشمل النسا تبعا وهو المراد هنا لان قوم كل نبي رجال ونسا والمراد بالقوم القبايل المختلفة الذين يعبدون الاصنام وتجمع الاقوام على اقاوم واقاويم انتهى مختار وفي القاموس واقايم ايضا وفيه ان القوم تطلق على الرجال والنسا لا على جهة التبعية وعبارته القوم الجماعة من الرجال والنسا معا او الرجال خاصة ويدخل فيه النسا على التبعية انتهى **قوله** وكل كثير في نسخ بالبا الموحدة

وفي نسخ بالمثلثة وهي الاظهر لان دلالتها على فنا جميع الاشيا اظهر **قوله** وانا ميتة قال في القاموس والميت مخففة الذي مات والميت اي بالتشديد والمايت الذي لم يمت ويوافقه قول المصباح واما الحي فميت بالتثقيل لا غير انتهى وعليه فينبغي قراة ميت في قولها كل حي ميت بالتشديد وكذا ميتة في قولها وانا ميتة بالتشديد ايضا لان المقصود ان كل حي بصدد الموت وفي عداد الموتى **قوله** خيرا اي عظيما كثيرا وهو النبي صلى الله عليه وسلم لان التنوين ياتي للتعظيم **قوله** وولدت طهرا اي طاهرا وكانها اطلقت المصدر على اسم الفاعل مبالغة وهذا اولى من تقدير المضاف اي ذا طهر ومن استعماله بمعنى اسم الفاعل **قوله** نوح الجن هو مصدر يقال ناحت المراة زوجها وعليه نوحا ونواحا ونياحا ونياحة ومناحا والاسم النياحة انتهى قاموس والمراد ان الجن صاحت عليها اسفا **قوله** الفتاة اي الشابة قال في المختار الفتى الشاب والفتاة الشابة انتهى **قوله** العفة الرزينة بفتح العين وتشديد الفاء في المصباح عف عن الشي يعف من باب ضرب عفة بالكسر وعفا بالفتح امتنع عنه فهو عفيف الى ان قال ورجل عف وامراة عفة بفتح العين فيهما **قوله** الرزينة اي ذات الوقار قال في المختار الرزانة الوقار وقد رزن الرجل من باب ظرف فهو رزين اي وقور انتهى **قوله** والقرينة عطف تفسير للزوجة ومنه قوله تعالى وزوجناهم بحور عين اي قرناهم بهن **قوله** السكينة في البيضاوي السكينة الثبات والطمانينة **قوله** لدى حفرتها اي في حفرتها وهي في الاصل ظرف مكان بمعنى عند لكنها انما تستعمل في الحاضر **قوله** رهينة اي مرهونة زاد الشامي عليه ما ذكر قوله

لو فوديت لفوديت ثمينه • وللمنايا بالشفرة سنينه •
لا تبق ظعانا ولا ظعينه • الا اتت وقطعت وتينه •
اما حلفت ايها الحزينه • عن الذي ذا العرش يعلي دينه •
فكلنا واهله حزينه • نبكيك للعطلة او للزينه •
وللضعيفات وللمسكينه • انتهى رحمه الله

مبحث ايمان امه صلى الله عليه وسلم

قوله تدروي اي روى جماعة واشار الى تفصيلهم بقوله فروى الطبري كبسنده الخ ولكثرة الروايات في ايمان امه خصها بالذكر اولا ثم ذكر ما يدل على ايمان ابيه ايضا **قوله** بعد موتها سياتي عن عائشة ما يدل على ان ايمانها به كان في حجة الوداع **قوله** حزينا صفة لازمة للكئيب في المختار الكابة بالمد سوء الحال والانكسار من الحزن وقد كئب من باب سلم وكابة بوزن وهبة فهو كئيب انتهى **قوله** قال سالت ربي لم يبين المقول له في هذه الرواية ولا ما ساله فيه والظاهر ان التقدير سالت ربي احيا امي الخ ويحتمل ان التقدير سالت ربي رفع العذاب او نحوه فاحياها ولعلت لي ليكون ايمانها سببا لما سالته لكن يدل على الاول قوله الاتي سالت ربي ان يحييها فاحياها الخ **قوله** ثم ردها اي الى ما كانت عليه من الموت **قوله** عقبة الحجون اي الطريق الموصل للحجون اذ الاضافة بيانية وفي القاموس العقبة بالتحريك مرقى صعب من الجبال جمعه عقاب انتهى وتقدم ان الحجون بفتح الحا وزان رسول **قوله** يا حميرا ذكر في العيدين من الفتح من رواية النسائي من طريق ابي سلمة عنها قالت دخل

الحبشة المسجد يلعبون فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا حميرا اتحبين ان تنظري اليهم فقلت نعم اسناده صحيح ولم ار في اسناد صحيح ذكر الحميرا الا في هذا الحديث انتهى وفي الدر للجلال السيوطي في مادة الاحمر والحميرا عائشة تصغير الحمرا يريد البيضا انتهى وفي تهذيب النووي قال اهل اللغة تقول العرب لشديد البياض احمر ومنه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت الى الاحمر والاسود والمراد بالاحمر العجم وهم بيض وقيل المراد بهم الجن والتصغير في الحميرا هنا تصغير تحبيب كقولهم يا بنية يا اخي انتهى **قوله** استمسكي اي تمسكي بشي يمنعك من السقوط وفي المختار استمسك بالشي اعتصم به انتهى **قوله** فمكث مليا هو بتشديد اليا في المختار في باب اليا والملي الزمان الطويل ومنه قوله تعالى واهجرني مليا انتهى وفي القاموس والملي الهوي من الدهر والساعة الطويلة من النهار انتهى وهذا ظاهر بان امه دفنت بمقبرة الحجون واما على القول بانها دفنت بالابوا ففيه بعد لما تقدم ان الابوا بين الحرمين واقرب الى المدينة الا ان يقال انه ذهب وعاد اليها في زمن قليل خرقا للعادة **قوله** فقال ذهبت الخ اي جوابا لسوال عائشة رضي الله عنها ففي الشامي ثم عاد الي وهو فرح متبسم فقلت له بابي انت وامي يا رسول الله نزلت من عندي وانت باك حزين مغتم فبكيت لبكائك ثم عدت الي وانت فرح متبسم فمم ذاك قال ذهبت لقبر امي الخ **قوله** فسالت ربي الخ عبارة الشامي فسالت الله ان الخ **قوله** وقال ابن كثير انه حديث منكر الخ قال ابن حجر في المولد المسمى بالنعمة الكبرى على العالم بمولد سيد ولد ادم وليس كما قال اي ابن كثير مطلقا لان حافظ الشام ابن ناصر الدين اثبت منه وقد حسنه بل صححه وسبقه الى تصحيحه القرطبي وارتضى ذلك بعض الحفاظ الجامعين بين المعقول والمنقول وبذلك يزداد ما مر من نجاتهما اي الابوين وانهما من اهل الجنة بل لو سلمنا ضعف الحديث لكان فيه الحجة لجزم بعض الائمة المرجوع اليهم بان الحديث الضعيف كما يعمل به في الفضائل اتفاقا بل اجماعا كذلك يعمل به في المناقب **قوله** يرده القران كقوله تعالى ولا الذين يموتون وهم كفار وقوله تعالى فيمت وهو كافر **قوله** والاجماع اشار اليه الشامي بقوله فمن مات وهو كافر لم ينفعه الايمان بعد الرجعة بل لو امن عند المعاينة اي لاسباب الموت لم ينفعه فكيف بعد الاعادة انتهى رحمه الله **قوله** وقد جزم بعض العلما الخ فيه رد على من قال يرده القران والاجماع ومن ثم قال الشامي لو اقتصر ابو الخطاب على الحكم بوضع الحديث فقط وسكت عما ذكر اي من قوله يرده القران والاجماع لكان جيدا وتادبا مع النبي صلى الله عليه وسلم في حق ابويه وكانه اراد بقوله جيدا ان ذلك حسن من حيث الادب ولا ينافي ان الحكم بالوضع غير صحيح ايضا **قوله** وتعقبه اي تعقب من جزم بان ابويه ناجيان **قوله** وقد سبقه اي سبق المتعقب **قوله** وتعقبه القرطبي اي تعقب ابن دحية ومن لازمه تعقب من تبعه **قوله** وتتابع تفسيري **قوله** فيكون هذا انما الخ اي فيجوز ان يكون هذا مما فضله الله به لان اكرامه له وتعظيمه لا ينقطع بالموت **قوله** قال اي القرطبي **قوله** وليس احياوهما الخ قال شيخنا الشوبري قال الشهاب ابن حجر في المولد المتقدم فان قلت جاءت احاديث بعضها في مسلم اي كاباي ان النبي صلى الله عليه وسلم استاذن ربه في الاستغفار لامه فلم ياذن له فبكى بكا شديدا وهذا اصح من دليل الحكم على اسلامهما قلت قاعدة الاصوليين اذا تعارض حديثان وامكن الجمع بينهما وجب وان كان احدهما اصح وهنا يمكن الجمع

جنبهما بان الله تعالى منعه من ذلك حتى تنتظر المنة عليه باحيايها وايمانها وتصديقهما به فتنتقل
من حال اهل الفترة الذى لا يخلو عن نقص الى حال اهل الايمان الذى هو اكمل الاحوال واعلاها
وبكاوه صلى الله عليه وسلم يحتمل انه لفوات هذه الرتبة لمن الله عليه بتحصيلها لها ولابيه معا انتهى
قال الشيخ فى هذا الجمع شى لان الاستغفار لا ينافى حكم اهل الفترة ولا الانتقال عنها الى ما هو اكمل
منه فلم منع منه انتهى رحمه الله **قوله** ويجاب بان احياءهما تسبب عن البكا رحمة له صلى الله
عليه وسلم كما اشار اليه ابن حجر بعد كلام عياض الاتى فى كلام المص بقوله وهو صريح فيما ذكرته ان البكا
ليس على شركهما بل على فوات رتبة الايمان به فرحم الله بكاءه وجعل لها باحيايها وايمانها به
تلك الرتبة وزيادة ومنه يعلم انه لو اذن له فى استغفار لهما ابتداء لم يكن ثم فى الظاهر سببية
للاحيا **قوله** قتيل بنى اسرايل قال البيضاوى وقصته انه كان فيهم شيخ موسر فقتل ابنه بنو اخيه
طمعا فى ميراثه وطرحوه على باب المدينة ثم جاوا يطالبون بدمه فامرهم الله تعالى ان يذبحوا بقرة ويضربوه
ببعضها ليحيى فيخبر بقاتله ثم قال فى قوله فقلنا اضربوه ببعضها اى بعض كان وقيل باصغريها اى
قلبها ولسانها وقيل بلسانها وقيل بفخذها اليمنى وقيل بالاذن وقيل بالعجب فضربوه
فحيى انتهى وقدم المص قصة قتيل بنى اسرايل للتنصيص عليه فى القران وعقبه بعيسى لمناسبته
له لانه تال لموسى ومبين لشريعته بل قيل هو مخصص لها وذكر نبينا صلى الله عليه وسلم بعدهما لانه اخر
النبيين **قوله** وكان عيسى يحيى الموتى قال الكواشى اى بالفتح والتخفيف ونسبة الى كواشة قلعة
بالموصل عن ابن عباس احيى عيسى صلى الله عليه وسلم اربعة عازر اى بفتح الزاى صديقا له وابن العجوز
وابنة العاشر وسام ابن نوح انتهى رحمه الله وزاد السيوطى رحمه الله ومات فى الحال وقال فى
تهذيب الاسما واللغات ومن معجزات عيسى احياؤه الموتى قالوا فاحيى جماعة العازر احياه بعد
موته ودفنه بثلاثة ايام فقام وعاش مدة وولد له بعد ذلك ومنهم ابن العجوز وقصته مشهورة
احياه وهو يحمل على نعشه فى اكفانه فعاش وولد له ومنهم بنت العاشر احياها وولدت
بعد ذلك ومنهم سام بن نوح وعزير وقصتهما مشهورة **قوله** جماعة من الموتى لم يبين احدا ممن
احيى على يديه صلى الله عليه وسلم هنا وسياتى له بيان ذلك فى مقصد المعجزات ان شا الله تعالى
قوله واذا ثبت هذا الخ اى مع كونه خارقا للعادة ثبت انه لا يمتنع ايمانهما بجامع ان كلا ممكن وما
ثبت لبعض الممكنات ثبت لباقيها ما لم يمنع منه مانع **قوله** مردود بما ادى الخ وجه الرد كما يعلم
من كلامه بعد انه كما ان احيا الموتى وانتفاعهم بالحياة بعد موتهم بعيد فى العقل لعدم وقوعه
كذلك عود الشمس بعد غروبها وحصول الانتفاع بها كما كانت قبل الغروب بعيد غير ممنوع
وقد اعيدت وحصل الانتفاع بها مع استحالة مثله فى العادة فلا مانع من جواز احيا من مات
وانتفاعه بحياته بعد موته خرقا للعادة هذا وفى الشامى ما نصه قال الشيخ رحمه الله استدلالا
على عدم تجدد الوقت بقصة رجوع الشمس فى غاية الحسن ولهذا حكم بكون الصلاة اداء والا
لم يكن لرجوعها فايدة اذ كان يصح قضا العصر بعد الغروب قال وقد ظفرت باسند لا
اوضح منه وهو ان اصحاب الكهف يبعثون اخر الزمان ويحجون ويكونون من هذه الامة
تشريفا لهم بذلك وورد عن ابن عباس رضى الله عنهما مرفوعا اصحاب الكهف اعوان المهدى
رواه ابن مردويه فى التفسير فقد اعتد بما يفعله اصحاب الكهف بعد حياتهم عند موتهم

ولا بدع

ولا بدع فى ان يكون الله تعالى كتب لابوى النبى صلى الله عليه وسلم عمرا ثم قبضهما قبل استيفائه
ثم اعادهما لاستيفا تلك اللحظة الباقية وامنا فيها فيعتد به ويكون تاخير تلك البقية بالمدة
الفاصلة بينهما لاستدراك الايمان من جملة ما اكرم الله به نبيه صلى الله عليه وسلم كما ان تاخير
اصحاب الكهف هذه المدة من جملة ما اكرموا به ليحوزوا شرف الدخول فى هذه الامة انتهى
رحمه الله **قوله** وانه يتجدد به الوقت عطف على قوله نافعا عطف تفسير وفى نسخة لا يتجدد بزيادة
لا والمعنى عليها لو لم يكن لا يتجدد به الوقت بل استمر عدم عوده لما ردها عليه **قوله** فكذلك
يكون احيا ابوى النبى صلى الله عليه وسلم الخ ذكر الشامى عن القرطبى بعد هذا ما نصه وقد قبل
الله تعالى ايمان قوم يونس وتوبتهم مع تلبسهم بالعذاب كما هو ظاهر القران واما الجواب عن
الاية فيكون ذلك قبل ايمانهما وكونهما فى العذاب انتهى واراد بالاية ما قدمه قبل بقوله
وفى التفسير انه عليه السلام قال ليت شعرى ما فعل ابواى فنزلت ولا تسال عن اصحاب الجحيم انتهى
وقصة قوم يونس على ما ذكره البيضاوى هى انه لما بعث اليهم كذبوه فتوعدهم بالعذاب فلم يرجعوا
حتى دنى الموعد فغامت السما غيما اسود ذا دخان شديد فهبط حتى غشى مدينتهم فهابوا
فطلبوا يونس فلم يجدوه فايقنوا صدقه فلبسوا المسوح وبرزوا الى الصعيد بانفسهم
ونسايهم ودوابهم وفرقوا بين كل والدة وولدها فحن بعضها الى بعض وعلت الاصوات
والعجيج واخلصوا التوبة واظهروا الايمان وتضرعوا الى الله تعالى فرحمهم وكشف عنهم
وكان يوم عاشورا يوم الجمعة انتهى ولعل المص اسقط قصة قوم يونس من كلام القرطبى
لانها ليست صريحة فى نفع الايمان بعد الاسباب المحققة للعذاب كصراحة ما قدمه من احيا
الموتى ورد الشمس ثم رايت فى مسالك الحنفا للجلال السيوطى ان حديث ليت شعرى
ما فعل ابواى فنزلت الاية لم يخرج فى شى من كتب الحديث المعتمدة وانما ذكر فى بعض التفاسير
بسند منقطع لا يحتج به ولا يعول عليه ثم ان السبب مردود لوجوه اخرى من جهة الاصول
واسرار البيان والبلاغة واطال فى ذلك انتهى رحمه الله **قوله** وقد طعن بعضهم الخ قال
شيخنا الشوبرى حديث رد الشمس عليه صلى الله عليه وسلم ليصلى على العصر التى فاتته
لغروبها لاشتغاله بنوم النبى فى حجره فى ايام خيبر صحيح ولا نظر لمن طعن فيه وقد الف بعض
المتاخرين جزا حسنا فى الكلام على هذا الحديث انتهى وسياتى فى كلام المص ثم الرد على من
طعن بما فيه كفاية انتهى **قوله** وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا قال البيضاوى يبين
الحجج ويمهد الشرايع ويلزمهم الحجة وفيه دليل على ان لا وجوب قبل الشرع انتهى رحمه الله
قوله قيل ان الخ ذكره استدلالا على انه لم يكن فى ابايه صلى الله عليه وسلم مشرك **قوله**
من ساجد الى ساجد اى من ادم الى ظهوره صلى الله عليه وسلم وبهذا يتضح قوله ففيه دلالة
على ان جميع اباء محمد كانوا مسلمين الخ والا فمجرد انتقاله من ساجد الى ساجد لا يقتضى ذلك
لجواز كونه فى بعض اصوله عليه الصلاة والسلام **قوله** ومما يدل على ان ابا محمد ما كانوا
مشركين لعل وجه الدلالة مما ذكر ان اباء الانبياء ما كانوا كفارا ان تشريفه صلى الله عليه وسلم
بايمان جميع اصوله انما هو لتشريفه بالنبوة القايمة به فتحفظ بسببها جميع اصوله عن الشرك
وهذا الوصف قايم بجميع الانبيا عليهم الصلاة والسلام فناسب ان لا يكون فى اصولهم كافرا

قوله فوجب ان لايكون احد من اجداده مشركا قال الشامى بعد ما ذكر ما نصه قال الشيخ رحمه الله
قد وجدت له ادلة قوية ما بين عام وخاص فالعام مركب من مقدمتين احدهما انه قد ثبت فى
الاحاديث الصحيحة ان كل جد من اجداده صلى الله عليه وسلم خير اهل قرنه لحديث البخارى بعثت
من خير قرون بنى ادم قرنا فقرنا حتى بعثت من القرن الذى كنت فيه وتقدمت احاديث
كثيرة فى هذا المعنى فى باب فضل العرب وفى باب طهارة اصله الثانية انه قد ثبت ان الارض
لم تخل من سبعة مسلمين فصاعدا يدفع الله تعالى بهم عن اهل الارض فروى عن عبد الرزاق فى
المصنف وابن المنذر فى التفسير بسند صحيح على شرط الشيخين عن على بن ابى طالب رضى الله
عنه قال لم تزل على وجه الدهر فى الارض سبعة مسلمين فصاعدا فلولا ذلك هلكت الارض
ومن عليها وروى الامام احمد فى الزهد والخلال فى كرامات الاوليا بسند صحيح على شرطهما عن ابن
عباس رضى الله عنهما قال ما خلت الارض بعد نوح من سبعة يدفع الله تعالى بهم عن اهل الارض
واذا قرنت بين هذين المقدمتين انتج ما قاله الامام لانه ان كان كل جد من اجداده من
جملة السبعة المذكورين فى زمانه فهو المدعى وان كان غيرهم لزم احد امرين اما ان يكون
غيرهم خيرا منهم وهو باطل لمخالفته الحديث الصحيح واما ان يكونوا خيرا منه وهم على الشرك
وهو باطل بالاجماع وفى التنزيل ولعبد مومن خير من مشرك فثبت انهم على التوحيد ليكونوا خير
اهل الارض كل فى زمانه واما الخاص فروى ابن سعد فى الطبقات عن ابن عباس قال ما بين
نوح الى ادم من الابا كانوا على الاسلام وروى ابن ابى المنذر وابن ابى حاتم والبزار فى مسنده
والحاكم وصححه عن ابن عباس قال كان بين آدم ونوح عشرة قرون كلهم على شريعة من الحق فاختلفوا
فبعث الله النبيين الى ان قال فتلخص من مجموع ما سقناه ان اجداده صلى الله عليه وسلم من آدم
الى كعب بن لوى ومن ولده مرة مصرح باسلامهم الا آزر فانه مختلف فيه فان كان والد ابراهيم
فانه مستثنى وان كان عمه كما هو احد القولين فيه فهو خارج عن الاجداد وسلمت سلسلة
النسب وبقى بين مرة وعبد المطلب اربعة اجداد لم اظفر فيهم بنقل انتهى رحمه الله **قوله**
وترددك فى تصفح احوال المتهجدين اى وترددك فى تامل احوالهم بحثك عن احوالهم مرة
بعد اخرى بذهابك الى بيوتهم على ما ياتى وهذا ماخوذ من قولك تصفحت الكتاب اذا
قلبت وجوه اوراقه لتنظر اليها **قوله** حرصا على كثرة طاعاتهم اى ارادة كثرتها الخ **قوله**
كبيوت الزنابير جمع زنبور بضم الزاى قال فى المختار والزنبور بضم الزاى الدبور انتهى **قوله**
لما سمع ما موصولة والعايد محذوف ومن دندنتهم بيان لما والعايد محذوف اى للاصوات
التى سمعها من دندنتهم وفى القاموس والدندنة صوت الذباب والزنابير وهينمة
الكلام كالدندين والدندن بالكسر انتهى وقال فى هنم الهينمة الصوت الخفى انتهى فالمعنى هنا
لما سمعه من اصواتهم الخفية **قوله** فلما تبين له الاية قال البيضاوى بان مات على الكفر
واوحى اليه بانه لن يومن انتهى **قوله** نعدل عن الظاهر ولذا جزم البيضاوى بان ابوه
قوله ونقل الامام ابو حيان الخ قال الشهاب ابن حجر فى كتابه النعمة الكبرى على العالم
بمولد سيد ولد آدم وقول بعضهم ونقل ابو حيان الخ سوء تصرف منه لانه اعنى ناقل
هذا الكلام عن ابى حيان لو كان له ادنى مسكة من علم او فهم لتعقب ما قاله ابو حيان

ان الرافضة

ان الرافضة هم القايلون الخ وقال له هذا الحصر باطل منك ايها النحوى البعيد عن مدارك الاصول
والفروع كيف وايمة الاشاعرة من الشافعية وغيرهم على ما مر التصريح به فى نجاة سائر آبائه
صلى الله عليه وسلم كبقية اهل الفترة فلو كنت ذا المام بذلك لما حضرت نقل ذلك عن الرافضة
وزعمت انهم المستدلون عليه بالاية والحديث وهذا الفخر الرازى من اكابر ايمة اهل السنة قد استدل
بهما ونقل ذلك عن غيرها فليتك ايها الناقل عن ابى حيان سكت عن ذلك ووفيت عرضه
وغرضك من رشق سهام القول فيهما انتهى بحروفه **قوله** مرثد بفتح الميم وسكون الرا وفتح
الثا المثلثة جامع الاصول **قوله** لما قدم مكة اتى رسم الخ فيه ما سبق من ان دفن امه بالابواء
يبعد ذهابه وعوده لكن سيأتى عن البيضاوى انه لما فتح مكة الخ فيحمل ما هنا عليه وبما ذكر
البيضاوى يسقط ما نرجاه شيخنا الحلبى من ان هذا كان فى عمرة القضا قال لانه لم يثبت انه
دخل مكة بها الا مع اصحابه بعد عمرة القضا الا فى حجة الوداع ورسم قبر اى اثره لا محا صورته **قوله**
يخاطب بكسر الطاء اى يتكلم بكلام وهم لا يرون المخاطب **قوله** مستعبرا اى جارى الدمع قال فى القاموس
واستعبر جرت عبرته وحزن وقال العبرة بالفتح الدمعة قبل ان تفيض انتهى **قوله** اوما الى
المقابر اى اشار الى المقابر انه يريد الذهاب اليها **قوله** فدعاه اى النبى صلى الله عليه وسلم دعى عمر
حتى قام اليهم من كان معه بعد **قوله** وانزل الله عز من كان الخ هذا حكاه البيضاوى بقيل
وعبارته فى تفسير الاية المذكورة روى انه عليه الصلاة والسلام قال لابى طالب لما حضرته الوفاة
قل كلمة احاج لك بها عند الله تعالى فابى فقال لا ازال استغفر لك ما لم انه عنه فنزلت وقيل
لما افتتح مكة خرج الى الابوا فزار قبر امه ثم قام مستعبرا فقال انى استاذنت ربى الخ وبتقدير
صحة الحديثين يمكن ان يقال بجواز ان الاية مما تكرر نزوله لا يقال يبعد عوده للاستغفار بعد
نهيه عنه فلا يتاتى تكرر النزول لذلك لانا نقول يجوز ان استغفاره لامه الذى نهى عنه كان
نوعا مخصوصا كسوال دخول الجنة من غير سبق عذاب والذى نهى عنه بعد موت ابى طالب سوال
المغفرة لا بهذا القيد فلا ينافى انه نهى ولا عن الاستغفار ثم عاد اليه ثم رايت الجلال السيوطى فى
حاشية البيضاوى ان قوله روى انه عليه الصلاة والسلام قال لابى طالب الحديث اخرجه البخارى ومسلم
من حديث سعيد بن المسيب عن ابيه وان قوله وقيل لما فتح مكة خرج الى الابوا الحديث اخرجه الطبرانى
فى حديث ابن عباس بسند ضعيف لا يعول عليه قال والمعتمد الاول فان قيل موت ابى طالب كان قبل
الهجرة بمدة تقارب ثلاث سنين وهذه السورة من اواخر ما نزل بالمدينة اجاب صاحب التقريب بانه
يجوز ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يستغفر له الى حين نزولها فان التشديد مع الكفار انما ظهر فى
هذه السورة وقال الطيبى ~~وقال الطيبى~~ هذا هو الحق واعتمد الشيخ سعد الدين التفتازانى ايضا
انتهى كلام الجلال السيوطى فى الحاشية وقال الحافظ ابن حجر يحتمل ان يكون لنزول الاية سبب متقدم
وهو امر ابى طالب ومتاخر وهو امر امنة قال والاصل عدم تكرار النزول **قوله** فاخذنى ما ياخذ الولد
للوالد اى من الرقة والشفقة ولا يلزم من البكا انه لسبب ويوافق هذا المعنى قول الشامى وقد يكون
البكا لمجرد الرقة التى تحصل عند زيارة الموتى من غير سبب تعذيب ونحوه انتهى **قوله** وفى مسلم ايضا
ان رجلا قال يا رسول الله اين ابى الخ عبارة الشامى فى نسبه صلى الله عليه وسلم نصها **تنبيه** روى
مسلم من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن انس رضى الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله اين ابى قال فى النار

فلما قفى دعاه فقال ان ابى واباك فى النار لم يتفق عليه الرواة وانما ذكره حماد بن سلمة عن ثابت وقد خالفه معمر عن ثابت فلم يذكر ان ابى واباك فى النار ولكن قال له اذا مررت بقبر كافر فبشره بالنار وهذه اللفظة لا دلالة فيها على والده صلى الله عليه وسلم بامر البتة وهو اثبت من حيث الرواية فان معمرا اثبت من حماد ثم قال ثم وجدنا الحديث ورد من حديث سعد بن ابى وقاص بمثل رواية معمر عن ثابت عن انس فروى البزار والطبرانى والبيهقى من طريق ابرهيم بن سعد عن الزهرى عن عامر بن سعد عن ابيه ان اعرابيا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اين ابى قال فى النار قال فاين ابوك قال حيث ما مررت بقبر كافر فبشره بالنار وهذا الاسناد على شرط الشيخين فتعين الاعتماد على هذا اللفظ وتقديمه على غيره وقد زاد الطبرانى والبيهقى فى اخره قال فاسلم الاعرابى بعد فقال لقد كلفنى رسول الله صلى الله عليه وسلم تعبا ما مررت بقبر كافر الا بشرته بالنار انتهى رحمه الله **قوله** فلما قفى اى لما انصرف عنه وولى بان جعل قفاه الى جهة النبى وذهب لكن فيه ان قفى انما هو بمعنى تبع على ما اقتضاه قول المختار وقفا اثره اتبعه وبابه عدا وسما وتقفى على اثره بفلان اتى اتبعه اياه ومنه قوله تعالى ثم قفينا على اثرهم الخ انتهى ويمكن الجواب بان قفى هنا بمعنى اتبع الجهة التى اتى منها فانصرف اليها ومن لازمه توليه عنه صلى الله عليه وسلم **قوله** دين ابرهيم بدل من الحنفية وهى صفة لمقدر اى الملة الحنفية والمراد المائلة الى الحق قال فى المصباح والحنيف المسلم لانه مائل الى الدين المستقيم انتهى **قوله** واستبدلوا بها الشرك اى اخذوه بدلها فالباء داخلة على الماخوذ **قوله** فى النار صلة محذوف اى بالتعذيب فى النار بانواع العذاب **قوله** الا ما فطر الله عباده عليه اى ما خلقهم مشتملين عليه من التوحيد الخ بمعنى انه خلقهم قابلين له وفى البيضاوى فطرة الله التى فطر الناس عليها التى خلقهم عليها وهى قبولهم للحق وتمكنهم من ادراكه او ملة الاسلام فانهم لو خلوا وما خلقوا عليه ادى بهم اليها وقيل العهد الماخوذ من آدم وذريته انتهى **قوله** وعقال تفسيرى **قوله** لا يعذب لمقتضى هذه اى لان الصحيح ان الايمان انما يجب بالشرع لا العقل ثم وان ادركوا بعقولهم لكن لم يعذبهم على عدم الجرى على مقتضى ما ادركوه وعلموه وعبارة ابن قاسم فى شرح الورقات الكبير فلا يجب ايمان ولا يحرم كفر حينئذ كما هو المنقول عن الاشاعرة وجمع من غيرهم ولهذا قال المص انا لا نتعبد اصلا وفرعا الا بعد البعثة انتهى **قوله** الابى نسبة الى ابة بضم الهمزة قرية من قرى المغرب نقل بعض افاضل المالكية عن سيدى احمد بابا المالكى ومثله فى الديباج وعبارته فى طبقاته واسمه محمد بن خلف اخذ عن ابن عرفة واشتهر فى حياته بالمهارة والتقدم فى العلوم وكثرة انتقاده لشيخه مشافهة وربما رجع اليه توفى سنة سبعة وعشرين وثمانماية رحمه الله وفيه ان ابة بالضم قرية بتونس **قوله** من التنافى فان من الخ قال العلامة ابن قاسم فى شرح الورقات ما زعمه الابى من التنافى لحكمه بانهم اهل فترة ممنوع بل هو وهم فاحش لان النووى لكن وافقه يكتفى فى وجوب الايمان على كل احد ببلوغه دعوة من قبله من الرسل وان لم يكن مرسلا اليه وحينئذ فلا منافاة بين كون من مات على ما كانت عليه العرب من عبادة الاوثان اهل الفترة لان من تقدمه من الخليل وغيره عليهم الصلاة والسلام غير مرسل اليه دكونه

بلغته

بلغته دعوة اولئك الرسل على الجملة الى التوحيد وانما بينا فى ما توهمه من التنافى لو ادعى النووى وغيره ان الخليل وغيره عليهم الصلاة والسلام مرسلون اليهم مع انه لم يدع شيئا من ذلك كما لا يخفى وقد ذكرنا هنا زيادة على ذلك فى الايات البينات انتهى ومراده منه مجرد منع التنافى الذى ذكره الابى ولا يلزم منه اعتماد ما ذكره النووى لما قدمه بعد حكاية كلام النووى من قوله وهو خلاف ما عليه الاشاعرة من اهل الكلام والاصول والشافعية من الفقهاء ان اهل الفترة لا يعذبون كما هو الموافق لما تقدم عنهم اى مما نقلناه من قوله السابق فلا يجب ايمان ولا يحرم كفر الخ **قوله** عمرو بن لحى قال شيخنا الشوبرى كذا فى البخارى فى كتاب الصلاة وفيه فى كتاب المناقب عمرو بن عامر المخزومى قال الكرمانى لعلهما واحد فعامر اسم ولحى لقب او احدهما اسم ابيه والآخر اسم جد من اجداده انتهى **قوله** قصبه قال فى القاموس القصب بالضم الظهر والمعا جمعه اقصاب انتهى والمراد هنا الثانى وفى النهاية القصب بالضم المعا وجمعه اقصاب وقيل القصب اسم للامعاء كلها وقيل هو ما كان اسفل البطن من المعا والمعا بالقصر ويمد **قوله** صاحب المحجن قال فى المصباح المحجن وزان مقود خشبة فى طرفها اعوجاج مثل الصولجان قال ابن دريد كل عود معطوف الراس فهو محجن والجمع المحاجن انتهى **قوله** الذى يسرق الحاج اى متاع الحاج فهو على حذف مضاف واللام فيه للجنس وفى المصباح حج حجا من باب قتل قصد فهو حاج انتهى فاذا بصر به اى علم به والضمير فيه للحاج قال فى المصباح وبصرت بالشى بالضم والكسر لغة بصرا بفتحتين علمت فانا بصير به متعدى بالباء فى اللغة الفصيحة وقد يتعدى بنفسه وفى عرا السمين انه قرى قوله تعالى بالبناء للمفعول فيهما اى اعلمت بما لم يعلموا به **قوله** ببصيرته اى بعلمه وخبرته ففى المصباح وهو ذو بصر وبصيرة اى علم وخبرة انتهى **قوله** كقس بن ساعدة قال الشامى قال المرزبانى عاش ثلاثمائة سنة وثمانين سنة وقد سمع النبى صلى الله عليه وسلم حكمته وهو اول من آمن بالبعثة من اهل الجاهلية واول من اتكأ على عصى فى الخطبة واول من قال اما بعد واول من كتب من فلان الى فلان وقد جاء عنه انه خطب بعكاظ وبشرهم بمبعث النبى صلى الله عليه وسلم وحثهم على اتباعه وذلك قبل البعثة انتهى وزيد بن عمرو بن نفيل اى فانهم كانوا على شريعة قومهم ظاهرا وعلى التوحيد باطنا قال الشامى ولا يظن بكل من كان فى الجاهلية انه كان كافرا فقد كان جماعة يتحنفون ويتركون ما كان عليه اهل الشرك ويتمسكون بدين ابرهيم وهو التوحيد كزيد بن عمرو بن نفيل وقس بن ساعدة وورقة بن نوفل فكلهم محكوم بايمانهم فى الحديث ومشهود لهم بالجنة فلا يبعد ان تكون ام النبى صلى الله عليه وسلم منهم انتهى ومراده بما ذكر ان هولاء تنصروا فى الجاهلية فلا ينافى ان زيد بن عمرو وورقة بن نوفل قبل بعثته **قوله** وغيرهما يطول ذكره منه ما قال الشامى ان طايفة زادت على ما شرعه هولاء تعبدوا الجن والملائكة وخرقوا البنين والبنات واتخذوا بيوتا جعلوا لها سدنة وحجابا يضاهون بها الكعبة كاللات والعزى ومناة انتهى **قوله** والقسم الثالث هم اهل الفترة حقيقة الخ ومن هذا القسم ابواه عليه الصلاة والسلام فانهما لم تبلغهما دعوة احد لتاخر زمانهما وبعد ما بين الانبياء السابقين فانهما كانا فى زمن جاهلية فقد فيها من يعرف الشرايع وتبلغ الدعوة على وجهها الا نفر يسير من احبار اهل الكتاب ولم يعهد لابويه تقلب فى الاسفار سوى المدينة ولا اعطيا عمرا طويلا بحيث يقع لهما فيه التنقيب اى البحث فان والده صلى الله عليه وسلم صحح الحافظ العلائى انه عاش من

من العمر نحو ثمانية عشر سنة ووالدته ماتت وهي في حدود العشرين تقريبا ومثل هذا العمر لا يسع التفحص عن المطلوب في مثل ذلك لا سيما وهي امراة مصونة محجبة في البيت عن الاجتماع بالرجال والغالب على النساء انهن ما يعرفن ما الرجال دينه من امر الديانات والشرائع خصوصا في زمان الجاهلية الذي رجاله لا يعرفون ذلك فضلا عن نسائه انتهى شامي رحمه الله ملخصا **قوله** ما جعل الله من بحيرة الخ قال البيضاوي رد وانكار لما ابتدعه اهل الجاهلية وهو انهم اذا نتجت الناقة خمسة ابطن اخرها ذكر بحروا اذنها اي شقوها وخلوا سبيلها فلا تركب ولا تحلب وكان الرجل منهم يقول ان شفيت فناقتي سائبة ويجعلها كالبحيرة في تحريم الانتفاع بها واذا ولدت الشاة انثى فهي لهم وان ولدت ذكرا فهو لالهتهم وان ولدتهما وصلت الانثى اخاها فلا يذبح لها الذكر واذا نتجت من صلب الفحل عشرة ابطن حرموا ظهره ولم يمنعوه من ماء ولا مرعى وقالوا قد حمى ظهره ومعنى ما جعل ما شرع ووضع انتهى **قوله** حباه الله النبي اي اعطاه وفي المختار وحباه اي اعطاه انتهى **قوله** فاحيا امه وكذا اباه الخ قال الشامي قال الشيخ وقد ظفرت باثر يدل على انها ماتت موحدة فذكر اثر سماعه بنت ابي رهم عن امها السابق قال فهذا القول من ام النبي صلى الله عليه وسلم صريح في انها موحدة اذ ذكرت دين ابرهيم وبعث ابنها صلى الله عليه وسلم بالاسلام من عند ذي الجلال والاكرام ونهيه عن عبادة الاصنام وموالاتها مع الاقوام وهل التوحيد شيء غير هذا التوحيد الا الاعتراف بالله والاهيته وانه لا شريك له والبراءة من عبادة الاصنام ونحوها وهذا القدر كاف في التبري من الكفر وصفة ثبوت التوحيد في الجاهلية قبل البعثة وقد قال العلماء في حديث الذي امر بنيه عند موته ان يحرقوه ويسحقوه ويذروه في الرياح وقوله ان قدر الله علي ان هذه الكلمة لا تنافي الحكم بايمانه لانه لم يشك في القدرة ولكن جهل فظن انه اذا فعل ذلك لا يعاد ولا يظن بكل من كان في الجاهلية انه كان كافرا انتهى رحمه الله **قوله** بذا قديرا الباء بمعنى على وفي المختار وقدر على الشيء قدرة وقدرانا ايضا بضم القاف انتهى **قوله** وان كان الحديث الخ وله ايضا كما في الشامي

• تنقل احمد نورا مبينا • تلالا في وجوه الساجدينا •
• تقلب فيهم قرنا فقرنا • الى ان جاء خير المرسلينا •

قوله بما ينقصه بفتح اليا وسكون النون افصح من ضم اليا وفتح النون وتشديد القاف **قوله** ان لم يثبت عندنا قيد به احترازا ممن يقول لا تقبل توبته كالمالكية على ما فيه عندهم من التفصيل **قوله** وقد اطنب بعض العلماء قال شيخنا الشوبري لعله يشير الى الجلال السيوطي على عادته في النقل عنه انتهى ومما استدل به على نجاة ابويه صلى الله عليه وسلم ايضا انه ثبت في الحديث الصحيح ان اهون اهل النار عذابا ابو طالب وانه في ضحضاح من النار في رجليه نعلان من نار يغلي منهما دماغه وهذا مما يدل على ان ابوي النبي صلى الله عليه وسلم ليسا في النار لانهما لو كانا فيها لكانا اهون عذابا من ابي طالب لانهما اقرب منه مكانا وابسط عذرا فانهما لم يدركا البعثة ولا فرض عليهما الاسلام فامتنعا بخلاف ابي طالب وقد اخبر الصادق المصدوق انه اهون اهل النار عذابا فليس ابواه من اهلها وهذا يسمى عند اهل الاصول دلالة الاشارة انتهى شامي رحمه الله **قوله** ام ايمن قال في جامع الاصول ايمن بفتح الهمزة وسكون اليا تحتها نقطتان وفتح الميم وبالنون بن عبيد بن عمرو بن بلال من بني سالم بن غنم بن عوف بن الخزرج الانصاري وامه ام ايمن حاضنة النبي صلى الله عليه وسلم وهو اخو اسامة بن زيد لامه استشهد يوم حنين انتهى **قوله** انت امي بعد امي اي انت كامي في الرعاية لي والتعظيم والشفقة علي ام انت كامي في رعايتي

لكن

لك واحزانك عندي **قوله** وفيه نظر لعل وجهه ان اقل ما قيل في موت امه انه كان عمره صلى الله عليه وسلم اربع سنين وقد اتفقوا على ان جده كفله بعد امه فكيف يكون موت عبد المطلب وعمره صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين **قوله** وقيل مائة واربعون الخ جزم بهذا القول في ذكر اسمه في بيان نسبه صلى الله عليه وسلم وقد مر ما فيه من الخلاف

مبحث كفالة ابي طالب له

صلى الله عليه وسلم **قوله** فقد اوصاه بذلك اي وصى ابا طالب بكفالته بالنبي صلى الله عليه وسلم وقدمه على غيره من اعمامه لكونه شقيق والده **قوله** لكونه شقيق عبد الله قضيته انه ليس له شقيق من اعمامه غيره وفيه ان الزبير وعبد الكعبة كانا شقيقين له ايضا كما في جامع الاصول والجواب ان عبد الكعبة مات صغيرا لم يدرك موت عبد المطلب واما الزبير فقيل انه اقرع بينه وبين ابي طالب فخرجت القرعة لابي طالب وقيل انه كان مشاركا له في كفالته وخص ابو طالب بالذكر لامتداد حياته فان الزبير لم يدرك الاسلام وعلى ما ذكر فتخصيص ابي طالب بكونه شقيقه نظر اضافي اي هو شقيقه دون العباس ونحوه **قوله** عن جلهمة قال في القاموس الجلهمة حافة الوادي وناحيته ويفتح والشدة والخطة والامر المعظم واسم انتهى **قوله** ابن عرفطة قال في الاصابة بضم العين والفاء وقال في القاموس العرفط بالضم شجر من العضاه الواحدة عرفطة وبها سمي عرفطة بن الحباب الصحابي انتهى **قوله** وهم اي اهل مكة **قوله** في قحط اي في زمن شدة لاحتباس المطر عنهم قال في المصباح قحط المطر قحطا من باب نفع احتبس وحكى الفراء قحط من باب تعب انتهى وعليه فيجوز في قحط السكون والفتح **قوله** فقالت قريش اي بعد ان تشاوروا وعبارة الشامي قال قدمت مكة وقريش في قحط فقائل منهم يقول اعتمدوا اللات والعزى وقائل منهم يقول اعتمدوا مناة الثالثة الاخرى فقال شيخ وسيم حسن الوجه جيد الراي انى تؤفكون اي تصرفون وفيكم باقية ابرهيم وسلالة اسمعيل قالوا كانك عنيت ابا طالب فقال ايها فقاموا باجمعهم فقمت فدققنا عليه الباب فخرج الينا فثاروا اليه فقالوا يا ابا طالب اقحط الوادي الخ انتهى **قوله** اقحط الوادي اي اصابه القحط وفي المصباح واقحط الله الارض بالالف فاقحطت وهي مقحطة واقحط القوم اصابهم القحط بالبناء للفاعل والمفعول انتهى وعليه فيجوز في اقحط الوادي بناؤه للفاعل والمفعول **قوله** فهلم اسم فعل يستعمل متعديا كما في قوله تعالى هلم شهداءكم ولازما كما هنا **قوله** كانه شمس دجن الخ قال الشامي دجن بدال مهملة فجيم مضمومتين الظلمة والجمع دجنات انتهى ولم يفسر الدجن بحذف الهاء وفي كلام المختار ما يقتضي ان الدجن والدجنة بمعنى حيث قال يوم دجن ويوم دجنة وكذا الليلة على الوجهين بالوصف والاضافة انتهى وعليه فقوله كانه شمس دجن يجوز فيه الوصف على انها على معنى انها شمس كسبت ظلمة والاضافة على معنى انها شمس ذات ظلمة او ذات يوم دجن اي مظلم وفي القاموس ان النون من دجن مشددة وعبارته الدجن كقفل والدجنة كغرفة وبكسرتين الظلمة والغيم المطبق والريان المظلم لا مطر فيه **قوله** قتما بقاف والتاء مثناة فوقية ساكنة اي سوداء مظلمة قال في المصباح القتام وزان كلام الغبار الاسود والاقتم شيء يعلوه سواد غير شديد انتهى ومؤنث الاقتم قتماء فعلى هذا كانه قال سحابة يعلوها سواد غير شديد انتهى **قوله** اغيلمة تصغير اغلمة وفي القاموس الغلام جمعه اغلمة وغلمة وغلمان انتهى وكان وجه التصغير الاشارة الى صغرهم فان الغلام قد يطلق

في البالغ ففي القاموس الغلام الطار الشارب والكهل ومن حين يولد الى ان يشيب انتهى **قوله** بالعمق ظهره الظاهر منه ان الضمير له صلى الله عليه وسلم وببعض الهوامش انه لابي طالب **قوله** لاذ الغلام باصبعه لعل المعنى انه اشار باصبعه الى السما كالمتضرع الملتجي ففي المصباح لاذ الرجل بالجبل يلوذ لواذا بكسر اللام وحكي التثليث وهو الالتجا ولاذ بالقوم وهي المكانة ة ولاذ بهم ملاوة بمعنى طاف بهم انتهى وفي الشامي تفسير لاذ بطاف وا تنصر عليه والانسب هنا ماقلناه وببعض الهوامش ان الضمير في اصبعه لابي طالب والمعنى ان النبي صلى الله عليه وسلم امسك اصبع ابي طالب انتهى وهو خلاف الظاهر من معنى لاذ المتقدم هذا ولم يبين المص الاصبع هل هو السبابة او غيرها فليراجع ولعل الاقرب الاول لانه الذي يشار به **قوله** وما في السماء قزعة بفتح القاف وفتح الزاي وفتح العين المهملة اي قطعة من السحاب قال في القاموس والقزع محركة قطع من السحاب الواحدة بهاء انتهى **قوله** واغدق اي كثر ماؤه والضمير فيه للسحاب والاسناد فيه مجازي وفي المصباح غدقت العين غدقا من باب تعب كثر ماؤها فهي غدقة وفي التنزيل لاسقيناهم ماء غدقا اي كثيرا واغدقت اغداقا كذلك وغدق المطر غدقا واغدق اغداقا مثله وغدقت الارض تغدق من باب ضرب ابتلت بالغدق واغدودق اي كثر ماؤه فهو مرادف لاغدق وفي القاموس واغدق المطر واغدودق كثر قطره انتهى **قوله** وانفجر له الوادي اي جرى الماء فيه وسال ففي المصباح فجر الرجل القناة فجرا من باب قتل شقها وفجر الماء فتح له طريقا فانفجر اي فجرى انتهى **قوله** واخصب النادي والبادي النادي كما في المصباح مجلس القوم ومتحدثهم وانما يقال له ذلك اذا كانوا فيه والبادي النازل بالبادية انتهى اخصبت الارض لاهل الحاضرة والبادية **قوله** يقول ابو طالب اي في وصفه صلى الله عليه وسلم **قوله** وابيض اي وهو ابيض الخ ثم رايت في شرح المص على البخاري في باب سوال الناس الامام الاستسقا اذا قحطوا ما نصه وابيض اعربه ابن هشام في مغنيه مجرورا بالفتحة برب مقدرة وتعقبه الدماميني في حاشيته عليه ومصابيحه فقال في اخرهما وليس كذلك وفي اولهما والظاهر انه منصوب عطفا على سيدا المنصوب في البيت قبله وهو قوله وما ترك قوم لا ابا لك سيدا وقال وهو من عطف الصفات التي موصوفها واحد ويجوز الرفع وهو في اليونينية ايضا خبر مبتدا محذوف اي هو ابيض انتهى بحروفه وقوله سيدا مفعول قوله ترك بسكون الراء **قوله** يستسقى الغمام بوجهه اي يطلب السقي من الغمام بوجهه الشريف والمراد انه اي يتوسل الى الله به قال في المختار والغمام السحاب الواحدة غمامة انتهى **قوله** يلوذ به الهلاك جمع هالك والمراد هنا المشرفي على الهلاك والمعنى الملتجئون اليه وفي القاموس هلك كضرب ومنع وعلم هلكا بالضم ثم قال ورجل هالك من هلكى وهلكى وهلاك وهوالك شاذ انتهى **قوله** في نعمة وفواضل النعمة كما في المختار اليد والصنيعة والمنة وما انعم به عليك انتهى فقوله في نعمة يجوز ان يكون بتقدير مضاف اي في ذوي نعمة اي سعة وخير ويجوز ان تجعل النعمة ظرفا لهم مبالغة والفواضل كما في القاموس الايادي الجسيمة او الجميلة وعليه فعطف الفواضل على النعمة من عطف الخاص على العام اذا المراد

بالنعمة

بالنعمة النعم الكثيرة وهي شاملة للنعم العظيمة والدقيقة **قوله** والغياث اسم مصدر من اغاثه اي اعانه ونصره والمراد انه يلتجأ اليه ويستغاث به فيما قد نشأ وبان معنى وفي القاموس والثمال ككتاب الغياث الذي يقوم بامر قومه انتهى **قوله** والحاجة تفسيري والمراد بالحاجة الاحتياج **قوله** اخص اي ابقى واكثر تفسيري **قوله** وارملة اي والواحدة ارملة **قوله** وهذا البيت الخ اي وهو قوله وابيض الخ قال ابن حجر في شرح الهمزية وكون ابي طالب هو الذي انشا هذا البيت هو ما درج عليه ائمة السير وغيرهم واما قول الدميري انه من انشا عبد المطلب فوهم منه وسبب الوهم ان في اخر قصة عبد المطلب ان رقيقة بنت ابي صيفي بن هاشم وهي التي سمعت الهاتف في النوم او اليقظة لما تتابعت على قريش سنون اهلكتهم يصرخ يا معشر قريش ان هذا النبي المبعوث قد اظلتكم ايامه وهذا ابان نجومه فحي هلا بالحيا والخصب ثم امرهم بان يستسقوا به وذكر كيفية يطول ذكرها وحاصلها ما مر فلما ذكرت الرواية المذكورة في القصة انشات تمدح النبي صلى الله عليه وسلم بابيات اخرها

مبارك الامر يستسقى الغمام به • ما في الانام له عدل ولا خطر

قال الدميري لما راى هذا البيت في رواية قصة عبد المطلب التي رواها الطبراني وهو يشبه بيت ابي طالب اذ في كل استسقا الغمام به الذي هو الموصوف توهم ان بيت ابي طالب لعبد المطلب فوهم من وجهين نسبة هذا البيت لعبد المطلب وانما هو لرقيقة اي بنظمه ومصنوعه وفاء مصغرة والحكم عليه بانه عين البيت المنسوب لابي طالب وليس كذلك بل شتان ما بينهما فتامل هذا المحل فانه مهم وقد اغتر بكلام الدميري هذا من لا خبرة له بالتبيين المأخوذ من الكتب المعتمدة ثم رايت ما يقطع بغلط الدميري وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم نسب وابيض البيت لابي طالب كما اخرجه البيهقي عن انس قال جا اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اتيناك وما لنا صبي يغط ولا بعير يئط اي ما لنا بعير اصلا لانه ان وجد لابد ان يئط وانشد ابياتا فقام صلى الله عليه وسلم يجر رداه حتى صعد المنبر فرفع يديه الى السما ودعا فما رد يديه الى نحره حتى التقت السما بابراقها وجاؤا يضجون فضحك صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم قال لله در ابي طالب لو كان حيا لقرت عيناه من ينشدنا قوله فقال علي يا رسول الله كانك تريد قوله وابيض يستسقى الخ وذكر ابياتا اخر فقال صلى الله عليه وسلم اجل فهذا نص صريح من الصادق بان منشا البيت ابو طالب فنسبته لعبد المطلب غلط صريح انتهى بحروفه **قوله** تمالات قريش اي اجتمعت على اذى النبي صلى الله عليه وسلم ونفروا الخ ففي المختار تمالوا على الامر اجتمعوا عليه انتهى **قوله** كالعدى قال الشامي جمع عدو واراد بها هنا اليهود انتهى **قوله** الوسايل قال الشامي جمع وسيلة وهي القربة يقال وسل الى ربه وسيلة اذا تقرب بعمل اليه والوسيلة المنزلة عند الملك انتهى **قوله** والمزايل اي المفارق ففي المختار المزايلة المفارقة انتهى وفي الشامي المزايل المحاول والمعالج انتهى **قوله** اعبد الهمزة فيه للندا وهو بتقدير مضاف اي يا ال عبد مناف **قوله** كل وغل قال في القاموس الوغل الضعيف النذل الساقط المقصر في الاشيا والمدعي نسبا كاذبا والداخل على القوم في طعامهم وشرابهم كالواغل وفيه والنذل اي بالذال المعجمة الخسيس من الناس المحتقر

في جميع احواله **قوله** وثورًا بثاء مثلثة فراء وقوله أرسى اى اثبت وقوله ثبيرًا بثاء مثلثة مفتوحة
فباء موحدة مكسورة فمثناة تحتية فراء وقوله حرا بكسر الحاء وقوله راق اى صاعد وقوله لبر
من البر وفي بعض الشارحين ليرقى من الرقي وصحح الاولى وقالوا الثانية تصحيف ضعيف
المعنى فانه معلوم ان الراقي يرقى وانما هو لبر اى في طلب بر وهو خلاف الاثم اقسم بطالب البر
بعوده في حرا للتعبد فيه وبالنازل فيه وقوله نازل من التنزل وقوله تلح بمجحف يقال الح
عليه الشيء اذا اقبل عليه مواظبا وقوله تبزى بنون مضمومة فباء موحدة ساكنة فزاى مفتوحة
معناه تسلب وتغلب عليه وقوله تناضل ترامى بالسهام وقوله تذهل تغفل وقوله الحلائل
الزوجات واحدها حليلة انتهى شامي فيما ياتي في الباب الثامن عشر في دخول بني هاشم
وبني عبد المطلب الشعب وكتابة قريش الصحيفة **قوله** دليلا على انه كان يعرف الخ ووجهه
ان فيه قوله وابيض يستسقى الخ وهو انما ذكره في ما يتبادر من قوله وفي ذلك يقول ابو
طالب عقب الاستسقاء به وقد كان ذلك في زمن صغره صلى الله عليه وسلم قال ابن حجر في
شرح الهمزية وقد يجمع اى بين هذا وبين كونه انشاها بعد المبعث بانه ذكر هذا البيت
اثر هذه الواقعة ثم كملها بعد المبعث انتهى وقد يقال مجرد قوله وفي ذلك يقول ابو طالب
لا يستلزم كونه قاله عقب الاستسقاء بل يجوز انه انما قال القصيدة بتمامها بعد المبعث ه
ووصفه فيها بما علمه من احواله ومنها استسقاء العام به وان كان في صغره **قوله** وتمسك
بهذا الشيعة قال في القاموس شيعة الرجل بالكسر اتباعه وانصاره ثم قال وقد غلب هذا
الاسم على من يتولى عليا واهل بيته حتى صار اسما لهم خاصة انتهى وفي المواقف وشرحها
للسيد من الفرق الاسلامية الشيعة اى الذين شايعوا عليا رضي الله عنه وقالوا انه الامام
بعد رسول الله بالنص اما جليا واما خفيا واعتقدوا ان الامامة لا تخرج عنه وعن اولاده
وان خرجت فاما بظلم يكون من غيرهم واما بتقية منه ومن اولاده وهم اثنان وعشرون
فرقة يكفر بعضهم بعضا اصولهم ثلاث فرق غلاة وزيدية وامامية انتهى ه

مبحث سفره

صلى الله عليه وسلم مع عمه ابي طالب الى الشام

قوله خرج مع عمه ابي طالب الخ قال الشامي في اصل ذلك ان ابا طالب اراد المسير في ركب الى
الشام فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اى عم الى من تخلفني ههنا وضبث اى بفتح
الضاد المعجمة وفتح الباء الموحدة وبالثاء المثلثة اخذ كمضرب فقبض عليه بكفه فرق له ابو
طالب فلما سار واردفه خلفه فخرجا به فنزلوا على صاحب دير فقال صاحب الدير ما هذا
الغلام منك قال ابني قال ما هو بابنك وما ينبغي ان يكون له اب حي قال ولم قال
لان وجهه وجه نبي وعينه عين نبي الى ان قال فاتق عليه اليهود ثم نزل على راهب اخر
فقال مثل قول الاول الا قوله فاتق عليه اليهود فقال ابو طالب للنبي صلى الله عليه وسلم يا ابن
اخي الا تسمع ما يقولون قال اى عم لا تنكر لله قدرة فلما نزل الركب بصرى وبها راهب يقال
له بحيرى في صومعة الخ **قوله** الى الشام صلة محذوف اى قاصدا الى الشام **قوله** حتى
بلغ بصرى متعلق بمحذوف اى سار حتى بلغ الخ **قوله** واسمه جرجيس عبارة الشامي

ورسول الله صلى الله عليه وسلم صح

قال المسعودي

قال المسعودي واسمه سرجس كذا فيما وقفت عليه من نسخ الروض وفي النسخ التي وقفت عليها من
الاشارة اى وهي سيرة مغلطاي جرجيس بكسر الجيمين بينهما راء وبعد الثانية مثناة تحتية فسين
مهملة وهكذا رايته بخط صاحبها في الزهر وصحح عليه وكذلك هو في الاصابة للحافظ وهو غير
منصرف للعجمة والعلمية وهو في الاصل اسم نبي انتهى **قوله** وهو آخذ بيده قال الشامي في بيان ذلك
انهم لما نزلوا في ظل الشجرة قريبا منه نظر الى الغمامة حين اظلت الشجرة وتهصرت اغصان الشجرة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم حين استظل تحتها فلما راى بحيرى ذلك نزل من صومعته
وجعل يتخللهم حتى جاء فاخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا سيد العالمين الخ فقال
اشياخ من قريش وما علمك قال انكم حين اشرفتم من العقبة لم يمر ثم رجع وامر بطعام م
كثير فصنع ثم ارسل اليهم فقال اني صنعت لكم طعاما يا معشر قريش واني احب ان تحضروا
كلكم صغيركم وكبيركم وحركم وعبدكم فقال رجل يا بحيرى ان لك اليوم لشانا ما كنت
تصنع هذا فيما مضى وقد كنا نمر بك كثيرا فما شانك فقال له بحيرى صدقت قد كان ما تقول
ولكنكم ضيف وقد احببت ان اكرمكم واصنع لكم طعاما تاكلون منه فاجتمعوا اليه فلما
اتاهم به وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم راح مع من يرعى الابل وفي رواية فتخلف
رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين القوم لحداثة سنه في رحال القوم فلما نظر بحيرى
لم ير الصفة التي يعرف ويجد عنده فقال يا معشر قريش لا يتخلف احد منكم عن طعامي
هذا قالوا ما تخلف عنك احد ياتيك الا غلام هو احدث القوم سنا تخلف في رحالنا
فقال لا تفعلوا ادعوه فليحضر هذا الطعام فقام الحارث بن عبد المطلب فاتى به فلما اقبل
وعليه غمامة تظله فقال انظروا عليه غمامة تظله فلما دنى من القوم وجدهم سبقوه
الى فيء الشجرة فلما جلس مال فيء الشجرة عليه فقال انظروا الى فيء الشجرة مال عليه هذا
نبي هذه الامة الذي يرسله الله للناس كافة وفي الزهر نقلا عن محمد بن عمر الاسلمي ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فارق تلك الشجرة التي كان جالسا تحتها وقام انفلعت
من اصلها حين فارقها وجعل يلحظه لحظا شديدا ينظر اشياء من بدنه قد كان يجدها عنده
في صفته وقال للقوم هذه الحمرة التي في عينه تاتي وتذهب ولا تفارقه قالوا ما
رايناها فارقته قط فاقبل عليه الخ انتهى رحمه الله **قوله** من غضروف هو بالضم راس لوح
الكتف وتقدم ما فيه في مبحث الخاتم **قوله** احمر او مقصورا قال الشامي قال
غير واحد مقصورة ورايت بخط مغلطاي وصاحب الغرر وهو المحب بن الهائم
وغيرهما عليها مدة فالله تعالى اعلم انتهى **قوله** ومات على دين الحنفية قال شيخنا الشوبري
وبالجملة فقد مات على دين حق وهو وان لم يكن يدرك البعثة فقد ادرك دين النصرانية
قبل نسخه بالبعثة المحمدية **قوله** وهو محل نظر اى محل بحث للائمة **قوله** اقبل
سبعة ببعض الهوامش هم تمام ودريس وزريق رؤساهم والبلا في خدمهم **قوله**
فقالوا ان هذا النبي الذي بشر به في كتبنا فاللام فيه للعهد **قوله** فلم نبق طريق الخ
زاد الشامي وانا قد اخبرناه بطريقك هذا قال افرايتم الخ **قوله** فبايعوه
بفتح المثناة التحتية وهو خبر لا امر قال في العيون ان كان المراد فبايعوا بحيرى

على مسالمة النبي فقريب وان كان عرض لك فلا ادري ما هو وقال في الغرر الاول هو الظاهر ليوافق الضمير في فيه وفي وافقوا معه ومعناه فبايعوه على ان لا يأخذوا النبي ولا يؤذوه على حسب ما ارسلوا فيه وافقوا مع بحيرى خوفا على انفسهم اذا رجعوا بدونه وهذا وجه حسن جدا انتهى شامي **قوله** لم يكن متأهلا قال شيخنا الشوبري لانه صلى الله عليه وسلم كان سنه في هذه السفرة اثنتي عشرة سنة وهو اسن من ابي بكر بسنتين وقوله والاشترى بلالا فان بلالا لم ينتقل لابي بكر الا بعد ذلك باكثر من ثلاثين عاما فانه كان لبني خلف الجمحيين وعند ما عذب في الله على الاسلام اشتراه ابو بكر رحمة له واستنقاذا له من ايديهم **قوله** رآه وهو في صومعته قال الشامي الصومعة منزلة الراهب سميت بذلك لانها محددة الراس من قولهم ثريدة مصمعة اذا دققت وحددت راسها انتهى **قوله** وتهصرت قال الشامي اي مالت وتدلت انتهى وفي القاموس الهصر الامالة والكسر والدفع والاتيان وعطف شيء رطب كغصن ونحوه وكسر من غير بينونة او عطف اي شيء كان هصره ثم قال واهتصر النخلة ذلل عذوقها اي بالذال المعجمة في ذلك وفي عذوقها وسواها انتهى **قوله** وانه جعل يسائله الخ وكان من سؤاله ان قال يا غلام اسالك باللات والعزى الا ما اخبرتني عما اسالك عنه وانما قال له بحيرى ذلك لانه سمع قومه يحلفون بهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسالني باللات والعزى شيئا فوالله ما ابغضت بغضهما شيئا فقال له بحيرى فبالله الا ما اخبرتني عما اسالك فقال صلى الله عليه وسلم اسالني عما بدا لك فجعل يسال عن اشياء من حاله قومه الخ شامي وفي الشفا انما قال له بحيرى ذلك اختبارا له صلى الله عليه وسلم **قوله** ورأى خاتم النبوة الخ قال الشامي فلما فرغ من ذلك اقبل على عمه ابي طالب فقال ما هذا الغلام منك فقال ابني فقال بحيرى ما هو ابنك وما ينبغي لهذا الغلام ان يكون له اب حي قال فانه ابن اخي قال فما فعل ابوه قال مات وامه حامل به قال صدقت فارجع بابن اخيك الى بلده واحذر عليه اليهود فوالله لئن راوه وعرفوا منه ما عرفت ليبغونه شرا فانه كائن لابن اخيك شان فاسرع به الى بلاده ولا تذهب به الى الروم فان الروم اذا راوه عرفوه بالصفة فيقتلونه انتهى **قوله** الظهيرة قال شيخنا الشوبري هي شدة الحر نصف النهار ولا يقال في الشتاء ظهيرة والجمع ظهائر انتهى رحمه الله وعبارة القاموس والظهيرة حد انتصاف النهار وانما ذلك في القيظ انتهى **قوله** اذ قال من القيلولة وهي كما في القاموس نصف النهار وقال قيلا وقايلة وقيلولة ومقالا ومقيلا وتقيل نام فيه فهو قايل انتهى لكن المراد هنا من قوله ان قال انه دخل في وقت القيلولة وان لم يكن نائما فيه سائرا او غير سائر **قوله** بل في الحقيقة تحت الخ اي في كنفه وستره من قولهم فلان يعيش في ظل فلان اي في كنفه والمعنى هنا ان الغمامة تقصده لتتبرك به صلى الله عليه وسلم فهي محتاجة له وهو ليس محتاجا اليها **قوله** فلا يحس بحر اليا من احس بالشيء اذا شعر به قال في المصباح احس الرجل الشيء احساسا علم به يتعدى بنفسه مع الالف قال تعالى فلما احس عيسى منهم الكفر وربما زيدت الباء فيقال احس به على معنى شعر انتهى **قوله**

من اعتداله اي ناشئة من اعتداله كانها اخذت منه صلى الله عليه وسلم والقصد بذلك المبالغة في كماله صلى الله عليه وسلم حتى صلح لان توخذ الغمامة منه ثم تظلله ثم رايت لبعضهم ما حاصله ان بعضهم اعترض على الزركشي بان ما ذكره من ان الغمامة من اعتداله يدل على انه تمثيل قال ويرد عليه انه يخالف لما شوهد من تظليل الغمام له ثم اجاب عن الاعتراض بانه يمكن حمل كلام الزركشي على انه ليس من التمثيل بل يجوز ان من بمعنى الى وان التقدير ظللته الغمامة الى كمال اعتداله بالنبوة دون ما بعدها او بان المعنى انها ظللته لكمال الاعتدال فيه اكراما له لا لاحتياجه انتهى وهو ظاهر **قوله** واخرج ابن منده الخ قال شيخنا الشوبري قال السخاوي واصرح من هذا ما في شرح المصطفى لابن سعد النيسابوري انه صلى الله عليه وسلم مر ببحيرى ايضا لما خرج في تجارة خديجة ومعه ميسرة وان بحيرى قال للنبي قد عرفت العلامات منك كلها الا خاتم النبوة فاكشف لي عن ظهرك وانه كشف له عن ظهره فرآه فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك رسول الله النبي الامي الذي بشر به عيسى بن مريم انتهى رحمه الله لكن قوله قد عرفت العلامات الخ يشكل على ما مر من انه راى خاتم النبوة وهو مع عمه ابي طالب اللهم الا ان يقال انه تردد فيما راه هل هو خاتم النبوة او لا فاراد التثبت فيما راه او انه نسي صورة ما راه **قوله** بعد عيسى الا محمد الخ يجوز ان هذا الامر علمه بقرائن قوية دلته على ذلك او انه علم به باعتبار ما رآه في كتبهم مما يدل على انه لم يستظل بها بعد عيسى الا هو عليه الصلاة والسلام وكذا يقال في قول نسطورا الاتي الاتي **قوله** ومعه ميسرة قال شيخنا الشوبري قال في النور لم ار لميسرة ذكرا في الصحابة والظاهر انه توفي قبل البعثة ولو ادرك النبي صلى الله عليه وسلم لاسلم والله تعالى اعلم وذكر الحافظ في الاصابة في القسم الاول وقال لم اقف على رواية صريحة بانه بقي الى البعثة فكتبته على الاحتمال انتهى **قوله** سوق حباشة هو بضم الحاء المهملة وبالباء الموحدة المخففة قال في القاموس حباشة كثمامة سوق تهامة القديمة وسوق اخرى كانت لبني قينقاع انتهى **قوله** وله اذ ذاك خمس وعشرون سنة قال الشامي قال في الغرر وهو الصحيح الذي عليه الجمهور وقطع به ابو عمر والحافظ عبد الغني المقدسي انتهى رحمه الله والمراد خمس وعشرون تقريبا لما ياتي من ان تزوجه بخديجة بعد عوده من السفر كان لخمس وعشرين **قوله** فقال نسطورا قال الشامي بنون مفتوحة فسين ساكنة فطا مضمومة مهملتين قال في النور والقف مقصورة كذا بخطه انتهى **قوله** وفي رواية بعد عيسى قال شيخنا الشوبري في هذه الرواية وكانت قريش قوما تجارا قال في سبل الرشاد بكسر المثناة الفوقية وتخفيف الجيم ويجوز ضم التا وتشديد الجيم وهما لغتان جمع تاجر ويقال ايضا تجر كصاحب وصحب انتهى **قوله** في علية قال في المصباح العلية الغرفة بكسر العين والضم لغة انتهى

مبحث تزوجه صلى الله عليه وسلم بخديجة

قوله بعد ذلك اي بعد قدومه من الشام **قوله** لشهرين وخمسة وعشرين يوما زاد الشامي نقلا عن ابن اسحاق عقب سفره بسنة وعشرين يوما انتهى عليه فيكون قدومه صلى الله عليه وسلم الى مكة من الشام اول يوم في المحرم وقد تقدم

في كلام المص ان نزوله تحت الشجرة التي رآه عندها نسطورا كان لاربع عشر ليلة
بقيت من ذي الحجة فيكون بينه وبين رجوعه الى مكة ستة عشر يوما **قوله**
وقيل كان سنه بها الضمير وهو مقابل قوله قبل وله اذ ذاك خمس وعشرون
سنة **قوله** وقيل ثلاثين زاد الشامي على هذه الاقوال الثلاثة وقيل تسعا
وعشرين سنة وقدرا هو الثلاثين وقيل سبعا وثلاثين وقيل غير ذلك انتهى
قوله وكانت تدعى بالطاهرة اي وبانها سطة قومها قال الشامي والسطة بسين
مكسورة وطا مفتوحة مهملتين قال السهيلي هي من الوسط مصدر كالعدة والزنة
يعني من الوعد والوزن والوسط من اوصاف المدح والتفضيل ولكن في مقامين
في ذكر النسب وفي ذكر الشهادة اما النسب فلان اوسط القبيلة اعرقها
واولاها بالصميم وابعدها عن الاطراف واجدر ان لا تضاف اليه الدعوة لان الاباء والامهات
قد احاطوا به من كل جانب فكان الوسط من اجل هذا مدحا في النسب لهذا التسبب
واما في الشهادة فنحو قوله تعالى قال اوسطهم وكذلك جعلناكم امة وسطا وكان هذا
مدحا في الشهادة لان غاية العدالة في الشاهد ان يكون وسطا كالميزان لا يميل
مع احد بل يصمم على الحق فكان وصفه بالوسط غاية في التزكية والتعديل وظن كثير
من الناس ان معنى الوسط الافضل على الاطلاق وقالوا معنى الصلاة الوسطى الفضلى
وليس كذلك بل هو في جميع الاوصاف لا مدح ولا ذم كما يقتضي لفظ التوسط انتهى رحمه الله
وقوله مصدر كالعدة والزنة اي كما في القاموس وسط كوعد وسطا وسطة جلس وسطهم
كتوسط وهو وسيط فيهم اي اوسطهم نسبا وارفعهم محلا انتهى وفي مفردات الراغب
وسط الشيء ما له طرفان متساويا القدر وهو قد يقال فيما له طرفان مذمومان كالجود
الذي بين البخل والسرف فيستعمل استعمال القصد المصون عن الافراط والتفريط فيمدح
به كالسواء والعدل والنصفة وتارة يقال فيما له طرف محمود وطرف مذموم كالخير والشر
وقوله بالصميم هو بالصاد المهملة ومعناه الخالص من الشيء والمراد به هنا الخالص من النسب
وقوله ان لا تضاف اليه الدعوة هو بكسر الدال بمعنى ادعاء النسب كما في القاموس **قوله**
تحت ابي هالة واسمه هند بن زرارة انتهى ابن سيد الناس **قوله** التميمي نسبة الى تميم تميمي
كما صرح به ابن سيد الناس فما في بعض النسخ هنا من انه تيمي غير صحيح **قوله** ثم تزوجها
عتيق قال الخميس عن المنتقى بها هلكا عنها انتهى وقدم بعضهم تزوجها بعتيق على
تزوجها بابي هالة **قوله** ابن عايذ بالياء التحتها نقطتان بعدها معجمة انتهى جامع الاصول
وقال ابن سيد الناس الصواب عابد بموحدة ثم دال مهملة انتهى **قوله** فولدت له هند
عبارة الشامي في ذكر زوجاته صلى الله عليه وسلم فولدت له جارية اسمها هند انتهى
ومثله في جامع الاصول وسيأتي ما يصرح به في كلام المص في ذكر زوجاته عليه السلام وعبارته
ثم ولدت له اي لعتيق جارية اسمها هند انتهى وعليه فيجوز في هند هنا الصرف وعدمه
للعلمية والتانيث وهو القياس والاكثر في كلامهم **قوله** حين تزوجها هو مصدر مضاف للمفعول
اي حين تزويج ابيها اياها منه صلى الله عليه وسلم وفي نسخة تزوجها وعليها فهو من اضافة

المصدر

المصدر الى فاعله **قوله** اربعون سنة وبعض اخرى عبارة الشامي وقيل كان عمرها رضي الله عنها
اربعين سنة وصححه في الغرر وقيل خمسا واربعين وقيل ثلاثين وقيل ثمانية وعشرين انتهى
ولم يذكر زيادة البعض التي ذكرها المص **قوله** وكانت عرضت نفسها الخ قال شيخنا
الحلبي وفي رواية انها عرضت نفسها على النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا ابن عمي اني
قد رغبت فيك لقرابتك وامانتك وحسن خلقك وصدق حديثك فذكر ذلك لاعمامه
الخ انتهى قال الشامي وسبب ذلك ما حدثها به غلامها ميسرة وما رأته من الايات وما ذكره
ابن اسحاق في المبتدأ قال كان لنساء قريش عيد يجتمعن فيه في المسجد فاجتمعن يوما فيه
فجاءهن يهودي فقال يا معشر نساء قريش انه يوشك فيكن نبي فايكن استطاعت ان
تكون فراشا له فلتفعل فحصبنه اي رمينه بالحصباء وقبحنه واغلظن له واغضت
بالغين المعجمة اي سكتت ففي القاموس اغضى ادنى جفونه وعلى الشيء سكت انتهى **قوله**
فذكر ذلك اي عرضها نفسها عليه صلى الله عليه وسلم **قوله** فخطبها اليه اي فخطبها من خويلد
للنبي صلى الله عليه وسلم وظاهر هذا السياق ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر ذلك لاعمامه
حين عرضت نفسها عليه من غير طلبها لحضور احد من اعمامه بعينه انتهى وفي الشامي
ما نصه واختلفوا في سبب الخطبة فعند ابي سعد النيسابوري في الشرف ان خديجة
رضي الله عنها قالت للنبي اذهب الى عمك فقل له عجل الينا بالغداة فلما جاءا قالت له يا ابا
طالب ادخل على عمرو عمي فكلمه يزوجني من ابن اخيك محمد بن عبد الله فقال ابو طالب يا خديجة
لا تستهزئي فقالت هذا صنع الله فقام ابو طالب مع عشيرته من قومه فذكر الحديث وعند
الزهري في سيرته ان رسول الله دخل على خديجة ليتحدث عندها فلما قام من عندها جاءت
امرأة فقالت خاطبا يا محمد فقال كلا فقالت ولم فوالله ما في قريش امرأة وان كانت خديجة
الا تراك كفوا لها فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم خاطبا لخديجة مستحييا منها رضي الله عنها
الى اخويها الطالبه **قوله** واصدقها عشرين بكرة لا ينافي هذا ما يأتي من قول ابي طالب
من مالي لجواز ان هذه البكرات كانت منه صلى الله عليه وسلم زيادة على ما دفعه عنه ابو طالب
قوله وحضر ابو بكر ورؤساء الخ لم يذكر الشامي ولا شيخنا الحلبي ولا الخميس ابو بكر رضي الله عنه
قوله فخطب ابو طالب لا ينافي هذا ما تقدم في قوله فخرج معه منهم حمزة لجواز ان الذي كان يخطبه
حين خرج حمزة ثم حضر ابو طالب بعد ذلك وعبارة الشامي وعند ابن اسحاق ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم دخل مع عمه حمزة وعند النيسابوري في الشرف ان ابا طالب خرج مع عشرة
من قومه حتى دخلوا على عمها فخطبها فزوجه فقال عمرو بن اسد هذا الفحل لا يقدع انفه ثم
بين قوله لا يقدع انفه بقوله يقدع بمثناة تحتية مضمومة فقاف ساكنة فدال مفتوحة
فعين مهملتين ثم قال وفي النهاية يقال قدعت الفحل وهو ان يكون غير كريم فاذا اراد
ركوب الناقة الكريمة ضرب انفه بالرمح او غيره حتى يرتدع وينكف ويروى يقرع
بالراء وقيل القايل هذا الفحل لا يقدع انفه هو ورقة بن نوفل **قوله** وزرع اسماعيل
اي مزروعه والمراد ذريته واطلق اسم الزرع عليها اما تشبيها للتشبيه في تحصيلها
بفعل الزارع من القاء الحب وفعل ما يحتاج اليه لتحصيل الانبات واما للتشبيه ذريته

عند خديجة عند قوله رأيه
تعرض فيما عرض نفسه
عن نفسه الى الكل ردت بذلك
سيلين بما فعلنا احد
الايات به رآه من
قالت ان كان ما قال
اليهودي حقا يا ذلك
الا هذا انتهى من سيرة [illegible]

بالزرع في النهاية والبهجة وفي المختار الزرع واحد الزروع وموضعه مزرعة ومزدرعة والزرع ايضا طرح البذر والزرع ايضا الانبات يقال زرعه الله اى انبته ومنه قوله تعالى أأنتم تزرعونه ام نحن الزارعون وبابهما قطع انتهى **قوله** وضئضئ معد قال الشامى الضئضئ بكسر الضادين المعجمتين وبهمزتين الاولى ساكنة ويقال فيه ضئضئ بوزن قنديل وضؤضؤ بوزن هدهد وضؤضؤ بوزن سرسور ويقال ايضا بصادين وسينين مهملتين وهو في الجميع الاصل والمعدن انتهى وظاهر قوله ويقال ايضا بصادين الخ انه على جميع اللغات المتقدمة **قوله** وعنصر مضر قال الشامى العنصر بعين مهملة مضمومة وقد تفتح الاصل انتهى فالتعبير في الاول بضئضئ وفي الثانى بعنصر تفنن والاضافة فيهما بيانية اى من اصل هو معد ومضر وخص معدا ومضر من بين اصوله لشرفهما واشتهارهما بل ولما ورد انهما ماتا على الاسلام على ملة ابرهيم ويجوز ان المراد بالاصل الشرف والحسب والمعنى من اشراف معد ومضر وفي المصباح أصل النسب بالضم اصالة شرف فهو اصيل مثل كريم ثم قال وقولهم لا أصل له ولا فصل قال الكسائى الاصل الحسب والفصل اللسان **قوله** ومحجوجا اى مقصودا بالحج اليه وفي المختار الحج في القصد وفي العرف قصد مكة للنسك وبابه رد فهو حاج وجمعه حُج بالضم كبازل وبُزل والحج بالكسر الاسم والحجة بالكسر ايضا المرة الواحدة وهى من الشواذ لان القياس الفتح ثم قال ونسوة حواجُّ بيتِ الله بالاضافة إن كن قد حججن وان لم يكن حججن حواجٌّ بيتَ الله بنصب البيت لانك تريد التنوين في حواج الا انه لا ينصرف انتهى قال في الصحاح كما يقال هذا ضاربُ زيدٍ أمس وضاربٌ زيداً غداً فتدل بحذف التنوين على انه ضربه وباثبات التنوين على انه لم يضربه انتهى وقضيته قوله لان القياس الفتح ان الحجة بالفتح للمرة لم تسمع ولكن القياس يقتضيها **قوله** الارجح به عداه بالبا هنا وقد تقدم في كلام المصنف انه صلى الله عليه وسلم عداه بنفسه فقال ثم زنوني بهم فرجحتهم فيؤخذ منه جواز الامرين وزاد الشامى بعد هذا فقال الأرجح به شرفاً ونبلاً وفضلاً وعقلا **قوله** فان كان في نسخة وان كان بالواو وهى اولى لان ما ذكر لا يتفرع على ما قبله **قوله** في المال قل اللام في المال عوض المضاف اليه اى وان كان في ماله قل اى قلة قال في القاموس القل بالضم والقِلة بالكسر ضد الكثرة ثم قال والقُل بالضم القليل انتهى رحمه الله فعلم منه ان القل مشترك بين ضد الكثرة وهو الوصف وبين الشئ القليل الخ **قوله** ظل زائل وهو من التشبيه البليغ اى كالظل السريع الزوال **قوله** وامر حائل اى لا بقاء له فانه يتحول وينقلب من شخص الى اخر ومن صفة الى اخرى وفي المختار حال عن العهد يحول حؤولا انقلب وحال لونه تغير واسود انتهى فما زائل وحائل واحدٌ والمراد بالامر هنا الشئ ويجمع على امور اما الامر بمعنى الطلب فجمعه اوامر وفي المصباح وبعضهم يقول جمع اى الامر بمعنى الطلب على اوامر فرقا بينه وبين الامر بمعنى الحال فانه يجمع على فعول انتهى وفي الشامى بعده وعارية مسترجعة انتهى **قوله** من قد عرفتم اى من الذى عرفتم قرابته فاورد المصنف الضمير في قرابته رعاية للفظ من وفي نسخ اسقاط من وعليها فالمعنى ومحمد الرجل الذى عرفتم قرابته

الاصلح

سنى

سنى **قوله** وقد خطب خديجة اى جاء خاطبا لها وهو من خطب المرأة في النكاح خطبة بكسر الخاء يخطب بضم الطاء فيهما اى في خطب المرأة وخطب على المنبر مختار **قوله** من مالى كذا اراد به ما يأتى في قوله اصدق خديجة اثنى عشرة اوقية الخ **قوله** وخطر جليل زاد الشامى بعد هذا فقال وقد خطب اليكم راغبا كريمتكم خديجة وقد بذل لها من الصداق ما حكم عاجله وآجله اثنتا عشرة اوقية الخ **قوله** تزوجها هو بالبنا للمفعول **قوله** اى الكافلين الاولى اى الكافلون لان حضنته بنيه واقع في كلامه مبتدأ فهو مرفوع وان قصد حكايته ما سبق وقد يوجه ما ذكره بان يقال وحضنته بنيه معناه هم المعروفون بالكفالة له **قوله** وسوّاس حرمه والمعنى وسواس حرمه معناه منقولوا امره فاى بمعنى اسم هو مبتدأ وخبره منقولوا والجملة خبر سواس **قوله** وزوجه اياها خويلد قال الشامى ذكر اكثر علماء اهل السير ان الذى زوجها منه صلى الله عليه وسلم عمها عمرو ابن اسد قال السهيلى وهو الصحيح لما روى الطبرى ان عمرو بن اسد هو الذى انكح خديجة رسول الله صلى الله عليه وسلم وان خويلدا كان قد هلك قبل حرب الفجار ورجحه الواقدى وغلط من قال بخلافه وقال عمر بن ابى بكر الموصلى المجمع اى المتفق عليه ان عمها عمرو ابن اسد هو الذى زوجها منه وذكر الزهرى ان خويلدا هو الذى زوجها منه وذكر ابن اسحاق في اخر كتابه ان عمرو بن خويلد اخاها هو الذى زوجها فالله اعلم وخويلد بضم الخاء المعجمة وفتح الواو وسكون التحتية وكسر اللام وبالمهملة **قوله** الدولابى هو ابو بشر بموحدة فشين معجمة محمد بن احمد الانصارى جمع مسند سفيان الثورى وحديثه ذكره الحافظ ابن حجر في فهرست مروياته وفي تخريج احاديث البحرين في باب الوضوء وهو منسوب الى دولاب قال في اللباب بفتح الدال المهملة ولكن الناس يضمونها وهى قرية من قرى الرى قال السمعانى وظنى ان بعض اجداده نسب الى عمل الدولاب اى وهو شبه الناعورة واصله من الرى ويمكن ان يكون من قرية دولاب روى عنه الطبرانى وابو حاتم وتوفى بطريق مكة في القعدة سنة عشرين وثلاثمائة وفي نور النبراس كالقاموس ان القرية دولاب بالفتح وان الذى كالناعورة بالضم وقد تفتح انتهى **قوله** اصدق خديجة اثنى عشر الخ يجوز ان نسب الاصداق اليه لكون النكاح وقع له بما ذكر فلا ينافى قول ابى طالب من مالى لانه لما اصدقه عنه كان في الحقيقة له صلى الله عليه وسلم **قوله** قالوا وكل اوقية الخ اى فيكون جملة الصداق خمسمائة درهم من الذهب ولا ينافيه قوله خمسمائة درهم لان هذا بيان للوزن ولا يستلزم كونه من الفضة ولا ينافيه ايضا قولهم ان صداق زوجات رسول الله صلى الله عليه وسلم وبناته لم يزد على خمسمائة درهم فضة اما لحمل ذلك على ما بعد البعثة واما لحمله على ما لو كان الصداق منه بخلاف ما لو كان من غيره كما اجيب به عن صداق ام حبيبة بانه كان من النجاشى فكذا يقال هنا الصداق كان من ابى طالب انتهى **قوله** والنش نصف اوقية قال في المصباح بنون مفتوحة فشين معجمة نصف الاوقية وغيرها نش ايضا قال ابن الاعرابى ونش الدراهم والرغيف نصفه والنشيش غليان صوت الماء والاوقية بضم الهمزة وبالتشديد وهى في تقدير افعولة والجمع الاواقى بالتشديد والتخفيف للتخفيف انتهى ومثله في المختار في الاوقية واما النش

اى منقولوا امره هو خبر لقوله صح

فانتقر فيه على انه نصف اوقية

مبحث بنا قريش الكعبة

قوله خافت قريش ان تهدم الخ هذا احد ما قيل وعبارة الشامي وكان بناؤهم لها لامور الاول
توهينها من الحريق الذي اصابها وذلك ان امراة جمرت الكعبة فطارت شرارة من
مجمرتها في ثياب الكعبة فاحترقت الثاني ان السيل دخلها وصدع جدرانها بعد توهينها
الثالث ان نفرا سرقوا حلي الكعبة وغزالين من ذهب وقيل غزالا واحدا مرصعا بدر
وجوهر وكان في بير في جوف الكعبة فارادوا ان يشيدوا بنيانها وان يرفعوا بابها حتى لا يدخلها
الا من شاؤوا ولا مانع من ان هذه الثلاثة وجدت وكانت سببا لبنائها ولا سيما وقد روى عبد الرزاق
عن معمر عن الزهري قال لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم الحلم اجمرت امراة الكعبة فطارت
شرارة من مجمرها في ثياب الكعبة فاحترقت وهذا يفيد ان الحريق اصاب الكعبة ولم يشتغلوا
ببنائها الا بعد مدة بجواز خشية هدم السيل لها لما حصل من اصابة الحريق لها حتى اوهن
بناها وان السرقة وجدت بعد ذلك ايضا قوله القبطي بالقاف والباء الموحدة وفي بعض النسخ
النبطي بالنون والباء ولعله تحريف لما يأتي من ان الخلاف فيه انما هو كونه روميا او قبطيا
قوله مولى سعيد بن العاص قال الشامي والحاصل ان الذي بناها هو باقوم الرومي وذلك انه كان
سفينة القاها الريح بجدة فتحطمت فخرج الوليد بن المغيرة في نفر من قريش الى السفينة
فابتاعوا خشبها وكلموا الرومي باقوم في بنائها فقدم معهم فاخذوا خشبها فاعدوه
لتسقيف الكعبة قال ابن اسحاق وكان بمكة رجل قبطي نجار فهيأ لهم في انفسهم بعض
ما يصلحها انتهى وفي كلام شيخنا الحلبي عن بعضهم التصريح بان الباني لها باقوم الرومي وكان
نجارا بناء فقول القائل وكان الباني لها باقوم النجار مراده باقوم الرومي لا مولى سعيد
ثم قال ويحتمل ان يكون احدهما بنى سقفها او انهما اشتركا فيهما اي البناء والسقف
وفي الاصابة اسم الرجل الذي بنى الكعبة لقريش باقوم وكان روميا انتهى
وفي كلام الشامي عن ابن اسحاق ان الناس هابوا هدمها وفرقوا منه قال الوليد بن
المغيرة انا ابداكم في هدمها فاخذ المعول ثم قام عليها وهو يقول اللهم لم ترع بمثناة
فوقية مضمومة فراء مفتوحة اي لم تفزع اي الكعبة فاضمرها لتقدم ذكرها ويروى
لم نزغ بفتح النون وكسر الزاي وبالغين المعجمة اي لم نمل عن دينك ولا خرجنا عنه يقال
زاغ عن كذا اذا خرج عنه اللهم لا نريد الا الخير ثم هدم من ناحية الركنين فتربص الناس
تلك الليلة وقالوا ننظر فان اصيب لم نهدم منها شيئا ورددناها كما كانت وان لم يصبه شيء
هدمناها فقد رضي الله ما صنعنا فاصبح الوليد من ليلته غاديا الى عمله فهدم وهدم الناس
معه حتى اذا انتهى الهدم بهم الى الاساس اساس ابرهيم افضوا الى حجارة خضر كالاسنمة جمع سنام
وهو اعلا الظهر ومنهم من رواه كالاسنة جمع سنان الرمح شبهها بالاسنة في الخضرة اخذ
بعضها ببعض فادخل رجل ممن كان يهدم عتلته بين حجرين منها ليقلع بها بعضها فلما تحرك
الحجر تنقضت مكة باسرها وابصر القوم برقة خرجت من تحت الحجر كادت تخطف بصر الرجل

والاخر عمل

فانتهوا

فانتهوا عن ذلك الاساس انتهى قوله ابن العاص في بعض النسخ زيادة وصانع المنبر الشريف
انتهى وعبارة مختصر اسد الغابة في مختصر الصحابة باقوم اي بالميم وقيل باقول اي باللام الرومي
النجار الذي صنع منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم من طرفا ثلاث درجات المقعدة ودرجتين
انتهى قوله ازرهم جمع ازار يذكر ويؤنث ويجمع في القلة على ازرة كحمار واحمرة وفي الكثرة على ازر

كحمر

مختار قوله نفعل ذلك اي جعل ازاره على عاتقه وسبب ذلك ان العباس لما شرع ينقل الحجارة
هو والنبي صلى الله عليه وسلم قال للنبي صلى الله عليه وسلم اجعل ازارك على رقبتك يقيك الحجارة
ففعل وكان ذلك قبل ان يبعث فخر الى الارض فطمحت اي نظرت وهو بالحاء المهملة عيناه
الى السما فقال ازاري ازاري فشده عليه وفي رواية فسقط مغشيا عليه فما روي بعد عريانا
انتهى شامي وما في بعض الهوامش من انه هم بذلك ولم يفعله غير صحيح قوله كعني اي هو من
الافعال التي جاءت على صيغة المبني للمفعول وهي بمعنى المبني للفاعل قوله ونودي عورتك
اي استر عورتك وفي الشامي وروى عبد الرزاق والطبراني والحاكم عن ابي الطفيل بينما
النبي صلى الله عليه وسلم يحمل الحجارة من اجياد وعليه نمرة وضاقت عليه النمرة فذهب يضعها
على عاتقه فبدت عورته من صغرها فنودي يا محمد خمر عورتك فلم ير عريانا بعد ذلك انتهى
قوله فقال ابو طالب او العباس فان قلت يبعد ان العباس يقول له ذلك بعد ما رآه من
سقوطه لما جعل الازار على رقبته بامره له كما تقدم قلت يجوز انه توهم ان سقوطه من
جعل الازار على رقبته لا من كشف عورته ولا يشكل عليه انه نودي عورتك لجواز ان العباس
لم يسمع النداء وانما سمعه صلى الله عليه وسلم انتهى قوله ما اصابني ما اصابني اي من السقوط
الذي رايتموه الا من التعري فما الاولى نافية والثانية موصولة فاعل اصابني

مبحث مبعثه صلى الله عليه وسلم

قوله اربعين سنة هذا هو المشهور الذي اطبق عليه العلما وقال السهيلي انه الصحيح عند
اهل السير والعلم بالاثر انتهى شامي رحمه الله قوله وقيل وشهرين وقيل ويوما بعد الاربعين
وقيل وستين وقيل وثلاثة وقيل وخمسة انتهى شامي ولعل المصنف لم يتعرض لذلك لشذوذه
ومما يبعد القول بان المدة من ابتدا الوحي الى وفاته ثلاثة وعشرون سنة فلو كان ابتدا
المدة بعد خمس واربعين سنة كان سنه زايدا على ثلاث وستين سنة انتهى قوله يوم الاثنين
زاد الشامي نهارا انتهى ودفع به ما قد يتوهم ان المراد بيوم الاثنين ليلته كما تقدم مثله
القول به في الولادة انتهى وينبغي ان يكون قوله يوم الخ ظرفا لبعثه الله الاتي مقدما عليه
قوله لسبع عشرة الخ عبارة المناوي والمشهور عند الجمهور كما قال الحافظان ابن كثير
وابن حجر انه بعث في شهر رمضان وصححه الامام علاء الدين زاد الحافظ لما تقدم انه الشهر الذي
خرج فيه الى حرا لجاه الملك وعكس ابن القيم فقال في زاد المعاد قيل انه بعث لثمان
مضين من ربيع الاول سنة احدى واربعين من عام الفيل وهذا قول الاكثرين ثم
حكى انه كان في رمضان وجمع بعضهم بين القولين بانه نبئ بالرؤيا في شهر مولده ثم كانت
مدتها ستة اشهر ثم اوحي اليه في اليقظة ثم ذكر جمعا اخر بان نزول اقرا في رمضان ثم

نزل عليه مرة ثانية يا ايها المدثر في ربيع انتهى وفيه ان يا ايها المدثر بعد فترة الوحي وهي ثلاث سنين
فلا تغتر بمن زعم انها في ربيع **قوله** بعثه الله رحمة الخ قال شيخنا الشوبري قال ابو حيان في شرح التسهيل
اكثر اللغويين على ان بعث يتعدى بنفسه اذا دخل على ما يصل بنفسه وبالباء اذا دخل على
ما لا يصل بنفسه فتقول بعثت زيدا وبعثت بالكتاب ولا تقول بعثت بزيد ولا بعثت الكتاب
لان زيدا يصل بنفسه والكتاب لا يصل بنفسه انتهى ويصرح بما ذكره ابو حيان قول المصباح
وكل شيء لا ينبعث بنفسه كالكتاب والهدية فان الفعل يتعدى اليه بنفسه فيقال بعثته
انتهى وما هنا دخل فيه الفعل على ما يصل بنفسه فعداه اليه بلا واسطة بحرف الجر لكن
البعث هنا مستعمل في معنى مجازي لان حقيقته ارسال الشخص من مكان الى اخر والمراد
هنا انه اوحى اليه وامره بتبليغ ما اوصاه اليه فكانه نزل امره بالتبليغ منزلة الارسال
فعبر عنه بالبعث **قوله** ورسولا يشعر بان النبوة والرسالة متقارنان وهذا هو الصحيح
كما قاله بعض مشايخنا وقول من جمع بان النبوة كانت في رمضان والرسالة في ربيع صريح في
تاخر الرسالة عن النبوة ويشابه التصريح به في قول المص قبيل اسلام خديجة فقد تبين ان نبوته
كانت متقدمة على رسالته **قوله** الثقلين هما الجن والانس **قوله** سئل عن يوم الاثنين
الخ عبارة الشامي روى مسلم عن ابي قتادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن صوم يوم
الاثنين فقال ذاك يوم ولدت فيه وفيه بعثت او قال انزل علي فيه انتهى **قوله** انزل عليه
القران اي وهو انما انزل في رمضان فيكون ابتدا نبوته فيه لكن لم يعلم منه خصوص اليوم
الذي انزل فيه اهو السبع او السبع عشر او الاربع والعشرون الان ما سياتي نقله
عن الشامي من ان القران انزل لاربع وعشرين على تسليم دلالته على انه انزل في رمضان يدل
للاخير من التردد **قوله** وقال اخرون مقابل قوله وقال ابن القيم الخ والمراد انهم قالوا لا
دلالة في الاية على ان ابتدا نبوته في رمضان لان المراد من الاية ان القران نزل في
رمضان جملة الى بيت المقدس وليس فيها تعرض لوقت ابتدا النزول عليه صلى الله عليه وسلم
قوله انما انزل القران جملة واحدة عبارة الشامي روى الامام احمد وابن جرير والطبراني
والبيهقي في الشعب عن واثلة بن الاسقع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزلت
صحف ابرهيم في اول ليلة من رمضان وانزل التوراة لست مضين من رمضان وانزل الانجيل
لثلاث عشرة خلت من رمضان وانزل الزبور لثمان عشرة خلت وانزل الله القران لاربع
وعشرين خلت من رمضان انتهى ولم يتعرض في هذا الحديث لبقية الكتب المنزلة كصحف
شيث وادريس والالواح التي انزلت على موسى قبل التوراة وقد قيل ان الكتب السماوية
كلها انزلت في رمضان **قوله** الى بيت العزة عبارة الخازن قال ابن عباس انزل القران جملة
واحدة من اللوح المحفوظ في ليلة القدر من شهر رمضان فوضع في بيت العزة في سما
الدنيا انتهى رحمه الله وفي البيضاوي الذي انزل فيه القران اي ابتدي فيه انزاله وكان
ذلك ليلة القدر او انزل فيه جملة الى سما الدنيا ثم نزل منجما الى الارض او انزل في شانه
القران وهو قوله كتب عليكم الصيام انتهى هذا وقال الشامي واختلفوا في معنى الانزال
فمنهم من قال اظهار القراءة ومنهم من قال ان الله الهم كلامه جبريل وهو في السما وهو عال

من

من المكان وعلمه قراءته ثم جبريل اداه في الارض وهو يهبط في المكان ثم قال وقال الطيبي
لعل نزول القران على الرسول ان يتلقفه الملك من الله تعالى تلقفا روحانيا او يحفظه من
اللوح المحفوظ فينزل به الى الرسول ويلقيه عليه ثم قال قال الشيخ رحمه الله في فتاويه
سالت شيخنا العلامة محيي الدين الكافيجي عن كيفية التلقف الروحاني فقال لا يكيف
وقال البيهقي رحمه الله في معنى قول الله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر يريد والله اعلم
انا اسمعنا الملك وافهمناه اياه وانزلناه بما سمع فيكون الملك منتقلا من علو الى سفل قال
ابو شامة هذا المعنى مطرد في جميع الفاظ الانزال المضافة الى القران او الى شيء منه يحتاج اليه
اهل السنة المعتقدون قدم القران وانه صفة قائمة بذات الله تعالى ثم قال وقال
الامام العلامة شهاب الدين محمد بن احمد بن الخليل الخويي بضم الخاء المعجمة كلام الله المنزل
قسمان قسم قال الله لجبريل قل للنبي الذي انت مرسل اليه ان الله يقول لك افعل كذا
وكذا وامر بكذا وكذا ففهم جبريل ما قاله ربه ثم نزل على ذلك النبي وقال له ما قاله
ربه ولم تكن العبارة تلك العبارة كما يقول الملك لمن يثق به قل لفلان يقول لك
الملك اجتهد في الخدمة واجمع جندك للقتال فان قال الرسول يقول لك الملك
لا تتهاون في خدمتي ولا تترك الجند يتفرق وحثهم على المقاتلة لا ينسب الى كذب
ولا تقصير في ادا الرسالة وقسم اخر قال الله تعالى لجبريل اقرا على النبي هذا الكتاب
فنزل جبريل بكلام الله من غير تغيير كما يكتب الملك كتابا ويسلمه الى امين ويقول
اقراه على فلان فهو لا يغير منه كلمة ولا حرفا قال الشيخ رحمه الله القران هو القسم
الثاني والقسم الاول هو السنة كما ورد ان جبريل كان ينزل بالسنة كما ينزل
بالقران انتهى **قوله** ثم نزل نجوما اي قطعا متفرقة كان كل جزء منه يسمى نجما كما في
البيضاوي في تفسير قوله والنجم اذا هوى فانه ذكر من جملة معانيه قوله او بالنجم
اي اقسم بالنجم من نجوم القران اذا نزل **قوله** في ثلاث وعشرين سنة وجه ذلك
ان اول ما نزل اقرا على ما ياتي وهو على راس الاربعين ومنتهاه عند وفاته صلى
الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وستين سنة ولا ينافي ان الوحي فتر مدة بين
ابتدائه وتتابعه لانه لم يذكر انه كان ينزل عليه في كل يوم ولا في كل شهر بل
قال جملة ما نزل فيه ثلاث وعشرين سنة **قوله** وقيل كان ابتدا المبعث في رجب
لم يبين على هذا القول اليوم الذي كان فيه من الشهر وفي الشامي من جملة الاقوال
التي حكاها انه كان في سابع عشري شهر رجب انتهى فيحتمل ان هذا اليوم هو
المراد لصاحب هذا القول ومع ذلك لم يذكر دليلا على ان ابتدا نبوته كان في
ربيع ولا في رجب **قوله** في التعبير اي في كتاب التعبير وهو تفعيل من عبرت
مشددا قال المص ثم ما نصه وعبرت الرؤيا بالتخفيف هو الذي اعتمده الاثبات
وانكروا التشديد لكن قال الزمخشري عبرتها اي بالتشديد على بيت اي اعتمادا
على بيت انشده المبرد في كتاب الكامل لبعض الاعراب

رايت رؤيا ثم عبرتها ۔ وكنت للاحلام عبارا

وقال غيره يقال عبرت الرؤيا بالتخفيف اذا فسرتها وعبّرتها بالتشديد للمبالغة في ذلك وذكر
في تفسير الرؤيا عبارات بقوله تفسير الرؤيا هو العبور من ظاهرها الى باطنها قال الراغب
وقال في المدارك حقيقة عبرت الرؤيا ذكرت عاقبتها واخر امرها كما تقول عبرت النهر اذا
قطعته حتى تبلغ اخر عرضه ونحوه اولت الرؤيا اذا ذكرت مآلها وهو مرجعها وقال البيضاوي
عبارة الرؤيا الانتقال من الصور الخيالية الى المعاني النفسانية التي هي مثالها من العبور
وهو المجاوزة انتهى رحمه الله **قوله** اول ما بدئ به بضم الموحدة وكسر المهملة بعدها همزة انتهى
قوله من الوحي اي من اقسام الوحي فمن للتبعيض وقال ابو عبد الله القزاز ليست الرؤيا
من الوحي ومن لبيان الجنس قال الأبي تصريحه كالوحي في الصحة اذ لا مدخل للشيطان
فيهما هو ما قاله في باب بدء الوحي عن البخاري فعلى ما قاله القزاز يكون اطلاق الوحي عليها
مجازا علاقته المشابهة كما اشار اليه الأبي بقوله هي كالوحي الخ **قوله** الرؤيا الصادقة
قال المص في شرح باب التعبير ما نصه اي التي ليس فيها ضغث اي كذب والتي لا تحتاج الى تعبير
وفي تعبير القادري الرؤيا الصادقة ما يقع بعينه او ما يعبر في المنام او تخبر به من لا يكذب
وفي باب كيف بدء الوحي الصالحة بدل الصادقة وهما بمعنى واحد بالنسبة الى امور الآخرة
في حق الانبيا واما بالنسبة الى امور الدنيا فالصالحة في الاصل اخص فرؤيا الانبيا كلها
صادقة وقد تكون صالحة وهي الاكثر وغير صالحة بالنسبة للدنيا كما وقع في الرؤيا يوم
أحد انتهى رحمه الله فان قلت يشكل عليه ما جاء في بعض الاحاديث من انه صلى الله عليه
وسلم امر من راى الرؤيا يكرهها ان يتفل ويتعوذ من الشيطان ويتحول من الجنب الذي كان
عليه وذكر لهم ان ما يراه النائم مما يكرهه تخييل من الشيطان لا حقيقة له قلت
يمكن الجواب بان المراد بما يكرهه ما فيه اختلاط بحيث يكون من الاضغاث او بان المراد
انه لا ينبغي لمن راى ما يكرهه الجزع لجواز انه من الشيطان فاذا وقع بعد ذلك علم
حاله فليس الغرض من النهي الا مجرد النهي عن الفزع لعدم علم الرائي بما يعقبها **قوله**
في النوم قال المص ذكره بعد لفظ الرؤيا المخصوصة بالنوم لزيادة الايضاح او لدفع وهم
من يتوهم ان الرؤيا تطلق على رؤية العين فهي صفة موضحة بناء على ان الرؤيا مخصوصة
بما يراه النائم وهو قول كما علم مما ذكره ثم قيل هذا بقوله والرؤيا كالرؤية غير انها مختصة بما
يكون في النوم ففرق بينهما بتاء التانيث كالقربة والقربى اي حيث جعلوا القربة بالهاء اسما
لما يتقرب به وبالالف اسما للقرابة وقال الراغب بانها ادراك المرئي بحاسة البصر ويطلق
على ما يدرك بالتخيل نحو ارى ان زيدا سافر وعلى التفكر النظري نحو اني ارى ما لا ترون
وعلى الراي وهو اعتقاد احد النقيضين عن غلبة الظن وقال ابن الاثير الرؤيا والحلم
عبارة عما يراه من الشر والقبح ومنه قوله تعالى اضغاث احلام وتضم لام الحلم وتسكن
وفي الحديث الرؤيا من الله والحلم من الشيطان قال التوربشتي الحلم عند العرب مستعمل
استعمال الرؤيا والتفريق بينهما انما كان بالاصطلاحات الشرعية التي لم يضعها بليغ ولم
يهتد اليها حكيم بل سنها صاحب الشرع للفصل بين الحق والباطل كانه كره ان يسمى ما كان
من الله وما كان من الشيطان باسم واحد فجعل الرؤيا عبارة عما كان من الشيطان
لان

لان الكلمة لم تستعمل الا فيما يخيل للحالم في منامه من قضاء الشهوة مما لا حقيقة له انتهى رحمه الله
وفي التوضيح في باب ظن ولا تختص الرؤيا بمصدر الحلمية بل تقع مصدرا للبصرية خلافا للحريري
وابن مالك قال تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس قال ابن عباس هي رؤيا
العين ولكن المشهور استعمالها في الحلمية انتهى بحروفه **قوله** الا جاءت ولابي ذر عن الحموي
والمستملي الا جاءته انتهى وقوله الا جاءت مثل فلق الصبح قال المص في بيانه في باب بدء
الوحي كرؤياه دخول المسجد الحرام ومثل نصب بمصدر محذوف اي الا جاءت مجيئا مثل فلق الصبح
والمعنى شبيهة له في الضياء والوضوح والتقدير مشبهة ضياء الصبح فيكون النصب على الحال
وعبر بفلق الصبح لان شمس النبوة قد كانت مبادئ انوارها الرؤيا الى ان ظهرت اشعتها
وتم نورها والفلق الصبح لكنه لما كان مستعملا في هذا المعنى وغيره اضيف اليه للتخصيص
والبيان اضافة العام الى الخاص انتهى **قوله** وكان ياتي حراء قال المص في باب بدء الوحي
بكسر الحاء المهملة وتخفيف الراء وبالمد وحكى الاصيلي فتحها والقصر وعزاها في القاموس
للقاضي عياض قال وهي لغية وهو مصروف ان اريد المكان وممنوع ان اريد البقعة
فهي اربعة التذكير والتانيث والمد والقصر وكذا حكم قبا وقد نظم بعضهم احكامها في بيت
فقال ٠ حرا وقبا ذكروا انثهما معا ٠ ومد او اقصر واصرفن وامنع الصرفا ٠
وحراء جبل بينه وبين مكة ثلاثة اميال على يسار الذاهب الى منى والغار نقب فيه انتهى
قوله فيتحنث بالحاء المهملة اخره مثلثة وفي رواية فيتحنف بالفاء فيكون عطفا على يخلو
وهو من الافعال التي معناها السلب اي اجتناب فاعلها لمصدرها مثل تاثم وتحوب اذا اجتنب
الاثم والحوب بضم المهملة اي الذنب العظيم او هو بمعنى الرواية الاخرى يتحنف بالفاء اي
يتبع الحنيفية دين ابرهيم والفاء تبدل ثاء انتهى شامي **قوله** وهو التعبد اي التحنث التعبد
الخ وهذا التفسير ظاهر على ان الثاء في التحنث بدل من الفاء وانه بمعنى التحنف واما
على انه من الافعال التي معناها السلب فهو من باب تسمية المسبب باسم السبب لان العبادة
سبب لازالة الاثم وليست نفسها **قوله** الليالي ذوات العدد قال المص مع ايامها واقتصر
عليهن للتغليب لانهن انسب للخلوة ووصف الليالي بذوات العدد لارادة التقليل كما في قوله
تعالى دراهم معدودة او للكثرة لاحتياجها الى العدد وهو المناسب للمقام انتهى رحمه الله **قوله**
لذلك اي للتعبد **قوله** لمثلها اي لمثل الليالي زاد الشامي كما رجحه الحافظ في كتاب
التعبير من الفتح وان كان رجح غيره في تفسير سورة اقرا لان مدة الخلوة كانت شهرا فكان يتزود
لبعض ليالي الشهر فاذا نفد ذلك الزاد رجع الى اهله فيتزود قدر ذلك ولم يكونوا
في سعة بالغة من العيش وكان غالب ادمهم اللبن واللحم وذلك لا يدخر منه كفاية
شهر لئلا يسرع الفساد اليه ولا سيما وقد وصف بانه كان يطعم من يرد عليه انتهى
قوله حتى قال الشامي هي هنا غاية باعتبار انتهاء الغاية اي انتهى توجهه لغار حراء بمجيء الملك
فترك ذلك انتهى ولعل التقدير هنا واستمر يفعل ذلك حتى فجاءه الملك فترك **قوله** فجاءه
بفتح الفاء وكسر الجيم بعدها همزة اي جاءه الوحي بغتة وكانه لم يكن متوقعا للوحي قاله
النووي انتهى وفي القاموس فجاه كسمعه ومنعه فجاءة وفجاة هجم عليه كفاجاه وافتجاه

انتهى قوله الحق قال الشامي اى الامر الحق وهو الوحي او رسول الحق وهو جبريل اى فعلى
الاول الحق بالرفع صفة لمحذوف وعلى الثاني اصله بالجر بتقدير مضاف لكنه حذف منه
المضاف واقيم مقامه فاعطي حكمه في الاعراب وقال البلقيني اى الامر البين الظاهر
او المراد الملك بالحق اى الامر الذي بعث به انتهى قوله وهو في غار حرا جملة حالية قوله
فجاءه الفاء فيه تفسيرية او تعقيبية او سببية انتهى مص ونقل الشامي عن الحافظ ان
هذه الفاء التفسيرية وليست التعقيبية انتهى ولم يتعقب كونها للسببية
وفيه ان المسبب غير السبب فيقتضي ان مجيء الملك غير مجيء الحق وقد تقدم
في تفسير فجاءه الحق انها مجيء الملك بالوحي فالتفسيرية اقرب هذه الاوجه قوله الملك
اى جبريل مص قال الشامي بعد ما ذكر بلا خلاف كما قال البلقيني واللام فيه لتعريف
الماهية لا للعهد الا ان يكون المراد به ما عهده صلى الله عليه وسلم قبل ذلك لما كلمه في صباه
او اللفظ لعائشة وقصدت به ما تعهده من تخاطبه به قال الاسمعيلي هي عبارة عما عرف
بعد انه ملك وانما الذي في الاصل فجاءه جاي وكان ذلك الجاي ملكا فاخبر عنه صلى الله
عليه وسلم يوم اخبر بحقيقة جنسه وكان الحامل على ذلك انه لم يتقدم له معرفة به انتهى رحمه الله
وما قاله الاسمعيلي ظاهر ولا ينافي ما نقل عن عائشة لانها انما حكت ما سمعته من النبي صلى الله
عليه وسلم قوله فقلت عبارة البخاري في التفسير وبدء الوحي فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم ما انا الخ لكن الفاء ليست في بدء الوحي وذكر المص في شرحه في بدء الوحي ولابوي
ذر والوقت قلت انتهى وعليها فيقدر في الرواية فقال النبي صلى الله عليه وسلم قلت لما
جاءني الوحي قوله فغطني قال المص ضمني وعصرني انتهى وقال الشامي بغين معجمة فطاء
مهملة اى عصرني وضمني يقال غطه وغته بالغين المعجمة وضغطه وخنقه وغمزه
كله بمعنى وفي رواية الطبري فغتني بتاء مثناة فوقية وفي رواية عند ابي داود
الطيالسي فاخذ بحلقي انتهى قوله حتى بلغ مني الجهد قال المص بفتح الجيم ونصب الدال
مفعول حذف فاعله اى بلغ الغط مني الجهد وبضم الجيم ورفع اى بلغ مني الجهد مبلغه
فاعل بلغ انتهى وفي المصباح الجهد بالضم في الحجاز وبالفتح في غيرهم الوسع والطاقة
وقيل المضموم الطاقة والمفتوح المشقة انتهى قوله ثم ارسلني اى اطلقني المص
قوله ما انا بقارئ اى لا اقرأ فما نافية قال المص في التعبير قال في شرح المشكاة قوله
ما انا بقارئ اى حكمي كسائر الناس من ان حصول القراءة انما هو بالتعلم وعدمه بعدمه
فلذلك اخذه فغطه مرارا ليخرجه عن حكم سائر الناس ويستفرغ منه البشرية
ويفرغ فيه من صفات الملكية انتهى قوله ترجع الرواية هنا بصيغة الماضي لا غير وهي
مطابقة للتعبير اولا بقال قوله بها اى بالايات المذكورة مص قوله ترجف تضطرب
قوله بوادره قال المص جمع بادرة وهي اللحمة بين العنق والمنكبين وقال ابن برى هي ما بين
المنكب والعنق يعني انه لا يختص بعضو واحد وانما رجفت بوادره لما فجاه من الامر
المخالف للعادة لان النبوة لا تزيل طباع البشرية كلها انتهى ولم يتعرض لرواية
فؤاده مع انه هو الذي اقتصر عليه البخاري في باب بدء الوحي وعبارة الشامي قال

البلقيني

البلقيني الحكمة في العدول عن القلب الى الفؤاد ان الفؤاد وعاء القلب على ما قاله بعض اهل
اللغة فاذا حصل للوعاء الرجفان حصل للقلب فيكون في ذكره من تعظيم الامر ما ليس في
ذكر القلب انتهى قوله زملوني زملوني قال المص مرتين اى غطوني بالثياب ولفوني
بها انتهى وقال الشامي الحكمة في طلب التزمل ان العادة جرت بسكون الرعدة بالتلفف
انتهى قوله فزملوه بفتح الميم مص قوله الروع بفتح الراء الفزع مص قوله ما لي استفهام تعجب
اى اى شيء ثبت لي حتى حصل لي ما حصل قوله فقد خشيت علي وفي رواية على نفسي شامي
قوله فقالت له كلا قال الشامي هي كلمة نفي وابعاد وقد تاتي بمعنى حقا وبمعنى الاستفتاح
وقال القزاز هي بمعنى الرد لما خشي على نفسه اى لا خشية عليك ويؤيده ان في
رواية ابي ميسرة فقالت معاذ الله ومن اللطائف ان هذه الكلمة التي ابتدات خديجة النطق
بها عقب ما ذكر لها النبي صلى الله عليه وسلم من القصة التي وقعت له هي التي وقعت عقب
الايات الخمس من سورة اقرأ في نسق التلاوة فجرت على لسانها اتفاقا لانها لم تكن نزلت
بعد وانما نزلت في قصة ابي جهل وهذا هو المشهور عند المفسرين انتهى قوله لا يخزيك
قال الشامي بمثناة تحتية مضمومة فمعجمة فزاي فمثناة تحتية وفي لفظ يحزنك بحاء
مهملة فزاي فنون ثلاثيا ورباعيا قال اليزيدي احزنه لغة تميم وحزنه لغة قريش
والخزي الوقوع في بلية انتهى قوله الرحم اى القرابة المص قوله الكل قال المص بفتح الكاف
وتشديد اللام الثقل ويدخل فيه الانفاق على الضعيف واليتيم والعيال وغير ذلك
انتهى قوله وتقري الضيف قال المص بفتح الفوقية من غير همز اى تهيئ له طعامه ونزله
انتهى زاد الشامي قال الابي وسمع بضمها رباعيا انتهى وفي المصباح قريت الضيف اقريه
من باب رمى انتهى قوله وتعين على نوائب الحق قال الشامي حوادثه وانما اضافت
النوائب للحق لانها تكون من الحق والباطل انتهى يعني انه صلى الله عليه وسلم انما يعين
من كان على الحق وحصلت له مصيبة اما من اصيب بارتكابه الباطل فلا يعينه بل
يعيب عليه وقال المص ارادت انك لست ممن يصيبه مكروه لما جمع الله فيك من مكارم
الاخلاق ومحاسن الشمائل وفيه دلالة على ان مكارم الاخلاق وخصال الخير سبب
للسلامة من مصارع السوء وفيه مدح الانسان في وجهه في بعض الاحوال لمصلحة نظرا وفيه
تانيس من حصلت له مخافة من امر انتهى رحمه الله قوله ثم انطلقت وفي بعض الروايات
ان خديجة قبل ان تذهب به الى ورقة انطلقت حتى اتت غلاما لعتبة بن ربيعة بن
عبد شمس نصرانيا من اهل نينوى بنون قال ياقوت في المشترك مكسورة فمثناة تحتية
ساكنة فنون فواو فالف قال ياقوت بلد قديم كان مقابل مدينة الموصل خرب وقد بقي من اثاره
شيء وبه كان قوم يونس وجرجيس عليهما الصلاة والسلام وكذا وجد مضبوطا بكسر النون
الاولى في نسخة صحيحة من كتاب الذيل والصلة لكتاب التكملة للصغاني وعليها خطه في مواضع
كثيرة وقال ابو ذر روي بكسر النون وبفتحها وهو اشهر يقال له عداس بعين مهملة فدال
مشددة واخره سين مهملات فقالت له يا عداس اذكرك الله الا ما اخبرتني هل عندك علم
من جبريل فقال عداس قدوس قدوس بضم القاف وفتح الدال الطاهر المنزه عن العيوب

والنقايص ويقول بالضم والتشديد من ابنية المبالغة قال في النور والظاهر ان معنى هذا الكلام التعجب مثل ما يقول القايل الله الله ويحتمل ان يريد انه قدوس اي طاهر منزه عن المعاصي يبشر بذلك اي انه نبي ما شان جبريل يذكر بهذه الارض التي اهلها اهل الاوثان فقالت اخبرني بعلمك فيه قال هو امين الله بينه وبين النبيين وهو صاحب موسى وعيسى فرجعت منه فانطلقت الى ورقة الخ انتهى شامي رحمه الله وانما سألت عن خبر جبريل لان النبي صلى الله عليه وسلم اخبرها قبل الذهاب لعداس بانه سمع مناديا يقول له انا جبريل وانت رسول الله ثم الباء في قوله انطلقت به خديجة بمعنى مع قال المص في بدء الوحي فانطلقت به خديجة مصاحبة له لانها اي المصاحبة تلزم الفعل اللازم المعدى بالباء بخلاف المعدى بالهمزة كاذهبته انتهى **قوله** حتى اتت الخ اي وسارت به حتى اتت الخ **قوله** ورقة بفتح الراء اي **قوله** هو ابن عم خديجة ذكره الطبري والبغوي وابن قانع وابن السكن وغيرهم في الصحابة شيخنا الشوبري وفي كلام المص في بدء الوحي ما نصه وهذا اي قوله انصرك الخ انه اقر بنبوته ولكنه مات قبل الدعوة اي الاسلام فيكون مثل بحيرى وفي اثبات الصحبة له نظر لكن في زيادات المغازي من رواية يونس بن بكير عن ابن اسحق فقال له ورقة ابشر ثم ابشر فانا اشهد انك الذي بشر به ابن مريم وانك على مثل ناموس موسى وانك نبي مرسل الحديث وفي اخره فلما توفي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رايت القس اي بفتح القاف رئيس النصارى كما في القاموس في الجنة عليه ثياب الحرير لانه آمن بي وصدقني انتهى رحمه الله وقوله فيكون مثل بحيرى الخ قد يوخذ منه ان الراجح في ورقة انه ليس صحابيا لان ذلك هو المختار في بحيرى **قوله** تنصر اي صار نصرانيا وذلك انه خرج هو وزيد بن عمرو بن نفيل لما كرها طريق الجاهلية الى الشام وغيرها يسألون عن الدين فاعجب ورقة النصرانية للقيه من لم يبدل شريعة عيسى عليه السلام انتهى مص وقوله في الجاهلية اي ما كان قبل البعثة **قوله** الكتاب العربي وفي بدء الوحي العبراني مص وهو كما ذكره المص ايضا في البدء بكسر العين نسبة الى العبر بكسرها واسكان الموحدة زيدت الالف والنون في النسبة على غير قياس قيل سميت بذلك لان الخليل عليه الصلاة والسلام تكلم بها لما عبر الفرات فارا من نمرود وقيل ان التوراة عبرانية والانجيل سرياني وعن سفيان ما نزل من السماء وحي الا بالعربية وكانت الانبيا عليهم الصلاة والسلام تترجمه لقومها انتهى **قوله** بالعربية اي باللغة العربية **قوله** ما شا الله ان يكتب اي الذي شا الله كتابته فما موصولة وان وما بعدها في تاويل المصدر والعايد محذوف **قوله** اي ابن عم قال الشامي هذا نداء على الحقيقة ووقع في مسلم يا عم قال الحافظ وهو وهم لانه وان كان صحيحا لجواز ارادة التوقير لكن القصة لم تتعدد ومخرجها متحد فلا يحمل على انها قالت ذلك مرتين فتعين الحمل على الحقيقة انتهى **قوله** من ابن اخيك قال المص يعني النبي لان الاب الثالث لورقة اي وهو عبد العزى هو الاخ للاب الرابع لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي وهو عبد مناف او قالت على سبيل الاحترام فعلى الوجه الاول من هذين يمكن ان يكون من المجاز بالحذف اي اسمع من ابن اخي جدك ولعل هذا هو السر في انهاء المص نسب ورقة الى قصي فانه الجد الذي يشترك فيه مع النبي صلى الله عليه وسلم

قوله ما رأى

قوله ما راى قال المص في بدء الوحي خبر ما راى انتهى وكانه يشير الى ان في الكلام حذفا او مقدرا **قوله** هذا الناموس صاحب السر كما جزم به البخاري في احاديث الانبيا يقال نمست السر بفتح الميم والنون انمسه بكسر الميم نمسا كتمته ونمست الرجل ونامسته ساررته قال الحافظ وزعم ابن ظفر وغيره ان الناموس صاحب سر الخير والجاسوس صاحب سر الشر والاول الصحيح الذي عليه الجمهور وقد سوى بينهما روبة بن العجاج احد فصحاء العرب والمراد بالناموس هنا جبريل عليه الصلاة والسلام وسمي بذلك لان الله سبحانه وتعالى خصه بالغيب والوحي انتهى رحمه الله وقال المص في البدء هو صاحب السر كما عند المولف وقال ابن دريد هو صاحب سر الوحي انتهى **قوله** على موسى قال المص في البدء فان قلت لم قال موسى ولم يقل عيسى مع كونه اي ورقة نصرانيا اجيب بان كتاب موسى مشتمل على اكثر الاحكام وكذلك كتاب نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بخلاف عيسى فان كتابه امثال ومواعظ او قال تحقيقا للرسالة لان نزول جبريل على موسى متفق عليه عند اهل الكتابين بخلاف عيسى فان كثيرا من اليهود ينكرون نبوته وفي رواية الزبير بن بكار بلفظ عيسى انتهى **قوله** فيها اي ايام الدعوة مص **قوله** جذعا بمعنى شابا والجذع في الاصل للدواب فهو هنا استعارة وهو بالجيم والمعجمة المفتوحتين وبالنصب بكان مقدرة عند الكوفيين او على الحال من الضمير في فيها وخبر ليت قوله فيها اي ليتني كائن فيها حال الشبيبة والقوة لانصرك وابالغ في نصرتك انتهى مص وقال الشامي بفتح الجيم والذال المعجمة وروي في الصحاح بفتح العين وبضمها اي خبر ليت والجار حينئذ يتعلق به لما فيه من معنى الفعل **قوله** او مخرجي الواو عاطفة على مقدر اي اهم كارهون لي ومخرجي هم وقدره المص فقال امعادي ومخرجي هم واصله مخرجي مخرجون لي حذفت اللام للتخفيف والنون للاضافة فصار ومخرجوي اجتمعت الواو واليا وسبقت الواو بالسكون فقلبت يا ثم ادغمت في يا المتكلم وقلبت الضمة كسرة لمناسبة اليا وعبارة الشامي بفتح الواو وتشديد اليا وفتحها جمع مخرج فاليا الاولى يا الجمع والثانية ضمير المتكلم وفتحت للتخفيف لئلا يجتمع الكسرة واليا آن بعد كسرة ثم مبتدا موخر ومخرجي خبر مقدم انتهى وقال المص وقال صلى الله عليه وسلم ذلك استبعادا للاخراج وتعجبا منه فيوخذ منه كما قال السهيلي ان مفارقة الوطن على النفس شديد لاظهاره عليه الصلاة والسلام الانزعاج لذلك بخلاف ما سمعه من ورقة من ايذائهم وتكذيبهم له انتهى وذلك لما في رواية ان ورقة قال له لتكذبنه ولتوذينه ولتقاتلنه بهاء السكت **قوله** بما جئت اي بمثل ما جئت به كما في رواية **قوله** وان يدركني يومك بجزم يدركني بان الشرطية ورفع يومك فاعل يدركني اي يوم انتشار نبوتك وقوله انصرك بالجزم جواب الشرط وقوله نصرا بالنصب على المصدرية مص وفي رواية لغير البخاري ان ادرك ذلك اليوم انصرك واشار المص في البدء الى اولية ما في البخاري بقوله ولما كان ورقة سابقا واليوم متاخرا اسند الادراك لليوم لان المتاخر هو الذي يدرك السابق انتهى **قوله** موزرا بالهمز للاكثر وتشديد الزاي بعدها را من التازير والتقوية واصله من الازر وقال بعضهم الصواب موزرا بغير همز من وازرته موازرة اذا عاونته ومنه اخذ وزير الملك ويجوز حذف الالف فتقول نصرته

موذرا قال الحافظ ويرد عليه قول الجوهري آزرت فلانا عاونته والعامة تقول وازرته وقال الامام ابو شامة يحتمل ان يكون من الازار اشار بذلك الى التشمير في نصرته قال الاخطل **قوله** قوم اذا حاربوا شدوا مآزرهم البيت شامي **قوله** لم ينشب بفتح الشين المعجمة من نشب الشيء في الشيء نشوبا علق وكان المعنى هنا لم يتاخر عن الوفاة بل مات عقب اخبار خديجة بما ذكر ووجه ذلك ان حقيقة لم ينشب لم يتعلق بشيء ومن لازم عدم التعلق بشيء قبل الوفاة سرعتها وهو معنى لم يتاخر **قوله** ان توفي قال شيخنا الشوبري قال الشيخ التتائي جوزت في اعرابه ان يكون في محل جر والمعنى لم يلبث عن الوفاة وان يكون في محل نصب على الخلاف في محل ان اذا حذف الجار وجوزت ان يكون بدلا من ورقة والمعنى في الظاهر موته ويكون بدل اشتمال الى اخر ما بسطه فراجعه مما كتبته على البخاري ثم راجعت كلام المعربين في قوله سبحانه وتعالى فما لبث ان جاء بعجل حنيذ فوجدتهم ذكروا الاوجه الثلاثة انتهى وقال الشامي لم ينشب لم يتعلق اي لم يتعلق بشيء من الامور حتى مات انتهى وقال المحشي ان توفي بدل اشتمال من ورقة اي لم تلبث وفاته زاد في الوحي اي لم تتاخر وفاته ولعله لم يذكر كونه مجرورا بحرف الجر مقدرا ولا كونه منصوبا بنزع الخافض اللذين ذكرهما عن التتائي لان الاول منهما شاذ والثاني مقصور على السماع وحيث امكن التخريج على المشهور كان اولى ثم ما تقرر من انه مات سريعا بعد ما ذكر على ما يفيده لم ينشب هو الصحيح وعبارة المحشي في بدء الوحي واختلف في وقت موت ورقة فقال الواقدي انه خرج الى الشام فلما بلغه ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بالقتال بعد الهجرة اقبل يريده حتى اذا كان ببلاد لخم وجذام قتلوه واخذوا ما معه وهذا غلط بين فانه مات بمكة بعد المبعث بقليل جدا ودفن بمكة كما نقله البلاذري وغيره وبعضده قوله هنا وكذا في مسلم ثم لم ينشب ورقة ان توفي انتهى **قوله** وفتر الوحي اي احتبس ثلاث سنين او سنتين ونصفا مص والمراد انه انقطع جبريل عنه من ذلك الوقت وقرن بنبوته اسرافيل ثلاث سنين فكان يعلمه الكلمة والشيء ولم ينزل عليه القران على لسانه فلما مضت ثلاث سنين قرن بنبوته جبريل فنزل عليه القران على لسانه عشرين سنة انتهى وسياتي ذلك في كلام المص مع ما فيه **قوله** حتى حزن بكسر الزاي مص **قوله** فيما بلغنا معترض بين الفعل ومصدره وهو حزنا مص **قوله** غدا منه بغين معجمة في الفرع من الذهاب غدوة وفي نسخة عدا بالعين المهملة من العدو وهو الذهاب بسرعة مص وفي المصباح ان اصل غدا ذهب غدوة ثم كثر حتى استعمل في الذهاب والانطلاق اي وقت كان انتهى **قوله** مرارا اي من الحزن مص **قوله** يتردى اي يسقط مص **قوله** اوفى المعنى كلما صعد ذروة الخ وفي القاموس وغيره اوفى على الشيء اشرف عليه **قوله** بذروة بكسر الذال المعجمة وتفتح وتضم اعلاه مص **قوله** لكي يلقي نفسه المقدسة اشفاقا ان تكون الفترة لامر او سبب منه ان يكون عقوبة من ربه ففعل ذلك بنفسه ولم يرد بعد شرع بالنهي عن ذلك فيعترض به او حزنا على ما فاته من الامر الذي بشره به ورقة ولم يكن خوطب عن الله انك رسول الله ومبعوث الى عباده مص **قوله** جاشه بالجيم ثم الهمزة الساكنة

ثم الشين

ثم الشين المعجمة اضطراب قلبه مص ويجوز فيه الابدال تخفيفا وفي القاموس الجاش رواع القلب اذا اضطرب عند الفزع ونفس الانسان وقد لا يهمز انتهى وقوله وتقر نفسه تفسيري **قوله** وقد تكلم العلماء اي واختلفوا في المراد بها على اثني عشر قولا اولاها بالصواب الموت من شدة الرعب وقيل المرض وقيل دوامه وقيل تعييرهم اياه قال القاضي ليس هذا من معنى الشك فيما اتاه الله لكنه صلى الله عليه وسلم عساه يخشى ان لا يقوى على مقاومة هذا الامر ولا يقدر على حمل اعباء النبوة فتزهق نفسه او ينخلع قلبه لشدة ما لقيه اولا عند لقاء الملك قال او يكون قوله هذا لاول ما راى التباشير في النوم واليقظة وسمع الصوت قبل لقاء الملك وتحقق رسالة ربه فيكون ما خافه اولا ان يكون من الشيطان فاما منذ جاءه الملك برسالة ربه فلا يجوز عليه الشك ولا يخشى من تسلط الشيطان عليه قال وعلى هذا يحمل كلما ورد من مثل هذا في حديث البعث قال النووي وهذا الاحتمال الثاني ضعيف لانه خلاف تصريح الحديث بان هذا بعد غط الملك واتيانه باقرا باسم ربك انتهى شامي **قوله** وكان اشق بنصب اشق خبر مقدم وقوله ان يقال عليه في موضع رفع اسمها وذلك لان المصدر المنسبك من ان والفعل في مرتبة الضمير ومن ثم اتفق السبعة على النصب في قوله تعالى وما كان لهم الا ان قالوا وفي قوله ما كان حجتهم **قوله** ان يقال عليه مجنون فان قلت هذا وقع له في ابتدا الوحي وقد كان بين قومه موصوفا بكمال العقل وانما قالوا في حقه ذلك بعد تتابع الوحي ودعوتهم للايمان تنفيرا للناس عن اتباعه قلت يمكن انه كان يكره هذا في نفسه وان لم يقل وانه علم بنور اودعه الله في قلبه ان هذا يقال للتنفير في حقه اذا دعى فكرهه صلى الله عليه وسلم **قوله** ولا عزو اي لا عجب ففي المصباح واعزيت بين القوم مثل افسدت وزنا ومعنى وعزوت عزوا من باب قتل عجبت ولا عزو لا عجب انتهى **قوله** فبدئ باوائل الخ اي من المرائي الصادقة الصالحة الدالة على ما يؤول اليه امره ومن ثم روي انه صلى الله عليه وسلم راى في منامه جبريل ومعه نمط من ديباج فيه كتاب فقال اقرا فقال ما اقرا فغته به حتى ظن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه الموت ثم ارسله فقال اقرا الخ وكرر ذلك عليه ثلاث مرات ثم انصرف جبريل وهب رسول الله صلى الله عليه وسلم من نومه قال فكانما كتب في قلبي كتابا فذكر ذلك لخديجة فقالت ابشر فان الله لا يصنع بك الا خيرا انتهى هذا وقال بعضهم ببعض الهوامش كان الاولى تقديم قوله وقال القاضي عياض الخ على قوله وقد تكلم العلماء الخ وقد يقال الاولى ما صنعه المص لان الغرض منه تفسير ما يوهم خلاف المراد فكان الاعتنا ببيانه اهم **قوله** اجاب ابو شامة الخ قال الشامي بعد ما ذكر وقال الحافظ لعل الحكمة في تكرير اقرا الاشارة الى انحصار الايمان الذي ينشا الوحي بسببه في ثلاث القول والعمل والنية وان الوحي يشتمل على ثلاث التوحيد والاحكام والقصص انتهى **قوله** وثالثها الاستفهام فيه نظر اذ لو كانت استفهامية لم يصح دخول الباء وان حكي عن الاخفش جوازه فهو شاذ والباء زائدة لتاكيد النفي وتقدم ما يدل على انها استفهامية وجزم به بعض الشراح انتهى شامي **قوله** شغله عن الالتفات الخ قال الشامي والحكمة في تكرير الغط المبالغة في التنبيه ففيه انه ينبغي للمعلم ان يحتاط في تنبيه المتعلم وامره باحضار قلبه وقيل اشارة الى التشديدات الثلاث التي وقعت له وهي الحصر في الشعب وخروجه الى الهجرة وما وقع له

يوم احد وفي الارسالات الثلاث اشارة الى حصول التيسير له عقب الثلاث او في الدنيا
والبرزخ والاخرة انتهى **قوله** على ثقل القول الخ وهو القران قال البيضاوي فانه لما فيه
من التكاليف الشاقة ثقيل على المكلفين سيما على الرسول صلى الله عليه وسلم فانه عليه الصلاة
والسلام كان يتحملها او يحملها امته انتهى **قوله** لانها اي التخيل والوسوسة **قوله** احدهما
ان الله اظهر على الخ اي يجوز ان الله اظهر على يدي الخ وبهذا يندفع ما يقال لم يذكر المص المعجزات التي
ظهرت في ذلك الوقت ومثله يقال فيما بعده فالحاصل ان الحال يحتمل احد الامرين **قوله** يا ليتني ه
استشكل النداء هنا ونحوه بانه ليس ثم منادى يطلب اقباله بيا وبان ليت حرف وحرف
النداء لا يدخل على مثله من الحروف واشار المص في بدي الوحي الى الاعتراض والجواب عنه بقوله وجعل
ابو البقا المنادى محذوفا اي يا محمد تعقب بان قائل ياليتني قد يكون وحده فلا يكون معه منادى
كقول مريم يا ليتني مت واجيب بانه قد يجوز ان يجرد من نفسه نفسا فيخاطبها كان
مريم قالت يا نفس ليتني مت انتهى **قوله** واصل الجذع من اسنان الدواب الخ فصنيعه
ان الجذع يقدر بمن بلغ السن المخصوص من الدواب وعبارة المص في البدي والجذع هو الصغير
من البهايم ثم استعير للانسان اي يا ليتني كنت شابا عند ظهور نبوتك انتهى فلم يقيد
الجذع بشيء من الاسنان وفي المصباح والجذع بفتحتين ما قبل الثني والجمع جذاع
مثل جبل وجبال الى ان قال واجذع ولد الشاة في السنة الثانية واجذع ولد البقرة
والحافر في الثالثة والجذع الابل في الخامسة فهو جذع وقال ابن الاعرابي الاجذاع
وقت وليس بسن انتهى اي وليس عبارة عن وقت مخصوص لا يزيد ولا ينقص بل هو اسم
للوقت الذي يسقط فيه السن وبين انه يختلف باختلاف الحيوانات فما هنا جار على غير
كلام ابن الاعرابي **قوله** واخرج البيهقي الخ ليس بيانا لصفة الوحي ولا المادة في مدته بل بيان
لبعض مقدمات النبوة التي ظهرت له عليه الصلاة والسلام **قوله** جارية بجيم وراء انتهى شامي
وعبارته في الباب السادس في ابتدائه بالرؤيا الصادقة نصها وقال عبد الملك بن عبد الله بن ابي
سفيان العلاء بن جارية بجيم وراء الثقفي الخ **قوله** حين اراد الله الخ اي واستمر ذلك بعد النبوة
ايضا كما سياتي في قول المص رحمه الله ثم عرج الى السما ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمر
بحجر ولا مدر ولا شجر الا وهو يقول السلام عليك الخ هذا ولم يبين ابتدا التكليم كان قبل
النبوة بماذا وفي الشامي ما نصه روى ابن الجوزي عن ابن عباس قال اقام رسول الله صلى الله
عليه وسلم بمكة خمس عشرة سنة سبعا يرى الضو والنور ويسمع الصوت وثمان سنين يوحى اليه
قال الخازن وهذا ان صح فيحمل على سنتين قبل النبوة فيما كان يراه من تباشير النبوة
وثلاث سنين بعد النبوة قبل اظهار الدعوة وعشر سنين معلن بالدعوة بمكة انتهى فيجوز
ان مدة تكليم الحجر والشجر له كان ابتداؤه في السنتين السابقتين على نبوته هذا وما ذكره
الخازن من التفصيل لا يطابق ما روي عن ابن عباس من انه اقام بمكة ثمان سنين
يوحى اليه لان قوله وعشر سنين معلن بالدعوة صريح في انه كان يوحى اليه في جميع العشر
وكلام ابن عباس يقتضي انه انما اوحي اليه في ثمانية منها اللهم الا ان يقال ان ابن عباس
الغى سنتين من اول العشر بما قبلها لان الدعوة فيهما لم تكن ظاهرة كل الظهور **قوله** وابتداء

تفسيري

تفسيري **قوله** وسمع منه ذكره لانه لا يلزم من السلام ان يسمعه **قوله** بتحية النبوة اي التحية التي تكون
معروفة قبل البعثة ولكنه كان يحيى بها في زمن النبوة فيحيى بها قبل النبوة اعلاما له بانه سيوحى
اليه بالرسالة وقوله السلام عليك الخ بدل من قوله بتحية النبوة وفي كلام شيخنا الحلبي عن
بعض الروايات انه كان لا يمر بحجر ولا شجر الا قال الصلاة والسلام عليك يا رسول الله
انتهى وقد يجمع بينه وبين من اقتصر على السلام بان ذلك كان يختلف باختلاف الاحوال بالاوقات
ففي بعضها اقتصر على السلام وفي الاخر جمع بينهما خصوصا والروايات التي ذكر ان فيها الجمع بينهما
صورتها انه كان اذا خرج لحاجته الانسان **قوله** فلما قضيت جواري مصدر جاور قال في المصباح
وجاوره مجاورة وجوارا من باب قاتل والاسم الجوار بالضم اذا لاصقه في السكن انتهى رحمه الله **قوله**
هبطت فنوديت الخ ظاهره ان يا ايها المدثر اول ما نزل وان نزولها كان عقب نزوله من الغار
وهو مشكل فان الامر بالانذار انما كان بعد فترة الوحي فلعل التقدير فهبطت ثم بعد فترة
او نحو ذلك فنوديت الخ وفي البخاري في باب بدي الوحي ما نصه قال ابن شهاب واخبرني ابو سلمة
ابن عبد الرحمن ان جابر بن عبد الله الانصاري قال وهو يحدث عن فترة الوحي فقال في حديثه بينا انا
امشي اذ سمعت صوتا على كرسي بين السما والارض فرعبت منه فرجعت فقلت زملوني زملوني
فانزل الله تعالى يا ايها المدثر قم فانذر الى قوله والرجز فاهجر فحمي الوحي وتتابع انتهى وهو صريح في
ان ذلك انما كان بعد الفترة ويدل على ان رؤية الملك سابقة على ذلك **قوله** فرفعت بصري فاذا الملك
الخ ثم رايت في تفسير الخازن ما ملخصه عن يحيى بن ابي كثير قال سالت ابا سلمة بن عبد الرحمن
عن اول ما نزل من القران قال يا ايها المدثر قلت يقولون اقرا باسم ربك قال ابو سلمة سالت جابرا
عن ذلك وقلت له مثل الذي قلت فقال لي جابر لا احدثك الا ما حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال جاورت بحرا الى اخر ما ذكره المص ثم قال وعن جابر من رواية الزهري وذكر ما في البخاري ثم
قال جوابا عن التعارض بين الاحاديث في اول ما نزل قلت الصواب الذي عليه جمهور العلما ان اول
ما نزل من القران على الاطلاق اقرا باسم ربك ومن قال ان سورة المدثر اول ما نزل من القران فضعيف
لا يعتد به وانما كان نزولها بعد فترة الوحي كما صرح به في رواية الزهري عن جابر ويدل عليه ايضا
قوله في الحديث فاذا الملك الذي جاءني بحرا وقوله ثم حمي الوحي وتتابع انتهى بحروفه وفي كلام الشامي الجواب
عن هذا الاشكال بما منه انه يجوز انه جاور بحرا شهرا اخر اي غير الشهر الذي نزل عليه به جبريل باقرا
ففي مرسل عبيد بن عمير عند البيهقي انه كان يجاور في كل سنة شهرا وهو رمضان وكان ذلك في مدة
فترة الوحي انتهى **قوله** فرايت شيئا تقدم عن جابر في حديث بدي الوحي انه قال فرفعت بصري فاذا الملك
الذي جاءني بحرا جالس على كرسي بين السما والارض **قوله** وصبوا علي ماء باردا لم يبين المص محل
الصب هل هو جميع البدن او هو محل مخصوص منه كاعضاء الوضوء مثلا فليراجع والظاهر من الاطلاق
الاول **قوله** الاية فيه مسامحة اذ الذي نزل خمس ايات الى قوله والرجز فاهجر كما في الشامي نصها
الثامن من التنبيهات هذا القدر الذي نزل من المدثر فيه محصل ما يتعلق بالرسالة ففي الاية
الاولى المؤانسة بالحالة التي هو عليها من التدثر اعلاما بعظم قدره وفي الثانية الامر بالانذار
قائما وحذف المفعول تعميما والمراد بالقيام اما حقيقته اي قم من مضجعك او مجازا اي قم مقام
تصميم واما الانذار فالحكمة في الاقتصار عليه هنا فانه ايضا بعث مبشرا لان ذلك كان اول الاسلام

فمتعلق الانذار محقق فلما اطاع من اطاع نزلت انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وفي الثالثة تكبير الرب تمجيدا وتعظيما ويحتمل الحمل على تكبير الصلاة كما حمل الامر بالتطهير على طهارة البدن والثياب وهي الاية الرابعة اما الخامسة فهجران ما ينافي التوحيد وما يؤدي الى العذاب انتهى رحمه الله **قوله** وذلك قبل ان تفرض الصلاة الظاهر ان المراد بالصلاة هنا ما سياتي في كلام المصنف من فرض ركعتين بالغداة وركعتين بالعشي لانها المحتاجة للتنبيه عليها اذ فرض الصلوات الخمس انما كان ليلة الاسرا ومعلوم تاخرها عن ابتدا النبوة **قوله** ولم يكن جوابه عليه الصلاة والسلام الخ لا ينافيه اما المانع من ان مجاورته كانت لذلك لانه لما علم بالمقدمات التي حصلت من البشارة به قبل ولادته واخبار الكهنة بانه نبي اخر الزمان سعى في الاسباب الموصلة لذلك في ظنه ولم يكن ثم شرع يدل على انها لا تنال بالاكتساب لانا نقول لما حماه سبحانه وتعالى في ابتدا امره عن اعتقاد الامور الباطلة صرف ذلك الاعتقاد عنه لانه مخالف لما هو عند الله سبحانه من ان النبوة لا تنال بالكسب **قوله** والاكتساب تفسيري **قوله** موهبة بكسر الهاء قال في المختار وهب له شيئا يهب وهبا بوزن وضع يضع ووهبا اي بفتح الهاء وهبة بكسر الهاء والاسم الموهب والموهبة بكسر الهاء فيهما انتهى **قوله** والله اعلم حيث الخ اي وقال تعالى الله اعلم **قوله** ولم تكن لرجفة المذكورة الخ اي في قوله السابق فلما اتيت له ووقع التعبير عنها في رواية برعبت وفي اخرى بجئثت بجيم مضمومة فهمزة مكسورة فمثلثة ساكنة فمثناة فوقية وفي اخرى بجثثت بمثلثتين من جئث الرجل كعني شامي **قوله** جنانا هو بفتح الجيم القلب مختار **قوله** غبطة بحاله اي فرحا بحاله واقباله على الله تعالى والمراد انه خشي من عدم القيام بما حصل له فرجف والغبطة في الاصل حسن الحال كما في القاموس وفي المختار الغبطة بالكسر ان تتمنى مثل حال المغبوط من غير ان تريد زوالها عنه وليس بحسد تقول غبطه بما نال من باب ضرب الى ان قال والاسم الغبطة وهي حسن الحال انتهى **قوله** رجف بابه نصر مختار **قوله** وقيل خاف الخ مقابل قوله فخشي ان الخ **قوله** من ثقل اعباء النبوة قال في المصباح والعبء مهموز مثل الثقل وزنا ومعنى وحملت اعباء القوم اي اثقالهم من دين وغرم انتهى **قوله** وفي رواية البيهقي في الدلائل الخ ظاهر سياقه ان هذا كان بعد فترة الوحي وفي كلام شيخنا الحلبي ان قولها ذلك كان قبل ان يرى جبريل بالمرة **قوله** يا عتيق قال في جامع الاصول وانما سمي عتيقا لان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اراد ان ينظر الى عتيق من النار فلينظر الى ابي بكر وقيل انه اسم سمته به امه وقيل بل سمي به لجمال وجهه انتهى رحمه الله وقال ايضا ابو بكر اسمه عبد الله ابن عثمان الخ وقيل كان اسمه عبد رب الكعبة فغير النبي صلى الله عليه وسلم اسمه الى عبد الله وقال الزمخشري ولعله كني بابي بكر لابتكاره الخصال الحميدة شيخنا الحلبي فيما ياتي ثم ما ذكر من ان سبب تسميته بذلك ما سبق في الحديث يخالفه قول خديجة له يا عتيق فان ذلك قبل ظهور النبوة وقد يقال يجوز انه سمي ابتدا بعتيق ولكنه لم يشتهر به كل الاشتهار ولما قال النبي صلى الله عليه وسلم في حقه ذلك اشتهر به وصار يطلق عليه فلذلك نسبت التسمية له عليه الصلاة والسلام **قوله** فقال عليه الصلاة والسلام بيانا لما نصه **قوله** اذا قال لك المنادي ما سبق فاثبت الخ **قوله** فلما خلى ناداه اي على عادته التي كان يفعلها معه **قوله** من القران اقرا كما صح الخ اي الى قوله تعالى علم الانسان ما لم يعلم **قوله** فقال النووي ضعيف بل باطل قال الشامي قال الحافظ

نكار

نكار من قال اول ما نزل اقرا اولية مطلقة ومن قال يا ايها المدثر اراد بقيد التصريح بالارسال وقال الكرماني استخرج جابر ان اول ما نزل يا ايها المدثر باجتهاده وليس هو من روايته والصحيح ما وقع في حديث عائشة اي من ان اول ما نزل اقرا انتهى **قوله** عبد الله اي ابن عباس **قوله** هي اول سورة الطلاق السورة على ما نزل منها مجاز لما تقدم ان الذي نزل اقرا الى ما لم يعلم **قوله** لم اختص صلى الله عليه وسلم بغار الخ الباء داخلة على المقصور عليه والمعنى لم قصر نفسه على الخلوة بغار حراء دون غيره من الاماكن وفي نسخة لم خص صلى الله عليه وسلم غار حراء اي لم ميزه والمعنى واحد **قوله** بمجموع صفة كاشفة لمنزو وفي المختار وزوى الشيء يزويه زيا جمعه وقبضه انتهى ولعل المعنى هنا انه منعطف مائل عن مرور المار عليه فيتمكن المقيم فيه من عدم مخالطته للناس فيتخلى للعبادة وقوله لتحنثه ينبغي انه متعلق بمحذوف تقديره صالح ويجوز تعلقه بمجموع بنا على انه نعت سببي وان المعنى من جهة انه منزو مجتمع حواس من يختلي به **قوله** ولله در المرجاني الخ هذه الابيات توجد في بعض النسخ وفي بعضها حذف ولله الخ الى قوله روى ابو نعيم ان جبريل وميكائيل الخ **قوله** ثم قالا الخ اي جبريل وميكائيل ولعله نسب القول اليهما وان كان القائل جبريل لاقرار ميكائيل على ما قاله جبريل ورضاه به وفي نسخة قال بلا الف وهي ظاهرة **قوله** وانك على شكل ناموس موسى اي وانك على صفة مماثلة لصفة ناموس موسى من مجيء الوحي لك كما جاء له

مبحث مراتب الوحي

قوله وكمل الله تعالى له الخ المراد اعطاه مراتب كاملة فليس المراد ان هذه المراتب مكملة لما حصل له من الوحي قبلها بل المراد انه اعطاه من الوحي انواعا انحصرت في هذه المراتب والمراتب جمع مرتبة وهي المنزلة ففي المختار الرتبة والمرتبة المنزلة انتهى ولعل حكمة التعبير بالمراتب دون انواع الوحي الذي عبر به الشامي الاشارة الى شرف تلك الانواع حتى استحقت ان يعبر عنها بالمراتب وقوله من الوحي يجوز ان تكون من فيه ابتدائية وان تكون بيانية وعليهما فلا يدل على ان ثم من الوحي غير المراتب التي اكرمه الله بها ويجوز ان تكون للتبعيض فقد جاء ان من الانبياء من يسمع صوتا ولم ير المصوت فيكون بذلك نبيا ثم ذلك الصوت قيل يحتمل انه صوت ليس مشتملا على شيء من الحروف يخلقه الله في الجو ويخلق فيمن اسمعه له علما ضروريا يعلم به المراد منه ويحتمل انه صوت مشتمل على حروف يسمعه من قصد نبوته به ويخلق سبحانه وتعالى فيمن سمعه علما ضروريا يعلم به انه من الله ولم يقع هذا لنبينا صلى الله عليه وسلم **قوله** احدها الرؤيا الصادقة استدل بعضهم على ان الرؤيا من الوحي بقول ابرهيم يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك الاية قال فدل على ان الوحي كان ياتيهم في المنام كما كان ياتيهم في اليقظة وفي الصحيح عن عبيد بن عمير رؤيا الانبياء وحي وقرا هذه الاية شامي ثم عد الرؤيا الصادقة من الوحي صادق بما قبل النبوة وبما بعدها وعليه فالوحي لا يختص كونه بعد النبوة وانما يختص بما بعد النبوة الوحي بالاحكام التي يعمل بها **قوله** ما كان يلقيه الملك في روعه اطلاق الوحي على هذا المعنى مجاز من اطلاق المصدر بمعنى اسم المفعول وحقيقة الوحي هنا الاعلام في خفاء وقيل الاعلام بسرعة وشرعا الاعلام بالشرع شامي وفي المصباح الوحي الاشارة والرسالة والكتاب وكلما القيته لغيرك ليعلمه وحي كيف كان

قال ابن فارس وهو مصدر وحى اليه يحى من باب وعد واوحى اليه بالالف مثله وجمعه وحى والاصل فعول مثل فلوس وبعض العرب تقول وحيت اليه ووحيت له واوحيت له واوحيت اليه ولم ثم غلب استعمال الوحي فيما يلقى الى الانبيا من عند الله تعالى انتهى **قوله** واجملوا في الطلب الحديث تتمته ولا يحملنكم استبطاء الرزق على ان تطلبوه بمعصية الله اي كالكذب فان ما عند الله لن ينال الا بطاعته رواه الخ شامي **قوله** واجملوا في الطلب الخ قال شيخنا الحلبي وفي كلام ابن عطا الله الاجمال في الطلب يحتمل وجوها كثيرة منها ان لا يطلبه منكبا عليه مشتغلا عن الله تعالى ومنها ان يطلبه من الله ولا يعين قدرا ولا وقتا لان من طلب وعين قدرا او وقتا فقد تحكم على ربه واحاطت الغفلة بقلبه ومنها ان يطلب من الله وهو شاكر لله ان اعطى وشاهد حسن اختياره اذا منع ومنها ان يطلب من الله ما فيه رضاه ولا يطلب ما فيه حظوظ دنياه ومنها ان يطلب ولا يستعجل الاجابة انتهى ثم ما ذكره من ان من طلب وعين قدرا او وقتا فقد تحكم الخ ظاهر في طلب الرزق ونحوه من اغراض الدنيا وهل ياتي مثله في طلب المغفرة ونحوها مما هو من امور الاخرة او للمحافظة على الرغبة في امور الاخرة سيما في الاوقات الفاضلة فيه نظر ولا يبعد انه كذلك لجواز انه تعالى يريد مغفرته على سبب لم يكن وجد وعلم انه سيوجد فطلب تعجيلها في وقت معين قد يكون مخالفا للوقت الذي اراد الله سبحانه تحصيلها فيه فيكون تحكما **قوله** اي نفسي كان الظاهر ان يقول والروع بضم الرا النفس ولكنه راعى معنى اللفظ الواقع في الحديث وهو قوله نفث في روعي نفسي بقوله اي نفسي والنفث بالمثلثة شبيه بالنفخ وهو اقل من التفل اي بالمثناة وقد نفث الراقي من باب ضرب ونصر مختار وقال في تفل التفل بالمثناة شبيه بالبزق وهو اقل منه اوله البزق ثم التفل ثم النفث ثم النفخ وقد تفل من باب ضرب ونصر والمراد من كون البزق اوله انه اكثر ما يوجد مما يخرج من الفم البزق فهو اعلاها يخرج ودونه التفل الخ فلا يقال قضية قوله اوله الخ ان النفث اكثر من التفل وقد قدم انه دونه والمراد من قوله نفث في روعي الخ ان جبريل القى ذلك في روعه تقول لن تموت مفعول نفث وقضية اقتصاره في تفسير النفث على ما ذكر ان اطلاقه على القاء جبريل مجاز فكانه شبه القاء جبريل بالنفث الذي هو دون التفل لعدم ظهوره لكن في المصباح نفث من فيه من باب ضرب رمى به ونفث ذا بزق ومنهم من يقول اذا بزق ولا ريق معه الى ان قال ونفث الله الشي في القلب القاه انتهى وقضيته ان اطلاق النفث على الالقا حقيقة فليتامل الا ان يقال يعين به المعنى المجازي اذا اسند النفث اليه تعالى للعالم باستحالة معناه عليه وكما كان كذلك اذا اسند اليه تعالى يؤول بمعنى مجازي يليق بما استعمل فيه هذا وتفسير الروع بالنفس قد يقتضي ان المراد به غير القلب والظاهر ان المراد بهما واحد وهو محل الادراك وقد يشعر به قوله في الحديث نفث في روعي الخ وفي ترتيب المطالع قال النووي في قول ابن عمر فالقى في روعي الروع هنا بضم الرا وهو النفس والقلب والخلد انتهى وفي القاموس والخلد محركة البال والقلب والنفس **قوله** اي جبريل عليه السلام قال الشامي سمي بروح القدس لانه خلق من محض الطهارة وفيه انه قد يقال هذه الحكمة مطردة في جميع الملائكة فالاولى ما قال الزا

في قوله

في قوله تعالى نزله روح القدس من انه يعني به جبريل عليه السلام من حيث انه ينزل بالقدس من الله اي بما يطهر به نفوسنا من القران والحكمة والفيض الالهي **قوله** الثالثة كان يتمثل الخ اي الثالثة خطاب الملك له حين كان يتمثل له فيخاطبه **قوله** حتى يعي هي حالية اي فيخاطبه ويديم الخطاب معه حتى الخ **قوله** فقد كان الخ غرضه منه الاستدلال على ما قبله **قوله** دحية هو بكسر الدال المهملة وتفتح كما في القاموس قال شيخنا الحلبي رحمه الله واول مجي جبريل على صورة دحية كان في المدينة بعد اسلام دحية واسلامه كان بعد بدر فانه لم يشهدها وشهد المشاهد بعدها اذ يبعد مجيئه على صورة دحية قبل اسلامه انتهى **قوله** وسيما اي حسن الوجه قال في المصباح وسم بالضم وسامة حسن وجهه فهو وسيم انتهى **قوله** الظعن جمع ظعينة والمراد بها المراة سميت بذلك لان زوجها يظعن بها وفي المصباح ظعن ظعنا من باب نفع ارتحل الى ان قال ويقال للمراة ظعينة فعيلة بمعنى مفعولة لان زوجها يظعن بها ويقال الظعينة الهودج سواكان فيه امراة ام لا والجمع ظعاين وظعن بضمتين ويقال الظعينة في الاصل وصف للمراة في هودجها ثم سميت بهذا الاسم وان كانت في بيتها لانها تصير مظعونة انتهى **قوله** فان قلت اذا التقى جبريل الخ هذا السوال والجواب نقل الشامي عن العز بن عبد السلام فقوله هنا اجيب كما ذكره العيني الخ مراده ان العيني ذكر هذا الجواب عن غيره لا انه ابداه من نفسه ثم ذكر اجوبة اخرى زيادة على هذا الجواب منها عن الشارح البلقيني انه يجوز ان الاتي هو جبريل بشكله الاول الا انه انضم فصار على قدر هيئة الرجل قال ومثال ذلك القطن اذا جمع بعد ان كان منفوشا ومنها عن العلا القونوي ما حاصله انه يجوز ان الله تعالى خصه بقوة الملكية يتصرف بها بحيث تكون روحه في جسده الاصلي مدبرة له وتتصل اثرها بجسم اخر يصير حيا بما اتصل به من ذلك الاثر قال وقد قيل في الابدال انما سموا ابدالا لانهم قد يرحلون الى مكان ويقيمون في مكانهم شبحا اخر تشبيها بشبحهم الاصلي بدلا عنهم انتهى وقال القاضي ابو يعلى الحنبلي لا قدرة للجن على تغيير خلقتهم والانتقال في الصور وانما يجوز ان يعلمهم الله تعالى كلمات وضربا من ضروب الافعال اذا فعله وتكلم به نقله الله من صورة الى صورة ثم قال والملائكة مثلهم في ذلك **قوله** له ستماية جناح قال شيخنا الحلبي وذكر السهيلي ان المراد بالاجنحة في حق الملائكة صفة ملكية وقوة روحانية وليست كاجنحة الطير ولا ينافي ذلك وصف كل جناح منها بانه يسد الافق ما بين المشرق والمغرب هذا كلامه انتهى رحمه الله فليتامل **قوله** كان ياتيه في مثل صلصلة الخ اي كان ياتيه مخاطبا له بصوت في صفة مثل صلصلة الخ قال الشامي الصلصلة صوت الحديد اذا حرك يقال صل الحديد وصلصل والصلصلة اشد من الصليل انتهى وما ذكره في تفسير الصلصلة احد معان لها ففي القاموس صل يصل صليلا صوت كصلصل صلصلة واللجام امتد صوته والمسمار صليلا ضرب فاكره ان يدخل في الشي وفيه غير ذلك قال الشامي ايضا والصلصلة المذكورة قيل صوت الملك بالوحي وقيل صوت خفيف اجنحة الملائكة اي صوت هو ذوي اجنحة فالاضافة بيانية وقال الخطابي انه صوت متدارك اي فيه ترجيع يسمعه ولا يثبته اول ما يسمعه حتى يفهمه بعد انتهى والحفيف بالحا المهملة وفاءين بينهما مثناة تحتية والمعنى على ماذكر

[illegible]

الخطابي يخاطبه الرب بصوت مصاحب لحفيف اجنحة الملائكة على صفة تشبه صلصلة الجرس واما على انها صوت الملك فلعل التقدير كان يا تيه في صلصلة متلبسا بها مثل صلصلة الجرس وبالجملة فالمقصود ما تقدم من انه يخاطبه بصوت فيه شدة كصلصلة الجرس هنا وما ورد انه كان يا تيه كدوي النحل هو المراد من هذه المرتبة ثانية الامران ذلك الصوت كان بالنسبة له صلى الله عليه وسلم كصلصلة الحديد وبالنسبة لمن حضر من الصحابة كدوي النحل انتهى ولم يبين الصفة التي كان عليها جبريل حين كان يخاطبه بذلك الصوت هل كان على صورة يتمثل له فيها ويراه او كان يخاطبه بصوت يسمعه ولا يراه **قوله** الجرس قال في المصباح الجرس معروف والجمع اجراس مثل سبب واسباب وفي الشامي الجرس مثال يشبه الجلجل الذي تعلقه الجهال في رؤس الدواب قال ايضا واستشكل تشبيه مجي الوحي بصلصلة الجرس اذ المحمود لا يشبه بالمذموم والطالب بيانه ثم اجاب بانه لا يلزم في التشبيه تساوي المشبه بالمشبه به في الصفات كلها بل ولا في اخص وصف له بل يكفي اشتراكهما في صفة ما ثم قال والحاصل ان الصوت له جهتان جهة قوة وجهة طنين فمن جهة القوة وقع التشبيه ومن جهة الطنين وقع التنفير عنه انتهى ثم قال ايضا والحكمة في تقدم الصلصلة ان يقرع سمعه الوحي فلا يبقى فيه مكان لغيره فلما كان الجرس لا تحصل صلصلته الا بتدارك وقع التشبيه به دون غيره من الالات انتهى **قوله** وكان اشده عليه هو اسم تفضيل دال على ان الوحي كله شديد ومجيئه على هذه الحالة اشده قال الشامي وهو واضح لان الفهم من كلام مثل الصلصلة اثقل من كلام الرجل بالتخاطب المعهود انتهى **قوله** حتى ان جبينه هي حتى الابتدائية ولا محل للجملة الواقعة بعد حتى الابتدائية خلافا للزجاج وابن درستويه زعما انها في محل جر بحتى ويرده ان حروف الجر لا تعلق عن العمل وانما تدخل على المفردات او ما في تاويل المفردات وانهم اذا اوقعوا بعدها ان كسروها فقالوا مرض زيد حتى انهم لا يرجونه والقاعدة ان حرف الجر اذا دخل على ان فتحت همزتها نحو ذلك بان الله هو الحق ومع كونها ابتدائية هي غاية لما قبلها كما يصرح به قول المغني قبل ما ذكر في قول الفرزدق • فوا عجبا حتى كليب تسبني • كان اباها نهشل او مجاشع • وقد اورد مثالا لحتى الابتدائية ما نصه ولا بد من تقدير محذوف قبل حتى من هذا البيت يكون حتى غاية له اي فوا عجبا تسبني الناس حتى كليب تسبني انتهى المقصود منه وينبغي ان يقدر هنا محذوف ايضا كان يقال فتناله مشقة عظيمة حتى ان جبينه الخ **قوله** عرقا هو تمييز محول عن الفاعل والاصل ليتفصد اي يسيل عرقه فحول الاسناد الى الضمير وجيء بالفاعل تمييزا وفي القاموس والمتفصد والمنفصد السائل الجاري انتهى **قوله** حتى ان راحلته عبارة الشامي وحتى ان راحلته وهي اولى **قوله** لتبرك بابه دخل مختار **قوله** في الارض في بمعنى على وبها عبر الشامي واستدل على الثالثة والرابعة بما رواه الشيخان عن عائشة ان الحارث بن هشام رضي الله عنه سال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يا تيك الوحي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احيانا يا تيني مثل صلصلة الجرس وهو اشده علي فيفصم عني وقد وعيت ما قال واحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فاعي ما يقول ثم قال عبر بقوله فيفصم عني وقد وعيت بالماضي وفي فيكلمني فاعي بالاستقبال لان الوحي حصل في الاول قبل الفصم وفي الثاني حصل حالة المكالمة وانه

ما بعدها

كان

كان في الاولى قد تلبس بصفات الملائكة فاذا عاد الى حالته الجبلية كان حافظا لما قيل له فعبر عنه بالماضي بخلاف الثاني فانه على حالته المعهودة ثم قال ايضا يفصم بفتح اوله وسكون الفا وكسر المهملة اي يقلع وينجلي ويروى بضم اوله من الرباعي وفي رواية بضم اوله وفتح الصاد على البنا للمفعول واصل الفصم القطع بلا ابانة وبالقاف القطع بابانة وعبر بالفصم اشارة الى ان الملك فارقه ليعود والجامع بينهما بقا العلقة انتهى **قوله** وفخذه الفخذ بالكسر وبالسكون للتخفيف من الاعضا المؤنثة انتهى مصباح **قوله** ترضها اي تكسرها ففي المصباح رضضته رضا من باب قتل كسرته انتهى **قوله** اخذته برحاء شدة بيدة قال في المختار برحاء الحمى وغيرها بالضم والمد شدة الاذى تقول منه برح به الامر تبريحا اي جهده وضربه ضربا مبرحا بتشديد الراء وكسرها انتهى **قوله** وعرق هو بكسر الراء ففي المختار العرق الذي يرشح وقد عرق من باب طرب انتهى **قوله** مثل الجمان قال في القاموس الجمان كغراب اللولو او هنوات اشكال اللولو من فضة الواحدة جمانة وسفيفة من ادم تنسج وفيها خرز من كل لون تتوشحه المراة وخرز يبيض بما الفضة ويحمل انتهى **قوله** ثم سري عنه هو بضم السين وتشديد الراء المكسورة اي انكشف الوحي عنه **قوله** فلما فرغ اي وربما وضع فخذه على فخذي حال الكتابة فلما فرغ الخ وقد يشعر بهذا التقدير قوله قبل ولقد جاءه الوحي مرة كذلك الخ وعبارة شيخنا الحلبي وعن زيد بن ثابت كان اذا نزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثقل لذلك ومرة وقع فخذه على فخذي فوالله ما وجدت شيا اثقل من فخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم وربما اوحي اليه وهو على راحلته فترعد حتى يظن ان ذراعها ينفصم وربما بركت انتهى رحمه الله **قوله** الضمير فيه راجع لناقته والاصل حتى كادت ناقته ان ينكسر عضدها ولكنه لما حول الاسناد عن الاسم الظاهر الى الضمير لم يبق له مرجع في الكلام فذكر مبينا عليه بقوله عضد ناقته **قوله** فيوحى اليه فيوصل اليه **قوله** وقع له مرتين احديهما عند سدرة المنتهى والثانية في غار حرا **قوله** وغيره في نسخة وغيرها وما في الاصل اولى لشموله السنن وفرض غير الصلوات **قوله** كفاحا اي مواجهة قال في القاموس كفحه كمنعه كشف عنه غطاه وبالعصا ضربه ولجام الدابة جذبه ككفحه وفلانا واجهه والمراة قبلها فجاءة كاكفحها فيهما مكافحة وكفاحا انتهى رحمه الله **قوله** قال شيخ الاسلام الولي جريا على عادتهم من ان من ولي قاضي القضاة يطلقون عليه ذلك **قوله** الولي بن العراقي هو سر التحرف في العلم وفيه خلاف هل هو جائز او لا والراجح جوازه في مثل ما ذكر **قوله** اخذ ذلك اي المراتب الثمانية المتقدمة ويحتمل ان المراد خصوص الثامنة التي عبر عنها بقوله وقد زاد بعضهم الخ **قوله** ولكنه لم يذكر نزول اسرافيل الخ اي وقد ذكره صاحب الروض ثم اقتصاره على اسرافيل يقتضي انه لم ينزل عليه ملك بالوحي سوى اسرافيل وجبريل وفي كلام الشامي هنا ان من جملة انواع الوحي نزول على لسان ملك الجبال قال كما سياتي بيان ذلك في باب سفره الى الطائف انتهى **قوله** وكل به اسرافيل الخ هذا النقل هو الصحيح خلافا لمن قال عن الشعبي ان الذي وكل به ميكائيل وعبارة الشامي الخامس اي من التنبيهات قال الحافظ ابن كثير في البداية قال بعضهم كانت الفترة قريبا من سنتين او سنتين ونصف سنة والظاهر والله اعلم انها المدة التي اقترن معه ميكائيل كما قال الشعبي وغيره ولا ينفي هذا تقدم مجي جبريل اليه اولا اقرا باسم ربك الذي خلق ثم حصلت

اي جمع بين الامرين

الفترة التي اقترن به ميكائيل ثم اقترن به جبريل بعد نزول يا ايها المدثر ثم حمي الوحي بعد هذا وتتابع **قلت** الثابت عن الشعبي انما هو اسرافيل كما تقدم لا ميكائيل وان كان ابن التين جزم به انتهى رحمه الله ثم ظاهر قوله وُكِّلَ به الخ ان جبريل لم يكن ياتيه في تلك المدة ليفعل معه كلما يحتاج اليه وكان جبريل ياتيه في تلك المدة احيانا فقد اجتمع اسرافيل وجبريل في التردد عليه تلك المدة **قوله** يتراءى له ثلاث سنين اي يظهر له بحيث يراه صلى الله عليه وسلم فيخاطبه اسرافيل بناء على ما هو الظاهر من الرؤية وفي كلام بعضهم انه كان يسمع صوته ولا يراه قيل فيحتمل ان ذلك كان قبل النبوة وانه بعدها وعليه فلا يخالف يتراءى لانه لا يلزم من التراءي الرؤية لجواز ان يراد بها مجرد الالتقاء كما فسر قوله تعالى فلما تراءت الفئتان بان المعنى لما التقت الفئتان **قوله** والشيء تفسير له والمراد انه كان يخاطبه بما يقتضيه الحال مما يلقيه اليه ويجوز ان يراد بالكلمة اللفظ الذي يخاطبه به وبالشيء الافعال والاداب التي يعلمه اياها **قوله** ثم وُكِّلَ به جبريل اي قرن به جبريل الخ ليوحي اليه ما يؤمر بتبليغه له وفي المصباح وكلت الامر اليه وكلا من باب وعد ووكولا فوضته اليه واكتفيت به ثم قال ووكلته توكيلا فتوكل وتوكل على الله اعتمد عليه ووثق به واتكل عليه اعتمد عليه كذلك انتهى **قوله** فجاءه بالقران اي وبغيره مما اوحاه اليه من الاحكام وغيرها ولعل اقتصاره على القران لانه اعظم معجزاته ولانه الذي انفرد به جبريل بخلاف غيره فانه ربما جاء على لسان غيره كاسرافيل **قوله** فان اراد ما اوحاه اليه جبريل الخ قد يقال يجوز ان يراد ذلك للتعميم انه داخل فيما قبله لجواز ان يكون اوحاه اليه بصفة من صفات الملائكة لكن لم يظهر له على الصورة الاصلية فانه كما هو متمكن من مجيئه على صورة بني آدم متمكن من مجيئه على صورة ليست مالوفة ولا هي صورته الاصلية **قوله** من غير حجاب التعبير بالحجاب في حقه تعالى ليس المراد به حقيقته بل هو اشارة الى كمال عظمته بحيث يصور ذلك بالحجاب وعبارة ابن حجر في شرح الهمزية بعد كلام ذكره في رواية لو ثبتت كسائر روايات الحجب ثم زج بي في النور زجا فخرق بي سبعين الف حجاب كل حجاب مسيرة خمسمائة عام ثم دُلِّي لي رفرف اخضر فاحتملني حتى وصلت الى العرش وهذه الحجب بفرض صحتها انما هي بالنسبة الى المخلوقين واما هو تعالى فلا يحجبه شيء وهذه اي الحجب التي تذكر صورة اي مقربة تصوير كمال العظمة للعقول انتهى وقال السبكي في تفسير قوله تعالى او من وراء حجاب ومعنى من وراء حجاب انه يسمع كلامه من غير ان يعرف للمتكلم جهة ولا حيزا فهذا معنى من وراء حجاب اي مرتفعا عن المتكلم لا يحده ولا يتصور بذهنه وليس كالحجاب في الشاهد قاله ابن عطية انتهى وهو لا يخالف ما قاله ابن حجر وقال شيخ الاسلام في شرح رسالة القشيري وله تعالى سبعون حجابا من نور وظلمة على ما ورد في الخبر وفسرت حجب النور بالعلوم والوقوف عندها وحجب الظلمة بالجهالات **قوله** على مذهب من يقول انه راى ربه قال النووي وهو الراجح عند اكثر العلماء اي وما قبله على مذهب من يقول انه لم يره اي فهذه مرتبة واحدة يجوز ان تكون بالرؤية وان تكون بدونها كذا قيل ولا يتعين ذلك بل يجوز انهما حالتان وان قيل بجواز

الروية

الرؤية بان تكون كلمه مرة بلا واسطة ملك لكنه لم يره ومرة بعد مجاوزة الرفرف العرش برؤيته ويجوز ان كلا من المرتبتين بلا رؤية بان سمع الكلام بمجرده لكن مرة على وجه على غاية من القرب الذي يليق به كما مر من كونه بعد مجاوزة الرفرف ومرة فيما دون ذلك وبين ما قبله اي من المراتب لا خصوص الخامسة **قوله** باعتبار البقعة اللام فيه للجنس فيصدق بجميع الاماكن التي نزل عليه فيها وهو في الارض وفي المختار البقعة من الارض واحدة البقاع انتهى وفي المصباح البقعة من الارض القطعة منها وتضم الباء في الاكثر فيجمع على بُقَع مثل غرفة وغرف وتفتح فتجمع على بقاع مثل كلبة وكلاب انتهى **قوله** في المنام وهذا النوع لم ينزل به شيء من القران وانما نزل كله في اليقظة وما قيل انه نزل عليه في النوم سورة الكوثر لما رواه مسلم عن انس قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا اذ اغفى اغفاءة ثم رفع راسه متبسما فقرا بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر الى اخرها **اجيب** عنه بوجوه منها انه خطر له سورة الكوثر في النوم المنزلة في اليقظة ومنها انه عرض له الكوثر في النوم الذي نزلت فيه السورة فقراها عليهم ومنها انها نزلت في تلك الحالة الشبيهة بالنوم وليست الاغفاءة اغفاءة نوم بل هي البرحاء التي كانت تعتريه عند الوحي **قوله** في احسن صورة اي في صفة هي احسن الصفات **قوله** فيم يختصم الملأ الاعلى الحديث قال شيخنا الحلبي تتمته قلت انت اعلم اي رب فوضع كفه بين كتفي فوجدت بردها بين ثديي فعلمت ما في السماء والارض ولم يبين فيما نقله ما الذي يختصمون فيه وفي كلام شيخنا الشوبري انه قال في جواب السؤال في الكفارات قال سبحانه وما هي قلت المشي على الاقدام الى الطاعات انتهى فيجوز ان هذا قاله بعد ما تقدم من علمه ما في السموات والارض بوضع اليد على ما يليق بجلاله سبحانه وتعالى ثم المراد بالاختصام كما في النهاية مقاولة الملائكة سؤالا وجوابا فيما بينهم شبهت محافظتهم على العلم بما يكون سببا للثواب بمخاصمة الخصوم فيما يتعلق بهم من الحقوق واستعير لها اسمه ثم اشتق منه يختصمون فيه استعارة تصريحية تبعية ثم رايت في الجامع الكبير نصه اتاني الليلة ربي تبارك وتعالى في احسن صورة احسبه قال في المنام فقال يا محمد هل تدري فيم يختصم الملأ الاعلى قلت لا فوضع يده بين كتفي حتى وجدت بردها بين ثديي فعلمت ما في السموات وما في الارض فقال يا محمد هل تدري فيم يختصم الملأ الاعلى قلت نعم في الكفارات والدرجات والكفارات المكث في المساجد بعد الصلوات والمشي على الاقدام الى الجماعات واسباغ الوضوء في المكاره قال صدقت يا محمد ومن فعل ذلك عاش بخير ومات بخير وكان من خطيئته كيوم ولدته امه وقال يا محمد اذا صليت فقل اللهم اني اسالك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين وان تغفر لي وترحمني وتتوب علي واذا اردت بعبادك فتنة فاقبضني اليك غير مفتون قال والدرجات افشاء السلام واطعام الطعام والصلاة بالليل والناس نيام عن عبد الرزاق الخ وهذا صريح فيما ذكرناه اولا من ان ما ذكره كل من الشيخين بعض الحديث فلله الحمد على ذلك ومنه يعلم ان ما ذكراه بعض التعبير لما في هذه الرواية فيحتمل انها رواية اخرى **قوله** لانه اتفق على انه اذا اجتهد اصاب قطعا فيه انه قيل انه يجوز وقوع الخطا في اجتهاده لكنه لا يقر عليه وان كان الصحيح انه لا يقع منه الخطا اصلا ويمكن الجواب بان المعنى انه اذا اجتهد اصاب قطعا

اما بظهور الحق له في اول الامر واما بالتنبيه عليه ان فرض خلافه **قوله** وهو اى العلم الحاصل
بالاجتهاد ديفارق النفث اى ما يحصل به فالمشبه به ليس نفس النفث فان حقيقة
النفث الالقاء في الروع ولا يحسن تشبيه العلم بالقاء الملك في الروع **قوله** والنفث
بالجر عطف على الصفة في حصوله والمراد اثر النفث فانه الحاصل في الروع **قوله**
في صورة رجل غير دحية وهذا القسم اورد على ما اقتضاه كلام السبكي في تائيته
من نفي هذه الصورة حيث قال

ولازمك الناموس اما بشكله ٭ واما بنفث او بحلية دحية ٭

ويمكن الجواب عنه بان تلك الاحوال الثلاثة لما كانت غالبة لم يعتد بغيرها
ومن ثم قال لازمك على انه يمكن ان الامام السبكي اراد انه لازمه على الصفة التى
يعلم منها حين يرد عليه انه وحي واما هذه فلم يعلم منه حين ورد عليه انه جبريل
بل ظنه اعرابيا ولم يعلم انه هو الا في اخر الامر كما دلت عليه رواية البخاري وورد
ما جاءني يعني جبريل في صورة لم اعرفها الا في هذه المرة وفي صحيح ابن حبان والذى
نفسي بيده ما شبه علي منذ اتاني قبل مرته هذه وما عرفته حتى ولى **قوله** ذكره
ابن المنير اى هذا النوع ولو قال ذكرها لكان اوفق بقوله بعد وان كانت **قوله** ومجموعها
اى جملتها تدخل الخ **قوله** فان نزل بوعد وبشارة الخ ظاهره انه لا فرق في انقسام ما نزل
به الى هذين القسمين بين القران وغيره ولعله اشار بذلك الى ان هذا مراد ابن المنير
والا فالذى في كلام ابن المنير تقسيم ما نزل به من القران الى هذين ونظر فيه الحافظ بان الظاهر
انه لا يختص بالقران ولعله اراد بالبشارة ما قابل التخويف بالعذاب فيشمل القصص
وايات الاحكام وغيرها مما ليس فيه صريح تخويف بالعذاب على ان القصص باعتبار
ما سيقت له تدل على التخويف بان من لم يومن بالنبي صلى الله عليه وسلم ربما يصيبه
ما اصاب من قبله من الامم المنكرة على رسلهم ثم عطف البشارة على الوعد بيان للمراد
منه وذلك لان الوعد اذا لم يذكر له متعلق كان بالخير وان اريد غيره ذكر ففي
المختار الوعد يستعمل في الخير والشر يقال وعد يعد بالكسر وعدا قال الفراء يقال
وعدته خيرا ووعدته شرا فاذا اسقطوا الخير والشر قالوا في الخير الوعد والعدة
وفي الشر الايعاد والوعيد انتهى وفي المصباح والبشارة بكسر الباء والضم لغة
واذا اطلقت اختصت بالخير انتهى **قوله** كد اى تعب في تلقي الوحي ففي المختار
وكده الغيب انتهى **قوله** وقد ذكر ابن عادل الخ لما ذكر المصنف انواع الوحي على نبينا
صلى الله عليه وسلم ناسب ان يذكر عدد من نزل وذكر عددا لمرات الحاصلة لغيره
٤٣ استطرادا ثم اقتصار ابن عادل على هؤلاء ظاهر في انه لم يثبت عنده عدد في غيرهم
والمتبادر من هذا الكلام ان نزوله على الانبياء المذكورين كان في اليقظة وهو مخالف
لما في الاتقان عن بعضهم ان الوحي الى جميعهم كان في المنام الا اولوا العزم وهم
خمسة محمد ونوح وابرهيم وموسى وعيسى فانه كان يوحي اليهم في المنام واليقظة
انتهى ووجه المخالفة ان فيما ذكرهم ابن عادل ادم وادريس وليسا من اولي العزم

الذين ذكرهم

الذين ذكرهم في الاتقان **قوله** تبدى له صلى الله عليه وسلم اى ظهر له في احسن صورة ولم
يبين الموضع الذى ظهر له فيه وفي الشامي انه اتاه وهو باعلا مكة فهمز اى دفع له بعقبه
بفتح العين وكسر القاف مؤخر القدم في ناحية الوادي الخ وفي نسخة بدى وهي اوفق
باللغة ففي المختار بدى الامر من باب سما اى ظهر انتهى هذا ولم يبين في اى وقت
كان وفي كلام شيخنا الحلبي كالشامي ان ذلك كان في ابتداء الوحي **قوله** يقريك بضم الياء
وبالهمز من اقرأ قال في المختار وفلان قرا عليك السلام واقراك السلام بمعنى **قوله** الى
الجن والانس لعل اقتصاره عليهما لقوله فادعهم الى قول لا اله الا الله فلا ينافي ما
في شرح قوله بدل الورى اى الخلق وكان الناظم اخذ هذا من الحديث وارسلت الى
الخلق كافة فاما الانس والجن فبالاجماع المعلوم من الدين بالضرورة فيكفر منكره
كما مر واما الملائكة فعلى الاصح عند جميع المحققين كما يصرح به هذا الحديث وقوله تعالى
ليكون للعالمين نذيرا ليشهد لذلك اذ العالم ما سوى الله واستعماله هذا في العقلاء انما هو
لتغليبهم لفضلهم وقول الرازي المعنى على ان المراد الانس والجن مؤول بل مردود واما
بقية الجمادات فعلى ما ذهب اليه بعض محققي المتاخرين ومعنى ارساله الى الملائكة وهم
معصومون انهم مكلفون بتعظيمه والايمان به واشاعة ذكره والجمادات انه تركب
فيها ادراكات لتؤمن به وتخضع له وان من شيء الا يسبح بحمده حقيقة لا بلسان الحال
فقط خلافا لمن زعمه انتهى **قوله** ثم ضرب برجله الارض اى بعقبه كما تقدم عن الشامي
قوله فتوضا منها جبريل عبارة الشامي عن اسامة بن زيد بن حارثة ان جبريل اتى
النبي صلى الله عليه وسلم في اول ما اوحى الله فاراه الوضوء والصلاة فلما فرغ من الوضوء حثى حفنة
من الماء فنضح بها فرجه رواه الامام احمد ومعنى حثى صب والحفنة بفتح الحاء المهملة
ملء الكفين انتهى **قوله** اول فرضها ركعتين الخ قد توهم هذه العبارة مع قوله اقراها
في السفر كذلك الخ ان تلك الصلاة هي الخمس وليس مرادا بل هذه صلاة وقعت عقب
الوحي كما تقدم وفي قول الشامي عن اسامة بن زيد ان ذلك كان في اول ما اوحى اليه ثم
المراد باول فرضها اول تقديرها لما ياتي من ان الصحيح انه لم يفرض عليه شيء قبل الصلوات
الخمس الا قيام الليل **قوله** وقال مقاتل كانت الصلاة اول فرضها ركعتين الخ انما يرد
هذا ما جاء ان رجلا تاجرا قدم الحج في الجاهلية فاتى العباس ليبتاع منه فراى
النبي صلى الله عليه وسلم وخديجة وعليا خرجوا من خباء وصلى بهم النبي صلى الله عليه
وسلم حين زالت الشمس فسال ذلك الرجل من العباس عن المصلين وعما يفعلونه
فقال له العباس هذا محمد بن عبد الله وهذه امراته خديجة بنت خويلد وهذا
علي بن ابي طالب ابن عمه وهذا الفعل صلاة اى مشروعة لهم انتهى شامي ملخصا **قوله**
ركعتين بالغداة الخ قال شيخنا الحلبي لم اقف على ما كان يقراه فيهما انتهى اقول
يحتمل انه كان يقرا اقرا باسم ربك لتقدم نزولها الى ان نزلت الفاتحة والمراد
بالغداة والعشي ما ياتي في قوله فقبل الاسرا الفرض كان صلاة قبل طلوع الشمس
وقبل غروبها وفيه ما تقدم عن الشامي في شان الرجل الذى سال العباس عما راه

يفعله فان تلك الصلاة كانت بعد الزوال وفيه ايضا ما ذكره شيخنا الحلبي اعتراضا على من ذكر ان هذه الصلاة هي التي كانوا يفعلونها قبل فرض الخمس من انهم كانوا يصلون الضحى وكان ذلك معروفا عند قريش ولا ينكرونه عليهم **قوله** والحجة فيه اي والدليل له **قوله** بما في اخرها اي من قوله تعالى فاقرؤوا ما تيسر منه اذ المراد منه صلوا ما تيسر لكم **قوله** ثم فتر الوحي فقيل الاولى تقديم هذا وقد يقال الاولى ما ذكره المص ويكون الغرض منه بيان ان الوضوء والصلاة كانا عقب الوحي قبل الفترة خلافا لما توهمه بعضهم من ان ذلك كان بعد نزول يا ايها المدثر **قوله** ثلاث سنين وقيل سنتين ونصف سنة وتقدمت حكايته عن المص في شرح البخاري م وعبارة الشامي هنا الثالث اي من التنبيهات اختلف في مقدار مدة الفترة فقال السهيلي جاء في بعض الاحاديث المسندة انها كانت سنتين ونصف سنة قال في الزهر ويخدش فيه ما ذكره ابن عباس في تفسيره انها كانت اربعين يوما وفي تفسير ابن الجوزي ومعاني الزجاج والفراء خمسة عشر يوما وفي تفسير مقاتل ثلاثة ايام ولعل هذا هو الاشبه بحاله عند ربه لا ما ذكره السهيلي واحتج لصحته وقال الحافظ فيما رايته بخطه في الفتح وهذا الذي اعتمده السهيلي لا يثبت وقد عارضه ما جاء عن ابن عباس ان مدة الفترة المذكورة كانت اياما قال وسياتي مزيد لذلك في كتاب التعبير ان شاء الله تعالى انتهى رحمه الله وجمع بعضهم بانها كانت سنتين ونصفا قال وعلى هذا فمن قال بانها ثلاثة كالحافظ جبر الكسر ومن بانها سنتان كالسيوطي الغاه ومن قال كانت اربعين يوما او دونها اراد ان مدة انقطاع الوحي بحيث انه لا ياتيه اسرافيل فيها ولا غيره كانت مختلفة فكان اقلها ثلاثة ايام واكثرها اربعين يوما وفي بعض المرات خمسة عشر وبعضها اثنى عشر وهو جمع حسن **قوله** وفي تاريخ الامام احمد الخ وهذه زيادة على ما مر عن الشعبي فلعلها المقتضية لذكرها ثانيا او ان الغرض منها التقوية لورودها من غير طريق **قوله** فقد تبين ان نبوته عليه السلام كانت متقدمة الخ وقيل هما متقارنان ويؤيده ما تقدم من ان الوضوء والصلاة كانا في اول الوحي مع نزول اقرأ فان الظاهر انه لم يامر خديجة وعليا بهما الا بعد الوحي اليه بذلك وهذا عين الرسالة ولا يضر تاخر اظهارها لجواز انه امر بالتبليغ حالا لمن علم منه الاجابة وعدم الاباء **قوله** في معرض قال في المصباح المعرض كمقود ثوب تجلى فيه الجواري ليلة العرس وهو افخر الملابس عندهم او من افخرها والمعرض وزان مسجد موضع عرض الشيء وهو ذكره واظهاره وقلته في معرض كذا اي موضع ظهوره فذكر الله ورسوله انما يكون في معرض التعظيم والتبجيل اي في موضع ظهور ذلك والقصد اليه وهذا لان اسم الزمان والمكان من باب ضرب يأتي على مفعل بفتح الميم وكسر العين يقال هذا مصرفه ومنزله ومضربه اي موضع صرفه ونزوله وضربه الذي يضرب فيه انتهى بحروفه **قوله** عما اسداه

اي اوصله

اي اوصله اليهم الخ

مبحث ايمان خديجة وغيرها

قوله اول هو بالنصب خبر كان مقدم وقوله صديقة بالرفع اسمها ويجوز عكسه **قوله** وصدق تفسير **قوله** صديقة النسا اي الدائمة الصدق من النسا وكان اضافه للنسا مع كون الصديقة مختصة بالانثى دفعا لتوهم انها صديقة الامة فيوهم تمييزها على ابي بكر **قوله** باعبا الصديقية اي بالمشاق التي يطلب تحملها وفاء بحقوق كونها صديقة **قوله** قالت لها خشيت على نفسي الخ دليل على قيامها بحقوق الصديقية وفي ابن سيد الناس قال ابن اسحاق كانت خديجة اول من امنت بالله ورسوله وصدقت ما جاء من الله ووازرته على امره فخفف الله تعالى بذلك عن رسوله صلى الله عليه وسلم وكان لا يسمع شيئا يكرهه من رد عليه وتكذيب له فيحزنه ذلك الا فرج الله عنه بها اذا رجع اليها تثبته وتخفف عليه وتصدقه وتهون عليه امر الناس حتى ماتت رحمها الله تعالى انتهى **قوله** ثم استدلت اي على قولها ابشر الخ **قوله** والشيم هو بمعنى الاخلاق ففي المختار والشيمة الخلق انتهى وفي القاموس الشيمة بالكسر الطبيعة وتهمز انتهى ثم عطف كل من الاخلاق والشيم على الصفات يحتمل انه عطف سبب على مسبب لان الاخلاق هي الملكات التي تحمل على الافعال الحسنة والصفات التي ارادتها هي قرى الضيف وتحمل الكل عن المساكين والقيام بالارامل ونحوها وهي مسببة عن الاخلاق المذكورة **قوله** اول ذكرا من الخ فيه ما سبق في اعراب كان اول من امن خديجة فعلى الاول منهما يكون ابو بكر بدلا او عطف بيان لصديق الامة وعلى الثاني خبر مبتدا محذوف اي وهو ابو بكر **قوله** واسبقها اي اسبق الامة بعد خديجة رضي الله عنها **قوله** فآزره اي عاونه وفي المختار آزره عاونه والعامة تقول وازره انتهى وفي القاموس الازر الاحاطة والقوة والضعف الى ان قال والموازرة المساواة والمحاذاة والمعاونة وبالواو شاذ انتهى **قوله** وعن ابن عباس الخ استدلال على انه اول من امن لكنه يقتضي تقدمه على خديجة وسياتي الجمع **قوله** واستشهد اي ابن عباس له بقول الخ هو بفتح الهاء وعبارة الشامي قال ابن عباس اول من صلى ابو بكر وتمثل بابيات حسان بن ثابت اذا تذكرت الخ وهو صريح في انه المستشهد بها **قوله** شجوا قال الشامي الشجو الهم والحزن هذا اصله قال في الرياض النضرة هذا اصله ولا ارى له وجها هنا الا ان يريد به ما كابده ابو بكر رضي الله عنه فاطلق عليه شجوا لاقتضائه ذلك او اراد حزن ابي بكر مما جرى على النبي صلى الله عليه وسلم انتهى وكان المعنى هنا اذا تذكرت شجوا يليق ان يتحمله الصديق فاذكر ما لاقاه ابو بكر وتحمله عن النبي صلى الله عليه وسلم فاقتد به **قوله** من اخي ثقة قال في القاموس الاخ من النسب معروف والصديق والصاحب الجمع اخوان بالكسر والضم واخوة بالكسر والضم انتهى وفي المختار واكثر ما يستعمل الاخوان في الاصدقاء والاخوة في الولادة انتهى والثقة الايمان قال في المختار وثق به يثق بكسر الثاء فيهما ثقة اذا ائتمنه والميثاق العهد انتهى وكان المعنى هنا اذا تذكرت شجوا تحمله صاحب ثقة وايمان على سر صديقه

فاذكر أخاك الخ **قوله** بما فعلا صلة اذكر وما مصدرية اى تذكره بفعله الجميل وقوله خير
بالنصب بدل من ابا بكر وقوله أتقاها معطوف بمقدر اى واتقاها وقوله بعد النبي تنازعه
كل من قوله خير البرية وما عطف عليه ثم ال في قوله النبي للعهد وهو نبينا صلى الله عليه وسلم
وعليه فالمراد بالبرية هذه الامة ويجوز جعلها للاستغراق فيكون المراد بالبرية من عدا
الانبياء من بني آدم **قوله** واوفاها الخ اسم تفضيل من وفى بالعهد والمعنى انه اوفى البرية
بما حمله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من طلب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والقيام
بحقوق الله واداية **قوله** والثاني التالي عطف على خبر وهو اشارة الى قوله تعالى ثاني اثنين
اذ هما في الغار والمعنى أن ابا بكر هو الثاني لرسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار والتابع له
وفي ذلك فضيلة عظيمة له لبذله نفسه ومفارقته اهله وماله ورياسته في طاعة
الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم وملازمته للنبي صلى الله عليه وسلم ومعاداة
الناس فيه وجعله نفسه وقاية عنه وغير ذلك ومن ثم قال الشعبي في شأن
ابي بكر عاتب الله عز وجل اهل الارض جميعا في هذه الآية اى وهي قوله إلا تنصروه
فقد نصره الله غير ابي بكر وقال ابن الفضل من قال ان ابا بكر لم يكن صاحب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فهو كافر لانكاره نص القرآن وفي سائر الصحابة اذا انكر يكون مبتدعا
ولا يكون كافرا انتهى وعن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر انت صاحبي
على الحوض وصاحبي في الغار انتهى من الخازن **قوله** مشهده اى الممدوح مكان حضوره
مع الناس لانه كما قال ابن اسحاق كان رجلا مألفا لقومه محببا سهلا وكان انسب
قريش لقريش واعلم قريش بما كان فيها من خير وشر وكان رجلا تاجرا ذا خلق
حسن ومعروف وكان رجال قومه يأتونه ويألفونه لغير واحد من الامر لعلمه
وتجارته وحسن مجالسته انتهى شامي وفي القاموس المشهد والمشهدة اى بفتح
الهاء فيهما والمشهدة اى بضم الهاء محضر الناس انتهى **قوله** قدما معمول لصدق الرسلا
يعني انه اول من صدق الرسلا قديما لمبادرته لذلك عقب بعثته صلى الله عليه وسلم
ثم قوله قدما يجوز انه بكسر القاف وفتح الدال في الاصل وسكنه تخفيفا وانه بضم القاف
وسكون الدال ففي المختار وقدم يقدم كنصر ينصر قدما بوزن قفل اى تقدم قال تعالى يقدم
قومه يوم القيامة وقدم الشيء بالضم قدما بوزن عنب فهو قديم انتهى ثم في قوله صدق
الرسلا اشارة الى ان تصديقه رسول الله صلى الله عليه وسلم تصديق لجميع الرسل وفي نسخة بدل
قدما منهم وعليها فالمعنى اى حالة كونه معدودا منهم لمهماتهم ثم ظاهر كلام المصـ ان اسلام
ابي بكر لم يتأخر عن اسلام خديجة بل كان عقبه وفي كلام شيخنا الحلبي ان سبب اسلامه
انه كان يتوقع ظهور نبوته صلى الله عليه وسلم لما سمعه من ورقة في شأنه قبل ذلك
فكان يوما عند حكيم بن حزام اذ جاءت مولاة لحكيم وقالت له ان عمتك خديجة تزعم في
هذا اليوم ان زوجها نبي مرسل مثل موسى فانسل ابو بكر حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاسلم على يديه ثم حكى عن بعضهم في سبب اسلامه ايضا ان ابا بكر ذهب الى اليمن فاجتمع
برجل سأله عن اشيا استدل بها على انه يكون ناصرا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وانشده في ذلك

أبياتا

ابياتا فلما رجع ابو بكر الى مكة لقيه صناديد قريش كعقبة بن ابي معيط وشيبة وربيعة وابي
جهل وقالوا له يا ابا بكر يتيم ابي طالب يزعم انه نبي ولولا انتظارك ما انتظرنا به اى بل كنا
عاجلناه بالعقوبة فاذ قد جئت فانت الغاية والكفاية قال ابو بكر فصرفتهم على احسن
شيء ثم جئته صلى الله عليه وسلم فامرني بالاسلام فقلت له ما دليلك على ذلك قال الشيخ الذي
افادك الابيات قلت ومن اخبرك بهذا يا حبيبي قال الملك العظيم الذي يأتي الانبياء قبلي قلت
مد يدك فانا اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله قال ويحتاج للجمع بين هذا وبين ما تقدم
من انه كان مع حكيم بن حزام على تقدير صحة الروايتين انتهى ويمكن الجمع بان ذهابه الى اليمن
كان قبل النبوة ورجوعه كان عقب اسلام خديجة واتفق انه اجتمع مع حكيم بن حزام وسمع الخبر
عنده فاتى النبي صلى الله عليه وسلم وآمن به بعد حصول الامرين او انه آمن به اولا ثم سافر الى اليمن
ولم يظهر منه اسلام لقومه فلما رجع واخبروه بذلك اتى النبي صلى الله عليه وسلم واظهر اسلامه
بين يديه ثانيا وان كان فيما ذكر من الجوابين بعد **قوله** والنخعي نسبته الى النخع قبيلة من مذحج
انتهى لب السيوطي رحمه الله وقال الشامي مذحج بميم مفتوحة فذال معجمة ساكنة فحا مهملة
مكسورة فجيم حليف بني مخزوم انتهى **قوله** والماجشون قال المصـ في شرحه على البخاري بفتح الجيم
وكسرها وقال الكرماني عليه ايضا بفتح الجيم وضم المعجمة وبالنون قال الحافظ العسقلاني واسمه يعقوب
انتهى رحمه الله **قوله** وكان في حجر النبي صلى الله عليه وسلم قال في القاموس الحجر مثلثة المنع كالحجران بالضم
والكسر وحضن الانسان والحرام انتهى والمراد انه كان في كفالة رسول الله صلى الله عليه وسلم يمنعه
من كل ما لا يليق به ويحفظه وسبب ذلك ما قاله ابن اسحق كما في ابن سيد الناس ان قريشا
اصابتهم ازمة بفتح الهمزة ثم زاي ساكنة وهي الشدة والقحط يقال اصابتهم سنة ازمتهم اى استأصلتهم
وأزم عليهم الدهر يأزم بكسر الزاي من باب ضرب ازما اشتد وقل خيره وكان ابو طالب ذا عيال
كثير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس عمه وكان من ايسر بني هاشم يا عباس ان اخاك
ابا طالب كثير العيال وقد اصاب الناس ما ترى من هذه الازمة فانطلق بنا اليه فلنخفف من عياله
آخذ من بنيه رجلا وتأخذ انت رجلا فنكفهما عنه قال العباس نعم فانطلقا حتى اتيا ابا طالب
فقالا انا نريد ان نخفف من عيالك حتى ينكشف عن الناس ما هم فيه فقال لهما ابو طالب اذا تركتما
لي عقيلا فاصنعا ما شئتما ويقال عقيلا وطالبا فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا فضمه اليه
واخذ العباس جعفرا فضمه اليه فلم يزل علي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بعثه الله نبيا
فاتبعه علي وآمن به وصدقه ولم يزل جعفر عند العباس حتى اسلم واستغنى عنه انتهى **قوله**
لم يدرك اى لم يبلغ ففي المختار ادرك الغلام والثمر اى بلغ انتهى **قوله** طرا بضم الطاء وفتحها
اى جميعا **قوله** ما بلغت بيان للمراد من قوله صغيرا لان الصغر يتفاوت **قوله** او ان حلمي اى او ان احتلامي
وفي القاموس الحلم بضم الحا وسكون اللام وبضمها والاحتلام الجماع في النوم انتهى والمراد هنا خروج
المني هذا والصواب انه لم يثبت عنه شعر قال شيخنا الحلبي وقيل لم يقل الا بيتين اى ولعلهما احد
ما تقدم ثم رأيت عن القاموس ان البيتين هما قوله

تلكم قريش تمناني لتقتلني ۔ فلا وربك ما بروا ولا ظفروا
فان هلكت فرهن مهجتي لهم ۔ بذات ودقين لا تبقي ولا تذر

البلقيني نسبة الى بلقينة بضم البا الموحدة وكسر القاف وزيادة هاء آخره قرية بمصر

وذات ودقين هي الداهية انتهى **قوله** عشر سنين قال ابن سيد الناس وكان يومئذ ابن ثمان سنين وقيل
عشرة وقيل اثنتي عشرة وقيل خمس عشرة انتهى **قوله** وخباب بفتح الخاء المعجمة وتشديد الموحدة شامي
قوله وغيرهم هو بالرفع والضمير فيه راجع لعثمان ومن عطف عليه وقوله وهو قول ابن شهاب في قتادة
جملة معترضة **قوله** ومن يمنع اي من يمنع انه اول من اسلم يقول الاسلام انما يحكم به لمن آمن به بعد
رسالته وورقة وان امن به لكنه قبل رسالته وهذا مبني على تاخر الرسالة عن النبوة وقد مر ما فيه
قوله لما تصريح منه بتصديقه برسالته الخ هو وان كان من جملة ذلك يجوز انه قاله قبل
الرسالة لما علمه فيه بالقرائن الدالة على ذلك فيكون كبحيرى الراهب سيما وقد تقدم ان ذهاب
خديجة به لورقة كان عقب نزول اقرا بغار حرا ولم تتاخر وفاة ورقة عنه كما مر **قوله**
قال البلقيني الخ هو مستفاد مما نقله في قوله وقيل اول رجل اسلم ورقة وكانه ذكره هنا
بناء على انه بعد الرسالة وليس فيما سبق تصريح به **قوله** وادعى الثعلبي اتفاق العلما
الخ لا ينافي ما تقدم عن بعضهم ان اول من اسلم ورقة لجواز ان مدعي الاتفاق يقول انها امنت
به حين اخبرها عن صفة ما راى في الغار لما ثبت عندها قبل ذلك بما بلغها عن بحيرى
وغيره بانه هو نبي اخر الزمان **قوله** والاورع ان يقال الخ اي الادخل في الورع والادب
من القول بما لا يطابق الواقع ان يقال الخ **قوله** ومن الموالي زيد وذلك لانه صلى الله عليه وسلم
اعتقه وتبناه كما قال ابن سيد الناس انه اصابه سبا في الجاهلية فاشتراه حكيم
ابن حزام لعمته خديجة بنت خويلد باربع مائة درهم ووهبته خديجة لرسول الله صلى الله
عليه وسلم بعد ذلك وتتبع اهله خبره حتى دلوا عليه فاتوا في طلبه فخيره رسول الله صلى
الله عليه وسلم بين المكث عنده او الرجوع مع اهله فاختار رسول الله فاقام عنده
وخبره بذلك مشهور انتهى **قوله** وقال الطبري الخ اي فهو موافق لما تقدم عن ابن
الصلاح ومقوله **قوله** ان ابا بكر سبقني الخ عبارة الشامي نقلا عن الحسن ايضا
ان ابا بكر سبقني الى اربع لم اعتض منهن بشيء سبقني الى افشا الاسلام الخ
فلعل احدهما رواه بالمعنى او انهما اجتمعا في حديث واحد روى كل منهما بعضه ثم رايت
في الرياض النضرة ما نصه ويؤيد ذلك اي ان اول من اسلم من الرجال ابو بكر ما روي
عن الحسن قال جاء رجل الى علي بن ابي طالب فقال يا امير المومنين كيف سبق المهاجرون
والانصار الى بيعة ابي بكر وانت اسبق منه سابقة واورى منه منقبة قال
فقال علي ويلك ان ابا بكر سبقني الى اربع لم اوتهن ولم اعتض منهن بشي سبقني
الى افشا الاسلام وقدم الهجرة ومصاحبته في الغار واقام الصلاة وانا يومئذ
في الشعب يظهر اسلامه واخفيه تستحقرني قريش وتستوفيه والله لولا
ان ابا بكر زال عن مرتبته ما بلغ الدين العرين بمعنى الجانبين ولكان الناس
كرعة طالوت ويلك ان الله ذم الناس ومدح ابا بكر فقال الا تنصروه فقد
نصره الله الاية كلها ثم قال **شرح** اورى من ورى الزند وورى خرجت ناره وظهر
اي اظهر منقبة وانور والمنقبة ضد المثلبة والشعب الطريق في الجبل
وهو بالكسر وهو شعب معروف لبني هاشم بمكة وتستوفيه تريد والله اعلم

توفيه

توفيه حقه من الاعظام والاكرام والمزية الفضيلة اي لو زال عن فضيلته بالتقدم
على الناس اماما وكرعة جمع كارع كركبة وراكب من كرع بالفتح يكرع اذا شرب الما
بفيه دون انا ولعله والله اعلم ان لولا ابو بكر لخالف الناس الدين كما خالفه كرعة
طالوت بالشرب من النهر الذي نهوا عن الشرب منه والله اعلم انتهى بحروفه هذا وقد
يمنع التاييد بما ذكر بانه انما يدل على سبقه الى افشا الاسلام ولا يلزمه السبق الى
الاسلام نفسه **قوله** بالشعب هو بكسر الشين ما انفرج بين الجبلين وقيل هو الطريق
في الجبل **قوله** واما ما روي عن صحبة الصديق الخ جواب ما يقال القول بانه اسلم بعد علي او
غيره ينافيه ما ورد انه اسلم وهو مع النبي في تجارة الى الشام **قوله** اليقين بصدقه اي تسمية
هذا اليقين ايمانا جرى على ما في اللغة **قوله** ما وقر اي ثبت **قوله** حين استجابوا له
اي حين اجابوا ابا بكر بما دعاهم له **قوله** فاسلموا اي اظهروا اسلامهم عند النبي صلى الله عليه
وسلم بناء على ما افادته الفا في قوله فجاء بهم من ان المجي كان بعد اسلامهم على يدي
ابي بكر رضي الله عنهم **قوله** الجمحي قال في اللب بالضم والفتح ومهملة الى بني جمح بطن من
قريش انتهى **قوله** وعبيدة قال الشامي بضم اوله وفتح الموحدة انتهى **قوله** بعد اي في
ذلك الزمن وهو اول بعثته صلى الله عليه وسلم **قوله** وكان مولدها سنة اربع
من النبوة عبارة ابن سيد الناس رحمه الله قال انها اسلمت اذ ذاك وليس بمستقيم
من اسلام عائشة وقد ذكر هو اي ابن اسحاق في اخر الكتاب انها ولدت في السنة
الخامسة من النبوة وهذا اقرب الى الصواب انتهى **تتمة** لم ينبه المص
هنا على اسلام بناته صلى الله عليه وسلم وفي كلام شيخنا الشوبري ما نصه قوله
ان خديجة اول من اسلم مطلقا في السيرة الشامية وفي مناقب السيدة رقية اسلمت
حين اسلمت امها خديجة بنت خويلد وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بايعه
النسا وفيها في مناقب السيدة ام كلثوم اسلمت حين اسلمت اخواتها وبايعت معهن
انتهى ولعل اسلامهن كان بالتبعية لامهن والا لذكرن مع من اسلم لان الكلام
في من اسلم استقلالا اولينظر في المانع لهن من تبعيتهن له صلى الله عليه وسلم ثم رايت
الشيخ ابن حجر الهيتمي سئل هل احد من بناته صلى الله عليه وسلم كزينب رضي الله عنها كان
على الشرك قبل النبوة فاجاب معاذ الله ان يكون احد منهن على ذلك بل هن
على ما كان عليه ابوهن وسيدهن بل سيد الخلق اجمعين فانه صلى الله عليه وسلم
بعث وهو على الايمان الكامل والناس على فترة من الرسل وقد درست
الشرايع وعم الكفر والضلال فتولاه الله وحفظه من كل قبيح كان عليه قومه
وحبب اليه الخلا فكان يخلو يتعبد في غار حرا قال بعض الايمة ولا شك في
تمسكه بنا انه قبل مبعثه بهديه وسيرته انتهى وعليه فيشكل تزويج زينب لابي
العاص مع انه في ابتدا الاسلام كان على جاهلية وهو صلى الله عليه وسلم كانت افعاله
مصونة عما عليه الجاهلية قبل البعثة وبعدها واجيب بانه يجوز ان تحريم
المسلمة على الكافر لم يكن ممنوعا قبل ثم قوله والا لذكرن مع من اسلم الخ يقتضي

ان اسلامهن لم ينقل وفي كلام شيخنا الحلبي عن ابن اسحاق ما يصرح باسلامهن
وعبارته وفي كلام الحافظ ابن كثير الظاهر ان اهل بيته صلى الله عليه وسلم امنوا قبل
كل احد خديجة وزيد وزوجة زيد ام ايمن وعلي رضي الله عنهم فليتأمل قوله امنوا قبل كل
وكذا ينافيه مثل قول ابن اسحاق اما بناته فكلهن ادركن الاسلام واسلمن انتهى **قوله** ودخل
الناس في دين الله الظرفية فيه مجازية والمراد تلبسهم بالاسلام **قوله** ارسالا من الرجال
والنساء الخ هو حال من الناس اي دخل الناس جماعات متتابعين قال في المصباح رسل رسلا
من باب تعب والرسل بفتحتين القطيع من الابل والجمع ارسال مثل سبب واسباب وشبه
به الناس فقيل جاءوا ارسالا اي جماعات متتابعين انتهى

مبحث امر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم بالصدع

قوله ثم ان الله تعالى امر رسوله بان يصدع الخ صريح في ان قوله تعالى فاصدع بما تؤمر انما
نزل بعد ظهور الاسلام ويصرح به قول ابن سيد الناس ثم دخل الناس في الاسلام ارسالا
من الرجال والنساء حتى فشى ذكر الاسلام بمكة وتحدث به ثم ان الله عز وجل امر رسوله صلى
الله عليه وسلم ان يصدع بما جاءه منه وان ينادي في الناس بامره ويدعو اليه انتهى وما ذكر
هو تحقيق قولهم ان اول ما نزل بعد فترة الوحي قوله تعالى يا ايها المدثر الايات قال البيضاوي
في تفسير قوله وثيابك فطهر وهو اي تطهير الثياب بتقصيرها مخافة جر الذيول او لما امر به
من رفض العادات المذمومة او طهر نفسك من الاخلاق الذميمة والافعال الدنية فيكون
امرا باستكمال القوة العملية بعد امره باستكمال القوة النظرية والدعاء اليه انتهى والحاصل
انه لما امر بالتبليغ اظهر ما امر به لمن ظن منه الاجابة ولم يبالغ في الاظهار والتعميم فامن به
من تقدم ذكرهم وتبعهم كثير من الناس ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمبالغة في اظهار
الدعوة والانذار بقوله فاصدع بما تؤمر الاية **قوله** اي يواجه به المشركين اي يخاطبهم به على
وجه العموم فلا يخص به بعضا دون بعض **قوله** وقال مجاهد هو الجهر الخ اي ويلزم من ذلك
اظهار ما جاء به والفرق بين هذا وما قبله ان الاول يفيد مخاطبتهم بطلب الايمان مشافهة
وهذا يفيده دلالة واستلزاما **قوله** وقال البيضاوي الخ بيان لماخذ الاية بعد بيان المراد منها
قوله او فرق به الخ هو في كلام البيضاوي معطوف على ما فسر به فاصدع وعبارته تفسيرا لقوله
تعالى فاصدع بما تؤمر فاجهر به من صدع الخ **قوله** واصله اي واصل الصدع في اللغة الابانة الخ اشار
به الى ان استعمال الصدع في قوله او امر صدع بالحجة مجاز من صدع الشيء اذا شقه وذلك لان الصادع
بالحجة يفرق كلمة من ظهرت عليه الحجة وقهر بها **قوله** الابانة والتمييز قال في القاموس صدعه
كمنعه شقه اي مطلقا او شقه نصفين او شقه ولم يفترق فافاد ان الصدع لغة يستعمل
بثلاث معان الشق مطلقا او شق الشيء نصفين او شقه من غير ابانة وعبارة المص لا تنافي
ذلك لجواز ان يريد بالابانة الشق مع التفصل وهو مستفاد من المعنى الاول في كلام القاموس
وبالتمييز الشق بلا انفصال وهو مستفاد من المعنى الاول والثالث **قوله** وكان ذلك الخ لعل
نسبته اليهم بهذه الصيغة ان المتبادر منه ان اظهار الاسلام كان عقب الثلاث سنين
بلا مهلة من النبوة وفيه ان الذي اتصل بالثلاث طلب الاسلام من غير مبالغة واما الثلاث التي هي

من النبوة

قوله وقال ابو عبيدة بن عبد الله
قال في تهذيب الاسماء واللغات
وكان [illegible] بن مسعود [illegible]
[illegible] عبد الله [illegible]
[illegible] يحيى وعتبة [illegible]
وابو عبيدة [illegible]
ابو عبيدة [illegible]
قيل اسمه [illegible]
[illegible] ان
ابا عبيدة [illegible]
[illegible]
[illegible] انتهى
[illegible]
الاسود [illegible]
لانه لم يستقل [illegible]
ابا عبيدة [illegible] روى
فقد انقطع [illegible]

من النبوة فهي مدة فترة الوحي ولم يكن فيها طلب للاسلام اصلا ثم بعد مدة نزل قوله فاصدع بما تؤمر
فاظهر ويمكن الجواب عمن عبر بالنبوة بان المراد بها الرسالة وهي بعد فترة الوحي على ما مر
وتكون الثلاثة التي ذكرها هي مدة اخفاء الاسلام **قوله** فبادى قومه هو بالباء الموحدة اي
خاطبهم بالاسلام جهارا كما يؤخذ من قول صاحب النور في تفسير قول ابن سيد الناس يبادي
الظاهر انه بالموحدة اي يجاهر انتهى وقوله وصدع به كانه يشير به الى انه لم يقتصر على مجرد
المجاهرة بالدعوة بل كرر ذلك واكده وبالغ في اظهار الحجة حتى كانه صدع قلوبهم بما اورده عليهم
من الحجج والبراهين التي عجزوا عن دفعها **قوله** وكان ذلك في سنة اربع وقيل سنة خمس ويمكن الجمع بينهما
بان ابتداء الاظهار والمعاداة كان في سنة اربع وكماله واشتداده في سنة خمس فلا تنافي بينهما
قوله فاجمعوا على خلافه اي عزموا على مخالفته وصمموا عليها **قوله** الا من عصم الله اي وكانوا
قليلين مستخفين **قوله** وحدب عليه قال الشامي بفتح الحاء وكسر الدال المهملتين ثم موحدة اي
عطف عليه ومنعه واصل الحدب تحني انحناء في الظهر ثم استعير فيمن عطف على غيره ورق له **قوله**
حتى ذكروا الهتهم اي واستمروا على ذلك حتى ذكر الهتهم الخ فكانوا قبل ذكر الهتهم اذا مر عليهم صلى الله
عليه وسلم يقولون هذا ابن عبد المطلب يكلم من السماء حتى دخل المسجد يوما فوجدهم يسجدون
للاصنام فنهاهم عن ذلك وقال ابطلتم دين ابيكم ابرهيم فقالوا انما نسجد لها لتقربنا الى
الله فلم يرض بذلك منهم وعاب صنعهم **قوله** قال العتقي بالضم والفتح وقاف والعتقيون
والعتقاء عدة قبائل انتهى لب للسيوطي وعبارة اصله بعد ما ذكر هذه النسبة الى العتقيين والعتقاء
وليسوا من قبيلة واحدة وانما هم جمع من قبائل شتى ينسب اليهم جماعة منهم الفقيه ابو عبد الله
عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة العتقي مولاهم نزل زبيد بن الحارث العتقي وكان زبيد
ابن حجر حميريا وكان عبد الرحمن من اصحاب مالك وفضلائهم انتهى **قوله** وقاموا دونه قال في
المختار دون بالضم ضد فوق وهو تقصير عن الغاية ويكون ظرفا ثم قال ويقال هذا دون
ذاك اي اقرب منه انتهى فالمعنى هنا قاموا في مكان قريب منه صلى الله عليه وسلم حاجزين بينه
وبينهم وهو كناية عن منعهم من الوصول له صلى الله عليه وسلم **قوله** وتضارب القوم اي ضرب
بعضهم بعضا فقد جاء ان سعد بن ابي وقاص كان في نفر من قريش يصلون في شعب من شعاب
مكة فظهر عليهم نفر من المشركين فناكروهم وعابوا عليهم ما يصنعون حتى قاتلوهم
فضرب سعد بن ابي وقاص رجلا منهم بلحي بعير فشجه فكان اول دم اهريق في الاسلام
وعلى هذا فالتضارب وقع بالفعل ويحتمل ان المعنى ارادوا التضارب وعزموا عليه اشارة
الى ما كان بين ابي طالب وقومه وذلك انه صلى الله عليه وسلم لما نزل عليه قوله فاصدع بما
تؤمر وقوله وانذر عشيرتك الاقربين اشتد ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم وضاق
به ذرعا فمكث شهرا او نحوه جالسا في بيته حتى ظن عماته انه شاك اي متوجع فدخلن
عليه عائدات فقال ما اشتكيت شيئا لكن الله امرني ان انذر عشيرتي الاقربين
فاردت جمع بني عبد المطلب لادعوهم الى الله تعالى قلن فادعهم ولا تجعل عبد العزى
فيهم تعني ابا لهب فانه غير مجيبك الى ما تدعوه اليه فلما اصبح بعث الى بني عبد المطلب
فحضروا ومعهم عدة من بني عبد مناف وجميعهم خمسة واربعون رجلا وفيهم ابو لهب

اعيانه

فتكلم من بينهم بكلام طويل يخذل به النبي صلى الله عليه وسلم عما يريده فلم يتكلم عليه الصلاة والسلام
في ذلك المجلس ومكث اياما فنزل عليه جبريل فامره بامضاء امر الله وشجعه عليه فجمعهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثانية فقال الحمد لله احمده واستعينه واومن به واتوكل عليه واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ثم قال ان الرائد لا يكذب اهله والله لو كذبت الناس جميعا
ما كذبتكم ولو غررت الناس ما غررتكم والله الذي لا اله الا هو اني لرسول الله اليكم خاصة والى
الناس كافة والله لتموتن كما تنامون ولتبعثن كما تستيقظون ولتحاسبن بما تعملون ولتجزون
بالاحسان احسانا وبالسوء سوءا وانها الجنة ابدا او النار ابدا وانتم لاول من انذر ومثلي
ومثلكم كمثل رجل رأى العدو فانطلق يربأ اهله بمثناة تحتية فراء فباء موحدة فهمزة يقال
ربأت القوم اربؤهم ربأ كنت طليعة لهم فوق شرف خوفا ان يكبسهم العدو على غرة
فخشي ان يسبقوه فجعل يهتف ياصباحاه فقال ابو طالب ما احب علينا معاونتك ومرافدتك
وبالغ في اظهار مناصرته ومعاونته على ما يريد لكنه قال في اخر كلامه فوالله لا ازال احوطك
واسعك غير اني لا اجد نفسي تطوع اي تنقاد الى فراق دين عبد المطلب حتى اموت على
ما مات عليه وتكلم القوم كلاما لينا غير ابي لهب لعنه الله وروى الشيخان عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل عليه وانذر عشيرتك الاقربين قام على الصفا ثم نادى
يا صباحاه فاجتمعت اليه قريش وفيهم ابو لهب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اخبرتكم
ان جبلا تخرج من سفح هذا الجبل تريد ان تغير عليكم اكنتم تصدقوني قالوا ما جربنا عليك كذبا
فقال يا معشر قريش انقذوا انفسكم من النار فاني لا اغني عنكم من الله شيئا واستمر
يعدد منهم طايفة طايفة ويحذرهم الى ان قال اني لكم نذير بين يدي عذاب شديد فقال
ابو لهب تبا لك سائر اليوم الهذا جمعتنا فنزلت تبت يدا ابي لهب الخ وروى ابن
سعد والبيهقي انه لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين على رسول الله قال يا علي
اصنع لنا رجل شاة على صاع من طعام وفي رواية مد واعد لنا عسا بضم العين
وبالسين المهملة المشددة اي قدح لبن ثم اجمع بني عبد المطلب قال علي ففعلت واجتمعوا
له وهم يومئذ اربعون رجلا يزيدون رجلا او ينقصون منهم اعمامه ابو طالب وحمزة
والعباس وابو لهب فقدمت لهم تلك الجفنة فاخذ رسول الله منها حذية تصغير حذوة
بضم الحاء المهملة وكسرها وسكون الذال المعجمة القطعة من اللحم وقيل اذا كسرت الحاء كانت
بمعنى ان يقطع اللحم طولا فشقها باسنانه ثم رمى بها في نواحيها وقال كلوا بسم الله فاكل
القوم حتى نهلوا عنه بالنون اي شربوا حتى رووا ما نرى الا اثار اصابعهم والله ان
كان الرجل الواحد منهم ليشرب مثله وفي رواية ان ياكل المسنة اي الشاة التي سقطت
ثناياها ويشرب العس فلما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكلمهم بدره ابو لهب
الى الكلام فقال لهدّ ما سحركم به اي بفتح اللام والهاء والدال المشددة كلمة يتعجب بها
فيقال لهدّ الرجل اي ما اجلده ويقال انه لهدّ الرجل اي لنعم الرجل وذلك اذا اثني
عليه بجلد وشدة باسه واللام فيه للتاكيد والمعنى هنا لنعم ما سحركم به صاحبكم
فتفرقوا ولم يكلمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان الغد قال يا علي عد لنا بمثل

لجميعهم لياكل ما قدمت القوم ثم قال اسق العس بذلك فجئتهم رووا فشربوا حتى والله ان جميعا كان الرجل الواحد

الذي

الذي صنعت بالامس من الطعام والشراب ففعلت ثم جمعتهم اليه فصنع رسول الله صلى الله عليه
وسلم كما صنع بالامس فاكلوا وشربوا حتى نهلوا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني عبد المطلب
والله ما اعلم شابا من العرب جاء قومه بافضل مما جئتكم به اني قد جئتكم بامر الدنيا والاخرة ثم قال
من يوازرني على هذا انا عليه قال علي فقلت انا يا رسول الله واني احدثهم سنا وسكت القوم ثم قالوا
يا ابا طالب الا ترى ابنك قال دعوه فلن يالوا ابن عمه الخير قال ابن اسحاق ثم ان قريشا بعد ذلك
اجمعوا على حربه ومخالفته انتهى ملخصا من الشامي **قوله** وتذامرت قريش هو بالذال المعجمة اي
حض بعضهم بعضا على حربه وعداوته انتهى شامي وفي نسخة تؤامرت بالواو ومعناها تشاورت
وفي القاموس في فصل الهمزة من باب الراء والايتمار كالمؤامرة المشاورة انتهى وما في الاصل
انسب بقوله على من اسلم الخ **قوله** تروح الابل بالتاء المثناة المفتوحة وضم الراء يقال راح يروح
ضد غدا يغدو وسرحت الماشية بالغداة وراحت بالعشي تروح رواحا اي رجعت انتهى مختار
فالمعنى اذا رجعت الابل من مراعيها هل تحن ناقة الى غير فصيلها فمن لازمها ان بنو لؤي لا
فتقول لهم اذا كانت الناقة العجما لا تحن الى غير فصيلها فكيف اسلمكم ابني مع كوني من اولي
اللب والمعرفة **قوله** أسد اي اوضع **قوله** فاصدع بامرك اي اجهر بالشيء الذي تريد اظهاره
فالامر بمعنى الشيء الذي امر بتبليغه ويجوز ان الامر بمعنى الطلب فهو مصدر والباء سببية
اي اصدع بسبب امر الله لك **قوله** غضاضة بفتح الغين وبالضادين المعجمتين اي ذلة ومنقصة
وفي المختار وغض منه اي وضع ونقص من قدره وبابه رد ويقال ليس عليه في هذا الامر
غضاضة اي ذلة ومنقصة انتهى ومثله في القاموس **قوله** وابشر بحذف الهمزة للضرورة
والاصل ابشر بقطع الهمزة ومنه قوله تعالى وابشروا بالجنة **قوله** وقر بفتح القاف
من قرت عينه اذا سكنت او بردت ولكنه حول الاسناد عن العين الى ذاته صلى الله عليه
وسلم وحتى يعيونا تمييزا للنسبة ويجوز كسر القاف كما قرئ به في قوله تعالى وقري عينا
قال البيضاوي وقرئ بالكسر وهو لغة نجد واشتقاقه من القرار فان العين اذا رأت
ما يسر النفس سكنت اليه من النظر الى غيره او من القر فان دمعة السرور باردة ودمعة
الحزن حارة ولذلك يقال قرت العين للمحبوب وسخنتها للمكروه انتهى رحمه الله **قوله** ودعوتني اي
ذكرتني فليس الزعم مستعملا بالمعنى المشهور فيه من انه القول الذي لم يقم عليه دليل **قوله**
وكنت ثم اي فيما دعوتني اليه امينا اي لم تزد فيما امرت بتبليغه ولم تنقص **قوله** وعرضت
دينا اي اظهرته في المختار وعرض له كذا اي اظهر وعرضته له اظهرته له انتهى فالتقدير هنا
وعرضت لنا دينا الخ **قوله** لا محالة الخ قال في المختار والمحالة بالفتح الحيلة وقولهم لا محالة
اي لابد انتهى والمعنى هنا لا حيلة في دفع كونه من خير اديان البرية دينا اذ هو حق ثابت
الملامة اي العذل شامي **قوله** حذاره هو بكسر الحاء مصدر حاذر بمعنى حذر فهو
بمعنى الخوف اي لولا الملامة واما ما يبعض الهوامش من انه بالفتح بوزن نظام فلا يظهر لانه
على هذا الوجه يكون اسم فعل امر وهو لا يفتح هنا الا بتكلف كان يقال لولا الملامة
او خوفي من ان يقال لي حذار بمعنى احذر سبة وجعل الياء للاشباع **قوله** سبة هي بالضم
العار شامي وفي المختار السبة الشتم وبابه رد والسباب الشتائم وهذا سبة عليه

اي عار يسب به ورجل سبة يسبه الناس وسببة كهمزة يسب الناس **قوله** لوجدتني سمحا
بذلك مبينا في بعض النسخ بعد هذا وقد كفى الله بنبيه وساق فيه كلام البيضاوي في تفسير
انا كفيناك المستهزئين وكتب على تلك النسخة شيخنا الشوبري **قوله** وكان يطوف الخ اي
كان في اول امره حين أمر بالتبليغ يطوف الخ **قوله** وابو لهب قال شيخنا الشوبري في رواية
واذا هو ابو جهل قال الحافظ عماد الدين بن كثير المحفوظ ابو لهب وقد يكون ابو جهل وهما ويحتمل
ان يكون ذا تارة وذا تارة وانهما يتناوبان على اذية رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
في سبل الرشاد قلت وهذا هو الظاهر انتهى **قوله** وراءه اي يتبعه اذا مشى **قوله** ان تتركوا
دين ابائكم اي وذلك مما يلحقكم العار ويحملكم على ارتكاب الباطل **قوله** ويتبعه قومه ظاهر فانه
الذي ابتداهم بنسبته صلى الله عليه وسلم بالسحر وتبعوه عليه وهو موافق لظاهر قول البيضاوي
في تفسير قوله تعالى فقتل كيف قدر الاية ومخالف لقول ابن سيد الناس ثم ان الوليد
ابن المغيرة اجتمع اليه نفر من قريش وكان ذا سن فيهم وقد حضر الموسم فقال لهم يا معشر
قريش انه قد حضر هذا الموسم وان وفود العرب ستقدم عليكم وقد سمعوا بامر صاحبكم هذا
فاجمعوا فيه رايا فقالوا انت فقل فيه قال بل انتم فقولوا اسمع قالوا نقول كاهن قال والله
ما هو بكاهن قالوا فنقول مجنون قال والله ما هو بمجنون لقد راينا الجنون وعرفناه
قالوا فنقول شاعر قال ما هو بشاعر لقد عرفنا الشعر كله قالوا فنقول ساحر قال ما هو
بساحر قالوا فما تقول يا ابا عبد شمس قال والله ان لقوله حلاوة وان اصله لعذق بفتح
العين المهملة وسكون الذال المعجمة استعارة من النخلة التي ثبت اصلها وهي العذق وفي رواية
ابن هشام لغدق بفتح الغين المعجمة وكسر الدال المهملة من الغدق وهو الماء الكثير قال السهيلي
ورواية ابن اسحاق افصح لانها استعارة تامة يشبه اخر الكلام اوله وان فرعه لجناة
قال ابو ذر في حواشيه اي فيه ثمر يجتنى وفي القاموس وثمر ما يجتنى كجنى وجناه انتهى وما انتم
بقائلين من هذا شيئا الا عرف انه باطل وان اقرب القول فيه لان تقولوا ساحر جاء بقول
هو سحر يفرق به بين المرء واخيه وبين المرء وزوجه وبين المرء وعشيرته فتفرقوا عنه بذلك
فجعلوا يجلسون بسبل الناس حين قدموا الموسم لا يمر بهم احد الا حذروه اياه وذكروا لهم امره
وصدرت العرب من ذلك الموسم بامر رسول الله فانتشر ذكره في بلاد العرب كلها انتهى
الا ان يقال ان مراد البيضاوي كالمص انه لما اختار من بين الوجوه التي ذكروها له واستحسنه
نسب اليه **قوله** وخنقوه اضاف الخنق اليهم مع كون الفعل من عقبة لعنه الله لاقرارهم عليه ورضاهم
له ففي كلام شيخنا الحلبي اذ اقبل عقبة بن ابي معيط فاخذ بمنكب رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولوى ثوبه في عنقه وخنقه خنقا شديدا فاقبل ابو بكر الخ **قوله** خنقا هو بكسر النون
كما في المختار والقاموس وفي المصباح خنقه يخنقه من باب قتل خنقا مثل كتف ويسكن
للتخفيف **قوله** فجذبوا راسه ولحيته الشريفة للنبي صلى الله عليه وسلم وعبارة شيخنا
الحلبي وجاء انهم جذبوا راسه صلى الله عليه وسلم ولحيته حتى سقط اكثر شعره فقام
ابو بكر دونه وهو يقول أتقتلون رجلا ان يقول ربي الله اي وهو يبكي فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم دعهم يا ابا بكر فوالذي نفسي بيده اني بعثت اليهم بالذبح ففرجوا عنه

صلى

صلى الله عليه وسلم انتهى **قوله** بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ قال شيخنا الشوبري اصله
بين وهو من الظروف الزمانية اللازم للاضافة الى الجملة الاسمية وفيه معنى المفاجاة
فتارة تشبع الفتحة فيقال بينا وتارة يزاد عليه ما والعامل فيها الجواب اذا كان مجردا عن
كلمة المفاجاة والا فمعنى المفاجاة المتضمنة بين اياها وتحتاج الى جواب يتم به المعنى وقيل
انما اقتضى جوابا لانه ظرف متضمن لمعنى الشرط قال بعضهم وفيه نظر ولم يذكر وجهه والافصح
في جوابه اذ واذا خلافا للاصمعي انتهى ولعل وجه النظر ان معنى الشرط هنا غير ظاهر اذ
الشرط يقتضي تعليق شيء على شيء والمقصود هنا انما هو الاخبار بان عقبة لعنه الله جاء في
ذلك الوقت **قوله** فاخذ بمنكبه اي بمنكب عقبة **قوله** مؤمن من ال فرعون هو رجل من
اقارب فرعون وقيل رجل غريب كان بينهم يظهر دينهم مخافة من شرهم وهو مؤمن باطنا
لما اراد فرعون قتل موسى قال لهم اتقتلون رجلا الاية هذا وقول المص ذكرا لعلي ظاهر في
ان هذا لم يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن الصحابة رضي الله عنهم وقال الشامي
وروى البزار وابو نعيم في الفضائل عن علي انه قال ايها الناس اخبروني باشجع الناس
فقالوا لا نعلم فاجابهم بما حاصله ان اشجع الناس ابو بكر وبين سبب ذلك بان قريشا
اجتمعت على النبي يؤذونه ويقولون له انت الذي جعلت الالهة الها واحدا قال
علي والله ما دنا منه منا احد الا ابو بكر يضرب هذا ويجالد هذا الى ان قال انشدكم الله
أمؤمن ال فرعون خير ام ابو بكر فسكت القوم فقال الا تجيبوني فوالله الساعة من ابي بكر
خير من مثل مؤمن ال فرعون ذاك رجل يكتم ايمانه وهذا رجل اعلن ايمانه **قوله** اذ
قال قائل منهم هو ابو جهل قال شيخنا الحلبي وفي كلام الشامي في ذكر هذه القصة فقالوا وفي
رواية فقال ابو جهل من ياخذ سلا الخ انتهى وقد يقال لا تنافي لجواز ان يقال ان ابا
جهل قاله ابتداء ووافقوه عليه او انه هو الذي اشاعه فنسب اليه لكن يبقى الكلام في ان المص
رواه عن البخاري بلفظ اذ قال قائل وفي قوله قال عبد الله فوالله الخ اشعار بان البخاري
رواه عن ابن مسعود وما ذكرناه عن الشامي ذكره عن الشيخين والبزار والطبراني من رواية
ابن مسعود فلعل ما رواه المص رواية اخرى عن ابن مسعود فليراجع **قوله** الى جزور ال فلان
اراد بذلك جزورا كانت نحرت بالامس كما قاله الشامي وفي كلام شيخنا الحلبي ما نصه
ايكم ياخذ سلا جزور بني فلان لجزور نحرت من يومين او ثلاث فيضعه بين كتفيه
الخ انتهى فلعل الشامي لم يرد بالامس خصوص اليوم الذي قبل يوم الكلام هذا ولم
يتعرضوا لكون الجزور كان ذكرا او انثى ولا دلالة في قوله نحرت وقوله فرثها ودمها
وسلاها على انها كانت انثى لان الجزور يذكر ويؤنث وعبارة المختار الجزور من
الابل يقع على الذكر والانثى وهي تؤنث والجمع الجزر بضمتين انتهى لكن قوله وسلاها
يدل على انها انثى لان السلا وعاء الولد وهو لا يكون للذكر **قوله** فيعمد من باب ضرب
مختار ومثله في القاموس والصحاح لكن في نور النبراس انه ايضا من باب علم يعلم
قوله الى فرثها قال في المختار الفرث بوزن الفلس السرجين ما دام في الكرش والجمع
فروث كفلوس انتهى **قوله** وسلاها قال في المصباح والسلا وزان الحصى الذي يكون

فيه الولد والجمع اسلاء مثل سبب واسباب انتهى اى فاحمل سلا سلى ذلك فهو باعتبار اصله
قبل القلب وزان سبب وفى القاموس السلا جلدة فيها الولد من الناس والمواشى وسليت
الشاة كرضى سلا انقطع سلاها فهى سلوء وقعوا فى سلا جمل امر صعب لان الجمل لا سلا له
قوله فانبعث اشقاهم عبارة شيخنا الحلبى فقام شخص من المشركين وفى لفظ اشقى
القوم وهو عقبة بن ابى معيط انتهى وعبارة الشامى فانبعث اشقاهم عقبة بن ابى معيط
انتهى **قوله** فانطلق منطلق لم يبين كالشامى وشيخنا الحلبى اسم المنطلق وبعض ه
الهوامش انه عبد الله بن مسعود وقد ينافيه قول ابن سيد الناس فالقاها عليه
قال عبد الله فهبنا ان نلقيه عنه حتى جاءت فاطمة فالقته عنه ه فان الظاهر منه
انه لو كان هو الذاهب لقال حتى ذهبت الى فاطمة فجاءت **قوله** وهى جويرية قال ابن
سيد الناس اختلف فى مولد فاطمة قال المدائنى قبل النبوة بخمس سنين وقال ابن
السراج ولدت سنة احدى واربعين من مولد النبى صلى الله عليه وسلم وماتت بعد ابيها
بستة اشهر وهو الصحيح من الاقوال ه ومن ثم عبر المص عنها بجويرية مصغر اشارة
الى صغر سنها اذ ذاك والى انها لم تكن تزوجت وهو كذلك لان عليا انما بنى بها بعد
مقدمه من بدر والجارية فى الاصل فى السفينة واطلاقها على غيرها مجاز قال فى المصباح
والجارية السفينة سميت بذلك لجريانها فى البحر ومنه قيل للامة جارية على التشبيه
لجريها مستسخرة فى اشغال مواليها والاصل فيها الشابة لخفتها ثم توسعوا حتى
سموا كل امة جارية وان كانت عجوزا لا تقدر على السعى تسمية بما كانت عليه **قوله**
فتسبهم عبارة الشامى ودعت على من صنع ذلك انتهى **قوله** قال اللهم عليك بقريش
الخ ظاهر فى ان الدعا كان بعد الفراغ من الصلاة وعبارة ابن سيد الناس فالقته
عنه فقام اى من سجوده فسمعته يقول وهو قايم يصلى اللهم اشدد وطأتك اى عقابك
على مضر سنين كسنى يوسف عليك بابى الحكم الخ الحديث وقال شيخنا الحلبى
وقد يقال لا مانع ان يكون صلى الله عليه وسلم اتى بهذا الدعا وهو قايم يصلى وبعد
الفراغ من الصلاة فلا منافاة والله اعلم ه ويمكن ان يقال فى الجواب ايضا ان المراد
بقوله تقض صلاته انه قارب الفراغ منها وان معنى قوله وهو قايم اى ثابت فى صلاته
وان لم يكن فى خصوص القيام **قوله** ثم سمى اللهم عليك بعمرو الخ اى عين جماعة من قريش
اشارة الى انه لم يرد بقريش فى الدعا عليهم اولا جميعهم بل اراد المص بعض افراد منهم
قال الشامى وكان صلى الله عليه وسلم اذا دعا دعا ثلاثا واذا سأل سأل ثلاثا
قوله بعمرو بن هشام هو ابو جهل لعنه الله وعبارة ابن سيد الناس اللهم عليك بابى
الحكم بن هشام وهو ابو جهل ه **قوله** والوليد بن عتبة قال شيخنا الحلبى
بالمثناة فوق لا بالقاف كما وقع فى رواية مسلم فقد اتفق العلماء على انه غلط لانه لم يكن فى ذلك
الوقت موجودا او كان صغيرا جدا **قوله** وعمارة بن الوليد عبارة ابن سيد الناس بعد السنة
السابقة على عمارة ورجل اخر وعبارة الشامى ايضا بعد ذكرهم وذكر وذكر السابع
فلم احفظه اى قال انس وذكر النبى صلى الله عليه وسلم السابع الخ لعل المص وقف على

تعيين

تعيين السابع فى كلام بعض الرواة فذكره **قوله** وعمارة بن الوليد بضم العين وتخفيف
الميم انتهى نور رحمه الله **قوله** قال عبد الله اى ابن مسعود **قوله** صرعى جمع صريع كامير فهو
المطروح على الارض والمراد هنا لقد رايتهم موتى مطروحين على الارض وعبارة البيضاوى
فى تفسير قوله تعالى فى الحاقة فترى القوم صرعى موتى جمع صريع انتهى **قوله** قليب بدر بدل
مما قبله وفى المختار القليب البير قبل ان تطوى **قلت** يعنى قبل ان تبنى بالحجارة ونحوها
يذكر ويؤنث وقال ابو عبيد هى البير العادية القديمة انتهى رحمه الله **قوله** وبان الله لا يقره
على صلاة فاسدة يمكن ان يجاب عما ذكر بانه اقره عليه لمصلحة اغاظة الكفار باظهار ثباته
صلى الله عليه وسلم وعدم التفاته الى فعلهم كما انه اقر على السلام من ركعتين لما ترتب عليه من
تشريع ان الصلاة لا تبطل بالسلام سهوا ولا بالكلام عمدا اذا ظن انه فرغ من صلاته هذا وقال
شيخنا الشوبرى بعد ما ذكر من الاعتراض على ان النجاسة انما حرمت فى الصلاة بعد والحال
انها واقعة فعلية وهى تسقط بالاحتمال انتهى اسنى المطالب **قوله** وله قصة مع النجاشى اذ
تعرض لامراته الخ ذكرها الشامى فى باب رجوع القادمين من الحبشة والهجرة الثانية
وعبارته قال الاموى وكان الله سبحانه قد القى العداوة بين عمرو وعمارة فى مسيرهما
قبل ان يقدما على النجاشى وذلك ان عمرو كان رجلا ذميما ومعه امراته وكان عمارة رجلا
جميلا فهوى امراة عمرو وهويته فعزما على دفع عمرو فى البحر فدفع عمارة عمرا فى البحر فسبح
عمرو ونادى اصحاب السفينة فاخذوه فرفعوه الى السفينة فاضمرها عمرو فى نفسه
ولم يبدها لعمارة بل قال لامراته قبلى ابن عمك عمارة لتطيب بذلك نفسه فلما اتيا ارض الحبشة
وردها الله خائبين مكر عمرو بعمارة فقال له انت امرؤ جميل وهن النسا يحببن الجمال
فتعرض لامراة النجاشى فلعلها ان تشفع لنا عند الملك فى قضا حاجتنا ففعل عمارة ذلك وتكرر تردده
الى امراة النجاشى واخذ عطرا من عطرها فلما راى عمرو ذلك اتى الملك فذكر له امر عمارة فادرك
الملك غيرة الملك وقال لولا انه جارى لقتلته ولكن سافعل به ما هو شر من القتل فدعا
بالسواحر فامرهن ان يسحرنه فنفخن فى احليله نفخة طار منها هائما على وجهه حتى لحق بالوحوش
فى الجبال فكان اذا راى ادميا ينفر منه وكان ذلك اخر العهد به الى زمن عمر بن الخطاب الخ **قوله** وانما
قتل صبرا الخ اى حبسا ففى القاموس صبره يصبره حبسه وصبر الانسان وغيره على القتل ان
يحبس ويرمى حتى يموت انتهى وفى المصباح وكل ذى روح يوثق حتى يقتل فقد قتل صبرا
انتهى والمراد هنا انه اسر فى بدر ثم ارتحلوا به حتى جاوزوا مرحلة فوصلوا الى محل يقال له عرق
الظبية امر النبى صلى الله عليه وسلم بقتله فقتله عاصم بن ثابت بن ابى الافلح وقيل بل على
بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك ابن سيد الناس **قوله** وامية بن خلف لم يطرح فى القليب
اى فانه كان رجلا بادنا فتقطع قبل ان يبلغ به اليه انتهى شامى **قوله** يحتمل ان يكون من تمام الدعا
اشار به الى جواب سؤال تقديره هذا الدعا كان بمكة قبل الهجرة وطرح القوم فى القليب كان
بعد وقعة بدر **قوله** وكان اعز فتى الفتى الشاب والسخى الكريم والجمع فتيان وفتية وفتو
كفعول مختار وعليه فقوله هنا اعز فتى معناه واعز شاب اى اقواه والمراد بالفتى الجنس لان
اسم التفضيل بعض ما يضاف اليه فلابد من حمل الفتى على ما يشمله وغيره ليكون الاعز واحدا

منهم **قوله** واشده اى اشد ننى وبيه ما مر قبله **قوله** شكيمة قال في المختار والشكيمة في اللجام الحديدة المعترضة في فم الفرس التي فيها الفاس والجمع شكائم وفلان شديد الشكيمة اذا كان شديد النفس انفا ابيا انتهى **قوله** وكان اسلامه فيما قاله العتقي الخ وسببه كما في الشامي ما روى ابن ابي حاتم قال كان حمزة بن عبد المطلب رجلا حسن الشعر حسن الهيئة صاحب صيد وان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على ابي جهل فولع به ابو جهل واذاه فرجع حمزة من الصيد وامرأتان تمشيان خلفه فقالت احداهما لو علم ذا ما صنع ابو جهل بابن اخيه اقصر عن مشيته فالتفت اليهما فقال وما ذاك قالت ابو جهل فعل بمحمد كذا وكذا فدخلت فيه الحمية فجاء حتى دخل المسجد وفيه ابو جهل فعلا راسه بقوسه ثم قال ديني دين محمد ان كنتم صادقين فامنعوني ووثبت اليه قريش فقالوا يا ابا يعلى فانزل الله اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية الى قوله والزمهم وروى ابن اسحاق قال حدثني رجل ممن اسلم وكان واعية ان ابا جهل مر برسول الله صلى الله عليه وسلم عند الصفا فاذاه وشتمه ونال منه بعض ما يكره من العيب لدينه والتضعيف لامره فلم يكلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومولاة لعبد الله بن جدعان بضم الجيم واسكان الدال ثم عين مهملتين هلك على كفره في مسكن لها تسمع ذلك ثم انصرف عنه فعمد بفتح الميم في الماضي وكسرها في المستقبل الى نادي قريش عند الكعبة فجلس معهم فلم يلبث حمزة ان اقبل متوشحا قوسه وكان اذا رجع من قنصه لم يصل الى اهله حتى يطوف بالكعبة فلما مر بالمولاة وقد رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيته قالت له يا ابا عمارة لو رايت ما لقي ابن اخيك محمد آنفا من ابي الحكم بن هشام وجده هنا جالسا فاذاه وسبه وبلغ منه ما يكره ثم انصرف عنه ولم يكلمه محمد فاحتمل حمزة الغضب بنصب حمزة مفعولا مقدما ورفع الغضب فاعلا مؤخرا لما اراد الله تعالى به من كرامته فخرج ليسعى لم يقف على احد معدا لابي جهل اذا لقيه ان يقع به فلما دخل المسجد نظر اليه جالسا في القوم فاقبل نحوه حتى اذا قام على راسه رفع القوس فضربه بها فشجه بها شجة منكرة وقال له اتشتمه بكسر المثناة الثانية ويجوز ضمها حكاه ابن دريد فانا على دينه اقول ما يقول فرد علي ذلك ان استطعت فقامت رجال من بني مخزوم الى حمزة لينصروا ابا جهل فقال لهم لعنه الله دعوا ابا عمارة فاني والله قد سببت ابن اخيه سبا قبيحا زاد يونس بن بكير عن ابن اسحاق ثم رجع حمزة الى بيته فقال انت سيد الى اخر ما ياتي انتهى شامي **قوله** حين هدى فؤادي قال ذلك بعد ان كان تردد في بقائه على الاسلام لعدم دليل قوي يتبين به حال الاسلام ففي الشامي ان حمزة بعد ان اسلم رجع الى بيته فقال انت سيد قريش اتبعت هذا الصابي وتركت دين ابائك للموت خير لك مما صنعت وقال اللهم ان كان رشدا فاجعل تصديقه في قلبي والا فاجعل لي مما وقعت فيه مخرجا فبات بليلة لم يبت مثلها من وسوسة الشيطان حتى اصبح فغدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابن اخي اني وقعت في امر لا اعرف المخرج منه واقامة مثلي على ما لا ادري

ما هو رشد

ما هو رشد ام لا هو غي شديد فحدثني حديثا فقد اشتهيت يا ابن اخي ان تحدثني فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه فذكره ووعظه وخوفه وبشره فالقى الله تعالى في قلبه الايمان بما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اشهد انك الصادق فاظهر يا ابن اخي دينك فوالله ما احب ان لي ما اظلته السماء واني على ديني الاول وتم حمزة على اسلامه وعلى ما بايع عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى **قوله** والدين الحنيف يجوز انه عطف تفسير بجعل الاسلام عبارة عن نفس الاحكام ويجوز حمل الاسلام على الانقياد الباطني وحمل الدين على الاحكام المشروعة فيكون مغايرا والمعنى حمدت الله حين دلني على حقيقة هذا الدين فانقدت اليه باطنا وتلبست به ظاهرا فيكون جمع بين التصديق والاذعان والاقرار والانقياد الظاهري **قوله** لدين بدل من قوله الى الاسلام الخ وقوله بهم متعلق بلطيف مقدم عليه **قوله** اذا تليت رسائله هي جمع رسالة والمراد بها هنا ما جاء به من عند الله وفي المصباح وارسلت رسولا بعثته برسالة يؤديها انتهى اي فسمي ما جاء به من عند الله رسالة لان جبريل بلغه اياه عن الله وامره بتبليغه للناس **قوله** جاء احمد من هداها الهدى يستعمل بمعنى الرشاد وبمعنى الدلالة فعلى الاول المعنى جاء احمد من اجل الرشاد بها وعلى الثاني جاء للدلالة عليها بايات ظاهرة مبينة الحروف والمراد بها القران **قوله** واحمد مصطفى صلته محذوفة وفينا متعلق بمطاع اي واحمد مصطفى اي مختار من الخلق ومطاع فينا اي واجب الاطاعة لما ظهر على يديه من المعجزات البينة فلا عبرة بمخالفة المنكرين عليه صلى الله عليه وسلم لان مخالفتهم لظهور بطلانها لا اعتداد بها **قوله** فلا تغشوه اي لا تغطوا ما جاء به من الحق بالقول العنيف اي الباطل الموقع في المشقة والتعب والعنيف من العنف بالضم ضد الرفق **قوله** ولما نقض فيهم الخ هو من القضا بمعنى الحكم اي ولما نحكم فيهم بالسيوف والمراد ولما نستاصلهم قتلا وسبيا يريد انهم لا يسلمون المصطفى صلى الله عليه وسلم ولا يتركون نصرته بل يقاتلون معه بالسيوف طاقتهم ثم قوله نقض يجوز انه بالنون مبنيا للفاعل من قضى وانه بالياء المثناة من تحت مبنيا للمفعول وزاد الشامي على ذلك ابياتا فقال

ونترك منهم قتلى بقاع ٥ عليها الطير كالورد العكوف
وقد خبرت ما صنعت ثقيف ٥ به فجزى القبائل من ثقيف
اله الناس شر جزاء قوم ٥ ولا اسقاهم صوب الخريف

انتهى رحمه الله

وقوله كالورد العكوف هو بكسر الواو وسكون الراء والعكوف بضم العين والمعنى ان الطير مستديرة عليها كالقوم المستديرين حوله المجتمعين على الماء **قوله** وعند مغلطاي تقدم ضبطه **قوله** وسالوه الخ عبارة الشامي روى ابن ابي شيبة وغيره عن ابن عمر قال اجتمع نفر من قريش يوما فقالوا انظروا اعلمكم بالسحر والكهانة والشعر فليات هذا الرجل الذي فرق جماعتنا وشتت امرنا وعاب ديننا فليكلمه ولينظر ماذا يرد عليه فقالوا ما نعلم احدا غير عتبة بن ربيعة وعند ابن اسحاق وابن المنذر عن محمد بن كعب القرظي ان عتبة بن ربيعة قال يوما وكان جالسا في نادي قريش والنبي صلى الله عليه وسلم جالس في المسجد وحده يا معشر قريش الا اقوم الى محمد فاكلمه واعرض عليه امورا لعله يقبل بعضها فنعطيه ايها شاء ويكف عنا وذلك حين اسلم حمزة وراوا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيدون ويكثرون فقالوا بلى يا ابا الوليد فقم اليه فكلمه وروى ابو يعلى بسند جيد عن جابر بن عبد الله قال اجتمعت قريش يوما

فقالوا انظروا اعلمكم بالسحر الخ قالوا لا نعلم احدا غير عتبة بن ربيعة فقالوا ائته يا ابا
الوليد انتهى فقام عتبة حتى جلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابن اخي انك
منا حيث علمت من السطة في العشيرة بكسر السين وفتح الطاء المهملة اي من الوسط
حسبا ونسبا والمكان في النسب وانك قد اتيت قومك بامر عظيم فرقت جماعتهم
الخ يا محمد انت خير ام عبد الله فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انت خير ام
عبد المطلب فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فان كنت تزعم ان هؤلاء
خير منك فقد عبدوا الالهة وان كنت تزعم انك خير منهم فتكلم نسمع قولك والله
ما راينا سخلة قط أشأم على قومك منك فرقت جماعتنا الخ فاسمع مني اعرض
عليك امورا تنظر فيها لعلك تقبل منها بعضها فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
قل يا ابا الوليد اسمع قال يا ابن اخي ان كنت انما تريد بما جئت به من هذا الامر
مالا جمعنا لك من اموالنا حتى تكون اكثرنا مالا وان كنت تريد الشرف سودناك
علينا حتى لا نقطع امرا دونك وان كنت تريد ملكا الخ حتى اذا فرغ عتبة ورسول
الله صلى الله عليه وسلم يستمع منه قال أقد فرغت ابا الوليد قال نعم قال فاسمع
مني قال افعل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم حم
تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت اياته قرانا عربيا الى قوله تعالى مثل صاعقة عاد
وثمود فامسك عتبة على فيه وناشده الرحم ان يكف عنه ثم انتهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى السجدة منها فسجد ثم قال قد سمعت ابا الوليد ما
سمعت فانت وذاك فقال ما عندك غير هذا فقام عتبة ولم يعد الى اصحابه
واحتبس عنهم فقال ابو جهل والله يا معشر قريش ما نرى عتبة الا قد صبا الى محمد
واعجبه طعامه وما ذاك الا من حاجة اصابته فانطلقوا بنا اليه فاتوه فقال ابو جهل
والله يا عتبة ما جئناك الا انك قد صبوت الى محمد واعجبك امره فان كان لك
حاجة جمعنا لك من اموالنا ما يغنيك عن طعام محمد فغضب واقسم لا يكلم محمدا ابدا
وقال لقد علمتم اني من اكثر قريش مالا ولكني اتيته فقص عليهم القصة قالوا فما
اجابك قال والله ما فهمت شيئا مما قال غير انه انذركم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود
فامسكت بفيه وناشدته الرحم ان يكف وقد علمتم ان محمدا اذا قال شيئا لم يكذب
فخفت ان ينزل عليكم العذاب قالوا ويلك يكلمك الرجل بالعربية لا تدري ما قال
قال والله ما سمعت مثله والله ما هو بالشعر ولا بالسحر ولا بالكهانة يا معشر قريش
اطيعوني وخلوا بين الرجل وما هو فيه فاعتزلوه فوالله ليكونن لقوله الذي سمعت
نبأ فان تصبه العرب فقد كفيتموه بغيركم وان يظهر على العرب فملكه ملككم وعزه عزكم
وكنتم اسعد الناس به يا قوم اطيعوني في هذا الامر واعصوني بعده قالوا سحرك والله
يا ابا الوليد قال هذا رأيي فيه فاصنعوا ما بدا لكم **قوله** الطب قال الشامي مثلث الطاء
العلاج في النفس والجسم **قوله** ادنعز بفتح النون وضمها مصباح **قوله** والرئي بفتح الراء الخ
عبارة الشامي الرئي التابع من الجن بوزن كمي فعيل او مفعول سمي به لانه يتراءى لمتبوعه

اوهو

او هو من الرأي من قولهم فلان رأي قومه اذا كان صاحب رأيهم وقد تكسر راؤه لاتباعها
ما بعدها

مبحث السؤال عن الروح

قوله ان النضر هو بالنون والضاد المعجمة الساكنة **قوله** وعقبة هو بالقاف احد من الكفرة
لعنه الله **قوله** ذهبا اي يبعث قريش لهما بعد مراجعة بين النضر وقريش قال الشامي وذلك
ان النضر بن الحارث كان من شياطين قريش فقال يا معشر قريش والله لقد نزل بكم امر ما اتيتم له
بحيلة بعد قد كان محمد فيكم غلاما حدثا ارضاكم فيكم واصدقكم حديثا واعظمكم امانة حتى
اذا رأيتم الشيب في صدغيه وجاءكم بما جاءكم به قلتم ساحر لا والله ما هو بساحر وقلتم كاهن
لا والله ما هو بكاهن وقلتم شاعر لا والله ما هو بشاعر وقلتم مجنون لا والله ما هو بمجنون
وكان لسوءته يخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلسه ويذكر لهم احاديث سمعها بالحيرة
من ملوك فارس ويقول يا معشر قريش انا والله احسن حديثا منه ثم يقول بماذا محمد
احسن حديثا مني وما حديثه الا اساطير الاولين اكتتبتها كما اكتتبتها قال ابن هشام وهو
الذي قال فيما بلغني سأنزل مثل ما انزل الله وكان ابن عباس يقول انه انزل فيه ثمان ايات
من القران وهي قوله تعالى واذا تتلى عليه اياتنا قال اساطير الاولين وكلما ذكر فيه الاساطير من
القران فلما قال لهم ذلك النضر بن الحارث بعثوه وبعثوا معه عقبة بن ابي معيط الى
احبار يهود بالمدينة الخ انتهى **قوله** الى احبار يهود اي الى علماء اليهود جمع حبر كاحمال
جمع حمل اي وبفتح واليهود علم لمن دخل في دين اليهودية وهو غير منصرف للعلمية ووزن
الفعل ويجوز دخول الالف واللام فيقال اليهود وعلى هذا فلا يمتنع التنوين لانه نقل
من وزن الفعل الى باب الاسماء والنسبة اليه يهودي مصباح وتقدم فيه زيادة على ما هنا
قوله فسألوهم عنه اي بعد ان وصفا لهم امره واخبراهم ببعض قوله وقالا انكم اهل التوراة
وقد اتيناكم لتخبرونا عن صاحبنا هذا **قوله** فان اخبركم بهن فهو نبي مرسل الخ اي بان
بين لكم اجوبة كل من المسائل الثلاث وقوله وان لم يفعل اي بان لم يجب عن شيء منها او
اجاب عن البعض دون البعض لا يقال هو لم يجبهم عن الروح لانا نقول فقال الروح من
امر ربي اجمال بان الله امره بان يقول ذلك نهيا لهم عن السؤال عن حقيقتها ومبينا
لها اجمالا وهو كاف فقد اجاب عن الجميع وفي كلام شيخنا الحلبي انه قد جاء في بعض الروايات
ان اجابكم عن حقيقة الروح فليس بنبي والا بان اجابكم عنها بانها من امر الله فهو نبي انتهى وهذا
وقال البيضاوي وروي ان اليهود قالوا لقريش سلوه عن اصحاب الكهف وعن ذي القرنين
وعن الروح فان اجاب عنها او سكت فليس بنبي وان اجاب عن بعض وسكت عن بعض فهو
نبي انتهى وفي الخازن فقالت اليهود سلوه عن ثلاثة اشياء فان اجاب عن كلها او لم يجب عن
شيء فليس بنبي وان اجاب عن اثنين وسكت عن واحد فهو نبي انتهى ويمكن الجمع بان يحمل
قوله على الاعم من الحقيقة والاجمال فالحقيقة في اثنين والاجمال في واحد ويدل على هذا
الحمل ما تقدم من رواية ان اجابكم عن حقيقة الروح الخ ثم قوله مرسل بعد قوله نبي للتأسيس
لانه لا يلزم من النبوة الرسالة على المشهور اما على القول بتساوي النبوة والرسالة فهو تأكيد

قوله لتو تتقول هو اسم فاعل من تقول يقال تقول الرجل على زيد ما لم يقل اى ادعى عليه ما لا حقيقة
له مصباح والمراد هنا انه يذكر ما لا حقيقة له لانه يدعي على غيره ما لم يقله **قوله** سلوه امر من سال
مخفف سأل ففي المختار سأله الشيء وعن الشيء سؤالا ومسألة ثم قال وقد تخفف همزته فيقال
سال يسال بابدال الهمزة الفا يساله والامر منه سل ومن الاول إسأل انتهى **قوله** ذهبوا في الدهر
الاول **قوله** ذهبوا في الدهر الاول اى في الزمان المتقدم وسموه الاول بالنظر لتقدمه على
زمانهم بمدة طويلة **قوله** اياما قال ابن سيد الناس خمسة عشر يوما وزاد الشامي وقيل
ثلاثة ايام وزاد شيخنا الحلبي وقيل اربعة ايام وفي الخازن قال مجاهد لبث الوحي اثنى عشر
وقيل خمسة عشر وقيل اربعين يوما انتهى وفي البيضاوي أبطأ عليه الوحي بضعة عشر يوما
انتهى وقال ابن سيد الناس بعد قوله خمسة عشر يوما لا يحدث الله اليه في ذلك وحيا ولا ياتيه جبريل
حتى ارجف اهل مكة وقالوا وعدنا محمد غدا واليوم خمسة عشر ليلة قد اصبحنا منها لا يخبرنا بشيء
مما سالناه عنه حتى احزن رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث الوحي عنه وشق عليه ما يتكلم به
اهل مكة انتهى قال شيخنا الحلبي وكان مما تكلمت به اهل مكة ان قالوا ان محمدا قلاه ربه وتركه
اى ومن جملة من قال ذلك له صلى الله عليه وسلم ام جميل امراة ابى لهب قالت له ما ارى صاحبك
الا قد ودعك وقلاك اى تركك وبغضك وفي رواية قالت امراة من قريش ابطا عليه شيطانه
انتهى **قوله** ثم نزل قوله تعالى ولا تقولن لشيء الاية قال البيضاوي نهي تاديب من الله لنبيه صلى
الله عليه وسلم ثم قال والاستثناء من النهي اى ولا تقولن لاجل شيء تعزم عليه انى فاعل فيما تستقبله
الا ان يشاء الله الا متلبسا بمشيته قائلا ان شاء الله او الا وقت ان يشاء الله ان تقوله بمعنى
ان ياذن لك فيه انتهى والوجه الاول مما ذكره اوفق بكونه عتابا على عدم الاستثناء وحاصل ما ذكره
ان الاية يحتمل ان المراد منها لا تقولن لشيء افعله الا اذا قرنته بقولك ان شاء الله وان المراد
لا تقولن لشيء افعله الا اذا اذن لك في قوله **قوله** ذكر الفتية جمع فتى ففي المصباح الفتى العبد
وجمعه في القلة فتية وفي الكثرة فتيان واصله الشاب القوى ثم استعير للعبد وان كان شيخا
مجازا تسمية باسم ما كان عليه انتهى وعليه فلعله انما عبر بالفتية لكونهم كانوا دون العشرة
على ما يستفاد من قوله تعالى سيقولون ثلاثة الاية **قوله** وهم اصحاب الكهف قال
البيضاوي الكهف الغار الواسع في الجبل والرقيم اسم الجبل او الوادي الذي فيه كهفهم او اسم
قريتهم او كلبهم او لوح رصاصي او حجري رقمت فيه اسماؤهم وجعل على باب الكهف انتهى
وهو ذو القرنين قال البيضاوي في تفسير قوله تعالى ويسالونك عن ذي القرنين يعني اسكندر
الرومي ملك فارس والروم وقيل المشرق والمغرب ولذلك سمي ذا القرنين ولانه طاف
قرني الدنيا شرقها وغربها وقيل لانه انقرض في ايامه قرنان من الناس وقيل كان له قرنان
اى ضفيرتان اى بالضاد المعجمة الساقطة وقيل كان لتاجه قرنان ويحتمل انه لقب بذلك لشجاعته
كما يقال الكبش للشجاع لانه ينطح اقرانه واختلف في نبوته مع الاتفاق على ايمانه وصلاحه انتهى
وقال الشامي بعد كلام طويل في انه كان نبيا ام لا والاكثر انه كان من الملوك الصالحين وذكره
البخاري قبل ترجمة ابرهيم صلى الله عليه وسلم قال الحافظ وفي ذلك اشارة الى توهين قول من زعم
انه الاسكندر اليوناني لان الاسكندر كان قريبا من زمن عيسى وبين زمن ابرهيم وعيسى

اكثر من

اكثر من الفي سنة والذي يظهر ان الاسكندر المتاخر لقب بذي القرنين تشبيها بالمتقدم واسمه
اى المتقدم الصعب وقيل المنذر وقيل غير ذلك والحق ان الذي قص الله نباه في القران هو المتقدم
واطال في بيان ذلك فانظره وفي كلامه ايضا ان المتاخر كان كافرا وان العماد بن كثير ذكر نحو ما سبق
عن الحافظ وصوب ان ذا القرنين غير الاسكندر اليوناني وبسط الكلام على ذلك انتهى وفي تفسير ابن
كثير عن الازرقي ان المتقدم طاف بالبيت مع ابرهيم وآمن به واتبعه وكان وزيره الخضر عليه السلام
انتهى اقول ولا منافاة بين هذا وبين ذكر البخاري له قبل ابرهيم لجواز ان حياته امتدت الى زمن
ابرهيم لان ذا القرنين عاش الفي سنة وان الثاني كان قبل المسيح بنحو من ثلاثمائة سنة
وقال فيما سالوه ما مصدرية والمعنى في جواب سؤالهم عن الروح ونقل حكمة المغايرة بينه وبين
ما قبله انه فيما قبله بين نفس المسؤل عنه وهو الفتية والرجل وهنا لم يبينه بل رد علمه
اليه تعالى **قوله** وفي البخاري الخ مقابل لما مر من ان السؤال له صلى الله عليه وسلم كان من قريش
وهو بمكة **قوله** بينا تقدم ما فيه **قوله** في حرث الحرث في الاصل مصدر حرث الارض اذا اثارها
للزراعة والمراد هنا مكان الحرث ويقال له محرث بوزن جعفر مصباح وقال الزركشي في شرحه
على البخاري في حرث اى زرع انتهى وسياتي عن المص انه وقع عند البخاري في كتاب العلم بخاء معجمة
مفتوحة فراء مكسورة فبا موحدة انتهى **قوله** على عسيب قال في القاموس العسيب كالعسيبة
جريدة من النخل مستقيمة دقيقة يكشط خوصها والذي لم ينبت عليها الخوص من السعف
انتهى **قوله** اذ مر به اليهود قال شيخنا الشوبري وفي رواية اذ مر بنفر من اليهود
ويحمل هذا الاختلاف على ان الفريقين تلاقوا فيصدق كلامه بالاخر انتهى **قوله** ما رابكم
اليه قال الزركشي على البخاري في تفسير سورة بني اسرائيل ما نصه ما رابكم اليه قال الخطابي
هكذا تقوله العامة وانما هو ما اربكم اليه اى ما حاجتكم الى سؤاله وفي رواية القابسي
ما رايكم بياء مثناة من تحت من الراى انتهى وعبارة المص في شرحه على البخاري نصها عن عبد الله
ابن مسعود قال بينا انا مع النبي صلى الله عليه وسلم في حرث بفتح الحاء المهملة آخره مثلثة
وفي العلم من وجه آخر في خرب المدينة بخاء معجمة ثم موحدة آخره بدل المثلثة وعند مسلم في
نخل وهو متكئ على عسيب بفتح العين وكسر السين المهملتين وبعد التحتية الساكنة
موحدة عصى من جريد النخل اذ مر اليهود رفع على الفاعلية فقال بعضهم لبعض سلوه عن
الروح الذي يحيى به بدن الانسان ويدبره او جبريل او القران او الوحي او ملك يقوم وحده
صفا يوم القيمة او ملك له احد عشر الف جناح ووجه او ملك له سبعون الف لسان او خلق
كخلق بني آدم يقال لهم الروح ياكلون ويشربون او سالوه عن كيفية تلك الروح في البدن
وامتزاجه به او عن ماهيتها وهل هي متحيزة الى اخر ما ذكره هنا فقال بعضهم ما رابكم
اليه بلفظ الفعل الماضي من غير همز من الريب ولابي ذر عن الحموي كما قال في فتح الباري
ما اربكم بهمزة مفتوحة وضم الموحدة من الراب وهو الاصلاح يقال فيه راب بين القوم
اذا اصلح بينهم قال وفي توجيهه هنا بعد وقال الخطابي الصواب ما اربكم بتقديم الهمزة
وفتحتين من الارب وهو الحاجة قال الحافظ ابن حجر وهذا واضح المعنى لو ساعدته الرواية
نعم رايته في رواية ابن المسعودي عن الاعمش عند الطبري كذلك وذكر ابن التين ان في
رواية القابسي كرواية الحموي لكن بتحتية بدل الموحدة ما رايكم اى بسكون الهمزة من
الراى انتهى وهذا الذي حكاه عن رواية القابسي رايته كذلك في فرع اليونينية
كاصله عن ابي ذر عن الحموي وقال بعضهم لا يستقبلكم بشيء بالرفع على الاستيناف ويجوز
الجزم على النهي وفي العلم فقال بعضهم لا تسالوه لا يجيء فيه بشيء تكرهونه ان لم يفسره

لانهم قالوا ان فسره فليس بنبي وذلك ان في التوراة ان الروح مما انفرد الله بعلمه ولا يطلع عليه احدا من عباده فاذا لم يفسره دل على نبوته وهم يكرهونها وفيه قيام الحجة عليهم في نبوته فقالوا اسألوه فسألوه عن الروح فامسك فلم يرد عليهم ولابي ذر عن الكشميهني فلم يرد عليه شيئا بالافراد اي على السائل انتهى بحروفه وعبارة ترتيب المطالع ما رابكم اليه قيده الاصيلي بباء اي موحدة وعن القابسي بثا اي مثناة من تحت من الراي قال الوقشي صوابه ما اربكم اي ما حاجتكم قال القاضي عياض يحتمل ان يكون معنى ما رابكم اي ما شككم في امره يعني الروح الذي سألوا عنه او ما الريب الذي رابكم حتى احتجتم الى معرفته والسؤال عنه او ما دعاكم الى تعرف شيء يسوؤكم عقباه الا ترى الى قوله لا يستقبلكم الخ انتهى **قوله** وقال بعضهم لا اي لا تسألوه لئلا يستقبلكم بشيء تكرهونه ان سألتموه وقوله يستقبلكم بالرفع وليس مجزوما في جواب النهي لانتفاء شرطه وهو صحة وقوع ان الشرطية قبل لا النهي مع استقامة المعنى نحو لا تدن من الاسد تسلم وهنا لا يستقيم لا تسألوه يستقبلكم بل نحو قوله لا تدن من الاسد ياكلك برفع ياكل فقولا لهم فيما سبق ويجوز الجزم على النهي لعله بناه على مذهب من لا يشترط ذلك **قوله** فقمت مقامي اي مكثت بمحلي الذي كنت فيه **قوله** من بادي الراي اي اوله وهو بالهمز من بدأ الشيء كمنع اذا فعله ابتدا وعبارة الخازن بادي الراي يعني انهم اتبعوك في اول الراي من غير تثبت وتفكر في امرك ولو تفكروا وتاملوا ما اتبعوك وقيل معناه ظاهر الراي يعني انهم اتبعوك ظاهرا من غير ان يتفكروا باطنا انتهى وفي البيضاوي في تفسير قوله تعالى في سورة هود بادي الراي ظاهر الراي من غير تعمق من البدو او اول الراي من البدء والياء مبدلة من الهمزة لانكسار ما قبلها وقرأ ابو عمرو بالهمزة وانتصابه بالظرف على حذف المضاف اي وقت حدوث بادئ الراي انتهى **قوله** مع ان السورة كلها مكية عبارة البيضاوي مكية الا قوله وان كادوا ليفتنونك الى اخر ثمان ايات **قوله** اعطونا بهمزة قطع مفتوحة من اعطى والمراد اذكروا لنا شيئا مما يمتحن به نسأله عنه **قوله** رجال مسلم اي وكون رجاله كذلك يدل على صحته **قوله** ويحمل سكوته عن الجواب عما يقال حيث كانت مما تكرر نزوله لزم ان يكون العلم بها حاصلا له من نزولها بمكة فما وجه عدم المبادرة الى الجواب وكتب عليه شيخنا الشوبري ما نصه قوله ويحمل سكوته الخ اي ان ساغ ذلك والا فالذي في الصحيح اصح قال الشيخ في الاتقان اذا استوى الاسنادان في الصحة فيرجح احدهما بكون راويه حضر القصة او نحو ذلك من وجوه الترجيحات ثم ذكر حديث ابن مسعود وحديث ابن عباس المذكورين ثم قال وهذا اي حديث ابن عباس يقتضي انها نزلت بمكة والاول خلافه وقد رجح بان ما رواه البخاري اصح وبان ابن مسعود كان حاضر القصة انتهى وقد يقال انما يطلب الترجيح اذا لم يمكن الجمع بينهما وهنا امكن الجمع بحمل ذلك على تكرر النزول **قوله** وقال القرطبي الراجح انه الخ جزم به البيضاوي حيث قال الروح الذي يحيى به بدن الانسان ويدبره انتهى **قوله** عن الروح الذي هو ولم يعقل النبي هي كما انها بعد اشارة الى انها تؤنث وتذكر ففي المختار الروح يذكر ويؤنث والجمع ارواح انتهى **قوله** وهو قوله تعالى كن اختلف في معنى هذه فقيل هي عبارة عن سرعة الحصول اي انه متى تعلقت ارادته بشيء كان وقيل انه تعالى اذا اراد شيئا قال قولا نفسيا له كن فيكون وعليه فكن

ما شككم

وقيل

علامة

علامة وسبب لوجود ما اراده تعالى **قوله** بامر الله وتكوينه اي ايجاده فهو تفسير للامر **قوله** ولها تأثير في افادة الخ اي بجعل الله سبحانه وتعالى اياها سببا في وجود الحياة فلا ينافي ان التاثير في الحقيقة انما هو بارادته تعالى وخلقه **قوله** برشيد اي مرشد او ذي رشد وانما هو غي محض وضلال صريح انتهى وفي المختار الرشاد ضد الغي تقول رشد يرشد مثل قعد يقعد رشدا بضم الراء وفيه لغة اخرى من باب طرب انتهى **قوله** وقد تنطع قال في المختار تنطع في الكلام تعمق انتهى والمراد المبالغة فيه والخروج عن الحد **قوله** وقيل جسم لطيف الخ هذا اقرب الاقوال وعبارة بعضهم اعلم ان الروح جسم لطيف نوراني سار في هذا الهيكل سريان النار في الفحم وماء الورد في الورد والدهن في السمسم باقية من اول العمر الى اخره مخالفة بالماهية والحقيقة للاجسام التي ايتلف منها هذا الهيكل المخصوص مستنير بنورها ومتحرك بتحركها انتهى **قوله** بحل هو بضم الحاء قال في المختار وحل بالمكان من باب رد انتهى **قوله** وقيل هما شيء واحد جزم به في جمع الجوامع ووافقه شارحوه **قوله** في ابهامه اي عدم بيان ما يهتدى الى حقيقته وفي المصباح ابهم الامر ابهاما اذا لم يبينه انتهى **قوله** حتى يضطرهم اي يلجاهم وفي المختار وقد اضطر الى الشيء اي الجئ انتهى وفي القاموس والاضطرار الاحتياج الى الشيء واضطره اليه احوجه والجاه فاضطر بضم الطاء انتهى **قوله** وقال القرطبي الحكمة الخ اشار به بعد ما ذكره عن ابن بطال الى ان الاختبار اذا نسب اليه سبحانه وتعالى كان مستعملا في لازمه وهذا ظاهر مجاز المختبر وانما حمل على ذلك لان الاختبار الامتحان والمقصود به طلب بيان ما عليه المختبر وهو انما يكون ممن لا يعرف حقيقة الحال **قوله** ولم يأمره ان يطلعهم اي بل امره بعدم اطلاعهم عليها **قوله** ولما كثر المسلمون هذا السياق قد يشعر بان ما فعله المشركون كان بعد اسلام حمزة وبعث المشركين الى احبار اليهود وهو غير مراد لما مر من ان اسلام حمزة كان في السنة السادسة ولما ياتي من ان الهجرة كانت في السنة الخامسة بعد ما حصل لهم من المشركين **قوله** وظهر الايمان عبر به دون الاسلام مع انه انسب بقوله المسلمون اشارة الى ان ما صدق الاسلام والايمان واحد ولا يعتد باحدهما شرعا بدون الاخر فان الاسلام النافع هو الانقياد ظاهرا وباطنا لما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم وهذا لا يتحقق بدون الايمان كما ان الايمان الذي هو التصديق لا يعتد به شرعا ما لم ينضم اليه الانقياد **قوله** اقبل كفار قريش على من امن الخ وكان ابو جهل اللعين لعنه الله هو الذي يغري بهم رجال قريش اذا سمع بالرجل اسلم له شرف ومنعة انبه اي لامه على فعله وقال له تركت دين ابيك وهو خير منك لنسفهن حلمك ولنغلبن رايك ولنضعن شرفك وان كان تاجرا قال والله لنكسدن تجارتك ولنهلكن مالك وان كان ضعيفا ضربه واغرى به انتهى شامي ثم قوله اقبل المراد به الالتفات الى اذاهم والسعي فيه لا المتبادر منه وهو الاقبال بوجوههم ثم قوله لنكسدن بضم النون وسكون الكاف ففي المصباح كسد الشيء من باب قتل كسادا لم ينفق اي من باب تعب لقلة الرغبات فيه ويتعدى بالهمزة فيقال اكسده انتهى **قوله** يعذبونهم ويؤذ

قال البيضاوي ثم

ظهار

ثم

المراد بالاذية والتعذيب ما هو اعم من الضرب ونحوه كالتوبيخ بالكلام لما مر عن فعل ابي جهل
قوله حتى انه مر الخ اي وكان من الموذين لهم ابو جهل فاستمر في اذاه حتى انه الخ قوله بكسر
الميم قوله بسمية ام عمار وكان يعذب جسمها وولدها عمار وابوه ياسر واخوه عبد الله
فمر بهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال اصبروا آل ياسر فان موعدكم الجنة فمات ياسر في العذاب واغلظت
سمية لابي جهل فطعنها في قبلها فماتت ورمي عبد الله فسقط واما عمار فنفرج عنه بعد
طول تعذيبه وتاثيره في جسده فقد روي انه كان يعذب حتى لا يدري ما يقول وانه رئي
متجردا في سراويل وفي ظهره اثر كالخيط فقيل له ما هذا فقال هذا ما كانت تعذبني قريش
اي اثر تعذيبهم في رمضاء مكة انتهى شامي ملخصا قوله من العبيد الخ اراد بالعبيد ما يشمل
الاناث فان من جملة من اشتراه الزنيرة وعبارة الشامي بعد ذكر كثير ممن اشتراه والحاصل
مما تقدم ان ابا بكر رضي الله عنه اشترى جماعة ممن كان يعذب في الله تعالى وهم بلال وامه
وعامر بن فهيرة وابو فكيهة وجارية بني المومل والنهدية وابنتها وزنيرة انتهى قوله
اشتراه منهم اي من مواليهم المعذبين لهم قوله منهم بلال الضمير فيه للعبيد قوله عامر
ابن فهيرة بضم الفا وفتح الها وسكون المثناة التحتية وفتح الرا آخره تا تانيث انتهى
شامي قوله وعمار وامه سمية الخ لا ينافي انه تقدم كثير بالاسلام على من ذكر لان المراد
ان هولا اول من اظهر الاسلام بحيث لا يبالي من علم به واما غيرهم فكانوا يخفون اسلامهم
وفي كلام شيخنا الحلبي ان عمارا وصهيبا اسلما في يوم واحد على يده صلى الله عليه وسلم وكثا
عنده بقية يومهما ثم خرجا مستخفيين فدخل عمار على امه وابيه فسالاه اين كان فاخبرهما
باسلامه وقرا عليهما ما حفظ من القران في يومه ذلك فاعجبهما فاسلما على يده فكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يسميه الطيب المطيب وكان اسلام صهيب وعمار بعد بضع وثلاثين رجلا
قوله وصهيب بضم الصاد المهملة وفتح الها وسكون المثناة التحتية واخره موحدة شامي
قوله ادراع الحديد جمع درع وكانه احترز باضافتها للحديد عن القميص ونحوها وفي المصباح
درع الحديد مونثة في الاكثر وتصغر على دريع بغير ها على غير قياس وجاز ان يكون التصغير
على لغة من ذكر وربما قيل دريعة بالها وجمعها ادرع ودروع وادراع قال ابن الاثير وهي الزردية
ودرع المراة قميصها مذكر انتهى قوله وصهر وهم هو بفتح الها مخففا ففي القاموس صهرته
الشمس كمنع الى ان قال وصهر الشي اذابه انتهى وعبارة البيضاوي في تفسير قوله
تعالى يصهر به ما في بطونهم اي يوثر من فرط حرارته في باطنهم تاثيره في ظاهرهم فتذاب
به احشاوهم كما تذاب به جلودهم انتهى والمراد هنا انهم كانوا يطرحونهم في الشمس لتاثر
حرارتها فيهم قوله وان بلالا بكسر الهمزة على الاستيناف قوله هانت عليه نفسه اي لم يبال بتعذيبهم
له وصبر على اذاهم وان ادى الى موته قوله وهان على قومه اي مواليه اي حقر عندهم اي بعد
العاف وهان قدره عليهم قوله للولدان جمع وليد وفي المختار الوليد الصبي والعبد
والجمع ولدان كصبيان وولدة كصبية انتهى قوله أحد أحد قال شيخنا الحلبي
بالرفع والتنوين او بغير تنوين اي الله أحدٌ أو يا أحدُ انتهى واراد بما ذكره
ان قوله احد يجوز انه خبر مبتدا محذوف وانه منادى حذف منه حرف النداء

واما

واما النطق به حكاية لكلام بلال فالظاهر انه بالسكون لكونه موقوفا عليه غير موصول بما
يقتضي تحريكه ثم قوله احد احد لا ينافي ما في الشامي من انه كان اذا اشتد عليه العذاب
قال احد احد فيقولون له قل كما نقول فيقول ان لساني لا ينطق به ولا يحسنه لجواز ان
احدا احد صفته وحالته التي كان ملازما عليها واما ما ذكر من قوله ان لساني ونحو
كقوله اكفر باللات والعزى بما كان ياتي به اذا امر بترك دين الاسلام وموافقة قومه على عبادة
الاصنام قوله وزاد في قصة بلال الخ الذي زاده هو قوله وجعلوا في عنقه حبلا الخ قوله
فانظر كيف فعل الخ لعلها هنا مصروفة عن معناها والمراد بها الكيفية اي انظر كيفية
ما فعل بلال من العذاب مع صبره عليه او ان في الكلام نقصا فالمحذوف اي انظر جواب
السوال عن حال بلال بقول القايل كيف فعل الخ قوله من الاكراه بيان لما قوله فمزج مرارة
العذاب الخ يعني انه تحمل مشقة العذاب وفيه التشبيه بالطعم المر البشع لما عنده من حلاوة
الايمان فكانه لما خالطها سهل عليه امر العذاب كمن خلط الصبر ونحوه بما يمنع مرارته
كالسكر فسهل عليه تناوله ففيه استعارة تصريحية حيث عبر بالمرارة عن الالم والحلاوة
عن الراحة قوله واحرباه يجوز فيه ان يكون بالرا المهملة المفتوحة والبا الموحدة من الحرب
بالتحريك وهو كما في النهاية نهب مال الانسان وتركه لا شي له ومنه حديث المغيرة طلاقها
حريبة اي له منها اولاد اذا طلقها حربوا وفجعوا بها وكانهم قد سلبوا ونهبوا وان يكون من
الحزن بالزاي ومعناه ظاهر ثم رايت في شرح الشفا التصريح بان هذه الكلمة رويت بالحا
والراء المهملتين المفتوحتين قوله واطرباه اي وافرحاه والطرب خفة تصيب الانسان
لشدة حزن او سرور وقد طرب بالكسر طربا انتهى مختار والمراد هنا السرور بقرينة الحال
وفي المصباح وهو خفة تصيبه لشدة حزن او سرور والعامة تخصه بالسرور انتهى قوله
فمزج مرارة الموت الخ فيه نظير ما تقدم قوله ولله دره بالدال المهملة وقد تقدم ما فيه قوله
لاقى بلال بلاء من امية الخ قال الامام ابو شامة رحمه الله تعالى في شرح هذه القصيدة
فقد احله بروى اذ بدل قد وقوله احله من الحلول بالمكان يقال حل بالمكان من باب رد
حلولا ومحلا ايضا بفتح الحا وقوله فيه بمعنى عليه كقوله تعالى ولاصلبنكم في جذوع النخل
والضمير للبلاء اي احله الصبر على ذلك البلا الذي كان يعذب به حين اسلم ليرجع عن دينه
لما اعطاهم كلمة مما يريدون وقوله اكرم النزل منصوب على الظرف اي اكرم مواضع النزل
وهو ما يهيا للنزيل وهو طعام الضيف الذي يكرم به اذا نزل ومنه قوله تعالى نزلا من
عند الله واكرم تلك المواضع هو الجنة قال الله تعالى الذي احلنا دار المقامة من فضله
وقوله اذ اجهدوه بضنك الخ تفسير للاذاه بلال واذ فيه ظرف لقوله لاقى او لقوله
احله وقوله اجهدوه اي حملوه فوق طاقته من العذاب ماخوذ من الجهد وهو المشقة
ومعنى قوله الضنك الضيق وقوله الازل بفتح الهمزة وبالزاي واللام معناه الحبس والتضييق
وقوله الازر بالزاي والرا معناه القوة ومنه قوله تعالى اشدد به ازري اي هو ثابت
القوة فالتثبت مصدر بمعنى اسم الفاعل وقوله لم يزل بفتح الزاي اي لم يزل كذلك وفي بعض
النسخ بضمها اي لم يزل عن ذلك من زال يزول والاول من زال يزال التي من اخوات كان وقوله

ودرويه واحزناه بفتح الحا والزاي وبضم الحا واسكان الزاي وبلفظ واحوباه بفتح الحا وبالواو
الساكنة يليها با موحدة من الحوب وهو الاثم والمراد انها لشدة جزعها وقلقها في المصيبة او
من الحوبة بمعنى رقة القلب وهو تكلف انتهى ملخصا رحمه الله

القوه بطحاً الخ بيان لسبب الجهد والشدايد التي اشار اليها بقوله شدايد الازل وقوله بطحا مصدر من معنى القوه مؤكد له يقال بطحه اي القاه على وجهه فانتصابه على انه مفعول مطلق من باب حبسته منعًا وقعدت القرفصا اي القوه القا هو بطح ويجوز ان يكون في موضع الحال من ضمير الفاعل او المفعول اي باطحين او مبطوحا والرمضا الارض التي اشتدت وقع الشمس فيها سوا كان بها رمل او حصًى او غيرها والبطاح بطون الاودية جمع بطحا او ابطح وهو جمع على غير قياس والجاري على القياس في ابطح اباطح وفي بطحا بطحاوات والكل مستعمل واضافة الارض الى البطاح من اضافة الاعم الى الاخص كشجر الاراك اي القوه في ارض شديدة الحر هي اودية واسعة وعالوا عليه صخورا مثل اغلوا اي رفعوا صخورًا جمة الثقل اي كثيرته والقوها عليه **وقوله** توحد الله الخ مستانف والواو في قوله وقد ظهرت للحال ويجوز ان يكون توحد الله في موضع الحال من القوه وعالوا اي من الها في القوه او في عليه في حال توحيده لله واجلالا مصدر في موضع الحال اي مخلصا او يكون مفعولا مطلقا في موضع توحيدًا لانه بمعنى يوحد اي ان اخلاصا من اخلص وهو بمعنى وحد كما تقدم في القوه بطحًا والندوب الاثار الواحد ندب بفتح الدال وقيل الندب اثر الجرح اذا لم يرتفع عن الجلد والطل المطر الضعيف والطلل ما شخص من اثار الديار على وجه الارض ثم قد يعبر به عن محل القوم ومنزلهم وهو الذي اراده هاهنا فكانه يقول اثر التعذيب في ظهره كاثر المطر في الاطلال تجدد ارضها ومحى رسومها قاله الطرابلسي قلت واذا كان المطر ضعيفا ظهرت اثار نقطه في الارض وقوله ان قد ظهر ولي الله الخ قال الطرابلسي يريد فقد قد لا بد من الفا في جواب الشرط اي لكونه ماضيا مقرونا بقد وهو من المواضع التي يجب اقتران الجواب فيها بالفاء ولكنها حذفها للضرورة قلت ويجوز ان يكون جوابا للقسم محذوف ولا يحتاج الى تقدير الفا كقوله تعالى وان اطعتموهم انكم لمشركون الا انه يكون قد حذف لام جواب القسم اي لقد قد وعلى هذا فجواب الشرط محذوف لانه اذا قدر القسم قبله يكون مما اجتمع فيه الشرط والقسم والقاعدة في ذلك انه يحذف جواب المتاخر منهما قال في الخلاصة واحذف لدى اجتماع شرط وقسم • جواب ما اخرت • وقد اتفق للناظم في هذا البيت انواع من البديع المستحسن لفظا ومعنى من ذلك انه ذكر الصفتين في الاية ان كان قميصه قد من قبل وان كان قميصه قد من دبر والثاني انه جعل صفة بلال الصفة التي كان عليها نبي الله يوسف عليه الصلاة والسلام والصفة المكروهة صفة للكافر امية فاضاف الى كل واحد ما هو اللايق بحاله والثالث التجانس بين قوله قد قد وقوله قلب عدو الله من قبل والرابع ذكره للقلب دون غيره من اعضا جسده مبالغة في تقطيعه بالسيوف اي انه وصل السيف الى قلبه فقدّه والخامس المقابلة بين ولي الله وعدو الله وبين ظهر وقلب لان القلب من حيز البطن من الاعضا الباطنة والظهر بخلافه واشار بقوله من دبر الى ان تعذيب بلال كانت صورته صورة من قتل غيلة واتى من ورايه وذلك لانه عذب بعد ان بطح والقي عليه الصخر وعدو الله قد قد قلبه

من

من قبل اي انه اتي من قبل وجهه فقتل مواجهة لا قتل غيلة ولا خديعة والله اعلم ويجوز ان يكون عبر بقد قلبه عن كثرة همه وغمه وتالمه وجزعه بسبب اخبار سعد بن معاذ اياه بمكة انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول انه قاتله ففزع امية لذلك فزعا شديدا فلما استنفر ابو جهل الناس يوم بدر كره الخروج معهم فلم يزل به ابو جهل حتى خرج كارها عازما على انه يرجع من قريب فلم يزل يتمادى به الامر حتى قتله الله ببدر وذلك في حديث صحيح خرجه البخاري ويجوز ان يكون عبر بقد قلبه عن انه انفلق وتقطع حسرة وغيظا وحنقا لما شاهده يوم بدر من قتل صناديدهم واختلال امرهم وعلو كلمة الاسلام على دينهم واثتلال عرشهم ووقوعه هو بنفسه في الاسر ذليلا بعد عزه ثم قتله بعد ذلك وعذاب بلال كان غير مشعر بشي من ذلك فكانه من وراء ووراء وعذاب امية مباشرة مواجهة فقال فيه من قبل وفي بلال من دبر وهذا معنى دقيق والله اعلم انتهى مع تصرف قليل **قوله** يا انصار الله لعله انما خص الانصار بالذكر ولم يقل يا معشر المسلمين لانهم كانوا معتنين بنصرة النبي صلى الله عليه وسلم ومما هذب لي على ذلك ولانه لما راى عبد الرحمن اراد استبقاه وهو من اهل مكة خشي ان المهاجرين لا يعاونونه على مطلوبه **قوله** فنهشوه باسيافهم اي تناولوه بها ففي التعبير به استعارة تصريحية تبعية حيث شبه ضربهم بالسيوف بالنهش الذي هو بالشين المهملة اخذ اللحم بمقدم الاسنان للاكل وبالشين المعجمة اخذه بالاسنان والاظفار وفي نسخة فنهبوه بالبا الموحدة وهو ايضا استعارة تشبيه ما ذكر بالنهب الذي هو اخذ المال بالغلبة والقهر **قوله** سبعة لعل المراد بهم من تقدم نقلا سمايهم عن الشامي بقوله والحاصل الخ وممن ذكر الشامي ايضا ان ابا بكر اشتراه عنيس بعين مهملة مضمومة فنون مفتوحة فتحتية فسين مهملة ويقال عبيس بباء موحدة بدل النون مثناة تحتية امة لبني زهرة وكان الاسود ابن عبد يغوث يعذبها فابتاعها ابو بكر انتهى وعليه فلعل المص لم يذكر بنت النهدية لصغرها ولا حمامة ام بلال لاهمال ابي عمر لها في الاستيعاب وان ذكرها في الدرر وعلى هذا فجملة من اشتراهم ابو بكر واعتقهم تسعة لكن في النور ما نصه تنبيه لم يذكر المص انه اعتق غير هولا يعني بلالًا وامه وعامر بن فهيرة العتق وقد قال غيره اعتق بلالا وستة اخرين عامر بن فهيرة وام عنيس وزنيرة النهدية وبنتها والمومليه انتهى فلم يذكر ام بلال ولا ابا فكيهة **قوله** والزنيرة الخ عبارة الشامي بعد مثل ما ذكر المص وهي في اللغة الحصاة الصغيرة ويروى زنبرة بزاي مفتوحة فنون ساكنة فباء موحدة الرومية كان عمر بن الخطاب وابو جهل يعذبانها قال البلاذري قالوا وكان ابو جهل يقول الا تعجبون لهولاء واتباعهم محمدا فلو كان ما اتى به محمد خيرا وحقا ما سبقونا اليه افتسبقنا زنيرة الى رشد وكانت زنيرة قد عذبت حتى عميت فقال لها ابو جهل ان اللات والعزى فعلتا بك ما ترين فقالت وهي لا تبصر وما يدري اللات والعزى من يعبدها ولكن هذا امر من السما وربي قادر على ان يرد علي بصري فاصبحت تلك الليلة وقد رد الله بصرها فقالت قريش هذا من سحر محمد فاشتراها ابو بكر فاعتقها انتهى

مبحث الهجرة الاولى الى الحبشة

قوله ثم اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه في الهجرة قال الشامي وسبب ذلك انه

وقوله توحد الله في موضع الحال
فيه نظر فان الحال لا تقع جملة
الا بثلاثة شروط كونها خبرية وكونها
غير مصدرة بدليل استقبال وكونها
مرتبطة اما بالواو والضمير
او بالواو فقط على ما هو مقرر
في الاوضح وغيره

ام م

راى ما يصيب اصحابه من البلا وما هو فيه من العافية من الله تعالى ثم من عمه ابي طالب وانه لا يقدر على
ان يمنعهم ما هم فيه من البلا قال لهم لو خرجتم الى ارض الحبشة فان بها ملكا لا يظلم عنده احد وهي
ارض صدق حتى يجعل الله لكم فرجا مما انتم فيه فخرج عند ذلك المسلمون من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى ارض الحبشة مخافة الفتنة وفرارا الى الله تعالى بدينهم وكانت اول هجرة في الاسلام انتهى
رحمه الله قوله في رجب هو بمنع الصرف لانه من سنة معينة وقد تقدم ما فيه قوله وقيل وامراتان
هو هكذا في النسخ بالالف ولعله على لغة من يلزم المثنى الالف والاولى وامراتين بالياء لانه معطوف
على اثني عشر هذا وذكر الشامي زيادة على كلام المص قولين اخرين وهما عشر رجال واربع نسوة
واثنا عشر رجلا وثلاث نسوة قوله وخرجوا مشاة الخ عبارة الشامي فخرجوا متسللين سرا
حتى اتوا الشعيبة بضم الشين المعجمة وفتح العين المهملة وسكون المثناة التحتية وكسر الموحدة
تصغير شعبة مكان على ساحل البحر بطريق اليمن منهم الراكب ومنهم الماشي ووفق الله للمسلمين ساعة
جاوا سفينتين للتجار حملوهم فيهما بنصف دينار وخرجت قريش في اثارهم حتى جاوا البحر حيث
ركبوا فلم يدركوا منهم احدا قالوا وقدمنا ارض الحبشة فجاورنا بها خير جار امنا على ديننا
وعبدنا الله تعالى لا نؤذى ولا نسمع شيا نكرهه انتهى فقول المص مشاة يجوز انهم كانوا كذلك
حين خروجهم من مكة ثم عرض لبعضهم الركوب في الطريق ويوافق هذا ما ياتي في قوله
ابطا على رسول الله صلى الله عليه وسلم خبرهما الخ فانه ظاهر في ان حمل رقية على الحمار لم يكن
في ابتدا الخروج وعلى هذا فقوله الى البحر ليس صلة لمشاة بل متعلق بمحذوف تقديره
وانتهوا في خروجهم الى البحر ويجوز انه غلب المشاة على الراكبين لكثرتهم ثم قول الشامي
كابن سيد الناس بسفينتين مخالف لما ذكره المص وذكر شيخنا الحلبي المخالفة بينهما
وقال فلينظر الجمع وقد يقال يمكن الجمع بحمل السفينتين على انهم استاجروا صاحبها
على حملهم الى مقصودهم في السفينتين جميعهما او مجموعهما ثم اتفق انه حملهم في واحدة
منهما فتعبير المص بالسفينة بالنظر لما حملهم فيه والتعبير بغيره بالنظر لما وقع عليه التوافق
بينهم وبين الملاح ولا ينافيه قولهم حملهم فيهما لجواز حمله على المجموع الصادق بواحدة منهما
وقول الشامي ايضا في الشعيبة بكسر الباء لعله تحريف من الناسخ بدليل قوله تصغير
شعبة فان مصغر شعبة شعيبة بفتح الباء من غير يا بعدها وعبارة النور شعيبة
كجهينة قوله وكان اول الخ يجوز نصبه ورفعه وقد تقدم وقيل اول من خرج حاطب
وقيل سليط وجمع شيخنا الحلبي بان عثمان اول من خرج بامراته واما كل من حاطب وسليط
فلم يكن مع احدهما امراته ثم اورد على ذلك انه قيل اول من خرج بامراته ابو سلمة واجاب
عنه بحمل الاولية بالنسبة له على الاضافية قوله وكان معهما عمارة عبارة ابن سيد الناس
ان عمرا كان معه في احدى الهجرتين عمارة وفي الاخرى عبد الله وهو خلاف ما افاده كلام
المص من ان الثلاثة كانوا مجتمعين في الهجرة الاولى وفي الشامي ان الصحيح ان
الذي كان معه في الاولى عمارة وفي الثانية عبد الله بن ابي ربيعة قوله فقال ان عثمان
لاول من هاجر باهله بعد لوط اي وذلك ان لوطا هاجر من كوثى الى حران بسبب
ما اصابه من قومه وقد تقدم ذلك قوله ليردهم الضمير للنجاشي قوله وردهما اي عمرو بن العاص

وعبد الله

وعبد الله بن ابي ربيعة ولم يذكر عمارة لما تقدم انه توحش ولم يرجع حتى مات بارض الحبشة وعلى
ما فهم من كلام ابن سيد الناس من ان عبد الله وعمارة لم يكونا مع عمرو وانما كان معه احدهما فيتعذر
كونه عمارة يكون معنى انه ردهما انه لم يجبهما الى ما طلباه

مبحث اسلام عمر

قوله واسلم عمر قال ابن اسحاق وكان اسلام عمر عقب الهجرة الاولى الى الحبشة قال في الزهر وكان
اسلامه في ذي الحجة سنة ست من المبعث وله ست وعشرون سنة فيما ذكره ابن سعد عن ابن
المسيب وقال ابن الجوزي سنة خمس وقال ابو نعيم بعد اسلام حمزة بثلاثة ايام انتهى شامي
وما ذكره من انه كان بعد حمزة بثلاثة ايام انما يناسب على القول الاول لما مر ان اسلام حمزة
كان في السنة السادسة ومع ذلك يشكل قوله عقب الهجرة الاولى فانها كانت في السنة الخامسة
كما قدمه الا ان يقال انه لم يرد حقيقة العقبية بل اراد مجرد التاخر عن الهجرة قوله فيما
قاله ابو نعيم اشار به الى ما قيل انه كان بعد حمزة بثلاثة اشهر كما نقله شيخنا الحلبي قوله
اللهم بدل من قوله بدعوته او بيان له قوله اعز الاسلام في رواية عائشة اللهم اعز عمر بن
الخطاب بالاسلام ولعلها قالته باجتهاد لما علمت به من ان الاسلام غني من ان يعز بغيره
وعبارة السيوطي في الدرر المنتثرة في الاحاديث المشتهرة بعد مثل ما ذكره المص وقد
اشتهر هذا الحديث الان على الالسنة باحب العمرين ولا اصل له في شي من طرق الحديث بعد الفحص البالغ
انتهى رحمه الله قوله بابي جهل او بعمر عبارة الشامي حكاية عن خباب بن الارت انه قال لقد سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم امس وهو يقول اللهم ايد الاسلام بابي الحكم بن هشام او بعمر بن الخطاب
انتهى فلعل التعبير هنا بابي جهل حكاية بالمعنى فان ابا الحكم كنيته في الاصل والتكنية بابي جهل
عارضة كناه بها الشارع صلى الله عليه وسلم كما قاله في النور لما اشتمل عليه من كمال الجهل الذي دعاه
الى ان فعل ما فعل قوله بضعة واربعين قال في المصباح البضعة اي بالفتح القطعة من اللحم
الى ان قال والبضع في العدد بالكسر وبعض العرب يفتح واستعماله من الثلاثة الى التسعة
يستوي فيه المذكر والمؤنث فيقال بضع رجال وبضع نسوة ويستعمل ايضا من ثلاثة عشر
الى تسعة عشر لكن تثبت الهاء في بضع مع المذكر وتحذف مع المؤنث كالنيف ولا يستعمل
فيما زاد على العشرين واجازه بعض المشايخ فيقول بضعة وعشرون رجلا وبضع وعشرون امراة
وهكذا فقول المص بضعة واربعين مبني على ما ذكره بعض المشايخ من جواز استعمال البضع فيما
زاد على العشرين ثم ما ذكره من العدد يخالفه قول الشامي ان جملة المسلمين كانوا قريبا من
اربعين من رجال ونسا او كانوا اربعين رجلا وعشرين امراة او كانوا تسعة وتسعين رجلا
وثلاثا وعشرين امراة اللهم الا ان يقال على بعد ان ما ذكره المص هو المراد من قول الشامي كانوا
قريبا من اربعين من الخ قوله عن ابيه عن جده قال في النور قوله ذكره اسامة بن زيد عن
ابيه عن جده اسلم اسامة هذا قال الذهبي في ترجمة عبد الله بن زيد بن اسلم عن الجوزجاني
الثلاثة ضعفا يعني في الحديث من غير بدعة ولا زيغ انتهى يعني عبد الله واسامة وعبد
الرحمن اولاد زيد بن اسلم والله اعلم انتهى فجد اسامة هذا هو اسلم وهو كما قال في النور من
موالي سيدنا عمر قوله بلغني اسلام اختي واسمها فاطمة وقيل زينب وقيل امنة قاله شيخنا الحلبي

قال ابن سيد الناس في بيان بلوغ الخبر له انه قال بينا انا في يوم حار شديد الحر بالهاجرة في بعض طرق مكة اذ لقيني رجل من بعض قريش فقال اين تذهب يا ابن الخطاب انت تزعم انك هكذا وقد دخل عليك هذا الامر في بيتك قال قلت وما ذاك قال ان اختك قد صبت قال فرجعت مغضبا حتى قرعت الباب فقيل لي اختي فقلت لها يا عدوة نفسها الخ وفيه ان الرجل الذي لقيه هو نعيم النحام اي بالنون والحا المشددة رضي الله عنه وفي الشامي ان سبب قصد عمر للنبي صلى الله عليه وسلم انه جلس عند ابي جهل فقال الا ومن قتل محمدا فله علينا مائة ناقة حمرا او سودا والف اوقية من فضة قال عمر فخرجت متقلدا السيف متنكبا كنانتي اريد رسول الله صلى الله عليه وسلم فمررت على عجل وهم يريدون ذبحه فقمت انظر اليهم فاذا صايح يصيح من جوف العجل يا آل ذريح • رجل يصيح بلسان فصيح يدعو الى الشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قال عمر فقلت في نفسي ان هذا الامر ما يراد به الا انا • ثم مررت بغنم فاذا هاتف يهتف بابيات ذكرها آخرها

فبادروا الى الاسلام • بلا فتور وبلا احجام

قال عمر فقلت والله ما اراه الا ارادني ثم مررت بالضمار فاذا هاتف يهتف بابيات منها

فاصبر ابا حفص فانك امرؤ • ياتيك عز غير عز بني عدي
لا تعجلن فانت ناصر دينه • حقا يقينا باللسان وباليد

قال عمر فوالله لقد علمت انه ارادني فلقيني نعيم وكان اسلم وهو يخفي ذلك فرقا من قومه فقال الى اين تذهب قلت اريد هذا الصابي الذي فرق امر قريش فاقتله فقال له نعيم يا عمر اترى بني عبد مناف تاركيك تمشي على وجه الارض وبالغ في منعه ثم قال الا ترجع الى اهل بيتك فتقيم امرهم الخ ما ذكره انتهى ومنه يعلم انه انما رجع بعد علامات دلته على صحة الايمان وصدق النبي فيما جاء به وفيه ايضا انه دخل المسجد يريد الطواف فرأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي فقال لو سمعت لمحمد الليلة حتى اسمع ما يقول فقلت ان دنوت منه استمع لأروعنه فجئت من قبل الحجر فدخلت تحت ثيابه اي البيت فجعلت امشي حتى قمت في قبلته وسمعت قراءته فرق له قلبي فبكيت ودخلني الاسلام فمكثت حتى انصرف فتبعته فالتفت في اثنا طريقه فرآني فظن انما تبعته لأوذيه فزجرني ثم قال ما جاء بك هذه الساعة قلت جئت لأومن بالله ورسوله وبما جاء من عند الله قال فحمد الله تعالى ثم قال قد هداك الله ثم مسح صدري ودعا لي بالثبات ثم انصرفت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل رسول الله بيته انتهى قال شيخنا الحلبي فلينظر ما الجمع بين هذه الروايات ثم نقل عن ابن حجر الهيتمي انه قال يمكن بتعدد الواقعة انتهى وفي الجمع بما ذكر بعد لانه بعد مجيئه الى النبي وايمانه على يديه كيف ياتي الى اخته ويفعل معها ما سبق وحمله على انه ذهب الى اخته اولا حين بلغه اسلامها وكان مجيئه الى الكعبة بعد ذلك يبعده انه حين اسلم ببيت اخته خرج معه خباب حتى وصل الى النبي صلى الله عليه وسلم على الوجه السابق فلا بد في مثل هذا من طلب الترجيح وفي الشامي في الباب الرابع من جماع مبعثه صلى الله عليه وسلم في سياق حديث

سواد

سواد بن قارب من رواية عبد الله بن عمر قال عمر عند ذلك والله اني لعند وثن من اوثان الجاهلية في نفر من قريش يقال لهم آل ذريح بذال معجمة مفتوحة فرا مكسورة فمثناة تحتية فحا مهملة قد ذبح لهم رجل من العرب عجلا فنحن ننتظر قسمه ليقسم لنا منه اذ سمعت من جوف العجل صوتا ما سمعت قطا تقدمه وذلك قبل الاسلام بشهر او شيعه بشين معجمة مفتوحة فمثناة تحتية ساكنة فعين مهملة مكسورة يعني دونه بقليل يقول يا آل ذريح وفي لفظ يا جليح امر نجيح رجل يصيح الخ واطال في الكلام على ذلك وقوله ثم مررت بالضمار وهو بكسر الضاد المعجمة وبالمهملة قال في القاموس والضمار ككتاب صنم عبده عباس بن مرداس ورهطه انتهى **قوله** ثم ضربها فسال الدم الخ في كلام الشامي انه لما دخل بطش بختنه سعيد بن زيد فقامت اليه اخته لتكفه عن زوجها فضربها فشجها انتهى وفي كلام ابن سيد الناس ان الفاتح له اخته **قوله** في ناحية البيت اي في جانب من جوانب البيت ففي المصباح الناحية الجانب فاعلة بمعنى مفعولة لانك نحوتها بمعنى قصدتها انتهى **قوله** ذعرت اي فزعت ففي المختار ذعره افزعه وبابه قطع انتهى **قوله** امنوا بالله ورسوله عبارة ابن سيد الناس فاذا فيها سبح لله ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم قال فكلما مررت باسم من اسماء الله عز وجل ذعرت ثم ترجع الي نفسي حتى بلغت امنوا بالله ورسوله وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه حتى بلغ الى قوله ان كنتم مؤمنين قال فقلت اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ثم ذكر رواية اخرى ان الصحيفة فيها طه وانه بلغ في قرائته فلا يصدنك عنها من لا يؤمن بها واتبع هواه فتردى فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله انتهى فلعله وجد السورتين في صحيفة واحدة او في صحيفتين فقراهما واتى بالشهادتين عقب الفراغ من كل منهما **قوله** فخرج القوم اي من كان عند اخته وهم خباب ومن معه **قوله** فجئت الى رسول الله الخ اي بدلالة خباب وعبارة الشامي وفي رواية ان خبابا لما قال لعمر والله الله يا عمر قال له عمر عند ذلك دلني يا خباب على محمد حتى آتيه فاسلم فقال خباب هو في بيت عند الصفا معه نفر من اصحابه فاخذ عمر سيفه فتوشحه ثم عمد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فضرب عليهم الباب فلما سمعوا صوته قام رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر من خلل الباب فرجع وهو فزع فقال يا رسول الله هذا عمر بن الخطاب متوشحا السيف فقال حمزة بن عبد الله فأذن له فان كان يريد خيرا بذلناه له وان كان جا يريد شرا قتلناه بسيفه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ائذن له فان يرد الله به خيرا يهده فاذن له الرجل وفتحوا له واخذ رجلان بعضديه حتى دنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ارسلوه فارسلوه فنهض اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لقيه في الحجرة فاخذ بحجزته او بمجمع ردائه ثم جذبه جذبة شديدة وقال له ما جاء بك يا ابن الخطاب فوالله ما ارى ان تنتهي حتى ينزل الله بك قارعة فقال يا رسول الله جئت لأومن بالله وبرسوله وبما جاء من عند الله فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم تكبيرة عرف اهل البيت من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عمر قد اسلم فكبروا تكبيرة سمعت بطرق

مكة الخ وفي ابن سيد الناس انهم لما اخبروا النبي صلى الله عليه وسلم به قالوا يذ نواله فقال ان يرد
الله به خيرا يهده والا كفيتموه باذن الله تعالى قال سهيل يعني ابن عايذ وهذا وهم وانما الذي
قال فان يرد الله به خيرا يهده والا كفيتموه حمزة انتهى ويمكن ان يقال ان الوهم انما
هو في نسبة قوله والا كفيتموه للنبي صلى الله عليه وسلم فلا ينافي ما في الشامي من قوله عليه صلى
الله عليه وسلم فان يرد الله به خيرا يهده **قوله** واخذ رجلان بعضدي لم يبين المبهم كابن سيد
الناس والشامي وشيخنا الحلبي من هما وفي بعض الهوامش ان الذي اخذ بيمينه حمزة
وبيساره الزبير فليراجع وعبارة النور قوله واخذ رجلان هذان الرجلان لا اعرفهما غير
انه يأتي ان الذي دل في دخول عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم حمزة فلعله احد الرجلين
والله اعلم انتهى رحمه الله وقوله بعضدي هو بتشديد الياء مثنى وهذا ظاهر والعضد
معروف **قوله** ارسلوه بفتح الهمزة اي اطلقوه وفي القاموس بعد كلام ذكره والارسال التسليط
والاطلاق والاهمال انتهى **قوله** بمجمع ثيابي محل المتقدم عن الشامي من الحجزة او الردا **قوله**
اللهم اهد قلبه عبارة ابن سيد الناس اللهم اهده فلعل احدهما رواه بالمعنى او انه صلى الله
عليه وسلم جمع بينهما في دعائه **قوله** فكبر المسلمون الخ تقدم عن الشامي ان الذي كبر اولا هو
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقوله فكبر المسلمون اي بعد تكبيره صلى الله عليه وسلم **قوله**
الى رجل اسمه جميل بن معمر الجمحي انتهى ابن سيد الناس قال في النور وهو بفتح الجيم وكسر الميم
بينهما يا ساكنة ومعمر بفتح الميمين بينهما عين ساكنة **قوله** قد صبا عبارة الشامي بعد
ما ذكر وكان عمر يقول من خلفه كذب ولكني اسلمت وشهدت ان لا اله الا الله وان
محمدا عبده ورسوله انتهى فان قلت حيث لم يعد من الاسلام صبوة ولا رضي بالتعبير
بها عنه بل كذب قايله فلم قال لهذا الرجل ولخاله حين دخل عليه ليعلمه باسلامه صبوت
قلت لعله خاطبهما بذلك نظرا لعادتهما التي كان المشركون يقولونها **قوله** فقال خالي
ما هذا هو ابو جهل قال شيخنا الشوبري عبارة الشيخ ابن حجر في كتابه اتحاف اخوان الصفا
بنبذ في اخبار الخلفا فما زالوا يضربونه ويضربهم حتى اجاره خاله وهو ابو جهل ثم رد جوار
خاله وما زال يضرب ويضرب حتى اعز الله تعالى الاسلام انتهى وسياتي في اواخر
المقصد السابع عند ذكر الصحابة ذكر نسب سيدنا عمر من جهة امه وان ابا جهل اخو امه
حقيقة ويقال لجده ذو الرمحين وهو هشام بن المغيرة والد ابي جهل **قوله** فقام على الحجر
بكسر الحاء وهو معروف وتقدم غلط من غلط فيه فقاله بالفتح انتهى نور **قوله** الا اني قد اجرت
ابن اختي وممن اجاره ايضا العاصي بن وايل فقد روى البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما قال بينما
عمر في الدار خايفا اذ جاءه العاصي بن وايل السهمي وعليه حلة حبرة وقميص مكفوف بحرير
فقال ما لك قال زعم قومك انهم سيقتلونني لاني اسلمت قال لا سبيل اليك امنت فخرج
العاصي فلقي الناس قد سال بهم الوادي فقال اين تريدون قالوا نريد ابن الخطاب الذي
صبا قال لا سبيل اليه فكر الناس وانصرفوا عنه انتهى شامي **قوله** فما زلت اضرب واضرب
اي بعد ان رد جوار خاله لما اجاره خاله انكشف الناس عنه وتركوه فكره ان يكون
في غير جوار الله تعالى فرد جوار خاله عليه وعبارة ابن سيد الناس قال اي عمر بعد جوار خاله

وكنت

وكنت لا اشا ان ارى احدا من المسلمين يضرب الا رايته وانا لا اضرب قال فقلت ما هذا
بشي حتى يصيبني مثل ما يصيب المسلمين قال فامهلت حتى اذا جلس الناس في الحجر
وصلت الى خالي فقلت اسمع فقال ما اسمع قال قلت جوارك رد عليك قال فقال
لا تفعل يا ابن اختي قال قلت بل هو ذلك فقال ما شيت قال فما زلت اضرب واضرب
الخ

مبحث كتابة الصحيفة وقدوم نفر

من مهاجرة الحبشة **قوله** ولما رات قريش الخ ذكره بعد اسلام عمر جريا على عادته
من انه يذكر الوقايع المترتبة على السنين فلما كان اسلام عمر في ذي الحجة سنة ست
ودخول الشعب في اول السابعة ناسب ذكره عقبه **قوله** فادخلوا رسول الله الخ
اي فامرهم ان يدخلوا رسول الله شعبهم وان يمنعوه ممن يريد به سوءا وبهذا
يتضح قوله فاجابوه فانه في جواب السؤال المعنوي **قوله** وائتمروا اي اشتوروا في
ان يكتبوا او هموا بان يكتبوا الخ في المصباح ائتمر بالشيء هم به وائتمروا تشاوروا
انتهى **قوله** ان لا ينكحوا اليهم اي ان لا يتزوجوا منهم وقوله ولا ينكحوهم اي لا
يزوجوهم فهو بالفتح في الاول وبالضم في الثاني والى في الاول لعلها بمعنى من **قوله**
حتى يسلموا اي يخلوا بينه وبينهم وهو من اسلم او سلم بالتثقيل **قوله** منصور بن عكرمة
قال الشامي قال ابن هشام ويقال له النضر بن الحارث فدعا عليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فشلت بعض اصابعه وقال غيره بغيض بن عامر فشلت يده وقال غيره
هشام بن عمرو بن الحارث العامري واسلم بعد ذلك ويجمع بين هذه الاقوال باحتمال
ان يكون كتب بها نسخ انتهى **قوله** فشلت يده قال في النور هو بفتح الشين وتشديد
اللام ثم تا التانيث الساكنة ولا يجوز سلت بضم السين وكسر اللام المشددة
تقول منه شلت يده واشلها الله والشلل فساد في اليد وقد كشفت عليه عدة
مصنفات في اللغة فلم ار فيها شلت بضم الشين والله اعلم لكن في القاموس ما نصه
الشلل اليبس في اليد وذهابها شلت تشل بالفتح شلا وشللا واشلت وشلت
مجهولين انتهى وقول النور وكسر اللام المشددة كذا رايته في نسخ منه ولعله تحريف
والصواب فتح اللام وعلى تقدير ثبوته بالكسر فلعل المراد كسر اللام قبل الادغام
قوله يده الضمير فيه لبغيض كما في ابن سيد الناس **قوله** فانحاز بنو هاشم الخ
ظاهر العطف فيه بالفا ان انحيازهم الى الشعب بعد كتابة الصحيفة ولا ينافيه
قوله السابق فادخلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم شعبهم الظاهر في ان دخولهم
الشعب كان قبل الصحيفة لما قدمناه من ان معنى فادخلوا رسول الله امرهم بادخاله
قوله فدخلوا معه في شعبه وعبارة ابن سيد الناس ودخل بنو هاشم وبنو
المطلب شعبهم مومنهم وكافرهم فالمومن دينا والكافر حمية فلما عرفت قريش
ان رسول الله قد منعه قومه اجمعوا الخ وهي ظاهرة في ان كتابة الصحيفة بعد دخول
الشعب **قوله** الا ابا لهب الخ صريح في انه لم يتخلف من بني هاشم والمطلب غيره

وسكت عمن عداهم ممن آمن وظاهر قول ابن سيد الناس انه لما دخل صلى الله عليه وسلم الشعب امر
من كان بمكة من المؤمنين ان يخرجوا الى ارض الحبشة فانطلق اليها عامة من امن بالله ورسوله
الخ الا من عدى بنى هاشم وبنى المطلب خرجوا كلهم الى الحبشة **قوله** حتى جهدوا بالبناء
للمفعول قال فى المختار وجهد الرجل على ما لم يسم فاعله فهو مجهود من المشقة انتهى **قوله**
وقدم نفر من مهاجرة الحبشة كان ينبغى ذكر هذا قبل اسلام عمر فان الهجرة كما تقدم كانت
فى رجب سنة خمس وعودهم الى مكة كان فى شوال من تلك السنة ففى الشامى انهم
خرجوا فى رجب سنة خمس فاقاموا شعبان ورمضان وكانت السجدة فى رمضان
وقدموا فى شوال فى السنة المذكورة انتهى **قوله** حين قرا عليه الصلاة والسلام الخ سيأتى
فى قوله وقد كان الكلام فى ذلك فى الصلاة جائزا ما يوخذ منه ان القراءة كانت فى الصلاة
وعبارة الشامى وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اشتد عليه ما نال اصحابه من اذاهم
فاتفق انه قرا يوما سورة النجم وكان يرتل قراءته فلما بلغ افرايتم اللات والعزى الخ والظاهر
منها انه لم يكن فى صلاة ثم رايت فى الدر فى سورة النجم ما نصه واخرج ابن مردويه
والبيهقى فى سننه عن ابن عمر قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرا النجم فسجد بنا
فاطال السجود واخرج ابن مردويه عن عايشة ان النبى صلى الله عليه وسلم قرا سورة
النجم فلما بلغ السجدة سجد فيها انتهى وفى ابن كثير ايضا ما نصه قال قتادة كان النبى صلى
الله عليه وسلم يصلى عند المقام اذ نعس فالقى الشيطان على لسانه وان شفاعتها لترتجى
وانها لمع الغرانيق العلى فحفظها المشركون **قوله** وسجد معه المشركون قال الشامى عن الوليد
ابن المغيرة كان شيخا كبيرا ملأ كفه ترابا فسجد عليه انتهى رحمه الله زاد شيخنا الحلبى وقيل
سعيد بن العاص وقيل امية بن خلف وقيل عتبة بن ربيعة وقيل ابو لهب وقيل المطلب
وقد يقال لا مانع ان يكونوا فعلوا ذلك جميعا بعضهم فعل ذلك تكبرا وبعضهم فعل ذلك
عجزا انتهى رحمه الله **قوله** عثمان بن مظعون الخ وكان دخوله بجوار من الوليد بن المغيرة فلما
قدم اولئك النفر مكة اشتد عليهم قومهم ولقوا منهم اذى شديدا ولما راى عثمان بن
مظعون ما فيه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من البلاء وهو يغدو ويروح فى امان
الوليد بن المغيرة قال والله ان غدوى ورواحى آمنا بجوار رجل من اهل الشرك واصحابى
واهل دينى يلقون من البلاء والاذى فى الله ما لا يصيبنى لنقص كبير فى نفسى فمشى الى الوليد
فقال يا ابا عبد شمس وفت ذمتك وقد رددت اليك جوارك قال لم يا ابن اخى لعله
آذاك احد من قومى قال لا ولكنى ارضى بجوار الله ولا اريد ان استجير بغيره قال فانطلق
الى المسجد فاردد على جوارى علانية كما اجرتك علانية فانطلقا حتى اتيا المسجد فقال
الوليد هذا عثمان قد جاء يرد جوارى قال صدق قد وجدته وفيا كريم الجوار ولكنى قد
احببت ان لا استجير بغير الله فقد رددت جواره ثم انصرف عثمان ولبيد بن ربيعة
ابن مالك فى مجلس من قريش ينشدهم قبل اسلامه فجلس عثمان معهم فقال لبيد
الا كل شىء ما خلا الله باطل ۰ فقال عثمان صدقت فقال لبيد وكل نعيم لا محالة زائل ۰
فقال عثمان كذبت نعيم الجنة لا يزول ۰ قال لبيد يا معشر قريش والله ما كان يوذى

جليسكم

جليسكم فمتى حدث هذا فيكم فقال رجل من القوم ان هذا سفيه من سفهاء معه قد فارقوا
ديننا فلا تجدن فى نفسك من قوله فرد عليه عثمان حتى فشى امرهما فقام ذلك الرجل فلطم
عينه والوليد بن المغيرة قريب يرى ما بلغ من عثمان فقال اما والله يا ابن اخى ان كانت عينك عما
اصابها لغنية ولقد كنت فى ذمة منيعة فقال عثمان بل والله ان عينى الصحيحة لفقيرة الى مثل
ما اصاب اختها فى الله وانى لفى جوار من هو اعز منك واقدر يا ابا عبد شمس فقال له الوليد يا ابن اخى
ان شئت الى جوارك فعد فقال لا انتهى شامى رحمه الله **قوله** سراعا حال من فاعل اقبلوا وهو بمعنى
مسرعين **قوله** والغرانيق فى الاصل الخ عبارة الشامى الغرانيق بالغين المعجمة هنا الاصنام
وهى فى الاصل الذكور من طير الماء وقيل طير الماء مطلقا اذا كان ابيض طويل العنق انتهى **قوله**
واحدها غرنوق قال الشامى بضم الغين وفتح النون وقوله غرنيق بكسر الغين وفتح النون
انتهى والذى فى القاموس انه كزنبور وفردوس وكلاهما مخالف لما فى الشامى فان قوله كزنبور
يفيد انه بضم الغين والنون وقوله كفردوس يفيد انه بكسر الغين وفتح النون كما ذكره لكنه
يخالفه فى انه بالواو وكلام المص فى الاولى محتمل لان تقرا بالضمتين فتوافق قول القاموس كزنبور
والثانية توافق ما ذكره فيه بعد فى اثناء كلام من قوله وقيل ابيض كالغرنيق بالضم وفى النور
ما نصه غرنوق بكسر الغين المعجمة واسكان الراء ثم نون مفتوحة وغرنوق بضم الغين والنون
ايضا وغرنيق بضم الغين وفتح النون انتهى بحروفه وهو موافق لما فى القاموس **قوله** فشبهت
بالطيور التى تعلو الخ فاطلاق الغرانيق على الاصنام اما من التشبيه البليغ بحذف
الاداة والاصل فتلك كالغرانيق او من الاستعارة بجعل المشبه محذوفا والاصل فتلك
الهة مرتفعة كالغرانيق فى ارتفاعها فحذف المشبه واستعمل اسم المشبه به فيه وهذان
كالوجهين فى نحو زيد اسد مما جمع فيه بين طرفى التشبيه وجعل الجامع الارتفاع فيها هو
بالنسبة الى الاصنام ارتفاع معنوى لانهم يزعمون ان لها شرفا عند الله بحيث اهلت للشفاعة
وبالنسبة للغرانيق التى هى الطيور ارتفاع حسى **قوله** وتوهين اى تضعيف **قوله** مطعونون
اى مطعون فيهم لغو من باب الحذف والايصال وفى المختار طعن فيه اى قدح من باب نصر انتهى
قوله وليس فيه حديث الغرانيق اى فدل على ان من ذكرها لم يصب **قوله** البتة هو بهمزة
القطع على غير قياس **قوله** وجوزنا فى كل واحد الخ عطف سبب على مسبب **قوله** ويبطل قوله
تعالى يا ايها الرسول اى فايدته والمراد لم يكن عاملا بالاية لما ذكره من ان العمل بها التبليغ لما
وصل اليه بلا زيادة ولا نقص فلو زاد على ما نزل اليه لم يكن عاملا بمقتضى الامر بتبليغه **قوله**
انتهى يعنى ما لخصه من كلام الفخر الرازى **قوله** قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة قال فى النور
وكان ذلك فى رمضان سنة خمس من المبعث قاله الواقدى انتهى وتقدم نقله عن الشامى **قوله**
فى امنيته اى فى قراءته بين كلمات القرآن **قوله** فيما احسب اى اظن **قوله** مطولا نعت
مصدر محذوف اى ذكرا مطولا **قوله** عن محمد بن كعب القرظى بضم القاف وفتح الراء وبالظاء المعجمة المشالة
نقطة نسبة لبنى قريظة نزل الكوفة مدنى ثقة عالم من الثالثة ولد سنة اربعين على الصحيح
ووهم من قال ولد فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم فقد قال البخارى ان اباه كان ممن لم ينبت
من سبى قريظة مات محمد سنة عشرين اى ومائة وقيل قبل ذلك انتهى تقريب وقوله تمنى لم

بينت يعني انهم كشفوا عن عائشة فوجدوها لم تثبت فتركوه في التثبت **قوله** من طريق العوفي قال في اللباب بفتح العين وسكون الواو وبالفاء هذه النسبة الى عبد الرحمن بن عوف الزهري والى عوف بن سعد الى ان قال ينسب اليه جماعة منهم ابو سليمان يحيى بن يعمر اي بفتح التحتية والميم بينهما مهملة الباهلي العوفي كان قاضي مرو يروي عن ابن عباس وعن ابن عمر ثم قال العوقي بفتح العين المهملة والواو وفي اخره قاف هذه النسبة الى العوقة وهو بطن من عبد القيس سكنوا البصرة ينسب اليها ابو نضرة المنذر بن مالك بن قطعة بكسر القاف وسكون الطا المهملة العوقي يروي عن ابي سعيد الخدري وربما قيل له العبدي والبصري انتهى ومنه يعلم ان ما هنا بالفاء لان روايته عن ابن عباس وكلها سوى طريق سعيد اي كل واحد منها اما ضعيف الخ **قوله** احدهما اي احد الطريقين والطريق تذكر وتؤنث **قوله** ابن العربي واسمه ابو بكر انتهى شامي **قوله** بسند سليم اي سالم من الطعن في رجاله **قوله** واضطراب رواياته اي اختلافها وهو من اسباب الضعف **قوله** ثم رده اي القاضي عياض **قوله** لارتد كثير ممن اسلم اي لانهم اذا سمعوا ذلك وهم قريبوا عهد بالاسلام اعتقدوا في الهتهم النفع فلا يتركونها **قوله** لاعتضاد بعضها ببعض اي واعتضاد بعضها ببعض مرجح لها بحيث يعمل بها **قوله** وكذا سهوا اذا كان مغايرا الخ قضيته انه يجوز السهو عليه صلى الله عليه وسلم بالزيادة على ما في القران اذا لم يكن مغايرا لما جاء به بان كان موافقا للقواعد الشرعية ولا يخفى ما فيه نعم قال شيخ الاسلام في شرح لب الاصول ما نصه الانبيا عليهم السلام معصومون حتى عن صغيرة سهوا فلا يصدر عنهم ذنب لا كبيرة ولا صغيرة لا عمدا ولا سهوا فان قلت يشكل بانه صلى الله عليه وسلم سهى في صلاته حيث صلى الظهر خمسا وسلم في الظهر والعصر من ركعتين وتكلم قلت لا اشكال على قول الاكثر الاتي وبدليل اني انسى كما تنسون فاذا نسيت فذكروني واما على القول المذكور فيجاب بان المنع من السهو معناه المنع من استمراره لا من ابتدائه وبان محله في القول مطلقا وفي الفعل اذا لم يترتب عليه حكم شرعي بدليل الخبر المذكور لانه صلى الله عليه وسلم بعث لبيان الشرعيات ثم رايت القاضي عياض ذكر حاصل ذلك ثم قال السهو في الفعل في حقه صلى الله عليه وسلم غير مضاد للمعجزة ولا قادح في التصديق انتهى **قوله** وقد سلك العلما سلوك الطريق الدخول فيه والمسالك الطرق التي يدخل فيها فعبر عن تلبسهم بالاجوبة المختلفة بالدخول في الطرق المختلفة مجازا **قوله** ولا ولاية للشيطان عليه في النوم قال ابن حجر في شرح قول الهمزية

وتولت وما رأته ومن اين ● ترى الشمس مقلة عمياء

جوابا عن قوله ورده القاضي عياض بانه لا يصح لكونه لا يجوز على النبي ذلك ولا ولاية الخ ويجاب بان هذا لا يثبت للشيطان ولاية عليه وانما غاية الامر ان الشيطان لما راه اصابته تلك السنة حكى قراءته بصوت يشبه صوته الخ ما ذكره اقول ويمكن دفع هذا الجواب بان القاضي لم يرد بالولاية عليه تسلطه عليه بحيث يصير فاعلا لما امره به بل مراده بنفي الولاية انه لا تسلط له عليه في شيء مما يريده او يفعله بوجه ما اعم من ان يكون بحمله على موافقته او حكاية شيء عنه على وجه الكذب والبهتان **قوله** فعلق ذلك بكسر اللام يقال علق به بالكسر

علوقا اي تعلق متناه **قوله** نحى الباقلاني اي مال اليه وقصده **قوله** فخلطوه في تلاوة النبي الخ ينبغي ان يكون هذا اقرب الاجوبة لانه موافق لما كانوا عليه سفههم من قصد اذى المصطفى صلى الله عليه وسلم وان قال ابن حجر في شرح الهمزية انه تعسف نسق ذكر الكل اي اتى بها مجتمعة على هيئة واحدة وفي المختار النسق بفتحتين ما جاء من الكلام على نظام واحد انتهى **قوله** بتلك الكلمتين هما قوله تلك الغرانيق العلى وقوله وان شفاعتهن لترتجى والتعبير عنهما بالكلمتين مجاز من تسمية الكل باسم الجزء **قوله** فان قصد الشيطان الخ رد هذا ابن حجر في شرح الهمزية الى ما تقدم في قوله جرى ذلك على لسانه حين اصابته سنة حيث قال غاية الامر ان الشيطان لما راه اصابته تلك السنة حكى قراءته بصوت يشبه صوته الخ والله اعلم

مبحث الهجرة الثانية الى ارض الحبشة

قوله ان كان عمار بن ياسر فيهم هذا مشعر بان في كونه فيهم خلافا وبه صرح ابن سيد الناس حيث قال بناء على ان عمار بن ياسر منهم وفي ذلك خلاف بين اهل النقل انتهى وعبارة الشامي واختلف في هجرة عمار بن ياسر الى الحبشة قال السهيلي والاصح عند اهل السير كابن عقبة والواقدي وغيرهما انه لم يكن فيهم واما ابو موسى الاشعري فليس منهم لانه بلغه مخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو باليمن فخرج هو ونحو خمسين رجلا في سفينة مهاجرين اليه صلى الله عليه وسلم فالقتهم السفينة الى النجاشي بالحبشة فامرهم جعفر بالاقامة واستمروا كذلك حتى قدموا عليه صلى الله عليه وسلم هو وجعفر عند فتح خيبر ويمكن الجمع بينه وبين من عده من المهاجرين بان هذا بالنظر لحاله الذي اتصف به ومن عده من المهاجرين لحظ مجرد كونه معهم في العود وجمع بعضهم بانه يجوز انه هاجر من مكة الى الحبشة مع المهاجرين ثم رجع من الحبشة الى اليمن لما بلغه مخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم اي وقت خروجه من مكة الى المدينة قصدوا المدينة فقد جمعوا بين خروجهم ابتداء من مكة الى الحبشة ومن رجوعهم مع المهاجرين الى المدينة **قوله** وثماني عشرة امرأة قال ابن سيد الناس احدى عشرة قرشيات وسبع غرباء انتهى **قوله** فتنصر هناك قال شيخنا الحلبي قالت ام حبيبة رايت في المنام كان عبيد الله بن جحش زوجي باسوء حال وتغيرت صورته فاذا هو يقول حين اصبح يا ام حبيبة اني نظرت في هذا الدين فلم ار دينا خيرا من دين النصرانية وقد كنت دنت بها ثم دخلت في دين محمد ثم رجعت الى دين النصرانية قالت فقلت والله ما خير لك واخبرته بما رايت له فلم يحفل بذلك واكب على الخمر يشربه حتى مات فرايت في المنام كان آتيا يقول لي يا ام المؤمنين ففزعت واولتها بان النبي صلى الله عليه وسلم يتزوجني فكان كذلك انتهى **قوله** وتزوج ام حبيبة اي التي هلك عنها عبيد الله بن جحش **قوله** الى المدينة متعلق بالهجرة **قوله** وخرج ابو بكر الصديق عبارة الشامي قالت عائشة لم اعقل ابوي قط الا وهما يدينان الدين الحق ولم يمر علينا يوم الا ياتينا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم في النهار بكرة وعشية فلما ابتلي المسلمون خرج ابو بكر مهاجرا نحو ارض الحبشة حتى اذا بلغ برك الغماد لقيه ابن الدغنة وهو سيد القارة فقال اين تريد يا ابا بكر فقال له ابو بكر اخرجني قومي فانا اريد ان اسيح في الارض فاعبد ربي فقال ابن الدغنة فان مثلك يا ابا بكر لا يخرج انك تكسب المعدوم وتصل الرحم

فانا لك جار فارجع واعبد ربك ببلدك فرجع ابا بكر وارتحل معه ابن الدغنة فطاف ابن الدغنة فى اشراف كفار قريش فقال لهم ان ابا بكر لا يخرج مثله اتخرجون رجلا يكسب الخ فلم تكذب قريش بجوار ابن الدغنة وفى رواية فانفذت قريش جوار ابن الدغنة وامنوا ابا بكر وقالوا لابن الدغنة مر ابا بكر فليعبد ربه فى داره وليصل فيها ما شاء ولا يؤذينا بذلك ولا يستعلن به فانا نخشى ان يفتن نساءنا وابناءنا فقال ذلك ابن الدغنة لابى بكر فلبث ابو بكر كذلك يعبد ربه فى داره ولا يستعلن الخ ثم بدى لابى بكر فابتنى مسجدا بفناء داره وكان يصلى فيه فيتقصف عليه نساء المشركين وابناؤهم يتعجبون الخ ما ذكره المص فاتى ابن الدغنة الى ابى بكر فقال قد علمت الخ ما يأتى انتهى **قوله** برك بها بموحدة مفتوحة وتكسر فراء ساكنة وكاف انتهى شامى **قوله** الغماد بغين معجمة مكسورة وقد تضم فميم مخففة فالف فدال مهملة موضع على خمسة ليال من مكة انتهى شامى وفى القاموس الغماد مثلثة الغين انتهى رحمه الله **قوله** ورجع اى بعد ان بلغ برك الغماد ورجع **قوله** القارة بالقاف وتخفيف الراء وهى قبيلة مشهورة من بنى الهون بالضم والتخفيف بنى خزيمة ابن مدركة بن الياس بن مضر ويضرب بهم المثل فى قوة الرمى انتهى شامى **قوله** الدغنة بدال مهملة فغين معجمة مضمومتين فنون مشددة عند اهل اللغة وعند اهل الرواية بفتح اوله وكسر ثانيه وتخفيف النون وثبت بالتخفيف والتشديد عند بعض رواة الحديث وهى امه وقيل ام ابيه ومعنى الدغنة المسترخية واصلها الغمامة الكثيرة المطر واختلف فى اسمه فقال الزهرى كما رواه البلاذرى الحارث بن زيد وحكى السهيلى ان اسمه مالك انتهى شامى **قوله** فيتقصف قال الشامى بمثناة تحتية فمثناة فوقية فقاف فصاد مهملة مشددة مفتوحتين يزدحمون عليه حتى يسقط بعضهم على بعض فيكاد ينكسر واطلق يتقصف مبالغة انتهى ووجه كونه مبالغة انهم لم يصلوا فى الازدحام الى الحالة بل كانوا ياتون للسماع وربما كانوا متفرقين **قوله** بكاء بالتشديد اى كثير البكاء شامى **قوله** لا يملك عينيه اى لا يستطيع ترك البكاء لغلبته عليه عند قراءة القرآن ٥ ويقال ما تمالك ان قال كذا اى ما تماسك وهو صفة كاشفة لقوله بكاء **قوله** ان يخفرك بضم اوله وبالخاء والفاء شامى وفى المختار الخفير المجير وتقول خفر بالرجل اى اجاره وتخفر بفلان استجار به وساله ان يكون له خفيرا واخفره نقض عهده انتهى وفى القاموس خفره وبه وعليه يخفر ويخفر انتهى فهو من باب ضرب وقتل **قوله** فقال ابو بكر عبارة الشامى فاتى ابن الدغنة الى ابى بكر فقال قد علمت الذى عاقدت لك عليه فاما ان تقتصر على ذلك واما ان ترجع الى ذمتى فانى لا احب ان تسمع العرب انى اخفرت فى رجل عقدت له فقال ابو بكر فانى ارد اليك جوارك الخ **قوله** جوارك بكسر الجيم وضمها اخره اه شامى **قوله** ثم قام رجال فى نقض الصحيفة عبارة الشامى قال ابن اسحاق ثم انه قام فى نقض الصحيفة الظالمة التى تكاتبت فيها قريش على بنى هاشم وبنى المطلب

هدم

جماعة من قريش ولم يبل فيهم بلاء احسن من بلاء هشام بن عمرو بن الحارث رضى الله عنه وكان لهم واصلا حين حصروا فى الشعب ادخل عليهم فى ليلة ثلاثة احمال طعاما فعلمت بذلك قريش فمشوا اليه حين اصبح فكلموه فى ذلك فقال انى غير عائد لشئ خالفكم فانصرفوا عنه ثم عاد الثانية فادخل عليهم ليلا حملا او حملين فغالظته قريش وهمت به فقال ابو سفيان ابن حرب دعوه ثم ان هشاما مشى الى زهير بن ابى امية فقال له يا زهير ارضيت ان تاكل الطعام وتلبس الثياب وتنكح النساء واخوالك حيث علمت لا يبتاعون الخ فقال ويحك يا هشام فماذا اصنع انما انا رجل واحد والله لو كان معى رجل اخر لقمت فى نقضها قال قد وجدت رجلا قال من هو قال انا فقال له زهير ابغنا رجلا ثالثا فذهب الى المطعم ابن عدى فقال له يا مطعم رضيت ان يهلك بطنان من عبد مناف وانت شاهد على ذلك الخ قال ويحك ما اصنع انما انا رجل واحد قال قد وجدت ثانيا قال من هو قال انا قال ابغنا ثالثا قال قد فعلت قال من هو قال زهير بن ابى امية قال ابغنا رابعا فذهب الى ابى البخترى بن هشام فقال له نحو ما قال للمطعم بن عدى فقال وهل احد يعين على هذا الامر قال نعم قال ومن هو قال زهير بن ابى امية والمطعم بن عدى وانا معك قال ابغنا خامسا فذهب الى زمعة بن الاسود فكلمه وذكر له قرابتهم وحقهم فقال وهل على هذا الامر الذى تدعونى اليه من احد قال نعم وسمى له القوم واسلم منهم هشام وزهير وسهيل وعدى بن قيس فتعدوا ليلا باعلى مكة فاجمعوا امرهم وتعاهدوا على القيام فى نقض الصحيفة حتى ينقضوها وقال زهير انا ابدؤكم فاكون اول من يتكلم فلما اصبحوا غدوا الى انديتهم وغدا زهير وعليه حلة وطاف بالبيت ثم اقبل على الناس وتكلم بكلام فقال والله لا اقعد حتى تشق هذه الصحيفة فقال ابو جهل كذبت والله لا تشق قال زمعة بن الاسود انت والله اكذب ما رضينا كتابتها حين كتبت قال ابو البخترى صدق زمعة لا نرضى ما كتب فيها ولا نقر به قال المطعم صدقتما وكذب من قال غير ذلك نبرأ الى الله منها ومما كتب فيها وقال هشام بن عمرو نحوا من ذلك فقال ابو جهل هذا امر قضى بليل تشوور فيه فى غير هذا المكان انتهى **قوله** فاطلع الله نبيه اى على ان الارضة لحست ما فى الصحيفة على ما يأتى فاخبر عمه ابا طالب فقال ابو طالب اربك اخبرك بهذا قال نعم قال والله ما يدخل عليك احد اى لا يؤذيك احد وفى رواية قال لا والثواقب اى النجوم المضيئة ما كذبنى فانطلق فى عصابة من بنى هاشم وبنى المطلب حتى اتوا المسجد لقريش فتكلم ابو طالب فقال جرت امور بيننا وبينكم لم نذكرها لكم فاتوا بصحيفتكم التى فيها مواثيقكم فلعل ان يكون بيننا وبينكم صلح فاتوا بصحيفتهم مجتمعين لا يشكون ان رسول الله يدفع اليهم فوضعوها بينهم فقال ابو طالب اتيتكم فى امر هو نصف اى بفتح الصاد بيننا وبينكم ان ابن اخى اخبرنى ولم يكذبنى ان هذه الصحيفة التى فى ايديكم قد بعث الله عليها دابة فابقت اسم الله واكلت غدركم وتظاهركم علينا بالظلم ففتحوا الصحيفة فوجدوا الصادق قد اخبرها قبل ان تفتح انتهى شامى ملخصا فقول المصنف انزلت لتمزق ان كان المراد انها انزلت وقت سؤال ابى طالب انزالها ففيه انها لم تنزل لتمزق بل لينظر

ما بها فقطوا ان كان بعد اجماع القايمين فى نقضها ثم لم يستندوا فى ذلك الى اخباره صلى الله عليه وسلم ويمكن الجواب بان ارسالها لتمزق كان بفعل المجنحين لا ارسالها الا لسوال ابى طالب **قوله** فلم تدع الا اسم الله تعالى عبارة الشامى وبعث الله تعالى على صحيفتهم الارضة فاكلت او لحست ما فى الصحيفة من عهد وميثاق وفى رواية انها لم تترك فى الصحيفة اسما لله الا لحسته وابقت ما كان من شرك او ظلم او قطيعة انتهى رحمه الله

مبحث وفاة ابى طالب

قوله مات ابو طالب فى اواخر السنة الرابعة من دخولهم الشعب لما مر فى كلام المص ان تعلق الصحيفة كان فى هلال المحرم سنة سبع **قوله** قبل هجرته بثلاث سنين لا منافاة بينه وبين ما سبق لان هجرته كانت بعد المبعث بثلاث عشرة سنة وفى كلام شيخنا الحلبى انه مات بعد خروجهم من الشعب بثمانية وعشرين يوما وهو مناف لكونهم اقاموا فيه ثلاث سنين او سنتين فلعل فى عبارته سقطا **قوله** وقال ابن الجزار الخ لا ينافى هذا انه مات فى شوال من السنة العاشرة لانه اذا مات فى ذلك كان قبل الهجرة بثلاث سنين **قوله** وروى الخ رواه جماعة منهم البخارى بهذا اللفظ فى سورة القصص عن سعيد بن المسيب عن ابيه وفى جامع الاصول ان المسيب والد سعيد هاجر مع ابيه حزن بن ابى وهب وحزن بفتح الحاء المهملة وسكون الزاى وبالنون **قوله** يا عم وفى رواية اى عم واى حرف ندا وقوله كلمة بنصبه بدل من مقول القول وهو لا اله الا الله وقوله احاج لك الخ فى رواية اشهد لك بها عند الله قال فى عقود الزبرجد قال الطيبى احسن ما يقيد به كلمة النصب على ان يكون بدلا من لا اله الا الله ويجوز رفعها على اضمار المبتدا واشهد مجزوم على جواب الامر اى ان تقل اشهد وقال الكرمانى اى حرف ندا وكلمة نصب على البدلية او على الاختصاص وقال الزركشى يجوز الرفع اى هى كلمة واشهد فى موضع نصب صفة لكلمة انتهى رحمه الله وقوله قل لا اله الا الله قال الشامى انما عرض عليه لا اله الا الله ولم يقل فيها محمد رسول الله لان الكلمتين صارتا كالكلمة الواحدة ويحتمل ان يكون ابو طالب كان يتحقق انه رسول الله ولكن كان لا يقر بتوحيد الله تعالى ومن عجيب الاتفاق ان الذين ادركهم الاسلام من اعمام النبى صلى الله عليه وسلم اربعة ابو طالب واسمه عبد مناف وابو لهب واسمه عبد العزى بخلاف من اسلم وهما حمزة والعباس رضى الله عنهما **قوله** استحل لك بها الشفاعة قال شيخنا ما حاصله فان قلت الاسلام يجب ما قبله فاى ذنب يشفع له فيه بتقدير اسلامه قلت يجوز ان الشفاعة فيما يحصل من الذنوب بعد اسلامه بتقدير وقوعها انتهى ويمكن ان يجاب ايضا بان له صلى الله عليه وسلم شفاعات فيجوز انه يشفع له فى غير ذلك كحصول درجات فى الجنة ليست بعمل **قوله** خرعا قال الشامى خرعا بخاء معجمة فراء فعين مهملتين وهو الخور والضعف ويروى بالجيم والزاى وهو الخوف انتهى **قوله** لا اقولها الا الا شرك اى ولو قلتها لا اقولها الا الاشرك بها **قوله** كذا فى رواية ابن اسحاق اى ان هذا الاثر رواه ابن اسحاق بلفظ انه اسلم عند الموت **قوله** حتى قال ابو طالب الخ اى بعد تكرر الكلام من ابى جهل عليه بالبقا على

ماهو

ما هو عليه وعبارة الشامى قال لما حضرت ابا طالب الوفاة جاءه رسول الله فوجد عنده ابا جهل وعبد الله بن ابى امية بن المغيرة فقال رسول الله يا عم قل لا اله الا الله كلمة اشهد وفى لفظ احاج لك بها عند الله فقال ابو جهل وعبد الله بن ابى امية يا ابا طالب اترغب عن ملة عبد المطلب فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرضها عليه ويعودان لتلك المقالة حتى قال الخ **قوله** آخر نصب على الظرفية **قوله** انا على ملة اى انا على ملة فهو خبر لمبتدا محذوف **قوله** ما لم انه بضم الهمزة وسكون النون مبنيا للمفعول **قوله** فانزل الله تعالى الخ قال شيخنا الشوبرى استشكل نزول هذه الاية فى قصة ابى طالب والمعروف انها انزلت فيه لما زار قبر امه واستاذن فى الاستغفار لها قال ابن حجر والمعتمد انها تاخر نزولها وان كان قصة ابى طالب سببا فذاك متقدم ثم جاء سبب آخر فنزلت لهما معا انتهى توشيح وهو ظاهر واما فى كلام شيخنا الحلبى من انه يجوز ان هذه الاية مما تكرر نزوله فكان النزول الاول للنهى عن استغفاره لامه والثانى عن استغفاره لعمه وسبب استغفاره لعمه بعد ورود النهى عن الاستغفار لامه ظنه انه انما نهى عن الاستغفار لامه لكونها لم تدع الى الاسلام فلا ينافى استغفاره لعمه لكونه دعى الى الاسلام انتهى ففيه ان هذا الجواب كان يقتضى عكس ذلك فان امه ماتت فى الفترة فهى معذورة فى الجملة لانه لم يبلغها ما يدعوها الى الايمان سيما وقد ماتت صغيرة وهى مخدرة لم تخالط من نساء امته حتى يرشدها الى الايمان كما تقدم بخلاف ابى طالب فانه لا عذر له فى عدم ايمانه بعد سواله صلى الله عليه وسلم له وتكريره ذلك عليه وظهور المعجزات التى شاهدها الدالة على حقية ما جاء به اللهم الا ان يقال مراده انه دعى الى الاسلام ومنعه منه موانع تخيلها فى نفسه ولكنه خالفها وذب عن النبى صلى الله عليه وسلم وحاطه ونصره فكان له بهذا المعنى مزية على امه فاستغفر له **قوله** كان يحوطك اى يحفظك وفى القاموس حاطه حفظه وصانه وتعهده انتهى وفى المختار حاطه كلاه ورعاه وبابه قال وكتب فيقال فى مصدره حياطة ككتابة وحيطة ايضا بالكسر انتهى **قوله** الى ضحضاح قال الشامى الضحضاح بضادين معجمتين الاولى مفتوحة وحاءين مهملتين الاولى ساكنة وهو فى الاصل ما رق من الماء على وجه الارض الى ما يبلغ الكعبين فاستعير للنار انتهى رحمه الله هذا وفى كلام شيخنا الحلبى ما حاصله ان ظاهر قول المص فوجدته فى غمرات الخ يشعر بانه راى ذلك حالا وهو مشكل بان ذلك انما يكون يوم القيمة واجاب عنه بان المراد من قوله وجدته الخ انه كشف له عن حاله الذى يكون عليه يوم القيمة فنزله منزلة الحاضر فاخبر عنه بذلك انتهى ولا يتعين ذلك بل يجوز انه علم بحاله عقب وفاته فخفف عنه عذاب القبر فى الدنيا واستمر ذلك الى يوم القيمة فجعل فى ضحضاح من النار **قوله** لعله تنفعه شفاعتى قال الشامى ظهر من حديث العباس وقوع هذا الترجى واستشكل قوله تنفعه شفاعتى بقوله تعالى فما تنفعهم شفاعة الشافعين واجيب بانه خص ولذلك عدوه فى خصائص النبى صلى الله عليه وسلم وقيل معنى المنفعة المنفية الاخراج من النار وفى الحديث المنفعة بالتخفيف وبهذا الجواب جزم القرطبى وقال البيهقى فى البعث صحت الرواية فى شان ابى طالب فلا معنى

للانكار من حيث صحة الرواية ووجهه عندي ان الشفاعة في الكفار انما امتنعت لوجود الخبر الصادق في انه لا يشفع فيهم احد وهو عام في حق كل كافر فيجوز ان يخص منه من ثبت الخبر بتخصيصه قال وحمله بعض اهل النظر على ان جزاء الكافر من العذاب يقع على كفره وعلى معاصيه فيجوز ان يضع الله عن بعض الكفار بعض جزاء معاصيهم تطييبا لقلب الشافع لا ثوابا للكافر لان احسانه صار بموته على الكفر هباء منثورا انتهى **قوله** متحزبا اي [illegible] تامر اليه صلى الله عليه وسلم تجمع الطوائف في من الناس لمناصرته **قوله** الا انه كان متشبثا بقدميه الخ نوزع في هذا بان الثبات على الدين انما يكون بالقلب لانه اعتقاد فلا يحسن ما ذكر توجيها لتخصيص القدم بالعقاب ويمكن الجواب بانه لما لازم ما كان عليه ولم يتحول عنه شبه بمن وثق في محل ولم يتحول عنه الى غيره وذلك يستدعي ثبوت القدم في المحل ووقف فيه فخصت العقوبة بالقدم **قوله** الكفار على اربعة اقسام قال في جواهر الجواهر في باب الردة فائدة اختلف الاصوليون في اي ما اقبح كفر الكافر ظاهرا وباطنا او باطنا فقط على قولين انتهى شيخنا الشوبري والراجح منهما ان الكفر باطنا اقبح لان الكافر باطنا مستهزئ بالاسلام فقد جمع بين الكفر والاستهزاء **قوله** الشنآن اي لولا بغضي لما ينسبون في اليه ويعيرونني به وفي القاموس شناه كمنعه وسمعه شنأ ويثلث وشناءة وشنآنا ابغضه والمشنأ كمقعد القبيح وان كان محببا يستوي فيه الواحد والجمع الذكر والانثى **قوله** وايم الله عبارة الشامي اما والله ثم قال الكوري في كثير من الاصول او اكثرها بالالف وغيرها ام والله بلا الف وكلاهما صحيح قال ابن الشجري في اماليه ما الزائدة للتوكيد ركبوها مع همزة الاستفهام واستعملوا مجموعهما على وجهين احدهما ان يراد به معنى حقا في قولهم اما والله لافعلن والاخر ان تكون افتتاحا للكلام بمنزلة أَلَا اقول لك اما زيدا منطلق واكثر ما تحذف الالف اذا وقع بعدها القسم ليدل على شدة اتصال الثاني بالاول لان الكلمة اذا بقيت على حرف لم تقم بنفسها فعلم بحذف الوها افتقارها الى الاتصال بالهمزة انتهى **قوله** قد محضته العرب ودادها اي اخلصت له مودتها ومحبتها **قوله** واصفت له ودادها اي ازالت ما فيه من حسد او بغض او غيرهما وهو بالفاء وفي نسخة بالعين ومعناها استمعوا بقلوبهم اي اما لوها **قوله** الارشد قال في المختار رشد مثل قعد يقعد رشدا بضم الراء وفيه لغة اخرى من طرب انتهى والاولى قراءته بكسر الراء رعاية للسجعة الاتية في قوله الاسعد **قوله** بما ذكره صاعد قال في التقريب صاعد بن عبيد البجلي ابو محمد او ابو سعيد الحراني مقبول من كبار العاشرة انتهى ومراده بالعاشرة كبار الاخذين عن تبع الاتباع ممن لم يلق التابعين كاحمد بن حنبل كما افصح عنه قبل ذلك انتهى

بتسلط النبي ودوصلاء دعي يطلب نا به النبي دعوة اي ذكاته قائل والله

مبحث خروجه صلى الله عليه وسلم الى الطائف

قوله ثم خرج الى الطائف وكان سبب خروجه الى الطائف انه خرج يلتمس النصر من بني ثقيف والمنعة اي يمنعوه اليهم من قومه ورجا ان يقبلوا منه ما جاءهم به من الله شامي ولعل حكمة اختيارهم انه لم يكن بينه وبينهم عداوة وعبارة شيخنا الحلبي قال في الامتاع انما خرج اليهم

لانهم

وفاة خديجة [illegible]

لانهم كانوا اخواله **قوله** بثلاثة اشهر في ليال الخ لعل هذا مبني على غير ما تقدم في قوله وقيل بخمسة في رمضان والا فمعلوم انه اذا كانت وفاتها فيما ذكر لا يكون خروجه في شوال بعد ثلاثة اشهر ولا ما يقرب منها فلعله بناه على ما ياتي له من القول بان وفاتها كانت في رجب ثم ما ذكر من ان خروجه كان بعد ثلاثة اشهر من موت خديجة يلزم مثله في موت ابي طالب بناء على ان موتها بعده بثلاثة ايام او خمس لا على انها ماتت قبله بخمسة وثلاثين يوما يكون خروجه بعد موت ابي طالب بدون شهرين **قوله** لما ناله صلعم خرج واللام للتعليل وما موصولة اي خرج للاذى الذي ناله من قريش **قوله** وكان معه زيد بن حارثة كذا في رواية جبير بن مطعم عند ابن سعد وفي رواية موسى بن عقبة وابن اسحاق وغيرهما انه خرج وحده ماشيا قاله الشامي ويمكن الجمع بانه خرج وحده ماشيا ثم لحقه زيد بن حارثة ويدل له ما ياتي من انه في رجوعه من الطائف صار زيد ابن حارثة يقيه بنفسه ولم يحك في ذلك خلافا **قوله** فاقام به شهرا عبارة الشامي فاقام به عشرة ايام وقيل شهرا لا يدع احدا من اشرافهم الا جاء اليه وكلمهم فلم يجيبوه وخافوا على احداثهم منه فقالوا يا محمد اخرج من بلدنا واغروا به سفهاءهم الخ وسياتي في كلام المص نقل كون المدة عشرا عن ابن سعد قال شيخنا الشوبري ويمكن الجمع بان العشرة في نفس الطائف والعشرين فيما حولها وطرقها انتهى اسنى المطالب ولعل الاقرب من ذلك ان يقال ان الشهر بتمامه بتمامه في الطائف لكنه مكث عشرين قبل اجتماعه بعبد ياليل والعشرة بعد عرضه على عبد ياليل لانه لم يخرج عقب دعوته بل مكث يدعو اشراف ثقيف ويدور عليهم واحدا واحدا رجاء ان احدا منهم يجيبه فلم يتفق ذلك وقد يشعر بذلك قول الشامي بعد نقل مثل ما ذكره ابن سيد الناس الاتي فاقام بالطائف عشرة ايام لا يدع احدا الخ **قوله** اشراف ثقيف الخ عبارة ابن سيد الناس فلما انتهى الى الطائف عمد الى نفر من ثقيف وهم يومئذ سادة ثقيف واشرافهم وهم اخوة ثلاثة عبد ياليل ومسعود وحبيب بنو عمرو بن عوف بن عقدة وعند احدهم امراة من قريش من بني جمح فجلس اليهم رسول الله وكلمهم بما جاءهم له من نصرته على الاسلام والقيام معه على من خالفه من قومه فقال له احدهم هو يمرط اي يمزق ثياب الكعبة ان كان الله ارسلك رسولا وقال الاخر اما وجد الله احدا يرسله غيرك وقال الثالث والله لا اكلمك ابدا لئن كنت من الله كما تقول لانت اعظم من ان ارد عليك الكلام وان كنت تكذب على الله ما ينبغي لي ان اكلمك فقام رسول الله من عندهم وقد يئس من خير ثقيف وقد قال لهم فيما ذكر اذ فعلتم ما فعلتم فاكتموا علي وكره رسول الله ان يبلغ قومه عنه ذلك فيذئرهم ذلك عليه فلم يفعلوا واغروا به انتهى ولا ينافي ذلك قوله اشراف ثقيف اما لان هؤلاء الثلاثة هم الاشراف واما لكونه لم يعتد بمن عداهم واما ان المراد انه دعا هؤلاء الثلاثة او لكونهم عظماءهم لم يقتصر في الدعوة عليهم بل عمم الدعوة في من امكنه دعوته من اشرافهم قال شيخنا الحلبي ولم يعرف لاحد منهم اسلام **قوله** واغروا به اي سلطوا شامي رحمه الله وفي القاموس غري به كرضي غرا وغراء ولع كاغرى

به ثم قال واغراه به انتهى وعليه فيكون معنى واغروا به عبيدهم واسفهاهم مولعين به
بتسليطهم اياهم عليه صلى الله عليه وسلم **قوله** عراقيبه هي جمع عرقوب وهو كما في القاموس
عصب غليظ فوق عقب الانسان ومن الدابة في رجلها بمنزلة الركبة في يدها وعبّر
بالجمع دون المثنى لانه اخف لفظا ومثل هذا كثير في كلام العرب نحو قولهم عريض الحواجب
وواسع ما بين المناكب **قوله** اذا اذلقته الحجارة اى المته قال الشامى بذال معجمة
وقاف اى وجد المها ومستها انتهى ومثله في النور **قوله** يقيموه اى مبالغة في قصد اذاه
عليه الصلاة والسلام اذ لم يمكنوه من القعود ليخف تعبه ويتمكنوا من ادامة رميه بالحجارة
في المراق التي ألم اصابتها اشد من الم اصابة غيرها **قوله** لقد شج اى جرح في راسه جراحا
وفي المصباح الشجة الجراحة وانما تسمى بذلك اذا كانت في الوجه او الراس والجمع شجاج
مثل كلبة وكلاب وشجات ايضا على لفظها انتهى وعليه فقوله في راسه لعله احتراز
عن الوجه خاصة اذ الجراحة في غير الوجه والراس لا تسمى شجاجا **قوله** في راسه الضمير فيه
لزيد بن حارثة **قوله** قال لقد لقيت تكملة لبيان الجواب وكانه قال صلى الله عليه وسلم
نعم والله لقد الخ ومفعول لقيت محذوف اى لقيت منهم اشد ما لقيت باحد وقوله وكان
اشد ما لقيت الخ بيان لاقوى ما لقيته منهم مما يزيد على ما لقيه باحد **قوله** يوم العقبة
لعل المراد بها هنا موضع مخصوص بالطائف اجتمع فيه مع عبد ياليل لا العقبة التي اجتمع فيها
مع الانصار حين بايعوه صلى الله عليه وسلم **قوله** على ابن عبد ياليل قال الشامى كذا في الحديث
ابن عبد ياليل والذي ذكره اهل المغازى ان الذى كلمه رسول الله عبد ياليل بنفسه وعند
اهل النسب ان عبد كلال اخوه لا ابوه قاله الحافظ انتهى **قوله** على وجهي صلة انطلق وكان
المعنى حصل لي تغير بحيث صرت كالسكران فلم استفق اى فلم ارجع الى حالتي التي كنت عليها
الا وانا الخ وفي المصباح وافاق المجنون افاقة رجع اليه عقله وافاق السكران افاقة
والاصل افاق من سكره كما يقال استيقظ من نومه انتهى **قوله** فاذا فيها جبريل الخ لم
يبين الصفة التي راه بها في هذه المرة وتقدم ما قيل انه لم يره على صورته الاصلية الا
بغار حرا وعند سدرة المنتهى انه لم يره هنا الا على غير صورته الاصلية **قوله** قد سمع
قول قومك لعل المراد بهم من دعاهم ولم يجيبوه لا خصوص ثقيف فانهم ليسوا من قومه
ولانهم ليسوا بمكة والجبلان اللذان اخبره بهما الملك هما ابو قبيس وثور المحيطان بمكة
ولعل الملك خص من بين الجبلين لانهم كانوا سببا في اخراجه الى الطائف بحيث ترتب
على ذلك ما اصابه من اهله وقوله وما ردوا عليك اى وما ردوا به الخ ظاهره ان اخباره
عما قالته له اشراف ثقيف ويجوز ان المراد ما ردت به قريش عليه حين دعاهم للاسلام
من تكذيبهم له وقولهم انه ساحر او كاهن او مجنون او غير ذلك مما ساءوه به من انواع
السب والاذى **قوله** ان شئت جزاء مقدرا اى فعلت **قوله** اطبق بضم الهمزة
وسكون الطاء من الاطباق قال في المصباح واصل الطبق الشيء على مقدار الشيء مطبقا
اى ساترا له من جميع جوانبه كالغطاء ومنه يقال اطبقوا على الامر بالالف اذا اجتمعوا
عليه متوافقين غير متخالفين انتهى والمراد ان شئت اضم احد الاخشبين الى الاخر

والاحمر كما يأتي
عن النهاية

بحيث

بحيث يلتصق احدهما بالاخر لا هلاك من بينهما **قوله** الاخشبين تثنية اخشب بفتح الهمزة
فخا فشين معجمتين فموحدة قال في النهاية الاخشبان الجبلان المطيفان بمكة وهما ابو
قبيس والاحمر وهو جبل مشرف وجهه على قعيقعان اى بقاف مضمومة فعين مهملة
مفتوحة فيا ساكنة فقاف مكسورة فعين مهملة بعدها الف ثم نون على لفظ تصغير
قعقعان **قوله** بل ارجو اى لا اريد ذلك بل ارجو الخ وقال الشامى بعد مثل ما ذكره
وقال عكرمة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءني جبريل فقال يا محمد ان ربك يقرؤك
السلام وهذا ملك الجبال قد ارسله وامره ان لا يفعل شيئا الا بامرك فقال له ملك الجبال
ان شئت دممت عليهم الجبال وان شئت خسفت بهم الارض قال يا ملك الجبال
فاني آنى بهم لعله ان يخرج منهم ذرية يقولون لا اله الا الله فقال ملك الجبال انت
كما سماك ربك رؤوف رحيم انتهى وقوله دممت عليهم الجبال معناه سويتها عليهم
حتى تصير كالجبل الواحد وقوله فاني آنى بهم هو بفتح الهمزة الممدودة مضارع أنى كرضى
واصله أأنى بهمزتين ثانيتهما ساكنة بوزن يرضى بدلت الثانية الفا ومعناه اتأنى
بهم ويجوز ان يكون على صيغة اسم الفاعل كقاض وكتابته بالياء لغة قليلة **قوله** ثم لام بوزن
هابيل كما في القاموس قال الشامى واسمه كنانة ويقال مسعود كذا نقله شيخنا الشوبرى
رحمه الله عنه والذي يظهر من عبارته ان هذا اسم لابن عبد ياليل لا له فليراجع قوله
اخره لام بوزن غراب كما في القاموس **قوله** وهو ميقات اهل نجد قال الشامى تلقاء
مكة على يوم وليلة منها واصله الجبل الصغير المستطيل المنقطع عن الجبل الكبير
انتهى **قوله** ولما انصرف عن اهل الطائف الخ لم يقل ولما انصرف عن قرن الثعالب وانما
عبر بانصرافه من الطائف لعله اشارة الى ان مروره بعتبة وشيبة كان قريبا من الطائف
ويدل عليه قول ابن سيد الناس قال ابن عقبة فخلص منهم اى من اهل الطائف ورجلاه تسيلان
دما فعمد الى حائط من حوائطهم فاستظل في ظل حبلة منه انتهى فانه ظاهر في ان البستان
الذي استظل بشجرة منه كان من البساتين المنسوبة الى الطائف المعدة منه ولا ينافيه
كونه لعتبة وشيبة وهما من اهل مكة لجواز انهما ملكاه من بساتين الطائف بشراء او غيره
ولا يخالف كونه استظل فيه وهو من اعمال الطائف قوله السابق فلم استفق الا وانا بقرن
الثعالب الخ لجواز انه حين استظل وهو محزون مغموم متفكر فيما اصابه لم يبعد ذلك افاقة
فمن ثم قال لم استفق الا وانا بقرن الثعالب وقوله في ظل حبلة قال في النهاية الحبلة
بفتح الحاء والباء وربما سكنت الاصل او القضيب من اصل الاعناب **قوله** في حائط الخ اى
بستان وفي المصباح الحائط البستان انتهى وظاهره انه لا فرق في تسميته بذلك بين كونه محوطا
بجدار او لا لكن عبارة النور الحائط البستان اذا كان عليه حائط وهو الجدار وجمعه حوائط
انتهى ومثله في الشامى **قوله** تحركت له رحمهما اى قرابتهما لانها من قريش **قوله** مع عداس
بعين مفتوحة فدال مشددة فسين مهملات **قوله** قطف عنب قال في القاموس القطف
بالكسر العنقود واسم للثمار المقطوفة انتهى **قوله** فلما وضع رسول الله الخ عبارة ابن سيد الناس
فدعوا غلاما لهما نصرانيا يقال له عداس فقالا له خذ قطفا من هذا العنب فضعه في هذا

الطبق ثم اذهب به الى ذلك الرجل فقل له ياكل منه ففعل عداس ثم اقبل له حتى وضعه بين يدي رسول الله ثم قال له كل فلما وضع رسول الله فيه يده ثم قال بسم الله ثم اكل قال شيخنا الحلبي ولاينافي هذا انه كان معه زيد بن حارثة انتهى ولعل وجه عدم المنافاة ان زيدا كان مولى لرسول الله فهو تابع له وليس هو الحامل على بعث القطف بل الباعث عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فخصه بالخطاب والتقدم له وان كان زيد معه **قوله** من نينوى قال شيخنا الشوبري بنون قال ياقوت في المشترك مكسورة فمثناة تحتية ساكنة فنون فواو فالف قال ياقوت ممالة بلد قديم مقابل مدينة الموصل خرب وقد بقي من اثاره شي وبه كان قوم يونس وجرجيس عليهما السلام وقد وجد مضبوطا بكسر النون الاول في نسخة صحيحة من كتاب الذيل والصلة لكتاب التكملة للصاغاني وعليها خطه في مواضع كثيرة وقال ابو ذر روي بضم النون اي الثانية وبفتحها وهو اشهر انتهى وعبارة النور ونينوى قرية يونس النبي صلى الله عليه وسلم بالموصل ونينوى يعني مثل الذي قبلها ايضا موضع بسواد الكوفة انتهى **قوله** يونس بن متى قال شيخنا الحلبي هو اسم ابيه كما في حديث ابن عباس وفي تاريخ حماة انه اسم امه قال ولم يشتهر بامه غير عيسى ويونس انتهى والذي جزم به في النور انه اسم ابيه وقال الشامي متى بفتح الميم وتشديد المثناة الفوقية مقصورا انتهى **قوله** واسلم قال شيخنا الحلبي ومات قبل خروجهم لبدر انتهى وهو مخالف لما في النور من ان السهيلي قال في روضه وذكروا ان عداسا لما اراد سيداه الخروج الى بدر امره بالخروج معهما فقال لقتال ذلك الرجل الذي رايت بحايطكما تريدان فقالا له ويحك يا عداس سحرك انتهى ولم ار له خبرا بعد هذا فالله اعلم متى توفي رضي الله عنه انتهى

مبحث اسلام الجن

قوله ولما نزل نخلة الخ قال الشامي قد تقدم في ابواب البعثة استماعهم لقراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحافظان ابن كثير وابن حجر وقول من قال ان وفودهم كان بعد رجوع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطايف ليس صريحا في اولية قدوم بعضهم والذي يظهر من سياق الحديث الذي فيه المبالغة في رمي الشهب لحراسة السما عند استراق السمع دال على ان ذلك بعد المبعث وانزال الوحي الى الارض فكشفوا عن ذلك الى ان وقفوا على السبب فرجعوا الى قومهم ولما انتشرت الدعوة واسلم من اسلم قدموا فسمعوا فاسلموا وكان ذلك بين الهجرتين ثم تعدد مجيئهم حتى في المدينة انتهى ونخلة بمنع الصرف للعلمية والتانيث ومن ثم قال شيخنا الاجهوري في قول السيرة بنخلة فاستمعوا واسلموا انه صرفه للضرورة **قوله** صرف اليه مبني للمفعول وحذف الفاعل وهو الله تعالى للعلم به قال تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن الاية **قوله** من جن نصيبين قال الشامي وجن نينوى **قوله** مدينة بدل من نصيبين ونصيبين بلد معروف بالجزيرة شامي رحمه الله وقال السفاقسي بالشام ه قال في الفتح وفيه تجوز فان الجزيرة بين الشام والعراق قاله المحشي شوبري فقوله هنا بالشام فيه التجوز المذكور وفي كلام الشامي انه صلى الله عليه وسلم راى نصيبين ودعى لها ربه بعد كلام يتعلق بها اما اني قد رايتها فرفعها الى جبريل فسالت الله تعالى ان يعذب نهرها

ويطيب

ويطيب ثمرها ويكثر مطرها انتهى ونصيبين بفتح النون وكسر الصاد المهملة وبالبا الموحدة قال الجوهري نصيبين اسم بلد وفيه للعرب مذهبان منهم من يجعله اسما واحدا ويلزمه الاعراب كما يلزم الاسما المفردة التي لا تنصرف فيقول هذه نصيبين ومررت بنصيبين ورايت نصيبين والنسبة نصيبي ومنهم من يجريه مجرى الجمع فيقول هذه نصيبون ومررت بنصيبين ورايت نصيبين وكذلك القول في يبرين وفلسطين وسيلحين وياسمين وقنسرين والنسبة على هذا القول نصيبيني ويبريني وكذلك اخواتها انتهى ونقله عنه كذلك في تهذيب الاسما واللغات وتعقب باقي الرحمن وغيره عكس ذلك فيقال على المذهب الاول نصيبيني باثبات النون وعلى الثاني نصيبي بحذفها وكذا اخواتها لان المثنى وجمع المذكر السالم وما الحق بهما اذا جعلا علمين فان بقي اعرابهما بالحروف ثم نسبت اليهما ردا الى مفردهما وان جعلتهما في سمتي تابعين واعربتهما بالحركات على النون نسبت اليهما على لفظهما من غير حذف ثم رايت بهامش الصحاح هذا التصوير منقولا عن الخطيب التبريزي بكسر المثناة الفوقية **قوله** في جوف الليل يصلي عبارة الشامي وكان صلى الله عليه وسلم ببطن نخلة يصلي باصحابه الفجر انتهى ولامنافاة بينه وبين قول المصنف في جوف الليل لجواز انه اطلق على وقت الفجر جوف الليل لاتصاله به او انه ابتدا الصلاة في جوف الليل ومدها حتى دخل وقت الفجر لكن قوله يصلي باصحابه قد يشكل عليه انه صلى الله عليه وسلم حين قدم من الطايف لم يكن معه الا زيد بن حارثة اللهم الا ان يقال انه لما قدم اجتمع معه بعض اصحابه فصلى بهم **قوله** وهو يقرا سورة الجن قال شيخنا الشوبري قال السبكي في تفسيره والسورة التي قراها عليهم اقرا باسم ربك وقد روي انه قرا عليهم الرحمن فالله اعلم في المرة الاولى والثانية ومن الناس من يظن انها مرة واحدة ويجعل هذا اختلافا والراجح اولى ويكونون مرة متجسسين ومرة وافدين انتهى وما ذكره من الجمع موافق لما تقدم عن الفتح من ان المرة الاولى كانت لاستكشاف خبر والثانية كانت للاستماع من نصيبين وما بعدها كانت من وفودهم جاوا اليه في مرات متعددة وكتب ايضا قوله سورة الجن فيه ان سورة الجن لم تكن انزلت فليتامل انتهى رحمه الله وقد يقال ان كان مستند الشيخ في ذلك مجرد نظم قوله تعالى قل اوحي الي الخ ففيه انه لا دلالة فيه على ذلك لما تقدم ان هذا الاجتماع ليس اول مرة فيجوز ان السورة نزلت بعد سماعهم لقراءته منه قبل وردهم عليه بنخلة وكذا ما ورد في الصحيح ان السورة نزلت بعد سماع الجن لانه لم يقيد فيه باستماعهم بنخلة وان كان مستنده انه نقل مصرحا به ان نزولها كان بعد استماعهم بنخلة او عين لنزولها وقت متاخر عن نخلة فظاهر لكن لم ار **قوله** ان الذي اذنه اي اعلمه بقدوم الجن شجرة كذا في رواية وفي اخرى سمرة ولامنافاة بينهما لان الرواية التي فيها سمرة عين فيها نوع تلك الشجرة والاخرى مطلقة فتحمل عليها ولعل حكمة كون الاعلام بهم من الشجرة انه ابلغ في المعجزة لما اشتمل عليه من نطق الجماد الذي ليس ذلك من شانه قال في المختار والسمرة بضم الميم من شجر الطلح بوزن الطلع شجر عظام من شجر العضاه اي بالهاء الواحدة طلحة ومثله في المصباح ايضا على ما يصرح به كلامه فمجموع ما في السين مع الميم والطا مع اللام **قوله** وانهم سالوه الزاد اي سالوه ان يجعل لهم زادا ينتفعون به قال شيخنا الحلبي وحينئذ يسال ما كان زادهم قبل

قبل السؤال وجوزا انهم كانوا يتزودون مما لم يذكر اسم الله عليه من طعام الانس انتهى وفيه ان هذا الاحتمال بخصوصه لا دليل عليه حتى تحمل حالهم التي كانوا بها عليه بل قد يقال لا اقرب انهم كانوا لا ينتفعون بنوع مخصوص بل كانوا ياكلون ما اتفق لهم اكله فارادوا انه صلى الله عليه وسلم يجعل لهم شيئا مخصوصا كما جعل الامته من المطعومات ما يباح وما يحرم فعين لهم الطعام **قوله** وكل بعر علف لدوابكم لم يذكر نظيره في الاول وكانه حذف لدلالة الثاني عليه والتقدير كل عظم ذكر اسم الله الخ هو زادكم هذا ولم يذكر الصفة التي يكون عليها البعر في الشامي عن ابن مسعود انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم بعد قوله لم لم تقذرهما الناس علينا يا رسول الله وما يغني ذلك عنهم فقال انهم لا يجدون عظما الا وجدوا عليه لحمه يوم اكل ولا روثة الا وجدوا فيها حبها يوم اكلت انتهى **قوله** وفي هذا رد الخ وجه الرد ظاهر ان كان القايل زعم انه ليس فيهم احد ياكل او يشرب والا فيمكن ان منهم طايفة تاكل وتشرب والذين سالوا الزاد منهم وطايفة لا تاكل ولا تشرب وهم الذين اراد القايل انهم لا ياكلون ولا يشربون ثم رايت في النور ما نصه ويروى عن وهب بن منبه انه قال الجن اجناس فخالص الجن لا ياكلون ولا يشربون ولا يتناكحون ومنهم من ياكل ويشرب وينكح ويولد له ومن هذا الغيلان والسعالي والقطاربة ذكر ذلك المحب الطبري عن وهب وقد اختلفوا انهم ياكلون حقيقة ام لا فزعم بعضهم انهم يتغذون بالشم ويرده هذا ما في الحديث بمص العظم كما وربما يكون لحما والروث لدوابهم ولا يصير كذلك الا للاكل حقيقة وهو المرجح عند جماعة من العلما ومنهم من قال هما طايفتان طايفة تشم اي بفتح المعجمة وطايفة تاكل **قوله** ذكر صاحب الروض من اسما التسعة الذين الخ احد ازال في عدتهم وبقي اتوا لهما انهم كانوا تسعة وعدوا من جملة التسعة او السبعة هو الا الخمسة زاد شيخنا الاجهوري بناء على انهم تسعة اسما الاربعة الباقية فقال هم عمرو بن جابر وسرق وزوبعة ووردان وذكر بعض الشارحين صفوان مكان وردان انتهى وسرق بضم السين المهملة وفتح الرا المشددة وبالقاف كما في الاصابة هذا وذكر الشامي في عدتهم ان الاثنا كانوا تسعة احدهم زوبعة اتوه في اصل نخلة وتقدم عنه انهم كانوا خمسة عشر وفي رواية انهم كانوا ستين راحلة وتقدم ان اسم سيدهم وردان وتقدم عن عكرمة انهم كانوا اثني عشر الفا ففي هذا الاختلاف دليل على تكرار وفادتهم على النبي صلى الله عليه وسلم بمكة والمدينة انتهى رحمه الله وفي كلام النور وذكر ما حفظ من الاحبار والرهبان ما نصه والحاصل ان من رايته ذكر من الجن في الصحابة غير الخمسة المذكورين اولا الذين هم شاصر وماصر ومنشي وناشي والاحقب عمرو بن طارق وعمرو بن جابر ووردان وسمحج وهامة ابن الهيم وعبد النور ومالك بن مالك وزوبعة والمراة الفارعة **قوله** فيه نظر قد تقدم عن الفتح والسبكي الجمع بانه قد تكرر مجي الجن له صلى الله عليه وسلم وفي كتاب آكام المرجان ان وفادة الجن عليه صلى الله عليه وسلم كانت ست مرات الاولى لم يشعر بها والثانية كانت باعلا مكة في الجبال الثالثة ببقيع الغرقد بالبا الموحدة وقد حضرها ابن مسعود وخط عليه صلى الله عليه وسلم الرابعة كانت مع ابن مسعود ايضا الخامسة خارج المدينة

في آكام المرجان لابن عبد الله محمد الشبلي بمعجمة فموحدة الدمشقي الحنفي احد تلامذة الذهبي ه

مع

مع الزبير السادسة في بعض اسفاره مع بلال ولكل منها حديث مستند انتهى ولم يبين موضع الرابعة التي كانت مع ابن مسعود ولعله الحجون ففي كلام شيخنا الحلبي انه لما انصرف النفر السبعة جاوا قومهم منذرين ثم جاوا مع قومهم وافدين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة وهم ثلثمائة فانتهوا الى الحجون وارسلوا زعيمهم الى النبي صلى الله عليه وسلم فواعدهم ساعة من الليل قال ابن مسعود فخرجت معه الى الحجون فخط لي برجله خطا وقال لا تخرج منه الى اخر ما ذكر **قوله** يسمعون الوحي المراد بالوحي هنا ما كانت الملائكة تسمعه مما ينزل من الامر فيتكلمون به قبل بعثته صلى الله عليه وسلم **قوله** فلما بعث رسول الله الخ قضيته انهم لم يرموا بالشهب الا بعد البعثة وتقدم قبل ذلك انهم منعوا قبل ذلك والجواب عنه قال في النور فايدة لم يذكروا لهم كم كان سنه عليه الصلاة والسلام لما جاءه وفد الجن وقد ذكر شيخنا الحافظ العراقي في سيرته التي نظمها فقال

وبعد ان مضت له خمسون • وربع عام جاءه يسعونا • جن نصيبين

الخ انتهى وهو مخالف لما يفيده كلام المص والشامي من انه لما تمت له صلى الله عليه وسلم تسع واربعون سنة وثمانية اشهر واحد عشر يوما مات عمه ابو طالب وان خديجة ماتت بعده بثلاثة ايام وانه خرج الى الطايف بعد موتهما بثلاثة اشهر واقام بالطايف شهرا او عشرة ايام فان ذلك يقتضي ان اجتماع الجن به في رجوعه من الطايف خمسون سنة تقريبية **قوله** الاية قال شيخنا الشوبري وفيها قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى قيل كانوا يهودا وفي الجن ملل كالانس وقيل لم يسمعوا بعيسى وهو بعيد وقيل لانهم كانوا يعلمون بشارة موسى به وكانهم قالوا هذا الذي بشر به موسى ومن بعده سبكي انتهى **قوله** قوما يعبد قوم بدل من ارسال **قوله** اللهم اليك اشكو ضعف قوتي قدم المعمول ليفيد الحصر اي لا الى غيرك وقلة حيلتي وهواني على الناس اي احتقارهم اياي واستهانتهم بي يا ارحم الراحمين اي يا موصوفا بكمال الاحسان الى من تكلني اي تفوض امري الى العدو يتجهمني بالتحتية فالفوقية مفتوحتين فجيم وهاء مفتوحتين ايضا وتشديد لها اي يلقاني بغلظة ووجه كريه ام الى قريب ملكته امري اي جعلته مسلطا علي بايذاي ولا استطيع دفعه ان لم تكن ساخطا علي وفي رواية ان لم يكن بك سخط علي فلا ابالي بما تصنع اعداي غير ان عافيتك اي السلامة من البلايا والمحن اوسع لي فيه ان الدعا بالعافية مطلوب محبوب اعوذ بنور وجهك الكريم الذي اضاءت له السموات والارض واشرقت له الظلمات بينا اشرقت للمفعول من شرقت بالضوء تشرق اذا امتلات به وصلح عليه امر الدنيا والاخرة بفتح اللام وتضم اي استقام وانتظم ان تحل علي غضبك اي من ان تنزل بي او توجبه علي او تنزل علي سخطك اي غضبك فهو من عطف المرادف ولك العتبى بضم المهملة واخره الف مقصورة حتى ترضى قال في النهاية واستعتب طلب ان يرجع عنه ولا حول ولا قوة الا بك اي لا تحول عن فعل المعاصي ولا قوة على فعل الطاعات الا بتوفيقك انتهى سنادي ملخصا **قوله** بينا اشرقت للمفعول نسبه في شرح الكبير للزمخشري وفيه ان ما ذكره الزمخشري كما هو توجيه لقراءة

والشامي العتبى
بضم العين الرضى
ويتعلق [illegible]
الاقرب ان المراد
هنا الاعتبار
[illegible] الرضى فانه
لا [illegible] ه

واشرقت الارض على البنا للمفعول وهو ظاهر فى الاية لا فى الحديث وانما الظاهر فيه البنا للفاعل
على معنى اضاءت له الظلمات اى اذهبت **قوله** فى جوار المطعم بن عدى وذلك انه صلى الله عليه
وسلم لما رجع من الطايف ولم يجيبوه الى ما دعاهم اليه من تصديقه ونصرته اقام بنخلة اياما
واراد الرجوع الى مكة فقال له زيد بن حارثة كيف تدخل عليهم وهم قد اخرجوك فقال يا زيد
ان الله جاعل لما ترى فرجا ومخرجا وان الله مظهر دينه وناصر نبيه ثم انتهى الى حرا
وبعث عبد الله بن الاريقط الى الاخنس بن شريق واسلم بعد ذلك فيما يقال
ليجيره فقال انا حليف والحليف لا يجير على الصريح فبعث الى سهيل بن عمرو واسلم
بعد ذلك فقال ان بنى عامر بن لوى لا يجير على بنى كعب فبعث الى المطعم بن عدى ومات
كافرا فاجابه الى ذلك وقال نعم قل له فلياتِ فرجع اليه فاخبره فدخل رسول الله صلى
الله عليه وسلم فبات عنده تلك الليلة فلما اصبح خرج المطعم وقد لبس سلاحه هو وبنوه
وهم ستة او سبعة فقالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم طف واحتبوا بحمايل سيوفهم
بالمطاف فاقبل ابو سفيان الى المطعم بن عدى فقال امجير ام تابع قال بل مجير قال
اذن لا تخفر قد اجرنا من اجرت فجلس معه حتى قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم طوافه
فلما انصرف الى بيته انصرفوا معه فذهب ابو سفيان الى مجلسه فمكث رسول الله
صلى الله عليه وسلم اياما ثم اذن الله عز وجل فى الهجرة فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه
وسلم توفى المطعم بن عدى بعده ولاجل هذه السابقة التى سبقت للمطعم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان المطعم بن عدى حيا ثم كلمنى فى هولا النتنى يعنى
اسارى بدر لاطلقتهم والنتنى قال فى النهاية النتنى واحدهم نتن كزمن وزمنى
سماهم نتنى لكفرهم انتهى **تنبيه** قال ابن الجوزى ربما عرض للمحد قليل الايمان ٥
فقال ما وجه احتياج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان يدخل فى خفارة كافر وان يقول
فى المواسم من يؤوينى حتى ابلغ رسالة ربى فيقول له قد ثبت ان الاله القادر
لا يفعل شيا الا لحكمة فاذا خفيت حكمة فعله علينا وجب علينا التسليم وما جرى لرسول
الله صلى الله عليه وسلم انما صدر عن الحكيم الذى قام قوانين الكليات وادار الافلاك
واجرى المياه والرياح كل ذلك بتدبير الحاكم القادر فاذا راينا رسول الله يشد الحجر من الجوع
ويقهر ويؤذى علمنا ان تحت ذلك حكما ان تتمنا بعضها لاحد من خلال صحف البلا
حكمتان احداهما اختبار المبتلى ليسكن قلبه الى الرضى بالبلا فيؤدى القلب ما كلف به
من ذلك والثانية ان بث الشبهة وخلال الحج لثبات المجتهد فى دفع انتهى شامى
رحمه الله وقوله فيما مر وبعث عبد الله بن الاريقط لا ينافيه ما سبق من انه لم يكن معه سوى
زيد بن حارثة لما تقدم من انه يجوز ان يكون بعد قدومه اجتمع معه بعض اصحابه فارسل
معهم عبد الله بن الاريقط **قوله** بروحه وجسده فيه رد على من قال كان الاسرا بروحه وعلى
من قال كان ذلك مناما وسياتى حكاية الخلاف فى ذلك فى كلام المص فى المقصد الخامس
وان الصحيح ان الاسرا بروحه وجسده كان مرة واحدة وقيل اربعا **قوله** بعينى راسه
فيه رد على من انكر ذلك وتمسك بقول عايشة ما فقدت جسده الشريف واجيب
بان عايشة لم تحدث به عن مشاهدة لانها لم تكن اذ ذاك زوجا ولا فى سن يضبط او لم تكن

ولدت

ولدت بعد على الخلاف فى الاسراء متى كان وسياتى ذلك فى كلامه **قوله** فصدقه ٥
الصديق قال شيخنا الشوبرى وهو الكثير الصدق وقيل الذى لم يكذب قط انتهى وقيل
فى تفسيره غير ذلك كما تقدم مبسوطا **قوله** وكل من آمن بالله فيه انه لما اخبر بذلك
ارتد كثير لاستبعادهم ما اخبر به ويمكن الجواب بان المراد كل من آمن ايمانا
قويا لا تعرض له الشكوك والاوهام **قوله** فجلا الله الخ قال شيخنا الشوبرى
قيل معناه كشف الحجب بينى وبينه حتى رايته ولاحمد من حديث ابن
عباس فجيئ بالمسجد وانا انظر اليه حتى وضع عند دار عقيل فنعته وانا انظر اليه وهذا
ابلغ فى المعجزة من نظر احضار عرش بلقيس لسليمان فى طرفة عين انتهى رحمه الله **قوله** اي جمر
وكان ذلك الاسرا **قوله** بعد فرض الصلاة يجوز حمله على الصلاة التى كان يفعلها صلى
الله عليه وسلم قبل الاسرا وهى ركعتان بالغداة وركعتان بالعشى فلا يدل
على ان موت خديجة كان بعد الاسرا **قوله** وقيل قبل الهجرة بسنة ظاهر
سياقه ان هذا وما بعده فى موت خديجة والظاهر انه غير مراد وانه مقابل
قوله اولا وكان ذلك بعد المبعث بخمس سنين فيكون تتميما للخلاف فى الاسرا
دون موت خديجة وفى كلام غيره ما يصرح به **قوله** فعلى هذا كان فى شوال وذلك
لما ياتى ان خروجه للمدينة لهلال ربيع الاول وقدم المدينة لاثنتى عشرة خلت من
ربيع **قوله** وقبله ابن قتيبة اى ان ابن قتيبة سبق ابن عبد البر الى ما قاله
فقيل فى كلامه بسكون البا واما قلنا بسكون البا لا بكسرها بمعنى ان ابن
قتيبة ارتضاه لان وفاة ابن قتيبة سنة سبع وستين ومايتين ووفاة
ابن عبد البر سنة ثلاث وستين واربعمائة وعبارة طبقات النحاة للسيوطى
ابن قتيبة ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينورى النحوى اللغوى مولف
ادب الكاتب وغيره ولد سنة ثلاث عشرة ومايتين ومات سنة سبع
وسبعين انتهى وعبارة تقريب النووى ابو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر
حافظ المغرب ولد فى شهر ربيع الاخر سنة ثمان وستين وثلاثمائة وتوفى سنة
ثلاث وستين واربعمائة انتهى **قوله** فى ذى الحجة اى الماضى وقت خروجه زيادة
من المدينة **قوله** عشرى ربيع الاخر **فائدة** قال ابن هشام فى قول
الشهود حادى عشرين شهر جمادى مثلا ثلاث لحنات حذف الواو ٥
واثبات النون وذكر لفظ الشهر وهو لا يذكر الا مع رمضان والربيعين ونظم ذلك
الفارضى فقال

ان حادى عشرين شهر جمادى • فى كلام الشهود لحن قبيح
اثبتوا الشهر وهو مع رمضان • والربيعين غير ذا لم يبيحوا
وتعدوا فى حذف واو وفى • اثبات نون وعكس هذا صحيح
فاكتبنه حادى وعشرى جمادى • واعتمده فالنقل فيه صريح
قاله هذا المحقق ابن هشام • جاد مثواه صوب غيث فسيح

انتهى لكن فى الشماريخ للسيوطى قال المتاخرون ويذكر الشهر فيما اوله را دون غيره فلا يقال

شهر صفر والمنقول عن سيبويه جواز اضافة شهر الى كل الشهور **قوله** الذى يُسفر عن ليلتها يحتمل قراته بفتح اليا من قولهم سَفَرت الشمس سفرا من باب ضرب طلعت وعليه فعن بمعنى بعد اى اليوم الذى يطلع فجره بعد ليلتها ويحتمل قراته بضمها من قولهم اسفر الصبح اسفارا اضاء وعن فيه بمعنى بعد ايضا والمعنى اليوم الذى يُضى بعد ليلتها **قوله** فقبل الجمعة اى هو الجمعة اى اليوم المسمى به ومثله يقال فى السبت **قوله** وسياتى اى فى المقصد الخامس انما ذكره هنا بناء على ما قدمه من انه يراعى فى ترتيب الوقايع التسنين رحمه الله ·

مبحث عرض نفسه الشريفه صلى الله عليه وسلم على قبايل العرب وبدى اسلام الانصار

ومبايعتهم له فى العقبات الثلاث **قوله** اظهار دينه واعزاز نبيه وانجاز موعده له المراد باظهار دينه انتشاره بين الناس ودخولهم فيه وباعزاز نبيه تصييره عزيزا معظما عند عامة الناس ومنع من يريده بسوء بعدما اصابه قبل ذلك من قومه وفى المختار العزيز هو من قوى بعد ذلة وبانجاز موعده نصره صلى الله عليه وسلم على اعدايه وظفره بهم فهو تفسير لاظهار الدين واعزاز النبى **قوله** فى الموسم وكان ذلك فى رجب شامى **قوله** قال فى النور جمع ناصر على غير قياس فى جمع فاعل ولكن على تقدير حذف الالف من ناصر لانها زايدة فالاسم على تقدير حذفها ثلاثى والثلاثى يجمع على افعال وقد قالوا فى نحوه صاحب واصحاب وشاهد واشهاد انتهى كلام السهيلى وقال النووى ايضا الانصار جمع نصير كشريف واشراف انتهى وقوله على تقدير حذف الالف هذا اجاب به بعضهم عن الاعتراض عليه ونحوه بان فاعلا لا يجمع على افعال انتهى فلا يجوز ان تحذف الالف منه فيقال فى صاحب مثلا صحب فيصير ثلاثيا فيجوز جمعه قياسا **قوله** والاوس والخزرج هو عطف تفسير على الانصار فان لفظه علم على هاتين القبيلتين وفى نسخة حذف الواو قال شيخنا الحلبى والاوس فى اصل اللغة العطية ويقال للذيب ويقال لرجل اللهو واللعب والخزرج فى الاصل الريح الباردة قيل هى الجنوب خاصة وفى القاموس الاوس الاعطا والتعويض من الشى والذيب والخزرج ريح او الجنوب والاسد وقبيلة من الانصار وخرجت الشاة جمعت انتهى وفيه نوع مخالفة لكلام الشيخ فانه جعل الاوس العطية وفى القاموس الاعطا وبينهما فرق وقيد الريح بالباردة واطلقها فى القاموس ثم قضيته كلام المص انه فى ذلك العام لقى القبيلتين وقضية ما ياتى فى قوله لقى رهطا من الخزرج انه فى ذلك العام لم يلق احدا من الاوس الا ان يقال انه لقيهم من جملة قبايل العرب قبل لقيه اوليك النفر **قوله** فبينما هو عند العقبة قال فى النور الظاهر انها العقبة التى يضاف اليها الجمرة اذ ليس ثم عقبة اظهر منها وعن يسار الطريق لقاصد منى من مكة شعب قريب منها فيه مسجد مشهور عند اهل مكة انه مسجد البيعة

وهو على

وهو على نَشَز من الارض ويجوز ان يكون المراد بالعقبة ذلك النشز وعلى الاول يكون قد نسب اليها لقربه منها قاله المحب الطبرى واما غيره فانه جزم بان العقبة التى وقع عندها البيعة هى التى يضاف اليها الجمرة والله اعلم انتهى وقوله على نَشَز اى مكان مرتفع وهو بفتحتين ففى المصباح النَشَز بفتحتين المرتفع من الارض والسكون لغة انتهى وقوله ويجوز ان يكون الخ يعلم منه انه لا مجاز فى عبارة المص وان كان المراد بموضع الاجتماع النشز المذكور وعند اسم للمكان القريب من الشى فكانه قال فبينما هو فى مكان قريب من العقبة لقى رهطا الخ **قوله** رهطا قال فى المختار الرهط ما دون العشرة من الرجال انتهى وتقدم الكلام عليه مبسوطا **قوله** نفرا قال فى المختار والنفر بفتحتين عدة رجال من ثلاثة الى عشرة انتهى وقد تقدم ايضا هذا وفى ابن سيد الناس انهم لما اجابوه بذلك قال لهم امن موالى يهود اى حلفايهم لانهم تحالفوا على التناصر والتعاضد **قوله** افلا تجلسون اكلمكم هو بالجزم فى جواب الطلب واختلف فى جازم مثله فالصحيح انه شرط مقدر وقيل هو الطلب نفسه وقيل غير ذلك ويجوز رفعه على الاستيناف **قوله** قالوا بلى عبارة الشامى قالوا بلى من انت فانتسب لهم واخبرهم خبره فجلسوا معه الخ وفى كلام شيخنا الحلبى وفى لفظ اى رواية وجدهم يحلقون رؤسهم فجلس اليهم فدعاهم الى الله عز وجل وعرض عليهم الاسلام الخ انتهى ويمكن ان يقال يجوز انه رءاهم يحلقون رؤسهم فعرض عليهم الاسلام ولم يحصل مقصوده منهم اذ ذاك لاشتغالهم عنه ثم اجتمع بهم بعد فتكلم معهم على الذى ذكره المص **قوله** وعرض عليهم بيان للمراد من قوله فدعاهم الى الله **قوله** بينهم شى اى من الخصومات والمحاربة **قوله** سيبعث الآن لا منافاة بين السين وقوله الآن لان السين لتخليص الفعل عن وقت التكلم والمراد بالآن الزمان الذى فيه الحروب والمخالفة بينهم وان امتد واطلق اسم الان عليه تنظيرا للعرف فى مثله **قوله** قد اظل زمانه اى قرب ففى المختار اظلك امر واظلك شهر كذا اى دنا منك انتهى **قوله** فنقتلكم معه اى نتبعه ونقتلكم معه وفى ابن سيد الناس نتبعه نقتلكم معه قتل عاد وارم انتهى اى نستاصلكم **قوله** عرفوا النعت اى صفته صلى الله عليه وسلم التى كانوا يسمعونها قبل ذلك وفى القاموس النعت كالمنع الوصف كالانتعات ثم قال واستنعته استوصفه انتهى **قوله** فقال بعضهم لبعض لا تسبقنا اليهود اى بادروا لاتباعه واجابته ولا تدعوا اليهود تسبقكم اليه كما توعدكم به وعبارة الشامى فلما كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم اوليك النفر ودعاهم الى الله تعالى فلما سمعوا قوله ايقنوا به واطمانت قلوبهم الى ما سمعوا منه وعرفوا ما كانوا يسمعون من اهل الكتاب من صفته فقال بعضهم لبعض يا قوم تعلّموا بفتح اللام المشددة اى اعلموا والله انه للنبى الذى توعدكم به يهود فلا يسبقونكم اليه فصدقوه واتبعوه وكانوا من اسباب الخير الذى سبب صلى الله عليه وسلم ثم قالوا قد علمت الذى بيننا وبين الاوس والخزرج من الاختلاف وسفك الدما ونحن حراص اى بالكسر لكرام على ما ارشدك الله تعالى به مجتهدون لك بالنصيحة وانا نشير عليك برأينا فامكث على رِسْلك باسم الله حتى نرجع الى قومنا فنذكر لهم شانك وندعوهم الى الله تعالى

ورسوله

ورسوله فلعل الله يصلح ذات بينهم ويجمع لهم امرهم فانا اليوم متباغضون متباعدون ولكنا نواعدك الموسم من العام المقبل فرضي بذلك وانصرفوا راجعين الى بلادهم فلما اسلموا وصدقوا انتهى وفي البيضاوي في تفسير قوله تعالى وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا ان اليهود كانوا يقولون اللهم انصرنا بنبي اخر الزمان المنعوت في التوراة **قوله** وكلهم من الخزرج هذا علم من قوله لقي رهطا من الخزرج ولعله صرح به دفعا لما قد يتوهم انه انضم اليهم وقت الاسلام بعض من الاوس فاسلم معهم **قوله** وهم ابو امامة الخ قضية ما ذكر انه لم يسبق لاسعد اسلام وفي النور قال مغلطاي في سيرته لما ذكر ابتدا اسلام الانصار بما لفظه فاسلم منهم اثنان اسعد بن زرارة اي بضم الزاي وذكوان بن عبد قيس فلما كان من العام المقبل في رجب اسلم منهم ستة وقيل ثمانية فذكرهم انتهى فان صح ذلك حمل قوله هنا اسعد ابن زرارة على انه كان اظهر اسلامه مع الخمسة المذكورين معه وفي الشامي انه اجتمع به قبل ذلك وهو تحت شجرة باعلا مكة معاذ بن رفاعة بن رافع وابن خالته معاذ بن عفرا وانهما حين اجتمعا به قالا له من انت قال انزلوا فنزلنا فقلنا ابن هذا الرجل الذي يدعي ما يدعي ويقول ما يقول قال انا هو قلنا اعرض علينا الاسلام فعرض وقال من خلق السموات والارض والجبال قلنا خلقهن الله عز وجل قال فمن خلقكم قلنا الله عز وجل قال فمن عمل هذه الاصنام التي تعبدون قلنا نحن قال الخالق احق بالعبادة او المخلوق قلنا الخالق قال فانتم احق ان تعبدوا دكم وانتم عملتموهن والله احق ان تعبدوه من شي عملتموه وانا ادعوكم الى عبادة الله عز وجل وشهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله وصلة الرحم وترك العدوان وان غضب الناس فقالا لو كان هذا الذي تدعوا اليه باطلا كان من معالي الامور ومحاسن الاخلاق فجلس عنده معاذ بن عفرا وذهب ابن رفاعة فطاف بالبيت واخرج سبعة اقداح وجعل له بينها قدحا فاستقبل البيت وقال اللهم ان كان ما يدعوني اليه محمد حقا فاخرج قدحه سبع مرات فضرب بها سبع مرات وهي تخرج عليه فصاح اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فاجتمع عليه الناس وقالوا مجنون رجل صبا فقلت بل رجل مؤمن وعاد الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له معاذ قد جئت بوجه ما ذهبت به قال جئت وامنت وعلمنا رسول الله سورة يوسف واقرا باسم ربك الذي خلق ثم خرجنا راجعين الى المدينة انتهى بتصرف قليل وهو صريح في ان بعض الانصار اسلم قبل العقبة التي اسلم فيها الستة المذكورون **قوله** ابن رفاعة بكسر الرا وبالفاء شامي **قوله** ورافع بن مالك بن العجلان قال الشامي قال ابن الكلبي وهو اول من اسلم من الانصار انتهى وهو مخالف لما تقدم عن النور الا ان يحمل ما قاله الكلبي على انه اول من اظهر اسلامه من الستة **قوله** وقطبة قال الشامي بضم اوله وسكون الطا المهملة انتهى **قوله** ابن حديدة قال في النور هو بفتح الحا وكسر الدال المهملتين انتهى **قوله** وعقبة بضم اوله وسكون القاف وثاني بنون فالف فبا

اي لابن رفاعة

موحدة

موحدة فمثناة تحتية انتهى شامي وفي النور نابي بالنون في اوله وبموحدة بعد الالف منقوص كالقاضي انتهى **قوله** ابن رئاب هو بكسر الراء ثم مثناة تحتية مخففة وفي اخره موحدة كذا ضبطه الامير في اكماله وكذا ضبطه غيره انتهى نور **قوله** عمرو بن حرام هو بالرا المهملة انتهى نور **قوله** انما كانت بعاث هو بالباء الموحدة والعين المهملة كما في القاموس والمصباح وعبارة الاول بعاث كغراب ويثلث غين بقرب المدينة ويومه معروف وعبارة الثاني في الباء مع العين المهملة وبعاث وزان غراب موضع بالمدينة وتانيثه اكثر ويوم بعاث من ايام الاوس والخزرج بين المبعث والهجرة وكان الظفر للاوس انتهى قال الازهري هكذا ذكره بالعين المهملة الواقدي ومحمد بن اسحاق فصحفه الليث فجعله بالغين المعجمة وقال القالي اي بالقاف واللام في باب العين المهملة يوم بعاث يوم في الجاهلية للاوس والخزرج بضم الباء قال هكذا سمعناه من مشايخنا وهو عبارة ابن دريد ايضا وقال البكري بعاث بالعين المهملة موضع من المدينة على ليلتين انتهى **قوله** عام الاول اي في العام الاول وهو يوم من ايامنا الخ وهذا التركيب منعه ابن السكيت واجازه غيره ففي المصباح وجاء عام الاول بالتعريف والاضافة ونقل الجوهري عن ابن السكيت منعها ولا يقال عام اول على التركيب انتهى رحمه الله **قوله** فلا احد اعز منك هو بفتح الدال المهملة اسم لا النافية للجنس واعز بالرفع خبرها وهو الظاهر في المراد من جعلها نافية للوحدة وقراة احد بالرفع واعز بالنصب فانهما وان اشتركا في النفي لكن التي لنفي الجنس تفيد التنصيص على العموم **قوله** ولم تبق دار من دور الحي لانهم لما رجعوا اليها وتحدثوا بما علموه من النبي صلى الله عليه وسلم ظهر ذلك وانتشر فيما بينهم **قوله** لم يجعلها صفة لازمة لقوله قبل ولم يكن فيهم نهي لمجرد التاكيد **قوله** هم معاذ بن الحارث الخ عبارة الشامي جعل هذا معوذ بميم مضمومة فعين مهملة مفتوحة فواو مكسورة مشددة فذال بن الحارث اخو عوف بالفا السابق انتهى **قوله** وذكوان بفتح الذال المعجمة وسكون الكاف شامي وتقدم في النور انه اسلم قبل العقبة الاولى بسنة **قوله** الزرقي بتقديم الزاي على الرا شامي **قوله** وعبادة بن الصامت بضم العين المهملة فباء موحدة شامي رحمه الله **قوله** البلوي بفتحتين الى بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاعة انتهى **قوله** ابن نضلة بالنون والضاد المعجمة شامي **قوله** ابن التيهان بمثناة ثم تحتية مخففة عند اهل الحجاز وعند غيرهم بتشديدها انتهى شامي **قوله** وعويم بضم العين المهملة وفتح الواو وسكون المثناة التحتية بعدها ميم وليس بعدها راء انتهى شامي **قوله** اي على وفق بيعتهم فان قلت كان المناسب ان يقول بيعتهن قلت يمكن جعل الضمير راجعا للنفر المذكورين وانه من اضافة المصدر للمفعول والمعنى على وفق بيعة النسا الاتية لبيعة النفر المذكورين وكانه جعل بيعة النسا موافقة لتقدم بيعة النفر المذكورين في الزمان فبيعة النسا جات موافقة لها **قوله** وهي بيان للبيعة **قوله** عند فتح مكة قال البيضاوي في تفسير يا ايها النبي اذا جاءك المومنات يبايعنك نزلت يوم الفتح فانه عليه الصلاة والسلام

لما فرغ من بيعة الرجال اخذ في بيعة النسا **قوله** ولا ناتي ببهتان قال في الخازن في
تفسير قوله ولا ياتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن يعني لا تلحق
المراة بزوجها غير ولده وذلك ان المراة كانت تلتقط المولود فتقول لزوجها
هذا ولدي منك فهذا هو البهتان المفترى وليس المراد نهيهن عن الزنا لان النهي
عنه قد تقدم ذكره ومعنى بين ايديهن وارجلهن ان الولد اذا وضعته الام سقط بين
يديها ورجليها انتهى رحمه الله ولعل المراد بالبهتان الذي بايعت الرجال عنه
انهم لا يستلحقون غير اولادهم وفيه ايضا ان البيعة التي اخذها على الرجال يوم
فتح مكة كانت على الاسلام والجهاد فقط انتهى وعلى هذا فبيعة العقبة مشتملة على زيادة
على ما اخذ على اهل مكة وقت فتحها ولعل الحكمة فيه ان امر الاسلام كان استقر وثبت
عند فتح مكة فلم يحتج لمعاقدتهم الا على ترك عبادة الاصنام وعلى الجهاد معه لمن امتنع
عن الانقياد لاحكام شرعه **قوله** ولا نعصيه في معروف قال البيضاوي في تفسير
قوله تعالى ولا يعصينك في معروف اي في حسنة تامرهن بها والتقييد
بالمعروف مع ان الرسول لا يامر الا به تنبيه على انه لا يجوز طاعة مخلوق في
معصية الخالق انتهى رحمه الله **قوله** والسمع والطاعة مفعول لفعل محذوف تقديره
ونعطيه السمع الخ **قوله** والمنشط والمكره المراد بهما ما تنشط له النفوس مما يسرها
وما تنفر منه من كل ما تكرهه وهما تفسير للعسر واليسر والمعنى انهم يسمعون ويطيعون
النبي صلى الله عليه وسلم في كل ما يامرهم به او ينهاهم عنه سهل عليهم او شق وكرهته
نفوسهم **قوله** واثرة علينا عطف على السمع والطاعة اي ونعطيه الاثرة علينا اي
بان نرضى بما يفعله مما يستبد به لنفسه او يوثر به غيرنا وفي المختار استاثر
بالشيء استبد به والاسم الاثرة بفتحتين انتهى ومثله في المصباح هذا ويحتمل ان السمع
وما عطف عليه مجرورات عطفا على معروف اي ولا نعصيه في معروف ولا سمع وطاعة ولا
اثرة وعلى كل فذكر هذه بعد المعروف من ذكر الخاص بعد العام او انه معطوف على بيعة
النسا ونص على هذه المذكورات لعدم شمول بيعة النسا لها **قوله** وان لا ننازع الامر
اهله اي بان لا ننازع ولاة الامور فيما يفعلونه حيث كانوا فيه على الحق قال البيضاوي
في تفسير قوله تعالى واولي الامر منكم يريد بهم امرا المسلمين في عهد الرسول
وبعده ويندرج فيهم الخلفا والقضاة وامرا السرية امر الناس بطاعتهم بعد ما امرهم
بالعدل تنبيها على ان وجوب طاعتهم ما داموا على الحق وقيل علما الشرع لقوله
تعالى ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم الاية **قوله** وان نقول بالحق اي
نعترف به فضمن القول معنى الاعتراف **قوله** لومة لائم قال البيضاوي في تفسير
قوله تعالى ولا يخافون لومة لائم عطف على يجاهدون بمعنى انهم الجامعون بين المجاهدة
في سبيل الله والتصلب في دينه او حال بمعنى انهم يجاهدون وحالهم خلاف المنافقين فانهم
يخرجون في جيش المسلمين خايفين ملامة اوليايهم من اليهود فلا يعملون شيئا يلحقهم
فيه لوم من جهتهم واللومة المرة من اللوم وفيها وفي تنكير لائم مبالغتان انتهى **قوله**

نعطيه نسخة

ومن غشي

ومن غشي هو بالغين والشين المعجمتين بمعنى فعل وفي المختار وغشيه غشيانا جاءه
انتهى **قوله** فبعث اليهم مصعب بن عمير عبارة الشامي قال ابن اسحاق فلما انصرف
القوم بعث معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير وذكر ابن اسحاق في رواية
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث مصعبا حين كتبوا اليه يبعثه اليهم وهو الذي ذكره
ابن عقبة الا انه جعل المرة الثانية هي الاولى قال البيهقي وسياق ابن اسحاق اتم
قال ابن اسحاق وامره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقريهم القران ويعلمهم الاسلام
ويفقههم في الدين فكان يسمى بالمدينة المقري والقاري وكان منزله على اسعد بن زرارة
وذلك ان الاوس والخزرج كره بعضهم ان يومهم بعض انتهى رحمه الله وجمع بين كونه ارسل
معهم مصعبا وبين كونهم كتبوا له بانه يجوز انه ارسله معهم ابتدا واتفق انهم كانوا
كتبوا له قبل علمهم بارساله **قوله** كتب الى مصعب بن عمير ان يجمع بهم الحديث لا تنافي
بين هذا وقوله اولا وكان اسعد بن زرارة الخ لان مصعبا هو الذي كان يومهم
لان الاوس والخزرج لما بينهما لم يتفقوا على واحد من احدى القبيلتين فارسلوا الى
النبي صلى الله عليه وسلم يطلبون منه من يومهم فارسل اليهم مصعبا ولكنه كان عند اسعد
ابن زرارة يقوم بامره فلما جا امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتجميع سعى فيه اسعد بن
زرارة فنسب التجميع اليه لكونه سببا في جمع الناس **قوله** واسيد هو بضم الهمزة
وفتح السين وسكون التحتية نور وشامي **قوله** ابن حضير بضم الحا المهملة وفتح الضاد
المعجمة فرا نور وعبارة القاموس واسيد كامير سبعة من الصحابة وخمسة من التابعين
وكزبير بن حضير انتهى **قوله** حاشى الاصيرم هو تصغير الاصرم وقد قال بعضهم
الاصرم وقيل الاصيرم تقدم التكبير وهو بالصاد المهملة ترجمته معروفة انتهى
نور **قوله** ابن وقش وهو بفتح الواو واسكان القاف ويجوز فتحها وبالشين المعجمة
قال السهيلي يقال فيه وقش بتحريك القاف وتسكينها انتهى نور **قوله** عبد الاشهل
بشين معجمة شامي **قوله** منهم سبعون رجلا بسط الشامي الكلام على اسمايهم فراجعه
قوله وامراتان هو عطف على سبعون رجلا قال الشامي واسمهما اسما بنت عمرو بن عدي
ابن نابي ونسيبة بفتح النون وكسر السين المهملة بنت كعب بن عمرو بن عوف انتهى
قوله البرا بفتح البا والرا ممدودا مخففا شامي **قوله** ابن معرور بميم مفتوحة فعين
مهملة ساكنة فرا مضمومة فواو فرا اخرى شامي **قوله** ابو الهيثم قال في جامع الاصول
بفتح الها وسكون اليا وبالثا المثلثة انتهى **قوله** ونقب عليهم اثني عشر نقيبا تسعة من الخزرج
وثلاثة من الاوس فمن الخزرج اسعد الخ ما بسطه الشامي وهو يفيد انهم ليسوا
الاثني عشر الذين بايعوا في العقبة الثانية لان اوليك فيهم رجلان فقط من الاوس
على ما ذكره المص فلينظر مع هذا مع ما نقله شيخنا الشوبري عن الدماميني من قوله وهولاء
اي النقبا الاثنا عشر رجلا هم اهل العقبة الاولى وسماها اولى باعتبار المبايعة والا
فهي ثانية بالنسبة لمجيء الستة وايمانهم

مبحث الهجرة الى المدينة

[illegible] السند السمهودي الذي [illegible] الكاتب
[illegible] ان الكارم [illegible] السلطان
[illegible] الاعصار [illegible] تجاوز
[illegible] بالمدينة [illegible] المدينة النبوية
[illegible] ولا
[illegible] المدينة النبوية
[illegible] انتهى م

قوله ولما تمت بيعة هولا لرسول الله الخ عدل الى التعبير بما ذكر عما روى عن عائشة وابي امامة
ابن سهل من انه لما صدر السبعون من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم طابت نفسه الخ ٥
لينا في ذلك مع ما قدمه عن ابن اسحاق من انهم ثلاثة وسبعون رجلا وامراتان ولولا
قوله قال ابن اسحاق لتنافي ذلك على جميع الاقوال السابقة في عددهم **قوله** وكانت
سرا عن كفار قريش اي ثم ظهر امرها لقريش فاشتد اذاهم على المسلمين فاستاذنوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم في المهاجرة فاذن لهم في الخروج الى يثرب بعد ان راى انها
دار هجرته واصحابه وانما قدرنا ذلك لان ظاهر عبارة المص غير صحيح فان قوله امر جواب
لما وهو يقتضي اتصال الامر بالخروج ببيعة الانصار وانها في زمن واحد والامر ليس
كذلك بل انما حصل مراجعة المسلمين له صلى الله عليه وسلم واذى المشركين لهم
وعبارة الشامي لما صدر اي رجع السبعون من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
طابت نفسه وقد جعل الله له منعة بفتحتين اي قوما يمنعونه ويحمونه اهل حرب
ونجدة وجعل البلاء يشتد على المسلمين من المشركين لما يعلمون من الخروج فضيقوا
على اصحابه وتعبثوا بهم ونالوا منهم ما لم يكونوا ينالون من الشتم والاذى فشكى ذلك
اصحاب رسول الله واستاذنوه في الهجرة فقال قد رايت دار هجرتكم اريت سبخة
بكسر الموحدة ونسكن الارض المالحة ذات نخل بين لابتين وهما الحرتان ولو كانت
السراة بفتح السين المهملة اعظم جبال بلاد العرب ارض نخل وسباخ لقلت هي هي
ثم مكث اياما ثم خرج الى اصحابه مسرورا فقال قد اخبرت بدار هجرتكم وهي يثرب
فمن اراد منكم ان يخرج فليخرج اليها فجعل القوم يتجهزون ويترافقون ويتواسون
ويخرجون ويخفون ذلك فكان اول من قدم المدينة من اصحاب رسول الله ابو سلمة
عبد الله بن عبد الاسد بسين ودال مهملتين قال ابن اسحاق هاجر اليها قبل بيعة
العقبة بسنة وحبست عنه امراته ام سلمة هند بنت ابي امية بن المغيرة بمكة نحو سنة
ثم اذن لها بنو المغيرة الذين حبسوها في اللحاق بفتح اللام مصدر لحقه ولحق به بزوجها
فانطلقت بنفسها مهاجرة حتى اذا كانت بالتنعيم لقيت عثمان بن طلحة اخا بني عبد الدار
وكان يومئذ مشركا واسلم بعد ذلك رضي الله عنه فشيعها حتى اذا اوفى على قرية بني عمرو
ابن عوف بقباء قال لها زوجك في هذه القرية ثم انصرف راجعا الى مكة وكانت تقول
ما رايت صاحبا قط اكرم من عثمان كان اذا بلغ المنزل اناخ بي ثم استاخر عني حتى اذا نزلت
استاخر ببعيري فحط عنه ثم قيده في الشجر ثم اتى الى شجرة فاضطجع تحتها فاذا دنى الرواح
قام الى بعيري فقدمه فرحله اي شد عليه رحله من باب نفع ثم استاخر عني وقال
اركبي فاذا ركبت واستويت على بعيري اتى فاخذ بخطامه فقادني انتهى هذا وفي كلام شيخنا
الحلبي ان سبب حبس ام سلمة ان زوجها لما اراد الهجرة رحل بعيره وحملها هي وولدها
عليه فجاء رجال من قومها وقالوا لابي سلمة غلبتنا على نفسك لا تغلبنا على صاحبتنا ٥
ندورها في البلاد وانتزعوا الخطام من يده فجاء رجال من قوم ابي سلمة وقالوا لهم اخذتم
صاحبتكم فاخذ ابننا منها وتنازع الفريقان في ذلك فغلب قوم بني سلمة على الابن فاخذوه

ورجعت

ورجعت المراة مع قومها واستمرت تبكي سنة فمر بها رجل من قومها وهي تبكي فقال لهم صح
الى متى تفرقون بين هذه وزوجها فاذنوا لها في الخروج فاخذت ابنها وانطلقت وحدها
فلقيها عثمان الى اخر ما سبق **قوله** فخرجوا ارسالا اي متعاقبين فانهم لم يخرجوا كلهم جماعة
قوله فكان اولا بالنصب خبر كان وابو سلمة اسمها **قوله** عبد الاسد بسين ودال مهملتين
كما تقدم قبل بيعة العقبة بسنة يتامل هذا مع قوله لما تمت بيعة هولا الخ فانه
صريح او كالصريح في ان خروج ابي سلمة بعد العقبة الثالثة وهو مناف لقوله قبل بيعة
العقبة بسنة وقد يقال يجوز ان الفا هنا بمنزلة الواو وليست مترتبة على امره
صلى الله عليه وسلم بل الغرض من قوله فكان مجرد الاخبار عن اول من هاجر **قوله** قبل
بيعة العقبة اي الثالثة وتقدم في كلام المص ان مصعبا خرج بعد العقبة الثانية بامر
النبي صلى الله عليه وسلم ومن ثم قيل انه اول من هاجر ويمكن الجمع بان مصعبا لما كان خروجه
لمصلحة المسلمين وهو تعليمه لمن اسلم من اهل المدينة لم يعد من المهاجرين الذين خرجوا
لاذى المشركين لهم بخلاف ابي سلمة ثم رايت في الشامي ما نصه ذكر ابن اسحاق ان اول من
هاجر من اصحاب النبي ابو سلمة ثم روى عن البراء بن عازب انه قال اول من قدم علينا المدينة
من المهاجرين مصعب بن عمير قال الحافظ فيجمع بينهما بحمل الاولية في احدهما على صفة
خاصة فقد جزم ابن عقبة بان اول من قدم من المهاجرين مطلقا ابو سلمة بن عبد الاسد
وكان رجع من الحبشة الى مكة فاوذي بمكة فبلغه ما وقع للاثني عشر من الانصار في العقبة الاولى
فتوجه الى المدينة في اثناء السنة فيجمع بين ذلك وبين ما وقع في حديث البراء بان ابا سلمة
خرج لا لقصد الاقامة بالمدينة بل فرارا من المشركين بخلاف مصعب بن عمير فكان على نية
الاقامة بالمدينة انتهى وقول الشيخ في العقبة الاولى مخالف لما مر ان الذين كانوا في الاولى
ستة اللهم الا ان يقال سماها اولى بالنسبة للثالثة كما قيل في نحو ادخلوا الاول فالاول سمي
عمر الاول والا بالنسبة لمن بعده **قوله** قدم من الحبشة الخ هو بيان لسبب مهاجرته **قوله**
وبلغه اسلام من اسلم من الانصار اي وهم الاثني عشر الذين بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم
في العقبة الثانية **قوله** وامراته ليلى قال الشامي بنت ابي حثمة بالحاء المهملة المفتوحة
وسكون الثاء المثلثة قالا اي ابن اسحاق وابن سعد وهي اول ظعينة قدمت المدينة
انتهى وهو معارض لما قيل ان اول ظعينة قدمت المدينة ام سلمة قال شيخنا الحلبي
ويمكن الجمع بان ليلى اول ظعينة قدمت مع زوجها **قوله** عبد الله بن جحش قال الشامي احتمل
باهله وباخيه ابي احمد عبد بن جحش باضافة عبد الى ابن جحش وكان ابو احمد رجلا ضرير
البصر يطوف مكة اعلاها واسفلها بغير قائد وكان شاعرا وكانت عنده الفارعة
بالعين المهملة بنت ابي سفيان بن حرب وهاجر جميع بني جحش بنسائهم فعدا ابو سفيان
عليها فتملكها قال بعضهم انه باعها من عمرو بن علقمة اخي بني عامر بن لؤي فذكر ذلك عبد الله
ابن جحش لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله الا ترضى يا عبد الله ان يعطيك
بها دارا في الجنة خيرا منها قال بلى قال فذلك لك فلما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة كلمه
ابو احمد في دارهم فابطا بهمزة مفتوحة في اوله واخرى في اخره عليه رسول الله فقال الناس

لابى احمد يا ابا احمد ان رسول الله يكره ان ترجعوا فى شى اصيب منكم فى الله فامسك الكلام عن رسول
الله انتهى و قوله فامسك يحتمل انه ماض اى انه امسك الكلام من نفسه لما سمع قول عمر وانه
امر منهم له بذلك فيكون بكسر السين والاول انسب بحاله رضى الله تعالى عنه لانه حيث علم
ذلك لا يليق به سوال الرسول صلى الله عليه وسلم بعد ذلك فيها **قوله** ثم عمر بن الخطاب قال الشامى
روى ابن السمان فى الموافقة عن على رضى الله عنه قال ما علمت ان احدا من المهاجرين هاجر
الا مختفيا الا عمر بن الخطاب فانه لما هم بالهجرة تقلد سيفه وتنكب قوسه وانتضى فى
يده اسهما اى اخرج اسهما من كنانته وجعلها فى يده معدة للرمى بها واختصر عنزته اى
حملها مضمومة الى خاصرته ومضى قبل الكعبة والملأ من قريش بفنائها فطاف بالبيت
سبعا ثم اتى المقام فصلى ركعتين ثم وقف على الحلق واحدة واحدة فقال لهم شاهت
الوجوه لا يرغم الله الا هذه المعاطس جمع معطس بزنة المجلس وهو الانف وارغامها
الصاقها بالرغام التراب من اراد ان تثكله امه او يوتم ولده او يرمل زوجته
فليلقنى وراء هذا الوادى فما تبعه احد الا قوم من المستضعفين علمهم ما ارشدهم
اليه ثم مضى لوجهه **قوله** وعياش قال فى النور هو بالمثناة تحت وبالشين
المعجمة وهذا وهذا معروف عند اهله **قوله** فنزلوا فى العوالى موضع بقرب المدينة
قال شيخنا الحلبى فيما يا فى العوالى بفتح العين القرى التى حول المدينة على اربعة الشوبرى
اميال وقيل ثلاثة وذلك ادناها واقصاها ثمانية انتهى **قوله** حتى لم يبق معه الخ
غاية لمحذوف اى ثم خرجوا بعد عمر متفرقين حتى لم يبق الخ **قوله** الا على
ابن ابى طالب الخ عبارة الشامى ولم يتخلف معه احد من المهاجرين الا من حبس
او فتن الا على بن ابى طالب وابو بكر انتهى **قوله** وفيه نظر لعله وجه النظر ان
صهيبا لم يات النبى الا بعد هجرته هو وابو بكر ونزوله بالمدينة وذلك انه
لما اراد الخروج منعوه وقالوا له اتيتنا صعلوكا لا مال لك وتريد الان
الخروج بمالك والله لا يكون ذلك فتخلف لذلك مرة ثم استرضاهم
بمال فقال تخلونى اذهب والمال لكم فتركوه فسار فلما قدم على النبى وهو وابو
بكر فقال له النبى ربح بيعك ثلاثا فقال ما اجرك بذلك الا ربك وقيل
قال له ابو بكر وقال ربح بيعك فقال له صهيب وبيعك وسال صهيب
ابا بكر عن سبب قوله لذلك فقال انزل فيك قرآن وهو قوله تعالى ومن الناس
من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله الاية وتخلف عن على ايضا من حبس بمكة
من المسلمين ومستضعفون لم يقدروا على الخروج ويمكن الجواب بان
المعنى لم يبق ممن يقدر على الخروج الا على الخ **قوله** لما بابى لفظه فى نسخ تجرد
بلا ميم وفى بعضها به وهى اولى لان المقصود من الصلة التمييز وهو انما يحصل
بذكر المضاف اليه **قوله** لا تعجل قال شيخنا الشوبرى عبارة السيرة
على رسلك فانى ارجو ان يوذن لى فقال ابو بكر هل ترجو ذلك بابى
وامى انت قال نعم وقوله رسلك بكسر الرا اى على مهلك والرسل السير الرفيق
وبابى

وبابى انت انت مبتدا وخبره بابى اى مفدى بابى ويحتمل ان يكون انت تاكيدا للفاعل ترجو
وبابى قسم انتهى **قوله** فيطمع ابو بكر ان يكون هو قال الشامى فحبس ابو بكر نفسه على رسول
الله ليصحبه وعلف راحلتين كانتا عنده من ورق السمر اى بفتح المهملة وضم الميم وهو الخبط
اربعة اشهر انتهى هذا وقال شيخنا الحلبى بعد مثل ما ذكر قوله ظاهر هذا السياق ان علفه
للراحلتين كان بعد قول المصطفى له صلى الله عليه وسلم ما ذكر ومعلوم ان ذلك بعد مبايعة
الانصار له صلى الله عليه وسلم والمدة بين مبايعة الانصار له والهجرة كانت ثلاثة اشهر
او قريبا منها لانها كانت فى ذى الحجة ومهاجرته كانت فى ربيع الاول انتهى ويمكن ان يجاب بانه يجوز
ان استيذان ابى بكر كان بعد العقبة الثانية لانه لما خرج من جوار ابن الدغنة اشتد
اذى قريش عليه فتجهز لانه لما راى ابا سلمة خرج بعد اسلام الانصار فى العقبة الثانية استاذن
رسول الله فى الخروج **قوله** فى صورة شيخ نجدى وقع له مثل ذلك ايضا يوم وضع الحجر الاسود
فصاح لعنه الله عليه يا معشر قريش اقد رضيتم ان يليه هذا الغلام دون اشرافكم وذوى
اسنانكم فان صح هذا الخبر فلمعنى آخر اى غير ما ذكره المعمر منهم قالوا لا يدخلن معكم
فى المشاورة احد من اهل تهامة **قوله** فاجمع رأيهم على قتله اى بعد ان اشتوروا فيما
يفعلونه به فقال ابو البخترى احبسوه الى ان يموت فقال ابليس لعنه الله ما هذا
براى فان اصحابه قد يجتمعون ويخرجونه من ايديكم وقال ابو الاسود اخرجوه من بين
اظهركم فتستريحوا منه فقال ابليس ما هذا براى فانه قد يدخل على حى من العرب فيفسدهم
بحلاوة كلامه ثم يغزوكم به قال ابو جهل رأيى ان تاخذوا من كل قبيلة شابا
ثم يعطى كل فتى منهم سيفا صارما ثم يعمدوا اليه فيضربوه بها ضربة رجل واحد فيقتلوه
فيتفرق دمه فى القبائل فلم تقدر بنو عبد مناف على حرب قومهم فيرضوا منا بالعقل
اى الدية فقال ابليس الراى ما قال هذا الرجل انتهى ابن سيد الناس بتصرف **قوله**
فانه هو اسم اى يسلم الخ **قوله** وتغطى ببرد اخضر كان يتغطى به النبى صلى الله
عليه وسلم وعبارة ابن سيد الناس فلما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم
مكانهم قال لعلى بن ابى طالب نم على فراشى وتسج ببردى هذا الحضرمى المنسوب
الى حضرموت الاخضر فانه لا يخلص اليك شئ تكرهه منهم انتهى قال شيخنا الحلبى
وقد كان يشهد فيه اى البرد العيدين وقد كان طوله اربعة اذرع وعرضه ذراعين
وشبرا وهل كان اخضر او احمر يدل للثانى قول جابر كان يلبس بردا احمر فى العيدين
والجمعة ثم رايت فى بعض الروايات انه كان اخضر فلينظر الجمع انتهى ويمكن الجمع على ثبوت
كل من الروايتين ان الخضرة لم تكن شديدة فاطلق بعضهم عليها حمرة تجوزا وبعضهم خضرة
نظرا لصورتها التى هى عليها ويحتمل التعدد الا انه يبعده قول شيخنا المذكور
ان البرد الذى كان يتغطى به هو الذى كان يصلى فيه الجمعة والعيدين **قوله**
اول من شرى نفسه اى باعها واول فيه يجوز نصبها ورفعها هذا وقيل لا يظهر
لكونه باع نفسه ووقى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم معنى بعد قوله له لن يخلص
اليك شئ تكرهه لانه بعد خبر الصادق له يتحقق نفى جميع انواع الضرر عنه وعدم

لحوق شيء منها له قال شيخنا الحلبي انه في الامتاع لم يذكر انه صلى الله عليه وسلم قال لعلي ذلك وانما
أمره بان ينام مكانه لامر جبريل للنبي بذلك انتهى وعلى ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر لعلي ذلك
يجوز انه ذكره له بعد الامر بالنوم وامتثاله فيصدق انه بالامتثال باع نفسه قبل بلوغ الخبر
له **قوله** وفي ذلك يقول اي علي وتقدم انه لم يثبت عنه شيء من الشعر الابيات

وبات رسول الله في الغار امنا • موقى وفي حفظ الاله وفي ستر •
وبت اراعيهم وما يتهمونني • وقد وطنت نفسي على القتل والاسر •

قوله ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عبارة الشامي روى ابن منده وغيره عن مارية
خادمة النبي صلى الله عليه وسلم انها طاطات لرسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صعد حايطا
ليلة فر من المشركين وما سبق من انه طلع على المشركين من الباب اقوى سندا منه وحديث
مارية فيه مجاهيل انتهى قال في النور بعد نقله مثل ما ذكر المص وحديث مارية المذكور
ينبغي ان يوفق بينهما ان صحا والا فالعبرة بالصحيح منهما انتهى قال شيخنا الحلبي اقول
التوفيق حاصل وهو انه يجوز ان يكون النبي لما يحب ان يخرج عليهم من الباب فتسور
الحايط التي نزل منها عليهم والله اعلم انتهى **قوله** فاغشيناهم فهم لا يبصرون قال
الشامي في قرائته الايات من سورة يس من الفتنة التذكرة بقراءة الخايفين لها اقتدا به
صلى الله عليه وسلم وورد في بعض الاثار ما قراها خايف الا امن انتهى **قوله** حيث اراد لم يبين
الموضع ذهب اليه وفي الشامي بعد ما ذكر وذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى غار ثور انتهى
وهو يفيد انه ذهب الى غار ثور توارى فيه عن اعينهم ثم اتى منه الى ابي بكر ثم خرج اليه ثانيا
وهذا المخالف لما جزم به شيخنا الحلبي من انه جاء الى ابي بكر وقت الظهيرة قبل ليلة اجتماع
الكفار قريش وانه لما مر عليهم جاء في ليلته الى ابي بكر واستمر معه الى ان خرجا في الليلة
الثانية الى الغار انتهى **قوله** اتاهم آت قال في النور هذا الاتي لا اعرفه والله اعلم به
قوله فاذا عليهم تراب قال الشامي بعد ما ذكر ثم جعلوا يتطلعون فيرون عليا على
فراش رسول الله متسجيا ببرد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون والله ان هذا
لمحمد نايم عليه برده فلم يزالوا كذلك حتى اصبحوا فقام علي رضي الله عنه عن الفراش فقالوا
والله لقد صدقنا الذي كان حدثنا ثم قال المانع لهم من التهجم تلك الليلة على علي وهم
يظنونه رسول الله وانهم لم يزالوا فيها قياما حتى اصبحوا اذكر بعض اهل السير السبب
المانع من ذلك مع قصر الجدار وانهم اغاجاوا لقتله انهم هموا بالولوج عليه فصاحت امراة
من الدار فقال بعضهم لبعض والله انها لسبة في العرب ان يتحدث عنا انا تسورنا
الحيطان على بنات العم وهتكنا ستر حرمنا وقال بعضهم الحكمة في كون الموضوع على
رؤسهم ترابا دون غيره الاشارة لهم بانهم الارذلون الاصغرون الذين ارغموا والصقوا
بالرغام وهو التراب او انه سيلصقهم بالتراب بعد هذا انتهى وفي كلام شيخنا الحلبي
ان حكمة التاخير الى الصباح انهم كانوا اجمعوا على قتله بضربة واحدة من جميعهم ولا يظهر ذلك
لو اقتحموا الحايط وضربوه ليلا لكن ما ذكره الشامي ظاهر لقول المص حتى ينام فيثبوا
عليه **قوله** منهم حصاة المراد لم يصبه جزء من التراب لا خصوص الحصاة المعروفة

هذا

هذا وفي كلام شيخنا الحلبي انهم كانوا مائة انتهى وعليه فتحمل الحصاة على ظاهرها وان التراب
الذي كان بيده فيه حصى فمن اصابه منهم حصاة من التراب قتل ببدر والا فالذين قتلوا
ببدر لم يبلغوا ذلك العدد **قوله** واذ يمكر بك الذين كفروا الاية اشارة الى الاحوال الثلاثة
التي سبق نقلها عن ابن سيد الناس لا ذكرا لابي البختري وابي الاسود من الشامي وعبارة
البيضاوي واذ يمكر بك الذين كفروا تذكار لما مكر قريش به حين كان بمكة ليشكر نعمة الله تعالى
في خلاصه من مكرهم واستيلائه عليهم والمعنى واذكر اذ يمكرون بك ليثبتوك بالوثاق او
الحبس او الاثخان بالجرح من قولهم ضربه حتى اثبته لا حراك به ولا براح وقرئ ليثبتوك
بالتشديد وليبيتوك من البيات وليقيدوك او يقتلوك بسيوفهم او يخرجوك من مكة
وذلك انهم لما سمعوا باسلام الانصار ومبايعتهم اجتمعوا في دار الندوة متشاورين
في امره فدخل عليهم ابليس في صورة شيخ وقال انا من نجد سمعت اجتماعكم فاردت ان
احضركم ولن تعدموا مني رايا ونصحا فقال ابو البختري رايي ان تحبسوه في بيت وتشدوا
منافذه غير كوة تلقون اليه طعامه وشرابه منها حتى يموت فقال ابليس بئس الراي
ياتيكم من يقاتلكم من قومه ويخلصه من ايديكم فقال هشام بن عمرو رايي ان تحملوه على
جمل فتخرجوه من ارضكم فلا يضركم ما صنع فقال بئس الراي يفسد قوما غيركم ويقاتلكم
بهم فقال ابو جهل انا رايي ان تاخذوا من كل بطن غلاما وتعطوه سيفا فتضربوه ضربة واحدة
فيتفرق دمه في القبايل فلا يقوى بنو هاشم على حرب قريش كلهم فاذا طلبوا العقل عقلناه فقال
صدق هذا الفتى فتفرقوا على رايه فاتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم واخبره بالخبر وامره بالهجرة
فبيت عليا على مضجعه وخرج مع ابي بكر رضي الله عنه الى الغار انتهى وبقوله اولا تذكار لما
مكر قريش به اندفع ما قيل ان هذه الاية مدنية والامر بالمهاجرة ومكر المشركين كان
بمكة ووجه الدفع انه تعالى ذكر النبي في المدينة بنعم كثيرة صدرت في ابتدا الاسلام وهذا منها
قوله قال ابن عباس الخ هو احد ما قيل في تفسير الاية وعبارة البيضاوي وقل رب
ادخلني اي القبر مدخل صدق اي ادخالا مرضيا واخرجني اي منه عند البعث مخرج صدق اخراجا
ملقى بالكرامة وقيل المراد ادخال المدينة والاخراج من مكة وقيل ادخاله مكة ظاهرا
عليها واخراجه منها امنا من المشركين وقيل ادخاله الغار واخراجه منها سالما وقيل ادخاله
فيما حمله من اعباء الرسالة واخراجه منه وقرئ مدخل صدق ومخرج بالفتح على معنى ادخلني
فادخل دخولا واخرجني فاخرج خروجا واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا حجة تنصرني
على من خالفني او ملكا ينصر الاسلام على الكفر فاستجاب له بقوله فان حزب الله هم
الغالبون وليظهره على الدين كله ليستخلفنهم في الارض انتهى **قوله** حتى وقع الاجماع على
ان افضل الخ اي وانما اختلفوا فيما عدا ذلك فقيل مكة افضل وعليه امامنا الشافعي
وقيل المدينة وعليه الامام مالك رضي الله عنهم اجمعين **قوله** فعلى هذا يكون بعد
البيعة بشهرين الخ وذلك لما تقدم ان البيعة كانت في ذي الحجة ليلة الثاني من ايام
التشريق فيكون الباقي من الشهر ثمانية عشر يوما ان كان تاما والا فسبعة عشر **قوله**
الاموي قال في اللب بالفتح الى امية بن بجالة بن مازن بن ثعلبة والاموي بالضم الى بني امية
انتهى

قوله

وخرج اثنا ليلة الاثنين وعلى هذا فما تقدم عن الحاكم من ان الاخبار تواترت بخروج
يوم الاثنين مجاز حيث اطلق اليوم واراد به الليلة لقربه منها **قوله** بضع عشرة
سنة لم يعين ما زاد على العشرة لما فيه من الخلاف وعبارة الشامي وعن البخاري
وغيره عن ابن عباس قال مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة بعد البعثة ثلاث عشرة
سنة والرواية عن ابن عباس في ذلك مختلفة وسيأتي تحريرها في الوفاة النبوية انتهى
قوله ثوى في قريش اي اقام فيما بينهم يقال ثوى بالمكان يثوي بالكسر ثواء وثويا ايضا
بوزن مضى اي اقام به مختارا **قوله** بضع عشرة بكسر الباء ومن العرب من يفتحها وقد تقدم
قوله حجة الحجة بكسر الحاء السنة وجمعها حجج كعنب **قوله** يذكر اي يذكر الناس ما جاء به
من عند الله تعالى فيدعوهم اليه وحده ويتحمل مشاقه ولم يجد من يعاونه على ذلك كما اشار
اليه بقوله لو يلقى صديقا مواتيا وجواب لو محذوف اي لسهل عليه امرهم او نحو ذلك
قوله مواتيا اي موافقا ومطيعا قال في المختار تقول آتاه على ذلك الامر مواتاة اذا
وافقه وطاوعه والعامة تقول واتاه وآتاه آتيا اعطاه انتهى **قوله** وقيل غير ذلك
اي غير ما ذكر من ان مدة مقامه بمكة كانت بضع عشرة سنة والبضع ما بين الثلاث الى التسع
قوله بمخرجه بفتح الميم وسكون الخاء مصدر ميمي بمعنى الخروج والمعنى اخبره بارادة خروجه
قوله التي كانت عنده للناس زاد الشامي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس احد
عنده شي يخشى عليه الا وضعه عنده لما يعلم من صدقه وامانته انتهى **قوله** في نحر الظهيرة اي اول
النهار وهو اشد ما يكون من حرارة النهار والغالب في الحر القيلولة انتهى شامي **قوله** قال
قائل لابي بكر قال شيخنا الشوبري قال في المقدمة يحتمل ان يفسر بعامر بن فهيرة مولى ابي بكر انتهى
وعبارة الشامي قالت لنا اسما فقلت يا ابت هذا رسول الله مقنعا راسه انتهى **قوله** متقنعا
اي متطيلسا شامي وفي المختار المقنع والمقنعة بكسرهما ما تقنع به المراة راسها والقناع
اوسع من المقنعة انتهى **قوله** فدى له بكسر الفاء وبالقصر وفي رواية فدا بالمد شامي **قوله** فجاء
رسول الله صلى الله عليه وسلم اي بعد قول القائل واجابة ابي بكر له **قوله** اخرج من عندك
قال الزركشي كذا وقع والوجه من لان ما هي قلت ـــ قد تقع ما مرادا بها من يعلم
نحو لما خلقت بيدي وسبحان ما سخركن لنا قال ابو حيان هذا قول ابي عبيدة وابن درستويه
وابن خروف ومكي بن ابي طالب ونسبه ابن خروف لسيبويه ومن ادلتهم ايضا سبحان
ما يسبح الرعد بحمده ولا انتم عابدون ما اعبد والسما وما بناها الآيات انتهى
وكان ذلك القول بعد ان تنحى ابو بكر عن سريره وجلس عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
كما في الشامي **قوله** انما هي اهلك عبارة الشامي لا عين عليك انما هما ابنتاي وفي لفظ
اهلك انتهى ولعله قال ذلك لانه ظن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ظن ان عند
ابي بكر احدا لا يحب اطلاعه على ما يخبر به ابا بكر من امر الخروج فاجابه بان الذين
عنده لا يخشى من جهتهم **قوله** قال السهيلي وذلك الخ مشعر بانه لم يكن عنده الا
عائشة وقد تقدم عن الشامي انه قال انما هما ابنتاي وفي كلام شيخنا الحلبي انهما
كانتا عنده وتركها سترا فما ذكره المص عن السهيلي ظاهر بالنسبة لعائشة واما اسما

بالنسبة

بالنسبة الى اسما فلا لانها لا تصير محرما بتزوجه اختها الا ان يقال ان معنى قوله للنبي صلى الله
عليه وسلم انما هم اهلك اي هم بمنزلة اهلك لا يخشى منهم كما يدل عليه قوله لا عين
عليك وعبارة شيخنا الحلبي فقال ابو بكر انما هي اهلك اي لانه صلى الله عليه وسلم
كان عقد على عائشة كما تقدم فامها من جملة اهله واختها كذلك وقيل هو على حد
قول الشخص لاخر اهلي اهلك انتهى **قوله** الصحبة بالنصب اي اريد او اسلك الصحبة
ويجوز الرفع على انه خبر مبتدا محذوف اي مطلوبي شامي **قوله** احدى راحلتي قال
بل بالثمن افاد الواقدي ان الثمن ثمانمائة شامي وهو صريح في ان الثمانمائة كانت
ثمن الراحلة التي اخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي كلام شيخنا الحلبي ان الثمانمائة
كانت ثمن الراحلتين معا فليحرر **قوله** فقبل هو بالباء الموحدة ومفعوله محذوف اي فقبله
قوله احث الجهاز بحاء مهملة مثلثة افعل تفضيل من الحث وهو الاسراع وفي رواية احب بالموحدة
والاول اصح والجهاز بفتح الجيم افصح من كسرها وهو ما يحتاج اليه المسافر شامي **قوله** سفرة
اي زادا وافاد الواقدي انه كان في السفرة شاة مطبوخة شامي وقوله كان في السفرة
يقتضي ان السفرة اسم للظرف بجعل من بيانية وهو موافق لظاهر قول المص وصنعنا لهما
سفرة من جراب وهو مناف لقوله اولا اي زادا وفي القاموس ما يقتضي انها تطلق على الزاد وعلى
ظرفه وعبارته السفرة بالضم طعام المسافر ومنه سفرة الجلد انتهى فالسفرة حقيقة الزاد
وتطلق على الجلد مجازا تسمية للمحل باسم الحال ويمكن جعل من في كلامه بمعنى في وبها عبر ابن سيد الناس
قوله من جراب بكسر الجيم **قوله** بذات النطاقين عبارة الشامي بذات النطاق وفي رواية
ذات النطاقين بكسر النون وهو ما يشد به الوسط وقيل هو ثوب تلبسه المراة ثم تشد
وسطها بحبل ثم ترسل الاعلى على الاسفل والمحفوظ في هذا الحديث ان اسما شقت نطاقها
نصفين فشدت باحدهما الزاد واقتصرت على الآخر ثم قيل لها ذات النطاق وذات النطاقين
فالتثنية والافراد بهذين الاعتبارين وعند ابن سعد انها شقت نطاقها فاوكت بقطعة منه
الجراب وشدت فم القربة بالباقي فسميت ذات النطاقين انتهى رحمه الله **قوله** ثم لحق رسول
الله وابو بكر بغار ثور الخ اي ذهبا اليه وادركاه في المختار لحقه بالكسر ولحق به لحاقا بالفتح اذا ادركه
انتهى اي فهو يتعدى بنفسه وبحرف الجر وهما بمعنى **قوله** بغار ثور قال الشامي الغار نقب في الجبل
وثور بالمثلثة انتهى قال في النور وسمي ذلك الجبل ثورا لانه على صورة الثور الذي يحرث عليه
انتهى وفي المصباح والغار ما ينحت في الجبل شبه المغارة فاذا اتسع قيل كهف والجمع غيران
مثل نار ونيران والغار الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعبد فيه في جبل حرا
والغار الذي آوى اليه ومعه ابو بكر في جبل ثور وهو مطل على مكة انتهى **قوله** جبل هو
بالجر بدل من غار ثور **قوله** وكان من قوله صلى الله عليه وسلم حين خرج من مكة الخ وفي
الشامي وروى ابو نعيم من طريق ابرهيم بن سعد عن محمد بن اسحاق قال بلغني ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما خرج من مكة مهاجرا قال الحمد لله الذي خلقني ولم اك شيئا
اللهم اعني على هول الدنيا وبوائق الدهر اي غوائله وشروره واحدها بائقة وهي الداهية
ومصائب الليالي والايام اللهم اصحبني في سفري واخلفني في اهلي وبارك لي فيما رزقتني

ولكن فذللني وعلى صالح خلقي فقومني واليك رب فحببني والى الناس فلا تكلفني انت رب المستضعفين وانت ربي اعوذ بوجهك الكريم الذي اشرقت له السموات والارض وكشفت به الظلمات وصلح عليه امر الاولين والاخرين ان تحل بي غضبك او ينزل علي سخطك اعوذ بك من زوال نعمتك وفجاءة نقمتك وتحول عافيتك وجميع سخطك لك العتبى عندي حيث ما استطعت ولا حول ولا قوة الا بك انتهى رحمه الله وتقدم الكلام على العتبى في مبحث اسلام الجن **قوله** الحزورة قال الشامي بحاء مفتوحة فزاي ساكنة فواو فرا سوق كانت بمكة ادخلت في المسجد انتهى وقال السيوطي في مختصر النهاية بعد مثل ما ذكر قال الشافعي الناس يشددون الحزورة والحديبية وهما مخففان انتهى بحروفه **قوله** والله انك هو بكسر الكاف خطاب لمكة وقوله اخرجوني اي تسببوا في خراجي **قوله** وهذا من اصح ما يحتج به الخ قال شيخنا الشوبري واما حديث ابي هريرة مرفوعا اللهم انك اخرجتني من احب البقاع الي فاسكني في احب البقاع اليك رواه الحاكم وقال الذهبي انه موضوع وقال ابن عبد البر لا يختلف اهل العلم انه منكر موضوع انتهى قال شيخنا الحلبي بعد ما ذكر اقول والذي رايته عن المستدرك للحاكم اللهم انك تعلم انهم اخرجوني من احب البلاد الي فاسكني احب البلاد اليك والمعنى واحد واليه والى ما روي عن الزهري اللهم انك اخرجتني من احب البلاد الي فاسكني احب البلاد اليك استند من قال بتفضيل المدينة على مكة قال لان الله تعالى اجاب دعاه فاسكنه المدينة قيل وعليه جمهور العلما ومنهم الامام مالك رضي الله عنه والى الحديث الاول استند من قال بتفضيل مكة على المدينة وهم الجمهور ومنهم امامنا الشافعي رضي الله عنه واستندوا في ذلك الى انه صلى الله عليه وسلم قال في حجة الوداع اي بلد تعلمون اعظم حرمة قالوا لا نعلم الا بلدنا هذه يعنون مكة وهذا اجماع من الصحابة اقرهم عليه صلى الله عليه وسلم ان مكة افضل من سائر البلاد لان ما كان اعظم حرمة فهو افضل انتهى رحمه الله تعالى وهذا كله في غير التربة التي ضمت اعضاه صلى الله عليه وسلم والا فهي افضل من سائر ما عداها حتى من السموات والعرش لكن بقي الكلام في ان ذلك الفضل هل هو مخصوص بما لاقى جسده الشريف من القبر او شامل له ولما جاوره من بقية اجزا القبر الشريف

قوله الا علي وآل ابي بكر وذلك انه لما اجتمعت قريش لما ارادوا منه ورد الله كيدهم عليهم توارى صلى الله عليه وسلم عن اهل مكة فلم يعلموا به الا عليا لكونه كان خلفه في مكانه حين خرج على قريش وآل ابي بكر لكونه ذهب الى ابي بكر فعلم به من عنده والمراد بآله اهل بيته فلا ينافي ان عامر بن فهيرة ممن علم به مع انه ليس من اقاربه بل مولاه وفي المختار آل الرجل اهله وعياله انتهى **قوله** ودلهما خرجا الخ مستانف استئنافا بيانيا لكانه قيل ما كيفية خروجهما وفي اي وقت خرجا فاجيب بما ذكر **قوله** من خوخة قال الشامي بخائين معجمتين مفتوحتين بينهما واو ساكنة باب صغير انتهى وفي المختار والخوخة كوة في الجدار تؤدي الضوء انتهى **قوله**

ليلا الى

ليلا الى الغار اي بعد دخوله عليه في نحر الظهيرة على ما مر وقوله الى الغار متعلق بمحذوف اي خرجا ليلا ثم مصعبا الى الغار ثم ما صرح به المص انما خرجا من بيت ابي بكر هو المشهور وفي كلام شيخنا الحلبي ما نصه وفي كلام سبط ابن الجوزي وعن وهب بن منبه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما خرج الى الغار من بيت ابي بكر فخرج من خوخة في ظهر الدار والاصح انه انما كان خروجه من بيت نفسه انتهى ويمكن ان يجمع بانه كان ببيته اولا ثم خرج منه قاصدا الغار فذهب الى ابي بكر وارتفق به اوانه لما خرج مع ابي بكر من الخوخة رجع الى بيته متنكرا فدخله ثم انصرف منه مع ابي بكر الى الغار هذا وقال الشامي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لقد خرجت من الخوخة متنكرا فكان اول من لقيني ابو جهل فاعمى الله عز وجل بصره عني وعن ابي بكر حتى مضينا قالت اسما وخرج ابو بكر بماله كله خمسة الاف درهم قال البلاذري وكان مال ابي بكر يوم اسلم اربعين الف درهم فخرج الى المدينة للهجرة وماله خمسة الاف او اربعة فبعث ابنه عبد الله فحملها الى الغار انتهى **قوله** تفقدت قريش بفتح القاف من باب ضرب **قوله** القافة جمع قائف وفي المختار والقائف الذي يعرف الاثار والجمع القافة ويقال قاف اثره من باب قال اذا اتبعه مثل قفا اثره انتهى **قوله** إثره اي عقب خروجه وفي المصباح وجئت في اثره بفتحتين واثره بكسر الهمزة والسكون اي تبعته عن قرب انتهى والمعنى هنا انهم امروا القافة عقب خروجه صلى الله عليه وسلم بالبحث عنه وامروهم بالتفرق وذهاب كل طائفة الى جهة لينظروا مواطئ قدميه فيستدلوا بها على محله الذي انتهى اليه

قوله فوجد الذي ذهب قبل ثور الخ قد يشكل على هذا ما جا في رواية انه صلى الله عليه وسلم كان يقول لابي بكر حالة سيرهما ضع قدمك موضع قدمي فان الرمل لا ينم اي لا يظهر اثر القدم حيث تضع قدمك موضع قدمي وما جا في اخرى انه صلى الله عليه وسلم كان يمشي على اطراف اصابعه حتى لا يظهر اثر قدميه وما جا ان النبي صلى الله عليه وسلم لما حفي حمله ابو بكر على كاهله وما جا في اخرى من ان ابا بكر كان يمشي تارة امامه صلى الله عليه وسلم وتارة خلفه وتارة عن يمينه وتارة عن يساره فسأله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال اذكر الرصد فامشي امامك والطلب فامشي خلفك وعن يمينك وعن شمالك قلت لا اشكال لانه بتقدير ثبوت ذلك يجوز انهما لما قربا من الغار مشى النبي وابو بكر معه ووضع صلى الله عليه وسلم في ذلك المكان جميع قدميه الشريفة فلما وصل القائف وجد اثر القدمين فاخبر بما راى قبل ثور اي جهته قبل بكسر القاف وفتح الباء ولم يسم ذلك القائف وفي كلام شيخنا الحلبي ما نصه واستاجر المشركون رجلا يقال له علقمة بن كرز رضي الله عنه فانه اسلم بعد ذلك يوم الفتح ليقتص لهم اثر النبي صلى الله عليه وسلم فقفى لهم الاثر حتى انتهى الى الغار اي فقعد وبال في اصل الشجرة ثم قال ههنا انقطع الاثر ولا ادري اخذ يمينا ام شمالا ام صعد الجبل وفي رواية قال لهم القائف هذا قدم ابن ابي قحافة وهذا القدم الاخر لا اعرفه الا انه يشبه القدم الذي في المقام يعني مقام ابرهيم فقالت قريش ما وراء هذا شي **قوله** وجزعوا قال في المختار الجزع ضد الصبر وبابه طرب وقد جزع من الشي واجزعه غيره انتهى **قوله** ولله در الابوصيري كذا اشتهر على السنة العوام يقولون في القرى المعروفة

القدم

البوصيري

ابوصيري وفي النسبة اليها الابوصيري وفي كل منهما نظر اما اولا فلان اسم القرى وهي اربعة بمصر
بوصير بضم الموحدة وسكون الواو وبعدها صاد مهملة مكسورة ثم مثناة تحتية ساكنة فراء
والنسبة اليها بوصيري كذا قيدها صاحب اللب واللباب والمراصد في باب الباء الموحدة ولم يذكروا
شيا في باب الهمزة وهو الجاري على السنة العلما قال ابن حجر في ترجمة ناظم الهمزية وبردة المديح
كان احد ابويه من بوصير الصعيد والاخر من دلاص بفتح الدال المهملة قرية بالبهنسى كما في
المراصد فركبت النسبة منهما فقيل الدلاصيري ثم اشتهر بالبوصيري قيل ولعلها بلد ابيه
فغلبت عليه انتهى وكلهم انما ذكروا القرى في الباء الموحدة ولم يوردوها في باب الهمزة واما
ثانيا فعلى فرض ان اسم القرى ابوصير بلفظ الكنية فكان الواجب ان يقال صيري بحذف
الجزء الاول كما يقال بكري في النسبة الى ابي بكر قال الشاطبي في شرح الخلاصة لا تنسب الى الاسمين
معا المضاف والمضاف اليه بل الى احدهما وانما كان ذلك لان الاول من الاسمين اعرابه بحسب
العوامل والثاني مخصوص بالاضافة اليه واذا كان كذلك لم يمكن ان يراد ياء النسبة في اخر
الاسم بالحقيقة وهو اخر الثاني مع بقاء الاول اذ لو قلت في غلام زيد غلام زيدي فبياء
النسبة لابد ان ينتقل اليها الاعراب فان نقلت اليها اعراب الاول مع انه مضاف الى الثاني
لم يمكن الجمع بين اعرابين واذا ازلته عن المضاف الى ما بعده تغير عما كان عليه قبل ولا يمكن
ايضا ان ينتقل الى ياء اعراب الاسم الثاني فيلتبس بمضاف الى منسوب نحو غلام بصري ولا
يجوز ايضا ان تلحق ياء النسب الاول ثم تضيفه الى الثاني فيلتبس بمنسوب مضاف الى ما بعده
على نحو عبدي القيس هذا مع ان النسب قد يحذف بسببه من الواحد اذا طال فهو اولى بالحذف الاسم م
لانه اطول مع ان الضرورة تضم الى ذلك فثبت انه لابد من حذف احدهما اما الاول واما الثاني
على التفصيل المقرر يعني في التسهيل والخلاصة وسبقه الى تقرير ذلك الرضي في شرح الشافية
واطال في تقريره وبيانه فراجعه ان اردت **قوله** ويح قوم الخ قال ابن حجر في شرح هذه القصيدة
ويح منصوب بفعل محذوف او بحرف النداء اي يا ويح على حد يا حسرة على العباد اي احضري هذا
وقتك كذا قيل والذي صرح به الايمة انه حيث كان المصدر بدلا من اللفظ بفعله وجب نصبه
وحذف عامله الى ان قال نعم ان ويح وويل ونحوهما متى نصب فانما هو بعامله المحذوف وجوبا
وانه لا دخل للندا هنا واعلم انهم اتفقوا على ان ويح كلمة ترحم تقال لمن وقع في هلكة لا يستحقها
وويل كلمة عذاب وقيل هما بمعنى وعلى الاول قد يستشكل اتيان الناظم بها في هذا المحل لان الجانين
له صلى الله عليه وسلم يستحقون الهلاك الدايم وقد يجاب بان كثيرا منهم اسلم بعد ذلك فالترحم لهم
باعتبار ما ال اليه حالهم ويرد بانهم بهذا الاعتبار لا يقال لهم ويح لانهم لم يقعوا في هلاك اصلا لكن
فالاحسن الجواب بان الترحم من حيث النظر الى القرابة التي بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانهم من عمود نسبته وجلدته فالترحم لهم من هذه الحيثية لا محظور فيه جنوا بغيا اي ابغضوه
واذوه الاذى البالغ بل قصدوا قتله ضبابها جمع ضب وحديثه مشهور والظباء جمع ظبي روى حديثه
من طريق البيهقي وابي نعيم والطبراني وقوله وسلوه اي نفرت قلوبهم عنه حتى هجروه مع نشايه
فيهم وعلمهم بغاية نزاهته ورعاية كماله وقوله وحن اي والحال انه قد حن جذع كان يخطب
اليه قبل ان يصنع له المنبر وقوله وقلوه اي ابغضوه والحال انه قد وده احبه الغرباء

الذين

الذين هم لم يبسوا من عشيرته ولا من قومه ولا عرفوا ما عرفته قريش من كماله الاعظم كالانصار الاوس
والخزرج وقوله اخرجوه بدل من جفوه منها اي كانوا السبب في خروجه من تلك الارض التي هي
مولده ومرباه ووطنه ووطن ابايه واحب ارض الله الى الله والى رسوله صلى الله عليه وسلم وقوله
وحمته اي منهم حمامة ورقا هي ما في لونها بياض يخالطه سواد وقوله وكفته بنسجها عنكبوت
يقع على الواحد والجمع والذكر والانثى ما اي الاعدا الذين كفته اباهم الحمامة الحصدا اخذ
من قوله شجرة حصدا اي كثيرة الورق فاستعاره للحمامة لكثرة ريشها ووصف الحمامة بورقا وحصدا
لاجتماعهما فيها والممتنع اي من تعدد الوصف انما هو الوصف بمتنافيين او متقابلين انتهى ملخصا وما
ذكره من ان البيت هكذا الحمامة الحصدا هو المناسب للسياق وللقصة لما ذكره
شيخنا الشوبري عن الشهاب من ان البيت ما كفته الجنانة بجيم ونونين قال لانها تجن
البدن اي تستره والحصدا المحكمة النسج كما في كتب اللغة قال وهذا البيت حرفه
شراحه وصاحب المواهب اذ جعلوه الحمامة الحصدا اي الكثيرة الريش الظاهر
انه غير صحيح هنا وما ذكره الشارح هو الصواب لانهم تلقوا القصيدة بسندهم
الى ناظمها وهم ثقات وادرى بكلامه فلا وجه للعدول عنه الى غيره واذا كان
ذلك الغير صحيحا في نفسه من حيث اللغة **قوله** فكانت استعارة الخ اي استعارة
مصرحة حيث شبه كثرة الريش بكثرة الورق واستعار له اسمها **قوله** ناداه
ثبير اهبط الخ عبارة شيخنا الحلبي ذهب الى جبل ثبير اي بالمعجمة واد بين مكة
والطايف فناداه اهبط عني فاني اخاف ان تقتل على ظهري فاعذب فناداه جبل
ثور الي يا رسول الله انتهى والمخالفة بينهما ظاهرة اللهم الا ان يقال بتعدد الواقعة
وانه صلى الله عليه وسلم ذهب اولا الى ثبير فلما قال له اهبط وناداه حرا لم يذهب له
لانه كان يتحنث فيه سابقا فخشي انهم يطلبونه فيه لما عهدوه من ذهابه له وتحنثه
فيه فذهب الى حنين فناداه ثور فجا اليه ولا يرد ان المسافة بينهما بعيدة
لما تقدم الاشارة اليه لما انه تردد في سيره قبل مجيه الى ثور ليلة كاملة هذا وفي
الشامي ما نصه لطيفة سيل بعضهم عن الحكمة في اختفايه صلى الله عليه وسلم في غار ثور
دون غيره فاجاب بانه صلى الله عليه وسلم كان يحب الفال الحسن وقد قيل ان
الارض مستقرة على قرن الثور فناسب استقراره صلى الله عليه وسلم في غار ثور
تفاولا بالطمانينة والاستقرار فيما يقصده هو ورفيقه انتهى **قوله** الراءة هي
بالراء المهملة والمد والهمز كما في القاموس وعبارته في فصل الراء من باب الهمزة والراءة
شجرة واحدته بهاء انتهى وعبارة النور ان قيل ما كانت هذه الشجرة فالجواب
ان قاسم بن ثابت ذكر في الدلايل فيما شرح من الحديث انه عليه السلام لما دخل يعني الغار
وابو بكر معه انبت الله على بابه الراءة قال قاسم بن ثابت وهي شجرة معروفة فحجبت عن الغار
اعين الكفار وقال ابو حنيفة الراءة من اغلاث الشجر وتكون مثل قامة الانسان ولها
خيطان وزهر ابيض يحشى به المخاد فيكون كالريش لخفته ولينه لانه كالقطن ثم قال
وهذه الشجرة التي وصفها ابو حنيفة غالب ظني انها العشار وكذا رايتها بارض البركة

خارج القاهرة وهي تتفتق عن مثل قطن يشبه الريش في الخفة ورايت من يجعله في اللحف في القاهرة والله اعلم انتهى ومثله في الشامي وضبطا غلاث بفتح الهمزة وسكون العين المهملة ونعجمها انتهى اي واخره ثا مثلثة كما في القاموس ولم يبين معنى الغلث وتوهم الاهمال ويشعر بان الاعجام قليل وفي المصباح غلثت الشيء بغيره غلثا من باب ضرب خلطته به كالحنطة بالشعير والغلث بفتحتين الاسم وطعام غليث اي مخلوط بالمدر والزوان فعيل بمعنى مفعول وعلثته بالعين المهملة لغة وهو مغلوث ومعلوث ايضا انتهى **قوله** وهي ام عيلان تبعه شيخنا الحلبي على تسميتها بما ذكر وهو مخالف لما تقدم عن النور والشامي من اقتصارهما على ما نقله المص عن ابي حنيفة وقول النور في بيانها وغالب ظني انها العشار وفي القاموس والعشر كصرد شجر فيه حراق لم يقتدح الناس في اجود منه ويحشى في المخاد ويخرج من زهره سكر معروف وفيه مرارة انتهى ولعل هذا هو الذي عبر عنه في النور بالعشار فيكون له اسمان **قوله** وعن ابي حنيفة اي الدينوري ام غيلان بالفتح ضرب من العضاه وهو صريح في انه غير العشار انتهى شامي وفي اللب الدينوري بفتح اوله والنون والواو وراء الى الدينور من بلاد الجبل انتهى والذي في القاموس والدينور بكسر الدال بلد انتهى **قوله** المخاد بفتح الميم جمع مخدة بالكسر قال في المصباح والمخدة بكسر الميم سميت بذلك لانها توضع تحت الخد والجمع المخاد وزان دواب انتهى **قوله** ام العنكبوت قال شيخنا الحلبي وذكر في حيوة الحيوان ان ما ينسجه العنكبوت يخرج من خارج جلدها لا من جوفها وعن علي رضي الله عنه طهروا بيوتكم من نسج العنكبوت فان تركه في البيوت يورث الفقر انتهى **قوله** على وجه الغار اي فالشجرة لما نبتت على وجه الغار انتشرت اغصانها فغطت فم الغار والعنكبوت نسجت على فم الغار فصار نسجها بين اغصان الشجرة ونسج الغار فحصل الستر بهما وفي كلام شيخنا الحلبي انها نسجت ما بين فروع الشجرة كنسج اربع سنين كما قاله بعضهم انتهى وهو مخالف لكلام المص كالشامي الا ان يقال المراد بقوله نسجت على وجه الغار انها نسجت في فنا بابه وهو لا يستلزم ان يكون النسج ملتصقا بفم الغار بل يصدق بذلك وبما اذا كان بين اغصان الشجرة المقابلة لفم الغار **قوله** فتيان تثنية جمع فتى وهو من جموع الكثرة ويجمع فتى جمع قلة على فتية والفتى الشاب **قوله** وهراويهم من عطف الخاص على العام وهو جمع هراة بكسرها قال في المختار الهراوة بالكسر العصى الضخمة والجمع الهراوى بفتح الها والواو انتهى وعبارة النور وهراويهم هو بفتح الها الاولى جمع هراوة وكان ينبغي ان يكتب بالالف وينطق بها كذلك فيقال هراواهم اذ انها يقال فيها هراوى وهراوي كصحارى وصحاري واخواتها لعل هذا يصح ما في النسخة وجمع الهراوة هراوى بفتح الواو كالمطايا وتقدم ان الهراوة عصى ضخمة انتهى رحمه الله **قوله** فجعل بعضهم ينظر في الغار ظاهره انه قرب منه جدا وعبارة الشامي حتى اذا كانوا من النبي على اربعين ذراعا جعل بعضهم ينظر الى الغار فلم ير الا حمامتين الخ ويمكن الجمع بينهما بانه لما صار بينهما المسافة المذكورة سبق بعضهم الى الغار فنظر فيه ثم رجع لاخبر اصحابه بما راى **قوله** وما اربكم قال في المختار الارب بفتحتين الحاجة قال الشامي بعدما ذكر ثم جاء فبال انتهى وتقدم في كلام شيخنا الحلبي عن علقمة ان القايف انه قعد وبال في اصل الشجرة وفي الشامي ايضا

ان ابا بكر

الدينوري

قوله الذا اسا ببلاد
محدم

ان ابا بكر راى رجلا مواجه الغار فقال يا رسول الله انه يرانا قال كلا ان الملائكة تستره الآن اي تستر الغار فتمنع الرجل من رؤية ما فيه باجنحتها فلم ينشب ان قعد يبول مستقبلهما فقال رسول الله يا ابا بكر لو كان يراك ما فعل هذا انتهى ولم يبين هذا الرجل والظاهر انه غير امية وعلقمة فيكون جملة الذين فعلوا ذلك ثلاثة **قوله** ونسج العنكبوت قال الشامي نسج بالجيم الحياكة انتهى وقضيته ان اطلاقه على فعل العنكبوت مجاز ويوافقه قول المختار واصله اي النسج في الثوب فانه يدل على ان استعماله في فعل العنكبوت مجاز **قوله** وتفسخ العنكبوت هو بالخا المعجمة ومعناه تقطع وفي المختار تفسخت الفارة تقطعت **قوله** ابلغ في الاعجاز وجه الابلغية ان انتقام النوم بالجنود معتادة واما نسج العنكبوت وبيض الحمام ونبات الشجرة في زمن يسير على هذا الوجه خارق للعادة **قوله** واضلت الطالب اي حيرته **قوله** وحاكت وجه المكان اي نزلت فيه وثبتت من قولهم حاك في صدري اذا رسخ وقوله فحاكت ثوب نسجها اي وجدت الثوب الذي نسجته واراد به ما وجد على فم الغار من نسجها وقوله فحاكت سترا اي اثرت ستر الغار بما نسجته من قولهم حاك السيف اذا اثر **قوله** اجادت احوكه اي احكمت نسج حللها والمراد احكمت ما نسجته واطلاق الحلة عليه استعارة كانه شبه ما نسجته العنكبوت بالحلة وهي كما في المختار ازار ورداء لا يسمى حلة حتى يكون ثوبين انتهى فاستعار له اسمها واطلقه على ما نسجته بسبب ذلك الاحكام لا ترى خللا فيما نسجته وعبر بالظن عن الرؤية مجازا ايضا **قوله** في كل شرا اي في كل حال من الاحوال للابس **قوله** فان العنكبوت علة لجواب الشرط المحذوف وكان الاصل ود القز ان نسجت حريرا فلبست اشرف من غيرها مطلقا لان العنكبوت افضل منها بنسجها على النبي فما في قوله نسجت مصدرية **قوله** اللهم اعم ابصارهم اي اجعلها كالعمي في عدم الادراك ولم يرد الدعا عليهم بالمعنى الحقيقي فانه لو اراده لعموا لانه مجاب الدعوة ولم يعموا كما يصرح به قوله وجعلوا يضربون يمينا وشمالا والهمزة في اعم همزة قطع **قوله** اقسمت بالقمر الخ قال شيخ الاسلام في شرح هذه الابيات اقسمت اي حلفت بالقمر المنشق للنبي اية وجواب القسم ان له اي للقمر المنشق من قلبه نسبة اي شبها بقلب النبي في الانشقاق كل منهما مبرورة القسم صفة يمينا دل عليها اقسمت والقسم بالقمر جائز ويحتمل انه اقسم بمضاف محذوف اي برب القمر وما منصوب بمقدر اي اذكر او مجرور عطفا على القمر وجوابه مقدر بما قبله اي ان له من قلبه نسبة وما بمعنى من اي واذكر من او واقسمت بمن حوى اي جمعه الغار من خير ومن كرم يعني النبي والصديق وصفهما بما هو من شانهما وجوز بعضهم بقاما على معناها وحمل الخير والكرم على صفات النبي والصديق اي وما جمعه الغار من الخير والكرم الصادرين من النبي والصديق وكل طرف اي بصر من الكفار عنه اي عن المحوي عمي وجملة وكل طرف الخ حال من ما وعمي يحتمل الفعل والاسم وسكن اليا على الاول للوقف وردها على الثاني له ايضا على لغة فالصدق اي النبي مبالغة او هو على حذف مضاف اي فذو الصدق وهو في الغار والصديق اي ابو بكر وهو فيه لم يرما بكسر الرا اي لم يبرحا يقال لا ارم

مكانه اى لا أبرح وأصل تريما تبرّيما هيا بعد الرا حذفت تبعا لحذفها فى اسناده
الى المفرد لالتقاء الساكنين والمعروف فى مثله اثبات اليا وزان قوله تعالى
فاستقيما وهم اى الكفار يقولون ما بالغار من أريم بفتح الهمزة وكسر الرا اى أحد
نظرا الى حوم الحمام حول الغار ونسج العنكبوت على فمه كما اشار اليه الناظم بقوله
ظنوا ان الحمام وظنوا ان العنكبوت على خير البرية اى الخلق لم تنسج بفتح
التا وكسر السين او ضمها اى لم تنسج العنكبوت على خير البرية ولم تحم اى لم
تدر الحمام حوله ففى كلامه لف ونشر معكوس ولم تعلم الكفار ان الله يحفظ
من لبثا من عباده بما يشاء من خلقه كما اشار اليه بقوله وقاية الله اى حفظه
له بهذين الضعيفين جدا من عدوه العظيم عددا اغنت اى كفت عن مضاعفة
من الدروع بدال مهملة اى عن الدرع المضاعفة وهى المنسوجة حلقتين حلقتين
تلبس للحفظ من هذا العدو وعن عال اى مرتفع من الاطم بضم الهمزة والطاء
اى الحصون التى يتحصن فيها من هذا العدو الذى اخرج النبى قال تعالى فقد
نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ومن فى الموضعين للبيان انتهى بحروفه
رحمه الله **قوله** اى عموا عما فى الغار مع خلق الله ذلك الخ الاشارة للعمى المفهوم من
قوله تعمية عن دخوله والمراد ان الله تعالى خلق فى اعينهم هيئة منعت من الرؤية
مع سلامة ابصارهم **قوله** لا ينسج بابه ضرب مختار ومثله فى المصباح ه
زاد فى القاموس الضم وهو موافق لما تقدم عن شيخ الاسلام **قوله** واغبر تاجى
اضحى الغار الخ قال بعض شراح هذه اللامية ما لفظه واغبرتا اى للذلة
دالتى بها اسفا على ما فعله قومه حتى الجأوه الى دخول الغار واضحى من اخوات
كان والغار اسمها وجملة وهو مغمور وما هو له من المبتدا او الخبر وما عطف عليه
خبر اضحى وقرنت بالواو الزائدة تشبيها لها بالجملة الحالية كما مر وجرى
الشيخ هنا على ما اسلفه وقد عرفت ما فيه وقوله به متعلق بمغمور وحذف
نظيره من ما هو له او ثنا رعاه على قول وقوله كمثل قلبى صفة مصدر محذوف
اى تغيرا وتاهيا كتغيره وتاهيل قلبى وجعل الشيخ كمثل قلبى خبر اضحى وجملة وهو
مغمور وما هو له حالا فليتدبره وقوله كانما المصطفى الخ الغيل بكسر الغين المعجمة الشجر
الكثير الملتف والاجمة وقوله وجلل الغار الخ جلل غطى اذ التجليل التغطية
ونسج العنكبوت اتخاذها بيتا وهن ضعف وتجليل تغطية وقوله عناية
ضل الخ عناية مصدر عناه يعنيه ويعنوه عناية بكسر العين وبفتحها واعتنى به
اهتم وضليل الضلال نقيض الرشاد والكيد المكر والخديعة والاضاليل جمع
اضلولة من الضلال انتهى **قوله** وفى الصحيح الخ اى البخارى ومسلم كما يؤخذ من قول
الشامى وروى الامام احمد والشيخان عن ابى بكر الصديق قال قلت للنبى صلى
الله عليه وسلم ونحن فى الغار لو ان احدهم نظر الى قدميه لابصرنا تحت قدميه
فقال الخ **قوله** لو ان احدهم نظر الى قدميه لرآنا الخ قال شيخنا الحلبى

وذكر ابن

وذكر ابن كثير ان بعض اهل السير ذكر ان ابا بكر رضى الله عنه لما قال للنبى صلى الله
عليه وسلم لو ان احدهم نظر الى قدميه لابصرنا تحت قدميه قال له النبى صلى الله عليه
وسلم لو جاؤنا من ههنا لذهبنا من ههنا فنظر الصديق الى الغار قد انفرج من
الجانب الآخر واذا البحر قد اتصل به وسفينة مشدودة الى جانبه قال ابن
كثير وهذا ليس بمنكر من حيث القدرة العظيمة ولكن لم يرد ذلك باسناد قوى ولا
ضعيف ولسنا نثبت شيئا من تلقاء انفسنا انتهى انتهى ح **قوله** وقد تقطر تادما
اى سال دمهما قدما تمييز محول عن الفاعل والمراد ان جفاه اثر فى قدميه الشريفتين
حتى سال دمهما وفى المختار قطر الماء وغيره من باب نصر وقطره غيره اى بالتخفيف يتعدى
ويلزم ثم قال وتقطر الشئ اسالته قطرة قطرة انتهى وعليه فتقطر فى كلام المصنف
مطاوع قطر مشددا وقوله فاستبكيت السين منه زائدة مؤكدة وليست للطلب
لما هو معلوم من احواله رضى الله عنه من رقة القلب وشدة محبته للرسول صلى الله
عليه وسلم المقتضية لغلبة البكاء عليه من غير استجلاب له وقوله وعلمت ان الخ
مفعوله محذوف اى وعلمت ان ما اصابه صلى الله عليه وسلم انما هو للمشقة
التى نالته من المشى لانه لم يكن الخ **قوله** لم يكن تعود الحفا والجفوة ظاهر فى انه صلى
الله عليه وسلم مشى حافيا حتى دخل الغار فاثر ذلك فى قدميه الشريفتين وقد
تقدم فى صفة مجيئه للغار روايات منها ان ابا بكر حمله فى طريقه لما عيى
ومنها انه كان يمشى على اطراف اصابعه ومر ما يؤخذ منه الجواب على ان ذلك عنه م
لا يمنع ان قدميه دميتا للطافة جسده الشريف وان لم يمش مسافة تقتضى
ان المشى يؤثر فى قدميه اثرا يؤدى الى سيلان الدم هـ والحفا بفتح الحاء
مقصورا يستعمل لمعان منها المشى بلا خف ولا نعل وهو المراد هنا ومنها
رقة القدم والخف والحافر كما فى القاموس والجفوة الجفاء وهو بالمد نقيض
الصلة ويقصر يقال جفاه جفوا وجفاء ومنه جفوة بكسر اى حيث ان كان يجفو
قيل به جفوة قاموس ايضا فقول المصنف والجفوة يحتمل ان معناه لم يتعود كونه
يجفوا فيساوى توهمه جفوة وهو الظاهر وان معناه لم يتعود كون
غيره يجفوه فيكون المعنى لم يتعود ان يقوم جفوة له **قوله** ما ظنك
باثنين استفهام تعظيم اى اى ظن تظنه باثنين اى لا تظن بهما الا اعظم ظن
ومن لازمه انه لا يصل اليهما سوء **قوله** ليقيه بنفسه الخ عبارة الشامى فلما انتهيا الى فم الغار
قال ابو بكر والذى بعثك بالحق لا تدخله حتى ادخله قبلك فان كان فيه شئ نزل بى قبلك فدخله
فجعل يلتمس بيده فكلما راى جحرا قال بثوبه اى فعل بثوبه القطع فشقه ثم القمه الجحر حتى
فعل ذلك بثوبه اجمع فبقى جحر فوضع عقبه عليه ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجعلت الحيات يلسعن ابا بكر وجعلت دموعه تتحدر وروى ابن ابى شيبة وابن المنذر
عن ابى بكر انهما لما انتهيا الى الغار اذا جحر فالقمه ابو بكر رجليه قال يا رسول الله ان كانت
لدغة او لسعة كانت بى وروى ابن مردويه اى بكسر الميم كما فى خط العراقى وابن ناصر والدارود

وعزيم ضبطا بالقلم وقال ابن ناصر الدين في كتابه شرح مشتبه النسبة قلت هو بفتح الميم وحكى ابن نقطة كسرها عن بعض اصحابنا والراء ساكنة والدال المهملة مضمومة والواو ساكنة والمثناة تحت مفتوحة يليها هاء انتهى بحروفه عن جندب بن سفيان قال لما انطلق ابو بكر مع رسول الله الى الغار قال ابو بكر يا رسول الله لا تدخل الغار حتى استبريه اى اطلب اخره لقطع الشبهة عني فدخل ابو بكر الغار فاصاب يده شي فجعل يمسح الدم عن اصبعه ويقول • هل انت الا اصبع دميت • وفي سبيل الله ما لقيت • وفي حديث انس عن ابي نعيم ان رسول الله لما اصبح قال لابي بكر اين ثوبك فاخبره بالذي صنع فرفع رسول الله يديه وقال اللهم اجعل ابا بكر معي في درجتي في الجنة فاوحى الله اليه قد استجاب الله لك انتهى ٥ وفيه امور منها ما رواه عن ابن ابي شيبة من انه القم الحجر رجليه ظاهر في انه القمه كلا منهما وعليه فيمكن حمل رواية عقبه على الاستغراق فتصدق بكل منهما وهي مبينة للمراد من الرجلين ثم رايت في الخازن عن ابن عمر ما نصه ان ابا بكر لما دخل الغار وجد فيه ثقبا فشق ازاره وسدها به وبقي فيه ثقبان فالقمهما رجليه انتهى وهو صريح في انه القمهما كلا من عقبيه ومنها ان الثوب الذي شقه وجعله في الجحرة لم يبين انه كان عليه رضي الله عنه غيره ولا انه كان قميصا او رداء او غيرهما والظاهر انه كان عليه غيره مما يستر جميع البدن لانه لم ينقل انه استدعى غيره ممن كان يتردد اليهما مدة اقامتهما بالغار كعامر بن فهيرة وعبد الله بن ابي بكر ويبعد كل البعد انه لم يكن عليه الا ذلك الثوب بل او ما يستر العورة فقط مع تمكنه من ان يطلب من بيته ما يستر جميع بدنه مع عزمه على السفر الى المدينة ومنها ان قوله هل انت الا اصبع دميت نقله عن ابي بكر ونقل مثله عنه صلى الله عليه وسلم في غير هذا الموضع ونقل ايضا عن الوليد بن الوليد بن المغيرة على ما في السيرة الشامية من انه صلى الله عليه وسلم قال من انه صلى الله عليه وسلم قال من لي بعياش بن ابي ربيعة وهشام بن العاصي فقال الوليد انا لك انا لك يا رسول الله بهما ثم انطلق وسعى في تخليصهما فحملهما على بعيره وساق بهما فعثر فدميت اصبعه فقال هل انت الا اصبع الخ ولم يتبين من ذلك كله من انشا هذا البيت وفي كلام شيخنا الحلبي انه لعبد الله بن رواحة وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم وعبارته وروى انه لما صار يسد كل جحر وجده اصاب يده شي ادماها فصار يمسح الدم عن اصبعه وهو يقول هل انت الا اصبع الخ وشيا في ان هذا البيت من كلام ابن رواحة وقيل من كلامه صلى الله عليه وسلم وانه يجوز ان يكون ابن رواحة ضمن ذلك البيت لابياته ومما قد يويد ان ذلك من كلامه صلى الله عليه وسلم ما ذكره سبط ابن الجوزي ان ابا بكر لما لحقه صلى الله عليه وسلم في اثناء الطريق ظنه رسول الله من الكفار فاسرع في المشي فانقطع قبال نعله ففلق ابهامه بحجر فسال الدم فرفع ابو بكر صوته ليعرفه رسول الله فعرفه ومما يصرح بذلك ما رايته عن جندب البجلي قال كنت مع النبي في غار كذا فدميت اصبعه فذكر البيت المذكور واراد بالغار غارا من الغيران لا هذا الغار كما توهم وجا في الصحيحين عن جندب ابن عبد الله بينما نحن مع رسول الله اذا اصابه حجر فدميت اصبعه فقال هل انت الا اصبع

البيت

البيت انتهى **قوله** وليسعنه تفسير ليضربنه **قوله** فجعلت دموعه تنحدر اى من الالم الحاصل له من لسع الحيات وقد بكى رضي الله عنه سرورا حين بشره النبي صلى الله عليه وسلم بالاذن في الهجرة وبكى حين راى المشركين احدقوا بالغار خوفا عليه صلى الله عليه وسلم والبكا كما يكون لهذه الاسباب يكون لاسباب اخر ذكرها شيخنا الحلبي فقال وفي سفر السعادة قال العلما البكا على عشرة انواع بكا فرح وبكا حزن لما فات وبكا رحمة وبكا خوف لما يحصل وبكا كذب كبكا النائحة فانها تبكي لشجو غيرها وبكا موافقة بان يرى جماعة يبكون فيبكي مع عدم علمه بالسبب وبكا المحبة والشوق وبكا الجزع من حصول الم لا يحتمله وبكا الخور والضعف وبكا النفاق وهو ان تدمع العين والقلب قاس والبكا بالقصر دمع العين من غير صوت والممدود ما كان معه صوت واما التباكي فهو تكلف البكا وهو نوعان محمود ومذموم والاول ما يكون لاستجلاب رقة القلب وهو المراد بقول سيدنا عمر لما راى المصطفى وابا بكر يبكيان من شان اسارى بدر اخبرني ما يبكيك يا رسول الله فان وجدت بكا اى سببا للبكاء بكيت والا تباكيت ومن ثم لم ينكر عليه صلى الله عليه وسلم والثاني ما يكون لاجل الريا والسمعة انتهى ثم ما ذكر من ان اسباب البكا العشرة قد ترجع الى اثنين السرور والحزن حقيقة او حكما فيهما وقد يشعر بحصره فيهما ما ذكر من قول بعضهم

ورد الكتاب من الحبيب بانه • سيزورني فاستعبرت اجفاني
غلب السرور علي حتى انه • من فرط ما قد سرني ابكاني
يا عين صار الدمع عندك عادة • تبكين من فرح ومن احزان
انتهى

قوله في حجر ابي بكر قال في القاموس الحجر مثلثة المنع ثم قال وبالكسر العقل وما حواه الحطيم المحيط بالكعبة والانثى من الخيل وبالهاء الحق وما بين يديك من ثوبك ومن الرجل والمراة فرجهما انتهى وهو صريح في ان ما بين يديك من الثوب بالكسر لا غير **قوله** فلدغ بالدال المهملة ثم بالغين المعجمة يقال لدغته العقرب او غيرها من ذوات السموم ولذعته النار بالمعجمة ثم المهملة ولا يقال ذلك باعجامهما ولا باهمالهما وفي حاشية شيخ الاسلام على ابن المصنف ما نصه اللذع بالمعجمة ثم المهملة من لذعته النار اى احرقته واما اللدغ بالمهملة ثم المعجمة فهي القرصة من لدغ العقرب انتهى **قوله** تنقل بالتاء المثناة فوق من باب ضرب ونصر وتقدم ما فيه **قوله** فانما انا رجل واحد اى لا يحصل بقتلي فوات نفع للامة ولا لحوق ضرر بهم **قوله** فعندها قال له رسول الله الخ عبارة الشامي وروى الحافظ ابو بكر عن الحسن البصري قال جات قريش يطلبون النبي وهو قائم يصلي وابو بكر يرتقب فقال ابو بكر يا رسول الله هولاء قومك يطلبونك اما والله ما على نفسي ابكي ولكن مخافة ان ارى فيك ما اكره فقال له صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر لا تحزن ان الله معنا انتهى باختصار وفيه ايضا ان المشركين لما فقدوا رسول الله واشتد طلبهم له اتوا على ثور حتى طلعوا فوقه وسمع رسول الله وابو بكر اصواتهم فاشفق ابو بكر وبكى واقبل عليه الهم والحزن والخوف فعند ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم له لا تحزن ان الله معنا ودعا رسول الله فانزل الله عليه السكينة ولا مانع من ان قوله لا تحزن ان الله معنا وقع جوابا لابي بكر بعد اجتماع هذه الاحوال من كون المشركين لما جاوا كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي فصعدوا الجبل فقال ابو بكر ما تقدم فلما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من صلاته قال له لا تحزن ان الله معنا

قوله لا تحزن ان الله معنا قال شيخنا الشوبري قال في الاتقان وقوله الا تنصروه الاية
فيها اثنا عشر ضميرا كلها للنبي صلى الله عليه وسلم الا ضمير عليه فلصاحبه كما نقله السهيلي
عن الاكثرين لانه صلى الله عليه وسلم لم تزل عليه السكينة والا ضمير جعل فلله تعالى انتهى
والاول من الضماير المذكورة الضمير في تنصروه **قوله** وهي اي السكينة أمنة اي حالة للنفس تسكن
عندها القلوب لامنها مما تكرهه وفي المختار أمن من باب فهم وسلم وامانا وامنة بفتحتين
فهو آمن انتهى **قوله** على ابي بكر يفيد به ان الضمير في قوله تعالى فانزل الله سكينته عليه لابي بكر
قال الشامي وروى ابن ابي حاتم وابو الشيخ وابن مردويه والبيهقي وابن عساكر عن ابن عباس
في قوله تعالى فانزل الله سكينته عليه قال على ابي بكر لان النبي صلى الله عليه وسلم لم تزل السكينة
معه انتهى **قوله** او ليصرفوا وجوه الكفار الخ يعني ان المقصود احد هذين الامرين وان كان الاول
منهما لازما للثاني بخلاف العكس فانه اذا كان المقصود حراسته في الغار فهي حاصلة بمنع
وصول الكفار اليه وان راوه بخلاف ما اذا قصد صرف وجوههم عنه فانه يلزم منه عدم وصولهم
اليه البتة وفي بعض النسخ وليصرفوا بالواو وعليه فهو من عطف السبب على المسبب
والمعنى ليحرسوه في الغار بصرف وجوه الكفار عنه **قوله** انظر اي تامل بعين البصيرة في امر
رسول الله صلى الله عليه وسلم وشفقته على ابي بكر وفي المصباح عن بعضهم ان نظر يتعدى
الى المبصرات بنفسه وبالى والى المعاني بفي تقول نظرت في الكتاب وهو على حذف
معمول والتقدير نظرت المكتوب في الكتاب انتهى **قوله** راى هي علمية وحزن مفعولها الاول وقد
استتر مفعولها الثاني ويجوز جعلها بصرية على سبيل المجاز وذلك انه لما راى ما علاه
من الكآبة الحزن القايم به منزلة المبصر حتى جعله مرئيا وعليه فجملة قد اشتد حاله

والتغير نزل صح

قوله كانت تحفة الخ اي كانت تحفة ابي بكر هذه المنقبة العظيمة وهو كونه ثانيا
لرسول الله مدخرة له وفي المصباح التحفة وزان رطبة ما اتحفت به غيرك وحكى
الصغاني بسكون العين ايضا قال الازهري والتاء اصلها واو انتهى وعليه
فالاضافة بيانية اي كانت التحفة التي هي كونه ثانيا لرسول الله مدخرة
ويحتمل ان التحفة بمعنى الاتحاف اي كان اتحاف رسول الله بكونه ثاني اثنين منقبة مدخرة له
رضي الله عنه **قوله** في بذل النفس الخ المراد انه لما جعل نفسه وقاية لرسول الله صلى الله عليه وسلم
كانه بذل نفسه وعدم حفظ الرسول صلى الله عليه وسلم **قوله** وسبب الموت تفسيري **قوله**
لما وقى الرسول مستانف استينافا بيانيا كانه قيل ما كان جزاؤه رضي الله عنه بما فعل
قوله على منابر الانصار جمع منارة بالفتح قال في المصباح المنارة بالفتح مفعلة من الاستنارة
والقياس كسر الميم لانها آلة والمنارة التي يؤذن عليها ايضا والجمع مناور بالواو ولا تهمز لانها
اصلية كما لا تهمز الياء في معايش لاصالتها وبعضهم يهمز فيقول منائر تشبيها للاصلي بالزائد
انتهى **قوله** ولقد احسن حسان الخ اي في مدح ابي بكر رضي الله عنه وفي الشامي وروى ابن عدي
وابن عساكر عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لحسان هل قلت في ابي بكر شيئا
قال نعم قال قل وانا اسمع فقال وثاني اثنين الخ فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى بدت نواجذه ثم قال صدقت يا حسان هو كما قلت انتهى **قوله** في الغار المنيف اي الزائد

في الشرف على غيره بدخولهما فيه واقامتهما به وفي المختار اناف على الشيء اشرف عليه وانافت الدراهم
على المائة اي زادت انتهى وفي القاموس ناف على الشيء اشرف واناف عليه زاد انتهى فلم يقيده
بالدراهم ولا غيرها **قوله** اذ صاعدا اذ هنا لمجرد الوقت وقوله صاعد بالالف لعله بمعنى
متصعد بالتشديد ولو عبر به لاستقام النظم والجبل منصوب بنزع الخافض والضمير فيه للعدو
والمعنى اذ رقى العدو على الجبل وفي المختار صعد في السلم بالكسر صعودا وصعد في الجبل اي
بالتشديد وعلى الجبل تصعيدا قال ابو زيد ولم يعرفوا فيه صعد بالتخفيف انتهى ونحوه في القاموس
لكن في المصباح وصعدت في الجبل من باب تعب لغة قليلة انتهى ولم يذكر واحد منهم
صاعد بالالف **قوله** وكان حب اي كان ابو بكر محبوب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي المختار الحب بالضم وبالكسر المحبة والحب بالكسر ايضا الحبيب انتهى فالحب بالكسر
مشترك بين الحبيب والمحبة وبالضم المحبة لا غير **قوله** قد علموا اي عامة الناس والمراد
من عرف حال النبي صلى الله عليه وسلم وحال ابي بكر سواء كان مسلما او غيره علم انه حب لرسول
الله وقوله من الخلايق متعلق بيعدل والتقدير علم كل احد ان النبي لم يعدل بابي بكر احدا اي
لم ينزل احدا منزلته بحيث يجعله مثله قايما مقامه قال في المصباح يقال عدلته بهذا
عدلا من باب ضرب اذا جعلته مثله قايما مقامه انتهى **قوله** بدلا في السيرة الشامية
رجلا بدل قوله بدلا وتبعه شيخنا الحلبي ثم قال وفي ينبوع الحياة والذي اعرف في هذين
البيتين انهما من ابيات رثى بها حسان ابا بكر هذا كلامه وقد يقال لا مانع ان يكون نظمهما
حسان في مرثيته لابي بكر بعد ذلك والله اعلم انتهى والغرض من كلام الشيخ رحمه الله ان كون حسان
اجاب النبي صلى الله عليه وسلم بهما صريح في ان ذلك قبل وفاة ابي بكر وكونهما من ابيات رثى بها
ابا بكر مخالف له اذ الرثا تعداد المحاسن بعد الموت وحاصل الجواب انه يجوز انه قالهما مدحا
له رضي الله تعالى عنه في حياته ثم ادخلهما في قصيدة له رثاه بها بعد موته **قوله** وتامل عطف
على قوله انظر **قوله** ان الله معنا قدم المسند اليه هنا بخلافه في قول موسى ان معي ربي وعبر
نبينا صلى الله عليه وسلم عن المسند اليه بلفظ الجلالة وموسى بلفظ الرب **قوله** خص بشهود
المعية هو بالبناء للمفعول يعني ان الله تعالى خصه بان اشهده انه معين له وناصر بخلاف
نبينا صلى الله عليه وسلم فان الله اشهده انه ناصر له ولصاحبه **قوله** تعدى منه اي ما خص
به من الشهود **قوله** واين استفهام تعجب وتعظيم للفرق بين المقامين **قوله** معية
الربوبية اي حيث قال ان معي ربي والرب ماخوذ من التربية وهي التنمية والاصلاح
بخلاف قوله صلى الله عليه وسلم ان الله معنا حيث عبر بالاسم الجامع لساير صفات الكمال **قوله**
حين كان لطالوت يطلبه وسبب ذلك ان جالوت ارسل لطالوت ملك بني اسرائيل
ان ابرز لي او امر من يبرز الي فان قتلتني فلك ملكي وان قتلتك فلي ملكك فشق ذلك
على طالوت ونادى في عسكره ان من قتل جالوت زوجته ابنتي وناصفته ملكي فلم يجسر
احد ان يخرج الى جالوت فاوحى الله الى نبيهم انه يقتله واحد من ولد ايشا فآل
الحال الى داود فخرج اليهم وضربه بحجر فقتله وخرج الحجر من جالوت فقتل
ثلاثين نفسا من عسكره ورجع داود الى طالوت وقال له انجز ما وعدت به
فتعنت عليه طالوت وطلب منه قتل مائة نفس من طائفة اخرى فقتلها ثم

قال

قال لها اعطي زوجتي فزوجها له ثم راى اقبال الناس على داود لحسن واراد قتله فلم يتفق له ذلك حتى راه في برية فقال اليوم اقتله ففر منه الى ان وجد مغارة فتوارى بها فنسجت العنكبوت عليه فمر به طالوت فلم يره واستمر طالوت الى ان قتل وانتقل الملك منه الى داود واجتمعت عليه بنو اسرائيل ولم يجتمع على ملك واحد الا على داود كما ذكر الله تعالى بقوله واتاه الله الملك والحكمة وكانت مدة ملك طالوت اربعين سنة وملك داود بعده سبع سنين انتهى من الخازن ملخصا وفيه قصة طويلة فلتراجع **قوله** لقتل خالد بن نبيح الهذلي كذا في النسخ وفي كلام شيخنا الحلبي لقتل سفيان ابن خالد وهو موافق في ذلك لما يأتي للمص في السرايا وعبارته ثم سرية عبد الله بن انيس وحده يوم الاثنين لخمس خلون من المحرم على راس خمس وثلاثين شهرا من الهجرة الى سفيان ابن خالد الهذلي بعرنة وادي عرنة الى اخر ما ذكر ومثله في الشامي ثم **قوله** نبيح بضم النون وفتح الموحدة وسكون التحتية وبالحاء المهملة شامي في البعوث **قوله** على عورة زيد ابن علي بن الحسين قال شيخنا الحلبي وصلب عريانا واقام مصلوبا اربع سنين وقيل خمس سنين فلم تر عورته وقيل ان بطنه الشريف ارتخى على عورته فغطاها ولا مانع من وجود الامرين وكان عند صلبه وجهه الى غير القبلة فدارت خشبته التي صلب عليها الى ان صار وجهه للقبلة ثم احرقوه وخشبته وذرى رماده في الرياح على شاطئ الفرات انتهى ومن شعره

لا تطمعوا ان تهينونا ونكرمكم ، وان نكف الاذى عنكم وتؤذونا

قوله والاول هو المشهور قال شيخنا الحلبي بعد نقله مثل ما ذكره المص ما نصه قال ابن حجر والمراد كما قال الحاكم انهما مكثا مختفيين من المشركين في الغار وفي الطريق بضعة عشر يوما وذكر الغار اي الاقتصار عليه من بعض الرواة انتهى **قوله** ثقف لقن قال في النور ما نصه قوله ثقف لقن اما ثقف فبالثاء المثلثة المفتوحة وكسر القاف ويجوز ضمها مثل حذر وحذر وندس وندس ويجوز سكونها ثم فاء واما لقن فبفتح اللام وكسر القاف ويجوز سكونها ثم نون ومعنى ثقف فطن مدرك لحاجته بسرعة ومعنى لقف حافظ وفي الصحاح ثقف الرجل ثقافة اي صار حاذقا خفيفا فهو ثقف مثل ضخم الى ان قال وثقف ايضا مثل تعب تعبا لغة في ثقف اي صار حاذقا فطنا فهو ثقف وثقف مثل حذر وحذر وندس وندس وقال في لقن سريع الفهم انتهى بحروفه وفي القاموس في باب الفاء رجل ثقف لقف بالفتح وككتف وامير خفيف حاذق انتهى وقضيته ان لقفا بالفاء يستعمل تابعا لما قبله كحسن بسن **قوله** فيدلج تشديد الدال بعدها جيم اي يخرج بسحر الى مكة انتهى شامي وفي المختار ادلج سار من اول الليل والاسم الدلج بفتحتين والدلجة والدلجة بوزن الجرعة والضربة وادلج بتشديد الدال سار من اخره والاسم ايضا الدلجة والدلجة انتهى **قوله** يكادان به عبارة الشامي وفي رواية يكتادان اي يطلب لهما فيه المكروه وهو من الكيد انتهى وفي القاموس الكيد المكر والخبث كالمكيدة الى ان قال واكتاد افتعل من الكيد وهما يتكايدان ولا تقل يتكاودان انتهى وهو صريح في ان اكتاد لازم وعليه فالمسوغ لبنائه للمفعول تعديته بحرف الجر **قوله** فهيرة مصغرا ثم ما ذكره المص من بيات عبد الله

ابن ابي بكر عندهما وتردد عامر بن فهيرة لا ينافي كون العنكبوت نسجت على الغار ونسجها مانع من ايصال شيء اليهما لانه يجوز ان النسج لم يستوعب فم الغار بل كان على غالبه فما يأتيان به يوديانه اليهما من المنفتح الخالي عن النسج او ان النسج لم يكن ملاصقا للغار بل كان بين اغصان الشجرة على ما مر وجاز ان لا تكون الاغصان ملتصقة بفم الغار بحيث تمنع من ايصال شيء اليهما على ان هذا امر خارق للعادة فيجوز ان الدافع اليهما لا يفسخ النسج وبتقدير انه يفسخه فيجوز تكرر النسج بعد كل مرة او ان الطلب لما لم يجدوا اثر المصطفى صلى الله عليه وسلم حين وصلوا الى الغار زال النسج لانتفاء الحاجة اليه **قوله** منحة اي ذوات لبن من الغنم وفي اطلاق المنحة عليها تجريد فان الغنم كانت لابي بكر على ما هو الظاهر من قول الشامي كان عامر بن فهيرة يرعى غنما لابي بكر في رعاء اهل مكة الخ والمنحة كما في المصباح بالكسر في الاصل الشاة والناقة يعطيها صاحبها رجلا يشرب لبنها ثم يردها اذا انقطع اللبن ثم كثر استعماله حتى اطلق على كل عطاء ومنحته منحا من بابي نفع وضرب اعطيته والاسم المنحة انتهى **قوله** فيريحها عليهما قال في النور اي يردها عليهما بعشي وهو رباعي بضم اوله انتهى **قوله** في رسل قال في النور وهو بكسر الراء واسكان السين المهملة اللبن انتهى والمراد من هذه العبارة انهما يبيتان بخير بسبب اللبن الذي يتعاطيانه **قوله** واستاجر رسول الله الخ اي قبل خروجهما من مكة كما يدل عليه قوله وعدا غار ثور بعد ثلاث ليال ولا ينافيه ذكر المص له بعد بيان صفة الاقامة في الغار لان الواو لا تقتضي الترتيب **قوله** وابو بكر لم يبين المص من تعاطى عقد الاجارة اهما ام احدهما ولا قدر الاجرة ولا جنسها ولا انها كانت منهما او من احدهما فليراجع **قوله** دليلا حال من عبد الله والمراد انهما استاجراه ليكون دليلا **قوله** وهو على دين كفار قريش الواو فيه للحال وانما قال على دين كفار قريش ولم يقل على الكفر لينبه على انه كان من عبدة الاوثان ولم يكن من اهل الكتاب **قوله** ولم يعرف له اسلام تبع فيه السهيلي وعبارة النور قوله رجلا من بني الديل هذا الرجل هو عبد الله بن اريقط صحابي اسلم بعد هذه القصة وقال السهيلي في حديث ام معبد والرابع عبد الله بن اريقط الليثي ولم يكن اذ ذاك مسلما ولا وجدنا من طريق صحيح انه اسلم بعد ذلك انتهى لفظه انتهى ح وفي الشامي وافاد الواقدي انه اسلم بعد ذلك وكان هاديا خريتا والخريت بكسر الخاء المعجمة وتشديد الراء فمثناة تحتية ساكنة فمثناة فوقية الماهر بهداية الطريق فامناه بكسر الميم المخففة اي عداه امينا ولم يخافا منه فدفعا اليه راحلتيهما الخ ولم يزد على ما نقله عن الواقدي فلم يتعرض لكلام السهيلي باثبات ولا نفي رحمه الله وجزم الذهبي في التجريد بكلامه وصحبته **قوله** فدفعا اليه راحلتيهما هذا صريح في ان الدليل اتاهما بالراحلتين عملا بمقتضى التواعد بينه وبينهما وفي كلام شيخنا الحلبي ما نصه وفي الفصول المهمة واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة ايام بلياليها في الغار وقريش لا يدرون اين هو ه واسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما تاتيهما ليلا بطعامهما وشرابهما فلما كان بعد الثلاث امرها صلى الله عليه وسلم ان تاتي عليا وتخبره بموضعهما ويقول له يستاجر لهما دليلا وياتي معه بثلاث من الابل بعد مضي ساعة من الليلة الاتية اي وهي الليلة الرابعة

فجاءت اسما الى علي كرم الله وجهه فاخبرته بذلك فاستاجر لها رجلا يقال له الاريقط بن عبد الله الليثي وارسل معه بثلاث من الابل فجاء بهن الى اسفل الجبل ليلا فلما سمع النبي رغا الابل نزل من الغار هو وابو بكر فعرفاه وتقدم ان المستاجر للدليل النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وقد يجمع بان المراد باستيجار علي اعطاه الاجرة وكونه استاجر لهما ثلاث رواحل واتى بها معه فيه نظر ظاهر انتهى ووجه النظر انه مناف صريحا لما هو في البخاري وغيره من ان الراحلتين اشتراهما ابو بكر وعلفهما اربعة اشهر ثم مقتضى التنظير في الاستيجار تسليم انه اتاهما براحلتين فقط وان ابا بكر اردف عامر بن فهيرة خلفه اللهم الا ان يقال ان الثالثة كانت للدليل اتى بها لنفسه فليتامل **قوله** وواعداه غار ثور اي توافقا معه على ان ياتيهما بالراحلتين غار ثور بعد ثلاث فالوعد هنا بمعنى التواعد ففي القاموس والميعاد وقت الوعد وموضعه والمواعدة وتواعدوا واتعدوا اي وعد بعضهم بعضا خيرا او شرا والاولى اي التواعد في الخير والثانية اي الاتعاد في الشر انتهى **قوله** صبح ثلاث اي صبيحة الليلة الثالثة وهو وقت الفجر كما في المختار وغيره ولعله اطلق الصبح واراد به ما يقرب منه من الليل ليلائم في الجمع بين الاقوال في وقت خروجه من الغار من انه كان في اثنا ليلة الاثنين وعليه فالمراد انه اتى بهما في اثنا الليلة الرابعة بعد مضي ثلاث كوامل **قوله** فانطلق معهما عامر الخ اي خرج معهما رديفا لابي بكر وعبارة الشامي فركبا وانطلقا واردف ابو بكر عامر بن فهيرة مولاه انتهى **قوله** على طريق السواحل قال في المصباح والساحل شاطئ البحر والجمع سواحل انتهى وعليه فالمعنى هنا على الطريق التي هي جملة البحر وفي الشامي فاخذ بهما الدليل طريق الساحل اسفل من عسفان ثم جاز بهما حتى عارض الطريق على امج انتهى فلعل ما دون عسفان كان معروفا عندهم بطريق المساحل والامج المراد به هنا السير الشديد وفي القاموس الامج محركة حر وعطش والسير الشديد الجزوع وكفرح عطش وكضرب سار شديدا انتهى وقضيته قوله وكضرب ان الامج بمعنى السير ساكن الميم وانه بمعنى العطش محركا وعبارة السيد السمهودي امج بفتحتين وجيم واد ياخذ هو وغران من حرة بني سليم يفرغ لن في البحر يطاوه الماد بمكة الاول بعد خليص بميلين ثم الثاني وهو وادي الازرق بعد امج بميل انتهى

مبحث قصة ام معبد

قوله بقديد بضم القاف وفتح الدال الاولى ثم مثناة تحتية ساكنة فدال اخرى مهملة موضع بين مكة والمدينة انتهى شامي **قوله** على ام معبد ومر قبل ذلك بصخرة فاتاها راع معه غنم فحلب لهما منها لبنا وشربا وعبارة الشامي وروى الامام احمد والشيخان ويعقوب بن سفيان عن البرا ابن عازب ان اباه قال لابي بكر كيف صنعتما ليلة سريت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سرينا ليلتنا كلها حتى قام قايم الظهيرة وخلا الطريق فلا يرى فيه احد رفعت اي ظهرت لنا صخرة طويلة لها ظل لم تات عليها

الشمس

الشمس بعد فنزلنا عندها فاتيت الصخرة فسويت بيدي مكانا ينام فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم في ظلها ثم بسطت له فروة معي والفروة معروفة ثم قلت يا رسول الله نم وانا انفض لك ما حولك وخرجت انفض له ما حوله فاذا انا براع مقبل بغنم الى الصخرة يريد منها الذي اردناه فلقيته فقلت له لمن انت يا غلام فقال لرجل من اهل مكة فسماه فعرفته فقلت هل في غنمك من لبن قال نعم قلت افتحلب لي قال نعم فاخذ شاة فقلت انفض الضرع من التراب والقذى فحلب لي في قعب معه كثبة من لبن بضم الكاف وسكون المثلثة وفتح الموحدة اي مقدار قدح وقيل حلبة خفيفة ومعي اداوة ارتوي فيها للنبي صلى الله عليه وسلم يشرب منها ويتوضا على فيها خرقة فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم وكرهت ان اوقظه من نومه فوقفت حتى استيقظ وفي رواية فوافيته قد استيقظ فصببت على اللبن من الماء حتى برد اسفله فقلت يا رسول الله اشرب من هذا اللبن فشرب حتى رضيت ثم قال الم يان للرحيل قلت بلى قال فارتحلنا بعد ما زالت الشمس انتهى قال شيخنا الحلبي بعد ما ذكر ما حاصله ان اخذ اللبن من الراعي كان مباحا ماذونا للرعاة فيه لابناء السبيل ورد ما قيل انه صلى الله عليه وسلم فعل ذلك لكونه ما ذخر لي بان الغنايم لم تكن حلت له اذ ذاك **قوله** عاتكة بنت خالد عبارة الشامي واسمها عاتكة بنت خليف بن منقذ بن ربيعة بن اصرم انتهى وفي النور ام معبد اسمها عاتكة بنت خالد بن منقذ وفي الكمال الامير عاتكة بنت خليفة بن منقذ بن ربيعة بن اصرم ثم قال وفي معجم الطبراني الكبير في النسا عاتكة بنت خليف ويقال عاتكة بنت خالد بن منقذ انتهى وفيه غير ذلك فراجعه **قوله** الخزاعية قال الشامي بضم الخاء المعجمة فزاي وعين مهملة انتهى **قوله** برزة قال في المصباح برز الشخص برازة فهو برز والانثى برزة مثل ضخم ضخامة فهو ضخم وهي ضخمة والمعنى عفيف جليل وقيل امراة برزة عفيفة تبرز للرجال وتتحدث معهم وهي المراة التي اسنت وخرجت عن حد المحجوبات انتهى **قوله** جلدة قال الشامي اي قوية واما عاقلة انتهى وفي المختار الجلد بفتحتين الصلابة والجلادة وبابه ظرف وسهل وجلد ايضا وجلودا فهو جلد وجليد انتهى **قوله** تحتبي اي تجلس بفنا القبة والفنا كما في الشامي سعة امام البيت وقيل ما امتد من جوانبه انتهى **قوله** لبنا او لحما عبارة الشامي وسالوها لحما وتمرا يشترونه الخ وعليه فيستفاد من مجموعهما انهم طلبوا انها تبيعهم من الثلاثة **قوله** فلم يجدوا عندها شيئا زاد الشامي انها قالت والله لو كان عندنا شيء ما اعوزناكم اي احوجناكم انتهى **قوله** خلفها اي اخرها اي كان سببا في تاخرها وفي المختار وخلفه وراءه وتخلف اي تاخر انتهى **قوله** الجهد والمراد به هنا الهزال **قوله** اجهد من ذلك المراد

هذا كما قاله ابو نعيم
هبة الله
صاحب بابن
السيد
الكمال
صح

انها على صفة دون المسئول عنه تريد انها لضعفها ولعدم طروق الفحل لها دون
من يكون بها لبن **قوله** ان احلبها بضم اللام كما فى المختار والمصباح وفى القاموس
انه بالضم والكسر **قوله** حلبا هو بفتح اللام كالحليب اللبن المحلوب ويطلق الحلب
بفتح اللام واسكانها على المصدر وهو استخراج ما فى الضرع من اللبن **قوله** فاحلبها
بضم اللام وكسرها على ما سبق عن القاموس فى مضارعه **قوله** فدعى بالشاة اى طلب
ان تاتى اليه وهو ظاهر فى انه ناداها لتاتى وفى المختار دعاه صاح به واستدعاه
ايضا انتهى وعليه فالباء زائدة قال شيخنا الحلبى وفى رواية فبعث النبى صلى الله عليه
وسلم معبدا وكان صغيرا فقال ادع هذه الشاة ثم قال يا غلام هات فاحضرها
اليه ليمسح ظهرها انتهى **قوله** فاعتقلها قال فى القاموس واعتقل رمحه جعله بين
ركابه وساقه والشاة وضع رجلها بين ساقه وفخذه فحلبها انتهى **قوله**
يربض الرهط الظاهر انه من تتمة كلامه صلى الله عليه وسلم كان يكون لفظه ايتونى
باناء يربض الرهط وليس المعنى انه صلى الله عليه وسلم طلب اناء واطلق فاحضروا
له اناء بتلك الصفة **قوله** حتى يربضوا بكسر الباء من باب جلس مختار **قوله**
فحلب فيه ثجا اى حلبا قويا حتى ثج اللبن ثجا ففى الكلام حذف وفى المصباح فى
الثاء المثلثة مع الجيم ثج الماء ثجا من باب ضرب هل انتهى وهو بمعنى السيلان
الاتى فى كلامه **قوله** ثم شرب اخرهم زاد الشامى وقال صلى الله عليه وسلم
ساقى القوم اخرهم شربا انتهى **قوله** عللا بعد نهل قال الشامى العلل بفتح العين
المهملة واللام الاولى مفتوحة الشرب الثانى والنهل بفتح النون والهاء
وتسكن وباللام الشرب الاول انتهى وعليه فالعامل فى عللا محذوف
اى حلب فيه مرة اخرى فشربوا عللا بعد نهل اى شربوا شربا ثانيا بعد الاول
قوله اسمه اكثم قال شيخنا الحلبى قال السهيلى لا نعرف اسمه وقيل
اسمه اكثم بالثاء المثلثة كما تقدم وقيل خنيس وقيل عبد الله انتهى وفى الاصابة
ما نصه ابو معبد الخزاعى زوج ام معبد ذكره ابن الاثير وقال تقدم فى خنيس
والذى تقدم فى خنيس انما وصف بانه اخو ام معبد واما زوجها فلم يسم
وام معبد الخزاعية التى نزل عليها النبى صلى الله عليه وسلم لما هاجر مشهورة
بكنيتها واسمها عاتكة بنت خالد تقدم نسبها فى ترجمة اخيها خنيس بن خالد
وهو احد من روى قصة نزول النبى صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة انتهى
قوله ابن الجون قال فى المصباح الجون يطلق بالاشتراك على الابيض والاسود
وقال بعض الفقهاء ويطلق ايضا على الضوء والظلمة بطريق الاستعارة انتهى
فلم يتعرض لحركة الجيم وكذا لم يضبطه فى القاموس لكن من عادته انه اذا اطلق
ولم يقيد الحرف الاول كان مفتوحا فقضيته ان جيمه مفتوحة وعبارته
الجون الجمع جون بالضم انتهى فضبطه للجمع دون المفرد ظاهر فى انه بالفتح فما ببعض الهوامش
من انه بضم الجيم مخالف لما ذكر فليراجع **قوله** عجافا قال الشامى بكسر العين المهملة

د الامين

هو بفتح الهمزة وبالثاء المثلثة كما فى جامع الاصول
ن

جمع

جمع عجفاء وهى المهزولة من الغنم انتهى وفى المصباح عجف الفرس عجفا من باب تعب ضعف
ومن باب قرب لغة فهو اعجف وشاة عجفاء وجمع الاعجف عجاف على غير قياس وانما جمع على عجاف
انما حملا على نقيضه وهو سمان وانما حملا على نظيره وهو ضعاف انتهى وهو يفيد ان العجف لا يختص
بالغنم واما عجفى فانما هو جمع للعجفا وهو جمع للاعجف **قوله** هزلا هو بضم الهاء وسكون الزاى قال فى
المصباح وهزلت الدابة اهزلها من باب ضرب ايضا هزلا مثل فلس اضعفتها باساءة القيام
عليها والاسم الهزال وهزلت بالبناء للمفعول فهى مهزولة فان ضعفت من غير فعل المالك قيل
اهزل الرجل بالالف اى وقع فى ماله الهزال انتهى فوصفها بالهزال فيه تجوز لان هزالها لم ينشا
عن فعل المالك وانما هو للجدب المانع مما ترعاه الماشية الا ان يقال لما نشا لعدم رعى
المالك لها فيما يصلحها وان كان لعدم الوجدان وصفها بما هو من فعله **قوله** مخهن قليل هو بالخاء
المعجمة قال فى المصباح المخ الودك الذى فى العظم وخالص كل شى مخه وقد يسمى الدماغ مخا انتهى
والمراد هنا الودك وعليه فهو مؤسس للعجف على ان قوله مخهن قليل ساقط من نسخ **قوله** ولا
حلوب اى وليس فيه ذات لبن وليس لفظ حلوب للمبالغة ففى المصباح ناقة حلوب وزان رسول
اى ذات لبن يحلب انتهى **قوله** رجل مبارك قال الشامى روى البيهقى بسند حسنه الحافظ
ابن كثير عن ابى بكر قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة فانتهينا الى حى من احياء
العرب فنزلنا على بيت منه لم يكن فيه الا امراة وذلك عند المساء فجاء ابن لها باعنز يسوقها
فقالت له امه انطلق بهذه الشفرة والشاة لهذين الرجلين وقل لهما اذبحاها وكلا
منها واطعمانا فرد النبى صلى الله عليه وسلم الشفرة وقال له ايتينى بقدح فقال له انها
عزبة لم يطرقها الفحل فقال انطلق فانطلق فجاء بقدح فمسح النبى صلى الله عليه وسلم ضرعها
ثم حلب ملء القدح وارسله لام الغلام معه فشربت حتى رويت ثم دعى صلى الله عليه وسلم
باخرى ففعل بها كذلك ثم سقى ابا بكر ثم دعى باخرى ففعل بها كذلك وشرب صلى الله
عليه وسلم فلبثنا ليلتين ثم انطلقنا وكانت تسميه المبارك وكثرت غنمها حتى جلبت جلبا
الى المدينة والجلب بفتح الجيم واللام ما يجلب من بلد فرآ ابو بكر جلبها فعرفه ابنها وقال لها
هذا الذى كان مع المبارك فسالته عنه فقال لها هو نبى الله صلى الله عليه وسلم فادخلها
عليه فاطعمها واعطاها قال ولا اعلمه الا قال اسلمت قال البيهقى فى الدلائل وهذه القصة
قريبة من قصة ام معبد ويشبه ان يكونا واحدة وقد ذكر ابن اسحاق ما يدل على انهما واحدة
قال البيهقى فيحتمل انه اى النبى راى الشاة فى كسر الخيمة اولا ثم رجع ابنها باعنز ففعل بها
ما مر ثم لما اتى زوجها وصفته له والله اعلم انتهى ملخصا وفيما ذكر من انهما واحدة وان
زوجها اتى بعد حلب الشاة المذكورة بعد يدل عليه قول المص فى شانها فقل ما لبثت
حتى جاء زوجها مع قوله فى قصة هذه المراة فلبثنا ليلتين اذ الظاهر انهما لو لبثا ليلتين
لادركهما زوجها حين اتى عقب حلب الشاة ولا مانع من تعدد الواقعة **قوله** كذا وكذا
اى انه راى الشاة فدعى بها الى اخر ما مر **قوله** حسن الخلق يحتمل انه بفتح الخاء وسكون اللام وعليه
فيكون ذكره للتاكيد لما علم من اوصافها التى ذكرتها ويحتمل وهو الظاهر انه بضم الخاء واللام
ولا يقال من اين عرفت خلقه لانا نقول حاله مع رفقائه التى شاهدتها منه تدلها

الرشياة ج

على ذلك **قوله** صمت بابه قتل مصباح **قوله** فعليه الوقار قال في المختار الوقار بالفتح
الحلم والرزانة انتهى **قوله** وعلاه البهاء قال في المختار البهاء الحسن تقول بهي الرجل
بالكسر بهاء وبهو ايضا بالضم بهاء فهو بهي انتهى **قوله** وكان منطقه خرزات الخ لعل
وجه الشبه التناسق بين كلماته وشدة اتصال بعضها ببعض فاشبهت
في تناسقها الكلمات وفي توالبها الخرزات اذا تتابعت **قوله** اجهر الناس اي
ارفعهم صوتا اذا تكلم من بعد ففي المختار وجهر بالقول رفع به صوته وبابه قطع
انتهى **قوله** واجله من بعيد اي احسنه يعني ان علو صوته لا يورث نقصا بل يزيد
معه حسنا وكمالا **قوله** غصن بين الغصنين اي هو كالغصن بين الغصنين ولعلها
ارادت بهما ابا بكر وعامر لانهما كانا مقصودين له بالصحبة والدليل كان
على دينه اذ ذاك فلعلها لم تقصده **قوله** يحفون به اي يطوفون به ويستديرون
حوله وبابه رد مختار **قوله** لو رايته لاتبعته قال شيخنا الحلبي ومن كلام ابن
الجوزي ان ام معبد هاجرت واسلمت وكذا زوجها هاجر واسلم اقول في شرح السنة
للبغوي وهاجرت هي وزوجها واسلم اخوها خنيس بن الاصرم واستشهد يوم
الفتح وكان اهلها يورخون بيوم نزول الرجل المبارك ويقال ان زوجها خرج في
اثرهم فادركهم وبايعه صلى الله عليه وسلم ورجع انتهى وكانه يشير بكلام شرح السنة
الى التوقف في اسلام زوجها فان قوله واسلم اخوها ظاهر في ان زوجها لم يسلم
قوله فقال ابن ابوك زاد الشامي يا بنة ابي بكر انتهى **قوله** خرج منها اي اللطمة
اي بسببها وعبارة الشامي لطمة طرح منها الخ **قوله** قرطي قال في المختار القرط
الذي يعلق في شحمة الاذن والجمع قرطة بوزن عنبة وقراط بالكسر كرمح ورماح
قوله يسمعون صوته ولا يرونه الخ عبارة ابن سيد الناس اذ اقبل رجل من الجن
من اسفل مكة يتغنى بابيات غنى بها العرب وان الناس ليتبعونه يسمعون
صوته ولا يرونه حتى خرج باعلى مكة انتهى وفي الشامي مثله وليس فيهما لفظ
ابي قبيس لكن في الشامي في بيان الغريب ابو قبيس بضم القاف وفتح الموحدة
فمثناة تحتية ساكنة جبل بمكة معروف انتهى وفي النور مثله وذلك يقتضي ان
فيهما انه انتهى في خروجه الى ابي قبيس فليراجع من نسخ صحيحة **قوله** رفيقين
مفعول جزى وقوله خيمتي تثنية خيمة قال في المصباح الخيمة بيت تبنيه
العرب من عيدان الشجر قال ابن الانباري لا تكون خيمة عند العرب من ثياب
بل من اربعة اعواد ثم تسقف بالثمام والجمع خيمات وخيم وزان بيضات
وبيض والخيم بحذف الهاء لغة اي في الخيمة والجمع خيام مثل سهم وسهام
انتهى واما ما كان من ثياب فيسمى خباء او بيتا نفيه ايضا والخباء ما يعمل من وبر
او صوف وقد يكون من شعر والجمع اخبية بغير همز مثل كساء واكسية ويكون على عمودين
او ثلاثة وما فوق ذلك فهو بيت انتهى **قوله** هما نزلا بالبر ثم ترحلا الخ في الشامي
بدل هذا البيت • هما نزلاها بالهدى فاهتدت به • فقد فاز من امسى رفيق محمد •

قوله ثيابا

قوله ثيابا قصيا قال الشامي بضم القاف وفتح الصاد المهملة وتشديد التحتية وقوله زوى
بفتح الزاي والواو اي جمع وقبض وقوله من فعال الظاهر انه بفتح الفا وتخفيف العين
وهو الكرم ويجوز ان يكون بكسر الفا جمعا وقوله لا تجارى بالرا وفي رواية لا تجازى بالزاي
والسودد بضم السين واسكان الواو ويقال ساد قومه سيادة وسوددا وهو مصدر
انتهى شامي **قوله** ليهن بفتح اليا المثناة وفتح النون وكسرها وضمها من هناه الطعام من
باب قطع وضرب ودخل وسكن قائله الهمزة وابدلها على غير قياس الفا او يا او واوا من جنس
حركة ما قبلها ثم ادخل الجازم عليها فحذف حرف العلة والمعنى ليسر بني كعب مقام الخزاعية
والمهنا ما اتاك بلا مشقة وقوله مقام بضم الميم من الاقامة فاعل يهنا وبني كعب مفعوله
وقوله بمرصد بفتح الميم والصاد اسم مكان اي بمقعدها في مكان ترصد فيه المؤمنين اي ترتقبهم
لتفعل معهم صنائع المعروف باعانتهم على ما يحتاجونه **قوله** سلوا اختكم الخ اراد بها ام معبد
وبشاتها الشاة التي حلبها النبي صلى الله عليه وسلم وبانائها القدح الذي حلب فيه وشربوا منه
والمعنى سلوا اختكم لتخبركم بما رات في شان الشاة والقدح من المعجزات الظاهرة التي
لا تنكر لانكم لو سالتم الشاة لاجابت بلسان الحال فالفا في فانكم تعليلية **قوله** فتحلبت
مضارع احتلبها وضمنه معنى سمحت فعداه بالبا **قوله** بصريح قال الشامي الصريح بالصاد
والحا المهملتين اللبن الخالص الذي لم يمذق اي لم يخلط بما والضرة بفتح الضاد المعجمة وتشديد
الرا والمثناة الفوقية اصل الضرع وهي بالرفع فاعل تحلبت ومزبد بضم الميم واسكان
الزاي فموحدة مكسورة فدال مهملة اي علاه الزبد انتهى **قوله** رهنا لديها اي ثابتة
وقوله يرددها الظاهر انه بالياء المثناة من تحت والضمير للحالب ويجوز انه بالتاء المثناة
فوق والضمير لام معبد والمعنى انه ترك الشاة عندها لصفة كونها ذات لبن مستمر
يردد الحالب الحلب عليها مرة بعد اخرى لكثرة لبنها قال الشامي بعد ما ساق
هذه الابيات ما نصه فلما سمع ذلك حسان اي بعد اسلامه قال يجاوب الهاتف

• لقد خاب قوم زال عنهم نبيهم • وقدس من يسري اليه ويغتدي •
• هداهم به بعد الضلالة ربهم • فارشدهم من يتبع الحق يرشد •
• وهل يستوي ضلال قوم تسفهوا • عمى وهداة يهتدون بمهتدي •
• وقد نزلت منه على اهل يثرب • ركاب هدى حلت عليهم باسعد •
• نبي يرى ما لا يرى الناس حوله • ويتلو كتاب الله في كل مشهد •
• وان قال في يوم مقالة غائب • فتصديقها في اليوم او في ضحى الغد •
• ليهن ابا بكر سعادة جده • بصحبته من يسعد الله يسعد •

وقوله قدس بضم القاف وكسر الدال المهملة المشددة وبالسين المهملة مبني للمفعول
اي طهر ويرشد بضم الشين وبفتحها كنصر ينصر وفرح يفرح والمصدر رشدا ورشدا ورشادا
وباسعد بضم العين جمع سعد جمع قلة وسعادة بالرفع فاعل يهن وابا بكر مفعوله
وجده بفتح الجيم وهو الحظ ويسعد يجوز ان يكون مبنيا للفاعل او للمفعول ايضا
انتهى **قوله** مشتين اسم فاعل من اشتى القوم دخلوا في الشتا **قوله** وكسر الموحدة

ويروى بمثناة تحتيه بعد الراء اى يرويهم من ارض الحوض اذا صب فيه من الماء ما يوارى كدر صفته
شامى **قوله** الرغوة قال فى المختار والرغوة زبد اللبن بفتح الراء وضمها وكسرها انتهى لكن
فى تفسير الثمال الذى هو جمع بالرغوة التى هى واحدة نظر ولو قال الثمال واحده ثماله
وهى الرغوة كان اظهر الا ان يقال اراد بالرغوة جنسها وان كل جزء مما يعلو على وجه
اللبن رغوة **قوله** ايفاه تفسير له بلازمه اذ العذر الترك وهذه المغادرة **قوله**
والثجلة بفتح الثاء كذا فى النسخ وفى الشامى والنور بضم المثلثة **قوله** بفتح الصاد اى واسكان
العين المهملة شامى **قوله** اى ارتفاع وطول فسر شيخنا الحلبى بالنور وفى المختار سطع الغبار
والرائحة والصبح ارتفع وبابه خضع انتهى وهو ظاهر فيما فسر به المص **قوله** بفتح المعجمة اى
الذال المعجمة **قوله** ابدل من الهمزة يا اى ثم قلبت الفا **قوله** شنئا على وزن فلس مصباح
قوله حشد بوزن فلس مختار زاد فى القاموس ويحرك **قوله** الذى يكثر اللوم
صبيح فى ان يفنده مبنى للفاعل **قوله** بان تدر بالضم مختار **قوله** حزام
بكسر الحاء وبالزاى المعجمة **قوله** زمان الرمادة قال شيخنا الحلبى اى
سنة ثمان عشرة وقيل سبع عشرة من الهجرة ويقال لتلك السنة عام الرمادة اى
كانت تلك السنة اجدبت الارض اجدابا شديدا حتى جعلت الوحوش تاوى الى الانس
ويذبح الرجل الشاة فيعافها اى لخبث لحمها وكانت الريح اذا هبت القت ترابا كالرماد
فسمى ذلك العام عام الرمادة وعند ذلك آلى عمر رضى الله عنه ان لا يذوق لبنا ولا سمنا
ولا لحما حتى يحيى الناس اى يجيء اليهم الحيا وهو المطر وقال كيف لا يعنينى شان الرعية
اذا لم يمسنى ما مسهم انتهى **قوله** نخلها بالضم مختار **قوله** مصبوحا قال الشامى بفتح المهملة
وبالموحدة ما يشرب بالغداة مما دون القائلة والغبوق بفتح الغين المعجمة
الشرب بالعشى انتهى رحمه الله

مبحث قصة سراقة

قوله ثم تعرض لهم الخ اى ثم تصدى لهم يريد منعهم وردهم الى قومه سراقة بضم
السين وتخفيف الراء قال فى القاموس كثمامة بن مالك المدلجى وقول الجوهرى بن جعشم
وهم انما هو جده **قوله** ابن جعشم قال شيخنا الشوبرى وجعشم بضم الجيم والمعجمة
بينهما مهملة ساكنة الكنانى اسلم بعد الطائف وفى حاشية الترهيب بضم الجيم وبالعين
المهملة الساكنة وقيل بضم الشين حكاه الجوهرى انتهى وفى القاموس فى فصل العين
الجعشم كجعفر الوسط وكجندب وقنفذ الغليظ القصير الشديد والطويل الجسيم صند
وسراقة بن مالك بن جعشم صحابى انتهى فلم يضبط حركته بشئ وسبب مجيئه لهما ما روى
انه قال جاءنا رسل كفار قريش يجعلون فى رسول الله وابى بكر دية كل واحد منهما مائة
ناقة من الابل لمن قتله او اسره فطمعت فى ذلك فاخذت فرسى واخفيت امرى
وتبعتهما حتى رايت اسودتهما اى اشخاصهما فلما دنوت منهم عثرت بى فرسى فخررت
عنها فقمت واستقسمت بالازلام هل اضرهم فخرج الذى لا اكره فركبت فرسى

وعصيت

لتحركها وانفتاح
ما قبلها

وعصيت الازلام فدفعتها حتى اذا سمعت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لا يلتفت
وابو بكر يكثر الالتفات ساخت يدا فرسى فى الارض حتى بلغتا الركبتين فخررت عنها ثم
زجرتها فنهضت فلم تكد تخرج يداها فلما استوت قائمة اذا لاثر يديها عثان بضم العين
المهملة والثاء المثلثة المخففة ساطع فى السماء مثل الدخان فاستقسمت بالازلام
فخرج الذى اكره ان لا اضرهم فعرفت انه قد منع منى اى ما طلبته وانه اى رسول الله
ظاهر فناديتهما بالامان وقلت انظرونى فوالله لا اذيتكم ولا ياتيكم منى شئ تكرهونه
فقال رسول الله لابى بكر قل له ماذا تبتغى فقلت ان قومك قد جعلوا فيكما الدية واخبرتهما
اخبار ما يريد الناس بهم وعرضت عليهما الزاد والمتاع فلم يرزآنى شيئا ولم يسالانى اى
النبى الا ان قال اخف عنا فسالته ان يكتب لى كتاب موادعة آمن به اذا ظهر امر رسول
الله قال صلى الله عليه وسلم اكتب له يا ابا بكر وفى رواية فامر عامر بن فهيرة فكتب فى رقعة
من اديم ثم مضى رسول الله فسكت فلم اذكر شيئا مما كان حتى اذا فتح مكة وفرغ من
اهل حنين خرجت لالقى رسول الله فرفعت يدى بالكتاب فقلت يا رسول الله
هذا كتابك وانا سراقة بن مالك فقال رسول الله يوم وفاء وبر ادن فدنوت منه
فاسلمت انتهى شامى ملخصا **قوله** فبكى ابو بكر عبارة الشامى عن ابى بكر قال تبعنا سراقة
ابن مالك ونحن فى جلد من الارض فقلت يا رسول الله هذا الطلب قد لحقنا قال لا تحزن
ان الله معنا فلما دنى منا وكان بيننا وبينه قدر رمحين او ثلاثة قلت هذا الطلب
قد لحقنا وبكيت قال ما يبكيك قلت اما والله ما على نفسى ابكى ولكن ابكى عليك قال
فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اللهم اكفناه بما شئت قال فساخت به فرسه
فى الارض الى بطنها فوثب عنها ثم قال يا محمد قد علمت ان هذا عملك فادع الله ان ينجينى مما
انا فيه فوالله لاعمين على من ورائى من الطلب وهذه كنانتى فخذ منها سهما فانك ستمر
بابلى وغنمى بمكان كذا وكذا فخذ منها حاجتك فقال رسول الله لا حاجة لنا فى ابلك
وغنمك ودعا له رسول الله فانطلق راجعا الى اصحابه لا يلقى احدا الا قال له قد
كفيتم ما هنا اى فان محمدا ليس فى هذه الجهة ولا يلقى احدا الا رده انتهى ومنه يعلم
ان ما اصاب الفرس وقع على وجوه مختلفة فعثرت به اول مرة ولم تسخ قوائمها وفى الثانية
ساخت يداها لركبتيها وفى الثالثة ساخت به الى بطنها فعند ذلك استغاث
بالنبى وطلب الخلاص مما اصابه ولعل طلب الكتاب كان بعد الثالثة وان كانت
عبارته تقتضى انه كان بعد المرة الثانية **قوله** فساخت قوائم الخ هو بالسين المهملة
والخاء المعجمة قال فى المصباح فى باب السين المهملة ساخت قوائمه فى الارض سوخا
وتسيخ سيخا من باب قال وباع وهو مثل الغرق فى الماء انتهى فالالف فى ساخت اما
منقلبة عن واو او يا والاصل سوخت او سيخت **قوله** ولكما الخ خبر مقدم وان ارد
فى تاويل المصدر مبتدا اى ولكما على رد الناس عنكما لكن قال شيخنا الشوبرى ولكما
فى رواية فالله لكما اى مبتدا وخبر اى ناصر لكما وفى بعضها بالنصب والجر اى اقسم بالله
لان ارد عنكما وقال الزركشى الله بالنصب على القسم باسقاط حرف القسم كانه قال

اقسم بالله لكن تحذف تنصب انتهى وقضيته **قوله** في تقدير النصب والجر اي اقسموا بالله لا
اردالخ ان قوله ان اود ثابت مع لفظ الله وعليه فيكون التقدير على الرفع فالله لكما
وعلي ان اردالخ **قوله** ان سيظهر مرفوع وان قبله مخففة من الثقيلة وتقديره انه سيظهر
انتهى شامي **قوله** فلم يرزأني قال الشامي برآ فزاي اي فلم ينقصاني مما معي شيئا انتهى
قوله في وجهه ذلك اي في طريقه ذلك الذي هو مار به **قوله** قال لما انطلق بيان
للمروي **قوله** تحلب هو مبني لما لم يسم فاعله انتهى نود **قوله** عناقا قال في المصباح
والعناق الانثى من ولد المعز قبل استكمالها الحول انتهى وعليه فلعل التعبير بالعناق
هنا مجاز من باب تسمية الشي باسم ما يقرب منه فان الغالب ان التي دون الحول لا تحمل
مع ان قوله لم وما بقي لها يفيد ظاهره انه سبق لها حمل وولادة **قوله** حملت عام اول
عبارة الشامي حملت اول الشتاء وقد اخدجت وما بقي الخ انتهى وعبارة النور اخدجت
هو فتح الهمزة ثم خاء معجمة ساكنة ثم دال مهملة مفتوحة ثم جيم مفتوحة ثم تاء التانيث
الساكنة يقال اخدجت الناقة اذا جاءت بولدها ناقص الخلق وان كانت ايامه تامة
وخدجت اذا القت ولدها قبل تمام الايام وان كان تام الخلق قال بمعناه الجوهري وكذا
في كلام غيره ولكن هذا لا يمشي هنا لكن رايت في افعال ابن القطاع ما لفظه وخدجت
الحامل خداجا القت ولدها قبل تمام الحمل وان تم خلقه واخدجته القته ناقص الخلق
وان تم حملها وقد يقال اللغتين اذا القته وقد استبان حمله انتهى وهذا ظاهر في المراد
والله اعلم انتهى بحروفه **قوله** فادع بها فاعتقلها في الكلام حذف اي قال له ذلك فاتي
بها ودفعها للنبي فاخذها واعتقلها **قوله** بمجن قال الشامي بكسر الميم وفتح الجيم وتشديد
النون الترس سمي مجنا لانه يواري حامله اي يستره انتهى **قوله** اوتراك الهمزة فيه داخلة
على محذوف اي اخبرك وتراك تكلم على الخ **قوله** انه صابي قال في المختار صبا خرج من دين
الى دين وبابه خضع وصبا ايضا صار صابيا اي داخلا في ملة الصابيين والصابيون جنس
من اهل الكتاب انتهى اي فصبا مشترك بين الخروج من دين الى اخر وان كان الاخر غير دين
اهل الكتاب وبين الدخول في ملة الصابية خاصة **قوله** الابتي الرهاني الشامي ولم
يذكر قوله وانا متبعك الخ وتقدم قصة اخرى عن الشامي فيها ان الداعي هو الذي حلب
فلعلهما واقعتان **قوله** وانا متبعك يحتمل ان المراد الذهاب معه صلى الله عليه وسلم وهو
الظاهر ويكون نهيه عنه لعلمه انه اذا ذهب معهم تبعه قومه ومنعوه من ذهابه مع النبي
وعاقبوه فامره بتخلفه واخفاء اسلامه الى ان يظهر امر النبي ويدل عليه قوله فاذا بلغك الخ
ويحتمل ان المراد وانا متبعك فيما جئت به فاظهرا بما في فنهاه عن ذلك خوفا من ايذا قومه
له **قوله** يومك اي في هذا الزمن لا خصوص اليوم الذي هو فيه بدليل قوله فاذا بلغك الخ
قوله وفي الاكليل قصة اخرى الخ تقدم عن الشامي فيما رواه البيهقي عن ابي بكر انه
صلى الله عليه وسلم مر على حي من احياء العرب فنزل على امراة فاتى ابنها باعنز الى اخر ما مر
فان كانت هذه القصة هي المذكورة في الاكليل فتقدم ما يعد انها هي

مبحث تلقي اهل المدينة لرسول الله صلى الله عليه وسلم

قوله بالمدينة

قوله بالمدينة حال من المسلمين يعني لما بلغهم خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يشكل
بلوغ الخبر لهم مع كونه خرج مستخفيا لم يشعر به احد لجواز ان ذلك بلغهم لما سمع اهل مكة الهاتف
وعلموا منه انه قصد يثرب او انه لما اشتهر خروجه علموا بالخروج وان لم يبلغهم انه للمدينة
لكنهم حملوه على انه قصدهم لمبايعته لهم وقدوم اهلها جرين عليهم واخبارهم بانه سياتي اليهم
قوله فكانوا يغدون الفا في جواب لما وهو جائز وعبارة العصام على الجامي قوله لما كانت لما
ظرف بمعنى اذ ويلزم بعده الماضي لفظا او معنى وجوابه ايضا كذلك او جملة اسمية مقرونة باذا
الفجائية قال الله تعالى فلما كتب عليهم القتال اذا فريق منهم او مع الفاء وربما كان ماضيا
مع الفاء وقد يكون مضارعا هذا كلام الرضي فقوله في الخ جملة اسمية مع الفا جواب لما بلا
اشكال وقيل لا تدخل الفا على ما هو جوابها فلا وجه لقوله في الان يقال الجواب محذوف
اي اعتبر الدلالة فقوله في تفريع وفيه بعد لا يخفى انتهى بحروفه **قوله** كل غداة اي كل صبح والمراد
اول النهار وفي القاموس الغدوة بالضم البكرة او ما بين صلاة الفجر وطلوع الشمس كالغداة والغدية
فان قلت لا حاجة الى قوله كل غداة بعد قوله يغدون لان الغدو الذهاب وقت
الغداة قلت هو كذلك بحسب الاصل لكنه صار يستعمل في الذهاب اي وقت فقيده
بوقت الغداة ليتعين المراد منه وعبارة المصباح غدا غدوا من باب قعد ذهب غدوة
ثم قال هذا اصله ثم كثر حتى استعمل في الذهاب والانطلاق اي وقت كان انتهى **قوله** الى الحرة
قال في المصباح الحرة بالفتح ارض ذات حجارة سود والجمع حرار مثل كلبة وكلاب انتهى
قوله حتى يردهم حر الظهيرة لم يبين عدد الايام التي خرجوا ينتظرون فيها وعبارة شيخنا
الحلبي اقول ولعل خروجهم كان في ثلاثة ايام وهي المدة الزائدة على المسافة المعتادة بين
مكة والمدينة التي كان بها في الغار والله اعلم انتهى **قوله** اوفى اي طلع على مكان عال شامي
وفي القاموس وفي عليه اشرف انتهى والمراد هنا صعد لقوله على اطم ففيه تجريد **قوله**
على اطم بضم اوله وثانيه وهو الحصن ويقال بناء من حجارة كالقصر شامي **قوله** نبصر برسول الله
اي علم به والبصر النور الذي تدرك به الجارحة المبصرات والجمع الابصار مثل سبب واسباب
يقال ابصرته برؤية العين ابصارا وبصرت بالشي بالضم والكسر لغة بصرا بفتحتين علمت فانا
بصير به يتعدى بالباء في اللغة الفصحى وقد يتعدى بنفسه انتهى **قوله** واصحابه اي رفقايه
ولعلهم ابو بكر وعامر بن فهيرة والدليل **قوله** يزول بهم اي يرفعهم ويظهرهم والسراب الذي يكون
نصف النهار لاطيا بالارض كانه ماء شامي **قوله** قيلة بفتح القاف وسكون التحتية الجدة الكبرى
للانصار وجدكم بفتح الجيم انتهى شامي **قوله** بسلاحهم الحكمة في اخذهم السلاح اظهار الشجاعة
والقوة لتطيب نفس رسول الله بقدومه عليهم فانه بايعهم على ان ينصروه ويمنعونه
مما يمنعون منه نساءهم وابناءهم على ما مر **قوله** قام للناس اي ليتلقاهم فيرد تحيتهم التي
يحيون بها **قوله** طفق بكسر الفاء وفتحها اي جعل شامي **قوله** ممن لم ير النبي الخ اي ممن لم يره منهم
بمكة بخلاف من رآه من الانصار كاهل العقبة فانهم لمعرفتهم به اذا جاؤا يحيونه دون ابي بكر
لكن يرد عليه انهم لو جاؤا وحيوه لعلم غيرهم ممن لم يره بتحية الرائين له الا ان يقال
يجوز ان الذين راوه لم يلقوه في ذلك الوقت بل تاخروا بالمدينة عن المسارعة لاعذار منعتهم

قوله حتى ظلل عليه برداءه قال الشامي وفي رواية فلما دار وان ابا بكر يتحارله عن الظل
عرفوا رسول الله انتهى **قوله** كان قبل بعثته اى فلاينافي ما هنا من ان الشمس صابته **قوله**
اى اول يوم منه اى فليس دخوله مقارنا لطلوع الهلال كما قد يتوهم من قوله لهلال لان اللام فيه
بمعنى عند **قوله** ابو معشر قال المص في شرح البخاري في باب قطع اللحم بالسكين من كتاب الاطعمة
قوله بالحمل على الخ وبمثله يجمع بين كونه قدم لهلال ربيع الاول او لليلتين خلتا منه **قوله**
حين اشتد الضحى اى قوى وكمل وذلك ببلوغه اخر وقته فلاينافي ما تقدم ان اليهودي
راى النبي واصحابه يزول بهم السراب وفي القاموس الضحو والضحوة والضحية كعشية ارتفاع
النهار والضحى فويقه ويذكر ويصغر ضحيا بلا هاء والضحاء بالمد اذا قرب انتصاف النهار
وبالضم والقصر الشمس انتهى وعليه فالاولى ان يقرأ ما في كلام المص بالفتح والمد **قوله** وقد
بقي من صفر ثلاث ليال اى فيكون خروجهم يوم الخميس واقامتهم بالغار ليلة الجمعة والسبت
والاحد وخروجهم منه ليلة الاثنين وهو اى ذلك موافق لما جزم به فيما سبق **قوله** لاثنتايا
يجوز انها بعد خروجهم من الغار فيوافق ذلك من قال دخل لاثنتي عشرة وان وصوله على قبا
كان في الثامن عشر لكنه لا يمشي على ان هلال ربيع كان ليلة الاثنين **قوله** وجعله من المحرم
كذا يقال بمثله بناء على ان النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي ارخ ويحمل قوله من حين الهجرة على ان
المراد من اول عام الهجرة وهو المحرم على انه يجوز ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بالتاريخ من الهجرة
وعمر اشار بانهم اذا ارخوا من الهجرة يعتبرون ابتداء التاريخ من المحرم **قوله** واسس مسجد قبا
وفي الشامي ان بعضهم روى ان المهاجرين كانوا يصلون بمسجد قبا قبل قدومه صلى الله
عليه وسلم فلما قدم ونزل على بني عمرو صلى فيه ولم يحدث فيه شيئا واشار الى الجمع بان معنى لم
يحدث فيه شيئا في اول بنائه لكنه لما قدم وصلى فيه غير بناءه وقدم القبلة موضعها اليوم **قوله**
ثم خرج من قبا يوم الجمعة التعبير بالجمعة مشعر بان التسمية به قديمة وفي ذلك خلاف فقيل
التسمية به قديمة ومعناه اليوم البين المعظم وتخصيصه بهذا الاسم قيل لجمع الخلائق
فيه الى يوم القيامة لما ورد من ان الساعة تقوم فيه وقيل لان خلق آدم جمع فيه وقيل لاجتماع
الناس للصلاة فيه فالتسمية به اسلامية ونظر فيه بقول اهل اللغة ان العروبة اسم
قديم كان للجاهلية وقالوا الجمعة هو يوم العروبة والظاهر انهم غيروا الايام السبعة بعد
اذ كانت تسمى اول اهون جبار دبار مونس عروبة شبار وقيل ان اول من سمى العروبة
الجمعة كعب بن لوى فيحتاج من قال انهم غيروها الا الجمعة فابقوه على تسمية العروبة
الى نقل خاص انتهى شامي ملخصا وحاصله ان الايام السبعة مسماة باسماء قديمة غير الاسماء
المعروفة اليوم ثم غيرتها العرب قديما الى هذه الاسماء وقيل غيرتها الا العروبة فاستمر
اسمها حتى نقل الى هذا اليوم والناقل له قيل كعب وقيل هم المسلمون اى بعد ان جمع بالمدينة
اسعد بن زرارة هذا وجزم المص بانه خرج يوم الجمعة ظاهر على القول بان اقامته بقبا
اربعة ايام اما على انه اقام ثنتين وعشرين او اربع عشرة ليلة وان دخول المدينة
كان يوم الاثنين فلاينافي ما ذكر اذ لاينافي كون الجمعة ثاني عشرين من ابتداء دخوله يوم
الاثنين ولا رابع عشر او خامس عشر كما هو واضح **قوله** حين ارتفع النهار في المختار النهار

م
ابو معشر نجيح السندي
الهاشمي صاحب المغازي
قال البخاري وغيره منكر
الحديث ومن مناكيره
لا تقطعوا اللحم بالسكين
هذا لكن قال الحافظ
الا له شاهد الخ

صدر

صدر الليل والظاهر منه انه اسم للزمان الذي يحصل فيه الضوء وعليه فيقدر في كلامه
مضاف اى لما ارتفع ضوء النهار اى ظهر وهو من المجاز العقلي الذي هو اسناد الفعل
الى غير من هو له لكن في القاموس والنهار ضياء ما بين طلوع الفجر الى غروب الشمس او من
طلوع الشمس الى غروبها او انتشار ضوء البصر واقترافه جمعه انهر ونهر او لا يجمع كالعذاب
والسراب انتهى **قوله** في بني سالم اى في ارض بني سالم ومساكنهم **قوله** فصلاها
بمن كان معه الذي بمسجد هو بطن الخ **قوله** وهم مائة لاينافي هذا ما في رواية انه حين
قدم استقبله زهاء خمسمائة قال شيخنا الحلبي اى ما يزيد على خمسمائة من الانصار لجواز
ان الذين استقبلوه والذين وردوا عليه مسلمين وهو بقبا رجعوا الى المدينة فلم
يبق معه حين دخوله ارض بني سالم الا هؤلاء المائة **قوله** المطابة اسم مفعول من اطابه
اذا طيبه يقال كما في القاموس طاب يطيب طابا وطيبا وطيبة وتطيابا لذ وزكا واطابه
اى صيره طيبا **قوله** والوادي ذي صلب اى يسمى بذلك او ان الاسم هكذا بالياء وقصد
حكايته وفي نسخة ذو صلب وهي ظاهرة وفي نسخة اخرى والوادي وادي صلب وفي الصلب
لغات بالضم وكسكر وامير الشديد قاموس **قوله** ولذا سمى مسجد الجمعة قال الشامي
وهي اول جمعة صلاها واول خطبة خطبها في الاسلام كما جزم به في العيون انتهى وقضيته
انه لم يصلها بقبا وهو ظاهر على انه اقام بها اربعة ايام اما على انه اقام بها اربعة عشر
ليلة او اكثر فيشكل عدم صلاته بقبا بناء على انها وجبت عليه بمكة ولم يقمها لعدم تيسر العدد
فيها ولكونه كان بها مقهورا مغلوبا قال شيخنا الحلبي وفي كلام بعضهم انه كان يصلي
الجمعة في مسجد قبا في اقامته هناك ويبعده انه صلاها من غير خطبة انتهى وعلى قول هذا
البعض لا اشكال وقد يقال بناء على انه لم يصلها بقبا يجوز انه ترك صلاتها مع كونها
وجبت بمكة لعدم تمام العدد المعتبر فيها وهو الاربعون لان من عدى اهل قبا ليسوا
متوطنين بها واهلها يجوز انهم لم يبلغوا الاربعين **قوله** وهو مسجد صغير اى وكان
مختصا ببني سالم لما تقدم من ان اول مسجد بني لجماعة المسلمين عامة قبا ولا ينافيه
ما رواه ابن ابي شيبة عن جابر قال لقد لبثنا بالمدينة قبل ان يقدم النبي صلى الله
عليه وسلم سنتين نعمر المساجد ونقيم الصلاة انتهى لجواز ان المساجد التي كانت تبنى
بالمدينة كل واحد منها مخصوص بطائفة ولا يشكل على قوله سنتين قول الحافظ كان بين
ابتداء هجرة الصحابة وبين العقبة الاولى والثانية وبين هجرته صلى الله عليه وسلم
شهران وبعض شهر على التحرير انتهى لان المراد ان ابتداء الهجرة بعد العقبة الثالثة
كان بما ذكر وان عمارة المساجد كانت بعد العقبة الاولى التي كان بها ستة نفر
لكن استشكله شيخنا الحلبي بان المدة المذكورة كانت تزيد على سنتين اقول ويمكن
ان يجاب بانهم لم يبتدؤا عمارة المساجد بمجرد رجوع الستة الى المدينة بل انما فعلوا ذلك
بعد ظهور الاسلام بها فلاينافي ان غايته قبل قدومه صلى الله عليه وسلم سنتان **قوله** وهو
مردف قال شيخنا الشوبري قال الداودي يحتمل انهما كانا على بعير واحد ويحتمل انهما على
بعيرين لكن احدهما يتلو الاخر قال السفاقسي والتاويل هو الاول ولايصح الثاني

لان المردف على قول الداودي يكون خلف المردِف ولا يبعد ان يكون ابو بكر يمشي بين يدي
النبي وذلك انه قال في الحديث فيلقى الرجل ابا بكر فيقول له من هذا قلت لم يتضح لي ما قاله
السفاقسي في رد الاحتمال الثاني بوجه وذلك الى اخر ما اطال به الدماميني ولعل وجه عدم
الصحة ان معنى قوله والنبي مردف ابا بكر معناه ان النبي جاعل ابا بكر خلفه وهو صادق بما
اذا كان على راحلته او راحلة اخرى ولا ينافي قوله فيلقى الرجل ابا بكر الخ لانه يلقاه وان
كان خلف النبي لعدم علمهم بشخصه صلى الله عليه وسلم **قوله** وابو بكر شيخ اي في الصورة لان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اسن من ابي بكر على الصحيح لكن كان شعر ابي بكر ابيض وكان اكثر
بياضا من شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى شيخنا شوبري وستاتي الاشارة اليه في كلام
المص ثم قول الشيخ اي في الصورة لا حاجة اليه لان الشيخ كما صرح به كلام المصباح من جاوز
الاربعين وابو بكر كان جاوزها نعم يحتاج الى التاويل في اطلاق الشاب عليه صلى الله عليه
وسلم **قوله** شيخ قال في المصباح الشيخ فوق الكهل وجمعه شيوخ وشيخان بالكسر وربما
قيل اشياخ وشيخه مثل غلمة والشيخوخة مصدر شاخ يشيخ وامراة شيخة انتهى **قوله**
شاب قال في المصباح شب الصبي يشب من باب ضرب شبابا وشبيبة وهو شاب وذلك
سنه قبل الكهولة وقال في باب الكاف واما الكهل من جاوز الثلاثين ووخطه الشيب
وقيل من بلغ الاربعين انتهى وعليه فوصفه صلى الله عليه بانه شاب بالنظر الى هيئته
التي كان عليها مجازا **قوله** فيحسب بفتح السين وكسرها ففي المصباح حسبت المال
حسبا من باب قتل احصيته عددا وفي المصدر ايضا حسبة بالكسر وحسبانا بالضم
وحسبت زيدا قائما احسبه من باب تعب في لغة جميع العرب الا بني كنانة فانهم يكسرون
المضارع مع كسر الماضي ايضا على غير قياس **قوله** لانه يمر عليهم في سفره للتجارة اي مرورا
مع تردد ومخالطة لهم بحيث يكون ذلك طريقا الى معرفتهم به والا فمجرد المرور لا يستدعي
المعرفة **قوله** من هذا معك اي الذي معك ففيه حذف الموصول الاسمي وبقاء صلته
وهو جائز عند بعضهم ويجوز انه حال من ذا **قوله** لم يشب ظاهره انه لم يكن في لحيته
شيب اصلا ولا ينافيه انه توفي وفي لحيته الشريفة شعرات بيض لجواز ان ابتدا الشيب
فيه صلى الله عليه وسلم كان بعد الهجرة **قوله** كان اسن من ابي بكر وقد جاء ان النبي وابا بكر وعمر
كل توفي سنة ثلاث وستون سنة وخلافة ابي بكر سنتان ونصف فيكون صلى الله عليه وسلم
اسن من ابي بكر بمدة خلافته واسن من عمر بمدة خلافة ابي بكر وعمر نظرا لجمع **قوله**
اشمط غير ابي بكر قال في المختار الشمط بفتحتين بياض شعر الراس يخالط سواده والرجل
اشمط وقوم شمطان مثل اسود وسودان وقد شمط من باب طرب والمراة شمطا
بوزن حمرا انتهى ومثله في القاموس ولعل المراد بالاشمط هنا ما يشمل بياض اللحية لانها
هي التي كانت ظاهرة ظهورا تاما ثم رايت في المغرب رجل اشمط خالط شعره بياض وعن
الليث الشمط في الرجل شيب اللحية وقيل الشمط بياض شعر الراس يخالط سواده ولا يقال
للمراة شمطا ولكن شمط **قوله** الى المقام هو بضم الميم اي الاقامة **قوله** يا رسول الله اي يدعونه
بقولهم يا رسول الله الخ **قوله** والمنعة قال في المختار ومنعة بفتحتين وقد تسكن النون

عن ابن

عن ابن السكيت وقيل المنعة جمع مانع ككافر وكفرة اي هو في عز ومن يمنعه من عشيرته انتهى
فقول المص الى القوة والمنعة يحتمل الان يراد به الى القوة والعز وان يراد به الى القوة والى قوم يمنعو نك
ويحمونك بحيث لا يقدر عليك ويحتمل ارادة الامرين بناء على جواز استعمال المشترك في معنييه
فان المنعة بفتحتين مشتركة بين العز والجماعة الذين يحمونه فان قرئ المنعة بالسكون كانت
بمعنى العز لا بمعنى الجماعة **قوله** يعني ناقته قال الشامي اي القصوى كما انتهى **قوله** مالك
ابن النجار وقد اراد قبل ذلك نزوله عليهم قال الشامي وفي حديث البرا فقال اني انزل على اخوال عبد
المطلب اكرمهم بذلك ثم مر ببني عدي بن النجار وهم اخواله اي اخوال جده فقام ابو سليط
وصرمة بن ابي انيس في قومهما فقالا يا رسول الله نحن اخوالك هلم الى العدد والمنعة والقوة
مع القرابة لا تجاوزنا الى غيرنا يا رسول الله ليس احد من قومنا اولى بك منا لقرابتنا لك
يا رسول الله فقال رسول الله خلوا سبيلها فانها مامورة فسارت حتى اتت الى دار بني عدي
ابن النجار قامت اليه وجوههم ثم مضى حتى انتهى الى باب المسجد فبركت على باب مسجده صلى الله عليه وسلم
وعند ابن سعد انه لما صلى الجمعة اخذ عن يمين الطريق فاراد ان ينزل على عبد الله بن ابي وهو
يومئذ سيد الخزرج في انفسها فقال اذهب الى الذين دعوك فانزل عليهم فقال سعد بن عبادة
لا تجد يا رسول الله في نفسك من قوله فقد قدمت علينا والخزرج تريد ان تملكه علينا
ولكن هذه داري انتهى **قوله** بركت بابه دخل مختار **قوله** مربد قال في القاموس كمنبر
الجرين وقال في جرن والجرين بالضم وكامير ومنبر البيدر واجرن التمر جمعه فيه والبيدر موضعه
الذي يداس فيه انتهى ووقع في كلام شيخنا الشوبري تفسيره بالبيدر الذي يوضع فيه
التمر وهو مخالف لما في القاموس من ان البيدر لا يختص بموضع تجفيف التمر لكنه موافق
لقول الشامي المربد الموضع الذي يجعل فيه التمر انتهى **قوله** ابني رافع اي عبارة الشامي
اختلف في اسم ابي اليتيمين اللذين كان المسجد لهما فقال جمع منهم ابن اسحق وقال الزهري وابن
اسحاق انهما ابنا عمرو وقال في العيون انه الاشهر وحاول السهيلي التوفيق بين القولين بان
هما ابنا رافع بن عمرو فعلى هذا نسبا الى جدهما قال الحافظ والارجح قول الزهري وابن اسحا
انتهى **قوله** في حجر معاذ بن عفراء الخ قال في النور تقدم الكلام على انهما في حجر او حجر ابي ايوب او حجر
اسعد بن زرارة كما في الصحيح **قوله** حتى بركت اي ثم مشيت حتى الخ **قوله** ثم ثارت قال
شيخنا الشوبري قال البرهان البقاعي سالت شيخنا يعني الحافظ ابن حجر عن الاشارة بقيام الناقة
بعد ما بركت بالنبي صلى الله عليه وسلم ثم عند قدومه المدينة الشريفة ومشيها قليلا ثم عودها
الى مكانها الاول فقال اشارة الى انه يبرك بها في المنزل الاول بطريق القصد لا الاتفاق قلت
وهو حسن جدا وكان قد ظهر لي ان ذلك اشارة الى انه منزله حيا وميتا وقد يكون مشيها قليلا
ثم رجوعها اشارة الى ذلك الاختلاف اليسير الذي وقع في دفنه ثم الموافقة لراي ابي
بكر في انه يخط له صلى الله عليه وسلم تحت الفرش الذي توفي عليه ومن خطه نقلت انتهى
رحمه الله **قوله** يعني باطن عنقها قال في القاموس جران البعير بالكسر مقدم عنقه من
مذبحه الى منحره انتهى قال في النور فائدة قال السهيلي وفي غير هذه السيرة انها
لما القته بجرانها في دار بني النجار جعل رجل من بني سلمة وهو جبار بن صخر ينخسها

[illegible]

بجديدة رجاء ان تقوم فتنزل في دار بني سلمة فلم تفعل انتهى **قوله** وزمت عبارة ابن سيد الناس
وزمت وكتب عليه صاحب النور ما نصه الثابت على الارض الذي لا يقوم من الهزال وقد رزمت
الناقة ترزم وترزم رزوما ورزاما بالضم قامت من الاعيا والهزال ولم تتحرك فهي رازم
وفي النسخة المقابل عليها نسختين نابيا وارزمت بالمهملة قال ابو زيد الرزمة بالتحريك صوت
الناقة تخرجه من حلقها لا تفتح فاها وذلك على ولدها حين ترامه قال والحنين اشد من الرزمة
وقد ارزمت الناقة انتهى بحروفه **قوله** فبات تلك الليلة الخ يحتمل انه استعمل المبيت
في النوم اي ما نمنا لما حصل لنا من اشتغال الفكرة ويحتمل ان في الكلام حذفا اي ما بتنا
بحالة هنيئة على عادتنا بل بتنا بشر ليلة لما اصابنا من الفكرة **قوله** لا والذي بعثك هي
داخلة على محذوف اي لا يكون ذلك تقوله والذي بعثك بالحق لا اعلوا الخ كانه ذكر بعد
الاول تاكيدا لاشتماله على القسم **قوله** انت تحتها ابدا اي فلم يجبه النبي في ابتدا
امره الى ذلك فلم يزل يتذلل له ابو ايوب حتى اجابه وعبارة الشامي بعد مثل ما ذكر المص
وذكر ان ابا ايوب لم يزل يتضرع اي يتذلل الى النبي حتى تحول رسول الله في العلو وابو ايوب
في السفل انتهى **قوله** وكتب كتابا للنبي ودفعه الى كبيرهم اي واستمر ذلك الكتاب الى ان قدم
النبي صلى الله عليه وسلم فارسل به اليه وعبارة النور لما قدم تبع مكة وكسى الكعبة
وخرج الى يثرب وكان في ماية الف وثلاثين الفا من الفرسان ومائة الف وثلاثة عشر
الفا من الرجالة ولما نزلها اجمع اربعماية رجل من الحكما والعلما وتبايعوا ان لا يخرجوا
منها فسالهم عن الحكمة في مقامهم فقالوا ان شرف البيت وشرف هذه البلدة بهذا الرجل
الذي يخرج يقال له محمد فاراد تبع ان يقيم وامر ببنا اربعماية دار لكل رجل من الحكما المذكورين
دارا واشترى لكل منهم جارية واعتقها وزوجها منه واعطاهم عطا جزيلا وامرهم بالاقامة
الى وقت خروجه وكتب كتابا وختمه بالذهب ودفع الكتاب الى عالم عظيم فصيح معه كان يدبره
وامره ان يدفع الكتاب لمحمد ان ادركه والا فمن ادركه من ولده وولد ولده ابدا الى حين
خروجه فكان في الكتاب انه آمن به وعلى دينه وخرج تبع من يثرب فمات في بلاد الهند
ومن موته الى مولد النبي الف سنة سوا والذين نصروه من اولاد اولئك الاربعماية
وفي رواية انهم كانوا الاوس والخزرج وذكر القصة ايضا ابن اسحاق في كتاب المبتدا وقصص
الانبيا انه بنى للنبي دارا ينزلها اذا قدم المدينة فتداولها الملاك الى ان صارت لابي
ايوب وهو من ولد ذلك العالم الذي دفع اليه الكتاب ولما خرج النبي صلى الله عليه وسلم
ارسلوا اليه كتاب تبع مع رجل يسمى ابا ليلى فلما راه النبي قال له انت ابو ليلى ومعك كتاب
تبع الاول فبقي ابو ليلى متفكرا ولم يعرف رسول الله فقال من انت فاني لم ار في وجهك اثر
السحر وتوهم انه ساحر فقال انا محمد هات الكتاب فلما قراه قال مرحبا بتبع الاخ الصالح
ثلاث مرات انتهى بحروفه **قوله** على الاجاجير قال في النهاية اذا جارية من الانصار
على اجار لهم والانجار بالنون لغة فيه والجمع الاجاجير والاناجير ومنه حديث الهجرة
فتلقى الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم في السوق وعلى الاجاجير والاناجير يعني
السطوح انتهى **قوله** ما دعى لله داعي زاد رزين ايها المبعوث فينا جئت بالامر المطاع

قوله لان ثنية الوداع انما هي من جهة الشام الخ قال السمهودي وكونها شامي المدينة لا يمنع
كون هذه الابيات انشدت عند الهجرة لانه صلى الله عليه وسلم ركب ناقته وارخى زمامها
وقال دعوها فانها مامورة ومر بدور الانصار من بني ساعدة ودارهم شامي المدينة قرب
ثنية الوداع فلم يدخل باطن المدينة الا من تلك الناحية الخ ما بسطه الشامي **قوله** لما بركت
الناقة الخ اي في المرة الثانية كما تقدم **قوله** خرج جوار اي خرجن للطرقات يقلن ما ذكر
بعد بروك الناقة وما تقدم من قول ذوات الخدور طلع البدر علينا الخ كان تهنية للرسول
في حال الدخول وكانت ذوات الخدور يقلن على سطوح البيوت والجواري جمع جارية وفي القاموس
هي الفتية من النسا وفي المصباح الجارية السفينة سميت بذلك لجريها في البحر ومنه قيل للامة
جارية على التشبيه لجريها مستسخرة في اشغال مواليها والاصل فيها الشابة لخفتها ثم توسعوا
حتى سموا كل امة جارية وان كانت عجوزا لا تقدر على السعي تسمية بما كانت عليه انتهى وعليه
فالجواري في البيت يحتمل ان المراد بهن الاما وان المراد بهن الشواب من النسا مطلقا
وهو الظاهر **قوله** بالدفوف متعلق بمقدر اي يضربن بالدفوف جمع دف بضم الدال وفتحها
لغة ويقلن معطوف على يضربن المقدر **قوله** النجار بالنون والجيم شامي **قوله** يا حبذا
محمد يا فيه داخلة على مقدر اي يا قومنا ونحوه لان حرف الندا لا يدخل على الافعال وحب فعل
ماض وذا فاعل ومحمد مبتدا والجملة من الفعل والفاعل خبره والرابط بينهما اسم الاشارة وقيل
مبتدا محذوف الخبر وقيل عكسه وقيل عطف بيان وقيل بدل وقوله من جار تمييز وفي القاموس
وحبذا الامر اي هو حبيب جعل حب وذا كالشي الواحد وهو اسم وما بعده مرفوع به
ولزم ذا حب وجرى كالمثل بدليل قولهم في المثل حبذا الا حبذه انتهى **قوله** اتحبونني هو بضم
التا من احب ويجوز فتح التا وكسر البا الاولى من حب لغة في احب نقل المختار احبه فهو محب
وحبه يحبه بالكسر فهو محبوب انتهى **قوله** الله يعلم ان قلبي يحبكم عبارة الشامي فقلن نعم يا رسول الله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله وانا احبكن قالها ثلاث مرات انتهى فلعله اجابهن
بكل مما ذكره المص والشامي وقال هذا لبعضهن وهذا لبعض اخر ثم قوله يحبكم بالميم لعله للتعظيم
والا فمقتضى الظاهر يحبكن **قوله** الغلمان جمع غلام وهو الابن الصغير ويجمع في القلة على غلمة وفي
الكثرة على غلمان والخدم جمع خادم غلاما كان او جارية صغيرا كان او كبيرا فبينه وبين الغلام عموم
وخصوص من وجه يجتمعان في الابن الصغير المعد للخدمة وينفرد الخادم في الانثى والبالغ المعدين
للخدمة والغلام في صغير ليس معدا لها **قوله** ووعك ابو بكر الخ بالبنا للمفعول اي اصيب بالوعك
وهو وجع الحمى يقال وعكته الحمى من باب وعد اصابته فهو موعوك **قوله** وبلال وكذا
غيرهما من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشامي قال ابن اسحاق وذكر ابن شهاب عن
الزهري عن عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة هو واصحابه اصابتهم
حمى المدينة حتى جهدوا مرضا وصرف الله ذلك عن نبيه حتى ما كانوا يصلون الا وهم قعود
قال فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يصلون كذلك فقال لهم اعلموا ان صلاة القاعد
على النصف من صلاة القايم فتجشم المسلمون القيام اي تكلفوه على ما بهم من الضعف والسقم
التماس الفضل انتهى وفيه ايضا ان عامر بن فهيرة كان مع ابو بكر وبلال الثلاثة ببيت واحد

قالت عائشة فاستاذنت رسول الله في عيادتهم فاذن لها فدنت من ابي بكر وقالت كيف تجدك يا ابت فقال كل امرئ البيت فقلت والله ما يدري ابي ما يقول ثم دنوت الى عامر بن فهيرة فقلت كيف تجدك يا عامر فقال

لقد وجدت الموت قبل ذوقه • ان الجبان حتفه من فوقه •
كل امرئ مجاهد بطوقه • كالثور يحمي انفه بروقه •

قالت فقلت والله ما يدري عامر ما يقول قالت وكان بلال اذا تركته الحمى اضطجع بفناء البيت ثم رفع الخ قالت فذكرت ذلك لرسول الله وما سمعت منهم وقلت انهم ليهذون اي يتكلمون بما لا معنى له وما يعقلون من شدة الحمى وثقلها انما قال ذلك لانها سالتهم عن بيان حالهم فاجابوها بما لا يتعلق به فنظر الى السماء وقال اللهم حبب الخ ما ذكر ومنه ثم انقل وباها الى مهيعة وانه بعد الدعاء رأى امراة سوداء ثائرة الراس خرجت من المدينة حتى نزلت مهيعة الجحفة وانه قدم عليه انسان من طريق مكة فقال له هل لقيت احدا قال لا يا رسول الله الا امراة سوداء عريانة ثائرة الشعر فقال رسول الله تلك الحمى ولن تعود بعد اليوم انتهى فان قلت الحمى عرض يقوم بالبدن فيؤثر فيه تغيرا وآلاما فكيف ترى في صورة امراة قلت لا مانع من ذلك لان الاعراض والمعاني يجوز ان تجسم خرقا للعادة ومن ذلك ما قيل ان الموت يؤتى به في صورة كبش ويذبح والناس يرون ذلك فيجوز ان الله تعالى اظهرها في تلك الصورة فتحصل الطمانينة للمسلمين باخراجها **قوله** مصبح بميم مضمومة فصاد مهملة فموحدة وزن محمد اي مصاب بالموت صباحا وقيل المراد يقال له صبحك الله بالخير وقد يفجاوه الموت في بقية النهار وهو مقيم باهله انتهى شامي وما حكاه بقيل هو ظاهر في البيت يريد ان كل امرئ ومنهم في بيته يقال له صبحك الله بالخير والموت قريب منه فقد يفجاوه **قوله** ادنى من شراك نعله قال الشامي الشراك بكسر الشين المعجمة وتخفيف الراء السير الذي يكون في وجه النعل اي على ظهر القدم كما في المصباح والمعنى ان الموت اقرب الى الشخص من شراك نعله برجله انتهى اي اقرب الى الشخص من قرب شراك نعله الى رجله **قوله** عنه الحمى عبارة الشامي وكان بلال اذا تركته الحمى اضطجع بفناء البيت ثم رفع عقيرته الخ **قوله** الا ليت شعري هل الخ الا اداة استفتاح وقوله ليت حرف تمن وشعري بمعنى مشعوري اي ليتني علمت بجواب ما تضمنه قوله هل ابيتن الخ **قوله** اذخر وجليل قال الشامي الاذخر بكسر الهمزة والخاء المعجمة بينهما ذال معجمة نبت طيب الريح **قوله** مجنة بكسر الميم وفتحها سوق باسفل مكة شامي **قوله** يبدون لي مضارع بدى اذا ظهر وهو مؤكد بالنون الخفيفة **قوله** اللهم العن شيبة الخ اي ومن كان على طريقة شيبة وامية ممن اذى رسول الله واصحابه ومن ثم اتى بضمير الجمع في قوله كما اخرجونا من ارضنا والكاف في كما اخرجونا للتعليل وما مصدرية وهي مثل الكاف في قوله تعالى كما ارسلنا فيكم رسولا وفي قوله تعالى واذكروه كما هداكم اي اللهم العنهم لاخراجهم ايانا فان قلت هذا يشكل بان لعن المعين لا يجوز قلت يمكن الجواب بان بلالا علم من رسول الله ان الذين لعنهم لا يؤمنون وقد فسر قوله تعالى ان الذين كفروا سواء عليهم الاية بانها نزلت في معينين كابي جهل واضرابه **قوله** الى الارض الوبا قال في المختار الوبا بالقصر

والمد مرض عام وجمع المقصور اوباء وجمع الممدود اوبية انتهى فقوله مرض عام يفيد انه اعم من الطاعون وعبارة شيخنا الاجهوري الوبا اعم من الطاعون فان الوبا على القول الصحيح الذي عليه المحققون مرض الكثير من الناس بنوع واحد من المرض في جهة من الارض دون باقي الجهات ويكون مخالفا للمعتاد من الامراض انتهى وعبارة الشامي الوبا عموم الامراض وهو اعم من الطاعون ولا يعارض قدومهم المدينة وهي وبية نهيه صلى الله عليه وسلم عن القدوم على الطاعون لان ذلك كان قبل النهي او ان النهي يختص بالطاعون ونحوه من الموت الذريع اي السريع لا المرض ولو عم انتهى فلم يقيد المرض العام بكونه من نوع خاص ولا بكونه في جهة ولا بكونه مخالفا للامراض المعتادة وهو مقتضي اطلاق المختار **قوله** اللهم بارك لنا في صاعنا الخ قال الشامي وقد تكرر دعاؤه بتحبيب المدينة والبركة في ثمارها والظاهر ان الاجابة حصلت بالاول والتكرير لطلب المزيد فيها من جهة الدين والدنيا وقد ظهر ذلك في نفس الكيل بحيث يكفي المد بها ما لا يكفيه بغيرها وهذا امر محسوس لمن سكنها انتهى **قوله** وانقل حماها الخ قال الشامي تحويل الوبا من المدينة من عجب المعجزات اذ لا يقدر عليه جميع الاطباء قال النووي وهو علم من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم فان الجحفة من يومئذ وبية لا يشرب احد من مائها الا حم قال الخطابي كان اهل الجحفة اذ ذاك اليهود انتهى فان قلت يشكل على هذا ان الحمى موجودة الى الآن في المدينة قلت لعل الحمى التي دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم برفعها نوع مخصوص كان شديد الالم فاستجيب دعاؤه فيه وبقي غيره مما ليس كغيره ثم رايت في السيد السمهودي ما نصه اصح المدينة من الحمى ما بين حرة بني قريظة والعريض وهو يؤذن ببقاء شيء من الحمى بالمدينة وان الذي نقل عنها اصلا وراسا سلطانها وشدتها ووباؤها وكثرتها بحيث لا يعد ما بقي بالنسبة اليه شيئا ويحتمل انها رفعت اولا بالكلية ثم اعيدت خفيفة لئلا يفوت ثوابها كما اشار اليه الحافظ ابن حجر ويدل له ما رواه الامام احمد برجال الصحيح وابو يعلى وابن حبان في صحيحه عن جابر استاذنت الحمى على رسول الله فقال من هذه فقالت ام ملدم فامر بها الى اهل قبا فبلغوا ما لا يعلمه الا الله فشكوا ذلك اليه فقال ما شئتم ان شئتم دعوت الله ليكشفها عنكم وان شئتم تكون لكم طهورا قالوا او تفعل قال نعم قالوا فدعها ورواه الطبراني بنحوه انتهى **قوله** الى الجحفة قال الشامي بجيم مفتوحة فحاء مهملة ساكنة ففاء مفتوحة قرية جامعة سميت بذلك لان السيول اجحفتها انتهى وفي القاموس جحفة كسفينة الى ان قال والمجحوف الثريد يغرف في وسط الجفنة والجحفة بالضم الغرفة من الطعام او ملء اليد وميقات اهل الشام وكانت قرية جامعة على اثنين وثمانين ميلا من مكة وكانت تسمى مهيعة انتهى **قوله** اوبا ارض الله قال شيخنا الشوبري بهمزة مضمومة اخرا وباء على وزن افعل التفضيل اي اكثر وباء واشد من غيرها

راجع شرح البخاري للمم قبيل كتاب الصوم انتهى وما ذكره من انه بالمد ظاهر بنا على ان الوبا ممدودا على انه مقصور فاولى بالالف المنقلبة عن الياء عن همزه كما يقال زيد ارمى من عمرو **قوله** فكان بطحان قال الشامي بضم الموحدة فسكون الطا المهملة وقيل بفتح اوله وكسر ثانيه وحكى فتح الاول وسكون الثاني واد من اودية المدينة روى البزار وابن ابي شيبة عن عائشة مرفوعا ان بطحان على ترعة من الجنة **قوله** نجلا بفتح النون وسكون الجيم اي نزرا وقال بعضهم النجل الماء حين يسيل انتهى شامي **قوله** تعني ماء آجنا تبع في تفسيره البخاري وعبارة الشامي وفسر اي النجل البخاري ماء آجنا اي بماء آجن قال القاضي وهو خطا قال الحافظ وليس كما قال فان عائشة قالت ذلك في مقام التعليل لكون المدينة كانت وبية ولا شك ان النجل اذا فسر بكونه الماء الحاصل من النز فهو بصدد ان يتغير واذا تغير كان استعماله مما يحدث الوبا في العادة رحمه الله وفي المختار الآجن الماء المتغير الطعم واللون وقد اجن الماء من باب ضرب ودخل وحكى اليزيدي أجن من باب طرب فهو آجن على فعل انتهى فان قلت لم قال آجنا ولم يقل آسنا موافقة لنظم القران العزيز قلت لعله اشار به الى انه لا يشترط في كونه آسنا تغيره بالفعل ففي المصباح أسن الماء أسونا من باب قعد وياسن بالكسر ايضا تغير فلم يشرب انتهى وكونه وصل الى حالة لا يشرب فيها لا يستلزم تغيره طعمه ولونه بل يحصل ذلك بادنى تغير والآجن هو ما تغير طعمه ولونه فكانه يشير الى ان ماءها كان شديد التغير بحيث يورث الوبا والماء في الانهار سبق في مقام المدح لمياه الجنة والمناسب له نفي اصل التغير عنه **قوله** في بلد رسولك لعل حكمة ذكره لاثر عمر هنا انه صلى الله عليه وسلم لما دعا استجيبت دعوته فسكنت محبتها في قلوب اصحابه حتى تمنى عمر ان يكون موته بها **قوله** لان العقيرة الساق عبارة القاموس الساق المقطوعة ومفهومه وان غير المقطوعة لا تسمى بذلك وكان ينبغي للمم التقييد بذلك ليظهر به معنى قوله كان الذي قطعت الخ وبالجملة فما ذكره المم يفيد ان تسمية الصوت بذلك من باب تسمية الشيء باسم ما يكون عند شيء يتعلق به لانه جعل العقيرة اسما لرفع الصوت الذي يكون عند قطع الساق المسمى بالعقيرة ولا ينبغي ما ذكره بل الاولى ان يجعل تفسير العقيرة بالصوت من التجريد لان العقيرة تطلق على صوت الباكي بقوله يرفع عقيرته اي صوته الذي يكون من الم الحمى الذي اصابته وفي القاموس العقيرة ما عقر من صيد او غيره وصوت المغني والباكي والقاري والشريف يقتل والساق المقطوعة انتهى وبين الشامي سبب تسمية الصوت بالعقيرة بما نقله عن الاصمعي بقوله قال الاصمعي اصله ان رجلا انعقرت رجله فرفعها على الاخرى وجعل يصيح فصار كل من رفع صوته يقال رفع عقيرته وان لم يرفع رجله قال ثعلب وهذا من الاسماء التي استعملت على غير اصلها انتهى وعليه فلعل المم انما جعله ماخوذا من العقيرة بمعنى الساق مع امكان غيره اشارة الى ان هذا هو الاصل في تسمية الصوت بالعقيرة وينبغي على هذا ان يقرا كان في عبارة المم بصيغة الماضي ويراد بالذي قطعت رجله رجل مخصوص وهو من كان سببا في استعمال العقيرة بهذا المعنى **قوله** عينان

بقرب

بقرب مكة عبارة الشامي شامة بالشين المعجمة وطفيل بطاء مهملة مفتوحة مكسورة فمثناة تحتية جبلان قال البكري مشرفان على مجنة على بريد من مكة انتهى ويمكن الجمع بين كلام المم والشامي بان في الجبلين عينين حمل المم كلام بلال عليهما لانهما اظهر في حصول مقصوده وفي القاموس شامة جبل بمكة تصحيف من المتقدمين والصواب شابة بالباء وبالميم وقع في كتب الحديث جميعها انتهى ثم رايت المم قال في شرح فضايل المدينة قبيل الصوم ما نصه شامة بالشين المعجمة وطفيل بفتح المهملة وكسر الفا جبلان على نحو ثلاثين ميلا من مكة او الاول جبل من حدود هجر شي مشرف هو وشامة على مجنة او عينان قيل وليس هذان البيتان لبلال بل لبكر بن غالب بن عامر بن الحارث بن مضاض الجرهمي انشدهما عندما نفتهم خزاعة من مكة انتهى رحمه الله **قوله** نبت ضعيف قال الشامي والجليل بالجيم واللام اي الثمام وهو بضم المثلثة نبت ضعيف له خوص او شبيه اي او شبيه بالخوص انتهى

البخاري في م

مبحث بناء المسجد الشريف

قوله ولما اراد عليه الصلاة والسلام بنا المسجد كان الاظهر في التعبير ان يقول وكان يصلي حيث ادركته الصلاة فاراد ان يبنى له مسجد ليكون جامعا للصحابة رضي الله عنهم الذين يريدون الصلاة معه فاختار لبنايه الحايط الاتي فلما اراد بنا المسجد قال يا بني النجار الخ **قوله** قال يا بني النجار الخ عبارة الشامي الثالث اي من التنبيهات في الصحيح ان رسول الله ارسل الى ملاء من بني النجار بسبب موضع المسجد فقال يا بني النجار ثامنوني الخ انتهى فخاطب البعض بما يخاطب به الكل لكون المخاطبين اشرافهم على ما جرت به العادة في مثله وقال الملا بفتح الميم واللام اشراف الناس ورؤساؤهم ومقدموهم الذين يرجع الى قولهم والنجار بالنون والجيم قال وفي رواية فدعا بالغلامين فساومهما بالمربد ليتخذه مسجدا فقالا بل نهبه لك يا رسول الله فابى ان يقبله منهما هبة حتى ابتاعه منهما ثم بناه مسجدا انتهى ويمكن الجمع بانه دعا اشرافهم فجعل الخطاب معهم لكون اليتيمين قاصرين ومع ذلك خاطب اليتيمين تطييبا لخواطرهما **قوله** ثامنوني عبارة الشامي اي بايعوني وقاولوني انتهى وفي المصباح الثمن العوض واثمنت الشيء وزان اكرمته بعته بثمن فهو مثمن اي مبيع بثمن وثمنته تثمينا جعلت له ثمنا بالحدس والتخمين انتهى ولم يذكر المفاعلة في هذه المادة ويحتمل انها بمعنى اثمن اي بيعونيه بثمن فقول الشامي بايعوني نظر فيه الى الصيغة **قوله** بحايطكم لاينافي هذا ما مر من قوله وهو يومئذ مربد لسهل وسهيل ابني رافع لقول الشامي لعله كان اولا حايطا ثم خرب فصار مربدا ويؤيده قوله ليتخذه مسجدا انتهى ووجه التاييد ان الرواية التي نقلها قريبا فساومهما بالمربد ليتخذه مسجدا وهو ظاهر في انه حين المساومة كان مربدا لا بستانا **قوله** الا الى الله الخ كذا في نسخ ولعل المعنى عليه لا نطلب ثمنه من احد على وجه من الوجوه الا منتهيا في طلبه الى الله فيجازينا بثمن خير مما ناخذ وفي بعضها الا من الله وبها عبر الشامي وهي ظاهرة **قوله** فابى ذلك قال في القاموس ابى الشيء يأباه ويأبيه اباء واباءة بكسرهما كرهه انتهى والمراد هنا امره صلى الله عليه

كره ذلك وامتنع من قبوله الا بالثمن **قوله** وابتاعهما بعشرة دنانير الخ يعني انه لما امتنع من
القبول بلا عوض باعوه فابتاعهما ولم يبين المص البايع وهذه الرواية وحاصل ما ذكره
الشامي من الخلاف في ذلك ان ابا ايوب قال للنبي انا ارضي اليتيمين وان اسعد بن زرارة
عوضهما نخلا له في بني بياضة وان معاذ بن عفرا قال انا ارضيهما وان النبي صلى الله عليه وسلم
اشترى ذلك بعشرة دنانير كما ذكر المص وان البايع له اما اليتيمان او وليهما ان كانا
غير بالغين وانه يمكن الجمع بين ما ذكر من الاقوال بان كلا من اسعد وابي ايوب وابن
عفرا ارضى اليتيمين بشيء فنسب ذلك لكل منهم وان ابا بكر رع في الخبر تدفع العشرة
زيادة على ما دفعه اولئك او انه صلى الله عليه وسلم اخذ اولا بعض المربد في بنايه
الاول سنة قدومه ثم اخذ بقعة آخر لما سبق انه بناه مرتين وزاد فيه فكان اي
الثمن من مال ابي بكر في احدهما ومن الاخرين في الاخرى انتهى وقوله او وليهما ان كانا
غير بالغين لا ينافي ما تقدم في كلام المص انهما كانا يتيمين لجواز انهما كانا يتيمين وقت المساومة
ثم بلغا قبل التبايع او انه اطلق عليهما انهما يتيمان باعتبار ما كان هذا ولم ار من تعرض
لكونه صلى الله عليه وسلم دفع ما اشتراه بالنظام اكتفى بمجرد قصد اتخاذه مسجدا ثم قول
المص وابتاعهما انث الضمير الراجع للحايط مع انه مذكر باعتبار البقعة وفي نسخة وابتاعه وهي
ظاهرة **قوله** من مال ابي بكر ان قلت ما الحكمة في كونه صلى الله عليه وسلم قبل
ثمن المسجد منه رضي الله عنه ولم يقبل منه ثمن الراحلة التي هاجر عليها قلت
يمكن الجواب بان الهجرة لما كانت متعلقة به صلى الله عليه وسلم احب ان تكون نفقتها
من ماله رغبة منه في استكمال فضل الهجرة كما تقدم وان المسجد لما لم يكن مخصوصا به
صلى الله عليه وسلم بل كان نفعه عاما له ولغيره قبله من ابي بكر رضي الله عنه جريا
على عادته من تبرعه بماله في الصرف على مصالح المسلمين **قوله** بماله كله وكان
مقداره خمسة الاف او اربعة كما تقدم **قوله** في موضع المسجد اي في الموضع الذي
اتخذ مسجدا فالاضافة بيانية **قوله** وخرب قال الشامي بكسر الخاء المعجمة وفتح
الراء وبالموحدة وفي لفظ بالحاء المهملة وسكون الراء وبالمثلثة انتهى وفي القاموس
الخراب ضد العمران الجمع اخربة وخرب كعنب من الخطابي انتهى وقال شيخنا الشوبري
ما نصه قوله وخرب روي بفتح الخاء وكسر الراء جمع خربة مثل كلمة وكلم وبكسر الخاء وفتح الراء جمع
خربة بسكون الراء لغتان فيما يخرب من البناء والثانية تميم هنا هو الصحيح في الرواية والمعنى
وقد فسر حيث قال وبالخرب تسويت انتهى **قوله** ونقابر المشركين عبارة الشامي وكان فيه
قبور جاهلية فامر بها فنبشت وامر بالعظام ان تغيب وان النخل الذي كان فيه جعل
سواري في جهة القبلة ليسقف عليه انتهى وهي ظاهرة في ان المشركين كانت قبورهم
قديمة قبل البعثة وعليه فهم اهل فترة وهم محترمون فكيف جاز نبش قبورهم واخراج
ما فيها من العظام وقد يقال لا يلزم من وجود القبور في البقعة العلم بها فيجوز انه عليه
الصلاة والسلام حين اشترى البقعة لم يعلم بما فيها من القبور لكنه لما امر بتسوية الارض
حفرت فوجدت فيها العظام فاخرجت منها ودفنت فامر صلى الله عليه وسلم بتغيبها **قوله**

وبنى

وبني المسجد الخ ظاهره انه بني باللبن ابتدا وفي كلام الشامي عن الزبير بن بكار عن انس
قال بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجده اول ما بناه بالجريد وانما بناه باللبن
بعد الهجرة باربع سنين انتهى وقضيته ان البنا الثاني يلي الاربعة بلا فاصل وهو مناف
لما ذكره في موضع اخر من انه لما قتل عمار بن ياسر قال عبد الله بن عمرو بن العاص لابيه
قد قتلنا هذا الرجل وقد قال رسول الله فيه ما قال قال اي رجل قال عمار بن ياسر اما تذكر يوم
بنى رسول الله المسجد وكنا نحمل لبنة لبنة وعمار يحمل لبنتين لبنتين فمر على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فذكر نحو رواية الصحيح واسلام عمرو انما كان في السنة الخامسة فلم يحضر الا
البنا الثاني انتهى ويمكن الجمع بانه الغى الكسر من السنة التي هاجر فيها رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلا ينافي ان البنا الثاني كان بعد اسلام عمرو بن العاص مع كونه في السنة الخامسة
لجواز ان الخمس عد ابتداؤها من هجرته صلى الله عليه وسلم **قوله** وسقف بالجريد ظاهره انه
سقف به ابتدا وعبارة الشامي وروى محمد بن الحسن المخزومي ويحيى بن الحسن عن شهر
ابن حوشب قال لما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبني المسجد قال ابنوا لي عريشا
كعريش موسى ثمامات وخشبات وظلة كظلة موسى والامر اعجل من ذلك قيل وما ظلة
موسى قال كان اذا قام فيه اصاب راسه السقف وثمامات جمع ثمام بضم المثلثة
نبت ضعيف له خوص او شبيه بالخوص وربما حشي به وسد به خصاص البيوت انتهى
واستشكل ذلك شيخنا الحلبي بان قامة موسى كانت اربعين ذراعا وعصاه اربعين ووثبته
اربعين فكيف امر ان يتخذ له عريش كعريش موسى مع انه جعل ارتفاع سقفه سبعة
اذرع انتهى ويمكن ان يجاب بانه امر باتخاذه كعريش موسى في انه تناله يده اذا رفعها
كما ان عريش موسى بالنسبة له صلى الله على نبينا وعليه وسلم ولا يلزم من ذلك مساواته
في الارتفاع **قوله** لبنة عنه ولبنة عن النبي الخ لا ينافي هذا انه صلى الله عليه وسلم كان ينقل
مع اصحابه كما ياتي لجواز انه نقل معهم ابتدا ترغيبا لهم في العمل ثم ترك العمل فصار عمار
ينقل اللبنتين وعبارة الشامي في هذا المقام لما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
يبنون المسجد جعل اصحاب رسول الله يحمل كل رجل لبنة لبنة وعمار يحمل لبنتين
لبنتين لبنة عنه ولبنة عن رسول الله فمسح رسول الله ظهره وقال يا ابن سمية للناس
اجر ولك اجران واخر زادك شربة من لبن وتقتلك الفئة الباغية تدعوهم الى الجنة
ويدعونك الى النار وعمار يقول اعوذ بالله من الفتن انتهى **قوله** ربنا اي يا ربنا واطهر
بالطا عطف على ابر **قوله** ببيت شعر تام عبر هنا بالاشارة لقوله هذا الحمال لا حمال
الخ لانه التام واما قوله اللهم ان الاجر الخ فهو وان كان بيتا لامراة من الانصار
والاول من شعر عبد الله بن رواحة لكن الثاني انما يتم اذا قرئ يا اللهم بحذف الميم
وفي الشامي عن الزهري انه صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم لا خير الا خير الاخره فارحم
المهاجرين والانصار وكان لا يقيم الشعر انتهى **قوله** بكسر الحاء المهملة الخ مثله في القاموس
وعبارته والحمل بالكسر ما حمل ثم قال والحمل اي بالفتح ثمر الشجر وبالكسر او الفتح لما بطن
من ثمره والكسر لما ظهر او بالفتح لما كان في بطن او على راس شجرة والكسر لما كان على ظهر

اوراس او ثمر الشجر بالكسر او يكثر ويعظم فاذا كثر فبالفتح جمعه احمال وحمول وحمال ومنه
هذا الحمال لا حمال خيبر يعني ثمر الجنة وانه لا ينفد انتهى وعبارة الشامي جمع حمل او حمل
ويجوز ان يكون مصدرا لحمل او حامل انتهى **قوله** بالجيم قال شيخنا الحلبي جمع جمل قال لكن
انما يحسن ذلك اذا كانت جمال خيبر هي المشهورة عن غيرها بصفة تقتضي تخصيصها
بالذكر انتهى واقول يكفي في تخصيصها بالذكر كونها تأتي بما يحتاجون اليه من التمر والزبيب
وغيرها **قوله** ارديتهم اي ما يجعل على عواتقهم ردا كان او غيره وعبارة الشامي وضع
رسول الله صلى الله عليه وسلم رداءه فلما رأى ذلك المهاجرون الاولون والانصار
القوا ارديتهم واكسيتهم وجعلوا يرتجزون ويعملون ويقولون لئن الخ **قوله** اذ
التنوين فيه عوض عن المضاف اليه كالاحق لاذن والاصل ذاك اذا فعلناه للعمل الخ وفي
نسخة جرى عليها شيخنا الحلبي لذاك منا العمل المضلل **قوله** للعمل المضلل فيه حذف
وايصال والاصل المضلل صاحبه وفي المختار ورجل ضليل ومضلل اي ضالا جدا والضلال
ضد الرشاد انتهى **قوله** لا يستوي من يعمر الخ هذا نسب لعلي رضي الله عنه وعبارة الشامي
وروى البيهقي عن الحسن قال لما بنى رسول الله اعانه اصحابه وهو معهم يتناول اللبن
حتى اغبر صدره وكان عثمان بن مظعون رجلا متنطعا بميم مضمومة فمثناة فوقية فنون
مفتوحتين فطاء مهملة مكسورة فعين مهملة من تنطع اذا تعمق وتعالى وتأنق ه
وكان يحمل اللبنة فيجافي بها عن ثوبه فاذا وضعها نفض كمه ونظر الى ثوبه فان اصابه
شيء من التراب نفضه فنظر اليه علي بن ابي طالب فانشد يقول لا يستوي من يعمر المساجد
الخ فسمعها عمار بن ياسر فجعل يرتجزها وهو لا يدري من يعني بها فمر بعثمان فقال
يا ابن سمية لاعرفن بمن تعرض ومعه حديدة فقال لتكفن او لاعترضن بها وجهك
فسمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فغضب ثم قال ان عمار بن ياسر جلدة ما بين عيني
وانفي فاذا بلغ ذلك من المرء فقد ابلغ ووضع يده بين عينيه فكف الناس عن عمار
ثم قالوا لعمار ان النبي قد غضب فيك ونخاف ان ينزل فينا قرآن فقال انا ارضيه
كما غضب فقال يا رسول الله ما لي ولاصحابك قال ما لك قال يريدون قتلي يحملون
لبنة لبنة ويحملون علي لبنتين لبنتين فاخذ بيده وطاف به المسجد وجعل يمسح
وفرته بواو مفتوحة ففاء فراء الشعر المجتمع على الرأس او ما سال على الاذنين منه
او ما جاوز شحمة الاذن ثم الجمة ثم اللمة بيده من التراب ويقول يا ابن سمية ليسوا
بالذين يقتلونك يقتلك الفئة الباغية ويقول ويح عمار تقتله الفئة الباغية
يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار ويقول عمار اعوذ بالله من الفتن وويح كلمة ترحم
وتوجع تقال لمن وقع في هلكة لا يستحقها وقد يقال بمعنى المدح والتعجب وهي
منصوبة على المصدر انتهى وقوله جلدة ما بين عيني الخ قال شيخنا الحلبي قال ابن
تيمية لم يرد هذا في حديث يعرف سنده انتهى ولعل هذا وجه اسقاط المصنف له
وقوله يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار قال الحلبي اي يدعوهم الى سبب الجنة
ويدعونه الى سبب النار قال وفيه انهم انما دعوه للقتال مع معاوية وطائفته

يعتقدون

يعتقدون انه على الحق ويؤولون ما يقتضي تحريم القتال معه قال والجواب ان اعتقاد
عمار ان معاوية على غير الحق يقتضي ان القتال معه سبب للنار لاعتقاده امتناعه
وقوله ما لي ولاصحابك الخ لا ينافي ما تقدم عنه انه كان يحمل لبنة عنه ولبنة عن الرسول
لان ذاك اخبار بالواقع وهذا استعطاف ومباسطة للرسول ليزيل الحفيظة **قوله**
يدأب اي يجد في عمله انتهى شامي **قوله** باب في مؤخره وهو المعروف بباب ابي بكر شامي
قوله باب الرحمة وكان يقال له باب عاتكة شامي **قوله** والباب الذي يدخل منه وهو
المعروف بباب آل عثمان شامي **قوله** مائة ذراع هذا قد يعارضه ما نقله الشامي عن خارجة
ابن ثابت انه قال بنى رسول الله صلى الله عليه مسجده سبعين في ستين ذراعا او يزيد انتهى
ويمكن الجواب بانه كان كذلك ابتداء ثم زيد فيه فبلغ ما ذكر هنا وما تقرر من انه صلى الله
عليه وسلم بنى المسجد على هذا الوجه لعل المراد انه جدد بناءه وزاد فيه حتى بلغ ما ذكر
والا فاسعد كان بنى المربد مسجدا قبل ان يقدم النبي صلى الله عليه وسلم وروى يحيى
ابن الحسن عن النوار بنت مالك ام زيد بن ثابت انها رأت اسعد بن زرارة قبل ان
يقدم النبي صلى الله عليه وسلم يصلي بالناس الصلوات الخمس ويجمع بهم في مسجد بناه
في مربد سهل وسهيل ابني رافع بن عمرو بن عائذ قالت وكاني انظر الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما قدم صلى بهم في ذلك المسجد وبناه فهو مسجده وذكر
البلاذري نحوه انتهى شامي ولعل اسعد حين بنى المسجد كان اخذ قطعة من
المربد من اليتيمين لكونهما كانا في كفالته فرأى ذلك مصلحة وعوضهما عما اخذ منهما
ولما قدم صلى الله عليه وسلم اخذ باقيه على ما مر **قوله** وجعل اساسه قريبا الخ
الاساس يطلق بالاشتراك على الحفرة التي يبنى عليها الجدار وعلى طرفه الثابت
في الارض وهذا الثاني هو المراد كما يصرح به قول الشامي وكانوا رفعوا اساسه
قريبا من ثلاثة اذرع بالحجارة وجعلوا طوله مما يلي القبلة الى مؤخره مائة ذراع
وكذا العرض فكان مربعا ولم يسطح فشكوا الحر فجعل خشبه وسواريه جذوعا
وظللوه بالجريد ثم بالخصف فلما وكف عليهم طينوه بالطين وجعلوا وسطه
رحبة وكان جداره قبل ان يسقف قامة وشيئا انتهى **قوله** وبنى بيوتا بجنبه
المراد اثنان لا غير بقرينة قوله فلما فرغ من بنائها بنى لعائشة الخ وفي الشامي
ما نصه قال الحافظ الذهبي في [illegible] لم يبلغنا انه عليه الصلاة والسلام
بنى له تسعة ابيات حين بنى المسجد ولا احسبه فعل ذلك انما كان يريد بيتا
واحدا لسودة ام المؤمنين ثم لم يحتج الى بيت آخر حتى بنى بعائشة في شوال
سنة اثنين وكانه صلى الله عليه وسلم بناها في اوقات مختلفة انتهى وتقدم
في الباب الثاني انه صلى الله عليه وسلم بنى لزوجتيه سودة وعائشة على نعت
بناء المسجد لان عائشة كانت زوجته حينئذ وان تأخر الدخول بها ثم بنى
بقية الحجر عند الحاجة اليها قال محمد بن عمر الاسلمي كانت لحارثة بن النعمان منازل

قرب المسجد وحوله وكلما احدث رسول الله اهلا نزل له حارثة عن منزل اى محل حجرة
حتى صارت منازله كلها لرسول الله صلى الله عليه وسلم وازواجه انتهى رحمه الله تعالى
قوله بنت زمعة قال في جامع الاصول زمعة بفتح الزاى وفتح الميم والعين المهملة واكثر ما سمعناه
من اهل الحديث والفقها يقولون بسكون الميم انتهى بحروفه وعبارة المصباح زمعة مثل قصبة
وقصب وسمى به ومنه عبد الله بن زمعة والمحدثون يقولون عبد الله بن زمعة بالسكون
ولم اظفر به في كتب اللغة انتهى وعبارة القاموس زمعة بالفتح اى للزاى وسكون الميم
ويحرك والدسودة واخوها عبد الصحابى انتهى **قوله** الى مساكنه الخ واستمرتا المسجد
والبيوت على الصفة التى فعلها صلى الله عليه وسلم الى ان ولى ابو بكر رضى الله عنه فنخرت
بالنون المفتوحة والخا المعجمة المكسورة والرا اى بليت وتفتت جذوع النخل في
خلافته فبناه بجذوع وبجريد النخل ولم يزد فيه وزاد فيه عمر وبناه على عهد بنائه
في عهد رسول الله باللبن والجريد واعاد عمر اخشبا ثم انها نخرت في خلافة
عثمان فزاد فيه زيادة كبيرة وبنى جداره بالحجارة المنقوشة والقصة بفتح
القاف وتشديد الصاد المهملة المفتوحة قتا تابثت اى اجير وجعل عمده من حجارة
منقوشة وسقفه بالساج زاد في العيون ونقل اليه الحصبا من العقيق انتهى
شامى **قوله** بعيال ابيه وكان فيهم عائشة رضى الله عنها لانه لم يكن صلى الله عليه
وسلم بنى بها اذ ذاك **قوله** يسمى الصفة قال السيد السمهودى قال عياض
الصفة بضم الصاد وتشديد الفا ظلة في مؤخر مسجد النبى تاوى اليها المساكين واليها
ينسب اهل الصفة على اشهر الاقاويل قال الحافظ الذهبى ان القبلة قبل
ان تحول كانت فى شمال المسجد فلما حولت القبلة بقى حايط القبلة الاولى مكان اهل
الصفة وقال الحافظ ابن حجر الصفة مكان فى مؤخر المسجد النبوى مظلل اعد لنزول
الغربا فيه من لا ماوى له ولا اهل وكانوا يكثرون فيه ويقلون بحسب من يتزوج
منهم او يموت او يسافر وقد سرد اسماهم ابو نعيم في الحلية فزادوا على المائة
وقد اخرج ابو نعيم في الحلية من مرسل الحسن قال بنيت صفة في المسجد لضعفا
المسلمين انتهى رحمه الله وقال ابن تيمية ولم يكن اهل الصفة يجتمعون
في وقت واحد بل منهم من يتاهل او ينتقل الى مكان اخر يتيسر له ويجى ناس
بعد ناس وكانوا تارة يقلون وتارة يكثرون وتارة يكونون عشرة او اقل
وتارة يكونون عشرين وثلاثين واكثر وتارة يكونون ستين وسبعين واما
جملة من آوى الى الصفة مع تفرقهم فقد قيل كانوا نحو اربعماية من الصحابة وقد قيل
كانوا اكثر من ذلك ولم يعرف كل واحد منهم وقد جمع اسماهم الشيخ ابو
عبد الرحمن السلمى في كتابه تاريخ اهل الصفة **قوله** فيفرقهم على اصحابه اى لعلمه صلى الله عليه
وسلم باحتياجهم وعدم وجود شى عنده يكفيهم في ذلك الوقت **قوله** وتتعشى طايفة
منهم معه يحتمل ان الذين كانوا يتعشون معه جماعة اختارهم للعشى معه بسبب اقتضى

ذلك عنده

ذلك عنده فاعتاد وامنه ذلك فصار ما لا يذهبون الى غيره وان دعوا ويحتمل انه ٥
كان ياخذ من بقى من اهل الصفة ممن لم يتفق له ذهاب الى غيره فلم يكونوا معينين ٥
فليراجع **قوله** لقد رايت سبعين من اصحاب الصفة الخ اشار بذلك الى شدة ٥
فقرهم واحتياجهم **قوله** ما منهم رجل عليه ردا اما ازار واما كسا اى انهم لشدة فقرهم
واحتياجهم ليس منهم من يجمع بين الازار والردا بل اما ازار فقط واما كسا فقط
والمراد ان الواحد منهم لا يزيد على ما يستر عورته بساتر اما ازار كان او سراويل
او غيرهما **قوله** قد ربطوا فى اعناقهم اى قد ربط اهل الصفة ذلك فى اعناقهم لعدم
تيسر ما يسترون به عوراتهم على غير هذا الوجه **قوله** نصف الساق وفى نسخة
اخر الساق وهى مساوية لقوله بعد ما يبلغ الكعبين لان اول الساق مما يلى
الركبة واخره مما يلى القدم وعبارة شيخ الاسلام على الجزرية واعلم ان كل مقدار
له بداية ونهاية فرضت اوله كان مقابلها اخره ولما كان وضع الانسان على انتصاب
كان راسه اوله ورجلاه اخره انتهى **قوله** كراهية ان ترى عورته اى لانه لا يستمسك
بنفسه وربطه المتقدم انما يمنع من سقوطه لا من ظهور العورة **قوله** وهذا
يشعر بانهم الخ الاشارة الى قوله قبل من اصحاب الصفة ووجه ذلك ان قوله من اصحاب
الصفة مشعر بزيادتهم على السبعين بنا على ما هو المتبادر ان من للتبعيض
قوله لكنهم استشهدوا قبل اسلام ابى هريرة وحاصل قصتهم ان رجلا من
المشركين يقال له ابو عامر بن مالك ويقال له ايضا ابو برا اصابه وجع فارسل
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انى قد اصابنى وجع فارسل الى بشى اتداوى به
فارسل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعكة عسل وامره ان يستشفى به
واستعمله فشفى فقدم بعد ذلك ابو عامر وهو عم عامر بن الطفيل على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فعرض عليه الاسلام ودعاه اليه فلم يسلم ولم يبعد عن الاسلام
اى بل ظهر عليه لوايح الاسلام وقال انى ارى امرك هذا حسنا شريفا لكنه لم يسلم
بعد ذلك على الصحيح خلافا لمن عده فى الصحابة ثم قال يا محمد لو بعثت رجالا من
اصحابك الى اهل نجد اى وهم بنو عامر وبنو سليم فدعوتهم الى امرك رجوت
ان يستجيبوا لك فقال رسول الله انى اخشى اهل نجد عليهم فقال ابو برا
انا لهم جار واخبر اهل نجد بذلك فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم المنذر بن عمرو
فى اربعين وقيل فى سبعين وهو الذى فى صحيح البخارى وقيل فى ثلاثين لكن قال
الحافظ انه وهم وانه يمكن الجمع بين كونهم سبعين وكونهم اربعين بان الاربعين
كانوا رؤسا وبقية العدة كانوا اتباعا ويقال هؤلا القرا لملازمتهم قراة القران
فساروا حتى نزلوا ببير معونة فبعثوا حرام بالحا المهملة والرا ابن ملحان
بكتاب رسول الله الى عامر بن الطفيل عدو الله فلما اتاه لم ينظر فى كتابه حتى
عدى عليه فقتله باشارته الى رجل فجا اليه من خلفه فطعنه بالرمح فى جنبه
حتى نفذ من جنبه الاخر فقال الله اكبر فزت ورب الكعبة ثم استصرخ

مبحث مؤاخاته صلى الله عليه وسلم بين اصحابه

عليهم بنى عامر فابوا ان يجيبوه وقالوا لا نخفر ابا براء فاستصرخ عليهم قبايل من سليم وهم عصية ورعل وذكوان فجاؤا الى القرا فلما راوهم اخذوا اسيوفهم تقاتلوهم حتى قتلوا الى اخرهم الا كعب بن زيد فانه بقى فيه رمق فحمل من المعركة فعاش بعد ذلك حتى قتل يوم الخندق شهيدا والا عمرو بن امية الضمرى ورجلا اخر كانا فى سرح القوم لرعاة الابل فلما راى عمرو والرجل معه الطير يحوم على محل اصحابهما قالا والله ان لهذا الطير لشانا فاقبلا ينظران فاذا القوم فى دمائهم فاقبلا على القوم فقاتل ذلك الرجل واسر عمرو فاخذه عامر بن الطفيل وجز ناصيته واعتقه فخرج عمرو حتى جا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره الخبر وكان الوحى سبقه بذلك فمكث رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو عليهم شهرا فى الاعتدال الاخير من الصلوات الخمس **قوله** لخفضهم حتى سكتوا المراد تلطف بهم حتى تركوا المخاصمة وفى المختار خفض الصوت غضه وبابه ضرب يقال خفض عليك القول وخفض عليك الامر اى هون انتهى **قوله** بخمسة اشهر قال الشامى وقيل بتسعة وقيل وهو يبنى المسجد وقيل قبل بنائه وقيل بسنة وثلاثة اشهر قبل بدر انتهى **قوله** آخى بين المهاجرين والانصار قال الشامى وآخى قبل ذلك بين المهاجرين بعضهم بعضا قبل الهجرة على الحق والمواساة فآخى بين ابى بكر وعمر وهكذا بين كل اثنين منهم الى ان بقى على فقال له النبى صلى الله عليه وسلم اما ترضى ان اكون اخاك قال بلى يا رسول الله رضيت قال فانت اخى فى الدنيا والاخرة والحكمة فى مواخاته بين اصحابه ان يذهب عنهم وحشة الغربة ويتايد بعضهم ببعض فلما عز الاسلام واجتمع الشمل بطل المواريث التى كانت بسبب المواخاة وبقيت بالنسبة للتوادد وشمول الدعوة وانزل فى ذلك انما المومنون اخوة وكان مما شدد الله به عقد نبيه قوله تعالى ان الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا باموالهم الى قوله تعالى لهم مغفرة ورزق كريم فاحكم الله بهذه الايات العقد الذى عقد رسول الله بين المهاجرين والانصار بتوارث الذين تاخوا دون من كان مقيما بمكة فمكث الناس على ذلك العقد ما شا الله فلما كان بعد بدر انزل الله تعالى قوله والذين امنوا من بعد وهاجروا معكم فاولئك منكم واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض فانقطعت المواخاة فى الميراث وبقيت التوادد كما سبق هذا وانكر ابن تيمية المواخاة بين المهاجرين وخصوصا مواخاة النبى لعلى قال لان المواخاة شرعت لارفاق بعضهم على بعض فلا معنى لمواخاة النبى لاحد منهم ولا لمواخاة المهاجرين قال الحافظ وهذا رد للنص بالقياس واغفال عن حكمة المواخاة لان بعض المهاجرين كان اقوى من بعض بالمال والعشيرة

فاخى

فاخى بين الاعلى والادنى ليرتفق الادنى بالاعلى ويستعين الاعلى بالادنى وبهذا تظهر مواخاته لعلى لانه هو الذى كان يقوم بعلى من عهد الصبى من قبل البعثة واستمر وكذا مواخاة حمزة وزيد بن حارثة لان زيدا مولاهم فقد ثبتت اخوتهما وهما من المهاجرين وفى الصحيح فى عمرة القضا ان زيد بن حارثة قال ان بنت حمزة ابنة اخى انتهى **قوله** وكانوا تسعين رجلا زاد الشامى وقيل كانوا مائة وخمسون من المهاجرين وخمسون من الانصار انتهى

مبحث مشروعية الاذان

قوله وكان الناس الخ كلام مستانف لبيان مشروعية الاذان وما جا فيه والاقامة وما جا فيها وهما من خصايص هذه الامة وعبارة شيخنا الحلبى وكل منهما اى الاذان والاقامة من خصايص هذه الامة كما ان من خصايصها الركوع والجماعة وافتتاح الصلاة بالتكبير فان صلاة الامم السابقة كانت لا ركوع فيها ولا جماعة وكانت الانبيا واممهم يستفتحون الصلاة بالتوحيد والتسبيح والتهليل اى وكان دابه صلى الله عليه وسلم فى احرامه لفظ الله اكبر ولم ينقل عنه سواها اى كالنية ولا يشكل على الركوع قوله تعالى لمريم واسجدى واركعى مع الراكعين لان المراد به فى ذلك الخضوع او الصلاة لا الركوع المعهود كما قيل لكن فى البغوى قيل انما قدم السجود على الركوع لانه كان كذلك فى شريعتهم وقيل بل كان الركوع قبل السجود فى الشرايع كلها وليست الواو للترتيب بل للجمع هذا كلامه فليتامل انتهى رحمه الله **قوله** لتحين مواقيتها قال فى المختار الحين الوقت وربما ادخلوا عليه التا فقالوا لتحين بمعنى حين انتهى ومقتضاه ان يقرا ما هنا بكسر اللام وفتح التا المثناة فوق وكسر الحا المهملة وسكون المثناة التحتية مضافا الى مواقيتها لكن ببعض النسخ من ضبطه بالقلم بفتح التا المثناة فوق وفتح الحا وتشديد اليا المضمومة مخالف لما ذكر ولا يظهر عليه المعنى فان التحين هو من الحين اى الوقت يقال حينت الشى جعلت له حينا وحينت الناقة تحيينا اى جعلت لها وقتا معينا تحلب فيه ويمكن توجيهه بانهم كانوا لا يحضرون الصلاة حتى يطلبوا لها وقتا يعرفون به دخولها على معنى ان كل منهم يتخذ له علامة يهتدى بها لدخول الوقت **قوله** من غير دعوة اى بل كانوا اذا عرفوا دخول الوقت بعلامة اتوا المسجد **قوله** ابن المسيب قال فى **قوله** ينادى للصلاة هنا قد يشعر بان الغرض من سوقه مخالفته لما تقدم قبله من قوله انما يجتمعون الى الصلاة الخ والجواب كما يوخذ من كلام شيخنا الحلبى تبعا للشامى انهم كانوا يجتمعون من غير دعوة قبل تشاور النبى صلى الله عليه وسلم مع الصحابة فى جمع الناس للصلاة ولما قال عمر الا تبعثون رجلا ينادى بالصلاة استحسن ذلك صلى الله عليه وسلم فامر بلالا بذلك قبل رويا عبد الله الاذان فلما راه ترك الندا ه

[illegible] سعيد بن المسيب بن حزن [illegible]

بذلك اكتفا بالاذان لكنه صلى الله عليه وسلم بعد ذلك كان اذا عرض امر يقتضي حضور الناس امر بلالا ان ينادي فيقول الصلاة جامعة وعبارة الشامي قال الزهري ونافع بن جبير وابن المسيب وبقي ينادي في الناس الصلاة جامعة للامر يحدث فيحضرون له يخبرون به فينادي الصلاة جامعة وان كان في غير وقت صلاة انتهى **قوله** الصلاة جامعة بنصب الاول بالاغرا والثاني بالحالية ورفعهما على الابتدا والخبر ورفع احدهما على انه مبتدا حذف خبره او عكسه ونصب الاخر على الاغرا في الاول والحالية في الثاني انتهى شرح المنهاج للعلامة الشيخ محمد الرملي رحمه الله **قوله** وشاور صلى الله عليه وسلم الخ اي وذلك لانه لما كثر المسلمون اهتم كيف يجمع الناس للصلاة فاستشار الناس فيما يجمعهم به الى اخره **قوله** بما قيل في السنة الخ عبارة الشامي قال الحافظ والراجح انه اي الاذان كان في السنة الاولى وقيل بل في الثانية انتهى رحمه الله **قوله** فقال بعضهم ناقوس خبر مبتدا محذوف اي الذي يجمع به ناقوس والناقوس كما في النور خشبة طويلة تضرب بخشبة هي اصغر منها انتهى ومثله في القاموس والمصباح لكن في الشامي انه آلة من النحاس او غيره يضرب فيصوت انتهى **قوله** بوق البوق بضم الموحدة شي مجوف ينفخ فيه انتهى شامي وفي النور قوله فذكر له القنع ذكر مبني لما لم يسم فاعله والقنع بضم القاف واسكان النون وبالعين المهملة وقد فسر في الحديث بالشبور وهو بفتح الشين المعجمة ثم موحدة مشددة مفتوحة ثم واو ساكنة ثم را وهو البوق وهذه اللفظة اختلف فيها فروي القبع بضم القاف وفتح الموحدة وبالعين المهملة وروي القتع بالقاف المضمومة واسكان المثناة فوق وبالمثلثة عوض المثناة فوق الساكنة وبالنون كما تقدم واشهرها واكثرها النون قال السهيلي والقنع يعني بالنون اولى بالصواب انتهى وقال الخطابي سالت عنه غير واحد من اهل اللغة فلم يثبتوه لي على شي واحد فان كانت الرواية بالنون صحيحة فلا اراه سمي به الا للاقناع الصوت وهو رفعه يقال اقنع الرجل صوته وراسه اذا رفعه ومن يريد ان ينفخ في البوق يرفع راسه وصوته قال الزمخشري او لان اطرافه اقنعت الى داخله اي عطفت قال الخطابي واما القبع بالموحدة المفتوحة فلا احسبه سمي به الا لانه يقبع فم صاحبه اي يستره او من قبعت الجراب اذا ثنيت اطرافه الى داخل قال الهروي وحكاه بعض اهل العلم عن ابي عمر الزاهد القثع بالثا قال وهو البوق فعرضته على الازهري فقال هذا باطل وقال الخطابي سمعت ابا عمر الزاهد يقوله بالمثلثة ولم اسمعه من غيره ويجوز ان يكون من قثع في الارض قثوعا اي ذهب فسمي به لذهاب الصوت منه قال الخطابي وروي القتع بتا بنقطتين من فوق وهو دود يكون في الخشب الواحدة قتعة قال ومدار هذا الحرف على هشيم يعني الذي في سنده قال وكان كثير اللحن والتحريف على جلالة محله في الحديث انتهى **قوله** لو قد ناما او رفعها الخ عبارة الشامي فقيل له انصب راية عند حضور الصلاة فاذا راوها اعلم بعضهم بعضا فلم يعجبه ذلك فذكر له القنع يعني شبور اليهود بشين معجمة مفتوحة فموحدة مضمومة مشددة وهو البوق وفي لفظ البوق وفي لفظ القرن الذي يدعون

به للصلاة

به للصلاة ثم فلم يعجبه ذلك وقال هو من امر اليهود فذكر له الناقوس فقال هو من امر النصارى فقالوا لو رفعنا نارا فقال ذلك للمجوس وفي حديث ابن عمر عند الشيخين وغيرهما فقال عمر اولا تبعثون رجلا ينادي بالصلاة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بلال قم فناد بالصلاة انتهى **قوله** ابن عبد ربه قال شيخنا الحلبي قال الترمذي عبد الله بن زيد هو ابن عبد ربه لا نعرف له عن النبي صلى الله عليه وسلم شيئا يصح الا هذا الحديث الواحد في الاذان **قوله** فلما اصبح اتى الخ قال الشامي بعد مثل ما ذكر وفي حديث ابن عمر عند ابن ماجه ان عبد الله بن زيد اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلا انتهى قال شيخنا الحلبي ولا منافاة لانه يجوز ان يكون قول عبد الله فلما اصبحت اي قاربت الصباح انتهى **قوله** قال يا رسول اني رايت الخ اي قال زيد يا رسول الله الخ يعني ان معاذا روى قصة عبد الله بن زيد باللفظ الاتي فليس معاذ رائيا ولا قائلا **قوله** فيما يرى النائم الخ اي رايت في الحالة التي يرى فيها النائم اشارة من اول الامر الى انه لم يكن نائما حقيقة وافصح بذلك حيث قال ولو قلت اني لم اكن الخ قال شيخنا الحلبي والمراد انه نام نوما خفيفا قريبا من اليقظة فروحه كالمتوسطة بين النوم واليقظة قال الحافظ السيوطي ظهر من هنا ان يحمل على الحالة التي تعتري ارباب الاحوال ويشاهدون فيها ما يشاهدون ويسمعون ما يسمعون والصحابة رضي الله عنهم اجمعين هم رؤس ارباب الاحوال اي وهذه الحالة التي عناها الشيخ عبد الله الدلاصي بقوله كنت بالمسجد الحرام في صلاة الصبح فلما احرم الامام احرمنا اخذتني اخذة فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي اماما وخلفه العشرة فصليت معهم فقرا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الركعة الاولى سورة المدثر وفي الثانية عم يتساءلون ثم سلم الامام فعقلت تسليمه فسلمت اي ويدل لذلك قول عبد الله بن زيد كما جا في رواية ولولا ان يقول الناس اي يستبعد الناس ذلك لقلت اني كنت يقظانا غير نائم انتهى رحمه الله تعالى الله اكبر الله اكبر قال في النور اعلم ان را اكبر في الاذان والصلاة ساكنة الراء لا تضم للوقف فاذا وصل بكلام ضم قاله ابن الاثير وقال الشيخ محيي الدين النووي في شرح المهذب قال البندنيجي وصاحب البيان يستحب ان يقف المؤذن على اواخر الكلمات في الاذان لانه روي موقوفا قال الهروي عوام الناس تقول الله اكبر فتضم الرا وكان ابو العباس المبرد يقول الله اكبر الله اكبر باسكان الرا فحركت فتحة الالف من اسم الله في اللفظة الثانية بسكون الرا قبلها ففتحت كقوله تعالى الم الله لا اله الا هو انتهى وقال ابن قرقول في مطالعه واختلف في تحريك هذه الكلمة في الاذان هل هي بفتح الرا او ضمها او سكونها يعني في الكلمة الاولى واما الثانية فتضم وتسكن انتهى والله اعلم **قوله** حتى فرغ من الاذان قال الشامي الاذان لغة الاعلام واشتقاقه من الاذن بفتحتين وهو الاستماع وشرعا الاعلام بوقت الصلاة المفروضة بالفاظ مخصوصة انتهى وفي القاموس اذن بالشي كسمع اذنا بالكسر ويحرك واذانا واذانة علم به انتهى وفي المصباح واذنت للشي اذنا

من باب تعب استمعت ثم قال واذن المؤذن بالصلاة اعلم بها قال ابن برى وقولهم اذن
العصر بالبنا للفاعل خطا والصواب اذن بالعصر بالبنا للمفعول مع حرف الصلة والاذان
اسم منه والفعال بالفتح يأتى اسما من فعل بالتشديد مثل ودع وداعا وسلم سلاما
انتهى نقول الشامى من الاذن بمعنى العلم بيان لاصل المأخذ فلا ينافى قول المصباح
والاذان اسم منه **قوله** فالى عليه هو بفتح الهمزة رباعى وهذا ظاهر انتهى نور وقوله
رباعى اراد انه على اربعة احرف والا فهو ثلاثى مزيد فيه **قوله** فليؤذن قال الشامى
ذكر بعضهم مناسبة اختصاص بلال بالاذان دون غيره كونه لما عذب ليرجع عن الاسلام كان
يقول احد احد فجوزى بولاية الاذان المشتمل على التوحيد من ابتدائه وانتهائه انتهى **قوله**
اندى هو بفتح الهمزة ثم نون ساكنة والدال معروف اى ارفع واعلا وقيل احسن واعذب
وقيل ابعد حكاها ابن الاثير انتهى نور والظاهر تساوى القول الاول والثالث بحسب
التحقق اذ يلزم من كونه ارفع واعلا ان يكون ابعد يعنى ان بلوغه يصل الى من هو ابعد
ممن يصل اليه الصوت الخفى قال شيخنا الحلبى بعد حكاية هذه الاقوال ولا مانع من ارادة
ذلك كله هنا انتهى **قوله** يقول والذى بعثك بالحق الخ فان قلت من اين عرف
ذلك والحال انه قال ذلك عقب مجيئه للنبى صلى الله عليه وسلم بمجرد سماعه الاذان
قلت لعله اخبر بذلك فى طريقه قبل وصوله للنبى صلى الله عليه وسلم **قوله** اربعة عشر
لعل هذه هى المرادة من قول الوسيط بضعة عشر رجلا وان كان البضع صادقا بما فوق ذلك
الى العشرة **قوله** الا لعبد الله بن زيد قال شيخنا الحلبى بعد ما نقل عن الحافظ انه لم
يصح شئ من هذه الاحاديث الواردة بانه سمعه ليلة الاسرا وبهذا يعلم ما فى الخصائص
الصغرى خص صلى الله عليه وسلم بذكر اسمه فى الاذان **قوله** عهد ادم وفى الملكوت الاعلى
والله اعلم وروى بسند واه ان اول من اذن بالصلاة جبريل فى سما الدنيا فسمعه عمر وبلال
فسبق عمر بلالا فاخبر النبى صلى الله عليه وسلم ثم جا بلال فقال له سبقك بها عمر وهذا
لا دلالة فيه على ان ذلك قبل رويا عبد الله لانه يجوز ان يكون ذلك بعد رويا عبد الله
وذكر ان عمر راى الاذان من عشرين يوما ولما اخبر النبى صلى الله عليه وسلم بذلك قال له
ما منعك ان تخبرنى قال سبقنى عبد الله بن زيد فاستحييت منه **قوله** فى هذا
الكلام ما لا يخفى انتهى فليتامل **د** لعله اشار بقوله ما لا يخفى الى بعد ذلك مع كونه
صلى الله عليه وسلم استشار الصحابة وفيهم عمر فاشار عليه بان يتخذ مناديا ينادى فى الناس
عند دخول وقت الصلوات ومع ما روى كما فى ابن سيد الناس ان عمر بن الخطاب
يريد ان يشترى خشبا **و** الناقوس اذ أُرى فى المنام ان لا تجعلوا الناقوس بل
اذنوا للصلاة فذهب للنبى يخبره بالذى راى وقد جا النبى الوحى بذلك فما راع
عمر الا بلال يؤذن فقال له صلى الله عليه وسلم حين اخبره بذلك قد سبقك الوحى انتهى
اذ لو كانت رؤيته سابقة لما اتخذ شيئا يجعله ناقوسا ولما تاخر بالاخبار حتى اخبر
عبد الله بن زيد بل كان الظاهر من حاله ان يسارع عقب الرويا للاخبار له صلى الله
عليه وسلم بما راى **قوله** كسائر العبادات اى فانها كلها عن وحى قال تعالى وما

ينطق

ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى ولا يرد على هذا انه يجوز له الاجتهاد لانه
بتقديره مأذون فيه من الله عز وجل فلا يكون بقوله به الا حقا فكانه وحى **قوله**
وهل كان ذلك عن وحى اليه ام لا الاستفهام عما ذكرناه فى قوله اولا ولم يكن عن وحى
الا ان بيانه يجوز ان قوله اولا لم يكن عن وحى متعلق بخصوص الرؤية حين وجدت
من زيد وقوله وهل كان ذلك راجع لقوله ثم بنى حكم الاذان يعنى ان زيدا
حين راى ولم يكن وحى حين الرؤية هل اوحى اليه بعد ذلك به حتى بنى حكم
الاذان عليه ام لا **قوله** بانه قد اريه ليلة الاسرا تقدم عن الحافظ ان هذا لم يصح
وفى كلام شيخنا الحلبى نقلا عن الخصائص ان المراد بهذا الاذان الاقامة لا حقيقة
الاذان بدليل ان الملك قال فيه قد قامت الصلاة مرتين وانه تعالى قال
عند ذلك صدق عبدى انا فرضتها انتهى **قوله** البراق بضم البا الموحدة قال
شيخنا الحلبى كونه اتى بالبراق الى الحجاب هو بنا على ان العروج كان على البراق
وتقدم ما فيه اى وهو ان الصحيح ان العروج لم يكن عليه بل كان على المعراج ويحتمل
ان يكون هذا عروجا اخر غير ذاك انتهى **قوله** من ورا الحجاب تقدم عن شرح
الهمزية ان ذكر الحجاب فى هذا ونحوه مصروف عن ظاهره اذ لا حجاب اصلا **قوله**
وهذا اقوى من الوحى اى وذلك لان الوحى سماع بواسطة بخلاف هذا **قوله**
فرض الاذان هو ظاهر على انه فرض كفاية والصحيح خلافه فالمراد بقوله فرض الخ
اى مشروعيته **قوله** تلبث الوحى اى تأخر نزوله وفى القاموس لبث كسمع
ثم قال واللبثة بالضم التوقف كالتلبث انتهى **قوله** ما راى صلى الله عليه وسلم
اى ليلة الاسرا **قوله** انها لرؤيا حق ان شا الله تعالى قضية هذا انه لم
يرد به وحى وتقدم عن ابن سيد الناس قوله سبقك بها الوحى ويأتى مثله
فى كلام المص ثم قوله ان شا الله يقتضى التعليق وهو مناف للعلم بحقيقتها
حيث كانت عن وحى والجواب انه يحتمل انه قال ذلك قبل الوحى اعتمادا على رؤيته
له فى السما ان ثبت ذلك او انه قصد التبرك بقوله ان شا الله ولم يعلمهم انها
عن وحى جبرا لخاطره فى ابتدا الجواب مع العزم على انه يخبره بحقيقة الحال
وحق فى كلام المص بالرفع صفة رؤيا ويحتمل جره باضافة رؤيا اليه والاضافة
لادنى ملابسة اى انها مخصوصة بكونها حقا لمطابقتها للواقع **قوله** وعلم حينئذ اى
حينئذ اتى النبى صلى الله عليه وسلم رؤياه وقال انها حق **قوله** بما راه اى النبى صلى الله
عليه وسلم بان اراه الله تعالى اياه ذلك وعبارة الشامى بما اراه فى السما ثم رأيته
كذلك ببعض النسخ **قوله** واجيب باحتمال مقارنة الوحى يرد على التعبير
بالاحتمال ان المناسب لما سيذكره من قوله سبقك بذلك الوحى الجزم به كان يقول
واجيب بانه لم يستند فى الحكم الى مجرد الرؤية بل لما علمه فيه من الوحى ويبدل
قوله ويؤيد بنحو ويدل له وقد يجاب بان المص ناقل للجواب عن غيره فيحتمل
ان ذلك المجيب لم يقف على التصريح بانه اوحى اليه به ووجه تعبيره بقوله

ويوبين دون ويدل له انه يحتمل ان الوحي انما حصل بعد اذنه صلى الله عليه وسلم في الاذان اعتمادا على ما ظهر له عند الاخبار بالرؤية فيكون الوحي مقررا للامر بالاذان **قوله** فما راعه الا الاذان بلال عبارة الشامي فما راع عمر اي ما اشعر عمر اي ما اعلمه انتهى فاشار بقوله ما اشعر ان حقيقة الروع منتفية عنه وانه استعمله في لازمه لان من فزع من شي استشعر بوجوده ولعل حكمة التدرج في البيان حيث قال لما اشعر عمر اي ما اعلمه ان الروع من لازمه الشعور بالشي وقد لا يحصل من الشعور به علمه فبين ما يلزمه لغة اولا ثم بين ان المراد هنا العلم **قوله** وقد عرفت رؤيا عبد الله الخ لما اشتمل كلامه فيما سبق على ان الذين راوا الاذان جماعة ولم يبين من روى ذلك غيرهم ذكر هنا ان رؤية زيد ثابتة برواية ابن اسحاق واشار باقتصاره على ذلك الى عدم ثبوت رؤية غيره عنده من رواية صحيحة ويوافقه ما تقدم وما ياتي عن الحافظ **قوله** طاف بي اي دار حولي وانا نائم **قوله** تدعوا به اي الناس الى الصلاة والضمير له ولمن معه من المسلمين **قوله** افلا ادلك الخ ان قلت هلا قال افادلك لان المقصود انما هو الدلالة لا عدمها قلت لما راه راغبا في طلب الناقوس طالبا له نزله منزلة المعرض عن غيره الراغب في نفي ارادة الدلالة فجعل المستفهم عنه هو النفي والهمزة فيه داخلة على مقدر والاصل اعرض عنك فلا ادلك على ما هو خير لك ام لا اعرض فادلك ومن ثم اجابه بقوله بلى الذي هو لرد النفي **قوله** وقد قال رايت مثل الذي راى يجوز انه اراد بالمثلية المشاركة في اصل رؤيا الاذان وذلك لا يستلزم انه راى رجلا يطوف به كما وقع لعبد الله **قوله** فسمعه عمر وبلال الخ تقدم في كلام شيخنا الحلبي ان هذا لا يدل اي بتقدير صحته على تقدم ذلك على رؤيا عبد الله لجواز انهما سمعا ذلك قبل الرؤيا وان تاخر الاخبار عنها **قوله** في اليقظة هو بفتح اليا والقاف قال في المختار رجل يقظ بضم القاف وكسرها اي متيقظ حذر وايقظه من نومه نبهه واستيقظ فهو يقظان والاسم اليقظة بفتحتين انتهى **قوله** فنزل به اي نزل ملتبسا به حيث علمه **قوله** وهو متروك عبارة شيخنا الحلبي قال ابن كثير في بعض الاحاديث الواردة بانه سمع هذا الاذان في السما ليلة المعراج هذا الحديث ليس كما زعم البيهقي انه صحيح بل هو منكر تفرد به زياد بن المنذر ابو الجارود الذي تنسب اليه الفرقة الجارودية وهو من المتهمين انتهى **قوله** والحق انه لا يصح شي من هذه الاحاديث لا يقال تقدم نقل هنا عن الحافظ في قوله ولا يثبت شي من ذلك الا لعبد الله بن زيد لانا نقول ذاك بالنظر للراي يعني ما روي انه راه ابو بكر وغيره ممن ذكر معه لم يثبت منه شي وما هنا بالنظر للاحاديث الواردة في نفس الاذان من جبريل **قوله** الى ان وقع التشاور اي وامر به رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد رؤيا عبد الله **قوله** يرد على عمر الخ اي يرجع اليه وان تعددت طرقه **قوله** وهم على رواحلهم الحديث عبارة شيخنا الحلبي واختلف

هل اذن صلى الله عليه وسلم بنفسه فقيل نعم اذن مرة واستدل على ذلك بانه جا في بعض الاحاديث اي وقد صح انه صلى الله عليه وسلم اذن في السفر وصلى بهم على رواحلهم فتقدم على راحلته صلى الله عليه وسلم فصلى بهم يومي ايماء يجعل السجود اخفض من الركوع انتهى ولم يذكر سنده فيحتمل ان ما ذكره هو الذي اشار اليه المص بقوله الحديث فليراجع **قوله** فنزع بعض الناس اي فذهب بعضهم الى انه اذن بنفسه متمسكا بهذا الحديث **قوله** لكن ليس هذا الحديث الخ اعتراض على من جعله مرويا عن ابي هريرة **قوله** وكذا جزم النووي اي وهكذا الجزم المروي عن الترمذي جزم به النووي الخ **قوله** قال السهيلي والمفصل يقضي على المجمل قال شيخنا الشنوبري قال الشيخ ابن حجر الهيتمي ويجاب بان ذلك انما يصار اليه ان لو لم يحتمل تعدد الواقعة فحينئذ يكون اذن بامر بالاذان ويقال المفصل يقضي على المجمل المحتمل واما اذا امكن تعدد الواقعة فيجب المصير اليه ابقاء للاذن على حقيقته اذ لا محوج حينئذ الى اخراجه عن حقيقته عملا بالقاعدة الاصولية انه يجب ابقاء اللفظ على حقيقته الممكنة ولا يعدل عنها الى غيرها الا اذا تعذر فاتضح ما قاله النووي انتهى وقال الجلال السيوطي في شرح الترمذي استدل بهذا يعني حديث الترمذي النووي وغيره على انه صلى الله عليه وسلم باشر الاذان بنفسه وعلى استحباب الجمع بين الاذان والاقامة ذكره في شرح المهذب مبسوطا وفي الروضة مختصرا وورد به رواية اخرى صريحة بذلك في سنن سعيد بن منصور ومن قال انه صلى الله عليه وسلم لم يباشر هذه العبادة بنفسه والغز في ذلك بقوله ما سنة امر بها النبي صلى الله عليه وسلم ولم يفعلها فقد غفل وقد بسطت المسئلة في شرح الموطا وفي حواشي الروضة انتهى **قوله** وورد به رواية اخرى صريحة وجه الصراحة انه قال فيها انه صلى الله عليه وسلم قال اي في اذانه حي على الصلاة ومع ذلك لا يحتمل تفسير اذن بامر **قوله** دان قوله اذن امر اي معناه امر **قوله** وانما العطا هو اسم من الاعطا ولعله لم يعبر به وان كان هو المراد لما هو مصرح به من ان المصادر لا وجود لشي منها في الخارج وانما الموجود الاثار وهو لو قال وانما باشر الاعطا لفهم منه ان الفعل يتعلق بالمصدر وعبارة المختار اعطاه مالا والاسم العطا انتهى **قوله** نعم ثبت في صحيح مسلم الخ ليس هذا استدراكا على ما قبله بل هو تقرير لسؤال نشا من الكلام السابق مع ما هو معلوم من انه كان يصلي اماما باصحابه وتقرير السؤال هذا ما تقرر في الاذان ومعلوم انه صلى الله عليه وسلم كان يصلي اماما باصحابه فهل اقتدى باحد منهم فالجواب نعم ثبت في صحيح مسلم الخ ويمكن جعله استدراكا من جهة ان المص لما ذكر انه لم يؤذن مع تقرر انه كان يصلي اماما قد يتوهم انه لم يقتد بغيره فنفى ذلك بقوله نعم الخ هذا وقال شيخنا الشوبري فان قيل انه صلى الله عليه وسلم صلى اماما ولم يؤذن فما الحكمة فيه فالجواب ان الاذان فيه ثنا وتزكية اي لذاته صلى الله عليه وسلم بقوله واشهد ان محمدا رسول الله وقد قال تعالى ولا تزكوا انفسكم الثاني ان في الاذان شهادة

باشره

للنفس وهي غير مقبولة الثالث ان في قوله حي على الصلاة امرا وهو للايجاب فلو اذن لوجبت
الاجابة اي فان حي على الصلاة معناه اقبلوا على الصلاة بالسعي اليها ملخص من حاشية
الترغيب انتهى وفيه امور احدها ان قوله ولم يؤذن لا يحسن الجزم به فان فيه خلافا والصحيح
انه اذن بنفسه الشريفة مرة في السفر الثاني ان النهي عن تزكية النفس ليس على اطلاقه
بل انما يكون اذا كان على وجه الافتخار على الغير وهو منه ليس كذلك بل من باب التحدث
بالنعمة وامتثال قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك ومنه الاخبار
بانه رسول الله الى كافة الخلق فقوله ذلك في الاذان لا يزيد على قوله لعامة الناس
ادعوكم الى الاقرار بوحدانية الله وشهادة اني رسوله الثالث ان عدم قبول شهادة المرء
لنفسه انما هو في اثبات الحقوق المالية ونحوها له على غيره وليس ذلك مما نحن فيه فانه
مامور بتبليغه كما تقدم وليس شهادة لنفسه بحق على غيره بل شهادة اريد بها طلب ما اوجبه
الله على غيره انقاذا له من الضلال والكفر على ان من خصائصه انه يشهد ويحكم لنفسه ثم
ما ذكره من ان في الاذان شهادة لنفسه وتزكية لها موجودان في الاقامة ولم يثبت
انه لم يقم الصلاة بحضرة من يصلي معه الرابع ان حي على الصلاة ليس المقصود بها في الاذان
خصوصه طلب الحضور بل المقصود منها الاعلام بدخول الوقت لما تقدم انه شرعا الاعلام
بوقت الصلاة المفروضة فلعل الاولى في الجواب ما قاله غيره من انه انما لم يؤذن لاشتغاله
بما هو اهم من ذلك وهو اشتغاله بمصالح المسلمين من امر القتال والفصل بين الناس
فيما يعرض لهم وغير ذلك من الامور المهمة هذا وفي نسخة فان قلت هل صلى
النبي صلى الله عليه وسلم خلف احد من اصحابه قلت نعم ثبت الخ ولفظ مسلم في باب اذا تخلف
الامام تقدم غيره نصه عن المغيرة بن شعبة انه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
تبوك قال فتبرز رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الغائط فحملت معه اداوة قبل صلاة
الفجر فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الي اخذت اهريق على يديه من الاداوة وغسل
يديه ثلاث مرات ثم غسل وجهه ثم ذهب يخرج جبته عن ذراعيه فضاق كما جبته
فادخل يديه في الجبة حتى اخرج ذراعيه من اسفل الجبة وغسل ذراعيه الى المرفقين
ثم توضا على خفيه ثم اقبل قال المغيرة فاقبلت معه حتى نجد الناس قد
قدموا عبد الرحمن بن عوف فصلى لهم فادرك رسول الله صلى الله عليه وسلم احدى
الركعتين فصلى مع الناس الركعة الاخيرة الخ انتهى **قوله** ولفظه عن المغيرة بن شعبة
انه الخ الصحيح في لفظه لمسلم وفي انه للمغيرة **قوله** فتبرز رسول الله قبل الغائط
قال في المختار برز خرج وبابه دخل ثم قال وتبرز الرجل خرج الى البراز للحاجة
انتهى فالمعنى هنا انه صلى الله عليه وسلم خرج لقضاء حاجته في جهة الغائط
اي المكان المطمئن الذي تقضى فيه الحاجة فالغائط مستعمل في حقيقته اللغوية
وليس المراد به الفضلة المخصوصة ثم في قوله فتبرز ينبغي انه معمول لقال مقدرة
ليظهر قوله الاتي فحملت والا فكان الظاهر فحمل لانه اخبار من مسلم عن حال
المغيرة وما صدر منه ثم رايته هكذا في نسخة **قوله** قبل صلاة الفجر الحديث

اى قبل

اي قبل صلاة الصبح واختلف في ذلك هل كان قبل الفجر او بعده وعبارة الشامي في الباب التاسع
والعشرين في غزوة تبوك نصها روى ابن سعد بسند صحيح عن المغيرة بن شعبة قال لما كنا فيما
بين الحجر وتبوك ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجته وكان اذا ذهب ابعد وتبعته بما
بعد الفجر وفي رواية قبل الفجر فاسفر الناس بصلاتهم وهي صلاة الفجر حتى خافوا الشمس فقدموا
عبد الرحمن بن عوف فصلى بهم فحملت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اداوة فيها ماء وعليه جبة
رومية من صوف فلما فرغ صببت عليه فغسل وجهه ثم اراد ان يغسل ذراعيه فضاق
كم الجبة فاخرج يديه من تحت الجبة فغسلهما فاهويت لانزع خفيه فقال دعهما فاني
ادخلتهما طاهرتين فمسح عليهما فانتهينا الى عبد الرحمن بن عوف وقد ركع ركعة فسبح
الناس لعبد الرحمن بن عوف حين راوا رسول الله حتى كادوا يفتتنون فجعل عبد الرحمن يريد
ان ينكص اي بضم الكاف من باب دخل وراه فاشار اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
اثبت فصلى خلف عبد الرحمن بن عوف ركعة فلما سلم عبد الرحمن ثاب الناس وقام رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقضي الركعة ثم سلم بعد فراغه منها ثم قال احسنتم او قد اصبتم يغبطهم
ان صلوا الصلاة لوقتها انه لم يتوف نبي حتى يؤمه رجل صالح من امته ورواه بنحوه انتهى بحروفه
قوله حتى نجد الناس هو بمعنى الماضي اي فاقبلت معه وسرنا الى ان وجدنا الناس الخ **قوله**
فصلى بهم اي احرم ولا يصح حمله على انه فرغ من صلاته لما فاته لقوله فادرك الخ **قوله**
احدى الركعتين المراد ادرك الثانية فاحدى وان كان معناه مبهما لكن المراد منه معين وفائدة
قوله فصلى مع الناس الركعة الاخيرة التنبيه على المراد من ادراك **قوله** ودفع توهم انه ادركها
بمعنى حضرها ولا يلزم منه الاقتداء بعبد الرحمن لجواز انه بعد حضوره صلى منفردا او اماما بجماعة
لم يصلوا او انتظروا سلامه فاتى بها كاملة بعد سلامه **قوله** فافزع ذلك المسلمين لعل فزعهم
لانهم ظنوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ادرك الصلاة من اولها وان قيامه بعد تمام صلاتهم
لامر حدث كظن الزيادة في الصلاة وقوله فاكثروا التسبيح اي رجاء ان يشير لهم صلى الله عليه وسلم
بما يفهمون منه سبب القيام ثم رايت ما تقدم في الحديث عن الشامي من قوله وقد ركع ركعة
فسبح الناس الخ وهو صريح في ان فزع الناس وتسبيحهم انما كان حين قدم النبي ليعلموا عبد الرحمن
بقدومه فيتاخر له صلى الله عليه وسلم وعليها فالفاء في قوله فافزع بمعنى الواو **قوله** يغبطهم
ان صلوا الصلاة لوقتها اي يمدحهم لاجل ان صلوا الخ وعلى هذا فالغبطة هنا مستعملة في لازم
معناها من استحسان ما قام بالمغبوط والا فالغبطة كما في المختار ان يتمنى مثل حال المغبوط
من غير ان يريد زوالها عنه وليس بحسد تقول غبطه بما نال من باب ضرب وزاد في القاموس
وسمع انتهى والظاهر ان ذلك ليس مرادا الا ان يقال لما المانع من ارادته بان يتمنى عليه
الصلاة والسلام ان يكون ادرك الصلاة من اولها في الوقت الذي احرموا بالصلاة فيه
لكونه فاته صلاة عن الوقت الذي احرم صلى الله عليه وسلم فيه لتاخره عن احرامهم في الجملة
وعبارة النهاية فجعل يغبطهم هكذا روي بالتشديد اي يحمدهم على الغبط ويجعل
هذا الفعل عندهم مما يغبط عليه وان روي بالتخفيف فيكون قد غبطهم لتقدمهم
وسبقهم الى الصلاة انتهى **قوله** فصف مع المسلمين يحتمل ان المعنى فصف نفسه

مع المسلمين بان دخل معهم في الصف وفي المصباح وصففت القوم فاصطفوا وقد يستعمل
لازما ايضا فيقال صففتهم فصفوا هم انتهى اي اصطفوا **قوله** واما بقاء عبد الرحمن الخ
الغرض منه جواب سوال اشار اليه بقوله فالفرق بينهما الخ وحاصله ما الحكمة
في ان عبد الرحمن بقي على امامته حتى اقتدى به صلى الله عليه وسلم ولم يتاخر ليقتدي هو
بالنبي صلى الله عليه وسلم كما فعل ابو بكر لما احس به صلى الله عليه وسلم **قوله** لئلا يختل
ترتيب صلاة القوم لعل المراد انه اذا صلى ركعة وقام لاتمام صلاته ربما لا يعلم القوم
بقيامه فيجلسون او يغفلون عن كون المطلوب منهم نية المفارقة وعدم
الانتظار لانه صلى الله عليه وسلم ان تقدم من غير سبق اقتدائه بعبد الرحمن لم يكن
خليفة عنه حتى انه يجلس موضع جلوسه في التشهد الاخير بل يكون اماما مستقلا
بحيث يحتاج القوم في متابعته الى نية الاقتداء به وان اقتدى بعبد الرحمن
ثم تاخر بعد اقتدائه به صلى الله عليه وسلم بحيث ينقطع اقتداء القوم به احتاج
صلى الله عليه وسلم الى الجلوس رعاية لنظم صلاة الامام الاصلي لانه خليفته
واذا قام واشار اليهم ليفارقوه قد لا يفهمون اشارته وبالجملة فاحتياجه
الى القيام وهم الى القعود فيه تشويش تام على القوم والحاصل في مسئلة
الخليفة انه ان كان من المقتدين جاز مطلقا وافق صلاة الامام او خالفها
جددوا نية الاقتداء به ام لا وان كان من غيرهم لم يجز في الجمعة وجاز في
غيرها ان وافق نظم صلاة القوم وامتنع في غيرها ان لم يجدد القوم النية
فان جددوها جاز ولم يكن خليفة بل اماما مستقلا هذا وفي كلام السنباطي
على مسلم ما نصه لئلا يختل ترتيب صلاة القوم او انه اراد ان يبين لهم
حكم قضاء المسبوق بفعله وان العمل اليسير مغتفر انتهى وقوله وان العمل الخ
لم يظهر لي وجهه فان ذاك انما يقال فيما لو عمل عملا منهيا عنه وكان يسيرا
وما هنا ليس كذلك فانه يجب على المسبوق اتمام صلاته فاي عمل فعله زائدا
على المطلوب حتى يقال مغتفر الا ان يقال ان هذا اشارة الى تاخر ابي بكر فانه
ليس من افعال الصلاة فربما يتوهم اضراره وان كان لمصلحة **قوله** نعم في النسخة
الهشامية الخ اي وعليه فقصة ابي بكر وعبد الرحمن سيان **قوله** في الصحاح هو بكسر
الصاد صفة لمحذوف اي الاحاديث الصحاح وفي المصباح وصح الشيء يصح من باب
ضرب فهو صحيح والجمع صحاح مثل كريم وكرام والصحاح بالفتح لغة في الصحيح انتهى
وجعله ما ذكر مقابلا لما في السير اشارة الى ان اهل السير لا يلتزمون في النقل
الاحاديث الصحيحة وانما يلتزم ذلك الجامعون لاحاديث الاحكام **قوله** ولا ينكر هذا اي صلاته
خلف ابي بكر ثلاث مرات **قوله** انه كان مرتين اي ما صلاه مع ابي بكر كان في مرتين فكان
مقتديا في احداهما واماما في الاخرى **قوله** قال ما مات نبي حتى يؤمه الخ اي وعليه
فلا يبعد ان ابا بكر كان اماما ولا يتعين ذلك وان ثبت هذا الحديث لجواز
انه صلى الله عليه وسلم صلى مقتديا بغير ابي بكر كما تقدم في اقتدائه بعبد الرحمن

قوله ولما

قوله ولما كان بعد شهر من مقدمه الخ قال شيخنا الشوبري لعل داعي اخر الكلام على
هذه مع ذكر ما تقدم المتاخر عنه لتعلق هذا بالسفر المتعلق بالمغازي انتهى وهو
ظاهر في ان صلاته خلف عبد الرحمن كانت متاخرة عن هذا ولم يذكر لذلك تاريخا
واما الاذان فكان متاخرا سيما اذا قلنا بانه كان في السنة الثانية **قوله** يوم
الثلاثاء قال في المصباح ويوم الثلاثاء ممدود والجمع ثلاثاوات بقلب الهمزة
واوا انتهى **قوله** زيد في صلاة الحضر اي غير الصبح والمغرب لما ذكره فيهما **قوله** لطول
القراءة فيها لعله لانه يستحب فيها القراءة بطوال المفصل والظهر وان شاركتها في ذلك
لكن الصبح يستحب ان يكون المقروء فيها اطول من الظهر **قوله** واقرت صلاة السفر
قضيته هذا وكذا قوله الآتي وتركت صلاة **قوله** على الفريضة الاولى امتناع الاتمام للمسافر
واجاب عنه في المجموع كما نقله الم عنه في كتاب الصلاة بان المعنى انها فرضت الصلاة
في السفر ركعتين لمن اراد الاقتصار عليها جمعا بين الاخبار **قوله** ونصبت احبار يهود
كلام مستانف وسبب معاداتهم له انه لما استقر بالمدينة الشريفة وايده الله بنصره
وبعباده المومنين والف بين قلوبهم بعد العداوة ومنعه انصار الله عادتهم العرب
واليهود وشمروا لهم عن ساق العداوة لما راوه من كمال الشرف له صلى الله عليه وسلم ولاصحابه
المقتضي لضعف كلمتهم وجعلهم اتباعا بعد ان كانوا رؤساء والمتبادر ان اظهار ذلك كان
في السنة الاولى من الهجرة وقد يصرح به قوله بعد وكان اول بعوثه على راس الخ والاحبار جمع
حبر بكسر الحاء يطلق على معان منها العالم كما في القاموس وهو المراد هنا فكانه قال ونصبت
علماء اليهود العداوة للنبي والمراد بنصبهم العداوة انهم اظهروها فيما بينهم وتوافقوا على
اذى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي القاموس من جملة معاني النصب ونصب الستر
رفعه فاستعمال الم له بمعنى الاظهار ماخوذ من ذلك **قوله** وسحر عطف على قوله
نصب احبار قال الشامي وكان ذلك بعد عوده من الحديبية ولا يشكل عليه العطف
فان الواو لا تقتضي الفورية فان قلت ذكره اظهار العداوة من اليهود هنا
واضح لانه كان في السنة الاولى واما ذكر سحره ففيه انه كان ينبغي تاخيره عن ذكر الغزوات
والسرايا قلت لعل حكمة ذكره هنا كونه ناشئا من عداوة اليهود **قوله** لبيد بن الاعصم
قال الشامي لبيد بفتح اللام وكسر الموحدة بعدها تحتية ساكنة ثم مهملة والاعصم بوزن
احمر بمهملتين قال لما رجع من الحديبية ودخل المحرم سنة سبع جاءت رؤساء يهود الى لبيد
بن الاعصم وكان حليفا في بني زريق فراى مصمومة فراء وكان ساحرا فقالوا يا ابا
الاعصم انت اسحرنا وقد سحرنا محمدا فلم نصنع شيئا ونحن نجعل لك جعلا على ان تسحره لنا
فجعلوا له ثلاثة دنانير وقالت عائشة في رواية عبد الله بن عمير سحر رسول الله صلى الله
عليه وسلم يهودي من يهود بني زريق اي فليس من حلفائهم وفي حديث عبد الرحمن بن
كعب بن مالك عند ابن سعد انما سحره بنات لبيد بن الاعصم وكان لبيد هو الذي
ذهب به اي بان اخذ من بناته وذهب به الى البئر انتهى وعليه فيمكن الجمع بان بناته هن
اللاتي سحرنه ونسب الى ابيهن مجازا لكونه ذهب به الى البئر **قوله** وكان يخيل اليه

انه يفعل الفعل زاد الشامي وفي رواية في الصحيح حتى كان يرى انه ياتي النسا ولا ياتيهن قال سفيان وهذا اشد ما يكون اذا كان انتهى وكان سفيان يشير بما ذكره الى ما ياتي في كلام المص في المقصد الثامن من قوله وزعموا ان تجويز هذا يعدم الثقة بما شرعه من الشرائع اذ يحتمل على هذا ان يخيل اليه انه يرى جبريل وليس هو ثم وانه يوحى اليه بشي قال المازري وهذا كله مردود لان الدليل قد قام على صدق النبي صلى الله عليه وسلم فيما يبلغه عن الله وعلى عصمته في التبليغ والمعجزات شاهدات بتصديقه فتجويز ما قام الدليل على خلافه باطل انتهى **قوله** ومشط قال الشامي هو معروف والمشاطة ما يمشط من الراس انتهى وفي المصباح والمشط الذي يمشط به بضم الميم وتميم تكسر وهو القياس لانه الة والجمع امشاط والمشاطة بالضم ما يسقط من الشعر عند مشطه انتهى وظاهر قوله وجعل سحره في مشط الخ ان السحر غير المشط والمشاطة وعليه فيجوز ان السحر بمعنى النفث او ما قرئ عليه الاسما ونحو ذلك وفي الشامي السحر يطلق ويراد به الالة التي يسحر بها ويطلق ويراد به فعل الساحر والالة تارة تكون معنى من المعاني فقط كالرقى والنفث في العقد وتارة تكون بالمحسوسات كتصوير صورة على صورة المسحور وتارة تجمع الامرين الحسي والمعنوي وهو ابلغ انتهى رحمه الله وياتي في كلام المص في المقصد الثامن ان من السحر ما يكون كفرا ومنه ما يكون كبيرة غير مكفرة وان تعليمه وتعلمه حرام ويأتي ما فيه في كلامه ثم وبيان الخلاف في مدة قيام السحر به عليه الصلاة والسلام هذا وفي كلام الشامي ان المشط والمشاطة كانا في جف طلع ذكر وهو بضم الجيم الفا كما في القاموس وعاء الطلع اي في غشا طلع ذكر وكان فيه ابر مغروزة ووتر فيه احدى عشرة عقدة وفي الخميس وتمثال من شمع على صورة رسول الله صلى الله عليه وسلم **قوله** في بير ذي اروان عبارة الشامي بير ذي ذروان بفتح الذال المعجمة وزن مروان وفي رواية الاصيلي ذي اروان وهي الاصل فسهلت الهمزة **قوله** تحت راعوفة البير قال في القاموس وراعوفة البير وارعوفتها صخرة تترك في اسفل البير اذا احتفرت تكون هناك ليجلس المستقي عليها حين التنقية اي عند اريد اخراجه منها او تكون على راس البير يقوم عليها المستقي انتهى والاولى هي المرادة هنا وفي الشامي ان الراعوفة بزيادة الالف عند اكثر الرواة وبعضهم يحذفها ولبعضهم رعوثة بالثا المثلثة بدل الفا وهي لغة وفيها لغة اخرى زعوبة بالزاي والموحدة انتهى فتحصل ان فيها اربع لغات **قوله** وليس هذا بقادح في النبوة الخ اي وانما يقدح فيها ما يخل بالمقصود منها كعدم ضبط ما يبلغه وهو معصوم منه كما تقدم **قوله** وانضاف الى اليهود اي وانضم اليهم **قوله** بظهور الاسلام اي فيما بينهم **قوله** ونافقوا في الشرع عبارة المصباح والنفق بفتحتين سرب في الارض يكون له مخرج من موضع اخر اي غير المحل

الذي

الذي يدخل اليه منه ونافق اليربوع اذا اتى النافقاء ومنه قيل نافق الرجل اذا اظهر الاسلام لاهله واضمر غير الاسلام واتاه مع اهله ايضا ومحل النفاق القلب انتهى وفي الشامي النفاق اسم اسلامي لم تعرفه العرب بالمعنى المخصوص به وهو فعل المنافق وهو الذي يستر كفره بالاسلام كما يستر الرجل بالنفق الذي هو السرب فقيل اشتقاقه من هذا وقيل من قولهم نافق اليربوع اذا دخل قاصعاه وخرج من نافقايه وبالعكس وذلك ان اليربوع له حجرة النافقا والقاصعا والراهطا والداما انتهى منهم عبد الله بن ابي ابن سلول عبد الله هذا منا معلوم النفاق هلك على نفاقه وكفره وابي منون مجرور وابن سلول يكتب بالالف اي ليدل على ان سلولا انثى فان من عادتهم ان الابن اذا اضيف الى انثى يكتب بالالف وسلول لا ينصرف للعلمية والتانيث وهي امه على الصحيح وقيل ام ابيه والله اعلم انتهى نور وما ذكره من انها ام ابيه جزم به في جامع الاصول وهو ظاهر قول الشامي سلول وهي امه واسم ابيه مالك فان الظاهر منه ان ضمير امه لابي بقرينة قوله متصلا به واسم ابيه مالك فان مالكا والد ابي لا عبد الله وفي النور في موضع اخر ان السهيلي جازم بانها ام ابيه هذا ومن المنافقين الذي نزل في شانهم قران كما في الشامي جلاس بجيم مضمومة فلام مخففة فالف فسين مهملة ابن سويد بن الصامت و بنون مفتوحة فلام ابن الحارث ومربع بميم مكسورة فرا ساكنة فموحدة مفتوحة فعين مهملة ابن قيظي بقاف فتحتية فظا معجمة مشالة وابو عامر الفاسق واسمه عبد عمرو وهو ابو حنظلة غسيل الملائكة انتهى وكما نزل القران في حق هؤلاء نزل القران ببيان حال من حزبها بخلاف غيرهم فانه وان نزل فيهم ليس مبينا لحالهم كبيانه لحال من ذكر واذن الله لرسوله بالقتال وكان لاثنتي عشرة ليلة مضت من شهر صفر من السنة الثانية من الهجرة شيخنا الحلبي بالقتال بعدما نهى عنه قضية ان اذنه في القتال عقب الهجرة وانه لم يومر بعدها بالصبر وليس كذلك ففي الشامي قال العلما اول ما اوحى اليه ربه ان يقرا باسم ربه ثم انزل عليه يا ايها المدثر فنباه بقوله اقرا وارسله بيا ايها المدثر ثم امره ان ينذر عشيرته الاقربين ثم بانذار قومه ثم بانذار من حولهم من العرب قاطبة ثم بانذار من بلغته الدعوة فاقام بضع عشرة سنة بعد نبوته ينذر بالدعوة بغير قتال ولا جزية ويومر بالكف والصبر والصفح ثم اذن له في الهجرة فاذاه اليهود وامر بالصبر على اذاهم ووعد بالنصر عليهم فلما قويت الشوكة واشتد الجناح اذن لهم حينيذ في القتال ولم يفرضه عليهم ثم فرض عليهم القتال بعد ذلك لمن قاتلهم دون من لم يقاتلهم ثم فرض عليهم قتال المشركين كافة ثم كان الكفار معه بعد الهجرة ثلاثة اقسام قسم صالحهم ووادعهم على ان لا يحاربوه ولا يظاهروا عليه عدوه وهم على كفرهم امنون على دمايهم واموالهم وقسم حاربوه ونصبوا له العداوة وقسم تاركوه فلم يصالحوه ولم يحاربوه بل انتظروا ما يول اليه امره وامر اعدايه ثم لما نزلت

والداما

براة جعل اهل العهد ثلاثة اقسام قسما امره بقتالهم وهم الذين نقضوا عهدهم وحاربهم
وقسما لهم عهد موقت لم ينقضوه فامره ان يتم لهم عهدهم وقسما لم يكن لهم عهد ولم
يحاربوه فامره ان يوجلهم اربعة اشهر وهي المذكورة في قوله فاذا انسلخ الاشهر الحرم
واولها يوم الاذان وهو العاشر من ذي الحجة وهو يوم الحج الاكبر الذي وقع التاذين
بذلك واخرها العاشر من ربيع الاخر وليست هي الاربعة المذكورة في قوله ان
عدة الشهور انتهى وفي الخازن عن بعضهم ان المراد ما بقي من الاشهر الحرم بعد الاذان
وهي خمسون يوما من عاشر ذي الحجة الى اخر المحرم **قوله** وقال غيره اي غير الزهري
وانما شرع الله تعالى الخ وليس هذا مقابلا لما قبله بل بيان لحكمة خلا عنها الاول
قوله وهو انه قيل جواب لما في قوله فلما بقي محذوف تقديره هاجر الى المدينة وقوله
فلما استقر بالمدينة الخ جوابه شرع الله جهاد الاعدا قال شيخنا الشوبري وفي
نسخة بدل فلما استقر **قوله** ولعل هذه اولى انتهى ووجه الاولوية الاستغناء عن
تقدير جواب لما الاولى **قوله** ومعقلا بالمجاورين اليه قال في المصباح المعقل وزان
المسجد الملجا انتهى فقوله يلجاون اليه تصريح بما علم من المعقل **قوله** سبعا وعشرين
هذا هو الصحيح الذي جزم به ابو الفرج في التلقيح والدمياطي والعراقي وغيرهم وقيل
تسع عشرة وقيل خمسا وعشرين وقيل ستا وعشرين شامي وفي بعض الهوامش
انه يمكن الجمع بين هذه الاقوال بان من عدها دون السبع والعشرين نظر الى شدة
قرب بعض الغزوات من غيرها فجمع بين غزوتين وعدهما واحدة قال وذلك ماخوذ
من كلام الشامي في غير موضع انتهى وفيه نظر لا يخفى فان الماخوذ من كلام الشامي انما
هو في قليل منها كضم قريظة الى الخندق ولا ياتي ذلك في الكل بحيث تصير تسعة عشر
قوله في تسع منها بنفسه الشريفة اورد عليه انه لم يقاتل بنفسه الا في احد
واجيب ان المراد بقتاله بنفسه قتال اصحابه بحضوره فنسب اليه لكونه سببا
في قتالهم وباقي الغزوات لم يقع فيها قتال لا منه ولا من اصحابه **قوله** والطائف
قال الشامي بعد ما ذكر وقال ابن عقبة قاتل في ثمان واهمل عد قريظة لانه
ضمها الى الخندق لكونها كانت اثرها وافردها غيره لوقوعها منفردة بعد هزيمة
الاحزاب وكذا وقع لغيره عد الطائف وحنينا واحدة لكونها كانت في اثرها انتهى وهو
انما هو خلاف في تسمية حنين والطائف غزوة او ثنتين وقريظة والخندق غزوة او
ثنتين وعلى كل فهو لا ينافي انه قاتل في جميعها غايته انه على عد الخندق وقريظة غزوة
واحدة يكون قاتل في موضعين منها **قوله** وكانت سراياه لعله اراد بالسرايا هنا
ما يشمل البعوث بدليل قوله الاتي وكان اول البعوث الخ وبدليل ما ياتي عن ابن اسحاق
ثم ما ذكر من كون السرايا سبعا واربعين هو ما ذكره ابو عمر في اول الاستيعاب
وفيها اقوال ذكرها الشامي وعبارته وذكر ابن اسحاق السرايا والبعوث ثمانيا وثلاثين
وذكرها ابو عمر في اول الاستيعاب سبعا واربعين وذكرها محمد بن عمر ثمانيا واربعين
وابو الفرج ستا وخمسين ونقل المسعودي عن بعضهم انها ستون وعلى ذلك

جرى

جرى الحافظ ابو الفضل العراقي في الفية السيرة وذكر فيها ان الحافظ محمد بن نصر اوصلها الى
سبعين وان الحافظ ابا عبد الله الحاكم قال انه ذكر في الاكليل انها فوق المائة قال العراقي
ولم اجد هذا القول لاحد سواه قال الحافظ لعل الحاكم اراد بضم المغازي اليها انتهى **قوله**
وقيل انه قاتل في بني النضير زاد الشامي على هذا ووادي القرى والغابة انتهى هذا
وكان الاولى تقديمه على قوله وكانت سراياه الخ **قوله** ولا يصح لاختلاف المادة سبقه
الى هذا الاعتراض ابن الاثير على ما نقله الشامي عنه وعبارته توجيها لتسميتها سرية قال
ابن الاثير سموا بذلك لانهم يكونون خلاصة العسكر وخيارهم من الشي السري النفيس وقيل
سموا بذلك لانهم ينفذون سرا وخفية وليس بالوجه لان لام السر راء وهذه يا انتهى
اقول يمكن الجواب بان اختلاف المادة فيما ذكر انما يمنع من الاشتقاق الصغير وهو رد فرع
الى اصل لمناسبة بينهما في المعنى والحروف الاصلية ويجوز انه اراد بالاخذ مجرد التوارد
للمناسبة والاشتراك في اكثر الحروف **قوله** تخرج منه وتعود اليه هذا لا يشمل ما لو بعث
الامام طائفة مستقلة كما في سرية حمزة وعبيدة وسعد الا ان يقال المراد بالجيش عسكر
الامام وهو شامل لمن خرج منه بعد تجهيزه للقتال ولغيره **قوله** وهي من مائة الى خمسمائة
قضيته ان ما دون المائة لا يسمى سرية وفي القاموس والسرية من خمسة انفس الى ثلثمائة
او اربعمائة انتهى فافاد ان ما زاد على الاربعمائة لا يسمى سرية ويوافقه قول ابن الاثير في النهاية
السرية الطائفة من الجيش يبلغ اقصاها اربعمائة انتهى وان الخمسة انفس فما فوقها الى المائة
يسمى سرية وهو مخالف لكلام الحافظ في المبدا والغاية **قوله** منسر قال الشامي بالنون والسين
المهملة اي بفتح الميم وكسر السين وبعكسهما انتهى وفي القاموس المنسر كمجلس ومنبر من الخيل
ما بين الثلاثين الى الاربعين ومن الاربعين الى الخمسين او الى الستين او من المائة الى المائتين
وقطعة من الجيش تمر قدام الجيش الكبير انتهى وفي المصباح المنسر فيه لغتان مثل مسجد ومقود
خيل من المائة الى المائتين وقال الفارابي جماعة من الخيل ويقال المنسر الجيش لا يمر بشيء
الا اقتلعه انتهى فما ذكره المص من انه من خمسمائة الى ثمانمائة لا يوافق واحدا منهما **قوله**
جحفلا قال الشامي بفتح الجيم وسكون الحاء المهملة وفتح الفاء فان زاد فجيش جرار بفتح الجيم وبرائين
مهملتين الاولى مشددة انتهى فالجيش المطلق بما زاد على الثمانمائة الى اربعة الاف وما بعدها
يسمى جحفلا ولم يجعل لها نهاية وفي القاموس الجحفل كجعفر الجيش الكثير انتهى ولم يعين له مبدا
ولا نهاية **قوله** والخميس اي بلفظ اليوم شامي وفي القاموس الخميس الجيش **قوله** يسمى بعثا
زاد الشامي فالعشرة فما بعدها تسمى حفيرة والاربعون عصابة والى ثلثمائة مقنب بقاف
ونون وموحدة اي بكسر الميم وسكون القاف وفتح النون فان زاد سمي جمرة بجيم مفتوحة وسكون
الميم انتهى وفيه ايضا بعد قوله فان زاد على الثمانمائة سمي جيشا وما بينهما يسمى هبطا انتهى
فليتامل المراد بقوله وما بينهما فان الظاهر انه راجع الى المنسر والجيش فكانه قال وما بين
المنسر والجيش يسمى هبطة ومع تفسير الجيش بما زاد على الثمانمائة لم يكن بين المنسر والجيش
واسطة فليتامل وقضيته تخصيص البعث بما دون العشرة وعبارة المص ربما تقتضي ان
ما دون المائة اذا افترق من السرية يسمى بعثا ثم قضية كل منهما ان ما ارسله الامام مستقلا

وكان دون المائة لا يسمى بعثا ولا سرية وفي القاموس والبعث ويحرك الجيش جمعه بعوث انتهى **قوله** والكتيبة اي بفتح الكاف فتاء مثناة فوقية مكسورة فتحتية ساكنة فموحدة فتاء تانيث انتهى شامي وفي المصباح والكتيبة الطائفة من الجيش مجتمعة والجمع كتائب انتهى وفي القاموس الكتيبة الجيش والجماعة المتحيزة من الخيل اذا اغارت من المائة الى الالف انتهى **قوله** على راس سبعة اشهر اي من قدومه المدينة لكن في قوله على راس الخ تسمح لما مر ان قدومه كان لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول ولثلاث عشرة وثنتين وعشرين او لليلتين وايا ما كان يكون خروجه في رمضان قبل استكمال السبع الا ان يقال اعتبر السبعة من اول تهيئه للخروج من مكة او اراد سبعة تقريبا وكذا يقال في قوله الاتي في سرية عبيدة على راس ثمانية اشهر او اراد براس السابع اوله هذا ولم يذكر الشامي هذا القول وانما قال اختلف في اي شهر كانت فقال المدايني في ربيع الاول سنة اثنتين وقال ابو عمر بعد ربيع الاخر **قوله** وقيل من الانصار قضيته ان الثلاثين كلهم من الانصار وعبارة النور وفي سيرة مغلطاي في ثلاثين رجلا من المهاجرين وقيل ومن الانصار انتهى وفي الشامي وذكر بعضهم انهم كانوا شطرين من المهاجرين والانصار قال ابن سعد والمجمع عليه انهم كانوا جميعا من المهاجرين انتهى فالصواب في حكاية هذا القول وقيل ومن الانصار بزيادة واو لعلها سقطت من خط الناسخ **قوله** يتعرضون لعير لقريش اي يتعرضون لها ليمنعوها ممن يقصدها باستيلائهم عليها وفي المصباح وما عرضت له بسوء اي ما تعرضت ثم قال وفي الامر لا تعرض له بكسر الراء وفتحها اي لا تعترض له فتمنعه باعتراضك ان يبلغ مراده انتهى رحمه الله **قوله** في ثلاثمائة راكب وقيل في مائة وثلاثين انتهى شامي **قوله** سيف البحر بكسر السين المهملة ساحله انتهى شامي **قوله** العيص بكسر العين المهملة وسكون التحتية فصاد مهملة انتهى شامي **قوله** حجز بينهم بفتح المهملة والجيم وبالزاي اي فصل وقوله مجدي بفتح الميم وسكون الجيم فدال مهملة فياء كياء النسب لا يعلم له اسلام شامي انتهى **قوله** ان اول ما حدث الرايات الخ اي وهو صريح في المغايرة بينهما ايضا **قوله** عبيدة بن الحارث بضم اوله وفتح الموحدة وسكون التحتية وبالهاء انتهى شامي **قوله** في ستين رجلا زاد الشامي او ثمانين انتهى **قوله** مسطح بكسر الميم وسكون السين وفتح الطاء وبالحاء المهملات واثاثة بضم اوله وثاني مثلثتين مخففتين ومكرز بكسر الميم وسكون الكاف وفتح الراء لا يعلم له اسلام وانفرد ابن حبان بذكره في الصحابة فانه قال يقال له صحبة فان صح ذلك فقد اسلم والا فلا انتهى شامي **قوله** رمى بسهم فكان اول سهم رمي في الاسلام هذا السياق يقتضي انه انما رمى بسهم واحد وهو مخالف لقول الشامي الاتي سعد بن ابي وقاص رمى بسهم الى ان قال نثر كنانته وتقدم امام اصحابه فرمى بما في كنانته وكان فيها عشرون سهما ما منها سهم الا ويجرح انسانا او دابة انتهى فلعل المراد انه رمى بجنس السهم فيصدق بالكثير **قوله** الخرار بخاء معجمة وراءين عبارة الشامي بفتح الخاء المعجمة وتشديد الراء الاولى واد الخ ومثله في النور لكن عبارة القاموس في فصل الخاء من باب الراء والخرارة مشددة عود يوثق بخيط فيحرك الخشبة فتصوت وعين قرب الكوفة وبلا هاء عين قرب الجحفة انتهى رحمه الله **قوله** في الثقل بكسر القاف وفتحها

والمقداد

والمقداد بكسر الميم وسكون القاف وبدالين مهملتين انتهى شامي **قوله** في عشرين رجلا وقيل ثمانية شامي **قوله** نصبحهم اي الخرار وانث الضمير لانها اسم للعين وهي مؤنثة

مبحث غزواته صلى الله عليه وسلم

قوله ودان بفتح الواو وتشديد الدال المهملة وفي اخره نون وهي قرية جامعة من عمل الفرع والابواء بفتح الهمزة وسكون الموحدة والمد قرية بين مكة والمدينة سميت بذلك لتبوء السيول بها قاله ثابت بن قاسم انتهى شامي **قوله** وهي الابواء الضمير راجع لغزوة ودان يعني ان بعضهم قال اول غزوة بعد سرية سعد غزوة الابواء وبعضهم قال غزوة ودان واشار المص الى ان ذلك ليس خلافا بل هي غزوة واحدة اضافها بعضهم للابواء وبعضهم لودان لتقاربهما وليس الضمير راجعا لودان لان ذلك يقتضي انه مكان واحد سمي باسمين وهو خلاف ما ياتي في كلام المص **قوله** وهي اول مغازيه الضمير راجع لودان لا للابواء يعني ان ابن اسحاق في سيرته قال اول مغازيه ودان ونقل البخاري عنه ان اول مغازيه الابواء وذلك يقتضي التنافي بينهما فدفعه المص بما ياتي في قوله وليس بينهما الخ وليس راجعا للابواء لانه يكون عين ما نقله البخاري عنه فلم يتخيل بينهما تناف حتى يحتاج للجواب عنه **قوله** كما ذكره ابن اسحاق اي في سيرته كما تاتي الاشارة اليه في كلامه **قوله** على راس اثني عشر شهرا من مقدمه المتبادر من هذه العبارة ان خروجه بعد تمام اثني عشر شهرا وفيه ان قدومه كان في اثناء ربيع الاول وتمام الاثني عشر بمجيء مثل اليوم الذي قدم فيه من السنة الثانية وحيث كان خروجه في صفر لا يكون بعد تمام الاثني عشر شهرا بل يكون في اول الثاني عشر فلعل المراد بقوله على راس عند اول الشهر الثاني عشر من مقدمه وفي المصباح وراس الشهر اوله انتهى وهو صريح فيما ذكرناه وعبارة الشامي اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة باقي ربيع الاول الشهر الذي قدم فيه وباقي العام كله الى صفر سنة اثنتين من الهجرة ثم خرج غازيا في صفر انتهى وعبر بباقي ربيع الاول لينبني على الاقوال كلها في وقت قدومه **قوله** يريد قريشا اي يريد عيرا لهم فلم يلق كيدا وفي ابن سيد الناس يريد قريشا وبني ضمرة وكانت غيبته عن المدينة خمسة عشر يوما انتهى **قوله** في ستين رجلا وكان الجميع من المهاجرين ليس فيهم انصاري شامي ولم يذكر لشيخنا الحلبي العدد المذكور فلعله ثبت عند المص **قوله** فكانت الموادعة اي فكان الاثر المترتب على خروجه مصالحته لبني ضمرة ولم يدرك العير التي ارادها **قوله** اي المصالحة قال الشامي وعقد ذلك معه صلى الله عليه وسلم سيدهم مخشي بفتح الميم واسكان الخاء وكسر الشين المعجمتين ثم ياء مشددة فياء النسب ولم ار من ذكر له اسلاما ابن عمرو الضمري وقال الكلبي وابن حزم في الجمهرة عمارة بن مخشي بن خويلد وفي اللب الضمري بالفتح والسكون الى ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة انتهى **قوله** ولا يعينون عدوا اي وانه اذا دعاهم لنصره اجابوه **قوله** في سيرة ابن اسحاق اي ان اول غزواته ودان **قوله** مكانا متقاربا عبارة ابن سيد الناس انه صلى الله عليه وسلم في خروجه من المدينة سار حتى بلغ ودان انتهى

غزوة بواط

قوله وقد تقدم ما ذكر يشعر بقلة الضم لكنه اقتصر عليه في القاموس فقال بواط كغراب وفي
النور بواط بضم الموحدة وتخفيف الواو وبالطاء المهملة قال ابن قرقول في مطالعه بواط بضم
البا ورويناه من طريق الاصيلي والمستملي والعذري بفتح البا والاول اعرف وهو جبل
من جبال جهينة انتهى وفي الشامي انه على اربعة برد من المدينة **قوله** في شهر ربيع الاول
قال الشامي وقال ابو عمر وابن حزم في ربيع الاخر انتهى **قوله** رضوى وهو جبل بالمدينة نور
ولا تنافي بينه وبين ما تقدم عن الشامي انه على اربعة برد من المدينة لان هذا مطلق
وذاك مقيد فيحمل عليه **قوله** في مائتين وكانوا من المهاجرين وحمل لواءه وكان ابيض سعد
ابن ابي وقاص انتهى شامي وعبارة ابن سيد الناس وحمل اللواء وكان ابيض سعد بن
معاذ فيما ذكر ابن سعد انتهى ولعل ما ذكره الشامي اقرب لان ابن معاذ انصاري ولم يكن
معه في تلك الغزوة احد من الانصار نعم قيل انه استخلفه على المدينة فلعل ما ذكره
ابن سيد الناس من انه حمل اللواء التباس للاستخلاف بالحمل **قوله** عيرا لقريش قال في المختار
والعير بالكسر الابل التي تحمل الميرة انتهى ولعل المراد هنا الابل لا بقيد كونها تحمل الميرة وفي
المصباح والعير بالكسر الابل تحمل الميرة ثم غلب على كل قافلة انتهى وهذه العير كما في ابن
سيد الناس كان فيها امية بن خلف الجمحي ومائة رجل من قريش وكان عدة العير الفين
وخمسمائة بعير انتهى **قوله** واستعمل على المدينة السائب الخ عبارة الشامي واستخلف
على المدينة قال ابن سعد سعد بن معاذ وقال ابن هشام وابو عمر السائب بن عثمان

غزوة العشيرة

الخ ثم قال في الروض الانف ذكر ابن هشام استخلاف رسول الله على المدينة السائب
ابن مظعون وهو اخو عثمان بن مظعون بن حبيب ثم قال واما السائب بن عثمان فهو ابن
اخي هذا فشهد بدرا الخ فاقتضى كلامه ان المستخلف السائب بن مظعون لا السائب
ابن عثمان بن مظعون انتهى **قوله** وبه سميت الحرب كيدا قال في القاموس الكيد المكر
والخبث كالمكيدة والحيلة والحرب الى اخر ما ذكر انتهى وذلك يقتضي اشتراك الكيد في
الحرب وغيره وضعا وما في ابن الاثير يقتضي ان اطلاق الكيد على الحرب مجاز لاقترانها
بالاشتهار فيه ويمكن الجمع بان يقال انما اراد في القاموس التنبيه على المعاني التي
يصدق عليها الكيد اعم من ان يكون حقيقة او مجازا **قوله** لم تختلف اهل المغازي في ذلك
لعل المراد ان اهل السير الذين نقلوا المغازي لم يختلفوا في انه بالهاء مصغرا وجوز
البخاري انه بالهاء وبدونها مع التصغير **قوله** وفي البخاري العسير اي بغيرها وعبارته
قلت فايتهم كانت اول **قوله** العشيرة او العسير قال الم في شرحه بالتصغير فيهما وبالمهملة
مع الهاء في الاولى والمعجمة بلاها في الثانية ولابي ذر العسير بالمهملة بلاها والعشيرة بالمعجمة
والها انتهى وهو صريح في انه بلاهاء فما في كلام شيخنا الحلبي من انه بالهاء فيه نظر **قوله** ونسبت
هذه الى المكان الذي وصلوا اليه انظر لم خص هذه الغزوة بذلك دون ما قبلها من الابواء وبواط
مع ان كلا منها نسب للمكان الذي وصلوا اليه **قوله** في جمادى الاولى وقيل الاخرى عبارة
الشامي قال ابن سعد في جمادى الاخرة على راس ستة عشر شهرا من مهاجرته وقال
ابن اسحاق وابن حزم وغيرهما في جمادى الاولى انتهى هذا وفي المصباح وجمادى من الشهور

مؤنثة

مؤنثة قال ابن الانباري واسماء الشهور كلها مذكرة الا جماديين فهما مؤنثان ثم قال
فان جاء تذكير جمادى في شعر فهو ذهاب الى معنى الشهر وتوصف بالاولى والاخرة
بمعنى المتاخرة قالوا ولا يقال جمادى الاخرى لان الاخرى بمعنى **قوله** فتتناول المتقدمة
والمتاخرة فيحصل اللبس فقيل الاخرة لتختص بالمتاخرة انتهى وعليه فقول الم هنا وقيل
الاخرى لعله انه لما قابله بالاولى اندفع اللبس فساغ استعمال الاخرى فيه ويخص قول
المصباح ولا يقال جمادى الاخرى بما لو حصل منه لبس في بعض النسخ في جمادى الاولى
وقيل الاخر وعليه فالتذكير فيه ذهاب الى معنى الشهر وان كان المصباح انما نقل تاويله
اذا وقع في شعر **قوله** وقيل مائتين رجلا اي وقيل في مائتين الخ ولم يكره صلى الله عليه وسلم
احدا على الخروج وانما خرج معه من انتدب بنفسه ثم قوله رجلا تمييز **قوله** التي صدرت من
مكة قال الشامي وكانت قريش قد جمعت اموالها في تلك العير انتهى وقال شيخنا الحلبي يقال
ان في تلك العير خمسين الف دينار اي والف بعير انتهى ولا يرد عليه ان العير اسم للابل التي
تحمل الميرة لما تقدم عن المصباح انها غلبت على كل قافلة **قوله** قد مضت زاد الشامي قبل ذلك
بايام **قوله** وادع بني مدلج زاد الشامي وحلفاءهم من بني ضمرة انتهى فان قلت
هو صلى الله عليه وسلم صالح بني ضمرة في غزوة ودان فما معنى مصالحته لحلفاء بني مدلج من بني
ضمرة مع تقدم مصالحته صلى الله عليه وسلم لهم قلت يمكن ان مصالحته لبني مدلج ابتدا
صلح ولبني ضمرة تاكيد لما سبق او ان حلفاء بني مدلج كانوا خارجين عن بني ضمرة لامر ما
وانضموا بسببه لبني مدلج لحالفوهم ولم يبين الم اليوم الذي خرج فيه ولا الذي رجع
فيه وعبارة الشامي قال ابو عمر فاقام هناك بقية جمادى الاولى وليالي من جمادى الاخرة
فيه تجوز **قوله** من كنانة هي تجمع بني مدلج وبني ضمرة لان بني مدلج قبيلة منها كما ان بني ضمرة كذلك
قوله وكانت نسخة الموادعة فيما ذكر غير ابن اسحاق في هذه الموادعة لم يذكر نسختها هنا
الشامي ولا ابن سيد الناس ولا النور وانما ذكرها النور وتبعه الشامي في غزوة ودان
المتقدمة فليراجع وفي النور زيادة وهم النصر على من بر منهم واتقى انتهى **قوله** على من رامهم
اي قصدهم شيخنا الحلبي وفي نسخة ورامهم **قوله** ان لا يحاربوا يحتمل ان المعنى على من رامهم

غزوة بدر الاولى

يريد منهم ان لا يحاربوا في نصرة دين الله وان المعنى على من رامهم بسوء بشرط ان لا يحاربوا
اي لا يخالفوا ويبغوا في دين الله بان يريدوا ابطال ما جاء به الشرع **قوله** ما بل بحر
صوفة اي ما دام في البحر ما يبل الصوفة ومعلوم ان البحر لا ينقطع الماء منه فكان ذلك
كناية عن التابيد بمناصرتهم **قوله** ذمة الله بكسر الذال المعجمة امانة شامي وفي المصباح
الذمة تفسر بالعهد وبالامان وبالضمان وقولهم في ذمتي كذا اي في ضماني انتهى والظاهر
ان تفسيرها بالعهد هنا اوضح من التفسير بالامان اي عهد الله وميثاقه عليهم بذلك
الخ **قوله** بعشرة ايام اي فيكون خروجه في بقية جمادى الاخرة واما ما نقله الشامي عن
ابن حزم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج في ربيع الاول على راس ثلاثة عشر شهرا من
مهاجرته فيبنى على ان هذه الغزوة كانت قبل العشيرة وهو ما ذهب اليه ابن سعد
ورزين وغيرهما وذهب ابن اسحق الى انها بعدها **قوله** حتى اغار لعله غاية لما تضمنه الكلام
من الاثبات بعد ملاحظة انتقاض النفي بالا فكانه قال استمرت اقامته حتى اغار كرز الخ

مبحث تسمية امير المؤمنين عبد الله بن جحش

قوله كرز بن جابر الفهري قال الشامي بضم الكاف وسكون الراء بعدها زاي من رؤساء المشركين
قبل ان يسلم ثم اسلم بعد ذلك واستشهد في غزوة الفتح انتهى والفهري بكسر الفاء نسبة الى فهر
ابن مالك بن النضر بن كنانة انتهى لبت **قوله** على سرح المدينة قال الشامي بفتح السين
وسكون الراء وبالحاء المهملات الابل والمواشي التي تسرح للرعي بالغداة انتهى وفي المختار
السرح بوزن الشرح المال السائم انتهى ولعل المراد بالمواشي وان كانت المواشي لغة على
ما في القاموس الابل والغنم **قوله** والفاء اي وبالفاء زاد الشامي وفي آخره نون انتهى وعبارة
شيخنا الحلبي سفوان بالمهملة والفاء ساكنة وقيل مفتوحة **قوله** وحمل اللواء على الخ وكان
ابيض شامي **قوله** عبد الله بن جحش سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك اي لانه اول من تسمى
في الاسلام بامير المؤمنين ثم بعده عمر بن الخطاب لان المراد اول من تسمى بذلك
من الخلفاء وان هذا امير جميع المؤمنين ولهذا ذاك امير من معه من المؤمنين خاصة انتهى
شيخنا الحلبي **قوله** وكان معه ثمانية وكان خروجه بامر من النبي وذلك انه قال
له وقد صلى العشاء الآخرة ابن جحش واف مع الصبح معك سلاحك ابعثك وجها
فوافاه الصبح ومعه قوسه وجعبته اي بفتح الجيم فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
من صلاة الصبح وجده واقفا عند بابه فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ابي
ابن كعب فدخل عليه فامره فكتب كتابا ثم دعا عبد الله بن جحش فدفع اليه الكتاب
وقال قد استعملتك على هؤلاء النفر وكان قبل ذلك بعث اي امر عليهم عبيدة بن
الحارث بن عبد المطلب فلما ذهب لينطلق بكى صبابة الى النبي صلى الله عليه وسلم
فبعث عبد الله بن جحش الخ انتهى شيخنا الحلبي قال الشامي وكان الكتاب من اديم
خولاني ثم فسر الاديم فقال الاديم بوزن عظيم الجلد والخولاني بفتح الخاء المعجمة انتهى
قوله على ليلة من مكة اي بين مكة والطائف شيخنا الحلبي **قوله** وادما اي جلودا
شيخنا الحلبي **قوله** بفتح الهمزة والدال المهملة زاد الشامي وتجارة من تجارة
قريش انتهى اي حالا من اموال قريش التي تتجرون بها **قوله** الحضرمي بالحاء المهملة والضاد
المعجمة انتهى شامي **قوله** وقالوا نحن في آخر يوم من رجب عبارة الشامي وذلك في آخر
يوم من رجب ويقال اول يوم من شعبان وقيل في آخر يوم من جمادى الآخرة فشكوا
في ذلك اليوم اهو من الشهر الحرام ام لا انتهى وعبارة النور قوله وذلك في آخر يوم من
رجب انتهى قال ابو عمر في ديباجة الاستيعاب والاكثر على ان سرية عبد الله
ابن جحش كانت في سنة اثنتين في غزوة رجب الى نخلة وفيها قتل ابن الحضرمي لليلة
بقيت من جمادى الآخرة انتهى وفي هذا الكلام نظر وهو متنافيان ولعله غلط من الناسخ
ويكون صوابه لليلة بقيت من رجب فيتفق الكلامان لعل المراد منه كلام من قال
آخر يوم من رجب ومن قال آخر ليلة من رجب وقوله مع تاويل اي بان يؤول اما
اليوم بالليلة لقربها منه او الليلة باليوم **قوله** فاجمعوا على قتلهم وقبل ذلك
راوا ان الحضرمي ومن معه فزعوا منهم حين راوهم فارشدهم عبد الله الى
ما يزيل فزعهم فحلق عكاشة بضم العين المهملة وتشديد الكاف افصح من

تخفيفها

تخفيفها ابن محصن راسه وقيل واقد بن عبد الله ثم اقبل على القوم فحين راوه قالوا لا باس
عليكم منهم هؤلاء عمار بضم العين وتشديد الميم اي قوم يعتمرون فامنوا وقيدوا
ركابهم وسرحوها وصنعوا طعاما فلما امنوا منهم رمى واقد بن عبد الله عمرو بن الحضرمي
بسهم فقتله شامي ملخصا ففي نسبة القتل اليهم جملتهم تجوز وذلك لانه لما كان برضى
منهم نسب اليهم **قوله** واستاثروا عثمان اي اسروه يقال اسره من باب ضرب فهو
اسير يستوي فيه المذكر والمؤنث لان فعيلا بمعنى مفعول اذا جرى على موصوفه استوى
فيه المذكر والمؤنث **قوله** كيسان بفتح الكاف وسكون التحتية وبالسين المهملة وبالنون
انتهى شامي **قوله** واستاقوا العير اي اخذوها يقال ساق الماشية سوقا وسياقة
ومساقا واستاقها فهو سائق وسواق انتهى قاموس فالمجرد والمزيد بمعنى **قوله**
ويقال بل قدموا بالغنيمة الخ وبقي قول آخر وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم تسلم
الغنيمة منهم وقسمها عليهم وخمسها وقدمه شيخنا الحلبي وحكى غيره بقيل **قوله**
فاخر الاسيرين والغنيمة لعل سببه انه توقف في حل ذلك فلما نزل قوله تعالى يسالونك
عن الشهر الحرام الاية علم عدم مؤاخذتهم بالفعل فقسمها **قوله** سفك الدما اي من سفكها
وباخذ المال او انه اخذ المال حقيقة بان علموا او ظنوا انه اخذ الغنيمة من عبد الله
واصحابه **قوله** وفي ذلك يقول عبد الله بن جحش عبارة ابن سيد الناس فقال في ذلك
ابو بكر الصديق ويقال هي لعبد الله بن جحش انتهى وكتب عليه صاحب النور فقال قوله
تعدون الخ اعلم ان المؤلف لم يذكر منها الا ثلاثة ابيات وقد ذكرها ابن هشام عن
ابن اسحاق ستة ابيات الاول تعدون والثاني صدودكم والثالث

واخراجكم من مسجد الله اهله • لئلا يرى لله في البيت ساجد
والخامس سقينا • والسادس
وابن عبد الله عثمان بيننا • ينازعه غل من القيد عاند

انتهى وكان ينبغي للمؤلف ان ينبه على ان الذي ساقه بعض الابيات كما هي عادته
فيقول منها او نحو ذلك والله اعلم انتهى وانما لم يذكر الناظم ابن كيسان مع انه كان
اسيرا كعثمان لجواز انه انما قال هذه الابيات بعد اسلامه وقوله غل من القيد
هو بضم الغين ففي المصباح الغل بالضم طوق من حديد يجعل في العنق وبالكسر الحقد انتهى **قوله** في
الحرام اي في الشهر الحرام وقوله صدودكم خبر عن قوله واعظم وقوله لو يرى الرشد راشد
جملة معترضة والمعنى واعظم مما فعلناه صدودكم الخ وجواب لو محذوف والتقدير
ولو يرى الرشد راشد لعلم ان ما فعلتموه اعظم وقوله والله جملة حالية وقوله
واقد اي ابن عبد الله القاتل لابن الحضرمي **قوله** ففاداهما رسول الله اي بعدما توقف في
ذلك وقال لا حتى يقدم صاحبانا يعني سعد بن ابي وقاص وعتبة بن غزوان فانا
نخشاكم عليهما فان تقتلوهما نقتل صاحبيكم فقدم سعد وعتبة وذلك ان سعدا
وعتبة اضلا بعيرا لهما كانا يعتقبانه فتخلفا عن القوم في طلبه يومين ولم يشهدا الوقعة
وقدما المدينة بعدهم بايام وكان مقدار فداء كل واحد اربعين اوقية انتهى شامي

بحرف

مبحث تحويل القبلة

قوله ثم حولت القبلة
اى ثم بعد سرية عبد الله بن جحش حولت القبلة الخ ويرد عليه انه جزم فى سرية عبد الله بانها
كانت فى رجب على راس سبعة عشر شهرا وحكى خلافا فى تحويل القبلة هل كان على راس ستة عشر
او سبعة عشر او ثمانية عشر اى او غير ذلك مما قيل وفى ان الشهر الذى حولت فيه كان جمادى او غيره
وبين جزمه بان السرية كانت فى رجب وما ذكر من الخلاف هنا تناف ويمكن ان يجاب
بان ثم ليست للترتيب الزمانى بل للترتيب الذكرى فكانه قال وحولت القبلة الخ ويدل على
ذلك عدم ذكر ابن سيد الناس والشامى وشيخنا الحلبى ما يشعر بالترتيب بينهما هذا وينبغى
ان المراد من قوله حولت القبلة اى الاستقبال فان القبلة بمعنى ما يستقبله المصلى
لا يتعلق به تحويل او يقدر فى كلامه مضاف كان يقال الاصل حول وجوب استقبال القبلة
من كونه الى بيت المقدس الى الكعبة والمراد بالتحويل التغيير **قوله** يصلى الى بيت المقدس اى الى
صخرة بيت المقدس قوله بالمدينة حال **قوله** وقيل سبعة عشر وقيل ستة عشر او سبعة عشر على
الشك قال الحافظ وطريق الجمع بين هذه الاقوال الثلاثة ان من جزم بستة عشر لفق
من شهر القدوم وشهر التحويل شهرا والغى الايام الزائدة ومن جزم بسبعة عشر عدهما معا
ومن شك اى اورده بصورة الشك تردد فى ذلك اى فى انه يلغى الكسر او يعتد به وذلك
ان القدوم كان فى شهر ربيع الاول بلا خلاف وكان تحويل القبلة بعد الزوال فى نصف رجب
فى الصحيح من السنة الثانية على الصحيح وبه جزم الجمهور ورواه الحاكم بسند صحيح عن ابن عباس انتهى
شامى ومنه يعلم انا وان الغينا الكسر لا تكون المدة ستة عشر على التحديد بنا على ان قدومه
كان فى اليوم الثانى عشر من ربيع الاول **قوله** وقيل ثمانية عشر شهرا زاد الشامى وقيل
ثلاثة عشر وقيل تسعة عشر وقيل عشرة اشهر وقيل شهرين وقيل سنتين ثم نقل عن
الحافظ انه قال واسانيد هذه الروايات كلها ضعيفة والاعتماد على الاول يعنى ستة
عشر او سبعة عشر على التعيين او احدهما لا بعينه على الشك وزاد شيخنا الحلبى ايضا اربعة
عشر شهرا وقال ايضا ان صلاته فى مسجده من ذلك بعد تمامه كانت خمسة اشهر **قوله** وقال
المزنى قدم الخ اى ما ذكره يحتمل لان يكون المراد ان مدة صلاته صلى الله عليه وسلم لبيت المقدس دون
دون ستة عشر شهرا **قوله** وقيل كان تحويلها فى جمادى اى الاخرة كما قاله الشامى نقلا عن جزم
ابن عقبة ويستفاد منه حكاية قول غير ما سبق من ان التحويل كان على راس ستة عشر الخ ويمكن
انه المراد بقول شيخنا الحلبى وقيل اربعة عشر شهرا اى بالغا الكسر **قوله** وقيل كان يوم الثلاثا
هذا موافق للقول بان التحويل كان على راس ثمانية عشر شهرا بالغا الكسر واعتبار شهرى
القدوم والتحويل كاملين وللقول بانه على راس سبعة عشر شهرا بتلفيق واحد من شهرى
القدوم والتحويل **قوله** وقيل يوم الاثنين نصف رجب هذا صالح للقولين الستة عشر
والسبعة عشر والشك على ما تقدم عن الحافظ وتقدم عن الحافظ ان هذا القول هو
الصحيح وجزم به الجمهور **قوله** ابن المعلا هو بضم الميم وفتح العين المهملة وشدة اللام
واسمه الحارث انتهى جامع الاصول **قوله** انها الظهر يجمع منها كما يوجد من كلام الحافظ بحمل

رواية

رواية الظهر على انها التى وقع فيها على التحويل بمسجد بنى سلمة وحمل رواية العصر على انها اول صلاة
صلاها كاملة فى المدينة الى الكعبة **قوله** واما اهل قبا الخ هذا مقابل لما فهم من السياق كانه
يقال ما تقدم منه فى اهل المدينة واما اهل قبا الخ **قوله** اذ جاءهم آت قال الشامى نقلا عن ابن
طاهر المقدسى هذا الآتى هو عباد بن بشر كان صلى مع النبى صلى الله عليه وسلم صلاة الظهر ركعتين
الى الكعبة ثم خرج فمر على قوم من الانصار من بنى حارثة بالحاء المهملة والثاء المثلثة وهم راكعون
فى صلاة العصر فقال اشهد بالله لقد صليت مع رسول الله قبل البيت فاستداروا قال رافع بن
ابن خديج واتانا آت ونحن نصلى فى بنى عبد الاشهل اى وهم اهل قبا فقال ان رسول الله قد امر
ان يوجه الى الكعبة الخ انتهى فافاد ذلك ان عباد بن بشر هو المخبر لبنى حارثة فى صلاة العصر
والمخبر لاهل قبا فى صلاة الصبح وفى ابن سيد الناس ان المخبر لبنى حارثة هو عباد بن نهيك بن اساف
قال فى النور وفيه قولان اخران احدهما انه عباد بن بشر الاشهلى والثانى انه عباد بن
وهب قال ولا اعرف هذا الاخير فى الصحابة الا ان يكون احد منهم نسب الى جده او جد
له اعلا انتهى هذا وقوله ثم خرج فمر على قوم من الانصار الخ قد يشعر بانه لما خرج من صلاة
الظهر مر على اوليك القوم وفى البخارى ان اول صلاة صلاها العصر وصلى معه قوم فخرج
رجل ممن كان صلى مع النبى فمر على اهل المسجد اى مسجد بنى حارثة وهم راكعون قال اشهد بالله
لقد صليت مع رسول الله قبل مكة فداروا كما هم قبل البيت فيحمل قوله ثم خرج فمر على ان
المرور لم يكن متصلا بخروجه من صلاة الظهر بل كان على التراخى ان كان القايل واحدا
ان يستقبل الكعبة الرواية فيه بكسر الباء الموحدة مضارع استقبل مبنيا للفاعل وقوله
امر مبنى لما لم يسم فاعله نور **قوله** فاستقبلوها يروى بكسر الباء امرا لهم بالاستقبال
وبفتحها اخبارا عن فعلهم قاله فى النور رحمه الله **قوله** لا يلزم حكمه الا بعد العلم به قال بعضهم وفيه
دليل ايضا على انه يجوز ترك الامر المقطوع به وهو استقبال بيت المقدس الى امر مظنون
وهو خبر الواحد واجيب عن هذا بان الخبر المذكور احتفت به قراين افادت القطع عندهم
بصدق المخبر فلم يتركوا الامر المعلوم الا لامر معلوم ايضا على انه يجوز نسخ المتواتر بالاحاد
لان محل النسخ الحكم ودلالة المتواتر عليه ظنية كما تقرر فى محله انتهى شيخنا الحلبى رحمه الله
قوله والمغرب والعشا زاد شيخنا الحلبى ولا اعادة الركعة التى صلاها من الصبح اى ولا
باستيناف صلاة الصبح **قوله** واليهود الخ الواو للحال **قوله** يستقبلون بيت المقدس
يجوز ان تكون خبرا ثانيا لليهود وان يكون خبر محذوف تقديره وهم يستقبلون **قوله**
ان يستقبل قبلة ابرهيم اى لانه مامور باتباع ملته ولان اليهود اذوه صلى الله عليه وسلم
فقالوا يخالفنا محمد ويتبع قبلتنا فاحب مخالفتهم وعبارة الخازن وقيل كان يحب ذلك
من اجل ان اليهود قالوا يخالفنا محمد فى ديننا ويتبع قبلتنا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لجبريل وددت لو حولنى الله الى الكعبة فانها قبلة ابى ابراهيم فقال جبريل
عليه السلام انما انا عبد مثلكم وانت كريم على ربك فاسال انت ربك فانك عند الله
بمكان ثم عرج جبريل وجعل رسول الله يديم النظر الى السما رجا ان ينزل جبريل بما يحب من
امر القبلة فانزل الله عز وجل قد نرى تقلب وجهك الخ انتهى وفى القرطبى وقيل انها
ادعى للقرب الى الاسلام **قوله** فكان يدعو ولم يبين كالشامى وشيخنا الحلبى صيغة الدعا

ولا يحله **قوله** وينظر الى السما قال شيخنا الحلبي اى لان السما قبلة الدعا وقال غيره كان ينتظر
امر الله تعالى انتهى ولا مانع ان كلا الامرين سبب لنظره الى السما **قوله** والكعبة بين يديه
وقيل والكعبة خلفه وعبارة الشامي انه صلى الله عليه وسلم وهو بمكة كان يصلي لبيت المقدس
قال وظاهره انه كان يصلي بمكة الى بيت المقدس محضا وحكى الزهري خلافا في انه هل كان يجعل
الكعبة خلف ظهره او يجعلها بينه وبين بيت المقدس وعلى الاول فكان يجعل الميزاب خلفه
وعلى الثاني كان يصلي بين الركنين اليمانيين انتهى وهذا باعتبار ما استقر عليه امره اخرا
والا فكان في ابتدا امره يصلي للكعبة كيف اتفق ثم امر باستقبال بيت المقدس فصار يصلي
على ما ذكر كما ياتي في قوله واخرج الطبري الخ ويدل عليه ما قيل ان اول صلاة صلاها جبريل
بالنبي صلى الله عليه وسلم من الخمس كانت عند باب الكعبة كما رواه امامنا الشافعي
رضي الله عنه **قوله** ايضا والكعبة بين يديه اى فيحصل نحا الفايتين روايتي ابن
عباس اذ مقتضى الاول انه انما امر باستقبال بيت المقدس في المدينة
ومقتضى الثاني ان الامر بها انما كان بمكة **قوله** ان يستمر على الصلاة
الى بيت المقدس اى فالامر بابتدا استقبال بيت المقدس كان بمكة اولا
والامر باستقباله ثانيا بالمدينة كان بالاستمرار على ما كان عليه من استقبال
بيت المقدس الثابت بالامر الاول الى ان امر باستقبال الكعبة بالاية الشريفة
فلم يقع نسخ استقبال بيت المقدس الا مرة واحدة ومن ثم قال الحافظ ردا على
من قال انه لم يزل يستقبل الكعبة بمكة فلما قدم المدينة استقبل بيت المقدس
ثم نسخ انه ضعيف ويلزم منه دعوى النسخ مرتين اى مع انه لم يقع الا مرة واحدة
فان قلت يرد عليه ما تقدم من كلام الحافظ ان النسخ لم يقع الا مرة واحدة
قول السيوطي رحمه الله ان مما تكرر نسخه القبلة ونكاح المتعة وحرمة لحوم
الحمر الاهلية والوضوء مما مسته النار قلت لعل المراد بتكرار النسخ
للقبلة مع كلامه انه امر باستقبال الكعبة اولا ثم نسخ باستقبال بيت المقدس ثم نسخ
استقبال بيت المقدس باستقبال الكعبة فقد تكرر النسخ للقبلة في الجملة وما نفاه الحافظ
المراد منه ان نسخ بيت المقدس بخصوصه لم يتكرر **قوله** ثلاث حجج اى ثلاث سنين وهو بكسر
الحا المهملة وفتح الجيم الاولى وكسر الثانية منونة وفي المختار الحج في الاصل القصد الى
قال والحجة بالكسر المرة الواحدة وهو من الشواذ لان القياس الفتح والحجة ايضا السنة
والجمع الحجج بوزن العنب انتهى هذا وما ذكر من انه استقبل بيت المقدس في مكة ثلاث حجج
ظاهر على ما قاله القاضي ان الاسرا كان قبل الهجرة بخمس سنين واما على ما قيل من انه كان
قبلها بسنة او نحوها فلا يتاتى ذلك **قوله** يرد قول من قال انه الخ قابله الحسن قال
القرطبي واختلف العلما في استقباله بيت المقدس على ثلاثة اقوال فقال الحسن
كان ذلك منه عن راى واجتهاد والثاني انه كان مخيرا بينه وبين الكعبة فاختار القدس
طمعا في ايمان اليهود واستمالتهم قاله الطبري وقال الزجاج امتحانا للمشركين لانهم
الفوا الكعبة الثالث وهو الذي عليه الجمهور ابن عباس وغيره وجب عليه استقباله
بامر الله ووحيه لا محالة ثم نسخ الله ذلك فامره ان يستقبل بصلاته الكعبة انتهى

اقول ما

اقول مما يبعد الثالث سواله جبريل ان يسال له في ان يجعل القبلة الكعبة اذ لو كان مخيرا
لاختار الكعبة حيث احب استقبالها من غير سوال الا ان يقال التخيير في الابتدا وبعد
اختياره بيت المقدس صار واجبا في حقه **قوله** وهذا لا ينبغي ان يكون بتوقيف يصرح
به ما نقله شيخنا الحلبي عن بعضهم حيث قال قيل وكان امره صلى الله عليه وسلم بمداومة
استقبال المقدس ليتالف اهل الكتاب فيما لم ينه عنه فلا يخالف ما سبق من انه صلى بيت
الله عليه وسلم كان يحب ان يستقبل الكعبة كراهة لموافقته اليهود في استقبال بيت المقدس
ولا يخالف هذا قول بعضهم كان صلى الله عليه وسلم قبل فتح مكة يحب موافقة اهل الكتاب فيما
لم ينه عنه وبعد الفتح يحب مخالفتهم لجواز ان يكون ذلك اغلب احواله صلى الله عليه وسلم
انتهى هذا وكون ابرهيم كان يستقبل الكعبة ليس من خواصه ففي القرطبي عن بعضهم انه قال لمسجد
صالح وقبلته الى الكعبة قال وكان موسى يصلي الى الصخرة نحو الكعبة اى في مقابلتها وهي قبلة
الانبيا كلهم انتهى ويوافقه ما في الخصايص الكبرى للسيوطي حيث قال واخرج ابن سعد عن محمد
ابن كعب القرظي قال ما خالف نبي نبيا قط في قبلة ولا في سنة الا ان رسول الله استقبل بيت
المقدس من حين قدم المدينة ستة عشر شهرا ثم تحول الى الكعبة انتهى لكن قال في الخصايص
الصغرى واختص باستقبال الكعبة انتهى وقال شيخنا الحلبي وذكر عن بعضهم ان اليهود
لم تجد كون الصخرة قبلة في التوراة وانما كان تابوت السكينة على الصخرة فلما غضب الله على
بني اسرايل رفعه فصلوا الى الصخرة بمشاورة منهم اى وادعوا انها قبلة الانبيا عليهم الصلاة والسلام
الذي كان يصلي فيها اى حين حولت القبلة
ان يتوجه الى المسجد الحرام اى الى الكعبة وعبر به
لوقوع التعبير به في قوله تعالى فول وجهك شطر المسجد الحرام قال البيضاوي وانما ذكر المسجد
دون الكعبة لانه عليه الصلاة والسلام كان في المدينة والبعيد يكفيه مراعاة الجهة فان
عينها اى للبعيد حرج عليه بخلاف القريب انتهى لكن ما ذكره من التوجيه لا ياتي على ما هو المذهب
عندنا معاشر الشافعية من وجوب استقبال العين مطلقا لكن يقينا في القريب وظنا في البعيد
فاستدار اليه اى وصلى اليه ركعتين اخريين لان الظهر يومئذ كانت اربعا ثنتان منها
الى بيت المقدس وثنتان الى الكعبة شامي وهو صريح في ان النسخ كان بعد تمام الركعة الثانية
وقضية قوله قبل فلما صلى ركعتين نزل جبريل فاشار اليه الخ ان نزوله كان في ابتدا الركعة الثالثة
وفي النور ما نصه الخامسة اى من الفوايد في اى ركعة وقع التحويل الجواب انه في الركعة الثالثة
السادسة في اى ركن وقع الجواب في الركوع والله اعلم انتهى وعليه فمن قال صلى ركعتين
لبيت المقدس وركعتين للكعبة لعل وجهه ان الركوع لما كانت تدرك به الركعة للمسبوق
وكان التحويل فيه جعل الركعة كلها للكعبة اى ان قيامها وقراتها وابتدا ركوعها لبيت المقدس
ثم على قوله في الركوع هل وقع التحويل فيه لجميع القوم ام تاخر الى الاعتدال ام وقع بعضه
في الركوع وبعضه في الاعتدال **قوله** قال ابن معرور بمهملات شامي **قوله** بني سلمة بكسر اللام شامي
والنسبة اليها بفتح اللام قال في اللب والسلمي بفتحتين اى سلمة بكسر اللام بطن من الانصار
وكسرها ايضا المحدثون في النسبة انتهى **قوله** وكانت الظهر كان هنا تامة اى وجدت الظهر
اى دخل وقتها وفي الشامي وحانت صلاة الظهر ثم قال في ضبط غريب القصة حانت الصلاة

دلي وقتها انتهى **قوله** فاستداروا الى الكعبة قال الشامي فتحول النساء مكان الرجال والرجال مكان
النساء وذلك ان الامام تحول من مقامه في مقدم المسجد الى موخر المسجد لان من استقبل الكعبة
بالمدينة فقد استدبر بيت المقدس وهو لو دار كما هو مكانه لم يكن خلفه مكان يسع الصفوف
فلما تحول الامام تحولت الرجال حتى صاروا خلفه وتحولت النساء حتى صرن خلف الرجال وهذا
يستدعي عملا كثيرا في الصلاة فيحتمل ان ذلك وقع قبل تحريم العمل الكثير كما كان قبل تحريم
الكلام ويحتمل ان يكون اغتفر العمل المذكور لاجل المصلحة المذكورة او لم تتوال الخطى عند التحويل
بل وقعت متفرقة **قوله** فسمي مسجد القبلتين لا يرد ان التحويل وقع في مسجد بني الحارث ومسجد
قبا ولم يسم واحد منهما بذلك لانا نقول اما اولا فالحكمة التسمية لا يلزم اطرادها واما ثانيا فلانه
لما كان التحويل فيهما تبعا وكان منه صلى الله عليه وسلم ووقع فيه الفسخ تميز على غيره فاختص بهذا
الاسم **قوله** وزيغ وشك الثلاثة متقاربة ففي المختار ارتاب شك وزاغ مال والمراد بالكفار
المشركون **قوله** وقالوا ما ولاهم قضيته ان هذا القول صادر من الجميع وبه صرح البيضاوي
حيث قال في تفسير قوله تعالى ما ولاهم يريد المنكرين لتغيير القبلة من المنافقين واليهود
والمشركين وفي ابن سيد الناس فلما صرف الله القبلة اختلف الناس في ذلك فقال المنافقون
ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها وقال اليهود اشتاق الى بلد ابيه وهو يريد ان يرضي قومه
ولو ثبت على قبلتنا لرجونا ان يكون هو النبي الذي ننتظر ان ياتي وقال المشركون من قريش
تحير على محمد دينه فاستقبل قبلتكم وعلم انكم اهدى منه ويوشك ان يدخل في دينكم فانزل
الله تعالى في جميع الفرق كلها في المنافقين قل لله المشرق والمغرب وفي اليهود ولئن اتيت
الذين اوتوا الكتاب بكل اية ما تبعوا قبلتك وفيهم ايضا الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه الخ
يعني ان اهل الكتاب يعرفون ان قبلة النبي الذي يبعث من ولد اسمعيل قبل الكعبة كذلك
هو مكتوب عندهم في التوراة وهم يعرفونه بذلك كما يعرفون ابناءهم وفي المشركين لئلا
يكون للناس عليكم حجة انتهى **قوله** الى قبلة خليله ابرهيم اي ولم يفعل ذلك بغيرهم من الامم بل
تركوا على ضلالهم الذي وقعوا فيه مع انها قبلة جميع الانبياء على ما مر **قوله** وكيف من مات من اخواننا
قال الشامي كان عدتهم عشرة انفس وبين اسماءهم وذكر ان بعضهم مات بمكة وبعضهم مات
بالحبشة وبعضهم بالمدينة ثم قال فهولاء العشرة متفق عليهم ومات ايضا في المدة اياس
ابن معاذ الاشهلي لكنه مختلف في اسلامه انتهى وفيه ايضا عن صحيح البخاري وغيره انه مات
على القبلة قبل ان تحول رجال وقتلوا قال الحافظ ذكر القتل لم اره الا في رواية زهير وباقي
الروايات انما فيها ذكر الموت فقط ولم اجد في شيء من الاخبار ان احدا من المسلمين قتل قبل تحويل
القبلة لكن لا يلزم من عدم الذكر عدم الوقوع فان كانت هذه اللفظة محفوظة فيحمل على ان
بعض المسلمين ممن لم يشتهر قتل في تلك المدة في غير الجهاد ولم يضبط لقلة الاعتناء بالتاريخ
اذ ذاك قال ثم وجدت في التاريخ ذكر رجل اختلف في اسلامه وهو سويد بن الصامت فقد ذكر
ما تقدم في بدي اسلام الانصار ثم قال الحافظ فيحتمل ان يكون هو المراد قال وذكر لي بعض
الفضلاء انه يجوز ان يراد من قتل بمكة من المستضعفين كابوي عمار فقلت يحتاج الى ثبوت
ان قتلهما بعد الاسراء انتهى ولعل الحامل للمصنف على الاقتصار على قوله من مات ما ذكره الحافظ

من

مبحث فرض رمضان وزكاة الفطر

من التوقف في لفظة القتل **قوله** وقيل قاله اليهود تأمل لما تقدم مما مر ان قوله تعالى ما ولاهم اخبار
عما صدر من الجميع على ما مر **قوله** بشهر في شعبان هو ظاهر على ان التحويل كان في نصف رجب
فيكون فرض الصوم في النصف الثاني من شعبان واما على القول بانها حولت يوم الثلاثاء
في نصف شعبان فلا ينافي قوله بعد ما حولت بشهر لانه يلزم ان يكون فرض الصوم في النصف
الثاني من رمضان واما على القول بان التحويل كان من جمادى الاخرة فيمكن ان صح ان التحويل
كان في اخر جمادى وفرض الصوم في اول شعبان من هذا ولعل المراد من قوله على راس ثمانية عشر
شهرا ان المراد انها كانت في اول الثامن عشر لما مر ان راس الشهر اوله لكن لا يتم ذلك
على التحديد بل لا بد من التجوز اما في قوله بعد شهر من تحويل القبلة او في قوله على راس
ثمانية عشر شهرا قال شيخنا الحلبي رحمه الله وكان صلى الله عليه وسلم يصوم هو واصحابه
قبل فرض رمضان ثلاثة ايام من كل شهر اي وهي الايام البيض وهي الثالث عشر والرابع
عشر والخامس عشر قيل وجوبا فعن ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يفطر الايام البيض في حضر ولا سفر وكان يحث على صيامها وقيل كان الواجب
عليه قبل فرض رمضان صوم عاشوراء ثم نسخ ذلك بوجوب رمضان انتهى **قوله** وقيل
ان زكاة الاموال فرضت فيها قال شيخنا الحلبي ولم اقف على خصوص الشهر الذي
وجبت فيه انتهى رحمه الله

مبحث غزوة بدر الكبرى

قوله ثم غزوة بدر الكبرى العطف بثم ظاهر في تاخر فرض زكاة الفطر لما مر من انها
كانت قبل العيد بيومين وسياتي ان خروجه لبدر كان لثنتي عشرة خلت
من رمضان فينبغي التعبير عن المذكورات بثم تغليب او تحمل ثم على الترتيب في الذكر
وقوله الكبرى نعت للغزوة لا لبدر والثانية اي وسميت بذلك لما تقدم انه لما اغار
كرز على سرح المدينة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ سفوان وسمي بدرا الاولى
قوله وبدر القتال سميت بذلك لوقوع القتال فيها دون الاولى وبدر الموعد **قوله** ابن مخلد
قال في النور هو بفتح اوله واسكان الخاء المعجمة وضم اللام غير مصروف للعلمية ووزن الفعل
والنضر بالضاد المعجمة ولا يستعملونه الا بالالف واللام فلا يلتبس بمن اسمه نصر بالصاد المهملة لانهم
يستعملونه بدون اللام **قوله** وقيل بدر اسم البئر اي وقيل نسبت القرية الى بدر اسم
البئر وبدر في كلامه مجرور منون **قوله** لاستدارتها علة للتسمية **قوله** ولصفائها اي صفاء
مائها **قوله** وهو يوم الفرقان اي وهو المذكور في قوله تعالى وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان
الاية قال البيضاوي اي يوم بدر فانه فرق فيه بين الحق والباطل انتهى والمراد انه زمان
القتال ببدر هو المسمى بذلك وكما سمي اليوم بهذا الاسم سمي به القرية نفسها قال الشامي
في بيان اسمائها ويقال لها بدر الفرقان انتهى **قوله** اعز الله فيه الاسلام اي قواه واظهره
وفي المختار العز ضد الذل تقول منه عز يعز عزا بكسر العين فيهما وعزازة بالفتح فهو عزيز
اي قوي بعد ذلة انتهى **قوله** ودمغ الله فيه الشرك اي اخفاه واذهب شوكة اهله وفي المصباح
ودمغته دمغا من باب نفع كسرت عظم دماغه انتهى وعليه فما هنا يجوز ان يكون استعارة

فى الفعل فيكون تبعية او فى الشرك بتشبيهه بالدماغ الذى افسد فيكون تشبيه الشرك
استعارة بالكناية واثبات الدمغ له تخييلا **قوله** وخرب محله اى خرب الاماكن الذى كان الشرك
فيها ظاهرا او ان المراد واهلك اهله الذين كانوا يظهرونه **قوله** هذا اى ما ذكر من عز الاسلام
ودمغ الشرك حاصل مع قلة عددا لخ وذلك دليل ظاهر على عناية الله بالاسلام واهله
مع ما كانوا فيه اى مع الحال الذى كانوا فيه الخ وعليه فيقدر فى قوله من سوابغ الحديد حذف
مثل ان يقال مع ما كانوا عليه من القوة الحاصلة لهم بسوابغ الحديد التى كانت بايديهم
وانما قدرنا ذلك لان من سوابغ الحديد اى من الدروع الحديد السوابغ فهو من اضافة الصفة
للموصوف والدرع السابغة هى الواسعة وفى المصباح وسبغت الدرع وكل شىء اذا طال
من فوق الى اسفل انتهى **قوله** والعدة الكاملة هو بضم العين الاستعداد والتاهب والعدة
ما اعددته من المال والسلاح او غير ذلك والجمع عدد مثل غرفة وغرف مصباح فعطفها
على سوابغ الحديد من عطف العام على الخاص بالنظر للمعنى الثانى ومن عطف المسبب على
السبب بالنظر للاول وعطف الخيول المسومة عليها من عطف الخاص على العام والمراد
بعطفه عليه ذكره بعده والا كان معطوفا فى الواقع على قوله سوابغ بناء على ان المعاطيف وان
تكررت على الاول اما على ان كل واحد عطفا على ما يليه فالتعبير به على بابه **قوله** والخيل
المسومة قال فى الخازن الخيل جمع لا واحد له من لفظه وسميت خيلا لاختيالها فى مشيها
وقيل لان الخيل لا يركبها احد الا وجد فى نفسه مخيلة يعنى عجبا واختلفوا فى معنى المسو
على ثلاثة اقوال الاول انها الراعية والقول الثانى انها من السمة وهى العلامة والثالث
انها المطهمة الحسان وتسويمها حسنها انتهى ملخصا وفى القاموس المطهم كمعظم السمين
الفاحش السمن والنحيف الجسم الدقيقه ضد والتام من كل شىء البارع الجمال انتهى واشتراك
المطهم بين هذه المعانى وصفها بالحسان **قوله** والخيلاء الزائد فى نسخة بحذف الهاء وفى
بعضها باثباتها ووجه الحذف رعاية المعنى فان الخيلاء كما فى المختار بضم الخاء وكسرها الكبر ووجه
الاثبات رعاية الصيغة لاشتمالها على الف التانيث **قوله** واظهر وجه الخ بيان لما
اعز الله به رسوله **قوله** وتنزيله ان حمل على القران فهو من عطف الاخص على الاعم وان اريد
الاعم فهو تفسيرى بناء على ان الوحى بمعنى الموحى وان التنزيل بمعنى المنزل اعم من ان
يكون لفظا او معنى **قوله** وبيض وجه النبى صلى الله عليه وسلم كناية عن اظهار السرور
اى واظهر سروره بنبيه بما حصل من نصر المسلمين وخذلان عدوهم وفى البيضاوى
فى تفسير قوله يوم تبيض وجوه وتسود وجوه ما نصه وبياض الوجه وسواده كنايتان
عن ظهور بهجة السرور وكآبة الخوف فيه انتهى ووجه كون ذلك كناية انه اطلق فيه البياض
والسواد واريد لازمهما العرفى من ظهور البهجة او الكآبة **قوله** وقبيله هو بالنصب عطف
على رسوله او عطف على وجه بتقدير مضاف اى وبيض وجه قبيلة فحذف المضاف واقيم
المضاف اليه مقامه والمراد اتباعه صلى الله عليه وسلم وفى المختار والقبيل الجماعة انتهى
قوله وجيله اى اتباعه ثم يجوز حمل الشيطان على ابليس وجيله على اعوانه واتباعه من
الشياطين ويجوز حمله على جنس الشيطان الشامل لابليس وغيره وحمل جيله على اتباعه

السوابغ ليست حلا حتى يبين بها ما كانوا عليه **قوله** م

من اهل الضلال والزيغ ونسبوا اليه لقبولهم ما وسوس لهم به فضلوا عن الحق واتبعوه فيما
ذكره المحشى من ظهور الاسلام والرسول صلى الله عليه وسلم مع قلة المسلمين وكثرة عدوهم
من المعجزات الظاهرة لنبينا صلى الله عليه وسلم ما لا يخفى **قوله** على عباده المومنين اضافهم الى
ذاته تشريفا لهم والمراد بهم الكاملون فى الايمان وعليه فقوله وحزبه المتقين مساو لما
قبله بالنظر للتحقق والوجود وهو ما صدق عليه المومن والمتقى ومباين له فى المفهوم فان
العبد معناه الذى لا يملك لنفسه شيئا مع **قوله** فكانه قال على عباده الذين لا يملكون
لانفسهم ضرا ولا نفعا بل كانوا منقادين لله تعالى بامتثال الاوامر واجتناب نواهيه
وحزبه كما فى البيضاوى جنده وانصار دينه **قوله** اى قليل عددكم لعله تفسير مراد
والا فاذلة جمع ذليل وهو ضد العزة وقلة العدد سبب لذلك فهو من ذكر السبب
وارادة المسبب **قوله** اعظم غزوات الاسلام اى اكرمها واشرفها لما ظهر فيها من الايات
العجيبة والمعجزات الظاهرة التى اعطاها لرسول الله واراها من معه من المومنين فليس
المراد المعظم من حيث الجند والشدة لان احدا وغيرها كانت اعظم منها ويدل على
ما ذكرناه قوله اذ منها كان ظهور الخ **قوله** ظهور اى انتشار الاسلام وكثرة الداخلين
فيه **قوله** على الافاق جمع افق بضمتين الناحية من الارض ومن السماء مصباح والمراد
انه ظهر عدله واصلاحه لاحوال الناس لتمكنه من ذلك بعد الشدة التى كان فيها مع
المشركين وفى البيضاوى فى تفسير قوله تعالى واشرقت الارض بنور ربها بما اقام
فيها من العدل سماه نورا لانه يزين البقاع ويظهر الحقوق انتهى **قوله** دون حين وقوعها
اى وقت وقوعها **قوله** من حضرها من المسلمين اى والملائكة بتعظيم ثوابهم ومغفرة
ذنوبهم وقد جاء فى فضلهم كما فى ابن سيد الناس من رواية من طريق البخارى ان
جبريل جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال ما تعدون اهل بدر فيكم قال من افضل المسلمين
او كلمة نحوها قال وكذلك من شهد بدرا من الملائكة **قوله** نحو عشرة من الابرار اى الاتقيا
المقربين **قوله** على راس تسعة عشر شهرا اى فى اول التاسع عشر لان الباقى من السنة
التى قدم فيها عشرة اشهر تقريبية والماضى من السنة الثانية ثمانية اشهر كاملة
وبعض رمضان ومجموع ذلك ثمانية عشر شهرا بعد ما مضى من رمضان فى مقابلة ما مضى
من ربيع الاول قبل قدومه المدينة **قوله** واستخلف ابا لبابة الخ اى استخلفه للنظر
فى امر المدينة واستخلف ابن ام مكتوم على الصلاة ولا ينافى كونه استخلفه على المدينة
ما جاء انه كان هو والنبى وعلى يعتقبون بعيرا لانه لم يستخلفه على المدينة قبل خروجه
بل رده من الروحاء وهى قرية على ليلتين من المدينة فيجوز ان الاعتقاب كان قبل رده
شيخنا الحلبى بتصرف قال فى النور واسمه بشر بن عبد المنذر انتهى رحمه الله هذا وفى الهدى
واستخلف على المدينة وعلى الصلاة ابن ام مكتوم فلما كان بالروحاء رد ابا لبابة **قوله**
ابن المنذر واستعمله على المدينة انتهى اى فبعد استخلاف ابى لبابة بقى ابن ام مكتوم
على الصلاة وابو لبابة على امر المدينة **قوله** ثلاثمائة وخمسة كان المهاجرون منهم اربعة
وسبعين وسايرهم من الانصار قاله المحشى فى شرح البخارى **قوله** وثمانية لم يحضروها

مبتدا وخبر وهو عثمان بن عفان رضي الله عنه خلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنته
رقية وكانت مريضة وابو لبابة وابو امامة بن ثعلبة وعاصم بن عدي خلفه على قبا واهل
العالية وخوات بن جبير رده من الروحا لحجر اصاب ساقه والحارث بن الصمة وطلحة بن
عبيد وسعد بن زيد بعثهما صلى الله عليه وسلم يتجسسان بحا وسينين مهملات خبر العير
وضرب لكل منهم بسهمه وصار كل من اسهم له يقول واجري يا رسول الله فيقول واجرك اي لك
انتهى شيخنا الحلبي ملخصا وفي القاموس وخوات بالتشديد بن جبير الصحابي هذا ولم يذكر
المص في شرح البخاري ابا امامة وذكر بدله الحارث بن حاطب قال رده رسول الله صلى الله
عليه وسلم من الروحا الى بني عمرو بن عوف لشي بلغه عنه فليراجع اي الامرين اثبت وفي كلام
شيخنا الحلبي ان بعضهم زاد في عددهم على الثلاثماية والثلاثة عشر قال ويمكن الجواب بانه
عد من رده صلى الله عليه وسلم من الروحا انتهى وفيما اجاب به نظر لان المردودين بعض
هذا العدد ويدل عليه قول المص وثمانية لم يحضروا اللهم الا ان يقال لم يرد شيخنا بما ذكره
هولا الثمانية بل اراد من ردهم لاستصغارهم ولم يسهم لهم وسياتي ذكرهم **قوله** واجرهم
اي في الحرب بالسهم بان اعطاهم ما يخصهم من الغنيمة وبالاجر بان وعدهم به على ما تقدم
في قوله وصار كل من اسهم له يقول واجري الخ **قوله** وكان معهم ثلاثة افراس وقيل خمسة بزيادة
اثنين لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال في النور فالجملة خمسة افراس على ما فيها من الخلاف
قوله بعرجة عبارة الشامي وكان معهم فرسان فرس للمقداد بن الاسود يقال له
سبحة بفتح السين المهملة ثم تا تانيث وقيل يقال له بعرجة بموحدة مفتوحة فعين
مهملة ساكنة فراء فجيم مفتوحتين فتا تانيث والبعرجة شدة جري الفرس وفرس الزبير
ابن العوام يسمى السيل ويقال اليعسوب بفتح المثناة التحتية فعين مهملة فسين مضمومة
كذلك فواو ساكنة فموحدة ولابن سعد في رواية عن يزيد بن رومان قال كان معهم
ثلاثة وزاد فرسا لمرثد بن ابي مرثد الغنوي يقال له السبل انتهى وفي النور بعرجة بفتح
البا ثم عين مهملة ساكنة ثم راء مفتوحة ثم جيم وسبحة بفتح السين واسكان الموحدة
وبالحا المهملتين ثم تا تانيث انتهى **قوله** وكان معهم سبعون بعيرا عبارة الشامي وكانت ابل
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوميذ سبعين بعيرا فاعتقبوها وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعلي وزيد بن حارثة ويقال مرثد بن ابي مرثد يعتقبون بعيرا الى ان
قال ورفاعة وخلاد ابنا رافع بن مالك وعبيد بن يزيد الانصاريون يعتقبون بعيرا
حتى اذا كانوا بالروحا برك بعيرهم واعيى لهم بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا
يا رسول الله برك علينا بكرنا فدعا رسول الله بما فمضمض وتوضا في اناء ثم قال افتحا
فاه ففعلا فصبه في فيه ثم على راسه وعنقه ثم على حاركه وسنامه ثم على عجزه ثم على ذنبه
ثم قال اركبا ومضى فلحقاه وان بكرهم لينفر بهم حتى اذا كانوا بالمصلى من المدينة وهم راجعون
من بدر برك فنحره خلاد فقسم لحمه وتصدق به ثم قال وكان ابو لبابة اي قبل رده
له من الروحا وعلي زميلي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اذا كانت عقبة رسول الله
صلى الله عليه وسلم قالا اركب يا رسول الله حتى نمشي عنك فيقول ما انتما باقوى مني على المشي

وما انا

وما انا باغنى عن الاجر منكما انتهى وفي المصباح والعقبة النوبة والجمع عقب مثل غرفة
وغرف انتهى رحمه الله ثم المراد بالتناوب ان الثلاثة مثلا يركبون البعير على التناوب
كل واحد مدة ثم اذا قسم العدد المذكور على الابل المذكورة يزيد عدد الرجال على عدد الابل
كثيرا فانه اذا جعل جملة الناس وبين الابل لكل بعير ثلاثة كان جملتهم مايتين وعشرة
فيلزم ان غيرهم لم يركب اصلا ولا مانع من ذلك ويمكن ان يقال لا يلزم من كون
الثلاثة تاخذ بعيرا ان يستمر في ايديهم الى تمام السير بل يجوز ان الثلاثة تركبه
مدة ثم يدفعونه الى غيرهم ليركبه مدة اخرى **قوله** وكان المشركون الفا اي وقد سال
النبي صلى الله عليه وسلم عن عددهم من غلامين لقريش بعثوهما يستقيان لهم ما
فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم كم القوم قالا كثير فقال ما عدتهم قالا لا ندري
فقال صلى الله عليه وسلم كم ينحرون اي من الجزور كل يوم قالا يوما تسعا ويوما عشرا فقال
صلى الله عليه وسلم القوم ما بين التسعماية والالف لكل جزور مايه ثم قال لهما فمن فيهم من
اشراف قريش فقالا عتبة وذكرا جملة الاشراف الذين فيهم فاقبل رسول الله صلى الله على الناس
فقال هذه مكة قد القت اليكم افلاذها اي قطع كبدها انتهى شيخنا الحلبي **قوله** لسبع عشر
خلت من رمضان موافق فيه لقول ابن سيد الناس وكانت يوم الجمعة صبيحة سبع عشر
من رمضان لكن هذا لا يوافق قوله قبل يوم السبت لثنتي عشرة خلت من رمضان وانما
يوافقه ان يقول وكان قتالهم يوم الجمعة لثمانية عشر خلت الخ الا ان يقال لعله اراد
بيوم الجمعة ما يشمل ليلتها فمجموع اليوم والليلة بعد سبع عشر خلت او يقال يحتمل انه
وقع خلاف في هلال رمضان فمن قال ان السبت الذي خرجوا فيه كان ثاني عشر بناه على
ان اوله كان الثلاثا ومن قال ان قتالهم كان صبيحة السابع عشر بناه على ان اوله الاربعا
قوله وقيل غير ذلك عبارة حا فقيل انه كان لاحدى عشرة بقيت او سبع عشرة خلت ويقال
لثنتي عشرة خلت ويقال لثلاث خلون منه انتهى مغلطاي انتهى نور ومن قوله ويقال
لثنتي عشرة الخ يتبين ان خلاف في وقت خروجه صلى الله عليه وسلم من المدينة لانه اذا كان
قتالهم يوم الثاني عشر يلزم ان يكون خروجهم قبل ذلك بايام وان كان لثلاث خلون
يكون خروجهم قبل رمضان **قوله** ولو تواعدتم الاية قال البيضاوي اي لو تواعدتم
انتم وهم بالقتال ثم علمتم حالكم وحالهم لاختلفتم انتم وهم في الميعاد هيبة منهم
ويأسا من الظفر عليهم ليتحققوا ان ما اتفق لهم من الفتح ليس الا صنعا من الله خارقا
للعادة فيزدادوا ايمانا وشكرا انتهى **قوله** وذلك ان ابا سفيان متصل بقوله وكانت
من غير قصد الخ **قوله** في ثلاثين راكبا عبارة الشامي وفيها اي الابل سبعون رجلا كما ذكره
ابن عقبة وابن عائذ وقال ابن اسحاق ثلاثون او اربعون منهم مخرمة بن نوفل وعمرو
بن العاص واسلما بعد ذلك انتهى **قوله** فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم الاولى حذف
الفا لان ما بعدها جواب اذا وهو ماض متصرف فلا تقترن به الفا **قوله** فندب اصحابه
اي دعاهم شامي **قوله** ان ينفلكموها عبارة الشامي ان يغنمكموها انتهى **قوله**
ضمضم بن عمرو الغفاري هو بضادين معجمتين مفتوحتين بعد كل ضاد ميم الاولى ساكنة

وضمضم هذا لا اعلم له اسلاما والظاهر هلاكه على دينه والله اعلم ومن الصحابة ضمضم بن عمرو
لكنه خزاعي وقيل اسمه ضمرة بن جندب نور رحمه الله والغفاري بكسر الغين المعجمة ثم
وتخفيف الفا واستاجره ابو سفيان بعشرين مثقالا ليبعثه الى مكة وامره ان يجدع
بعيره اي يقطع انفه ويحول رحله ويشق قميصه من قبله ومن دبره اذا دخل مكة ويأتي
قريشا ويستنفرهم الى اموالهم ويخبرهم ان محمدا قد عرض لها في اصحابه شامي **قوله**
فيستنفرهم اي يحثهم على الخروج بسرعة شامي **قوله** قد عرض لعيرهم اي ظهر مع اصحابه
يقصدون العير **قوله** الا ابو لهب الخ وفي نسخة ابا لهب وكلاهما صحيح وسبب تخلفه
رؤيا لعاتكة ايقظته وحاصلها ان عاتكة عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم رأت قبل
مقدم ضمضم بثلاث ليال رؤيا افزعتها فارسلت الى اخيها العباس فاخبرته بها وعاهدته
ان لا يذكرها لقومه خوفا من اذاهم فقالت رأيت راكبا اقبل على بعير له حتى وقف
بالابطح ثم صرخ باعلى صوته الا انفروا يا آل غدر اي بفتح اللام وضم الغين المعجمة لمصارعكم
في ثلاث اي بعد ثلاث فارى الناس اجتمعوا اي اجتمعوا اليه ثم دخل المسجد والناس
يتبعونه فبينما هم حوله مثل اي بفتح الميم والثا المثلثة واللام به بعيره اي انتصب قائما
على ظهر الكعبة ثم صرخ بمثلها ثم مثل به على راس ابي قبيس فصرخ بمثلها ~~ثم مثل به على راس~~
~~ابي قبيس~~ اخذ صخرة فارسلها فاقبلت تهوى حتى اذا كانت باسفل الجبل ارفضت اي تقطعت
فما بقي بيت من بيوت مكة ولا دار الا دخلتها منه فلقة اي بكسر الفا واسكان اللام قطعة
فخرج العباس فلقي الوليد بن عتبة وكان صديقا له فذكرها له واستكتمه اياها فذكرها
الوليد لابيه عتبة ففشى الحديث حتى تحدث به قريش ثم ذهب العباس ليطوف بالبيت
فدعاه ابو جهل فاتاه بعد طوافه فجلس معه فقال ابو جهل يا بني عبد المطلب متى
حدثت فيكم هذه النبية يا بني عبد المطلب اما رضيتم ان تتنبا رجالكم حتى تتنبا
نساؤكم سنتربص بكم هذه الثلاث فان تك حقا فسيكون وان انقضت الثلاث
ولم يكن من ذلك شيء نكتب عليكم كتابا انكم اكذب اهل بيت في العرب قال العباس فوالله ما كان
مني اليه كبير وعند ابن عقبة ان العباس قال له هل انت منته فان الكذب فيك
وفي اهل بيتك فاغلظ عليه فقال له العباس مهلا يا مصفر استه قال العباس فدخلت
في اليوم الثالث من رؤيا عاتكة وانا حديد مغضب فلما رأني خرج من باب المسجد
يشتد فقلت اكل هذا فرقا اي خوف مني ان اشاتمه فاذا هو قد سمع ما لم اسمع صوت
ضمضم وهو يصرخ ببطن الوادي واقفا على بعيره قد جدعه الخ انتهى ابن سيد الناس
ملخصا رحمه الله **قوله** في اصحابه اي معهم **قوله** حتى بلغ الروحا اي وسار حتى بلغ الروحا
وهي كما في النور بفتح الرا ثم واو ساكنة ثم حا مهملة ممدود وهي من عمل الفرع على نحو من
اربعين ميلا من المدينة وفي مسلم على ستة وثلاثين وفي كتاب ابن ابي شيبة على
ثلاثين تقدمت انتهى رحمه الله وعبارة الشامي ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
سجسجا وهي بئر الروحا ثم قال في المغرب وسجسج بفتح السين المهملة وسكون الجيم
بعدهما مثلهما بئر بالروحا قال في الروض سميت سجسجا لانها بين جبلين وكل شيء بين شيئين

وقوله يا مصفر
استه قال في النهاية
ومنه حديث بدر قال
عتبة بن ربيعة لابي
جهل يا مصفر استه
رماه بالابنة وانه
كان يزعفر استه
وقيل هي كلمة تقال
للمتنعم المترفه
الذي لم تحنكه
التجارب انتهى

له سجسج انتهى وفي القاموس والسجسج الارض ليست بصلبة ولا سهلة وما بين طلوع الفجر
الى طلوع الشمس انتهى فلعل تفسير الشامي بيان للمراد هنا ولا تنافي بين قول المصنف بلغ
الروحا وقول غيره ونزل بسجسج لان من قال نزل بسجسج عين المحل الذي نزل به من ارض الروحا
الشاملة لذلك المحل ولغيره وقال شيخنا الحلبي لما خرج من المدينة ضرب عسكره ببئر ابي
عنبة وهي على ميل من المدينة وامر اصحابه ان يستقوا منها وشرب من مائها وفي الامتاع
عسكر ببيوت السقيا وهي عين بينها وبين المدينة يومان كان يستقى له صلى الله عليه
وسلم الما منها تارة ومن بئر غرس تارة اخرى انتهى فلعل هذه العين التي عبر عنها ببيوت
السقيا هي بئر الروحا لان بئر الروحا كانت على نحو مرحلتين على ما تقدم فيها من الخلاف وفيه ايضا
انه لما ارتحل من عيون السقيا امر ان يعد المسلمون ووقف لهم عند بئر ابي عنبة فعرض اصحابه
ورد من استصغر منهم وكان ممن رده اسامة بن زيد ورافع بن خديج والبرا بن عازب
واسيد بن ظهير وزيد بن ارقم وزيد بن ثابت ورد عمير بن ابي وقاص فبكى فاجازه وقتل
وعمره ستة عشر عاما وحينئذ **قوله** فرده لان الخمسة عشر بلوغ بالسن على ما عليه
ايمتنا انتهى ويمكن ان يجاب بان رده لعمير لم يكن للصبا بل يجوز انه راى منه انه لا يقدر
على مقاومة العدو لصغر سنه وان كان بالغا وفيما ذكره من قوله لما ارتحل من عيون السقيا
وقف على بئر ابي عنبة لعد اصحابه نظر لا يخفى لانه ذكر ان بين عيون السقيا والمدينة
يومين وان بئر ابي عنبة على ميل من المدينة فكيف يرتحل من مكان بينه وبين المدينة
يومان ثم يقف لعدهم في مكان بينه وبين المدينة ميل والصواب انهما قولان
قوله فاتاه الخبر عن قريش بمسيرهم قضيته ان الخبر اتاه وهو بالروحا وليس مرادا
ففي الشامي انه ارتحل منها وسار حتى اذا كان قريبا من الصفرا بعث بسبس بن عمرو
الجهني وعدي بن ابي الزغبا يتجسسان له الاخبار عن ابي سفيان ونادى مناديه
بعد يوم او يومين يا معشر العصاة اني مفطر فافطروا وذلك انه قد كان قال لهم
قبل ذلك افطروا فلم يفعلوا ثم سار حتى اتى واديا يقال له ذفران وجزع فيه
ثم نزل واتاه الخبر بمسير قريش الخ وذكر في الغريب بسبس بموحدتين ثم
مفتوحتين بينهما سين مهملة ساكنة ثم اخرى اخره مفتوحة قال ابن الاثير
كذا جاء في مسلم قال وقال الدارقطني وابو عمرو بن ماكولا بسبس بغيرها بفتح
البائين الموحدتين وسكون السين الاولى وقال النووي هو في جميع النسخ
بسبسة بباء موحدة مضمومة وسين مهملة مفتوحة ثم مثناة تحتية ساكنة ثم
سين اخرى كذلك ورواه ابو داود والمعروف في كتب السير بموحدتين بينهما
سين ساكنة وعدي ابن ابي الزغبا بفتح الزاي وسكون الغين المعجمة فموحدة
فالف ممدودة وذفران بذال معجمة ففا مكسورة اسم واد بقرب المدينة
وجزع في الوادي بجيم فزاي قطعه عرضا انتهى وفي القاموس جزع الارض والوادي
كمنع قطعه او عرضا انتهى فافاد كلام القاموس ان الجزع يتعدى بنفسه وبحرف
الجر وانه يستعمل بمعنيين احدها انه اسم لقطع الوادي مطلقا والثاني انه قطعه

يفيد كونه عرضا وعلى هذا فلعل تعبير المص بالغا لقرب الموضع الذي في قبة الخبر من الروحا
وذكر الشامي بعد ان بسبسا وعديا لما ارسلهما النبي صلى الله عليه وسلم مضيا الى بدر
فانا خا الى تل قريب من الما فسمع عدي وبسبس جاريتين من جواري الحاضرة وهما يتلازمان
اي يتماسكان للخصومة على الما والملزومة تقول لصاحبتها انما تاتي العير غدا او بعد غد
فاعمل لهم ثم اقضيك الذي لك قال مجدي صدقت ثم خلص بينهما وسمع ذلك عدي وبسبس
وجلسا على بعيريهما ثم انطلقا حتى اتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبراه بما سمعا انتهى
قوله وحرب النفير هو بالحا المهملة والجر عطف على طلب يعني انه صلى الله عليه وسلم خيرهم
بين ان يذهبوا الى العير او الى محاربة عدو وهم الذين نفروا لقتالهم وفي المصباح النفير
يقال للقوم النافرين لحرب او غيرها تسمية بالمصدر انتهى **قوله** فقام ابو بكر وفي
الشامي فاستشار الناس فتكلم المهاجرون فاحسنوا ثم استشارهم فقام ابو بكر
الخ فقيه ان كلام ابي بكر كان بعد استشارته ثانية **قوله** فاحسن اي اتى بكلام حسن ولم
يبين ما اتى به **قوله** انا معكما مقاتلون زاد الشامي عن يمينك وشمالك وبين يديك
وخلفك انتهى **قوله** برك الغماد هو بفتح الموحدة وبعضهم بكسرها واسكان الرا فيهما
والغماد بكسر الغين المعجمة وضمها وتخفيف الميم وفي اخره دال مهملة موضع في اقاصي هجر
وقال ابوذر في هذه الغزوة موضع بناحية اليمن وقيل هو اقصى هجر انتهى وقال السهيلي
وفي بعض كتب التفسير انها مدينة الحبشة انتهى نور وفي القاموس برك الغماد بالكسر
ويفتح موضع او هو ورا مكة بخمس ليال او اقصى معمور الارض انتهى **قوله** يعني مدينة
الحبشة الاولى تفسيره في هذا المقام باقصى معمور الارض لانه انسب في المبالغة في امتثال
امره واتباعه **قوله** لجالدنا المجالدة المضاربة بالسيوف نور وفي القاموس وجلده
يجلده ضربه بالسوط او اصاب جلده الى ان قال وتجالدوا بالسيوف تضاربوا
انتهى فقول النور المجالدة المضاربة بالسيوف ليس على ما ينبغي فان المجالدة على
ما في القاموس المضاربة بنحو السياط واما المضاربة بالسيوف فانما هي معنى التجالد
بالسيوف **قوله** من دونه اي من هو في مكان قبله يعني انك ان طلبت منا برك الغماد
وعارضك احد قبله جالدنا معك ومنعناه الى ان نصله **قوله** فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم خيرا عبارة الشامي فاشرق وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال له خيرا ودعا له وذكر موسى بن عقبة وابن عائذ ان عمر قال يا رسول الله انها
قريش وعزها والله ما ذلت منذ عزت ولا امنت منذ كفرت والله لتقاتلنك فتاهب
لذلك اهبته واعد لذلك عدته انتهى ولعل ما ذكره موسى بن عقبة عن عمر هو ما اشار
اليه المص بقوله ثم قام عمر فقال احسن **قوله** ثم قال له عليه الصلاة والسلام ايها
الناس اي مرة ثالثة فتكون الاستشارة ثلاث مرات **قوله** وانما يريد الانصار
اي كما ذكره سعد جوابا له صلى الله عليه وسلم كما ياتي فلو اسقط قوله وانما يريد الانصار
وذكر بدله ما اجاب به سعد وعلله بقوله وانما اراد الانصار بذلك لانهم حين
بايعوه الخ كان اولى **قوله** من ذمامك قال في المصباح الذمام بالكسر ما يذم به الرجل

على

على اضاعته من العهد والذمام ايضا الحرمة وتفسير الذمة بالعهد وبالامان وبالضمان
ايضا انتهى ولعل هذا الاخير هو المراد فكانهم قالوا انا برآء من الضمان لمناصرتك حتى تصل
الى دارنا **قوله** الا من دهمه قال في النور دهمه بكسر الها يدهمه بفتحها اي نزل به ودهمتهم
الخيل قال ابو عبيدة ودهمتهم بالفتح ايضا لغة وكذا قال ابن القوطية ان اللغتين في
دهمتهم الخيل وقال ابوذر في حواشيه دهمه اي فجاه يقال دهمتهم الخيل اذا فجاتهم
على غير استعداد فجعل هذا من دهمتهم الخيل فعلى هذا يكون فيه اللغتان انتهى وهي
صحيح في انه اذا قيل دهمه امر اذا نزل به كان بالكسر لا غير واذا قيل دهمتهم الخيل كان فيه
اللغتان وفي المصباح دهمهم الامر يدهمهم من باب تعب وفي لغة من باب نفع فاجاهم
انتهى وهو صريح في استعمال اللغتين في هذه المادة علقت بالخيل او بغيرها **قوله**
فامض لما اردت زاد الشامي ولعلك يا رسول الله تخشى ان تكون الانصار ترى عليها
ان لا ينصروك الا في ديارهم واني اقول عن الانصار واجيب عنهم فاظعن حيث شئت وصل
حبل من شئت واقطع حبل من شئت وخذ من اموالنا ما شئت واعطنا ما شئت وما
اخذت منا كان احب الينا مما تركت وما امرت به من امر فامرنا تبع لامرك فوالله لئن
سرت حتى البرك من غمدان بغين معجمة مضمومة فميم ساكنة فدال مهملة قصبة صنعا تبلغ
وفي رواية برك الغماد من ذي يمن لنسيرن معك والله لو استعرضت بنا البحر **قوله**
لو استعرضت بنا اي لو طلبت ان تقطع بنا عرض البحر لخضناه معك وعبارة الشامي
اي لو اتيت جانبه عرضا لنخوضه لخضناه معك انتهى **قوله** انا لصبر هو بضم الصاد والموحدة
نور وشامي فظاهرهما انه بضم الموحدة ايضا فليراجع ومثله يقال في صدق وقد يؤيد انه
بضم البا وبضم الدال ان ما كان على فعيل كقضيب او فعول كعمود يجمع على فعل بضمتين
قياسا مطردا قال في الخلاصة ٭ وفعل لاسم رباعي بمد ٭ قد زيد قبل لام اعلالا فقد ٭
وعبارة التوضيح وشرحه الثاني من ابنية الكثرة فعل بضمتين وهو مطرد في شيئين ٭
احدهما في وصف على فعول بفتح الفا بمعنى فاعل كصبور وصبر وغفور وغفر بخلاف ٭
حلوب وركوب الخ **قوله** صدق هو بضم الصاد والدال نور وشامي **قوله** ما تقربه عينك
زاد الشامي ولعلك خرجت لامر فاحدث الله غيره فامض بنا على بركة الله فنحن عن
يمينك وشمالك وبين يديك وخلفك ولا نكون كالذين قالوا لموسى اذهب انت وربك
فقاتلا انا ههنا قاعدون ولكن اذهب انت وربك فقاتلا انا معكما متبعون فاشرق
وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم بقول سعد فقال رسول الله سيروا على بركة الله الخ
قوله ونشطه ذلك اي صيره ذلك مسرعا في طلب العدو قال في المصباح نشط من باب
تعب خف واسرع انتهى **قوله** وابشروا هو بفتح الهمزة وكسر الشين امر من الرباعي نور
اي من الماضي الذي هو على اربعة احرف فليس المراد بالرباعي ما كانت اصوله اربعة
قوله احدى الطايفتين اي العير قد فاتت وبقيت الطايفة الاخرى وهي حاصلة
وذلك انه كما في الخازن لما كان بالروحا اخذ عينا للقوم فاخبره بخبرهم وبعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم عينا له من جهينة حليفا للانصار يدعى ابن اريقط فاتاه بخبر القوم

وسبقت العير رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل جبريل وقال ان الله وعدكم احدى الطائفتين
انها لكم اما العير واما قريش وكانت العير احب اليهم وعبارة شيخنا الحلبي وابشروا فان الله
قد وعدني احدى الطائفتين اي وهما عير قريش ومن خرج من مكة من قريش يريد حماية ذلك
العير فوالله لكاني الآن انظر الى مصارع القوم اي فقد اعلمه الله تعالى بعد وعده بذلك بالظفر
بالطائفة الثانية واراه مصارعهم فعلم القوم انهم ملاقون القتال وان العير لا تحصل
لهم انتهى قوله لكاني الان انظر الى مصارع القوم قال الشامي وذكر جماعة لقاء العدو وكثرتهم
وقلة عدد المسلمين فلما شاور رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما او يومين قال لهم ما ترون
في القوم فانهم قد اخبروا بمخرجكم فقلنا لا والله ما لنا طاقة بقتال القوم ولكن اردنا العير
ثم قال ما ترون في قتال القوم فقلنا مثل ذلك فانزل الله وان فريقا من المؤمنين لكارهون
قوله قال ثابت عن انس الخ اشار به الى انه صلى الله عليه وسلم لم يقتصر على قوله لكاني
الان الخ بل سمى جماعة من المقتولين واشار الى مصارعهم والمراد اشارة حسية وبه
يعلم ان في قوله ما تنحى عن موضع يده تجوزا بان نزل الاشارة لظهور المراد منها منزلة
الوضع على الارض وعبارة الشامي الثالث عشر اي من التنبيهات في حديث انه صلى الله
عليه وسلم اخبر بمصارع القوم قبل الواقعة بيوم او اكثر وفي حديث اخر انه اخبر بذلك يوم
الوقعة قال في البداية ولا مانع من الجمع بين ذلك بان يخبر به قبل بيوم واكثر وان يخبر قبل
ذلك بساعة يوم الواقعة انتهى رحمه الله قوله قال ذلك اي قوله السابق والله لكانك
تريدنا يا رسول الله الخ قوله ثم ارتحل قريبا من بدر اي وسار حتى نزل قريبا من بدر
فركب هو وابو بكر الصديق حتى وقف على شيخ من العرب فسأله عن قريش وعن محمد
واصحابه وما بلغه عنهم فقال الشيخ لا اخبركما حتى تخبراني ممن انتما فقال له رسول الله
اذا اخبرتنا اخبرناك قال او ذاك بذاك قال نعم قال الشيخ فانه بلغني ان محمدا واصحابه
خرجوا يوم كذا وكذا فان كان الذي اخبرني صدقني فهم اليوم بمكان كذا وكذا للمكان
الذي فيه قريش فلما فرغ من خبره قال ممن انتما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن من
ماء ثم انصرف عنه والشيخ يقول من ماء امن ماء العراق قال ابن هشام ويقال سفيان الضمري
قال ابن اسحاق ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اصحابه انتهى شامي رحمه الله وقوله
من ماء قال في النور الذي ظهر لي في معناه من ماء دافق ويحتمل غير ذلك فالله اعلم والشيخ المسأل
اليه حمل على المنهل اي ظن ان مراده صلى الله عليه وسلم بقوله من ماء من المياه التي تورد
ثم رأيت شيخنا العلامة ابا جعفر الاندلسي قال انه تورية وان ماء قبيلة والله اعلم انتهى رحمه
الله قوله بالعدوة بضم العين وكسرها وقرئ بهما في السبع جانب الوادي وحافته انتهى
نور قوله على كثيب اعفر الكثيب من الرمل المجتمع والاعفر الرمل الاحمر والاعفر ايضا الابيض
وليس بالشديد البياض مختار ولعل الثاني هو المراد هنا قوله القلب جمع قليب
وهو كما في المختار البئر قبل ان تطوى قلت يعني قبل ان تبنى بالحجارة ونحوها يذكر
ويؤنث قال ابو عبيد هو البئر العادية القديمة انتهى رحمه الله قوله ويذهب فناكم
تفسيري فليس المراد بقطع الرقاب حقيقته اذ لو كان كذلك لما استقام قوله فيحكموا

فيكم

فيكم كيف شاؤا قوله وسفوا الركاب قال في المختار والركاب الابل التي يسار عليها الواحدة
راحلة ولا واحد لها من لفظها انتهى قوله ولبد الارض اي يلبسها بحيث تحمل الاقدام
والحوافر وهو مجاز في هذا والا فالتلبيد كما في المختار ان يجعل المحرم في راسه شيئا ليتلبد
شعره ويكثر عليه لئلا يتشعث في الاحرام انتهى قوله وبني له عريش الخ وكان بناؤه باشارة سعد
ابن معاذ ففي الشامي انه قال له الا نبني لك عريشا تكون فيه ونعد عندك ركائبك
ثم نلتقي عدونا الى ان قال فاثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا ودعا له ثم بني لرسول
الله صلى الله عليه وسلم عريشا على تل مشرف على المعركة وكان فيه ابو بكر الخ والعريش كما
في الشامي ايضا شبه الخيمة يستظل به وقال في الروضة كل ما اظلك وعلاك من
فوقك فان علوته انت لم يعد لك لا عرش قال في الزهر وفيه نظر من موضعين
الاول تفرقته بين العرش والعريش والثاني عدوله عن اللغوي والذي رأيت ما ذكره في الموعب
عن صاحب العين ان العرش والعريش ما يستظل به وبسط الكلام على ذلك انتهى قوله
ومعاذ عبارة الشامي بدله ومعوذ قوله وامهما عفراء جملة مستانفة نص عليها لشهرتهما
بها وليس المراد انها خرجت معهما قوله ثم نادى مناديهم يا محمد اخرج الخ ولعل
ردهم ما اجابه النبي صلى الله عليه وسلم من عدم خروجهم ففي الشامي لما طلب القوم المبارزة
وقام اليهم الثلاثة اي الذين هم من الانصار استحيى رسول الله من ذلك لانه اول قتال
التقى فيه المسلمون والمشركون ورسول الله صلى الله عليه وسلم شاهد معهم فاحب رسول الله
ان تكون ببني عمه فقالوا من انتم قالوا رهط من الانصار الخ قوله من انتم فتسموا لهم انما
سالوا عنهم مع كونهم معروفين فيما بينهم لولادتهم بمكة ونسبهم بينهم اظهرهم لانهم كانوا
متلثمين حين الخروج قوله واختلف في عبيدة ومن بارزه اي وهو عتبة ومن بارزه
اي وهو عتبة على رواية ابن اسحاق وشيبة على رواية ابن عقبة قوله فاعاناه على
قتله اي فقتله عبيدة باعانتهما له وعلى الاول القائل له علي وحمزة قوله الثبت اي
القول القوي قوله ثم تزاحف الناس الخ اي بعد قتل المبارزين وتسوية النبي صلى
الله عليه وسلم صفوف المسلمين وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اصبح
بعدما اطمانت نفوسهم بنزول المطر وظهور علامات النصر وتهيئة الحوض صف
اصحابه قبل ان ينزل قريش بقدح بكسر القاف وسكون الدال وبالحاء المهملتين عود
السهم قبل ان ينصل ويراش كان في يده يشير به الى هذا تقدم والى هذا تاخر حتى
استووا ودفع رايته الى مصعب بن عمير فتقدم حيث امره رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يضعها ثم المراد بتزاحف الناس هنا مشي كل من الفريقين جهة الاخر قال في
المختار زحف اليه مشى وبابه قطع وكان زحف المسلمين بعد وصية النبي صلى الله عليه وسلم
لهم بعدم المبادرة للقتال ففي الشامي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه
لا تقاتلوا حتى اوذنكم اي اعلمكم وان كثبوكم اي قربوا منكم وتمكنوا فارموهم بالنبل
ولا تسلوا السيوف حتى يغشوكم واستبقوا نبلكم فقال ابو بكر يا رسول الله قد
دنا القوم وقد نالوا منا فاستيقظ وقد اراه الله اياهم في منامه قليلا فاخبر بذلك اصحابه

به

وكان ذلك تثبيتا لهم انتهى **قوله** ليس معه غيره اى وقام سعد بن معاذ على باب العريش
متوشحا سيفه ومعه نفر من الانصار يحافظون على رسول الله صلى الله عليه وسلم كرة العدو
اى والركايب مهياة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان احتاج اليها ركبها وحين تزاحف القوم
فاول من خرج من المسلمين مهجع بكسر الميم واسكان الهاء فجيم مفتوحة فعين مهملة مولى عمر بن
الخطاب فقتله عامر بن الحضرمى بسهم ارسله اليه فهو اول قتيل قتل فى الاسلام
كما قاله ابن سعد وقال ابن عقبة اول قتيل قتل عمير بن الحمام اخو بنى سلمة وجمع
شيخنا الحلبى بينهما بان مهجعا اول من قتل من المهاجرين وعميرا اول من قتل من الانصار
قال ولا ينافى ذلك ان اول قتيل من الانصار حارثة بن قيس لانه قتل بسهم لم يدر راميه
وهو يشرب من الحوض بخلاف عمير فانه قتل فى الحرب اقول هذا الجمع وان كان قريبا فى
نفسه لكنه لا يحسم مادة السؤال اذ لا يعلم منه تعيين الاول على الاطلاق **قوله** يناشد
ربه ما وعده الخ اى يسال ربه تنجيز ما وعده من النصر فالمفاعلة ليست على بابها **قوله**
ويقول اللهم ان تهلك الخ اى ويقول مع سواله انجاز وعده اللهم الخ وفيه اشعار بان من اسباب
سواله انجاز الوعد دوام عبادته تعالى فى الارض **قوله** ان تهلك هذه العصابة قال
شيخنا الشوبرى بضم التاء وكسر اللام ونصب العصابة وفتح التاء ورفع العصابة ويجوز
نصبها اذن تقريب انتهى رحمه الله فافاد ان هلك يستعمل لازما ومتعديا فعلى انه
لازم فالعصابة بالرفع على الفاعلية وعلى انه متعد فالعصابة بالنصب على المفعولية
وما افاده كلامه من ان المجرد بكسر اللام هو المشهور وفيه لغة بفتحها وفى المصباح هلك
الشئ هلكا من باب ضرب وهلاكا وهلوكا ثم قال ويتعدى بالهمزة فيقال اهلكته وفى
لغة لبنى تميم يتعدى بنفسه فيقال هلكته واستهلكته مثل اهلكته انتهى وفى البيضاوى
فى تفسير قوله تعالى فى سورة الاحقاف فهل يهلك الا القوم الفاسقون وقرى يهلك بفتح
اللام وكسرها من هلك اى بفتح اللام وهلك اى بكسرها انتهى وفى الشامية تهلك بفتح الفوقية
وكسر اللام والعصابة بالرفع فاعل تهلك وهى الجماعة من الناس انتهى فيتحصل فى مثل
هذا اربعة اوجه تهلك بفتح التاء وكسر اللام ورفع ما بعده او نصبه وتهلك بفتح التاء
وفتح اللام ورفع ما بعده وتهلك بضم التاء وكسر اللام ونصب ما بعده وفى القاموس هلك
كضرب ومنع وعلم هلكا ثم قال واهلكه وهلكه يهلكه لازم ومتعد انتهى **قوله** من اهل الايمان
لم يذكره الشامى هنا وذكر بعده من جملة ادعية اللهم ان تهلك هذه العصابة من اهل
الاسلام فقول المصنف من اهل الايمان يجوز انه رواية بالمعنى واشار به الى ان المراد
من الايمان والاسلام واحد او انها وردت من طريق اخر **قوله** خل بعض الخ اى
اترك بعضا اى قل من السوال وفعل ذلك محبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وشفقة
عليه من ان تناله مشقة بكثرة الاهتمام والدعاء ووثوقا بما وعد الله نبيه به لشدة
ايمانه رضى الله عنه **قوله** ربك مفعول مناشدة لانه مصدر مضاف لفاعله **قوله**
فان الله منجز الفا للتعليل ومعنى منجز لك ما وعدك او معجل اياه وفى المختار
نجز حاجته قضاها وفى المصباح نجز الوعد نجزا من باب قتل تعجل والنجز مثل قفل

اسم منه

اسم منه ويتعدى بالهمزة والحرف فيقال انجزته ونجزت به اذا عجلته واستنجز
حاجته وتنجزها طلب قضاها انتهى وعليه فيجوز ضبط منجز بالتخفيف
مع ضم الميم واسكان النون من انجز والتشديد مع ضم الميم وفتح النون من نجز **قوله** ما وعدك اى
بقوله تعالى اذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم قال شيخنا الشوبرى اقول لا ينبغى ذلك
بل الاولى حمله على الاعم وهو تنجيز ما وعده تعالى به من ذلك ومن غيره ومنه الهزيمة
المشار اليها بقوله سيهزم الجمع فانها نزلت بمكة كما يانى **قوله** لما كان يوم الخ كان تامة اى
لما حضر يوم بدر **قوله** وتكاثرهم اى وتظاهر لتكاثرهم وفى نسخة فتكاثرهم وكلاهما صحيح لكن
الثانية انسب بقوله فاستقلهم **قوله** فركع ركعتين اى احرم بركعتين وليس المراد انه
فرغ منهما **قوله** وقام ابو بكر عن يمينه الظاهر انه قام عن يمينه يحرسه وليس المراد انه قام
يصلى معه لان المقام لا يابى ذلك وقد يدل لذلك ذهاب على رضى الله عنه وعوده الى
النبى ليستكشف حاله فيجده ساجدا يدعو وقول على ايضا فى وصف ابى بكر انه قام
شاهرا السيف على راس رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يهوى اليه احد الا اهوى اليه
قوله وهو فى صلاته لم يبين محل الدعاء ولعله فى السجود لانه الايق بالدعاء لقوله صلى الله
عليه وسلم اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد **قوله** اللهم لا تخذلنى بفتح التاء
وضم الذال المعجمة وفى المختار خذله يخذله بالضم خذلانا بكسر الخاء ترك عونه ونصرته انتهى
وتقدم عليه الشامى اللهم لا تودع منى اللهم الخ **قوله** انشدك هو بالضم اى اسالك
انجاز ما وعدتنيه ومن جملة الادعية ما تضمنه قول شيخنا الحلبى ولما راى رسول
الله صلى الله عليه وسلم قريشا وقد اقبلت بالدروع السابغة والجموع الوافرة والاسلحة
الشاكية اى التامة قال اللهم هذه قريش قد اقبلت بخيلائها اى بكبرها وعجبها وفخرها
تحادلك اى تعاديك وتخالف امرك وتكذب رسلك فنصرك اى انجز نصرك الذى وعدتنى
وفى لفظ اللهم انك انزلت على الكتاب وامرتنى بالثبات ووعدتنى احدى الطائفتين
اى وقد فاتت احداهما وهى العير وانك لا تخلف الميعاد اللهم احنهم اى اهلكهم الغداة
وفى رواية اللهم لا تفلتن اباجهل فرعون هذه الامة اللهم لا تفلتن زمعة بن الاسود
اللهم واسخن عين ابى زمعة واعم بصر زمعة اللهم لا تفلتن سهيلا الحديث انتهى
رحمه الله وفى النور الخيلاء بضم الخاء المعجمة وكسرها ممدود الكبر والعجب وقوله احنهم هو
بفتح الهمزة وكسر الحاء المهملة وسكون النون من الحين وهو الهلاك انتهى رحمه الله **قوله**
يا حى يا قيوم اى لا يزيد على ذلك انتهى شامى **قوله** ثم جئت فوجدته كذلك فى الشامى
ان عليا كرم الله وجهه فعل ذلك اربع مرات وقال بعد ان ذكر عنه المرة الرابعة انه
قال ففتح عليه **قوله** اخذت رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة من النوم الخ عبارة ابن سيد الناس
وقد خفق رسول الله صلى الله عليه وسلم خفقة وهو فى العريش ثم انتبه فقال الخ وكتب
عليه فى النور خفق هو بفتح الخاء المعجمة والفاء والقاف اى حرك راسه وهو ناعس انتهى
وهذا يفيد انه لم يكن استغرق فى نومه ثم يجوز ان ذلك كان بعد الفراغ من صلاته

التي احرم بها ويجوز انه كان باقيا بها وعرضت له تلك الحالة على انه لو استغرق في النوم لم يضره ذلك لان نومه ليس بناقض **قوله** فقال ابشر يا ابا بكر عبارة الشامي ابشر يا ابا بكر هذا جبريل متحجر بعمامة صفراء اي متعمم اخذ بعنان فرسه بين السماء والارض فلما نزل الى الارض تغيب عني ساعة ثم طلع على ثناياه النقع يقول اتاك نصر الله اذ دعوته وقال في الغريب النقع بنون مفتوحة فقاف ساكنة فعين مهملة الغبار انتهى رحمه الله وبجيئه بالنقع على ثناياه اشارة الى اهتمامه بمناصرته صلى الله عليه وسلم وادخالا للسرور عليه وعلى اصحابه رضي الله عنهم **قوله** هذا جبريل الظاهر من ترتيب ما ذكر على الرؤية المنامية انه حين خاطب ابا بكر لم يكن مشاهدا لجبريل لكنه تحققه بالرؤية فاخبر عنه باسم الاشارة التي هي موضوعة للمشار اليه المحسوس **قوله** ثم خرج من باب العريش وهو يتلو سيهزم الجمع الخ ظاهر في ان الهزيمة انما حصلت بعد خروجه من العريش وبعد رمي الحصباء الاتي بيانه وهو معارض لما فهم من قول الشامي ان عليا لما رجع اليه في المرة الرابعة قال انه فتح عليه فان قضيته انه فتح عليه وهو في السجود ويمكن ان يجاب بان المراد ان الفتح لم يتاخر عن مجيئه له في المرة الرابعة اي بل لما فرغ من سجوده وراى علامات النصر خرج اليهم فهزموا سريعا او انه راى نزول الملائكة وظهور علامات النصر فنزله منزلة الواقع لقربه وتحققه فعبر عنه بقوله فتح عليه بصيغة الماضي **قوله** وهو يتلو سيهزم الجمع وكانت هذه الاية نزلت قبل ذلك قال البيضاوي سيهزم الجمع ويولون الدبر اي الادبار وافراده لارادة الجنس او لان كل احد يولي دبره وقد وقع ذلك يوم بدر وهو من دلائل النبوة وعن عمر رضي الله عنه انه لما نزلت قال لم اعلم ما هي فلما كان يوم بدر رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس الدرع ويقول سيهزم الجمع فعلمته انتهى وفي الخازن ويولون الدبر اي الادبار فوحد لاجل رؤس الاي وقيل في الافراد اشارة الى انهم في التولية والهزيمة كنفس واحدة فلا يتخلف احد عن الهزيمة ولا يثبت احد للزحف فهم في ذلك كدبر واحد انتهى وقال العلم في شرح البخاري وفي هذه علم من اعلام النبوة لان هذه الاية نزلت بمكة واخبرهم بانهم سيهزمون في الحرب فكان كما قال انتهى **قوله** كيف جعل ابو بكر الخ اي كيف شرع في الامر مع عظم مقامه صلى الله عليه وسلم علما يأتي تجعل هنا من اعمال الشروع وفي القاموس من جملة معانيها وجعل يفعل كذا اقبل واخذ انتهى **قوله** بامره عليه الصلاة والسلام التعبير بما ذكر جار على قول من يسوي بين الامر والدعاء والالتماس اما من يفرق بينها فالمناسب ان يقول كيف جعل يسأله صلى الله عليه وسلم **قوله** نقلا عن شيخه هو القاضي ابو بكر بن العربي على ما يؤخذ من كلام الشامي وعبارته وقال القاضي ابو بكر بن العربي كان النبي في مقام الخوف وكان صاحبه في مقام الرجاء وكلا المقامين سواء في الفضل قال تلميذ السهيلي لا يريد ان النبي والصديق سواء لكن الرجاء والخوف مقامان لا بد للايمان منهما فابو بكر كان في تلك الساعة في مقام الرجاء والنبي كان في مقام الخوف من الله لان الله يفعل ما يشاء فخاف ان لا يعبد الله في الارض بعدها انتهى **قوله** في التوجه اي بالقلب بان يقبل على الله بجملته باطنا والدعاء الطلب باللسان والابتهال التضرع والاخلاص في الدعاء وفي المختار الابتهال

التضرع

التضرع وقيل اي وقال بعضهم في قوله تعالى ثم نبتهل اي نخلص في الدعاء انتهى **قوله** كف عن ذلك اي عن الاجتهاد في الدعاء **قوله** لما وجد ابو بكر في نفسه الخ يعني ان طمانينة ابي بكر وذهاب الخوف عنه علامة بحسب ما جرت به العادة الالهية مع النبي واصحابه على عدم الخوف من ربهم ومنه ان الله اخبر بان قيام النعاس بهم علامة على طمانينتهم وحصول مطلوبهم فلما راى النبي تلك الحالة حصلت لابي بكر علم ان الله تعالى استجاب له دعاءه **قوله** حال الصلاة يجوز ان المراد بها هنا الدعاء وان المراد بها الصلاة الشرعية فانها اذا وقعت في حالة الخوف كانت في اعلا الاحوال والدرجات **قوله** وانما كان يجلا اي فهو يعرض تاخره مدة طويلة عن تلك الوقعة لا ينافي انه اعطاه ما وعده ومن ثم يقال من دعا الله ولم يجبه حالا بل اجابه بعد مدة طويلة لا يقال انه مخالف لقوله تعالى ادعوني استجب لكم **قوله** فلو هلك هو ومن معه فيه تنبيه على ان المراد بالعصابة هو واصحابه اذ لو اريد بها خصوص الاصحاب لم يستلزم عدم العبادة لجواز انه صلى الله عليه وسلم يدعو قوما غيرهم فيؤمنون ويعبدون هذا وقوله لا يبعث احد ممن يدعو الى الايمان يريد به ان عدم من يدعو الى الايمان مستلزم لعدم الايمان بحسب العادة المستمرة في ان الله تعالى يرسل رسلا يدعون الناس الى الايمان فيؤمنون مع كونه تعالى قادرا على ان الناس يعبدونه من غير واسطة رسول بان تتعلق ارادته بعبادتهم فيعبدون قال تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون **قوله** ونصبا اي تعبا يقال نصب ينصب كطرب يطرب اذا تعب مختار **قوله** يخوضون غمرات الموت اي يتلبسون بالشدائد في الحرب التي تؤدي الى الموت تشبيه دخولهم فيها بمن يخوض الماء وفي المختار وغمرات الموت شدائده وفيه وخاض الغمرات اقتحمها وقال في تحم تحم في الامر بنفسه فيه من غير روية وبابه خضع انتهى **قوله** ومن سنة الامام اي عادته وطريقته وفي المصباح والسنة الطريقة والسيرة حميدة كانت او ذميمة انتهى **قوله** وجد بكسر الجيم وقوله وقوله واجتهاد تفسيري **قوله** وانصار الله الواو للحال **قوله** ولا ليؤثر الدعة عطف تفسير لقوله لم يكن ليريح نفسه لان الدعة الراحة واللام فيه متعلقة بمحذوف خبر يكن اي لم يكن مريدا ليريح نفسه الخ **قوله** وهم الف اي في نظر الراي فلا ينافي ما قيل انهم كانوا تسعمائة وخمسين رجلا **قوله** واصحابه ثلثمائة الواو حالية **قوله** وبضعة عشر رجلا عبارة الشامي وتسعة عشر رجلا انتهى وفي ابن سيد الناس وسبعة عشر رجلا انتهى وهما مبينان للاجمال في قول المص وبضعة عشر رجلا لان ذلك يستعمل من ثلاثة عشر الى تسعة عشر وتثبت الهاء في بضع مع المذكر وتحذف مع المونث هذا وما ذكره هنا في عددهم مخالف لما مر في قوله وكان عدة من خرج معه ثلاثمائة وخمسة ويمكن ان يجاب بان السابق كان عددهم وقت الخروج وهذا كان عددهم ببدر ولا تنافي بينهما لجواز انه ورد عليهم جماعة من المسلمين وانضموا اليهم فبلغوا ما ذكر وعبارة النور وظاهر هذا ان هذا العدد غير من رجع والله اعلم قال مغلطاي وعدتهم ثلاثمائة وخمسة وثمانية لم يحضروها انما ضرب لهم بسهمهم ويقال ثلاثمائة وبضعة عشر ويقال وسبعة عشر ويقال وخمسة عشر ويقال وثمانيهم

عشر

ويقال واربعة عشر ويقال وستة عشر انتهى وسياتى فى اخر هذه الغزوة فى شعر حمزة انهم كانوا ثلاثمائة ولعله اسقط الكسر والله اعلم انتهى رحمه الله ولهذا الخلاف عبر المص ببضعة عشر المحتمل لذلك كله **قوله** يهتف بربه اى يرفع صوته بدعاء به وفى المختار الهتف الصوت يقال هتفت الحمامة من باب ضرب وهتف به صاح به يهتف بالكسر هتافا بكسر الهاء انتهى **قوله** اللهم انجز لى بيان لما يهتف به اى يرفع صوته فيقول اللهم الخ **قوله** ما وعدتنى زاد الشامى اللهم ائتنى ما وعدتنى اللهم ان تهلك هذه العصابة من اهل الاسلام **قوله** لا تعبد فى الارض فما زال الخ **قوله** مادا يديه زاد الشامى مستقبل القبلة **قوله** كفاك مناشدتك ربك عبارة الشامى فى الغريب كذاك مناشدتك لربك كذاك بذال معجمة يعنى كفاك قال قاسم بن ثابت كذاك يراد بها الاعزا والامر بالكف عن الفعل وهو المراد هنا وانشد لجرير •

تقول وقد تراحمت المطايا • كذاك القول ان عليك عينا •

اى حسبك من القول فدعه وفى البخارى ان رسول الله قال لانجشة رويدك سوقك بالقوارير واورده مرة اخرى فقال فيه لذ سوقك بالقوارير وانما دخله النصب كما دخل فى عليك زيدا ودونك زيدا لانك اذا قلت دونك زيدا وهو بطلبه فقد اعلمته بمكانه فكانك قلت خذه ومسالة كذاك من هذا الباب لانك اذا قلت كذاك القول والسير فكانك قلت كذاك امرت فاكفف ودع انتهى وكتب عليه شيخنا الشوبرى فى امالى العز بن عبد السلام قول ابى بكر الصديق كفاك مناشدتك ربك فيه سوال ما الذى نصب مناشدتك ان قلت انه انتصب على المصدر فلا يستقيم المعنى فالجواب انه انتصب على المفعول به وكفاك يستعمل فى اللغة بمعنى دع وانشد عليه • تقول وقد تراحمت المطايا • كفاك القول ان عليك عينا • ومراد الصديق بذلك تذكيره صلى الله عليه وسلم بما وعده الله من النصر هذا من المجاز الغالب لا بالوضع الاصلى كما يطلق على ارايت معنى اخبر كقوله تعالى قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا اى اخبرونى بمن ياتيكم بماء معين كذلك غلب على كفاك معنى دع انتهى بحروفه وكتب ايضا مناشدتك ربك هو بنصب لفظ الرب والمناشدة وتوجيه ذلك مبسوط فى مسايل الراعى وعقود الزبرجد فراجع ذلك وشرح مسلم وفى البخارى حسبك مناشدتك قال بعض شراحه بالرفع والنصب وهو الاشهر فمن رفعه جعله فاعلا بحسبك ومن نصبه فعلى المفعول بما فى حسبك من معنى الفعل ومن الكف انتهى **قوله** انى ممدكم اى بانى فحذف الجار وسلط عليه استجاب فنصب محله انتهى رحمه الله **قوله** مرسل اليكم الخ تفسير لقوله ممدكم ثم قوله اذ تستغيثون الخ ان قلت كيف عبر بالجمع مع ان الدعا منه صلى الله عليه وسلم وحده قلت يجاب بان الدعا كان منه وحده فى العريش وكان من اصحابه برفع اصواتهم به فى القتال فعبر بالجمع فيه نظرا لذلك او يقال ان الدعا وان كان منه وحده لكنه دعا بامر يعم جميع المسلمين فهو نايب عنهم فكانهم مشاركونه فى الدعا لطلبهم له ظاهرا وباطنا **قوله** مردفين جمع مردف بكسر الدال اسم فاعل او بفتحها اسم مفعول قراءتان اى متتابعين يعنى يردف بعضهم بعضا على قراءة الكسر او يردف بعضهم ببعض على قراءة الفتح شيخنا الشوبرى وجاءهم بهم مددا واعراب ما ذكر على قراءة الكسر يكون حالا من الملائكة وعلى قراءة الفتح يكون

حالا

حالا من المفعول فى ممدكم ويجوز جعله حالا من الملائكة ايضا والمعنى انهم مردفون بملايكة تعقبهم وتنضم اليهم **قوله** مردفين لمن وراءهم ينبغى ان مردفين على هذا التفسير بفتح الدال لان المعنى عليه ان الثلاثة الاف اردفت الالف بمعنى قوتهم وزاد **قوله** فثبتوا الذين امنوا اى قولوا لهم اثبتوا كما يدل له قوله بعد ويقولون للمؤمنين اثبتوا الخ ويجوز ان معنى فثبتوا الذين امنوا اعينوهم بمناصرتكم لهم وقتالكم معهم ثم رايت فى البيضاوى ما نصه فثبتوا الذين امنوا بالبشارة وبتكثير سوادهم او بمحاربة اعدايهم فيكون قوله سالقى فى قلوب الخ كالتفسير لقوله انى معكم الخ **قوله** وكانوا فى صور الرجال قال فى الخازن فكان الملك يمشى فى صورة رجل امام الصف ويقول ابشروا فان الله ناصركم عليهم انتهى والظاهر من كلام المص كالخازن ان المؤمنين كانوا يرونهم فى تلك الصور ووجهه ان الحكمة فى ارسالهم اطمينان قلوبهم واقدامهم على اعدايهم لظنهم كثرة عددهم وقلة عدوهم ولا مانع ان المشركين كانوا يرونهم ايضا لتضعف قلوبهم ويفروا من قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه بل كونهم يرونهم هو الظاهر من قوله وانما نزلوا ليكثروا سواد المسلمين ويثبتوهم **قوله** فان عددكم قليل تعليل لقوله اثبتوا وقلة العدد بالنسبة للمسلمين اما باعتبار ما انضم اليهم من الملائكة واما بخذلان الله تعالى لاعدايهم حتى صاروا قليلا فى المعنى وان كانوا كثيرا فى العدد **قوله** وقال الربيع بن انس الخ اقتصر البيضاوى على هذا القول حاكيا له بقيل **قوله** ان كرز بن جابر الخ اى واسلم بعد ذلك رضى الله عنه وعبارة جامع الاصول كرز بن جابر بن حسيل ويقال حسل من بنى محارب بن فهر بن مالك الفهرى اسلم بعد الهجرة وحسن اسلامه وولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم الجيش الذى بعثهم فى اثر العرنيين ٥ وقتل كرز يوم الفتح كان قد سار فى غير طريق رسول الله مخطيا فلقيه المشركون فقتلوه وكان فى اصحاب خالد بن الوليد يوم الفتح وكرز بضم الكاف وسكون الرا بعدها زاى وحسيل بضم الحا وفتح السين المهملة وسكون اللام وحسل بكسر الحا المهملة وسكون السين انتهى بحروفه **قوله** يمد المشركين هو بفتح اليا وضم الميم من باب نصر مختار وعليه فالمعنى يزيد فى عددهم ويجوز ان يكون بضم اليا وكسر الميم من الامداد وهو المطابق لما فى الاية من قوله الن يكفيكم ان يمدكم وفى الخازن الامداد اعانة الجيش فما كان على جهة القوة والاعانة يقال له مده امدادا وما كان على جهة الزيادة يقال فيه مده مددا وقيل المد فى الشر والامداد فى الخير انتهى وقوله فما كان الفا فيه للتعليل اى انما فسرنا الامداد بالاعانة لان ما كان على جهة الخ فلا يقال جزمه بان الامداد اعانة الجيش لا يناسبه ويتفرع عليه قوله فما كان الخ **قوله** ان لن يكفيكم قال البيضاوى انكار ان لا يكفيهم ذلك وانما جئ بلن اشعارا بانهم كانوا كالايسين من النصر لضعفهم وقلتهم وقوة العدو وكثرتهم انتهى وكان وجه الاشعار بما ذكر انه لما دخل الاستفهام الانكارى على النفى للكفاية فى المستقبل افاد انهم كانوا لا يرجونه ولا يتاملونه **قوله** بكسر الواو وفتحها **قوله** ولم تمد المسلمين بالخمسة اى وانما امدوا بالالف ثم بالثلاثة هذا ولم يذكر على القول الاول انهم امدوا بالثلاثة زيادة على الالف حالة الخمسة هل امدوا بهم اولا **قوله** فى صورة سراقة اى والشياطين الذين معه فى صورة

نهم

ه
انتهى

رجال من بني مدلج وانما تصور ابليس بصورة سراقة ومن معه بصورة بني مدلج لان قريشا لما اجتمعت على المسير الى بدر ذكرت الذي بينها وبين بني بكر بن الحارث من الحروب فكاد ذلك ان يثبطهم اي يردهم عن الحروب مخافة ان كنانة يناصرون النبي صلى الله عليه وسلم على قريش لما بينهم من العداوة فتبدى ابليس في صورة سراقة الذي هو من اشراف كنانة ومن معه في صورة رجال منهم لتطمين نفوس قريش ويامنوا كنانة **قوله** بن جشعم بضم الجيم والشين المعجمة وسكون العين المهملة بينهما ويقال بفتح الجيم حكاه في الصحاح والمشهور ضمها انتهى شامي رحمه الله وقوله بفتح الجيم ظاهره ان ذلك مع بقاء ضم الشين هذا وعبارة الصحاح الجعشم الرجل القصير الغليظ مع شدة قال الفراء فتح الشين فيه افصح انتهى وهي مخالفة لما نقله الشامي عنه فليراجع من نسخة صحيحة **قوله** واني جار لكم اي مجير لكم ومنقذكم من عدوكم **قوله** فلما اقبل جبريل والملائكة اي لما جاءوا لنصرة النبي صلى الله عليه وسلم ورآهم ابليس كانت يده في يد رجل الخ وهذا الرجل هو الحارث بن هشام وقد اسلم بعد ذلك رضي الله عنه **قوله** ثم نكص على عقبيه اي رجع القهقرى **قوله** اتزعم انك لنا جار اي وقد خذلتنا واردت الهزيمة ليكون ذلك سببا لهزيمة قريش **قوله** اني ارى ما لا ترون اي ارى الملائكة جاءت لنصرته صلى الله عليه وسلم وانتم لم تروهم ولا ينافي هذا ما مر من ان المسلمين كانوا يرون الملائكة في صورة رجال وانه لا مانع من رؤية المشركين لهم لجواز ان المعنى اني ارى قوما في صورة رجال وفي الحقيقة ليسوا برجال وانما هم ملائكة الله عز وجل اوانهم رأوا الملائكة وقت اقبالهم لم يجعلهم والمسلمون انما راوا بعضا منهم اوانهم اوانهم راوهم وقت قتالهم ولا يلزم رؤيتهم وقت مجيئهم **قوله** اني اخاف الله اي اخاف عذابه قال قتادة صدق ابليس في قوله اني ارى ما لا ترون وكذب في قوله اني اخاف الله بل ما به من خوف ولكن علم انه لا قوة له فاوردهم واسلمهم وهذه عادة عدو الله ابليس لمن اطاعه وقيل انه خاف ان يهلك فيمن هلك اي لظنه ان الوقت المعلوم الذي انظره الله اليه هو يوم بدر وقيل خاف ان يأخذه جبريل فيعرف حاله فلا يطيعوه وقيل معنى اني اخاف الله اني اعلم صدق وعده لاوليائه لانه كان على ثقة من امره وقيل لما راى الملائكة قد نزلت من السما خاف ان تكون القيامة انتهى خازن بتصرف هذا وقد حمل بعض المفسرين قوله تعالى واذ زين لهم الشيطان اعمالهم على هذه القصة وحملها بعضهم على ان المراد بتزيين الشيطان وسوسته لهم وعبارة البيضاوي واذ زين لهم الشيطان اعمالهم في معاداة الرسول صلى الله عليه وسلم وغيرها بان وسوس اليهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم مقالة نفسانية والمعنى انه القى في روعهم وخيل اليهم انهم لا يغلبون ولا يطاقون لكثرة عددهم وعددهم واوهمهم ان اتباعهم اياه فيما يظنون انها قربات مجير لهم حتى انهم قالوا اللهم انصر احدى الفئتين وافضل الدينين فلما ترآءت الفئتان نكص على عقبيه اي بطل كيده وعاد ان مجيرهم سبب لهلاكهم وقيل لما اجتمعت قريش على المسير تمثل لهم ابليس الخ ما مر فاشار الى ان حمل الاية على الامر المعنوي وهو وسوسة الشيطان هو الكثير وان القائلين بانها اشارة الى تصور ابليس بصورة سراقة مقالة لكن في الخازن ان حمل الاية على قصة هو كلام جمهور

المفسرين

المفسرين وان حملها على الوسوسة مقالة للبعض **قوله** نزل في خمسمائة وميكائيل الخ وعبارة الشامي عن علي قال بينما انا امتح من قليب بدر جاءت ريح شديدة ما رايت مثلها قط ثم ذهبت ثم جاءت ريح شديدة قال فكانت الريح الاولى جبريل نزل في الف من الملائكة الى رسول الله وكانت الريح الثانية ميكائيل نزل في الف من الملائكة عن يمين رسول الله وكان ابو بكر عن يمينه وكانت الثالثة اسرافيل نزل في الف من الملائكة عن ميسرة رسول الله وانا في الميسرة فلما هزم الله اعداءه حملني رسول الله على فرسه فجرت بي فوقعت على عقبي فدعوت الله فثبتني عليه فلما استويت عليها طعنت بيدي هذه في القوم حتى خضبت هذا واشار الى ابطه وقال في تفسير الغريب وقوله امتح الماتح بالفوقية المستقي من البئر بالدلو من اعلى البئر وبالتحتية الذي يملأ الدلو والاول المراد هنا انتهى ولا تنافي بين ما ذكره المص من ان الذين كانوا مع جبريل خمسمائة وميكائيل خمسمائة وما روي عن علي ان مع كل الفا لجواز انه كان مع كل خمسمائة ابتداء ثم اردف كل بخمسمائة اخرى كما قيل به في تفسير قوله تعالى اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين على قراءة فتح الدال وعلى هذا فهذان الالفان مع الف اسرافيل هي الثلاثة الالاف المذكورة في قوله تعالى ان يمدكم ربكم بثلاثة الاف واعلم انما ذكر من الامداد بالملائكة كان في بدر احد قولين والاخر انه كان بها زاد على الالف في احد قال في الخازن اختلف المفسرون في ان هذا الوعد بانزال الملائكة هل حصل يوم بدر ام يوم احد على قولين احدهما انه كان يوم بدر ثم قال والثاني انه كان يوم احد وهو قول عكرمة والضحاك ومقاتل انتهى **قوله** وعلى رؤسهم عمائم بيض زاد الشامي من نور انتهى وفيه اشارة الى ان ما ورد من انهم كانوا بعمائم بيض وغيرها هو بالنظر لما تصوروا به والا فليس عليهم شيء من العمائم المعروفة وفي كلام شيخنا الشوبري ما نصه قال الشيخ ابن حجر ذكر العمامة في ذكر الطيلسان ذو العمامة الافضل في لون العمائم البياض وصحة لبسه صلى الله عليه وسلم للعمامة السوداء ونزول الملائكة يوم بدر بعمائم صفر الظاهر انه لحكمة يختص بذلك اليوم وهي اظهار امارات السرور للمسلمين بانهم سينتصرون على عدوهم اذ في الاصفر من الفرح والسرور ما يشهد به قوله تعالى تسر الناظرين وما يدل على اختصاص تلك الحكمة ان بعض الملائكة كانوا بعمائم صفر وبعضهم بعمائم بيض كما في رواية فالملائكة في الاولى المراد بهم اكثرهم بقرينة هذه الرواية الخ انتهى وكتب ايضا قال في اسنى المطالب واما تغاير عمائمهم اختلفت انتهى اقول يحتمل ان الاختلاف باعتبار الاشخاص ويدل له ما في الرواية المكتتبة باعلاها ويحتمل انه باعتبار الاحوال وانه باعتبارهما وفي الجامع الصغير رايت اكثر من رايت من الملائكة معتمين قال لبعض شراحه اي على رؤسهم امثال العمائم من نور اذ الملائكة اجسام نورانية لا يليق بها الملابس الجسمانية انتهى انتهى رحمه الله وقوله ما يشهد به قوله تسر الخ اي وحيث كان ذلك لهذه الحكمة لا يوخذ منه ان لبس الاصفر اولى من غيره ومن ثم تقدم ان الابيض هو الافضل من العمائم **قوله** عمائم بيض هو بالرفع اسم كان وبيض صفته وسيماهم مقدم ومثله يقال فيما بعده **قوله** قال معلمين قال في المختار واعلم القصار الثوب فهو معلم والثوب معلم واعلم الفارس جعل لنفسه علامة الشجعان انتهى وعليه فقوله معلمين بضم الميم وسكون العين اسم مفعول من اعلم لكن في القاموس واعلم الفارس علق عليه ~~علامة~~ صوفا ملونا في الحرب ونفسه وسمها بسيما الحرب كعلمها انتهى وعليه

والعذبة ثم

يجوز فتح العين وتشديد اللام من معلمين انتهى **قوله** يوم احد رجلين وفي الشامي عن عبد الرحمن
ابن عوف قال رايت يوم بدر رجلين عن يمين النبي احدهما وعن يساره احدهما يقاتلان اشد
القتال ثم ثلثهما ثالث من خلفه ثم ربعهما رابع امامه انتهى ولا تنافي بينهما لجواز تعدد الواقعة
قوله خلافا لمن زعم اختصاصه لعل قتالهم يوم بدر كان عاما لمن قصد غير النبي وفي غير بدر انما
كان دفعا عن النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** بل نراهم الصحابة والاوليا لعله انما اقتصر على الصحابة
والاوليا لانه في بيان ما يوخذ من الحديث والا فلا مانع من روية غير الصحابة والاوليا لهم وكتب
عليه شيخنا الشوبري قوله بل نراهم الصحابة اي كابن عباس راهم مرتين واسامه وام سلمة
وعائشة وسعد بن ابي وقاص وكتب ايضا هل المراد مع علمهم بانهم ملايكة او يعلمون ذلك بعد
كما في حديث هذا جبريل جا يعلمكم دينكم انتهى اقول في فتاوى ابن حجر ما يصرح بانهم قد يعلمون
بانهم ملايكة حين مخاطبتهم **قوله** اي الروس اشار به الى ان التعبير بالاعناق مجاز فان الاعناق
جمع عنق وهو الوصلة بين الراس والجسد **قوله** قال ابن عطية كل مفصل اي فليس المراد
بالبنان حقيقته وهي اطراف الاصابع كما في المختار والدليل على ما فسر به ما نقله عن السهيلي
قوله قتلى الملايكة جمع قتيل **قوله** باثار سواد لعل هذا هو الغالب فاراد بالسواد ما خالف
اللون المعتاد لهم والا ففي الشامي عن ابن عباس بينما رجل من المسلمين يومئذ **قوله** فاثر رجل
من المشركين امامه اذ سمع ضربة بالسوط فوقه وصوت الفارس يقول اقدم حيزوم اذ نظر الى
المشرك امامه مستلقيا فنظر اليه فاذا هو قد خطم انفه وشق وجهه كضربة السوط فاخضر
ذلك الموضع اجمع فجا الانصاري فحدث بذلك رسول الله فقال صدقت ذلك مدد من السما
الثالثة ثم قال كان الناس يعرفون قتلى اي مقتول الملايكة ممن قتلوه بضرب فوق الاعناق
وعلى البنان مثل سمة النار قد احترق انتهى **قوله** حمحمة الخيل الحمحمة بحايين مهملتين صوت
الفرس دون الصهيل انتهى شامي **قوله** اقدم حيزوم قال الشامي بضم الدال المهملة والهمزة وفتح
الهمزة وكسر الدال وعكسه ورجح النووي وصاحب النهاية الثاني وهو من التقدم في الحرب
والاقدام الشجاعة واقتصر في التاريخ على الثالث وقال في الاملا اقدم كلمة يزجر بها الخيل
وحيزوم بحا مهملة مفتوحة فتحتية ساكنة فزاي مضمومة فميم وهو فيعول من الحزم
والحزم يطلق ايضا على الصدر فيجوز ان يكون سمي به لانه صدر خيل الملايكة ويتقدم عليها
وروي بالنون عوض الميم اي اقدم يا حيزون انتهى **قوله** قناع قلبه بكسر القاف وتخفيف النون
وبالعين المهملة غشاوه انتهى شامي **قوله** ثم تماسكت عبارة الشامي ثم انتعشت بعد
ذلك انتهى **قوله** والدبرة بسكون الموحدة عبارة الشامي الدبرة بفتحتين وتسكن
وهي هنا النصرة والظفر على العدو والدبرة ايضا الهزيمة انتهى اي والهزيمة هي المرادة
هنا **قوله** وحيزوم اسم فرس جبريل يرده ما رواه البيهقي عن خارجة بن ابرهيم عن ابيه
ان رسول الله قال لجبريل من القايل يوم بدر من الملايكة اقدم حيزوم فقال جبريل ما
كل اهل السما اعرف انتهى ويمكن الجواب بان القايل ذلك غير جبريل خاطب به فرس جبريل
فلا ينافي قول جبريل ما كل اهل السما اعرف **قوله** ابن حنيف قال في جامع الاصول حنيف بضم الحا
المهملة وفتح النون وسكون اليا وبالفا انتهى **قوله** ولما التقى الجمعان قد يشعر بانه بادر الى

ذلك

ذلك حين التقى الجمعان وليس مرادا لما مر من انه حين تزاحف الناس ودنا بعضهم من بعض
اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعريش يدعو الله سبحانه وتعالى وان عليا رجع له مرارا بعد
ان قاتل فوجده ساجدا يقول يا حي يا قيوم فينبغي حملها هنا على ان المراد انه بعد ما تقدم من الصلاة
والابتهال خرج اليهم وفعل ما فعل **قوله** تناول كفا اي ملا الكف وقوله فرمى به اي بما تناوله
فلا يقال كان ينبغي ان يقول بها لان الكف مونثة لما علم ان الضمير ليس راجعا للكف بل لما فيها
قوله من الحصبا قال في القاموس الحصبا الحصى واحدتها حصبة كقصبة وارض حصبة كفرحة
ومحصبة كثيرتها انتهى وفي المصباح الحصبا بالمد صغار الحصى انتهى **قوله** شاهت الوجوه
قال في النور اي قبحت يقال شاه يشوه شوها ورجل اشوه وامراة شوها مع ان
الشوها من الاضداد القبيحة والحسنة انتهى والظاهر ان هذا خبر بمعنى الدعا فكانه
قال اللهم شوه وجوههم اي قبحها **قوله** ومنخريه زاد الشامي وفمه وفي القاموس المنخر بفتح
الميم والخا وبكسرهما وضمهما وكمجلس وملمول الانف انتهى وضبط السيد ملمول بالقلم بضم الميم
وسكون اللام وهو موافق لما ياتي عن المصباح وفي المصباح المنخر وزان مسجد خرق الانف
واصله موضع النخير وهو الصوت من الانف يقال نخر ينخر من باب قتل اذا مد النفس
في الخياشيم والمنخر بكسر الميم للاتباع لغة ومثله منتن فالواو لا ثالث لهما والمنخور مثل
عصفور انتهى ومنه يعلم ان تفسير القاموس له بالانف بيان للمراد منه لا انه معناه الحقيقي وفي
القاموس ايضا ما بين المنخرين ارنبة وهو صريح في ان كل طرف من جهتي المنخر يسمى منخرا وعليه
فتسمية الانف منخرا من باب تسمية الكل باسم جزيه ان جعل المنخر حقيقة في كل من جزئيه
وقد يدل عليه تعبير المص بمنخريه لكنه خلاف قول المصباح انه في الاصل خرق الانف فانه ظاهر
في ان اطلاق المنخر على الانف وعلى كل من جزئيه مجاز ويمكن ان علاقته المجاورة وفي
شرح الشعراوية لشيخنا الغنيمي رحمه الله ما نصه تنبيه عرف الشيخ الانف بما الاتي
له وقد رايت في متن الفصول وشرحه للشيخ جمال الدين بن ابان ما نصه وما كان في الجسد
من الاعضا مزدوجا فالغالب عليه التانيث الا الحاجبين والمنخرين فانهما مذكران و
وهذا مرجعه السماع انتهى كلام المتن والشرح بحروفه فانت تراه قد عد الحاجبين والمنخر
من المزدوج والشيخ قد عد الحاجب من المزدوج كما سبق وعد الانف من غير المزدوج والامر
فيه وان كان سهلا الا انه مما ينبغي التنبيه عليه انتهى **قوله** وقتل به من قتل اسنده
القتل الى الله لكونه الخالق له والمميت حقيقة ولان كان الضرب منسوبا للعبد **قوله**
من صناديد قريش في المختار الصنديد بوزن القنديل السيد الشجاع والصناديد [illegible]
الدواهي ومنه قول الحسن نعوذ بالله من صناديد القدر انتهى وفي القاموس الصنديد كزبرج
السيد الشجاع كالصندد او الحليم او الجواد او الشريف انتهى **قوله** واسر من اسر من
اشرافهم الاشراف جمع شريف كايتام جمع يتيم ويجمع ايضا على شرفا ولعل حكمة تخصيص
الاسرا بالاشراف والقتلى بالصناديد التنبيه على ان القتلى هم الذين كانوا معروفين
بالشجاعة فيما بينهم وان كانوا شرفا **قوله** قال اي عبد الرحمن هذا يوم بدر اي هذا القول
وهو قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى نزل يوم بدر قال البيضاوي

سبب نزول هذه الاية ان المسلمين لما انصرفوا اقبلوا على التفاخر فيقول الرجل قتلت واسرت فنزل قوله تعالى فلم تقتلوهم الاية ثم قال وقيل انه اى قوله وما رميت الاية نزل في طعنة طعن بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ابى بن خلف يوم احد ولم يخرج منه دم فجعل يخور حتى مات او رمية سهم رماه يوم خيبر نحو الحصن فاصاب كنانة بن ابى الحقيق على فراشه والجمهور على الاول اى انها ببدر **قوله** ثلاث حصيات زاد الشامي في رواية لما كان يوم بدر سمعنا صوتا وقع من السما الى الارض كانه صوت حصاة وقعت في طست ورمى رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الحصاة وفي رواية عن جابر قال سمعت صوت حصيات وقعت من السما يوم بدر كانهن وقعن في طست فلما اصطففنا للناس اخذهن رسول الله فرمى بهن وجوه المشركين وفي رواية عن ابن عباس ان رسول الله قال لعلي ناولني قبضة من حصبا فرمى بها رسول الله في وجوه الكفار وفي رواية انه م رسول الله قال يا رب ان تهلك هذه العصابة فلن تعبد في الارض ابدا فقال له جبريل خذ قبضة من تراب فرمى بها في وجوههم انتهى وفي البيضاوي فاتاه جبريل وقال خذ قبضة من تراب فارمهم بها فلما التقى الجمعان تناول كفا من الحصبا فرمى بها في وجوههم وقال شاهت الوجوه انتهى ويمكن الجمع بين هذه الروايات بان الحصيات نزلت ابتدا من السما او نزل ما هو على صورتها ثم بعد نزولها قال جبريل للنبي خذ قبضة من تراب فقال النبي لعلي ناولني قبضة من الحصبا فناوله تلك واتفقوا انها كانت هي التي نزلت بذاتها او نزل ما هو على صورتها او يشير اليها ان توخذ ثم ان الذين رواه صلى الله عليه وسلم حين رمى اخبر كل بحسب ما تصوره من رميه فعبر عنه بما قام عنده ولما اتفق نزول ذلك الصوت من السما تخيله بعضهم حصاة في طست وبعضهم حصيات فاخبر كل عما تصوره وتخيله **قوله** بين اظهرهم لفظة اظهر زائدة اى بينهم والمراد انه رمى في جهة اليمين وفي جهة الشمال ووسط القوم وفي القاموس وهو بين ظهريهم وظهرانيهم ولا تكسر النون وبين اظهرهم اى وسطهم وفي معظمهم انتهى وفي المصباح ان الكل بمعنى بينهم وتذييله لعل ان اظهر زائدة قوله فنبل فرمى به في وجوههم **قوله** وقال شاهت الوجوه زاد الشامي اللهم ارعب قلوبهم وزلزل اقدامهم فانهزم اعدا الله لا يلوون على شيء اى لا يلتفتون والقوا دروعهم انتهى **قوله** وان كان قد فعل ذلك اى الرمى **قوله** وقد اعتقد جماعة الخ عبارة الشامي قال في زاد المعاد اعتقد جماعة الى اخر ما هنا ومنه نعلم ان قول المص وهذا غلط منهم الخ من كلام زاد المعاد لا من كلام المص **قوله** في الجبر هو بالجيم وسكون البا الموحدة اى جحود اصلا في مذهب الجبريين القائلين بان العبد مجبور على الفعل لا ينسب له منه شيء **قوله** وابطال النسبة الخ هو وما بعده تفسير للجبر **قوله** طاعاتهم ومعاصيهم بيان للافعال فلا ينسب لهم منها شيء فلا يكونون ممتثلين لفعل مامور به ولا ترك منهي عنه فلا يستحقون ثوابا على طاعة ولا عقابا على معصية وهذا هدم للشريعة **قوله** ناقضوا اى ناقضوا انفسهم حيث نفوا جملة الافعال عن العباد ونسبوا بعضها اليهم **قوله** ومعلوم ان تلك الخ شروع في الجواب وتاويل للاية **قوله**

رمى

رمي الحذف هو من اضافة الاعم الى الاخص اى الرمي الذي هو الحذف وكذا يقال فيما بعده وقيل في معنى الاية وما رميت بالرعب في قلوبهم اذ رميت بحصياتك ولكن الله رمى بالرعب في قلوبهم حتى انهزموا بمجرد الرعب وهو خلاف الواقع من ان الله سلط عليهم المسلمين والملائكة بالقتل والاسر فاثر فعلهم فيهم تاثيرا انهزموا بسببه لا بمجرد الرعب **قوله** ونظير هذا في الاية الخ اى فالقتل المنفي عنهم هو ازهاق الروح فلا ينافي انهم اوصلوا اليهم الضرب المودي للقتل عادة والمثبت له تعالى هو اماتتهم واهلاكهم والحاصل ان الموجود منهم فعل لا يحصل قتل اولئك الجبابرة الكثيرين مع قلة المسلمين ومنه يعلم ان قوله ونظير هذا الخ المراد انه نظيره باعتبار المال والا فليس في الاية نفي قتل عنهم واثباته لهم كما في وما رميت اذ رميت فان قلت لم لم يقل فلم تقتلوهم اذ قتلتموهم كما قال في الاية التي بعدها وما رميت اذ رميت قلت يمكن ان يقال انما لم يقل في الاية الاولى اذ قتلتموهم لانهم لم يستقلوا بالقتل بل شاركتهم فيه الملائكة لما تقدم انهم كانوا يعرفون قتلى الملائكة بعلامات ومن ان بعض الصحابة قال انه كان يريد ان يهوى بالسيف للمشرك فيرى راسه سقط قبل وصول السيف اليه فالفعل ان ذلك من الملائكة واما الرمى فكان مستقلا به عليه الصلاة والسلام ولم يشاركه فيه احد **قوله** مضافا اليه اى الى النبي وحاصلا بفعله وانما لم يجعل الضمير راجعا للاسباب لتذكيره **قوله** قال ابن اسحاق قال في القاموس و واسحاق علم اعجمي ويصرف ان نظر الى مصدر في الاصل انتهى وقوله في الاصل اى ما يقال اسحق الثوب اسحاقا اذا بلي كما في المصباح **قوله** عكاشة بن محصن قال الشامي بضم اوله وتشديد الكاف وتخفيفها قال النووي والاول هو الاكثر ومحصن بكسر الميم وفتح الصاد ابن حرثان بضم المهملة وسكون الرا بعدها مثلثة انتهى قال شيخنا الحلبي وعكاشة ماخوذ من عكس على القوم اذا حمل عليهم انتهى **قوله** فاعطاه جذلا بكسر الجيم وفتحها واسكان الذال المعجمة واحد الاجذال وهي اصل الحطب والمراد هنا العرجون وهو بضم العين المهملة اصل العرق الذي يعوج وينعطف ويقطع منه الشماريخ فيبقى على النخلة يابسا انتهى شامي **قوله** المتن اى الظهر شامي فكانه قال شديد المتن فهو من اضافة الوصف الى فاعله وفي المصباح متن بالضم متانة اشتد وقوى فهو متين والمتن من الارض ما صلب وارتفع والجمع متان مثل سهم وسهام والمتن الظهر وقال ابن فارس المتنان مكتنفا الصلب من العصب واللحم انتهى ويمكن ان يكون المراد بالمتن هنا الذات تسمية للكل باسم جزئه وفي الشامية بدل شديد مسديد بالميم **قوله** العون بفتح العين المهملة واسكان الواو وبالنون انتهى شامي **قوله** حتى قتل قال الشامي ايام الردة قتله طلحة بن خويلد الاسدي وروى البيهقي عن داود بن الحصين عن رجال من بني عبد الاشهل عدة قالوا انكسر سيف سلمة بن اسلم بن الحريش بفتح الحا المهملة وكسر الرا وبالشين المعجمة يوم بدر فبقي اعزل لا سلاح معه فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم قضيبا كان في يده من عراجين نخل ابن طاب فقال اضرب به فاذا هو سيف فلم يزل عنده حتى قتل يوم جسر ابي عبيد وقال في التقريب الاعزل بفتح الهمزة وسكون العين المهملة الذي لا سلاح معه وطاب بطا مهملة

فالف لموحدة نوع من انواع تمر المدينة منسوب الى ابن طاب رجل من اهلها وجسر بالجيم المكسورة انتهى **قوله** فتعلقت بجلدة قد يشعر بانه جاء بها له صلى الله عليه وسلم معلقة وفي ابن سيد الناس انه قال انه قاتل بها عامة يومه وهي معلقة وانه يسحبها خلفه فلما اذته وضع عليها قدمه ثم تمطى بها عليها حتى طرحها ثم جاء يحملها الى رسول الله فبصق عليها فلصقت لكن قال في النور ما حاصله ان ابن سيد الناس نقل ان معاذ بن عمرو **قوله** قدم ابى جهل بنصف ساقه فضربه ابنه عكرمة على يده فاطاحها والذي في الشفا ان الذي قطعت يده معوذ بن عفرا وان القاطع لها ابو جهل قال فبين كلاميهما تخالف انتهى نقول المصنف تبع ما ذكره القاضي عياض عن ابن وهب وفيه ما لا يخفى **قوله** فبصق بالصاد والزاي اي اخرج ريقه ورمى به شامي **قوله** فلصقت بكسر الصاد في المصباح لصق الشيء بغيره من باب تعب لصقا مثل لزق وتعدى بالهمزة فيقال الصقته **قوله** فطرحوا الفاء في جواب لما وقد مر ما فيه **قوله** الا ما كان من امية بن خلف كمقتضى الاستثناء ان جميع القتلى طرحوا في القليب وسيأتي في كلام انهم سبعون وسيأتي فيه قول الشامي قال ابو طلحة وكانوا اي المطروحون في القليب بضعة وفي رواية اربعا وعشرين قالت عائشة الا ما كان من امية الخ الا انه يقال اي طرح عظامهم ثم رايت في الوفا ما نصه عن قتادة قال ذكر لنا انس بن مالك عن ابي طلحة ان نبي الله امر يوم بدر باربعة وعشرين رجلا من صناديد قريش فقذفوا في طوى من اطواء بدر انتهى بحروفه **قوله** لانه كره ان يشق على اصحابه اي وانما لم يتركهم في مصارعهم لانه كان من سنته في مغازيه اذا مر بجيفة انسان امر بدفنه لا يسال عنه مؤمنا كان او كافرا والقاؤهم في القليب من هذا الباب ووافق ان القليب حفره رجل من بني النار اسمه بدر فكان فالا مقدما لهم كما افاد ذلك الواقدي شامي ولم يتعرض للصلاة عليه وتكفينه وغسله ولعله للعلم من شريعته بانه لا يترك تجهيزه المسلمين وذلك يقتضي انه لا يسال عنه بالنسبة للدفن ويسال عنه للصلاة والتكفين والغسل لا يقال قوله لانه كان من سنته في مغازيه ان هذه الصفة كانت ثابتة له قبل بدر وفيه ان بدرا اول غزواته لانا نقول يمكن ان المراد بكونها سنته انها الطريقة التي كان يحبها في نفسه ويميزها على غيرها فيفعل ما سهل فعله في بدر وداوم على ما هو مراد له ومحبوب في بقية غزواته **قوله** هذا مصرع فلان غدا الخ صريح في ان ذلك كان قبل يوم الوقعة وتقدم ان فيه خلافا وانه لا مانع من انه اخبر به يوم الوقعة وقبله وفي كلام شيخنا الحلبي هنا انه كان ليلا قال وهو مخالف لمن قال انه تكرر ذلك قبل يوم الوقعة وفيه ويشير بذلك لرد ما في الشامي عن البداية الذي قدمناه وفيه ان صاحب البداية انما قصد بذلك الجمع بين الاحاديث المختلفة فقال ولا يبعد ان يقال بالتعدد ولم يتعرض في الشامية لرواية انس ان الاشارة الى المصارع كانت ليلا وانما ذكر عن انس انه نداه وهم في القليب كان ليلا فيستفاد صحة ان الاشارة كانت ليلا فيمكن انه مراد من قال ان ذلك كان يوم الوقعة باطلاق اليوم على ما يقرب منه من الليل ولا ينافي ذلك قوله عليه السلام هذا مصرع فلان غدا لجواز ان ذلك القول ليلا وحينئذ نقول غدا مستعمل

في حقيقته **قوله** حتى انتهى اليهم غاية لمحذوف صرح به في الشامية حيث قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اظهره الله على قوم اقام بالعرصة ثلاث ليال وقال انس ترك رسول الله قتلى بدر ثلاثا ثم اتاهم قال ابو طلحة فلما كان اليوم الثالث امر رسول الله صلى الله عليه وسلم براحلته فشد عليها رحلها ثم مشى وتبعه اصحابه وقالوا ما نرى ينطلق الا لبعض حاجته حتى قام على شفة وفي لفظ على شفا الركي وفي بعض الروايات عن انس ان ذلك كان ليلا انتهى والشفا قال في النور بفتح الشين المعجمة والفاء مقصور حرفه اي الركي ثم ظاهر سياقه انه حين اتاهم وقف على الركي ثم نادى يا فلان ابن فلان الخ وفي الهدى ما نصه ولما انقضت الحرب اقبل رسول الله حتى وقف على القتلى فقال بئس عشيرة النبي كنتم لنبيكم كذبتموني وصدقني الناس وخذلتموني ونصرني الناس واخرجتموني وآواني الناس ثم امر بهم فسحبوا الى قليب من قلب بدر فطرحوا فيه ثم وقف عليهم فقال يا عتبة بن ربيعة ويا شيبة الخ انتهى فقال يا فلان ابن فلان قال في المصباح وفلان وفلانة بغير الف كناية عن الاناسي اي عن اعلامهم وبهما كناية عن البهائم فيقال الفلان والفلانة انتهى وفي المختار فلان كناية عن اسم يسمى به المحدث عنه خاص وغالب ويقال في غير الناس الفلان والفلانة بالالف واللام انتهى وكتب عليه شيخنا الشوبري في فلان الاول الضم وفتح ابن وفتحهما وضمهما وفي شرح التوضيح ما نصه المسالة الثالثة ما يجوز ضمه وفتحه وهو نوعان احدهما ان يكون الاول علما مفردا موصوفا بابن متصل به مضاف الى علم اخر نحو يا زيد بن سعيد بضم زيد على الاصل وفتحه على الاتباع لفتحة ابن وعليه اقتصر الجرجاني الشيخ عبد القاهر واما على الحاقه الابن واضافة زيد الى سعيد فعلى الوجه الاول فتحة زيد اتباع وعلى الوجه الثاني فتحة بناء وعلى الثالث فتحة اعراب وفتحة ابن على الاول فتحة اعراب وعلى الثاني بناء وعلى الثالث غيرها والمختار عند البصريين والمبرد الفتح لخفته انتهى انتهى اقول ليس في كلام التوضيح المذكور ما يفيد ضمها ولهذا اقتصر فيما كتبه على يا عتبة بن ربيعة على ضم تاء عتبة ونصب نون ابن ونصبهما جميعا وعلى الاول تكتب ابن بالالف وعلى الثاني تحذف لانه جعل الابن مع ما قبله اسما واحدا انتهى ثم رايت في النور ما نصه قوله يا فلان بن فلان يجوز في فلان الضم وفتح ابن وفتحهما وضمهما وهذا الثالث ذكره ابن مالك في التسهيل انتهى بحروفه فما ذكره الشيخ من جواز الثلاث موافق لما في النور لكنه لم يذكر دليله وعبارة التسهيل في تابع المنادى وربما ضم الابن اتباعا قال الدماميني في شرحه فتقول يا زيد بن عمرو بضم النون اتباعا لضم الدال رواه الاخفش عن بعض العرب وكان قائله راعى ان التابع ينبغي ان يتاخر عن المتبوع ولم يراع ان الاصل الحامل على الاتباع قصد التخفيف انتهى **قوله** يا ابا جهل ابن هشام ان نونت اللام كتبت ابن بالالف وان لم تنونه حذفتها **قوله** لكونه كان من جملة رؤسائهم فيه اشعار بانه لم يناد جميع القتلى بل اقتصر على رؤسائهم والحكمة في ذلك انهم كانوا اشد اذية له صلى الله عليه وسلم فخصهم بالنداء ليوبخهم زيادة اذلالهم **قوله** بئس العشيرة كنتم الخ في الشامي انه قال بعد ما مر ذكره ايسركم انكم اطعتم الله ورسوله هل وجدتم ما وعد الله ورسوله حقا فاني قد وجدت ما وعدني ربي حقا

بئس عشيرة النبي كنتم لنبيكم كذبتموني وصدقني الناس واخرجتموني وآواني الناس وقاتلتموني
ونصرني الناس فجزاكم الله عني من عصابة شرا خونتموني امينا وكذبتموني صادقا فقال
عمر يا رسول الله اتناديهم بعد ثلاث كيف تكلم اجسادا لا ارواح لها وفي لفظ كيف يسمعون
وانى يجيبون وقد جيفوا فقال ما انتم الخ وقوله انكم اطعمتم الله الخ كذا بخطه وهو مروي
بهذا اللفظ عن الصحيح هنا ولم يذكره في قوله بئس العشيرة المخصوص بالذم وكان الظاهر
بئس العشيرة انتم ويمكن ان يقدر محذوفا كان يقال انتم بئس العشيرة كنتم لنبيكم **قوله**
ما انتم باسمع هذا النفي يدل على ان المخاطبين ليسوا اسمع من الموتى وهو صادق بكون المخاطبين
دونهم في السمع او مساوين لهم لكن الاستعمال في مثله مخصوص بان المنفي عنه الحكم اقوى
في ثبوت مدلوله ممن فضل عليه فمثل ليس في البلد اعلم من زيد معناه زيد اعلم من في البلد
وقياسه هنا ان يصير التقدير هم اسمع منكم وكتب عليه شيخنا الشوبري ما نصه
عام في سائر الموتى غير خاص بتلك القتلى ولا مانع من كون سماعهم بحاسة السمع بل هو الاصل
والحقيقة ولا يضر فقد الآذان ونحوها اذ امور الآخرة خارقة ليست كاحوال الدنيا
ومعنى انهم لا يجيبون انهم غير ماذون لهم في اجابة اهل الدنيا كما في قوله تعالى هذا يوم
لا ينطقون ولا يوذن لهم فيعتذرون وحينئذ هذا هو الاصل فلا يقدح فيه ما اتفق
من كلام بعض الموتى لبعض الاحيا لجواز وقوع الاذن لذلك البعض ا ه شيخنا في فتاويه
وكتب ايضا تنبيه القتلى جمع قتيل مثل زمنى جمع زمن وقتلى جمع قتيل وكل ما
دل على هلاك او توجع يجمع على فعلى نحو مريض ومرضى وهالك وهلكى وصريع وصرعى وجريح
نحو عليم وكريم وظاهر كلام ابن مالك في الكافية ان ما دل على شبان كغريب يجمع كذلك
فيقال غربى ولعله لم يسمع فارضى انتهى رحمه الله هذا وعن ابن مسعود قال يسمعون كما
تسمعون ولكن لا يجيبون انتهى شامي ثم قوله ما انتم باسمع الخ هو المشهور وفي رواية
عن عائشة فقال رسول الله ما انتم بافهم لقولي منهم او لهم انهم لقولي منكم انتهى شامي
وهذا يدل على ان المراد من قوله ما انتم باسمع الخ ما تقدم من ان المعنى هم اسمع منكم **قوله**
ان الذي اقول لهم الحق هو من استعمال المضارع بمعنى الماضي اي هم يعلمون الآن انما
قلت لهم فيما مضى هو الحق وعبارة الشامي وقالت ما قال رسول الله الا انهم الآن
يعلمون ان ما كنت اقول لهم حقا انتهى **قوله** تنكر ذلك مطلقا لعل المراد انها تنكره في
حق اهل القليب وغيرهم او بمعنى انهم بعد الموت لا يسمعون **قوله** ولا باحيائهم في قبورهم
وانما يحيون بعد البعث **قوله** كما روي عن عائشة اي انكار ذلك ووجه الرد ان فيه
اثبات سماعهم غايته انه بعد الاحيا **قوله** ومن الغريب الخ عده من الغريب لمخالفته
ما اشتهر عنها من انكار السماع **قوله** فان كان اي قولها ما انتم باسمع محفوظا الخ **قوله**
وكانها رجعت عن الانكار وذلك لان قولها ما انتم باسمع اعتراف منها بانه صلى الله
عليه وسلم اثبت لهم السمع وهو مناف لانكارها ذلك وفيه انه لا منافاة بين انكارها
وقولها بناء على ما قدمه عنها من انها قالت انما اراد النبي الآن الخ فان نفي ارادة ذلك
لا ينافي انه قال نعم تنافي كون المراد منه ظاهره هذا وعبارة الشامي وانكرت ذلك

عائشة

عائشة لما بلغها ذلك عن ابن عمر وقالت ما قال رسول الله الا انهم الآن ليعلمون ان ما كنت اقول
لهم حقا انتهى وسيأتي نقله عن الاسماعيلي والمنافاة عليها ظاهرة لنفيها ذلك القول عنه
صلى الله عليه وسلم ويمكن الجواب عن المص بان يقال انما ذكره من الرجوع مبني على ان الوارد
عنها نفيها السماع عنه صلى الله عليه وسلم بقولها انما قال ذلك وعلى تسليم انه قاله فالمراد
انها رجعت عن انكارها بقاء اللفظ على ظاهره وان تاويله واجب **قوله** فقول الصحابة
اي الذين رووا القصة وهم عمر وابو طلحة وابن مسعود وعبد الله بن عمر رضي الله
عنهم والثلاثة الاول شاهدوا القصة وسمعوا هذا القول من النبي صلى الله عليه وسلم
وعبد الله يحتمل ان يكون سمعه من ابيه او من غيره اي بعد رجوعه من بدر
فانه لم يشهدها **قوله** لكونها لم تشهد القصة تعليل لرجوعها عن الانكار لان
مستندها في الانكار قوله تعالى انك لا تسمع الموتى وقوله وما انت بمسمع من في القبور
ولعلها قالت ذلك وقد بلغها من ابن عمر دون عمر وابن عمر لم يشهد الوقعة فاستبعدت
ما قاله واولت الآية فلما بلغها من بقية الصحابة وهم ثقات عارفون بمواقع الكلام رجعت
عن التاويل **قوله** او استحالته عطف على قوله بنص يعني ان رواية الثقة انما يعدل عنها
عند استحالة المعنى الذي رواه او معارضتها بمعارض مثلها في كونها رواية عن الثقة ايضا
ودل على نسخ او تخصيص فالنسخ والتخصيص يصار اليهما بالرواية والاستحالة تدرك
بالعقل ويحتمل عطفه على قوله بصحة **قوله** فكيف والجمع بين الذي الخ ترى في عدم
موافقتها وكانه قال هذا والثلاثة منتفية ومع انتفائها الجمع بين ما انكرته واثبته
غيرها ممكن فكيف يصار الى انكارها **قوله** لان قوله تعالى ~~تعالى~~ انك الخ وجه الجمع **قوله**
بان ابلغهم صوت الخ قال في المصباح وابلغته السلام وبلغته بالالف والتشديد اوصلته
انتهى وعليه فالمعنى اوصل اليهم صوته عليه الصلاة والسلام **قوله** انما قال انهم ليعلمون هذا
خلاف ما قدمه عنها من انها قالت انما اراد النبي انهم الخ والارادة لا تنافي القول كما تر
فان كانت سمعت ذلك يجوز ان المراد ان كانت سمعته بواسطة عنه صلى الله عليه وسلم
او باخباره لها بالقصة بعد ذلك فلا ينافيه ما تقدم انها لم تشهد القصة **قوله** بل يؤيدها
وجه التاييد ان علم المخاطب انما يكون في العادة بما يسمعه **قوله** قد جيفوا اي صاروا
جيفا انتهى شامي وفي المصباح الجيفة الميتة من الدواب والمواشي اذا انتنت والجمع جيف
مثل سدرة وسدر وسميت بذلك لتغير ما في جوفها انتهى وفي المختار الجيفة اي بالكسر جثة
الميت اذا اراح تقول منه جيف تجييفا والجمع جيف واجياف انتهى وعليه فجيفوا هنا
بالبناء للمفعول بالتضعيف فهو بضم الجيم وتشديد اليا لقول المختار تجييفا وفي القاموس
وجافت تجيف انتنت كتجيفت واجتافت انتهى ولم يذكر فيه جيف بهذا المعنى **قوله**
بما اجابهم اجمله ليتناول على جميع الروايات فيما قاله صلى الله عليه وسلم **قوله** وهو قول اكثر
اهل السنة يعني ان الروح تعاد الى الجسد او الى بعضه **قوله** من غير رجوع الى الجسد
ظاهره ان هذا اصل للقول بان السمع باذان القلب او الروح وفيه ان الروح اذا قيل
انها لا تعاد الى شيء من الجسد لزم ان لا يكون السماع باذان الرؤوس كان يقولا ما باذانهم

اوقلوبهم اذا قلنا ان الروح الخ وعبارة الشامي فيما نقله عن السهيلي وذلك ان السمع بآذان
رؤوسهم على قول الاكثر او بآذان قلوبهم فلم ينقل عنه قوله ان الروح تعاد الى الجسد او الى بعضه
ولا قوله او الروح على مذهب من يقول بتوجه السؤال الى الروح الخ اللهم الا ان يقال لم يرد
بالقلوب الاشكال الصنوبرية بل اراد بها الاحوال التي تقوم بالقلوب فيحصل بها الادراك
كما ذكره غير واحد في معنى القلب قوله وما انت بمسمع من في القبور قال الشامي هذا معبر
منها الى رواية ابن عمر المذكورة وقد خالفها الجمهور في ذلك وقبلوا حديث ابن عمر لموافقة
من رواه غيره عليه وهم عمر وابو طلحة وابن مسعود كما تقدم قوله اي ان الله هو الذي
الخ الفصل باي مشعر بان هذا ليس من كلام السهيلي لكن موافق فيه لما تقدم عن الاسماعيلي
من قوله لان الاسماع هو ابلاغ الصوت الخ قوله وجعل الكفار امواتا اي في قوله تعالى
انك لا تسمع الموتى صرح بذلك في قوله وما انت بمسمع من في القبور استدلالا لانه كما قال البيضاوي
وجعله ترشيحا لتمثيل المصرين على الكفر بالاموات ومبالغة في اقناطه عنهم انتهى قوله
وهما اي في قوله افانت تسمع الصم الاية قوله فاذا لا تعلق اي فاذا كان الله هو المسمع في
الحقيقة لا نبيه لا تعلق الخ قوله احدهما هو بالرفع وقوله انما الخ خبر عنه قوله
العلامة ابن جابر واسمه محمد بن احمد بن علي بن جابر وكنيته ابو عبد الله شامي قوله
بدا يوم بدر اي ظهر يقال بدا الامر من باب سما اذا ظهر ويتعدى بالهمزة فيقال ابديته
اذا اظهرته قوله وهو كالبدر الواو فيه للحال قوله حوله كواكب اي رجال كالكواكب
في الظهور والاشراق وهذا ونحوه يجوز ان يكون استعارة وان يكون من التشبيه
البليغ على الخلاف فيه قوله في افق هو هنا بالسكون وان كان في الاصل فيه مع ذلك الضم
وفي القاموس الافق بالضم وبضمتين الناحية جمعه آفاق وما ظهر من نواحي الفلك انتهى ه
وعليه فالمعنى هنا في ناحية الكواكب وفيما ظهر من نواحي الفلك التي هي مطلع الكواكب ومظهرها
وفي الشامي المواكب بدل الكواكب وبينه في الغريب بقوله جمع موكب وهو جماعة ركاب
يسيرون برفق وهم ايضا القوم الركاب للزينة والتنزه انتهى قوله تجلى اي تظهر وتتميز
عن غيرها متزينة وفي القاموس جلوت العروس على بعلها جلوة ويثلث وجلاء ككتاب
واجتلاها عرضها عليه مجلوة قوله في جند الملائك هو من اضافة الاعم الى الاخص اي في
جند هم الملائكة والجند الاعوان والانصار والملائك جمع ملك ففي المختار الملك من
الملائكة واحد وجمع ويقال ملائكة وملائك ايضا انتهى قوله دونه بمعنى امامه ففي القاموس
ان دون يكون ظرفا بمعنى امام ووراء وفوق انتهى والمعنى هنا وجبريل مع الملائكة ه
امامه صلى الله عليه وسلم لنصرته قوله فلم تغن تفريع على ما اثبته له صلى الله عليه وسلم
ولاصحابه وكثرة الملائكة المناصرين لهم وقوله اعداد العدو بفتح الهمزة جمع عدد والمراد
به هنا الكثرة اي فلم تغن كثرة العدو شيئا ويجوز كسر الهمزة مصدر اعد الشيء اذا هياه
لكن عليه ينبغي قراءة يغن بالمثناة التحتية اي لم يغن اعداد العدو وتهيئتهم السلاح
وغيره لقتاله صلى الله عليه وسلم قوله العدو هو بمعنى الاعداء وفي القاموس العدو
ضد الصديق للواحد والجمع والذكر والانثى وقد يثنى ويجمع ويؤنث انتهى قوله

المخذل

المخذل اسم مفعول من خذله تخذيلا اذا حمله على الفشل وترك القتال وفي المصباح خ
خذلته تخذيلا حملته على الفشل وترك القتال انتهى وكان المعنى هنا ان شدة المسلمين
وقوتهم في اعينهم حملتهم على الفشل وترك القتال حتى انهزموا وتمكن المسلمون من قتلهم
واسرهم قوله فشردهم اي طردهم وفي المختار والتشريد الطرد ومنه قوله تعالى فشرد
بهم من خلفهم اي فرق وبدد جمعهم والتشريد الطريد انتهى قوله بمجهل هو بفتح الميم
وسكون الجيم وبابها اي مثل النعام حال كونه بارض لا يهتدى فيها الى شيء ففي القاموس
وارض مجهل كمقعد لا يهتدى فيها انتهى وفي نسخة بمجفل بالفاء واخرى المجفل معرفا باللام
مشددا قوله وجادلهم اي خاصمهم وضادهم ان كان جادل من المجادلة وان كان جادل
من الجود فهو منفصلة عنه فالمعنى سمح لهم وعبر به تهكما بهم قوله بالمشرفي قال في الصحاح
المشرفية السيوف تنسب لمشارف اي بالفاء وهي قرية من ارض العرب تدنوا
من الريف يقال سيف مشرفي اي بفتح الميم والراء ولا يقال مشارفي لان الجمع لا
ينسب اليه اذا كان على هذا الوزن انتهى رحمه الله قوله فجادله بالنفس اي سمح له
بنفسه وسلم فيها قهرا عليه قوله كل مجندل اي مصروع مطروح على الارض وفي القاموس
جدله فانجدل وتجدل صرعه على الجدالة وهي الارض انتهى وعليه فكان الظاهر ان يقول كل
مجدل وشرح عليها الشامي في غريب الابيات فقال المجدل المطعون والملقى على الجدالة
وهي الارض انتهى وفي المصباح والجدالة بالفتح الارض وجدلته تجديلا القيته الى الجدالة وطعنه
فجدله انتهى وعليه ما فيه فالمناسب كل مجدل بتشديد الدال وبها يتزن البيت وهي كذلك
في نسخ واما ما شرح عليه الشامي فلا يتزن به البيت قوله عبيدة سكت عنه لانه خصهم بالذكر
لكونهم الذين برزوا لعتبة وشيبة والوليد الذين طلبوا المبارزة واظهروا الشدة من انفسهم
قوله من علي اي ابن ابي طالب رضي الله عنه قوله ثم عتبوا بالسيف هو بالتاء المثناة من
فوق والمراد انهم ضربوا بسيوفهم وهو مجاز عن اللوم او مضمن معنى القطع يقال عتب عليه
عتبا من باب ضرب وقتل ومعتبا ايضا لامه في تسخطه فهو عاتب وعتاب مبالغة انتهى وعليه
فعتبوا بالتخفيف ويحتمل التشديد للمبالغة قوله اذ غدا اي ذا اي مبادرا لطالب البراز فقوبل
بالسيف وكذلك ابنه الوليد قتل ولم يجد له ناصرا قوله وشيبة لما شاب تقدم الخلاف في
من بارزه فقيل بارزه حمزة فقتله وقيل بارزه عبيدة فضرب كل منهما صاحبه تكارا اي ذلك
حمزة وعلي حملا على بارزه عبيدة فقتلاه فقوله هنا وشيبة لما الخ ظاهر بناء على انه الذي
بارزه عبيدة وحمل عليه حمزة وعلي فقتلاه والمعنى حينئذ لما شاب راسه ولحيته من الخوف
حين ضربه عبيدة فاشرف على الموت بادر اليه حمزة وعلي فقتلاه وكنى بشيبة عن الحزن
الذي اصابه بحيث يشيب منه الشاب في غير اوان شيبه قوله اليه العوالي جمع عالية
وهي السنان من القناة انتهى شامي قوله بالخضاب هو ما يختضب به من الحنا والمعنى هنا
انهم ضربوه برماحهم فاسالوا دمه بالخضاب واستعار له اسمه تهكما واستهزاء قوله المعجل
اي المسارع اليهم سريعا وهو من العجلة بحركة ضد البطء قوله وجال ابو جهل الخ من باب
قال والمراد انه دار في مكان الحرب يظهر شدته وكان يقول في جولانه

• ما تنقم الحرب العوان مني • بازل عامين حديث سني • لمثل هذا ولدتني امي •
قال الشامي في غريبه العوان التي قوتل فيها مرة بعد مرة والبازل بالزاي واللام الذي خرج
نابه وهو في ذلك السن به قوته ويقال هذا الرجز ليس لابي جهل وانما تمثل به انتهى **قوله**
فحقق جهله حيث عمل بمقتضاه حتى وقع في الردا فقتل شر قتلة فقد روى كما في الشامي عن
عبد الرحمن بن عوف قال اني لواقف في الصف يوم بدر فنظرت عن يميني وعن شمالي
فاذا انا بين غلامين من الانصار حديثة اسنانهما فتمنيت ان اكون بين اضلع منهما
فغمزني احدهما سرا من صاحبه فقال يا عم هل تعرف ابا جهل قلت نعم فما حاجتك اليه
يا ابن اخي قال اخبرت انه يسب رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده
لئن رايته لا يفارق سوادي سواده حتى يموت الاعجل منا قال وغمزني الاخر سرا من
صاحبه فقال مثلها فتعجبت لذلك قال فلم انشب ان نظرت الى ابي جهل يجول في الناس
وهو يرتجز ويقول ما تنقم الحرب الخ فقلت الا تريان هذا صاحبكما الذي تسالان عنه فابتدراه
بسيفيهما فضرباه حتى بردوا انصرفا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبراه فقال ايكما
قتله فقال كل واحد منهما انا قتلته قال مسحتما سيفيكما قالا لا فنظر رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى السيفين فقال كلاكما قتله وقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بسلبه
لمعاذ بن عمرو بن الجموح ومعاذ بن عفرا وروى الامام وغيره عن ابن اسحاق قال معاذ سمعت
معاذ القوم وابو جهل في مثل الحرجة وهم يقولون ابو الحكم لا يخلص اليه فلما سمعتها
جعلته من شاني فعمدت نحوه فلما امكنني حملت عليه فضربته ضربة اطنت قدمه بنصف
ساقه فوالله ما شبهتها حين طاحت الا بالنواة تطيح من تحت مرضخة النوى حين يضرب بها
وقال في الغريب قوله بين اضلع منهما بضاد معجمة ساكنة فلام مفتوحة فعين مهملة اي
اقوى واشد وفي لفظ البخاري اصح قال في المطالع والاول اوجه والغمز الكبس باليد والسواد
هنا الشخص وانشب بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الشين المعجمة [illegible] اي لم البث
والحرجة بفتح الحاء المهملة والراء والجيم وهو مجتمع شجر ملتف كالغيضة والجمع حراج وحرج
وقال في الاملا الحرجة الشجرة الكثيرة الاغصان وبرد بموحدة وراء مفتوحتين اي مات هكذا
فسروه ووقع في رواية السمرقندي في مسلم حتى برك بكاف بدل الدال اي سقط وكذا رواه الامام
احمد قال القاضي وهذه الرواية اولى لانه كلم ابن مسعود فلو كان مات كيف كان يكلمه قال
الحافظ ويحتمل ان المراد بقوله بردا اي صار في حالة من يموت ولم يبق فيه سوى حركة المذبوح
فاطلق عليه باعتبار ما سيؤول اليه ومنه قيل للسيوف بوارد اي قواتل وقيل لمن قتل
بالسيف برد اي اصابه برد الحديد لان طبع الحديد البرودة وقيل معنى برد قد يقال
جد في الامر حتى برد اي فتر وبرد النبيذ سكن غليانه ولا يخلص بالبنا للمفعول وعمدت
قصدت وطاح الشي يطوح ويطيح اذا سقط وهلك ومرضخة بالحاء المهملة والمعجمة وقيل
الرضح بالحاء المهملة كسر اليابس وبالمعجمة كسر الرطب قال في الاملا المرضخة الحجر الذي
يكسر به النوى انتهى رحمه الله ثم ذكر عن ابن مسعود انه وجده وليس به جراح
ويصفه حدد وفي يديه كهيئة اثار السياط فحز راسه وجاء به الى النبي صلى الله عليه وسلم
فالقاه

فالقاه بين يديه فقال النبي الحمد لله الذي اعز الاسلام واهله ثلاث مرات واخبر عن اثار
السياط بانها ضرب الملائكة انتهى وفي النور انه اشترك في قتله ابنا عفرا ثم قال وقال
النووي انه اشترك في قتله معاذ بن عمرو بن الجموح وابنا عفرا وهذا صحيح ولكن اعطا معاذ
ابن عمرو بن الجموح السلب يدل على انه الذي ازال امتناعه وفي الشامي ايضا ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان لكل امة فرعونا وان فرعون هذه الامة ابو جهل قتله الله
شر قتلة قتله ابنا عفرا وقتلته الملائكة وتذافه ابن مسعود يعني اجهز عليه وقال
في الغريب الخدر قال في النوادر الظاهر انه بخاء معجمة مفتوحة فدال مهملة قرا يقال
احدر الرجل يحدر حدورا ورم من الضرب والمعنى ان السياط قد بضعت جلده
وادمته وفي نسخة من العيون بفتح الخاء المعجمة والدال المهملة والخدر معروف
ولا يناسب ذلك هنا انتهى وفي النور الحدر بالحاء المهملة وسكون الدال انتهى
فتلخص ان الذي نسب اليهم قتله اربعة ابنا عفرا ومعاذ بن عمرو وابن مسعود وهنا
ويشكل على ما نقل عن ابن مسعود من انه لم ير به جراحا وراى به اثر السياط
ما تقدم من انه صلى الله عليه وسلم نظر الى سيفي ابني عفرا وعليهما الدم فقال كلاكما قتله
الا ان يقال انه لم ير به جراحات ظاهرة يوجب مثلها القتل ولا ينافي انه
كان بها دم قليل راه صلى الله عليه وسلم **قوله** غداة تردى اي حين تردى **قوله** بالردى
اي الهلاك شبه ما اصابه من الهلاك بالردا فاثبت له ما هو من لوازمه فقال
تردى اي تسربل **قوله** عن تذلل اي عن هوان وحقارة لان الذل ضد العز **قوله**
واضحى قليبا اي صار ملقى في القليب حين جر وطرح فيها **قوله** يؤمونه اي يقصدونه
ويستجيرون به **قوله** الى شر منهل اي الى شر مكان والمنهل المورد وهو عين ما ترده الابل
في المراعي فعبر عن النار التي يردونها بالمنهل تهكما واستهزا **قوله** موبخا اي لائما
لهم ففي القاموس وبخه توبيخا لامه وعذله وانبه وهدده انتهى وهو اشارة الى
ما تقدم من انه وقف على القليب وقال يا عتبة بن ربيعة الى اخر ما سبق **قوله**
كل مقفل اي كل مغلق من قولهم اقفلت الباب اقفالا فهو مقفل والمراد ان اسماعهم
كانت في غفلة واعراض لما عليها من الختم المانع من حلول الحق فيها ووصوله اليها فبعد موتهم
ازيل عنها ذلك الختم فعلموا الحق عيانا ووصل الى سماعهم ما خاطبهم به على اكمل احوال
السماع **قوله** لمقول اي لناصح نافذ الكلمة وفي القاموس المقول كمنبر اللسان والملك او من ملوك
حمير يقول ما يشا فينفذ انتهى وهو اشارة الى قوله عنهم لا يستطيعون ان يردوا
شيئا **قوله** سلا عنهم فعل امر مسند لاثنين من السوال شامي واورده كذلك
جريا على عادة الشعراء من انهم يفرضون اثنين يخاطبونهما وفي بعض النسخ سلوا بالواو
والمعنى عليه ظاهر **قوله** يوم السلا كالحجي الذي يكون فيه الولد انتهى شامي وهو
اشارة الى ما تقدم من القا السلا عليه عليه الصلاة والسلام في صلاته **قوله** الم يعقلوا
استفهام تقريري والغرض منه انهم علموا الان صدقه على وجه الصدق واليقين **قوله**
لمعقل اي لا يتمكنون من الرجوع الى من يلتجئون اليه ليخلصهم مما اصابهم **قوله** وهو ذخري اي

الذي ذخره واعتمد عليه يقال ذخر يذخر بالفتح فيهما ذخرا بالضم **قوله** في الحساب اي في يومه **قوله** وموئلي اي مرجعي وملجاي **قوله** عرفها اي رائحتها الزكية وفي المختار العرف الريح طيبة كما هو ظاهر **قوله** وحكى العلامة ابن مرزوق ان ابن عمر مر مرة الخ اورد الشامي هذه القصة بلفظ اخر ولم ينقله عن ابن مرزوق فقال روى ابن ابي الدنيا في كتاب من عاش بعد الموت عن الشعبي ان رجلا قال للنبي اني مررت ببدر فرايت رجلا يخرج من الارض فيضربه رجل بمقمعة معه حتى يغيب في الارض ثم يخرج فيفعل به مثل ذلك ففعل ذلك مرارا فقال رسول الله ذاك ابو جهل بن هشام يعذب الى يوم القيمة كذلك ه وروى الطبراني وابن ابي الدنيا في كتاب القبور واللالكائي في السنة وابن منده عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما قال بينما انا سائر بجنبات بدر اذ خرج رجل من حفرة في عنقه سلسلة فناداني يا عبد الله اسقني فلا ادري اعرف اسمي او دعاني بدعاية العرب وخرج رجل من تلك الحفرة في يده سوط فناداني يا عبد الله لا تسقه فانه كافر ثم ضربه بالسوط فعاد الى حفرته فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم مسرعا فاخبرته بذلك فقال لي قد رايته قلت نعم قال صلى الله عليه وسلم ذاك عدو الله ابو جهل وذاك عذابه الى يوم القيمة انتهى رحمه الله فيحتمل ان ما رواه عن ابن ابي الدنيا في كتاب من عاش الخ اخبار عن رجل اخر غير ابن عمر فيكون الراي لابي جهل متعددا ويحتمل انه هو فيكون الراي واحدا وان ما نقله عن ابن عمر من ان الرجل الخارج كان بعنقه سلسلة الى غير ذلك من الالفاظ رواه ابن مرزوق بغير ما رواه الطبراني عنه **قوله** الاسود الموكل به لم يقل الملك لانه يجوز انه اخبر النبي صلى الله عليه وسلم لم يعلم انه ملك لانه انما راى شخصا اسود يعذب اخر ومنه الجابر ان الله سلط عليه عبدا اسود يعذبه حين يخرج ايحيوا انا اخر جعله على صورة العبد او انه علم انه ملك ولكن عبر عنه بالاسود تعظيما له **قوله** قال ومن ايات بدر ان العلامة ابن مرزوق في شرح البردة شامي ذا ضافة الايات لبدر لانها ترتبت على غزوتها فالاضافة لادنى ملابسة **قوله** ويرون اي ويعتقدون ان ذلك الخ **قوله** قال ابن مرزوق وربما انكرت ذلك يريد ان ابن مرزوق اختلفت احواله فتارة انكر ذلك وتارة اوله **قوله** صلب بضم الصاد وسكون اللام ومعناه انه الشديد الذي لا سهولة فيه فتتسع فيه الاصوات وفي القاموس الصلب بالضم وكسكر واسير الشديد ثم قال والمكان الغليظ المحجر انتهى **قوله** فتستجيب به اي تقابل بصوت يشبه تصويتها في الارض فان من رفع صوته ببرية مثلا يسمع صوتا يجيبه كالصوت الذي صدر منه ويسمى الصدى قال في المختار الصدى الذي يجيبك بمثل صوتك في الجبال وغيرها انتهى **قوله** انه دهس رمل قال في القاموس الدهس لنبت لم يغلب عليه لون الخضرة والمكان السهل ليس برمل ولا تراب كالدهاس كسحاب انتهى وفي الصحاح الدهس والدهاس مثل اللبث واللباث المكان السهل اللين لا يبلغ ان يكون رملا وليس هو بتراب ولا طين ولونه الدهسة انتهى وقال في باب الثاء اللبث واللباث المكث وقد لبث يلبث لبثا على غير قياس لان المصدر من فعل بالكسر قياسه التحريك اذا لم يتعد مثل تعب تعبا انتهى ولعله استعمله هنا في مجرد كون الارض لينة ليس فيها ما يقتضي الصوت لقوله رمل **قوله** من شجر السعدان بفتح السين وفي القاموس السعدان نبت من افضل مراعي الابل ومنه مرعى ولا كالسعدان نبت

بحركة يشبه حكاية الشدة انتهى

السين **قوله المستثنى** الا واحد في بعض النسخ هكذا بواو واحدة والمعنى عليه ظاهر لان هذا استثناء مفرغ فما بعد الا فاعل وهو لا يقترن بالواو وفي بعضها بزيادة واو هكذا الا وواحد وفيه ما مر من ان الفاعل لا يقترن بالواو فان صحت تلك عن المص فلعل في الكلام حذفا كان يقال فما راعني وانا اسير في الهاجرة الا امر عرض لي وواحد الخ فتكون الواو للعطف التفسيري او يقدر واحد خبر محذوف تقديره وهو واحد الخ **قوله** وقشعريرة قال في المختار اخذته قشعريرة بضم القاف وفتح الشين انتهى **قوله** بينة اي قوية لا تلتبس بغيرها **قوله** دهش اي متحير وفي المختار دهش الرجل تحير وبابه طرب ودهش ايضا على ما لم يسم فاعله فهو مدهوش وادهشه الله اي فهو يتعدى بالهمز **قوله** او ثبت الخ يحتمل انه وما بعده شك منه حين اخبر عما اصابه في تلك الحالة كان قال لا ادري اجلست على الارض او ثبت او جمعت بينهما **قوله** ظللت استمع الخ هو بكسر اللام ففي المختار ظل يعمل كذا اذا عمله بالنهار دون الليل تقول منه ظللت بالكسر ظلولا بالضم ومنه قوله تعالى فظلتم تفكهون وهو من شواذ التخفيف انتهى ووجه كونه من شواذ التخفيف ان اللام فيه حذفت مع حركتها بلا علة وفي تخفيفه وجه اخر وهو ان ينقل حركة اللام الى الظاء بعد سلب حركتها ثم تحذف فيصير ظلت بكسر الظاء وسكون اللام **قوله** يومي اجمع المرة بعد المرة هو بنصب اجمع على التاكيد ليومي وقوله المرة بعد المرة منصوب على الحال اي متتابعا والمراد انه استمر في جميع يومه من ابتداء ساعة يسمعه مرة ثم يسكن ثم يسمعه كذلك الى اخر يومه واللازم من ذلك ان ابتداءه من الفجر فلا ينافي ذلك قوله وانا اسير في الهاجرة وجميع يومه حينئذ مستعمل في بقيته مجازا **قوله** لا يسمعه جميع الناس ذكر الشامي بعد هذا ما نصه قال الامام المرجاني وضرب طبل خانة النصر بيد الذي تضرب الى يوم القيمة ونقله السيد عنه في تاريخه الكبير والصغير واقره انتهى بحروفه

مبحث ما يتعلق بالاسرى

قوله ابي اليسر قال في النور هو بفتح المثناة تحت والسين المهملة والراء واسمه كعب بن عمرو بدري جليل رضي الله عنه **قوله** وقيل للعباس الخ قابله ابنه عبد الله رضي الله عنهما على ما في الشامي وعبارته روى ابو نعيم عن ابن عباس قلت لابي يا ابت كيف اسرك ابو اليسر ولو شئت لجعلته في كفك فقال يا بني لا تقل ذلك لقيني وهو في عيني اعظم من الخندمة انتهى ولعل عدم عزو المص له اشارة الى انه لم ينفرد به وقد يقال على وروده عن غيره ان فيما ذكره المص نوع مخالفة ما لما ذكره الشامي وكذا فيما نقله شيخنا الحلبي ومنه انه قيل للعباس لو اخذته بكفك لوسعته كفك فقال ما هو الا الخ او يقال بتسليم ان ابن عباس هو القايل دون غيره فيجوز ان في رواية الطبراني زيادة على ما رواه غيره عنه فلاشتماله على الزيادة احتمل انها بالمعنى من بعض الرواة عن ابن عباس فلم يصرح باسمه **قوله** دميم بالدال المهملة ومعناه القبيح المنظر الصغير الجسم وفي المصباح دم الرجل يدم من بابي ضرب وتعب ومن باب قرب لغة دمامة بالفتح قبح منظره وصغر جسمه وكانه ماخوذ من الدمة وهي القملة والنملة الصغيرة فهو دميم والجمع دمام مثل كريم وكرام والمراة دميمة والجمع دمايم والذال المعجمة هنا تصحيف

قوله ولو شئت لجعلته الخ المفعول محذوف دل عليه الجواب والاصل لو شئت ان تجعله في كفك لجعلته الخ وعبارة البيضاوي في تفسير قوله تعالى ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة ومفعول لو شاء محذوف دل عليه الجواب وقيل اي في بيان المفعول المعنى لو شاء الله اجتماعكم على الاسلام لاجبركم عليه انتهى رحمه الله قوله فظهر في عيني كالخندمة قال شيخنا الحلبي وفي رواية ان النبي سال كعبا اي وهو ابو اليسر وقال له كيف اسرت العباس قال يا رسول الله لقد اعانني عليه ملك كريم وفي رواية ان العباس لما قيل له ما تقدم قال والله ان هذا ما اسرني لقد اسرني رجل اجلح من احسن الناس وجها على فرس ابلق ما اراه في القوم فقال الذي جاء به والله انا الذي اسرته يا رسول الله فقال اسكت فقد ايدك الله بملك كريم انتهى اقول لا تعارض بين هذه الروايات لان قوله فيما رواه المص كالخندمة قاله جوابا لمن قال له كيف اسرك ابو اليسر وهو دميم ويجوز انه حين قال ذلك لم يبرز اسم ابي اليسر على شخصه فانكر كونه دميما بقوله فظهر في عيني كالخندمة وحين قال ما اسرني هذا كان مشاهدا له فراى صورته غير الصورة التي راها حين الاسر فانكر كونه اسره ورد ابو اليسر عليه بقوله انا الذي اسرته يا رسول الله نفي لانكاره اسره من اصله وقوله صلى الله عليه وسلم له اسكت الخ اشار به الى انه اسره ليس مستقلا به بل اعانه عليه الملك فكان العباس لم ير صورة ابي اليسر بل راى صورة الملك **قوله** وهي بالخاء المعجمة المفتوحة وسكون النون ودال مهملة مفتوحة ثم ميم اسم جبل بمكة انتهى شامي **قوله** جبل من جبال تهامة لا ينافي ما تقدم عن الشامي انه من جبال مكة ومثله في كلام شيخنا الحلبي لان مكة بعض تهامة ففي المصباح وتهامة ارض ولها ذات عرق من قبل نجد الى مكة وما وراءها بمرحلتين او اكثر ثم تتصل بالغور وتاخذ الى البحر ويقال ان تهامة تتصل بارض اليمن وان مكة من تهامة اليمن انتهى وفي نسخة من جبال مكة ثم رايتها كذلك في نسخة من القاموس وعليها فالصواب هذه النسخة لعزوه للقاموس **قوله** ولما ولي عمر بن الخطاب الخ عبارة الشامي عن ابن عمر انه لما كان يوم بدر جيء بالاسرى وفيهم العباس اسره رجل من الانصار وقد وعدته الانصار ان يقتلوه فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله لم انم الليلة من اجل عمي العباس وقد زعمت الانصار انهم قاتلوه فقال له عمر افآتيهم قال نعم فاتى عمر الانصار فقال لهم ارسلوا العباس فقالوا والله لا نرسله فقال لهم عمر فان كان لرسول الله رضى فقالوا فان كان لرسول الله رضى فخذه فاخذه عمر فلما صار في يده قال له يا عباس اسلم فوالله لان تسلم احب الي من ان يسلم الخطاب وما ذاك الا لما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه اسلامك انتهى رحمه الله فما ذكره المص يحتمل انه من رواية غير ابن عمر او انه اختصار لما جاء عن ابن عمر بزيادة ان عمر ولي وثاق الاسرى وانه الذي شد وثاق العباس **قوله** وثاق الاسرى قال في المصباح الوثاق القيد والحبل ونحوه والجمع وثق مثل رباط وربط ونحوه بفتح الواو وكسرها انتهى **قوله** فكان الانصار لعلموا الخ وطريق فهمهم اما بما نقل عن عمر من قوله السابق فان كان لرسول الله رضى الخ واما بقرائن اخرى دلتهم على ذلك **قوله** وسالوا ان يتركوا له

الفدا

الفدا الخ الضمير للانصار والمفعول محذوف والمراد ان بعض الانصار سال رسول الله ذلك وعبارة الشامي روى البخاري عن انس بن مالك ان رجالا من الانصار استاذنوا رسول الله فقالوا يا رسول الله ائذن لنا فلنترك لابن اختنا عباس فداءه فقال لا والله لا تذرون درهما انتهى والظاهر ان ذلك كان بعد الاستشارة في امر الاسرى وطلب الفدا منهم ولعل الحكمة في عدم اجابتهم لما سالوه من مسامحة العباس اما ان الفدا صار حقا لاصحابه وعلم احتياجهم اليه وانه المصلحة لهم او انه اراد اظهار التسوية بين الاسرى حتى لا يبقى في نفوس احد من الصحابة الذين لهم اقارب واسرى في القوم شيء بسبب مسامحة العباس واخذ الفدا من اقاربهم ثم رايت في الشامي ما نصه وانما امتنع النبي صلى الله عليه وسلم من اجابتهم لئلا يكون في الدين نوع محاباة انتهى رحمه الله **قوله** وفي حديث انس عند الامام احمد الخ روى الشامي هذا عن الامام احمد عن انس وابن مردويه عن ابي هريرة وابن ابي شيبة والامام احمد والترمذي وحسنه وابن المنذر والطبراني وغيرهم عن ابن مسعود وابن مردويه عن ابن عباس وابن المنذر وابو الشيخ وابن مردويه وابو نعيم عن ابن عمر على وجه غير ما ذكره المص حيث قال فاستشار رسول الله الناس فقال ما تامرون في هؤلاء الاسرى ان الله قد امكنكم منهم وانما هم اخوانكم بالامس فقال ابو بكر يا رسول الله اهلك وقومك قد اعطاك الله الظفر ونصرك عليهم هؤلاء بنو العم والعشيرة والاخوان استبقهم واني ارى ان ناخذ الفدا منهم يكون ما اخذنا منهم قوة لنا على الكفار وعسى الله ان يهديهم بك فيكونوا لك عضدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن الخطاب قال يا رسول الله قد كذبوك واخرجوك وقاتلوك ما ارى ما راى ابو بكر ولكن ارى ان تمكنني من فلان قريب لعمر فاضرب عنقه وتمكن عليا من عقيل فيضرب عنقه وتمكن حمزة من فلان اخيه فيضرب عنقه حتى يعلم الله تعالى انه ليس في قلوبنا مودة للمشركين هؤلاء صناديد قريش وائمتهم وقادتهم فاضرب اعناقهم ما ارى ان يكون لك اسرى فانما نحن راعون مؤلفون وقال عبد الله بن رواحة يا رسول الله انظر واديا كثير الحطب فاضرمه عليهم نارا فقال العباس وهو يسمع ما يقول قطعت رحمك اي وفي رواية ثكلتك امك قال ابو ايوب فقلنا يعني الانصار انما يحمل عمر على ما قال حسد لنا فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت فقال اناس ياخذ بقول ابي بكر وقال اناس ياخذ بقول عمر وقال اناس ياخذ بقول عبد الله بن رواحة ثم خرج فقال ان الله تعالى ليلين قلوب اقوام فيه حتى تكون الين من اللبن وان الله ليشدد قلوب اقوام فيه حتى تكون اشد من الحجارة مثلكم يا ابا بكر في الملائكة مثل ميكائيل ينزل بالرحمة ومثلك في الانبياء مثل ابراهيم قال فمن تبعني فانه مني الخ ومثلك يا ابا بكر مثل عيسى بن مريم اذ قال ان تعذبهم فانهم عبادك الاية ومثلك يا عمر في الملائكة مثل جبريل ينزل بالشدة والباس والنقمة على اعداء الله ومثلك في الانبياء مثل نوح اذ قال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا ومثلك في الانبيا مثل موسى اذ قال ربنا اطمس على اموالهم الاية لو اتفقتما ما خالفتكما انتم عالة فلا يفلتن منهم احد الا بفدا او ضرب عنق فقال عبد الله بن مسعود يا رسول الله الا سهيل بن بيضاء فاني سمعته يذكر الاسلام فسكت

يعني العباس

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عبد الله فما رايتني في يوم اخاف ان تقع على الحجارة
من السما مني في ذلك اليوم حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا سهيل بن بيضا
فلما كان من الغد غدى عمر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا رسول الله وابو بكر وهما
يبكيان فقال عمر يا رسول الله ما يبكيكما فان وجدت بكا بكيت والا تباكيت لبكائكما
فقال رسول الله ان كان ليمسنا في خلاف ابن الخطاب عذاب عظيم ولو نزل العذاب ما افلت
منه الا ابن الخطاب لقد عرض علي عذابكم ادنى من هذه الشجرة لشجرة قريبة منه
وانزل الله ما كان لنبي ان تكون له اسرى الايات انتهى ولم يهم عبد الله بن رواحة لابن
الخطاب في نفي العذاب عنه مع انه اجاب بما رواه عمر لانه شدد في سبب القتل باضرام
النار وذلك ليس من شرعه صلى الله عليه وسلم وكذلك لم يهم سعد بن معاذ له مع انه انكر
اسر المسلمين لهم حين اخذوا فيه ولهذا لما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم لغيره قال له
ما معناه كانك ما رضيته هذا فقال سعد رضي الله عنه هذه اول وقعة في المشركين فكنت
احب استيصالهم بالقتل لعله انه لم يكن من الذين استشيروا ورضوا بالفدا قوله صلى
الله عليه وسلم في رواية اخرى لم يفلت الا سعد وعمر فيظهر فيه الى حملهم لا الخصوص
المستشارين هذا وقال شيخنا الحلبي استدل بقوله مثلك يا ابا بكر الخ على جواز
ضرب المثل من القران وهو جائز في غير المدح ولغو الحديث والاكراه انتهى هذا وفي
كلام شيخنا الحلبي لم يقل قايل باخذ بقول عمر رضي الله عنه وتقدم ان الذين استشارهم من
الناس ابو بكر وعمر وعلي وفي رواية بدل علي عبد الله بن جحش ثم قال انه ادخل عليا في
الاستشارة ولم يذكر عنه جوابا ولا من عبد الله بن جحش ايضا لانه يجوز ان يكونا وافقا
احدهما وقد ذكر ابن رواحة مع عدم ادخاله في الاستشارة انتهى واقول يحتمل انه انما
لم يذكر عليا وعبد الله لانهما لم يجيبا بشي لما راياه من تغير رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين اختلف عليه ابو بكر وعمر في الجواب او انه لم يظهر لهما في ذلك مصلحة حتى يذكراها
وان ابن رواحة انما اجاب مع كونه لم يدخله في الاستشارة لما ظهر له منه صلى الله عليه وسلم
لم يرد تخصيص ابي بكر وعمر وعلي بذلك **قوله** قد امكنكم وفي نسخة مكنكم وفي المختار انها
انما بمعنى **قوله** اضرب اعناقهم يحتمل انه بصيغة المضارع على معنى تاذن لي فاضرب اعناقهم
وانه بصيغة الامر اي مر بضرب اعناقهم يا رسول الله وتقدم عن الشامي ان عمر قال
وتمكنني من فلان قريب لعمر وعليا من عقيل وحمزة من اخيه وهي ظاهرة في ان ما
هنا بصيغة الامر لكن بمعنى تفويض الامر لمن شا صلى الله عليه وسلم بعد هولا الثلاثة
قوله ان تعف عنهم جوابه محذوف تقديره فهم اهلك مثلا فلا شي في عفوك عنهم مجانا وقوله
وان تقبل منهم الفدا جوابه محذوف ايضا تقديره فلا باس لانا نستعين بما ناخذه
منهم على قتال اعدائنا وفي نسخة ان تعفو باثبات الواو وعليها هي بفتح الهمزة ولكن
ما في الاصل اولى لانه اللايق بمقامه رضي الله عنه مع النبي صلى الله عليه وسلم من اظهار
غاية الادب فلا ينسب لنفسه امرا والمعنى على فتح الهمزة اريد ان تفعل كذا وكذا فيكون
طالبا لاحد الامرين والحاصل منه على كسرها بيان سبب كل منهما وجعل الخيرة بعد ذلك له

صلى الله

صلى الله عليه وسلم فيما يختاره **قوله** ما كان بينه من الفدا اي ما كان ظهر فيه من التغير الدال على الغضب
قوله وانزل الله لولا كتاب من الله الخ قال شيخنا الشوبري قال عمر وافقت ربي في ثلاث في
الحجاب ومقام ابرهيم وفي اسارى بدر رواه البخاري وقد انهاها بعضهم الى ثلاثة عشر نحو منها
ووقفت على موضع اخر فصارت اربعة عشر كذا في كتاب الذريعة في الاعداد الواردة في الشريعة
للشمس بن العماد وبينها فراجعها في باب العلامة منها انتهى رحمه الله وبين البيضا وفي مقام ابراهيم
بقوله وروي انه عليه السلام اخذ بيد عمر فقال هذا مقام ابرهيم فقال عمر افلا نتخذه مصلى فقال
صلى الله عليه وسلم لم اومر بذلك فلم تغب الشمس حتى نزلت انتهى **قوله** افد نفسك بفتح الهمزة وكسرها
وتقدم ما فيه **قوله** ولكن القوم استكرهوني عبارة الشامي قال جماعة من الاسارى لرسول الله
صلى الله عليه وسلم منهم العباس انا كنا مسلمين وانما خرجنا كرها فعلام نؤخذ منا الفدا فانزل
الله تعالى يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسارى الخ ومنه يعلم ان الاعتذار بالخروج بالاكراه لم يكن
خاصا بالعباس **قوله** ولكن ظاهر امرك الخ اي وشريعتنا العمل بالظاهر لا بما في نفس الامر فلا
يرد قوله اني كنت مسلما ثم ان حصل منه اسلام في ذلك اليوم فغايته ان يسقط عنه القتل
دون الفدا **قوله** ان فداهم كان اربعين اوقية ذهبا قضيته ان الضمير في فداهم للعباس
ومن ذكر معه وفي الخازن قال العلما كان الفدا لكل اسير اربعين اوقية والاوقية اربعون درهما
فيكون مجموع ذلك الفا وستمائة وقال قتادة كان الفدا يومئذ لكل اسير اربعة الاف اربعة الاف
انتهى والمراد من قوله اربعة الاف ان ذاك كان اكثر ما وقع به الفدا ففي الشامي وجعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم فدا الرجل اربعة الاف الى ثلاثة الاف الى الفين الى الف ومنهم من من عليه لانه
لا مال له ثم اقتصاره على انه فدى عقيلا بما ذكر يدل على انه لم يفد نوفل بن الحارث ولا حليفه
وبه صرح شيخنا حيث قال وقيل لم يفد غير عقيل **قوله** انه جعل على العباس مائة اوقية
قال الشامي بعد ما ذكر وقال لو اربعين انتهى اي وقال بعضهم اربعين وعبارة شيخنا الحلبي وجعل
صلى الله عليه وسلم فدا العباس اربعمائة اوقية وفي رواية مائة اوقية وفي رواية اربعين اوقية
من ذهب وفي رواية ايضا جعل العباس ايضا فدا عقيل ابن اخيه ثمانين اوقية اي وجعل عليه
فدا ابن اخيه نوفل بن الحارث وفي رواية انه قال له افد نفسك الى اخر ما ذكره الم **قوله**
القرابة صنعت هذا كان المراد منه العتب عليه صلى الله عليه وسلم بما فعل يعني اني قرابتك
لك تقتضي التخفيف وقد شددت علينا **قوله** فقال العباس وددت الخ عبارة شيخنا
الحلبي فعند ذلك اي عند نزول الايات قال العباس للنبي صلى الله عليه وسلم لوددت
انك كنت اخذت مني اضعافا فقد اتاني الله خيرا منها مائة عبد وفي لفظ اربعين عبدا كل
عبد في يده مال يضرب به اي يتجر فيه واني لارجو من الله المغفرة اي وهذا القول من
العباس يدل على تاخر نزول هذه الايات انتهى وفي الخازن قال العباس فابدلني الله خيرا
مما اخذ مني عشرين عبدا كلهم تاجر يضرب بمال كثير ادناهم يضرب بعشرين الف درهم
مكان العشرين اوقية واعطاني زمزم وما احب ان لي بها اي بدلها جميع اموال اهل مكة
انتهى وفي الشامي ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بمال من البحرين فقال انثروه في المسجد
فكان اكثر مال اتي به اذ جاء العباس فقال يا رسول الله اعطني اني فاديت نفسي

وقاد بت عقيلا فقال خذ لحيتي في ثوبه ثم ذهب بقله فلم يستطع فقال لبعضهم ارفعه الى قال لا فارفعه انت علي فقال لا فنثر منه ثم احتمله على كاهله ثم انطلق وهو يقول انما اخذ ما وعد الله فعدا انجز فما زال صلى الله عليه وسلم يتبعه بصره حتى خفي علينا متعجبا من حرصه انتهى **قوله** وكانا فدا استشهد يوم بدر الخ قال شيخنا الحلبي واسهم صلى الله عليه وسلم لاربعة عشر رجلا قتلوا ببدر ولعلهم ماتوا بعد انقضا الحرب فلا يشكل ما قاله فقهاؤنا ان من مات قبل انقضا الحرب لا حق له انتهى وفي قوله ولعلهم ماتوا بعد انقضا الحرب نظر لما مر ان مهجعا قتل قبل التقا الجمعين واول الحرب وان الحارث بن قيس فقتل بسهم في اول الحرب وهو يشرب من الحوض بل قضية ما سبق انه لم يتاخر موت احد عن انقضا الحرب الا عبيدة بن الحرث **قوله** لا يفدح اى لا يعيب في وعد الله اى موعوده قال في المصباح وفدح فلان في فلان قدحا من باب نفع عابه ودفع فيه ومنه قدح في نسبه وعدالته اذا عيبه وذكر ما يؤثر في انقطاع النسب ورد الشهادة انتهى **قوله** في وعد الله الخ اراد بالوعد خصوص ما تقدم في قوله واذ يعدكم الله احدى الطائفتين ووجه عدم المنافاة ان مضمونها انه وعد اما بالعير واما بالظفر بقريش وقد حصل الثاني والايات فيه انه قتل من المسلمين جماعة لانه لم يعد انه لم يقتل من اصحابه احد **قوله** كقوله تعالى قاتلوا الذين الخ وجه التشبيه ان قوله قاتلوا الذين يدل على امرهم بالقتال الى ان يتمكنوا من عدوهم باذلالهم واخذ الجزية منهم ان لم يؤمنوا وان قوله واذ يعدكم الله احدى الطائفتين يدل على الظفر باعدائهم من غير دلالة على عدم قتل احد منهم **قوله** فانه خرج مستكرها لا ينافيه ما قدمه من قوله وكنت ظاهرا مرك انك كنت علينا لان كونه عليهم في الظاهر لا ينافي انه مكره في الباطن **قوله** انه اسلم يوم بدر فاستقبل اى ولكنه كتم ايمانه ولم يظهره الى ان تمكن من اظهاره فاظهره واستقبل النبي الخ **قوله** وكان يحب الغدو ثم الخ اى وكان يوده لاتصافه بالاسلام باطنا وعدم تمكنه من اظهاره **قوله** ان مقامك بمكة خير لك اى لما علمه صلى الله عليه وسلم من ضياع عياله وامواله لو هاجر وتركهم **قوله** ليطعم بها المشركين لا ينافي ذلك كونه مسلما باطنا وخرج مكرها لان اغنياءهم كانوا يصرفون على عامة الجيش ويذبحون لهم الجزائر والعباس كان من اغنيائهم المشهورين بالكرم فلو امتنع من الصرف عليهم لعيب عليه فيما بينهم **قوله** ان يحسب هو بضم السين وفي المختار حسبه عده وبابه نصر وكتب انتهى **قوله** تستعين به علينا اى فيما يظهر من حالك بموافقتك للمشركين وان كنت تكرهه باطنا **قوله** اتكفف الناس اى امد يدي لاخذ منهم في المصباح وتكفف الرجل الناس واستكفهم مد كفه اليهم بالمسئلة وقيل اخذ الشي بكفه انتهى **قوله** فاين الذهب استفهام انكارى **قوله** في اخر رمضان واول يوم من شوال لعل المراد انهم هزموا المشركين في اخر يوم من رمضان واشتغلوا باسرهم وقتلهم بقية ذلك اليوم وما اتصل به من شوال الى ان كان اول يوم منه وقد تقدم ان قتالهم اى ابتداءه كان لسبع عشرة خلت من رمضان وقيل يوم الاثنين وقيل غير ذلك كما في الشامي بعد الامتناع من ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل المدينة بعد رجوعه من بدر يوم الاربعا الثاني والعشرين من رمضان لعله بناه على احد الاقوال

السابقة

السابقة ومما هنا من ان اخر القتال كان رمضان بناه على غيره واقرب ما يمكن حمل كلام الامتناع عليه انه مبني على ان خروجهم من المدينة كان لثلاث مضين من رمضان **قوله** بعث زيد بن حارثة اى وعبد الله بن رواحة الاول لاهل العالية والثاني لاهل السافلة مبشرين **قوله** من تزا برقية اى بعد دفنها بالبقيع ورقية براء مضمومة وقاف مفتوحة وتحتية مشددة وكان عمرها عشرين سنة **قوله** لم يقارف الليلة اى لم يجامع في المصباح وقارف المراة واقترفها كناية عن الجماع انتهى **قوله** فضرب له بسهمه واجره وضرب لغيره ممن تخلف كابي لبابة وعاصم بن عدي وخوات قال شيخنا الحلبي وبهذا يظهر التوقف في قول الجلال السيوطي في الخصائص الصغرى وضرب لعثمان يوم بدر بسهم ولم يضرب لاحد غاب غيره انتهى ويمكن ان يجاب بان المراد لم يسهم لاحد غيره تخلف لامر لم يتعلق بمصالح المسلمين ولم يمنع عن القتال لعذر منعه من مرافقته صلى الله عليه وسلم فلا يرد من اسهم له ممن تخلف غير عثمان فان ابا لبابة رده من الروحا للقيام بامر المدينة وعاصم ابن عدي خلفه على اهل قبا والعالية وخوات بن جبير والحارث بن الصمة كسرا بالروحا الى اخر ما مر من الاعذار التي منعتهم من السفر **قوله** عاصم بن ثابت عبارة الشامي فقتله عاصم بن ابي الافلح في قول ابن اسحاق وقال ابن هشام قتله علي بن ابي طالب والله اعلم انتهى **قوله** فقتله صبرا عبارة المصباح وقتلته صبرا وكل ذي روح يوثق حتى يقتل فقد قتل صبرا انتهى **قوله** على السوا قال الشامي بعد ما ذكر قال سعد بن معاذ يا رسول الله انعطي فارس القوم الذي يحميهم مثل ما نعطي الضعيف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثكلتك امك وهل تنصرون الا بضعفائكم انتهى ونقل مثل هذا شيخنا الحلبي عن سعد بن ابي وقاص فلعل هذا وقع من كل منهما **قوله** واحمال النفل هو بفتح النون والفا الغنيمة والجمع الانفال انتهى نور **قوله** قافلا قال شيخنا الشوبري بتقديم القاف على الفاء الرجوع من السفر يقال قفل من سفره يقفل ويقفل كنصر وضرب قفلا محركا وقفولا ولا يقال القافلة الا للعائدة لا الخارجة من البلد انتهى رحمه الله **قوله** وامر عليا بقتل النضر اى لما بلغ عرق الظبية فلما اراد قتله قال يا محمد من للصبية قال النار فقال اقتل من بين قريش صبرا فقال لست منهم وبين ذلك شيخنا الحلبي بما حاصله انه قال له هل انت الا يهودي من اهل صفوريا لان امية جد ابيه خرج الى الشام فوقع على امة يهودية ولها زوج يهودي من اهل صفوريا فولدت ابا عمرو الذي هو والد ابي معيط على فراش اليهودي فاستلحقه بحكم الجاهلية الى اخر ما ذكر وضبط عرق الظبية بضم الظاء المشالة فقال وعرق الظبية بالضم وظبي كرمي وظبي كدلو مواضع انتهى **قوله** حتى قدم المدينة اى دخلها من ثنية الوداع مؤيدا منصورا قد خافه كل عدو له بالمدينة وحولها فاسلم بشر كثير من اهل المدينة وحينئذ دخل عبد الله بن ابي في الاسلام ظاهرا وقالت اليهود تيقنا انه النبي الذي نجد نعته في التوراة انتهى شامي **قوله** وان شا استرق اى وان شا من بلا شي كما تقدم في انه فعل ذلك مع بعض اسارى بدر **قوله** ولما قدم ابو سفيان بن الحارث قال في النور هذا

اى الحارث بن عبد المطلب وهو ابو سفيان بن عم النبى واخو النبى من الرضاعة واسمه المغيرة وقيل كنيته اسلم قبل الفتح وتوفى سنة عشرين رضى الله عنه انتهى **قوله** الا ان لقينا القوم قال فى النور هو باسكان اليا والقوم منصوب مفعول ويجوز فتح اليا والقوم مرفوع ولكن الاول احسن لقوله لمتحنا هواكنا فنا ليتسق الكلام انتهى ثم قوله فما هو الا ان لقينا القوم يسمى استثنا مفرغا واصله ما هو شى مثلا الا لقينا العدو وما نافية وهو مبتدا وشى خبر المبتدا وما بعد الا بدل منه لكنهم حذفوا الخبر واعطوا ما بعد الا حكمه فصار هو الخبر لفظا وان كان بدلا فى الاصل وكذا كل موضع حذف فيها المستثنى منه وسبق بما يخرجه عن الايجاب من نفى نحو وما محمد الا رسول او نهى نحو لا تقولوا على الله الا الحق او استفهام انكارى نحو فهل يهلك الا القوم الفاسقون ولا فرق فى ذلك بين الجملة الاسمية كهذه الامثلة والفعلية نحو ما قام الا زيد اصله ما قام احد الا زيد حذف الفاعل وهو احد واعرب ما بعد الا باعرابه وهكذا التركيب قوله تعالى ان هى الا حياتنا الدنيا وقال السمين فى اعرابه ما نصه ان نافية وهى مبتدا وحياتنا خبرها ولم يكتفوا بمجرد الاخبار بذلك حتى ابرزوها محصورة فى نفى واثبات وهى ضمير مبهم يفسره خبره وهو من الضماير الذى يفسرها ما بعدها لفظا ورتبة ولقايل ان يقول هى تعود على شى دل عليه سياق الكلام كانهم قالوا ان العادة المستمرة وان حالتنا وما عهدنا الا حياتنا الدنيا واستند هذا القايل الى قول الزمخشرى هذا ضمير لا يعلم ما يراد به الا بذكر ما بعده ومثل الزمخشرى بقول العرب هى النفس تحمل ما حملت وهى العرب تقول ما شاءت وليس فيما قاله الزمخشرى دليل له لانه يعنى انه لا يعلم ما يعود عليه الضمير الا بذكر ما بعده وليس فى هذا ما يدل على ان الخبر مفسر للضمير ويجوز ان يكون المعنى ان الحياة الا حياتنا الدنيا دال على ما يفسر الضمير وهى الحياة مطلقا فصدق عليه انه لا يعلم ما يراد به الا بذكر ما بعده من هذه الحيثية لا من حيثية التفسير ويدل على ما قلته قول ابى البقا هى كناية عن الحياة ويجوز ان يكون ضمير القصة **قلت** اما اول كلامه فصحيح واما اخره وهو قوله ان هى ضمير القصة فليس بشى لان ضمير القصة لا يفسر الا بجملة مصرح بجزئيتها فان قلت الكوفى يجوز تفسيره بالمفرد فيكون نحو هو فالجواب ان الكوفى انما يجوزه بمفرد عامل عمل الفعل نحو انه قايم زيد وظننته قايما زيد لانه فى صورة الجملة اذ فى الكلام مسند ومسند اليه اما نحو هو زيد فلا يجيزه احد على ان يكون هو ضمير شان ولا قصة انتهى بحروفه **قوله** ويا سرونا بكسر السين نور **قوله** وايم الله هى همزة وصل وفى لغة بالقطع ومعناها معروف انتهى نور وقوله ومعناه معروف اشار به الى ما هو مقدر فى معناها من انها تستعمل فى القسم فيقال ايم الله قسمى لافعلن او لا افعل وفيها لغات كثيرة منها كما فى الصحاح ايمن الله بفتح الهمزة وايم الله بكسر الهمزة والالف فيهما ايمن الله فحذفت النون تخفيفا كما حذفت من لم يكن وربما حذفوا منه اليا فقالوا ام الله وربما ابقوا الميم وحدها فقالوا م الله ثم يكسرونها لانها صارت حرفا واحدا فيشبهونها بالبا فيقولون م الله انتهى وقوله ثم يكسرونها معناه يجوز لك كسرها كما يجوز

الضم وهو الاصل فيقولون مُ الله بضم الميم علامة للرفع **قوله** لقينا رجالا بيضا عبارة الشامى لقينا رجالا بيضا على الخ **قوله** والله لا يقوم لهاشمى عبارة ابن سيد الناس والله ما تليق هو بضم التا المثناة فوق وكسر اللام ثم مثناة تحت ساكنة ثم قاف ومعناه ما تبقى شيا وكذا قاله ابو ذر فى حواشيه وقد ذكر المولف مثله فى غزوة احد انتهى **قوله** ابو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان غلاما للعباس اى كان فى اول امره غلاما للعباس ثم وهبه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتقه حين بشره باسلام العباس فلا منافاة بين قوله مولى رسول الله وقوله وكان غلاما للعباس وقيل كان عبدا لبنى سعيد بن العاص وهم عشرة فاعتقوه الا خالد بن سعيد فانه وهب حصته فيه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتقه عليه السلام والاول اصح انتهى قاله النور **قوله** قد دخلنا اى دخل العباس واهل بيته قبل ذلك حتى قيل ان ام الفضل من السابقين للاسلام فكانت اول امراة اسلمت بعد خديجة رضى الله عنها ويقال ان اول امراة اسلمت بعد خديجة رضى الله عنها ويقال ان اول امراة اسلمت بعد خديجة فاطمة بنت الخطاب **قوله** فضربنى فى وجهى ضربة عبارة شيخنا الحلبى فضرب وجهى ضربة شديدة وساورته اى واثبته اى قام كل للاخر فاحتملنى فضرب بى الارض ثم برك على يضربنى فقامت ام الفضل الخ انتهى **قوله** ام الفضل وهى لبابة بنت الحارث الكبرى ولدت للعباس عبد الله وعبيد الله وعبد الرحمن والفضل وقثم ومعبدا وام حبيب ذكر انه عليه السلام راها وهى طفلة تدب بين يديه فقال ان بلغت وانا حى تزوجتها فقبض قبل ان تبلغ واما كثير بن العباس فالاصح ان امه رومية واما اخت ام الفضل لبابة الصغرى وهى ام خالد بن الوليد ففى اسلامها نظر قال ابن عبد البر وقال ابن سعد اسلمت وبايعت انتهى نور **قوله** الى عمود اى من عمد الخيمة **قوله** فضربت به فى راس ابى لهب عبارة ابن سيد الناس فضربته به اى العود ضربة فلقعت فى راسه شجة منكرة قال فى النور فلقعت بفتح الفا واللام والعين المعجمة ثم تا التانيث الساكنة اى شدخت انتهى **قوله** ان غاب عنه سيده قال فى النور بفتح الهمزة وسكون النون وهذا معروف ولكن لا يضر التنبيه عليه انتهى وفى نسخة اذ غاب الخ وكلاهما للتعليل لكن على ما فى الاصل اللام مقدرة بخلاف الثانية فان اذ بنفسها تفيد التعليل بدون تقدير **قوله** ما عاش الا سبع ليال اى ما عاش شيا الا سبع ليال **قوله** حتى رماه الله غاية لما فهم من الكلام والمعنى واستمر سبع ليال على عناده وتجبره حتى رماه الله الخ ومعنى رماه بكذا **قوله** بالعدسة هى بفتح العين والدال والسين المهملة ثم تا التانيث وهى بثرة تشبه العدسة تخرج فى مواضع من الجسد من جنس الطاعون تقتل صاحبها غالبا وفى حواشى ابى ذر قرحة قاتلة كالطاعون وقد عدس الرجل اذا اصابه ذلك انتهى نور **قوله** تعدى بضم اوله نور وفى المصباح ومن كلام العرب ان الجرب ليعدى اى يجاوز صاحبه الى من قاربه حتى يجرب والاسم العدوى فيقال اعداه انتهى واشار بقوله والاسم العدوى الى ان مصدر اعداه الاعدا ولكنهم استعملوا بدله العدوى وهى اسم فقوله اشد العدوى معناه ان تلك القرحة تجاوز صاحبها الى من قاربه واتصل به اشد المجاوزة **قوله** لا تقرب جنازته مبنى لما لم يسم فاعله

وجنازته مرفوع نائب مناب الفاعل وهذا ظاهر نور والاضافة في جنازته من اضافة الاعم الى الاخص كشجر الاراك اى لايقرب هو وفي اطلاق الجنازة عليه تجوز فان الجنازة بكسر الجيم افصح من فتحها الميت في النعش وقيل النعش وعليه الميت وكلاهما غير مراد هنا فانه ترك في الموضع الذى مات فيه فلم يكن على نعش فاطلاق الجنازة عليه من اطلاق اسم المقيد بقيد ماهيته بعد حذف ذلك القيد اى من تسمية المطلق باسم المقيد قوله ولايحاول دفنه اعرابه كالذى قبله ومعناه انه لايفكر في دفنه ولايشرع في اسبابه وهو بهذا المعنى ماخوذ من الحيلة وهى كما في المصباح الحذق في تدبير الامور وهو تقليب الفكر حتى يهتدى الى المقصود انتهى قوله فلما خافوا السبة قال في النور هى بضم السين المهملة وتشديد الموحدة ثم تاء تانيث اى فعل السبة تقول هذا رجل سبة اى يسبه الناس انتهى وكان المعنى انهم خافوا من تركه ان يصيروا سبة اى مسبوبين بان تسبهم الناس وفي المختار وهذا سبة عليه اى عار يسب به انتهى والمعنى عليه فلما خافوا السبة اى خافوا العار الذى يلحقهم بسبب تركه فيسبون به وهو اظهرهما في النور قوله حفروا له ثم دفعوه وقيل لم يحفروا له بل دفعوه الى ان الصقوه بالحايط ثم قذفوه بالحجارة الخ قال ابن سيد الناس ويروى ان عائشة كانت اذا مرت بموضعه اى اذا خرجت للبراز بفتح الباء اى الفضا الواسع لقضا حاجتها غطت وجهها انتهى قال في النور والظاهر انها انما كانت تغطى وجهها من نتنه والله اعلم انتهى وعليه فلعل النتن استمر يظهر من قبره اهانة له ابدا فكانت عائشة تدرك ذلك فتغطى وجهها منه محل الشم ويجوز انها كانت تفعل ذلك مبالغة في اظهار كراهته فهى تود التباعد عنه ولو بعضو تمكنا بتباعد عن القبيح وقد اشير الى مثل هذا في انه يتباعد عن القبيح في قوله تعالى انما المشركون نجس قال البيضاوى لخبث باطنهم اولانه يجب ان يجتنب اى يتباعد عنهم كما يجتنب عن الانجاس اولانهم لايتطهرون ولايجتنبون اى يتباعدون عن النجاسات انتهى وفي النور تنبيه هذا القبر الذى يرجم خارج باب شبيكة ليس بقبر ابى لهب انتهى قال شيخنا الشوبرى بعدما ذكر وانما هو قبر اللعين القرمطى الذى فعل بمكة الافاعيل انتهى قوله اقام النوح اى دام والمعنى ان النائحات على القتلى واظبن عليه شهرا واستعمال القيام بهذا ماخوذ من قامت السوق اذا نفقت وفي البيضاوى في تفسير ويقيمون الصلاة ان معنى يقيمون الصلاة يواظبون عليها ماخوذ من قامت السوق اذا نفقت واقمتها اذا جعلتها نافقة انتهى رحمه الله

مبحث سرية عمير بن عدى الخطمى رضى الله عنه

في اطلاق السرية على الواحد تجوز لان في السرية خلافا اقله مابين خمسة انفس الى ثلاثمائة قوله الخطمى بفتح الخاء المعجمة وسكون الطاء المهملة وبالميم وياء النسب انتهى شامى قوله وكانت لخمس ليال بقين من رمضان هذا لاينافى بناء على ما قدم من انه فرغ من قتال بدر في اخر رمضان واول يوم من شوال فلعله مبنى على ما تقدم عن الامتاع من ان دخوله صلى الله عليه وسلم الى المدينة من بدر كان في الثانى والعشرين من رمضان قوله ابعصما بالمد وكانت يهودية كما في النور وفي الشامى ما نصه بفتح العين

وسكون الصاد المهملتين انتهى قوله زوج يزيد اى امراته والزوج يطلق على كل من الذكر والانثى ومن اطلاقه على الانثى قوله تعالى ويا آدم اسكن انت وزوجك الجنة وقد يطلق على المراة زوجة بالهاء قوله وكانت تعيب الاسلام هو بفتح التاء وكسر العين من عابه ويستعمل لازما ومتعديا ويحتمل انه بضم التاء وفتح العين وتشديد التاء المكسورة من عيبه تعييبا اذا نسبه الى العيب او احدث فيه عيبا قوله وتؤذى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ عطف لازم على ملزوم لان سب الاسلام يلزمه الايذا له صلى الله عليه وسلم او من عطف الاعم على الاخص قوله نجاها ليلا وسببه كما في الشامى انها كانت تؤذى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتطرح المحايض اى خرق الحيض في مسجد بنى خطمة فاهدر رسول الله دمها فنذر عمير بن عدى وهو اول من اسلم من بنى خطمة وكان يدعى القارى اى وكان اماما لهم لئن رد رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر الى المدينة ليقتلنها فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر جاءها عمير ليلا حتى دخل عليها بيتها الخ انتهى ولم يذكر في هذه الرواية ان ذلك كان بامره بل ولا اعلام له صلى الله عليه وسلم قوله نفر من ولدها النفر بفتحتين جماعة الرجال من ثلاثة الى عشرة وقيل الى سبعة ولايقال نفر فيما زاد على العشرة والولد بفتحتين كل ما ولده شىء ويطلق على الذكر والانثى والمثنى والمجموع فعل بمعنى مفعول وهذا مذكر وجمعه اولاد والولد وزان قفل لغة فيه وقيس يجعل المضموم جمع المفتوح مثل اسد جمع اسد انتهى مصباح والظاهر ان المراد بالنفر هنا جماعة من اولادها لا بقيد كونهم رجالا وقد يدل له قوله منهم من ترضعه اذ الرضيع لايتبادر من الرجل وان كان قد يطلق عليه لغة ففي القاموس الرجل بضم الجيم وسكونه معروف وانما هو اذا احتلم وشب او هو رجل ساعة يولد انتهى وفي المصباح والرجل الذكر من الاناسى انتهى قوله تجسها بيده في القاموس الجس المس باليد انتهى وعليه فقوله هنا بيده تاكيد لفهم التقييد باليد من الجس او انه استعمل الجس بمعنى اللمس لا بقيد كونه باليد فيكون قوله باليد تاسيسا قوله ونحى الصبى عنها اى ابعد الصبى الذى ترضعه عنها مخافة ان يصيبه شىء منها فيهلك قوله حتى انفذه اى اخرجه من ظهرها قوله ثم صلى الصبح اى ثم رجع من قتلها فاتى المسجد وصلى الصبح معه صلى الله عليه وسلم قوله واخبره بذلك اى اخبر عمير النبى صلى الله عليه وسلم بذلك بعد ان سأله صلى الله عليه وسلم ففى ابن سيد الناس ثم صلى الصبح مع النبى صلى الله عليه وسلم بالمدينة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتلت ابنة مروان قال نعم فهل على في ذلك من شىء فقال لاينتطح الخ اى لايعارض فيها معارض اى لايوخذ لها بثار ولايطلب لها دم قال في النور معنى لاينتطح فيها عنزان ان قتلها هين اى لايكون فيها طلب ثار ولا اختلاف وقد تحقق ما اشار اليه صلى الله عليه وسلم بذلك فلم يسال عنها احد بل كان قتلها سببا لظهور الاسلام فيهم قال الشامى لما رجع عمير الى قبيلته من عنده بعد اخباره عليه الصلاة والسلام وجد بنيها في جماعة يدفنونها فقالوا يا عمير انت قتلتها قال نعم فكيدونى جميعا ثم لاتنظرون

فو الذي نفسي بيده لو قلتم باجمعكم ما قالت لضربنكم بسيفي هذا حتى اموت او اقتلكم نبو مسد
ظهر الاسلام في خطمة وكان يستخفي باسلامه فيهم من اسلم انتهى لكن قوله وكان يستخفي
باسلامه فيهم من اسلم ندبها رضه ما تقدم عنه من انها كانت تطرح المحايض في مسجد
بني خطمة فان ذلك صريح في انه كان لهم مسجد يصلون به وذلك يقتضي ظهورا لاسلام
فيهم واما ما تقدم من ان عميرا كان امام بني خطمة لا يعارضه لجواز انه ولي الامامة منه
صلى الله عليه وسلم بعد ظهور الاسلام فيهم واختاره اماما لهم لما علمه فيه مما يستحق به
الامامة والتقدم عليهم وقد اثنى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد قتله لعصما
فقال لاصحابه اذا احببتم ان تنظروا الى رجل نصر الله ورسوله فانظروا الى عمير فقال عمر
ابن الخطاب انظروا الى هذا الاعمى الذي يسري في طاعة الله فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تقل اعمى ولكن البصير وسمى رسول الله صلى الله عليه وسلم عميرا البصير انتهى شامي
وكانه لما راى فيه من كمال الايمان ومعاداته بنفسه وتفرسه في القوم حتى قتل تلك المراة
وهدد بنيها وقومها بمقالته مع ما هو عليه من العجز الظاهر ثم ما تقرر من ان عميرا هو
القاتل لها هو المشهور وفي رواية كما في الشامي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا
رجل يكفينا هذه فقال رجل من قومها انا فاتاها وكانت تمارة اي تبيع التمر فقال
لها اعندك اجود من هذا التمر قالت نعم فدخلت البيت وانكبت لتاخذ شيئا فالتفت
يمينا وشمالا فلم ار احدا فضربت راسها حتى قتلتها انتهى وفي النور ان عصما قتلها
بعلها فيتحصل من ذلك ان في قاتلها ثلاث روايات **قوله** قالوا وهذا مما الحد ليس الغرض
منه التبري بل الاشارة الى شهرة هذا المعنى بينهم حتى كانه اجماع **قوله** وسياتي لذلك نظائر
الخ اي في المقصد الثالث وذكر في النور منها جملة هنا فقال حمي الوطيس • ومات حتف انفه
ولا يلدغ المومن من جحر مرتين • ويا خيل الله اركبي • والولد للفراش • وللعاهر الحجر •
وكل الصيد في جوف الفرا • والحرب خدعة • واياكم وخضرا الدمن • وان مما ينبت
الربيع لما يقتل حبطا او يلم • والانصار كرشي وعيبتي • ولا يجني على المرء الا يده
والشديد من غلب نفسه • وليس الخبر كالمعاينة • والمجالس بالامانة • واليد العليا
خير من اليد السفلى • والبلاء موكل بالمنطق • والناس كاسنان المشط • وترك الشر صدقة
واي داء ادوا من البخل • والاعمال بالنيات • والحيا خير كله • واليمين الفاجرة
تدع الديار بلاقع • وسيد القوم خادمهم • وفضل العلم خير من فضل العبادة
والخيل في نواصيها الخير • وعدة المومن كاخذ باليد واعجل الاشيا عقوبة البغي • وان
من الشعر لحكمة • والصحة والفراغ نعمتان • ونية المومن خير من عمله • والولد الوط •
واستعينوا على الحاجات بالكتمان فان كل ذي نعمة محسود • والمكر والخديعة في النار
ومن غشنا ليس منا • والمستشار موتمن • والندم توبة • والدال على الخير كفاعله •
وحبك الشيء يعمي ويصم • والعارية موداة • والايمان قيد الفتك • وسبقك بها عكاشة
ويعجب ربكم من كذا • ولا يقتل صبرا • وليس المسئول باعلم من السائل • ولا ترفع عصاك
عن اهلك • ولا تعجي سرفا الى غير ذلك مما يطول ذكره ذكر ذلك شيخ شيوخي علاي الدين

مغلطاي

مغلطاي في سيرته الصغرى وجنيني في قوله الان حمي الوطيس والله اعلم

مبحث غزوة بني سليم

قوله وفي اول شوال اي الذي انصرف فيه من بدر وهذا مع ما تقدم من ان الفراغ من قتاله
من بدر كان في اول شوال يقتضي انه صلى الله عليه وسلم صلى الفطر ببدر في اخر مقاتلته
للمشركين وفي كلام بعضهم التصريح بانه صلى الله عليه وسلم صلاها في المدينة **قوله** بني سليم
هو بضم السين المهملة وفتح اللام نون **قوله** الكدر بضم الكاف وسكون الدال المهملة
والكدر طيور في الوانها كدرة وعرف بها ذلك الموضع يعني انها مستقر هذه الطيور انتهى شامي
وتعرف بغزوة قرقرة اي تعرف هذه الغزوة بذلك فالكدر وقرقرة اسمان مسماهما
واحد ويصرح بذلك قول الشامي الباب الثالث في غزوة بني سليم بالكدر ويقال لها
قرقرة الكدر قال ابن اسحاق وابو عمر بن حزم وغيرهم بلغه ان بهذا الموضع جمعا من
سليم وغطفان واستخلف على المدينة سباع بن عرفطة الغفاري او ابن ام مكتوم
وحمل لواءه علي بن ابي طالب وكان ابيض فسار اليهم فبلغ ماء من مياههم يقال له الكدر فلم
يجد في المحال احدا وارسل نفرا من اصحابه في اعلا الوادي واستقبلهم رسول الله في بطن
الوادي فوجد رعاء بكسر الراء جمع راع فيهم غلام يقال له يسار بالياء التحتية والسين
المهملة فسأله عن الناس فقال لا علم لي بهم انما اورد لخمس بكسر الخاء المعجمة من اظما الابل
ان ترعى ثلاثة ايام وترد اليوم الرابع وهذا يوم ربعي بكسر الراء في اوراد الابل هو ان
ترد يوما وتترك يومان لا تسقى ثم ترد اليوم الرابع والناس قد ارتفعوا الى المياه
بالهاء خلافا لمن غلط فقال بالتاء ونحن عزاب في النعم فاقام صلى الله عليه وسلم ثلاث
ليال وقد ظفر بالنعم فانحدر بها الى المدينة فاقتسموا غنائمهم بصرار بكسر الصاد
المهملة وراءين بينهما الف بئر قديمة وقيل موضع على ثلاثة اميال من المدينة على طريق العراق
ووقع في رواية الصحيح بالضاد المعجمة على ثلاثة اميال من المدينة وكانت النعم خمسمائة بعير
فاخرج خمسه وقسم اربعة اخماسه على المسلمين فاصاب كل رجل منهم بكران وكانوا مائتي
رجل واصاب يسارا في سهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتقه لانه رآه يصلي وغاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة عشر ليلة واقام بالمدينة شوالا وذا القعدة وافدى
في اقامته جل الاسارى من قريش انتهى وفي كلام شيخنا الحلبي انهما غزوتان الاولى غزوة
قرقرة وقال فيها بلغه ان جمعا من بني سليم وغطفان بقرقرة الكدر اي لعله بلغه انهم
يريدون الاغارة على المدينة بعد ان غزاهم عليه السلام كما تقرر وارد في هذه ما تقدم
عن الشامي ثم قال فعلى هذا يكون غزا بني سليم مرتين مرة وصل فيها الى ذلك الما فلم يجد
فيها شيئا من النعم ومرة وصل فيها الى تلك الارض ووجد بها تلك النعم قال لكن في السيرة
الشامية ان غزوة بني سليم هي غزوة قرقرة الكدر فعليه يكون صلى الله عليه وسلم انما غزا
بني سليم مرة واحدة قال والحافظ الدمياطي جعل غزوة بني سليم هي غزوة بحران الاتية
وسنذكر وفي كلامه ايضا في شان يسار اشارة الى جواب سوال تقديره صلاة يسار
تدل على انه كان مسلما والمسلم لا يرق بالاسر حيث قال بعد قوله لانه رآه يصلي اي وقد اسلم

ونعلم الصلاة من المسلمين بعد اسره اى وفى كون هذا غنيمة حيث قسمه كذلك وقفة انتهى
ولعل وجه الوقفة انه لما راه اسلم من عليه فلم يقم به رق فلا يكون غنيمة فكيف يقال انه
وقع فى سهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتقه ويمكن الجواب عن ذلك بان اسلامه انما يعصم
دمه ويصير الامام مخيرا فيه بين الرق والفداء والمن بلا شى فيجوز انه صلى الله عليه وسلم
اختار رقه بعد اسلامه او قبله ثم وقعت القسمة فكان فى سهمه وهو رقيق ثم لما راه يصلى
اعتقه **قوله** قرقرة بضم القاف وسكون الراء بعدها مثلها ويقال قرارة الكدر شامى
قوله فلم يلق احدا اى من القوم الذين يريد قتالهم فلا ينافى انه وجد الرعاء ببطن الوادى
على ما تقدم بناء على ان الكدر وقرقرة واحدة **قوله** سباع بسين مهملة مكسورة فموحدة
فالف فعين مهملة شامى **قوله** ابن عرفطة بعين مهملة مضمومة فراء ساكنة ففاء مضمومة
فطاء مهملة انتهى شامى **قوله** وقيل ابن ام مكتوم جمع بينهما بانه استخلف سباعا للقضايا
والاحكام بين الناس وابن ام مكتوم للصلاة وكان ذلك عادته فى غزواته **قوله**
وذكرها ابن سعد بعد غزوة السويق اى بناء على ان قرقرة والكدر واحدة اما على انهما
اثنان فلا اشكال لان الكدر بعد بدر وقرقرة على مغايرتها للكدر بعد السويق انتهى

مبحث سرية سالم بن عمير

قال فى النور قوله سالم بن عمير قال ابن عقبة هو سالم بن عبد الله انتهى وجد سالم اسمه
ثابت وهو انصارى وسالم احد بنى عمرو بن عوف عقبى بدرى توفى زمن معاوية انتهى
قوله الى ابى عفك بفتح العين المهملة والفاء الخفيفة وبالكاف يقال رجل اعفك بين
العفك اى احمق انتهى شامى **قوله** يحرض على النبى اى يحرض الناس على قتاله صلى الله عليه
وسلم ومعناه كما فى المختار يحثهم ويحملهم عليه **قوله** سالم وذلك حين قال صلى الله عليه
وسلم من لى بهذا الخبيث فقال سالم على نذر ان اقتل ابا عفك او اموت دونه
فامهل وطلب له غرة وهى بكسر الغين المعجمة وتشديد الراء المفتوحة الغفلة فلما كان
ليلة صايفة اى حارة نام ابو عفك بفناء منزله وهو بكسر الفاء وبالنون والمد
ما امتد من جوانبه وعلم به سالم فاقبل ووضع السيف الخ شامى **قوله** خش فى
الفراش اى دخل شامى **قوله** فثار اليه بالثاء والراء كذا فى النسخ وفى ابن سيد الناس
والشامى فثاب قال فى النور وتبعه الشامى هو بالثاء المثلثة وفى اخره موحدة اى اجتمع
انتهى **قوله** ممن هم على قوله اى ممن يوافقونه على التحريض والانكار عليه صلى الله عليه
وسلم **قوله** نقل عبارة ابن سيد الناس والشامى فادخلوه منزله وقبروه فقالت
امامة المريدية فى ذلك

تكذب دين الله والمرء احمدا • لعمر الذى امناك ان بيس ما يمنى •
حباك حنيف اخر الليل طعنة • ابا عفك خذها على كبر السن • انتهى

قال الشامى المريدية بضم الميم وكسر الراء كذا فى التبصير تبعا للذهبى وقال فى الالقاب بفتحها
وعليه جرى ابن الاثير فالله اعلم وبسكون التحتية وبالدال المهملة بعدها تحتية مشددة

بطن من بلى وامامة بضم اوله ويقال فيه اسامة ولعمر الذى اى وحياته وامناك اى
انشاك وحباك بفتح المهملة والموحدة اى اعطاك وحنيف اى مسلم انتهى ومثله فى النور

مبحث غزوة بنى قينقاع

قوله وصبر هو لازم للشجاعة **قوله** وادعهم اى تاركهم وصالحهم ففى المختار الموادعة المصالحة
قوله ولا يبالوا علينا اى على قتاله ففى القاموس والتاليب التحريض والافساد انتهى
قوله او بعد ذلك بمدة طويلة قال فى البداية فكانت بعد احد وبرهان ذلك ان الخمر حرمت
ليالى حصار بنى النضير وفى الصحيح انه اصطبح الخمر اى شربها صباحا جماعة ممن قتل يوم احد
شهيدا فدل على ان الخمر اذ ذاك كان حلالا وانما حرمت بعد ذلك انتهى شامى **قوله** ان
امراة من العرب هذه المراة لا اعرف اسمها نور **قوله** الى صائغ الظاهر انه من بنى قينقاع
نور **قوله** فراودها على كشف الخ اى ارادها منها ذلك وفى المختار راوده على كذا مراودة
ورادا بالكسر اى ارادة انتهى **قوله** فعمد تقدم انه بفتح الميم وان صاحب النور راه بالكسر
فى بعض الحواشى **قوله** الى طرف ثوبها هو بفتح الراء **قوله** فعقده الى ظهرها اى ضمه الى ظهرها
وعبارة الشامى فعمد الصائغ الى طرف ثوبها من ورائها فخله بشوكة انتهى **قوله**
انكشفت سوءتها عبارة الشامى بدت عورتها **قوله** فسار اليهم النبى الخ اى بعد ان اوحى
اليه بذلك نقل الشامى بعد قوله فوقع الشر بينهم وبين بنى قينقاع وانزل الله سبحانه
واما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء ان الله لا يحب الخائنين فقال صلى الله عليه
وسلم انما اخاف من بنى قينقاع فسار اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذه الاية انتهى
قوله ابا لبابة واسمه بشير بفتح الموحدة وكسر الشين المعجمة انتهى نور **قوله** وكان اللواء
بيد حمزة قال فى النور ولم تكن الرايات يومئذ انتهى **قوله** ابن قدامة زاد ابن سيد الناس
السلمى وكتب عليه صاحب النور هو بفتح السين واللام ويقال بكسر اللام وبعضهم يجعل الكسر
من بنى سلمة بدرى رضى الله عنه انتهى **قوله** بتكتيفهم مصدر كتفه بالتشديد للمبالغة
والاصل كتف مخففا قال فى المصباح كتفته كتفا من باب ضرب وكتافا بالكسر شددت
يديه الى خلف كتفيه موثقا بحبل ونحوه والتشديد مبالغة انتهى **قوله** وكلم عبد الله الخ يعنى
لما اراد النبى قتلهم تكلم عبد الله فى شانهم والح فيه واراد قتلهم قد يشكل على كونهم نزلوا على حكمه
صلى الله عليه وسلم وان لهم النساء والذرية فان ذلك يقتضى انهم انما نزلوا بامان على انفسهم
وهو صلى الله عليه وسلم لا يغدر فيما قال ويمكن ان يجاب بانهم طلبوا ان ينزلوا على حكمه
ولم يصرح لهم النبى صلى الله عليه وسلم بالموافقة فنزلوا وبانه وافقهم على ذلك ثم ظهر له بعد
ذلك ان المصلحة فى خلافه مخافة انهم فعلوا ذلك خديعة وانهم يريدون ان يذهبوا
الى من يتعصبوا به ثم يعودون الى حربه عليه الصلاة والسلام **قوله** بان يجلوا من المدينة
هو بالجيم والبناء للمفعول اى يخرجوا انتهى شامى **قوله** باذرعات بفتح الهمزة واسكان الذال المعجمة
وكسر الراء بعدها مهملة بلد بالشام انتهى شامى **قوله** فما كان اقل بقاهم كان فيه زايدة
والاصل فما اقل بقاهم وفى كلام شيخنا الحلبى فلم يدر عليهم الحول **قوله** فتبرأ عبادة

اي لما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين راى فعلهم القبيح ما على هذا اقررناهم **قوله** من حلفهم هو بكسر الحاء المهملة واسكان اللام انتهى نور **قوله** وابرأ من حلف الكفار يجوز انه من اقامة الظاهر مقام المضمر فيكون تاكيدا لقوله اتبرأ الى الله والى رسوله من حلفهم ويدل على هذا التشنيع عليهم بالكفر ويجوز ان المراد انه يتبرأ من حلف جميع الكفار **قوله** ففيه وفي عبد الله الخ اي وقد كان عبد الله الح على النبي صلى الله عليه وسلم في تركهم ففي الشامي ان عبد الله ابن ابي سلول قال للنبي صلى الله عليه وسلم لما امكنه الله منهم يا محمد احسن في موالي وكانوا حلفاء الخزرج فابطأ عليه رسول الله فقال يا محمد احسن في موالي فاعرض عنه فادخل يده في جيب درع رسول الله صلى الله عليه وسلم من خلفه وكان يقال له ذات الفضول فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحك ارسلني وغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى راوا لوجهه ظللا جمع ظلة وهي السحابة في الاصل واستعارها هنا لتغير وجه النبي صلى الله عليه وسلم الى السواد حين اشتد غضبه ويروى ظلا لا ايضا قال في الروض هكذا في نسخة الشيخ مصححا عليه ومعنى الروايتين واحد ثم قال ويحك ارسلني قال والله لا ارسلك حتى تحسن في موالي اربعمائة حاسر وثلاثمائة دارع وقد منعوني من الاحمر والاسود تحصدهم في غداة واحدة اني والله امرؤ اخشى الدوائر فقال صلى الله عليه وسلم خلوهم لعنهم الله ولعنه معهم وتركهم من القتل وامرهم ان يجلوا من المدينة فخرجوا بعد ثلاثة وولي اخراجهم منها عبادة بن الصامت وقيل محمد بن مسلمة فلحقوا باذرعات انتهى رحمه الله

مبحث غزوة السويق

قوله السويق قال في النور السويق قمح او شعير يقلى ثم يطحن فيتزود به ويستف تارة بماء يثرى به او بسمن او بعسل وسمن وقال ابن دريد وبنو العنبر يقولونه بالصاد كذا في المطالع لابن قرقول والذي في الجمهرة والصحاح ما لفظها والسويق معروف زاد في الجمهرة وقد قيل بالصاد ايضا لبني تميم انتهى وقوله ويستف تارة الخ اشارة الى ان الكثير انه يستف ملتوتا بماء وسمن او عسل وقد يستف على حاله مجردا عن كل ذلك وقوله يثرى به معناه يبل به قال في القاموس وثرى التربة تثرية بلها والاقط صب عليه ماء ثم لته والمكان رشه وفلانا الزم يديه الثرى انتهى **قوله** في ذي الحجة متعلق بغزوة او بقال وكانت في ذي الحجة الخ ثم في التعبير عن ذلك بالغزوة تجوز فان المراد بها هنا الخروج من المدينة ولذلك قال ابن سيد الناس كان خروجه عن المدينة يوم الاحد **قوله** وقال ابن اسحاق في صفر قضيته ان ما قبله ليس عن ابن اسحاق وفي ابن سيد الناس ان الاولى هي التي عنه وعبارته روينا عن محمد بن اسحاق قال ثم غزا ابو سفيان بن حرب في ذي الحجة غزوة السويق وذكر ابن سعد خروج النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة لخمس خلون من ذي الحجة يوم الاحد على راس اثنين وعشرين شهرا من مهاجره ثم رجع الى ابن اسحاق قال وكان ابو سفيان نذر ان لا يمس راسه ماء الخ انتهى فلم يذكر عن ابن اسحاق الا ان خروجه كان في ذي الحجة ولم يذكر خروجه في صفر لا عنه ولا عن غيره وفي الشامي مثله وقد يقال بتعدد الرواية عن ابن اسحاق

فليراجع

فليراجع **قوله** في صفر هو غير منصرف هنا لانه اريد من سنة بعينها قال سعد في حواشي الكشاف رجب وصفر ان اريد بهما معين فهما غير منصرفين والا فمنصرفان انتهى قال الناصر اللقاني وكان وجه ذلك انه في المعين معدول عن الصفر والرجب كما قالوا في سحر انه معدول عن السحر ففيهما العلمية والعدل وقد يقال ان المانع العلمية والتانيث باعتبار المدة انتهى وفي قوله وقد يقال الخ انه اذا جعل المانع التانيث كانا ممنوعين من الصرف اريد بهما معين او لا فالانسب بما ذكره السعد التوجيه الاول **قوله** وغنمه المسلمون هو بفتح الغين وكسر النون قال في المختار غنم بالكسر غنما وغنمه تغنيما اي نفله تنفيلا انتهى وعليه فالمعنى هنا انهم استفادوه واخذوه بلا عوض غير ان اطلاق الغنيمة على ما ذكر لا يوافق ما هو المشهور في معناها من انها الماخوذة من اهل الحرب قهرا قال في المصباح قال ابو عبيد الغنيمة ما نيل من اهل الشرك عنوة والحرب قائمة والفيء ما نيل منهم بعد ان تضع الحرب اوزارها انتهى **قوله** ابا لبابة واسمه بشير بن عبد المنذر كما تقدم عن النور **قوله** نذر ان لا يمس النساء والدهن حتى يغزو محمدا عبارة ابن سيد الناس نذر ان لا يمس راسه ماء من جنابة حتى يغزو الخ قال في النور بعد كلام ذكره وقال مغلطاي كنى بهذا عن ان لا يمس النساء والطيب انتهى وعليه فما ذكره المص تفسير للمراد بما روي وعبارة شيخنا الحلبي نذر ابو سفيان ان لا يمس راسه ماء من جنابة اي لا ياتي النساء ولعل هذه العبارة وقعت من بعض الصحابة مراده بها ما ذكر من انه لا ياتي النساء ~~ولعل هذه العبارة~~ ويؤيده ما جاء في بعض الروايات لا يمس النساء والطيب انتهى وقد يمنع التاييد بما ذكر لاحتمال ان كلا منهما ورد عن ابي سفيان او ان الذي روي عنه لا يمس النساء والطيب رواه بالمعنى ثم قوله ان لا يمس راسه ماء من جنابة قال في بيانه في النور ما نصه قال الامام السهيلي في هذا الحديث ان الغسل من الجنابة كان معمولا به في الجاهلية بقية من دين ابراهيم واسمعيل كما بقي فيهم الحج والنكاح ولذلك سموها جنابة ولذلك قالوا رجل جنب ويوم جنب لمجانبتهم في تلك الحال البيت الحرام ومواضع حرماتهم ولذلك عرف معنى هذه الكلمة في القران اعني قوله وان كنتم جنبا فاطهروا وكان الحدث الاكبر معروفا بهذا الاسم فلم يحتاجوا الى تفسيره واما الحدث الاصغر وهو الموجب للوضوء فلم يكن معروفا قبل الاسلام فلذلك لم يقل فيه وان كنتم محدثين فتوضؤوا كما قال وان كنتم جنبا فاطهروا بل قال اغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق الاية فبين الوضوء واعضاءه وكيفيته والسبب الموجب له كالقيام من النوم والمجيء من الغائط وملامسة النساء ولم يحتج في امر الجنابة الى بيان اكثر من وجوب الطهارة منها للصلاة انتهى بحروفه **قوله** فخرج في مائتي راكب الخ قال ابن سيد الناس بعد ما ذكر وقيل كانوا اربعين انتهى وقصد بذلك ان ياخذ بثار من قتل ببدر من المشركين وفي الشامي كابن سيد الناس وسببها ان فل المشركين لما رجعوا الى مكة موتورين محزونين حرم ابو سفيان على نفسه الدهن ونذر ان لا يمس راسه ماء من جنابة حتى يثار من رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه بمن اصيب من المشركين يوم بدر فخرج في مائتي راكب الخ وقال في بيان

المغريب قوله الفل بفا مفتوحة فلام مشددة القوم المنهزمون وقوله موتورين بالمثناة الفوقية بين الواو بمن ينقص عددهم وقوله يثار يطلب بثاره اى يطلب بدم من قتل من المشركين يوم بدر انتهى وكتب صاحب النور على قوله فل المشركين بعد مثل ما تقدم عن الشامي يقال لجا فل القوم اى منهزموهم يستوى فيه الواحد والجمع يقال رجل فل وقوم فل وربما قالوا فلول وفلال انتهى **قوله** ليبر يمينه هو بضم اليا التحتية وكسر الموحدة ونصب يمينه على المفعولية اى يمضيها على الصدق ففي القاموس وبررته ابره كعلمته وضربته الى ان قال وابرها اى اليمين امضاها على الصدق انتهى **قوله** حتى اتوا العريض قال في النور هو بضم العين وفتح الرا ثم مثناة تحت ساكنة ثم ضاد معجمة غير مشالة مصغر وهو واد بالمدينة به اموال لاهلها قال بعض مشايخ مشايخي على ثلاثة اميال يعني من المدينة انتهى هذا وفي ابن سيد الناس ان مجيئهم العريض كان بعدما نزلوا بجبل قبله على نحو بريد من المدينة وعبارته فخرج في مايتي راكب من قريش ليبر يمينه فسلك النجدية حتى نزل بصدر قناة اى جبل يقال له يتيب من المدينة على بريد او نحوه ثم خرج من الليل ابو سفيان وقد ترك اصحابه ثم وسار حتى اتى بني النضير تحت الليل فاتى حيي بن اخطب فضرب عليه بابه فابى ان يفتح له بابه وخافه فانصرف عنه الى سلام بن مشكم وكان سيد بني النضير في زمانه ذلك وصاحب كنزهم فاستاذن عليه فاذن له فقراه وسقاه وبطن له من خبر الناس ثم خرج في عقب ليلته حتى اتى اصحابه فبعث رجالا من قريش فاتوا ناحية منها يقال لها العريض الخ وقال في النور قوله قناة بفتح القاف وتخفيف النون وفي اخره تا التانيث وهو واد من اودية المدينة وقوله يتيب كذا في نسختي واصولها بنون ثم مثناة تحت ثم موحدة بالقلم وقد كشفت هذه المادة فلم اربها شيا ولعلها تصحيف عن يتيب بمثناة تحت مفتوحة ثم مثناة فوق مكسورة ثم مثناة تحت ساكنة ثم موحدة وزان يعيب كذا ذكر هذا المكان في القاموس وقوله حيي بن اخطب تقدم انه يقال بضم الحا وكسرها قال الدارقطني اصحاب الحديث يقولون حيي بكسر الحا واهل الكوفة يضمونها انتهى وبمثناتين تحت الاولى مفتوحة والثانية مشددة واخطب بفتح الهمزة ثم خا معجمة ساكنة ثم طا مهملة مفتوحة ثم موحدة قتله عليه السلام صبرا مع بني قريظة كما سياتي وهو من روسا اليهود وهو والد سلام ابن مشكم سلام تقدم ضبطه وان الاشهر فيه التشديد في اللام وتقدم ضبط مشكم انه بكسر الميم واسكان الشين المعجمة وفتح الكاف ثم ميم هلك سلام على يهوديته وقوله فقراه هو غير مهموز وهذا ظاهر جدا اى اضافه يقال قريت الضيف قرى مثال قليته قلا وقراء اذا احسنت اليه فاذا كسرت القاف قصرت واذا فتحتها مددت وقوله في عقب ليلته هذا يحتمل ان يقال عقب بضم العين وكسر القاف ويجوز ضمها مثل عسر وعسر ويجوز ان يقال عقب بفتح العين وكسر القاف وانظر هذه اللفظة يظهر لك ما قلته يقال جيت في عقب رمضان وفي عقبانه اذا جيت بعدما يمضي كله

جيت

جيت بعد ما يمضي كله وفي عقبه بكسر القاف اذا جيت وقد بقيت منه بقية حكاه ابن السكيت نقله الجوهري في صحاحه انتهى رحمه الله فقول ابن سيد الناس في عقب ليلته ان قرى بضم العين وسكون القاف كان معناه بعد فراغ ليلته وان قرى بفتح العين وكسر القاف كان معناه في اخرها ولعل هذا سبب قول الشامي وقيل ان ابا سفيان فعل ذلك لما رجع في ليلته من عند سلام بن مشكم **قوله** ناحية من المدينة بدل من العريض **قوله** فحرقوا نخلا يجوز فيه تخفيف الرا وتشديدها للمبالغة وفي القاموس حرقه بالنار واحرقه وحرقه بمعنى انتهى والمراد انهم حرقوا من النخل ففي ابن سيد الناس فحرقوا اصوارا من نخل بها وفي النور الاصوار بفتح الهمزة ثم صاد مهملة ساكنة وفي اخره را جمع صور والصور نخل مجتمعة وفي الصحاح الصور بالتسكين النخل المجتمع الصغار انتهى بحروفه **قوله** وقتلوا رجلا من الانصار زاد ابن سيد الناس وحليفا لم تقتلوهما قال في النور هذا الانصاري وحليفهم لا اعرفهما فالله اعلم انتهى وفي الشامية قال في الامتاع وهذا الانصاري هو معبد بن عمرو انتهى ولم يتعرض لاسم الحليف **قوله** في مايتين من المهاجرين والانصار زاد الشامي وفي الامتاع ثمانين وجمع بان الركبان ثمانون وعامة الجيش مايتان انتهى **قوله** جرب السويق قال في المصباح الجراب معروف والجمع جرب مثل كتاب وكتب وجمع اجربة ايضا ولا يقال جراب بالفتح قاله ابن السكيت وغيره انتهى وفي القاموس الجراب ولا يفتح او هي لغية فيما حكاه عياض وغيره انتهى **قوله** وهي عامة ازوادهم الظاهر ان المراد انها اكثر ازوادهم اى فربما كان معهم غير السويق من تمر وغيره لكن السويق اكثر ما معهم ويحتمل ان المراد ان السويق جميع ازوادهم من قولهم عمه بالعطا اذا شمله **قوله** وكانت غيبته خمسة ايام الظاهر انه حسب منها يوم الدخول والخروج اى فيكون خروجه يوم الخامس وعوده الى المدينة يوم التاسع بدليل قوله بعد صلى صلاة العيد اذ الظاهر منها انه صلى في المدينة اول النهار ويحتمل انه رجع ليلا او في اول يوم العيد وادرك صلاة العيد آدا **قوله** وفيه مات عثمان الغرض بيان الامور الواقعة في تلك السنة وان لم يكن لها ارتباط بالغزوة **قوله** وفي هذه السنة تزوج علي بفاطمة لم يبين في هذه الرواية في اى شهر وقع التزوج فاورد ما ذكره عن الطبري بيانا لذلك ويتحصل من ذلك مع ما في شيخنا الحلبي في تعيين الشهر ثلاثة اقوال رجب او رمضان او صفر وعلى كل منها فالبناء بها في ذي الحجة **قوله** دخاير العقبى جمع ذخيرة وفي المختار الذخيرة واحدة الذخاير وفيه ذخر يذخر بالفتح فيهما ذخرا بالضم انتهى **قوله** وتزوجها في صفر عبارة شيخنا الحلبي عقد بها في رمضان وقيل في رجب ودخل بها في ذي الحجة وقيل بعد تزوجها بنى بها بعد سبعة اشهر ونصف اى فيكون عقد عليها في اول جمادى الاولى انتهى وقوله فيكون عقد عليها في اول جمادى الاخرا انما بنا على ان الدخول في ذي الحجة ولا يتعين ذلك عند صاحب هذا القول فانه يجوز ان يكون العقد في غير الشهر الذي ذكره والبناء بها في غير ذي الحجة وسيظهر لك ذلك في بيان ما نقله عن غير ابي عمر **قوله** بعد وقعة احد اى قال ابو عمر بنا بها بعد وقعة احد ولم يبين على هذا في اى شهر كان البناء بعد احد ولا في اى شهر كان التزوج عنده واحد كانت

في شوال من السنة الثالثة باتفاق **قوله** وقال غيره بعد بنائه بعايشة اى كان تزوجه
بعد بنائه بعايشة وكان بناؤه بعايشة في شوال من السنة الثانية من الهجرة كما يأتي
في كلام المص **قوله** باربعة اشهر ونصف ان كان الشهر الذي وقع فيه البنا بعايشة من العدة
المذكورة كان تزوجه بها في صفر والتسعة التي تاخر بناؤه بها من التزوج اذا اعتبر ابتداؤها
من وقت التزوج المذكور كانت نهايتها في رمضان وبالنصف المضموم اليها يكون البنا في شوال
فيكون موافقا لما نقل عن ابي عمر من كونه بعد احد ومقاربا له وبهذا يعلم ما في كلام
شيخنا الحلبي المتقدم **قوله** وسنه يومئذ احدى وعشرين سنة يجوز ان قوله وسنه
اسم كان مقدرة اى وكان سنه الخ او يقال نحو احدى وعشرين سنة لكن الوجه
الثاني يصير العبارة محتملة للنقص والزيادة فالاول اظهر وفي نسخة صحيحة احدى
وعشرون سنة الخ **قوله** ولم يتزوج عليها حتى ماتت قال شيخنا الحلبي وجاء انه
صلى الله عليه وسلم قال ان بني هاشم بن المغيرة استاذنوني في ان ينكحوا ابنتهم علي بن ابي
طالب فلا اذن ثم لا اذن ثم لا اذن الا ان يريد ابن ابي طالب ان يطلق ابنتي وينكح
ابنتهم فانما بضعة مني يريبني ما ارابها ويؤذيني ما اذاها انتهى رحمه الله **قوله** ولم
يرجع اليهما شيئا اى لم يرد عليهما جوابا بشيء وفي كلام شيخنا الحلبي انه قال لكل منهما انتظر
بها القضا انتهى وعبارة الشامي في الحوادث لما خطبها ابو بكر وعمر سكت فلم يرد عليهما
بشيء **قوله** فانطلقا الى علي الخ لعل وجه ذلك انهما لما علما منه صلى الله عليه وسلم
انه لم يرد تزويجها لواحد منهما فهما ان مراده تزويجها من علي كرم الله وجهه او انهما
رايا انه اصلح من غيره لقرابته له وكونه في حجره وخلوه من النسا **قوله** يامرانه بطلب
ذلك الظاهر من السياق انهما يامرانه بطلب ذلك لنفسه ويحتمل انهما يامرانه بطلب
ذلك لها منه صلى الله عليه وسلم لكنه بعيد **قوله** نبهتماني لامر هو بالنون والبا
الموحدة مشددة اى دققاني على امر كنت غافلا عنه وفي المختار نبه الرجل شرف
واشتهر وبابه ظرف وهو ضد الخامل ونبهه غيره تنبيها رفعه من الخمول ونبهه ايضا
على الشيء وقفه عليه فتنبه هو عليه انتهى **قوله** وعندك شيء اى وعندك قال في المغني
ن ومثله يقال في تزوجي انتهى **قوله** وبدني هو بفتح البا والدال اى درعي ففي
المختار ردا البدن الدرع القصيرة انتهى ويدل على ان هذا المعنى هو المراد ما روي
كما قال شيخنا الحلبي من انه لما خطبها قال له ما تصدقها وفي لفظ هل عندك شيء
تستحلها به قال ليس عندي شيء قال فاين درعك والحطمية التي
اعطيتك يوم كذا وكذا قال عندي فباعها من عثمان بن عفان باربعمائة وثمانين
درهما ثم ان عثمان رد الدرع الى علي فجا بالدرع والدراهم الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فدعا لعثمان بدعوات انتهى وقوله الحطمية بضم الحا وفتح الطا المهملة
وتشديد اليا وقال في النهاية في حديث زواج فاطمة انه صلى الله عليه وسلم قال لعلي
اين درعك الحطمية هي التي تحطم السيوف اى تكسرها وقيل هي العريضة الثقيلة
وقيل هي منسوبة الى بطن من عبد القيس يقال لهم حطمة كهمزة ابن محارب

كانوا

كانوا يعملون الدروع وهذا اشبه الاقوال انتهى **قوله** فبعها اى الدرع وهي مؤنثة
وقد تذكر وقد تقدم وقوله باربعمائة وثمانين اى درهما **قوله** فقبضه هو مفعول به
لقبض وعليه فهي بضم القاف لان القبضة بالضم كما في المختار ما قبضت عليه
من شيء يقال اعطاه قبضة من سويق او تمر اى كفا منه وربما جا بالفتح انتهى فالمعنى
اخذ بيده دراهم قبض عليها **قوله** اي بلال هي بفتح الهمزة وسكون اليا حرف ندا
قوله وامرهم ان يجهزوها قضية سياق المص انه فعل ذلك من غير مراجعة
لها في شيء وقال شيخنا الحلبي لما خطبها علي قال لها صلى الله عليه وسلم ان عليا
يخطبك فسكتت وفي رواية قال لها اي بنية ان ابن عمك عليا قد خطبك فسكتت
وفي رواية قال لها اي بنية ان ابن عمك عليا قد خطبك فماذا تقولين فبكت ثم قالت كانك
يا ابت انما ادخرتني لفقير قريش فقال صلى الله عليه وسلم والذي بعثني بالحق ما تكلمت
في هذا حتى اذن الله لي فيه من السما فقالت فاطمة رضيت بما رضي الله ورسوله انتهى
قوله سريرا قال في المصباح السرير معروف وجمعه اسرة وسرر بضمتين وفتح الثاني
لغة للتخفيف **قوله** مشرطا اى مجعولا فيه شرائط اى حبال وفي المصباح
الشريط خيط او حبل يفتل من خوص والشريطة في معنى الشرط وجمعها شرائط
انتهى وفي القاموس ايضا الشريط خوص مفتول يشرط به السرير ونحوه انتهى
قوله ووسادة من ادم حشوها ليف قال شيخنا الحلبي وكان فراشها اهاب
كبش اى جلده وكان لها قطيفة اذا جعلاها بالطول انكشفت ظهورهما
واذا جعلاها بالعرض انكشفت رؤوسهما ثم مكث صلى الله عليه وسلم ثلاثة ايام
لا يدخل على فاطمة وفي اليوم الرابع دخل عليهما في غداة باردة وهما في تلك القطيفة
فقال صلى الله عليه وسلم لهما كما انتما وجلس عند راسهما وادخل قدميه وساقيه
بينهما فاخذ علي احداهما فوضعها على صدره وبطنه ليدفئهما واخذت فاطمة
الاخرى فوضعتها كذلك وقالت له صلى الله عليه وسلم في بعض الايام يا رسول الله ما لنا
فراش الا جلد كبش ننام عليه بالليل ونعلف عليه ناضحنا بالنهار فقال لها يا بنية
اصبري فان موسى بن عمران اقام مع امراته عشر سنين ليس لهم فراش الا عباءة
قطوانية اى وهي نسبة الى قطوان اى موضع بالكوفة اى ولعل تلك العباءة التي كا
تجلب من ذلك الموضع كانت خفيفة وعن علي لم يكن لي خادم غيرها انتهى قوله قطوان
محركة موضع بالكوفة وفي النهاية القطوانية عباءة بيضا قصيرة الخمل والنون زائدة
كذا ذكره الجوهري في المعتل وقال الكسائي قطواني قطوان **قوله** مع ام ايمن
وهي مولاته صلى الله عليه وسلم قالت ام ايمن اخوك وقد زوجته ابنتك يعود
فقصدت بذلك المباسطة معه صلى الله عليه وسلم والانكار على ما لا يخفى
عليها **قوله** قال نعم اى هو كاخي في المنزلة كما قال صلى الله عليه وسلم له انت مني
بمنزلة هارون من موسى والاخ اذا كان بهذه الصفة لا يمتنع عليه تزوج بنت
اخيه **قوله** القعب قال في القاموس القعب القدح الضخم الجافي او الى الصغر

[illegible]

او يروي الرجل جمعه اقعب وقعاب وقعبة انتهى **قوله** فاخذ ومج فيه اي اخذ منه
ماء وصعه في فيه ثم رده اليه وفي المختار مج الشراب من فيه رمى به وبابه رد
انتهى **قوله** ننضح بين ثديها قال في المختار النضح الرش ونضح البيت رشه وبابه قطع
انتهى رحمه الله **قوله** ادبر هو بفتح البرة **قوله** ثم فعل مثل ذلك بعلي اي بان طلب منه
احضار ماء فاحضره اليه ففعل به مثل ما فعل بفاطمة كما يوخذ من قول شيخنا الحلبي
بعد قصة فاطمة ثم قال ايتوني بما فقال علي فعلمت الذي يريد فقمت
وملأت القعب فاتيته به فاخذه فمج فيه وصنع بي كما صنع بفاطمة ودعا لي بما دعا لها
به ثم قال اللهم بارك فيهما وبارك عليهما وبارك لهما في شملهما ثم تلا قل هو الله احد والمعوذتين
ثم قال ادخل باهلك بسم الله والبركة انتهى **قوله** خطبها علي اي طلب منه تزويجها **قوله**
بعد ان خطبها ابو بكر ثم عمر اي وبعد اشارتهما عليه بذلك كما تقدم **قوله** امرني ربي بكذا
اي بالتزويج المفهوم من خطبها ولا ينافي ذلك ما تقدم من ان ابا بكر وعمر نبهاه
لذلك لجواز ان خطبة علي كانت بعد تنبيه ابي بكر وعمر لا يقال حيث امره ربه بذلك
فلم اخر التزويج حتى ساله علي فيه لانا نقول بجواز ان الامر نزل بعد سؤال علي او
انه امره قبله ان يزوجه اذا ساله **قوله** وعدة من الانصار اي جماعة عينهم له ﷺ
وامره بطلبهم **قوله** واخذوا مجالسهم اي قعد كل واحد في مجلسه الذي يليق به
والاخذ في الاصل التناول باليد فتجوز به هنا عما يختار للجالس من موضع
الجلوس **قوله** المرهوب اي الذي يخاف من عذابه وفي المختار رهب خاف وبابه
طرب ورهبة ايضا بالفتح ورهبا بالضم انتهى **قوله** وسطوته اي قهره واذلاله
قال في المصباح سطا عليه وبه يسطو سطوا وسطوة قهره واذله انتهى وقوله
سطوا اي بفتح السين وسكون الطا **قوله** المصاهرة اي المناكحة ويقال صاهرت
اليهم اذا تزوجت منهم والاصهار اهل بيت المراة واما اهل بيت الرجل فاحماء ومن العرب
من يجعل الاحماء والاختان جميعا اصهارا اي فيطلق الصهر على كل من اقارب
الرجل والمراة **قوله** سببا لاحقا اي امرا يتوصل به الى اتصال بعض الانساب ببعض
ومعنى لاحقا انه لازم ومدرك لهم لا يستغنون عنه ولا ينفك عنهم **قوله**
مفترضا اي ثابتا وهو قريب في المعنى مما قبله **قوله** اوشج به الارحام اي اوصل به
القرابات فان من تزوج من قوم حصل بينه وبينهم قرابة بما يحصل بينهم من
النسل وفي القاموس الوشيج شجر الرماح واشتباك القرابة والواشجة الرحم
المشتبكة وقد وشجت بك قرابة تشج ووشجها الله توشيجا ووشج محمله
شبكه بقد ونحوه لئلا يسقط منه شيء انتهى فلم يذكر تعديته بالهمزة وفي ذلك خلاف في
المغني ما نصه في الامور التي يتعدى بها الفعل القاصر وقد ينقل المتعدي الى واحد بالهمزة
والى المتعدي الى اثنين نحو البست زيدا ثوبا واعطيته دينارا ثم قال وقيل النقل
بالهمزة كله سماعي وقيل قياسي في القاصر والمتعدي الى واحد والحق انه قياسي في القاصر
سماعي في غيره وهو ظاهر مذهب سيبويه **قوله** والزم الانام اي الزمهم بذلك السبب

بان

بان تطلبوا به **قوله** فامر الله يجري الى قضائه قال ابن حجر في شرح الاربعين والقضا عند الاشعرية
ارادته الازلية المتعلقة بالاشياء على ما هي عليه والقدر ايجاده اياها على ما يطابق العلم وانه يرحم
من شاء من خلقه فضلا ويعذب من شاء منهم عدلا وفي شرح المشكاة القضا ارادة الله ايجاد
العالم على نظامه العجيب والقدر تعلق تلك الارادة بالاشيا في اوقاتها وفي المقاصد وشرحه
ما نصه وفعله اي فعل العبد واقع بقضا الله وقدره بمعنى خلقه وتقديره لما ثبت من انه تعالى
هو الخالق جميع الكائنات ابتداء او هو الخالق لها بتوسط موجب كالقدرة والداعية على ما ذهب
اليه الامام من انه لا يخلص مما ورد باسناد الافعال الى العباد من الايات الا التزام ان مجموعها
يوثر في الفعل والخالق للمجموع هو الله تعالى وبهذا الاعتبار صح الاسناد وزال التناقض
بينها وبين الايات القاطعة بان الكل بقضا الله وقدره وذلك مثل فقضاهن سبع سموات
في يومين وقدر فيها اقواتها والرضى به اي بالقضا واجب مطلقا لحديث ان الله تعالى يقول
من لم يرض بقضائي ولم يصبر على بلائي ولم يشكر نعمائي فليتخذ الها سوائي وهو عبارة عن
وجود جميع الموجودات في العالم العقلي مجتمعة ومجملة على سبيل الابداع والقدر
عبارة عن وجودها في موادها الخارجية مفصلة واحدا بعد واحد فيما لا يزال
لشهادة وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم **قوله** فاشهدوا اني
قد زوجته على اربعمائة مثقال فضة الخ هذه تزيد وزنا على الدراهم المبين عددها
فيما مر بانها اربعمائة وثمانون فيحتمل انه زاد في العقد على ما باع به الدرع او ان الدراهم
المعتبرة كانت مقدرة بما يساوي المثاقيل المذكورة وزنا **قوله** وطبق من بسر
قضيته انه احضر الطبق في غيبة علي وفي كلام شيخنا الحلبي انه انما احضره بعد
تمام العقد مع علي وهو حاضر بل وفي كلامه ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم
امر عليا ان يخطب لنفسه فخطب واوجب له النبي صلى الله عليه وسلم في حضوره
فقبل واستشهد على الصحابة الحاضرين على ذلك قال كذا رواه ابن عساكر
قال الحافظ ابن كثير وهذا خبر منكر انتهى ولعل هذا سبب عدم ذكر المص له حيث
قال محمول على انه كان له وكيل حاضر الخ **قوله** جمع الله شملكما قضيته انه جعل
ما تقدم من قوله امرني الله ان ازوجك وقول علي قد رضيت الصيغة المحصلة للعقد
ومعلوم ان هذه لا تكفي عندنا الان فيجوز ان ذلك كان مشروعا قبل او ان هذه خصوصية
لعلي **قوله** جدكما هو بفتح الجيم الحظ مصباح **قوله** ثم عقد معه لما حضر يجوز ان العقد
الذي وقع بعد حضوره تفسيره هو قوله امرني الله الى اخر ما تقدم **قوله** رهن
درعه الخ لا يقال رهنه مناف لما تقدم من انه باعه لانا نقول يجوز انه تجدد
له بعد بيعه درع اخر سيما وقد تقدم انه تخلل بين تزوجه وبنائه بها مدة على
ما مر او انها هي الدرع التي باعها بناء على ما تقدم من ان عثمان اشتراها وردها
اليه **قوله** بشطر من شعير المراد بشيء من شعير والاصل في الشطر انه النصف من
الشيء قال في المختار شطر الشيء نصفه وجمعه اشطر وشاطره ماله اذا ناصفه انتهى
وفي النهاية بعد قوله بشطر من شعير قيل اراد نصف مكوك وقيل اراد نصف وسق
انتهى ثم ما ذكره المص من ان الوليمة كانت شعيرا رهن عليه درعه يخالفه ما ذكره

شيخنا الحلبي حيث قال واولم عليها بكبش من عند سعد واصبع من ذرة من عند جماعة
من الانصار انتهى ويمكن انه جمع في وليمته بين ذلك وبين ما ذكره المص فروت اسما
ما ذكره الم وروى شيخنا المذكور **قوله** آصعا من شعير هو بفتح الهمزة والمد وضم غيرها ما ذكره م
الصاد واصله أصوع بضم الواو قلبت همزة ثم نقلت الى ما قبل الصاد فصار أأصوع
نقلت حركة الهمزة الثانية الى الاولى بعد سلب حركتها فصار أأصعا بهمزتين
ثانيهما ساكنة قلبت الثانية الفا قال في المصباح والصاع يذكر ويؤنث قال الفرا
اهل الحجاز يؤنثون الصاع ويجمعونها في القلة على اصوع وفي الكثرة على صيعان
وبنوا اسد واهل نجد يذكرون ويجمعون على أصواع وربما انثها بعض بني اسد
وقال الزجاج التذكير افصح عند العلما ونقل المطرزي عن الفارسي انه يجمع ايضا على
آصع بالقلب كما قيل دار وآدر بالقلب وهذا الذي نقله جعله ابو حاتم من خطا
العوام وقال ابن الانباري وليس عندي بخطا في القياس لانه وان كان غير مسموع
من العرب لكنه قياس ما نقل عنهم وهو انهم ينقلون الهمزة من موضع العين الى موضع
الفاء فيقولون أبآر وآبار انتهى **قوله** والحيس التمر والاقط اي نعطفه على
التمر من عطف الكل على الجزء وفي المختار الحيس الخلط ومنه سمي الحيس وهو تمر
يخلط بسمن واقط انتهى **قوله** خميلة اي طنفسة ولا ينافي هذا ما مر من ان
جهازها كان سريرا مشرطا ووسادة من ادم حشوها ليف لجواز ان الجهاز
كان مجموع ما ذكر هنا وثم فبعض الرواة ذكر السرير مع الوسادة واسقط الخميلة
والقربة وبعضهم ذكرها معها **خاتمة** قال شيخنا الحلبي وعن ابن عباس
رضي الله عنهما ما نزل في احد من الصحابة في كتاب الله ما نزل في علي كرم الله وجهه
نزل في علي ثلثماية اية وعن ابن عباس رضي الله عنهما كما تكلمت به في التفسير فانما
اخذته عن علي كرم الله وجهه ومن كلماته البديعة الوجيزة • لا يخافن احد الا ذنبه
ولا يرجون الا ربه • ولا يستحيي من لا يعلم ان يتعلم • ولا من يعلم اذا سئل عما لا يعلم
ان يقول الله اعلم • ما ابردها على الكبد اذا سئلت عما لا اعلم ان اقول الله اعلم • ومن
ذلك العالم من عمل بما علم • ووافق علمه عمله • وسيكون اقوام يحملون العلم لا يجاوز
تراقيهم تخالف سريرتهم علانيتهم وتخالف علمهم عملهم • يجلسون حلقا فيباهي
بعضهم بعضا حتى ان الرجل ليغضب على جليسه ان يجلس الى غيره ويدعه • اولئك
لا تصعد اعمالهم في مجالسهم تلك الى الله تعالى انتهى رحمه الله

مبحث سرية محمد بن مسلمة

الاضافة فيه بيانية اي السرية التي هي محمد بن مسلمة ومن معه وانما خص محمدا
بالذكر لانه الملتزم لقتله كما يأتي ولانه صلى الله عليه وسلم امره على اصحابه **قوله**
الاشرف قال في النور بفتح الهمزة ثم شين معجمة ساكنة ثم را مفتوحة ثم فا انتهى **قوله**
اليهودي قد يشعر هذا بانه يهودي الاصل وليس كذلك كما تفيده عبارة شيخنا الحلبي
حيث قال ان ابا كعب اصاب دما في الجاهلية فاتى المدينة فحالف بني النضير فشرف فيهم
وتزوج عقيلة بنت ابي الحقيق فولدت له كعبا وكان طويلا جسيما ذا بطن وهامة

وكان شاعرا مجيدا وقد كان ساد يهود الحجاز بكثرة ماله فكان يعطي احبار اليهود
ويصلهم فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة جاءه احبار يهود من بني قينقاع وبني
قريظة لاخذ صلته على عادتهم فقال لهم ما عندكم من امر هذا الرجل يعني النبي صلى
الله عليه وسلم قالوا هذا الذي كنا ننتظره ما انكرنا من نعوته شيئا فقال لهم قد
حرمتم كثيرا من الخير ارجعوا الى اهليكم فان الحقوق في مالي كثير فرجعوا عنه خائبين
ثم رجعوا اليه وقالوا له انا عجلنا فيما اخبرناك به اولا ولما استثبتنا علمنا انا غلطنا
وليس هو المنتظر فرضي عنهم ووصلهم وجعل لكل من تابعهم من الاحبار شيئا من
ماله وهذا نزل فيه قوله تعالى ومن اهل الكتاب الاية استودعه شخص دينارا فجحده
كذا في تكملة الجلال السيوطي وفي الكشاف وفروعه انها نزلت في فنحاص بن عازورا
وقد يقال لا مانع من تعدد الواقعة لما انتصر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر
انتهى وفي حاشية الشهاب وفنحاص بكسر الفاء وسكون النون والحا المهملة بعدها
الف ثم صاد مهملة انتهى **قوله** لاربع عشرة الخ اي في الليلة الرابعة عشر لما يأتي
من ان قتلهم لكعب كان ليلا ثم ظاهره ان الخروج له كان في الليلة المذكورة وسيأتي
عن الشامي ما يصرح بانهم خرجوا اولا فاجتمعوا به واخذوا منه ميعادا يعودون فيه
ثم رجعوا واخبروا النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فاذن لهم في العود فعادوا في
غير وقت الميعاد وخرج معهم صلى الله عليه وسلم عشا الى بقيع الغرقد ودعا لهم
من ربيع الاول استعمله بدون لفظ الشهر ففي المصباح ما نصه والربيع عند العرب
ربيعان ربيع شهور وربيع زمان فربيع الشهور اثنان قالوا لا يقال فيهما الا شهر
ربيع الاول وشهر ربيع الآخر بزيادة شهر وتنوين ربيع وجعل الاول والآخر وصفا
تابعا في الاعراب لشهر او لربيع ويجوز فيه الاضافة من باب اضافة الشي الى نفسه
لاختلاف اللفظين نحو حب الحصيد ولدار الآخرة وحق اليقين ومسجد الجامع
قال بعضهم انما التزمت العرب لفظ شهر قبل ربيع لان لفظ ربيع مشترك بين الشهر
والفصل والتزموا لفظ شهر في الشهر وحذف في الفصل للوصل وقال الازهري ايضا
العرب تذكر الشهور كلها مجردة من لفظ شهر الا شهري ربيع ورمضان وكان النبي قدم
المدينة المتبادر من كلامه ان الواو للحال من كعب فيفيد انه حين دخوله المدينة كان
كعب يوذي المسلمين ويهجوهم وسيأتي عن الشامي ما يوخذ منه ان اذاه كان
بعد بدر وخروجه لمكة بعد ان كان عاهد النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يكثر عليه جمعا وقد
يقال ان عداوته للنبي صلى الله عليه وسلم لما كانت متأسسة فيه وصفه بانه كان كذلك
عند دخوله صلى الله عليه وسلم بل كان على تلك الحالة من حين علم ببعثته صلى الله عليه وسلم
غاية الامر انه بالغ في اظهارها بعد بدر وعليه فالواو في وكان للاستئناف وهو اظهر
قوله واهلها اخلاط جمع خلط كاحمال جمع حمل والمراد هنا ان اهل المدينة مجتمعون
من قبائل شتى وفي القاموس الخلط بالكسر السهم والنبس المعوجان وتكسر اللام
فيهما والاحمق وكلما خالط الشي ومن التمر المختلط من انواع شتى وجمعه اخلاط
ثم قال واخلاط من الناس اوباش مختلطون انتهى وقال في وبش وبش كفرح
فهو وبش وبالتحريك واحد الاوباش الاخلاط والسفلة انتهى **قوله** فاراد استصلاحهم
يعني انهم لكونهم اخلاطا كانت عقايدهم واحوالهم مختلفة فاراد استصلاحهم بجمعهم

على كلمة الاسلام **قوله** فلما أتى كعب بن الاشرف ان ينزع عن اذاه الخ اى وكان عاهدهم قبل ذلك ان لا يعين عليه احدا فنقض كعب العهد وسب رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وكان من عداوته للنبي صلى الله عليه وسلم انه لما قدم زيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة بالبشارة من بدر بقتل المشركين واسر من اسر منهم قال كعب احق هذا اترون محمدا قتل هؤلاء الذين يسميان هذان الرجلان يعني زيدا وعبد الله بن رواحة فهؤلاء اشراف العرب وملوك الناس والله لئن كان محمد اصاب هؤلاء القوم لبطن الارض خير من ظهرها فلما تيقن عدو الله الخبر وراى الاسرى مقرنين كبت وذل وخرج الى قريش يبكي قتلاهم ويحرضهم على قتاله صلى الله عليه وسلم فلما وصل الى مكة نزل على المطلب ابن ابي وداعة السهمي وعنده عاتكة بنت اسيد بن ابي العيص واسلمت هي وزوجها بعد ذلك فانزلته واكرمته فجعل يحرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم وينشد الاشعار فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فدعا حسان بن ثابت واخبره بذلك فهجا المطلب وزوجته فلما بلغ ذلك عاتكة القت رحله وقالت ما لنا ولهذا اليهودي فخرج من عندها وصار يتحول من قوم الى قوم وذلك لانه كلما نزل على قوم صار يفعل عندهم مثل ما فعل عند عاتكة رضي الله عنها ويبلغ خبره النبي صلى الله عليه وسلم فيذكره لحسان فيهجوه فيفعلون معه كما فعلت عاتكة وكان في اقامته بمكة حالف قريشا عند استار الكعبة على قتال المسلمين وكانت قريش سالته اديننا اهدى ام دين محمد قال دينكم فلما لم يجد ماوى قدم المدينة وصار يشبب بنساء المسلمين حتى اذاهن انتهى شامي ملخصا **قوله** امر رسول الله سعد بن معاذ بخصوصه مرة ثم قال من لنا بابن الاشرف مرة ثانية وفي اخرى من لكعب بن الاشرف **قوله** من لنا اى من يتكفل لنا بقتل ابن الاشرف الخ **قوله** اى من ينتدب لقتله اى من يتوجه له ففي القاموس ندبه الى الامر كنصره دعاه وحثه ووجهه انتهى وانتدب مطاوع ندب فيكون معناه ما تقدم **قوله** فقد استعلن بعداوتنا الفا تعليلية والسين فيه زايدة للتاكيد بمعنى علن ويجوز انها للطلب بمعنى طلب اظهار عداوتنا حتى من غيره والبا في قوله بعداوتنا زايدة وفي القاموس علن الامر كنصر وضرب وكرم وفرح علنا وعلانية واعتلن ظهر واعلنته وبه وعلنته اظهرته انتهى وظاهر سياق المصنف قوله فقد استعلن الخ مع الرواية الثالثة فقط وفي البخاري من لكعب بن الاشرف فقد اذى الله ورسوله انتهى **قوله** يجمعهم على قتالنا اى حملهم عليه لمخالفته لهم ونظم الشعر وتذكيره لقتلى بدر واصحاب القليب **قوله** ثم قرا على المسلمين الم تر الى الذين الخ سوقه لهذه الاية بعد قوله وقد اخبرني الله بذلك ه يقتضي انها نزلت في كعب بن الاشرف وقد ذكره البيضاوي مع جماعة لا على سبيل الجزم حيث قال نزلت في يهود كانوا يقولون ان عبادة الاصنام ارضى عند الله مما يدعوا اليه محمد صلى الله عليه وسلم وقيل في حيي بن اخطب وكعب بن الاشرف في جمع من اليهود خرجوا الى مكة يحالفون قريشا على محاربة رسول الله

صلى الله عليه وسلم فقالوا انتم اهل كتاب وانتم اقرب الى محمد منا اى ممن قربكم الينا فلا نامن مكركم فاسجدوا لالهتنا حتى نطمئن اليكم ففعلوا والجبت في الاصل اسم صنم فاستعمل في كل ما عبد من دون الله وقيل اصله الجبس وهو الذي لا خير فيه فقلبت سينه تاء والطاغوت يطلق لكل باطل من معبود او غيره انتهى ولا يتعين حمل كلامه على ان في من نزلت فيه خلافا محققا بل يجوز ان قوله اولا نزلت في يهود حكاية قول لبعضهم لم يعين فيه خصوص من نزلت فيه من اليهود وقوله وقيل في حيي الخ حكاية قول اخر ذكر فيه خصوص من نزلت فيه ولا تنافي بينهما لامكان حمل الاولى على الثانية **قوله** انا لك به اى انا اتكفل لك به **قوله** فافعل ان قدرت ظاهره انه اجابه بذلك عقب سؤاله وفي رواية عروة عند ابن عائذ فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم واجيب عن ذلك بانه يحتمل انه سكت اولا ثم قال افعل الخ **قوله** انه لا بد لنا ان نقول اى لا بد لنا ان نقول قولا غير مطابق للواقع نتوصل به الى التمكن من قتله وفي الشامي حقه لي بقوله فنقول يريد فنفتعل قولا نحتال به قال السهيلي يعني الكذب اباحه له لانه من خدع الحرب انتهى **قوله** فاجتمع في قتله الخ اى بعد ان مكث محمد بن مسلمة ثلاثا لا ياكل ولا يشرب الا ما تعلق به نفسه اى لا يتناول من الطعام الا ما يسد رمقه فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاه فقال له لم تركت الطعام والشراب قال يا رسول الله قلت لك قولا لا ادري هل اضمن اى افي لك به اولا فقال انما عليك الجهد اى الطاقة وقال رسول الله شاور سعد بن معاذ في امره فشاوره فقال له توجه اليه واذكر له الحاجة اى الاحتياج وسله ان يسلفكم طعاما فاجتمع محمد بن مسلمة الخ شامي ثم المراد انه اجتمع في السعي في قتله محمد ومن ذكر معه لما ياتي ان القاتل له احدهم **قوله** سلكان بيان لابي نايلة وهو بكسر السين المهملة واسكان اللام وهذا لقب ابي نايلة واسمه سعد انتهى نور ثم ظاهر قول المص بعد الالف تحتانية انه يقرى باليا لا بالهمزة لكن ذكر المص في شرحه على البخاري انه بالهمزة بعد الالف فيحمل قوله هنا بالتحتانية على انه يكتب باليا وان كان ينطق فيه بالهمزة **قوله** وكان اخا كعب من الرضاعة قال في النور ما حاصله ان ما ذكر هنا هو الذي وقع في البخاري والذي في مسلم محمد بن مسلمة رضيعه وابو نايلة كذا في جميع النسخ قال عياض قال لنا شيخنا القاضي الشهيد صوابه انه يقول انما هو محمد بن مسلمة ورضيعه ابو نايلة وكذا ذكر اهل السير ان ابا نايلة كان رضيعا لمحمد بن مسلمة فيتحصل منه ومما في كلام البخاري ان ابا نايلة رضيع لكل من محمد وكعب **قوله** وعباد ابن بشر قال في النور عباد بفتح العين وتشديد الموحدة وبشر بكسر الموحدة واسكان الشين المعجمة **قوله** والحارث بن اوس بن معاذ قال في النور قوله والحارث ابن اوس بن معاذ كذا وقع ابن معاذ وانما الذي شارك في قتل كعب الحارث بن اوس بن النعمان ثم قال بعد كلام ذكره انه لا خلاف ان والد معاذ اسمه النعمان

من قال الحارث بن اوس بن النعمان نسبه الى جده الاعلى ومن قال ابن اوس بن معاذ
الى جده الاقرب انتهى وفى الشامى ان الحارث بن اوس هذا بعثه عمه سعد بن معاذ انتهى
قوله وابو عبس بن جبر قال فى النور عبس بالموحدة وجبر بفتح الجيم واسكان الموحدة وقيل
اسم ابيه جابر واسم ابى عبس عبد الرحمن وقيل اسمه عبد الله بن جابر بن عمرو بن زيد
الانصارى انتهى وزاد الشامى فى عبس انه بفتح العين المهملة وبعد الموحدة الساكنة
سين مهملة انتهى **قوله** وهولاء الخمسة من الاوس قال الشامى الرابع اى من التنبيهات
وقع فى الصحيح عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار ان محمد بن مسلمة جاء معه برجلين
قال سفيان وقال غير عمرو وابو عبس والحارث بن اوس وعباد بن بشر قال
الحافظ فعلى هذا كانوا خمسة وهو اولى من رواية من روى انهم كانوا ثلاثة فقط
ويمكن الجمع بانهم كانوا مرة ثلاثة وفى اخرى خمسة انتهى رحمه الله اى فكونهم ثلاثة هو
حين جاء له محمد ابتدا وتكلم معه فى الرهن وكونهم خمسة حين رجع واتاه بالسلاح
وفى النور قال عبد الغنى الحافظ تفردت الاوس بقتل كعب كما تفردت الخزرج بقتل
سلام بن ابى الحقيق انتهى ثم ما تقرر من كونهم خمسة او ثلاثة يخالفه عد الشامى
لهم باسمائهم فانه قال فاجتمع محمد بن مسلمة وعباد بن بشر وابو نايلة سلكان بن
سلامة والحارث بن عبس والحارث بن اوس بن معاذ بعثه عمه سعد بن معاذ
وابو عبس بن جبر انتهى كذا فى اكثر النسخ فليتامل فلعل فى العبارة شيئا **قوله** فلما قتلوه
وبلغوا الخ لم يبين صفة قتلهم له وفى الشامية ما حاصله انه جاء اليه ابو نايلة وكان
اخاه من الرضاع او محمد بن مسلمة وهو فى نادى قومه فقال له ابو نايلة اتيتك فى
حاجة فادناها ثم جلسا يتناشدان معه الشعر ولم يذكرا له شيئا فعرف انهما لا يذكران
حاجتهما بحضرة من عنده فقال لابى نايلة لعلك تريد ان هولاء يقومون فقاموا من
عنده فقال ابو نايلة انى قد جئتك فى حاجة اريد ان اذكرها لك فاكتم عنى قال
افعل قال كان قدوم هذا الرجل علينا بلاء من البلاء عادتنا العرب ورمونا عن بطن
واحدة وقطعت عنا السبل حتى ضاع العيال وجهدت الانفس فقال كعب اما
والله لقد كنت اخبرتك بامر ولكن اصدقنى ما الذى تريد وفى امرك قال خذلانه
والتنحى عنه قال سررتنى فقال ابو نايلة او محمد بن مسلمة ومعى رجال من اصحابى على مثل
رايى وقد اردت ان اتيك بهم فنبتاع منك تمرا وطعاما ونرهنك ما يكون لك به ثقة
فقال ترهنون ابناءكم فقال له انا نستحيى ان يقال فى شانهم هذا رهين وسق
وهذا رهين وسقين فقال اترهنون نساءكم فقال ابو نايلة تريد ان تفضحنا
وتظهر امرنا لكنا نريد نرهن منك السلاح فقال ان فى السلاح لوفاء فاخذ منه
ابو نايلة ميعادا ورجع الى اصحابه واخبرهم الخبر فاجمعوا امرهم على ان ياتوه اذا
امسى لميعاده ثم اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عشاء فاخبروه فمشى معهم الى بقيع
الغرقد ثم وجههم وقال انطلقوا على اسم الله اللهم اعنهم فمضوا حتى انتهوا الى
حصن ابن الاشرف فهتف اى صاح به ابو نايلة فاجابه ووثب اليه فى ملحفة

فاخذت

فاخذت زوجته بطرفها وقالت له انك امرؤ محارب بفتح الراء وكسرها وان اصحاب الحرب
لا ينزلون فى هذه الساعة فقال لها هذا لميعاد على وانما هو اخى ابو نايلة لو وجدنى نايما
ما ايقظنى فقالت والله انى لاعرف فى صوته الشر وفى رواية اسمع صوتا كانه يقطر منه
الدم فقال لها كعب ان الكريم لو دعى لطعنة بليل لاجاب ثم نزل اليهم فتحدث معهم ساعة
فقالوا هل لك يا ابن الاشرف ان تتمشى الى شعب العجوز فنتحدث فيه بقية ليلتنا
هذه فقال ان شئتم فخرجوا يتماشون فقال ابو نايلة نجد منك ريح الطيب اتاذن لى ان اشم
قال نعم فادخل يده فى راس كعب ثم شمها ثم مشوا ساعة ثم عاد لمثلها حتى اطمان اليه ثم
عاد لمثلها فاخذ بقرون راسه وقال لاصحابه اضربوا عدو الله فضربوه فاختلفت
عليه اسيافهم اى وقع بعضها على بعض فلم تغن شيئا فاخذته وقد صاح عدو الله عند
اول ضربة ولحق بابى نايلة قال محمد بن مسلمة فذكرت مغولا كان فى غمد سيفى فاخذته
فوضعته فى ثنته ثم تحاملت عليه حتى بلغت عانته فوقع عدو الله فحزوا راسه ثم خرجوا
يشتدون وهم يخافون وسلكوا طريقا غير المعهودة ونزلت اليهود ظنهم فلم يروا لهم اثرا
واستمروا الى ان جاوا بقيع الغرقد فكبروا الخ انتهى وقال فى النور قال ابو ذر المغول
بالغين المعجمة هو السكين الذى يكون غمده كالسوط انتهى وهو بكسر الميم واسكان الغين
المعجمة وفتح الواو وفى الصحاح سيف دقيق له قفى يكون غمده كالسوط انتهى وفى النهاية المغول
بالكسر شبه سيف قصير يشتمل به الرجل تحت ثيابه فيغطيه وقيل هو حديدة دقيقة
لها حد ماض وقفى وقيل هو سوط دقيق يشده الفاتك على وسطه ليغتال به الناس انتهى
وقوله فى ثنته الثنة بين السرة والعانة وهى بضم الثاء المثلثة ثم نون مشددة
مفتوحة ثم مثناة فوق ثم هاء الضمير انتهى **قوله** بقيع الغرقد قال فى النور قال المولف فى
الفوايد قال الاصمعى قطعت غرقدات فدفن فيها عثمان بن مظعون فسمى المكان بقيع
الغرقد لهذا السبب انتهى وهو بالموحدة وهذا مما لا خلاف فيه انتهى وفى القاموس
الغرقد شجر عظام او هى العوسج اذا عظم واحده غرقدة وبها سموا وبقيع الغرقد مقبرة
المدينة لانه كان منبتها انتهى وقد يشعر كلام القاموس بان تسمية التربة بذلك قديمة
على خلاف ما يدل عليه كلام النور فان موت ابن مظعون كان فى ذى الحجة من السنة الثانية
قوله ثم انتهوا اليه اى وقد خرج الى باب المسجد ينتظرهم **قوله** وجهك يا رسول الله
اى افلح وجهك وفى الشامى ووجهك بواو بن وقد يقال ما عبر به المحشى اتم رعاية
الادب من كلام الشامى فانهم اثبتوا الفلاح بوجهه ولم ينسبوه لانفسهم بخلاف
ما ذكره الشامى فانه يدل على انهم اثبتوه لوجهه مع وجوههم **قوله** انه اول راس حمل
فى الاسلام اى حمل من مكان الى مكان فلا ينافى ما قيل ان راس ابى جهل حمل للنبى
صلى الله عليه وسلم لانه انما حمل من موضع قتله الى النبى وهو ببدر فلم يعد ذلك
نقلا **قوله** واصاب ذباب السيف الخ اى من بعض اصحابه خطا حين ضربوا كعبا
وكانت الجراحة فى رجله كما فى الشامى وفى ابن سيد الناس او راسه قال الشامى
حتى اذا كانوا بحرة العريض تخلف الحارث ونزف دمه فابطا عليهم فناداهم اقرءوا

رسول الله صلى الله عليه وسلم مني السلام فقطعوا عليه فاحتملوه حتى أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى **قوله** فلم تؤذه بعد زاد الشامي فرجعوا إلى منازلهم فلما أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ظفرتم به من رجال يهود فاقتلوه فخافت اليهود فلم يطلع عظيم من عظمائهم ولم ينطقوا وخافوا أن يبيتوا كما بيت ابن الأشرف وعند ابن سعد فأصبحت اليهود مذعورين فجاؤوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا قتل سيدنا غيلة فذكرهم رسول الله صنيعه وما كان يحض عليه ويحرض في قتاله ويؤذيه ثم دعاهم إلى أن يكتبوا بينه وبينهم صلحا فكان ذلك الكتاب مع علي بعد انتهى والله أعلم

مبحث غزوة غطفان

قوله غطفان من إضافة الغزوة إليها لأن بني ثعلبة الذين قصدهم من غطفان ففي الشامي أن ثعلبة بن سعيد بن دينار بن بغيض بن ريث بن غطفان انتهى **قوله** وهي غزوة ذي أمر وهي المسماة عندهم بغزوة ذي أمر أي كما أنها مسماة بغزوة غطفان ونبه على ذلك لئلا يتوهم الواقف على العبارتين أنهما غزوتان **قوله** بفتح الهمزة والميم زاد الشامي وتشديد الراء انتهى **قوله** وكانت لثنتي عشرة مضت الخ يتأمل هذا مع ما تقدم من أن سرية محمد بن مسلمة كانت لأربع عشرة ليلة مضت من ربيع الأول وأنهم جاؤوا برأس كعب في تلك الليلة له صلى الله عليه وسلم وهو بباب المسجد في المدينة فإن ما ذكر هنا يقتضي أنه في تلك الليلة كان خارجا عن المدينة **قوله** ومحارب أي ومن بني محارب وفي الشامي وبني محارب بن حفصة بن قيس انتهى **قوله** دعثور بن الحارث قال في النور دعثور بن الحا بضم الدال وإسكان العين المهملتين ثم ثاء مثلثة مضمومة ثم واو ساكنة ثم راء والدعثور في اللغة الحوض المتثلم أي المتهدم قال الجوهري ابن الحارث الغطفاني قال الذهبي في حديث عجيب الإسناد والأشبه غورث انتهى وسيأتي في كلام المص في ذات الرقاع قصة تشبه هذه والظاهر أن الحديثين واحد فالله أعلم انتهى وقد ذكر ابن بشكوال أن الذي اخترط سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه قولان أحدهما غورث والثاني دعثور بن الحارث بن محارب وعزى ذلك إلى الواقدي في مغازيه وأنه أسلم انتهى بمعناه وأما غورث فسيأتي ضبطه والاختلاف فيه وأراد بما يأتي قوله بعد في غزوة ذات الرقاع قوله يقال له غورث قال المؤلف في آخر الغزوة وغورث مقيد بالغين المعجمة ومهملة وهو عند بعضهم مصغر بالعين المهملة انتهى غورث بفتح الغين المعجمة وإسكان الواو ثم راء مفتوحة ثم ثاء مثلثة وفي المطالع أن في رواية المستملي والحموي بالعين المهملة انتهى ويقال غويرث مصغرا بالعين المهملة كما حكاه المؤلف ويقال فيه غورك بكاف في آخره انتهى بحروفه وظاهر قوله ويقال فيه غورك بكاف في آخره أنه يقال

فيه

فيه ذلك مع الغين المعجمة والعين المهملة **قوله** وسماه الخطيب غورث قد علمت مما تقدم في النور أن دعثورا غير غورث **قوله** فندب رسول الله الخ أي دعاهم للخروج أو حثهم عليه وقد تقدم عن القاموس معنى ندب **قوله** وخرج في أربعمائة وخمسين فارسا عبارة الشامي وابن سيد الناس فخرج في أربعمائة وخمسين معهم عدة أفراس انتهى وهو ظاهر في أن الكل لم يكونوا فرسانا وحمل حمل فارسا في كلام المص على الشجاعة أو أنهم كانوا يتناوبون الأفراس فعدوا فرسانا فأصابوا رجلا منهم أي أصاب المسلمون رجلا منهم وعبارة الشامي فأصابوا رجلا منهم بذي القصة بفتح القاف وتشديد الصاد المهملة المفتوحة بعدها تاء تأنيث وادي على أربعة وعشرين ميلا من المدينة يقال له جبار بالجيم وتشديد الموحدة وبعد الألف راء من بني ثعلبة فقال له المسلمون أين تريد فقال أريد يثرب لأرتاد لنفسي وأنظر فأدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره من خبرهم وقال لن يلاقوك لو سمعوا بمسيرك هربوا في رؤوس الجبال وأنا سائر معك فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام فأسلم وضمه إلى بلال الخ **قوله** يقال له حبان هو هكذا فقط في نسخ ولم يذكره الشامي كما علمت وإنما قال جبارا وفي النور ما نصه قوله رجلا منهم يقال له حبان من بني ثعلبة إلى أن قال فأسلم هذا الرجل لا أعلم ترجمة هذا في الصحابة ولا النفر بإسلامه فينبغي أن يستدرك على ما لم يذكره والله أعلم وحبان بكسر الحاء وبالموحدة ما أعلم انتهى بحروفه وعبارة شيخنا الحلبي رجلا منهم أي يقال له جبار وقيل حبان بكسر الحاء المهملة وبالباء الموحدة انتهى **قوله** وضمه إلى بلال أي ليعلمه شرائع الإسلام **قوله** وهم ينظرون أي والمشركون ينظرون إليه صلى الله عليه وسلم فإنهم كانوا بمرأى منه وقد اشتغل المسلمون في شؤونهم **قوله** مني اليوم قال شيخنا الحلبي وفي رواية الآن انتهى **قوله** الله أي الله يمنعني منك **قوله** فوقع السيف من يده أي بعد وقوعه على ظهره **قوله** فدعاهم إلى الإسلام أي دعا قومه وقالوا له حين قدم عليهم ما لك ويلك فقال نظرت إلى رجل طويل فدفع في صدري فوقعت لظهري أي عليه فعرفت أنه ملك وشهدت بأن محمدا رسول الله لا أكثر عليه جمعا وجعل يدعو قومه إلى الإسلام شامي ولم يبين المص كابن سيد الناس والشامي وشيخنا الحلبي هل آمن بدعوته أحد من قومه أو لا فليراجع

قوله ويقال كان ذلك في ذات الرقاع عبارة الشامي قال البيهقي سيأتي في غزوة ذات الرقاع قصة تشبه دعثور فلعلهما قصتان قال في البداية إن كانت هذه محفوظة فهي غيرها قطعا لأن ذلك الرجل اسمه غورث وأيضا لم يسلم بل استمر على دينه لكن عاهد النبي صلى الله عليه وسلم أن لا يقاتله انتهى بحروفه وقد يقال إن دعثورا يقال له غورث أيضا ويكون أحدهما اسما والآخر لقبا غايته أنه شارك الرجل الذي لم يسلم في التسمية بغورث **قوله** وكانت غيبته إحدى عشرة ليلة عبارة الشامي وكانت غيبته خمس عشرة ليلة وقال أبو عمر أقام صلى الله عليه وسلم بنجد صفر كله انتهى ومنه يعلم خلاف في خروجه لتلك الغزوة فإن من لازم إقامته بنجد صفر أن خروجه كان قبل ربيع الأول وعلى كلام أبي عمر يشكل ما تقدم من أن سرية محمد بن مسلمة كانت لأربع عشرة ليلة مضت من ربيع الأول

مبحث غزوة بحران

قوله بحران قال في النور قال المنذري في حواشيه في الكلام على انه عليه الصلاة والسلام استخلف ابن ام مكتوم ثلاث عشرة مرة ما لفظه وبحران بضم البا الموحدة وسكون الحا المهملة وبعدها را مهملة وبعد الالف نون وقيده بعضهم بفتح البا والاول المشهور انتهى وقال ابن الاثير في نهايته بحران بفتح البا يعني الموحدة في المسودة وضمها وسكون الحا يعني المهملة موضع بناحية الفرع انتهى بحروفه والذي نقله عن ابن الاثير يوافقه قول القاموس وبحران اي بالفتح ويضم قرية بناحية الفرع انتهى وظاهر كلامهما ترجيح الفتح وقد يقال لا تنافي بينه وبين ما تقدم عن المنذري من ان الضم هو المشهور لجواز ان الضم مشهور بين رواة الحديث والفتح اكثر لغة وتسمى غزوة بني سليم هو بضم السين وفتح اللام وهذا ظاهر انتهى نور واضيفت لبني سليم لكون الذين اجتمعوا وبلغ خبرهم النبي منهم

قوله كما قيده قال في النور اعتراضا على ابن سيد الناس حيث ضبط الفرع بفتحتين قد رايت في نسختين من الروض والفرع بضمتين يقال هي اول قرية مارت اسمعيل وامه التمر بمكة وهي من ناحية المدينة الى ان قال وبفتحتين موضع بين الكوفة والبصرة انتهى والظاهر ان المص اما ان يكون بعض الكلام سقط من نسخته بالروض او انه انتقل بصره او سقط ذلك من هذه النسخة وفي النهاية وتهذيب النووي الفرع بضم الفا وسكون الرا وكذا في نسختي من الذيل والصلة انتهى رحمه الله تعالى تقييد المص الفرع بفتحتين تبع فيه ابن سيد الناس **قوله** بضم القاف اي مع اسكان الرا على ما هو عادته فيما لم يضبطه وقد تقدم عن الروض ضمها **قوله** ان بها جمعا كثيرا لم يبين هنا سبب اجتماعهم ولا ابن سيد الناس ولا الشامي ولا شيخنا الحلبي فلينظر **قوله** فخرج في ثلثماية رجل من اصحابه لم يبين وقت الخروج وفي الشامي عن ابن اسحاق اقام شهر ربيع الاخر وجمادى الاولى انتهى وفي ابن سيد الناس مثله ثم قال وقال ابن سعد انه خرج لست خلون من جمادى الاولى الى ان قال فرجع ولم يلق كيدا وكانت غيبته عشر ليال انتهى وفي الشامي ايضا انه حين خرج لم يظهر وجها للسير حتى اذا كان دون بحران بليلة لقي رجلا من بني سليم فاخبره ان القوم افترقوا فحبسه مع رجل وسار حتى ورد بحران وليس به احد فاقام اياما انتهى **قوله** وكان قد استعمل على المدينة ابن ام مكتوم ظاهره انه استعمله للقضا والاحكام ويحتمل انه انما استعمله فيها للصلاة خاصة **قوله** وكانت غيبته عشر ليال هذا جار على ما تقدم نقله عن ابن سعد ولا يتاتى على ما تقدم عن ابن اسحاق

مبحث سرية زيد بن حارثة

قوله بالقاف المفتوحة وسكون الرا عبارة ابن سيد الناس والفردة بالفا المفتوحة وسكون الرا وضبطها بعضهم بالقاف والرا والله اعلم بالصواب انتهى وقال في النور رايت في كتاب الوصف لشيخنا غياث الدين بن العاقولي ما لفظه والقردة بفتح القاف وفتح الرا كذا نقله الحموي عن خط ابن الفرات انه وجده بالقاف في غير موضع ثم نقل عن

الحموي عن ابن الفرات ايضا انه ضبطه بفتح الفا وكسر الرا انتهى ويتلخص منه ومن ابن سيد الناس ان في هذه الكلمة اربعة اوجه فتح القاف مع اسكان الرا وفتحها وفتح الفا مع اسكان الرا وكسرها وفي الشامي القردة كسجدة بالقاف ويقال بالفا ماء من مياه نجد انتهى **قوله** فسلكوا طريق العراق قال ابن سيد الناس واستاجروا رجلا يقال له فرات اي بضم الفا وبالفوقية ابن حيان اي بفتح الحا المهملة وتشديد التحتية يدلهم في ذلك الطريق الخ **قوله** منهم نجار بكسر الفوقية وتخفيف الجيم وبضم الفوقية وتشديد الجيم انتهى شامي **قوله** بعثه لهلال جمادى الخ قال ابن سيد الناس وهي اول سرية خرج فيها زيد اميرا انتهى **قوله** عير قال في المصباح والعير بالكسر الابل تحمل الميرة ثم غلب على كل قافلة انتهى تقدم ما فيه **قوله** وحويطب قال الشامي بضم الحا المهملة وفتح الواو وسكون التحتية وكسر الطا المهملة وبالموحدة انتهى قال في النور اسلم هو وصفوان رضي الله عنهما **قوله** وانية فضة قال ابن سيد الناس وزن ثلاثين الف درهم انتهى وعطف الانية على المال من عطف الخاص على العام **قوله** فاصابوها اي العير قال الشامي وافلت اعيان القوم واسروا رجلا او ثلاثة وكان في الاسرى فرات ابن حيان وكان اسر يوم بدر فافلت على قدميه فكان الناس عليه احنق شي وكان الذي بينه وبين ابي بكر حسنا فقال له اما ان لك ان تقصر قال ان افلت من محمد هذه المرة لم افلت ابدا فقال له ابو بكر اسلم فاتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم فتركه رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى قال ابن سيد الناس وحسن اسلام فرات بعد ذلك وفيه قال عليه الصلاة والسلام ان منكم رجالا نكلهم الى الاسلام منهم فرات رضي الله عنه انتهى **قوله** قيمته عشرين الف درهم الاضافة فيه بيانية اي بلغ قيمة هي عشرون الف درهم وكان الاولى ان يقول فبلغ قيمة الخمس عشرين الف درهم **قوله** قبل قتل ابن الاشرف وتقدم انه كان في الليلة الرابعة عشر من ربيع الاول وذكرها قبله يقتضي تقدمها في الزمان على قتله فيكون مخالفا لما ذكره المص من انها لهلال جمادى الاخرة والله اعلم

مبحث غزوة احد

هو بضم الهمزة والحا وبالدال المهملتين انتهى شامي **قوله** على اقل من فرسخ في التعبير به اشارة الى قلة ما ينقصه من الفرسخ لكنه لم يحرر له مقدار النقص على التعبير فلم يذكره لكن في كلام شيخنا الحلبي ما نصه وهذا الجبل يقصد لزيارة سيدنا حمزة ومن فيه من الشهدا وهو على ميلين وقيل على ثلاثة اميال من المدينة انتهى وعبارة السيد السمهودي في تاريخ المدينة الكبير نصها وقد ذرعت ما بين عتبة باب المسجد النبوي المعروف بباب جبريل وبين المسجد الملاصق لجبل احد المعروف بمسجد الفتح فكان ذلك ثلاثة اميال وزيادة خمسة وثلاثين ذراعا واما ما بين باب المدينة المعروف بباب البقيع وبين جبل احد فميلان واربعة اسباع ميل يزيد يسيرا وبين باب البقيع ومشهد سيدنا حمزة ميلان وثلاثة اسباع

ميل وخمس سبع واذرع يسيرة وعلم بذلك التسمح الذى فى قول النووى
فى تهذيبه أحد بجنب المدينة على نحو ميلين وكذا قول المطرزى ومن تبعه
بين حمزة والمدينة ثلاثة اميال ونصف او ما يقاربه انتهى وعلى ما ذكره
من ان بين باب المدينة واول احد ميلان واربعة اسباع ميل تزيد
يسيرا يحمل قول المص على اقل من فرسخ وكذا قول شيخنا الحلبى وهو على نحو ميلين
او يحمل كل ما ذكره المص وشيخنا الحلبى على ما ذكره السمهودى من قوله وبين
باب البقيع ومشهد سيدنا حمزة ميلان الخ واما قول شيخنا الحلبى وقيل على ثلاثة
اميال فيمكن حمله على ما ذكره من المسافة من باب جبريل للمسجد المسمى
بالفصيح بان يراد بقوله وقيل على ثلاثة اميال اى على نحو ثلاثة اميال
قوله والقطاعه تفسيرى ~~**قوله** والقطاعه تفسيرى~~ **قوله** ويقال له ذو عينين
وعبارة الشامى بعد كلام ذكره ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل
الشعب من احد فى عدوة الوادى الى الجبل فجعل ظهره وعسكره الى احد
واستقبل المدينة وجعل عينين الجبل عن يساره وصف المسلمون باصل
احد وحانت الصلاة يوم السبت والمسلمون يرون المشركين فاذن بلال
واقام وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم باصحابه الصبح صفوفا انتهى
ومن قوله وجعل عينين الجبل يعلم ان احدا سمى بذى عينين لقربه من الجبل
المسمى بذلك وهو موافق فى ذلك لما ياتى عن القاموس وعبارة الشامى فى مقتل
حمزة نصها وعينين جبل بجبال احد بينه وبينه واد انتهى **قوله** مثنى ظاهره
انه على كل من كسر العين وفتحها وفيه رد على المطرزى حيث قال انه بفتح العين
وسكون المثناة وكسر النون قال بعضهم وعليه تلبيس مثنى **قوله** جبل باحد
يعنى ان عينين اسم لجبل مجاور لاحد ومن ثم قيل لاحد ذو عينين
اى هو صاحب الجبل المسمى بعينين **قوله** وهو الذى قال فيه الخ اى وهذا الجبل
الذى باحد هو الذى قال فيه الخ وليس راجعا لاحد اذ لو كان كذلك لم يحتج لقوله
وهو الذى قال الخ لان احدا نص فى هذا المعنى فلم يحتج للبيان **قوله** وهو
الذى قال عليه الصلاة والسلام احد جبل الخ وفى فضله احاديث اخر وعبارة
شيخنا الحلبى قال صلى الله عليه وسلم ان احدا هذا جبل يحبنا ونحبه اذا مررتم
به فكلوا من شجره ولو من عضاهه اى وهى كل شجرة عظيمة لها شوك والقصد
الحث على عدم اهمال الاكل من شجره تبركا به وقال صلى الله عليه وسلم احد ركن
من اركان الجنة اى جانب عظيم من جوانبها وفى رواية على باب من ابواب الجنة
وفى رواية ان احدا يوم القيمة عند باب الجنة من داخلها ولا يخالف
ما قبله فانه جاز ان يكون ركنا بجانب الباب ومن ثم جاء فى رواية انه
ركن لباب الجنة وفى رواية جبل من جبال الجنة ولا مانع ان تكون المحبة

من الجبل

من الجبل على حقيقتها وصنع الحب فيه كما صنع التسبيح فى الجبال المسبحة مع
داود عليه السلام كما وضعت الخشية فى الحجارة التى قال الله فيها وان منها لما
يهبط من خشية الله وقيل هو على حذف مضاف اى يحبنا اهله وهم الانصار
رضى الله عنهم او لان اسمه مشتق من الاحدية واحد من هذا انما فضل الجبال
وقيل افضلها عرفة وقيل ابو قبيس وقيل الذى كلم الله عليه موسى عليه السلام
وقيل قاف انتهى وقوله ان احدا هذا جبل الخ لفظه تخالف لفظ قول المص
احد جبل يحبنا الخ فيحتمل انهما روايتان او ان احدهما رواه بالمعنى **قوله** قيل
وفيه قبر هارون الخ اى فيكون ذلك من جملة ما تميز به على غيره من الجبال وفى
تعبيره بقيل اشعار بان دفنه ثم ليس متفقا عليه بل قيل انه باطل وعبارة
شيخنا الحلبى يقال ان فيه قبر هارون اخى موسى عليهما السلام وفيه قبض
فواراه موسى فيه وكانا قدما حاجين او معتمرين وعن ابن دحية ان هذا باطل
يقينا وان نص التوراة انه دفن بجبل من جبال بعض مدن الشام وقد يقال
لا مخالفة لانه يقال للمدينة شامية وقيل دفن بالتيه هو واخوه موسى
عليهما الصلاة والسلام انتهى رحمه الله **قوله** قبر هارون يحتمل انه بفتح القاف ف
وسكون الباء اسما او انه بضم القاف وكسر الباء فعلا مبنيا للمجهول لكن يمنع منه
قول اخى فيقرا بفتح القاف وسكون الباء اسما فقط **قوله** بالاتفاق اى اتفاق
الجمهور وشذ من قال سنة اربع ولعله لشذوذه لم يعتد به فحكى الاتفاق
على كونها فى شوال **قوله** وعن مالك بعد بدر بسنة لا يخالف ما قبله من انها
كانت فى شوال فى السنة الثالثة لما تقدم ان انصرافهم من بدر كان فى اول شوال
فى السنة الثانية اذ من لازم كون احد بعد بدر بسنة ان تكون فى شوال
من السنة الثالثة كما ذكر مالك وكذا قوله وعنه ايضا كانت على الخ لا يخالف لان
دخوله المدينة كان فى ربيع الاول والاحد والثلاثون اذا كان ابتداؤها من
دخوله عليه السلام المدينة كانت نهايتها اخر رمضان من السنة الثالثة
اذا الغى الكسر من ربيع الاول واذا لم يلغ الكسر بل جعلت المدة من اول يوم
دخل فيه على التحديد كانت نهايتها فى اثناء شوال فقد اتفقت الاقوال التى
حكاها المص على ان دخوله كان فى شوال **قوله** قالوا ومن قال منهم الخ يعنى انه
اختلف فى من صدر منه القول فنسبه بعضهم الى الكل وبعضهم الى البعض **قوله**
وقد اصيب اصحاب القليب خصهم بالذكر لكون الذين القوا فيه كانوا اشرافهم
والا فقد تقدم ان كثيرا من المشركين لم يلقوا فيه ومن ثم قال الشامى لما قتل
الله من قتل من كفار قريش يوم بدر ورجع فلهم الى مكة الخ **قوله** فى جماعة منهم
الحارث بن هشام وحويطب بن عبد العزى وصفوان بن امية واسلموا كلهم
بعد ذلك رضى الله عنهم انتهى شامى وفى قوله فى جماعة بمعنى مع **قوله** يا معشر
قريش يحتمل لان يكون من الجميع او من بعضهم وسكون الباء فى فنسب

الی جملتهم وفی المصباح المعشر الجماعة من الناس والجمع معاشر انتهی وعلیه فاضافته الی قریش
یحتمل انها بیانیة ای یا معشر هم قریش ویکون اطلاقه علی من حضر مع کونه بعضا منهم
لکونهم عظماءهم وان غیرهم ممن عداهم لا یخالفهم فیما ارادوا ویحتمل ان تکون علی
حقیقتها وان المعنی یا هولاء الجماعة المنسوبون الی قریش **قوله** ممن اصیب اباوهم
واخوانهم الخ ای من القوم الذین اصیب بمن ذکر سوا کان مصابا منهم ببعض الاباء
او الابناء او الاخوان او بکلهم **قوله** وترکم ای نقصکم بقتل اشرافکم وفی المختار ووتره
حقه وترا بالکسر نقصه انتهی وعبارة الشامی وترکم بفتح الواو والفوقیة قال
ابو ذر ظلمکم والموتور الذی قتل له قتیل فلم یدرک دمه انتهی رحمه الله **قوله**
فاعینونا بهذا المال الخ ای وقد کان سعی من ابی سفیان ومن معه التکلم فی ذلک
وطیب نفوسهم علیه وعبارة الشامی والسبب فی ذلک انه لما قتل الله من قتل
من کفار قریش یوم بدر ورجع فلهم الی مکة ورجع ابو سفیان بعیرهم فاوقفها
بدار الندوة وکذلک کانوا یصنعون فلم یحرکها ولا فرقها فطابت انفس اشرافهم
ان یجهزوا منها شیئا لقتال رسول الله صلی الله علیه وسلم فمشی عبد الله بن
ابی ربیعة یعنون عیر الخ ای یریدون بالمال فی قولهم بهذا المال عیر قریش
ومن کانت له فی تلک العیر تجارة والمراد اعینونا بربح هذا المال کما یعلم مما
یاتی عن ابن سید الناس والشامی **قوله** ان ندرک منه ثارا قال الشامی الثار
بثاء مثلثة فهمزة ویجوز تسهیلها وهو الذحل بفتح الذال المعجمة والحاء المهملة
وتسکین الحقد ویقال ثارت القتیل وثارت به اذا قتلت قاتله انتهی
فالمعنی لعلنا ندرک منه ما یزیل الحقد عنا علی من قتل منا باخذ جماعة قتالنا **قوله**
فاجابوا لذلک عبارة الشامی فقال ابو سفیان انا اول من اجاب الی ذلک وبنو
عبد مناف معی قال البلاذری ویقال مشی ابو سفیان الی هولاء الذین سموا
فباعوها الخ **قوله** فباعوها الخ قضیته انهم باعوا الابل واخرجوا ثمنها
وجمیع تجاراتهم لحرب رسول الله صلی الله علیه وسلم ولیس مرادا بل انما اخرجوا
ربح تجاراتهم وهو خمسة وعشرون الفا فی الشامی کابن سید الناس
فباعوها ای التجارة وکانت ای الابل الحاملة للتجارة الف بعیر والتجارة
خمسین الف دینار فسلموا الی اهل العیر رؤس اموالهم واخرجوا ارباحهم وکانوا
یربحون فی تجاراتهم لکل دینار دینارا فاخرجوا خمسة وعشرین الف دینار لاجل
تجهیزهم لحرب رسول الله صلی الله علیه وسلم انتهی رحمه الله **قوله** وفیهم کما قال
ابن اسحاق وغیره انزل الله الخ هذا احد قولین ففی البیضاوی ما نصه نزلت فی المطعمین
یوم بدر وکانوا اثنی عشر رجلا من قریش یطعم کل واحد منهم کل یوم عشر جزر او فی ابی
سفیان استاجر یوم احد الفین من العرب سوی من استجاش من العرب
وانفق علیهم اربعین اوقیة او لاصحاب العیر فانه لما اصیب قریش
ببدر قیل لهم اعینونا بهذا المال علی حرب محمد لعلنا ندرک منه ثارا ففعلوا
انتهی

الی هنا قوله

انتهی **قوله** فسینفقونها قال البیضاوی بتمامها ولعل الاول اخبار عن انفاقهم فی
تلک الحال وهو انفاق بدر والثانی اخبار عن انفاقهم فیما یستقبل وهو انفاق
احد ویحتمل ان یراد بهما واحد علی ان مساق الاول لبیان غرض الانفاق ومساق
الثانی لبیان عاقبته وانه لم یقع بعد انتهی واراد بما ذکره دفع ما یتراءی من التنافی
بین قوله ینفقون اذ الظاهر منه انهم انفقوها بالفعل وبین قوله فسینفقونها
الصریح فی انهم لم ینفقوا الان ولکنهم سیفعلون وحاصل ما ذکره انه یجوز ان المراد بالاول
وهو قوله تعالی ینفقون اموالهم ما انفقوه فی بدر بناء علی انها نزلت فیهم وبقوله
سینفقونها الاخبار بما سیفعلونه فی احد ان لم یکن حاصلا وقت نزولها ویجوز
ان المراد بهما واحد یعنی انهما سیقا فی معرض واحد لکن ارید بینفقون انهم
یریدون انفاقها لحرب رسول الله صلی الله علیه وسلم وهو معنی قوله علی ان مساق
الاول لبیان غرض الانفاق وارید بسینفقون الاخبار منه تعالی بانهم
سیفعلون ذلک وهو معنی قوله ومساق الثانی لبیان عاقبته ثم فسر قوله
ثم تکون علیهم حسرة بقوله ندما او غما لفواتها من غیر مقصود جعل ذاتها تصیر
حسرة وهی عاقبته انفاقها مبالغة ثم یغلبون اخر الامر وان کان الحرب بینهم
سجالا قبل ذلک انتهی **قوله** واجتمعت قریش لحرب الخ ای ومن معهم ممن والاهم
من کنانة وتهامة قال الشامی وکان خروجهم ای من مکة لخمس مضین من شوال
وخرجوا معهم بالظعن التماس الحفیظة لئلا یفروا ثم قال الغریب والحفیظة
بفتح الحاء المهملة وکسر الفاء وسکون التحتیة وبالظاء المعجمة المشالة وهی الانفة
والغضب للحرم ویقال الحفیظة الغضب فی الحرب خاصة انتهی رحمه الله **قوله**
کتابا یخبر رسول الله الخ ای وبعثه مع رجل من بنی غفار فقدم علیه وهو بقباء
فقراه علیه ابی بن کعب واستکتم ابیا ونزل رسول الله صلی الله علیه وسلم
علی سعد بن الربیع فاخبره بکتاب العباس فقال والله انی لارجو ان یکون خیرا
فاستکتمه ایاه فلما خرج رسول الله صلی الله علیه وسلم من عند سعد قالت امراته
ما قال لک رسول الله فقال ما لک وذاک لا ام لک قالت کنت اسمع علیکم
واخبرت سعدا بما سمعت فاسترجع ای قال انا لله وانا الیه راجعون وقال لها
اراک کنت تسمعین علینا وانطلق بها الی رسول الله صلی الله علیه وسلم فادرکه واخبره
خبرها وقال یا رسول الله انی خفت ان یفشو الخبر فتری انی المفشی له وقد
استکتمتنی ایاه فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم خل عنها انتهی شامی رحمه الله
وفی کلام شیخنا الحلبی ان الرجل الذی استاجره العباس شرط علیه ان یاتی المدینة
فی ثلاثة ایام بلیالیها ففعل کذلک انتهی **قوله** وکان رجال من المسلمین اسفوا
علی ما فاتهم ای من ذلک لما علموه من رسول الله صلی الله علیه وسلم من الاخبار
بعظیم الثواب لمن حضر بدرا فکانوا یودون غزوة یحضرونها لینالوا بها مثل
ما نال اهل بدر وان استشهدوا **قوله** ورای رسول الله صلی الله علیه وسلم

ليلة الجمعة اى العاشرة من شوال على ما قدمه من ان الوقعة كانت يوم السبت
لاحدى عشرة ليلة خلت منه وبهامش ان ابا سفيان نزل باحد يوم الاربعا رابع
شوال الواقع موا الاربعا والخميس والجمعة حتى ناهب رسول الله صلى الله عليه
وسلم واستشارهم كما سيذكر في الكتاب يعني ابن سيد الناس انتهى وهو ظاهر
على القول بان الوقعة كانت لسبع ليال خلون منه الا انه مناف لما تقدم
عن الشامي ان خروجهم كان لخمس مضين من شوال فليتامل وفي الخميس ثم
نزلوا اى المشركون ببطن الوادي قبل احد فنزلوا برومة من وادي العقيق
وكان نزولهم يوم الجمعة وقال ابن اسحاق يوم الاربعا ثم قال وفي الكشاف
ومعالم التنزيل عن ابن اسحاق والسدي ان المشركين نزلوا باحد يوم الاربعا
الثاني عشر من شوال سنة ثلاث من الهجرة واقاموا بها الاربع والخميس والجمعة
انتهى وهو جار على ان الوقعة كانت يوم النصف من شوال وظاهره على ما تقدم عن الشامي
ان خروج المشركين كان لخمس مضين من شوال وفي نسخة وارى رسول الله الخ
وعبارة الشامي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رايت وفي لفظ اريت
لمن اهاجر من مكة الخ **قوله** قال والله اني قد رايت خيرا الخ مثله في ابن سيد
الناس وابن هشام وعبارة شيخنا الحلبي قال رايت البارحة في منامي
خيرا رايت بقرا الخ وما ذكره من ان الرويا كانت في المنام مستفاد
من قول المص اى ليلة الجمعة رويا لان نسبة الرويا في الليل ظاهرة في انها
منامية وكذا قوله رويا بلا هاء لان الكثير في الرويا بالالف انها منامية
قوله رايت بقرا تذبح استيناف بياني جواب سوال مقدر وكانه قيل ماذا رايت
يا رسول الله قال رايت بقرا الخ **قوله** في ذباب سيفي بذال معجمة فوحدتين هو طرفه
الذي يضرب به انتهى شامي **قوله** ثلما قال الشامي الثلم بثاء مثلثة مفتوحة فلام ساكنة
الكسر انتهى وعبارة النور فيها قال المولف في الفوايد الثلم ساكن اللام في السيف
والثلم مفتوح ثلم الوادي انتهى انتهى يعني بفتح الثانية فيها وما ذكره المولف معروف
ولفظ الصحاح يقال في السيف ثلم وفي الاناء ثلم اذا انكسر من شفته شيء وثلم الوادي
بالتحريك ان ينثلم حرفه انتهى قال نبل اى سيف الذي راه في الرويا لان اسيافه
متعددة وهي نسخة وسنانى فالجواب انه ذو الفقار صرح به بعض الحفاظ والله اعلم
انتهى بحروفه **قوله** في درع قال في النور الدرع مونثة ولهذا قال عليه الصلاة والسلام
حصينة بتانيث الوصف انتهى وتقدم ما فيه **قوله** فاما البقر جواب سوال تقديره
فما اولت تلك الرويا ويصرح به قول شيخنا الحلبي قال صلى الله عليه وسلم بعد ان
قيل له ما اولتها قال فاما البقر الخ هذا واورد الشامي القصة بالفاظ اخر
فقال روى ابن اسحاق وغيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رايت
وفي لفظ أُريت اني اهاجر من مكة الى ارض بها نخل فذهب وهلي الى انها
اليمامة او هجر فاذا هي المدينة يثرب ورايت في رويايَ هذه اني هززت

سيفا وفي لفظ سيفي ذا الفقار فانقطع صدره وفي لفظ رايت في ذباب سيفي ثلما فاذا
هو ما اصيب به المومنون يوم احد قال عروة وكان الذي راى بسيفه ما اصاب
وجهه وقال ابن هشام واما الثلم في السيف فهو رجل من اهل بيتي يقتل ثم
هززته اخرى فعاد احسن ما كان فاذا هو ما جاء الله به من الفتح واجتماع كلمة
المومنين ثم قال وكان مما قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ قبل ان
يلبس الاداة اني رايت اني في درع حصينة فاولتها المدينة واني مردف كبشا
فاولته كبش الكتيبة بمثناة فوقية ورايت ان سيفي ذا الفقار فل بضم الفا بضم
وتشديد اللام اى كسر فاولته فلا بفتح الفا وتشديد اللام اى كسرا فيكم ورايت
بقرا تذبح فبقر بفتح البا وسكون القاف اى شق والله خير انتهى وقال في الغريب
قوله والله خير مبتدا وخبر وفيه حذف تقديره وصنع الله خير وقال السهيلي
معناه رايت بقرا تنحر والله عنده خير انتهى **قوله** من اهل بيتي هو حمزة بن عبد المطلب
عمه عليه الصلاة والسلام **قوله** ويقول رجال الخ لا منافاة بين هذا وقوله صلى الله
عليه وسلم فهو رجل من اهل بيتي لجواز حمل هذا الخ على ما تقدم من كلام الشامي عن عروة
من ان هذا تفسير للكسر الذي اصاب صدر سيفه المعبر عنه بقوله فانقطع
صدره وما تقدم بيانات للثلم الذي كان بطرف سيفه فيكون في سيفه خلل في
موضعين فسر صلى الله عليه وسلم واحدا منهما وبعض اصحابه فسر الموضع الاخر **قوله**
رباعيته قال في المختار الرباعية بوزن الثمانية السن الذي بين الثنية
والناب والجمع رباعيات انتهى **قوله** وجرحوا شفته سياتي في كلام المصنف ان الرباعية
هي اليمنى السفلى وان الشفة هي السفلى ايضا **قوله** واولت الدرع الحصينة المدينة
اى بالمدينة فهو منصوب بنزع الخافض **قوله** فان دخل القوم المدينة قاتلناهم
عبارة الشامي فلما اصبح جاءه اصحابه فحمد الله تعالى واثنى عليه ثم ذكر الرويا لهم وقال
ان رايتم ان تقيموا بالمدينة وتجعل النساء والذرية في الاطام بالمد والمهملة
جمع اطم بضم اوله وهو بناء مرتفع فان اقاموا اقاموا بشر مقام وان دخلوا علينا
قاتلناهم في الازقة فنحن اعلم بها منهم ورموا من فوق الصياصي اى الحصون والاطام
وكانوا قد شبكوا المدينة بالبنيان من كل ناحية فهي كالحصن وكان هذا الذي ذكره
رسول الله راي الاكابر من المهاجرين والانصار وكان عبد الله بن ابي يرى راي رسول الله
صلى الله عليه وسلم اى وذلك بعد ان ارسل له صلى الله عليه وسلم ولم يحضره عنده واستشاره
صلى الله عليه وسلم فاشار عليه بذلك الراي وقال جماعة من المسلمين غالبهم احداث
لم يشهدوا بدرا وطلبوا الشهادة واحبوا لقاء العدو واكرمهم الله بالشهادة
يوم احد يا رسول الله اخرج بنا الى اعدائنا الخ انتهى **قوله** فقال اولئك القوم اى
الرجال الذين اسفوا على ما فاتهم من مشهد بدر ووافقهم على ذلك حمزة وسعد بن
عبادة والنعمان بن مالك وطائفة من الانصار فقالوا لما نخشى يا رسول الله
ان يظن عدونا انا كرهنا الخروج اليهم جبنا عن لقائهم فيكون هذا جراءة منهم

عليها زاد حمزة رضي الله عنه والذي انزل عليك الكتاب لا اطعم اليوم طعاما حتى
أجالدهم بسيفي خارج المدينة وقال النعمان بن مالك يا رسول الله لا تحرمنا
الجنة فوالذي نفسي بيده لادخلنها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمه اي لاي شيء
فقال لاني احب الله ورسوله وفي لفظ اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ولا افر يوم
الزحف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقت فاستشهد يومئذ انتهى شامي
قوله انا جننا بفتح الجيم وضم الموحدة وتشديد النون **قوله** وقد حشدوا بفتح
الشين المعجمة في الماضي وكسرها في المستقبل اي اجتمعوا شامي **قوله** وحمر اهل
العوالي بفتح العين المهملة القرى التي حول المدينة على اربعة اميال وقيل ثلاثة وذلك ادناها
وابعدها ثمانية انتهى شامي **قوله** فعمماه والبساه الظاهر ان المراد بذلك انهما
عاوناه في لبس ثيابه وعمامته والتقلد بسيفه وغير ذلك مما تعاطاه في اللبس عند
ارادة الخروج **قوله** وصف الناس يجوز بناؤه للفاعل وهو الظاهر فيكون صف
لازما بمعنى اصطف ويدل عليه قوله ينتظرون من غير اشارة الى احد صفهم وللمفعول
بان يكون اصطفا ثم حصل باشارة احد من اكابر الصحابة عليهم بذلك وفي المصباح
وصففت القوم فاصطفوا وقد يستعمل لازما ايضا انتهى ثم رايت في النور قوله
وصف الناس الناس مرفوع فاعل صف انتهى ثم الاصطفاف كان من حجرته الى
منبره كما في الشامي **قوله** واسيد بن حضير بضم الهمزة وفتح السين المهملة وحضير
بضم الحاء المهملة وفتح الضاد المعجمة شامي وكتب عليه شيخنا الشوبري بصيغة التصغير
فيهما ويقال الحضير باللام التي للمح الصفة كالحارث والعباس علمين والمعنى انهم
يقصدون صفة الحدث عند وضع المولود مثلا فيسمونه حارثا ثم يقال بعد
ذلك جاء الحارث فيلحظون بالاداة تلك الصفة السابقة لاستحضارها انتهى
وقوله التي للمح الصفة هي عبارة بعضهم واولى منها ان يقول للمح الاصل وعبارة الخلاصة

• وبعض الاعلام عليه دخلا • للمح ما قد كان عنه نقلا •

وفي التوضيح والنوع الثاني ما يقبل ال ولكنها غير مؤثرة للتعريف نحو حارث وعباس
وضحاك فان ال الداخلة عليها للمح الاصل بها قال في شرحه وهو اي اصلها التنكير وفي
بعض النسخ للمح الوصف والاول اولى لان مدخولها قد يكون غير وصف كالنعمان فانه
في الاصل اسم عين للدم بالدال المهملة وتخفيف الميم انتهى **قوله** استكرهتم ليست
السين منه للطلب بل هي زائدة مؤكدة بمعنى اكرهتم وبه فسر الشامي **قوله** على الخروج زاد
الشامي وقلتم له ما قلتم والوحي ينزل عليه من السماء اي وهو اعلم بما فيه المصلحة منكم لانه
لا ينطق عن الهوى ولا يفعل الا بامر من الله فردوا الامر اليه **قوله** فخرج رسول الله عطف
على مقدر اي وانتظروه مدة لخروجه **قوله** الدرع قال الشامي وقيل السلاح ولامة
الحرب اداتها انتهى **قوله** وتقلد سيفه اي جعل علاقته على كتفه الايمن وهو تحت ابطه
الايسر انتهى شامي وقال قبل هذا فخرج ولبس الدرع فاظهرها وحزم وسطه
بمنطقة من حمائل السيف من ادم واعتم وتقلد السيف وقال ايضا المنطقة بكسر الميم
اسم لما يسميه الناس بالحياصة قال شيخنا الحلبي بعد سوق مثل كلام الشامي ذاكرا الامام

ابو العباس

ابو العباس ابن تيمية انه صلى الله عليه وسلم تمنطق حيث قال لم يبلغنا ان النبي صلى الله عليه
وسلم شد وسطه بمنطقة وقد يقال مراد ابن تيمية منها المنطقة المعروفة وليس هذا
منها وفيه رد على بعضهم في قوله كان له منطقة من ادم فيها ثلاث حلق من فضة والطرف
منها فضة وقد يقال لا يلزم من كونه له منطقة ان يكون تمنطق بها تأمل انتهى
رحمه الله **قوله** فندموا جميعا على ما صنعوا فان قلت طلب الخروج انما كان من بعضهم
فكيف يصدر الندم من الجميع قلت يجوز جعل الضمير راجعا للذين ارادوا
الخروج خاصة وكانه قال فندم جميع من اراد منهم الخروج وان يكون الضمير لجميعهم
ويكون ندم من لم يطلب الخروج على موافقته وندم من طلبه على فعله **قوله** فقالوا
ما كان لنا الخ يجوز ان القائل ذلك هم عظماؤهم ورضيه الباقون فنسب القول
لجميعهم **قوله** فقال ما ينبغي لنبي الخ اي ما يحسن ولا يليق وقال الشامي قولهم
ما ينبغي ان يكون كذا معناه ما يحسن وما يستقيم **قوله** نحو حديث ابن اسحاق
اي الذي تقدم في قوله وكان شبيها كما ذكره ابن اسحاق عن شيوخه الخ ولما
كان قوله نحو حديث ابن اسحاق قد يقتضي خروج بعض ما ذكره فيه من غير تعيين
نص على ان فيه ما ذكره بقوله وفيه اشارة النبي الخ **قوله** وقتل بيد مصعب بن
عمير قال شيخنا الحلبي بعد ما ذكر اي لانه كما قيل لما سال صلى الله عليه وسلم عمن
يحمل لواء المشركين فقيل طلحة بن ابي طلحة اي من بني عبد الدار فاخذه صلى الله
عليه وسلم من علي ودفعه الى مصعب بن عمير اي لان مصعبا من بني عبد الدار
وهم اصحاب اللواء في الجاهلية كما تقدم وسياتي انتهى وعبارة الشامي فقال
صلى الله عليه وسلم من يحمل لواء المشركين قيل طلحة بن ابي طلحة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم نحن احق بالوفاء منهم فاخذه من علي ودفعه الى مصعب بن
عمير انتهى واشار بقوله نحن احق بالوفا الى ما تقدم عن شيخنا الحلبي من ان اللواء
حيث كانت في الجاهلية لبني عبد الدار ووفى المشركون بذلك حيث جعلوه في
يد طلحة وهو من بني عبد الدار فنحن احق بالوفاء منهم بجعله في يد واحد من
بني عبد الدار هذا ويمكن الجمع بينهما بانه كان بيد علي اولا ثم صار بيد مصعب
حين اخذه من علي ودفعه اليه **قوله** الحباب بضم الحاء وتخفيف الموحدة شامي **قوله**
ماينة دارع الدارع هو لابس الدرع وهو الزردية **قوله** يعدوا ان قال في المصباح
عدا عليه يعدو عدوا وعدوا مثل فلس وفلوس وعدوانا وعداء بالفتح والمد
ظلم وتجاوز الحد ثم قال وعدا في مشيته عدوا من باب قال ايضا قارب
الهرولة وهو دون الجري انتهى **قوله** دارعين زاد الشامي والناس عن يمينه
وشماله حتى انتهى الى راس الثنية راى كتيبة بها رجال فقال ما هذا قالوا هؤلاء
حلفاء عبد الله بن ابي من يهود اي اجتمعوا لنصرتك يا رسول الله فقال اسلموا فقيل
له لا فقال صلى الله عليه وسلم انا لا نستنصر باهل الشرك على اهل الشرك وسار
صلى الله عليه وسلم فعسكر بالشيخين بلفظ تثنية شيخ اطمان سميا بشيخ وشيخة كانا

ح
دارعين

هناك على الطريق الشرقية الى احد مع الحرة وعرض عسكره فاستصغر غلمانا
فردهم فلما فرغ من العرض وغابت الشمس اذن بلال بالمغرب فصلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم باصحابه ثم اذن بالعشا فصلى بهم وبات بالشيخين انتهى ملخصا **قوله**
واستعمل على المدينة ابن ام مكتوم اى على الصلاة انتهى شامى ومثله فى الهدى
قوله محمد بن مسلمة قال الشامى فى خمسين رجلا يطوفون بالعسكر انتهى رحمه الله
وحفظ النبى صلى الله عليه وسلم فى تلك الليلة ذكوان بن عبد قيس حين
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يحفظنا الليلة فقال انا يا رسول الله **قوله**
وادلج عليه السلام فى السحر تقدم ان السحر اسم للسدس الاخير من الليل وفى المصباح
ادلج ادلاجا مثال اكرم اكراما سار الليل كله فان خرج اخر الليل فقد ادّلج
بالتشديد انتهى وفى النور مانصه فى السحر اختلف اللغويون فى هذه الالفاظ
اى دلج وادلج هل تستعمل فى الليل كله او بينهما فرق من اول الليل واخره فقيل هما
لغتان ادلج وادّلج يستعملان فى الليل كله وقال اكثرهم ادلج سار اخر الليل
وادلج سار الليل كله وسار دلجة من الليل اى فى ساعة انتهى وفى القاموس
الدلج محركة والدلجة بالضم والفتح السير من اول الليل وقد ادلجوا فان ساروا
من اخره فقد ادّلجوا بالتشديد انتهى فقول المص وادّلج الخ ان قرى بالتشديد
كان قوله فى السحر تفسيرا للمراد من اخر الليل وان قرى بالتخفيف كان بيانا لوقت
السير المفهوم من الادلاج فانه على ما فى المصباح السير فى اى جزء من الليل **قوله**
وكان قد رد جماعة من المسلمين عبارة الشامى قال الامام الشافعى فيما نقله
الشيخ نجم الدين القمولى بفتح القاف وضم الميم فى بحره انه صلى الله عليه وسلم رد
سبعة عشر شابا عرضوا عليه وهم ابناء اربعة عشر سنة لانهم لم يرهم بلغوا وعرضوا
عليه وهم ابنا خمسة عشر فاجازهم انتهى وبين عددهم واسماهم وذكروا انه اجاز منهم
رافع بن خديج بعد ان رده لما قيل له انه رام وان سمرة بن جندب قال لزوج امه
مُرّىّ بالتصغير بن سنان اجاز رسول الله رافع بن خديج وردنى وانا اصرعه
فاعلم بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تصارعا فصرع سمرة رافعا فاجازه
وذكر منهم عرابة بن اوس بفتح العين المهملة وتخفيف الموحدة ورفع عند بعضهم
اوس بن عرابة والصواب عرابة بن اوس بن قيظى بفتح القاف وسكون التحتية
وبالظا المعجمة المشالة واوس هذا كان منافقا وذكر منهم ايضا سعيد بن بحير
بفتح الموحدة وكسر الحا المهملة قاله الدارقطنى وقال ابن سعد بضم الموحدة وفتح
الجيم ابن معاوية البجلى ولما كان يوم الخندق راه رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقاتل قتالا شديدا فدعاه ومسح على راسه ودعا له بالبركة فى نسله
وولده فكان عما لاربعين وخالا لاربعين وابا لعشرين ومن ولده ابو
يوسف القاضى الامام انتهى ولعله اراد بالنسل فى الحديث مطلق
الاقارب والا فاولاد الاخ واولاد الاخت ليسوا من النسل حتى يشملهم

دعوته صلى الله عليه وسلم **قوله** وابن عمر عبارة الشامى وعبد الله بن عمر انتهى ويوافق
ما فى المواهب قول ابن سيد الناس حدثنا عبد الله بن عمر قال كانت غزوة بدر وانا
ابن ثلاث عشرة فلم اخرج مع النبى صلى الله عليه وسلم ثم كانت غزوة احد وانا ابن
اربع عشرة فخرجت الى النبى صلى الله عليه وسلم فلما رانى استصغرنى فردنى وخلفنى فى حرس
المدينة فى نفر منهم الخ **قوله** وفيه نظر نظرا اى فى ذكر النعمان بن بشير قال الشامى
لانه ولد فى السنة الثانية قبل احد بسنة انتهى **قوله** وكان المسلمون الف رجل
قال شيخنا الحلبى ولم يكن مع المسلمين يومئذ الا فرسان فرس لرسول الله صلى الله عليه
وسلم وفرس لابى بردة وقيل لم يكن معهم فرس اى وهذا القيل نقله فى فتح البارى عن موسى
ابن عقبة واقره انتهى رحمه الله **قوله** وبقى السبعمائة والخلاف فى جملة من خرج فى الابتدا
الامر تقول شيخنا الحلبى السبعمائة لعله تصحيف عن سبعمائة لما سياتى ان
عبد الله بن ابى ابن سلول رجع معه ثلثمائة فبقى سبعمائة من الصحابة فيه نظر لا يخفى
لما هو ظاهر ان الكلام فى من خرج اولا هل كانوا الفا او سبعمائة فعلى القول
الاول صاروا بعد رجوع عبد الله بن ابى سبعمائة وعلى الثانى صاروا اربعمائة
قوله والمشركون ثلاثة الاف رجل عبارة الشامى بجمع اى ابو سفيان قريشا
من ثلاثة الاف من قريش والحلفا والاحابيش فيهم سبعمائة الخ انتهى وعطف
الاحابيش على الحلفا يقتضى انهم ليسوا منهم وهو ظاهر ان اريد بالاحابيش الجماعة
من الناس ليسوا من قبيلة واحدة والا فالاحابيش جماعة حالفوا قريشا على
مناصرتهم ومعاونتهم وعبارة الشامى فى الغريب الاحابيش الذين حالفوا قريشا
وهم بنو المصطلق سعد بن عمرو وبنو الهون بن خزيمة وبنو الحارث بن
عبد مناف اجتمعوا بذنبة حبشى وهو بحا مهملة مضمومة فموحدة ساكنة فشين
معجمة مكسورة فتحتية مشددة كما فى معجم البلدان لياقوت وهو جبل باسفل مكة
فتحالفوا انا يد على غيرنا ما سجى ليل ووضح نهار وما رسى حبشى مكانه فسموا الاحابيش
باسم الجبل وقيل بل هو واد بمكة وقيل سموا احابيش لاجتماعهم والتجمع فى كلام العرب
هو التحبش والحباشة بالضم الجماعة ليسوا من قبيلة واحدة وكذلك الاحبوش
والاحابيش انتهى **قوله** وخمس عشرة امرأة اى وكانت من نساء اشرافهم وقد خرجوا
معهم بالبغايا والدفوف والمعازف والخمور وكان الحامل لهم على خروج النسا معهم
التماس الحفيظة وهى كما فى الشامية بفتح الحا المهملة وكسر الفا وسكون التحتية وبالظا
المعجمة المشالة وهى الانفة والغضب للحرم ويقال الحفيظة الغضب فى الحرب خاصة
انتهى رحمه الله **قوله** ويقال ان النبى صلى الله عليه وسلم امرهم بالانصراف لكفرهم تنبيه
ان الذين امرهم هم جماعة عبد الله قال شيخنا الحلبى وفيه نظر لان الذين ردهم لكفرهم
حلفا عبد الله بن ابى بن سلول من يهود وكان رجوعهم قبل الشرط انتهى وقد تقدم نقل
ذلك عن الشامى وقد يجاب عن المص على بعد بان المراد من قوله امرهم بالانصراف
الاشارة الى ما حصل منه صلى الله عليه وسلم من تسكين الفتنة بين الصحابة الذين

كادوا يفتتنون بسببهم حيث سكن الفتنة وامرهم بترك عبد الله وطايفته والمعنى
انه لما علم بكفرهم باطنا مع كونهم مظهرين للاسلام امر بالكف عنهم ونهى عن طلب رجوعهم
وكان امرهم بالانصراف حقيقة قوله بحايط الشوط هو بشين معجمة مفتوحة فواو
ساكنة فطا مهملة اسم حايط بالمدينة انتهى نور ولما رجع عبد الله من ذلك المكان قال
النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه من يخرج بنا على القوم من طريق قريب لا يمر بنا عليهم فقال
ابو خيثمة انا يا رسول الله فنفذ به في حرة بني حارثة وبين اموالهم حتى دخل في حايط مربع
بكسر الميم وفتح الموحدة ابن قيظي الحارثي وكان رجلا منافقا ضرير البصر فقام يحثو التراب
في وجوههم ويقول ان كنت رسول الله فاني لا احل لك ان تدخل حايطي فابتدر القوم
ليقتلوه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتلوه فانه اعمى القلب اعمى البصر وقد بدر
اليه سعد بن زيد الاشهلي قبل نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم فضربه بالقوس فشجه فغضب
له ناس من بني حارثة وهم قومه وكانوا على مثل رايه فقهرهم اسيد بن حضير حتى اوما اليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فكف ومضى صلى الله عليه وسلم حتى نزل الشعب من احد
انتهى شامي بتصرف ومما تقرر من انه عسكر بالشيخين الى السحر ثم سار حتى نزل باحد
ينظر في قول شيخنا الحلبي بعد ما قررته مثل ما ذكر انه بات باحد لان هذا كله كان
ليلة السبت ووصل الى احد اول النهار فصلى بها الصبح فلم يكن منه مبيت باحد بل ولا
وجود به ليلا قوله بالسبخة قال في النور هي بفتح السين المهملة قال ابن قرقول السبخة
والسبخة الارض المالحة وجمعها سباخ فاذا وصفت بها الارض قلت سبخة بالكسر انتهى
وفي القاموس والسبخة محركة ومسكنة ارض ذات نز وملح انتهى قوله عكرمة بن ابي جهل
اي وجعلوا على المشاة صفوان بن امية ويقال عمرو بن العاص وعلى الرماة عبد الله بن
ابي ربيعة واسلموا كلهم انتهى شامي قوله فلا تشركونا بفتح الراء اي لا تكونوا مشاركين
لنا قال في المصباح شركته في الامر اشركه من باب تعب شركا وشركة وزان كلم وكلمة
بفتح الحرف الاول وكسر الثاني فيهما اذا صرت له شريكا انتهى قوله من ياخذ هذا السيف
عبارة شيخنا الحلبي واخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفا وكان مكتوبا في احدى صفحتيه

في الجبن عار وفي الاقدام مكرمة ۝ والمرء بالجبن لا ينجو من القدر

انتهى قوله فقام اليه رجال عبارة الشامي قالوا عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم
سيفا يوم احد فاخذه رجال فجعلوا ينظرون اليه وفي لفظ فبسطوا ايديهم كل انسان
يقول انا فقال من ياخذه بحقه فاحجم القوم فقام رجال فامسكه عنهم وعند ابن عقبة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرضه طلبه منه عمر فاعرض عنه ثم طلبه الزبير فاعرض
عنه فوجدا في انفسهما من ذلك وعند ابن اسحاق بن راهويه عن عمر بن يحيى المازني
ان الزبير طلبه ثلاث مرات كل ذلك يعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند
الطبراني عن ابي قتادة بن النعمان ان عليا رضي الله عنه قام فطلبه فقال له اجلس
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ياخذه بحقه فقام اليه ابو دجانة بضم الدال
المهملة وبالجيم والنون فقال يا رسول الله وما حقه قال ان تضرب به في العدو حتى ينحني

قال انا

قال انا اخذه يا رسول الله بحقه قال لعلك ان اعطيتكه تقاتل في الكبول قال لا
فاعطاه اياه انتهى بحروفه وقوله فوجدا في انفسهما لعل المراد ان سبب ذلك انهما
ظنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يمنعه منهما لمعنى فيهما يقتضي المنع فحزنا لذلك
وفي المختار ووجد عليه في الغضب موجدة بكسر الجيم ووجدانا ايضا بكسر الواو ووجد في
الحزن وجدا انتهى قوله انا اخذه بحقه اي بما يقابله من الثمن وهو القتال به على
الصفة التي ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم وقد جعل القتال ثمنا مجازا لان النبي صلى الله عليه
وسلم جعل قتاله به عوضا عنه فكانه ثمن قوله يبغضها الله بضم الياء من ابغض ففي
القاموس من جملة كلام وابغضه وبغضه بالضم اي العين مع فتح الياء لغة رديه
انتهى وقد تقدم بيانه قوله لانظرن ما يصنع ابو دجانة الخ انما قال ذلك لانه طلبه
منه صلى الله عليه وسلم اولا ومنعه كما مر وعبارة الشامي قال الزبير ولما اعطى رسول الله
صلى الله عليه وسلم السيف لابي دجانة وجدت في نفسي حين سالته فمنعني واعطاه
اياه وقلت انا ابن صفية عمته رسول الله وقد قمت اليه وسالته اياه قبله فاعطاه
اياه وتركني والله لانظرن اليه ما يصنع به فاتبعته فخرج وهو يقول انا الذي عاهدني الخ
قوله فاخذ عصابة قال شيخنا الحلبي اي اخرجها من ساق خفه وكان مكتوبا على احد
طرفيها نصر من الله وفتح قريب وفي طرفها الاخر الجبانة في الحرب عار ومن فر لم ينج من النار
فعصب الخ انتهى قوله انا الذي عاهدني الخ اراد بالمعاهدة ما تقدم من قوله صلى الله
عليه وسلم له لعلك ان اعطيتكه تقاتل في الكبول قال لا والذي في الصحاح اني امرؤ
بدل انا الذي ولم يذكر الشطر الثاني قوله بالسفح لدى النخيل قال الشامي السفح جانب
الجبل عند اصله ولدى بفتح اللام والمهملة ظرف بمعنى عند والنخيل اسم جنس نخلة
الشجرة المعروفة انتهى واراد بجانب الجبل هنا الموضع الذي نزل فيه رسول الله صلى
الله عليه وسلم عند احد للقتال وفي القاموس السفح عرض الجبل المضطجع اي المنخفض
او اصله او اسفله او الحضيض جمعه سفوح انتهى قوله اضرب بسيف الله الخ
قال الشامي بضم الموحدة وسكنه كما في الصحاح لكثرة الحركات او لارادة الادغام
لان البيت لا يتزن بدونه انتهى قوله الا قتله عبارة الشامي فجعل لا يمر بشيء الا
افراه اي قطعه وهتكه وفلق به هام المشركين اي شق به روسهم وكان اذا كل يحده
بشين معجمة فحا مهملة فدال معجمة مفتوحات احده وسنه بالحجارة ثم يضرب به
العدو كانه منجل بالكسر آلة معروفة الى ان قال قال الزبير ثم رايته حمل على مفرق راس
هند بنت عتبة ثم عدل السيف عنها فقلت له كل صنعك رايته فاعجبني غير انك
لم تقتل المراة قال انها نادت بالصخر فلم يجبها احد وفي لفظ رايت انسانا يخمش
الناس خمشا بحا مهملة ويروى بسين مهملة وبشين معجمة فبالمهملة معناه يشجعهم
من الحماسة وهي الشجاعة شديدا فصمدت اليه فلما حملت عليه السيف ولول فكرهت
ان اضرب بسيف رسول الله صلى الله عليه وسلم امراة لا ناصر لها فقلت الله ورسوله
اعلم انتهى قوله المم لم يلق احدا من المشركين الخ مراده لم يلق احدا من جبابرتهم

قوله يتعصب بها راسه
قال في النور عصب
مخفف ومشدد انتهى

دُعنا نهم الذين يريدون التفوق على المسلمين واما هند فهى وان كانت تنظر ذلك لكنها امراة ضعيفة فراى قتلها عارا قوله لان من كان فيها لا يقابل وفى الشامى والنهاية وقتل الكبول الجبان وقيل هو ما اشرف من الارض يريد تقوم فرقة فتنتظر ما تصنع غيرك انتهى زاد فى النور وفى نسخة بهذه السيرة فى الهامش الكبول بضم الكاف والموحدة بالقلم جمع كبل وهو القيد الضخم وهذا ان صح رواية فله معنى وفى صحته نظر انتهى ولعل المصنف اقتصر على ما ذكره لانه المناسب فى هذا المقام واما حمله على الجبان فلا يظهر له معنى هنا الا بتكلف وكذا حمله على ما اشرف من الارض بعيد من السياق فانه وان كان له معنى لا يناسب قوله تقاتل به فى الكبول قوله ولم يسمع اى لفظ الكبول الا فى هذا الحديث ولعل المراد انه لم يسمع فى حديث غيره والا فهو منقول عن اللغة كما يدل عليه الخلاف المتقدم فى معناه قوله حتى قتل ارطاه الخ خصه بالذكر لانه كان عظيما فى المشركين وردا على من قال ان القاتل له على وجزم به الشامى وظاهر كلام شيخنا الحلبى تصحيحه قوله شرحبيل قال فى تقريب التهذيب بضم الشين انتهى يعنى انه اكثر من قتل المشركين خصوصا رؤساهم حتى انتهى الى قتل ارطاه قال شيخنا الشوبرى وقد قتل الله تعالى بيد حمزة من الكفار احدى وثلاثين وكان يدعى اسد الله اى لا فى خصوص احد بل بما فيه ممن قتله يوم بدر انتهى وانما حمل قتلاه على الاعم من احد لما ياتى ان جملة من قتل فى احد من المشركين ثلاثة وعشرون قوله لتغسله الملائكة اى غسلته بماء المطر بصحاف من ذهب شيخنا الشوبرى قوله وبذلك تمسك الخ اى وبكونه صلى الله عليه وسلم اخبر بان الملائكة ه غسلت حنظلة لكونه خرج جنبا تمسك الخ والاصح انه لا يغسل وتغسيل الملائكة يجوز ان يكون اكراما له وهو من امور الاخرة ولا يقاس عليها امور الدنيا وهو صلى الله عليه وسلم لم يثبت عنه انه سال عن احد ممن استشهد من المسلمين ولا نقل عنه انه امر بتغسيل احد ممن استشهد جنبا قوله فحمل عليه حمزة فقطع يده وكتفه اى ثم مات بذلك واقتصار ع على هذين قد يوهم انه لم يقتل من حملة لواء المشركين الا هما وليس مرادا ففى الشامى انه حمله بعد عثمان اخوه ابو سعيد فرماه سعد ابن ابى وقاص فقتله ثم حمله بعده مسافع بن طلحة ثم الحارث بن طلحة ثم كلاب ابن طلحة ثم جلاس بضم الجيم وتخفيف اللام وفى اخره سين فقتلوه ثم ارطاه ابن شرحبيل ثم صواب غلام لهم حبشى فقتلوه فهؤلاء اثنا عشر قتلوا كلهم انتهى ملخصا قوله فحسوا بالمهملة الخ قال فى النور حسوهم بفتح الحاء وتشديد السين المهملتين المضمومة اى استاصلوهم قتلا ومنه حس البرد الكلا وحس البرد الجراد اى قتله انتهى بحروفه قوله وكانت الهزيمة هى ناحية اى وقعت قوله حتى اجهضوهم زاد الشامى قال الزبير بن العوام والبراء بن عازب لقد رايتنا ننظر الى خدم هند بنت عتبة وصواحبها مشمرات هوارب يرفعن عن سوقهن حتى بدت خلاخلهن حين انهزم القوم ما دون اخذهن قليل ولا كثير وكانت الهزيمة لا شك منها وولى

المسلمون

المسلمون عسكر المشركين فانتهبوه انتهى وقال فى الغريب خدم هند بخاء معجمة فدال مهملة جمع خدمة اى بالتحريك فيهما وهى الخلخال بفتح الخاء وسكون اللام انتهى قوله ووقعوا ينتهبون اى شرعوا فى النهب واشتغلوا به عن الحرب قوله اى قوم الغنيمة اى حرف نداء وقوم مبنى على الضم والغنيمة منصوب بفعل مقدر اى يا قوم انقذوا الغنيمة وانتهبوها قوله ظهر اصحابكم اى غلب اصحابكم نصره بفتح الظاء والهاء قوله فما تنتظرون اى فاى شىء تنتظرونه بعد ظفر اصحابكم وهزيمتهم العدو قوله فقال عبد الله الخ اى قال ذلك انكارا عليهم قوله قالوا والله لناتين الخ اى وذلك لانهم حملوا قوله صلى الله عليه وسلم ما قال على ان المراد ما دامت الحرب قائمة ومن ثم قال لما نهاهم عبد الله بن جبير وذكرهم ما قاله النبى صلى الله عليه وسلم لم يرد رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا وانطلقوا قوله فلما اتوهم اى جاؤهم قوله صرفت وجوههم اى عما ارادوه من الغنيمة ولعل سببه ان المشركين كروا عليهم فرجعوا منهزمين قوله اخراكم اى احذروا العدو فانه اتاكم من خلفكم وعبارة الشامى اى احترزوا من الذين وراءكم متاخرين وهى كلمة تقال لمن يخشى ان يؤتى عند القتال من ورائه انتهى قوله فاجتلدت مع اخراهم اى لشدة الدهش الذى قام بهم فصاروا لا يعرفون المسلم من الكافر وتركوا ما كانوا يتميزون به من الشعار يومئذ وهو قولهم امت امت قال فى الشامية امر بالموت والمراد به التفاؤل بالنصر بعد الامر بالاماتة مع حصول الغرض للشعار فانهم جعلوا هذه الكلمة علامة بينهم يتعارفون بها لاجل ظلمة الليل انتهى قوله خالد بن الوليد اسلم سنة ثمان هو وعمرو بن العاص وعثمان بن طلحة ومات خالد بحمص سنة احدى وعشرين انتهى شيخنا الشوبرى قوله الى خلاء الجبل هو بفتح الخاء والمد قوله وقتلوا اهله عطف سبب على مسبب قوله وتبعه عكرمة بن ابى جهل اسلم يوم الفتح وقتل فى خلافة ابى بكر فى يوم اليرموك مجاهدا ولا عقب له انتهى شيخنا الشوبرى قوله خرج سباع قضية ترتيبه على الاصطفاف انه خرج فى اثناء الحرب وليس مرادا لان حمزة قاتل قبله اشد القتال وقتل جمعا كثيرا منهم اكثر حملة الالوية كما تقدم وسباع هذا اخر من قتله حمزة فالمراد فى زمن اصطفاف القوم وقتال حمزة خرج سباع الخ وسباع هذا قال الشامى هو بكسر المهملة وتخفيف الموحدة ابن عبد العزى الغبشانى بضم الغين واسكان الموحدة وبالشين المعجمة وفى النور الغبشانى بضم الغين واسكان الموحدة وبالشين المعجمة وبعد الالف نون ثم ياء النسبة الى غبشان بن سليم بن ملكان ه انتهى قوله وكان كامس الذاهب اى كاليوم الذى مضى بحيث لم يبق شىء من اثاره وهو كناية عن سرعة قتله له حين شد عليه قوله وكان وحشى كامنا تحت صخرة الخ وسببه كما روى عنه انه قال ان حمزة قتل طعيمة بن عدى ببدر فلما سارت قريش الى احد قال لى مولاى جبير بن مطعم واسلم بعد ذلك ان انت قتلت حمزة عم محمد بعمى فانت حر فلما خرج الناس عام عينين اى وهو عام احد خرجت مع الناس الى القتال وكنت رجلا حبشيا اقذف بالحربة قذف الحبشة قلما اخطئ بها شيئا فلما التقى الناس خرجت انظر حمزة

وانتصرع حتى رأيته في عرض الناس مثل الجمل الاورق يهد الناس بسيفه هدًّا ما يقوم له شيء
وفي لفظ ما ينج احدا الا قمعه بقاف فميم فعين بالسيف فقلت ومن هنا قالوا حمزة
فتهيأت له وصرت استتر منه بشجرة او حجر ليدنو مني اذ تقدمني اليه سباع فلما رآه
حمزة قال هلم الي يا ابن مقطعة البظور وكانت امه ختانة بمكة اتحاد الله ورسوله
ثم شد عليه فكان كامس الذاهب واكب عليه ليأخذ درعه وكمنت لحمزة تحت صخرة فلما
دنى مني عثر فانكشف الدرع عن بطنه فابصرته فرميته بالحربة بعد ان هززتها حتى
رضيت منها فوقعت في ثنته بثا مثلثة فنون مشددة ما بين السرة والعانة
وفي لفظ في ثنته حتى خرجت من بين رجليه وذهب ينوء اي يقبل نحوي فغلب فوقع
فتركته حتى مات اتيته فاخذت حربتي ورجعت الى العسكر ولم يكن لي بغيره حاجة
انما قتلته لاعتق ثم اقمت حتى اذا فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة هربت
الى الطايف فلما خرج وفد اهل الطايف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تغيبت
علي المذاهب اي تهيأت وترددت في اي طريق اسلكها فوالله اني لفي ذلك من
همي اذ قال لي رجل ويحك والله انه لا يقتل احدا دخل في دينه فلما قال لي ذلك
خرجت حتى قدمت الى المدينة فلما رآني الناس قالوا يا رسول الله هذا وحشي
فقال دعوه فلاسلام رجل واحد احب الي من قتل الف رجل كافر فلم يشعر بي الا
قايما على راسه اتشهد شهادة الحق فلما رآني قال يا وحشي قلت نعم قال اقعد فحدثني
كيف قتلت حمزة فحدثته فلما فرغت من حديثي قال ويحك غيب وجهك عني
فلا اراك وفي رواية الطبراني وتفل في وجهي ثلاث تفلات ثم قال لا ترني
وجهك وفي رواية له انه قال له وحشي قال له اقتلت حمزة نعم والحمد لله الذي
اكرمه بيدي ولم يهني بيده فقلت له يا رسول الله استغفر لي فتفل
في الارض ثلاثة ودفع في صدري ثلاثة وقال لي اخرج فقاتل في سبيل
الله كما قاتلت لتصد عن سبيل الله قلت وكونه تفل في الارض مع من كونه
تفل في وجهه لما علم من جبلته ومحاسن اخلاقه صلى الله عليه وسلم قال وحشي فكنت
اتنكب رسول الله صلى الله عليه وسلم اي اعدل عن طريقه وموضعه حتى قبضه
الله فلما خرج المسلمون الى مسيلمة الكذاب خرجت معهم فرأيته قايما في يده
السيف فتهيأت له وتهيأ له رجل من الانصار هو عبد الله بن زيد في الاشهر
كما قاله الحافظ فهززت حربتي ودفعتها عليه فوقعت فيه وضربه الانصاري
بالسيف فربك اعلم اينا قتله فان كنت قتلته فقد قتلت خير الناس
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قتلت شر الناس انتهى شامي باختصار
قوله من بين وركيه في القاموس الورك بالفتح والكسر اي للواو الفتح والكسر
والرا ساكنة وككتف ما فوق الفخذ مونثة انتهى وعليه فلعل المعنى
هنا ان الحربة وقعت فيما يلي العانة فخرجت من خلف فاطلق على محل خروجها
من بين الوركين اما حقيقة او لاتصالها بما يقرب منهما **قوله** وكان مصعب

ابن عمير

ابن عمير قاتل الخ عبارة الشامي روى ابن سعد عن محمد بن شرحبيل ان مصعب بن عمير
حمل اللوا يوم احد فقطعت يده اليمنى فاخذه بيده اليسرى وهو يقول وما محمد الا رسول
قد خلت من قبله الرسل الآية ثم قطعت يده اليسرى فحنى على اللوا اي اكب عليه وضمه بعضديه
الى صدره وهو يقول وما محمد الا رسول الآية ثم قتل فسقط اللوا قال محمد بن شرحبيل
وما نزلت هذه الآية وما محمد الا رسول يومئذ حتى نزلت بعد انتهى وهذا يويد لما تقدم
في كلام المص من ان لوا المهاجرين كان بيد مصعب وقدمنا ما فيه **قوله** ابن قمئة بفتح
القاف وكسر الميم بعدها همزة شامي وفي النور ابن قمئة اسمه عبد الله قاله ابن هشام
وقمئة كفعلة قال النووي في تهذيبه في ترجمة امرئ القيس وقمئة بفتح القاف وكسر
الميم وبعدها همزة وهذا الاسم هو مثل المذكور انتهى ومراده بقوله وهذا الاسم اي اسم
الشاعر المعاصر لامرئ القيس وقوله هو مثل المذكور هنا مراده انه مثله في الحروف
والوزن وفي القاموس عمرو بن قميئة كسفينة شاعر انتهى فان كان كما هو الظاهر هو
الذي ضبط النووي اسمه كان مخالفا لما هنا بزيادة اليا **قوله** ازب العقبة قال
السهيلي قيد في هذا الموضع بكسر الهمزة وسكون الزاي وتقدم في بيعة العقبة
الثالثة انه ضبط هناك بفتح الهمزة وفي حديث ابن الزبير ما يشهد للاول حين راى
رجلا طوله شبران على بردعة رحله فقال ما انت فقال ازب قال وما ازب قال رجل
من الجن فضربه على راسه بعود السوط حتى باص اي هرب وقال ابن السكيت في الالفاظ
الازب القصير والله اعلم اي الضبطين اصح انتهى شامي اقول ظاهر كلامه ان الزاي
ساكنة والبا مخففة مع كسر الهمزة وفتحها وهو خلاف ظاهر كلام صاحب القاموس
فانه ذكر في مادة ازب ان ازب العقبة في زبب ووهم من ذكره هنا ثم قال
في زبب الازب من اسماء الشياطين وفي حديث ابن الزبير انه وجد رجلا
طوله شبران فقال من انت فقال ازب قال وما ازب قال رجل من الجن وفي حديث العقبة
هو شيطان اسمه ازب انتهى وظاهر صنيعه ان ازب العقبة بفتح الهمزة وفتح الزاي
وتشديد الموحدة وكذلك حكاه شيخنا الحلبي فقال ازب العقبة بكسر الهمزة
واسكان الزاي ثم بالموحدة الخفيفة وقيل بفتح الهمزة وبفتح الزاي وتشديد
الموحدة شيطان يسمى بهذا الاسم المركب من المضاف والمضاف اليه اي عامرها والازب
في الاصل القصير انتهى **قوله** فتصور في صورة جعال عبارة الشامي وصرخ الشيطان
عند جبل عينين وقد تصور في صورة جعال بن سراقة رضي الله عنه ان محمدا قد
قتل ثلاث صرخات ولم تشك فيه انه حق وكان جعال الى جنب ابي بردة يقاتل
اشد القتال انتهى ولعل حكمة تصوره بصورة جعال انه كان معروفا بالصلاح فيما
بينهم فتصور بصورته ليصدقه الناس فيما يقول **قوله** جعال ويقال فيه جعيل
نور وفي تنقيح الفهوم لابن الجوزي ضبط جعال بالقلم بخطه بكسر الجيم **قوله**
فقاتلوا عبارة الشامي وصرخ الشيطان لعنه الله اي عباد الله اخراكم فرجعت
اولاهم فاجتلدت هي واخراهم وهم يظنون انهم من العدو انتهى فعطف المسلمون

الخ اى فرجع المسلمون عن العدو وصار يقتل بعضهم بعضا لما حصل لهم من الدهش لما سمعوا صراخ الشيطان **قوله** ووقع فيهم القتل قال الشامي فصاروا ثلاثا ثلثا جريحا وثلثا منهزما وثلثا مقتولا انتهى ومراده انهم صاروا ثلاثة اصناف ولا يلزم استواؤهم في العدد بحيث يكون المقتولون بعدد المجروحين وبعدد المنهزمين **قوله** ولما فقد رسول الله الخ مبني لما لم يسم فاعله والمراد انه غاب عن اعينهم وانضم الى ذلك قول الشيطان ان محمدا قد قتل فظنوا صدقه فيما قاله **قوله** قال رجل منهم هذا الرجل لا اعرف اسمه نور **قوله** فارجعوا الى قومكم عبارة الشامي وقال جماعة ليت لنا رسولا الى عبد الله بن ابي ليأخذ لنا امانا من ابي سفيان يا قوم ان محمدا قد قتل فارجعوا الى قومكم قبل ان يأتوكم فيقتلوكم انتهى **قوله** فانهم داخلوا البيوت قال في النور البيوت مجرور بالاضافة وحذفت النون لاجلها تقديره داخلون البيوت ويجوز من حيث العربية نصب البيوت وقد قرى شاذا والمقيمي الصلاة بنصب الصلاة والله اعلم انتهى وقوله ويجوز من العربية نصب البيوت اى مع اثبات النون لانها انما حذفت مع الاضافة ومع النصب لا اضافة وقوله وقد قرى شاذا عبارة البيضاوي وقرى والمقيمين الصلاة على الاصل انتهى اى فالذي حكاها البيضاوي بثبوت النون فرسمه بحذف النون في كلام النور مخالف لما في البيضاوي فان كان مراده بما حكاه ما نقله البيضاوي فالواجب ثبوتها وان كان غيرها فيمكن توجيهه بان النون حذفت للتخفيف ثم رايت في اعراب السمين ما نصه العامة على خفض الصلاة باضافة المقيمين اليها وقراه الحسن وابو عمرو في رواية بنصبها على حذف النون تخفيفا كما يحذف النون لا لالتقاء الساكنين وقرا ابن مسعود والاعمش بهذا الاصل والمقيمين الصلاة باثبات النون ونصب الصلاة وقرا الضحاك والمقيم الصلاة بميم ليس بعدها شي وهذه لا تخالف قراة العامة لفظا وانما يظهر مخالفتها لها وقفا وخطا ٥ انتهى بحروفه **قوله** وقال رجال منهم ان كان الخ وقال قوم من المنافقين ايضا لو كان لنا من الامر شي ما قتلنا ههنا **قوله** وانما هو انس بن النضر يمكن الجمع بينهما بان كلا قال ذلك **قوله** وثبت رسول الله الخ عبارة الشامي روى البيهقي عن المقداد بن عمرو رضي الله عنه انه قال فما حصل لهم في احد فاوجعوا والله فينا قتلا ذريعا ونالوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نالوا فوالذي بعثه بالحق ما زالت قدمه شبرا واحدا وانه لفي وجه العدو وتفي اليه طائفة من اصحابه مرة وتفترق مرة فربما رايته قائما يرمي عن قوسه ويرمي بالحجر حتى انحازوا عنه وقال محمد بن عمر ما زال يرمي عن قوسه حتى تقطع وتره وبقيت في يده منه اى الوتر قطعة تكون شبرا في سية القوس بسين مهملة مكسورة فتحتية مفتوحة فتاء تانيث وهي ما عطف من طرفيها وحكي فيها الهمز فاخذ القوس عكاشة ليوتره له فقال يا رسول الله لا يبلغ الوتر اى لا يصل السية الاخرى فقال مده يبلغ قال عكاشة فمددته حتى بلغ وطويت

حيث جر

منه ليتيقن او ثلاثا على سية القوس ثم اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم قوسه فما زال يرمي به حتى تحطم وصار شظايا وفنيت نبله فاخذه قتادة بن النعمان فلم يزل عنده انتهى **قوله** سبعة من المهاجرين الخ عبارة الشامي وثبت معه صلى الله عليه وسلم خمسة عشر رجلا ثمانية من المهاجرين ابو بكر وعمر وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن ابن عوف وسعد بن ابي وقاص وابو عبيدة بن الجراح وسبعة من الانصار الحباب ابن المنذر وابو دجانة وعاصم بن ثابت والحارث بن الصمة وسهل بن حنيف وسعد بن معاذ قيل وسعد بن عبادة ومحمد بن مسلمة ويقال ثبت بين يديه يومئذ ثلاثون رجلا كلهم يقول وجهي دون وجهك ونفسي دون نفسك ٥ وعليك السلام غير مودع انتهى **قوله** اصاب من المشركين كان الظاهر ان يقول اصابوا منهم الجمع اى اصاب النبي صلى الله عليه وسلم هو واصحابه الخ وعلى ما ذكر فتتعين قراة واصحابه بالنصب مفعولا معه اى واصاب النبي صلى الله عليه وسلم مع اصحابه وفي بعض النسخ اصابوا **قوله** فنهاهم ان يجيبوه قضيته انه انما نهاهم في المرة الاولى فقط وان الكلام وقع من ابي سفيان ثلاث مرات في كل من الاسئلة الثلاثة وفي البخاري وشرحه للمص ما نصه فقال افي القوم محمد بهمزة الاستفهام زاد ابن سعد ثلاثا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تجيبوه فقال افي القوم ابن ابي قحافة ابو بكر الصديق قال عليه الصلاة والسلام لا تجيبوه فقال افي القوم ابن الخطاب عمر ثم اقبل ابو سفيان على اصحابه فقال ان هؤلاء قتلوا وقد كفيتموهم فلو كانوا احياء لاجابوا فلم يملك عمر نفسه فقال له كذبت يا عدو الله ان الذين اعددت لاحياء كلهم وقد ابقى الله عليك ولابي ذر وابن عساكر لك ما يحزنك بالتحتية المضمومة وسكون الحاء المهملة بعدها نون او بالمعجمة بعدها تحتية ساكنة انتهى فذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى في المرة الاولى والثانية وان صيغة النهي لا تجيبوه وان لفظ ثلاثا انما زادها ابن سعد في المرة الاولى وفي الشامي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تجيبوه في المرات الثلاث ولم يذكر ثلاثا في المرة الثالثة ثم قال ولم يسال عن هؤلاء الثلاثة الا لعلمه وعلم قومه ان قيام الاسلام بهم انتهى **قوله** ثم رجع الى اصحابه اى رجع عن السؤال الى اخبار اصحابه ولا ينافي ما قيل انه ناداهم وهو على فرس كانه **قوله** فما ملك عمر نفسه قضيته ان عمر غلبت عليه الحرارة فبادر الى الجواب من غير مراجعة النبي صلى الله عليه وسلم وهو موافق لما تقدم من البخاري وفي الشامي بعد ما ذكر وفي حديث ابن عباس عند الامام احمد والطبراني والحاكم ان عمر قال يا رسول الله الا اجيبه قال بلى قال في الفتح كانه نهى عن اجابته في الاول واذن فيها في الثالثة انتهى ويمكن الجواب عما اقتضاه كلام المص ورواية ابن عباس بانه لا منافاة بينهما لامكان حمل كلام المص على انه لم يتمكن من المداومة على عدم الجواب اصلا فسال النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك فاجابه شرعا هذا ولعل الحكمة في نهيه صلى الله عليه وسلم اولا انه قصد بتسهيل اظهار ما في باطن ابي سفيان للقوم فلما اظهره وعلم مراده اذن في اجابته **قوله** وقد بقي

ية

لكن ما يسوك تقدم عن البخاري انه قال ابغي الله ما يحزنك او يخزيك فلعل
ما ذكره المص رواية بالمعنى او رواية اخرى **قوله** والحرب سجال قال في القاموس
السجل الدلو العظيم ثم قال والحرب بينهم سجال ككتاب اي سجل منها على هؤلاء
وآخر على هؤلاء انتهى **قوله** هو الذي كسر رباعيته عبارة الشامي رمى عتبة
ابن ابي وقاص لعنه الله رسول الله صلى الله عليه وسلم باربعة احجار وكسر حجر
منها رباعيته اليمنى السفلى وجرح شفته السفلى قال الحافظ والمراد بكسر الرباعية
وهي السن التي بين الثنية والناب انها كسرت فذهب منها فلقة ولم تقلع
من اصلها وروى عبد الرزاق في تفسيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
دعا على عتبة حين كسر رباعيته وادمى وجهه فقال اللهم لا يحول عليه الحول
حتى يموت كافرا الى النار وروى الحاكم عن حاطب بن ابي بلتعة انه لما راى ما فعل
عتبة برسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله من فعل بك هذا قال عتبة
قلت اين توجه فاشار الى حيث توجه اي الى المكان الذي توجه اليه فمضيت
حتى ظفرت به فضربته بالسيف فطرحت راسه فنزلت فاخذت راسه وفرسه
وجئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فدعا لي فقال رضي الله عنك مرتين
انتهى وحكى في النور خلافا في اسلامه وان بعضهم ذكره في الصحابة ثم نقل انكار
صحبته عن طائفة وفي الاصابة وفي الجملة ليس في شي من الاثار ما يدل على اسلامه
بل فيها ما يصرح بموته على الكفر كما ترى فلا معنى لايراده في الصحابة **قوله** فيبلغ
الحنث اي وان الحنث وهو الاحتلام وفي القاموس الحنث بالكسر الاثم والخلف
في اليمين والميل من الباطل الى حق وقد حنث كعلم انتهى وفي البيضاوي في تفسير
قوله تعالى وكانوا يصرون على الحنث العظيم الذنب العظيم يعني الشرك ومنه بلغ الغلام
الحنث اي الحلم ووقت المواخذة بالذنب انتهى **قوله** اي مكسور الثنايا عبارة
الشامي قال الفريابي بلغني ان الذين كسروا رباعية رسول الله صلى الله عليه
وسلم لم يولد لهم صبي فنبتت له رباعية انتهى وهو مخالف لكلام المص فان
الثنايا غير الرباعية وان قوله فنبتت له رباعية صريح في انها لم تكن تنبت
ثم كسرت ويمكن التوفيق بينهما بحمل الكسر في كلام المص على عدم نباتها من اصلها
وحمل الثنايا في كلامه ايضا على الرباعية لمجاورتها لها ثم قول المص ابخر او
اهتم يفيد ان الحاصل لنسل عتبة احد الامرين لا هما والذي في الشامي
عن السهيلي انه لم يولد من نسل عتبة ولد يبلغ الحلم الا وهو اهتم ابخر انتهى
ولعل زيادة البخر لانه لم يكن من جنس جنايته للتشديد عليهم لصنيع من
نسبوا اليه ولعل حكمة عدم وجود مثل ذلك في نسل ابن شهاب وابن قمئة
ان اثر جراحتهما لم يدم بخلاف كسر الرباعية فانه باق به صلى الله عليه وسلم
وان لم يحصل به له شين وبالنسبة لابن شهاب كونه اسلم فاسلامه مكفر
لجنايته فلعل او في كلام المص مانعة خلو فلا تنافي الجمع في نسله بينهما

قوله
وان عبد

قوله وان عبد الله بن شهاب الزهري الخ قال في النور هذا هو الاصغر شهد
بدرا مع المشركين ثم اسلم بعد ومات بمكة وهو جد الزهري الامام ه
اي لابيه في قول الزبير بن بكار وقيل بل جده من قبل امه ثم قال واما عبد ه
الله بن شهاب جد الزهري اي لابيه فهو من مهاجرة الحبشة وهو الاكبر انتهى
قوله جرح وجنته قال الشامي الوجنة من الانسان ما ارتفع من لحم خده
والاشهر فتح الواو وحكي التثليث والجمع وجنات انتهى ومثله في المصباح
واشار فيه الى ان وجنات بفتح الجيم حيث قال كسجدة وسجدات وفي القاموس
الوجنة مثلثة وكلمة ومحركة ما ارتفع من الخدين انتهى **قوله** من المغفر
هو بالكسر ما يلبس تحت البيضة شبيه بحلق الدرع يجعل على الراس
يتقى به الحرب انتهى شامي وعبارة المص في المقصد الثالث في لبسه العمامة
فيها المغفر هو بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وفتح الفاء زرد ينسج من
الدروع على قدر الراس انتهى **قوله** التي كان ابو عامر الفاسق وسبب
تسميته بالفاسق خطاب قومه له بذلك حين ناداهم ليكونوا مناصرين
لقريش على المسلمين وعبارة الشامي واول من انشب الحرب ابو عامر عمرو
ابن صيفي الفاسق طلع في خمسين من قومه ويقال خمسة عشر الذين ذهبوا
به الى مكة والاحابيش وعبدان اهل مكة فنادى يا معشر الاوس انا ابو عامر
فقالوا لا انعم الله بك عينا يا فاسق بذلك اي بخروجك عنا ومناصرتك لقريش
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك وكان
يسمى في الجاهلية الراهب فلما سمع ردهم عليه قال لقد اصاب قومي بعدي شر
ثم قاتلهم ثم راضخهم بالحجارة انتهى وانما قال لقد اصاب قومي بعدي شر لانه كان خرج
من المدينة مباعدا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه خمسون غلاما وقيل خمسة عشر
من قومه من الاوس فلحق بمكة وكان يعد قريشا انه لو لقي قومه اي الاوس لم يختلف
عليه منهم رجلان فلما جاء مع قريش وناداهم واجابوه بما تقدم قال ذلك **قوله** ونشبت
هو بكسر الشين من باب تعب اي علقت والمراد هنا ان الحلقتين دخلتا في وجهه **قوله**
حلقتان تثنية حلقة بسكون اللام والجمع حلق بفتح اللام على غير قياس وقال
الاصمعي الجمع حلق بالكسر مثل قصعة وقصع وبدرة وبدر وحكى يونس عن ابي عمرو بن
العلاء ان الحلقة بالفتح لغة في السكون وعلى هذا فالجمع بحذف الهاء قياس مثل قصبة
وقصب انتهى مصباح **قوله** من المغفر في وجهه لم يبين في هذه الرواية المحل الذي
دخلت فيه الحلقتان ولا من كان دخولهما بسببه وفي الرواية السابقة في شان
ابن قمئة ما يبينه وفي الشامي ورماه عبد الله بن قمئة فشج وجنته فدخلت
حلقتان من حلق المغفر في وجنته وعلاه بالسيف وكان عليه درعان فوقع صلى الله
~~حلقتان من حلق المغفر في وجنته وعلاه بالسيف وكان~~ عليه وسلم في حفرة امامه
على جنبه فاغمي عليه ولم يصنع سيف ابن قمئة شيئا الا وهن الضربة وثقل السيف
ومكث يجد وهن الضربة على عاتقه شهرا او اكثر من شهر انتهى **قوله** حتى سقطت ثنيتاه

اسقطت

اى فى مرتين وذلك انه عض على حلقة منهما فنزعت ثنية منها ثم فعل كذلك بالاخرى
الثانية انتهى شامى ثم قال فكان ابو عبيدة من احسن الناس هتما اى بمنحات
مصدر هتم كتعب لازما و يتعدى بالحركة فيقال هتمت الثنية هتما من باب
ضرب ثم قال وفى حديث ابى سعيد الخدرى عن محمد بن عمر ان الحلقتين لما نزعتا جعل
الدم يسرب كما يسرب الشن انتهى وفى المصباح سرب فى الارض سروبا من باب قعد
ذهب وسرب الماء سربا جرى **قوله** ثم ازدرده تضبيته انه ازدرد جميع ما امتصه
وفى الشامى مما يناسبه حيث قال فجعل مالك ابن سنان ياخذ الدم بفيه ويمجه ويزدرد
منه فقال له انشرب الدم قال نعم يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من مس دمه دمى لم تمسه النار انتهى **قوله** وكسر رباعيته تقدم ان الذى كسر رباعيته
هو عتبة بن ابى وقاص ويمكن الجمع بينهما بان الذى كسرها والا عتبة وان ابن قمئة
لما شج وجنته اثرت ضربته فى رباعيته فنسب كسرها اليه **قوله** اقماك الله
هو بهمزة مفتوحة فى اوله واخرى فى اخره اى صغرك وذلك انتهى نور **قوله** فسلط الله
عليه تيس جبل عبارة ابن سيد الناس قال ابن جابر انصرف ابن قمئة عن ذلك
اليوم الى اهله فخرج الى غنمه فوافاها على ذروة جبل فاخذ يعترضها ويشد عليه
تيسها فنطحه نطحة ارداه من شاهق الجبل فتقطع انتهى وهو مخالف لما ذكره المص من
وجهين احدهما ان الذى دماه كبش غنمه وهو غير تيس الجبل الذى هو الذكر من الظباء
والثانى ان كلام المص يفيد ان تيس الجبل نطحه مرة بعد اخرى حتى قطعه بنطحه وكلام
ابن سيد الناس يفيد انه نطحه فالقاه من ذروة الجبل فتقطع بسقوطه قال
شيخنا الحلبى بعد ذكره الروايتين اقول ويمكن الجمع بانه لما نطحه ذلك الكبش وقع
فى شاهق الجبل الى اسفل سلط الله عليه عند ذلك تيس الجبل فنطحه حتى قطعه قطعا زيادة
فى نكاله وخزيه ووباله والله اعلم انتهى **قوله** فانزل الله تعالى ليس لك من الامر الخ قال
البيضاوى ليس لك من الامر شى اعتراض اى جملة معترضة بين المتعاطفين او يتوب
عليهم او يعذبهم عطف على قوله او يكبتهم والمعنى ان الله تعالى مالك امرهم فاما ان
يهلكهم او يكبتهم او يتوب عليهم ان اسلموا او يعذبهم ان اصروا وليس لك من امرهم
شى وانما انت عبد مامور بانذارهم وجهادهم ويحتمل ان يكون معطوفا على الامر
او شى باضمار ان اى ليس لك من امرهم او من التوبة عليهم او من تعذيبهم شى او
ليس لك من امرهم شى او التوبة عليهم او تعذيبهم وان تكون او بمعنى الا ان اى ليس لك
من امرهم شى الا ان يتوب عليهم فتسر به او يعذبهم فتتشفى منهم انتهى وحاصل
ما ذكره ان الاية عتاب له صلى الله عليه وسلم فى اظهاره التعجب من امرهم حيث قال
كيف يفلح قوم الخ وقضية قول المص فانزل الله الخ ان قوله ويتوب عليهم او يعذبهم
تاخر نزوله عن قوله ليقطع طرفا الاية وفى كونه نزل عتابا للرسول صلى الله عليه وسلم
مع كونه عطفا على يكبتهم فتامل وذلك ان العامل فى المعطوف هو العامل
فى المعطوف عليه والعامل فى يكبتهم هو العامل قوله ليقطع وهو متعلق بما
قبله وهو نصركم فكيف يكون سببا لنزول الاية وقوله ليس لك من الامر المسوق

بغير

صح

بغير ما سيق له ما قبله الا ان يقال ان المص لم يفسر الاية فيجوز انه جعلها سببا على
الوجوه او ان الموجود فى خطه ليس لك من الامر شى فقط **قوله** لو وقع منه شى على الارض
لنزل الخ لعل الحكمة فى ترتب نزول العذاب على وقوعه على الارض ان بنزوله على الارض
يتحقق لهم ما ارادوه من اذاه صلى الله عليه وسلم وبدوام بما اصابه من الارض وهو
محل الامتهان بخلافه حيث ازيل بما مسحه به فانه لما لم يبق له اثر ظاهر كانه لم ينزل
فلم يحصل الامتهان المذكور وحينئذ فمسحه له ليمنعه من النزول من كمال شفقته
صلى الله عليه وسلم وحلمه وكذا قوله اللهم اغفر لقومى الخ **قوله** اللهم اغفر لقومى الخ
لا يقال فيه جواز الدعا للكافر بالمغفرة وقد صرح فقهاؤنا فى باب الجنائز بامتناعه
لانا نقول محل ذلك فيما لو دعى له بالمغفرة مع موته على الكفر وهو غير لازم هنا لجواز
ان دعاءه لهم بالمغفرة اراد به طلب حصول اسبابها من الهداية **قوله** نسيبة قال الشامى
بمهملة وموحدة مصغر على المشهور وعن ابن معين والفربرى ككريمة بنت كعب الخ
قوله حتى خلصت الجراحة الى اى حتى وصلت الى فى المختار من جملة معانيه خلص
اليه الشى وصل انتهى واللام فى الجراحة للحضور اى خلصت هذه الجراحة الى **قوله** فاعترضت
له اى تعرضت له لامنعه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلت بينه وبينه **قوله**
فرايت على عاتقها الخ اى قالت ام سعد نظرت اليها فرايت الخ وكان الغرض من سوق معا له
ام سعد بيان صفة الجراحة ومحلها **قوله** وتترس دون رسول الله الخ المراد انه
جعل نفسه كالترس المانع من وصول سهام العدو الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
لكن فى المختار التترس التستر بالترس وكذا التتريس انتهى وهو يقتضى انه تستر
بترسه دون رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو غير مراد قطعا وانما المراد ما قدمنا ٥
قوله يقع النبل فى ظهره وفى من شاركه فى الذب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
عبد الرحمن بن عوف قال الشامى جرح عشرين جراحة او اكثر وجرح فى رجله
وكان يعرج منها **قوله** ورمى سعد بن ابى وقاص قال الشامى وكان الذى رمى به الف
سهم وكان بعضها من سهام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزعت سهام سعد
انتهى **قوله** فداك ابى وامى بفتح الفاء والقصر كما شرطه المص فى شرح قول البخارى باب
قول الرجل لغيره فداك ابى وامى وقال فى غزوة احد بكسر الفاء وتفتح اى لو كان لى الى
الفداء سبيل لفديتك بابوى اللذين هما عزيزان عندى والمراد من التفدية لازمها
اى ارم مرضيا انتهى والمقصود تعظيمه رضى الله عنه حيث جعل ابويه فداء له
الخ قال الشامى قال على ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لاحد فداك
ابى وامى الا لسعد يوم احد رواه البخارى وغيره وعنه ايضا ما جمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم ابويه لاحد الا لسعد قال فى الروض والرواية الاولى اصح والله اعلم لانه
اخبر انه لم يسمع وقد قال الزبير بن العوام انه صلى الله عليه وسلم جمع له ايضا ابويه
كما رواه الزبير بن بكار فى كتاب النسب قال السهيلى وفقه هذا الحديث ان هذا الكلام
جائز لمن كان ابواه غير مؤمنين واما اذا كانا مؤمنين فلا لانه كالعقوق لهما كذلك

سمعت شيخنا ابا بكر بن العربي يقول في هذه المسالة قلت قال الامام النووي في كتابه حلية الابرار المذهب الصحيح المختار انه لا يكره قول الانسان لغيره فداك ابي وامي او جعلني الله فداك اي بالكسر والمد على وزن كساء وقد تظاهرت على جواز ذلك الاحاديث المشهورة في الصحيحين وغيرهما وسواء كان الابوان مسلمين او كافرين وكره ذلك بعض ~~الروات~~ العلماء اذا كانا مسلمين قال النحاس وكره مالك بن انس جعلني الله فداك واجازه بعضهم قال القاضي عياض ذهب جمهور العلماء الى جواز ذلك سواء كان المفدى به مسلما او كافرا قال النووي وقد جاء من الاحاديث الصحيحة في جواز ذلك ما لا يحصى وقد نبهت على جمل منها في شرح صحيح مسلم والمراد بالتفدية التعظيم والاجلال لان الانسان لا يفدي الا من يعظمه وكان مراده بذلك نفسي او من يعز علي في مرضاتك وطاعتك انتهى بحروفه **قوله** حتى انه غاية لمحذوف وكان المعنى وعمم صلى الله عليه وسلم في رمينا ولته السهام لي فلم يتحرسها دون سهم بل صار يناولني ما اتفق له من السهام حتى انه ليناولني الخ **قوله** واصيبت يومئذ عين قتادة وفي رواية عيناه وانه ردهما له ويمكن الجمع بان احديهما وقعت على وجنته والاخرى اصيبت لكنها لم تصل الى مثل ما وصلت اليه الاخرى فخص بعض الرواة هذه بالذكر لظهور امرها فاقتصر عليها المص **قوله** ورواه الدارقطني بنحوه قال ابن سيد الناس بعد مثل ما ذكر وذكر الاصمعي عن ابي معشر المدني قال وفد ابو بكر بن محمد ابن عمرو بن حزم بديوان اهل المدينة الى عمر بن عبد العزيز رجلا منا ولد قتادة بن النعمان فلما قدم عليه قال له ممن الرجل فقال

انا ابن الذي سالت على الخد عينه • فردت بكف المصطفى احسن الرد
فعادت كما كانت لاول امرها • فيا حسن ما عين ويا حسن ما رد

حكاه ابو عمر انتهى وبهامشه ما نصه روى الاصمعي عن ابي معشر القصة بنحو ما في الاصل وانشد البيتين ثم قال فقال عمر

تلك المكارم لا قعبان من لبن • شيبا بماء فعادا بعد ابوالا

انتهى **قوله** من بغا التركي اسم رجل وهو في الاصل معناه الطلب قال في المختار وبغى ضالته يبغيها بغاء بالضم والمد وبغاية بالضم ايضا اي طلبها انتهى بحروفه **قوله** واشتغل المشركون اي بعد هزيمة المسلمين وقتل من قتل منهم رضي الله عنهم ثم تعبيره بصيغة المذكرين يقتضي اختصاص المماثلين بالذكور وعليه فقوله الاتي ووقعت هند بنت عتبة والنسوة الخ فيه اشارة الى ان التمثيل وقع في الذكور والاناث ويجوز حمل ما هنا على التغليب وعليه فذكر تمثيل النساء بعد من عطف الخاص على العام وفائدته انهن بالغن في التمثيل واظهرن الفرح بذلك لكن ببعض الهوامش ان التمثيل انما وقع من النساء خاصة انتهى وقد بينا فيه ما جاء ان وحشيا شق بطن حمزة رضي الله عنه واخذ كبده وذهب بها الى هند **قوله** يمثلون بهم يجوز قرائته بفتح الياء وضم الثاء المثلثة مخففة وبضم الياء وفتح الميم وتشديد المثلثة مكسورة وسياتي ما في مثله عن النور ثم الظاهر من

قوله

قوله يمثلون ان ذلك وقع بجميع القتلى وفي الشامي ما يصرح به حيث قال لما كان يوم احد اصيب من الانصار اربعة وستون رجلا ومن المهاجرين ستة منهم حمزة فمثلوا بهم انتهى لكن التمثيل مختلف ففي بعضهم بالغوا وفي بعضهم لم يبالغوا **قوله** يقطعون الاذان الخ بدل من يمثلون **قوله** والانوف عبارة الشامي قال ابن اسحاق وحدثني صالح بن كيسان قال وقعت هند بنت عتبة والنسوة اللاتي معها يمثلن بالقتلى من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يجدعن الاذان والانف حتى اتخذت هند من اذان الرجال وانافهم خدما وقلائد انتهى رحمه الله وقوله والانف جمع انف مثل فلس وفلوس ويجمع ايضا على اناف مثل افعال وانوف كما في المصباح وقوله خدما جمع خدمة محركة وهي الخلخال كما في القاموس **قوله** ويبقرون بفتح الياء وضم القاف اي يشقون ففي المصباح وبقرت الشيء بقرا من باب قتل شققته وبقرته فتحته انتهى **قوله** وكان اول من عرف رسول الله الخ اي بعد صياح الشيطان ان محمدا قتل والتحدث بذلك وخفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اعينهم **قوله** يزهران من تحت المغفر اي يضيئان ففي المصباح زهر الشيء يزهر بفتحتين صفا لونه واضاء وقد يستعمل في اللون الابيض خاصة وفي النور يزهران اي يضيئان قال ابو ذر ومن رواه تزران فمعناه توقدان انتهى وفي الصحاح زرت عينه تزر بالكسر زريرا وعيناه تزران اذا توقدتا انتهى **قوله** فلما عرفوه اي فلما سمعوا بذلك واقبلوا عليه وعرفوه نهضوا الخ اي اسرعوا اليه صلى الله عليه وسلم وفي المصباح نهض عن مكانه ينهض نهوضا ارتفع عنه ونهض الى العدو اسرع اليه ونهضت الى فلان وله نهضا ونهوضا تحركت اليه بالقيام وانتهضت ايضا انتهى **قوله** ونهض معهم نحو الشعب لعل التقدير نهوضا حتى اتوا اليه فاخذوه ونهضوا ونهض معهم نحو الشعب لينظر حال الناس **قوله** معه ابو بكر الخ ظاهر هذا ان ابا بكر ومن معه لم يكونوا من الذين نهضوا اليه صلى الله وسلم عليه اولا ولا مانع منه لجواز ان كعب بن مالك حين نادى سمعه طائفة من المسلمين لم يكونوا عنده صلى الله عليه وسلم فاقبلوا وكان منهم ابو بكر ومن معه فتبادروا معه عليه السلام **قوله** ورهط من المسلمين منهم طلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام والحارث بن الصمة **قوله** فلما اسند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشامي في الغريب اسند في الجبل صعد فيه انتهى وقال في القاموس صعد في السلم كسمع صعودا وصعد في الجبل وعليه تصعيدا ولم يسمع صعد فيه انتهى وفي المصباح صعدت في الجبل بالتثقيل اذا علوته وصعدت في الجبل من باب تعب لغة قليلة ولعل المعنى هنا انهم لما دخلوا به في الشعب صعدوا به على الصخرة فاستندوا الى جانب من الجبل ويدل له قول الشامي في صفة صعوده للصخرة ان الزبير بن العوام قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ذهب لينهض الى الصخرة من الجبل ليعلوها وقد كان بدن اي حمل باللحم وظاهر بين درعين فلما ذهب لينهض لم يستطع فجلس تحته طلحة بن عبيد الله فنهض به حتى استوى عليها فقال رسول الله صلى اوجب طلحة

اى وجبت له الجنة حين صنع برسول الله صلى الله عليه وسلم ما صنع انتهى وفى كلام شيخنا
الحلبى ان سبب تثاقله عن صعود الصخرة انه ضعف لكثرة ما خرج من دم راسه
الشريف ووجهه مع كونه عليه درعان انتهى وفى المصباح بدن بدنا من باب قعد
عظم بدنه بكثرة لحمه فهو بادن ويشترك فيه المذكر والمؤنث والجمع بدن مثل راكع
وركع وبدن بدانة مثل ضخم ضخامة كذلك فهو بدين والجمع بدن انتهى وفى
النور بدن بفتح الدال المشددة اى اسن وثقل من السن وكذا قال ابو ذر فى حواشيه
معناه اسن يقال بدن الرجل اذا اسن وعظم بدنه من كثرة اللحم انتهى **قوله**
يعطف عليه اى يعطف فالهمزة مقدرة وفى الشامى انهم لما راده قالوا يا رسول
الله ما كنت صانعا حين يغشاك ابى فقد جاءك فان شئت يعطف عليه رجل منا
وفى رواية فاعترض له رجال من المؤمنين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
دعوه انتهى **قوله** تناول الحربة من الحارث ويقال من الزبير بن العوام انتهى
شامى **قوله** تطاير الشعرا عبارة الشامى بشين معجمة فعين مهملة ساكنة فرا
فالف تانيث وهو ذباب صغير له لدغ تقع على ظهر البعير اذا انتفض طار عنه
انتهى وفى القاموس الشعراء ذباب ازرق او احمر يقع على الابل والكلاب انتهى وفى
الصحاح الشعراء ذبابة لها ابرة انتهى فما فى الشامى موافق لما فى القاموس وفى
النهاية الشعر بضم الشين وسكون العين جمع شعرا وهو ذباب احمر وقيل ازرق
تقع على الابل الخ انتهى **قوله** فطعنه طعنة الخ عبارة الشامى فطعنه فى عنقه
وفى لفظ فى ترقوته من فرجة فى سابغة البيضة والدرع طعنة تردى منها مرارا عن فرسه
وجعل يخور كما يخور الثور وفى لفظ فخدشه فى عنقه خدشا غير كبير فاحتقن اى احتبس
وفى لفظ انه كسر ضلعا من اضلاعه فرجع الى قومه فقال والله قتلنى محمد فقالوا ذهب
والله فؤادك والله ان ما بك باس انما اجزعك انما هو خدش ولو كان هذا الذى بك
بعين احدنا ما ضره فيقول لا واللات والعزى لو كان هذا الذى بى باهل ذى المجاز
وفى لفظ بربيعة ومضر لماتوا اجمعون انه كان قد قال لى بمكة انا اقتلك فوالله لو
بصق على لقتلنى انتهى قال شيخنا الحلبى بعد مثل ما ذكر ولا مخالفة بين كون الطعنة
فى عنقه وكونها فى ترقوته لان الترقوة فى اصل العنق ولا مخالفة ايضا بين كون الحاصل
من الطعنة خدشا مع اعتنائه بالطعنة وناهيك بعزمه صلى الله عليه وسلم لان
كون الخدش فى الظاهر اى بحسب ما يظهر للرائى والشدة فى الباطن قوى فى النكاية
ودليل وجود الشدة فى الباطن وقوعه مرارا وكونه خار كالثور الذى يذبح وكون الطعن
فى العنق يفضى الى كسر الضلع من خوارق العادات اى لكن رايت انه ضربه تحت ابطه
فكسر ضلعا من اضلاعه وقد يقال يجوز ان تكون الحربة نفذت من المكان المذكور انتهى
اقول قد يقال يجوز ان كسر الضلع بوقوعه عن الفرس ونسب له صلى الله عليه وسلم
لكون طعنه سببا فى وقوعه **قوله** اليس قد كان قال لى بمكة الخ عبارة الشامى قال
ابى بن خلف حين افتدى من الاسر ببدر والله ان عندى العود اى بفتح العين وسكون

الواو

الواو وبالدال المهملتين فرسا اعلفها كل يوم فرقا اى بفتح الرا من ذرة لاقتلن عليها محمدا
فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فقال بل انا اقتله ان شاء الله وقيل انه كان
يقول ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم بمكة قبل الهجرة اى وكان النبى صلى الله عليه وسلم يقول
له ما تقدم من قوله بل انا اقتله الخ وقال شيخنا الحلبى يمكن الجمع بانه تكرر ذلك من
ابى لعنه الله ومن النبى عليه السلام والله اعلم انتهى وعليه فلعل ابيا انما اقتصر
على قوله قال لى بمكة لانه حين قاله النبى صلى الله عليه وسلم بمكة كان مع ابى بها قبل
الهجرة واما قوله بعد ببدر فلم يكن معه فلعله لم يبلغه او بلغه واقتصر على ما سمعه
منه مشافهة هذا وذكر فى النور عن الذهبى انه روى حديثا يدل على النبى صلى الله عليه وسلم ان صح
خدشه يوم بدر ويوم احد قال وهو غريب والمعروف انه يوم احد انتهى **قوله**
بفتح السين المهملة وكسر الراء وبالفاء على ستة اميال من مكة او سبعة او تسعة
او اثنى عشر انتهى شامى رحمه الله وفى اخر ترتيب المطالع والتقريب وجدت بخط والدى
التانيث فى سرف اكثر من التذكير وحينئذ يجوز فيه الصرف وعدمه **قوله** قافلون
اى راجعون شامى **قوله** رابغ بكسر الموحدة وبالغين المعجمة بطن واد عند الجحفة شامى
قوله بعد هوى من الليل قال الشامى الهوى من الليل بفتح الهاء وكسر الواو وتشديد
التحتية الحين الطويل من الزمان وقيل هو مختص بالليل انتهى فقول المص من
الليل صفة مقيدة على الاول ولازمة على الثانى **قوله** تناجح اصله تتناجح بتائين
حذفت احديهما ومعناه تتوقد وفى الشامى اجت النار تؤج بالضم اجيجا توقدت
انتهى **قوله** يحتذيها بالذال المعجمة يسحبها شامى **قوله** يصيح بفتح اليا من صاح
قوله العطشى يجوز فيه الرفع والنصب **قوله** من المهراس بكسر الميم وسكون الها واخره
سين مهملة صخرة منقورة تسع كثيرا من الماء وقد يعمل منه حياض للماء وقيل هو اسم ماء
باحد قاله الهروى وتبعه فى النهاية وجزم به ابو عبيد البكرى انتهى شامى **قوله**
فجا به اى بالماء الذى ملا به الدرقة وعبارة الشامى فجاء بها انتهى **قوله** وغسل عن وجهه
ظاهره ان عليا هو الذى صب الماء على وجهه الشريف وغسله وفى الشامى من رواية
الشيخين ان النسا خرجن الى الصحابة فكانت فاطمة فيمن خرج فلما لقيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم اعتنقته وجعلت تغسل جراحاته وعلى يسكب الماء بالمجن فتزايد
الدم فلما رات ذلك اخذت شيئا الى اخر ما ياتى **قوله** من دمى بفتح الدال والميم المشددة
نور وفى المصباح دمى الجرح دما من باب تعب ودميا ايضا على النقص خرج منه الدم
فهو دم على النقص انتهى وفى القاموس دمى كرضى دما ودميا ودمينا اى اسلت
دمه انتهى **قوله** خلفه قعودا اى لان موافقة الامام كانت واجبة ثم نسخت او ان
ذلك كان لما اصابهم من الجراح ثم رايت فى كلام شيخنا الحلبى ما نصه وصلى المسلمون
خلفه قعودا اى ولعل ذلك كان بعد انصراف عدوهم وانما صلوا خلفه قعودا
موافقة له وقد نسخ ذلك او ان من صلى قاعدا انما هو لما اصابهم من الجراح وكانوا هم
الاغلب انتهى **قوله** ووقفت هند الخ عبارة الشامى بعد قوله الانف حتى تخذت

وصلى المسلمون

هند من اذان الرجال وانافهم خدما اى بفتح الخاء والدال المهملة وهى الخلاخيل واحدها
خدمة وقلايد انتهى **قوله** يجدعن الاذان قال في المصباح في الجيم مع الدال المهملة
جدعت الانف جدعا من باب نفع قطعته ثم قال وجدع الرجل قطع انفه فهو اجدع
والانثى جدعا انتهى وعليه فقوله يجدعن بفتح اليا وسكون الجيم وتخفيف الدال
قوله والانف قال في القاموس الانف معروف وجمعه انوف واناف وآنف
انتهى وفي النور ان ما هنا بفتح الهمزة الممدودة وضم النون **قوله** وبقرت عن كبد
حمزة الخ اى شقت وكشفت عنها وقضية ما ذكر انها باشرت ذلك وفي الشامي
وذكر محمد بن عمر وتبعه في الامتاع ان وحشيا لما قتل حمزة شق بطنه واخرج كبده
فجا بها الى هند بنت عتبة فقال هذه كبد حمزة فمضغتها ثم لفظتها وقامت معه
حتى اراها مصرع حمزه فقطعت من كبده وجدعت انفه الخ وعلى هذا فيمكن الجمع
بان وحشيا لما شق بطنه اخذ بعض الكبد وجا به اليها ثم جات معه الى حمزة
فشقت بطن حمزة زيادة على فعل وحشي واخذت ما بقي من كبده ولاكته **قوله**
ان الحرب سجال عبارة الشامي الا ان الايام دول وان الحرب سجال وفي لفظ سجال
فيوم علينا ويوم لنا • ويوم نساء ويوم نسر • انتهى
قوله اعل هبل اى زد علوا وسبب قوله هذا ما ذكره المص بقوله وكان ابو سفيان
الخ **قوله** واجالهما عند الخ اى ادارهما عند هبل وفي المصباح جال الفرس في الميدان
يجول جولا وجولانا قطع جوانبه ثم قال وجالوا في الحرب جولة جال بعضهم على
بعض وجال في البلاد طاف غير مستقر بها فهو جوال واجلته بالالف جعلته يجول ومنه
اجال سيفه اذا لعب به وادار على جوانبه انتهى **قوله** اى ترك ذكرها يخاطب به
عمر رضى الله عنه لما قال الله اعلا واجل كانه يقول لا تعرض لسب الازلام
لصدقها في فتواها **قوله** اى اجابت بنعم الخ هذا كقوله صدقت في فتواها ظاهر
في ان التاء في انعمت ساكنة وان الفعال من فعال من بنية الكلمة لا حرف عطف
وعليه ففعال معدول عن فاعلة كحذام معدول عن حاذمة وفي الشامي قوله
انعمت اى الازلام كما في الروض وكان استقسم بها حين خروجه الى احد فخرج الذي
يحب وقال في الاملا انعمت يخاطب نفسه ومن رواه انعمت فانه يعنى به الحرب
او الواقعة وفعال بفا فعين مهملة قال في العيون اسم للفعل الحسن وانعم زاد
وقال في الروض فعال امرى اى عال عنها واقصر عن لومها تقول العرب اعل عنى
وعال عني اى ارتفع عنى ودعني وقال في الاملا عال من تعالى اى ارتفع
وقد يجوز ان تكون الفاء من نفس الكلمة ويكون معدولا عن الفعل كما عدلوا فجار عن
الفجرة اى بالغت هذه الفعلة ويعنى بها الوقعة انتهى وقوله اقصر يجوز فيه
فتح الهمزة وكسر الصاد من اقصر عن كذا امسك ويجوز وصل الهمزة وضم الصاد من قصر
قوله فقال عمر لا سوآء الخ اى بعد امره صلى الله عليه وسلم له بذلك وفي الشامي انه

لما قال

لما قال ابو سفيان وفلان بفلان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر قل لا سوآء
قتلانا في الجنة الخ وقوله لا سوآء قال في النور في اعرابه قال السهيلي لا تخص سواء لا يجوز
دخول لا على اسم مبتدا معرفة الا مع التكرار نحو لا زيد قايم ولا عمرو خارج ولكنه
جاز في هذا الموضع لان القصد فيه الى نفي الفعل اى لا نستوى كما جاز لا نولك
اى لا ينبغي لك انتهى وقوله نفي الفعل الخ اى والفعل لا يجب تكرار لا معه فكذا ما هو
بمعناه **قوله** قولوا الله مولانا الخ عبارة الشامي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعمر قل الله مولانا الخ **قوله** ان موعدكم بدر قال في الشامية الا ان موعدكم ببدر
الصفرى على رأس الحول ثم قال في الغريب بدر الصفرى بالاضافة بدر تقدمت
والصفرى بفتح الصاد المهملة وسكون الفا تانيث الاصفر قرية فوق ينبع كثيرة
النخل والمزارع والحول السنة انتهى رحمه الله **قوله** لرجل من اصحابه قال في النور هذا
الرجل لا اعرفه انتهى **قوله** من حصير قال شيخنا الحلبي بردي انتهى وفي المصباح البردي
نبات يعمل منه الحصر على لفظ المنسوب الى البرد انتهى **قوله** وكمدته هو بتشديد الميم
وعبارة الشامي لتكميد ان تسخن خرقة وتوضع على الوجع ويتابع ذلك مرة
بعد اخرى انتهى **قوله** فاستمسك الدم زاد الشامي وروى ابو سليمان الجوزجاني
عن ابي امامة بن سهل بن حنيف اى بضم الحا المهملة وفتح النون وبالفا رضى الله
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم داوى جرحه يوم احد بعظم بال قال في البداية
هذا حديث غريب انتهى وقال ايضا الرابع عشر اى من التنبيهات في مداواته صلى الله
عليه وسلم جرحه اشارة الى جواز التداوى وان الانبيا قد يصابون ببعض العوارض
الدنيوية من الجراحات والالام والاسقام ليعظم لهم بذلك الاجر وتزداد درجاتهم
وليستانس بهم اتباعهم في الصبر على المكاره والعاقبة للمتقين انتهى **قوله** ثم ارسل
محمد بن مسلمة الخ اى ارسله لينظر له خبر سعد بن الربيع وعبارة الشامي وروى
وروى ابن اسحاق عن شيوخه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ينظر الى سعد
ابن الربيع افي الاحيا هو ام في الاموات فاني رايت اثني عشر رمحا شرعا اليه فقال
رجل من الانصار قال محمد بن عمر هو محمد بن مسلمة وقال ابو عمر هو ابي بن كعب فنظر
في القتلى فناداه ثلاثا فلم يجبه فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ان انظر الى خبرك امرني
فاجابه بصوت ضعيف وبسط الكلام على ذلك فراجعه قوله يا سعد بن الربيع يجوز في سعد
ضم الدال وفتحها وابن بالفتح **قوله** حتى قال هو غاية لمقدر اى واستمر على عدم الاجابة حتى
قال الخ **قوله** ابلغ هو بقطع الهمزة وكسر اللام رباعي **قوله** ان يخلص الى نبيكم هو بضم
اوله وفتح ثالثه مبني لما لم يسم فاعله انتهى نور اى والاصل ان يخلص احد الى نبيكم
بسوء وفيكم الخ **قوله** عين تطرف قال الشامي اى تطبق احدى جفنيها على الاخرى
والمراد وفيكم حياة انتهى وعبارة الصحاح طرف بصره يطرف طرفا اذا اطبق احد جفنيه
على الاخر انتهى وفي المصباح طرف البصر طرفا من باب ضرب تحرك انتهى وقتل ابو جابر
واسمه عبد الله بن عمرو بن حرام بالرا قال ابنه جابر كان ابي اول قتيل قتل من المسلمين

فقتله سفيان بن عبد شمس وقد حملته اخته هند هو وزوجها عمرو بن الجموح وابنها خلاد
على بعير ورجعت بهم الى المدينة فلقيتها عايشة وقالت لها من هولا قالت اخي وابني
خلاد وزوجي عمرو بن الجموح قالت فاين تذهبين بهم قالت الى المدينة اقبرهم فيها
ثم زجرت بعيرها فبرك فقالت لها عايشة لما عليه اي برك لثقل ما عليه قالت ما ذاك به
فانه لربما حمل ما يحمل بعيران ولكن اراه لغيرة لك وزجرته ثانيا فقام وبرك فوجهته راجعة
الى احد فاسرع فرجعت الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته بذلك فقال ان الجمل مامور
هل قال عمرو شيا قالت قال انه لما توجه الى احد قال اللهم لا تردني الى اهلي وارزقني
الشهادة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلذلك الجمل لا يمضي ان منكم معشر
الانصار من لو اقسم على الله لابره منهم عمرو بن الجموح ولقد رايته يطأ بعرجته في
الجنة انتهى شامي ملخصا ولعل السر في عدم سير الجمل الى المدينة الذي اشار اليه
بقوله فلذلك الجمل لا يمضي ان شهدا احد نزل الامر بدفنهم ثمة ولذلك لما
اراد اهل القتلى اخذهم الى المدينة امر صلى الله عليه وسلم مناديه فنادى ردوا القتلى الى
مضاجعهم **قوله** الا بنانه اي اصابعه وذلك لانه مثل به وجدع فلم يعرف لتغير
حاله وما ذكره من تفسير البنان بالاصابع الخ موافق لما في المصباح قال البنان الاصابع
وقيل اطرافها الواحدة بنانة قيل سميت بنانا لان بها صلاح الاحوال التي يستقر بها
الانسان لانه يقال ابن بالمكان اذا استقر به انتهى لكن في المختار البنانة واحدة
البنان وهي اطراف الاصابع انتهى ونصبته ان البنان خاص باطراف الاصابع
قوله قد بقر بالبنا للمفعول اي شق انتهى شامي **قوله** ومثل هو بضم الميم وكسر التا المثلثة
المخففة يقال مثلت به بفتح الميم والتا المخففة مثل بضم التا المثلثة مثلا بفتح الميم
واسكان المثلثة اي نكل والاسم المثلة بالضم ومثل بالقتيل جدعه وكثير من الناس يشدد
مثل وكانه اذا اراد التكثير يجوز ذلك انتهى نور وفي المصباح ومثلت بالقتيل مثلا من باب
قتل وضرب اذا جدعته وظهر اثار فعلك عليه تنكيلا والتشديد مبالغة والاسم المثلة
وزان غرفة انتهى **قوله** تجدع انفه واذناه جدع مبني لما لم يسم فاعله وانفه مرفوع نايب
الفاعل واذناه معطوف عليه وهذا ظاهر جدا نور **قوله** فقال رحمة الله عليك الخ عبارة
الشامي رحمة الله عليك فانك كنت كما علمت فعولا للخيرات وصولا للرحم لولا ان تحزن
صفية وفي لفظ نساؤنا وفي لفظ لولا احزن من بعدي عليك وتكون سنة من بعدي
لتركته حتى يحشر من بطون السباع وحواصل الطير اي ليشتد بذلك غضب الله عليهم
ثم قال ابشروا جاءني جبريل فاخبرني ان حمزة مكتوب في اهل السموات السبع حمزة بن عبد
المطلب اسد الله واسد رسوله وقال لين ظفرني الله بهم يوما من الدهر لنمثلن بهم مثلة
لم يمثلها احد من العرب قال ابو هريرة فنزل جبريل والنبي صلى الله عليه وسلم واقف
بخواتيم النحل الى اخره انتهى ولا منافاة بينه وبين كلام الم لجواز انه اقسم مع ما ذكره
الشامي فاقتصر بعض الرواة على القسم فتبعه الم وخلا عنه عند بعض اخر فتبعه
الشامي **قوله** فعولا للخير اي كثير الفعل له **قوله** اما والله الخ قال في النور كذا في نسختي

حينئذ

اما والله

اما والله وقد تقدمت الكلام عليها ونعيده هنا فانقول قال النووي في شرح مسلم
هكذا ضبطناه ام من غير الف بعد الميم وفي كثير من الاصول او اكثرها اما والله بالالف
بعد الميم وكلاهما صحيح قال الامام ابو السعادات هبة الله بن علي بن محمد العلوي الحسني
المعروف بابن الشجري في كتابه الامالي ما المزيدة للتوكيد ركبوها مع همزة الاستفهام
واستعملوا مجموعهما على وجهين احدهما ان يراد به معنى حقا في قولهم اما والله لافعلن
والاخر ان يكون افتتاحا للكلام بمنزلة الا كقولك اما ان زيدا منطلق واكثر ما تحذف
الفها اذا وقع بعدها القسم ليدلوا على شدة اتصال الثاني بالاول لان الكلمة اذا بقيت على
حرف لم تقم بنفسها فعلم بحذف الفها افتقارها الى الاتصال بالهمزة والله اعلم انتهى بحروفه
قوله فنزلت عليه خواتيم سورة النحل اي واما باقيها فنزل بمكة وعبارة الشامي وروى
ابن اسحاق وابن جرير عن عطا بن يسار قال نزلت سورة النحل كلها بمكة الا ثلاث ايات
من اخرها نزلت بالمدينة بعد احد حيث قتل حمزة ومثل به انتهى لكن في كلام شيخنا الحلبي
ما نصه واعترض اي القول بنزول هذه الايات بعد قتل حمزة ابن كثير رحمه الله بان
هذه الايات مكية وقصة احد في المدينة بعد الهجرة بثلاث سنوات فكيف يلتئم هذا
مع هذا هذا كلامه وقد يقال يجوز ان يكون ذلك مما تكرر نزوله فليتأمل انتهى واعتراض
ابن كثير بان هذه الايات نزلت بمكة ان كان منصوصا عليه بخصوصه فظاهر وان كان
ماخوذا من قولهم سورة النحل مكية ففيه ان التنصيص على استثنا الايات الثلاثة في
رواية ابن اسحاق وغيره يمنع من الاخذ بالاطلاق ثم رايت في اسباب النزول للسيوطي
بعد ذكر الخلاف فيها ما نصه وجمع ابن الحصار بانها نزلت اولا بمكة ثم ثانيا باحد
ثم ثالثا يوم الفتح تذكيرا من الله لعباده انتهى بحروفه **قوله** وكفر عن يمينه وامسك
عما اراد هل العزم على ترك ما حلف عليه موجب للكفارة اولا فان كان موجبا فالتكفير
ظاهر والا فاذكر يكون من تقديم الكفارة على الحنث وهو جايز **قوله** ابن اخت حمزة واسمها
اميمة **قوله** ولما اشرف عليه الصلاة والسلام الخ المراد لما اطلع عليهم بعد البحث عن حمزة
وغيره من القتلى وعرف جملة من قتل قال ذلك وفي المصباح واشرفت عليه اطلعت
انتهى فلا يقال هذا يقتضي انه قال ذلك بمجرد رويته لهم والسياق يدل على خلافه
وانه انما قال ذلك بعد الاحاطة بهم **قوله** انا شهيد على هولاء اي بما عملوه من
بذل نفوسهم واموالهم لله تعالى حتى استشهدوا وطيبة بذلك نفوسهم وحذف المشهود
به للعلم به وفي المصباح وشهد بكذا شهادة يتعدى بالبا لانه بمعنى اخبر به
ولهذا قال ابن فارس الشهادة الاخبار بما قد شوهد انتهى فان قلت
الشهادة تتعدى للمشهود له باللام وللمشهود عليه بما في ذمته مثلا بعلى فكان
الظاهر هنا ان يقول اي شهيد لهولاء قلت قال البيضاوي في تفسير قوله
تعالى ويكون الرسول عليكم شهيدا وهذه الشهادة وان كانت لهم ولكن لما كان الرسول
كالرقيب المهيمن على امته عدي بعلى انتهى فيقال بنظيره هنا وهو ان الرسول لما كان
رقيبا على اصحابه مهيمنا عليهم عداه بعلى وظاهر قول البيضاوي ولكن لما كان

الوصول الخ ان مجرد كون اللفظ بمعنى لفظ اخر يقتضي تعديته بما يعدى به ماهو في
معناه وان ذلك ليس من التضمين وبه تعلم ان ما ذكره شيخنا العلامة الشوبري من
التضمين غير لازم **قوله** يجرح في الله اي يجرح في القتال المحبة لله واخلاصه في اعزاز دينه
ففي الكلام حذف ويجوز ان يجعل من باب الاستعارة كما في قوله تعالى لاصلبنكم في جذوع
النخل بان يقال الاصل ما من جرح يجرح لله لكنه شبه تمكن المجروح في المحبة بتمكن
المظروف في الظرف فاستعار له كلمة في ثم ظاهر قوله ما من جريح يجرح الخ ان
هذه المنقبة لا تختص بشهيد المعركة بل كما تشمل ذلك تشمل من مات بجراحة
في غير الجهاد ومن جرح في الجهاد ولم يمت بتلك الجراحة وصريح كلام الفقها يدل على خلافه
وان هذا الفضل خاص بشهيد المعركة فيحمل ما هنا على ما جرح في القتال ومات بذلك
الجراحة ويدل عليه ذكره لذلك عند الشهدا **قوله** الا والله يبعثه اي ما من جريح
يجرح الا ثبت له ان الله يبعثه يوم القيمة على هذه الصفة **قوله** يدمى جرحه
بفتح اليا والميم ففي المصباح دمي الجرح دما من باب تعب ودميا ايضا على التصحيح
خرج منه الدم انتهى فالمعنى هنا الا والدم يسيل من جرحه **قوله** اللون لون الدم
الخ اللام فيه عوض عن المضاف اليه اي لون ما يخرج من جرحه كلون الدم وريحه كريح
المسك والجملة مستانفة فكانه قيل ما صفة دمائهم هل هي على صورة دما الدنيا
اولا هذا وفي رواية كما قاله شيخنا الحلبي انه ليس مكلوم يكلم في الله تعالى الا وهو
ياتي يوم القيمة لونه اي لون الكلم اي الجرح لون دم وريحه ريح المسك انتهى والاولى
ان يقال لونه اي لون ما يخرج من الكلم الخ **قوله** والريح ريح المسك فان قلت
ما الحكمة في كونه جعل ريح الدم ريح المسك وجعل في حديث اخر خلوف فم الصايم
اطيب من ريح المسك واضافه اليه عز وجل قلت يمكن ان يجاب بانه لما
كان المقصد هنا الترغيب في الجهاد اقتصر على ما تعرفه القوم مما هو اذكى الروايح وهو
المسك ولم يضفه اليه لكون المقصود بيان ما يطلعون عليه ويشاهدونه بخلاف
الصوم فانه انما اريد به ثواب الصايمين الذي عدة لهم الله سبحانه وتعالى ولم يقصد
اطلاع عليه واما هنا فالمراد ان الشهدا يطلعون على ما قام باخوانهم وغاية ما احدم
يتصورون مما قام بهم ريح المسك وقد يقال ان الصوم لما كان افضل من الجهاد
كان ثوابه عند الله اعظم فناسب ان يكون الاثر الناشئ عنه صفته اقوى من
صفة دم الشهيد **قوله** لتقتلي احدا الخ اللام للتعليل اي قال لاجلهم بيانا لما
يفعل في تكفينهم **قوله** بجراحهم البا بمعنى مع والمعنى زملوهم مع جراحهم باقية
على ما هي عليه ولا تزيلوا ما عليها من الدم بغسل ولا غيره والجراح جمع جراحة بالكسر
وهي مثل الجرح ويجمع على جراحات ايضا وفي المختار جرحه من باب قطعه والاسم
الجرح بالضم والجمع جروح ولم يقولوا اجراح الا في الشعر والجراح بالكسر جمع جراحة
بالكسر ايضا انتهى **قوله** قال يا جابر الا اخبرك استفهام تقريري اي الا اخبرك
بما اكرم به ابوك فقال له بلى فقال له صلى الله عليه وسلم ما كلم الله الخ وفي الشامية

وعن جابر

وعن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له الا ابشرك بما لقي الله تعالى به اباك قلت
بلى قال ما كلم الله تعالى احدا قط الا من وراء حجاب وانه احيا اباك فكلمه كفاحا وقال عبدي
تمن علي اعطك قال يا رب تحييني فاقاتل فيك ثانية قال الرب سبحانه وتعالى
قد سبق مني انهم لا يرجعون الخ انتهى وسبب تبشيره جابر بذلك ما راه عنده لموت ابيه فانه لم يحضر
القتال ولكنه جا بعده فراه مسجى بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد مثل به
فبكى عليه واظهر التالم فلم ينهه صلى الله عليه وسلم وبشره بما ذكر وفي رواية انه قال له
ما زالت الملايكة تظلله باجنحتها حتى رفعتموه انتهى شامي ملخصا رحمه الله **قوله** الا من
وراء حجاب هو استثنا مفرغ اي ما كلم الله احدا على حال تما من الاحوال الا كلاما من وراء حجاب
قال شيخنا الحلبي لعل المراد من هولا الشهدا كما يرشد اليه السياق انتهى اي فلا ينافي ذلك
ان الله سبحانه وتعالى كلم نبينا صلى الله عليه وسلم ليلة الاسرا مشافهة واقول يمكن
بقاوه على ظاهره بان يقال ما كلم الله احدا قط الا من وراء حجاب غير من دل الدليل على تكليمهم
بلا واسطة كنبينا صلى الله عليه وسلم **قوله** كفاحا هو بكسر الكاف ففي المصباح كافح الشي اذا
باشره بنفسه المراد هنا انه كلمه بلا واسطة وفي المختار وفلان يكافح الامور اي
يباشرها بنفسه انتهى **قوله** تمن اسلني اعطك عطف مفصل على مجمل **قوله** ثانية اي مرة
ثانية **قوله** انهم لا يرجعون هو بفتح الهمزة اي سبق مني الوعد بعدم رجوعهم الى الدنيا
قوله الاية المراد جنس الاية فيصدق بما زاد ومن ثم قال فيما ياتي فانزل الله على نبيه هذه
الايات والايات كما قاله الشامي ويصرح به كلام البيضاوي الى قوله تعالى وان الله لا يضيع
اجر المومنين واما قوله تعالى الذين استجابوا الخ ليس في شان الشهدا بل في شان اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما استنفرهم حين بلغه عن ابي سفيان واصحابه لما رجعوا
وبلغوا الروحا ندموا وهموا بالرجوع فندب صلى الله عليه وسلم اصحابه للخروج وقال
لا يخرجن معنا الا من حضر يومنا بالامس انتهى **قوله** وحسن مقيلهم المقيل في الاصل
وقت النوم وسط النهار ومكانه والمراد به هنا مطلق الزمان او المكان مجازا
اذ الجنة لا نوم فيها وفي البيضاوي في تفسير قوله تعالى واحسن مقيلا مكانا يؤوى اليه
للاستراحة بالازواج والتمتع بهن تجوزا له من مكان القيلولة على التشبيه اولانه
لا يخلو من ذلك غالبا اذ لا نوم في الجنة انتهى **قوله** باليت اخواننا يا اما للتنبيه
او للندا والمنادى محذوف فكانهم خاطبوا من عندهم فالمعنى يا هولا ليت الخ **قوله**
لئلا يزهدوا في الجهاد اي لئلا يتركوا الجهاد ويعرضوا عنه قال في المصباح زهد في الشي
وزهد عنه ايضا زهدا وزهادة تركه واعرض عنه انتهى **قوله** ولا ينكلوا عن الحرب اي لا
يجبنوا ولا يتاخروا عنه قال في المصباح نكل عن العدو نكولا من باب قعد اذا
جبن وتاخر عنه ونكل نكلا من باب تعب لغة ومنعها الاصمعي انتهى وعليه فالزهد
والنكول المراد منهما هنا واحد **قوله** انا ابلغهم عنكم اي واصل خبركم اليهم بالوحي للرسول
صلى الله عليه وسلم وفي المصباح وابلغه السلام وبلغه بالالف والتشديد اوصله
انتهى **قوله** هذه الايات عبارة البيضاوي نزلت في شهدا احد وقيل في شهدا بدر
انتهى ويمكن الجمع باحتمال ان هذه الايات مما تكرر نزوله **قوله** بجنبه قد قوله

والشهدا عند ربهم الخ اى بناء على ان المراد بهم الشهدا فى سبيل الله وهو احد ما قيل
وفى البيضاوى فى تفسير قوله تعالى فى سورة الحديد والذين امنوا بالله ورسوله اولئك هم
الصديقون والشهدا عند ربهم اى اولئك عند الله بمنزلة الصديقين والشهدا وهم المبالغون
فى الصدق فانهم امنوا وصدقوا جميع اخبار الله ورسوله والقايمون بالشهادة لله
ولهم او على الامم يوم القيمة وقيل والشهدا عند ربهم مبتدا وخبر والمراد به الانبيا
من قوله فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد والذين استشهدوا فى سبيل الله **قوله**
ويشهد له اى لما قاله مجاهد **قوله** يقال له بارق قال فى النور هو بالموحدة وبعد الالف
را مكسورة ثم قاف نهر بباب الجنة ثم قال بعد عن السهيلى انه عزا هذا الحديث لمسند
ابن ابى شيبة اى كما ذكره المص وقد رايته انا فى مسند احمد بن محمد بن حنبل من حديث ابن
عباس ولفظه الشهدا على بارق نهر بباب الجنة فى قبة خضرا يخرج عليهم رزقهم من الجنة
من الجنة بكرة وعشيا انتهى فقول المص فى مسند ابن ابى شيبة وغيره يمكن انه يا لغير
مسند احمد **قوله** قال الحافظ عماد الدين الخ اى قاله فى مقام الجمع بين الروايات المختلفة
الدال بعضها على انهم لا يدخلون الجنة وبعضها على انهم يدخلون ووجه التعبير بكان
ان هذا امر على سبيل الاحتمال لا على سبيل القطع فان حقيقة الحال غيب عنا **قوله**
ويغدى عليهم برزقهم هناك ضمنه معنى يمر فعداه بعلى والمعنى بانهم الملك برزقهم
وفى المصباح غدا غدوا من باب قعد ذهب غدوة وهى ما بين صلاة الصبح وطلوع الشمس
وجمع الغدوة غدى مثل مدية ومدى هذا اصله ثم كثر حتى استعمل فى الذهاب والانطلاق
اى وقت كان انتهى وقوله ويراح مبنى للمفعول ايضا وهو بمعنى ما قبله ففى المصباح ايضا
راح يروح رواحا وتروح مثله يكون بمعنى الغدو وبمعنى الرجوع وقد يتوهم
بعض الناس ان الرواح لا يكون الا فى اخر النهار وليس كذلك بل الرواح والغدو
عند العرب يستعملان فى المسير اى وقت كان من ليل او نهار انتهى وعليه
فالغدو والرواح هنا بمعنى السير فى اى وقت كان فعطف الرواح على الغدو
لهذا المعنى تفسير لهذا والرواح وان كان يستعمل بمعنى الرجوع لكنه غير مراد هنا
قوله وترى ما فيها من النضرة والسرور قال فى المختار النضرة بوزن البصرة الحسن
والرونق وقد نضر وجهه ينضر بالضم نضرة اى حسن انتهى فقوله والسرور تفسير
او عطف مسبب على سبب فان الحسن سبب للسرور ثم على كل فالظاهر ان قوله
وترى ما فيها من الرؤية العلمية لا البصرية اذ البصر لا يتعلق بالسرور ويجوز
انها بصرية ويقدر فى الكلام حذف اى ترى ما فيها من اسباب السرور او انه
استعمل السرور فيما يحصله مجازا **قوله** صحيح عزيز عظيم الجمع بين هذه الاوصاف
للمبالغة فى الثناء على السند المذكور **قوله** اى ياكل التعبير بما ذكر يقتضى انه قرا
يعلق بضم اللام وفى المصباح علقت الابل من الشجر علقا من باب قتل وعلقت فى
الوادى من باب تعب سرحت وقوله عليه الصلاة والسلام ارواح الشهدا تعلق
من ورق الجنة قيل يروى من الاول لغة وقيل من الثانى قال القرطبى وهو الاكثر
انتهى ولعل المراد على الثانى انها تسرح لتاكل من ورق الجنة وفى الشامية وفى التنبيه

تقدم

السادس

السادس والعشرين عن بعضهم ما نصه ويعلق بضم اللام اى تتشبث بها وترى مقعده
منها ومن رواه يعلق بفتح اللام فمعناه يصيب منها العلقة اى ينال منها ما هو
دون نيل الشهيد فضرب العلقة مثلا لان من اصاب العلقة من الطعام
فقد اصاب دون ما اصاب غيره ممن ادرك الرغد اى العيش الواسع فهو مثل
مضروب يفهم منه هذا المعنى وان اراد بيعلق الاكل نفسه فهو مخصوص بالشهيد
فتكون رواية الضم للشهدا ورواية الفتح لمن دونهم والله اعلم بما اراد رسوله
من ذلك انتهى **قوله** فى جوف طيور خضر الخ ظاهر هذا الحديث وامثاله ان الله
تعالى يجعل ارواحهم مظروفة فى اجواف الطيور وقد اختلف الايمة فى ذلك فقال
البيضاوى فى شرح المصابيح يخلق الله لارواحهم بعدما فارقت ابدانها هياكل
على تلك الهيئة اى هيئة الطيور تتعلق بها وتكون خلفا عن ابدانهم فيتوسلون بها
الى نيل ما يشتهون من اللذات الحسية وقال بعضهم كلمة فى بمعنى على اى ارواحهم
على اجواف طيور خضر وجعل الاضافة فى الاجواف بيانية اى على اجواف هى طيور
خضر وسمى الطير جوفا لاحاطته به واشتماله عليه اى فهو من تسمية الكل باسم الجزء
وابقاه القاضى عياض على ظاهره فقال ليس للاقيسة والعقول فى هذا حكم فاذا
اراد الله جعلها فى قناديل او اجواف طيور كان ذلك ووقع ولا اشكال على هذا
فان الروح وان وجدت فى جوف الطير فليس فى ذلك قيام روحين بجسد
واحد بل قيام الروح بجوف الطاير كقيام الجنين فى بطن امه وروحه غير روحها
انتهى شامى ملخصا **قوله** اربعة من المهاجرين قال الشامى كابن سيد الناس هم
حمزة ومصعب وعبد الله بن جحش وشماس بن عثمان وسايرهم من الانصار
انتهى **قوله** ستة قال الشامى قال الحافظ وكان الخامس سعد مولى حاطب بن
ابى بلتعة والسادس ثقف بن عمرو الاسلمى حليف بنى عبد شمس انتهى **قوله** ثلاثة
وعشرون وقيل اثنان وعشرون انتهى شيخنا الحلبى **قوله** ما رايتهما اى قبل
ما رايتهما **قوله** كاشد القتال ومما يدل على قتال الملائكة فى احد ما روى انه صلى الله
عليه وسلم سال الحارث بن الصمة عن عبد الرحمن بن عوف فقال هو بجنب الجبل
فقال صلى الله عليه وسلم الملائكة تقاتل معه قال الحارث فذهبت اليه فوجدت بين
يديه سبعة صرعى فقلت له ظفرت يمينك اكل هولاء قتلت فقال اما هذا وهذا
فانا قتلتهما واما هولاء فقتلهم من لم اره فقلت صدق الله ورسوله ومما يدل
له ايضا ان مصعبا لما قتل اخذ اللوا ملك فى صورة مصعب فجعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول تقدم يا مصعب فالتفت اليه الملك فقال لست
بمصعب فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ملك ايد به وروى انه لما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اقدم يا مصعب قال له عبد الرحمن بن عوف يا
رسول الله الم يقتل مصعب قال بلى ولكن ملك قام مقامه وتسمى باسمه
انتهى شامى ملخصا **قوله** اقدم مصعب يجوز فيه ضم الدال والهمزة وكسر الدال

وعليه فالهمزة على الثاني همزة قطع وعلى الاول والثالث همزة وصل ولا ينافي قوله
لعبد الرحمن ما ذكر ما فهمه كلامه انه لم يعرف انه ملك الا بعد التقائه البر بجواز
ان سؤال عبد الرحمن كان بعد معرفته صلى الله عليه وسلم انه ملك **قوله** خلافا لمن زعمه
اجيب عمن خص قتال الملائكة ببدر بانها ببدر قاتلت قتالا عاما عن القوم ولم يكن
مثل ذلك في غير بدر واما جبريل وميكائيل فانما كانا يذبان عنه صلى الله عليه وسلم دون غيره
على انه لا يلزم من ذلك قتالهم بل يجوز انهما كانا يدفعان عنه ما يرمى به اليه من السهام
ونحوها وعبر عن ذلك بالقتال مجازا واما الملك الذي اخذ اللواء فليس فيه انه قاتل
بل يجوز انه اخذ اللواء ليراه المسلمون فلا تنكسر قلوبهم واما الذين قتلوا مع عبد
الرحمن بن عوف فيجوز ان الملائكة الذين قتلوهم لم يأتوا بصورة القتال المعروف
بل قتلوهم من حيث لا يشعرون فاطلاق القتال عليهم في كلامه صلى الله عليه وسلم من
حيث انهم كانوا عند عبد الرحمن ودفعوا عنه من اراده ونفي القتال عنهم بالنظر
لعدم صورة القتال منهم على ان هذا مخصوص بعبد الرحمن بن عوف وليس قتالا
عن عموم الجيش **قوله** سر بذلك المنافقون واظهر غش اليهود لعله انما عبر في
الاول بسرور وفي الثاني باظهار لان المنافقين كانوا مسلمين ظاهرا واستمروا على
ذلك بعد احد فكان الحاصل لهم السرور باطنا واما اليهود فمخالفون للمسلمين
ظاهرا وباطنا وسبب تلك المخالفة ما في قلوبهم من الغش والفساد لكن كانوا
يخفونه خوفا من المسلمين فلما تخيلوا ضعف امر المسلمين اظهروا ما في قلوبهم
قال الشامي في بيان ذلك لما حصل لرسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
حصل ما جعل عبد الله بن ابي بن سلول والمنافقون يشمتون ويسرون بما اصاب
المسلمين ويظهرون اقبح القول فيقول ابن ابي لابنه عبد الله وهو جريح قد بات
يكوي الجراحات بالنار اي لتندمل ما كان خروجك معه الى هذا الوجه برأي عصاني
محمد واطاع الولدان والله لكاني كنت انظر الى هذا فقال ابنه الذي صنع الله
تعالى لرسوله وللمسلمين خير واظهرت اليهود القول السيء فقالوا ما محمد الا طالب
ملك ما اصيب هكذا نبي قط اصيب في بدنه واصيب في اصحابه وجعل المنافقون
يخذلون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ويامرونهم بالتفرق عنه
ويقولون لو كان من قتل منكم عندنا ما قتل وسمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذلك في
اماكن فمشى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستأذنه في قتل من سمع ذلك منه
من اليهود والمنافقين فقال صلى الله عليه وسلم يا عمر ان الله تعالى مظهر دينه ومعز
نبيه ولليهود ذمة فلا اقتلهم قال فهؤلاء المنافقون قال اليس يظهرون شهادة
ان لا اله الا الله واني رسول الله قال بلى يا رسول الله وانما يفعلون ذلك تعوذا
من السيف فقد بان لنا امرهم وابدى الله تعالى اضغانهم عند هذه النكبة
فقال اني نهيت عن قتل من قال لا اله الا الله وان محمدا رسول الله يا ابن الخطاب
هذا م ان قريشا لن ينالوا منا مثل اليوم حتى نستلم الركن انتهى **قوله** هزم ينبغي ان مثله
ما في معناه من تخوف وهرب وتوار واختفى اذ العلة في تكفيره بذلك تنقيصه

صلى الله

صلى الله عليه وسلم وهذه الالفاظ متساوية في الدلالة على ذلك **قوله** لانه تنقص اي ذم
وتعييب لكن لم يذكر هذه الصيغة في القاموس والمصباح والمختار وانما ذكروا انتقصه بمعنى
عابه وذمه وعليه فكان المناسب لما بهما ان يقول لانه انتقاص **قوله** في خاصيته اي عليه
صلى الله عليه وسلم بخصوصه وان جاز على اصحابه **قوله** وهذا موافق لمذهبنا اي ما ذكره
صاحب الشفا موافق لمذهبنا اي ما ذكره صاحب الشفا موافق لمذهبنا من ان المرتد
اذا اسلم قبل اسلامه ولا يقتل وان كانت ردته بسبه لرسول الله صلى الله عليه وسلم
قوله ان كان يخالف في اصل المسئلة الخ يعني ان القائل بانه يستتاب ان كان يخالف
المالكية في ان من سب يقتل حدا وان تاب ويقول بما يقوله المالكية من انه لا تقبل
توبته فمشكل على مذهبه لمخالفته للمنقول عندهم **قوله** اعني حكم السباب هو بمعنى
السب وهو الشتم قال في المختار السب الشتم وبابه رد والتساب التشاتم
وهذا مشتبه عليه اي يطار بسببه **قوله** ارتكاب النهي اي المنهي عنه فان المعصية
انما هي بفعله **قوله** لما دفع من ترك الرماة الخ وتنزل في ذلك قوله تعالى ولقد صدقكم الله
وعده الاية **قوله** كان مخفيا اي مستورا اسم مفعول من خفاه لا من خفي فانه
لازم والمفعول لا يبنى منه الا بالصلة وفي المصباح خفي الشيء يخفى خفاء بالفتح والمد
استتر او ظهر فهو من الاضداد وبعضهم يجعل حرف الصلة فارقا فيقول خفي عليه
اذا استتر وخفي له اذا ظهر ويتعدى بالحركة فيقال خفيته اخفيه من باب رمى
اذا سترته او اظهرته ويتعدى بالهمزة ايضا انتهى **قوله** عاد التلويح تصريحا اي عاد ما
كانوا يضمرونه ويتكلمون به فيما بينهم ويخفونه عن المسلمين مصرحا به **قوله** وكسر
لشماختها تفسير لهضم النفس والشماخة التكبر والتعاظم **قوله** وجزع المنافقون
بكسر الزاي قال في المختار الجزع ضد الصبر وبابه طرب انتهى **قوله** والمحن
مساو للابتلا ففي المختار المحنة واحدة المحن التي يمتحن بها الانسان من بلية
ومحنة انتهى **قوله** اراد هلاك اعدائه الخ اي حيث طمعهم بالمسلمين فاعتقدوا
بذلك انهم على شيء فازدادوا عتوا وتجبرا وذلك سبب لهلاكهم ودفعه للمؤمنين
بمغفرة ذنوبهم والله اعلم اه

غزوة حمراء الاسد

قوله حمراء الاسد قال الشامي بالمد قال ابو عبيد البكري تانيث احمر مضاف الى
الاسد انتهى وفي النور هي بالحاء المهملة اسم مكان على ثمانية اميال الخ انتهى **قوله**
وهي على ثمانية الخ الضمير راجع لحمراء الاسد وانثه لكونه اسما للبقعة او نظرا للفظ
حمراء **قوله** عن يسار الطريق الخ يعني ان الذاهب من المدينة الى ذي الحليفة
يكون عن يساره **قوله** وكانت صبيحة يوم الاحد اي وكانت وقعة احد يوم
السبت كما تقدم فيكون خروجه صلى الله عليه وسلم من المدينة لهذه الغزوة
يوم الاحد **قوله** لست عشرة مضت الخ اي لست عشرة ليلة او لثمان

ليال خلون الخ وهذا الخلاف مبني على الخلاف في أحد هل كان الخروج لها لاحدى عشرة ليلة خلت من شوال اولسبع ليال **قوله** لطلب عدوهم بالامس اى لطلب الذين عادوهم بمحاربتهم لهم في اليوم الذي قبل يوم خروجهم فهو مصدر مضاف لمفعوله وسبب ذلك انه صلى الله عليه وسلم لما رجع من احد بات وجوه الاوس والخزرج اى عظماؤهم على بابه خوفا من كسرة العدو اى رجوعهم فلما طلع الفجر واذن بلال بالصلاة جاء عبد الله بن عمرو المزني يطلب النبي صلى الله عليه وسلم فلما خرج قام اليه واخبره انه قد اقبل من اهله حتى اذا كان بملل بميم فلام مفتوحتين فلام اخرى موضع قريب من المدينة اذا قريش قد نزلوا فسمع اباسفيان واصحابه يقولون ما صنعتم شيئا اصبتم شوكة القوم اى شدة باسهم وقوتهم وحدهم بحا مهملة اى غضبهم ثم تركتموهم ولم تبيدوهم فقد بقي منهم رؤس يجمعون لكم فارجعوا نستأصل ما بقي وصفوان بن امية يابى ذلك عليهم اى يمنع ذلك ويقول يا قوم لا تفعلوا فان القوم قد حربوا بالحا المهملة والموحدة اى غضبوا واخاف ان يجتمع عليكم من تخلف من الخروج فارجعوا والدولة لكم فاني لا آمن ان رجعتم ان تكون الدولة عليكم فقال صلى الله عليه وسلم ارشدهم صفوان وما كان برشيد والذي نفسي بيده لقد سومت لهم الحجارة اى جعل لها علامة يعرف بها انها من عند الله ولو رجعوا لكانوا كامس الذاهب ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر وعمر فذكر لهما ما اخبره به المزني فقالا يا رسول الله اطلب العدو لا يقحمون على الذرية اى يدخلون فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصبح اى صلاته ندب الناس شامي وقوله يقحمون بفتح اليا وسكون القاف وضم الحا وفي القاموس قحم في الامر كنصر قحوما رمى بنفسه فيه فجاءة بلا روية انتهى **قوله** ونادى مؤذن رسول الله الخ عبارة ابن سيد الناس قال ابن اسحاق واذن مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس بطلب العدو واذن مؤذنه ان لا يخرج معنا احد الا احد حضر يومنا بالامس انتهى وكتب عليه صاحب النور قوله واذن مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا المؤذن لا اعرفه بعينه انتهى لكن في الشامي ما نصه فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصبح ندب الناس وامر بلالا ان ينادي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامركم بطلب عدوكم ولا يخرج معنا الا من شهد القتال بالامس انتهى فتبين ان المؤذن هو بلال فان كان مستنده في البيان مجرد وصفه بالمؤذن وصافته للنبي صلى الله عليه وسلم ففيه نظر وان كان اطلع على تعيينه في رواية فظاهر **قوله** مرهبا هو بكسر الها اسم فاعل اى مخيفا انتهى نور وذكر الشامي عن ابن اسحاق ان الارهاب الخ سبب خروجه وعن موسى بن عقبة وغيره ان سببه ما بلغه عن ابي سفيان وجعل ذلك خلافا في سبب الخروج ثم قال ويؤيد هذا اى الثاني ما رواه الفريابي والنسائي والطبراني بسند صحيح عن ابن عباس قال لما رجع المشركون عن احد قالوا لا محمدا قتلتم ولا الكواعب اردفتم جمع كاعب وهي

المراة حين يبدو ثديها للنهود بئس ما صنعتم ارجعوا فسمع بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فندب المسلمين فانتدبوا انتهى **قوله** ومثل هذا لا يستلزم ان يكون خلافا في سبب الخروج بل يجوز انه لما بلغه خبر ابي سفيان خرج لارهاب العدو حتى لا يرجعوا الى المدينة فذكر ابن عقبة السبب الحقيقي وهو بلوغ خبر ابي سفيان وابن اسحاق ما اراده صلى الله عليه وسلم بعد بلوغ الخبر **قوله** وليبلغهم عطف سبب على مسبب اى خرج ليبلغهم فيخافوا **قوله** لم يوهنهم اى لم يضعفهم هذا ولعل الحكمة في كونه صلى الله عليه وسلم امر ان لا يخرج معه احد الا من حضر معه بالامس انه اراد اظهار الشدة للعدو فيعلمون من خروجهم مع جراحاتهم الكثيرة انهم على غاية من القوة ويعلمون بذلك تمكنهم في الايمان ورسوخهم فيه وفي محبته صلى الله عليه وسلم وانه خاف ان يختلط بهم احد من المنافقين فيظهرون بعد ذلك المنة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بخروجهم معه ولما تهيأ للخروج اتاه عبد الله بن ابي ليخرج معه فمنعه من الخروج ولم يكن احدا ممن لم يحضر احدا الا جابرا فانه مكنه من الخروج كما في السيرة الشامية لانه قال له صلى الله عليه وسلم اني كنت حريصا على الحضور اى لاحد ولكن ابي خلفني على اخوات لي سبع وفي لفظ تسع وهو الصحيح وقال بني لا ينبغي لي ولك ان نترك هذه النسوة ولا رجل معهن واخاف عليهن وهن ضعاف ولست بالذي اوثرك بالجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على نفسي فتخلف على اخوتك وانا خارج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لعل الله تعالى يرزقني الشهادة وكنت رجوتها فتخلفت عليهن فاستاثر علي بالشهادة فاذن لي يا رسول الله اسير معك فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى **قوله** ثم رجع الى المدينة يوم الجمعة لعل المراد انه خرج من حمراء الاسد يوم الخميس وبات ليلة الجمعة بالطريق لغرض ما ثم دخل المدينة يوم الجمعة وعبارة الشامي كابن سيد الناس فاقام بحمراء الاسد الاثنين والثلاثاء والاربعاء انتهى اى ابن سيد الناس ثم رجع الى المدينة انتهى ولم يتعرضا لوقت الدخول **قوله** وقد غاب خمسا اى بعد يوم الخروج وهو الاحد دون يوم الدخول وهو الجمعة **قوله** وظفر في مخرجه ذلك اى اى في مخرجه من حمراء الاسد ورجوعه الى المدينة **قوله** فامر بضرب عنقه صبرا قضية ما ذكر انه حين ظفر به اوثقه حتى امر بقتله وفي النور بعد ان ذكر كلام ابن سيد الناس بما يوافق كلام المصنف من قتله صبرا وسياتي قريبا ان ابن هشام قال ويقال ان زيد بن حارثة وعمار بن ياسر قتلاه بعد حمراء الاسد كان لجأ الى عثمان بن عفان فاستامن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فامنه على انه ان وجد بعد ثلاث قتل فاقام بعد ثلاث وتوارى فيها فبعثهما النبي صلى الله عليه وسلم وقال لهما انكما ستجدانه بموضع كذا وكذا فوجداه فقتلاه انتهى واقتصر الشامي على ما نقله في النور عن ابن هشام

اقول ويمكن الجمع بانه لما توارى وارسل النبي صلى الله عليه وسلم في طلبه وظفر به زيد وعمار او ثقفاه وجاآ به الى النبي صلى الله عليه وسلم فامر بقتله او انهما ظفرا به او ثقفاه ثم قتلاه اكتفا باشارته لهما بقتله ويكون في قول المص فامر بضرب عنقه صبرا التسمح هذا وفي الشامي ايضا انه اخذ ابا عزة الجمحي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اسره ببدر ثم من عليه فقال يا رسول الله اقلني فقال رسول صلى الله عليه وسلم والله لا تمسح عارضيك بمكة تقول خدعت محمدا مرتين اضرب عنقه يا زبير فضرب عنقه قال ابن هشام وبلغني عن سعيد بن المسيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اي في هذه الواقعة ان المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين انتهى وفيه ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرج من المدينة ارسل سليطا والنعمان بن سفيان من اسلم ومعهما ثالث من بني عمرو في اثار القوم اي ليستكشفوا له خبر القوم فلحق اثنان منهم القوم بحمراء الاسد فقتلوهما ومضوا ولما وصل رسول الله صلى الله عليه وسلم حمراء الاسد وجد الرجلين فدفنهما بقبر واحد وهما القرينان انتهى **قوله** وحرمت الخمرة اي في شوال اي في السنة الثالثة التي بها غزوة احد **قوله** وقيل سنة اربع زاد شيخنا الحلبي وهو محاصر لبني النضير وقيل كان تحريمها بين الحديبية وخيبر وقيل كان بخيبر انتهى **قوله** وحرمت الخمر ثلاث مرات وليس المراد انها احلت ثم حرمت وهكذا ففي تخريج احاديث الرافعي للحافظ ابن حجر ما نصه **فائدة** ذكر العبادي في طبقاته عن الشافعي ليس في الاسلام شيء احل ثم حرم ثم احل ثم حرم الا المتعة قال بعضهم نسخت ثلاث مرات وقيل اكثر ويدل على ذلك اختلاف الروايات في وقت تحريمها انتهى بحروفه وفي حاشية الترمذي للجلال السيوطي ما نصه قال ابن العربي نسخ الله القبلة مرتين ونكاح المتعة مرتين ولحوم الحمر الاهلية مرتين ولا احفظ رابعا وقال ابو العباس ورابعها الوضوء مما مست النار وقد نظمت ذلك فقلت

اربع تكرر النسخ لها • جاءت به النصوص والآثار •
لقبلة ومتعة وخمرة • كذا الوضوء مما تمس النار •

انتهى

وفي كلام شيخنا الحلبي ان نسخ القبلة لم يقع مرتين واطال في ذلك فليراجع **قوله** قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة الخ اي وبيان المراتب الثلاث انه قدم المدينة الخ **قوله** ويأكلون الميسر اي يتناولون المال المتحصل من القمار ويصرفونه في شأنهم وانما خص الاكل لكثرة دوره وعمومه والاحتياج اليه **قوله** فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهما اي عن حكمهما احلال هو ام حرام **قوله** فانزل الله يسألونك الخ ظاهره انها نزلت بالمدينة وفي البيضاوي في تفسير قوله تعالى يسألونك عن الخمر الآية ما نصه روي انه نزل بمكة قوله ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا فاخذ المسلمون يشربونها ثم ان عمر ومعاذا في نفر من الصحابة قالوا افتنا يا رسول الله في الخمر فانها مذهبة للعقل فنزلت هذه الآية فشربها قوم وتركها اخرون

ثم دعا

وانتشى واحد

ثم دعا عبد الرحمن بن عوف ناسا منهم فشربوا فسكروا فأم احدهم فقرأ اعبد ما تعبدون فنزلت لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى فقل من يشربها ثم دعا عتبان بن مالك سعد ابن ابي وقاص في نفر فلما سكروا وتناشدوا فانشد سعد شعرا فيه هجاء الانصاري بلحي بعير فشجه فشكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر اللهم بين لنا بيانا في الخمر شافيا فنزلت انما الخمر والميسر الى قوله فهل انتم منتهون فقال عمر رضي الله عنه انتهينا يا رب انتهى لكنه تردد في سورة النحل في وقت نزول ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا فقال والآية ان كانت سابقة على تحريم الخمر فدالة على كراهتها والا فجامعة بين العتاب والمنة انتهى وقد يشير الى التردد قوله في تفسير سورة البقرة روي الى اخر ما مر فانه لم يجزم بنزولها بمكة وعليه فلا يلزم من قوله روي ان تحريم الخمر كان بمكة بل قد يدل على ان مراده انها حرمت بالمدينة ثم ان عمر ومعاذا الخ ووجه الدلالة ان معاذا خزرجي انصاري فسؤاله بالمدينة والآية نزلت بعد سؤاله وقول البيضاوي فدالة على كراهتها فالسكر خبيث قوبل بالرزق الحسن ومقابل الحسن لا يكون حسنا هكذا قيل وفيه بعد تسليم كون المقابلة باعتبار الصفة ان انتفا الحسن من شيء لا يستلزم قبحه لعدم كونهما طرفي نقيض فلا يلزم من انتفا الحسن ثبوت الكراهة المبنية على القبح فتأمل انتهى وكتب عليه شهاب ما نصه واما الدلالة على كراهتها فقيل من كونها وقعت في مقابلة الحسن المقتضي لقبحها وقيل عليه انهما ليسا طرفي نقيض لتجويز ثبوت الواسطة بالاباحة وفيه ان السياق للامتنان للنعم ولا مقتضي للعدول وفيه نظر انتهى **قوله** فقال الناس ما حرم علينا الخ لعلهم فهموا ان المراد بالاثم في قوله تعالى فيهما اثم ما يكون سببا لفعل الحرام من تغير العقل بالخمر وقيام النفوس بسبب القمار اي فالخمر مظنة للحرام ولا يلزم تحريمها **قوله** حتى كان يوما من الخ اي حتى كان في يوم فهو منصوب على الظرفية وفي نسخة يوم بلا الف وعليها فكان تامة والمعنى حتى وجد يوم وقع فيه صلاة رجل من الانصار الخ وعلى التقديرين فقوله صلى رجل الخ في موضع المصدر لكن على النصب المصدر المؤول اسم لكان ويوما خبرها وعلى الرفع المصدر فاعل لفعل مقدر كما تقدم **قوله** ام اصحابه الجملة صفة رجل اي صلى رجل اماما بالصحابة **قوله** خلط في قراءته اي قال قل يا ايها الكافرون اعبد ما تعبدون على ما تقدم في كلام البيضاوي الا انه لم يقيده بصلاة المغرب فالظاهر انها هي وذكر في تفسير قوله تعالى في سورة النساء لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى ما نصه روي ان عبد الرحمن بن عوف صنع مأدبة ودعا نفرا من الصحابة حين كانت الخمر مباحة فاكلوا وشربوا حتى ثملوا وجاء وقت صلاة المغرب فتقدم احدهم ليصلي بهم فقرأ اعبد ما تعبدون فنزلت انتهى وهي مقيدة وما قبلها مطلقة فتحمل عليها سيما والروايتان عن عبد الرحمن بن عوف وهو ظاهر في اتحاد الواقعة وفي ابن كثير ان الذي صلى وخلط في صلاته هو علي وقيل عبد الرحمن بن عوف وكلاهما في نسخة

يا ايها الكافرون انتهى بحروفه قوله فانزل الله اية اغلظ منها الخ لعل وجه الغلظ اشتمالها على النهى صريحا لكن فيه ان ذلك ليس نهيا عن شرب الخمر وانما هو نهى عن الصلاة مع السكر خصوصا وقد فسر البيضاوى السكر بما يشمل غير الخمر مما لا يحرم حيث قال اى لا تقوموا اليها وانتم سكارى من نحو نوم او خمر حتى تنتبهوا وتعلموا ما تقولون انتهى وفى ابن كثير بعد كلام ذكره فى تفسير هذه الاية ويحتمل ان يكون المراد التعريض بالنهى عن السكر بالكلية لكونهم مامورين بالصلاة فى الخمسة الاوقات من الليل والنهار فلا يتمكن شارب الخمر من اداء الصلاة فى اوقاتها دايما والله اعلم انتهى بحروفه فكان يقال لهم فى حال الصحو لا تسكروا ليلا يفوتكم شى من الصلاة بالسكر قوله ثم نزلت اية اغلظ منها الخ وجه كونها اغلظ ان امر فيها بالاجتناب بها صريحا حيث قال فاجتنبوه قال البيضاوى الضمير للرجس او لما ذكر او للمتعاطى ثم قال واعلم انه تعالى اكد تحريم الخمر والميسر فى هذه الاية بان صدر الجملة بانما وقرنهما اى الخمر والميسر بالاصنام والازلام وسماهما رجسا وجعلهما من عمل الشيطان تنبيها على ان الاشتغال بهما شر بحت او غالب وامر بالاجتناب عن عينهما وجعله سببا يرجى منه الفلاح ثم قرر ذلك بان بين ما فيهما من المفاسد فقال انما يريد الشيطان الخ قوله انتهينا ربنا قايله عمر رضى الله عنه كما تقدم فى كلام البيضاوى قوله والميسر القمار قال البيضاوى والميسر كالموعد سمى به القمار لانه اخذ مال الغير بيسر او سلب يساره اى غناه انتهى وفى المصباح والميسر وزان مسجد قمار العرب بالازلام يقال منه يسر الرجل من باب وعد فهو ياسر وبه سمى انتهى ثم قوله القمار وهو مصدر قامر قمارا ومقامرة كذا فى القاموس وفى المصباح انه من باب قاتل انتهى وعليهما فهو بكسر القاف قوله وولد الحسن بن على فى هذه السنة قال شيخنا الحلبى وكان فى هذه السنة الثالثة مولد الحسن بن على وسماه حربا فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن اى لانه صلى الله عليه وسلم لما جاء قال ارونى ابنى ما سميتموه قال على حربا يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم هو حسن وحنكه صلى الله عليه وسلم بتمر انتهى ق

سرية ابى سلمة

قوله ابن عبد الاسد قال الشامى بسين مهملة انتهى قوله الى قطن بفتح القاف والطاء المهملة وبالنون جبل او ماء بنجد انتهى شامى قوله بناحية فيد قال الشامى بفتح الفاء وسكون التحتية وبالدال المهملة انتهى وفى القاموس والفيد الزعفران المدوف والشعر على جحفلة الفرس وقلعة بطريق مكة سميت بفيد بن فلان انتهى قوله المدوف بفتح الميم وضم الدال المهملة وسكون الواو وبالفاء وفيه ايضا الدوف الخلط والبل بماء ونحوه دفته فهو مسك مدوف اى مبلول او مسحوق ولا نظير له سوى مصوون وفى الصحاح والجحفلة لذى الحافر بمنزلة الشفة للانسان انتهى قوله لطلب طليحة وسلمة ابنى خويلد قال الشامى طليحة بالتصغير واسلم بعد ذلك وسلمة لم يسلم انتهى وذكر ان سبب خروج عبد الله لهما ان رجلا من طى اسمه الوليد

اخبر النبى صلى الله عليه وسلم انه مر على طليحة وسلمة وهما يدعوان قومهما ومن اطاعهما الى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم نهاهم قيس بن الحارث فلم ينتهوا فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا سلمة وعقد له لواء وامره بالذهاب اليهما فقال سر حتى ترد ارض بنى اسد بن خزيمة فاغر عليهم فخرج ومعه الرجل الطاى دليلا فاغذ بفتح الهمزة والغين والذال المشددة المعجمتين اى اسرع به السير حتى انتهوا الى ذى قطن ماء من مياه بنى اسد واخذوا رعاة لهم مماليك ثلاثة وافلت سايرهم فجاوا جميعهم واخبروهم الخبر فتفرقوا فى كل وجه وورد ابو سلمة الماء فعسكر به وفرق قومه ثلاث فرق فرقة قامت معه وفرقتان اغارتا فى ناحيتين شتى فرجعتا بالسبى ووجدا انعاما وشاء فانحدر بهم ابو سلمة المدينة وقسمه واخرج منه صفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبدا فاصاب كل انسان منهم سبعة ابعرة واعطى الطاى الدليل اى قسما من ذلك انتهى والله اعلم

سرية عبد الله بن انيس

قوله انيس قال الشامى هو انيس بن اسعد الجهنى وهو بضم اوله وفتح النون وسكون التحتية ثم قال تردد الامام محب الدين الطبرى فى عبد الله بن انيس قاتل سفيان ابن خالد لا معنى له لانه هو الجهنى بلا تردد وهو اشهر ذكرا من الخمسة الذين وافقوه فى الاسم واسم الاب من الصحابة رضى الله تعالى عنهم انتهى قوله بعرنة قال الشامى بضم العين المهملة وفتح الراء والنون فتاء تانيث موضع بقرب عرفة موقف الحجيج انتهى وهذا قد ينافى قول المص وادى عرنة لان المتبادر منه ان عرنة بعضه الا ان يقال اضافه اليها لاتصالها به وفى النور عرنة موضع عند الموقف بعرفات وقال بعض مشايخى قريبة بوادى عرفة انتهى قوله فلما وصل اليه قال له ممن الرجل الخ وقد كان صلى الله عليه وسلم حين امره بالخروج اليه قال له انه بلغنى ان سفيان بن خالد بن نبيح بضم النون وفتح الموحدة وسكون التحتية وبالحاء المهملة يجمع لى الناس ليغزونى وهو بنخلة او بعرنة فاته فاقتله فقلت يا رسول الله صفه لى حتى اعرفه قال اية ما بينك وبينه انك اذا رايته هبته وفرقت منه بفتح الفاء وكسر الراء اى فزعت ووجدت له قشعريرة وذكرت الشيطان قال عبد الله وكنت لا اهاب الرجال يا رسول الله ما فرقت من شى قط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلى اية ما بينك وبين ذلك ان تجد له قشعريرة اذا رايته قال واستاذنت رسول الله ان اقول فقال قل ما بدا لك وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتسب لخزاعة قال فاخذت سيفى ولم ازد عليه وخرجت اعتزى بالزاى اى انتمى لخزاعة حتى وصلت الى عرنة وجعلت احرص على انى اريد سفيان ابن خالد لاكون معه حتى اذا كنت ببطن عرنة لقيته يمشى ووراه الاحابيش فلما رايته هبته وعرفته بالنعت الذى نعته لى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت صدق الله ورسوله وقد دخل وقت العصر حين رايته فصليت وانا امشى اومى

براسي لما فلما دنوت منه قال من الرجل فقلت رجل من خزاعة سمعت بجمعك لمحمد فجئتك لاكون
معك عليه قال اجل اني لفي الجمع له فمشيت معه وحدثته فاستحلى حديثي وانشدته
وقلت عجبا لما احدث محمد من هذا الدين المحدث فارق الآبا وسفه احلامهم قال لم
يلق احدا يشبهني اي في القوة والشجاعة ولا يحسن قتاله وهو يتوكا على
عصى يهد الارض حتى انتهى الى خبائه بكسر الخا المعجمة وبالموحدة والمد بيت
من بيوت الاعراب وتفرق عنه اصحابه الى منازل قريبة منه وهم يطيفون
به فقال هلم يا اخا خزاعة اي يا واحدا منهم فدنوت منه فقال اجلس فجلست
معه حتى اذا هدأ الناس بهمزة مفتوحة في آخره اي ناموا وسكنوا ونام اغتررته
بالغين المعجمة اي اخذته في غفلة والغرة الغفلة وفي اكثر الروايات اندنا فمشيت
معه حتى اذا امكنني حملت عليه السيف فقتلته واخذت راسه ثم اقبلت فصعدت
جبلا فدخلت غارا واقبل الطلب من الخيل والرجال تمعج بفتح الفوقية وسكون
الميم وفتح العين المهملة وبالجيم قال في الصحاح المعج سرعة السير في كل وجه وانا متكمن
في الغار وضربت العنكبوت على الغار واقبل رجل معه اداوة ضخمة ونعلاه في يده
وكنت حافيا فوضع اداوته ونعله وجلس يبول قريبا من فم الغار ثم قال لاصحابه
ليس في الغار احد فانصرفوا راجعين وخرجت الى الاداوة فشربت ما فيها واخذت
النعلين فلبستهما فكنت اسير الليل واكمن النهار حتى جئت المدينة فوجدت رسول
الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فلما راني قال افلح وجهك قلت وافلح وجهك يا رسول
الله فوضعت الراس بين يديه واخبرته خبري فدفع الي عصى وقال تخصر بها في
الجنة والتخصر بفتح الفوقية والخا المعجمة وضم الصاد المهملة الاتكاء على قضيب ونحوه
فان المتخصرين في الجنة قليل فكانت العصى عند عبد الله بن انيس حتى اذا حضرته
الوفاة اوصى اهله ان يدرجوا العصى في اكفانه ففعلوا ذلك رضي الله عنه انتهى وقوله
فصليت وانا امشي اومي الخ فيه ان الايما انما شرع في صلاة شدة الخوف وانها
انما نزلت بعد الخندق وقد فعل ذلك باجتهاد منه **قوله** قال اجل بالجيم واللام نعم وزنا
ومعنى انتهى شامي ه

سرية عاصم بن ثابت

قوله على راس ستة وثلاثين شهرا اي فتكون في السنة الرابعة **قوله** وكسر الجيم زاد
في النور ثم مثناة تحتية ساكنة ثم عين مهملة انتهى **قوله** بالقرب منه وذلك انها كانت
بالهداة كما ياتي **قوله** وحديث عضل عطف على سرية اي هذا مبحث سرية عاصم وحديث
عضل فلما حذف المضاف ارتفع سرية وما عطف عليه **قوله** بفتح المعجمة اي وفتح العين
المهملة قبلها **قوله** ابن الديش قال الشامي بدال وسين مهملتين انتهى وفي النور
والديش بفتح الدال المهملة وكسرها ثم مثناة تحتية ساكنة ثم شين معجمة انتهى
وهو موافق لما في القاموس حيث قال في فصل الدال المهملة من باب الشين المعجمة الديش
بالكسر الديك وابن الهون بن خزيمة وقد تفتح انتهى **قوله** وتخفيف الرا زاد الشامي
ثم تا تانيث انتهى **قوله** كانت في بعث الرجيع اي كانت معهم **قوله** في اواخر سنة ثلاث

لاينا في

لاينا في ما مر انها كانت في صفر لان تلك رواية ابن سعد كما ذكره ابن سيد الناس وهذه رواية
ابن اسحاق **قوله** في ليلة واحدة ولعل هذا سبب ذلك بعث الرجيع مع بير معونة ولم يبين
كابن سيد الناس والنور والشامي من جاء بالخبر فليراجع **قوله** وخبيب قال الشامي
بضم الخا المعجمة وفتح الموحدة وسكون التحتية انتهى **قوله** ادمجها اي ادخلها ففي المصباح
اندمج في الشي دخل فيه واستتر به انتهى **قوله** ويدل على قرنها الخ وجه الدلالة ان قصة
بعث الرجيع كانت مع بني لحيان وبير معونة كانت مع عصية ورعل وذكوان وقد جمع
بين الكل في الدعاء على قاتلي اصحابه **قوله** قدم على رسول الله بعد احد رهط من عضل
الخ هذه رواية وفي اخرى انه صلى الله عليه وسلم بعثهم عيونا الى مكة ليأتوه بخبر قريش
وعبارة الشامي واختلف في سبب سرية الرجيع وعدد رجالها فقال ابو هريرة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عشرة عيونا الى مكة ليأتوه بخبر قريش ثم قال وذكر
ابن اسحاق انهم كانوا ستة وذكر جماعة منهم محمد بن عمر وهو احسنهم سياقا قالوا نقلا عن
شيوخهم مشت بنو لحيان من هذيل بعد قتل سفيان بن نبيح الهذلي الى عضل والقارة
وهما حيان فجعلوا لهم فرايض على ان يقدموا على رسول الله فيكلموه في ان يخرج اليهم نفرا من
اصحابه يدعونهم الى الاسلام فقدم سبعة نفر منهم مقرين بالاسلام فقالوا يا رسول الله
ان فينا اسلاما الخ والفرايض جمع فريضة وهو البعير الماخوذ في الزكاة سمي فريضة لانه
فرض واجب على رب المال ثم اتسع فيه حتى سمي البعير فريضة في غير الزكاة انتهى بتصرف
قوله ستة من اصحابه هم على ما يوخذ من كلام المصنف الآتي عاصم بن ثابت ومرثد الغنوي وخبيب
ابن عدي وخالد اي ابن البكير بضم الموحدة وفتح الكاف وزيد بن الدثنة وعبد الله بن طارق
قوله مرثد بفتح الميم وسكون الرا وفتح المثلثة وبالدال المهملة انتهى شامي **قوله** الغنوي
قال في اللب بفتحتين الى غني بن اعصر انتهى قال في الصحاح ويعصر واعصر اسم رجل
لا ينصرف لانه مثل يقتل واقتل وهو ابو قبيلة سميا باهله انتهى **قوله** كذا في السيرة
له اي لابن اسحاق **قوله** فاستصرخوا عليهم هذيلا قال الشامي استصرخوا عليهم
استغاثوا انتهى وفي المصباح صرخ يصرخ من باب قتل صاح وصرخ استغاث واستصرخته
فاصرخني استغثت به فاغاثني انتهى والمعنى هنا انهم صاحوا على هذيل ليعينوهم
على قتل عاصم ومن معه **قوله** فلم يرع القوم قال في النور راعه اذا جاءه بغتة انتهى وفي
الشامي لم يرعهم اي لم يفجأهم وكنى بهم انتهى لكن في المصباح راعني الشي روعا من باب
قال افزعني انتهى والمعنى عليه فلم يفزع القوم الا الرجال الخ **قوله** وقد غشوهم اي اتو هم
كما في المصباح وفي النور هو بضم الشين وهذا ظاهر انتهى وذلك لان اصله غشيوا كتعبوا
فاذا اسند الى واو الجماعة نقل غشيوا كرضيوا استثقلت الضمة على اليا فحذفت
الضمة ثم اليا ثم قلبت كسرة الشين ضمة لمناسبة الواو **قوله** فاخذوا اسيافهم للعقير
لعاصم ولمن معه رضي الله عنهم **قوله** ولكنا نريد ان نصيب بكم شيئا من اهل مكة اي نسلمكم
لاهل مكة ونا خذ بدلكم شيئا منهم وانما ارادوا ذلك لعلمهم انه ليس شي احب الى اهل مكة
من ان يوتوا باحد من اصحاب محمد يمثلون به ويقتلونه بمن قتل منهم ببدر **قوله**
وقاتلوا حتى قتلوا اي في الموضع الذي جاءهم فيه حين استصرخ عليهم من اتى بهم الى ذلك
الموضع **قوله** بالهداه وفي رواية بالهداة بين عسفان الخ قال في بيان الغريب الهداة
بفتح الهاء والدال المهملة المشددة وتخفيف المفتوحتين موضع بين عسفان ومكة ه
والهداة لاكثر رواة الصحيح بسكون الدال بعدها همزة مفتوحة وللكشميهني

بفتح الدال وتسهيل الهمزة اى ابدالها الفا انتهى **قوله** يقال لهم بنو لحيان قال
الشامى بفتح اللام وكسرها وبالحا المهملة وبالنون وهو ابن هذيل بضم الها وفتح
الذال المعجمة وسكون التحتية وباللام وذكر الهمدانى النسابة ان اصل بنى لحيان
من بقايا جرهم دخلوا فى هذيل فنسبوا اليهم انتهى **قوله** فى رواية ابى معشر بفتح الميم
وسكون العين المهملة وفتح الشين المعجمة انتهى شامى **قوله** فاكلوا تمر عجوة الاضافة
فيه بيانية اى تمر مسمى بهذا الاسم وفى القاموس والعجوة بالحجاز التمر المحشى
وتمر بالمدينة الشريفة وبديار مصر مايكبس من رطب النخل انتهى **قوله** ويكمنون
بالنهار الخ بابه دخل مختار وهذا السياق اغا يانى على انهم كانوا عيونا ارسلوا
لقريش المتقدم **قوله** فراث النوات فى المصباح والقاموس النوى جمع نواة وجمع
الجمع انواء مثل سبب واسباب انتهى وعليه فكان الظاهر هنا ان يقول فلما رات
النوى بالقصر والانواء **قوله** قد اتيتم بالبنا للمفعول نور **قوله** واتبعوا اثارهم
لايقال هذا يقتضى ان اقتفا الاثر بعد وجدانهم كامنين بالجبل لانا نقول
الواو لايقتضى ترتيبا والمعنى ان المراة لما اخبرتهم اتبعوا اثارهم فلحقوهم
بالجبل **قوله** فلما احسن كذا فى ابن سيد الناس وكتب عليه فى النور كذا فى نسخة
وفى اخرى احس وهذه افصح وهى لغة القران انتهى **قوله** لجاوا اليه قال الشامى
بالهمزة فى اخره تحرزوا واعتصموا انتهى وفى المصباح لجاوا الى الحصن وغيره
لجا مهموز من بابى نفع وتعب والتجا اليه اعتصم به انتهى **قوله** بعالين مفتوحتين
الخ قال الشامى وفى لفظ فردد بواد يقال له غران وبينه ذلك فقال
الفردد بقاف وراء ودالين مهملتين وهو الموضع المرتفع وغران بضم العين المعجمة
وتشديد الراء وبالنون واد بين امج اى بفتح الهمزة والميم والجيم وعسفان منازل
بنى لحيان انتهى **قوله** والميثاق تفسيرى **قوله** فقال عاصم اى مخاطبا القوم الذين
احاطوا بهم **قوله** فى ذمة كافر بكسر الذال المعجمة وتشديد الميم امانته وعهده
شامى **قوله** فرموهم بالنبل اى حين امتنعوا من النزول **قوله** خبيب بن عدى
وزيد بن الخ لم يبين فى هذه الرواية شان بقية الستة وهم مرثد وخالد
وتقدم فى الرواية التى قبلها انهما قتلا مع عاصم وقد تقدم فى كلام الشامى انهم عشرة
منهم هولا الستة ومعتب بن عبيد ويقال ابن عوف كما ذكره ابن سعد ولم يذكر
ابن سعد الثلاثة الباقية قال الشامى والظاهر ان الثلاثة كانوا اتباعا فلم يحصل
الاعتنا بتسميتهم انتهى **قوله** وكسر المثلثة عبارة النور بفتح الدال المهملة
وكسر الثا المثلثة وقد تسكن ثم نون مفتوحة ثم تا التانيث قال ابن دريد
الدثنة من قولهم دثن الطائر اذا طاف حول وكره ولم يسقط عليه انتهى وفى القاموس
دثن الطائر تدثينا طار واسرع السقوط فى مواضع متقاربة انتهى **قوله** فانطلقوا
بخبيب وزيد بن ثابت اى واما عبد الله بن طارق فامتنع منهم وذلك لانهم حين
نزلوا اليهم اخذوا اوتار قسيهم وربطوهم بها فقال عبد الله هذا اول الغدر وامتنع

من الذهاب

من الذهاب معهم فلما عجزوا عن اخذه قتلوه وقيل ذهب معهم الى مر الظهران فنزع يده
من القران واخذ سيفه وتاخر عن القوم فرموه بالحجارة حتى قتل رحمة الله تعالى عليه
قوله حتى باعوهما بمكة زاد الشامى والذى باعهما زهير وجامع الهذليان قال ابن هشام
باعوهما باسيرين من هذيل وقال المحب بن عمر بيع الاول بمثقال ذهبا ويقال بخمسين
فريضة وبيع الثانى بخمسين فريضة ويقال اشترك فيه ناس من قريش ودخلوا
بهما فى شهر حرام فى ذى القعدة فحبسوهما حتى خرجت الاشهر الحرم انتهى **قوله** فلبث
خبيب قال الشامى فى بيت امراة يقال لها ماوية مولاة حجير بن ابى اهاب
واسلمت بعد ذلك وقال فى الغريب ماوية بواو مكسورة وتشديد التحتية وفى رواية
يونس بن بكير وعن ابن اسحاق فى رواية غيره عنه بالراء والتخفيف وحجير بضم الحا
المهملة وفتح الجيم وسكون التحتية وبالراء واهاب بكسر اوله وبالموحدة انتهى رحمه الله
قوله حتى اجمعوا على قتله اى عزموا عليه واتفقوا قال فى المصباح واجمعت المسير
والامر واجمعت عليه يتعدى بنفسه وبالحرف عزمت عليه واجمعوا على الامر
اتفقوا عليه انتهى **قوله** من بعض بنات الحارث الخ وفى الشامى ان الذين حبس
عندهم قالوا له الك حاجة فقال نعم لا تسقونى الا العذب ولا تطعمونى ما ذبح
على النصب وتخبرونى اذا ارادوا قتلى فلما انسلخت الاشهر الحرم واجمعوا على قتله
قالت ماوية فاتيته فاخبرته فوالله ما اكترث بذلك وقال ابعثى لى بحديدة استصلح
بها قالت فبعثت اليه بموسى مع ابى حسين بن الحارث بن عدى وكانت تحضنه ولم تكن
ابنها فذهب اليه وناوله الحديدة فاخذها من يده وفى الصحيح فاستعار موسى من بعض بنات
الحارث الى اخر ما هنا ثم قال الحافظ والجمع بين الروايتين انه طلب الموسى
من كل منهما وكان الذى اوصله اليه ابن احدهما واما ابن التى خشيت عليه
حين درج اليه حتى اتاه فوضعه على فخذه فهذا غير الذى احضر اليه الحديدة والله
اعلم انتهى **قوله** قالت عبارة الشامى قالت ماوية اطلعت عليه من صير الباب بكسر
الصاد المهملة وسكون التحتية اى شقه وانه لفى الحديد وان فى يده لقطفا من عنب
مثل راس الرجل ياكل منه الخ انتهى وكون ذلك وقع من ماوية يخالف ما ذكره المصنف
من ان القائل هو بنت الحارث التى اخذ ابنها على فخذه واسمها زينب ويمكن الجواب
بان ماوية لما راته اطلعت زينب على ذلك ثم اخبر كل منهما بذلك لما عزموا على قتله
قوله قطفا بكسر القاف وسكون الطا فى القاموس القطف بالكسر العنقود واسم
للثمار المقطوفة انتهى **قوله** مطلقا عند اهل السنة اى سواء كانت من معجزات الانبيا
او لا **قوله** وتعين تقييد من اطلق الخ رده شيخ الاسلام زكريا الانصارى فى لب الاصول
وهو مختصر جمع الجوامع لابن السبكى فقال وكرامات الاوليا حق ولا تختص الكرامات
بغير نحو ولد بلا والد مما شمله قوله ما جاز ان يكون معجزة لنبى جاز ان يكون كرامة لولى
خلافا للقشيرى وان تبعه الاصل وغيره فالجمهور على خلافه وانكروا على قائله
على ولده ابو النصر فى كتابه المرشد بل قال النووى انه غلط من قائله وانكار للحس

بل الصواب جريانها بقلب الاعيان ونحوه وقد بسطت الكلام على ذلك في الحاشية انتهى وعبارة شيخنا العلامة اللقاني في شرح عقيدته المهمة الثانية يجوز في الكرامات ان يقع سائر وجوه خوارق العادات على اختلاف انواعها ولو بقلب المصححة وكوجود ولد من غير اب لا بمثل القران مما خرج من المعجزات الى باب الاختصاص قاله السعد والنووي خلافا لمن ادعى انها تختص بمثل اجابة دعا ونحوه قال النووي وهو غلط من قايله وانكار للحس بل الصواب جريانها بقلب الاعيان انتهى انتهى وورا ذلك اى ورا الذي ذكرناه في تحقيق الكرامة وهذا نظير قولهم بعد كذا **قوله** واولى ما ذكروه الخ اى اولى الاحتمالات التي ذكروها في من وقع الخارق على يده **قوله** في موضع مسجد التنعيم هو المكان الذي يقال له الان مساجد عائشة وهو بفتح التاء المثناة من فوق في اوله وهو عند طرف حرم مكة من جهة المدينة والشام وهو على ثلاثة اميال وقيل اربعة من مكة سمي بذلك لانه عن يمينه جبلا يقال له نعيم وعن شماله جبلا يقال له ناعم والوادي نعمان انتهى نور **قوله** احصيهم عددا بفتح الهمزة وبالحاء والصاد المهملتين اي اهلكهم بحيث لا تبقي من عددهم احدا انتهى شامي **قوله** واقتلهم بددا قال الشامي بفتح الموحدة ودالين مهملتين مفتوحتين اي متباعدين متفرقين عن اهليهم واوطانهم نعم قال في النهاية هو يروى بكسر الباء جمع بدة وهي الحصة والنصيب اي اقتلهم حصصا مقسمة انتهى **قوله** فلم يحل الحول ومنهم احد حي قضيته ان الذين اجتمعوا عند قتله ماتوا جميعا في ذلك العام وفي الشامية اصابت دعوة خبيب من سبق في علم الله ان يموت كافرا بعد هذه الدعوة وانهم الذين عناهم خبيب بدعائه انتهى **قوله** في ذات الاله قال الشامي الذات هنا بمعنى الطاعة او السبيل كما ذكره السبكي والكرماني لا بمعنى الحقيقة كما تقدم بسطه انتهى **قوله** والشلو بكسر الشين المعجمة زاد الشامي واسكان اللام وبالواو العضو من اللحم قال ابو عبيدة وقال الخليل هو الجسد لقوله في اوصال يعني اعضا جسد اذ لا يقال اعضا عضو انتهى **قوله** والممزع بالزاي عبارة الشامي بضم الميم الاولى وفتح الثانية والزاي المشددة والعين المهملة انتهى **قوله** رقة اى لشانى **قوله** والبوا معناه جمعوا يقال للبت القوم على فلان اى جمعتهم عليه وحضضتهم انتهى نور وينبغي تفسيره هنا ببعض فقط فيكون مغايرا لقوله لقد جمع الخ **قوله** ثلاثة عشر بيتا عبارة الشامي وذكر محمد بن اسحاق ومحمد بن عمر وغيرهما ان خبيبا رضي الله عنه حين راى ما صنعوا به قال

لقد جمع الاحزاب حولي والبوا • قبايلهم واستجمعوا كل مجمع
وكلهم مبدي العداوة جاهدا • علي لاني في وثاق مضيع
وقد جمعوا ابناهم ونساءهم • وقربت من جذع طويل ممنع
وقد خيروني الكفر والموت دونه • وقد هملت عيناي من غير مجزع

وما لى

وما بي حذار الموت اني لميت • ولكن حذاري حر نار تلفع
الى الله اشكو غربتي ثم كربتي • وما ارصد الاحزاب لي عند مصرعي
فذا العرش صبرني على ما يراد بي • فقد بضعوا لحمي وقد ياس مطمعي
وذلك في ذات الاله وان يشا • يبارك على اوصال شلو ممزع
لعمرك ما آسى اذا مت مسلما • على اي جنب كان لله مصرعي
فلست بمبدي للعدو تخشعا • ولا جزعا اني الى الله مرجعي

وروى البخاري عن ابي هريرة انه قال

فلست ابالي حين اقتل مسلما • على اي شق كان في الله مصرعي
وذلك في ذات الاله وان يشا • يبارك على اوصال شلو ممزع

وقال في الغريب البوا جمعوا وحضوا والقبايل جمع قبيلة ومجزع بالجيم والزاي والعين المهملة من الجزع ضد الصبر وما بي حذار الموت اي ليس كلامي هذا خوفا منه وتلفع اى تغشى والكربة بالضم اسم من كربه الامر يكربه بالضم كربا اذا اخذ بنفسه والجمع كرب مثل غرفة وغرف وارصد اعد وبضعوا بتشديد الضاد المعجمة وبالعين المهملة قطعوه ويجوز تخفيفه وياس انقطع ومطمعي املي وما آسى ما احزن انتهى رحمه الله **قوله** والصلاة خير ما ختم به الخ هو وجه استحسانهم له فهو من عطف العلة على المعلول **قوله** فقد صلى قبلك هؤلاء الخ يجوز ان من قتل هؤلاء كان بعد قتل خبيب فلا ينافي انه اول من سن الركعتين ويجوز انه اراد انهم كانوا يصلون الفرايض وغيرها ويكون غرضه الاستهزاء بالمسلمين وصلاتهم **قوله** فاذا بفارس لم يبين كابن سيد الناس والشامي والنور هل هو جبريل او غيره فليراجع **قوله** فانفذه اى انفذ ما طعنه به وعبارة الشامي فانفذها وهي ظاهرة **قوله** ثم قال لما دعوت المرة الاولى الخ اشار به الى الاعتنا بهذا الدعا وان من اخلص فيه كاخلاص زيد تحققت اجابته واغاثته ولعل الحكمة في كونه لم ينزل له في المرة الاولى انه اخر رجا ان المجوسي ينزجر بنهيه عن القتل في المرة الاولى وما بعدها فيكف عنه فلما كرر عليه النهي ثلاثا ولم ينكف تحقق عتوه فاستحق القتل ولعل عدم استمراره في السما السابعة لاخر الدعوات مع قدرته على نزوله له في اسرع وقت الاعتنا بشان الداعي في تقريبه منه وتعليمه بذلك الفعل وباخباره عنه بعد كيف ينبغي من استغاثته وذلك بان يبادر الى جوابه ويسرع في اغاثة الملهوف بالجد في اسباب الدفع عنه **قوله** فلما دعوت الثالثة زاد الشامي يا ارحم الراحمين اتيتك **قوله** فلما وضعوا فيه السلاح عبارة الشامي ثم دعا المشركون اربعين ولدا ممن قتل اباؤهم ببدر كفارا فاعطوا كل غلام رمحا وقالوا هذا الذي قتل اباكم فطعنوه برماحهم طعنا خفيفا فاضطرب على الخشبة فانقلب فصار وجهه الى الكعبة فقال الحمد لله الذي جعل وجهي نحو قبلته التي رضي لنفسه ثم قتلوه رحمه الله انتهى **قوله** انشدك بالله بفتح الهمزة وضم الشين اى اسالك به شامي **قوله**

ثم قتله نسطاس هو بالكسر علم كما في القاموس ولا ينافي ما تقدم من طعن الاربعين
له لما تقدم انه كان خفيفا فيجوز انهم قصدوا تعذيبه بذلك ثم باشر قتله نسطاس
وعليه فقوله فيما مر ثم قتلوه يكون من اسناد الفعل الى المجموع وهو يحصل بفعل بعضهم
ولا ينافي ايضا ما قاله الشامي من ان عقبة بن الحارث نسب اليه قتل خبيب فقال
ما انا قتلته لاني كنت اضعف من ذلك ولكن ابا ميسرة العبدري اخذ الحربة
فجعلها في يدي ثم اخذ بيدي وبالحربة ثم طعنته بها حتى قتلته انتهى لجواز انه
لم يقتله حقيقة بل طعنه الى ان اشرف على الموت هذا وفي كلام الشامي ان
نسطاسا انما قتل زيد بن الدثنة وعليه فالضمير في قوله ثم قتله نسطاس راجع
لزيد المذكور في قوله ويقال ان الذي قال ذلك زيد الخ وقال الشامي ايضا ان نسطاسا
اسلم بعد ذلك **قوله** ليؤتوا اي ليأتي من بعثوه بشيء من جسده ليعلموا بذلك انه قتل
حقيقة وليمثلوا به **قوله** وكان عاصم الخ هذا هو سبب طلبه دون غيره ممن قتل
معه **قوله** من سلافة بضم السين المهملة وتخفيف اللام وبالفا ويقال شهيد
بضم الشين المعجمة وفتح الها وصحف من قال سلامة بالميم بدل الفا انتهى شامي
قوله وهي ام مسافع بضم الميم وفا مكسورة والجلاس بضم الجيم وتخفيف اللام وبالسين
المهملة انتهى شامي **قوله** العبدري بفتح العين المهملة وسكون الموحدة وفتح الدال
المهملة وبالراء انتهى شامي **قوله** وهو ما انفلق الخ عبارة الشامي قحف الراس
بكسر القاف وسكون الحاء المهملة وبالفاء اعلا الدماغ انتهى وهي لا تنافي ما
ذكره المص لان الجمجمة اذا انفلقت ظهر اعلا الدماغ فاذا شربت في القحف
فقد شربت في الجمجمة **قوله** من الجمجمة عبارة القاموس وبالضم النحل او العظم
فيه جمع جماجم انتهى **قوله** وسكون الموحدة زاد الشامي وبالراء وهو هنا الزنابير
او النحل انتهى وفي القاموس ان الدبر ذكر النحل **قوله** ان لا يمسه مشرك ولا يمس
مشركا المراد انه عاهد الله ان لا يمس مشركا بمصافحة او نحوها مما يشعر بتعظيم
المشرك او الميل اليه وسال الله ان لا يمكن مشركا من مسه او انه قوي رجاؤه في الله
تعالى ان لا يمسه مشرك او عاهد ان لا يمكن مشركا من مسه رحمه الله **قوله** في حماية لحمه
اي وذلك انه لما اقبل عليه المشركون قال اللهم اني احمي لك اليوم دينك فاحم لي لحمي انتهى
شامي والله اعلم

سرية المنذر بن عمرو

قوله المنذر بلفظ اسم الفاعل والذال المعجمة انتهى شامي **قوله** الى بير معونة اي الى
اهل بير معونة ليدعوهم الى الاسلام **قوله** بين مكة وعسفان عبارة ابن سيد
الناس وهي بين ارض بني عامر وحرة بني سليم كلا البلدين منها قريب وهي الى حرة
بني سليم اقرب انتهى وكتب عليه في النور ما نصه وهي اي بير معونة قبل نجد بين
ارض بني عامر وحرة بني سليم وكذا في هذه السيرة كما ياتي وفي المطالع بين مكة وعسفان
وارض هذيل انتهى والظاهر انه لا تنافي لجواز ان يكون ذلك الموضع المنسوب لهذيل

بين مكة

بين مكة وعسفان وبجوار ارض بني عامر وحرة بني سليم **قوله** وبعث معهم اي مع
السرية وفي نسخة معه اي مع المنذر وخصه بالذكر لكونه امير السرية **قوله** السلمي هو بضم السين
وفتح اللام نور اي نسبة لبني سليم **قوله** بن عوف قال الشامي بالفا انتهى **قوله** وذكوان
بفتح الذال المعجمة وسكون الكاف وبالواو والالف انتهى شامي **قوله** اليها اي الى بير معونة
لكونهم نزلوا بها **قوله** تعرف بسرية القرا اي كما تعرف بسرية المنذر وبير معونة **قوله**
ابو برا بفتح البا الموحدة وبالرا والمد شامي **قوله** ملاعب الاسنة في القاموس السنان
نصل الرمح جمعه اسنة وهو طوع السنان اي يطاوعه السنان كيف شا انتهى
فقول الشامي وهي الرماح لقب بذلك مبالغة في وصفه بالشجاعة انتهى اشار به
الى انه عبر بالاسنة واريد بها الرماح مجازا وهو غير ضروري لجواز بقا السنان على
حقيقته وانه عبر به لكونه المقصود من الرمح **قوله** نعرض عليه الاسلام الخ عبارة
الشامي روى ابن اسحاق وغيره قالوا قدم عامر بن مالك بن جعفر ملاعب الاسنة
العامري على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهدى اليه فرسين وراحلتين فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اقبل هدية مشرك وفي رواية اني نهيت عن زبد
المشركين وعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام فلم يسلم الخ وقال في الغريب
الزبد بفتح الزاي وسكون الموحدة وبالدال المهملة الرفد والعطا يقال منه زبده يزبده
بالكسر فاما يزبده بالضم فهو اطعام الزبد ثم قال وقال السهيلي في غزوة تبوك
نهيت عن زبد المشركين ولم يقل عن هديتهم لانه انما كره ملاينتهم ومداهنتهم
اذا كانوا حربا له لان الزبد مشتق من الزبد كما ان المداهنة مشتقة من الدهن
فعاد المعنى الى معنى اللين ووجود الجد في حربهم والمخاشنة انتهى وفي كلام شيخنا
الحلبي بعد مثل ما ذكر **قوله** وفي كلام السهيلي انه اهدى اليه فرسا وارسل اليه اني
قد اصابني وجع فارسل الي بشي اتداوى به فارسل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعكة عسل وامره ان يستشفي به ولعل هذا كان بعد ما تقدم ويحتمل ان يكون
قبله وهو الاقرب والله اعلم انتهى **قوله** ولم يبعد هو بفتح اوله وضم العين نور
والمعنى انه اجاب بكلام فيه لين وذلك انه لما عرض عليه الاسلام قال يا محمد اني
ارى امرك هذا حسنا شريفا وقومي خلفي فلو انك بعثت معي نفرا من اصحابك لرجوت
ان يتبعوا امرك فانهم ان اتبعوك فما اعز امرك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اني اخاف الخ **قوله** فدعوتهم بفتح التاء على الخطاب اي دعوتهم بواسطة من ترسله اليهم
قوله رجوت بضم التاء على التكلم نور **قوله** اهل نجد قال الشامي ما ارتفع من الارض
انتهى **قوله** انا لهم جار قال الشامي اي هم في ذمامي وعهدي وجواري انتهى **قوله**
وهم سبعون الخ عبارة الشامي الثاني اي من التنبيهات في الصحيح ان القرا كانوا
سبعون رجلا وعند ابن اسحاق اربعين قال الحافظ ووهم من قال انهم ثلاثون
وما في الصحيح هو الصحيح ويمكن الجمع بان الاربعين كانوا رؤسا وبقية العدة كانوا
اتباعا وجرى على ذلك في العيون وزاد مع ان رواية القليل لا تنافي رواية الكثير
وهو من باب مفهوم العدد وكذا قول من قال ثلاثين انتهى **قوله** يشترون به الطعام

لاهل الصفة الخ لامنافاة بين هذه وما قبلها لجواز انهم كانوا يصلون بعض الليل
ويتدارسون بعضه وان من صفتهم انهم كانوا يحتطبون ويبيعون الحطب ويشترون
به طعاما لاهل الصفة وعبارة الشامي وكان من الانصار سبعون رجلا شببة بفتح
الشين المعجمة والموحدة جمع شاب وهو من دون الكهولة يسمون القرا كانوا
اذا امسوا انوا ناحية من المدينة الى معلم لهم فيتدارسوا القران وصلوا حتى اذا
كان وجه الصبح استعذبوا من الماء وحطبوا من الحطب فجاوا به الى حجر ازواج رسول
الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية يحتطبون فيبيعونه ويشترون به لاهل الصفة
وللفقرا وفي رواية ومن كانت عنده سعة اجتمعوا فاشتروا الشاة فاصلحوها
فيصبح ذلك معلقا بحجر ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان اهلوهم يظنون انهم
في المسجد وكان اهل المسجد يظنون انهم في اهليهم وقوله من الانصار لعل المراد
ان اكثرهم من الانصار فلاينافي ما ياتي في كلام المص من ان عمرو بن امية من مضر
ولاماياتي ان الصاير من عامر بن فهيرة كان منهم مع انه مولى لابي بكر قال شيخنا
الحلبي وقد يقال لامنافاة لجواز انهم كانوا يفعلون هذا مرة وهذا اخرى
او بعضهم يفعل احد الامرين وبعضهم يفعل الاخر انتهى هذا وفي رواية الشيخين
وغيرهما قال انس في رواية قتادة كما في الصحيح ان رعلا وذكوان وعصية
وبني لحيان اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فزعموا انهم قد اسلموا واستمدوه على
عدوهم اي طلبوا منه مددا يمهلهم فيها فبعث معهم القرا الخ شامي وكان المراد
من قوله اي طلبوا منه مدة الخ انهم حين اظهروا له الاسلام طلبوا الرجوع الى
بلادهم وطلبوا ان يمهلهم مدة يتمكنوا فيها من دفع اعدايهم ثم يرجعون له صلى
الله عليه وسلم هذا وكتب عليه شيخنا الشوبري ما نصه قد يفهم انهم من غيرهم ه
وتقدم في كلام المص التصريح بانهم من اهل الصفة ايضا وذكرنا بهامشه ما يفيد الجمع
بينهما فراجعه انتهى اقول لم اراجع ما ذكره لكن يمكن الجمع بان عدهم من اهل
الصفة نظرا الى اعراضهم عن التجارة والزراعة ونحوهما وتخلطهم لاهلها الا
في اوقات حوايجهم من الاحتطاب وصرف ما يتحصل منه على اهل الصفة وبان عدم
عدهم بنا على ان اهل الصفة هم الملازمون للمسجد الذين لم يتعلقوا بشي غير ما هم فيه
من العبادة وامر ضروري يقتضي الخروج فيصيرون له ثم يرجعون بمجرد انقضايه **قوله**
حرام قال في النور بالحا المهملة والرا انتهى **قوله** ابن ملحان قال الشامي بفتح الميم وكسرها
وهذا اشهر انتهى **قوله** ومات كافرا وزعم بعضهم ان له صحبة وهو مردود ففي
الشامية تفرد المستغفري بذكر عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر الكلابي
في الصحابة قال الحافظ وهو خطا صريح فان عامرا مات كافرا وقصته معروفة
قال وقال في النور اجمع اهل النقل على ان عامر بن الطفيل مات كافرا وما ذكره
المستغفري غلط انتهى **قوله** حتى عدا على الرجل التقدير لم ينظر في كتابه بل اعرض
عنه واستمر في طغيانه حتى عدا على الرجل فقتله الخ ثم الظاهر من سياقه

ان الذي

ان الذي باشر قتله هو عامر وفي الشامي ووثب عامر بن الطفيل في رجال من بني عامر
على حرام فقتلوه انتهى **قوله** فقتله قال شيخنا الحلبي اي بعد ان قال يا اهل بير معونة
اني رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم اليكم فامنوا بالله ورسوله فجا اليه رجل من
خلفه فطعنه بالرمح في جنبه حتى نفذ من جنبه الاخر فقال الله اكبر فزت
ورب الكعبة انتهى اقول ولامنافاة بين قوله فجا اليه رجل الخ وبين ظاهر كلام المص
وما تقدم عن الشامي لجواز ان نسبة القتل الى عامر لكونه حاملا عليه وامرا به
ونسبته اليه والى من معه لمشاركته له في طلبه والى الرجل المذكور لكونه باشره
وفي الشامي ان قاتل الرجل كان باشارة منه له **قوله** لن تخفر ابا برا قال في النور
هو بضم اوله وكسر الفا ايضا يقال اخفره اذا نقض عهده وذمامه رباعي ومنه هنا
وخفره ثلاثي اذا وفى له بعهده وحفظه انتهى وفي المصباح بعد ما ذكر وخفرت
بالرجل اخفر من باب ضرب غدرت به انتهى **قوله** وجوار بضم الجيم وكسرها نور
قوله عصية بدل من قبايل وفي النور هو بضم العين وفتح الصاد المهملتين ه
وتشديد المثناة التحتية ثم تا التانيث انتهى **قوله** فاجابوه اتى بضمير الجمع نظرا
لافراد القبيلتين على انه كان مع القبيلتين ذكوان كما يعلم مما ياتي وذعب
بكسر الزاي وسكون العين المهملة وبالبا الموحدة فيراد بعد قوله ورعلا وغيرهما
او ان الضمير راجع للقبايل **قوله** حتى غشوا القوم اي وساروا حتى الخ **قوله** فاحاطوا
بهم اي لما اتوهم احاطوا بهم **قوله** في رحالهم اي في منازلهم التي نزلوا بها **قوله**
الى اخرهم اي مبتدا القتل من اولهم منتهيا الى اخرهم يعني انهم استاصلوهم
بالقتل الا من ياتي **قوله** فانهم تركوه اي لظنهم موته **قوله** وبه رمق قال الشامي
بفتح الرا والميم وبالقاف بقية حياة انتهى **قوله** واسر عمرو بن امية وذلك انه خرج هو
والانصاري الى السرح وهو المال السايم فرايا الطير تحوم على القتلى فجاا الى المحل فتبع
نصعدا عليه فعلما بما اصاب قومهم فقالا كيف نفعل الراي ان نذهب الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ونخبره خبرنا فابى الانصاري ذلك وقاتل حتى قتل واسر عمرو ه
واستثنا هذا استثنا معنى وكانه قال قتلوا كلهم الا كعبا وعمرا **قوله** الضمري بالفتح
والسكون الى ضمرة بن بكر بن عبد مناة انتهى لب **قوله** خبرهم اي على لسان جبريل كما
في الشامية **قوله** هذا عمل ابي برا اي هذا بسببه عمل ابي برا حيث جا واخذهم في جواره
قوله فات اسفا على الخ ظاهر هذا السياق انه لم يسلم وصحح الذهبي في التجريد
وذهب جماعة الى اسلامه **قوله** عامر بن فهيرة بضم الفا وفتح الها وسكون التحتية وبالرا
وتا التانيث شامي **قوله** فلم يوجد جسده قيل قتله جبار بن سلمى بضم السين المهملة
وسكون اللام وبالقصر واسلم بعد ذلك وقيل قتله عامر بن الطفيل وقال لقد رايته
بعدما قتل رفع الى السما حتى لا اراه وفي المصباح عن البارع الجسد لا يقال الا للحيوان
العاقل وهو الانسان والملايكة والجن ولا يقال لغيره جسد الا للزعفران والدم اذا
يبس ايضا وقوله تعالى فاخرج لهم عجلا جسدا اي ذا جثة على التشبيه بالعاقل او بالجسم

انتهى وقيل الجثة للانسان اذا كان قاعدا او نائما فان كان منتصبا فهو طلل والشخص يعم الكل انتهى **قوله** دفنته الملائكة والدليل على ذلك ما روي انه صلى الله عليه وسلم لما اخبر بانه لم تر جثته بين القتلى ان الملائكة وارت جثته وانزل عليين انتهى **قوله** وجد على احد قال الشامي وجد عليه حزن وفي القاموس وجد عليه يجد ويجد بكسر الجيم في الاول وضمها في الثاني وجدا ووجدانا وجدة وموجدة غضب انتهى وفي المصباح ووجدت عليه موجدة غضبت ووجدت به في الحزن وجدا انتهى **قوله** ثلاثين صباحا وفي رواية عن انس في الصحيح دعا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرا في صلاة الغداة بعد القراءة وفي رواية بعد الركوع وذلك بدل القنوت وما كنا نقنت وفي رواية دعا اربعين صباحا انتهى شامي **قوله** يدعو على رعل الخ بيان لتعيين المدعو عليهم فليس مكررا مع قوله اولا دعا صلى الله الخ **قوله** عصت الله ورسوله ليس ذلك حكمة التسمية بل بيان لما هم عليه من الفعل القبيح **قوله** اي نسخت تلاوته اي وبقي معناه فلا يشكل بان الخبر لا يدخله النسخ ثم ما تقرر من نسخ تلاوته يتبعه نسخ حكم قرائيته من جواز قراءته في الصلاة وحرمة قراءته على الجنب ومسه من المحدث هذا وقال السهيلي ثبت هذا في الصحيح وليس عليه رونق الاعجاز فيقال انه لم ينزل بهذا النظم لكن بنظم معجز كنظم القران انتهى **قوله** بلغوا قومنا بيان للقران الذي نزل وسبب نزوله كما في الشامية انهم قالوا اللهم بلغ عنا نبينا وفي لفظ اخواننا انا قد لقيناك فرضينا عنك ورضيت عنا فاخبر جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان اخوانكم الخ **قوله** كذا وقع في هذه الرواية الاشارة الى قوله يدعو على رعل وذكوان وعصية **تنبيه** انما لم يخبره سبحانه وتعالى بما ترتب على ذهاب القراء اهل الرجيع قبل خروجهم كما اخبره سبحانه وتعالى بنظير ذلك في كثير من الاشياء لانه سبق في علمه تعالى اكرامهم بالشهادة واراد حصول ذلك لهم بمجيء ابي براء ومن جاء في طلب اهل الرجيع والله اعلم

مبحث غزوة بني النضير

قوله على راس ستة اشهر الخ يوافق هذا ما روي ان كفار قريش ارسلوا الى ابن ابي قبل وقعة بدر انكم آويتم صاحبنا وانكم اكثر اهل المدينة عددا وانا نقسم بالله لتقاتلنه او تخرجونه او نستعدي عليكم العرب فلما بلغ عبد الله ومن معه تراسلوا واجتمعوا لقتال رسول الله واصحابه فلما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهم انكم تريدون ان تكيدوا انفسكم تقاتلون ابناءكم واخوانكم فتفرقوا فبلغ ذلك كفار قريش فكتبوا بعد وقعة بدر الى اليهود انكم اهل الحلقة هم وهددوهم على عدم قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجمعوا على الغدر **قوله** فانهم الذين ظاهروا الاحزاب اي وهي بعد بني النضير وفي البيضاوي فانهم

فانزل

فانزل الذين ظاهروهم ظاهروا الاحزاب من اهل الكتاب يعني قريظة من صياصيهم من حصونهم انتهى وفي الخازن بعد قوله من اهل الكتاب اي عاونوا الاحزاب من قريش وغطفان على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى المسلمين وهم بنو قريظة انتهى **قوله** ما وقع كذا في النسخ بغير واو وهي الصواب وفي نسخ من المواهب وما وقع بالواو وليست بصحيحة كما هو ظاهر **قوله** حيي بلفظ تصغير حي شامي **قوله** ابن اخطب بفتح الهمزة وبالخاء المعجمة نور **قوله** فصادف رجلين اي بمحل يقال له قناة بفتح القاف والنون شامي **قوله** ثار اصحابه بالهمزة وتركه **قوله** لاديهما اي لاعطين ديتهما لما بيننا وبينهما من العهد **قوله** ثم عليه الصلاة والسلام . وفي رواية ان سبب ذلك انهم لما ارسلوا لعبد الله بن ابي وعزموا على الغدر ارسلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون له اخرج الينا في ثلاثين من اصحابك وليخرج منا ثلاثون حبرا حتى نلتقي على امر بمكان نصف بيننا وبينك فيسمعوا منك فان صدقوك وامنوا بك امنا بك كلنا فلما كان الغد غدا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاثين رجلا من اصحابه وخرج اليه ثلاثون حبرا من يهود حتى اذا برزوا في براز من الارض قال بعضهم لبعض كيف تخلصون اليه ومعه ثلاثون رجلا من اصحابه كلهم يحب ان يموت قبله فارسلوا اليه كيف نفهم ونحن ستون رجلا اخرج في ثلاثة من اصحابك ويخرج اليك ثلاثة من علمائنا فيسمعوا منك فان صدقوك وامنوا بك امنا بك فخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاثة من اصحابه وخرج ثلاثة من اليهود واشتملوا على الخناجر وارادوا الفتك برسول الله صلى الله عليه وسلم فارسلت امراة ناصحة من بني النضير الى اخيها وهو رجل مسلم من الانصار فاخبرته خبر ما اراد بنو النضير من الغدر برسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل اخوها سريعا حتى ادرك رسول الله صلى الله عليه وسلم فساره بخبرهم قبل ان يصل اليهم فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة انتهى شامي **قوله** وحلف بكسر الحاء وسكون اللام نور ولعله انما سالهم في ذلك لسهولة الاعطاء عليهم لكون المدفوع لهم من حلفائهم اذ لو كانوا اعداءهم لشق عليهم الاعطاء لهم وبه يندفع ما قيل ان هذا يقتضي ان الحليف يلزمه دية من قتل من حالفه **قوله** قالوا يا ابا القاسم نعينك الخ اي قالوا ذلك من تدبير ما ارادوه به وفي الشامي انهم قالوا نفعل يا رسول الله ما احببت قد آن لك ان تزورنا وان تاتينا اجلس حتى تطعم وترجع لحاجتك ونقوم فنتشاور ونصلح امرنا فيما جئتنا به الخ **قوله** على مثل هذا الحال اي بحيث يكون منفردا عن اصحابه ليس معه الا نحو هؤلاء الذين هم دون العشرة **قوله** جحاش بفتح الجيم وتشديد الحاء المهملة واخره شين معجمة انتهى شامي **قوله** وعلي زاد الشامي والزبير وطلحة وسعد بن معاذ واسيد بن الحضير وسعد بن عبادة انتهى **قوله** سلام المشهور ما قاله ابن الصلاح فيه التشديد ومشكم بكسر الميم وسكون الشين المعجمة وفتح الكاف شامي **قوله** ليخبرن اللام في جواب قسم مقدر لي مفتوحة وليخبرن

خرج ؟

ليتمكنوا منه

مبني للمفعول مؤكد بالنون الثقيلة اي والله ليخبره ربه بالوحي بما هممتم به وفي الشا
قال سلام بن مشكم يا قوم اطيعوني في هذه المرة وخالفوني الدهر والله ليخبرن
ليخبرنا بانا قد غدرنا به وان هذا نقض للعهد الذي بيننا وبينه الخ **قوله**
انه نقضي حاجته الخ اي موهما انه يقوم لقضاء الحاجة ومن رجع ولعله فعل ذلك
ولم يأمر اصحابه بالانصراف معه مخافة ان اليهود يفطنون لذلك فينزلون
من حصونهم ويجتمعون عليه مع اصحابه وهم قليلون ويعاد في ذلك الضرر لهم
فقاموا في طلبه وعند ذلك قال حيي بن اخطب لقد عجل ابو القاسم كنا
نريد ان نقضي حاجته ونقربه وندمت يهود على ما صنعوا فقال لهم كنانة بن صوريا
هل تدرون لم قام محمد قالوا والله ما ندري وما تدري انت فقال والله اخبر
بما هممتم به من الغدر فلا تخدعوا انفسكم والله انه لرسول الله الخ شامي **قوله**
ست ليال سبق عن ابن سعد انه حاصرهم خمسة عشر يوما وزاد الشامي
فقال وقال سليمان التيمي قريبا من عشرين ليلة وقال ابن الطلاع ثلاثة
وعشرين ليلة وعن عائشة خمسة وعشرين انتهى ومثله في النور وزاد في تفسير
مقاتل احدى وعشرين ليلة انتهى **قوله** يمكن الجمع بان حصارا لستة كان
وهم مصرون على الحرب طمعا فيما مناهم به ابن ابي والمنافقون وما زاد الى خمسة
عشر كانوا آخذين في اسباب الخروج وفيما بعد خرجوا في اوقات مختلفة فكان
آخر خروجهم خمسة وعشرين وقد يؤيد هذا الجمع ما في الشامية من انه لما
ولي اخراجهم محمد بن مسلمة قالوا ان لنا ديونا على الناس فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم تعجلوا وضعوا فكان لابي رافع سلام بن ابي الحقيق على اسيد بن الحضير
عشرون ومائة دينار الى سنة فصالحه على اخذ راس ماله ثمانين دينارا وابطل
ما فضل انتهى **قوله** نقطع النخل اي امر بقطعها قال شيخنا الحلبي قال بعضهم جميع
ما قطعوا وحرقوا ست نخلات انتهى وحرقها الموافق لما ياتي من قوله وتخريبها
ان يقرأ بتشديد الراء ويجوز تخفيفها وفي القاموس حرقه بالنار واحرقه وحرّقه
بمعنى فاحترق انتهى وفي المصباح احرقته النار احراقا فاحترق قال وحرّق تحريقا
اذا اكثر الاحراق انتهى وعليه فالمناسب تخفيف الراء لما مر عن بعضهم ان جملة
ما قطع وما احرق ست نخلات **قوله** وخرّب لعل المراد بالتخريب هنا ان قطع
النخل سبب للتخريب فيكون قوله وخرب تسبب في تخريب اماكنهم بقطع
ما هو سبب لقوام امرهم لا يقال يمكن حمل التخريب هنا على ما روي من انهم
كانوا في حصارهم يخربون بيوتهم مما يليهم وكان المسلمون يخربون ما يليهم
ويحرقون حتى وقع الصلح انتهى لانا نقول ذاك انما وقع بعد موافقتهم على الخروج
فتمكن المسلمون من الوصول اليهم **قوله** وتعيبه اي تعده عيبا اعتراضا على
فاعله **قوله** فما بال قطع اي فما حال قطع الخ اهو فساد ام صلاح فهو توبيخ على قطعه
قوله وقع في نفوس بعض المسلمين الخ يعني انهم خافوا ان يكون ما فعلوه فسادا

قال الشامي

قال الشامي ووجد بعض المسلمين في انفسهم من قولهم وخشوا ان يكون فسادا
فقال بعضهم لا تقطعوا وقال بعضهم بل نقطع لنغيظهم بذلك انتهى وفي كلام
شيخنا الحلبي انهم قالوا للمؤمنين انكم تكرهون الفساد وانتم تفسدون
وحينئذ وقع في نفوس بعض المؤمنين من ذلك شيء انتهى **قوله** فان قلت كيف يقع
في نفوسهم ذلك مع كونه بامر من النبي صلى الله عليه وسلم وهو لا ينطق عن الهوى
قلت يمكن ان يجاب اما بانهم جوزوا ان المباشر للقطع زاد على امر به النبي صلى
الله عليه وسلم او ان هذا وقع ممن قرب عهده بالاسلام او ان القائلين لم يسمعوا
من النبي صلى الله عليه وسلم الامر بالقطع فجوزوا انه باجتهاد من الذين ارادوا القطع
قوله حتى انزل الله الخ اي واستمر ما في نفوسهم الى ان انزل الله الخ **قوله** الوان
التمر اي انواع التمر وفي المصباح واهل المدينة يسمون النخل كله الالوان ما عدا
البرني والعجوة وقال ابو حاتم الالوان الدقل اي بفتحتين اردأ التمر والنخلة
لينة بالكسر واصلها الواو وجمعها ليان مثل كتاب انتهى وفي البيضاوي
اللينة فعلة من اللون وتجمع على الوان وقيل من اللين ومعناها النخلة
الكريمة وجمعها اليان انتهى ففي تفسير المص اللينة بالالوان تسمح لما علمت
ان اللينة هي النخلة لا ثمرها **قوله** ثم هذه الآية انه لم يحرق الخ قد يتوقف فيما ذكر بما
روي انه لما قطع العجوة شق النساء الجيوب وضربن الخدود ودعون بالويل
ويمكن الجواب بانه لم يحصل قطع بالفعل للعجوة وانما الحاصل انهم هموا بقطعها
او لم يقطع او ان الذي قطع من العجوة قليل فلم يعتد به **قوله** وكانوا يقتاتون
الخ عطف علة على معلول ووجه دلالة الآية ان اللينة اسم لما عدا العجوة
والبرني وهم انما كانوا يقتاتون بهما وهذا ظاهر على تفسير اللينة بما
سبق لكن في الخازن بعد كلام ذكره قال ابن عباس النخل كلها لينة ما خلا
العجوة قال وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقطع نخلهم الا العجوة واهل
المدينة يسمون ما خلا العجوة من التمر الالوان وقيل النخل كلها الا العجوة
والبرنية وقيل اللينة النخل كلها من غير استثناء وقال ابن عباس في رواية
اخرى عنه هي لون من النخل وقيل كرام النخل وقيل هي ضرب من النخل يقال
لتمرها اللون وهو شديد الصفرة يرى نواه من خارج يغيب فيه الضرس
وكان من اجود تمرهم واعجبها اليهم وكانت النخلة الواحدة منها ثمنها
ثمن وصيف اي جارية واحب اليهم من وصيف انتهى وفي الشامية امر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطع نخل بني النضير واستعمل على قطعها ابا
ليلى المازني وعبد الله ابن سلام وكان ابو ليلى يقطع العجوة وكان عبد الله بن
سلام يقطع اللون فقيل لهما في ذلك فقال ابو ليلى كانت العجوة احرق لهم
وقال عبد الله بن سلام قد عرفت ان الله تعالى سيغنمه اموالهم وكانت
العجوة خير اموالهم فلما قطعت العجوة شق النساء الجيوب او ضربن

الحدود ودعون بالويل انتهى هذا ولم يقع القطع فى جميع بساتينهم بل وقع
فى موضع يقال له البويرة وفى الشامية البويرة بموحدة مضمومة فواو
مفتوحة فتحتية ساكنة فرا فتا تانيث موضع من بلد بنى النضير
قاله ابن قرقول وقال غيره البويرة نخل قرب المدينة انتهى **قوله** وفى
الحديث العجوة من الجنة قال شيخنا الحلبى وفى الحديث ان ادم نزل بنخلة
العجوة من الجنة انتهى وعليه فقوله صلى الله عليه وسلم العجوة من الجنة
معناه ان اصلها نزل به آدم من الجنة وفى كلامه ايضا ما نصه فى العرايس
عن ابن عباس هبط ادم من الجنة بثلاثة اشيا بالاسة وهى سيدة ريحان
الدنيا والسنبلة وهى سيدة طعام الدنيا والعجوة وهى سيدة ثمار الدنيا
انتهى **قوله** والبرنى ايضا كذلك اى يعد واحسن عدا وليس التشبيه
فى كل ما سبق حتى يشمل انه من الجنة كالعجوة وقد يدل عليه قول شيخنا
الحلبى والبرن بالفارسية حمل مبارك وجيد انتهى **قوله** بعثوا الى بنى
النضير الخ هذا البعث انما وقع بعد ان هموا بالخروج حين جاهم محمد بن مسلمة
الاتى وكان الاكتفا بما ذكر بعد قضية اولى وفى الشامى فبينما هم على ذلك
اى جدهم فى تجهيزهم وخروجهم اذ جاهم رسولا عبد الله بن ابى سلول
سويد وداعس فقالا يقول عبد الله بن ابى لا تخرجوا من دياركم الخ
فلعل الغرض من ذكره هنا ان هذه لابن اسحاق وما سبق لابن سعد
قوله وتمنعوا قال فى النور هو بتشديد النون المفتوحة وهذا ظاهر
انتهى **قوله** فلم ينصروهم وقد نزل فيهم قوله تعالى الم تر الى الذين نافقوا
الايات **قوله** فتربصوا اى انتظروا ذلك نور **قوله** ان يجليهم قال فى
النور هذا ثلاثى ورباعى يقال جلا زيد عن وطنه وجلوته انا يتعدى
ولا يتعدى ويقال ايضا اجلا عن البلد واجليته انا كلاهما بالالف انتهى فقوله
هنا ان يجليهم لعله من اجليته **قوله** ويكف عن دمايهم اى بعد ان سالوه
فى انهم يخرجوا من ديارهم مع بقا اموالهم واملاكهم على ما هى عليه معهم
على الوجه الذى كان سالهم فيه اولا فلم يجبهم لذلك بعد ان ظهر منهم
الحرب **قوله** ان اخرجوا من بلدى لعله انما قال ذلك مع ان مساكنهم
ليست بالمدينة لان مساكنهم من جملة اعمال المدينة فكانها منها **قوله** ده
وقد هممتم جملة حالية **قوله** ضربت عنقه بالبنا للمفعول ولا ابا فيه اسنادها
للعنق م وفى المختار العنق بضم النون وسكونها يذكر ويونث انتهى وفى
المصباح ان التانيث لغة اهل الحجاز **قوله** فكتبوا على ذلك اياما وفى الشامى
انه لما جاهم قال لهم انى رسول رسول الله اليكم برسالة ولست اذكرها
لكم حتى اعرفكم بشى تعرفونه فقالوا ما هو قال نشدتكم بالتوراة التى
انزلت على موسى هل تعلمون انى جيتكم قبل ان يبعث محمد وبينكم التوراة

لما قال م

نقلتم

نقلتم لى فى مجلسكم هذا يا ابن مسلمة ان شيت ان نغديك غديناك وان شيت
ان نهودك هودناك فقلت بل غدونى ولا تهودونى فانى والله لا اتهود ابدا فغدونى
فى صحفة لكم والله لكانى انظر اليها كانها جزعة بفتح الجيم والزاى واحدة الجزع وهو
معروف فقلتم لى ما يمنعك من ديننا الا انه دين يهود كانك تريد الحنفية
التى سمعت بها اما ابو عامر الراهب فليس بصاحبها اتاكم صاحبها الضحوك القتال
فى عينيه حمرة ويأتى من قبل اليمن يركب البعير ويلبس الشملة ويجتزى بالكسرة وسيفه
على عاتقه ينطق بالحكمة كانه وشيجتكم هذه والله ليكونن بقريتكم هذه سلب
وقتل ومثل قالوا اللهم نعم قد قلنا لك ذلك وليس به قال قد فرغت ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ارسلنى اليكم يقول لكم الخ **قوله** واتكاروا اى اكتروا
شامى **قوله** فارسل الى رسول الله اى مع اخيه جدى بضم الجيم وفتح الدال المهملة
وتشديد التحتية انتهى شامى **قوله** وصلى العصر بفنا بنى النضير الخ قال الشامى
وحملت معه حين سار قبة من خشب العرب عليها مسوح ارسل بها الى سعد
ابن عبادة فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العشا رجع الى بيته فى عشرة من
اصحابه واستعمل على العسكر على بن ابى طالب ويقال ابا بكر وبات المسلمون يحاصرونهم
حتى اصبح ثم اذن بلال الفجر فغدا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى اصحابه الذين
كانوا معه فصلى بالناس فى فضا بنى خطمة وامر بلالا فضرب القبة فى موضع المسجد
الصغير الذى بفنا بنى خطمة فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم القبة وكان رجل
من يهود يقال له عزوك وكان اعسر راميا يرمى فتبلغ نبله قبة النبى صلى الله عليه
وسلم فامر بقبته فحولت الى مسجد الفضيخ بفا مفتوحة فضاد فخا معجمتين بينهما
تحتية فتباعدت من النبل فلما كان ليلة من الليالى فقد على قرب العشا فقال
الناس يا رسول الله ما نرى عليا فقال دعوه فانه فى بعض شانكم فعن قليل جا
براس عزوك وقد كمن له حين خرج يطلب غرة من المسلمين وكان شجاعا
راميا فشد عليه فقتله وفر من كان معه وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
خلفهم ابا دجانة وسهل بن حنيف فى عشرة فادركوهم فقتلوهم وطرحوا
روسهم فى بعض الابار انتهى **قوله** واعتزلهم ابى الخ وعند ذلك جعل سلام بن مشكم
وكنانة بن صويرا بضم الصاد المهملة وفتح الواو وسكون اليا التحتية وبالف
التانيث الممدودة يقولان لحيى اين نصر ابن ابى الذى زعمت قال حيى ما اصنع
هى ملحمة بالفتح اى قتال كتبت علينا انتهى شامى **قوله** وهى الدرع قال فى النور هذا
احد قولين ثانيهما انه السلاح عاما انتهى وهو المراد هنا بقرينة ما ياتى فى قوله
ووجد من الحلقة خمسين درعا الخ واقتصر فى المصباح على انها السلاح كله **قوله** يخربون
بيوتهم بايديهم قال الخازن قال الزهرى وذلك ان النبى صلى الله عليه وسلم لما صالحهم
على ان لهم ما اقلت الابل كانوا ينظرون الى الخشب فى منازلهم فيهدمونها وينزعون
ما استحسنوه منها فيحملونه على ابلهم ويخرب المومنون باقيها وقيل كانوا يفعلون

الجيم والزاى
زى معجمتين

البعد ويسقفون السقوف وينقبون الجدران لئلا يسكنها المومنون حسدا منهم ونقضا وقيل كان المسلمون يخربون ما يليهم من ظاهرها ويخربها اليهود من داخلها وقال ابن عباس كلما ظهر المسلمون على دار من دورهم هدموها لتتسع لهم المقاتل وجعل اعداء الله ينقبون دورهم في ادبارها فيخرجون الى التي بعدها فيتحصنون فيها ويكسرون ما يليهم ويرمون بالتي خرجوا منها اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم انتهى **قوله** ثم اجلاهم عن المدينة ولعله انما اجلاهم عن المدينة مع تمكنه من استيصالهم بالقتل لانه راى في ذلك مصلحة وان محاربتهم قد تودي الى سفك دما المسلمين وان حلفاهم قد يرجعون ويعينونهم **قوله** وحملوا النساء والصبيان قال الشامي واظهروا تجلدا عظيما فمروا على بني الحارث ثم على الجبلية بجيم فموحدة مفتوحتين فلام مكسورة فتحتية مشددة اسم مكان ثم الجسر بكسر الجيم وفتحها وسكون السين المهملة اي القنطرة ثم ثم شقوا سوق المدينة والنسا على الهوادج وعليهن الديباج والحرير وقطف الخز بضمتين جمع قطيفة دثار له خمل الاخضر والاحمر وحلي الذهب والفضة والمعصفر ونادى ابو رافع سلام بن ابي الحقيق ورفع مسك جمل بالفتح وسكون السين المهملة اي جلده والجمع مسوك مملوا حليا وقال هذا ما نعده لخفض الارض ورفعها فان تكن النخل قد تركناها فانا نقدم على نخل بخيبر معهم الدفوف والمزامير والقيان يعزفن خلفهم تجلدا وصف لهم الناس فجعلوا يمرون قطارا في اثر قطار انتهى **قوله** وتحملوا على الخ قال في المصباح وحملت المتاع حملا من باب ضرب ثم قال ويتعدى بالتضعيف فيقال حملته الشي فتحمله واحتمله على افتعل بمعنى حمله انتهى وفي القاموس بعد كلام ذكره وحمله الامر تحميلا وحمالا ككذاب فتحمله تحملا وتحمالا انتهى ولم يذكر واحد منهما ما يظهر منه معنى تحمل هنا ولعله بمعنى احتمل **قوله** فلحقوا بخيبر اي اكثرهم ففي الشامي نزل اكثرهم بخيبر منهم حيي بن اخطب وسلام بن ابي الحقيق وكنانة بن صوريا فدان لهم اهلها وذهبت طائفة منهم الى الشام انتهى ولا ينافي ما ذكره البيضاوي من ان اكثرهم لحق بالشام لجواز ان اكثرهم نزل بخيبر اول الامر ثم خرج منهم جماعة الى الشام فكان جملة من لحق بالشام بالاخرة اكثرهم هذا وقد اسلم من بني النضير يامين ابن عمير وابو سعيد بن وهب قال احدهما لصاحبه والله انك لتعلم انه رسول الله فما تنتظر ان نسلم فنامن على دمائنا واموالنا فنزلا من الليل فاسلما واحرزا اموالهما ودماهما ثم نزلت يهود على ان لهم ما حملت الابل الا الحلقة وجعل يامين لرجل من قيس عشرة دنانير ويقال خمسة اوسق من تمر على قتل عمرو بن جحاش غيلة فقتله فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله انتهى شامي بيضه قال في النور البيضة الخوذة انتهى **قوله** صفية اي مختارة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفي النور الصفي المختار **قوله** حبسا هو بضم الحا واسكان الموحدة وبالسين المهملتين اي وقفا والحبس الوقف انتهى نور وفي المصباح الحبس المنع وهو مصدر حبسته من باب ضرب ثم اطلق على الموضع وجمع على حبوس مثل فلس وفلوس وحبسته بمعنى وقفته فهو حبيس

وجمع

والجمع حبس مثل بريد وبرد واسكان الثاني للتخفيف لغة ويستعمل الحبيس في كل موقوف واحدا كان او جمعا وحبسته بالتثقيل مبالغة انتهى هذا وفي الشامي وكان ينفق على اهله منها ما كانت خالصة له فاعطى من اعطى منها وحبس ما حبس وكان يزرع تحت النخل وكان يدخر منها قوت اهله سنة من الشعير والتمر لازواجه وبني عبد المطلب وما فضل جعله في الكراع والسلاح والكراع بضم الكاف وتخفيف الرا اسم لجماعة الخيل انتهى **قوله** لنوائبه اي ما يعرض له من الحوائج وفي المصباح والنائبة النازلة والجمع نوائب انتهى **قوله** لان المسلمين لم يوجفوا قضيته ان عدم ايجاف المسلمين يستدعي ان يختص به صلى الله عليه وسلم والمقرر في الفروع خلافه وهو ان ما جلوا عنه ان كان بعد تقابل الجيشين فغنيمة تخمس وان كان لمجرد حصول خيل المسلمين في دارهم فهو فيء وعلى التقديرين هو لا يختص به صلى الله عليه وسلم على الاطلاق بل حاله انه في صدر الاسلام كان من خواصه ثم نسخ واستقر الامر في الغنيمة على قسمة اربعة اخماسها بين الغانمين وقسمة الخمس على اهله وفي الفيء على ان اربعة اخماسه للمرتزقة وخمس خمسه له عليه الصلاة والسلام ويصرف بعده لمصالح المسلمين وقصة بني النضير ان كانت قبل النسخ فلا تحتاج الى الاعتذار عن عدم القسم وان كانت بعده فلا يحسن بل لا يصح الجواب بما ذكر فالاولى ان يجاب بانه استرضى الانصار وغيرهم من الصحابة فرضوا بما يفعله فقسمها بين المهاجرين وسبب ذلك كما في الشامية ان رسول الله لما تحول من بني عمرو ابن عوف الى المدينة تحول المهاجرون فتنافست فيهم الانصار الا بقرعة بينهم فكان المهاجرون في دور الانصار واموالهم فلما غنم رسول الله صلى الله عليه وسلم بني النضير دعا ثابت بن قيس بن شماس فقال ادع لي قومك قال ثابت الخزرج يا رسول الله قال رسول الله الانصار كلها فدعا الاوس والخزرج فتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم ذكر الانصار وما صنعوا بالمهاجرين وانزالهم اياهم في منازلهم واموالهم واثرتهم على انفسهم ثم قال ان احببتم قسمت بينكم وبين المهاجرين مما افا الله تعالى من بني النضير وكان المهاجرون على ما هم عليه من السكنى في مساكنكم واموالكم وان احببتم اعطيتهم وخرجوا من دوركم فتكلم سعد ابن عبادة وسعد بن معاذ رضي الله عنهما وجزاهما خيرا فقالا يا رسول الله بل تقسمه بين المهاجرين ويكونون في دورنا كما كانوا ونادت الانصار رضي الله عنهم وجزاهم خيرا رضينا وسلمنا يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ارحم الانصار وابناء الانصار وابناء ابناء الانصار فقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما افاء الله واعطى المهاجرين ولم يعط احدا من الانصار من ذلك الفيء شيئا الا رجلين الخ انتهى وقال ابو بكر في الثناء على الانصار جزاكم الله يا معشر الانصار خيرا فوالله ما مثلنا ومثلكم الا كما قال الغنوي اي بالغين المعجمة والنون

جزى الله عنا جعفرا حين ازلقت ۞ بنا نعلنا في الواطئين فزلت

• أبوا ان يمنونا ولو ان أمّنا • تلاقي الذي يلقون منا لملّت •
ثم الظاهر انه انقسم الدور بين المهاجرين ولم يقسم الارض والنخل لما مرّ
عن الشامي انه كان يزرع تحت النخل و يدخر منها قوت اهله سنة الى اخر ما مر
او انه قسم بعض الارض والنخل وابقى لنفسه منها ما تفي غلته بحاجاته **قوله**
ليرفع بذلك مؤنتهم لا يقال الانصار لم يروا في ذلك مشقة عليهم بل كانوا يعدون
ذلك من النعم لانا نقول المراد بالمؤنة المشقة باعتبار نفس الامر فان منازلهم
قد تضيق بسكنى المهاجرين عن مصالحهم وان كانوا يرون ذلك نعمة من حيث ايثار
المهاجرين بها واستحقاقهم الثواب على ذلك ومن ثم قال سبحانه وتعالى ثنا عليهم
ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة **قوله** غير انه اعطى ابا دجانة استثنا من
قوله ولم يسهم اي يعط منها لاحد ولم يذكر المص ما قيل انه اعطى معهما الحارث بن
الصمة لانه نظر فيه بانه قتل في بئر معونة **قوله** ابي الحقيق قال الشامي الحقيق
بحاء مهملة مضمومة فقاف مفتوحة فتحتية ساكنة ثم قاف اخرى انتهى •

مبحث غزوة ذات الرقاع

قوله الرقاع بكسر الراء جمع رقعة بضمها قال في المصباح رقع الثوب رقعا من باب نفع
اذا جعلت مكان القطع رقعة واسمها رقعة وجمعها رقاع مثل برمة وبرام انتهى
قال شيخنا الحلبي وتسمى غزوة الاعاجيب اي لما وقع فيها من الامور العجيبة وغزوة
محارب وغزوة بني ثعلبة وغزوة بني أنمار اي بفتح الهمزة انتهى وقال في النور
وتسمى غزوة صلاة الخوف لوقوعها فيها انتهى وهذا خلاف ما ياتي للمص عن الداودي
من انها سميت ذات الرقاع لترقيع الصلاة فيها وظاهر سياقهما بل صريح كلامه
النور كما يعلم من الوقوف عليه انها تسمى بكل من هذه الاسماء على حدته **قوله** فتكون ذات
الرقاع في اخر السنة الخامسة واول التي تليها يتامل وجه هذا التفريع فان
قريظة كانت لسبع بقين من ذي القعدة ومجرد كونها بعدها لا يستلزم ان
بعضها في السنة الخامسة وبعضها في التي تليها والذي في الشامي وجزم
ابو معشر بانها كانت بعد قريظة وهو موافق لما ذهب اليه البخاري قال في
الزهر وابو معشر من المعتمدين في المغازي انتهى ولم يتعرض فيما نقله عن ابي معشر
الى انها في اي زمن كانت بعد قريظة وتدفيعا لان قوله في ذي القعدة حال من
بني قريظة وابتداؤها لسبع بقين في ذي القعدة وفراغه من محاصرتهم وانصرافه
من امرهم كان في اواخر ذي الحجة واذا احتملت البعدية في كلام ابي معشر على العقب
لزم منه مع ملاحظة ان غيبته عن المدينة في ذات الرقاع كانت خمسة عشر
يوما ما ذكره المص رحمه الله **قوله** انها كانت بعد خيبر اي وخيبر كانت في المحرم
سنة سبع **قوله** تقدمها اي على خيبر **قوله** بعد غزوة بني قريظة اي ومن لازمها
ان تكون بعد اخر **قوله** لان ابا موسى جاء الخ اي جاء من الحبشة **قوله** كما قدرته

اى فى

اي في قوله لان ابا موسى جاء بعد خيبر واذا كان كذلك ثبت الخ **قوله** واما الدمياطي قال
في اللب في حرف الدال المهملة الدمياطي بالكسر والسكون وتخفيف التحتية الى دمياط
بلد مشهور بمصر قلت ضبطها بعضهم بالذال المعجمة انتهى **قوله** فادعى غلط الحديث الصحيح
اي الذي تقدم عن البخاري **قوله** ما ثبت في الحديث الصحيح اي انها بعد خيبر **قوله**
في انكاره اي انكار ما قاله الغزالي **قوله** وانما اسلم ابو بكرة بعد غزوة الطائف
اي وهي متاخرة عن ذات الرقاع فيلزم من صلاة ابي بكرة صلاة الخوف مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا تكون صلاة ذات الرقاع اخر صلاة الخوف
قوله وقيل الارض التي نزلوا فيها يفيع الخ اشار الى تصحيح هذا القول في تهذيب المطالع
وعبارته على ما نقله الشامي قال في تهذيب المطالع وعبارته على ما نقله الشامي
قال في ~~التهذيب~~ والاصح انه موضع لقوله حتى اذا كنا بذات الرقاع وكانت الارض
التي نزلوها ذات الوان تشبه الرقاع انتهى **قوله** وهذا لعله الخ اي ما قاله الواقدي
قوله ويكون قد تصحف عليه بنخيل اي تصحف لفظ الجبل بالجيم والموحدة الذي
في كلام الواقدي بنخيل بالخاء المعجمة والياء التحتية **قوله** لترقيع الصلاة فيها يعني انهم
لما فعلوا بعضها منفردين عنه صلى الله عليه وسلم اشبه ذلك اصلاح الخلل من
الثوب فسميت الصلاة به وفي المختار وترقيع الثوب ان ترقعه في مواضع انتهى
فكانه جعل انفراد الفرقة الاولى بمنزلة رقعة مثلا وقيام الثانية واتمامها في
جلوسه بمنزلة رقعة اخرى وفي البخاري عن جابر بن عبد الله قال صلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم باصحابه في الخوف في غزوة السابعة قال المص في شرحه اي
في غزوة السابعة من غزواته عليه السلام التي وقع فيها القتال غزوة
ذات الرقاع بجر غزوة بدل من سابعة الاولى بدر والثانية احد والثالثة
الخندق والرابعة قريظة والخامسة المريسيع والسادسة خيبر فيلزم ان تكون
ذات الرقاع بعد خيبر للتنصيص على انها السابعة انتهى وفيه رد لما ذهب
اليه الكرماني من ان التقدير في السنة السابعة قال الشامي نقلا عن الفتح
لانه لو كان كذلك لكان نصا في ان غزوة ذات الرقاع تاخرت عن خيبر ورد
لما فيه يتوهم من انها السابعة من غزواته مطلقا فانه يستلزم ان ذات الرقاع
قبل احد قال الشامي ولم يذهب اليه احد وقوله التي وقع فيها القتال لعله
بالنسبة لذات الرقاع باعتبار ان المسلمين تقاربوا من المشركين وخاف بعضهم
بعضا **قوله** نعتقبه اي نتناوبه فيركب هذا مرة وهذا مرة اخرى ولم يتعرض
المص كابن سيد الناس والنور والشامي لكيفية الجماعة هل كانوا يفعلون كفعل
ابي موسى ورفقته ام لا فليراجع **قوله** فنقبت اقدامنا اي رقت او تخرقت
قال في المصباح ونقب الخف ينقب من باب تعب رق و نقب ايضا تخرق
انتهى **قوله** ونقبت قدماي من عطف الخاص على العام **قوله** نلف من باب رد
مختار **قوله** غزا نجدا اي قصدها وفي القاموس وغزاه غزوا اراده وطلبه وقصده

كما غزاه والعدو سار الى منازلهم انتهى **قوله** بني محارب بضم الميم وبالحا المهملة والموحدة انتهى شامي **قوله** وبني ثعلبة قال الشامي لتتابع وقع في الصحيح باب غزوة ذات الرقاع وهي غزوة محارب خصفة بفتح الخا المعجمة والصاد المهملة ثم فا اضيف اليه محارب للتمييز عن غيره من المحاربين من بني ثعلبة بن غطفان قال الحافظ رحمه الله وهو يقتضي ان ثعلبة جد لمحارب وليس كذلك ووقع عند القابسي خصفة ابن ثعلبة وهو اشد في الوهم والصواب ما وقع عند اسحاق وغيره وبني ثعلبة بواو العطف فان ثعلبة بن سعد بن ذبيان بن بغيض بموحدة فغين فضاد معجمتين بينهما تحتية بن ريث بن غطفان وغطفان بن سعد بن قيس غيلان ومحارب بن خصفة ابن قيس غيلان فمحارب وغطفان ابناعم فكيف يكون الاعلا منسوبا الى الادنى وفي الصحيح في حديث جابر بلفظ محارب وثعلبة بواو العطف على الصحيح انتهى **قوله** لانه عليه الصلاة والسلام الخ علة لقوله يريد بني الخ **قوله** بلغه انهم الخ اي من قادم قدم بجلب بفتح الجيم واللام وبالموحدة ما يجلب من بلد الى بلد للبيع فاشتراه منه اهلها فقال للمسلمين ان بني انمار بن بغيض وبني سعد بن ثعلبة قد جمعوا لكم جموعا واراكم هادين عنهم اي غافلين عن امرهم شامي **قوله** وقيل سبعمائة وقيل ثمانمائة شامي **قوله** وقيل بان ذات الخ حكاه بقيل اشارة الى ضعفه ففي الشامي ان هذا لا يستقيم على ان ذات الرقاع قبل الخندق فان ابا ذر اسلم قديما ورجع الى بلاده فلم يجي الا بعد الخندق كما ذكره محمد بن عمر انتهى **قوله** حتى نزل نخلا اي سار حتى الخ اي بعد انه نزل قبلها بوادي الشقرة بضم الشين المعجمة وسكون القاف كما في الشامي وعبارته وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينه ليلة السبت لعشر خلون من المحرم وسلك على المضيق بفتح الميم وكسر الضاد المعجمة وبمثناة تحتية وقاف قرية ثم افضى اي وصل الى وادي الشقرة فاقام فيها يوما وبث السرايا ثم رجعوا اليه من الليل واخبروه انهم لم يروا احدا فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم في اصحابه حتى نخلا الخ **قوله** بعضهم هو بالرفع بدل من قوله الناس **قوله** صلى بالناس صلاة الخوف اي وكان ذلك في صلاة العصر وعبارة الشامي وروى البيهقي عن جابر قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم باصحابه الظهر فهم بهم المشركون فقالوا دعوهم فان لهم صلاة بعد هذه احب اليهم من ابنائهم ثم نزل جبريل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فصلى العصر صلاة الخوف قال ابن سعد وكان ذلك اول ما صلاها انتهى **قوله** فاذا اتينا على شجرة الخ الظاهر ان اذا هنا لمجرد الظرفية لا للشرط فكانه قال ففي وقت اتياننا على شجرة ظليلة الخ وفي بعض النسخ فاذا اتينا بلا الف وهي ظاهرة على ما ذكرناه **قوله** وسيف النبي معلق بالشجرة الى اخره قضية سياق المص ان الاعرابي رجع بعدما حصل له مع النبي ولم يشعر بذلك اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الشامي بعد ما ذكر فقمنا نومة فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعونا فجئنا فاذا عنده اعرابي جالس فقال

ان هذا

ان هذا اخترط سيفي وانا نائم فاستيقظت وهو في يده صلتا فقال لي ما يمنعك مني قلت الله قال من يمنعك مني قلت الله قال من يمنعك مني قلت الله ثلاث مرات فشام السيف اي ادخله في غمده وجلس انتهى ولعل الحكمة في دعائه اصحابه واخبارهم بذلك اظهار معجزته صلى الله عليه وسلم ليقوى بذلك يقين المؤمنين سيما من قرب عهده بالاسلام وليظهر ذلك وينتشر للعرب فيكون سببا للاسلام من يبلغه ذلك **قوله** قال الاعرابي اعاهدك الخ قضيته انه لم يسلم اذ ذاك وفي بعض النسخ هنا انه قال لا بل اعاهدك الخ وذهب بعضهم الى اسلامه وسياتي ما يوافقه في قول المص وذكر الواقدي في نحو هذه القصة الخ والصحيح انه اسلم بعد رجوعه الى قومه **قوله** والا فما الذي حوجه الخ هو استفهام يفيد استبعاد كون ذلك من غير مانع من الله عز وجل وحاصله ان توقف الاعرابي عن المبادرة الى الفتك برسول الله صلى الله عليه وسلم مع كونه حريصا على ذلك وعلمه بقرب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منه المقتضي لمناداته اياهم فياتون مسرعين للاعرابي دليل ظاهر على ان ذلك انما هو لحفظه تعالى لرسوله **قوله** الى الحظوة بالحا المهملة والظا المشالة اي المنزلة الرفيعة وفي المختار رجل حظي اذا كان ذا حظوة ومنزلة وقد حظي عند الامير يحظى حظوة واحتظى بمعنى انتهى وفي القاموس الحظوة بالضم والكسر والحظة كعدة المكانة والحظ من الرزق انتهى **قوله** وعدم المبالاة به تفسيري **قوله** فندر السيف من يده قال في المصباح ندر الشي ندورا من باب قعد سقط او خرج من غيره انتهى وعليه فقول المص وسقط الى الارض عطف مسبب على سبب لان خروجه من يده سبب لسقوطه **قوله** وحكى الخطابي فيه غويرث بالتصغير عبارة النور قوله غويرث قال المولف في اخر الغزوة وغورث مقيد بالغين معجمة ومهملة وهو عند بعضهم مصغر بالعين المهملة انتهى غورث بفتح الغين المعجمة واسكان الواو ثم را مفتوحة ثم ثا مثلثة وفي المطالع ان في رواية المستملي والحموي بالعين المهملة انتهى ويقال فيه غويرث مصغرا بالعين المهملة كما حكاه المولف ويقال فيه غورك بالكاف في اخره وهو غورث بن الحارث اسلم وصحب بعد هذه القصة رضي الله عنه انتهى **قوله** ابطا جمل جابر قال في النور قوله جمل جابر الخ ان قيل ما الحكمة في اشترائه عليه الصلاة والسلام الجمل ثم اعطائه ثمنه وزاده ثم رد عليه الجمل وقد كان يمكن ان يعطيه ذلك العطا دون مساومة في الجمل ولا اشتراء ولا شرط توصيل قال السهيلي الحكمة في ذلك بديعة جدا فلينظر بعين الاعتبار وذلك انه ساله هل تزوجت ثم قال هلا بكرا تلاعبها فذكر له مقتل ابيه وما خلف من البنات وقد كان الرسول عليه السلام قد اخبر جابرا بان الله قد احيى اباه ورد عليه روحه وقال ما تشتهي فازيدك فاكد الرسول هذا الخبر بمثل يشبهه فاشترى منه الجمل وهو مطيته ثم زاده زيادة فقال للذين احسنوا الحسنى وزيادة ثم رد عليهم انفسهم التي اشترى منهم فقال ولا تحسبن الذين قتلوا

في سبيل الله الاية فاشار عليه السلام باشترا الجمل من جابر واعطائه الثمن وزيادته
على الثمن ثم رد الجمل المشترى عليه اشار بذلك الى تاكيد الخبر الذى اخبر به عن فعل الله
بابيه فتشاكل الفعل مع الخبر كما تراه وحاشى لافعاله صلى الله عليه وسلم ان تخلوا عن حكمة
بل كلها ناظرة الى القران ومنتزعة منه انتهى بحروفه فان قلت لم اقتصر المص على
قصة غورث وجمل جابر مع وقوع غيرها من العجايب فى هذه الغزوة قلت
لعل الحكمة ان غيرها عجايب وقعت فى الغزوة وليست متعلقة بها وهاتان القصتان
لتعلقهما بالغزوة وناسب ذكرهما اما قصة غورث فلكونه اراد قتله عليه السلام
فدفعه الله عنه واما قصة جمل جابر فتعلقها بالغزوة من جهة انه سار معه عليه السلام

مبحث غزوة بدر الاخرة

قوله وهي الصغرى لعل وجه تسميتها بذلك بالنسبة لبدر التى وقع فيها نصرة المسلمين
على اعدائهم بهذه لما لم يقع فيها حرب كان امرها سهلا بالنسبة لتلك هذا وفى كلام
الشامى فى غزوة احد ما نصه الا ان موعدكم بدر الصغرا على راس الحول ثم قال فى تفسير
الغريب بدر الصغراء بالاضافة بدر تقدمت والصغرا بفتح الصاد المهملة وسكون
الفا تانيث الاصفر قرية فوق ينبع كثيرة النخل والمزارع انتهى بحروفه اقول لا منافاة
بين ما ذكره الشامى وما ذكره المص لجواز ان ما ذكره الشامى اسم للبقعة فى حد ذاتها
بقطع النظر عن غزوه صلى الله عليه وسلم وما وقع فى كلام المص تسمية اصطلاحية
بسبب ما وقع للمسلمين فيها **قوله** بعد ذات الرقاع ذكرها الشامى فى الوضع قبل ذات
الرقاع ولكنه ارخها بمثل ما ذكره المص نقلا قال الواقدى خرج اليها رسول الله صلى
الله عليه وسلم فى مستهل ذى القعدة يعنى سنة اربع والصحيح قول ابن اسحاق ان
ذلك فى شعبان من هذه السنة ووافق موسى بن عقبة انها فى شعبان لكن قال
سنة ثلاث وهذا وهم فان هذه تواعدوا اليها من احد وكانت احد فى شوال سنة
ثلاث انتهى فلعل تاخيره لذات الرقاع بناه على انها بعد خيبر وتقدم فى كلام المص
ما فيه **قوله** لرجل من اصحابه هو امير المومنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه وعبارة
الشامى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب قل نعم ان شاء الله فافترق
الناس على ذلك انتهى **قوله** وعشرة افراس قال ابن سيد الناس فرس لرسول الله
صلى الله عليه وسلم وفرس لابى بكر وفرس لعمر وفرس لابى قتادة وفرس لسعيد بن زيد
ابن عمرو بن نفيل وفرس للمقداد وفرس للحباب اى ابن المنذر وفرس للزبير وفرس لعباد
ابن بشر انتهى بحروفه وكتب عليه فى النور لم ار فى هذه السيرة عددها الا تسعة فينبغى
ان يطلب لعاشر مع من والله اعلم انتهى **قوله** عبد الله بن رواحة الذى فى ابن سيد الناس
قال ابن هشام واستعمل على المدينة عبد الله بن عبد الله بن ابى ابن سلول الانصارى
انتهى وفى الشامية استخلف على المدينة عبد الله بن عبد الله بن ابى ابن سلول
فيما قال ابن اسحق وقال محمد بن عمر فاستخلف عبد الله بن رواحة انتهى ومنه

تعلم

تعلم ان ما نقله المص لبس من كلام ابن اسحاق كما قد يتوهم من قوله اولا قال ابن اسحاق
لما قدم الخ هذا ويمكن الجمع بانه وجه الخطاب الى احدهما اولا ثم عدل الى الاخير
فروى كل واحد ما انتهى اليه علمه عن استخلافه عليه السلام **قوله** مجنة قال الشامى
بميم فجيم فنون مشددة مفتوحات ويجوز كسر الميم والنون اى مع فتح الجيم
سوق بقرب مكة انتهى وقال قبل ذلك وقدم نعيم بن مسعود الاشجعى مكة واسلم
بعد ذلك فاخبر ابا سفيان وقريشا بتهيء المسلمين لحربهم فذكر له ابو سفيان
انه كاره للخروج وجعل له عشرين فريضة اى بعيرا على ان يخذل المسلمين
وحمله على بعير فقدم المدينة وارجف بكثرة جموع ابى سفيان وهو يطوف
بهم حتى قذف الرعب فى قلوبهم ولم يبق لهم نية فى الخروج فبلغ ذلك رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى خشى ان لا يخرج معه احد وجاءه ابو بكر وعمر وقالا
يا رسول الله ان الله مظهر دينه ومعز نبيه وقد وعدنا القوم موعدا
لا نحب ان نتخلف عنه فيرون ان هذا جبن فسر لموعدهم فوالله ان فى
ذلك لخيرة فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك ثم قال والذى نفسى بيده
لاخرجن وان لم يخرج معى احد فبصر الله تعالى المسلمين بالموحدة والصاد
المهملة المشددة واذهب عنهم مكان الشيطان رعبهم به انتهى ملخصا **قوله**
من ناحية مر الظهران قال فى النور قال ابن الاثير ومر الظهران واد بين
مكة وعسفان واسم القرية المضافة اليه مر بفتح الميم وتشديد الرا انتهى
والظهران بفتح الظا المعجمة المشالة واسكان الهاء وهى التى تسميه العامة
بطن مرو انتهى وقد تقدم بابسط من هذا **قوله** ونفاد عسفان مقابل
قوله حتى نزل مجنة **قوله** ثم بدا له الرجوع اى ظهر له وهذا يوهم ظهور له ذلك
بعد خروجه قاصدا لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى الشامية انه
دبر بعد القريش وهو بمكة وعبارته قال ابو سفيان لقريش اى وهو بمكة قد بعثنا
نعيم بن مسعود لان يخذل اصحاب محمد عن الخروج وهو جاهد ولكن نخرج نحن فنسير
ليلة او ليلتين ثم نرجع فان كان محمد لم يخرج بلغه انا خرجنا فرجعنا لانه لم يخرج
فيكون هذا لنا عليه وان كان خرج اظهرنا ان هذا عام جدب ولا يصلحنا الا عام عشب
قالوا نعم ما رايت انتهى **قوله** انه لا يصلحكم اى لا يريحكم ويزيل مشقة السفر عنكم
الا عام الخ **قوله** الا عام خصب قال فى المصباح الخصب وزان حمل النما
والبركة وهو خلاف الجدب وهو اسم من اخصب المكان بالالف فهو مخصب
وفى لغة خصب يخصب من باب تعب فهو خصيب انتهى وعليه فقول المص
عام خصب يجوز فيه الاضافة وعدمها فالاضافة لوجود النما فيه والبركة
لظهور النبات وكثرته وعلى عدمها فالمعنى عام ذو خصب او مخصب **قوله**
عام جدب بفتح الجيم وسكون الدال المهملة قال فى المصباح فى الجيم مع الدال
المهملة الجدب هو المحل وزنا ومعنى وهو انقطاع المطر ويبس الارض

يقال جذب البلد بالضم جذوبة فهو جذب وجذيب ثم قال وجذبت الارض تجذب من باب تعب وجدبته تجدبا من باب ضرب عبته انتهى ويأتي فيه ما مر من الاما وعدمها **قوله** فسماهم اهل مكة الخ اي دنا لم يبد لك ابو سفيان ومن كان معه وقال له صفوان بن امية رضي الله عنه قد والله لقيتك يومئذ ان نعد القوم وقد اجترؤا علينا وراونا قد اخلفناهم وانما خلفنا الضعف واخذ في الكد والنفقة في قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم واستجلبوا بالحاء المهملة من حولهم من العرب اي جمعوهم والبوهم وجمعوا الاموال وضربوا البعث على اهل مكة فلم يترك احدا منهم الا ياتي بمال ولم يقبل من احد منهم اقل من اوقية اي من الذهب لغزو الخندق انتهى شامي رحمه الله **قوله** واقام عليه السلام ببدر ثمانية ايام الخ قضية صنيعه ان الثمانية التي اقاموها هي ايام الموسم ويصرح بذلك قول الشامي فانتهوا الى بدر ليلة هلال ذي القعدة وقام السوق صبيحة الهلال فاقاموا ثمانية ايام والسوق قايمة انتهى لكنه لا يوافق واحدا من القولين الذين قدمهما من انه خرج في شعبان ويقال في ذي القعدة ومن ثم قال شيخنا الحلبي هذا لا يناسب الا القول بان خروجه كان في شوال انتهى وقد حكاه قبل ذلك في عدة الاقوال اقول ويمكن تخريجه على القول الثاني في كلام المص بان يقال معنى قوله ويقال كانت في هلال ذي القعدة انها كانت كذلك بالنظر لوصوله الى بدر لا لخروجه من المدينة او انه اطلق الهلال واراد ما يقرب منه **قوله** والصحيح ان هذه الاية الخ على هذا البيضاوي وتقدم نقل عبارته والله اعلم

مبحث غزوة دومة الجندل

قوله الجندل بفتح الجيم واسكان النون ثم دال مهملة ثم لام الحجارة نور **قوله** وهي بضم الدال من دومة لا من الجندل مثله في القاموس وعبارته ودومة الجندل يقال دوما الجندل كلاهما بالضم انتهى لكن في النور قال المؤلف ودومة بضم الدال وفتحها ثم قال واشار الحازمي وغيره من المحدثين الى ترجيح الضم واما ابن امام الجوزية شمس الدين فانه قال في الهدي بضم الدال واما بفتح الدال فمكان اخر انتهى **قوله** على راس تسع واربعين شهرا اي فتكون في السنة الخامسة **قوله** وكان سببها الخ عبارة الشامي وسببها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد ان يدنو الى ادنى الشام وقيل له انها طرف من افواه الشام فلو دنوت لها لكان ذلك مما يفزع قيصر وذكر له ان بها جمعا كثيرا وانهم يظلمون من مر بهم ويريدون ان يدنوا من المدينة فندب النبي صلى الله عليه وسلم الناس انتهى **قوله** سباع بن عرفطة قال الشامي سباع بمهملة مكسورة فموحدة فالف فعين مهملة وعرفطة بضم العين والفا انتهى **قوله** لم يجدوا اي النبي ومن معه وفي نسخة لم يجد الا الخ **قوله** والشا عطف خاص

قوله ربي دمشق
قال في ترتيب المطالع
دمشق بكسر الدال
وفتح الميم قال ابن
قرقول ومنهم من
يكسر الميم انتهى

على عام

على عام بناء على ان النعم هي الابل والبقر والغنم او انها المال الراعي **قوله** فهجم على ماشيتهم الخ في الشامية انه لما خرج كان معه دليل من بني عذرة يقال له مذكور رضي الله عنه ونكب عن طريقهم فلما دنى رسول الله صلى الله عليه وسلم من دومة الجندل قال له الدليل يا رسول الله ان سوائمهم ترعى عندك فاقم لي حتى اطلع لك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم فخرج العذري طليعة وحده حتى وجد اثار النعم والشاء وهم مغربون بغين معجمة مفتوحة فراء مكسورة مشددة ثم رجع الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره وقد عرف مواضعهم فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى هجم على ماشيتهم انتهى **قوله** ورعاتهم جمع راع وهو من ولي امر القوم كما في القاموس والمراد هنا من ولي امر مواشيهم ويجمع رعاة مثل قاض وقضاة وقيل ايضا رعاء بالكسر والمد ورعيان مثل رغفان انتهى مصباح زاد في القاموس ورعا بالفتح **قوله** ولم يصب منهم احد بالبناء للمفعول اي لم يصب احد من المسلمين في تلك الغزوة وفي نسخة احدا بالنصب وهي موافقة لقول ابن سيد الناس وبث السرايا وفرقها فرجعت ولم يصب منهم احدا واخذ منهم رجلا اي اخذه محمد بن مسلمة فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم فقال هربوا حيث سمعوا انك اخذت نعمهم فعرض عليه الاسلام فاسلم انتهى **قوله** في العشرين من ربيع الآخر اي في يوم العشرين الخ فتكون غيبته خمسا وعشرين ليلة والله اعلم

مبحث غزوة المريسيع

قوله ماء لبني خزاعة بضم الخاء المعجمة وفتح الزاي المخففة قال في القاموس حي من الاسد وسموا به لانهم تخزعوا اي تخلفوا عن قومهم واقاموا بمكة انتهى مص على البخاري قال الشامي وتسمية الماء بالمريسيع ماخوذة من قولهم رسعت عين الرجل اذا دمعت من فساد انتهى ونقله في النور عن السهيلي ولم يبين حكمة تسمية الماء بذلك هل كان لفساد فيه او غير ذلك **قوله** الفرع قال الشامي بالفاء والراء والعين المهملة وزن قفل من المدينة انتهى وفي المصباح الفرع وزان قفل عمل من اعمال المدينة والصفراء واعمالها من الفرع وكانت من ديار عاد انتهى **قوله** بعدها قاف والاصل فيه مصتلق بالفوقية فابدلت طاء لاجل الصاد انتهى مص على البخاري وانما جعل الطاء مبدلة من التاء ولم يجعلها اصلا لان الطاء ليست من حروف الزيادة فجعله بدلا من التاء التي هي احد حروف الزيادة فمصطلق وزنه مفتعل **قوله** وهو لقب قال المص في شرح البخاري لقب بذلك لحسن صوته وكان اول من غنى من خزاعة انتهى وفي الشامي الصلق رفع الصوت انتهى وفي المصباح الصلق مصدر من باب ضرب الصوت الشديد انتهى فقول المص لحسن صوته لعله كان حسن الصوت شديده واقتصر على الحسن لانه المرغب في السماع **قوله** واسمه جذيمة قال الشامي بجيم مضمومة فذال معجمة مفتوحة فتحتية

ساكنة انتهى **قوله** وكانت يوم الاثنين الخ اى كان خروجهم لها يوم الاثنين
على ما هو المتبادر من سياقه **قوله** سنة خمس قد يؤخذ من تقديمه له انه اصح
عنده وجرى عليه في الشامية حيث قال قال الحاكم في الاكليل قول عروة وغيره
انها كانت في سنة خمس اشبه من قول ابن اسحاق اى انها كانت سنة ست قال
الحافظ ويؤيده ما ثبت في حديث الافك ان سعد بن معاذ تنازع هو وسعد بن عبادة
في اصحاب الافك قال فلو كانت هذه الغزوة في شعبان سنة ست مع ان الافك
كان فيها لكان ما وقع في الصحيح من ذكر سعد بن معاذ غلطا لان سعد بن معاذ
مات ايام قريظة وكانت سنة خمس على الصحيح وان كانت سنة اربع فهذا اشد
غلطا فظهر ان غزوة بنى المصطلق كانت سنة خمس في شعبان انتهى **قوله** الحارث
ابن ابى ضرار واسلم بعد ذلك رضى الله عنه وسبب اسلامه انه كان من جملة سبيهم
بنته جويرية ام المؤمنين التى تزوج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء لفدائها فلما
كان بالعقيق نظر الى ابله الذى يفدى بها ابنته فرغب في بعيرين منها كانا من
افضلها فغيبها في شعب من شعاب العقيق ثم اقبل الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم بسائر الابل فقال يا محمد اصبتم ابنتى وهذا فداؤها فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاين البعيران اللذان غيبت بالعقيق بشعب كذا وكذا
فقال الحارث اشهد انك رسول الله ولقد كان منى في البعيرين ما ذكرت وما
اطلع على الا الله فاسلم انتهى شامى **قوله** بريدة بن الحصيب قال في النور بضم
الموحدة وفتح الراء مصغرا والحصيب بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين والباقى معروف
انتهى **قوله** ليعلم علم ذلك اى ليعلم حالهم الذى هم عليه **قوله** وكلمه ورجع الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم الخ وذلك انه حين اراد الذهاب اليهم لما بعثه النبى
صلى الله عليه وسلم استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقول فاذن له
فخرج حتى ورد عليهم ماءهم فوجد قوما مغرورين قد تألبوا وجمعوا الجموع فقالوا
من الرجل قال رجل منكم قدمت لما بلغنى من جمعكم لهذا الرجل فاسير في قومى ومن
اطاعنى فتكون يدا واحدة حتى نستأصله قال الحارث بن ابى ضرار فنحن على ذلك
فعجل علينا فقال بريدة اركب الان واتيكم بجمع كثير من قومى فسروا بذلك منه ورجع
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره خبر القوم انتهى شامى **قوله** في بشر كثير اى
ومعه بشر كثير من المنافقين واصل البشر جمع بشرة وهى ظاهر الجلد وفي المصباح
والبشرة ظاهر الجلد والجمع البشر مثل قصبة وقصب ثم اطلق على الانسان
واحده وجمعه لكن العرب ثنوه ولم يجمعوه وفي التنزيل انؤمن لبشرين مثلنا انتهى
فعطف المص للبشر بالكثرة دليل على انه استعمله في الجمع **قوله** لم يخرجوا في غزاة الخ الضمير
للمنافقين قال الشامى ليس بهم رغبة في الجهاد الا ان يصيبوا من عرض الدنيا
والعرض بفتحتين المتاع وكل شىء فهو عرض سوى الدراهم والدنانير فانها عين
ولقرب السفر عليهم فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سلك على الخلايق

بالحاء

بالمهملة والقاف جمع خليقة مكان به مزارع وابار قرب المدينة فنزل بها فاتى يومئذ
برجل من عبد القيس فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له اين اهلك قال
بالروحاء بفتح الراء وسكون الواو وبالحاء المهملة والمد بمحل الفرع فقال اين تريد
قال اياك جئت لاؤمن بك واشهد ان ما جئت به حق واقاتل معك عدوك
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذى هداك للاسلام فقال اى
الاعمال احب الى الله قال له النبى صلى الله عليه وسلم الصلاة لاول وقتها فكان
بعد ذلك يصلى الصلاة لاول وقتها واصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عينا
للمشركين اى جاسوسا فسالوه عنهم فلم يذكر من شانهم شيئا فعرض عليه السلام
عليه الاسلام فابى فامر عمر ابن الخطاب رضى الله عنه فضرب عنقه انتهى وما
ذكره في تعريف العرض قد يخالفه ما في القاموس فان المفهوم منه ان للعرض
استعمالين احدهما ما يعم النقدين وغيره وهو بالتحريك خاصة والثانى انه ما يقابل
النقدين فهو بسكون الراء وقد يحرك ولم يذكر المص كابن سيد الناس والشامى عدد المنافقين
الذين خرجوا مع النبى صلى الله عليه وسلم ولا عدد اصحابه لكن ببعض الهوامش ان
المنافقين كانوا ثمانية وسبعين فليراجع **قوله** واستخلف على المدينة زيد بن حارثة
زاد ابن سيد الناس وقال ابن هشام واستعمل عليها ابا ذر الغفارى ويقال
نميلة بن عبد الله الليثى انتهى قال في النور نميلة تصغير نملة وهو الذى قتل مقيس
ابن صبابة يوم الفتح كما سياتى في غزوة الفتح انتهى **قوله** وكانت ثلاثين فرسا قال
ابن سيد الناس في المهاجرين منها عشرة وفي الانصار عشرون انتهى قال الشامى
من خيل المهاجرين فرسان لرسول الله صلى الله عليه وسلم لزاز بلام فزاى
فالف فزاى اخرى والظرب بظاء معجمة مشالة فراء مكسورة فموحدة انتهى مفتوحة صح
وفي النور لزاز بكسر اللام وزاى مكررة مخففة بينهما الف من قولهم لززته اى
الصقته كانه لصق بالمطلوب لسرعته وقيل لاجتماع خلقه واللزاز المجتمع
الخلق واما الظرب فهو بكسر الظاء المعجمة المشالة ثم راء مكسورة ثم موحدة وهو
واحد الظراب وهى الروابى الصغار سمى به لكبره وسمنه وقيل لقوته وصلابته
انتهى وقوله بكسر الظاء الخ كذا في النسخ ولعله تحريف ففى القاموس الظرب
ككتف ما نتأ من الحجارة الى ان قال وفرس للنبى صلى الله عليه وسلم **قوله** وبلغ الحارث
ومن معه مسيره اى وكذا بلغهم ايضا **قوله** مسيره عليه الصلاة والسلام اى وقتله
عليه السلام عينهم **قوله** فسئ بذلك اى ساءهم خبر مسير رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومن معه لما اوقعه الله من الرعب في قلوبهم واصل سئ سوئ بضم
السين وكسر الواو ونقلت حركة الواو الى السين بعد سلب حركتها فقلبت
الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها وتفسير سئ بما ذكرناه ماخوذ من قول
البيضاوى في تفسير قوله تعالى سئ بهم وضاق بهم ذرعا معناه ساءه مجيئهم
وفي اعراب السمين ما نصه قوله سئ فعل مبنى للمفعول والقائم مقام الفاعل

من ضمير يوطه من قولك سآنى كذا اى حصل لى سوء بهم متعلق به اى بسببهم
ودعا منصب على التمييز **قوله** وتفرق عنهم اى عن بنى المصطلق من كان معهم من العرب
الذين جمعهم الحارث من غير قبيلته **قوله** الى ابى بكر زاد الشامى ويقال الى عمار
ابن ياسر انتهى **قوله** فتراموا بالنبل ساعة عبارة الشامى وامر رسول الله صلى
الله عليه وسلم عمر بن الخطاب فنادى فى الناس قولوا لا اله الا الله تمنعوا بها
انفسكم واموالكم ففعل ذلك فابوا فتراموا بالنبل ساعة فكان اول من رمى
رجل منهم بسهم فرمى المسلمون ساعة بالنبل ثم امر رسول الله صلى الله عليه
وسلم اصحابه ان يحملوا الخ **قوله** واسروا سايرهم قال فى النور لم يذكر عدة
الاسرى وقد قال بعض شيوخى وكانت الاسرى اكثر من سبعماية فطلبتهم منه
ليلة دخوله بها يعنى جويرية فوهبهم اليها انتهى وسياتى ما فى قوله فطلبتهم
الخ وعبارة الشامى امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاسارى فكتفوا
واستعمل عليهم بريدة بن الحصيب وامر بما فى رحالهم من متاع وسلاح فجمع
وسيقت النعم والشا واستعمل على ذلك شقران مولاه وهو بضم الشين المعجمة
واسكان القاف وجمع الذرية بناحية واستعمل على قسم الخمس وسهمان المسلمين
محمية بفتح الميم واسكان الحا المهملة وكسر الميم وفتح التحتية ابن جزء بفتح الجيم
وسكون الزاى فهمزة الزبيدى بضم اوله انتهى **قوله** وسبوا الرجال هو تفسير
لقوله واسروا سايرهم بنا على ان الضمير فى سايرهم لجميع القوم الشامل
للنسا والذرية وفى المختار السبى والسبا الاسر وقد سبيت العدو
اسرته وبابه رمى وسبا ايضا بالكسر والمد واستبيته مثله انتهى وفى المصباح
سبيت العدو سبيا من باب رمى والاسم السبا وزان كتاب والقصر لغة
واستبيته مثله فالغلام سبى ومسبى والجارية سبية ومسبية
وجمعها سبايا مثل عطية وعطايا وقوم سبى وصف بالمصدر قال الاصمعى
لا يقال للقوم الا كذلك ويقال فى الخمر خاصة سباتها بالهمز اذا جلبتها من ارض
الى ارض فهى سبيئة انتهى **قوله** والنعم والشا المراد بالنعم الابل فى ابن سيد
الناس وكانت الابل الفى بعير والشا خمسة الاف شاة وكان السبى مايتى
بيت انتهى وفى المصباح النعم المال الراعى وهو جمع لا واحد له من لفظه واكثر
ما يقع على الابل قال ابو عبيد النعم الابل فقط ويذكر ويونث وقيل
النعم الابل خاصة والانعام ذوات الخف والظلف وهى الابل والبقر
والغنم وقيل تطلق الانعام على هذه الثلاثة فاذا انفردت الابل فهى نعم وان
انفردت البقر والغنم لم تسم نعما هذا وقول ابن سيد الناس وكان السبى
مايتى بيت كتب عليه فى النور هو بفتح الموحدة ثم يا مثناة تحت ساكنة ثم
مثناة فوق وهو واحد البيوت وفى نسخة بنت بكسر الموحدة ثم نون ساكنة
ثم مثناة فوق والاول اظهر والله اعلم انتهى وينبغى ان يجعل قوله والنعم والشا

مفعول

مفعول لفعل محذوف تقديره وساق الابل والشا لما علم ان السبى مخصوص باسر
العدو ويجوز نصبهما بالسبى بمعنى اخذ فلا تقدير **قوله** الا رجل واحد يقال له
هشام بن صبابة بصاد مهملة مضمومة فموحدة مخففة فالف فموحدة اخرى
اصابه رجل من الانصار يقال له اوس من رهط عبادة بن الصامت يرى انه
من المشركين فقتله خطا فامره النبى صلى الله عليه وسلم باخراج ديته فقبضها اخوه
مقيس بن صبابة وعدا على قاتل اخيه فقتله فارتد ولحق بقريش فاهدر النبى صلى
الله عليه وسلم دمه فقتل يوم الفتح انتهى شامى وظاهر سياقه ان اخاه كان معهم
فى الغزوة وفى كلام شيخنا الحلبى خلافه حيث قال وقدم اخو هذا المقتول من مكة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم مظهر الاسلام وقال جيت اطلب دية اخى فامر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بدية اخيه فاخذها ماية من الابل واقام عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم غير كثير ثم عدا على قاتل اخيه فقتله ثم خرج الى مكة مرتدا ويوم
فتح مكة اهدر رسول الله صلى الله عليه وسلم دمه فقتل فى ذلك اليوم انتهى **قوله**
فاوقع بهم اى فيهم القتل والاسر وفى المصباح ووقعت بالقوم وقيعة قتلت
واثخنت وتميم تقول اوقعت بهم بالالف انتهى **قوله** غارون هو بالغين المعجمة
وبعد الالف را مشددة اى غافلون انتهى نور **قوله** وان يكون لما دهمهم الخ ليس هذا
منافيا لما قبله بل المراد منهما بيان ما فعله بهم صلى الله عليه وسلم وهو انه اخذهم على
غرة وكانوا على الما فصبروا قليلا ثم انهزموا ودهمهم من باب تعب وفى لغة من باب
نفع فاجاهم بصباح **تتمة** كان من جملة السبى جويرية بنت الحارث
وتزوج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اسمها برة فغيره رسول الله الى
جويرية وعن عايشة قالت كانت جويرية امراة حلوة ملاحة اى ذات ملاحة
قال فى المصباح ملح الشى بالضم ملاحة بالفتح بهج وحسن منظره فهو مليح والانثى
مليحة والجمع ملاح انتهى لا يكاد يراها احد الا اخذت بنفسه فبينما النبى
صلى الله عليه وسلم عندى ونحن على الما اذ دخلت عليه جويرية تساله فى كتابتها
فوالله ما هو الا ان رايتها فكرهت دخولها على النبى صلى الله عليه وسلم وعرفت
انه سيرى منها مثل الذى رايت فقالت يا رسول الله انى امراة مسلمة اشهد ان
لا اله الا الله وانك رسول الله وانا جويرية بنت الحارث بن ابى ضرار سيد قومه
اصابنا من الاسر ما قد علمت ووقعت فى سهم ثابت بن قيس بن شماس وابن عم له
فتخلصنى من ابن عمه بنخلات له بالمدينة وكاتبنى على ما لا طاقة لى به ولا يدان اى
لا قوة لى ولا قدرة عليه وهو تسع اواق من الذهب وما اكرهنى على ذلك الا انى رجوتك
صلى الله عليك قال اادى عنك كتابتك واتزوجك قالت نعم يا رسول الله قد فعلت
فارسل رسول الله الى ثابت بن قيس فطلبها منه فقال ثابت هى لك يا رسول
الله بابى وامى فادى رسول الله ما كان من كتابتها واعتقها وتزوجها وخرج
الخبر الى الناس ورجال بنى المصطلق قد اقتسموا وملكوا ووطى نساوهم فقالوا

المسلمون نحن اصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتقوا ما بايديهم من ذلك السبى قالت عايشة فاعتق مائة اهل بيت بتزويج رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها فلا اعلم امراة اعظم بركة على قومها منها انتهى شامى وانما رجته صلى الله عليه وسلم لما راته فى منامها قبل ذلك قالت رايت قبل قدوم النبى صلى الله عليه وسلم بثلاث ليال كان القمر يسير من يثرب حتى وقع فى حجرى فكرهت ان اخبرها احدا من الناس حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سبينا رجوت الرؤيا فلما اعتقنى وتزوجنى والله ما كلمته فى قومى حتى كان المسلمون هم الذين ارسلوهم اى اطلقوهم من ايديهم وما شعرت الا بجارية من بنات عمى تخبرنى الخبر فحمدت الله تعالى انتهى شامى ايضا وبهذا يعلم ما فى كلام النور السابق من انها طلبت قومها حين دخل بها ثم ما تقرر من ان الصحابة اطلقوا من كان بايديهم اكراما لجويرية انما كان بعد فدا كثير منهم فقد قال محمد بن عمر فكان ابو سعيد يقول فقدم علينا وفدهم فافتدوا الذرية والنسا ورجعوا الى بلادهم وخير من خير منهن ان يقيم عند من صارت فى سهمه فابين الا الرجوع وافتديت المراة والذرية اى كل منهم بست فرايض شامى قال شيخنا الحلبى ثم لا يخفى ان مجى ابيها او اخيها ومجى وفدهم لفدايهم من انه اسر سايرهم الرجال والنسا والذرية ولم يفلت اى يخلص احد ويبعد غياب هولا خصوصا اباها الذى كان يجمع القوم فعليك ان تتنبه للجمع بين هذه الروايات على تقدير صحتها انتهى قوله يمكن الجمع بانه من على الاسرى فاطلقهم بلا شى لان الخيرة فى اطلاق الاسرى للامام ان شا ارقهم وان شا قتلهم وان شا فاداهم وقد تقدم ما يصرح بذلك فى كلام النور عن بعض مشايخه وابقى النسا والذرية لصيرورتهم ارقا بنفس الاسر ثم ان الرجال بعد منه عليهم ذهبوا الى اماكنهم ثم جاوا فى طلب الفدا **قوله** فذكر حديث التيمم يحتمل بناوه للفاعل اى ذكر كل فى صحيحه حديث التيمم ويحتمل بناوه للمفعول والله اعلم

قصة الافك

قوله الافك قال فى المختار الافك الكذب وقد افك يافك بالكسر ورجل افاك اى كذاب والافك بالفتح مصدر افكه اى قلبه وصرفه عن الشى وبابه ضرب انتهى وعليه فانما سمى الكذب افكا لان الكذاب يقلب الكلام عن الحق الى الباطل وفى البيضاوى ما نصه بالافك بابلغ ما يكون من الكذب من الافك وهو الصرف لانه قول مافوك عن وجهه انتهى فقوله بابلغ ما يكون الخ لعله تفسير للمراد من الافك فى الاية وقوله من الافك مراده ان تسمية الكذب بالافك ماخوذ من معناه الاصلى وهو صرف الشى عن جهته الى الجهة الاخرى **قوله** لعايشة حال من القصة او صفة لها والمعنى قصة الافك المنسوبة لعايشة وليس حال من الافك لانه لو كان كذلك لكان الظاهر ان يقول عن عايشة **قوله**

ايضا

ايضا اى كما ان حديث التيمم سببه عقدها كذلك قصة الافك **قوله** لاختلاف القصتين اى قصة التيمم والافك وذلك ان قصة الافك سببها كما قالت عايشة خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما انزل الحجاب فكنت احمل فى هودج وانزل فيه فسرنا حتى فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوته تلك وقفل ودنونا من المدينة قافلين آذن اى بالمد والتخفيف اى علم ليلة بالرحيل فقمت حين اذنوا بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شانى اقبلت الى رحلى فلمست صدرى فاذا عقد لى من جزع اظفار بفتح الجيم واسكان الزاى واخره عين مهملة خرز واظفار بالظا المعجمة المشالة قرية من قرى اليمن قد انقطع فرجعت فالتمست عقدى فحبسنى ابتغاوه قالت واقبل الرهط الذين كانوا يرحلون لى اى بفتح التحتية وسكون الرا وتخفيف الحا فاحتملوا هودجى فرحلوه على بعيرى الذى كنت اركب عليه وهم يحسبون انى فيه وكان النسا اذ ذاك خفافا لم يغشهن اللحم انما ياكلن العلقة بضم العين وسكون اللام وبالقاف القليل من الطعام فلم يستنكر القوم خفة الهودج رفعوه وحملوه وكنت جارية حديثة السن فبعثوا الجمل وساروا ووجدت عقدى بعد ما سار الجيش فجيت منازلهم وليس بها داع ولا مجيب فيممت منزلى الذى كنت به فظننت انهم سيفقدونى فيرجعون الى فبينا انا جالسة فى منزلى غلبتنى عينى فنمت وكان صفوان بن المعطل اى بضم الميم وتشديد الطا المهملة المفتوحة كما قاله المص فى شرح البخارى السلمى بضم السين وفتح اللام ثم الذكوانى اى بفتح المعجمة قد عرس من ورا الجيش فادلج فاصبح عند منزلى فراى سواد انسان نايم فاتانى فعرفنى حين رانى وكان يرانى قبل الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين عرفنى فخمرت وجهى بجلبابى والله ما كلمنى بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه وهوى حتى اناخ راحلته فوطى على يدها فركبتها فانطلق يقود بى الراحلة حتى اتينا الجيش بعد ما نزلوا معرسين وفى رواية موغرين اى بضم الميم وكسر الغين المعجمة والرا المهملة اى نازلين فى وقت الوغرة بفتح الواو وسكون الغين المعجمة شدة الحر كما فى المص على البخارى فى نحر الظهيرة قالت فهلك من هلك فى شانى وكان الذى تولى كبر الافك عبد الله بن ابى ابن سلول فقدمنا المدينة فاشتكيت بها شهرا والناس يفيضون فى قول اصحاب الافك ولا اشعر بشى من ذلك حتى نقهت اى بفتح النون والقاف ويجوز كسرها اى افقت من مرضى فخرجت انا وام مسطح قبل المناصع وهى متبرزنا فاقبلت انا وام مسطح حين فرغنا من شاننا نمشى فعثرت ام مسطح فى مرطها فقالت تعس مسطح فقلت لها بيس ما قلت اتسبين رجلا شهد بدرا فقالت يا هنتاه اى بفتح الها الاولى وفتح النون وتسكن وضم الها الثانية وتسكن كما فى النهاية اى يا هذه الم تسمعى ما قال قالت قلت وما قال فاخبرتنى بقول اهل الافك فازددت مرضا الى مرضى قالت ما حاصله انها لم تزل كذلك مع البكا والتالم الشديد حتى انزل الله

على بنيه براتها فلما سُرى عنه كان اول كلمة تكلم بها ان قال لى يا عائشة احمدى الله وفى رواية قال ابشرى اما الله فقد براك فانزل ان الذين جاوا بالافك عصبة منكم العشر الايات الى اخر ما اطال به الخازن وغيره فليراجع واما قصة التيمم فسببها ما قالت ايضا خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بعض اسفاره حتى اذا كنا بالبيدا او بذات الجيش انقطع عقد لى فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على التماسه واقام الناس معه وليسوا على ماء الى اخر ما ذكره الخازن ايضا **قوله** واستبعد بعض شيوخنا ذلك اى ان قصة الافك كانت فى المريسيع **قوله** وهذه القصة اى قصة الافك **قوله** بين مكة وخيبر اى خيبر ليست من جهة قديد التى بها المريسيع **قوله** قال وما جزم به الصيرفى قال لبعض شيوخنا وقد جزم به النووى **قوله** هى ذو الحليفة الخ اى وهذا يرد الاستبعاد ويدل على ان قصة الافك كانت بالمريسيع **قوله** فاستقام ما قاله ابن التين اى وظهر به عدم استبعاد كون القصة بالمريسيع **قوله** العقد قال شيخنا الحلبى وفى كلام بعضهم كان يساوى اثنى عشر درهما انتهى **قوله** فى غزوة ذات الرقاع وفى غزوة بنى المصطلق هذا يرد ما تقدم من انه ينتقد بثبوت التعدد يحمل على ان المرتين كانتا فى غزوة واحدة وقال شيخنا الحلبى الصحيح ان ذلك اى سقوط العقد كان فى غزوة اخرى اى متاخرة عن هذه الغزوة اى المريسيع واطال فى تقريره وبيانه فليراجع **قوله** كانت اولا هو بفتح الهمزة وتشديد الواو **قوله** وقد روى ابن ابى شيبة الخ استدلال على ان سقوط العقد لم يكن بالمريسيع وهو ايضا مما يرد ان المرتين كانتا فى غزوة واحدة **قوله** على تاخر القصة ايضا الخ اى قصة التيمم **قوله** فقال لى ابو بكر الخ قال شيخنا الحلبى وسبب ذلك ان الناس جاوا الى ابى بكر وشكوا اليه ما نزل بهم فجا اليها ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع راسه الشريف على فخذها قد نام فقال لها حبست رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس ليسوا على ماء وليس معهم ماء فجعل يطعن بيده فى خاصرتها ويقول يا بنية فى كل سفرة تكونين عنا وبلاء وليس مع الناس ماء قالت فلا يمنعنى من التحرك الا مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على فخذى اى لانه كان اذا نام لا يوقظه احد حتى يكون هو يستيقظ لانهم لا يدرون ما يحدث له فى نومه فنام حتى اصبح انتهى **قوله** انك لمباركة عبارة شيخنا الحلبى فقال ابو بكر عند ذلك والله يا بنية انك كما علمت مباركة اى وقال لها صلى الله عليه وسلم ما اعظم بركة قلادتك وقال اسيد بن حضير ما هذا باول بركتكم يا ال ابى بكر اى وفى رواية قال لها جزاك الله خيرا فما نزل بك امر تكرهينه الا جعل الله منه مخرجا ثم قال قال الحافظ ابن حجر وانما قال ما قال دون غيره لانه كان راس من بعث فى طلب العقد انتهى وهو اشارة الى ما قدمه من انه ارسل فى طلب العقد رجلين احدهما اسيد بن حضير وقالت عائشة اى بعد نزول اية التيمم فبعثنا البعير الذى كنت عليه اى اقمناه من مبركه فوجدنا العقد تحته انتهى **قوله** وفيه مقال اى فى محمد بن حميد **قوله** وفى سياقه

الخ

الخ اى فى سياق ما رواه الطبرانى من حديث يحيى الخ **قوله** والتصريح بانها الخ اى من قولها خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة اخرى فسقط ايضا عقدى الخ **قوله** قال ابى الخ سبب ذلك انهم نزلوا فى المريسيع على ماء قليل يخرج منه فى الدلو نصفه فادلى سنان بن وبر الجهنى دلوه وجهجاه بن مسعود اجير عمر بن الخطاب دلوه فحصل بينهما شى فنادى سنان يا ال الانصار وجهجاه يا ال المهاجرين فاقبل جمع من الحيين وشهروا السلاح فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما بال دعوى الجاهلية فاخبر بالحال فقال دعوها فانها منتنة وكان عبد الله بن ابى جالسا مع جماعة من المنافقين وفى القوم زيد بن ارقم وهو غلام لم يبلغ الحلم فبلغ ابن ابى صياح جهجاه فغضب غضبا شديدا وافحش فى القول وقال لا يكون منى غير والله لئن رجعنا الى المدينة الاية فقال زيد بن ارقم بكل ما قاله ابن ابى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا غلام لعلك غضبت عليه قال لا والله يا رسول الله قال لعله اخطا سمعك قال لا والله يا رسول الله قال فلعله شبه عليك قال لا والله يا رسول الله وشاع الخبر فى العسكر فلاموا زيدا على قوله فقال ارجو ان ينزل الله على نبيه ما تصدق حديثى ثم قيل لابن ابى ان كنت قلت ما نقل لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتذر له لئلا يقول فيك ما يكذبك والا فاحلف له انك لم تقله فحلف بالله العظيم انه ما قال من ذلك شيا ثم ذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يا ابن ابى ان كانت سلفت منك مقالة فتب فجعل يحلف بالله ما قال ثم نزل قوله اذا جاءك المنافقون انتهى شامى ملخصا **قوله** ذو الاذن الواعية اى الضابطة لما سمعته ووصفه بذلك لانه لما نقل ما قاله ابن ابى واتهم به نزل القران بصدق قاله فدل ذلك على قوة ضبطه وحفظه لما سمعه والله اعلم

مبحث غزوة الخندق

قوله الخندق قال الشامى بفتح الخاء المعجمة وسكون النون الحفر حول المدينة من شامى المدينة من طرف الحرة الشرقية الى طرف الحرة الغربية انتهى وفيه ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خط الخندق من احمر الشيخين ثنية شيخ ضد شاب وهما اطمان ثنية اطم بضمتين طرف بنى حارثة حتى بلغ المذاد فقطع لكل عشرة اربعين ذراعا وتنافس المهاجرون فقالوا سلمان منا وقالت الانصار سلمان منا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمان منا اهل البيت بنصب اهل على الاختصاص او على اضمار اعنى وكان سلمان يعمل عمل عشرة رجال حتى عانه قيس بن صعصعة اى اصابه بالعين فلبط به بضم اللام وكسر الباء الموحدة فطاء مهملة اى صرع فجاة من غير او علة وهو ملتو فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مروه فليتوضا وليغتسل به سلمان وليكفا الانا خلفه ففعل وكانما حل من عقال وكان الخندق بسطة

او نحوها انتهى وقوله فقطع لكل عشرة اربعين ذراعا الخ لعل المراد منه ان الاربعين حاصلة من ضرب قدر من الطول في العرض والحاصل من ذلك في العمق وليس المراد أن لكل عشرة اربعين طولا لان ذلك يزيد على مسافة عرض المدينة بكثير لكثرة الصحابة الذين كانوا يحفرون فيه **قوله** وهي الاحزاب اي غزوة الاحزاب وفي المصباح جمع حزب وهي الطايفة من الناس وتحزبت القوم صاروا احزابا ويوم الاحزاب هو يوم الخندق والحزب الورد يعتاده الانسان من صلاة وقراءة وغير ذلك والحزب النصيب وحزبهم امر يحزبهم من باب قتل اصابهم انتهى **قوله** ولم يكن اتخاذ الخندق من شان العرب قال الشامي ذكر الطبري ان اول من خندق الخنادق موشهر بن ايرج والى راس ستين سنة من ملكه بعث موسى عليه السلام وموشهر في نسخة صحيحة من الروض والعيون قراءة على مصنفهما بميم مفتوحة فواو فشين معجمة فها ساكنة فراء وايرج بهمزة في اوله مكسورة وفي نسخة الروض فتحتية فراء فجيم انتهى **قوله** من مكايد الفرس جمع مكيدة والمراد بها هنا الحيلة وما يتوصلون به الى مرادهم وفي القاموس الكيد المكر والخبث كالمكيدة والحيلة والحرب واخراج الزند النار انتهى **قوله** وكان الذي اشار بذلك سلمان وذلك ان خزاعة عندما تهيأت قريش للخروج اتى ركبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في اربع ليال حتى اخبروه فندب الناس واخبرهم خبر عدوهم وشاورهم في امرهم ابيبرز من المدينة ام يكون فيها ويحاربهم عليها وفي طرقها فاشار سلمان رضي الله عنه بالخندق وقال يا رسول الله انا كنا بارض فارس اذا تخوفنا الخيل خندقنا علينا فاعجبهم ذلك واحبوا الثبات في المدينة وامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجد ووعدهم النصر ان هم صبروا واتقوا وامرهم بالطاعة ولم تكن العرب تخندق عليها انتهى شامي **قوله** واليهود لاينافي الابصح عد اليهود من المشركين لانهم اهل كتاب لانا نقول المراد الكفار مطلقا كما في قوله تعالى ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا والاصل ان المشركين اذا جمعوا مع اهل الكتاب اريد بهم عبدة الاوثان واذا افردوا كما هنا اريد بهم الكفار مطلقا او انه اريد بالمشركين عبدة الاوثان خاصة وضم اليهم اليهود تبعا لان جل القوم كانوا مشركين واليهود لم يكن لهم ذكر فيهم **قوله** ومن معهم قال الشامي منهم بنو سليم وسبب ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اجلى بني النضير ساروا الى خيبر وبها من يهود قوم اهل عدد وجلد يتحصنون وكان معهم حيي بن اخطب وكنانة بن ابي الحقيق وهوذة بفتح الهاء والذال المعجمة ابن قيس فخرجوا الى مكة فدعوا قريشا واتباعها الى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجابوهم لذلك ثم خرجت يهود الى غطفان فدعوهم الى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال محمد بن عمر وجعلوا لهم تمر خيبر سنة ان هم نصروهم ثم خرجت يهود الى بني سليم

غزوة الاحزاب

بالمشركين

فوعدوهم

فوعدوهم المسير معهم اذا خرجت قريشا انتهى شامي ملخصا وقوله وجعلوا لهم تمر خيبر وفي كلام شيخنا الحلبي وجعلوا لهم نصف تمر خيبر في كل سنة انتهى **قوله** صدرا من سورة الاحزاب اي جملة وسميت صدرا لارتفاعها على غيرها من بقية السورة من حيث دلالتها على فضل المؤمنين وثباتهم وخبث المنافقين وعنادهم وفي المصباح وصدر المجلس مرتفعه وصدر الطريق متسعه انتهى انتهى وبين الشامي الصدر بانه من اول قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود الى قوله تعالى وكان الله قويا عزيزا وبه يعلم انه ليس المراد بالصدر اول السورة بل جملة منها كما قدمناه **قوله** عرضه يوم احد الخ لعل اسناد العرض للنبي صلى الله عليه وسلم انه دعا اصحابه لينظر في امرهم وكان من جملة من حضر عنده عبد الله بن عمر ولا يلزم منه انه طلبه بخصوصه وعبارة المص على البخاري نصها عرضه يوم غزوة احد لما عرض الجيش ليختبر احوالهم قبل مباشرة القتال للنظر في هيئتهم وترتيب منازلهم وهو ابن عشرة الخ انتهى وعبارة الشامي عن ابن عمر انه عرض على رسول صلى الله عليه وسلم يوم احد وهو ابن اربع عشرة سنة فلم يجزه ثم عرض عليه يوم الخندق وهو ابن خمسة عشر سنة فاجازه وقد بين البيهقي سبب الاختلاف وهو ان جماعة من السلف كانوا يعدون التاريخ من المحرم الذي وقع بعد الهجرة ويلغون الاشهر التي قبل ذلك الى ربيع الاول وعلى ذلك جرى الحافظ يعقوب ابن سفيان في تاريخه فذكر ان غزوة بدر الكبرى كانت في السنة الاولى وان غزوة احد كانت في الثانية وان الخندق كانت في الرابعة وهذا عمل صحيح على ذلك البنا لكنه بناء واه مخالف لما عليه الجمهور من جعل التاريخ من المحرم سنة الهجرة وعلى ذلك يكون بدر في الثانية واحد في الثالثة والخندق في الخامسة وهو المعتمد انتهى **قوله** فلم يجزه بضم اليا وكسر الجيم بعدها زاي اي لم ياذن له في الجهاد لصغره **قوله** واتعدوا له اي تواعدوا على وقت يخرجون فيه وفي نسخة واستعدوا له الخ وما في الاصل هو المناسب لقوله ثم خرج اولئك اليهود الخ **قوله** من قيس عيلان هو بالعين المهملة قال الجوهري وليس في العرب عيلان غيره وهو في الاصل اسم فرسه وهو لقب مضر لانه يقال قيس بن عيلان **قوله** المري بضم الميم وشد الرا مكسورة واسلم بعد ذلك شامي **قوله** عشرة الاف اي بعضهم من قريش وباقيهم ممن اجتمع معهم من القبائل وعبارة الشامي خرجت قريش في اربعة الاف وقادوا معهم ثلاثمائة فرس وكان معهم الف وخمسمائة بعير ولاقتهم بنو سليم بمر الظهران في سبعمائة يقودهم سفيان بن عبد شمس وخرجت بنو اسد وقايدها طليحة بن خويلد واسلم بعد ذلك وخرجت بنو فزارة وهم الف يقودهم عيينة بن حصن واسلم بعد ذلك وخرجت اشجع وقايدها مسعود

اربع

ب

ابن رخيلة بضم الرا وفتح الخا المعجمة واسلم بعد ذلك وهم اربعمائة وخرجت
بنوا مرة في اربعمائة يقودهم الحارث بن عوف واسلم بعد ذلك انتهى **قوله**
ضرب على المسلمين الخندق اي جعل على كل طائفة منهم قدرا وقد تقدم في
كلام الشامي انه جعل على كل عشرة اربعين ذراعا وفي المصباح ضربت عليه خراجا
اذا جعلته وظيفة والاسم الضريبة والجمع ضرائب انتهى **قوله** فدأب ضرايب
ودأبوا اي تعب وتعبوا وفي المختار دأب في عمله جد وتعب وبابه قطع
وخضع ودءوبا انتهى **قوله** وابطأ على رسول الله اي تاخر عن العمل معه ناس
من المنافقين وهذا كالاستثناء من قوله فدأب ودأبوا الا المنافقين معهم
وانما استثناهم من المسلمين لكونهم مسلمين صورة **قوله** يورّون بالضعف
اي يتعللون به وسمي ذلك تورية لانهم يظهرون خلاف مقصودهم فان قصدهم
بذلك عدم اعانة المسلمين وخذلانهم وابرزوه في صورة الضعف فاشبه
التورية وفي القاموس وراه تورية اخفاه كواراه انتهى وعليه فالمعنى
يخفون مقصودهم من خذلان المسلمين باظهار الضعف **قوله** يحفرون
بابه ضرب مختار **قوله** على اكتادنا زاد الشامي وروي اكتافنا وروي متوننا
انتهى **قوله** جمع كتد بفتح اوله وكسر المثناة الخ عبارة المصباح الكتد بفتح التا
وكسرها قال ابن السكيت مجتمع الكتفين وبعضهم يقول ما بين الكاهل الى
الظهر وقيل مغرز العنق في الكاهل وهو مقدم اعلا الظهر مما يلي العنق كما ياتي
عند الحارك والجمع اكتاد مثل سبب واسباب انتهى لكن قوله مثل سبب
واسباب انما يناسب فتح التا فكان المناسب ان يزيد وكبد واكباد وفيه
ايضا والكاهل مقدم اعلى الظهر مما يلي العنق وهو الثلث الاعلى وفيه ست
فقرات انتهى وفي القاموس الكاهل كصاحب الحارك او مقدم اعلى الظهر مما يلي العنق
وهو الثلث الاعلى وفيه ست فقرات او ما بين الكتفين او موصل العنق في الصلب
انتهى وعليه فيمكن حمل الكتد هنا على مجمع الكتفين او مغرز العنق والظهر على ما
انحط عن الكتف والمراد بين الكاهل ما هو من الكاهل الى الظهر فيصير المعنى انهم
كانوا يحملون على اكتافهم واعالي ظهورهم **قوله** اللهم لا عيش الا عيش الاخرة كان
المعنى لا عيش سليما من النصب الا عيش الاخرة فانه الهني الطيب وقوله
فاغفر دعا بالمغفرة لهم لينالوه هذا وفي الشامي وفي لفظ فاصلح وفي لفظ
فاكرم المهاجرين والانصار انتهى **قوله** للانصار والمهاجره وفي لفظ للمهاجرين
والانصار وقد تقدم التغيير في كلام المص قال الشامي وكلاهما غير موزون
ولعله صلى الله عليه وسلم تعمد ذلك وقيل اصله فاغفر للانصار وللمهاجره
بنقل الهمزة وباللام في المهاجرة انتهى وعليه فيكون موزونا **قوله** والعن عضلا
الخ بيان للزيادة قال الشامي هو غير موزون ولعله كان والعن الهي عضلا
والقاره انتهى **قوله** حتى وارى عني الغبار الخ اي اخفى عني جلدة بطنه لتراكمه

عليها

عليها بحيث منع من دونها والشعر بفتح الشين والعين **قوله** اللهم لولا انت الخ
ذكر بدله الشامي والله لولا الخ ثم قال ولفظ ابي يعلى اللهم الخ انتهى والبيت
انما يتزن بما قدمه الشامي لا بما ذكره ابو يعلى ولعله في كلام ابن رواحة لاهم الخ
قوله ان الاولى قد رغبوا علينا الخ التشديد في رغبوا للمبالغة وفي المصباح
رعبت رعبا من باب نفع خفت ويتعدى بنفسه وبالهمزة ايضا فيقال
رعبته وارعبته والاسم الرعب بالضم وبضم العين للاتباع ورعبت الاناء ملاته
انتهى فلم يذكر فيه التشديد وضمن رعبوا معنى جمعوا فعداه بعلى هذا وفي
الشامية بدل هذا البيت

والمشركون قد بغوا علينا * اذا ارادوا فتنة ابينا

ثم قال وقوله ان الالى قد بغوا علينا ليس بموزون وتحريره ان الذين قد
بغوا علينا فذكر الراوي الالى بمعنى الذين وحذف قد قاله الحافظ وقال
ابن التين ان الاصل الالى هم بغوا علينا انتهى وقول الحافظ انه غير موزون
ظاهر على ان الرواية في الالى بالقصر اما ان ثبت انها ممدودة للضرورة اتزن
ثم رايت شيخنا الشوبري قال قال الداوودي انما قال ابن رواحة لاهم
ان العيش عيش الاخرة فاتى به بعض الرواة على المعنى وانما يتزن هكذا
قال الدماميني قلت هذا توهيم للرواية من غير داع اليه فلا يمتنع ان يكون
ابن رواحة قال اللهم بالف ولام على جهة الخزم وهو الزيادة على اول البيت
حرفا فصاعدا الى اربعة وكذا على اول النصف الثاني حرفا او اثنين على الصحيح هذا
امر لا نزاع فيه بين العروضيين ولم يقل احد بامتناعه وان لم يستحسنوه
وما قال احد ان الخزم يقتضي الغاء ما هو فيه على ان يعد شعرا نعم الزيادة
لا يعتد بها في الوزن ويكون ابتدا الوزن ما بعدها كذا ما نحن فيه انتهى انتهى
قوله يمد بها صوته ظاهره عوده للجميع وفي الشامي ما نصه ورفع صوته
ابينا ابينا وفي رواية يمد صوته باخرها انتهى **قوله** حبذا ربا وحبذا دينا
هو غير موزون ايضا **قوله** فلما خفف الهمز كسر الدال الخ يرد عليه ان الدال مكسورة
قبل التخفيف اذ الظاهر من قوله بدئت ان كسره اصلي غايته ان بدئت بكسر
الدال اصله بدأت بفتحها فقلبت الهمزة يا ثم كسرت الدال لمناسبة اليا
من بنات اليا اي ليست اليا فيه اصلية **قوله** ايات من اعلام نبوته الايات
جمع اية وهي العلامة والاعلام جمع علم كاسباب جمع سبب والعلم العلامة
وجمعها علامات فكانه قال هنا وقع فيه علامات هي بعض من علامات نبوته
الكثيرة فالتعبير اولا بالايات وثانيا بالاعلام تفنن **قوله** انا يوم الخندق
نحفر الخ يوم ظرف لنحفر والمعنى انا كنا في وقت حفرنا مشغولين بالحفر
تعرضت لنا كدية الخ **قوله** فعرضت اي ظهرت وفي المختار عرض له كذا اي
ظهر وعرضته له اظهرته له **قوله** وهي بضم الكاف الخ قال المص في شرحه على البخاري

بعدما ذكر ولابن عساكر وابى ذر عن الحموى والمستملى كيدة بفتح الكاف وسكون التحتية وفتح الدال المهملة القطعة الشديدة الصلبة من الارض ايضا ووقع فى رواية الاصيلى عن الجرجانى مما ذكره فى فتح البارى بفتح الكاف وفتح الموحدة اى قطعة من الارض الصلبة انتهى وفى شيخ الاسلام عليه كبدة بفتح الكاف وسكون الموحدة وفى نسخة كندة بفتح الكاف وسكون النون انتهى اى قطعة ردايا نها خمس **قوله** لا نذوق ذواقا عبارة الشامى الذواق الماكول والمشروب وما ذقت ذواقا اى شيئا انتهى وهنا بيان للمراد هنا والا فالذواق كما يطلق على ذلك يكون مصدرا وفى المختار وذاق الشى من باب قال وذواقا بفتح الذال ومذاقا ومذاقة ايضا وما ذاق ذواقا بالفتح اى شيئا انتهى والجملة من قوله ولبثنا ثلاثة ايام الخ اعتراضية سبقت لحكمة ربطه صلى الله عليه وسلم الحجر على بطنه ولبيان اجتهاد الصحابة ومبالغتهم فى امتثال امره صلى الله عليه وسلم وان كانوا على غاية من الجهد وتوطية لما سيشير اليه من نقل جابر للطعام **قوله** فاخذ النبى ص المعول قال الشامى بكسر الميم وسكون العين المهملة وفتح الواو بعدها لام المسحاة انتهى وفى المختار المعول الفاس العظيمة التى ينقر بها حول الصخر والجمع المعاول انتهى **قوله** وفى رواية الاسماعيلى باللام عبارته فى شرح البخارى وعند الاسماعيلى اهيم بالميم من غير شك انتهى **قوله** وقد تمثل فى قوله تعالى الخ اى قال بعضهم ذلك فى بيان المراد من الهيم هنا وقال غيره الهيم الابل التى بها الهيام وعبارة العلامة البيضاوى شرب الهيم الابل التى بها الهيام اى بضم الهاء وهو داء يشبه الاستسقاء جمع اهيم وهيماء قال ذو الرمة

فاصبحت كالهيماء لا الماء مبرد ۰ صداها ولا يقضى عليها هيامها

وقيل الرمال على انه جمع هيام بالفتح وهو الرمل الذى لا يتماسك جمع على هيم كسحب ثم خفف وفعل به ما فعل بجمع ابيض انتهى اى انه نقلت حركة الياء الى الهاء بعد سلب حركتها او حذفت ضمتها بدون نقل فصار هيم ثم قلبت الضمة كسرة لتسلم الياء ومنه تعلم ان الهيم يطلق على كل من الرمال والابل لكن مفرده بمعنى الابل اهيم وهيماء كاحمر وحمراء ومفرده بمعنى الرمال هيام كسحاب ولكن هذا قد ينافى ما يشعر به كلام المص من ان هيم يجمع على هيم فلا يكون خاصا بالابل اللهم الا ان يقال ان الاهيم اذا وصف به الكثيب جمع على هيم ولا يطلق الاهيم على الرمل وانما يطلق عليه الهيام فيقال هذا هيام اى رمل لا يرويه الماء واذا جمع قيل هذه هيم اى رمال لا يرويها الماء **قوله** لا يروى بها الماء اى لا يظهر اثره فيها لكثرتها فكانه شبه ظهور الماء بزوال العطش الذى هو الرى فاستعير له اسمه ثم اشتق منه الفعل وفى المصباح روى من الماء يروى ريا والاسم الرى بالكسر فهو ريان والمراة ريا انتهى لما كان حين امرنا الخ كان هنا تامة وحين فاعلها ويجوز فيه البناء على

الفتح لاضافته للجملة الماضوية وهو الاكثر فى مثله لاضافته الى مبنى والاعراب وجواب لما محذوف والتقدير لما كان زمن امره بالحفر حفرنا فعرضت الخ ويجوز ان يكون ناقصة ويكون المعنى لما كان عملنا فى الخندق حاصلا حين الخ وفى القاموس الحين الدهر ووقت مبهم يصلح لجميع الازمان وجمعه احيان وجمع احيان احايين انتهى **قوله** فنشرتها هو بالشين المعجمة معناه قطع وفى المختار ونشر الخشبة قطعها بالمنشار انتهى والمراد هنا القطع لا بقيد كونه بالمنشار **قوله** قصر المداين الابيض المراد مداين كسرى ولعل المراد بقصرها الابيض قصر كسرى المتقدم **قوله** اعطيت مفاتيح اليمن الخ جعله ذلك فى الضربة الثالثة والشام فى الاولى وفارسا فى الثانية مخالف لما فى الشامى من ان رؤية اليمن فى الاولى والشام فى الثانية وفارس فى الثالثة وعبارته فى هذا المقام روى الامام احمد الى ان قال وابن اسحاق عن شيوخه ان المسلمين عرض لهم فى بعض الخندق صخرة وفى لفظ كدية عظيمة شديدة بيضاء مدورة لا تاخذ فيها المعاول فكسرت حديدهم وشقت عليهم وفى حديث عمرو بن عوف انها عرضت لسلمان وذكر محمد بن عمر انها تعرضت لعمر بن الخطاب فشكوا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فى قبة تركية فقال انا نازل ثم قام وبطنه معصوب بحجر من الجوع ولبثنا ثلاثة ايام لا نذوق ذواقا فدعا باناء من ماء فتفل فيه ثم دعا بما شاء الله ان يدعو به ثم نضح من ذلك الماء اى رش عليها فيقول من حضرها والذى بعثه بالحق انها عادت كالكثيب المهيل ما ترد فاسا ولا مسحاة فاخذ المعول من سلمان وقال بسم الله وضرب ضربة فكسر ثلثها وبرق برقة فخرج نور من قبل اليمن فاضاء ما بين لابتى المدينة حتى كان مصباحا فى جوف ليل مظلم فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اعطيت مفاتيح اليمن انى لابصر ابواب صنعاء من مكانى الساعة كانها انياب الكلاب ثم ضرب الثانية فقطع ثلث الحجر وبرق برقة فخرج نور من قبل الروم فاضاء ما بين لابتى المدينة فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اعطيت مفاتيح الشام والله انى لابصر قصورها الحمر من مكانى الساعة ثم ضرب الثالثة فقطع بقية الحجر وبرق برقة من جهة فارس اضاءت ما بين لابتى المدينة فكبر رسول الله وقال اعطيت مفاتيح فارس والله انى لابصر قصور الحيرة ومداين كسرى كانها انياب الكلاب من مكانى هذا واخبرنى جبريل ان امتى ظاهرة عليها فابشروا بالنصر فاستبشر المسلمون وقالوا الحمد لله موعد صادق بان وعدنا النصر بعد الحصر وجعل يصف لسلمان فقال سلمان صدقت يا رسول الله هذه صفته اشهد انك رسول الله فقال رسول الله هذه فتوح يفتحها الله بعدى يا سلمان لتفتحن الشام ويهرب هرقل الى اقصى مملكته وتظهرون على الشام ولا ينازعكم احد ولتفتحن هذا

المشرق ويقتل كسرى فلا يكون كسرى بعده قال سلمان فكل هذه قد رأيت قال أبو هريرة فيما رواه ابن إسحاق حين فتحت هذه الأمصار زمان عمر وزمان عثمان ومن بعده افتحوا ما بدا لكم فوالذي نفس أبي هريرة بيده ما فتحت من مدينة ولا تفتحونها إلى يوم القيامة إلا وقد أعطى الله تعالى محمدا مفاتيحها قبل ذلك فقال المنافقون يخبركم محمد أنه يبصر من يثرب قصور الحيرة ومدائن كسرى وأنها تفتح لكم وأنتم تحفرون الخندق ولا تستطيعون أن تبرزوا فأنزل الله تعالى وإذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله إلا غرورا انتهى **قوله** في عمل الخندق أي في مدة حفره وسيأتي في كلامه مدة إقامتهم على الخندق مع المشركين وفي ابن سيد الناس أن حفره كمل في ستة أيام على ما نقله ابن سعد وغيره يقول حفر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه في الخندق بضع عشرة ليلة وقيل أربعا وعشرين ليلة انتهى زاد شيخنا الحلبي وقيل قريبا من شهر وقال بعضهم كونه قريبا من شهر هو أثبت الأقاويل وقيل أثبت الأقاويل أنها كانت خمسة عشر يوما وبه جزم النووي في الروضة انتهى وعبارة السيد السمهودي في تاريخه الصغير نصها وفراغ الخندق في ستة أيام هو المعروف انتهى وأقام المشركون شهرا وفي الروضة للنووي خمسا وعشرين يوما ولابن عقبة قريبا من عشرين ليلة وهو من نقل عن هؤلاء هذه المدة في عمل الخندق انتهى وعبارته في كتابه الوفا في أخبار المصطفى نصها وما تقدم من فراغ الخندق في ستة أيام هو المعروف لكن قال الحافظ ابن حجر في مغازي ابن عقبة أنهم أقاموا في عمله قريبا من عشرين ليلة وفي الهدي لابن القيم أقاموا شهرا انتهى والذي في الهدي وأقام المشركون شهرا يحاصرون وكذا ما نقل عن الروضة إنما هو الحصار وكذا ابن عقبة إنما ذكر ذلك في الحصار لكن نقل ابن سيد الناس عن ابن سعد أن المدة في عمل الخندق ستة أيام ثم قال وغيره يقول بضع عشرة ليلة وقيل أربعا وعشرين انتهى انتهى **قوله** وفي الهدي النبوي الخ قد علمت مما تقدم أن الذي في الهدي إنما هو في مدة الحصار لا في مدة الحفر **قوله** أقبلت قريش الخ أي بمن معهم ممن تقدم وقوله في عشرة آلاف أي أن جملتهم تحققت ووجدت في عشرة آلاف وقوله من أحابيشهم فيه حذف أي منهم ومن أحابيشهم والمراد حلفاؤهم وسموا بذلك لأنهم تحالفوا بالله عند جبل يسمى حبشيا بأسفل مكة أنهم يد على غيرهم انتهى قاموس **قوله** بمجتمع الأسيال الخ قال في الشامية مجتمع بضم الميم الأولى وسكون الجيم وفتح الفوقية والميم الثانية انتهى أي الموضع الذي تجتمع فيه السيول وهي جمع سيل قال في المصباح السيل معروف وجمعه سيول وهو مصدر في الأصل من سال الماء يسيل سيلا من باب باع ومسيلا إذا طغى وجرى ثم غلب السيل في المجتمع من المطر الجاري في الأودية انتهى فالمراد هنا أن ذلك الموضع تجتمع فيه المياه المجتمعة في الأودية **قوله** في غطفان أي مع غطفان أو في على بابها **قوله**

الجانب

الجانب أحد قال ابن سيد الناس بذنب نقمى قال في النور نقمى بفتح النون والقاف وفتح الميم مقصور قال الصغاني موضع من أعراض المدينة انتهى قال في القاموس نقمى كجمزى موضع من أعراض المدينة انتهى **قوله** إلى سلع بفتح السين المهملة وسكون اللام وبالعين المهملة جبل بالمدينة انتهى شامي **قوله** وكانوا ثلاثة آلاف رجل قال الشامي ووهم من قال إنهم كانوا سبعمائة انتهى **قوله** وبعث الحرس قال ابن سيد الناس وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث سلمة بن أسلم في مائتي رجل وزيد بن حارثة في ثلاثمائة رجل يحرسون المدينة ويظهرون التكبير زاد الشامي فإذا أصبحوا أمنوا انتهى **قوله** حتى أتى أي وسار حتى أتى **قوله** دعيميم تصغير **قوله** وادع رسول الله أي صالح رسول الله الخ في المختار والموادعة المصالحة انتهى **قوله** ويحك قال الشامي كلمة ترحم وتوجع انتهى والمراد منها هنا أمره بالانصراف عنه فكأنه قيل اذهب عني فإنك امرؤ الخ **قوله** ويلك يا كعب يقال لمن وقع في هلكة يستحقها والمعنى وقعت في الهلاك إن لم توافقني على ما جئتك به **قوله** بعز الدهر أي بما يكون سببا لعز مدة الدهر **قوله** جئتك بقريش بيان لسبب العز **قوله** الأسيال جمع سيل شامي **قوله** ومن دونه غطفان أي ومن دون منزل قريش غطفان **قوله** بجنديها يذهب ويجيء **قوله** فلما رجعت أي من أطم حسان إلى منزلنا **قوله** وخوات بن جبير زاد محمد بن عمر وأسيد بن الحضير انتهى شامي قال في النور وخوات بفتح الخاء المعجمة وتشديد الواو وفي آخره تاء مثناة فوق صحابي شهير رضي الله عنه انتهى **قوله** نالوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم أي بأن تكلموا في شأنه بما لا يليق وذلك أن سعدا وأصحابه لما جاؤوا ناشدوهم الله والعهد الذي كان بينهم أن يرجعوا إلى ما كانوا عليه قبل ذلك قبل أن يلتحم الأمر ولا يطيعوا حيي بن أخطب فقال كعب لا نرده أبدا وقد قطعته أي العهد كما قطعت القبال وأشار إلى قبال نعله ونالوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لا عهد بيننا وبينه **قوله** عضل والقارة أي غدر كغدر عضل والقارة بأصحاب الرجيع وإنما قال لهم ذلك لأنه صلى الله عليه وسلم حين أرسلهم قال انطلقوا حتى تنظروا أحق ما بلغنا عن هؤلاء القوم أم لا فإن كان حقا فالحنوا لي لحنا أعرفه أي أشيروا إلي بما أعرف ما وجدتموه ولا تفرحوا به ولا تفتوا في أعضاد الناس وإن كان على الوفاء فيما بيننا وبينهم فاجهروا به للناس فخرجوا حتى أتوهم فوجدوهم قد نقضوا العهد انتهى شامي وقال في الغريب اللحن هنا العدول بالكلام على الوجه المعروف إلى وجه لا يعرفه إلا صاحبه وتفتوا بضم الفاء وتشديد الفوقية يقال فت في عضده إذا أضعفه وكسر قوته وضرب العضد مثلا انتهى **قوله** من فوقهم ومن أسفل منهم قال البيضاوي أي جاؤوا من أعلى الوادي من قبل المشرق بنو غطفان ومن أسفل الوادي قريش من قبل المغرب انتهى وفي الشامي في بيان تفسير الآية من أعلى

الوادى واسفله من المشرق والمغرب انتهى **قوله** كل الظن اى كل انواع الظن الحسنة والقبيحة فظن المخلصون الثابتون الحسن وغيرهم القبيح قال البيضاوى وتظنون بالله الظنونا الانواع من الظن فظن المخلصون الثبت القلوب ان الله منجز وعده فى اعلاء دينه او ممتحنهم فخافوا الزلل وضعف الاحتمال اى ضعفهم عن احتمال ما امتحنوا به والضعاف القلوب والمنافقون ما حكى الله عنهم انتهى **قوله** ونجم النفاق بفتحات ظهر وطلع شامى وقوله من بعض المنافقين قضيته انه لم يظهر من جميع المنافقين وبيانيه ظاهر قوله تعالى واذ يقول المنافقون الخ ويمكن الجواب بان الذين اظهروه بعضهم وان لم ينكر عليهم الباقون ولا ضعاف القلوب من المومنين فنسب القول الى جميعهم **قوله** واذ يقول المنافقون الخ قال البيضاوى والذين فى قلوبهم مرض ضعف اعتقاد ما وعدنا الله ورسوله من الظفر واعلاء الدين الا غرورا وعدا باطلا قيل قائله معتب بن قشير قال يعدنا محمد فتح فارس والروم واحدنا لا يقدر ان يبرز فرقا ما هذا الا وعد غرور انتهى وقوله معتب الخ زاد الخازن وقيل عبد الله بن ابى واصحابه انتهى **قوله** وقال رجال ممن معه يا اهل يثرب قال قلت هذا مستفاد من قوله الايات فلا حاجة الى ذكره قلت يجاب بان قوله وانزل الله اخبار اجمالى عما نزل بسبب ظهور النفاق من جملتهم وهذا التفصيل لمقالاتهم **قوله** اوس بن قيظى بالتحتية والظا المعجمة المشالة شامى وعبارة البيضاوى واذ قالت طائفة منهم يعنى اوس بن قيظى واتباعه انتهى **قوله** ولا ارب لنا الخ قال فى النور الارب بفتح الهمزة والرا وبالموحدة الحاجة انتهى **قوله** اقتحم هو ونفر معه خيولهم الاولى اقحم هو الخ وبها عبر الشامى حيث قال فجعلوا يطوفون بالخندق يطلبون مضيقا يريدون ان يقحموا خيلهم الى النبى الخ وقال فى تفسيره يقحمون خيلهم يدخلونها انتهى وعبارة ابن سيد الناس ثم تيمموا مكانا من الخندق ضيقا فضربوا خيلهم فاقتحمت منه الخ وعليه فيحتمل ان اقتحم هنا بمعنى اقحم مجازا او ان خيولهم بالرفع بدل من الفاعل فيكون هو المقصود بالنسبة فيؤول معناه الى اقتحمت خيولهم باكراههم اياها على مجاوزة الخندق **قوله** بالسبخة قال الشامى بسين مهملة فموحدة فخا معجمة مفتوحات انتهى وفى النور السبخة بفتح الموحدة واحدة السباخ وارض سبخة بالكسر ذات سباخ انتهى وما فى كلام المص انسب بالمكسور ويكون المعنى حتى صاروا بالارض السبخة **قوله** فبارزه على فقتله قال الشامى وكان عمرو بن عبد ود قد قاتل يوم بدر حتى اثبتته الجراحة وارتث فلم يشهد احدا فحرم الدهن حتى يثأر من محمد واصحابه وهو يومئذ كبير قال ابن سعد انه بلغ تسعين سنة وكان من شجعان المشركين وابطالهم المسميين فلما كان يوم الخندق خرج ثائر الراس معلما بعين مهملة وفتح اللام وكسرها اى جعل لنفسه علامة ليرى

مكانه

مكانه فلما وقف هو وخيله دعا الى البراز فقام على بن ابى طالب فاستاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم واعطاه سيفه وعممه وقال اللهم اعنه عليه فمشى اليه وقال له يا عمرو انك كنت تقول فى الجاهلية لا يدعونى احد الى واحدة من ثلاث الا قبلتها قال اجل فقال على فانى ادعوك الى ان تشهد ان لا اله الا الله محمد رسول الله وتسلم لرب العالمين قال يا ابن اخى اخر عنى هذه قال واخرى ترجع الى بلادك فان يك محمد صادقا كنت اسعد الناس به وان يك كاذبا كان الذى تريد قال هذا ما لم تحدث به نساء قريش ابدا وقد نذرت ما نذرت وحرمت الدهن قال فالثالثة قال البراز فضحك عمرو وقال ان هذه لخصلة ما كنت اظن ان احدا من العرب يرومنى عليها فمن انت قال انا على بن ابى طالب قال يا ابن اخى من اعمامك من هو اسن منك فانى اكره ان اهريق دمك فقال على رضى الله عنه لكنى والله لا اكره ان اهريق دمك فغضب عمرو فنزل عن فرسه وعقرها وسل سيفه كانه شعلة نار ثم اقبل نحو على مغضبا واستقبله على بدرقته بالدال المهملة اى ترسه ودنا احدهما من الاخر وثارت بينهما غبرة فضربه عمرو فاتقى على الضربة بالدرقة فانقدت واثبت فيها السيف فاصاب راسه فشجه قال البلاذرى ويقال ان عليا لم يجرح قط وضربه على على عاتقه وقيل طعنه فى ترقوته حتى اخرجها من مراقه فسقط وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم التكبير فعرف ان عليا رضى الله عنه قتله ثم اقبل على رضى الله عنه نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجهه يتهلل ولم يكن للعرب درع خير من درعه ولم يسلبه لانه اتقاه بسوءته فاستحياه وخرجت خيولهم منهزمين عن عمرو وقال ابن اسحاق كما رواه البيهقى عنه وبعث المشركون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يشترون جيفة عمرو بن عبد ود بعشرة الاف وفى رواية باثنى عشر الفا انتهى **قوله** لم يرق الدم اى لم يرتفع وفى نسخة لم يرقا الدم وهى الصواب عبارة المصباح ورقا الدم والدمع رقا مهموز من باب نفع ورقوا على فعول انقطع بعد جريانه والرقو مثل رسول اسم منه انتهى **قوله** ابن العرقة قال الشامى بفتح العين المهملة وكسر الراء واسمه حبان بكسر المهملة وتشديد الموحدة انتهى **قوله** عرق الله الخ قال الشامى بعين مهملة انتهى **قوله** واقام عليه السلام واصحابه بضع عشرة ليلة الخ اى اقام ذلك على الخندق فى حصار المشركين من غير قتال بينهم الا ما تقدم من الذين اقتحموا الخندق وردوا خائبين **قوله** فمشى نعيم بن مسعود الاشجعى الخ وحاصل ما كان منه انه كان صديقا لبنى قريظة فلما سارت الاحزاب سار مع قومه وهو على دينهم ثم قذف الله فى قلبه الاسلام فاسلم وكتمه عن قومه ثم خرج حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المغرب والعشاء فوجده يصلى فجلس فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه

وسلم

من صلاته فقال له ما جاء بك يا نعيم قال جئت أصدقك واشهد ان ما
جئت به حق فاسلم واخبره ان قريشا ارسلوا الى قريظة يدعونهم الى حرب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجابوهم لذلك فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لنعيم قد ارسلوا الي يدعونني الى الصلح وارد بني النضير
الى ديارهم فقال نعيم يا رسول الله مرني بما شئت فقال له صلى الله عليه
وسلم خذل الناس ما استطعت قال افعل ولكن اني اقول فاذن لي فقال
له قل ما بدا لك فانت في حل فذهبت حتى جئت بني قريظة فلما راوني اكرموني
وعرضوا علي الطعام والشراب فقلت انما جئتكم نصحا بامركم بكسر الصاد
المهملة اي مهتما به فاكتموا عني قالوا نفعل قال ان امر هذا الرجل يعني
رسول الله بلاء والله ما انتم وقريش وغطفان منه بمنزلة واحدة فانهم
ان وجدوا فرصة انتهزوها وان كان غير ذلك انصرفوا الى بلادهم وانتم
لا تقدرون على مفارقة بلدكم وقد قتل منهم عمرو بن عبد ود وهربوا منه
مجروحين لا غنى بهم عنكم فلا تقاتلوا مع قريش حتى تاخذوا منهم رهنا
يضمنين جمع رهان ككراس جمع رهن كسقف من اشرافهم تستوثقون
بهم ان لا يبرحوا حتى يناجزوا محمدا اي يقاتلوه قالوا اشرت علينا بالراي والنصح
ودعوا له وقالوا نحن فاعلون ثم اتى ابا سفيان بن حرب فقال يا ابا سفيان
تعلمون ان بني قريظة قد ندموا على ما فعلوا وارسلوا الى محمد وانا عنده انا ساخذ
من قريش وغطفان من اشرافهم سبعين رجلا نسلمهم اليك تضرب اعناقهم
وترد بني النضير ونكون معك على قريش حتى نردهم عنك فان بعثوا
اليكم يسالونكم رهنا فلا تدفعوا اليهم شيئا واحذروهم على اشرافكم
ثم اتى الى غطفان وقال لهم مثل ذلك فصدقوه وبعثت يهود الى قريش
ان ثواءكم اي مقامكم قد طال فلو وعدتمونا يوما نزحف فيه على محمد لم يفلت
منا ولكن لا نخرج معكم حتى ترسلوا الينا برهان من اشرافكم فلما جاء الرسول لم
يرد عليه ابو سفيان بشيء وقال هذا ما قال نعيم ثم اتى بني قريظة وقال لهم
بينا انا عند ابي سفيان اذ جاء رسولكم اليه يطلب منه الرهان فلم يرد عليه
شيئا فلما ولى قال لو طلبوا مني عناقا ما رهنتها فاربؤوا بكم ولا تقاتلوا
مع ابي سفيان فلما كان ليلة السبت ارسل ابو سفيان ورؤوس غطفان
الى بني قريظة عكرمة بن ابي جهل ونفرا من قريش وغطفان انا لسنا
بدار مقام فاعدوا للقتال حتى نناجز محمدا فاجابوه ان اليوم يوم السبت
وقد علمتم ما نال منا من تعدى في السبت وانا لسنا مع ذلك بالذين نقاتل
معكم محمدا حتى تعطونا رهنا من رجالكم يكونون بايدينا فلما رجعت اليهم
الرسل بما قالت بنو قريظة قال قريش وغطفان ان هذا الذي ذكر نعيم لحق
فارسلوا الى بني قريظة انا والله لا ندفع اليكم رجلا واحدا من رجالنا فقالت

بنوا قريظة

بنوا قريظة لما سمعوا ذلك ان الذي ذكر لكم نعيم لحق فاختلف امرهم انتهى شامي ملخصا
قوله فثبط قوما اي وهم بنوا قريظة عن قوم اي وهم قريش ومن معهم **قوله**
واوقع بينهم شرا اي كراهية من كل من الفريقين للاخر وليس المراد وقوع حرب بينهم
قوله لقوله الحرب خدعة اي لقوله صلى الله عليه وسلم حين اتاه واظهر اسلامه
واستاذنه في القول فقال له قل ما بدا لك الحرب الخ **قوله** الحرب خدعة في القاموس
خدعه كمنعه خدعا ويكسر ختله واراد به المكروه من حيث لا يعلم ثم قال والحرب
خدعة مثلثة وكهمزة وروي بهن جميعا اي تنقضي بخدعة انتهى وكتب عليه
شيخنا الشوبري ما نصه خدعة بفتح الخاء المعجمة واسكان الدال المهملة على افصح
لغاتها ومعنى الحديث والله اعلم ان الحرب الجيدة لصاحبها الكاملة في مقصوده
انما هي المخادعة اي لا المواجهة وذلك لان المواجهة خطرة واما المخادعة
فيحصل منها الظفر مع امن الخطر والمعنى ان خدعة واحدة اي مرة من
الخداع تغني عن الحرب فهو من جنس انما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب
وكتب ايضا خدعة بضم الخاء المعجمة وسكون الدال المهملة وهي الافصح وبفتح الخاء
مع سكون الدال وبضم اوله وفتح ثانيه كهمزة ولمزة وهي صيغة مبالغة وبفتح
الاول والثاني جمع خادع وبكسر اوله وسكون ثانيه فهي خمسة ومعنى الاسكان
انها تخدع اهلها من وصف الفاعل باسم المصدر او وصف المفعول كهذا الدرهم
ضرب الامير اي مضروبه الى اخر ما بسطه المص في شرح البخاري في كتاب الجهاد
فراجعه انتهى **قوله** ليلة الاحزاب اي الليلة التي اشتد علينا الامر فيها من
ليالي الاحزاب وهي الليلة التي كانت بعد شدة الحرب بين المسلمين والاحزاب
وذلك انه لما طال المقام على قريش وقتل الله عمرا وهزم من كان معه اتعد المشركون
ان يغدوا جميعا ولا يتخلف منهم احد فباتوا يعبئون اصحابهم ثم وافوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالخندق قبل طلوع الشمس وعبا رسول الله صلى الله عليه وسلم
اصحابه وحثهم على القتال ووعدهم النصر ان صبروا والمشركون قد جعلوا المسلمين
في مثل الحصن من كتائبهم فاحدقوا بكل وجه من الخندق ووجهوا على خيمة رسول الله
صلى الله عليه وسلم كتيبة غليظة فيها خالد بن الوليد فقاتلوهم يومهم ذلك الى
هوي من الليل ما يقدر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا احد من المسلمين ان يزولوا
من مواضعهم ولا قدر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا اصحابه على صلاة ظهر ولا
عصر ولا مغرب ولا عشاء فجعل اصحابه يقولون يا رسول الله ما صلينا فيقول
رسول الله ما صليت حتى كشفهم الله فرجعوا متفرقين ورجع كل فريق الى
منزله واقام اسيد بن الحضير في مائتين على شفير الخندق فكرت خيل
المشركين وعليها خالد بن الوليد يطلبون غرة فناوشهم ساعة فزرق وحشي
ابن حرب الطفيل بن النعمان وقيل الطفيل بن مالك بن النعمان الانصاري
بمزراقه فقتله كما قتل حمزة سيد الشهداء انتهى شامي **قوله** وقريظة استعمل هنا لم يذكر

البیضاوی قریظة کما تقدم لان الاسفل ولان الاعلی وفی ابی السعود ان الذین کانوا
من فوقهم غطفان وما تابعهم من اهل نجد وضامتهم الیهود من قریظة والنضیر
والذین کانوا من اسفل قریش ومن تابعهم انتهی هذا وما تقرر من ان قریظة
کانوا مع المشرکین قد ینافیه ما تقدم من ان نعیما لما خذل قریظة امتنعوا من
القتال الا ان یقال انهم امتنعوا من الزحف علی رسول الله صلی الله علیه وسلم
بالقتال مع کونهم مجتمعین متحازین فی جانب بانفسهم **قوله** اشد ظلمة ولا ریحا
منها لا ینافی هذا ما یاتی من ان الریح لم تجاوز عسکر المشرکین لجواز ان الریح الاتیة
هی التی هتکت قبابهم واطفات نیرانهم وان هذه ریح شدیدة بالنسبة للعادة
قوله عورة قال البیضاوی ای غیر حصینة واصلها الخلل انتهی وفی ابی السعود
ان القایلین ذلک هم بنو حارثة وبنو سلمة انتهی وقضیته ان المومنین
لم یصدر ذلک منهم لا من اقویا الایمان ولا من ضعفایه ویشکل علیه ما یاتی
من ان الذین بقوا معه صلی الله علیه وسلم ثلاثمایة فانه یقتضی ان الذین رجعوا
الفان وسبعمایة وکون الجمیع من المنافقین غیر صحیح اللهم الا ان یقال خص المنافقون
بالذکر لکونهم الذین تعللوا به مبطلین فی تعللهم وانما جعلوا ذلک وسیلة
للفرار کما اخبر به تعالی عنهم بقوله ان یریدون الا فرارا وغیرهم من المومنین
رجوعهم انما هو لالم البرد وشدة الجوع والخوف حقیقة علی بیوتهم **قوله**
فمر بی النبی وانا جاث الخ وذلک بعد ان جعل المنافقون یستاذنون رسول الله
صلی الله علیه وسلم فما یستاذنه احد منهم الا اذنه فاستقبل رسول الله صلی
الله علیه وسلم القوم رجلا رجلا یقول الا رجل یاتینی بخبر القوم یکون معی یوم
القیمة وفی لفظ جعله الله رفیق ابرهیم یوم القیمة فلم یجبه منا احد ثم
الثانیة ثم الثالثة مثله فقال ابو بکر یا رسول الله ابعث حذیفة فمر بی النبی صلی الله
علیه وسلم الیه فوجدنی جاثیا الخ شامی **قوله** الا ثلاثمایة زاد الشامی او نحو ذلک
انتهی **قوله** ودعا لی قال الشامی فقال اللهم احفظه من بین یدیه ومن خلفه
وعن یمینه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته انتهی **قوله** القر بضم القاف ای البرد شتا
قوله والفزع قال الشامی قال فوالله ما خلق الله تعالی قرا ولا فزعا فی
جوفی الا خرج فما وجدت منه شیا فمضیت کانما امشی فی حمام فلما ولیت دعانی
فقال یا حذیفة لا تحدثن فی القوم شیا حتی تاتینی انتهی فدخلت عسکرهم
قال الشامی ثم قال لما دخلت نظرت فی ضوء نار توقد واذا رجل ادهم ضخم یقول
بیده علی النار ویمسح خاصرته وحوله عصبة قد تفرق عنه الاحزاب وهو یقول
الرحیل الرحیل ولم اعرف ابا سفیان قبل ذلک فانتزعت سهما من کنانتی ابیض
الریش لاضعه فی کبد القوس لارمیه فی ضوء النار فذکرت قول رسول الله صلی الله
علیه وسلم لا تحدثن فی القوم شیا حتی تاتینی فامسکت ورددت سهمی انتهی
قوله لا تجاوز شبرا ای لا تجاوز عسکرهم شبرا **قوله** فوارس فی طریقی عمایم

الشامی فلما انتصف لی الطریق او نحو ذلک اذا انا بعشرین فارسا او نحو ذلک معتمین
فقالوا وفی لفظ فارسین وفی لفظ فقالا اخبر صاحبک ان الله کفاه القوم بالجنود
والریح فرجعت الی رسول الله صلی الله علیه وسلم وهو مشتمل فی شملة کساء صغیر
یونزر به یصلی فوالله ما عدا ان رجعت رجع الی القر وجعلت اقرقف ای ارعد
من البرد فاومأ الی رسول الله صلی الله علیه وسلم بیده فدنوت منه فسدل علی
من فضل شملته وکان رسول الله صلی الله علیه وسلم اذا حزنه امر صلی فاخبرته
خبر القوم وانی ترکتهم یترحلون فلم ازل نایما حتی صبح فلما ان اصبحت قال رسول
الله صلی الله علیه وسلم قم یا نومان انتهی **قوله** بدار مقام ای بمحل یصلح للاقامة
فیه **قوله** الکراع قال الشامی بضم الکاف وتخفیف الراء وبالعین المهملة اسم لجمع
الخیل انتهی وهو بیان للمراد هنا والا ففی المصباح الکراع وزن غراب من الغنم والبقر
بمنزلة الوظیف من الفرس الی ان قال وقیل لجماعة الخیل خاصة کراع انتهی
قوله واختلفنا وبنو قریظة ای حیث امتنعوا من القتال معنا وفیه عطف
الظاهر علی ضمیر الرفع المتصل بلا فاصل وهو جایز علی قلة **قوله** فارتحلوا فانی
مرتحل قال البیضاوی وقال طلحة بن خویلد الاسدی اما محمد فقد بداکم بالسحر
فالنجا النجا فانهزموا من غیر قتال انتهی **قوله** وهذا الحصر مردود الخ لا یظهر منه
ردما قاله ابن الملقن فان المفهوم منه انه انما انکر ان الذی ذهب الی سفیان
هو الزبیر ولم یدع ان الزبیر لم یذهب فی غزوة الخندق بامر رسول الله
صلی الله علیه وسلم البتة **قوله** وقصة حذیفة کانت لما اشتد الخ قال
شیخنا الحلبی لا مانع من ان ارسال الزبیر تکرر فارسل مرة لبنی قریظة ومرة
للبحث عن حال قریش وعبارته بعد کلام ذکره ومن هذا ای ارسال حذیفة
وما تقدم ای من ارسال الزبیر تعلم ان ذلک کان فی الخندق ولا مانع منه
لانه یجوز ان یکون صلی الله علیه وسلم عدل عن ارسال الزبیر واختار حذیفة
لامر قام عنده من جملة ذلک کون الزبیر کان عنده حدة وشدة لا یملک معها
نفسه ان یحدث بالقوم ما نهی عنه حذیفة وحینئذ یرد قول بعضهم ان الزبیر
انما ارسل لکشف امر بنی قریظة هل نقضوا العهد اولا لا لکشف امر قریش
وحذیفة ذهب لکشف امر قریش هل رحلوا ام لا وقد اشتبه الامر علی
بعض الناس فظنهما قضیة واحدة فلیتامل ذلک **قوله** فانتدب من یاتیه
بخبر قریش ای طلب من یاتیه بخبرهم وفی المصباح ندبته الی الامر ندبا
من باب قتل دعوته ثم قال وانتدبته للامر فانتدب ویستعمل لازما
ومتعدیا انتهی **قوله** وقصته فی ذلک مشهورة وذلک انه قال لما جلست فیهم
احس ابو سفیان انه قد دخل فیهم من غیرهم فقال لیاخذ کل رجل منکم بید
جلیسه فضربت بیدی علی ید الذی عن یمینی فاخذته بیمینه فقلت من
انت قال معاویة بن ابی سفیان ثم ضربت بیدی علی ید الذی عن شمالی

فقلت من انت قال عمرو بن العاص فعلت ذلك خشية ان يفطن بي فيدر بهم
بالمسالة ثم تلبست فيهم هنيهة واتيت قريشا وبني كنانة وقيسا وقلت
ما امرني به رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله اذهب حتى تدخل بين ظهراني
القوم فاتيت قريشا فقلت يا معشر قريش انما يريد الناس اذا كان غدا ان
يقال اين قريش اين قادة الناس اين رؤوس الناس فيقدموكم فتصلوا
القتال فيكون القتل فيكم ثم اتيت بني كنانة فقلت اذا كان غدا فيقال
اين رماة الحدق فيقدموكم فتصلوا القتال فيكون القتل فيكم ثم اتيت
قيسا فقلت يا معشر قيس انما يريد الناس اذا كان غدا ان يقولوا اين
قيس اين احلاس الخيل اين الفرسان فيقدموكم فتصلوا القتال
فيكون القتل فيكم انتهى شامي **قوله** اوفي هو بفتح الهمزة وسكون الواو
وبالفاء ووقع في كلام بعضهم انه بفتح الواو وخطاوه فيه فاحذره **قوله**
اللهم منزل الكتاب الخ عبارة الشامي روى الامام احمد وابن سعد عن جابر بن
عبد الله رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى مسجد الاحزاب
يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الاربعاء بين الصلاتين الظهر والعصر
فوضع رداءه وقام فرفع يديه يدعو عليهم قال جابر فرأينا البشر في وجهه وروى
البخاري وابن سعد وابو نعيم عن عبد الله بن ابي وقاص رضي الله عنه قال
دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاحزاب زاد ابو نعيم فانتظر حتى زالت
الشمس ثم قام في الناس فقال يا ايها الناس لا تتمنوا لقاء العدو واسألوا الله
العافية فان لقيتم العدو فاصبروا واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف
انتهى ثم قال اللهم منزل الكتاب الخ **قوله** بلغت القلوب الحناجر قال
الشامي روى ابن ابي حاتم عن قتادة قال شخصت من مكانها فلولا انه ضاق
الحلقوم عنها لخرجت انتهى والحناجر جمع حنجرة وهي مجرى النفس انتهى
وفي الخازن اي زالت عن اماكنها حتى بلغت الحلوق من الفزع والحنجرة
جوف الحلقوم وهذا على التمثيل عبر به عن شدة الخوف وقيل معناه
انهم جبنوا وسبيل الجبان اذا اشتد خوفه ان تنتفخ رئته فاذا انتفخت
الرئة رفعت القلب الى الحنجرة ولهذا يقال للجبان انتفخ سحره انتهى
وفي قوله سحره ثلاث لغات وزان فلس وسبب وقفل وجمع الاولى سحور
والثانية والثالثة اسحار مصباح **قوله** ثم اللهم الخ عبارة الشامي قال نعم
قولوا اللهم الخ **قوله** يا صريخ المكروبين اي يا مغيثهم كما في المصباح والقاموس
والصارخ المغيث والمستغيث ضد كالصريخ فيهما انتهى **قوله** شكرا شكرا
اي اشكرك شكرا الخ **قوله** وهبت ريح الصبا بفتح الصاد المهملة وتخفيف
الموحدة وهي الريح الشرقية ويقال لها القبول وعن ابن عباس قال لما
كانت ليلة الاحزاب جاءت الشمال الى الجنوب فقالت انطلقي فانصري الله

ورسوله

ورسوله فقالت الجنوب ان الحرة لا تسري بالليل فغضب الله تعالى فجعلها عقيما
وارسل الصبا وهلكت عاد بالدبور بفتح الدال المهملة الريح الغربية انتهى
شامي لكن في الخازن قال عكرمة قالت الجنوب للشمال ليلة الاحزاب انطلقي
لنصر رسول الله الخ **قوله** وكفات القدور اي امالتها وظاهر عبارة المص ان
الكفء وقع من الريح وفي ابي السعود وجنودا لم تروها وهم الملائكة وكانوا
الفا بعث الله عليهم صبا باردة في ليلة شاتية فاخصرتهم وسفت التراب
في وجوههم وامر الملائكة فقلعت الاوتاد وقطعت الاطناب واطفأت
النيران واكفأت القدور وماجت الخيل بعضها في بعض وقذفت في قلوبهم الرعب
وكبرت الملائكة في جوانب العسكر انتهى ويمكن الجمع بان الريح اثرت لعونها في القدور
والابنية واعانتها الملائكة بقلع الاوتاد وهدم البيوت وقوله فاخصرتهم
قال الشهاب اي المتهم بالخصر بالخاء المعجمة والصاد والراء المهملتين وهو شدة
البرد انتهى **قوله** في ارجاء معسكرهم اي جوانبه **قوله** هُرّابا بضم الهاء والتشديد
جمع هارب اي هاربين **قوله** من متاعهم اي فكان غنيمة للمسلمين ومما غنموه
ايضا عشرون بعيرا ارسلها ابو سفيان لحيي بن اخطب فحملها له شعيرا وتمرا
وتبنا فلقيها جماعة من المسلمين فاخذوها وانصرفوا بها الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فكان اهل الخندق ياكلون منها فتوسعوا بذلك واكلوه حتى نفد
ونحروا من تلك الابل ابعرة في الخندق وبقي منها ما بقي حتى دخلوا به
المدينة فلما رجع ضرار بن الخطاب اخبرهم الخبر فقال ابو سفيان ان حييا
لمشوم ما علمته الا قطع بنا ما نجد ما نتحمل عليه اذا رجعنا انتهى شامي **قوله**
ملأ الله بيوتهم الخ هو جملة خبرية لفظا انشائية معنى اي اللهم املأ عليهم بيوتهم
الخ **قوله** كما شغلونا الخ الكاف فيه بمعنى اللام وما مصدرية والمعنى
لشغلهم ايانا فهو كقوله تعالى واذكروه كما هداكم اي لهدايته اياكم **قوله** بطحان
قال الشامي بموحدة مضمومة وطاء مهملة ساكنة هكذا يرويه المحدثون اجمعون
وقال اهل اللغة هو بفتح الموحدة وكسر الطاء قال البكري لا يجوز غيره
وهو واد بالمدينة انتهى **قوله** او جميع الصلوات اي وعلى هذا فالوسطى بمعنى
الخيار وكانه قيل والصلوات التي هي الخيار من العبادات وعطفها على الصلاة
من عطف احد المتساويين على الآخر كما في قوله تعالى اولئك عليهم صلوات من ربهم
ورحمة **قوله** يوم الاربعاء هذا يقتضي انه تاخر في الخندق بعد انصراف المشركين
اياما فان قضية ما تقدم عن الشامي ان انصراف المشركين كان عقب استجابة
دعائه وهو يوم الاربعاء اذ كان انصرافهم عقبه يكون ليلة الخميس وعليه
فقد يقال انه صلى الله عليه وسلم مكث خارج المدينة تلك الايام تخوفا على المسلمين
فليراجع **قوله** لبقين من ذي القعدة قال شيخنا الحلبي هذا ظاهر بناء على ان خروجه
صلى الله عليه وسلم للخندق كان في ذي القعدة واما على القول بانه كان في شوال

فمشكل انتهى وقد يقال لا اشكال لجواز ان يراد بكون الخندق كان فى شوال
ابتدا الحفر وهو لا ينافى استمرارها بما يتعلق به الى الوقت المذكور والله سبحانه وتعالى اعلم

مبحث غزوة بنى قريظة

قوله يوم الاربعا اى الذى تقدم انه انصرف من الخندق فيه ولعله ترك ترجمتها
بنحو غزوة بنى قريظة لاتصالها بغزوة الخندق حتى كانها بيان لبعض الاحوال التى هى
تتعلق بالخندق وذلك لانهم كانوا من جملة الاحزاب فالكلام عليهم تتميم لقصة الاحزاب
قوله جاء جبريل وقت الظهر وعبارة ابن سيد الناس فلما كانت الظهر اتى
جبريل الخ **قوله** معتجرا بعمامة قال الشامى الاعتجار بالعمامة هو ان يلفها على
الراس ويرد طرفها على وجهه ولا يعمل منها شيئا تحت ذقنه انتهى وفى المصباح قال ابن فارس
اعتجر الرجل لف العمامة على راسه انتهى ولم يقيده بما ذكره الشامى وكانت عمامته
سودا كما نقله الشامى عن الماجشون بكسر الجيم وضم الشين المعجمة ومعناه الورد
وقد ارخى منها بين كتفيه **قوله** من استبرق قال الشامى الاستبرق ضرب
من الديباج غليظ انتهى زاد فى النور وتصغيره ابيرق انتهى **قوله** على بغلة عبارة
الشامى على بغلة شهبا وفى لفظ فرس رحالة بكسر الرا وتخفيف الحا المهملة
سرج من جلود ليس فيها خشب كانوا يتخذونه للركض الشديد والجمع الرحايل
انتهى قال شيخنا الحلبى وفى رواية جاء على فرس ابلق انتهى ويمكن الجمع بان
الملك ليس على صورته الاصلية والدابة التى هو عليها ليست من دواب الدنيا
فيجوز ان بعض الرائيين لها تصورها بصورة بغلة فاخبر عنها بذلك وبعضهم تصورها
بصورة فرس فاخبر بما تصورها واما اللون فيجوز ان بعضهم امعن النظر فراها
ذات لونين فاخبر انها بلقا وبعضهم لم يمعن وراى البياض غالبا فاخبر بانها
شهبا او بيضا واما الرحالة التى كان راكبا عليها جبريل فلا تعارض بينها وبين غيرها
لان غيرها لم يتعرض للرحالة بل اطلق الفرس او البغلة فيحمل كل منهما على ما بينته
غيره **قوله** قطيفة ديباج قال الشامى القطيفة كسا له خمل والديباج
فارسى معرب بكسر الدال وقد تفتح انتهى وعليه فالاضافة بيانية على معنى من ولون
القطيفة احمر كما ذكره شيخنا الحلبى ونقله الشامى ايضا عن الماجشون وفى النور
تجمع القطيفة على قطايف وقطف مثل صحيفة وصحايف وصحف فالديباج
على دبابيج وان شئت على ديابج وان شئت على دبابيج بالبا على ان يجعل اصله
مشددا يعنى دباجا اى ان اليا فى ديباج بدل من البا الموحدة انتهى **قوله** واغتسل
اى للتنظيف من اثار السفر وظاهره انه اغتسل وفرغ من غسله وهو كذلك
فى رواية وعبارة الشامى ودخل بيت عائشة ودعا بما فاخذ يغسل راسه قال ابن
عقبة وقد رجل احد شقيه وقال محمد بن عمر غسل راسه واغتسل ودعا بالمجمرة
ليتبخر وقد صلى الظهر قالت عائشة فسلم علينا رجل ونحن فى البيت فقال محمد

ابن عمر

ابن عمر ووقف موضع الجنايز فنادى عذيرك من محارب بفتح العين المهملة
وكسر الذال المعجمة وسكون التحتية وفتح الرا اى هات من يعذرك فعيل بمعنى فاعل
فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فزعا فوثب وثبة شديدة فخرج اليه وقمت فى
اثره انظر الى خلل الباب فاذا هو دحية الكلبى فيما كنت ارى بضم الهمزة اى اظن
وهو ينفض الغبار عن راسه انتهى اقول ولا يرد قوله عليه السلام لابن عباس
لن يراه اى جبريل بخلقه الا عمى الا ان يكون نبيا لان الظاهر ان المراد من راه منفردا
به كان كرامة له انتهى من فتاوى ابن حجر الصغرى **قوله** اخرج اليهم قال الشامى
قال حميد بن هلال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فى اصحابى جهدا اى
تعبا فلو انظرتهم اياما فقال جبريل انهض اليهم فوالله لادقنهم الخ **قوله** بنى قريظة
قال الشامى قريظة بضم القاف وفتح الرا وسكون التحتية وبالظا المعجمة المشالة
قال ثابت قال السمعانى هو اسم رجل نزل اولاده قلعة حصينة بقرب المدينة
فنسبت اليهم وقريظة والنضير اخوان من اولاد هارون عليه السلام انتهى
قوله فانى عامد اليهم علة لمقدر فى الاصل فاذهب كما امرك الله فانى عامد الخ **قوله**
فمزلزل بهم اى حصونهم فالمفعول محذوف وعبارة الشامى وانا عامد اليهم بمن
معى من الملايكة لازلزل بهم الحصون فاخرج بالناس انتهى وفى قوله ذلك حث
له صلى الله عليه وسلم ولاصحابه على المبادرة للخروج وتبشيرهم بالظفر بهم **قوله**
موذنا اى مناديا يعلم الناس وهو بلال قاله الشامى وعبارة النور هذا الموذن لا اعرفه
انتهى **قوله** فاذن فى الناس اى نادى فيهم بان قال من كان سامعا الخ **قوله**
على الصفا قال الشامى بالقصر الحجارة ويقال الحجارة الملس انتهى زاد فى المصباح
الواحدة صفاة مثل حصى وحصاة انتهى وعبر الشامى بقوله لادقنهم كدق
البيض على الصفا ثم لاضعضعنها اى لاحركنها واذ لزلنها فادبر جبريل ومن
معه من الملايكة حتى سطع الغبار اى ارتفع فى زقاق بضم الزاى وتخفيف القاف
وبعد الالف قاف اخرى بنى غنم من الانصار بغين معجمة مفتوحة وسكون النون
بطن من الخزرج من ولد غنم بن مالك بن النجار قال انس رضى الله عنه فيما رواه
البخارى كانى انظر الى الغبار ساطعا فى زقاق بنى غنم موكب جبريل حين سار
الى بنى قريظة انتهى وموكب بتثليث البا الفتح بتقدير انظر والجر بدل من الغبار
والضم خبر مبتدا محذوف تقديره هذا موكب جبريل والموكب نوع من السير
وجماعة الفرسان او جماعة وكانه السير برفق انتهى ويوخذ من قوله لاضعضعنها
بعد قوله لادقنهم انه ليس المراد بالدق الاهلاك بل المراد القى فى قلوبهم الرعب
حتى يصيروا به كالهالكين ثم ازلزلهم فانزلهم من حصونهم وقد كان ذلك **قوله** وبعث
يومئذ مناديا ينادى قال فى النور هذا المنادى لا اعرف اسمه انتهى **قوله** يا خيل الله
اركبى قال الشامى فيه حذف مضاف تقديره يا فرسان خيل الله اركبى انتهى وفيه
ان تقدير المضاف لا يناسب قوله اركبى فالظاهر انه نزل الخيل منزلة المقاتلين

حتى كانها هي التي يوجد منها الفعل فخاطبها بطلب الركوب منها والمقصود
اصحابها فلما عبر بالخيل راعا لفظها فاسند الفعل اليها او انه سمى اصحاب الخيل
خيلا مجازا لعلاقة المجاورة **قوله** على المقدمة اى اميرا على الجماعة المتقدمة
على الجيش فالمقدمة بكسر الدال مشددة اسم فاعل من قدم اللازم بمعنى تقدم
قوله فى اثره اى لم يتاخر فى خروجه عنه قال الشامى وهو بكسر الهمزة وسكون الثا
المثلثة ويجوز فتحها وحكى تثليث الهمزة انتهى **قوله** فى المسلمين اى معهم والمراد
فى جماعة من المسلمين لان عليا تقدمه مع طايفة وتاخر عنه طايفة اذ ذكروه لكن
هذا لا يناسب قوله وهم ثلاثة الاف لان الثلاثة الالاف هم جملة من حضر
الالاف
معه فى حصار بنى قريظة كما يصرح به ما ياتى فى قسمة الغنايم فلعل الذى فى كلام
ابن سعد انه بيان لصفة خروجه صلى الله عليه وسلم بامر جبريل وانه اراد
بالمسلمين جملة من خرج معه اعم من ان يكون قبله او معه او بعده ويدل لذلك
قول الشامى قال ابن سعد وكان معه صلى الله عليه وسلم ثلاثة الاف انتهى **قوله**
وذلك يوم الاربعا لا يقال هذا مكرر مع قوله اولا ولما دخل يوم الاربعا الخ لانا
نقول ذكره هنا تتميما لكلام ابن سعد هذا ولم يذكر المص الحالة التى خرج
عليها صلى الله عليه وسلم وفى الشامية ولبس رسول الله صلى الله عليه وسلم
السلاح الدرع والمغفر والبيضة واخذ قناة بيده وتقلد الترس وركب
فرسه اللحيف بضم اللام ويأتى الكلام عليه فى خيله وحف به اصحابه وروى
الطبرانى عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اتى بنى قريظة
ركب على حمار عرى يقال له يعفور والناس حوله انتهى ويمكن الجمع بانه
ركب الفرس فى بعض الطريق والحمار فى بعض اخر **قوله** ويأتى الكلام
عليه عبارته ثم السادس اى من خيله اللحيف بفتح اللام المشددة
المفتوحة وكسر الحا المهملة وسكون التحتية وبالفا فعيل بمعنى فاعل كانه
يلحف الارض بذنبه لطوله اى يغطيها ويقال بالخا المعجمة حكاه البخارى فى الصحيح
ويقال فيه اللحيف بضم اللام وفتح الحا وروى بالجيم بدل الحا قال ابن الاثير
فان صح فهو سهم عريض النصل كانه سمى بذلك لسرعته وروى بالنون بدل اللام
من النحافة انتهى **قوله** فيما قاله هشام لعله لبيان المستند لا انه احترز
به عن قول غيره **قوله** على بير من ابار بنى قريظة قال فى النور قال ابن اسحاق
يقال لها بير انا وقال ابن هشام بير انا انتهى ولم يبين ضبط ما ذكره
ابن اسحاق ولا ما ذكره ابن هشام وفى الشامى بير انا بالضم وتخفيف النون
كهنى وقيل بالفتح والتشديد كحتى وقيل كحتى لكن بالموحدة بدل النون وقيل
غير ذلك انتهى **قوله** فاتى رجال من بعد عشا الاخرة قال فى النور هولا الرجال
لم اعرفهم باعيانهم رضى الله عنهم انتهى وقوله عشا الاخرة بالاضافة والاخرة
صفة لمحذوف اى عشا الصلاة الاخرة ولعل المراد من بعد الظلام الذى تفعل

فيه

فيه الصلاة الاخرة وفى المصباح من جملة معانى العشا والعشا بالكسر والمد ظلام
الليل انتهى **قوله** فما عابهم اى فما نسب لهم عيبا اى ذنبا يقال عابه اذا نسبه الى
العيب وهو الوصمة ويستعمل لازما ومتعديا والمراد انه لم ينكر عليهم تاخير الصلاة
عن وقتها لانهم انما اخروها لفهمهم عن رسول الله انه نهاهم عن الصلاة قبل
وصول بنى قريظة وان خرج الوقت وعبارة الشامى الرابع اى من التنبيهات
يستفاد من حديث ابن عمر وكعب بن مالك وعايشة ترك تعنيف من بذل وسعه
واجتهد فيؤخذ منه عدم تاثيمه وحاصل ما وقع فى القصة ان بعض الصحابة
حملوا النهى على حقيقته ولم يبالوا بخروج الوقت ترجيحا للنهى الثانى على
الاول وهو ترك تاخير الصلاة عن وقتها واستدلوا بجواز التاخير لمن اشتغل
بامر الحرب ولا سيما والزمان زمان تشريع والبعض الاخر حملوا النهى على غير
الحقيقة وانه كناية عن الحث والاستعجال الى بنى قريظة وقال فى زاد المعاد
ما حاصله كل من الفريقين ماجور بقصده الا ان منهم من حاز الفضيلتين
امتثال الامر فى الاسراع وامتثال الامر فى المحافظة على الوقت ولا سيما فى هذه
القصة بعينها من الحث على المحافظة عليها وان من فاتته حبط عمله وانما لم
يعنف الذين اخروها لقيام عذرهم فى التمسك بظاهر الامر ولانهم
اجتهدوا فاخروا لامتثال الامر لكنهم لم يصلوا الى ان يكونوا اصوب من اجتهاد
الطايفة الاخرى انتهى **قوله** ولا عنفهم به الخ اى ما لامهم على ذلك ولا عتب عليهم
بسببه وفى المصباح عنف به وعليه عنفا من باب قرب اذا لم يرفق به الى ان قال
وعنفه تعنيفا لامه وعتب عليه انتهى **قوله** لم يرد منا ذلك قال شيخنا الشوبرى
بضم الاول وفتح الثانى وفى اليونينية بكسر الرا انتهى والمعنى واحد عليهما وهو انهم
يقولون لم يرد النبى صلى الله عليه وسلم منا تاخير الصلاة عن وقتها وانما اراد المبالغة
فى طلب الاسراع **قوله** قد ذكر بالبنا للمفعول وقوله ذلك اشارة لما وقع من كل من الفريقين
قوله عن شيخ واحد باسناد واحد وذلك ان البخارى روى عن عبد الله بن محمد بن
اسما قال حدثنا جويرية بن اسما عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يصلين احد العصر الا فى بنى قريظة ورواه مسلم عن عبد الله
ابن محمد بن اسما بالسند المذكور وقال لا يصلين احد الظهر الخ انتهى شامى
قوله وجمع بين الروايتين الخ قال الشامى نقلا عن الحافظ هو جمع لا باس به لكن
يبعده اتحاد مخرج الحديث لانه عند الشيخين كما بيناه باسناد واحد من مبدا
الى منتهاه فلو كان كذلك لحمله واحد منهم عن بعض رواته على الوجهين ولم يوجد
ذلك ثم تاكد عندى ان الاختلاف فى اللفظ المذكور من حفظ بعض رواته وبسط
الكلام على ذلك ثم قال هذا كله من حيث حديث ابن عمر اما بالنظر الى حديث غيره
فالاحتمالان المتقدمان فى كونه قال الظهر لطايفة والعصر لطايفة بجميعها
متجه وقيل فى وجه الجمع ايضا ان يكون قال لاهل القوة او لمن كان منزله قريبا

لا يصلين احد الظهر وقال لغيرهم لا يصلين احد العصر انتهى وفيما ذكر من الجمع الاخير ما مر
له ايضا من انه ظاهر بالنظر لغير رواية ابن عمر **قوله** حتى اجهدهم الحصار اى بلغهم
الحصار غاية المشقة وفى القاموس جهد دابته بلغ جهدها كاجهدها انتهى **قوله**
بضع عشرة ليلة هو لا ينافى خمسة عشر المذكور قبله لان البضع يستعمل فى الثلاثة الى
التسعة ومن الثلاثة عشر الى التسعة عشر **قوله** وقذف الله عطف على اجهد هو والمراد
انه حاصرهم حتى اوقع الله فى قلوبهم الرعب واطلاق القذف على ذلك مجاز لان
حقيقة القذف الرمى قال فى المصباح قذف بالحجارة قذفا من باب ضرب رمى بها
انتهى **قوله** فقال لهم عطف على عرض **قوله** اعرض عليكم اى اذكر لكم والعرض فى الاصل بمعنى
الاظهار قال فى المصباح وعرضت الشى عرضا من باب ضرب فاعرض هو بالالف
اى اظهرته وابرزته فظهر هو وبرز انتهى **قوله** خلالا قال الشامى بكسر الخاء المعجمة ه
وتخفيف اللام اى خصالا جمع خلة بفتح الخاء المعجمة وتشديد اللام انتهى **قوله** انه
نبى مرسل هو بفتح الهمزة وعبارة ابن سيد الناس وقد تبين لكم انه نبى مرسل انتهى
وكتب عليه صاحب النور انه بكسر الهمزة لان اللام فى خبرها وهذا ظاهر وكذا وانه
التى بعدها انتهى **قوله** فتامنون الخ كان الظاهر المطابق لقوله قبل فتتابع
ان يقول فتامن الخ ولعله لم يذكر نفسه فى الامن اقتصارا على ما يحملهم على المتابعة
مما يتعلق بهم انفسهم وذكر نفسه فى المتابعة اشارة الى ان هذا الامر رضيه
لنفسه وانه شريك لهم فيه ان فعلوا ليكون ذلك ادعى لقبولهم ما يامرهم به
قوله فاذا ابيتم على هذه الخ بتشديد التحتية وهذه اسم اشارة محلها النصب مفعول
ابيتم انتهى شامى والمراد حيث امتنعتم من هذه الخصلة **قوله** فهلم اى تعالوا
واتقوني فلنقتل ابناءنا الخ **قوله** رجالا اى مشاة **قوله** مصلتين قال الشامى جمع
مصلت بكسر اللام وبالصاد المهملة الساكنة اى مجردين السيوف من اغمادها
انتهى وعليه فقوله بالسيوف مستفاد من مصلتين حيث كان معناه ما تقدم
فلا حاجة الى ذكره وقد يقال انه متعلق بمحذوف وذكر على سبيل التاكيد وكانه
قيل مجردين السيوف مقاتلين بها واقام الظاهر مقام المضمر لعدم تقدمه
لفظا او يقال هو متعلق بنخرج وان اخر فى اللفظ عن مصلتين **قوله** ثقلا قال فى
النور هو بفتح الثاء والقاف ويجوز كسر الثاء انتهى **قوله** حتى يحكم الله بيننا الخ متعلق
بمحذوف اى بما تعلق به قوله بالسيوف على ما مر والمعنى نخرج ونقاتل محمدا حتى
يحكم الله الخ **قوله** ولم نترك الخ حال من فاعل نهلك وهو المقصود من الجواب
فلا يقال فيما ذكره اتحاد الشرط والجزاء وهو غير صحيح **قوله** اى عيش لنا الخ استفهام
انكارى لما اراده من قتل النساء والابناء **قوله** قد امنونا هو بفتح الهمزة المقصورة
وكسر الميم والمراد اطمانت قلوبهم وسكنت لاعتقادهم انا لا نحدث فى السبت
شيئا وفى المصباح امن زيد الاسد امنا وامن منه مثل سلم منه وزنا ومعنى
والاصل ان يستعمل فى سكون القلب يتعدى بنفسه وبالحرف انتهى **قوله** غرة

الغرة

الغرة بكسر الغين المعجمة وتشديد الراء الغفلة انتهى نور **قوله** من المسخ اشاروا
بذلك الى ما وقع لمن تعدى فى السبت حيث مسخوا قردة وخنازير وفى البيضاوى
فى تفسير قوله تعالى فى سورة المائدة وجعل منهم القردة والخنازير ان اصحاب
السبت مسخت شبانهم قردة ومشايخهم خنازير وقيل مسخت اصحاب السبت
قردة وكفار مائدة عيسى خنازير انتهى **قوله** وارسلوا الى رسول الله الخ اى لما ان
اجهدهم الحصار وقد كانوا قبل ذلك حين قدم عليهم على رضى الله عنه اظهروا الشدة
وشتموا رسول الله صلى الله عليه وسلم وازواجه قبل قدومه فرجع اليه على وطلب
منه ان لا يقرب من حصونهم خوفا عليه من سماع ما قالوه فقال له النبى صلى الله
عليه وسلم اظنك سمعت منهم لى اذى قال نعم يا رسول الله قال لو رأونى لم يقولوا
من ذلك شيئا فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى وصل اليهم فنادى باعلى
صوته نفرا من اشرافهم حتى اسمعهم فقال اجيبوا يا اخوة القردة والخنازير
وعبدة الطاغوت اتشتموني فجعلوا يحلفون ما فعلنا ويقولون يا ابا القاسم
ما كنت جهولا ثم لما ايقنوا بالهلاك ارسلوا الى رسول الله الخ شامى ملخصا
قوله ابا لبابة وانما اختاروه لانه كان من حلفاء الاوس وبنو قريظة منهم
وكان مناصحا لهم لان ماله وولده وعياله كانت فيهم. شيخنا الحلبى **قوله**
فى امرنا اى فى شاننا وهو احد استعمالين للامر فانه قد يستعمل بمعنى الطلب وقد
يستعمل بمعنى الحال والصفة وفى المصباح امرته بكذا امرا وجمع الامر اوامر
هكذا يتكلم الناس ومن الائمة من يصححه ويقول فى قوله ان الامر مامور
به ثم حول المفعول الى فاعل كما قيل امر عارف واصله معروف وعيشة
راضية والاصل مرضية الى غير ذلك ثم جمع فاعل على فواعل فاوامر جمع مامور
وبعضهم يقول جمع على اوامر فرقا بينه وبين الامر بمعنى الحال فانه يجمع على
فعول واذا امرت من هذا الفعل ولم يتقدمه حرف عطف حذفت الهمزة على
غير قياس وقلت مره بكذا ونظيره كل وخذ وان تقدمه حرف عطف فالمشهور
رد الهمزة على القياس فيقال وامر بكذا ولا يعرف فى كل وخذ الا التخفيف
مطلقا انتهى **قوله** وجهش اليه النساء الخ قال فى النور قال المؤلف فى الفوايد ه
وجهشت الى الشى واجهشت اسرعت متباكيا انتهى وجهش بفتح الجيم والهاء
فى الماضى وفتح الهاء فى المستقبل انتهى وفى القاموس فى باب الشين المعجمة
جهش اليه كسمع ومنع جهشا وجهوشا وجهشانا فزع اليه وهو يريد
البكاء كالصبى يفزع الى امه انتهى **قوله** فرق لهم اى رحمهم لما هم عليه من الحزن
والذلة **قوله** وقالوا يا ابا لبابة الخ عطف على قام اليه الرجال **قوله** ان ننزل
على حكم محمد اى وذلك ان المسلمين لما حاصروا اليهود رموهم بالنبل والحجارة
وهم يرمون من حصونهم ولم يزالوا كذلك حتى ايقنوا بالهلكة فانزلوا
شاس بن قيس فكلم رسول الله ان ينزلوا على ما نزلت عليه بنو النضير

من الاموال والحلقة و نحقن دمانا و نخرج من بلادك بالنسا والذرارى
ولنا ما حملت الابل الا الحلقة فابى رسول الله فقالوا تحقن دمانا و نسلم
لنا النسا والذرية ولا حاجة لنا فيما حملت الابل فابى رسول الله الا ان
ينزلوا على حكمه وعاد شاس اليهم بذلك انتهى شامى ملخصا **قوله** انه الذبح
اى انما يفعله معكم هو الذبح ولعله فهم ذلك من عدم اجابته لحقن دماهم
حين سئل ذلك انهم يخرجون بنسايهم وابنايهم ويتركون المال والابل
كما تقدم عن الشامى **قوله** قد خنت الله ورسوله زاد الشامى فندمت
واسترجعت فنزلت وان لحيتى لمبتلة من الدموع والناس ينتظرون
رجوعى اليهم حتى اخذت من ورا الحصن طريقا اخرى حتى جيت الى المسجد
ولم ات رسول الله صلى الله عليه وسلم فارتبطت وكان ارتباطى
الى الاسطوانة المخلقة اى التى طليت بالخلوق بوزن رسول وهو ما
يتخلق به من الطيب قيل وهو مايع فيه صفرة التى يقال لها اسطوانة التو
وقلت لا ابرح حتى اموت او يتوب الله على ان نزل توبتى مما صنعت
وعاهدت الخ **قوله** الى عمود من عمد قال الشامى العمد بالدال ويجوز
فتح العين والميم ويكون مفردا وجمعا ويجوز ضم العين والميم ايضا
هنا سوارى المسجد انتهى **قوله** عاهدت الله ان لا اطا وفى نسخة عاهد الله
ان لا يطا الخ **قوله** اولا ارى قال الشامى بفتح الهمزة انتهى وعبارة النور
ارى بضم الهمزة وفتح الراء مبنى لما لم يسم فاعله انتهى فان ثبتت الرواية بما
قاله الشامى فالمعنى ان لا ارى احدا وهو يستلزم عدم ذهابه الى تلك
الارض **قوله** اما لو جانى لاستغفرت له عبارة الشامى فقال دعوه حتى
يحدث الله تعالى ما شا فيه لو كان جانى استغفرت له فاذ لم ياتنى
وذهب فدعوه وانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول
وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون قال ابو لبابة فكنت فى امر عظيم فى حر
شديد عدة ليالى لا اكل فيهن ولا اشرب وقلت لا ازال هكذا حتى افارق الدنيا
او يتوب الله على واذكر رويا رايتها فى النوم ونحن نحاصرون بنى قريظة
كانى فى حماة اى طين اسود اسنة اى متغيرة فلم اخرج منها حتى كدت اموت
من ريحها ثم رايت نهرا جاريا فارانى اغتسلت فيه حتى استنقيت واراتى اجد
ريحا طيبة فاستعبرتها ابا بكر فقال لتدخلن فى امر تغتم له ثم يفرج الله
عنك فكنت اذكر قول ابى بكر وانا مرتبط فارجو ان ينزل الله توبتى قال
فلم ازل كذلك حتى ما اسمع الصوت من الجهد ورسول الله ينظر الى انتهى **قوله**
ست ليال لا ينافى ما يانى من انه ارتبط بضع عشرة ليلة الخ لجواز ان من روى
الستة اقتصر على الايام التى راى امراته تاتى اليه فيها ومن ذكر البضع عشرة
راى بنته وهى تاتى فى تلك المدة فيكون الغرض من الاخبار كونه رآه مرتبطا
فى تلك

فى تلك المدة وبنته هى التى تردد عليه وهو لا ينافى ان امراته ترددت عليه ايضا فيكون
التردد حاصلا من كل منهما **قوله** تاتيه امراته يحتمل ان ذلك كان بطلب منه وانه
كان بلا طلب على ما جرت به العادة من تفقد زوجة الانسان واولاده واصدقا به
له اذا حصل له ما يستدعى ذلك **قوله** بسلسلة ثقيلة عبارة الشامى
بسلسلة ربوض والربوض الثقيلة ثم قال فى الغريب والربوض بفتح الراء وتخفيف
الموحدة المضمومة وبعد الواو ضاد معجمة اى عظيمة غليظة انتهى **قوله** وكانت ابنته
تحله قال الشامى والظاهر ان زوجته كانت تباشر حله مرة وابنته مرة اخرى
انتهى **قوله** ابن قسيط قال الشامى تصغير قسط انتهى **قوله** نزلت على رسول الله
الخ اى فى قوله تعالى واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا عسى الله
ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم انتهى شامى **قوله** قلت افلا ابشره الهمزة فيه
داخلة على فعل مقدر اى اترك الذهاب اليه فلا ابشره ام اذهب اليه فابشره
قوله فثار الناس اى نهضوا شامى **قوله** فقال لا والله حتى يكون رسول الله
الخ انما قال ذلك تعظيما له صلى الله عليه وسلم ورجا حصول بركته اذا اطلقه بحيث
لا يعود لمثل ذلك **قوله** قال له ابو لبابة اى قال الاعتراف بالذنب فانه
ذكره وندم عليه **قوله** ولما اشتد الحصار الخ اى وذلك بعد ان امتنعوا اولا
ونزلوا مواضع المسلمين كما مر لكنهم لما ايسوا من انصراف رسول الله عنهم اذعنوا
ان ينزلوا اى رضوا بالنزول على حكمه صلى الله عليه وسلم وفى المختار اذعن له خضع
وذل انتهى وفى المصباح اذعن اذعانا انقاد ولم يستعمل انتهى فالمعنى هنا
اذعنوا الرسول الله ورضوا بالنزول على حكمه اى على ما يحكم به فيهم **قوله** فحكم فيهم
سعد بن معاذ اى وسبب ذلك انهم لما نزلوا على حكم رسول الله امر باسرهم
فكتفوا ربطا وجعل على كتافهم محمد بن مسلمة واستعمل على النسا والذرية بعد
اخراجهم فى ناحية عبد الله بن سلام ثم واثبت الاوس فقالوا يا رسول الله هم
حلفاونا دون الخزرج وقد ندموا على نقضهم العهد فهبهم لنا كما وهبت بنى
قينقاع لابن ابى فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يتكلم حتى اكثروا
عليه والحوا ونطقت الاوس كلها فقال رسول الله اما ترضون ان يكون الحكم
فيكم الى رجل منكم قالوا بلى قال فذلك الى سعد بن معاذ وقال ابن عقبة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اختاروا من شيتم من اصحابى فاختاروا سعد
ابن معاذ فرضى بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى شامى ملخصا **قوله**
وكان قد جعله فى خيمته الجملة حالية ويجوز ان تكون مستانفة وهو اولى
لان التحكيم لم يكن فى وقت جعله فى الخيمة لكنه فى وقت كونه فى الخيمة وفرق
ما بينهما وانما جعله فيها مع ان تلك الخيمة كانت للضايع الذى لا احد له يقوم
بامره ليعوده صلى الله عليه وسلم من قريب انتهى شامى ثم ما تقرر من ان الخيمة
كانت لرفيدة نقله المص فى شرح البخارى عن ابن اسحاق مقابلا لما فى البخارى

من انه صلى الله عليه وسلم ضرب خيمة في المسجد اي لسعد ليعوده من قريب الخ **قوله** يقال لها رفيدة قال في النور رفيدة هذه بضم الراء فالفاء مفتوحة ثم مثناة تحت ساكنة ثم دال مهملة مفتوحة ثم تاء التانيث هذه انصارية وقيل اسلمية كما هنا صحابية رضي الله عنها **تنبيه** وقع في سيرة لا اعرف مولفها وهي مطولة جدا ان الخيمة لكعيبة بنت سعيد الاسلمية انتهى وفي الصحابة للذهبي كعيبة بنت سعيد الاسلمية شهدت خيبر قاله الواقدي وكذا ذكرها ابو عمر كما قاله الذهبي وسمى اباها سعيدا ايضا وعزاه للواقدي وقال اسهم لها بخيبر ولم يذكر ابو عمر رفيدة في استيعابه انتهى وما ذكره في التنبيه من انها كعيبة الخ اقتصر عليه في الشامية وزاد بالتصغير فيهما ويمكن الجمع بينهما بان احدهما كان اسما والآخر كان لقبا لها ويحتمل انهما امراتان ووقع الخلاف في من تنسب اليها الخيمة منهما **قوله** خطامه ليف الخطام بكسر الخاء المعجمة ما تقاد به الدابة انتهى شامي **قوله** وقد وطاوا له بوسادة مثله في ابن سيد الناس وفي الشامي انهم حملوه على حمار اعرابي بشنذة من ليف وعلى الحمار قطيفة فوق الشنذة وخطامه من ليف الخ ثم قال والشنذة بشين معجمة فنون فذال معجمة مفتوحات يشبه الاكاف يجعل لمقدمه حنو وهو بالكسر واحد احناء السرج والقتب وحنو كل شيء اعوجاجه انتهى فذكر القطيفة دون الوسادة فيحتمل انهم جمعوا له بينهما لما راوه من انه لبدانته وما به من الجراحة يشق عليه ركوبه على القطيفة التي على الشنذة **قوله** فلما انتهى سعد الى رسول الله الخ اي وهو في المسجد الذي اعده في بني قريظة ايام حصارهم للصلاة شامي **قوله** قوموا الى سيدكم زاد الشامي وفي لفظ خيركم ثم قال وعند الامام احمد قوموا الى سيدكم فانزلوه وكان رجال من بني عبد الاشهل يقولون قمنا له على ارجلنا صفين يحييه كل رجل منا حتى انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى ويستفاد منه انه صلى الله عليه وسلم امرهم كلهم بالقيام له حين اقبل قبل وصوله اليهم **قوله** فاما المهاجرون الخ وسبب اختلافهم في ذلك ان سعدا كان سيد الاوس وهم من الانصار ففهم المهاجرون من الاضافة في سيدكم ان الاضافة فيه للعهد فحملوه على الانصار والانصار راوا ان المخاطبين الذين كانوا عنده صلى الله عليه وسلم من الفريقين وفي كلام شيخنا الحلبي ان عمر قال حين سمع قوله قوموا لسيدكم السيد هو الله انتهى وقد يشعر اختلافهم بان المهاجرين انما قالوا اراد الانصار حذرا من ان يكون للانصار عليهم فخر بحيث جعل رسول الله السيادة لسعد على الجميع والانصار انما قالوا ذلك ليظهر شرفهم بانه صلى الله عليه وسلم جعل لسعد الذي هو منهم على المسلمين كلهم **قوله** فقالوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ ليس قبله ما يظهر عطفه عليه فلعل في الكلام حذفا كان يقال فلما قال رسول الله ذلك قاموا له فقالوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

ثم الظاهر من عبارته ان القول صدر من الجميع وفي الشامية وقالت الاوس الذين بقوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا عمرو ان رسول الله قد ولاك الحكم في امر مواليك فاحسن فيهم واذكر بلاهم عندك انتهى اي ما فعلوه معك قبل هذا اليوم من المناصرة والمعاونة **قوله** فاني احكم فيهم ان تقتل الرجال الخ اي بعد ان قال لهم عليكم بذلك اي الرضى بحكمي عهد الله وميثاقه ان الحكم فيهم لما حكمت قالوا نعم قال وعلى من ههنا في الناحية التي فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو معرض عن رسول الله اجلالا له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال سعد فاني احكم فيهم ان تقتل الرجال الخ انتهى ابن سيد الناس **قوله** ان تقتل الرجال الخ قال في النور الافعال الثلاثة مبنية للمفعول ولابي ذر هذا ان الم ضبط الثلاثة في شرح البخاري بالبنا للفاعل لان ما ذكر ثم بيان لما قاله سعد جوابا لرسول الله حيث قال احكم فيهم يا سعد وما هنا بيان لمقالة سعد جوابا للانصار حيث قالوا له ان رسول الله قد ولاك امر مواليك لتحكم فيهم **قوله** والذراري والنسا في المختار ذرية الرجل ولده والجمع الذراري والذريات والنسا جمع امراة من غير لفظها انتهى وعليه فيجوز ان المراد بالذرية اولادهم الذين لم يبلغوا الحلم وبالنسا ازواجهم وحينئذ فيكون بين النسا والذرية عموم من وجه فيجتمعان في الاناث الصغار من اولادهم المتزوجات وتنفرد النسا في البالغات من النسا والذرية في الذكور من الاولاد الذين لم يبلغوا الحلم **قوله** والرقيع السما الخ اخذ من الرواية الاتية في قوله من فوق سبع ارقعة الخ وفي المصباح والرقيع السما والجمع ارقعة مثل رغيف وارغفة انتهى وفي القاموس الرقيع كامير الاحمق والسما او السما الدنيا او الرقيع السابعة انتهى فقوله في الحديث من فوق سبعة ارقعة ظاهر على ما فسره المص كالمصباح وعلى المعنى الاول في القاموس واما على المعنى الثاني فيه ففيه تغليب للسما الدنيا على غيرها ثم في قوله سبعة ارقعة باثبات العدد تجوز فان السماوات سماعي وكان القياس من فوق سبع ارقعة ومن ثم قال الشامي نقلا عن ابن دريد كذا جاء على لفظ التذكير على معنى السقف انتهى **قوله** لانها رفعت هو مبني للمفعول مخففا ففي المصباح رقع الثوب رقعا من باب نفع اذا جعلت مكان القطع رقعة انتهى وعليه فوصفه السما بكونها مرفوعة لعله على التشبيه بانه لما كانت النجوم في مواضع من السما شبه بالثوب الذي فيه رقع في مواضع متفرقة هذا وقال شيخنا الحلبي والمراد ان شان هذا الحكم العلو والرفعة انتهى واراد به دفع ما يوهمه التعبير بالفوقية من اثبات الجهة له تعالى وقال شيخنا الشوبري قوله من فوق سبعة ارقعة اي ان الحكم نزل من فوق سبعة ارقعة ومثله قول زينب بنت جحش زوجني الله من نبيه من فوق سبع سماوات اي نزل تزويجي من فوقها قال السهيلي ولا يستحيل وصفه تعالى

بالفوقية على المعنى الذي يليق بجلاله لا على المعنى الذي يسبق الى الوهم من التجسيم الذي يفضي الى التشبيه انتهى **قوله** بالنجوم ظاهره ان كل سماء مرفوعة بالنجوم وعبارة ابن كثير في التاريخ المسمى بالبداية والنهاية في باب ذكر ما يتعلق بخلق السموات والارض وما فيهن من الآيات بعد كلام نصه فالكواكب التي في السماء منها سيارات وهي المتحيرة عند اهل التسيير وهو علم غالبه صحيح بخلاف علم الاحكام اي وهو ما يزعمون انه تعلم به الحوادث فان غالبه باطل وهي سبعة القمر في السماء الدنيا وعطارد في الثانية والزهرة في الثالثة والشمس في الرابعة والمريخ في الخامسة والمشتري في السادسة وزحل في السابعة وبقية الكواكب يسمونها الثوابت وهي عندهم في الفلك الثامن وهو الكرسي في اصطلاح كثير من المتأخرين وقال آخرون بل الكواكب كلها في السماء الدنيا ولا مانع من كونها بعضها فوق بعض انتهى بحروفه **قوله** قضيت بحكم الله الخ وعبارة البخاري فقال تقتل مقاتلتهم وتسبي ذراريهم قال قضيت بحكم الله وربما قال بحكم الملك انتهى وليس في روايته قوله من فوق سبعة ارقعة ولا قوله من فوق سبع سموات **قوله** بكسر اللام مثله في شرحه على البخاري وزاد شيخ الاسلام عليه وهو الله تعالى وروي بفتحها اي بحكم جبريل الذي جاء به من عند الله انتهى **قوله** قد امرك الله ان تحكم فيهم لعل المراد ان الملك امره اي امر سعدا ه بذلك كما يدل عليه قول الشامي وذكر ابن اسحاق في غير رواية البكائي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان حكم سعد بذلك اي بما فعله طرقني الملك سحرا انتهى وقوله البكائي قال في اللباب بفتح الموحدة وتشديد الكاف وفي آخرها الياء المثناة من تحت هذه النسبة الى بني البكاء وهو ربيعة بن عامر الى ان قال البكائي العامري الكوفي يروي عن ابي اسحاق المغازي **قوله** وانما استبعد المانع وقوع الاجتهاد الخ يعني ان الذين منعوا الاجتهاد في زمنه صلى الله عليه وسلم قالوا الاجتهاد يؤدي الى الظن فالعمل به اعتماد على الظن مع القدرة على اليقين بسؤاله صلى الله عليه وسلم فيبعد الاكتفاء به ما ذكر واشار المص الى دفعه بقوله ولا يعترض ذلك الخ بقوله بالتقرير التقرير اما بعلمه به والسكوت عليه او بعدم نزول الملك عليه بالمنع منه اذ لو كان باطلا لنزل الوحي به على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا كله ظاهر حيث كان الفاعل بحضرته صلى الله عليه وسلم واما في غيبته عنه ففيه شيء وهو انه قد يؤدي ظن المجتهد الى خلاف الواقع فيفعله وعلمه صلى الله عليه وسلم به بعد لا يمنع من وقوع الفعل منه اولا وانما يقتضي النهي عن العود الى مثله فالاولى في الجواب ان يقال انما اكتفي بالظن مع القدرة على اليقين لان انتظار اليقين قد يؤدي الى مشقة بل الى فوت المطلوب بالكلية على ان المقرر في الفروع انه يجوز العمل بالظن وان قدر على اليقين كما لو اشتبه قلة

بينهم صح

ماء

ماء متنجس باخرى من الطهور فانه يجوز له الاجتهاد مع امكان خلطهما المحصل لليقين الطهارة وكما لو اشتبه الوقت فأداه اجتهاده الى دخوله فيجوز العمل به وان امكنه اليقين بالصبر **قوله** لسبع ليال الخ لا ينافي واحدا من القولين على ما تقدم من ان مدة الحصار كانت خمسا وعشرين او خمس عشرة لانه خرج اليهم لسبع بقين من ذي القعدة بعمرتها اي على ان مدة الحصار بضع عشرة ليلة كما قدمه ايضا **قوله** وحفر لهم اخدودا قال الشامي اي شق في الارض مستطيل وكان الرجال يسيقوا الى دار اسامة ابن زيد والنساء والذرية الى دار رملة بنت الحارث ويقال حبسوا جميعا في دار رملة وامر لهم رسول الله باحمال تمر فنثرت لهم فباتوا يكدمونها كدم الحمر والاخدود الذي امر بحفره كان ما بين موضع دار ابي الجهم العدوي الى احجار الزيت بالسوق وهو مكان بالمدينة الشريفة انتهى **قوله** واخرجوا اليه ارسالا زاد ابن سيد الناس ارسالا قال في النور هو بفتح الهمزة اي افواجا وفرقا متقطعا بعضهم عن بعض واحدهم رسل بفتح الراء والسين انتهى وظاهره ان اطلاق الرسل على الجماعة من الناس حقيقة وفي المصباح والرسل بفتحتين القطيع من الابل والجمع ارسال مثل سبب واسباب وشبه به الناس فقيل جاءوا ارسالا اي جماعات متتابعين انتهى **قوله** فضرب اعناقهم وكان المتولي لضربها عليا والزبير بن العوام وجاء سعد بن عبادة والحباب بن المنذر فقالا يا رسول الله ان الاوس قد كرهت قتل بني قريظة لمكان حلفهم فقال سعد بن معاذ ما كرهه من الاوس احد فيه خير فمن كرهه فلا ارضاه الله فقام اسيد بن الحضير فقال يا رسول الله لا تبقين دار من الاوس الا فرقتهم فيها فمن سخط فلا يرغم الله الا انفه فابعث الى داري اول دورهم ففرقهم في دور الاوس فقتلوهم انتهى شامي قال شيخنا الحلبي ما حاصله انه يجوز ان الذين ارسلهم الى الاوس طائفة منهم فلا ينافي ان عليا والزبير تعاطيا قتل من لم يرسل به الى الاوس واستمر صلى الله عليه وسلم عند الاخدود حتى فرغوا من قتلهم وقت غيبوبة الشفق فرد عليهم التراب انتهى شامي وظاهره ان الذين ارسلهم الى دور الاوس حملوا بعد قتلهم والقوا في الاخدود **قوله** الى سبعمائة الى هنا بمعنى الواو لان بين انما تقابل بالواو ولا يأتي في مثله يقال فيما بعده **قوله** واصطفى لنفسه ريحانة فتزوجها اي بعد ان اسلمت واصدقها اثنتي عشرة اوقية ونشا اي نصف اوقية واعرس بها في المحرم سنة ست في بيت سلمى بنت قيس النجارية بعد ان حاضت حيضة وضرب عليها الحجاب فغارت عليه غيرة شديدة فطلقها تطليقة ثم راجعها ولم تزل عنده حتى ماتت راجعة من حجة الوداع سنة عشر انتهى نور **قوله** وقيل كان يطأها بملك اليمين ه قال في النور والاول اي تزوجها اثبت عند الواقدي واختلف في قبيلة ريحانة فقيل من بني النضير وكانت متزوجة في بني قريظة وقيل انها كانت من بني قريظة انفسهم قال ابن عبد البر وهو الاكثر انتهى وقال شيخنا الحلبي وكان السبب

في اسلامها انها لما امتنعت اولا من الاسلام عزلها صلى الله عليه وسلم ووجد في
نفسه اي غضب وارسل الى ثعلبة ابن سعية وكان ممن نزل من حصون بني
قريظة هو واخوه وابن عمه فاحرزوا دماهم واموالهم بالاسلام وليسوا من
بني قريظة وانما هم من بني هذيل فذكر له امتناعها من الاسلام فذهب
اليها ولازال يقول لها اسلمي يصطفيك الله لنفسه حتى اجابت واسلمت رسول
انتهى قال في النور ثم ان ثعلبة بن سعيه بفتح السين واسكان العين
المهملتين ثم مثناة تحت مفتوحة ثم تا التانيث صحابي وقال الشيخ محيي
الدين في تهذيبه وقد ضبط سعيه كما ضبطته غير انه لم يذكر تا التانيث
ثم قال هذا هو الصواب وقد حكى جماعة ممن صنف في الفاظ المهذب انه يقال
بالشين المعجمة وانه يقال بالنون بدل اليا وكله تصحيف والمعروف في كتب
اهل هذا الفن ما ذكرناه اولا وما ذكره هذا القايل انما اخذه والله اعلم من
كتب الفقه المضبوطة ضبطا فاسدا انتهى صح وثعلبة بن سعيه احد من اسلم
من اليهود وهو صحابي كما ذكره في الاصابة وقد علم ذلك مما مر **قوله** فجمعت قال
ابن سيد الناس وجدوا في حصونهم الفا وخمسماية سيف وثلاثماية درع
والفي رمح وخمسماية ترس وجحفة وخمرا وجرار سكر فاهريق ذلك كله ولم
يخمس ووجدوا جمالا نواضح وماشية كثيرة انتهى وقوله وجحفة هو بحا مهملة
فجيم الترس الصغير يطارق بين جلدين والجمع جحف وجحفات مثل قصبة وقصب
وقصبات مصباح والسكر بفتح السين المهملة والكاف نبيذ التمر انتهى شامي **قوله**
ثم امر بالسبايا فبيع في زمن يزيد الخ ظاهر ما ذكر انه بيع بهم ما عدا الخمس من السبايا
وفيه انه قال الشامي ولما بيعت السبايا والذرية بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
بطايفة محمد بن عمر الى الشام مع سعد بن عبادة يبيعهم ويشتري بهم سلاحا
وخيلا وقال ابن اسحاق وغيره بعث سعد بن زيد الانصاري الاشهلي
بسبايا من بني قريظة الى نجد فابتاع له بهم خيلا وسلاحا واشترى عثمان
ابن عفان وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما طايفة فاقتسما فسهمه اي
قرعه عثمان بالكثير وجعل عثمان على كل من اشتراه من سبيهم شيا موثقا فكان
يوجد عند العجايز المال ولا يوجد عند الشواب فربح عثمان مالا كثيرا لان
عثمان صار في سهمه العجايز ويقال لما قسم جعل الشواب على حدة والعجايز على حدة
ثم خير عبد الرحمن عثمان فاخذ العجايز قال ابن سبرة وانما لم يوخذ ما جات به
العجايز فيكون في الغنيمة لانه لم يوجد معهن الا بعد شهر او شهرين فمن جاء
منهن بالذي وقت عليه عتق فلم يتعرض لهن انتهى **قوله** ولصاحبه سهم قال
الشامي واحذى رسول الله صلى الله عليه وسلم بحا مهملة فذال معجمة
اي اعطى النسا اللاتي حضرن القتال ولم يسهم لهن وهن صفية بنت
عبد المطلب وام عمارة نسيبة وام سليط وام العلا الانصارية والسميرا

بنت نيس

بنت نيس وام سعد بن معاذ كبشة بنت رافع انتهى **قوله** الى محمية بن جزء قال
الشامي بفتح الميم وسكون الحا المهملة وكسر الميم الثانية وتخفيف التحتية وجزء
بجيم مفتوحة فزاي ساكنة فهمزة انتهى **قوله** الزبيدي هو بضم الزاي وفتح البا الموحدة
وبالدال المهملة كما في القاموس وعبارته في باب الدال المهملة وكزبير بن الحارث
الى ان قال ومحمية بن جزء انتهى رحمه الله **قوله** من الوثه قال الشامي بكسر الوا
وشد المثلثة متاع البيت الدون انتهى **قوله** جرح سعد بضم الجيم الاثر وقد
تقدم انه في الاكحل **قوله** فمات شهيدا لعل المراد انه شهيد الاخرة والا لم يمت
عقب الجرح بل مكث مدة طويلة واشرف فيها على البرء كما ياتي وايضا تقدم انه عليه
السلام صلى عليه وانه غسل فلو كان شهيد المعركة لم يفعل فيه ذلك **قوله** اني اظن
انك الخ هذا السياق ظاهر في ان الدعا كان بعد الفراغ من بني قريظة وفي
الشامية وكان سعد بن معاذ في الليلة التي في صبيحتها نزلت بنو قريظة
على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دعا فقال اللهم ان كنت ابقيت من حرب
قريش شيا فابقني لها فانه لا قوم احب الي ان اقاتلهم من قوم كذبوا رسولك
واذوه واخرجوه وان كانت الحرب قد وضعت اوزارها عنا وعنهم فاجعله
لي شهادة ولا تمتني حتى تقر عيني من بني قريظة فاقر الله عينه منهم انتهى فلعله
تكرر منه الدعا فقبل نزولهم دعا بما نقله الشامي وبعد الفراغ منهم
دعا بما نقله المص **قوله** من لبته هو بفتح اللام والموحدة المشددة وكسر
المثناة وفي نسخة من ليلته وهو تحريف وعبارة المص في شرح البخاري
نصها من لبته بفتح اللام والموحدة المشددة وكسر المثناة موضع القلادة من
صدره وكان موضع الجرح ورم حتى اتصل الورم الى صدره فانفجرت منه
وعند ابن سعد من مرسل حميد بن هلال انه مرت به عنز وهو مضطجع فادمى
ظلفها موضع الجرح فانفجر ولابي ذر عن الكشميهني من ليلته قال في الفتح وهو
تصحيف انتهى لا يقال كيف تمنى سعد الموت بسبب جراحته مع ان تمنيه
منهي عنه لانا نقول محل النهي اذا كان التمني لضر نزل به وتمني سعد لم يكن لذلك
بل كان لطلب الشهادة كما يصرح به قول المص بعد قول البخاري واجعل موتي فيها
لافوز بموت الشهادة انتهى على انه كان جرحه اشرف على البرء كما ذكر ايضا
بعد قوله فانفجرها ما نصه وقد كاد ان يبرا وفي مسلم من رواية عبد الله
ابن نمير عن هشام قال سعد وقد تحجر اي يبس كلمه للبرء اللهم ان كنت
تعلم الخ **قوله** فلم يرعهم بفتح اوله وضم ثانيه وتسكين العين المهملة اي لم
يفزع اهل المسجد جملة حالية وقوله الا الدم فاعل يرعهم وقضية ما ذكر
ما ذكر ان الخيمة التي كان بها سعد لبني غفار وهو مناف لما سبق من انه
ضربها النبي صلى الله عليه وسلم لسعد وكانت لرفيدة تداوي بها الجرحى
وفي كلام المص في شرح البخاري ان زوج المراة التي لها الخيمة كان من بني غفار

وفيه بعد مما تقدم من رجوع الضمير لاهل المسجد ان الكرماني وتبعه البرماوي
رجع الضمير في يرعهم لبني غفار قال والسياق يدل عليه انتهى وعليه فلعل
بعض بني غفار كانوا في المسجد فسال عليهم الدم فنادوا من في الخيمة ما هذا
الذي ياتينا من قبلكم **قوله** فاذا سعد اي فبحثوا عن ذلك فاذا الخ **قوله**
يغذوا جرحه دما هو بالغين والذال المعجمتين ففي القاموس في فصل الغين
مع الذال المعجمة غذى العرق سال دما انتهى وعبارة المص على البخاري يغذوا
بالغين والذال المعجمتين يسيل انتهى **قوله** وقد كان ظن سعد الخ اي
في قوله اللهم اني اظن الخ **قوله** كما قال تعالى وهو الذي كف الى اخر ما ذكره
من ان هذه الاية نزلت في الحديبية هو الصحيح وقيل في فتح مكة كما ذكره
البيضاوي في تفسير الاية **قوله** غازيا اي قاصدا **قوله** اي ان يقصدونا
محاربين اي فلا ياتي انه وقع بينه وبينهم حرب في الجملة في فتح مكة لان القصد
فيه انما كان من النبي صلى الله عليه وسلم لهم **قوله** موضع النحر فانفجر عبارة
ابن سيد الناس مرت عليه عنز وهو مضطجع فاصابت الجرح بظلفها فما رقا
حتى مات انتهى ورقا بفتح الراء مهموز الاخر نور وهو ظاهر في ان الموضع
الذي اصابه الظلف كان في يده لان الجرح كان في الاكحل وهو فيها وذلك مناف
لما تقدم من ان الانفجار كان في اللبة ويمكن حمل قول ابن سيد الناس انها
اصابت الجرح على معنى انها اصابت ما انتهى اليه ورم الجراح وسماه جرحا وان
لم يكن موضعه لانه لما سرى الورم اليه صار الكل اثر الجراحة هذا والاضافة
في قوله موضع النحر من اضافة الاعم الى الاخص اي موضعا هو النحر ففي المصباح
النحر موضع القلادة من الصدر والجمع نحور مثل فلس وفلوس ويطلق على الصدر
انتهى يعني ان النحر يطلق على موضع القلادة من الصدر وعلى الصدر كله **قوله**
سبعون الف ملك اي كما اخبر بذلك صلى الله عليه وسلم قال ابن سيد الناس
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكر ابن عائذ لقد نزل سبعون الف ملك
شهدوا سعدا ما وطئوا الارض الا يومهم هذا انتهى **قوله** واهتزاز العرش
تحركه فرحا الخ عبارة النور وقد قال النووي اهتزاز العرش هو فرح الملائكة
بقدومه لما راوا من منزلته والله اعلم انتهى بحروفه وهو مخالف لما يفهم من كلام
المص حيث نقل عن النووي انه ذكر عن طائفة انه على حقيقته ثم قال وهو
المختار فلعل النووي نقله في موضع غير الذي نقله منه المص **قوله** بذلك
اي بمجرد تحركه لجواز ان يكون اضطرابه في ذلك اليوم اتفاقيا **قوله**
علامة للملائكة اي علامة على كرامته عنده حيث جعل العرش يتحرك اسفا
عليه لما كان فيه من المحافظة على الحق **قوله** وقال الاخرون مقابل قوله قال
بعضهم هو على حقيقته **قوله** الاستبشار والقبول اي بان اودع فيه
سبحانه وتعالى ادراكا علم به موت سعد وكرامته عند الله تعالى ففرح بذلك

واستبشر

واستبشر **قوله** ومنه قول العرب اشار به الى صحة ما قاله الاخرون من ان الاهتزاز
مستعمل في كلام العرب لهذا المعنى **قوله** وقال الحربي هو عبارة الخ المراد منه ان
النبي صلى الله عليه وسلم ذكر تلك العبارة تعظيما لسعد ولم يكن من العرش تحرك
ولا اضطراب ولا فرح **قوله** اهتز لموته بدل من الروايات ووجه الرد من
هذه الروايات اضافة العرش فيه للرحمن ولا ينافي اقتصاره هنا على مسلم ما تقدم
من نقله عن الشيخين لجواز ان مسلما رواه بوجوه مختلفة **قوله** انتهى اي ما قاله
النووي **قوله** قال المنافقون الخ اي بعض منهم ولعل ذلك البعض كان من جملة
الحاملين ففي الشامي انه صلى الله عليه وسلم قبض ركبتيه يومئذ فقال رجل
مالك لم تجد مجلسا فاوسعت له فلما حملوا جنازته وكان من اعظم الناس واطولهم
قالوا بل من المنافقين ما حملنا نعشا اخف من اليوم انتهى وفيه عن سلمة بن اسلم
انه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وما في البيت احد الا سعد مسجى
فرايته يتخطى واومى الى قف فوقفت ورددت من ورائي وجلس ساعة
ثم خرج فقلت يا رسول الله ما رايت احدا ورايتك تتخطى فقال ما قدرت
على مجلس حتى قبض لي ملك من الملائكة احد جناحيه وفيه ايضا عن سعد
ابن ابي وقاص انه صلى الله عليه وسلم خرج مسرعا اي لجنازة سعد حتى ان
الرجل منا كان ينقطع شسع نعله ويسقط رداؤه فما يلوي عليه اي خوفا
من التخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ان كدت
لتقطعنا فقال خشيت ان تسبقنا الملائكة الى غسله كما سبقتنا الى غسل حنظلة
انتهى رحمه الله وفي كلام شيخنا الحلبي انه لما انفجر جرح سعد احتضنه النبي
صلى الله عليه وسلم فجعلت الدما تسيل على النبي صلى الله عليه وسلم فمات
منه وحمل الى منزله ولم يعلم النبي صلى الله عليه وسلم بموته فاتى جبريل النبي صلى
الله عليه وسلم من الليل معتجرا بعمامة من استبرق وقال يا محمد من هذا العبد
الصالح وفي رواية من هذا الميت الذي فتحت له ابواب السما واهتز له العرش
وفي رواية عرش الرحمن انتهى وهو مخالف لما تقدم عن الشامي ويمكن الجمع بينهما
بانه لم يكن عنده حين انفجر جرحه فجا اليه حين بلغه ذلك فاحتضنه ثم
انصرف عنه فمات بعد انصرافه وحمل الى بيته ولم يشعر النبي صلى الله عليه
وسلم بذلك حتى اتاه جبريل وفي الشامية ايضا انه لما جرح سعد حسمه النبي
صلى الله عليه وسلم بالنار فانتفخت يده فتركه فنزفه الدم فحسمه اخرى
فانتفخت يده ~~فتركه فنزفه الدم~~ فلما راى ذلك سعد قال اللهم لا تخرج
نفسي حتى تقر عيني من بني قريظة فاستمسك عرقه فما قطر قطرة حتى نزلوا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على حكمه انتهى **قوله** لما دلي سعد الخ عبارة
الشامي روى الطبراني برجال الثقات عن عطا انه اهدى الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثوب ديباج كساه اياه كسرى فدخل اصحابه فقالوا انزلت عليك

حر الشما اى تعجبا من حسنها لانها لا تشبه الثياب المعهودة لهم فقال ما تعجبون من ذا المنديل من مناديل سعد بن معاذ في الجنة خير من هذا ثم قال يا غلام اذهب به الى ابي جهم بن حذيفة وقل له يبعث الي بالخميصة وروى البزار برجال الصحيح عن انس ان اكيدر اى بضم الهمزة وفتح الكاف ثم مثناة تحتية ساكنة ثم دال مهملة مفتوحة ثم راء الدومة اى بفتح الدال المهملة وضمها اهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم جبة من سندس فلبسها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتعجب الناس منها فقال اتعجبون من هذه فوالذي نفسي بيده لمناديل سعد بن معاذ في الجنة خير منها ثم اهداها الى عمر فقال يا رسول الله اتكرهها والبسها فقال يا عمر انما ارسلت بها اليك لتبعث بها وجها فتصيب بها مالا وذلك قبل ان ينهى عن الحرير وفيه ايضا انه لما احتمل على نعشه بكت امه ونعتته باوصاف جميلة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل نائحة تكذب الا نائحة سعد وفي لفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزيدين على هذا وكان والله فيما علمت حازما في امر الله قويا في امره كل النوائح تكذب الا ام سعد وروى عن اسما انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لام سعد ليرقأ دمعك ويذهب حزنك فان ابنك يضحك الله عز وجل له انتهى هذا ولم يتعرض المصنف لبيان الحلة من اى نوع من الحرير ولا لمن اهداها للنبي صلى الله عليه وسلم لكن قوله فيما ذكره لمناديل سعد ظاهر في انها من اكيدر لان التي قال فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم لمناديل سعد الخ ثم التعبير بالحلة يقتضي ان المهدى ثوبان لانهما مسمى الحلة وهو مناف لما تقدم من انها كانت جبة من سندس اللهم الا ان يقال ان الجبة كانت مركبة من بطانة وظهارة فاطلق عليها الحلة **قوله** وهو معروف يعلم منه ان المنديل مذكر وبه صرح في المصباح حيث قال المنديل مذكر قاله ابن الانباري وجماعة ولا يجوز التانيث لعدم العلامة في التصغير والجمع فانه لا يقال منديلة ولا منديلات ولا يوصف بالمؤنث فلا يقال منديل حسنة فان ذلك كله يدل على تانيث الاسم فاذا فقدت علامة التانيث مع كونها طارئة على الاسم تعين التذكير الذي هو الاصل وتمندلت بالمنديل وتندلت تمسحت به وحذف الميم اكثر وانكر الكسائي تمندلت بالميم ويقال هو مشتق من ندلت الشيء من باب قتل اذا جذبته او اخرجته ونقلته انتهى **قوله** وان ادلى عطف على المجرور بالى بهمزة مفتوحة **قوله** فقال رسول الله الخ اى قال ذلك تعجبا من كون تراب قبره صار مسكا وكون القبر ضمه **قوله** فقال الحمد لله اى قال ذلك شكرا لله على تفريجه عن سعد ثم هذه الرواية فيها انفراده صلى الله عليه وسلم بالتسبيح والتحميد وفي الشامية عن ابن اسحاق عن

ابن عباس انه قال لما دفن سعد ونحن مع رسول الله سبح رسول الله صلى الله عليه وسلم فسبح الناس معه ثم كبر فكبر الناس معه فقالوا يا رسول الله مم سبحت فقال لقد تضايق على هذا العبد الصالح قبره حتى فرج عنه انتهى ولم يقولوا في هذه الرواية مم كبرت ولعله ان الذي يقال عند التعجب انما هو التسبيح فاقتضى ذلك السؤال عن سببه **قوله** ضم ضمة وسبب ذلك كما قال الشامي عن امية عن عبد الله انه سال بعض اهل سعد ما بلغكم عن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا فقالوا ذكر لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن ذلك فقال كان يقصر في بعض الطهور من البول انتهى لا يقال هذا ينافي مناقبه رضي الله عنه وما ثبت من اهتزاز العرش له لانا نقول يجوز ان تقصيره لم يكن على وجه يؤدي الى فساد العبادة ولكن مخالف للاولى كان يجمع بين الحجر والماء في الاستنجاء فضمه القبر عليه بسبب ذلك ليعظم ثوابه ويكون ذلك منبها لغيره حيث اخبرهم الصادق بسبب ضمته فيحترزون عن فعل المكروه وخلاف الاولى وان كان جائزا هذا وقال شيخنا الحلبي وهذا اى قوله لو كان احد ناجيا من ضمة القبر الخ قد يخالف ما في الخصائص الصغرى وخص بانه صلى الله عليه وسلم لا يضغط في قبره وكذلك الانبياء لم يسلم من ضغطة القبر صالح ولا غيره سواهم وكذا ما في التذكرة للقرطبي الا فاطمة بنت اسد ببركته صلى الله عليه وسلم اى حيث اضطجع في قبرها ويحتاج للجمع بينه وبين ما في الخصائص انتهى اقول يمكن ان يقال ما هنا محمول على امم الانبياء دونهم ولا ترد فاطمة لانها انما نجت ببركته صلى الله عليه وسلم والمنفي انه لم ينج احد منها بلا سبب او ان هذه خصوصية فلا ينتقض بها الامور الكلية وفي كلامه ايضا ان عائشة قالت يا رسول الله ما انتفعت بشيء منذ سمعتك تذكر ضغطة القبر وضمته فقال يا عائشة ان ضغطة القبر على المؤمنين كضمة الام الشفيقة يديها على راس ابنها يشكو اليها وضرب منكر ونكير كالكحل في العين ولكن يا عائشة ويل للشاكين الكافرين اولئك الذين يضغطون في قبورهم ضغطا يقبض على الصخر اى يؤثر فيه لشدته اى وحينئذ يكون المراد بالمؤمن الذي هو شأنه الذي لم يحصل منه تقصير فلا ينافي ما تقدم عن سعد فليتأمل وقد روى البيهقي انه صلى الله عليه وسلم حمل جنازة سعد ابن معاذ بين العمودين ومشى صلى الله عليه وسلم امام جنازته ثم صلى عليه وجاءت امه ونظرت اليه في اللحد وقالت احتسبتك عند الله عز وجل ه وعزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو واقف على قدميه على القبر فلما سوى التراب على قبره رش عليه الماء ثم وقف ودعا انتهى رحمه الله تعالى

مبحث سرية محمد بن مسلمة
الى القرطا

قوله الى القرطا قال الشامي كالنور بضم القاف وسكون الرا وبالطا المهملة اى
والقياس انه بالمد وهم قرط بضم القاف وسكون الرا وقريط بفتح الراو قريط
بكسرها بنو عبد بغير اضافة ابنا ابى بكر بن كلاب من قيس عيلان بعين مهملة
وسكون التحتية وذكره ابو محمد الرشاطي رحمه الله انتهى وفي القاموس
والقروط بالضم بطون من بني كلاب وهم اخوة قرط وقريط وقريط كقفل
وزبير واميرا انتهى قوله بطن من الخ بدل من القرطا وكان الاولى ان يقول
بطون لانهم اخوة كما تقدم عن القاموس اللهم الا ان يقول اراد بالبطن
الطايفة قوله وهم ينزلون اى القرطا المذكورين ينزلون الخ قوله بناحية
ضرية قال في النور بفتح الضاد المعجمة وكسر الرا ثم مثناة تحت مفتوحة
مشددة ثم تا تانيث قال في الصحاح قرية لبني كلاب على طريق البصرة الى مكة
وهي الى مكة اقرب انتهى قوله بالبكرات قال الشامي بفتح الموحدة وسكون
الكاف فرا فالف فمثناة فوقية جمع بكرة كذا رايتها وقفت عليه من كتب المغازي
قال الصغاني رحمه الله البكرة ما لبني ذويب من الضباب وعندها جبال شمخ
يقال لها البكرات وذكر شيا اخر والبكران يعني بالموحدة وسكون الكاف
واخره نون بلفظ تثنية بكر موضع بناحية ضرية وتبعه في المراصد قال
في النور ولعل ما في العيون بلفظ التثنية وتصحف على الناسخ فذكرها
بلفظ الجمع انتهى وفي القاموس والبكرات الحلق في حلية السيف وجبال شمخ
عند ما لبني ذويب يقال له البكرة انتهى قوله لعشر ليال الخ متعلق بسرية
والمعنى وكان خروجه لعشر ليال الخ قوله على راس تسعة وخمسين شهرا
اى في اول التاسع والخمسين وابتدا المدة من اول دخوله عليه السلام المدينة
لا من اول المحرم فما بعد السنة الاولى معتبر باول المحرم والسنة الاولى
ابتداوها من دخول المدينة وتقدم نظير هذا في غير موضع قوله في ثلاثين راكبا
في القاموس الراكب للبعير خاصة جمعه ركاب وركبان وركب بضمتين وكفلة
ورجل ركوب وركاب والركب ركبان الابل ثم قال وقد يكون للخيل انتهى
فعلى الاول تكون دواب الثلاثين من الابل وعلى الثاني يحتمل ان تكون كلها
من الابل وان تكون من الخيل وان تكون منهما قوله فلما اغار عليهم اى هجم عليهم
مسرعا وفي المصباح واغار القوم اغارة اسرعوا في السير انتهى قوله وهرب
سايرهم الخ عبارة الشامي بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة
في ثلاثين رجلا ركبانا منهم عباد بن بشر وسلمة بن سلامة بن وقش بفتح الواو
والقاف وبالشين المعجمة والحارث بن خزمة بفتح الخا المعجمة وسكون الزاي
وقيل بفتحها وبه جزم في الاصابة وقيل خزيمة بالتصغير الى بني بكر بن كلاب
وامره ان يسير الليل ويكمن النهار وان يشن بفتح التحتية وضم الشين المعجمة
وبالنون اى وبضم اليا وكسر الشين ايضا اى يفرق الغارة عليهم وهي الخيل

المغيرة والغارة الاسم من الاغارة على العدو فكان محمد بن مسلمة يسير الليل
ويكمن النهار حتى اذا كان بالشربة بشين معجمة فرا فموحدة مشددة مفتوحات
فتا تانيث اسم موضع لقي ظعنا بضمتين ويسكن والظعاين جمع ظعينة قال في
النهاية وهي المراة في الهودج ثم قيل للمراة بلا هودج ثم قيل للهودج بلا امراة
فارسل رجلا من اصحابه يسال من هم فذهب الرجل ثم رجع اليه فقال قوم
من محارب فنزلوا قريبا منه وحلوا بفتح الحا المهملة وضم اللام المشددة اى
نزلوا وروحوا ماشيتهم بفتح الرا والواو المشددة اى ارسلوها للمرعى فامهلهم
حتى اذا عطنوا بفتح العين والطا المشددة المهملتين وبالنون اى اناخوا الابل
وبركوها حول الما اغار عليهم فقتل نفرا منهم وهرب سايرهم فلم يطلب من هرب
واستاق نعما وشاء ولم يتعرض للظعن ثم انطلقوا حتى اذا كان بموضع يطلعه
على بني بكر بعث عباد بن بشر اليهم فاوفى اى اشرف على الحاضر فاقام فخرج منهم محمد
في اصحابه فشن عليهم الغارة فقتل منهم عشرة واستاقوا النعم والشا
ثم انحدر الى المدينة فما اصبح الا بضرية انتهى قوله واستاق نعما وشا قال
الشامي من عطف الاخص على الاعم انتهى وفي القاموس النعم وقد تسكن
عينه الابل والشا او خاص بالابل جمعه انعام وجمع الجمع اناعيم انتهى فقول الشامي
من عطف الاخص الخ جار على القول الاول واما على اختصاصه بالابل فعطف الشا
عليه عطف مباين وفي ابن سيد الناس ان النعم كانت مائة وخمسين بعيرا
والغنم ثلاثة الاف شاة انتهى وتخصيصه النعم بالابل جرى فيه على اختصاص
النعم بالابل قوله ثمامة بن اثال الحنفي قال الشامي بضم الثا المثلثة وميمين واثال
بضم الهمزة فثا مثلثة مخففة وبالصرف والحنفي اى من بني حنيفة انتهى قوله
اسيرا وسبب اسره ان محمد بن مسلمة في رجوعه وجده فاخذه وهو لا يعرفه
ودخل به على النبي صلى الله عليه وسلم وعبارة الشامي بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم خيلا قبل نجد فجاءت برجل من بني حنيفة يقال له ثمامة بن اثال سيد
اهل اليمامة ولا يشعرون من هو حتى اتوا به رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال اتدرون من اخذتم هذا ثمامة بن اثال الحنفي احسنوا اساره بكسر الهمزة
اى قيده فربطوه بسارية من سواري المسجد وروى البيهقي عن ابن اسحاق
ان ثمامة كان رسول مسيلمة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ذلك واراد
اغتياله فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه تبارك وتعالى ان يمكنه منه
فدخل المدينة معتمرا وهو مشرك فدخل المدينة حتى تحير فيها بفتح الفوقية
والحا المهملة والتحتية المشددة وبالرا فاخذ انتهى ورجع رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى اهله فقال اجمعوا ما عندكم من طعام فابعثوا به اليه وامر
بلقحة بكسر اللام وفتحها اى ناقة ذات لبن ان يغدو عليه بها ويراح اى
يصبح ويمسي فجعل لا يقع من ثمامة موقعا اى لكثرة اكله وياتيه رسول

فيقول ما عندك يا ثمامة فيقول عندى خير يا محمد وفى لفظ اسلم يا ثمامة فيقول انها يا محمد ان تقتل تقتل ذا دم بدال مهملة على الصحيح اى صاحب دم مستشفى بقتله ويدرك به قاتله ثاره فاختصر اعتمادا على مفهوم الكلام ورواه بعضهم ذا ذم بذال معجمة وفسره بالذمام والحرمة فى قومه كان اذا عقد ذمة وفى به ولم يخفره وقال القاضى وكونه بالمهملة اصح لكونه ذا دم لم يجز قتله قال فى المطالع وكان شيخنا القاضى حمله على الذمة اى تقتل من خفرت له ذمة وهذا لا يليق بالحديث وان تنعم تنعم على شاكر بضم التاء وكسر العين وان ترد الفدا بكسر الفا والمد وبالفتح والقصر وهو ان تشترى الرجل او تنقذه بمال فسل منه ما شئت فتركه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان الغد فقال ما عندك يا ثمامة فقال عندى ما قلت لك وذكر مثله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلقوا ثمامة فاطلقوه اى منا فانطلق الى نخل بفتح النون وسكون الخا المعجمة هكذا الرواية قريب من المسجد فاغتسل الخ انتهى **قوله** فاغتسل واسلم قال فى النور ولم يرتد مع من ارتد من اهل اليمامة ولا خرج عن الطاعة قط انتهى هذا وقال شيخنا الحلبى فاغتسل واسلم اى وهذا يخالف ما ذكره فقهاؤنا من الاستدلال بقصة ثمامة على انه يستحب لمن اسلم ان يغتسل لاسلامه ثم رايت بعض متاخرى اصحابنا اجاب بانه اسلم اولا ثم لما اغتسل اظهر اسلامه انتهى **قوله** وان خيلك اخذتنى الخ المتبادر منه انه اخذ قبل دخول المدينة وهو ظاهر رواية ابى هريرة المتقدمة فى كلام الشامى لا على رواية البيهقى فان المتبادر منها انه اخذ حين تحير فى ازقة المدينة ثم قوله وان خيلك قد يخالف ما تقدم فى قوله ثلاثين راكبا بناء على الاشهر من ان هذا الوصف لراكب الابل الا ان يقال لا مخالفة لجواز حمل ما تقدم على الاطلاق الثانى او حمل ما هنا على ان المراد بخيله جماعته واصحابه واطلق عليهم خيلا للزوم الخيل لهم تليق كثيرا وبهذا يندفع ما روى انهم لم ياخذوه فى الطريق وانما دخل المدينة متحيرا فتحير فاخذوه وادخلوه على النبى صلى الله عليه وسلم وليس فيه ان الذين اخذوه اصحاب محمد بن مسلمة لامكان حمل الخيل فى هذه الرواية على طائفته لا يفيد كونهم خيالة **قوله** فماذا ترى استفهام عن انه يذهب الى العمرة او يرجع او يقيم بالمدينة او غير ذلك **قوله** فبشره النبى الخ لعل المراد انه بشره بالسلامة وانه لا يصيبه من اهل مكة ضرر اذا ذهب اليها فى العمرة وحين اسلم جاوه بما كانوا ياتونه من الطعام فلم ينل منه الا قليلا وباللقحة فلم يصب من حلابها الا يسيرا فتعجب المسلمون من ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مم تعجبون اصله مما حذفت الف ما الاستفهامية لدخول الجار عليها امن رجل اكل فى اول النهار فى معا كافر واكل فى اخر النهار فى معا مسلم ان الكافر ياكل فى سبعة امعا وان المسلم ياكل فى معا واحد والمعا كعنب وهو المصران والفديا

اى متقلبة

اى متقلبة عنها وتذكيره اكثر وقوله والكافر فى سبعة امعا قال فى النهاية والتقريب هو مثل ضربه صلى الله عليه وسلم لزهد المومن وحرص الكافر وهو خاص برجل بعينه كان ياكل كثيرا ثم اسلم فقل اكله انتهى شامى **قوله** قال له قايل صبوت اى خرجت من دين الى اخر ومرادهم انه خرج من الحق الى الباطل وقوله قال لا ولكن اسلمت المراد منه انه قال ما خرجت الى باطل وانما خرجت الى دين حق فلا يقال لى صبوت وعبارة الشامى قال ابن هشام فلما قدم بطن مكة لبى فكان اول من دخل مكة يلبى فاخذته قريش فقالوا لقد اجترات علينا اى تسلطت فلما قدموه ليضربوا عنقه قال قائل منهم دعوه فانكم تحتاجون الى اليمامة لطعامكم فخلوه فقال الحنفى

ومنا الذى لبى بمكة معلنا * برغم ابى سفيان فى الاشهر الحرم

وقوله معلنا بضم الميم وسكون العين المهملة وكسر اللام مظهرا وقالوا له صبوت فقال صبا بالهمز خرج من دين الى دين يا ابا ثمامة قال لا ولكنى اسلمت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبعت خير دين دين محمد والله لا يصل اليكم من اليمامة حبة حنطة حتى ياذن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج الى اليمامة فمنعهم ان يحملوا منها شيئا الى مكة حتى اكلت قريش العلهز بكسر العين المهملة وسكون اللام وكسر الها وبالزاى شى كانوا يتخذونه فى سنى المجاعة يخلطون الدم وبار الابل ثم يشوونه بالنار وياكلونه وقيل كانوا يخللون فيه القردان ويقال للقراد الضخم علهز فجا ابو سفيان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى رواية قال اليس تزعم انك بعثت رحمة للعالمين قال بلى قال فقد قتلت الابا بالسيف والابنا بالجوع وفى رواية فكتبوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انك تامر بصلة الرحم وانك قد قطعت ارحامنا فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه ان يخلى بينهم وبين الحمل وانزل الله سبحانه وتعالى ولقد اخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون انتهى ولا والله الخ عبارة الشامى ووالله لا يصل اليكم من اليمامة حبة الخ وهى ظاهرة واما ذكره المص فلعل المعنى ان لا نافية لمقدر والمعنى ولا ازال معاديا لكم ما دمتم على شرككم والواو الثانية للقسم

مبحث غزوة بنى لحيان

قوله بكسر اللام اقتصر عليه الشامى وزاد انه نسبة الى لحيان بن هذيل بن مدركة ابن الياس بن مضر **قوله** الصحيح انها فى الخامسة يستفاد من كلام المص ان فى الشهر قولان وفى السنة قولان وفى الشامية حكاية قول انها كانت فى رجب واخر انها كانت فى شعبان وحكاية قول انها كانت فى السنة الرابعة **قوله** قالوا وجد الخ يعنى ان سبب خروجه لبنى لحيان انه وجد اى حزن على اصحابه فاظهر انه

به
يريد الشام ليصيب من القوم غرة **قوله** على عاصم بن ثابت واصحابه اراد باصحابه
ما يشمل من قتل ببير معونة من القرآ والافعام واصحابه لم يقتلوا ببير معونة
بل كانوا سرية مستقلة مغايرة لطايفة القرا ويدل عليه قول صاحب النور
هنا وكانوا عشرة او سبعة **قوله** وعسكر اى خرج في مايتي رجل وكان خروجه
من ناحية الجرف بضم الجيم والرا وبالفا موضع قرب مكة واخر قرب المدينة
واليمن واليمامة شامي **قوله** الى بطن غران بضم الغين المعجمة وتخفيف الرا واخره
نون وادي الازرق وكان حين خروجه سلك على غراب بلفظ الطاير المعروف
جبل شامي المدينة ثم مخيص بفتح الميم وكسر الحا والصاد المهملتين
كمليك موضع بالمدينة ثم على البترا تانيث ابتر ثم صفق ذات اليسار
بتشديد الفا كما لا تخرج على يين بتحتانيتين الاولى مفتوحة والثانية
ساكنة واخره نون وضبطه الصغاني بفتحهما وادٍ من اودية المدينة صخيرات
الثمام بضم الصاد المهملة وبالخا المعجمة المفتوحة وسكون التحتية جمع
صخيرة بالتصغير والثمام بالثا المثلثة المضمومة ورواه المغاربة بالمثناة
الفوقية ثم استقام به الطريق على السيالة كسحابة مكان على ثلاثين
ميلا من المدينة فاغذ السير بغين وذال معجمتين اى اسرع سيرا حتى نزل
بطن غران الخ شامي **قوله** بين امج بفتحتين وجيم وتقدم ما فيه عن السيد السمهودي
قوله حيث كان مصاب الخ اى اصابة اصحابه ثم مصدر ميمي **قوله** ببير معونة
تقدم ان الصحيح ان الرجيع غير بير معونة ولكنه اطلق عليهما غزوة واحدة لان
بلوغ خبرهما له صلى الله عليه وسلم كان في ليلة واحدة **قوله** ودعا لهم قال شيخنا الحلبي
بالمغفرة **قوله** ثم خرج حتى الى عسفان اى وذلك انه لما اخطاه اى فاته
من غرتهم ما اراد قال لو انا هبطنا عسفان لرأى اهل مكة انا قد جينا
مكة فهبط في اصحابه ثم نزلوا عسفان شامي **قوله** فبعث ابا بكر هو ما قاله
ابن سعد وقال ابن اسحاق بعث فارسين وقال صاحب النور هذان
الفارسان لا اعرف اسمهما انتهى ويمكن الجمع بين كلام ابن سعد وابن اسحاق
بانه بعث الفارسين ثم بعث ابا بكر ومن معه **قوله** فيذعرهم اى يفزعهم
في المصباح ذعرته ذعرا من باب نفع افزعته انتهى **قوله** كراع الغميم قال في
النور بضم الكاف وتخفيف الرا وبالعين المهملة والغميم بفتح الغين المعجمة
وكسر الميم ثم مثناة تحت ساكنة ثم ميم والغميم وادٍ امام عسفان
بثمانية اميال مضاف الى كراع وهو جبل اسود بطرف الحرة ممتد اليه
والكراع ما سال من انف الجبل والحرة وكراع كل شي طرفه انتهى **قوله** وهو يقول
آيبون عبارة الشامي قال جابر فيما رواه ابن سعد سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول حين وجه اى توجه آيبون تايبون ان شاء الله
لربنا حامدون وفي رواية لربنا عابدون اعوذ بالله من وعثاء السفر

بالمثلثة

بالمثلثة اى مشقته وكآبة المنقلب اى حزنه وسوء المنظر في الاهل والمال
زاد محمد بن عمر اللهم بلغنا بلاغا صالحا يبلغ الى خير مغفرتك ورضوانك قال الواقدي هذا
اول ما قال هذا الدعاء انتهى

مبعث غزوة الغابة

قوله الغابة بالغين المعجمة وبالموحدة مال من اموال عوالي المدينة شامي
واضيفت اليها لكون لقاحه صلى الله عليه وسلم التي اغير عليها كانت بها
وعرفت بذي قرد لكونه صلى الله عليه وسلم وصل اليها وصلى بها كما يأتي
ثم ما تقدم من ضبط الغابة قال في النور بعد مثله وقد صحف بعض الناس
فقال الغابة اى بمثناة تحتية وكذلك غلط بعض الشارحين في تفسيره
فقال الغابة موضع الشجر التي ليست بمربوبة لاحتطاب الناس ومنافعهم
اى ليس لها مالك
انتهى ثم قول الشامي من عوالي المدينة قال السيد السمهودي في تاريخ
المدينة ما نصه الغابة بالموحدة تكرر ذكره في حديث السباق وغيره وادٍ
لم يزل معروفا في اسفل سافلة المدينة من جهة الشام ووهم من قال
انه من عوالي المدينة كيف وهو مغيض مياه اوديتها بعد مجتمع الاسيال
ثم قال وكان بها املاك لاهل المدينة استولى عليها الخراب وبيعت في
تركة الزبير بالف الف وستمائة الف وقد سبق في الحفيا وهي من ادنى
الغابة انها على خمسة اميال او ستة من المدينة انتهى **قوله** بفتح القاف
والرا الخ زاد ابن سيد الناس وحكى السهيلي عن ابي علي الضم فيها انتهى
وعبارة الشامي قرد بفتح القاف والرا وحكي الضم فيهما وضم اوله وفتح
ثانيه قال الحازمي رحمه الله الاول ضبط اصحاب الحديث والضم عن اهل
اللغة وقال البلاذري الصواب الاول وهو ماء على نحو بريد مما يلي بلاد غطفان
وقيل على مسافة يوم قال السهيلي والقرد في اللغة الصوف انتهى وقوله
والضم عن اهل اللغة ظاهره ان الضم بقسميه وقوله والقرد في اللغة
اى بفتح القاف والراء كما يعلم من قول القاموس والقرد محركة ما تمعط
من الوبر والصوف انتهى **قوله** وهو اى قرد ماء الخ وقيل على مسافة يوم كما
تقدم عن الشامي **قوله** في ربيع الاول وقيل في جمادى الاولى وقال ابن اسحاق صح
في شعبان منها انتهى شامي وعلى كل من الاقوال الثلاثة قبل الحديبية
لما ياتي من كلام المتن انها كانت هلال ذي القعدة سنة ست **قوله** قبل الحديبية
صفة كاشفة **قوله** قبل خيبر بثلاثة ايام اى وخيبر كانت بعد عوده
صلى الله عليه وسلم من الحديبية بنحو عشرين يوما فانه رجع في ذي الحجة
فاقام بها المدة المذكورة ثم خرج لخيبر هلال المحرم **قوله** وفي ذلك نظر اى فيما
قاله البخاري ومسلم **قوله** قال القرطبي شارح مسلم عبره بكونه شارح مسلم

احترازا من صاحب التذكرة الذي هو تلميذ لشارح مسلم وعبارة الشامي وقال ابو العباس القرطبي وهو شيخ صاحب التذكرة والتفسير انتهى **قوله** اصح مما ذكره اهل السير قال الشامي قال اى الحافظ ويؤيد ذلك ما رواه الامام احمد ومسلم من حديث اياس بن سلمة بن الاكوع عن ابيه فذكر قصة الحديبية ثم قصة ذي قرد وقال في اخرها فرجعنا اى من الغزوة الى المدينة فوالله ما لبثنا بالمدينة الا ثلاث ليال حتى خرجنا الى خيبر ثم قال قال اى القرطبي لا يختلف اهل السير ان غزوة ذي قرد كانت قبل الحديبية فيكون ما وقع في حديث سلمة وهما من بعض الرواة قال ويحتمل ان يجمع بان يقال يحتمل ان يكون صلى الله عليه وسلم كان اغزى سرية فيهم سلمة بن الاكوع الى خيبر قبل فتحها فاخبر سلمة عن نفسه وعن من خرج معه يعني حيث قال خرجنا الى خيبر قال ويؤيده ان ابن اسحاق ذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اغزى اليها عبد الله بن رواحة قبل فتحها مرتين انتهى قال الحافظ رحمه الله بمنه وكرمه وسياق الحديث يابى هذا الجمع الى اخر ما بين به ثم قال قال الحافظ ويحتمل في طريق الجمع ان يكون اغارة عيينة ابن حصن على اللقاح وقعت مرتين مرة قبل الحديبية ومرة بعدها وقبل خيبر انتهى **قوله** لقحة قال في النور اللقاح جمع لقحة بكسر اللام فيها وقد تفتح اللام في المفرد لا في الجمع وبالحاء المهملة واللقحة ذات الدر من الابل يقال لها ذلك بعد الولادة بشهر وبشهرين وثلاثة ثم هي لبون واللقحة اسم لها في تلك الحال لا صفة فلا يقال ناقة لقحة لكن يقال هذه لقحة فان ارادوا الوصف قالوا ناقة لقوح ولاقح وقد يقال لهن ذلك وهن حوامل لم يضعن بعد اى الان وقد جا اللقحة في البقر والغنم كما جات في الابل انتهى رحمه الله **قوله** القريبة العهد بالولادة تقدم ضبط مدته في كلام النور وفي قوله القريبة بعد قوله ذوات اشارة الى جواز استعمال المفرد المونث وتقدم ما فيه **قوله** ترعى بالغابة وكان ابو ذر فيها الخ اى وكانت قبل ذلك ترعى بمحل يقال له البيضا ودون البيضا الى الجبل وهو طريق خيبر فاجدب ما هنالك فقربوها الى الغابة وكان الراعي يرجع بلبنها كل ليلة عند المغرب فاستاذن ابو ذر رسول الله في الذهاب الى اللقاح فقال له اخاف عليك من عيينة بن حصن فالح عليه فقال له الرسول عليه السلام لكاني بك قد قتل ابنك واخذت زوجتك وجيت تتوكا على عصاك وكان ابو ذر يقول عجبا لي كيف الححت عليه بعد ما ذكر انتهى شامي ملخصا وقول المص ترعى عند الغابة قال السيد السمهودي في الوفا ما نصه اخرج مسلم القصة مطولة ومختصرة وخالف ما ذكره ابن اسحاق

في مواضع منها ان اللقاح كانت ترعى بذي قرد وكذا هو في البخاري وقال ابن اسحاق بالغابة وكذا هو في حديث سلمة الطويل ولهذا قال عياض ان الاول غلط ويمكن الجمع بانها كانت ترعى هنا تارة وهناك تارة انتهى **قوله** فاغار عليهم اى على ابي ذر ومن معه فلا حاجة الى دعوى ان فيه تغليب العاقل على غيره وانه كان الاولى ان يقول فاغار عليها اى الابل **قوله** ليلة الاربعا اى في ربيع الاول وجمادى الاولى او شعبان على ما تقدم من الخلاف لكنه لم يعلم منه تعيين الليلة التي كانت الاغارة فيها هل هي في اول الشهر او غيره **قوله** وسبوا المراة عبارة ابن سيد الناس وفيها رجل من بني غفار وامراة له فقتلوا الرجل واحتملوا المراة انتهى قال في النور ما حاصله قضية كلامه ان المراة زوجة الغفاري المقتول وعن ابي داود انها زوجة ابي ذر واسمها ليلى انتهى ويدل لكونها زوجة ابي ذر ما تقدم من قوله صلى الله عليه وسلم لكاني بك وقد قتل ابنك واخذت زوجتك وفي الشامي فلما كان الليل احدق بنا عيينة مع اصحابه فاشرف لهم ابني فقتلوه وكانت معه امراته وثلاثة نفر فنجوا وتنحيت عنهم وشغلهم عني اطلاق عقل اللقاح ثم ذكر ان التي رجعت بالناقة هي زوجة ابي ذر انتهى وعليه فكان معهم امراتان امراة ابي ذر وامراة ابنه فنجت امراة الابن وحملت امراة الاب فركبت ناقة للنبي الخ هي العضبا قال الشامي نقلا عن عمران بن حصين انهم حين اخذوها اوثقوها وكانوا يريحون نعمهم بين يدي بيوتهم فانفلتت ذات ليلة من الوثاق فاتت الابل فجعلت اذا دنت من البعير رغا فتتركه حتى انتهت الى العضبا فلم ترغ اى لم تصوت فقعدت في عجزها ثم زجرتها فانطلقت ونذروا بها اى علموا فطلبوها فاعجزتهم انتهى وقوله ونذروا هو بفتح النون وكسر الذال المعجمة كما في النور وفي المصباح نذرته بكذا فنذر به مثل اعلمته به فعلم وزنا ومعنى فالصلة فارقة بين الفعلين انتهى **قوله** ونذرت لئن نجيت الخ هو بفتح النون والذال المعجمة من باب ضرب وفي لغة من باب قتل مصباح **قوله** اخبرته بذلك عبارة الشامي فلما قدمت المدينة راها الناس فقالوا العضبا ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اى عمران بن الحصين راوي الحديث انها نذرت ان نجاها الله عليها لتنحرنها فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا ذلك له فقال سبحان الله بئسما جزتها نذرت ان نجاها الله لتنحرنها لا وفا لنذر في معصية ولا فيما لا يملك ابن ادم زاد ابن اسحق من مرسل الحسن انما هي ناقة من ابلي ارجعي الى اهلك على بركة الله انتهى وهو صريح في ان المخبر غيرها ويخالف لقول المص لا نذر في معصية ولا لاحد فيما لا يملك ويمكن الجمع بانها اخبرته فاجابها بقوله لا نذر في معصية الخ وانه سمع ذلك من الناس حين اخبرهم عمران بن حصين فقال في جوابهم لا وفا لنذر الخ **قوله** يا خيل الله الخ على حذف مضاف اى يا فرسان خيل الله وقوله وكان اول الخ يخالفه ما تقدم له في غزوة بني قريظة ان جبريل لما

امره بالخروج اليهم بعث مناديا ينادى يا خيل الله اركبى وعبارة الشامى هنا قال محمد بن عمر زاد ابن عايذ عن قتادة ان اول ما نودى يا خيل الله اركبى فى غزوة بنى قريظة وهى قبل هذه عندهما انتهى رحمه الله ويمكن الجمع بين كلامى المص بان ما هنا بناه على من يقول ان قريظة بعد ذى قرد وما هناك على من يقول انها قبلها والمصنفون اذا ابنوا كلامهم فى موضع على قول وفى اخر على خلافه لا يعد تناقضا ومتى امكن حمله عليه فعل ثم قصته ما ذكر ان سبب الندا مجى المراة واخبارها وفى ابن سيد الناس ان اول من نذر بهم سلمة بن عمرو بن الاكوع غدا يريد الغابة متوشحا قوسه ونبله ومعه غلام لطلحة بن عبيد الله معه فرسه يقوده حتى اذا علا ثنية الوداع نظر الى اثار القوم وكان مثل السبع حتى لحق القوم فجعل يردهم بالنبل ويقول انا ابن الاكوع فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فصرخ صلى الله عليه وسلم الفزع الفزع انتهى **قوله** وركب رسول الله فى خمسمائة الخ وكان حين صرخ بالناس اول من قدم عليه من الفرسان المقداد بن عمرو وعباد بن بشر وسعد بن زيد واسيد بن ظهير وعكاشة بن محصن ومحرز بن نضلة وابو قتادة وابو عياش فلما اجتمعوا امر عليهم سعد بن زيد ثم قال اخرج فى طلب القوم حتى الحقك بالناس فخرجوا فى طلبهم حتى تلاحقوا ابن سيد الناس ملخصا **قوله** وكان قد عقد للمقداد الخ هذا قد بينا فى ما تقدم عن ابن سيد الناس ان الثمانية الذين ارسلهم امامه وامر عليهم سعد بن زيد كان اولهم ورودا على النبى صلى الله عليه وسلم المقداد بن عمرو فانه ظاهر فى ان المقداد كان من جملة الثمانية وقد يقال لا منافاة لجواز انه امر على جملتهم سعد بن زيد وعقد اللوا للمقداد وهو منهم وامر الجملة بالذهاب بين يديه صلى الله عليه وسلم **قوله** مسعدة اى ابن حكمة بفتحتين شامى **قوله** وقتل عكاشة بن محصن ابان بن عمرو وعبارة ابن سيد الناس وادرك عكاشة اى بتشديد الكاف وتخفيفها ابن محصن اى بكسر الميم وسكون الحا المهملة اوبارا واباه عمرو بن اوبار وهما على بعير واحد فانتظمهما بالرمح فقتلهما جميعا انتهى وكتب عليه فى النور اوبار بفتح الهمزة ثم واو ساكنة ثم موحدة وفى اخره را وسيجى ما عند ابن سعد فيه واشار بقوله وسيجى الى اخر ما ذكره ابن سيد الناس بعد من قوله وقتل يومئذ من المسلمين الاخرم محرز بن نضلة قتله اوبار كذا قاله اى ابن عقبة وهو عند ابن سعد اثار وعند ابن عايذ ابار فشد عكاشة ابن محصن فقتل اوبار وابنه انتهى وكتب عليه فى النور ايضا قوله اوبار تقدم انه بالموحدة وقوله وعند ابن سعد اثار هو بالمثلثة اى وبضم الهمزة وفى اخره را وقوله ابار هو بالموحدة وفى اخره را انتهى **قوله** محرز بضم الميم وسكون الحا المهملة فرا مكسورة فزاى شامى **قوله** ابن نضلة بفتح النون وسكون الصاد كما يوخذ من كلام النور حيث قال نقلا عن ابن ماكولا فى الاكمال انه قال

مالفظه

مالفظه اما نضلة بفتح النون والضاد اى المفتوحة فهو ابن نضنية ثم قال واما عدا هذا فهو نضلة بسكون الضاد انتهى فذلك تفصيل فى الضاد بين السكون والفتح والاقتصار على فتح النون اى هذا بفتح النون وسكون الضاد قال الشامى وقتل ايضا من المسلمين وقاص بن مجزز بميم مضمومة وجيم فزاى بن معجمتين الاولى مشددة مكسورة المدلجى فيما نقل ابن هشام عن غير واحد من اهل العلم انتهى وبه تعلم ما فى كلام شيخنا الحلبى حيث قال ولم يقتل من المسلمين الا محرز بن نضلة انتهى وفى الشامى ايضا ان محرزا قال رايت قبل ان نلتقى العدو بيوم السما فرجت لى حتى دخلت فى السما الدنيا حتى انتهيت الى السما السابعة ثم انتهيت الى سدرة المنتهى فقيل لى هذا منزلك فعرضتها على ابى بكر الصديق وكان من اعبر الناس فقال ابشر بالشهادة فقتل بعد ذلك بيوم وقبل قتله قال له سلمة ابن الاكوع وقد اخذ بعنان فرسه احذرهم لا يقتطعوك حتى يلحق رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا سلمة ان كنت تؤمن بالله واليوم الاخر وتعلم ان الجنة حق وان النار حق فلا تحل بينى وبين الشهادة فخليته فالتقى هو وعبد الرحمن بن عيينة فعقر لعبد الرحمن فرسه وطعنه عبد الرحمن فقتله وتحول على فرسه ولحق ابو قتادة فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم بعبد الرحمن فاختلفا طعنتين فعقر بابى قتادة وقتله ابو قتادة وتحول ابو قتادة الى الفرس انتهى **قوله** وادرك سلمة بن الاكوع فان سلمة بن عمرو بن الاكوع هو كما قال سلمة ابن الاكوع وقيل سلمة بن وهب بن الاكوع وهو صحابى جليل مشهور واسم الاكوع سنان بن عبد الله بن قشير الاسلمى كنية سلمة ابو مسلم وابو اياس بايع تحت الشجرة ونزل الربذة مدة وكان شجاعا راميا وكان يسبق الفرس شدا قال ابنه اياس ما كذب لى قط توفى بالمدينة سنة اربع وسبعين وهو ابن ثمانين سنة اخرج له الجماعة اى وهم اصحاب الكتب الستة واحمد فى المسند فائدة سلمة هذا كلمه الذئب الخ انتهى رحمه الله **قوله** فجعل يرميهم بالنبل قال الشامى نقلا عنه ثم لم ازل ارميهم حتى القوا اكثر من ثلاثين رمحا واكثر من ثلاثين بردة يستخفون منها ولا يلقون من ذلك شيئا الا جعلت عليه الحجارة وجمعته على طريق رسول الله حتى اذا اشتد الضحى اتاهم عيينة ابن بدر الفزارى ممدا لهم وهم فى ثنية ضيقة ثم علوت الجبل وانا فوقهم فقال عيينة ما هذا الذى ارى قالوا لقينا من هذا البرح بفتح الموحدة وسكون الرا الشدة والاذى ما فارقنا السحر حتى الان واخذ كل شى فى ايدينا وجعله وراء ظهره فقال عيينة لولا ان هذا يرى ان وراءه طلبا لقد ترككم وقال ليقم اليه نفر منكم فقام اليه اربعة منهم فصعدوا فى الجبل فلما اسمعتهم الصوت قلت لهم اتعرفونى قالوا ومن انت قلت انا ابن الاكوع والذى اكرم وجه محمد لا يطلبنى رجل منكم فيدركنى ولا اطلبه فيفوتنى اى لانه كان يسبق الفرس فى جريه

واصحابه

فى النور قتله

فقال رجل منهم الى اطن فرجعوا انتهى **قوله** واليوم يوم الرضع قال الشامى
بالرفع فيهما وبنصب الاول ورفع الثانى على جعل الاول ظرفا قال وهو جائز
اذا كان الظرف واسعا ولم يضق عن الثانى والرضع بضم الراء كركع جمع
راضع والمراد به اللئيم قال السهيلى قال اهل اللغة يقال فى اللؤم رضع
بالفتح يرضع بالضم رضاعة لا غير ورضع الصبى ثدى امه يرضع بالفتح
رضاعا مثل سمع يسمع سماعا والمعنى اليوم يوم هلاك اللئام والاصل فيه
ان شخصا كان شديد البخل فكان اذا اراد حلب ناقته ارتضع من ثديها
لئلا يحلبها فيسمع جيرانه او من يمر به صوت الحلب فيطلبون منه اللبن
وقيل بل صنع ذلك لئلا يتبدد من اللبن شئ اذا حلب فى الاناء ويبقى
فى الاناء شئ فقالوا فى المثل الأم من راضع وقيل غير ذلك انتهى **قوله** والخيول
هويا لرفع معطوف على رسول الله **قوله** ان القوم عطاش اى ان القوم الذين
تخادهم عطاش وبسبب ذلك حصل لهم وهن لا ينفدرون معه على الحرب
فلو بعثنى فى مائة رجل استنقذت ما فى ايديهم الخ وعبارة الشامى قال
سلمة فاتيت رسول الله وهو على الماء الذى احليتهم عنه فاذا رسول الله
قد اخذ تلك الابل وكلما استنقذته من المشركين وكل رمح وبردة واذا بلال
نحر ناقة من الابل التى استنقذت من القوم وشوى لرسول الله صلى الله عليه
وسلم من سنامها وكبدها فقلت يا رسول الله قد حميت القوم الماء وهم عطاش
خلفى فانتخب من القوم مائة رجل فاتبع القوم فلا يبقى مخبر الا قتلته
فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه من ظل النار وقال
يا سلمة اتراك كنت فاعلا قال نعم والذى اكرمك فقال ملكت فاسجح
انتهى رحمه الله **قوله** من السرح بفتح السين وسكون الراء وبالحاء المهملة
المال السائم المرسل فى المرعى انتهى شامى **قوله** والسجاحة بكسر السين المهملة
فى القاموس سجح الخد كفرح سهل ولان وطال والسجح بضمتين اللين
السهل ثم قال وكغراب الهواء وككتابة النجاة انتهى فكان تفسيره
هنا بالسهولة لان النجاة تلزمها **قوله** انهم ليقرون عبارة الشامى بعد
ما تقدم عنه انهم ليغبقون بتحتية مضمومة فغين معجمة ساكنة فموحدة
مفتوحة والغبوق الشرب بالعشى اى يسقون اللبن بالعشى وفى لفظ ليقرون
فى ارض غطفان بضم التحتية وسكون القاف وفتح الراء يضيفون فجاء رجل
من غطفان اى بعد الجبارة صلى الله عليه وسلم بما ذكره فقال نحر لهم فلان
جزورا فلما كشفوا جلدها راوا غبارا قال اتاكم القوم فخرجوا هاربين انتهى
فانهم الى الرواية المشهورة يغبقون وهو خلاف ما قد يفهمه كلام المص حيث اقتصر
على ما ذكره القسم فى شرح البخارى فى باب من راى العدو فنادى باعلى صوته
فى كتاب الجهاد وفى بعض الاصول من البخارى يقرون بضم الآخر مع فتح اوله اى ار قونهم

فانهم

فانهم يصنعون الاضياف فراعى ذلك صلى الله عليه وسلم لهم رجاء توبتهم وانابتهم ولابى ذر
عن الحموى والمستملى يقرون بفتح اوله وكسر القاف وتشديد الراء ولابى ذر من قوتهم
انتهى بحروفه **قوله** وذهب الصريخ بالمهملة والخاء المعجمة الاستغاثة والامداد جمع مدد
وهم الاعوان والانصار انتهى شامى **قوله** فاستنقذوا عشر لقاح الخ فيه امران
احدهما ان الظاهر من قوله عشر لقاح ان الكل ذوات لبن وفيه انه روى انه
كان من جملتهم جمل ابى جهل الذى قتل عليه ببدر ثانيهما ان ما افهمه كلامه من انهم
استنقذوا منهم عشرة وذهبوا بعشرة قد يشكل عليه ان جملة اللقاح كانت
عشرين وقد تقدم ان زوجة ابى ذر رجعت على واحدة منها وهو مناف
لما فهم من ان جملة النوق لا تزيد على عشرين ويمكن الجواب بان اللقاح
كانت عشرين وهو بمجرده لا ينافى انه كان معها زيادة على ذلك كجمل ابى جهل
المذكور والناقة التى رجعت عليها المرأة يجوز انها كانت زائدة على العشرين
وليست من ذوات اللبن **قوله** وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بذى قرد صلاة
الخوف زاد الشامى بعدما ذكر وسيأتى بيانها فى ابواب صلاته صلاة الخوف
واراد بما يأتى ما ذكره فى جماع سيرته فى صلاة الخوف فى الوجه العاشر انه صلى بذى
قرد فصف الناس خلفه صفين صفا خلفه وصفا موازى العدو فصلى
بالذين خلفه ركعة ثم انصرف هؤلاء الى مكان اولئك فصلى بهم ركعة ولم
يقضوا الى اخر ما ذكره رحمه الله تعالى **قوله** وقسم فى كل مائة من الصحابة جزورا
الخ لم يبين تلك الجزر من اى ابل كانت ويحتمل انها كانت مما ارسله سعد
فانه ارسل احمال تمر وعشر جزائر فوافت رسول الله صلى الله عليه وسلم بذى قرد
ويحتمل انها كانت مما اخذوه من القوم والله اعلم

سرية عكاشة بن محصن الى غمر مرزوق

قضية سياقه ان عكاشة كان امير السرية وعبارة الشامى بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم عكاشة بن محصن فى اربعين رجلا منهم ثابت بن اقرم بفتح الهمزة
وسكون القاف وفتح الراء وبالميم وذكر ابن عائذ انه كان الامير انتهى ويمكن الجمع
بان احدهما كان اميرا فى الابتداء والاخر فى الانتهاء **قوله** الى غمر بن مرزوق الذى
فى الشامى ~~الذى فى الشامى~~ كابن سيد الناس غمر مرزوق بدون ابن وفى بعض
النسخ ما يوافقه ولعله الصواب **قوله** مرزوق بلفظ اسم المفعول شامى **قوله**
بالغين المعجمة المكسورة الذى فى الشامى وابن سيد الناس انه بفتح الغين
المعجمة واقره فى النور وهو مقتضى كلام القاموس وفى بعض النسخ المفتوحة
ولعله الصواب **قوله** على ليلتين من فيد قال فى القاموس هى قلعة بطريق مكة
سمى بفيد ابن فلان انتهى **قوله** فى شهر ربيع الاول وكانت بعد غزوة
الغابة ولم يبين اليوم الذى كانت فيه ولا مقدار ما بينها وبين غزوة الغابة

من الايام فليراجع قوله فخرج سريعا زاد ابن سيد الناس ليغذ السير وكتب عليه في النور هو بضم اوله وكسر الغين وبالذال المشددة المعجمتين والاغذاذ في السير الاسراع انتهى وفائدة زيادتها انه بعد خروجه سريعا عقب امره صلى الله عليه وسلم اغذ السير في طريقه قوله فنذر به القوم عطف على مقدر اي فخرج سريعا ثم سار حتى وصل الى بلادهم فنذر به قوله فهربوا عبارة الشامي فهربوا من مائهم فنزلوا عليا بلادهم اي بضم العين المهملة وسكون اللام وبالقصر فانتهى الى الما فوجد الدار خلوفا اي بضم الخا المعجمة وضم اللام اي غيبا يقال حي خلوف اي غيب وفي الكلام حذف تقديره ووجد اصحاب ديارهم خلوفا اي غيبا فبعث شجاع بن وهب طليعة يطلبون خبرا او يرون اثرا فرجع اليه شجاع بن وهب فاخبره انه راى اثر نعم قريبا فتحملوا فاصابوا ربيئة لهم برا مفتوحة فموحدة مكسورة فهمزة مفتوحة ممدودة فتا تانيث قد نظر ليلته ليسمع الصوت فلما اصبح نام فاخذوه وهو نائم فقالوا له الخبر عن الناس فقال واين الناس قد لحقوا بعليا بلادهم قالوا فالنعم قال معهم فضربه احدهم بسوط في يده فقال اتؤمنني على دمي واطلعك على نعم لبني غنم لهم لم يعلموا بمسيركم اليهم قالوا نعم فامنوه بمد الهمزة وفتح الميم المخففة من الامان فانطلقوا معه فخرج حتى امعن وخافوا ان يكون منه غدر فضربوه وقالوا والله لتصدقنا او لنضربن عنقك قال تطلعون عليهم من هذا الظريب بظا معجمة مشالة مضمومة فرا مفتوحة فتحتية ساكنة فموحدة تصغير ظرب بفتح الظا وكسر الرا وهو ما نتا من الحجارة طرفه او الجبل المنبسط او الصغير فلما طلعوا على الظريب فاذا نعم روائع جمع رائع وهي الدابة الراجعة فاغاروا عليها فاصابوها وهربت الاعراب في كل وجه ونهى عكاشة عن الطلب واستاقوا ماية بعير الخ والله اعلم

سرية محمد بن مسلمة الى ذي القصة

قوله مسلمة بفتح الميم وسكون السين المهملة وفتح اللام المخففة وبالميم وبتا تانيث انتهى شامي قوله والصاد المهملة المشددة قال ابن سيد الناس ورايته مقيدا بالصاد المهملة والمعجمة معا انتهى وكتب عليه صاحب النور لم ار الا الاعجام والله اعلم انتهى ونقل الشامي اعجام الصاد عن ابن سيد الناس ولم يتعقبه في شهر ربيع الاول عبارة الشامي في اول ربيع الاخر سنة ست وعبارة ابن سيد الناس قال ابن سعد في ربيع الاخر انتهى ويمكن الجمع بحمل كلام المص على ان الخروج كان في اخر ربيع الاول والوصول اليهم في اول ربيع الاخر قوله ومعه عشرة قال الشامي منهم ابو نائلة والحارث بن اوس وابو عبس بن جبر ونعمان ابن عصر بفتح العين والصاد وبالرا المهملات وقيل بكسر العين وقيل بفتحها

اللام

وسكون

وسكون الصاد بينهما ومحيصة بن مسعود بميم مضمومة فحا مهملة فتحتية مشددة فصاد مهملة مفتوحات فتا تانيث وحويصة اخوه بالحا المهملة وزن الذي قبله وابو بردة بضم الموحدة ابن نيار بنون وتخفيف التحتية وبالرا ورجلان من مزينة بضم الميم وفتح الزاي وسكون التحتية وبالنون ورجل من غطفان بفتح الغين المعجمة والطا المهملة وبالفا وبالنون بعد الالف انتهى قوله الى بني ثعلبة عبارة الشامي الى بني معوية بفتح الميم والعين المهملة وكسر الواو وسكون التحتية وبتا تانيث وبني عوال بعين مهملة مضمومة فواو مخففة حي من العرب من بني عبد الله ابن غطفان بذي القصة بطريق الربذة بفتح الرا والموحدة والذال المعجمة وبتا تانيث اسم موضع قريب من المدينة الشريفة انتهى وفي القاموس ومعوية بالفتح وسكون العين ابن امرئ القيس بن ثعلبة انتهى ثم قضية ما ذكر عن القاموس ان بني عوال ليست من ثعلبة وصريحه ان بني معوية من ثعلبة وعليه فلعل اقتصار المص على بني ثعلبة لكونهم مشهورين او الكثير بالنسبة لبني عوال وعبارة ابن سيد الناس الى بني ثعلبة وبني عوال انتهى وهي ظاهرة في التغاير بينهما لكن قال شيخنا الحلبي الى بني ثعلبة وبني عوال من ثعلبة انتهى وهو يقتضي ان بني عوال بطن من ثعلبة كما ان بني معوية منها وعليه فقول المص الى بني ثعلبة شامل للبطنين فليراجع قوله فاحدق به القوم الخ عبارة الشامي فوردوا عليهم ليلا فكمن القوم لمحمد واصحابه حتى ناموا فاحدقوا بهم وهم مائة رجل فما شعر القوم الا بالنبل قد خالطهم فوثب محمد بن مسلمة ومعه قوس فصاح في اصحابه السلاح فوثبوا فتراموا ساعة من الليل ثم حملت الاعراب بالرماح فقتلوا ثلاثة ثم انحاز اصحاب محمد اليه فقتلوا من القوم رجلا ثم حمل القوم فقتلوا من بقي ووقع محمد ابن مسلمة جريحا يضرب كعبه فلم يتحرك وجردوهم الثياب وانطلقوا فمر رجل على القتلى فاسترجع فلما سمعه محمد تحرك له فاذا هو رجل مسلم فعرض عليه طعاما وشرابا وحمله حتى ورد به المدينة رضي الله عنه انتهى قوله ابا عبيدة ابن الجراح قال في النور هذا احد العشرة عامر بن عبد الله امين هذه الامة اشهر من ان يذكر ومناقبه كثيرة رضي الله عنه وقوله هربا هو بفتح الها والرا وهذا فا وقوله واصاب رجلا واحدا هذا الرجل لا اعرف اسمه انتهى قوله الى مصارعهم قضية سياقه ان ارسال ابي عبيدة سببه طلب ثار الذين قتلوا مع محمد بن مسلمة وفي الشامي ما قد يخالفه حيث قال روى محمد بن عمر عن شيوخه قالوا اجدبت بلاد بني ثعلبة وانمار بفتح اوله وسكون النون ووقعت سحابة بالمراض بها دنعيم كسحاب الى تغلمين بفتح الفوقية وسكون الغين المعجمة وفتح اللام والميم وسكون التحتية وبالنون كذا الفيته مضبوطا في نسخة صحيحة من مغازي ابن محمد عمر ولم اجد له ذكرا فيما وقفت عليه من كتب الاماكن والجبال والمياه فسارت بنو محارب بفتح الميم وكسر الرا وبالموحدة وبنو ثعلبة وانمار الى تلك السحابة

تعلمه وتشديد التحتية او فتحها منه

وكانوا قد اجمعوا ان يغيروا على سرح المدينة الشريفة وسرحها يومئذ يرعى ببطن هيفا بها مفتوحة فتحتية ساكنة فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا عبيدة ابن الجراح في اربعين رجلا فصلوا المغرب ليلة السبت لليلتين بقيتا من ربيع الاخر سنة ست فباتوا ليلتهم يمشون حتى وافوا ذا القصة اي اشرفوا عليها مع عماية الصبح بفتح العين المهملة وتخفيف الميم وبالقصر فاغاروا عليهم فاعجزوهم هربا في الجبال واخذ رجلا واحدا ووجد نعما من نعمهم فاستاقه ورثة من متاع القوم تقدم به المدينة وغاب ليلتين واسلم الرجل فتركه رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى وقد يقال لا مخالفة لجواز انه قصد اخذ ثار من قتل وانضم اليه انه بلغه انهم يريدون الاغارة على سرح المدينة **قوله** فاستاقه بتذكير الضمير الى ان النعم مذكر وبه صرح في المختار حيث قال والنعم واحد الانعام وهي المال الراعية الى ان قال هو يذكر ولا يونث ويقولون هذا نعم وارد والانعام يذكر ويونث قال تعالى مما في بطونها انتهى اي وقال ايضا مما في بطونه **قوله** فخمسه رسول الله اي اخذ خمسه وقسم عليهم الاربعة اخماس الباقية **قوله** من متاع البيت زاد الشامي من الخلقان انتهى والله اعلم

سرية زيد بن حارثة الى بني سليم

قوله سليم بضم السين المهملة وفتح اللام وسكون التحتية شامي **قوله** بالجموم بفتح الجيم وضم الميم المخففة شامي **قوله** ويقال الجموح عبارة النور قال مغلطاي في سيرته بالجموم ويقال له الجموح انتهى **قوله** على اربعة اميال عبارة ابن سيد الناس والشامي على اربعة برد انتهى وبينهما تفاوت ظاهر لان الاربعة برد ثمانية واربعون ميلا فليراجع وفي نسخة على اربعة برد **قوله** في شهر ربيع الاخر مثله في الشامي هنا وتقدم فيما نقلناه عنه في سرية ابي عبيدة انه خرج ليلة السبت لليلتين بقيتا من ربيع الاخر وانه غاب في مسيره ليلتين انتهى وعليه فيكون خروجه على ما اقتضاه تعبير المصنف في يوم قدوم ابي عبيدة **قوله** فاصابوا امراة اي وجدوها فاسروها **قوله** يقال لها حليمة قال في النور حليمة هذه لا اعلم لها صحبة ولا اسلاما ولا ترجمة وليس في الصحابيات من اسمها حليمة الا السعدية مرضعة النبي عليه السلام على ما قدمت فيها من الخلاف في اسلامها وقد ذكر ابن الجوزي في تلقيحه في الصحابيات حليمة بنت عروة بن مسعود قال ويقال جميلة انتهى وهذا شيء لم اره لا حليمة ولا جميلة ان كانت الحاء في الثانية مهملة وان كانت بالجيم ففي الصحابيات جميلة بنت اوس المزنية لها حديث ولابيها صحبة ولعله اوس المزني قال الذهبي في تجريده من معجم ابن قانع حدثنا محمد بن عبيد الله الطالقاني حدثنا الهيثم الطالقاني حدثتنا جميلة بنت ابي العلا حدثني ابي ان

جمة

جمة بنت اوس المزني حدثته وكانت ربيبته ان اباها بايع النبي وامر يده ومر بها انتهى والله اعلم **قوله** على محلة قال في النور بفتح الميم والحاء المهملة وتشديد اللام المفتوحة ثم تاء التانيث منزل القوم انتهى **قوله** واسر اي وجد واجماعة منهم فاسروهم **قوله** تنفل بفتح القاف والفاء اي رجع ولم يبين هنا كمية ما اخذوه من الابل والغنم والاسرى والله اعلم

ثم سرية زيد بن حارثة الى العيص

قوله العيص قال في النور العيص بكسر العين واسكان المثناة تحت ثم الصاد المهملتين وقال ابن الاثير موضع قرب المدينة انتهى وقال الصغاني في ذيله عرض من اعراض المدينة انتهى والعرض بكسر العين المهملة واسكان الراء وبالضاد المعجمة كل واد فيه شجر بنو عرض يقال احصيت اعراض المدينة انتهى وكونه من اعراض المدينة قد يخالف قول المصنف هنا على اربع ليال لان ما في تلك المسافة لا ينسب للمدينة **قوله** ومعه سبعون راكبا عبارة ابن سيد الناس والشامي بعث زيد بن حارثة في سبعين ومائة راكب انتهى فلعل لفظ مائة سقط من كلام المصنف **قوله** لما بلغه ان عيرا الخ قال الشامي كذا ذكر محمد بن عمر وغيره واقتضى كلام ابن اسحاق ان السرية من السرايا صادفت هذه العير لا ان رسول الله ارسل هذه لاجلها انتهى **قوله** لصفوان بن امية قال في النور تقدم ان صفوان بن امية بن وهب الجمحي كنيته ابو وهب اسلم يوم حنين وكان احد الاشراف والفصحاء والاجواد توفي سنة اثنين واربعين رضي الله عنه انتهى **قوله** وقدم بهم المدينة هذه رواية وعند ابن اسحاق ومحمد بن عمر انه هرب منهم من السرية قال ابن اسحاق فلما قدمت السرية بما اصابوا من ماله اقبل ابو العاص تحت الليل حتى دخل على امراة زينب بنت رسول الله فاستجار بها فاجارته انتهى شامي **قوله** ما علمت بشيء من هذا اي قبل سماعه للنداء **قوله** وقد اجرنا من اجرت عبارة الشامي قال محمد بن اسحاق ومحمد بن عمر لما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكبر وكبر الناس معه صرخت زينب من صفة النساء بضم الصاد المهملة وبالفاء الموضع المظلل للجلوس لهن وعند محمد بن عمر قامت على بابها فنادت باعلا صوتها فقالت ايها الناس اني قد اجرت ابا العاص بن الربيع فلما سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصلاة اقبل على الناس فقال ايها الناس هل سمعتم ما سمعت قالوا نعم قال والذي نفس محمد بيده ما علمت بشيء حتى سمعت ما سمعتم المومنون يد على من سواهم يجير عليهم ادناهم زاد محمد بن عمر وقد اجرنا من اجرت انتهى وعليه فلعل النبي صلى الله عليه وسلم خاطب الصحابة بذلك حين سمع صوت زينب ثم اقبل عليها بعد وقال لها ما ذكره المصنف **قوله** ما اخذ منه احد مبني لما لم يسم فاعله انتهى نور وسبب ذلك انها سالت النبي صلى الله عليه وسلم في رد ما اخذ منه فاجابها وعبارة الشامي قال ابن اسحاق ومحمد بن عمر ثم دخل

رسول الله الى منزله فدخلت عليه زينب تسأله ان يرد على ابى العاص ما اخذ منه
ففعل وقال لها رسول الله اكرمى مثواه بفتح الميم وسكون المثلثة اى مقامه ولا
يخلصن اليك اى لا يطاوك فانك لا تحلين له وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى السرية الذين اصابوا مال ابى العاص فقال لهم ان هذا الرجل منا حيث علمتم
وقد اصبتم له مالا فان تحسنوا وتردوا عليه الذى له فانا نحب ذلك وان
ابيتم فهو الله الذى فاء عليكم فانتم احق به فقالوا يا رسول الله بل نرده عليه انتهى
قوله ابى بصير قال الشامى بموحدة مفتوحة فصاد مهملة مكسورة فتحتية ساكنة
فرا انتهى قوله بعد الحديبية يؤيده قوله صلى الله عليه وسلم لها ولا يخلصن اليك
فانك لا تحلين له فان تحريم المومنات على المشركين انما نزل بعد صلح الحديبية
لكن يشكل بان سرايا رسول الله لم تتعرض لقريش بعد الحديبية والجواب ان
الاخذ للعير على هذا ليس من سرايا رسول الله فان ابا بصير وابا جندل
واصحابهما لم يكونوا بالمدينة بل كانوا بسيف البحر بكسر السين وكان لا يمر بهم
عير لقريش الا اخذوها ولم يكن ذلك بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم
الاشكال ظاهر على من يقول انها كانت قبل الحديبية فى جمادى الاولى انتهى شامى
بتصرف قوله قبل بعد سنتين الخ يتامل ابتدا السنتين من اى زمن فانه لا يصح كونها
من الهجرة لان ردها له بعد الحديبية وهى فى اخر السنة السادسة من الهجرة ولا
من اسلامه لانه كان فى السنة بناء على ان اسره كان فى جمادى الاولى منها او السابعة
بناء على ان اسره كان بعد الحديبية ولا من اسلامها لان بناته امن به بعد البعثة
واما على انه كان بعد ست سنين فيمكن توجيهه بان الست كان ابتداؤها
من الهجرة وعلى انه قبل انقضاء العدة فيمكن توجيهه بانه لما نزل تحريم المومنات
على المشركين بعد الحديبية جعل وقت نزول الاية بمنزلة ابتداء اسلامها
توقف الامر فيه الى انقضاء العدة ويمكن انه اسلم قبل انقضائها فيدوم النكاح
وعليه فقوله وردها بالنكاح الاول معناه انه مكنه منها بناء على النكاح الاول
لان الفرقة فيه لم تحصل قوله وقيل قبل انقضاء العدة هذا القول يوافقه ما هو
مقرر فى فروعنا من ان المراة اذا اسلمت قبل زوجها وقف الامر الى انقضاء العدة
فان جمعهما الاسلام فيها دام النكاح والا تبين ان الفرقة تنجزت من حين الاسلام
ولم تحل له الا بعقد جديد وهذا بناء على ان تحريم المومنات نزل منزلة ابتداء اسلامها
والتحريم انما كان بعد الحديبية قوله سنة سبع اى وهو يقتضى نقضا العدة
غالبا بناء على انها كانت فى جمادى الاولى سنة ست فان العدة غالبا تنقضى
قبل تلك المدة اما على انها بعد الحديبية فلا يبعد كون الرد قبل انقضا
العدة لان الحديبية كانت فى ذى القعدة سنة ست وكان رجوعها منها
فى اواخر ذى الحجة **تتمة** روى ان المسلمين قالوا لابى العاص يا ابا
العاص انك فى شرف من قريش وانت ابن عم رسول الله ارادوا بذلك العمومة

انه جد عبد شمس بن عبد مناف فيلتقى مع النبى فى عبد مناف وصهره فهل لك
ان تسلم وتغنم ما معك من اموال اهل مكة فقال بئس ما امرتمونى به ان افتتح
دينى بغدرة بضم الغين المعجمة الغدر وهو نقيض العهد وهو الوفاء قال ابن اسحاق
ومحمد بن عمر والشعبى ثم احتمل ابو العاصى الى مكة فادى الى كل ذى حق حقه ثم قام فقال
يا اهل مكة هل بقى لاحد منكم عندى مال لم ياخذه يا اهل مكة هل اوفيت ذمتى فقالوا
اللهم نعم فجزاك الله خيرا فقد وجدناك وفيا كريما قال فانى اشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا عبده ورسوله والله ما منعنى من الاسلام عنده الا انى خشيت ان تظنوا
انى انما اردت ان اكل اموالكم فلما ردها الله تعالى اليكم وفرغت منها اسلمت ثم خرج
حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة انتهى شامى

ثم سرية زيد بن حارثة ايضا الى الطرف

قوله الى الطرف قال الشامى بفتح الطاء المهملة والراء وبالفاء ماء قريب من المراض دون
النخيل على ستة وثلاثين ميلا من المدينة كما فى ذيل الصغانى وقال السيد هو بطن نخل
العراق على خمسة وعشرين ميلا او اربع من المدينة والمراض بالراء والضاد المعجمة كسحاب
انتهى وفى القاموس فى فصل الطاء المهملة من باب الفاء من جملة معان للطرف وككتف
ضد القعدد ومن لا يثبت على امراة ولا صاحب وعين على ستة وثلاثين ميلا من المدينة
انتهى ثم تعبير المص بثم ظاهر فى ما قدمنه من ان سرية عير قريش كانت فى جمادى الاولى
اما على انها بعد الحديبية فلا قوله وهربت الاعراب وسبب هربهم ظنهم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم آت مع القوم وهم مقدمة له وحين علموا انه لم يكن معهم خرجوا فى
طلب زيد فاعجزهم وكان شعار المسلمين امت امت وهو امر بالموت والمراد به
التفاؤل بالنصر بعد الامر بالاماتة مع حصول الغرض من الشعار فانهم جعلوا هذه
الكلمة علامة بينهم يتعارفون بها لاجل ظلمة الليل انتهى شامى قوله وهى عشرة بعير
كذا فى ابن سيد الناس والشامى وهو ظاهر فى انه لم يقدم بشئ من الشياه
مع انه اصاب الابل والغنم بدار العدو ويحتمل انه لم يسق من الغنم شيئا لمانع قام به
ويحتمل انه ساق جملة منها مع الابل وانه حين طلب ترك الغنم لضعفها وعدم قوتها
على العدو ولكن فى كلام شيخنا الحلبى ما نصه فصبح زيد بالنعم والشاء المدينة انتهى
ولعله اخذه من قولهم اولا فاصاب نعما وشاء وبمجرده لا يفيد ذلك فليراجع والله اعلم

ثم سرية ايضا الى حسمى

قوله الى حسمى بكسر الحاء وسكون السين المهملتين مقصورا وعبارة النور قوله
الى حسمى قال المولف فى اخر هذه السرية وحسمى على مثال فعلى مكسور الاول قال
ابو على موضع فى ارض جذام وذكروا ان الماء فى الطوفان اقام به بعد نضوبه
ثمانين سنة انتهى قال الجوهرى حسمى يعنى بالحاء والسين المهملتين مقصور والحا

مكسورة والسين ساكنة اسم ارض بالبادية غليظة لاخير فيها ينزلها جذام ونقل
آخرما نضب من ما الطوفان حسمى فبقيت من البقية الى اليوم وفيها جبال
شواهق ملس الجوانب لا تكاد القيام يفارقها وانشد بيتا لبنا بغيرة وذكر
بعده كلاما اخر متعلقا بحسمى انتهى **قوله** وهى ورا القرى عبارة ابن سيد الناس
وتبعه الشامى ورا وادى القرى وفى نسخ ورا ذات القرى وما فى ابن
سيد الناس موافق لقول المص الآتى الى وادى القرى **قوله** فى جمادى الاخرة كذا فى الشامى
ثم قال فى زاد المعاد وهذه السرية كانت بعد الحديبية بلا شك انتهى وقد رجع صلى
الله عليه وسلم من الحديبية فى اواخر ذى الحجة سنة ست وعليه فتكون فى غاية الحجة
او سنة سبع وهو مناف لقوله وكانت فى جماد الاخرة سنة ست **قوله** من عند
قيصر هو لقب لكل من ملك الروم واسمه هرقل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ارسل اليه دحية المذكور شامى **قوله** وقد اجازه اى اعطاه الجائزة وهى كما فى
القاموس العطية والتحفة واللطف انتهى **قوله** الهنيد قال الشامى بضم الهاء
وفتح النون وسكون التحتية انتهى **قوله** من جذام قال الشامى بجيم مضمومة فذال معجمة
فميم قبيلة بجبال حسمى من معد انتهى وفى المصباح وجذام وزان غراب قبيلة
من اليمن وقيل من معد انتهى **قوله** فقطعوا عليه الطريق قال الشامى بعد ما ذكر
فاصابوا كل شى كان معه ولم يتركوا عليه الا سمل ثوب انتهى قال فى النور والسمل
بفتح السين المهملة والميم الخلق من الثياب انتهى **قوله** الضبيب قال فى النور هو بضم الضاد
المعجمة ثم موحدتين بينهما مثناة تحت ساكنة الاولى مفتوحة انتهى وهم من رهط
رفاعة بن زيد ممن كان اسلم واجاب شامى **قوله** فاستنقذوا لدحية متاعه عبارة
الشامى فنفروا الى الهنيد وابنه حتى لقوهم فاقتتلوا فاستنقذوا ما كان
فى يد الهنيد وابنه فردوه على دحية انتهى **قوله** فاخبره خبره اى وطلب منه الاذن
فى قتل الهنيد وابنه فبعث الخ شامى **قوله** فاوجعوا اى اكثروا فيهم من القتل
قوله على ماشيتهم ونعمهم قال فى القاموس الماشية الابل والغنم انتهى وفى المصباح
الماشية المال من الابل والغنم قال ابن السكيت وجماعة وبعضهم يجعل البقر من الماشية
انتهى وعليه فعطف النعم على الماشية تفسيرى او من عطف الخاص على العام على ما مر
فى معنى النعم **قوله** فاخذوا من النعم الف شاة عبارة الشامى كما فى ابن سيد الناس
فاخذوا من النعم الف بعير ومن الشا خمسة الاف شا ومن السبى مائة من
النسا والصبيان انتهى فلعل فى كلام المص سقطا من النساخ **قوله** فرحل زيد
ابن رفاعة الخ وذلك انه لما سمع بنو الضبيب بما صنع زيد ركبوا فى من ركب فلما
وقفوا على زيد بن حارثة قال حسان بن ملة باللام وروى مكة كالبيت الحرام
انا قوم مسلمون فقال له زيد اقرا ام الكتاب فقراها حسان فقال زيد بن حارثة
نادوا فى الجيش ان الله قد حرم علينا ثغرة القوم التى جاوا منها الا من ختر ونهى
الجيش ان يهبطوا الى واديهم الذى جاوا منه فامسوا فى ناديهم فلما امسوا ركبوا

الى رفاعة

الى رفاعة بن زيد فصبحوه فقال له حسان بن ملة انك لجالس تحلب المعزى ونسا جذام
اسارى قد غرها كتابك الذى جئت به فدعا رفاعة بجمل فشد عليه رحله وخرج
معه ابو زيد وعند ابن سعد يزيد فى هذا الموضع وجماعة فساروا ثلاثة ايام
فلما دخلوا المدينة وانتهوا الى المسجد دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما
رآهم الاح لهم بيده اى لمع لهم بها ان تعالوا من ورا الناس فاستفتح رفاعة بن
زيد المنطق فقام رجل من الناس فقال يا رسول الله ان هولا قوم سحرة اى عندهم
فصاحة لسان وبيان فردها مرتين فقال رفاعة بن زيد رحم الله من لم يحذنا
فى يومنا هذا الا خيرا ثم دفع رفاعة بن زيد كتابه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الذى كتبه له فقال دونك يا رسول الله فقال رسول الله اقراه يا غلام واعلن
فلما قرا كتابه استخبرهم فاخبروه بما صنع زيد بن حارثة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كيف اصنع بالقتلى ثلاث مرار فقال رفاعة يا رسول الله
انت اعلم منا ولم نحرم عليك حلالا ولا نحل لك حراما فقال ابو زيد بن عمرو اطلق
لنا يا رسول الله من كان حيا ومن قتل فهو تحت قدمى هذه فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم صدق ابو زيد فقال القوم فابعث معنا يا رسول الله رجلا يخلى بيننا
وبين حرمنا واموالنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق معهم يا على فقال
على صح
على يا رسول الله ان زيدا لا يطيعنى قال فخذ سيفى هذا فاخذه فقال له ليس
لى راحلة يا رسول الله فحملوه على بعير لثعلبة بن عمرو يقال له مكحال بميم مكسورة
فكاف ساكنة فحا مهملة فالف فلام فخرجوا حتى لقوا زيد بن حارثة بفيفاء
بفاءين مفتوحتين بينهما تحتية ساكنة الفحلتين بفتح الفا وسكون الحا المهملة
وفتح اللام والفوقية وسكون التحتية ثم النون فقال على ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يامرك ان ترد على هولا القوم ما كان بيدك من اسير او سبى او
مال فقال زيد علامة اى اطلب علامة من رسول الله فقال على هذا سيفه
فعرف زيد السيف فنزل وصاح بالناس فاجتمعوا فقال من كان معه شى من
سبى او مال فليرده فهذا رسول رسول الله فرد الناس كافة كلما كان اخذ لهم
حتى انهم كانوا لياخذون بيد المراة من تحت فخذ الرجل انتهى شامى وقوله حرم علينا
ثغرة القوم بضم الثاء المثلثة وسكون الغين المعجمة وفتح الرا وبهاء التانيث اى طريقهم
وقوله الا من ختر بفتح الخا المعجمة وسكون المثناة الفوقية وبالرا اى غدر والمعنى ان الله
حرم علينا التعرض للقوم لاظهارهم الاسلام ما لم يحصل منهم غدر وقوله من لم
يحذنا بضم التحتية وسكون الحا المهملة وكسر الذال المعجمة من احذاه كذا اذا اعطاه
والمعنى رحم الله من لم يتكلم فى حقنا فى هذا اليوم الا بخير وقوله من تحت فخذ الرجل
مشعر بانهم كانوا يطاون الجوارى المسبية حين اخذها من غير استبرا ولعله
لم يكن واجبا اذ ذاك وانما وجب بعد فتح مكة فى سبى هوازن حين نادى
رسول الله الا لا توطا حامل حتى تضع الحديث هذا وفى النور قوله فدخل زيد بن رفاعة

الخ قال المولف فيما ياتي وعند ابن اسحاق رفاعة بن زيد الجذامي وهو الصحيح انتهى وكما في الصحيح ذكره غير واحد في رفاعة بن زيد منهم ابو عمر والذهبي قال بعض من ذكر رفاعة ابن زيد بن وهب الجذامي وانه وفد في جماعة من قومه فاسلموا انتهى ولم ار انا احدا ذكر في زيد الا ما في هذه السيرة في هذا المكان والله اعلم **قوله** كتابه الذي كان كتب له الخ اي وذلك انه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل قدوم دحية من عند قيصر فكتب له كتابا الى قومه يدعوهم الى الاسلام فلما ورد عليهم به ودعاهم استجابوا له واسلموا فلم يلبث ان قدم دحية الخ **قوله** وبني حرمهم هو بضم الحاء المهملة وفتح الراء جمع حريمة وحريمة الرجل حرمه واهله انتهى نور **قوله** فرد عليهم عطف على محذوف اي فذهب علي الى زيد فاخبره بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ورد عليهم ما اخذ منهم الى اخر ما مر مفصلا عن الشامي

هو

ثم سرية زيد ايضا الى وادي القرى

قوله القرى قال الشامي بضم القاف وفتح الراء وقد تقدم مرارا ربما قدمه في قوله وادي القرى واد كثير القرى انتهى وفي المصباح ووادي القرى موضع قريب من المدينة على طريق الحاج من جهة الشام انتهى ثم قول المص الى وادي القرى ايضا يقتضي ان سريته الاولى الى وادي القرى وقد تقدم قول ابن سيد الناس ان حسمى وراء وادي القرى وقول المص وراء القرى فلعله اطلق على حسمى وادي القرى لقربها منه **قوله** وهو اي قوله ارتث قال الشامي هو بضم اوله وسكون الراء وضم الفوقية وبالثاء المثلثة انتهى والله اعلم

ثم سرية عبد الرحمن بن عوف الى دومة الجندل

قوله الى دومة قال الشامي بدال مهملة مضمومة وتفتح فواو ساكنة فميم فتاء تانيث ويقال دوما الجندل بفتح الجيم وسكون النون وبفتح الدال وباللام من طرف حصن وقرى من طرف الشام بينها وبين دمشق خمس ليال وبينها وبين المدينة الشريفة خمس عشرة ليلة او ست عشرة ليلة انتهى **قوله** ومعه مائة رجل هو ساقط في عدة نسخ ولا اشكال عليه واما اثباته فمشكل على ما ذكره في الشامية من انهم كانوا سبعمائة **قوله** فاقعده بين يديه قال الشامي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا عبد الرحمن بن عوف فقال تجهز فاني باعثك في سرية من يومك هذا او من الغد ان شاء الله قال عبد الله فسمعت ذلك فقلت لادخلن ولاصلين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الغداة فلاسمعن وصيته لعبد الرحمن الى ان قال ثم قال رسول الله لعبد الرحمن بن عوف ما خلفك عن اصحابك واذا رسول الله قد كان امره ان يسير من الليل الى دومة الجندل وقد مضى في السحر فهم معسكرون

اى بالضم

بالجرف

بالجرف بجيم مضمومة فراء مضمومة ايضا وقال صاحب القاموس بالضم ثم السكون على ثلاثة اميال من المدينة وكانوا سبعمائة فقال اجبت يا رسول الله ان يكون اخر عهدي بك وعلي ثياب سفري وعلى عبد الرحمن عمامة من كرابيس بفتح الكاف جمع كرباس بكسرها وهي الثوب الخشن فارسي معرب قد لفها على راسه فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقعده بين يديه انتهى رحمه الله **قوله** فاقعده بين يديه زاد الشامي بعد ما ذكر ثم نقض عمامته بيده ثم عممه بعمامة سوداء وارخى بين كتفيه منها اربع اصابع او نحوا من ذلك ثم قال هكذا يا ابن عوف فاعتم فانه احسن واعرف ثم امر بلالا ان يدفع اليه اللواء فدفعه اليه فحمد الله تعالى ثم صلى على نفسه ثم قال خذه يا ابن عوف اغزوا باسم الله في سبيل الله فقاتلوا من كفر بالله لا تغلوا ولا تغدروا ولا تنكثوا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليدا فهذا عهد الله وسنة نبيكم صلى الله عليه وسلم فيكم فاخذ عبد الرحمن اللواء وخرج حتى لحق باصحابه فسار حتى قدم دومة الجندل انتهى وقوله ولا تغدروا هو ثلاثي والغدر ترك الوفاء نور وقوله وليدا اي صبيا نور **قوله** وقال ان استجابوا لك فتزوج الى اخر ما ذكره من انه قال له ذلك قبل خروجه مثله في ابن سيد الناس وفي الشامية فلما حل بها دعاهم الى الاسلام فمكث ثلاثة ايام يدعوهم الى الاسلام وقد كانوا ابوا ولما قدم ان يعطوا الا السيف فلما كان اليوم الثالث اسلم الاصبغ بفتح الهمزة وسكون الصاد المهملة وفتح الموحدة وبالغين المعجمة ابن عمرو الكلبي وكان نصرانيا وكان راسهم واسلم معه جماعة واقام من اقام منهم على اعطاء الجزية فكتب عبد الرحمن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره بذلك وبانه اراد ان يتزوج فيهم وبعث الكتاب مع رافع بن مكيث بميم فكاف مفتوحة فثاء مثلثة وزن عظيم الجهني فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتزوج بنت الاصبغ تماضر فتزوجها عبد الرحمن بن عوف وبنى بها ثم اقبل بها وهي ام ابي سلمة بن عبد الرحمن انتهى **قوله** واسلم الاصبغ قال في النور لم يثبت له صحبة انتهى **قوله** تماضر لا ينصرف للعلمية والتانيث انتهى شامي

ثم سرية علي بن طالب الى بني سعد

قوله الى بني سعد بن بكر عبارة الشامي عن محمد بن عمر عن يعقوب بن عتبة الى حي من بني سعد بن بكر انتهى **قوله** ان لهم جمعا الجمع هنا مصدر يعني انهم ساعوا في جمع الناس ليمدوا يهود خيبر وكما يطلق الجمع بمعنى المصدر يطلق ايضا على جماعة الناس وانما حملناه على المصدر لانه الظاهر من قوله ان لهم جمعا ولو اراد الثاني لقال انهم اجتمعوا يريدون الخ **قوله** ان يمدوا قال في النور بضم اوله وكسر الميم رباعي وهذا الظاهر وكذا معناه انتهى ومثله في الشامية وقوله الاول وكذا معناه لعله يريد به ان الامداد هو الزيادة وفي المختار امددت الجيش بمداد اي ارسلت اليه جماعة تتقوى بهم **قوله** فاغاروا عليهم الخ فيه مسامحة

عبان

نا نهم حين وصلوا المحل المذكور لم يجدوا به احدا منهم غير شخص هو عين لهم و الشامي فسار على الليل وكمن النهار حتي انتهى الى الغنج بغين معجمة ثم نون مكسورة وبالجيم من المياه ما لم يكن عذبا وهو ما بين خيبر وفدك فاصاب عينا لهم فقالوا ما انت فقال باغ اي طالب لشيء ضل مني فقالوا اهل لك علم بما وراك من جمع بني سعد قال لا علم لي به فشدوا عليه فاقر انه عين لهم بعثوه الى خيبر يعرض على يهود خيبر نصرهم على ان يجعلوا لهم من تمرهم كما جعلوا لغيرهم ويقدمون عليهم فقالوا له فاين القوم فقال تركتهم قد تجمع منهم مايتا رجل ورأسهم وبر بفتح الواو وسكون الموحدة وبالرا ابن عليم بضم العين المهملة قالوا فسر بنا حتى تدلنا قال على ان تامنوني قال ان دللتنا عليهم او على سرحهم امناك والا فلا امان لك قال فذاك فخرج بهم دليلا حتى ساطهم به راوفى اي اشرف على فدفد بفا ودال ثم فا ودال المكان الصلب الغليظ والمرتفع من الارض والارض المستوية ثم افضى بهم الى ارض مستوية فاذا نعم كثيرة وشا فقال هذه نعمهم وشاوهم فاغاروا عليه فضم النعم والشا قال فارسلوا فقالوا الا حتى نامن الطلب ونذر بهم رعا النعم والشا فهربوا الى جمعهم فحذروهم فتفرقوا وهربوا فقال الدليل علام تحبسني قد تفرقت الاعراب تا على حتى نبلغ معسكرهم فانتهى بهم اليه فلم ير احدا فارسلوه وساقوا النعم والشا انتهى بحروفه **قوله** بين فدك قال الشامي فدك بفتح الفا والدال المهملة والكاف قال المجد اللغوي انها على يومين من المدينة وقال القاضي يومين وقيل ثلاثة وقال ابن سعد على ست ليال من المدينة قال السيد واظنه الصواب واستبعد صحته في النور وقال انه سال بعض اهل المدينة عنها فقال بينهما يومان انتهى

قوله وقدم علي ومن معه اي بعد ان قسم الغنائم وعزل الخمس وصفيا لرسول الله صلى الله عليه وسلم لقوحا تدعى الحفدة بفتح الحاء وكسر الفا وفتح الدال المهملتين وتا التانيث وهي السريعة السير فقدم بها انتهى شامي

ثم سرية زيد بن حارثة الى ام قرفة

قوله الى ام قرفة قال الشامي بكسر القاف وسكون الرا وبالفا وتا التانيث انتهى وكان سببها الذي هذا مع ما تقدم له من ذكر سرية زيد الى وادي القرى في رجب سنة ست يفيد ان سرية زيد الى وادي القرى تعددت وانه في رجب قتل معه من قتل وحمل جريحا الى المدينة وان سريته في رمضان سببها ما ذكره هنا من انه لما خرج تاجرا ولقيه ناس من فزارة الخ وعليه فيكون بعد جراحته في رجب خرج الى الشام ولما عاد عورض بوادي القرى وظاهره انه لم يقتل به احد فلما وصل الى النبي صلى الله عليه وسلم واخبره بما ذكر ارسله الى وادي القرى ويوافقه في التعدد وان الاولى كانت في رجب والثانية في رمضان ما ذكره ابن سيد الناس لكن بينهما تخالف في وقت قتل ام قرفة وفي قاتلها فانه ذكر قصة قتلها في رجب ولم يذكر

في رمضان

في رمضان الا مجرد قدومه بالتجارة ثم قال في اخره كذا ثبت عن ابن سعد لزيد سريتان بوادي القرى احدهما في رجب والثانية في رمضان انتهى وفي كلام الشامي ذكر السريتين لزيد لكن التي في رجب ذكر ان سببها انه كان يجمع بوادي القرى قوم من مذحج وقضاعة ويقال تجمع بها قوم من افناء الناس بالفا وبالنون كاحمال اي اخلاطهم فلم يلق كيدا وان التي في رمضان هي التي اصيب بها زيد ومن معه حين رجعوا بالتجارة قال ولما قدموا المدينة نذر زيد ان لا يمس راسه غسل من جنابة حتى يغزو بني فزارة فلما استبل من جراحته بكسر الهمزة وسكون السين المهملة وفتح الفوقية والموحدة واللام المشددة اي صح منها بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية وقال لهم اكمنوا النهار وسيروا الليل فخرج بهم دليل من بني فزارة وقد نذرت بهم بنو بدر فكانوا يجعلون ناطورا بظا معجمة مشالة لهم حين يصبحون فينظر على جبل مشرف وجه الطريق الذي يرون انهم ياتون منه فينظر قدر مسيرة يوم فيقول اسرحوا فلا باس عليكم فاذا امسوا وكان العشا اوفى اي اشرف على منظره ذلك فينظر مسيرة ليلة فيقول ناموا فلا باس عليكم هذه فلما كان زيد بن حارثة واصحابه على نحو مسيرة ليلة اخطأ بهم الطريق دليلهم فاخذ بهم في طريق اخرى حتى امسوا وهم على خطا فعلم بنو الحاضر من بني فزارة فحمدوا اخطاهم ثم صمدوا بفتح الصاد المهملة والميم لهم في الليل حتى صبحوهم فاحاطوا بالحاضر ثم كبر وكبر اصحابه انتهى ثم رايت في كلام شيخنا الحلبي التوقف فيما ذكره ابن سيد الناس وانه تبع فيه شيخه الدمياطي **قوله** واحاطوا بالحاضر اي احاطوا بمن حضر ثمة من فزارة **قوله** وكانت ملكة رئيسة اي وكانت ذات شرف في قومها وكانت العرب تقول لو كنت اعز من ام قرفة لانها كانت تعلق في بيتها خمسين سيفا كلهم لها ذو محرم وكان لها اثنا عشر ولدا كان اكبرهم كنيت بابنها قرفة قتله النبي صلى الله عليه وسلم اي امر بقتله وسائر بنيها قتلوا مع طليحة في الردة فلا خبر فيها ولا في بنيها انتهى شامي بنتها جارية مثله في الشامية وهو ظاهر في ان بنتها كانت مسماة بهذا الاسم لكن في النور ما نصه هذه البنت لا اعرف اسمها انتهى

قوله ابن المحشر قال الشامي بفتح السين ومن الناس من يكسرها وهي بتقديم السين المهملة عند الطبري وبتقديم الحا المهملة عند غيره انتهى **قوله** فقتلها قتلا عنيفا اي بعد ان اسرها وعبارة ابن سيد الناس وقتل قيس اي بالرفع فاعل قتل ابن المسحر بن النعمان مسعدة بن حكمة بن مالك بن بدر واسر ام قرفة وهي فاطمة بنت ربيعة بن بدر وكانت عند حذيفة بن بدر وبنتا لها وعبد الله ابن مسعدة فامر زيد بن حارثة ان تقتل ام قرفة فقتلها قتلا عنيفا انتهى **قوله** وربط بين رجليها حبلا الخ صريحه انه ربط رجليها بحبل ثم ربط في الحبل الذي بين رجليها حبلا اخر وجعله في البعيرين والذي في ابن سيد الناس انه ربط برجليها اي كل رجل بحبل ثم ربطا الى بعيرين حتى شقاها انتهى

قوله بين بعيرين قال في النور وذكر الدولابي ان زيد بن حارثة حين اسرها ربطها بفرسين ثم ركضا بها حتى ماتت ليسبها رسول الله انتهى

فاخبر زيد بما ظفره الله به زاد الشامي وقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بابنة ام قرفة وبعبد الله بن مسعدة فذكر ذلك لرسول الله وذكر له جمالها فقال يا سلمة ما جارية اصبتها قال يا رسول الله جارية رجوت ان افتدي بها امرأة منا في بني فزارة فاعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم كلام مرتين او ثلاثا يسأله ما جارية اصبتها حتى عرف سلمة انه يريدها فوهبها له فوهبها النبي صلى الله عليه وسلم لخاله حزن بن ابي وهب بن عمرو بن عابذ بن مخزوم فولدت له **تنبيهان** **الاول** كذا ذكر ابن اسحاق ومحمد بن عمر وابن سعد ابن عائذ وعزيم هذه السرية وان اميرها زيد بن حارثة ونفذ منه سرية ابي بكر رضي الله عنه الى بني فزارة وقصة سلمة في طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم المرأة منه فيحتمل انهما سريتان اتفق لسلمة فيهما ذلك ويؤيد ذلك ان في سرية زيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهب المرأة لخاله حزن بن ابي وهب فولدت له وفي سرية ابي بكر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بها الى مكة ففدى بها اسرى كانوا في ايدي المشركين ولم ار من تعرض لتحرير ذلك انتهى وفي النور واخرج مسلم ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لسلمة هب لي المرأة يا سلمة لله ابوك فقال هي لك يا رسول الله ففدى بها اسيرا كان في قريش من المسلمين وهذه الرواية احسن واصح من رواية ابن اسحاق فانه ذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهبها لخاله حزن بمكة بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي وبالنون انتهى وقوله لله ابوك قال الشامي في بيانه اذا اضيف الشيء الى عظيم شريف اكتسب عظما وشرفا كما قيل بيت الله وناقة الله واذا وجد من الولد ما يحسن موقعه ويحمد فعله قيل لله ابوك في معرض المدح والتعجب اي ابوك لله خالصا حيث انجب بك واتى بمثلك انتهى بحروفه

ثم ذكر التنبيه الثاني في بيان الغريب

مبحث سرية عبد الله بن عتيك

قال الشامي بفتح العين المهملة وكسر الفوقية وسكون التحتية وبالكاف انتهى وفي النور وله اخوان جابر والحارث الثلاثة صحابة رضي الله عنهم انتهى ولم يتعرض المصنف لسببها وفي الشامية سببها ان الاوس قبل احد لما قتلت كعب بن الاشرف بعداوته لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتحريضه عليه استاذنت الخزرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتل سلام بن ابي الحقيق وهو بخيبر فاذن لهم وكان مما صنع الله تعالى لرسوله ان هذين الحيين من الانصار الاوس والخزرج كانا يتصاولان بتحتية ففوقية فصاد مهملة مفتوحات يقال تصاول الفحلان اذا حمل كل منهما على الاخر واراد بهذا الكلام ان كل واحد من الاوس والخزرج كان يدفع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتفاخران بذلك فاذا فعل احدهما شيئا فعل الاخر مثله تصاول الفحلين لا تصنع الاوس شيئا فيه غناء عن رسول الله الا قالت الخزرج والله لا تذهبون بهذه فضلا علينا عند

رسول

رسول الله وفي الاسلام فلا ينتهون حتى يوقعوا مثلها واذا فعلت الخزرج شيئا قالت الاوس مثل ذلك ولما اصابت الاوس كعب بن الاشرف لعداوته لرسول الله صلى الله عليه وسلم قالت الخزرج والله لا يذهبون بها فضلا علينا ابدا وكانوا رضي الله عنهم يتنافسون فيما يزلفهم اي يقرب الى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فتذاكروا من رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم في العداوة كابن الاشرف فذكروا ابن ابي الحقيق وهو بخيبر انتهى ونسب قتل كعب للاوس لان القاتل له محمد بن مسلمة وهو منهم **قوله** ويقال سلام بن ابي الحقيق يعني ان ابا رافع اختلف في اسمه فقيل عبد الله وقيل سلام وعبارة النور قال خ في صحيحه باب قتل ابي رافع عبد الله بن ابي الحقيق ويقال سلام بن ابي الحقيق انتهى وسلام اختلف في تشديد لامه وتخفيفها وجزم في الفتح بالتشديد والحقيق بضم الحاء المهملة وفتح القاف وسكون التحتية وبقاف اخرى وقوله حزب بفتحات والزاي مشددة والاحزاب الطوائف التي تجتمع على محاربة الانبياء انتهى شامي **قوله** وهو الذي حزب الاحزاب عبارة الشامي وكان فيمن حزب الاحزاب على رسول الله انتهى وهي ولي لما مر من ان الذين حزبوا الاحزاب حيي بن اخطب وكنانة بن ابي الحقيق يهوذة بفتح الهاء وبالذال المعجمة **قوله** وقيل في جمادى الاخرة سنة ثلاث يقرب هذا لما مر ان الخزرج ارادوا مساواة الاوس في قتلهم لكعب لان قتله كان ليلة اربعة عشر من ربيع الاول سنة ثلاث وفي الشامية حكاية قول اخر وهو ان هذه السرية كانت سنة اربع في ذي الحجة وان القول بانها كانت في سنة ثلاث مقيد بكونها في رجب ولم يذكر جمادى الاخرة **قوله** وارسل معه اي مع عبد الله بن عتيك **قوله** اربعة قال الشامي زاد البراء بن عازب بفتح الموحدة المخففة وبالمد على المشهور وحكى ابو عمر الزاهد القصر كما في الصحيح عبد الله بن عتبة بضم العين المهملة وسكون الفوقية فيكونون ستة وزاد موسى بن عقبة والسهيلي اسعد بن حرام بالراء فيكونون سبعة ثم قال انه ذكر عبد الله بن عتبة فيهم هو ما في الصحيح وقال الحافظ الدمياطي صوابه عبد الله بن انيس ومثله في الزهد وعلله بان عبد الله بن عتبة لم يكن انصاريا بل كان ذكوانيا والذين خرجوا في هذه كلهم من الانصار ثم رده بان الصحيح ما في الصحيح لصحة سنده قال وكون ابن عتبة ذكوانيا لا يخالف قول من قال انهم من الانصار لاحتمال انه كان حليفا لهم وفي الحديث وحليفنا منا وعبد الله بن انيس كان معهم وليس انصاريا قطعا بل هو جهني حالف الانصار انتهى **قوله** عبد الله بن انيس في بعض النسخ عبد الله بن عتيك وعبد الله بن انيس الخ وفيه نظر لانه يقتضي ان المبعوث عبد الله بن عتيك مع نفسه وان حمل ان عبد الله بن عتيك المصاحب له غيره وشاركه في الاسم لزم ان الذين معه خمسة لا اربعة ويمكن الجواب بان تقدير صحتها يقدر في الكلام حذف كان يقال وارسل معه اربعة فصارت الجملة خمسة وابدل منها قوله عبد الله بن عتيك الخ **قوله** ابن انيس بضم اوله وفتح النون وسكون التحتية انتهى شامي **قوله** وابا قتادة قال في النور واسمه الحارث قال ابن الكلبي

وابن اسحاق اسمه النعمان انتهى وابوه اسمه ربعي بكسر الرا وسكون الموحدة وبالعين
المهملة المكسورة انتهى شامي **قوله** ابن خزاعي بضم الخاء المعجمة وبالزاي وبعد
الالف عين مهملة مكسورة فتحتية مشددة انتهى شامي وعبارة ابن سيد الناس
وخزاعي بن اسود انتهى وفي الشامية ايضا وخزاعي بن اسود وعند محمد بن عمرو
محمد بن اسعد اسود بن خزاعي انتهى وفي النور خزاعي اسم علم كالنسب قال
الذهبي في تجريده خزاعي بن اسود وقيل اسود بن خزاعي الاسلمي حليف
الانصار قيل له صحبة انتهى **قوله** ابن سنان بكسر السين المهملة وبالنون
شامي **قوله** هدأت هو بالهمزة اي سكنت شامي والمراد لما رجع الناس الى
بيوتهم وسكنوا فيها **قوله** فصعدوا درجة له عبارة ابن سيد الناس وكان
في علية له اليها عجلة قال فاسندوا فيها حتى قاموا على بابه ثم قال والعجلة
درجة من نخل قاله القتبي انتهى وكتب عليه في النور والعجلة بفتح العين
المهملة والجيم واللام ثم تاء التانيث جذع من نخل يفرض فيه فروض كالدرج ه
يرتقى عليه وفي النهاية ان ينقر الجذع ويجعل فيه شبه الدرج ليصعد
فيه للغرف وغيرها وهو هو انتهى **قوله** يرطن قال في المختار الرطانة
بفتح الرا وكسرها الكلام بالاعجمية تقول رطن له من باب كتب ورطانة
ايضا بالفتح اذا كلمه بها انتهى **قوله** فتفتحت له امراته قال في النور لا اعرف
اسمها انتهى **قوله** ان تصيح هو بفتح المثناة الفوقية وكسر الصاد المهملة
قال الشامي هذا لفظ ابن سعد وذكر قبله عنه انهم حين دخلوا عليها صاحت
صياحا لم تسمع به جيرانها ثم ارادت مداومة الصياح لتسمعهم فرفعوا
السلاح عليها فسكتت **قوله** الا بياضه عبارة الشامي والله ما يدلنا عليه
في سواد الليل الا بياضه كانه قبطية ملقاة ثم قال القبطية بضم
القاف وسكون الموحدة وكسر الطا المهملة ثوب من كتان رقيق يعمل
بمصر نسبة الى القبط اي بكسر القاف على غير قياس فرقا بينه وبين الانسان
قال الخليل اذا جعلت ذلك اسما قلت قبطية وانت تريد الثوب
وفي الاملا بضم القاف وكسرها انتهى **قوله** وكان في حصن له قال في المصباح
الحصن المكان الذي لا يقدر عليه لارتفاعه انتهى ولا ينافي هذا ما تقدم من
انه كان بخيبر لان الحصن من اعمالها وعبارة الشامي الثاني اي من التنبيهات
وقع في الصحيح وهو بخيبر ويقال في حصن له بارض الحجاز فيحتمل ان يكون ه
حصنه قريبا من خيبر في طرف ارض الحجاز وقال في النور خيبر من الحجاز انتهى
قوله متلطف للبواب اي متخشع له اي يظهر له صورة الخاشعين وفي المصباح
لطف الله بنا لطفا من باب طلب رفق بنا فهو لطيف والاسم اللطف
وتلطفت بالشي ترفقت به وتلطفت تخشعت والمعنيان متقاربان
ثم قضية تعبيره بذلك انه كان من عادة البواب منع الداخلين وقضية
قوله بعد ان كنت تريد ان تدخل الخ خلافه وكذا ما نقله الشامي عنه

انه

انه قال من اراد ان يدخل فليدخل فاني اريد ان اغلق الباب ويمكن ان يجاب بانه
لما كان من عادته المنع حيث ارتاب في مريد الدخول وعبد الله هذا لما
تقنع بثوبه وجلس على الهيئة المذكورة سيما وقد كان سبب تاخر اغلاق الباب
انهم تفقدوا حمارا لهم فخرجوا بقبس يطلبونه ظن انه من اهل الحصن وانه
من جملة من خرج لطلب الحمار **قوله** تقنع بثوبه بفتح الفوقية والقاف والنون
المشددة وبالعين المهملة تغطى به ليخفي شخصه لئلا يعرف انتهى شامي
قوله فهتف به البواب اي صاح وفي المصباح هتف به هتفا من باب ضرب صاح
به ودعاه وهتف به هاتف سمع صوته ولم ير شخصه انتهى **قوله** يا عبد الله
قال الشامي لم يرد اسمه لانه لو كان كذلك لكان قد عرفه والواقع انه كان
مستخفيا منه فالذي يظهر انه اراد معناه الحقيقي لان الجميع عباد الله
تعالى انتهى **قوله** فكمنت قضيته ان عبد الله لم يبين موضع كمونه وعبارة
الشامي ثم دخلت ثم اختبات وفي لفظ فكمنت في مربط حمار انتهى وقد تنازع
كل من اختبات وكمنت في الجار والمجرور وهو صريح في انه ذكر الموضع **قوله**
الاغاليق في المصباح وغلق الباب جمعه اغلاق مثل سبب واسباب والمغلاق
بكسر الميم مثل الغلق والجمع مغاليق والمغلق لغة فيه مثل المفتح والمفتاح انتهى
ولم يذكر فيه ولا في القاموس والمختار الاغاليق وفي الشامية الاغاليق بغين
معجمة جمع غلق بفتح اوله ما يغلق به الباب والمراد هنا المفاتيح لانها يفتح
بها ويغلق وفي رواية في الصحيح بالعين المهملة وهو المفتاح انتهى وقوله
وفي رواية بالعين المهملة قضيته انه استعمال لغوي وفي المصباح والمعلاق
بالكسر ما يعلق به اللحم وغيره وما يعلق بالزاملة ايضا من نحو القمقمة والقربة
والمطهرة والجمع فيهما معاليق انتهى **قوله** الى الاقاليد بالقاف جمع اقليد
المفتاح شامي وفي المصباح والاقليد المفتاح لغة يمانية وقيل معرب
واصله بالرومية اقليدس والجمع اقاليد والمقاليد الخزائن انتهى ثم
ما ذكر من كونه علق الاقاليد هو احدى روايتين وفي الاخرى انه وضعها في كوة
وعبارة الشامي ورايت صاحب الباب حيث وضع مفتاح الباب في كوة
وفي رواية فلما دخل الناس اغلق الباب ثم علق الاغاليق على وتد انتهى ويمكن
الجمع بان الوتد كان داخل الكوة **قوله** ونسمر عنده بالبنا للمفعول اي يتحدث
عنده ليلا شامي **قوله** في علالي له قال الشامي بفتح العين المهملة جمع علية
بضم العين وفتح اللام وتشديد التحتية الغرفة انتهى **قوله** فلما ذهب عنه
اهل سمره لا ينافي هذا ما تقدم من ان البواب اغلق الابواب وعلق الاغاليق
لانا نقول يجوز ان اهل السمر كانوا في محال منفصلة بمنزلة الحدائع وكلها
داخل الابواب التي اغلقت **قوله** اغلق على من داخل وفي الشامي زيادة على ذلك
انه اغلق ابواب البيوت على اصحابها وعبارته فلو ان عبد الله بن عتيك
واصحابه قدموا خيبر ليلا حين نام اهل خيبر واتوا دار ابن ابي الحقيق فلم

يدعوا في الدار وفي لفظ يخبر بيتنا الا اغلقوه على اهله انتهى قوله وسط عياله
اي بين عياله وليس المراد انه في وسطهم حقيقة فلا ينافي لا ادري اين هو
لان مراده لا ادري خصوص المكان الذي هو فيه قوله يا هو بيت نحو الصوت قال
الشامي اي قصدت نحو صاحب الصوت وكانه ماخوذ من قولهم اهوت العقاب
اذا ذهب خلف الصيد هكذا وهكذا والا فمعنى الهوي السقوط على الشيء قوله
فاضربه ذكره بلفظ المضارع مبالغة لاستحضار صورة الحال وان كان ذلك
قد مضى انتهى شامي وبان مثله في بقية الافعال الاتية التي عبر فيها
بالمضارع قوله دهش الدهش بفتح الدال المهملة وكسر الهاء وبالشين المعجمة
الحيران شامي قوله فما اغنيت اي ما افادت شيئا لانها لم تقتله قوله لامك
الويل اي يا لويل هنا للتعجب شامي قوله ضبيب سيفي عبر الشامي هنا
بظبة السيف ثم قال في بيان الغريب ظبة بضم الظاء المعجمة وفتح الموحدة
المخففة اي حده ووقع في غير رواية ابي ذر في الصحيح ضبيب السيف بضاد
معجمة وموحدتين وزن رغيف قال الخطابي هكذا يروى وما اراه محفوظا
وانما هو ظبة السيف وهو حد السيف فان الضبيب لا معنى له هنا لانه
سيلان الدم من الفم وقال القاضي هو في رواية ابي ذر بالصاد المهملة
وكذا ذكره الحربي وقال اظنه انتهى وفي القاموس في فصل الضاد المعجمة
وضبيب السيف حده وفي فصل الصاد المهملة والصبيب العصفر الى ان
قال وطرف السيف انتهى وفي فصل الظاء المعجمة في معتل الظبة كثبة حد سيف
قوله حتى اخذ في ظهره اي دخل فيه قوله فعمدت قال الشامي بفتح المهملة والميم
اي قصدت انتهى قوله ثم جئت وغيرت صوتي الخ هذه الرواية صريحة في
انه حين ضربه الثانية خرج من عنده ثم رجع فوضع ظبة السيف والتي قبلها
ظاهرة في انه لما راى ضربته لم تقتله وضع السيف فيه قبل خروجه قوله
صوت العظم اي سمعت طرف السيف حين وصل العظم قوله افتح الابواب
زاد الشامي بابا بابا اربعة انتهى قوله وانا ارى اني قد الخ بضم اوله اي اظن
شامي وذلك لانه كان ضعيف البصر قوله فانكسرت ساقي وفي رواية
فانخلعت رجلي وفي رواية وقع فوثئت يده بفتح الواو وكسر الثاء المثلثة
فهمزة مفتوحة ففوقية اي اصابها شيء ليس بكسر شامي ولا تنافي بين
هذه الروايات لجواز اجتماع الثلاث له قوله فانطلقت الى اصحابي وفي
الشامي ان عبد الله لما جاء اصحابه قال كيف لنا بان نعلم ان عدو الله
قد مات فقال رجل منا قال الحجر بن عمر هو الاسود بن خزاعي انا اذهب
فانظر لكم فانطلق حتى دخل في الناس قال فوجدتها ورجال يهود حولها
وفي يدها المصباح تنظر في وجهه وتحدثهم وتقول والله لقد سمعت صوت ابن عتيك
ثم اكذبت نفسي وقلت انى ابن عتيك بهذه البلاد ثم اقبلت عليه تنظر في وجهه
ثم قالت فاظ بفاء فالف فظاء معجمة مشالة في لغة غير تميم واله يهود فما سمعت كلمة الذ الى

لغة

او سنان ونحوه الجمع اظب وظبات وظبون بالضم والكسر وظبي كذلك

نفسي

نفسي منها ثم اتانا فاخبرنا فاحتملنا صاحبنا انتهى فليتامل الجمع بين هذه الروايات
الكثيرة المختلفة قوله وكانما لم يشتكها قط ما زائدة والمعنى كاني لم اشتكها قط
ولعل الاصل لم اشتك منها فحذف الجار ففي المصباح وشكاه نحو شكوا وشكى
واشتكيت منه انتهى هذا ولم يذكر انه مسح يده والظاهر انه على تقدير ان يده
وثئت وانه مسحها كذلك والله اعلم

مبحث سرية عبد الله بن رواحة

انتهى
قوله الى اسير بن رزام كذا لابن سعد ولغيره اليسير بن رزام ابن سيد الناس وفي
الشامية او يسير بن رزام وقال في الغريب اسير بضم الهمزة وفتح السين المهملة
وسكون التحتية وبالراء ويسير بضم التحتية وفتح السين المهملة انتهى قوله رزام قال
الشامي براء مكسورة فزاي مخففة وبعد الالف ميم انتهى ثم ظاهر كلام المص ان
ان هذه السرية قبل خيبر واستظهره الشامي وعبارته ذكر البيهقي وتبعه
في زاد المعاد هذه السرية بعد خيبر قال في النور وهو الذي يظهر لانهم قالوا
له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا اليك ليستعملك على خيبر وهذا
الكلام لا يناسب ان يقال انها كانت قبل الفتح فالله اعلم قلت كونها قبل
خيبر اظهر فان في القصة انه سار في غطفان يدعوهم لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم
بموافقة يهود وذلك قبل فتح خيبر قطعا اذ لم يصدر من يهود بعد فتح خيبر شيء
من ذلك وقول الصحابة لاسير بن رزام ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا اليك
ليستعملك على خيبر لا ينافي ذلك لان مرادهم باستعماله المصالحة وترك القتال
والاتفاق على امر يحصل به ذلك والله اعلم انتهى قوله لما قتل ابو رافع قال في النور مبني
لما لم يسم فاعله وابو رافع نائب مناب الفاعل انتهى قوله سلام بن الخ بدل من ابو رافع
قوله امرت يهود بفتح اوله والميم المشددة والراء وسكون حرف التانيث شامي
فسار في غطفان اي ذلك بعد ان اقام في يهود فقال انه والله ما سار محمد الى احد
من يهود ولا بعث احدا من اصحابه الا اصاب منهم ما اراد ولكني اصنع ما لم يصنع اصحابي
فقالوا وما عسيت ان تصنع ما لم يصنع اصحابك قال اسير في غطفان فاجمعهم
واسير الى محمد في عقر داره بفتح العين وضمها اي اصلها فانه لم يغز بضم اليا
فغين معجمة ساكنة فزاي احد في عقر داره الا ادرك منه عدوه بعض
ما يريد قالوا نعم ما رايت قوله وبلغه ذلك اي بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
قوله فوجه عبد الله اي ليستكشف له الخبر فاتى ناحية خيبر فدخل في الحوائط
اي البساتين وفرق اصحابه في النطاة بفتح النون والطا والشق بفتح الشين
المعجمة او بكسرها وبالقاف حصن من حصون خيبر او موضع منها والكتيبة بفتح الكاف
وكسر المثناة الفوقية وقال ابو عبيدة بالثاء المثلثة فوعوا ما سمعوا من اسير
ابن رزام وغيره ثم خرجوا بعد مقام ثلاثة ايام فرجع الى النبي صلى الله عليه
عليه وسلم لليالي بقين من شهر رمضان فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بكل ما راى

الى اسير

وسمع شامي **قوله** وغرته قال في النور بكسر الغين المعجمة وتشديد الراء مفتوحة وهي الغفلة انتهى **قوله** فاخبر وقدم عليه ايضا خارجة بن حسيل الاشجعي فاستخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تركت أُسَيْر بن رزام يسير اليك في كتائب يهود وخارجة بخاء معجمة وبالراء والجيم لم اقف له على ذكر فيما وقفت عليه من كتب الصحابة وحُسَيل بضم الحاء وفتح السين المهملة وسكون التحتية وباللام انتهى شامي **قوله** فقدموا عليه اي بعد ان ارسلوا اليه حين قدموا خيبر انا آمنون حتى ناتيك لنعرض عليك ما جئنا به قال نعم ولي مثل ذلك منكم قلنا نعم شامي **قوله** ~~فقدموا عليه~~ اي ~~بعد ان ارسلوا اليه حين قدموا خيبر~~ فخرج وخرج معه اي وكان عند ارادة الخروج شاور يهود فخالفوه في الخروج وقال ما كان محمد يستعمل رجالا من بني اسرائيل قال بلى قد مللنا الحرب انتهى شامي **قوله** رديف من المسلمين ظاهره ان المسلمين لم يكن معهم ما يركبونه وانما اردفهم اليهود **قوله** بقرقرة بفتح القافين بعد كل راء الاولى ساكنة والثانية مفتوحة بعدها تاء تانيث وهي في الاصل الضحك اذا استغرق فيه ورجع وهدير البعير انتهى شامي **قوله** مر به عبد الله ابن انيس اي وكان رديفه كما يصرح به قول الشامي قال ابن اسحاق وحمل عبد الله ابن انيس أُسير بن رزام على بعيره انتهى ويوافقه ظاهر قول المص المار مع كل رجل رديف من المسلمين لكن قول الشامي بعد ان أسير هوى بيده الى سيفه ففطنت له فدفعت بعيري يقتضي انه لم يكن رديفا له فليراجع **قوله** فسقط عن بعيره عبارة الشامي فضربته بالسيف فقطعت موخرة الرجل واندرت عامة فخذه وساقه بالنصب وسقط عن بعيره وفي يده مخرش بكسر الميم وسكون الخاء المعجمة وراء مفتوحة فشين معجمة من شوحط بشين معجمة وسكون الواو وفتح الحاء المهملة وبالطاء المهملة وهو نوع من شجر الجبال تتخذ منه القسي فضربني فشجني مأمومة انتهى **قوله** غير رجل زاد الشامي اعجزنا شدا انتهى **قوله** ثم قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ عبارة الشامي ثم اقبلنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث اصحابه اذ قال لهم تمشوا بنا الى الثنية لنبحث عن اصحابنا فخرجوا معه فلما اشرفوا على الثنية اذا هم بسرعان اصحابنا فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم في اصحابه فانتهينا اليه فحدثناه الحديث فقال قد نجاكم الله من القوم الظالمين قال عبد الله بن انيس فدنوت من النبي صلى الله عليه وسلم فنفث في شجتي فلم تقح بفتح الفوقية وكسر القاف وبالحاء المهملة والقيح مدة يخالطها دم بعد ذلك اليوم ولم تؤذني وقد كان العظم نغل من باب تعب فسد ومسح وجهي ودعا لي وقطع لي قطعة من عصاه فقال امسك هذه معك علامة بيني وبينك يوم القيمة اعرفك بها فانك تأتي يوم القيمة متخصرا اسم فاعل من اختصر العصى اذا امسكها بيده واتكا عليها فلما دفن عبد الله ابن انيس جعلت معه على جلده دون ثيابه انتهى

مبحث سرية كرز الى العرنيين

قوله كرز وسياتي في كلام المص عن مغازي ابن عقبة ان امير هذه السرية سعيد وسياتي فيه **قوله** الفهري بكسر الفاء شامي وفي الانساب بالكسر الى فهر بن مالك بن النضر ابن كنانة انتهى **قوله** الى العرنيين نسبة الى عرينة بضم العين المهملة وفتح الراء ثم مثناة تحتية ساكنة ثم نون مفتوحة ثم تاء التانيث **قوله** حي من قضاعة الخ بدل مع ما عطف عليه من العرنيين **قوله** والمراد هنا الثاني يعني ان العرنيين الذين قدموا كلهم من بجيلة لا من قضاعة وفي الشامي ان الذين من بجيلة هم المنسوبون الى عرينة بن نذير بفتح النون وكسر الذال المعجمة ابن قسر بقاف مفتوحة فسين مهملة ساكنة ابن عبقر وعبقر امه بجيلة انتهى ولم يتعرض المحشي بنسب اليه حي قضاعة **قوله** وكانت في جمادى الاخرة اي واما قرد فكانت في ربيع الاول كما مر **قوله** وكانتا اي سرية كرز والضمير في منها للسنة السادسة **قوله** وعند الواقدي في شوال منها الخ عبارة ابن سيد الناس وهي اي السرية في شوال سنة ست انتهى ولم يذكر ما في البخاري وسياتي ان الحديبية كانت في هلال ذي القعدة وان الرجوع منها كان في اواخر ذي الحجة وعليه فيشكل ما في البخاري من جهة انه صلى الله عليه وسلم جهز هذه السرية فخرجت ورجعت اليه وهو بالمدينة وهو ينافي ما في البخاري من انه تلك المدة لم يكن بالمدينة وببعض الهوامش ان الضمير في كانت للحديبية وعليها فلا يعلم الوقت الذي كانت فيه سرية كرز بخصوصه لان بعد الحديبية على هذا صادق بان يكون في بقية السنة وان يكون في غيرها فليراجع انتهى واما جعل ضمير كانت في شوال للحديبية ايضا فلا يوافق ما في المص ولا ما ذكره ابن سيد الناس من ان سرية كرز كانت عند الواقدي في شوال **قوله** وفي البخاري في كتاب المغازي الخ **قوله** وفي البخاري في كتاب المغازي الخ مقابل قوله الى العرنيين **قوله** فتكلموا بالاسلام الخ لعله لم يقل واسلموا اشارة الى انهم لما لم يثبتوا على الاسلام نزل اسلامهم منزلة العدم وقوله فقالوا يا رسول الله الخ تفسيري **قوله** ضرع زاد الشامي الضرع بفتح الضاد المعجمة وسكون الراء وبالعين المهملة وهو لذات الظلف كالثدي للمراة انتهى وفي القاموس الضرع للظلف والخف او للشاة والبقرة ونحوهما واما الناقة فخلف جمع ضروع وشاة وامراة ضرعا وضريع وضريعة عظيمته انتهى ثم قضيته نسبيا انهم ذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدموا عليه وفي الشامية انهم حين قدموا عليه تكلموا بالاسلام وفي رواية فبايعوه على الاسلام وكان بهم سقم بفتح السين المهملة وضمها وعند ابي عوانة انه كان بهم هزال شديد وعظمت بطونهم اي انتفخت فقالوا يا رسول الله آوينا واطعمنا فكانوا في الصفة فلما صحوا اجتووا المدينة اي لم يوافقهم طعامها الى ان قال فقالوا يا رسول الله هذا الوجع قد وقع وان المدينة وخمة وانا كنا اهل ضرع الى اخر ما ذكر **قوله** ولم نكن اهل ريف اراد بالريف ما قابل البادية فيشمل الحاضرة والاوكان الاولى ان يقال اهل حاضرة وهي المدن والقرى والريف وهو ارض فيها زرع وخصب والمدينة التي كانوا بها ليست ريفا **قوله** بذود قال في النور

الذود هو بفتح الذال المعجمة ثم واو ساكنة ثم دال مهملة من ثلاثة الى عشرة او
خمس عشرة او عشرين او ما بين الثلاثة الى التسع مونث ولا يكون الا من الاناث
انتهى **قوله** وراعى اثبات اليا فيه خلاف الكثير والقياس حذفها كقاض وعبارة المص
على البخاري وراع كقاض ولابى ذر وراعى اسمه يسارا انتهى **قوله** وامرهم ان يخرجو
فيه اى معه وقضية هذا انه احضر لهم الابل وامرهم بالخروج معها وفي روايات
ما يقتضي ان الابل كانت ترعى خارج المدينة فاشار عليهم بان يخرجوا اليها ويكونوا
عندها وفي رواية انه امرهم ان يخرجوا الى ابل الصدقة وجمع بانه يحتمل ان ابل الصدقة
كانت قريبة من لقاحه عليه السلام فامرهم ان يخرجوا اليهما لكنهم من اقتصر في الرواية
على لقاحه ومنهم من اقتصر على ابل الصدقة **قوله** فشربوا من البانها وابوالها وانما
امرهم بذلك للمداواة به وقال صلى الله عليه وسلم ان في ابوال الابل نفعا للذربة
بطونهم والذربة بذال فساد المعدة وبهذا رد على من احتج بطهارة بول ما اكل لحمه
تمسكا بهذه القصة **قوله** فبلغ النبي قيل كان مع الابل راعيان فقتل احدهما وجا الاخر
فقال قد قتلوا صاحبي وقيل اقبلت امراة من بني عمرو بن عوف فمرت بيسار تحت شجرة
فاخبرت قومها بذلك فجاوا اليه واحتملوه حتى قدموا به الى قبا ميتا **قوله** فبعث
الطلب اى الطالبين لهم وفي المختار طلبه يطلبه طلبا بفتحتين والطلبة بتشديد
الطا والطلب ايضا جمع طالب انتهى قال الشامي ودعا عليهم فقال اللهم اعم عليهم الطرق
واجعله عليهم اضيق من مسك جمل بفتح الميم وسكون السين المهملة وبالكاف
اى جلده فعمى الله تعالى عليهم السبيل فادركوا في ذلك اليوم فاخذوا انتهى **قوله** فامر
بهم اى بعد ان اتوا بهم له عليه السلام وذلك انهم لما خرجوا في طلبهم ادركهم الليل فباتوا
بالحرة ثم اصبحوا ولا يدرون اين سلكوا فاذا بامراة تحمل كتف بعير فاخذوها
فقالوا ما هذا قالت مررت بقوم قد نحروا بعيرا فاعطوني هذه الكتف فقالوا اين
هم فقالت بتلك الحرة القفارة بفتح القا وبالقاف والرا والخالية من الحرة اذا اوفيتم
عليها رايتم دخانهم فساروا حتى اتوهم حين فرغوا من طعامهم فاحاطوا بهم فسالوهم
ان يستاسروا فاستاسروا باجمعهم لم يغلب منهم انسان فربطوهم واردفوهم على
الخيل حتى قدموا المدينة فوجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالزغابة بكسر الزاء
وبالغين المعجمة والبا الموحدة ارض متصلة بالجرف فخرجوا بهم نحو رسول الله صلى الله
عليه وسلم فامر بمسامير فاحميت فكحلهم بها انتهى شامي **قوله** فسمروا قال الشامي بفتح
السين المهملة والميم المشددة وبتخفيفها انتهى والمراد به كذا انه كحل اعينهم بحديدة
محماة وفي المصباح وسمرت عينه كحلتها بمسمار محمى في النار انتهى وعبارة المص على
البخاري بتخفيف الميم ولابى ذر بتشديدها اعينهم اى كحلت بالمسامير المحمية وقطعوا
ايديهم بتخفيف الطا انتهى **قوله** في ناحية الحرة قال الشامي الحرة ارض ذات حجارة
سود معروفة بالمدينة وانما القوا فيها لانها اقرب الى المكان الذي فعلوا فيه ما فعلوا
انتهى **قوله** لم يحسمهم بابه ضرب مختار **قوله** لانهم سملوا اعين الرعاة قال في المصباح
سملت عينه سملا من باب قتل فقاتها بحديدة محماة انتهى وفي النور سمل عينه فقاها

بالشوك وقيل بحديدة محماة تدنى بالعين حتى يذهب نظرها وفي الشامي سمل اعينهم
فقاها باى شي كان **قوله** انهم كانوا ثمانية وتقدم انهم من عكل وعرينة وفي الشامي من
حديث انس عند البخاري في الجهاد وفي الديات ان ثمانية من عكل وعرينة وعند ابن جرير
وابي عوانة كانوا اربعة من عرينة وثلاثة من عكل فكان الثامن ليس من القبيلتين
فلم ينسب انتهى **قوله** يكدم بابه ضرب ونصر مختار **قوله** بفيه اى من العطش وعبارة
الشامي يكدم الارض بفيه من العطش وفي رواية يجد بردها مما يجد من الحر والشدة
حتى ماتوا على حالهم انتهى **قوله** ان اللقاح كانت الخ لم يتقدم اللقاح بهذا العنوان في
كلامه وانما تقدم الذود ويحمل قول اللقاح هنا على الذود السابق لانه لا ينافيه لما مر
من ان الذود هو الاناث من الابل وتقدم الخلاف في العدد الذي يطلق عليه **قوله** من
الانصار قضيته انهم من الاوس والخزرج او من احدهما لانهم المراد بالانصار وفيه انهم
من المهاجرين قال الشامي فيحتمل ان يكون غلب الانصار وقيل للجميع انصار بالمعنى
الاعم انتهى **قوله** مولى يقال له يسار وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اصابه في غزوة
بني محارب شامي **قوله** موعوكا اسم مفعول من وعك وفي المختار الوعك مغث الحمى
وقد وعكته الحمى من باب وعد فهو موعوك انتهى وعليه فهو مبني لقوله قبل مرض **قوله**
وجعلوا الشوك في عينيه لم يتعرض لكون ذلك كان قبل موته او بعده وعبارة
شيخنا الحلبي وقتلوا راعيها وهو يسار مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومثلوا به
اى قطعوا يديه ورجليه وغرزوا الشوك في لسانه وعينيه حتى مات انتهى ولم ار انهم
قطعوا يدي الراعي ورجليه في كلام غيره **قوله** فجعلوا يقولون الما وبهذا ان صح يرد على من
قال لم يكن التمثيل بهم بامره ولا بحضرته صلى الله عليه وسلم **قوله** وكره الله اى اراد لازمها
تحريمه لان الكراهة والبغض يستحيل معناهما الحقيقي على الله سبحانه وتعالى وانما يطلقان
عليه سبحانه باعتبار الغاية وهي هنا ارادة التحريم **قوله** فانزل الله هذه الاية قضيته
ان التمثيل انما حرم بعد هذه القصة وهو مناف لما مر في غزوة احد من انه نهي عنه بقوله
تعالى وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به فالاولى الجواب بما تقدم عن انس وما ياتي
من ان ذلك كان قصاصا **قوله** غريب ضعيف جمع بينهما لان الغرابة لا تستلزم الضعف
اذ الغرابة انفراد الراوي بما رواه ومجرد ذلك لا يقتضي الضعف ومن ثم وقع في كلامهم
كثيرا هذا حسن غريب **قوله** وكان كرز امير الجماعة اى فمن اطلق على سعيد انه الامير
فقد تجوز بالامارة عن كونه عظيما فيهم **قوله** انهم سملوا اعين الرعاة قضيته ان الرعاة
كانوا جماعة وهو مناف لما مر من ان الراعي هو يسار وان رفيقه رجع واخبر بقتله
وعبارة الشامي السادس اى من التنبيهات لم تختلف روايات البخاري في ان
المقتول راعي رسول الله في ذكره في الافراد وكذا مسلم لكن عنده من رواية عبد العزيز
ابن صهيب عن انس ثم مالوا على الرعاة فقتلوهم بصيغة الجمع ونحوه لابن حبان
من رواية يحيى بن سعيد عن انس فيحتمل ان ابل الصدقة كان لها رعاة فقتل
بعضهم مع راعي اللقاح فاقتصر بعض الرواة على راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وذكر بعضهم معه غيره ويحتمل ان يكون بعض الرواة ذكره بالمعنى فتجوز في الاتيان

قوله كانت ستة عشر
الاول خمس عشرة

بصيغة الجمع قال الحافظ وهو الراجح لان اصحاب المغازي لم يذكر احد منهم انهم
قتلوا غير سيسا والله تعالى اعلم انتهى **قوله** وعربية من قحطان لاينافي هذا ما مر
من ان عربية حيان احدهما من بجيلة والاخر من قضاعة لجواز ان قحطان جامعة
لهما لكن في القاموس وبجيلة كسفينة حي من معد والنسبة اليه بجلي
محركة فليراجع

مبعث سرية عمرو بن امية الضمري

قوله لانه ارسل للنبي الخ علة لبعث عمرو بن امية وقوله من اي رجلا يدل لقوله
بعد فاقبل الرجل اي الذي ارسله ابو سفيان وقصته كما في الشامية ان ابا سفيان
رضي الله عنه قال لنفر من قريش الا احد يغتر محمدا بفتح التحتية وسكون الغين المعجمة
وفتح الفوقية وتشديد الراء اي ياخذه غفلة فانه يمشي في الاسواق فاتاه
رجل من الاعراب فدخل عليه منزله فقال قد وجدت اجمع الرجال قلبا واشده
بطشا واسرعه شدا فان انت قويتني خرجت اليه حتى اغتاله ومعي خنجر بفتح
الخاء المعجمة وكسرها وسكون النون وفتح الجيم وبالراء مثل خافية النسر بخاء معجمة
وبعد الالف فاء مكسورة فتحتية مفتوحة فتاء تانيث ريشة صغيرة في
جناحه يريد انه خنجر صغير فاسوره بضم الهمزة وفتح السين المهملة وكسر الواو
المشددة وبالراء فخبير غايب ثم اخذ في عير بفتح العين وسكون التحتية وبالراء
جبل بالمدينة واسبق القوم عدوا فاني هاد بالطريق خريت قال انت صاحبنا
فاعطاه نفقة وقال اطو بهمزة وصل وسكون الطاء المهملة وكسر الواو امرك فخرج ليلا بعيرا
فسار على راحلته خمسا واصبح **قوله** الحرة صبح سادسة ثم اقبل يسال عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دل عليه بضم الدال المهملة وتشديد اللام مبني
للمفعول فعقل راحلته ثم اقبل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في مسجد بني
عبد الاشهل بشين معجمة فلما راه الخ انتهى وقوله اسوره قال في النور قد نظرت
في هذه المادة فلم ار شيئا اليق بها من قولهم لم يبق الا ان اسوره اي ارتفع اليه
واخذه والله اعلم انتهى **قوله** ان هذا ليريد غدرا زاد الشامي والله تعالى حائل بينه
وبين ما يريد فذهب ليحني على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجذبه الخ **قوله** اسيد
ابن الحضير بضم اوله وفتح السين المهملة وسكون التحتية وبالدال المهملة والحضير
بحاء مهملة مضمومة فضاد معجمة مفتوحة فتحتية ساكنة فراء انتهى شامي **قوله** بداخلة
ازاره قال الشامي داخلة الازار طرفه وحاشيته من داخل انتهى **قوله** فسقط
في يده عبارة ابن سيد الناس فاسقط في يديه وقال دمي دمي انتهى قال في النور
هو بضم الهمزة وكسر القاف اي ندم ومنه قوله تعالى ولما سقط في ايديهم قال
الاخفش وقرا بعضهم اي شاذا سقط كانه اضمر الندم وجوز اسقط في
يديه قال ابو عمرو ولا يقال اسقط بالالف على ما لم يسم فاعله واحمد بن يحيى
مثله وقوله دمي الخ اي اتركوا لي دمي وخلوا انتهى **قوله** ما انت قال في
النور اي ما صفتك او خاطبه خطاب ما لا يعقل لان هذا فعل ما لا يعقل انتهى

وقضيته

وقضيته ان ما لا يستعمل للعاقل وليس كذلك بل يستعمل لذلك قليلا **قوله** آمن هو بمد
الهمزة وكسر الميم وهذا ظاهر انتهى نور **قوله** فخلى عنه زاد الشامي واسلم وقال
يا محمد والله ما كنت افرق الرجال بفتح الراء اي اخاف منهم فما هو الا ان رايتك فذهب
عقلي وضعفت نفسي ثم اطلعت على ما هممت به مما سبقت به الركبان ولم يعلمه
احد فعرفت انك ممنوع وانك على حق وان حزب ابي سفيان حزب الشيطان
فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبسم فاقام الرجل اياما يستاذن رسول
الله صلى الله عليه وسلم فخرج فلم يسمع له بذكر انتهى قال في النور وهذا الرجل لا اعرف
اسمه **قوله** ويقال لجبار الخ اي بدل سلمة وجبار قال في النور بفتح الجيم وتشديد
الموحدة وهو صحابي مشهور انتهى **قوله** يطوف بالبيت ليلا الخ قضيته ان معاوية
راه حال الطواف وعبارة الشامي ثم دخلا ليلا فقال جبار وسلمة لعمرو ان القوم
اذا تعشوا جلسوا بافنيتهم وانهم ان راوني عرفوني فاني اعرف بمكة من الفرس
الابلق فقال كلا ان شاء الله قال عمرو فابى ان يطيعني فطفنا بالبيت وصلينا
ثم خرجنا نريد ابا سفيان فوالله انا لنمشي بمكة اذ نظر الي رجل من اهل مكة فعرفني
قال ابن سعد هو معاوية بن ابي سفيان فقال معاوية عمرو بن امية والله
ان قدمها الا للشر فاخبر قريشا بمكانه فخافوه وطلبوه انتهى **قوله** وكان فاتكا
هو بالفاء وبالمثناة فوق المكسورة بعد الالف والفتك ان ياتي الرجل صاحبه
وهو غار غافل حتى يشد عليه فيقتله وفيه ثلاث لغات وهي تثليث الفاء فقد
فتك يفتك بكسر التاء وضمها انتهى وفي المختار الفاتك الجريء والفتك القتل
على غرة بفتح الفاء وضمها وكسرها انتهى **قوله** وتجمعوا عطف تفسيري **قوله** فهرب
عمرو وسلمة اي وجبار ولعله لم يذكره لحكايته بما مضى بصيغة التمريض **قوله**
عبيد الله بن مالك التيمي فقتله عبارة الشامي فلما اصبحنا بعد صعودنا الجبل
وطلبهم لنا حتى ايسوا ودخلنا كهفا فيه غدا رجل من قريش قال ابن سعد
هو عبيد الله بن مالك بن عبد الله التيمي قلت قال ابن اسحاق في رواية
هو عثمان بن مالك او عبد الله يقود فرسا له ويختلي عليها اي يجز لها الخلا
بالخاء المعجمة والقصر النبات الرطب الرقيق ما دام رطبا فغشينا ونحن في الغار
فقلت ان رانا صاح بنا فاخذنا فقتلنا قال ومعي خنجر قد اعددته لابي سفيان
فاخرج اليه فاضربه على ثديه ضربة وصاح صيحة اسمع اهل مكة وارجع فادخل
مكاني وجاءه الناس يشتدون وهو باخر رمق فقالوا من ضربك فقال عمرو
ابن امية وغلبه الموت فمات مكانه ولم يدلل على مكاننا ولفظ رواية اسحاق
ابن راهويه فما ادركوا منه ما استطاع ان يخبرهم بمكاننا فاحتملوه
انتهى **قوله** وقتل اخر قال في النور هذا لا اعرف اسمه انتهى وعبارة الشامي
ثم اوينا الى جبل فدخل كهفا فبينا انا فيه اذ دخل علي شيخ من بني الديل بكسر
الدال اعور في غنيمة له فقال من الرجل فقلت من بني بكر فقلت من انت قال من بني

بكر

فقلت مرحبا فاضطجع ورفع عقيرته فقال
ولست بمسلم ما دمت حيا ٭ ولا دان لدين المسلمينا ٭
فقلت لنفسي ستعلم فامهلته حتى اذا نام اخذت قوسي فجعلت سيتها بكسر السين
المهملة وفتح التحتية ما عطف من طرفيها والهاء عوض من الواو في عينه الصحيحة
ثم تحاملت عليه حتى بلغت العظم ثم خرجت انتهى قوله ولقي رسولين الخ قال في
النور هذان الرسولان لا اعرفهما انتهى قوله فقتل احدهما واسر الاخر اى وقد
قال لهما اولا استأسرا فابيا فرمى احدهما بسهم فقتله واسر الاخر قوله يضحك
زاد الشامي ثم دعا له بخير انتهى

مبحث الحديبية

قوله بتخفيف اليا وتشديدها قدم التخفيف اشارة الى انه الكثير المعروف
وفي المصباح هي بالتخفيف وقال احمد بن يحيى لا يجوز فيها غيره وهذا هو المنقول
عن الشافعي وقال السهيلي التخفيف اعرف عند اهل العربية قال وقال ابو
جعفر النحاس سالت كل من لقيت ممن وثقت بعلمه من اهل العربية عن الحديبية
فلم يختلفوا علي في انها مخففة ونقل البكري التخفيف عن الاصمعي ايضا واشار
بعضهم الى ان التثقيل لم يسمع من فصيح ووجهه ان التثقيل بابه ان يكون في المنسوب
نحو الاسكندرية فانها منسوبة الى الاسكندر واما الحديبية فلا يعقل فيها
النسبة ويا النسب اى التي على صورة يا النسب في غير منسوب قليل ومع قلته
موقوف على السماع والقياس ان يكون اصلها حدباه بالف الالحاق ببنات
الاربعة فلما صغرت انقلبت الالف يا فقيل حديبية ويشهد لصحة هذا قولهم
بالتصغير لم يرد لها مكبر فقدر الايمة لهذا لان المصغر فرع المكبر ويمتنع وجود
فرع بدون اصله فقدر اصله ليجري على سنن الباب ومثله مصغرا دون مكبر
قالوا في تصغير غلمة وصبية اغيلمة واصيبية فقدروا اصله اغلمة واصبية
ولم ينطقوا به لما ذكر فافهمه فلا محيد عنه وقد تكلمت العرب باسما مصغرة
ولم يتكلموا بمكبرها ونقل الزجاجي عن ابن قتيبة انها اربعون اسما انتهى وفي
القاموس والحديبية كدويهية وقد تشدد بير قرب مكة انتهى قوله
اكثرها في الحرم لا ينافي هذا ما سبق عن المصباح من ان بعضه في الحل وبعضه
في الحرم لان البعض صادق به قوله وقال المحب الطبري قرية الخ قد يتوهم منه
انه مقابل القول وهو بير ويشكل عليه قول النووي في تهذيبه قرية ليست
بكبيرة سميت ببير هناك انتهى فالاولى ان يجعل بيانا للمكان الذي ابهمه في قوله
سمي المكان بها والحاصل ان الحديبية في الاصل اسم للبير وقيل الشجرة
وعلى كل فقال بعضهم عرف به المكان الذي فيه البير او الشجرة وهو محتمل
بان يكون المراد بالمكان واديا وقال المحب الطبري قرية قوله اكثرها في الحرم

لم يبين

لم يبين البير الذي سمي المكان باسمها هي في الحرم او الحل قوله وهي على تسعة اميال
قال في المصباح بير بقرب مكة على طريق جدة دون مرحلة ثم اطلق على الموضع ويقال
بعضه في الحل وبعضه في الحرم ونقل الزمخشري عن الواقدي انها على تسعة
اميال من المسجد انتهى وقوله بعضه في الحل الخ يفيد ان هذا الحكم ثابت وان
لم ننقل انها قرية قوله من مكة قد يخالفه قول المصباح السابق من المسجد فليراجع
قوله خرج يوم الاثنين قال الشامي والسبب في ذلك ما رواه الفريابي وغيره
قالوا ارى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه دخل هو واصحابه امنين محلقين رؤوسهم
ومقصرين وانه دخل البيت واخذ مفتاحه وعرف مع المعرفين انتهى وقوله
وعرف مع المعرفين اى وقف بعرفة مع اهلها وكانت رؤيته دليلا على العمرة
وعلى فتح مكة وعلى حجة الوداع غايته انه لما راى المنام ابتدا بالعمرة
فاتفق له فيها ما ياتي فلا يقال ان العمرة لا وقوف فيها وانه لم ياخذ مفتاح
البيت في هذه المرة قوله هلال ذي القعدة هو كلام الجمهور وقال هشام
ابن عروة عن ابيه في شوال وشذ بذلك هشام انتهى شامي قوله واخرج معه
زوجته اى وكان قبل خروجه استنفر العرب ومن حوله من اهل البوادي
من الاعراب ليخرجوا معه وهو يخشى من قريش الذين صنعوا ان يعرضوا
له بحرب او يصدوه عن البيت فابطا عليه كثير من الاعراب ثم قال ومر فيما
بين مكة والمدينة بالاعراب من بني بكر ومزينة وجهينة فاستنفرهم
فتشاغلوا باموالهم وقالوا فيما بينهم يريد محمد يغزو بنا الى قوم معدين
في الكراع والسلاح وانما محمد واصحابه اكلة جزور لن يرجع محمد واصحابه
من سفرهم هذا ابدا هم قوم لا سلاح معهم ولا عدد انتهى قوله ام سلمة
اى وكان خروجه بعد ان دخل بيته فاغتسل ولبس ثوبين من نسج
صحار وركب راحلته القصواء من عند بابه وخرج معه ايضا ام عمارة وام
منيع اسما بنت عمرو وام عامر الاشهلية وخرج بمن معه من المهاجرين
والانصار ومن لحق به من العرب لا يشكون في الفتح للرؤيا المذكورة
انتهى شامي قوله او اكثر لعل المراد ان او بمعنى بل وعليها يظهر وجه ما ذكره
من الجمع ولعل وجه من قال بالزيادة على ما ذكر عد من تبعه من العرب
بعد خروجه وعلى تقدير ان او على بابها فالجمع على تقدير الكثرة ويكفي في
الجمع احتمال الزيادة قوله على زيادة مايتين لو قال على زيادة لم يطلع
عليها ليشمل كلامه كون الزايد على الالف اربعماية وكونه خمسماية زائدا
على ما ذكره المص والعدد الذي ذكره عدد المقاتلة والزيادة عليها من
الاتباع من الخدم والنسا والصبيان الذين لم يبلغوا الحلم انتهى قوله
عن عشرة يعني انهم لما صدوا وتحللوا فذبحوا عن كل عشرة بدنة وفيه
ان هذا يشكل على ما هو مقرر في فروعنا من ان البدنة انما تجزي عن سبع

ويمكن ان يقال ان ذلك كان فى ابتداء الاسلام ثم نسخ **قوله** كانوا نحروا واغبر البدن عبارة الشامى والمص فى شرح البخارى وهذا لا يدل على انهم لم ينحروا غير البدن انتهى وهى واضحة لان حاصلها انه يجاب عن استنباط انهم سبعمائة من قول جابر بجوابين احدهما انه يجوز ان السبعين التى نحروها من الابل عن سبعمائة وان من زاد على السبعمائة نحر عنه غير الابل والثانى ان النحر انما كان عن المحرمين ويجوز ان من زاد على السبعمائة لم يكن محرما واما قول المص لا يدل على انهم كانوا نحروا الخ لا يظهر منه جواب فليتامل ثم رايت فى نسخة صحيحة ما كانوا نحروا الخ بزيادة ما وهى الصواب **قوله** الف وسبعمائة خبر ان مقدرة بدون كان بعدها اى انهم الف وسبعمائة والا لكان الظاهر رسمه بالالف **قوله** وحكى ابن سعد الخ يمكن ان يجاب عن هذا الاختلاف بما تقدم فى الجواب عن كونهم الفا وثلاثمائة **قوله** ابن ام مكتوم عبارة ابن سيد الناس واستعمل على المدينة نميلة بن عبد الله انتهى وعبارة الشامى واستخلف على المدينة ابن ام مكتوم وقال ابن هشام ومن تبعه نميلة بضم النون وفتح الميم وسكون المثناة التحتية وباللام تصغير نملة وقال البلاذرى بعد ان ذكر ابن ام مكتوم ويقال ابو رهم كلثوم بن الحصين قال وقوم يقولون استخلفهما جميعا وكان ابن ام مكتوم على الصلاة انتهى اى فنميلة وابو رهم استخلفهما للنظر فى امور المسلمين وابن ام مكتوم على الصلاة خاصة **قوله** ولم يخرج هو بالبناء للفاعل من الافعال فهو بضم الباء وكسر الراء واحد مفعوله اى لم يخرج النبى صلى الله عليه وسلم معه احد بسلاح الخ **قوله** الا سلاح بدل من قوله بسلاح وقوله السيوف بدل من سلاح المسافر وصح ابداله منه لان السلاح وان كان لفظه مفردا فهو جنس شامل للواحد والجمع وعبارة المصباح السلاح ما يقاتل به فى الحرب ويدافع والتذكير ابلغ من التانيث انتهى **قوله** فى القرب جمع قراب وفى المصباح قراب السيف معروف والجمع قرب واقربة مثل حمار وحمر واحمرة انتهى **قوله** عن المسور بكسر الميم وسكون السين المهملة ومخرمة بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة انتهى شامى **قوله** فى بضع عشرة مائة فى المصباح وبضع فى العدد بالكسر وبعض العرب يفتح واستعماله من الثلاثة الى التسعة يستوى فيه المذكر والمؤنث فيقال بضع رجال وبضع نسوة ويستعمل ايضا من ثلاثة عشر الى تسعة عشر لكن تثبت الهاء فى بضع مع المذكر وتحذف مع المؤنث كالنيف انتهى وعليه فلعله حذف الهاء من البضع نظرا للفظ المائة وحذفها من العشر نظرا لكون المعدود رجالا لان العشرة تجرى على القياس افردت او ركبت ثم رايت فى نسخ من البخارى بضع عشرة مائة وكذلك هو فى بعض نسخ هذا الكتاب **قوله** فلما كان بذى الحليفة قلد الهدى اى وكذا اصحابه الذين ساقوا الهدى وعبارة الشامى وساق قوم الهدى فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل ذا الحليفة فصلى الظهر ثم دعا بالبدن وهى سبعون فجللت ثم اشعر منها

عدة

عدة وهن موجهات الى القبلة فى الشق الايمن ثم امر ناجية بن جندب فاشعر ما بقى وقلدهن نعلا نعلا واشعر المسلمون بدنهم وقلدوها وكان معهم مائتا فرس انتهى **قوله** واشعر قال الشامى بالشين المعجمة اى حز سنام الابل حتى يسيل الدم فيعلم انها هدى انتهى **قوله** واحرم منها عبارة الشامى ثم صلى ركعتين وركب من باب المسجد بذى الحليفة فلما انبعثت به راحلته مستقبلة القبلة احرم بالعمرة ليامن الناس حربه وليعلم الناس انه انما خرج زائرا لهذا البيت ومعظما له انتهى **قوله** وبعث عينا عبارة الشامى ~~ثم صلى ركعتين وركب من باب المسجد بذى الحليفة~~ وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بسر بن سفيان عينا له وذكر قبل ذلك ما نصه وقدم عليه بسر بضم الموحدة وسكون المهملة واعجمها ابن اسحاق وكسر الموحدة ابن سفيان ابن عمرو الخزاعى فى ليال من شوال مسلما فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بسر لا تبرح حتى تخرج معنا فانا ان شاء الله معتمرون فاقام وابتاع لرسول الله بدنا فكان يبعث بها الى ذى الجدر حتى حضر خروجه فامر بها فجلبت الى المدينة وسلمها الى ناجية بن جندب الاسلمى فقدمها الى ذى الحليفة انتهى ثم قال بعد قوله وبعث بسر الخ وقدم عباد بن بشر طليعة فى عشرين فارسا ويقال جعل اميرهم سعد بن زيد الاشهلى انتهى **قوله** بغدير بغين معجمة مفتوحة ثم دال مهملة مكسورة انتهى شامى **قوله** الاشطاط قال الشامى بشين معجمة وطاءين مهملتين جمع شط وهو جانب الوادى ووقع فى بعض نسخ الصحيح لابى ذر الهروى باعجام الطاء انتهى الاحابيش بحاء مهملة فالف فموحدة مكسورة فتحتية فشين معجمة وتقدم المراد بهم **قوله** اترون ان اميل الخ اى اترون ان نؤم البيت فمن صدنا عنه قاتلناه وعبارة الشامى ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال اما بعد يا معشر المسلمين اشيروا على اترون ان نميل الى ذرارى هؤلاء الذين اعانوهم فنصيبهم فان قعدوا قعدوا موتورين محروبين وان اتونا تكن عنقا او فى لفظ عينا قطعها الله ام ترون ان نؤم البيت فمن صدنا عنه قاتلناه انتهى **قوله** وفيه قال ابو بكر الخ اى بعد قوله جوابا لرسول الله صلى الله عليه وسلم الله ورسوله اعلم وزاد الشامى على ما ذكره المص ان المقداد ابن الاسود قال بعد كلام ابى بكر انا والله يا رسول الله لا نقول لك كما قالت بنو اسرائيل لنبيها اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ولكن اذهب انت وربك فقاتلا انا معكم مقاتلون انتهى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فسيروا على اسم الله انتهى **قوله** قال النبى ان خالد بن الوليد الخ قضيته انه ذكر ذلك من نفسه من غير ان يخبره به احد وفى كلام ابن سيد الناس ما يخالفه حيث قال وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان بعسفان لقيه بسر بن سفيان الكعبى فقال يا رسول الله هذه قريش قد سمعت بمسيرك

فخرجوا معهم العوذ المطافيل قد لبسوا جلود النمور وقد نزلوا بذى طوى يعاهدون
الله ان لا تدخلها عليهم عنوة ابدا وهذا خالد بن الوليد فى خيلهم قد قدموها
الى كراع الغميم اى بغين معجمة مفتوحة وهو واد بين رابغ والجحفة انتهى **قوله**
طليعة قال ابو البقا طليعة حال من الضمير فى خيل ولا يجوز ان يكون حالا من
لفظ خالد لان ان لا تعمل فى الحال والتقدير ان خالدا كاين فى خيل او مستقر
فالعامل فى الحال الاستقرار انتهى شيخنا الشوبرى **قوله** فوالله ما شعر بهم خالد
الخ اى فساروا ولم يشعر بهم خالد حتى الخ **قوله** حتى اذا اى حتى فاجاتهم قترة الجيش
والقترة بفتح القاف والتا المثناة فوق الغبار والجمع قتر ومنه قوله تعالى
ترهقها قترة عزا الى عبيد وقترة الجيش غبرة حوافر الدواب انتهى نور وفى
القاموس والقتر والقترة محركتين والقتر بالفتح الغبرة وهو صريح فى
ان القتر والقترة متساويان فليس القتر جمعا **قوله** فانطلق قضيته
انه بمجرد رؤيته لعسكر المسلمين انطلق وفى الشامى ما يخالفه حيث قال ودنا
خالد بن الوليد فى خيله حتى نظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
فصف خيله فيما بين رسول الله وبين القبلة فامر رسول الله صلى الله عليه
وسلم عباد بن بشر فتقدم فى خيله فقام بازايه فصف اصحابه وحانت صلاة
الظهر فاذن بلال واقام فاستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم القبلة
وصف الناس خلفه فركع بهم وسجد ثم سلم فقاموا على ما كانوا عليه من التعبية
فقال خالد بن الوليد قد كانوا على غرة لو حملنا عليهم اصبنا منهم ولكن تاتى
الساعة صلاة اخرى هى احب اليهم من انفسهم وابنايهم فنزل جبريل بين الظهر
والعصر بهذه الاية واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلاة الى قوله عذابا مهينا فحانت
صلاة العصر فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف انتهى **قوله** حل حل بفتح الحا
المهملة وسكون اللام كلمة تقال للناقة اذا تركت السير قال الخطابى ان قلت
حل وحدها فبالسكون وان اعدتها نونت الاولى وسكنت الثانية وحكى غيره السكون
فيهما والتنوين كنظيره فى بخ بخ يقال حلحلت فلانا اذا ازعجته من موضعه وقوله
فالحت بتشديد الحا المهملة تمادت على عدم القيام وهو من الالحاح انتهى شامى **قوله**
خلات قال فى النور خلات الناقة بالخاء المعجمة ثم همزة مفتوحة ثم تا خلا بفتح
الخاء واسكان اللام مهموز مقصور كمنع منعا ومعناه حرنت وبركت قاله فى
الصحاح وفى القاموس بركت او حرنت فلم تبرح انتهى **قوله** ما خلات القصواء
الخلا بالخا معجمة والمد للابل كالحران اى بكسر الحاء المهملة والرا للخيل والقصواء
بقاف مفتوحة فصاد مهملة وبالمد ولبعض رواة الصحيح كحبلى وغلط انتهى شامى
قوله بخلق بضم الخا المعجمة واللام وبالقاف اى بعادة شامى **قوله** ولكن حبسها
حابس الفيل الخ قال الشامى الثانى من التنبيهات استبعد المهلب
جواز اطلاق حابس الفيل على الله عز وجل وقال المراد حبسها امر الله وتعقب

بانه يجوز اطلاق ذلك فى حق الله فيقال حبسها الله حابس الفيل واما الذى يمكن
ان يمنع تسميته تعالى حابس الفيل ونحوه كذا اجاب به ابن المنير وهو مبنى على
الصحيح من ان الاسما توقيفية وقد توسط الغزالى وطايفة فقالوا محل المنع
ما لم يرد نص بما يشتق منه بشرط ان لا يكون ذلك الاسم المشتق منه مشعرا بنقص
فيجوز تسميته بالواقى لقوله تعالى ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته ولا يجوز
تسميته بالبنا وان ورد فى قوله سبحانه وتعالى والسما بنيناها بايد انتهى
والمختار انه لا يجوز ان يطلق عليه تعالى الا ما ورد اطلاقه بخصوصه عليه
فى حديث صحيح او حسن اسما كان او صفة فالاولى ما ذكره المهلب **قوله** والذى
نفسى بيده قال الشامى العاشر اى من التنبيهات قوله صلى الله عليه وسلم والذى
نفسى بيده الخ قال السهيلى لم يقع فى شى من طرق الحديث انه قال ان شا الله
تعالى مع انه مامور بذلك فى كل حال قال والجواب انه كان امرا واجبا حتما
فلا يحتاج معه للاستثنا وتعقب بانه تعالى قال فى هذه القصة لتدخلن المسجد
الحرام ان شا الله آمنين فقال ان شا الله مع تحقق وقوع ذلك تعليما وارشا دا
فالاولى ان يحمل على ان الاستثنا سقط من الراوى او كانت القصة قبل
نزول الامر بذلك ولا يعارض كون الكهف مكية اذ لا مانع من ان يتاخر بعض
نزول السورة وفى قوله والذى نفسى الخ تاكيد القول باليمين ليكون ادعى الى
القبول وقد حفظ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الحلف فى اكثر من ثمانين
موضعا كما ياتى بسط ذلك فى بابه انتهى **قوله** لا يسالونى خطة الخ قال الشامى خطة
بضم الخا المعجمة اى خصلة يعظمون فيها حرمات الله فى ترك القتال فى الحرم ومعنى
قوله تعظيم حرمات الله فى هذه القصة ترك القتال فى الحرم والجنوح الى المسالمة
والكف عن اراقة الدم والثمد بثا مثلثة فميم مفتوحتين فدال مهملة حفيرة
فيها ما قليل يقال ما مثمود قليل انتهى **قوله** يتبرضه الناس قال الشامى باليا
الموحدة والرا المشددة والضاد المعجمة اى ياخذونه قليلا والبرض بالفتح والسكون
اليسير من العطا قال صاحب العين هو جمع الما بالكفين انتهى وفى القاموس
وتبرض تبلغ بالقليل والشى اخذه قليلا قليلا وفلانا اصاب منه الشى بعد الشى
انتهى **قوله** فلم يلبثه الناس قال الشامى بتحتية مضمومة فلام ساكنة فمثلثة
من الالباث وقال ابن التين بفتح اللام وكسر الموحدة المثقلة اى لم يتركوه ان
يقيم انتهى **قوله** نزحوه بنون فحا مهملة وفى لفظ نزفوه بالفا بدل الحا ومعناهما
واحد وهو اخذ الما شيا بعد شى شامى **قوله** فانتزع سهما الخ وفى الشامية
نقل معجزة اخرى له فى هذه الغزوة وهى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
بين يديه بالحديبية ركوة فتوضا **قوله** ثم اقبل الناس نحوه فقال ما لكم قالوا
يا رسول الله ليس عندنا ما نتوضا به ولا نشرب الا ما فى ركوتك قال فوضع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يده فى الركوة فجعل الما يفور من بين اصابعه كامثال العيون

قال فشربنا وتوضانا وجمع ابن حبان بين حديث جابر هذا وبين ما تقدم بان ذلك
وقع مرتين في وقتين وقال ما تقدم في حديث البرا والمسور ومروان غير ما في
حديث جابر وكان حديثه قبل قصة البير وقال في موضع اخر في حديث جابر في الاشربة
ان نبع الما كان حين حضرت صلاة العصر عند ارادة الوضوء وحديث البرا كان لارادة
ما هو اعم من ذلك ويحتمل ان الما انفجر من اصابعه ويده في الركوة وتوضوا كلهم وشربوا
وامر حينيذ بصب الما الذي في الركوة في البير فتكاثر الما فيها انتهى **قوله** ما زال
يجيش بالري قال الشامي بفتح الفوقية وكسر الجيم واخره شين معجمة يفور والري
بكسر الرا وفتحها والمعنى ههنا يفور بالما المروي **قوله** بديل بضم الموحدة وفتح المهملة
والتصغير ورقا بفتح الواو وبالقاف والخزاعي بضم الخا وبالزاي الى خزاعة قبيلة
من الازد انتهى شامي واسلم بديل عام الفتح رضي الله عنه **قوله** في نفر من قومه قال
الشامي منهم عمرو بن سالم وخراش بن امية وخارجة بن كرز ويزيد بن امية
انتهى **قوله** من خزاعة لا حاجة اليه فانه معلوم من اضافة القوم الى ضميره اللهم الا
ان يقال دفع به توهم ان يراد بقومه معاشروه ومخالطوه وان لم يكونوا من خزاعة
وكانوا اي خزاعة وذكر باعتبار الحي **قوله** عيبة نصح قال الشامي بفتح العين
المهملة وسكون التحتية بعدها موحدة ما يوضع فيه الثياب لحفظها اي انهم
موضع النصح له والامانة على سره كانه شبه الصدر الذي هو مستودع
السر بالعيبة التي هي مستودع الثياب ونصح بضم النون وحكي ابن التين فتحها
انتهى وفي القاموس والعيبة زنبيل من ادم وما يجعل فيه الثياب ومن الرجل
موضع سره انتهى وهو يفيد ان العيبة مشتركة بين موضع الثياب وموضع
السر وعليها فلا حاجة الى التشبيه الذي ذكره الشامي **قوله** تهامة بكسر
الفوقية وهي مكة وما حولها واصلها من التهم وهو شدة الحر وركود الريح انتهى
وفي القاموس وتهامة بالكسر مكة وارض لا بلد ووهم الجوهري ثم قال والتهم
محركة شدة الحر وركود الريح انتهى ولم يذكر ما اخذت تهامة منه وفي المصباح
تهم اللبن واللحم تهما من باب تعب تغير وانتن وتهم الحر اشتد مع ركود الريح ويقال
ان تهامة مشتقة من الاول لانها انخفضت عن نجد فتغيرت ريحها ويقال من
المعنى الثاني لشدة حرها وهي ارض اولها ذات عرق من قبل نجد الى مكة وما
وراها بمرحلتين او اكثر ثم تتصل بالغور وتاخذ الى البحر ويقال ان تهامة تتصل
بارض اليمن وان مكة من تهامة اليمن والنسبة اليها تهامي وتهام ايضا
بالفتح وهو من تغييرات النسب انتهى **قوله** اعداد مياه الحديبية قال
الشامي الاعداد بالفتح جمع عد بالكسر والتشديد وهو الما الذي لا انقطاع
له انتهى وعليه فاضافة الاعداد الى مياه الحديبية من اضافة الاعم الى
الاخص وفي القاموس العد بالكسر الما الذي له مادة لا تنقطع كما العين
والكثرة في الشي انتهى وعلى ارادة الكثرة يجعل ذلك من اضافة الصفة

الى

الى الموصوف اي مياه الحديبية الكثيرة وفي المصباح قال ابو عبيدة العد بلغة تميم
هو الكثير وبلغة بكر بن وائل هو القليل انتهى **قوله** بالذال المعجمة اي وبضم العين
المهملة واسكان الواو والمطافيل بفتح الميم وبالطا المهملة المخففة وبعد
الالف فا مكسورة ثم مثناة تحتية ساكنة ثم لام انتهى نور وهو جمع مطفل
قال في المصباح واطفلت كل انثى اذا ولدت فهي مطفل انتهى وقوله جمع عايذ
لا يقال عايذ اسم فاعل وصف به المونث فالقياس الحاق التا فيقال عايذة
لانا نقول الوصف انما تلحقه التا اذا كان له مذكر يفرق بينه وبين مونثه
وهذا خاص بالانثى على انه جعل اسما فالوصفية ليست مرادة منه كما يصرح
به قوله وهي الناقة ذات اللبن وعلى هذا يقال هذه عايذ ولا يقال هذه ناقة
عايذ ونظيره ما تقدم من ان اللقحة اسم للناقة فيقال هذه لقحة ولا يقال ناقة
لقحة **قوله** فقال رسول الله اي جوابا لبديل **قوله** نهكتهم الحرب بفتح النون وكسر
الها اي بلغت فيهم حتى اضعفتهم اما اضعفت قواهم واما اضعفت اموالهم
انتهى شامي **قوله** ماددتهم مدة اي جعلت بيني وبينهم مدة بترك الحرب
بيني وبينهم شامي **قوله** فان ظهر اي باظهار الله تعالى لديني بحيث تدخل الناس
ويتبعوني فيما جيت به فان الخ **قوله** فان شاوا شرط مرتب على ظهوره
قوله والا الظاهر ان التقدير والا اظهر بان كان النصر لغيري عليه اخذا من
قوله يعني استراحوا وقسيم قوله فان شاوا ان يدخلوا الخ محذوف اي وان
لم يشاوا الدخول استمروا على ما هم عليه وعبارة الشامي فان ظهر امري وقوله
فان شاوا شرط بعد شرط والتقدير فان ظهر غيرهم من الكفار على كفاهم المونة
وان ظهرنا على غيرهم فان شاوا اطاعوني والا فلا انتهى وهو يشعر بان قوله
والا قسيم فان شاوا **قوله** فقد جموا بفتح الجيم وتشديد الميم المضمومة اي
قووا الخ شامي **قوله** وان هم ابوا مقابل قوله اولا فان شاوا ماددتهم **قوله**
سالفتي هو مع مضاف بمعنى كلامنا السابق ومن لازم ازالتها ازالة العنق
وهو المراد بقوله كنى بذلك عن القتل وفي القاموس السالفة ناحية
مقدم العنق من لدن معلق القرط الى قلب الترقوة انتهى وهو ظاهر في ان كلا
من الناحيتين يسمى بذلك **قوله** ولينفذن الله الخ بضم التحتية وسكون النون
وكسر الفا وبالذال المعجمة فعل مضارع موكد بالنون انتهى شامي وقوله ان نعرضه
هو بفتح النون **قوله** فقال سفهاوهم عبارة الشامي فوعى بديل مقالة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال سابلغهم ما تقول وعاد ركبه الى قريش فقال
ناس منهم هذا بديل واصحابه وانما يريدون ان يستخبروكم فلا تسالوهم
عن حرف واحد فلما راى بديل انهم لا يستخبرونه قال انا جينا من عند
محمد اتحبون ان نخبركم عنه فقال عكرمة بن ابي جهل والحكم بن ابي العاص
واسلما بعد ذلك ما لنا حاجة بان تخبرونا عنه ولكن اخبروه عنا انه
لا يدخل علينا عامه هذا ابدا حتى لا يبقى منا رجل واحد انتهى رحمه الله وقوله

نسخه
فقد جمعوا

وقال ذو الراي منهم هات بكسر التا اي اذكر ما سمعته منه وعبارة الشامي فاشار
عليهم عروة بن مسعود الثقفي واسلم بعد ذلك بان يسمعوا الكلام بديل فان اعجبهم
قبلوه والا تركوه فقال صفوان بن امية والحارث بن هشام واسلما بعد ذلك اخبرونا
بالذي رايتم وسمعتم فقال بديل لهم انكم تعجلون على محمد انه لم يات لقتال انما جاء
معتمرا واخبرهم بمقالة النبي صلى الله عليه وسلم انتهى قوله الستم بالوالد الخ فان قلت
كيف جعلهم والدين له مع انه ليس قرشيا بل ثقفي كما تقدم قلت اطلق عليهم والد
مجازا اي انكم تراعوني كمراعاة الوالد للولد او ان لكم ولادة علي لكون امي منكم وامه
سبيعة بنت عبد شمس اي تنتسب لسبيعة قرشية قوله استنفرت اهل عكاظ اي
دعوتهم الى نصركم وعكاظ بعين مهملة مضمومة فكاف مخففة فالف فظا معجمة
مشالة سوق بقرب عرفات انتهى شامي قوله بلحوا هو بالحا المهملة اي وقبلها با
موحدة ولام مشددة مفتوحتان انتهى شامي قوله خطة رشد هو بضم الخا
المعجمة وفتح الطا المهملة المشددة انتهى نور قوله ودعوني آته اي ايذنوا لي في الذها
له فاذنوا له في الذهاب فاتاه قوله فجعل يكلم النبي الخ اي شرع يكلمه في شانهم قال
الشامي فقال يا محمد تركت كعب بن لوي على اعداد مياه الحديبية معهم العوذ
والمطافيل قد استنفروا لك الاحابيش ومن اطاعهم قد لبسوا جلود النمور وهم
يقسمون بالله لا يخلون بينك وبين البيت حتى تجتاحهم وانما انت من قتالهم
بين احد امرين ان تجتاح قومك فلم نسمع برجل اجتاح قومه واصله قبلك ه
وبين ان يخذلك من ترى معك واني والله لا ارى معك وجوها واني لا ارى الا اوباشا
وفي رواية اشوابا من الناس بتقديم الشين المعجمة على الواو عكس ما قبله لا اعرف
وجوههم ولا انسابهم وخليقا ان يفروا ويدعوك وفي رواية وكاني بهم لو قد
لقيت قريشا اسلموك فتوخذ اسيرا فاي شي اشد عليك من هذا انتهى قوله اي
محمد ارايت اي بفتح الهمزة حرف ندا وقوله ارايت المراد منه اخبرني قوله ان استاصلت
اي ان ابطلت امر قومك باهلاكهم قوله هل سمعت باحد الخ اي هل سمعت
من استاصل قومه قبلك حتى يكون لك سلفا فلا تلام فيما تفعل او لا يتوجه
عليك اللوم لاحداثك ما لم تسبق اليه من احد من العرب قوله اجتاح بجيم وحا
مهملة اهلكه بالكلية شامي قوله وان تكن الاخرى اذ بان كان لهم الظفر عليك
لحقك الضرر وتوجه عليك اللوم من العرب لكونك قصدتهم ببلادهم وقوله
فاني والله كانه تعليل لمقدر وكانه قال وان تكن الاخرى وهي الغالبة او المحققة
عندي فاني والله الخ قوله لارى وجوها اي لا يظهر منهم نصر ولا ثبات لانهم اخلاط
من الناس ليسوا من قبيلة واحدة حتى يحرصوا على الثبات لمناصرة بعضهم بعضا
فهو كالتعليل لعدم ثباتهم قوله يعني اخلاطا فسر الاشواب بذلك لان الشوب
الخلط وفي المصباح شابه شوبا من باب قال خلطه مثل شيب اللبن بالما
فهو مشوب انتهى قوله خليقا بالخا والقاف وزنا ومعنى يستوي فيه الواحد
والجمع انتهى شامي قوله امصص بالف وصل ومهملتين الاول مفتوحة زاد في التقريب

متصل بقريش ه

قوله فلما بلحوا ه

وبعد

ويجوز ضمها فعل امر شامي وفي المصباح مصصه مصا من باب قتل ومن باب تعب لغة
ومنهم من يقتصر عليها وامتصه بمعناه انتهى قوله انحن نفر هو استفهام انكاري
تصدير بالتوبيخ لعروة حيث نسب لهم الفرار قوله مقام امه اي لان العرب يقولون
في مقام السب امصص بظر امك وهو ابدل الام باللات التي هي معبوده
فكانه نزله منزلة امراة تحقيرا لمعبوده قوله قطعة تبقى بعد الختان هذا مخالف
لقول الفقها يجب ختان المراة بقطع جزء من بظرها فانه صريح في ان البظر اسم
للحمة كلها وفي القاموس البظر ما بين اسكتي المراة انتهى وفي المصباح البظر
لحمة بين شفري المراة وهي القلفة التي تقطع في الختان والجمع بظور وابظر مثل
فلس وفلوس وافلس وبظرت المراة بالكسر فهي بظرا وزان حمرا لم تختن انتهى قوله
من هذا انما استفهم عنه مع معرفته له تنبيها وعدم خفايه لانه كان جالسا
خلف النبي صلى الله عليه وسلم وقوله قالوا ظاهره ان المجيب الحاضرون وعبارة
ابن سيد الناس قال من هذا يا محمد قال هذا ابن ابي قحافة انتهى وقوله اما بفتح
الهمزة وتخفيف الميم حرف استفتاح شامي رحمه الله قوله لولا يد اي لولا
نعمة واحسان كان لك عندي ولم تسبق لي مكافاتك عليه لاجبتك لكن
راعيت فيما لك علي من الحق واليد التي كانت له هي كما قال الشامي ان عروة كان قد
استعان في حمل دية فاعانه الرجل بالفريضتين والثلاث واعانه ابو بكر بعشر
فرايض انتهى قوله قايم على راس النبي الخ قال الشامي في قيام المغيرة على راس رسول
الله بالسيف جواز القيام على راس الامير بقصد الحراسة ونحوها من ترهيب
العدو ولا يعارضه النهي عن القيام على راس الجالس لان محله اذا كان على وجه
العظمة والكبر انتهى قوله اهوى عروة بيده قال في المختار اهوى بيده ليأخذه انتهى
ولم يبين معناه وفي المصباح واهوى الى الشي بيده مدها لياخذه اذا كان عن قرب فان كان
عن بعد قيل هوى اليه بغير الف واهويت بالشي بالالف اومات به انتهى وعبارة
المصنف في شرح البخاري في باب اذا ادخل رجليه وهما طاهرتان بعد قوله عن عروة
فاهويت ما نصه اي مددت يدي وقصدت او اشرت او اومات انتهى فجعل
هذه المعاني لاهوى غير مقيد بجار قوله بنعل السيف هو ما يكون من اسفل القراب من
فضة وغيرها انتهى شامي وفي المختار والمصباح ونعل السيف الحديدة التي في اسفل
جفنه وهي علاقة انتهى قوله وقال اخر يدك زاد الشامي فانه لا ينبغي لمشرك ان يمسه
انتهى قوله وفي الغالب انما يفعل ذلك النظير بالنظير اي وكان عروة عظيما في قومه
وربما راى في نفسه انه نظير لرسول الله قوله يغضي لعروة اي لا يواخذه بفعله ولا
يمنعه وفي القاموس تغاضى عليه تغافل ثم قال واغضى ادنى الجفون وعلى الشي
سكت انتهى وفي المصباح اغضى الرجل عينه بالالف قارب بين جفنيها ثم استعمل
في الحلم فقيل اغضى على القذى اذا امسك عفوا عنه واغضى الليل اظلم فهو غاض
على غير قياس ويغض على الاصل انتهى قوله فقال من هذا الخ عبارة ابن سيد الناس

قال اى عروة للمغيرة ويحك ما افظك وما اغلظك قال اى الزهرى فتبسم رسول الله
فقال عروة من هذا يا محمد قال هذا ابن اخيك المغيرة بن شعبة انتهى نقول الم
قالوا لعله صدر من الصحابة بعد قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي النور
قوله هذا ابن اخيك الخ قال المولف كذا وقع في هذا الخبر ان عروة عم المغيرة
وانما هو عم ابيه هو المغيرة بن شعبة بن ابى عامر بن مسعود فعروة وابو عامر
اخوان انتهى **قوله** اى غدر اى حرف ندا وغدر كعمر معدول عن غادر مبالغة
في وصفه بالغدر اى ترك الوفا انتهى شامى **قوله** في غدرتك اى في ازالة
اثر غدرتك بفتح الغين وهو ما تحمله عنه من الديات وفي الشامى والله
ما غسلت عنك غدرتك بعكاظ الا امس لقد اورثتنا العداوة من
ثقيف الى اخر الدهر **قوله** صحب قوما في الجاهلية فقتلهم قال شيخنا
الحلبى وكان جملتهم ثلاثة عشر وسبب قتلهم ان المغيرة وفد هو وهم
مصر على المقوقس بهدايا فانزلهم في كنيسة للضيافة واستخبر كبير
القوم عنه فقال ليس منا بل من الاحلاف قال المغيرة فكنت اهون
القوم عليه فاكرمهم وقصر بى فلما خرجوا لم يعرض على احد منهم مواساة
فكرهت ان يخبروا اهلنا باكرامهم وازدرا الملك بى فاجمعت على قتلهم
فوضعت راسى فعرضوا على الخمر فقلت راسى يصدع ولكنى اسقيكم
فسقيتهم واكثرت لهم بغير مزج حتى همدوا فوثبت عليهم فقتلتهم
جميعا واخذت كل ما معهم انتهى باختصار **قوله** فاقبل اى فاقبله منك
اى اتركه عليك وارضاه **قوله** يرمق بضم الميم يلحظ انتهى شامى وفي المصباح
رمقه بعينه رمقا من باب قتل اطال النظر اليه **قوله** قال فوالله
ما تنخم رسول الله الخ صريح هذا انه قال ذلك قبل رجوعه لقوله وعليه
فكان ينبغى ان يبين ان هذا وقع خطابا لمن **قوله** نخامة قال في
المصباح النخامة هي النخاعة وزنا ومعنى وتقدم واراد بما تقدم ما ذكره
قبل من قوله النخاعة بالضم ما يخرجه الانسان من حلقه من مخرج الخا
المعجمة هكذا قيده ابن الاثير وقال المطرزى النخاعة هي النخامة وهكذا قال
في العباب وزاد المطرزى وهي ما يخرج من الخيشوم عند التنخع وكانه ماخوذ
من قولهم تنخع السحاب اذا اراق ما فيه من المطر انتهى **قوله** واذا توضا قال شيخنا
الحلبى اى غسل يديه انتهى وحمله على ذلك ابلغ من حمله على الوضوء الشرعى لان
غسل اليدين يكون من الطعام ومما يستقذر وهم اذا تبادروا الى ذلك فهم
يتبادرون الى اخذ ما وضوئه الشرعى بالطريق الاولى **قوله** على وضوئه
هو هنا بالفتح الما شامى **قوله** وما يحدون قال الشامى بضم اوله وكسر المهملة
يديمون انتهى **قوله** فيه اشارة الى الرد على ما خشيه الخ وجه ذلك انه لما قال النبى صلى
الله عليه وسلم والله لا ارى وجوها الى اخر ما سبق لم يكن ذلك منه لمحض التخذيل

بل كان

بل كان فيه شائبة نصح بحسب ما ظنه من انهم لكونهم ليسوا من قبيلة واحدة يفرون عنه
فلما راى شدة تعظيمهم له صلى الله عليه وسلم علم انهم لا يقع منهم فرار عنه فكانه ظهر بقوله
والله لا ارى الخ خطاه في ظنه الاول وهذا بنا على ان الضمير في قوله فيه راجع للقول
المذكور ويحتمل رجوعه لفعل الصحابة رضى الله عنهم وهو الظاهر من قوله فكانهم قالوا
الخ **قوله** وتسلمه لعدوه هو بضم اليا وسكون السين من اسلمه اذا خذله فالمعنى لمن كانت
هذه صفته كيف يترك نصرته ويخلى بينه وبين عدوه **قوله** اشد اغتباطا اى اشد
تعلقا وتمسكا به وبدينه ومحافظة على نصرته وعدم الفرار عنه من هذه القبائل
وفي المصباح الغبطة حسن الحال وهي اسم من غبطه غبطا من باب ضرب اذا تمنيت
مثل ما ناله من غير ان تريد زواله عنه ثم قال واغبطت السما دام مطرها انتهى
وكانه اخذ من هذا المعنى الاغتباط بمعنى المحافظة على الشى لا بقيد كونه بطلب
حصوله له ولا للغير والا فالاغتباط بمعنى تمنى مثل حال المغبوط لا يظهر له هنا معنى **قوله**
وفدت اى قدمت وهو بفتح الفا **قوله** على قيصر وكسرى والنجاشى قيصر لقب لكل من
ملك الروم وكسرى بفتح الكاف وكسرها لقب لكل من ملك الفرس والنجاشى لقب
لكل من ملك الحبشة **قوله** ان رايت بكسر الهمزة وسكون النون بمعنى ما النافية
قوله ان يتنخم بكسر الهمزة ايضا والمعنى لا يتنخم نخامة الا وتتلقاها اصحابه بحيث
تقع في يد واحد منهم **قوله** ابتدروا امره اى اسرعوا لفعل ما امرهم به فامره
بمعنى مامور فهو مصدر بمعنى اسم المفعول **قوله** وانه قد عرض الخ بكسر الهمزة **قوله**
رجل من بنى كنانة اسمه الحليس بمهملتين مصغرا ابن علقمة ولا اعلم له اسلاما شامى
قوله دعونى آته اى اذهب اليه وهو مضارع اتى بالقصر ومعناه جا اما بالمد
فمعناه اعطاه كذا في المختار **قوله** ايته بهمزة وصل فاذا ابتدى بها كسرت وابدلت
الثانية يا فيقال ايت واصله ائت بهمزتين **قوله** قال رسول الله هذا فلان الظاهر
انه بوحى من الله عز وجل ومثله يقال في قوله الاتى وهو رجل فاجر لانه لو كان ناشيا
عن خبر لذكروه **قوله** يعظمون البدن هي جمع بدنة وهي الناقة او البقرة تنحر
بمكة سميت بذلك لانهم كانوا يسمنونها قاله في المختار وفي المصباح والبدنة قالوا
هي ناقة او بقرة وزاد الازهرى او بعير ذكر قالوا وانما الحقت البقرة بالابل بالسنة
والجمع بدنات مثل قصبة وقصبات وبدن ايضا بضمتين واسكان الدال
تخفيف انتهى ومقتضى ما في المختار ان اطلاق البدنة على مطلق الناقة مجاز وان
حقيقتها انها التى تنحر بمكة وقوله وهو من قوم يعظمون البدن معناه انهم يعظمون
ما يكون هديا منها للحرم **قوله** فابعثوها اى ثيروها دفعة واحدة انتهى شامى
والمراد امرهم بالذهاب بها قبالته ليعتبر بها اذا راها ويتحقق بها انهم
لم يريدوا حربا فيكون معاونا على دخولهم مكة لنسكهم **قوله** ان يصدوا
بضم اليا وفتح الصاد مبنيا للمفعول **قوله** فما ارى هو بفتح الهمزة **قوله** ان يصدوا
عن البيت زاد الشامى ابى الله ان يحج لخم بفتح اللام وسكون الخا المعجمة وجذام

بجيم مضمومة فذال معجمة وكندة بكسر الكاف وحمير بكسر الحا المهملة وسكون الميم وفتح التحتية
وبالرا ومنع ابن عبد المطلب ما ينبغي لهولا ان يصدوا عن البيت هلكت قريش
ورب الكعبة ان القوم انما اتوا عمارا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجل
يا اخا بني كنانة وذكر ابن اسحاق ومحمد بن عمر وابن سعد انه لم يصل الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما راى ذلك اعظاما لما راى فيحتمل ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم خاطبه من بعد انتهى **قوله** فلما رجع الى اصحابه الخ عبارة الشامي
فرجع الى قريش فقال اني رايت ما لا يحل منعه رايت الهدي في قلايده قد اكل اوباره
معكوفا عن محله والرجال قد تفلوا بالمثناة الفوقية وكسر الكاف تغيرت رايحتهم
وقملوا ان يطوفوا بهذا البيت والله ما على هذا حالفناكم ولا عاقدناكم على
ان تصدوا عن هذا البيت من جاه معظما لحرمته مودبا لحقه والهدي معكوفا ان
يبلغ محله والذي نفسي بيده لتخلن بينه وبين ما جا له او لانفرن بالاحابيش
نفرة رجل واحد فقالوا كف عنا يا حليس حتى ناخذ لانفسنا ما نرضى به وفي
لفظ اجلس فانما انت اعرابي لا علم لك كلما رايت من محمد مكيدة انتهى **قوله** مكرز
ابن حفص قال الشامي بكسر الميم وسكون الكاف وفتح الرا بعدها زاي انتهى **قوله**
وهو رجل فاجر عبارة الشامي هذا رجل غادر وفي لفظ فاجر انتهى **قوله** فبينما هو يكلمه الخ
قضيته ان سهيلا جا للنبي صلى الله عليه وسلم قبل انصراف مكرز من عنده وفي ابن سيد
الناس ما يصرح بخلافه فانه ذكره بعد بديل ثم ذكر انه بعد رجوعه من عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكره لقومه ما راى منه ارسلوا الحليس وعبارة
الشامي فلما انتهى اي مكرز الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمه بنحو ما كلم به بديلا
وعروة فرجع الى اصحابه ثم قال بعد كلام طويل ان سهيل بن عمرو وحويطبا ومكرزا لما
رجعوا من عند النبي صلى الله عليه وسلم واخبروا قريشا بما راوه من تعظيم اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم له اتفق رايهم على ان يرسلوا سهيلا يطلب الصلح
قوله قد سهل لكم بفتح السين وضم الهاء وبضم السين وكسر الها مشددة دماميني
قوله من امركم قال المص في شرحه على البخاري واتى بمن التبعيضية ايذانا بان
السهولة الواقعة في هذه القصة ليست عظيمة قيل لعله عليه السلام اخذ ذلك
من التصغير الواقع في سهيل فان تصغيره يقتضي كونه ليس عظيما انتهى وقال الكرماني
هو فال على سهل ومن زايدة او تبعيضية اي سهل بعض امركم انتهى **قوله** فدعت
قريش سهيل بن عمرو وهذا البعث كان ثانيا وذلك انه جا اولا ليستكشف
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فراى من اصحابه معه ما راى فرجع الى قريش واخبرهم
بما راه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد مجي رسل قريش اليه وعلمه بحالهم بعث
خراش بن امية على جمل لرسول الله يقال له الثعلب ليبلغ عنه اشرافهم بما جا له فعقر
عكرمة بن ابي جهل الجمل وارادوا قتله فمنعه الاحابيش فخلوا سبيله حتى اتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاخبره بما لقي فدعا عمر بن الخطاب ليبعثه اليهم فاعتذر بانه

يخاف

يخاف على نفسه منهم لعداوتهم له وعدم طايفة من قبيلته تحميه منهم وقال للنبي
صلى الله عليه وسلم ادلك على رجل اعز بمكة مني هو عثمان بن عفان فكتب له كتابا
وبعث به اليهم فامسكوه فظن المسلمون انه قتل وعلم بذلك النبي صلى الله عليه وسلم
فجمع الناس على البيعة الاتية في كلام المص فلما بلغ قريش ذلك فزعوا وطلبوا الصلح
على سهيل وسياتي لذلك مزيد **قوله** جرى بينهما القول عبارة الشامي لما قدم
سهيل جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم متربعا وقام عباد بن بشر وسلمة بن اسلم
ابن حريش على راسه وهما مقنعان في الحديد فبرك سهيل على ركبتيه فكلم رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاطال الكلام وتراجعا وارتفعت الاصوات وانخفضت
فقال عباد بن بشر لسهيل اخفض من صوتك عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
والمسلمون حول رسول الله صلى الله عليه وسلم جلوس فجرى بين رسول الله صلى
الله عليه وسلم وبين سهيل القول حتى وقع الصلح انتهى **قوله** عشر سنين قال
الشامي جزم به ابن اسحاق وغيره ووقع في مغازي ابن عايذ في حديث ابن عباس
وغيره انها كانت سنتين ويجمع بان الذي قاله ابن اسحاق هو المدة التي وقع
الصلح عليها والذي ذكره ابن عايذ هو المدة التي انتهى اليها الصلح واما ما وقع في
كامل ابن عدي وغيره من انها كانت اربع سنين فهو ضعيف مخالف للصحيح انتهى **قوله**
هات اي افعل معنا ما يقتضي رفع القتال بيننا وبينك وقوله اكتب بيننا الخ
استيناف مبني للمطلوب وكانه قيل ما الذي تريد قال اكتب الخ فلا يقال
اكتب للطلب والطلب لا يحسن كونه مطلوبا بالطلب الاول **قوله** الكاتب هو
علي رضي الله عنه على ما ياتي **قوله** كما كنت نكتب اي في مراسلاتنا قبل هذا **قوله**
لا نكتبها اي التسمية ملتبسة بصيغة ما الا اذا كانت بسم الله الرحمن الرحيم **قوله**
فقال النبي اكتب باسمك اللهم اي ولم يوافق الصحابة في كتابة بسم الله الرحمن الرحيم كما سياتي في
ولم نراجعه لما لم يوافقهم هل كفروا عن ايمانهم اولا الظاهر عدم التكفير لانه لو وقع
لنقل ووجهه ان قولهم لا نكتبها معناه لا نمكن من يكتبها وحين امره النبي صلى الله
عليه وسلم بكتابتها وجب امتثاله فلم يحنثوا بعدم كتابة ما حلفوا عليه **قوله** والله
لو كنا نعلم الخ قال المص وعبر بالمضارع بعد لو التي للماضي ليدل على الاستمرار اي
استمر عدم علمنا برسالتك في ساير الازمنة من الماضي والمضارع وهذا كقوله
تعالى لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم **قوله** قاله في شرح المشكاة انتهى وقوله والمضارع
هو هكذا في النسخة التي رايتها والاولى التعبير بدله بالحال لان المضارع اذا
اطلق فالمراد به لفظ الفعل وهو لا يصلح لبيان الزمان **قوله** وان كذبتموني هو بتشديد
المعجمة وجوابه محذوف تقديره لا يضرني ذلك في رسالتي او نحوه **قوله** لعلي
امحه اي امح لفظ رسول الله واكتب ما اراده **قوله** وهي لغة في امحه وفيه لغة
ثالثة امحيه كما في المختار فلعل اقتصاره على ما ذكره اشارة الى قلة امحي
بالياء فامحاه وان كان محتملا لان يكون اصله ياء او واوا فحمله على ما هو الكثير اولى

وفي المصباح محوت محوا من باب قتل ومحيته باليا من باب نفع انتهى ولم يذكر يمحيه
قوله من باب الادب المستحب يعني ان العظيم اذا امر بشيء وظن المامور انه لم
يرده فالادب في حقه التوقف عن المبادرة للفعل حتى يتحقق ما عند الامر قوله
ولو حتم محوه لنفسه اي لو تحتم علي عنه انه اوجب علي علي محوه لم يجز له تركه
والضمير في محوه يعود للفظ الرسول وفي نفسه لعلي واللام بمعنى على اي لو حتم
علي على نفسه محو لفظ الرسول لما جاز له تركه ومعنى حتمه على نفسه اعتقد
تحتمه ويحتمل عود الضمير من محوه لعلي ونفسه للرسول صلى الله عليه وسلم اي
لو حتم على محوه لاسم رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجز له الخ فتأمله اي محو لفظه
رسول الله وكتب الخ قوله هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله لعل المراد من هذه الرواية
حكاية جملة ما صار مكتوبا وهو ابن عبد الله مضموما الى ما كتبه علي من قوله
هذا ما قاضى عليه محمد قوله بظاهر هذه الرواية هو قوله فاخذ الكتاب وليس الخ
قوله حتى قال قال بالحمراء واستمروا يبالغون في التشنيع عليه حتى قال الخ قوله
يرتب بمنى الخ كان المراد به ان قائله انما فعل ذلك ليتميز به على اهل عصره ويتقرب
الى العظماء بمدنه فيكرمونه ويقدمونه على غيره وقوله شرى بمعنى اشترى قوله
بما لديه من المعرفة اي بما عنده من معرفة اساليب الكلام التي لا تنافي يتقدر
الاخذ بظاهر هذا الحديث ما في القران كما اشار اليه بقوله وهذا لا ينافي
الخ فليس المراد انه قاله ذلك لوجود دليل صريح فيما قاله قوله منهم شيخه انظر
الضمير فيه يرجع لمن قوله لذلك اي لما قاله الباجي من انه كتب بالفعل قوله
وهذا اي وما ذكر من ورود الاثار التي تدل على معرفة حروف الخط الخ قوله
وان لم يثبت انه كتب اي لجواز انه عرف صورة الحروف بالسماع مثلا ولكنه
لم يباشر الكتابة ولا علمها قوله بان القصة واحدة اي ان الكتابة في الحديبية لم تتكرر
وقد ثبت فيها ان عليا هو الذي كتب اي الكتاب كله ومجرد ما روي انه اخذ
وكتب لا يدل على خلافه لما ياتي من التاويل قوله والكاتب فيها هو علي قال الشامي
هذا ما رواه البخاري في كتاب الصلح ثم قال وروى عمر بن شبة عن عمرو بن سهل
ابن عمرو عن ابيه قال الكتاب عندنا كاتبه محمد بن مسلمة ويجمع بان اصل كتاب
الصلح بخط علي رضي الله عنه كما في الصحيح ونسخ مثله محمد بن مسلمة لسهيل
ابن عمرو قال الحافظ ومن الاوهام ما ذكره عمر بن شبة انه روى ان
الكاتب محمد بن مسلمة قوله السمناني كذا في نسخة وفي اخرى السمعاني بالعين
وفي اللب السمعاني بالفتح والسكون الى سمعان جد وبطن من تميم والسمناني
بالكسر والسكون ونونين الى سمنان بلد بين الدامغان وخوار الري وقرية
بنسا ايضا وبالعراق انتهى وما في الاصل هو الصواب وعبارة اصل اللب
السمناني بكسر السين المهملة وسكون الميم وفتح النون وفي اخرها نون اخرى
بعدها بالنسبة الى سمنان مدينة من مدن قومس بين الدامغان وخوار

الري

الري ينسب اليها خلق كثير ثم قال واما القاضي ابو جعفر محمد بن محمد بن احمد
ابن محمد بن محمود القاضي السمناني فهو من سمنان العراق سكن بغداد وكان فقيها
متكلما على مذهب الاشعري ولي القضا بالموصل وسمع نصر بن احمد بن الخليل المرجي
الموصلي والدارقطني وغيرها سمع منه ابو بكر الخطيب وولد سنة احدى
وستين وثلاثمائة ومات بالموصل وهو على القضا بها سنة اربع واربعين واربعمائة
انتهى بحروفه قوله وهي الاية اي كونه اميا هو الاية قوله المعاند هو القائل بانه
صلى الله عليه وسلم كان يكتب وسماه معاندا لتصميمه على ما قام الدليل على خلافه
قوله والحق ان معنى قوله فكتب الخ اختار هذا غير واحد ونقل ما يؤيده وسبق
للمص في المقصد الرابع ان من خصائصه انه تحرم عليه الكتابة والشعر والتوصل
اليهما قوله انتهى اي ما قاله السهيلي رحمه الله قوله فادعى دعوى الخ هي من بقية
كلام الفتح والضمير في قال لعياض قوله على هذه الصورة هي كون يده جرت
بالكتابة وهو لا يحسنها قوله نظر كبير وجهه ان ذلك خارق للعادة
لا اختيار له فيه حتى لو اراد ان يكتب غيره اختيارا لم يتفق له ذلك فهو
باق على اميته ويجاب بان كونه ذلك خارقا للعادة هو كذلك على هذا باعتبار
نفس الامر ولكنه مناف لكونه اميا عند من يقف عليه لانه انما يحمله على انه
فعله اختيارا فتعود الشبهة التي اريد دفعها عنه صلى الله عليه وسلم قوله
انتهى اي ما قاله في الفتح قوله للمصلحة المهمة اي فكانت عدم الموافقة هي اللائق
لانه صلى الله عليه وسلم لا يترك ما فيه المصلحة للمسلمين حيث امكنه ذلك
قوله اما البسملة الخ توجيه لعدم المفسدة قوله فنطوف به بالتخفيف
وبالنصب عطفا على المنصوب السابق وفي نسخة فنطوف بالرفع على
الاستئناف وفي اخرى فنطوف بتشديد الطا والواو واصله فنتطوف
وبالنصب والرفع انتهى قوله اخذنا هو بضم الهمزة وكسر الخاء المعجمة قوله ولكن
ذلك الخ تخليتنا بينكم وبين البيت وتمكينكم من الطواف يكون في العام
المقبل قوله فقال المسلمون سبحان الله الخ اي وقد وافقه النبي صلى الله عليه
وسلم على ذلك بدليل ما ياتي لابي جندل فانا لا نغدر وان الله جاعل لذلك
فرجا الخ قوله المصيبون الخ الفاظ متقاربة قوله ما ظهر من ثمراته الخ اي وقد
علم صلى الله عليه وسلم بذلك وكان حاملا له على موافقتهم لانه لا يترك ما فيه
المصلحة للمسلمين قوله والا يتظاهر اي لم يظهر وعبر بالتظاهر اشارة الى انه
بعد الصلح صار بعض الامور لظهوره كانه يعاون البعض الاخر وهو مستلزم
لكمال الظهور وفي المختار التظاهر التعاون انتهى قوله وازداد الاخرون
اي وهم من لم يسلم في ذلك الوقت قوله وكانت العرب من غير قريش الخ
اي وذلك لما كانوا يعلمونه من قريش من القوة والراي قوله ابو جندل بالجيم
والنون كجعفر انتهى شامي قال ابن سيد الناس واسمه العاص انتهى قوله

يوسف فی قيوده بفتح التحتية وضم السين المهملة وفا يمشي قليلا بسبب القيد
انتهى شامی وفی المصباح رسف فی قيده رسفا من باب ضرب وقتل ورسيفا ورسفانا
مشی فيه فهو راسف انتهى وفی القاموس رسف يرسف ويرسف رسفا ذا مشی مشی المقيد
انتهى وبينه وبين كلام المص تناف فان ما فی المصباح يفيد انه انما يطلق عليه ذلك
اذا كان فی القيد وكلام القاموس يفيد انه يطلق على من مشى مشيا يشبه مشی
المقيد وقد يقال ما فی المصباح بيان لمعناه الاصلی وما فی القاموس بيان لما يطلق
عليه مجازا قوله بين اظهر المسلمين زاد الشامی وكان ابوه سهيل قد اوثقه فی الحديد
وسجنه فخرج من السجن واجتنب الطريق وركب الجبال حتى اتى الحديبية فقام
اليه المسلمون يرحبون به ويهنونه فلما راه ابوه سهيل قام اليه فضرب
وجهه بغصن شوك واخذ بتلبيبه ثم قال يا محمد هذا اول الخ انتهى وقوله
من اسفل مكة لعل المراد به انه حين خرج من السجن خرج من اسفل مكة لا انه
كان مقيما باسفلها وانطلق منه قوله اول ما اقاضيك عليه اى اول شی احاكمك
عليه ففی المصباح وقاضيته حاكمته وقاضيته على مال صالحته عليه انتهى
قوله ان يرده بدل من الضمير فی عليه قوله انا لم نقض بنون مفتوحة فقاف
ساكنة فضاد معجمة اى لم نفرغ من كتابته وفی رواية لم نفض بالفا وتشديد
المعجمة انتهى شيخنا الشوبری والمراد منها هو المراد من الرواية الاولى لكن اطلاق
القضا على الفراغ حقيقة واطلاق الفض عليه مجاز قال فی المختار فی فصل القاف
وقد يكون اى قضى بمعنى الفراغ تقول قضى حاجته اى فرغ منها وفی فصل الفا الفض
الكسر بالتفرقة وبابه رد وفض ختم الكتاب انتهى وكانه اشار بذلك الى عدم ابرام
امر الصلح فيما بينهم فكانه يقول لم يستقر الامر على رد من جانا منكم قوله فاجزه لی بالجيم
والزاى اى امضه لی فعلى ولا ارده عليك او استثنه من القضية ووقع فی الجمع
للحميدی بالرا ورجح ابو الفرج الزاى انتهى وما ذكره فی بيان اجزه لعله تفسير
مراد والا ففی المصباح جاز المكان سار فيه واجازه قطعه قوله قال مكرز زاد الشامی
وحويطب قد اجزناه لك فاخذاه فادخلاه فسطاطا فاجازاه وكف عنه ابوه
انتهى وقوله بلى قد اجزناه لك لا يقال كيف مكنهما النبی صلى الله عليه وسلم من
ذلك مع انه بغير رضاه وامره لانا نقول يجوز انهما فهما عنه صلى الله عليه وسلم الرضى
به لتنفيذ الصلح ورای فيه المصلحة فاذن لهما قوله قال ابو جندل الخ اى قال
ذلك يلوم المسلمين على ذلك قوله فانا لا نغدر يوخذ منه ان مجی ابی جندل كان بعد
الصلح على رد من جاهم مسلما ولا ينافيه قوله فيما مر انا لم نقض الكتاب لانه اراد
ان الصلح لم يستقر فيمكن استثنا هذا قوله جاعل لك زاد الشامی ولمن معك من
المستضعفين فرجا الخ ولعله صلى الله عليه وسلم علم بالوحی ما يوول اليه امره
من رجوعه للمسلمين وما يترتب عليه من المصلحة وهی ان ذلك كان سببا لكثرة
المسلمين قوله كدم كلب زاد الشامی وجعل عمر يدنی قايم السيف منه قال عمر رجوت

ان ياخذ

ان ياخذ السيف فيضرب به اباه قال فضن الرجل بابيه اى لم تسمح نفسه بقتله
انتهى قوله قد اباح التقية للمسلم اى اباح ما يتقى به نفسه مما ظاهره كفر حيث
كان قلبه مطمينا بالايمان والتقية اصلها وقوية اجتمعت الواو واليا
وسبقت احديهما بالسكون فقلبت الواو يا وادغمت فی اليا ثم قلبت
الضمة كسرة لمناسبة اليا والوا والاولى تا فصار هكذا تقية وفی المصباح
وقاه الله الشر يقيه وقاية بالكسر حفظه الى ان قال واتقيت الله
اتقا والتقية والتقوى اسم منه والتا مبدلة من واو والاصل
اى للتقية وقوى من وقيت لكنه ابدل ولزمت التا فی تصاريف الكلمة
انتهى قوله ان تتكلم بالكفر اى يفعل ما ظاهره الكفر كالسجود للصنم قوله قوله
مع اضمار الايمان اى مع اعتقاد الايمان بان يصمم بقلبه عليه
اسلاما اى تثبيطا لهم عليه وتحذيرا لاله وفی المصباح من جملة معان
اسلم واسلمته خذلته انتهى قوله فله مندوحة الخ قال فی المصباح الندح
الموضع المتسع من الارض والجمع انداح مثل قفل واقفال ومنه يقال لك
عنه مندوحة بفتح الميم اى سعة وفسحة انتهى وحاصل الوجهين ان تسليم ابی جندل
لابيه لا يتعين كونه طريقا للهلاك لانه يمكن ابا جندل موافقتهم فی الكفر
ظاهرا فيسلم من الهلاك والتعذيب قوله يبتلى به صبر عباده ان
يمتحنهم ليظهر بذلك صبرهم فالابتلا سبب لظهور الصبر لا ليعلمه فانه
تعالى لا يغيب عن علمه شی قوله وابی بصير لم يذكر المص قصة ابی بصير
هنا وحاصلها كما فی الشامية انه صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة من الحديبية
اتاه ابو بصير عتبة بن اسيد بوزن امير مسلما قد افلت من قومه
فكتب الاخنس بن شريق وازهر بن عبد عوف الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم كتابا يذكران فيه الصلح الذی بينهم وان يرد اليهم
ابا بصير فقراه ابی بن كعب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا فيه قد عرفت
ما شرطنا لك عليه واشهدنا بيننا وبينك من رد من قدم عليك من
اصحابنا فابعث الينا بصاحبنا وكانا قد ارسلا فی طلبه رجلا من بنی عامر
يقال له خنيس مصغرا ومعه مولى يهديه الطريق فامر رسول الله صلى الله
عليه وسلم ابا بصير ان يرجع معهما ودفعه اليهما فقال ابو بصير تردنی الى
المشركين فقال اذهب فان الله سيجعل لك فرجا ومخرجا وقال له عمر
انت رجل ومعك السيف فانتهيا به صلاة الظهر الى ذی الحليفة
فتلطف بالعامری فاخذ منه سيفه فضربه حتى برد وطلب الاخر فهرب
الى المدينة وتبعه ابو بصير فاتى الرجل النبی صلى الله عليه وسلم فقال له
مالك فقال قتل صاحبكم صاحبی وافلت منه فامنه رسول الله صلى
الله عليه وسلم واقبل ابو بصير فاناخ بعير العامری ودخل متوشحا سيفه

قصة ابی بصير

فقال يا رسول الله قد وفيت ذمتك واتى بسلب العامري بخمسه فقال النبي
صلى الله عليه وسلم اذا خمسته راوني لم اوف لهم ولكن شانك به واذهب
حيث شئت فخرج ابو بصير ومعه خمسة كانوا قدموا معه حتى وصلوا سيف
البحر فاقاموا به وبلغ المسلمين الذين حبسوا بمكة خبره فتسللوا اليه
وانفلت ابو جندل وهو سبعون راكبا ممن اسلم فلحقوا بابي بصير ونزلوا عنده
فسلم ابو بصير الامر لابي جندل لكونه قرشيا واجتمع الى ابي جندل ناس
حتى بلغوا ثلاثمائة مقاتل وصاروا لا تمر بهم عير لقريش الا اخذوها
وقتلوا من فيها فارسلت قريش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يطلبون منه
ان يبعث الى ابي بصير وابي جندل ومن معهما ليتفرقوا الى اهليهم وان من
جاءك منا فهو حلال لك فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي بصير
وابي جندل يامرهما ان يقدما عليه فقدم كتاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم على ابي بصير وهو يموت فجعل يقروه ومات في يده فدفنه ابو جندل
مكانه وقدم ابو جندل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ناس من اصحابه
ورجع سائرهم الى اهليهم انتهى **قوله** انا برئ من مسلم لا دلالة فيه للنسخ
لجواز انه مفروض فيمن اسلم وليس له من يحميه وتمكن من الفرار الى النبي
صلى الله عليه وسلم او ان ذاك بعد رضى المشركين بعدم رد من جاء له صلى
الله عليه وسلم مسلما **قوله** فلا يرد اي الصبي والمجنون بخلاف العاقل فانه
يجوز شرط رده حيث كان له عشيرة تحميه وهذا كله في الذكر اما الانثى فلا
يجوز شرط ردها مطلقا **قوله** الست نبي الله استفهام تقريري **قوله** الدنية بدال
مهملة مفتوحة فنون مكسورة فتحتية مشددة اي الخصلة المذمومة والاصل فيه الهمز
وقد تخفف انتهى شامي **قوله** فنطوف به يجوز فيه فتح النون وضم الطاء مخففة
وفتح النون وتشديد الطاء والواو وهو الانسب لقوله بعد ونطوف به
وفي القاموس طاف حول الكعبة وبها طوافا وطوفا وطوفانا واستطاف وتطوف
وطوف تطويفا بمعنى انتهى **قوله** بغرزه بفتح الغين المعجمة فراء ساكنة فزاي ركاب
كور البعير اذا كان من جلد او خشب انتهى شامي وفي القاموس الكور بالضم الرحل
او باداته انتهى فان قلت ما فائدة اتيانه لابي بكر بعد قول النبي صلى
الله عليه وسلم له ما قال قلت لعله جوز ان ذلك ليس من الامور المتحتمة
وان ذلك صدر من النبي صلى الله عليه وسلم عن اجتهاد فذكر ذلك لابي بكر ليراجع
الرسول صلى الله عليه وسلم فربما رجع عن ذلك او ان هذا صدر من عمر لشدة
ما حصل له من الحرارة التي حملته على ذلك هذا وفي ابن سيد الناس ان سؤال
عمر كان قبل الشروع في الكتاب وان مجيئه للنبي صلى الله عليه وسلم كان
بعد سؤاله لابي بكر وعبارته فلما التام الامر اي بين سهيل والنبي صلى
الله عليه وسلم ولم يبق الا الكتاب وثب عمر فاتى ابا بكر ثم قال

جواب

جواب ابي بكر ثم اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله الخ
وعليه فيسقط السؤال والجواب والابنا فيه كون مجيء عمر للنبي صلى الله عليه وسلم
بعد ابي بكر قول المص الاتي واما جواب ابي بكر لعمر بمثل جواب النبي صلى
الله عليه وسلم لجواز ان المراد ان جواب ابي بكر جاء مماثلا لما اجاب به النبي
صلى الله عليه وسلم بعد جواب ابي بكر **قوله** فانك اتيه فمطوف به وفي
الشامي ان عمر حين كلم النبي صلى الله عليه وسلم صار يرد عليه الكلام
فقال له ابو عبيدة بن الجراح الا تسمع يا ابن الخطاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ما يقول نعوذ بالله من الشيطان الرجيم واتهم رايك
قال عمر فجعلت اتعوذ بالله من الشيطان حينئذ فما اصابني شيء قط
مثل ذلك اليوم وعملت لذلك اعمالا اي صالحة لتكفر عني ما مضى
من التوقف في امتثال الامر ابتداء كما عند ابن اسحاق وابن عمر
الاسلمي قال عمر فما زلت اتصدق واصوم واصلي واعتق من الذي صنعت يومئذ
مخافة كلامي الذي تكلمت به حتى رجوت ان يكون خيرا انتهى **قوله** عشر سنين
تقدم ما فيه **قوله** فيها اي المدة المعينة للصلح **قوله** والسيف هو هكذا بالواو وفي
بعض النسخ والعطف عليه تفسيري وفي بعضها بحذف الواو وعليه فالسيف
وما بعده بدل من السلاح وانما شرطوا ان يكون وحولهم بالسلاح وهو فيما ذكر
مما يشبه الجراب ليكون ذلك ابلغ في الدلالة على انهم لم يدخلوا محاربين **قوله**
وبعث عليه السلام بالكتاب اليهم مع عثمان قد يتوهم هذا ان المراد بالكتاب كتاب
الصلح وليس مرادا بل هذا كتاب ارسله صلى الله عليه وسلم لاشراف قريش كما
تقدم ولما وصل به عثمان الى مكة قراه عليهم واحدا واحدا فلم يجيبوا الا صمموا
على انه لا يدخلها عليهم في ذلك العام وقد اتفق انه قبل الصلح خرج مكرز
ابن حفص ليلا مع خمسين رجلا بعثتهم قريش وامروهم ان يطوفوا بالنبي صلى الله
عليه وسلم رجاء ان يصيبوا منهم احدا او يصيبوا منهم غرة فاخذهم محمد بن مسلمة
فجاء بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وافلت مكرز فاخبر اصحابه وظهر قول النبي
صلى الله عليه وسلم انه رجل غادر وكان عشرة من المسلمين قد دخلوا مكة باذن من
النبي صلى الله عليه وسلم قبل امان عثمان ودخل سرا فعلم بهم فاخذوا وبلغ قريشا
حبس اصحابهم الذين مسكهم محمد بن مسلمة فجاء جمع من قريش الى النبي واصحابه حتى
تراموا بالنبل والحجارة واسر المسلمون من المشركين ايضا اثني عشر فارسا انتهى
قوله وامسك سهيل بن عمرو عنده الذي في ابن سيد الناس والشامية مرع في
ابنه انما امسك الذي جاء واله مع مكرز والاثني عشر الذين اسرهم بعد ذلك
من الذين جاؤا وتراموا مع المسلمين بالحجارة وعبارة الشامي بعد ما تقدم من اسره
صلى الله عليه وسلم للجماعة المذكورين وبلوغ خبرهم لقريش وخبر البيعة وانهم
فزعوا لما بلغهم خبر البيعة وبعثت قريش سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى

واسما بعد ذلك ومكرز بن حفص فلما جا سهيل وراه النبي صلى الله عليه وسلم قال
لاصحابه سهل امركم فقال سهيل يا محمد ما كان من حبس اصحابك وما كان من قتال
لم يكن من راي ذوي راينا كنا له كارهين حين بلغنا ولم نعلم به وكان من سفهائنا فابعث
الينا باصحابنا الذين اسرت اول مرة والذين اسرت اخر مرة فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اني غير مرسلهم حتى ترسلوا اصحابي فقالوا انصفتنا فبعث سهيل ومن معه
الى قريش فبعثوا بمن كان عندهم وهم عثمان والعشرة وارسل رسول الله صلى
الله عليه وسلم اصحابهم الذين اسرهم انتهى **قوله** فدعا الناس قال شيخنا الشوبري
واخرج احمد وابو داود والترمذي عن جابر ومسلم عن ام مبشرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال لا يدخل النار احد ممن بايع تحت الشجرة فان قلت على
هذا ما الوجه في تخصيص العشرة بكونهم مبشرين بالجنة قلت خبر
الاحاد لا يفيد العلم بل يفيد الظن والعشرة كونهم مبشرين مقطوع به بدليل
قطعي وقوله الشجرة عن نافع قال بلغ عمر بن الخطاب ان ناسا يأتون الشجرة
التي بويع تحتها فامر بها فقطعت لعله رضي الله عنه خشي احداث بدعة من علاقة
العوام وكان الناس حديث العهد بالجاهلية والله اعلم وقوله على الموت اخرج البخاري
عن سلمة بن الاكوع قال بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة قيل على اي
شي تبايعون يومئذ قال على الموت وعن قتادة انهم بايعوه على ان لا يفروا
ولم يبايعوه على الموت وبين الروايتين تدافع ظاهر ويمكن التوفيق بينهما
بانه ليس المراد بقوله على الموت ظاهره وهو التزامه بل المراد عدم تجويز الفرار
من القتال لخوف تجويز الموت فقوله على الموت على سبيل المبالغة كيف ولا يصح
ارادة الظاهر لان النبي صلى الله عليه وسلم ما كان يريد موتهم بل اراد تثبيت
اقدامهم في معركة القتال ومراد قتادة نفي ظاهره كما هو المتبادر من كلامه المتدافع
وقوله وضع النبي صلى الله عليه وسلم شماله الخ في البخاري فقال النبي صلى الله عليه وسلم
بيده اليمنى مشيرا بها هذه يد عثمان فضرب بها على يده قال المص اليسرى فقال
هذه لعثمان اي عنه الخ من المناقب وقوله وفي البخاري الخ اي في المناقب وحكاه
في سبل الرشاد في فضائل سيدنا عثمان رضي الله عنه **قوله** وقال هذه عن عثمان
فيه استعارة بانه صلى الله عليه وسلم علم بعدم قتله فيكون من معجزاته ايضا
ويؤيد ذلك ما في الشامية من انه لما بايع الناس قال اللهم ان عثمان في حاجتك
وحاجة نبيك فضرب باحدى يديه على الاخرى فكانت يد رسول الله صلى الله رسولكم
عليه وسلم لعثمان خيرا من ايديهم لانفسهم انتهى **قوله** وجماعة من المسلمين قال
الشامي هم عشرة كرز بن جابر الفهري وعبد الله بن سهيل بن عمرو وابن عبد شمس
وعبد الله بن حذافة السهمي وابن عمير العبدري وعياش بن ابي ربيعة وهشام
ابن العاص بن وائل وحاطب بن ابي بلتعة وعبد الله بن امية وكانوا دخلوا
باذنه عليه الصلاة والسلام **قوله** وحلق الناس مع النبي اي وكان ذلك بعد

عمرو وعمير بن
وهب الجمحي وحاطب
ابن ابي حم

توقف

توقف منهم حتى غضب النبي صلى الله عليه وسلم وعبارة الشامي فلما فرغ من قضية الكتاب
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا فانحروا ثم احلقوا فوالله ما قام منهم رجل
حتى قال ذلك ثلاث مرات فاشتد ذلك عليه فدخل على ام سلمة فقال هلك المسلمون
امرتهم ان ينحروا ويحلقوا فلم يفعلوا وفي رواية الا ترين الى الناس امرهم بالامر
فلا يفعلونه وهم يسمعون كلامي وينظرون وجهي قالت يا رسول الله لا تلمهم
فانهم قد دخلهم امر عظيم مما ادخلت على نفسك من المشقة في امر الصلح ورجوعهم
بغير فتح يا نبي الله اخرج ولا تكلم احدا كلمة حتى تنحر بدنك وتدعو بحالقك فيحلقك
فجلى الله عن الناس بام سلمة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم واضطبع بثوبه
وخرج فاخذ الحربة ويمم هديه واهوى بالحربة الى بدنه رافعا صوته بسم الله
والله اكبر ونحر فتواثب المسلمون الى الهدي وازدحموا عليه ينحرونه حتى كاد
بعضهم يقع على بعض انتهى **قوله** ونحروا هداياهم بالحديبية اي نحر من
كان معه منهم هدي وعبارة الشامي وروى ابن سعد عن ابي سفيان عن
جابر قال نحر رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعين بدنة عام الحديبية البدنة
عن سبعة وكنا يومئذ الفا واربعمائة ومن لم يضح يومئذ اكثر ممن ضحى وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم **قوله** في الحل وانما يصلي في الحرم وبعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم من هديه بعشرين بدنة لتنحر عنه عند المروة مع رجل من اسلم فلما فرغ
رسول الله صلى الله عليه وسلم من نحر البدن دخل قبة له من ادم حمراء ودعا بخراش
بمجمتني ابن امية بن الفضل الكعبي فحلق راسه ورمى شعره على شجرة كانت
الى جنبه من سمرة خضراء فجعل الناس ياخذون الشعر من فوق الشجرة
فيتحاصونه واخذت ام عمارة طاقات من شعره فكانت تغسلها للمريض
وتسقيه فيبرا انتهى وقال قبل ذلك وكان الهدي دون الجبال التي تطلع
على وادي الثنية فلما صده المشركون رد وجوه البدن قال ابن عباس
لما صدت عن البيت حنت كما تحن الى اولادها فنحر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بدنه حيث حبسوه وهي الحديبية انتهى وقد تقدم ان الحديبية كان اكثرها
بالحرم ولم يعلم من مجامع هذه العبارة ان محل النحر كان من الحرم او من الحل
الا انه لما ذكر انه كان يصلي في الحرم ولم يتعرض للهدي كان الظاهر انه نحره في
الحل ومنه وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم من هديه بعشرين
بدنة لتنحر عنه الخ يعلم انه لم يذبح السبعين بالحديبية **قوله** حلق شعوره
الخ لعل المراد انها القت غير شعره عليه الصلاة والسلام لما مر من ان الصحابة
اخذوه من فوق الشجرة ولعل الحكمة في ذلك جبر قلوب الصحابة حيث
منعوا من الوصول الى البيت **قوله** بضعة عشر يوما عبارة الشامي تسعة
عشر يوما وقيل الخ **قوله** بجمع بن جارية بضم اوله وفتح الجيم وتشديد الميم
المكسورة ابن جارية بالجيم ابن عامر الانصاري الاوسي المدني صحابي مات في خلافة

معاوية شيخنا الشوبري **قوله** شهدنا الحديبية اي صلح الحديبية **قوله** وقد جمع الناس اي دعاهم من اماكن متفرقة واحضرهم عنده وفي المختار جمع الشيء المتفرق فاجتمع وبابه قطع وتجمع القوم اجتمعوا من هنا وهنا انتهى **قوله** انه لفتح قال الشامي زاد ابن سعد فلما نزل بها جبريل قال نهنيك يا رسول الله فلما هناه جبريل هناه الناس وفيه ايضا قبل ذلك وروى البيهقي عن عروة قال اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا فقال رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا بفتح لقد صددنا عن البيت وصد هدينا ورد رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلين من المومنين كانا خرجا اليه فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بيس الكلام بل هو اعظم الفتح قد رضي المشركون ان يدفعوكم بالراح عن بلادهم ويسالوكم القضية ويرغبون اليكم في الامان ولقد راوا منكم ما كرهوا واظفركم الله عليهم وردكم سالمين ماجورين فهو اعظم الفتوح انسيتم يوم احد اذ تصعدون ولا تلوون على احد وانا ادعوكم في اخراكم انسيتم يوم الاحزاب اذ جاءوكم من فوقكم ومن اسفل منكم واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا فقال المسلمون الله ورسوله هو اعظم الفتوح والله يا نبي الله ما فكرنا فيما فكرت فيه ولانت اعلم بالله وبالامور منا انتهى **قوله** الحديبية الخ اراد به ان سعيدا فسر قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا بهذه المذكورات لجعل غنايم خيبر التي لم تكن حصلت لهم وقت نزول الاية مرادة من الاية فتكون مستعملة فيما حصل وقت نزولها وهو صلح الحديبية وفيما يحصل بعد وهو غنايم خيبر انما اريدت بقوله واثابهم فتحا قريبا ويجوز ان يقال لا مانع من ان غنايم خيبر اريدت بكل من الايتين **قوله** فالمراد فتح مكة باتفاق اي وعليه فلفظ الفتح وان وقع في مواضع متعددة فالمراد به مختلف **قوله** ثم رجع الى المدينة اي ثم بعد نزول سورة الفتح وما وقع له مع الصحابة من جمعهم وقراتها عليهم بكراع الغميم وبهذا يعلم ان قوله هنا ثم رجع الخ ليس مكررا مع قوله قبل ثم قفل لان المراد به ثم انه شرع في الرجوع من الحديبية **قوله** وفي هذه السنة اي التي وقع فيها صلح الحديبية وهي السادسة وتبع عن ذلك وعبارة المص في شرح البخاري في باب صلاة كسوف الشمس كسفت الشمس بالمدينة في السنة العاشرة من الهجرة كما عليه جمهور اهل السير في ربيع الاول او في رمضان او ذي الحجة في عاشر الشهر وعليه الاكثر او في رابعه او رابع عشره ولا يصح شي منها على قول في ذي الحجة لانه قد ثبت انه عليه السلام كان اذ ذاك بمكة وحجة الوداع لكن قيل انه كان في سنة تسع فان ثبت صح ذلك وجزم النووي بانها كانت سنة الحديبية وبانه كان حينئذ بالحديبية ويجاب بانه رجع منها في اخر القعدة فلعلها كانت في اواخر الشهر وفيه رد على اهل الهيئة لانهم يزعمون انه لا يقع في الاوقات المذكورة انتهى بحروفه **قوله** وظاهر اوس بن الصامت الخ وحاصل قصته على ما في الخازن في سورة

وهذا خلاف ما تقدم عن المص من ان غنايم خيبر

قصة المظاهر

المجادلة

المجادلة من قوله نزلت في خولة بنت ثعلبة وقيل اسمها جميلة وزوجها اوس بن الصامت اخو عبادة بن الصامت وكان به لمم وكانت حسنة الجسم فارادها فابت عليه فقال لها انت علي كظهر امي ثم ندم على ما قال وكان الظهار والايلا من طلاق اهل الجاهلية فقال ما اظنك الا قد حرمت علي فقالت والله ما ذاك طلاق واتت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعايشة تغسل شق راسه فقالت يا رسول الله ان زوجي اوس بن الصامت تزوجني وانا شابة غنية ذات اهل ومال حتى اذا اكل مالي وافنى شبابي وتفرق اهلي وكبر سني ظاهر مني وقد ندم فهل من شي يجمعني واياه تنعشني به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمت عليه فقالت اشكو الى الله فاقتي ووحدتي قد طالت له صحبتي ونفضت له بطني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اراك الا قد حرمت عليه ولم اومر في شانك بشي فجعلت تراجع رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمت عليه هتفت وقالت اشكو الى الله فاقتي وشدة حالي وان لي صبية صغارا ان ضممتهم اليه ضاعوا وان ضممتهم الي جاعوا وجعلت ترفع راسها الى السما وتقول اللهم اشكو اليك اللهم فانزل على لسان نبيك في شيا وكان هذا اول ظهار في الاسلام فقامت عايشة تغسل شق راسه الاخر فقالت انظر في امري جعلني الله فداك يا نبي الله فقالت عايشة اقصري حديثك ومجادلتك اما ترين وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي اخذه مثل السبات فلما قضي الوحي قال ادعي لي زوجك فتلا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سمع الله الاية انتهى **قوله** استسقى في رمضان وسياتي في المقصد التاسع في كلام المص في الكسوف والاستسقا ما يشفي العليل فليراجع **قوله** اصبح الناس مومنا بالله وكافرا بالكوكب اي اصبح الناس قسمين مومنا بالله وكافرا بالكوكب وكافرا بالله ومومنا بالكوكب فمن قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مومن بالله كافر بالكوكب ومن قال مطرنا بنوء كذا كافر بالله ومومن بالكوكب ثم ان اعتقد ان الكوكب هو الممطر حقيقة كفر وان لم يعتقد ذلك بل اضاف اليه على عادة العرب في اضافة الامطار الى الانوا كان مكروها ولو قال مطرنا في نوء كذا لم يكره وهو كما قال الشيخ ظاهر انتهى شرح م ر على المنهاج بالمعنى هذا وزاد الشامي على ما ذكرها ان فيها اسلام ابي العاص بن الربيع وفرض الحج على الصحيح وقوله صلى الله عليه وسلم من كنت له مولاه فعلي مولاه انتهى **قوله** سنة اربع على الراجح اقتصر عليه الشامي في الحوادث **قوله** لكان انس يصغر عن ذلك في كونه يصغر عن ذلك نظر ففي تهذيب الاسما للنووي ما نصه خدم انس رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين وهي مدة اقامته صلى الله عليه وسلم بالمدينة ثم قال وثبت في الصحيح انه كان له قبل الهجرة عشر سنين فعمره فوق المائة كما ترى انتهى وعليه فيتعذر انه كان سابقها وان ذلك كان سنة اربع يكون عمره اربع عشرة سنة ومثله لا يصغر عما ذكره سيما وقد كان خدم رسول الله صلى الله عليه

وسلم

اذ ذاك نحوا من اربع سنين على ان اراقته كانت بامر من الصحابة على ما افاده قول شيخنا الاتى قالوا اهرق هذه القلال الخ **قوله** فى نبيلتين من الانصار اى فى طايفتين منهم ومر الكلام على ذلك مبسوطا فى غزوة حمرا الاسد ومنه ان عتبان بن مالك دعا سعد بن ابى وقاص فى نفر فلما سكروا افتخروا وتناشدوا فانشد سعد شعرا فيه هجاء الانصار فضربه انصارى بلحى بعير فشجه فشكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر اللهم بين لنا بيانا فى الخمر شافيا فنزلت انما الخمر والميسر الى قوله تعالى فهل انتم منتهون فقال عمر انتهينا يا رب انتهى وفى كلام شيخنا الحلبى ثمة ما نصه وفى البخارى عن انس انى لقايم اسقى طلحة وفلانا وفلانا اى ابا ايوب وابا دجانة ومعاذ ابن جبل وسهيل بن بيضا وابى بن كعب وابا عبيدة بن الجراح اذ جاء رجل وقال هل بلغكم الخبر قالوا وما ذاك قال حرمت الخمر قالوا اهرق هذه القلال يا انس فاهرقتها وفى لفظ قال انس فقمت الى مهراس فضربتها باسفله حتى تكسرت وفى مسلم عن ابى طارق انه قال يا رسول الله انما اصنعها اى الخمر للدوا فقال انه ليس بدوا ولكنه دا واراقة الخمر حينئذ مع انها كانت مباحة لبنى مخزوم تغليظ وتوكيد للتحريم وفطم للنفوس لان اراقتها لم تكن بامر منه صلى الله عليه وسلم انتهى **قوله** فلما ثمل القوم هو بكسر الميم ففى الصحاح ثمل الرجل بالكسر اذا اخذ فيه الشراب فهو ثمل اى نشوان انتهى **قوله** عبث بعضهم ببعض الخ اى فعل بعضهم مع بعض ما لا فايدة فيه بل فيه اذى كما مر فى قصة سعد وفى المختار العبث اللعب وبابه طرب انتهى وفى المصباح عبث عبثا من باب تعب لعب وعمل ما لا فايدة فيه فهو عابث وعبث به الدهر كناية عن تقلبه انتهى وفى القاموس عبث كفرح لعب وكضرب خلط واتخذ العبيثة وهى اقط معالج او طعام يطبخ وفيه جراد انتهى **قوله** وكانوا اخوة اى اقارب واصدقا وفى كلام بعضهم ان الاخ من النسب يجمع على اخوة وبمعنى الصديق يجمع على اخوان وعليه فكانه نزلهم لشدة الوصلة بينهم منزلة الاخوة من النسب فاطلق الاخوة عليهم وربما يشير اليه قوله ليس فى قلوبهم الخ **قوله** ضغاين جمع ضغن اى حقد وفى المصباح ضغن صدره ضغنا من باب تعب حقد والاسم ضغن والجمع اضغان مثل حمل واحمال انتهى **قوله** من المتكلفين اى المبالغين فى البحث وفى المصباح كلفت الامر من باب تعب حملته على مشقة اى معها ويتعدى الى مفعول ثان بالتضعيف فيقال كلفته فتكلفه مثل حملته فتحمله وزنا ومعنى انتهى **قوله** وقد قتل يوم احد اى قبل تحريمها لما شربوا حذرا من ذلك وعبارة شيخنا الحلبى فى غزوة حمرا الاسد قال بعض القوم وهى فى بطونهم اى لان جماعة شربوها صبح يوم احد فقتلوا من يومهم شهدا فانزل الله ليس على الذين امنوا الاية انتهى **قوله** واية تحريم الخمر نزلت فى عام الفتح الخ لعل المراد بها قوله تعالى يا ايها الذين امنوا انما الخمر الخ وعليه فالاضافة للعهد الذكرى فكانه قال وهذه الاية نزلت فى عام الفتح وكان فتح مكة سنة ثمان كما ياتى وحيث حمل على ان المراد هذه الاية لا يدل على ان تحريم الخمر لم يتنزل

أبا [illegible]

تنزل

قبل ذلك وقد تقدم فى كلام المص فى غزوة حمرا الاسد ان تحريم الخمر نزل فى ثلاث ايات فى قوله يسالونك عن الخمر الاية ثم فى قوله يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلاة ثم فى قوله يا ايها الذين امنوا انما الخمر الاية ولم يبين ما بين كل اثنتين من الزمان وحاصل ما يستفاد مما ذكره هنا ان فى وقت التحريم ثلاثة اقوال انه كان فى السنة السادسة او الرابعة او الثامنة وقد يقال لا تنافى لجواز ان كل مرة من الثلاث السابقة كانت فى سنة منها **قوله** اذا اشتد وغلا هو تفسيرى يقال للشئ اذا زاد وارتفع قد غلا فى المصباح وفى المختار غلت القدر من باب رمى وغليانا ايضا بفتحتين ولا يقال غليت قال ابو الاسود الدؤلى * ولا اقول لقدر القوم قد غليت * ولا اقول لباب الدار مغلوق اى فى فصيح لا الخ انتهى **قوله** يسكره هو بضم اليا وسكون السين المهملة من الاسكار قال فى المختار سكر من باب طرب والاسم السكر بالضم واسكره الشراب اى ازال عقله اى يحجره هو بالجيم والرا المهملة والمراد انه يمنع العقل من الادراك وفى المصباح حجر عليه حجرا من باب قتل منعه التصرف فهو محجور عليه والفقها يحذفون الصلة تخفيفا لكثرة الاستعمال ويقولون محجور انتهى **قوله** مطلقا اى اسكر او لا **قوله** وكذا كل ما اسكر الخ اى كل ما شانه الاسكار ويحرم سوا اسكر او لا فلا تنافى بين ما افاده كذا من التعميم وتعبيره باسكر **قوله** ما دون السكر اى حال شرب القدر الذى لا يسكر **قوله** ويسمى القنب الهندى قال ابن حجر فى الفتاوى ولم ار بغير مصر ويزرع فى البساتين وتسمى الحشيشة ايضا ويسكر جدا اذا تناول منه الانسان قدر درهم او درهمين حتى ان من اكله اخرجه الى الرعونة الى ما اطال به فى كف الرعاع قال فى المصباح القنب بفتح النون مشددة نبات يوخذ لحاوه ثم يفتل حبالا وله حب يسمى الشهدانج انتهى وقال فى القاموس القنب بضم القاف وكسرها والنون المشددة كدم وسكر انتهى **قوله** واول السابعة والمراد ان اول ظهورها كان فى اواخر السادسة وتزايدت وكانت كثرتها فى اوايل السابعة قال ابن حجر فى الزواجر حين ظهرت دولة التتار انتهى **قوله** فيجب التعزير هذا هو الصحيح عند الشافعية ومحله حيث استعمل منها القدر المغطى للعقل ومثلها غيرها من ساير الاشيا المغطية للعقل وفى شرح الرملى على المنهاج فى باب النجاسات ان ما اضر العقل كالافيون والزعفران او البدن كالسميات والتراب وساير اجزا الارض تناوله حرام انتهى وقضية اطلاقه انه لا فرق بين قليله وكثيره لكنه قال فى باب الاطعمة ما نصه ولا يحرم من الطاهرات الا نحو تراب وحجر ومنه مدر وطفل لمن يضره وعلى ذلك يحمل اطلاق جمع حرمته انتهى وعليه فالمراد بقوله فى النجاسات ان ما اضر العقل الخ الحرام محمول على ما يضر بالعقل فيخرج به ما لا اضر فيه بوجه لقلته **قوله** الشيرازى قال فى الانساب فى الشين المعجمة بالكسر اخره زاى الى شيراز قصبة فارس انتهى **قوله** ولا نعرف فيه الخ من يقول النووى **قوله** ينشون عنها بفتح الشين اى يسكرون منها وفى المصباح النشوة السكر ورجل نشوان مثل سكران ونشا الشئ نشأ مهموز من باب نفع حدث وتجدد انتهى **قوله** بالنبات هو بالنون فى اوله اى بعض العلما باحوال

[illegible]

البنات نفعًا وضرًا على انها مسكرة **قوله** في كلام تعقبه الخ صلة محذوف اي بين ذلك
القرافي في كلام تعقبه الخ **قوله** والشرابح هو مع الملة ما صدقهما واحد **قوله** الحميري
قال في اللب بالكسر والسكون وفتح التحتية الى حمير من اصول القبائل باليمن انتهى
قوله وهذا منه تنبيه على العلة الخ قضيته ان تحريم المزر كان معلومًا للسائل
قبل السؤال وانه اشار في الحديث الى ان علة تحريم المزر اسكاره فيقاس عليه كلما
شاركه في العلة **قوله** حرم المزر هو بكسر الميم وسكون الزاي المعجمة وبالراء قال في القاموس المزر
بالكسر نبيذ الذرة والشعير انتهى **قوله** والخدر هو بفتح الخاء والدال المهملة استرخاء الاعضاء
قال في المصباح وخدر العضو خدرًا من باب تعب استرخى فلا يطيق الحركة انتهى
وفي المختار الفترة الانكسار والضعف وقد فتر الحر وغيره من باب دخل انتهى وعليه
فالظاهر ان عطفه على الفتور من عطف الاخص على الاعم **قوله** فانها ان لم تكن الخ
تعليل لكون الحديث اول **قوله** بواسطة تبخر في الدماغ اي بواسطة ايصالها البخار
للدماغ وفي المختار بخار الماء ما يرتفع منه كالدخان انتهى وكان المعنى هنا انه
ينفصل منها بخار يصعد الى الدماغ فتثقل الروس منه **قوله** ليس معلومًا من الدين
بالضرورة اي فلا يلزم من الاجماع على تحريمها كفر مستحلها لانه انما يكفر اذا انكر
مجمعًا عليه معلومًا من الدين بالضرورة **قوله** ان المسكر من غير عصير العنب
الخ ليس المراد المسكر بالفعل بل ما شانه الاسكار بجنسه سوا اسكر به
الشارب اولا **قوله** لاختلاف العلما فيه عمومه شامل لما لو كان الشارب له يسكر
بالفعل مما شربه وهذه لم يتقدم حكاية خلاف فيها فليراجع **قوله** انه لا يحرم اكل
القليل الخ هذا هو الصحيح عند الشافعية وتقدم ما يصرح باعتماده عن شرح م ر
وانه لا فرق في حل ذلك بين الحشيش وغيره من كل مخدر **قوله** وتعقبه الزركشي
الخ وذلك لان قوله صلى الله عليه وسلم ما اسكر كثيره فقليله حرام شامل للطاهر
والنجس فيفيد ان تناول القليل من الحشيشة حرام لكونها مسكرة ويمكن
الجواب بان المراد بالسكر في الحديث ذو الشدة المطربة والحشيشة ليس فيها
ذلك **قوله** وحكى الاجماع عليه قال الشمس الرملي في شرح المنهاج في باب النجاسة وما
وقع في بعض شروح الحاوي من نجاسة الحشيشة غلط انتهى **قوله** والافيون قال
في القاموس لبن الخشخاش المصري الاسود نافع من الاورام الحارة خاصة في
العين مخدر وتقليله نافع منوم انتهى وقضية عدم تقييد الميم بحركة انها بالفتح
جريًا على عادته من انه اذا لم يقيد الاول كان مفتوحًا **قوله** الخشخاش قال في
المصباح الخشخاش بفتح الاول نبات معروف الواحدة خشخاشة انتهى وفي القاموس
والخشخاش اصناف بستاني ومنثور ومعرب وزبدي والكل منوم مخدر مبرد انتهى
قوله وكذلك السيكران قال في القاموس في فصل السين المهملة ما نصه
والسيكران كضيمران نبت دائم الخضرة يوكل حبه انتهى وقال في فصل الشين المعجمة
والشيكران ويضم الكاف نبت او الصواب بالسين ووهم الجوهري والصواب

الشوكران

الشوكران انتهى وفي الزواجر لابن حجر الشيكران بفتح الشين المعجمة هو البنج انتهى
قوله وجوزة الطيب ما افاده كلامه من تحريم جوزة الطيب قال ابن حجر الهيتمي في
الزواجر انه اجاب به عن سوال قال ومحصلها اجبت ما صرح به الامام المجتهد شيخ
الاسلام ابن دقيق العيد انها اعني الجوزة مسكرة ونقله عنه المتاخرون من الشافعية
والمالكية واعتمدوه واطال في بيان ذلك فراجعه **قوله** وزيادة اي وفيه زيادة
قوله وعدم المروة بضم الميم ففي تقريب التقريب لابن صاحب المصباح نور الدين
خطيب الدهيشة ما نصه مرؤ الرجل بالضم مروة كسهولة وقد يسهل
وتشدد واوه اي وذلك لان الواو والياء اذا زيدتا ووقع بعدهما همزة
ابدلت من جنس ما قبلها واوًا او ياءً ثم تدغم فيها الواو والياء حسنت هيئته
وعفافه عما لا يحل له انتهى وفي المصباح المروة اداب نفسانية تحمل مراعاتها
الانسان على الوقوف على محاسن الاخلاق وجميل العادات انتهى **قوله** والرعشة
بكسر الراء **قوله** كالجعل وهو بضم الجيم وفتح العين المهملة وفي القاموس جعل كصرد
جعلا ويضم الى ان قال وكصرد دويبة جمع جعلان بالكسر انتهى رحمه الله **قوله** وتنسي
الشهادة ومنها ما في الزواجر لابن حجر رحمه الله انها تجفف الرطوبات وتورث
النسيان وتصدع الراس وتجفف المني وتظلم البصر وتورث موت الفجاءة والدق
والسل والاستسقا وفساد الفكر ونسيان الذكر وافشا السر وذهاب الحيا وعدم
الغيرة واتلاف الكسب ومجالسة ابليس واحراق الدم وتذهب الفطنة
وتحدث البطنة انتهى **قوله** بدرة اي اثني عشر الف درهم

خاتمة

قال في الزواجر في الحديث ان السكران لا تقبل صلاته اربعين صباحًا ولا ترفع له الى
السما حسنة وقال صلى الله عليه وسلم من شرب الخمر ولم يسكر اعرض الله عنه اربعين
ليلة فان مات فيها مات كعابد وثن وكان حقًا على الله ان يسقيه من طينة
الخبال قيل يا رسول الله وما طينة الخبال قال عصارة اهل النار القيح والدم
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان في صدره اية من كتاب الله وصب عليها
الخمر يجي كل حرف من تلك الاية فياخذ بناصيته حتى يوقفه بين يدي الله
تعالى فيخاصمه ومن خاصمه القران خصمه فالويل لمن كان القران خصمه يوم القيمة [illegible]
وجا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من قوم اجتمعوا في الدنيا الا جمعهم
الله في النار فيقبل بعضهم على بعض يتلاومون يقول احدهم للاخر يا فلان لا جزاك
الله عني خيرًا فانت الذي اوردتني هذا المورد فيقول له الاخر مثل ذلك وروي
ان شربة الخمر اذا اتوا على الصراط تخطفهم الزبانية الى نهر الخبال فلو ان تلك
الشربة تصب من السما لاحترقت السموات من حرها نعوذ بالله منها وان شارب
الخمر لا يقبل الله منه صلاة ولا صوما ولا حجا حتى يتوب وجا عن ابن مسعود
ان شارب الخمر اذا مات ودفن ان يحرف وجهه عن القبلة انتهى والله اعلم

مبحث غزوة خيبر

قوله خيبر قال الشامي بخاء معجمة فتحتية فموحدة وزان جعفر وهي اسم ولاية مشتملة على حصون ومزارع ونخل كثير على ثلاثة ايام من المدينة على يسار الحاج الشامي ه والخيبر بلسان اليهود الحصن ولذا سميت خيابر ايضا بفتح الخاء وقيل سميت باول من نزلها وهو خيبر اخو يثرب ابنا قانية بن مهلائيل بن ارم بن عبيل وهو اخو عاد انتهى **قوله** على ثمانية برد من المدينة ومعلوم ان البريد اربعة فراسخ فتكون مسافتها اثنين وثلاثين فرسخا وهي اربعة مراحل اخذا من قول الفقهاء ان مسافة القصر التي هي اربعة برد مرحلتان وهو مخالف لما تقدم عن الشامي من انها على ثلاثة ايام من المدينة وقد يقال لا منافاة لجواز ان تحمل الثلاثة ايام على التقريب وانها بالسير الحثيث فلا ينافي كونها اربعة مراحل لامكان حملها على السير المعتدل واعتبار اوقات الصلوات ونحوها **قوله** خرج النبي اي من المدينة الشريفة **قوله** في بقية شهر المحرم عبارة شيخنا الحلبي لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية اقام شهرا او بعض شهر اي من ذي الحجة ختام سنة ست واقام من المحرم افتتاح سنة سبع اياما قيل عشرين يوما او قريبا من ذلك انتهى فيكون بقية المحرم عشرة ايام او قريبا منها **قوله** بضع عشرة ليلة اي كانت المدة موزعة على الحصون الاتية **قوله** فتوجيهه ان الخ دفع به ما يقال دعوى تصحيفها عن حنين لا يصح ايضا لان حنينا كانت لست خلت من شوال وقيل لليلتين بقيتا من رمضان وعلى كل فهو مناف لقوله لثمان عشرة من رمضان ووجه الدفع ان حنينا لما كانت ناشئة عن غزوة الفتح وكان الفتح في رمضان صح اطلاقه على غزوة حنين بجعلها من غزوة الفتح لكونها ناشئة عنها **قوله** قال اي ابن حجر رحمه الله **قوله** من الخندق الى خيبر زاد الشامي واجاب بعضهم بانه اسقط سنة المقدم انتهى **قوله** واربعمائة راجل الخ جزمه بما ذكر هنا لا ينافي ما مر من الخلاف في عدد اهل الحديبية اما لما تقدم من انه يجوز ان من ذكر القليل كالالف والثلاثمائة نظر اليهم في ابتداء الخروج ثم زادوا بعد واما لجواز انه يكون خرج معهم لخيبر من لم يخرج في الحديبية ومن ثم قال الشامي انه صلى الله عليه وسلم قال لمن اراد الخروج من المتخلفين عن الحديبية من اراد الخروج للغنيمة فلا يخرج انتهى فلعله خرج معه جماعة لم يحضروا الحديبية ولم ياخذوا من الغنيمة **قوله** ومعه ام سلمة زوجته قال ابن سيد الناس واستخلف على المدينة نميلة بن عبد الله الليثي فيما قاله ابن هشام انتهى زاد الشامي والصحيح سباع بكسر السين ابن عرفطة بعين مهملة مضمومة فراء ساكنة ففاء مضمومة فطاء مهملة انتهى ويمكن الجمع بانه استخلف نميلة اولا ثم عرض ما يقتضي استخلاف سباع فاستخلفه وتقدم نظير ذلك مرارا **قوله** فقال رجل من القوم عبارة ابن سيد الناس عن ابي الهيثم ابن نصر الاسلمي ان اباه حدثه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في مسيره الى خيبر لعامر بن الاكوع وهو عم سلمة بن الاكوع وكان اسم الاكوع سنانا انزل

يا اب

يا ابن الاكوع فحد لنا من هناتك قال فنزل يرتجز انتهى وقوله وهو عم سلمة بن الاكوع لا ينافي ان عامرا نفسه ابن الاكوع فلا يكون عم سلمة بل اخاه لانا نقول الاكوع ليس ابا سلمة بل جده واشتهر به ويصرح بذلك قول ابن سيد الناس على ما في بعض النسخ عم سلمة بن عمرو بن الاكوع انتهى قال في النور ما حاصله ولا ينافي كون عامر عمه ما جاء انه اخو سلمة لجواز ان يكون اخاه من الرضاعة عمه من النسب انتهى **قوله** من هنيهاتك قال الشامي جمع هنيهة وهي تصغير هنة كما قالوا في تصغير شاة شويهة اي بان ردوا اللام في التصغير والهنة كناية عن كل شيء لا يعرف اسمه او يعرف فيكنى عنه كذا في الصحيح بالتصغير وفي اخرى هنياتك وفي السيرة هناتك جمع هنة اي من اخبارك واشعارك فكنى عن ذلك كله والمراد هنا الحدا للابل انتهى وفي المصباح الهن خفيف النون كناية عن كل اسم جنس فالانثى هنة ولامها محذوفة ففي لغة هي هاء فتصغر على هنيهة ومنه يقال مكث هنيهة ساعة لطيفة وفي لغة هي واو فتصغر في المؤنث على هنية والهمز خطأ اذ لا وجه له فانه يكون على هنيوة فقلبت الواو ياء وادغمت في الياء وجمعها هنوات وربما جمعت هنات على لفظها مثل عدات انتهى يعني ان هاء التانيث حذفت من هنة عند ارادة الجمع ولم تعد اللام المحذوفة وقد زيد فيه الالف والتاء للجمع فقيل هنات ومنه يعلم ان الهاء مفتوحة في الجمع كما هي مفتوحة في المفرد **قوله** فدا لك بكسر الفاء والمد مصدر فادى وهو منصوب بمحذوف اي جعلت فداءلك وفي المصباح فداه من الاسر يفديه فدى مقصور وتفتح الفاء وتكسر اذا استنقذه بمال واسم ذلك المال الفدية وهو عوض الاسير وجمعها فدى وفديات مثل سدرة وسدر وسدرات وفاديته مفاداة وفداء مثل قاتلته مقاتلة وقتالا اطلقته واخذت فديته وقال المبرد المفاداة ان تدفع رجلا وتاخذ رجلا والفداء ان تشتريه وقيل هما واحد وتفادا القوم اتقى بعضهم ببعض كان كل واحد يجعل صاحبه فداه انتهى ما ابقينا كذا في رواية وفي اخرى ما اتقينا وفي اخرى ما اقتفينا وعبارة الشامي ه ما اتقينا بتشديد الفوقية بعدها قاف اي ما تركنا من الاوامر وما ظرفية وللاصيلي والدمشقي من رواية الصحيح بهمزة قطع فموحدة ساكنة اي ما خلفنا وراءنا مما كسبناه من الاثام او ما اقتفينا بقاف ساكنة ففوقية وفاء مفتوحتين فتحتية ساكنة اي ابتعنا من الخطايا من قفوت الاثر اذا تبعته وكذا عند مسلم وهو اشهر الروايات في هذا الرجز انتهى **قوله** والقينا سكينة علينا قال الشامي وفي رواية النسفي والق السكينة علينا بحذف النون وزيادة الف ولام في السكينة بغير تنوين وليس بموزون انتهى وقوله وليس بموزون بناء على انه لا الف فيه بعد التاء فلو اشبع لفظ السكينة بالف بعد الفتحة اتزن **قوله** ابن سلمة هو ابن الاكوع قال في الكاشف وعنه

اياس عكرمة بن عمار وابن ابي ذيب وعدة مات سنة تسع عشرة ومائة انتهى قوله
من هذا السابق الخ ان كان الطالب منه الحدا غيره صلى الله عليه وسلم كما هو ظاهر
قوله السابق فقال رجل من القوم فظاهر قوله من السابق وان كان صلى الله عليه
وسلم هو الطالب كما تقدم عن ابن سيد الناس فلعله جوز ان الحادي غيره او ان
الحداة كانوا متعددين قوله يرحمه الله زاد الشامي وفي رواية غفر لك ربك
قالوا وما استغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم لانسان يخصه الا استشهد
انتهى وسياتي نحوه في قول المص وكان معلوما عندهم الخ قوله قال رجل هو عمر
رضي الله عنه كما في ابن سيد الناس وعبارة الشامي فقال عمر وهو على جمل وجبت
يا رسول الله الخ انتهى قوله لولا امتعتنا قال الشامي لو الحرف عرض بمعنى هلا
وامتعتنا بفتح اوله انتهى وسمي ذلك عرضا وان كانت لولا للتحضيض اشارة الى انه
لم يقصد بذلك لومه صلى الله عليه وسلم قوله ونسوق البركات بكسر الرا وهو كما
في المصباح المطي الواحدة راحلة من غير لفظها والركوبة بالفتح الناقة تركب ثم
استعير في كل مركوب انتهى وفي البيضاوي في تفسير قوله تعالى فما اوجفتم عليه
من خيل ولا ركاب ما يركب من الابل كما غلب الراكب على راكبه انتهى قوله قالوا الركاب ح
وصوابه في الوزن الخ اي لان اللهم دخله الخزم بمعجمتين وهو زيادة خفيف
ثنائي وهو هنا ال وفي اصطلاحهم حرفان ثانيهما ساكن قال الشامي وفي الصحيح
في الجهاد عن البراء بن عازب انه من شعر عبد الله بن رواحة فيحتمل ان يكون هو
وعامر تواردا على ما تواردا منه بدليل ما وقع لكل منهما مما ليس عند الاخر واستعان
عامر ببعض ما سبقه اليه ابن رواحة انتهى قوله اولا الله كما في الحديث وفي ابن سيد
الناس والله لولا الله انتهى وعليه ففي المقام ثلاث روايات قوله الى حقيقة
معناه قال الشامي فضلا عن غيره بل المراد بها المحبة والتعظيم قوله ولا يريد اي
القايل قوله وتربت يمينك قال النووي في شرح مسلم هذه اللفظة خلاف
كثير منتشر جدا للسلف والخلف من الطوايف كلها والاصح الاقوى الذي عليه
المحققون في معناه انها كلمة اصلها افتقرت ولكن اهل العرف اعتادت
استعمالها غير قاصدة حقيقة معناها الاصلي فيذكرون تربت يداك وقاتله
الله ما اشجعه ولا ام له ولا اب لك وثكلته امه وويل له وما اشبه ذلك من الفاظهم
يقولونها عند انكار الشي والزجر عنه والذم عليه او استعظامه او الحث
عليه او الاعجاب به انتهى قوله في طلب رضا المفدى اي الذي جعل المتكلم نفسه
فداه وبضم الميم والتشديد مصدر فداه تفدية قال له جعلت فداك قوله هرم
يفتقر الى ورود الى اخره اي وهذا لم يرد من الشارع فيه اذن فلا يحسن الجواب
عنه بما ذكر قوله وعلى هذا اي على ما قبله من انه خطاب لرجل اما على الاول
من انه خطاب لله فهو دعا لان المعنى اللهم اغفر لنا قوله بعد ذلك فانزلن
الخ الذي قدمه في الابيات والقينا سكينة الخ فلعلهما روايتان لكن الذي وقع

في البخاري

وفي البخاري والقينا الخ ولم يتعرض المص في شرحه لرواية اخرى في المقام فليراجع قوله
اي اذا صيح بنا للقتال الخ عبارة الشامي اتينا بفوقية اي جينا اذا دعينا الى القتال
او الحق وروي بالموحدة اذا دعينا الى غير الحق وامتنعنا انتهى قوله اي استغاثوا بنا الخ
عبارة الشامي عولوا علينا اي قصدونا بالدعا بالصوت العالي واستغاثوا علينا
يقال عولت على فلان وعولت بفلان انتهى قوله من هذا السايق قالوا عامر
الخ هذا تقدم في كلامه قريبا ولعله ذكره توطية لقوله وكان معلوما عندهم
الخ قوله لم يغر بهم قال الشامي بضم التحتية وكسر الغين المعجمة اي لم يسرع في الهجوم
عليهم انتهى قال المص عن البخاري بعد مثل ما ذكر وللاربعة لم يقربهم بالقاف
من القرب انتهى قوله بمساحيهم ومكاتلهم قال الشامي المساحي بمهملتين
جمع مسحاة وهي من آلة الحرث والميم زايدة لانه من السحو وهو الكشف
والازالة والمكاتل جمع مكتل بكسر الميم وفتح الفوقية القفة الكبيرة التي يحول
فيها التراب وغيره سميت بذلك لتكتل الشي فيها وهي تلاصق بعضه ببعض انتهى
قوله والخميس قال الشامي بلفظ اسم احد الايام يروى بضم السين وفتحها على انه
مفعول معه انتهى قوله فسا صباح المنذرين قال البيضاوي اي فبيس صباح
المنذرين صباحهم واللام اي في المنذرين للجنس والصباح مستعار من صباح
الجيش المبيت لوقت نزول العذاب ولما كثر فيهم الهجوم والغارة في الصباح
سموا الغارة صباحا وان وقعت في وقت اخر انتهى وفي الخازن انه قال ذلك
ثلاث مرات قوله لانه مقسوم خمسة اقسام قال الشامي بعدما ذكر لا من اجل
تخميس الغنيمة لان تخميسها من سنة الاسلام وقد كان الجيش يسمى خميسا في
الجاهلية انتهى قوله اي هذا محمد انما قالوا ذلك لانهم كانوا يستبعدون مجيئه
وفي الشامي وكانت يهود لا يظنون قبل ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يغزوهم لمنعتهم وسلاحهم وعددهم فلما احسوا بخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم
اليهم كانوا يخرجون كل يوم عشرة الاف مقاتل صفوفا ثم يقولون محمد يغزونا
هيهات هيهات وكان ذلك شانهم فلما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بساحتهم
لم يتحركوا تلك الليلة ولم يصح لهم ديك حتى طلعت الشمس فاصبحوا وافيدتهم
تخفق وفتحوا حصونهم غادين معهم المساحي والكرازين جمع كرزن بفتح الكاف
والزاي وبكسرهما وبالنون ويقال بالميم عوضا عن النون وهو الفاس والمكاتل
فلما نظروا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولوا هاربين الى حصونهم انتهى قوله
وكانت راية النبي صلى الله عليه وسلم هو استيناف في جواب سوال لانه لما ذكر
الرايات تلفتت النفس الى السوال عن رايته فقدر سايلا قال ام كانت رايته
صلى الله عليه وسلم هذا وكان الاظهر ان يقول وكانت رايته سودا لانه لم يتقدم
لها ذكر ومن ثم قال الشامي وكانت راية رسول الله صلى الله عليه وسلم سودا
من برد لعايشة تدعى العقاب ولواوه ابيض دفعه الى علي بن ابي طالب

ودفع راية الى الحباب بن المنذر وراية لسعد بن عبادة انتهى **قوله** وكان رمدا
هو بكسر الميم بوزن فعل وفي المختار والرمد في العين بابه طرب فهو رمد انتهى
قوله قال لاعطين الراية غدا الخ وذلك لانه خرج قبل ذلك ابو بكر فقاتل قتالا
شديدا فلم تفتح ثم خرج عمر كذلك في اليوم الثاني فقاتل كذلك فلم تفتح
فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال ما ذكر وعبارة الشامي كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم تاخذه الشقيقة فيمكث اليوم واليومين لا يخرج
فلما نزل خيبر اخذته فبعث ابا بكر في اليوم الاول ثم عمر في اليوم الثاني فلما لم
يفتح عليهما قال لاعطين الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه ليس بفرار بالفا
والراء المشددة يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يأخذها عنوة انتهى
وكان ذلك بعد فتح حصون منها متعددة كما يأتي التنبيه عليه **قوله** او
ليأخذن شك من الراوي **قوله** غدوا على الخ هو بالمعجمة اي اتوه صباحا شامي **قوله**
كلهم يرجوا اي كل منهم يرجو من رسول الله صلى الله عليه وسلم منزلة اي ويصلح لاخذ الراية
فالمراد بالكل الكل المجموعي والقرينة عليه ظاهرة واحذف النون من يرجوه
الذي وقع في متن البخاري وحل عليه المص ثم قال ولابي ذر يرجون انتهى
قوله فاتي به اي وكان تخلف بالمدينة لرمده ثم صعب عليه ذلك فلحق برسول الله
صلى الله عليه وسلم واناخ قريبا منه **قوله** في عينيه عبارة الشامي ثم برق في
اليته يده فدلك بها عينيه انتهى **قوله** فارسلوا قال المص على البخاري بكسر السين
امر من الارسال وبفتحها اي قال سهل بن سعد فارسلوا اي الصحابة فبرا
بفتح الراء والهمزة بوزن ضرب ويجوز كسر الراء بوزن علم اي خلص من مرضه انتهى
شامي **قوله** انفذ قال الشامي بضم الهمزة والفاء بينهما نون ساكنة واعجام
الذال اي امض ورسلك بكسر الراء اي هينتك انتهى **قوله** فيه قال المص على البخاري
اي في الاسلام انتهى **قوله** حمر النعم قال الشامي بضم الحاء المهملة وسكون الميم
والنعم بفتح النون والعين المهملة الحمر من الوان الابل المحمودة قيل المراد خير لك
من ان تكون لك فتتصدق بها وقيل بل تعتقها وتملكها وكانت مما تفاخر
بها انتهى **قوله** ساق يهودي في الخازن ان اليهودي هو مرحب بفتح الميم والحاء
المهملة وسكون الراء بينهما وبالموحدة وذلك انه طلب البراز فخرج له عامر فضرب
اليهودي عامرا واصاب ترسه ثم ضرب عامر اليهودي فعاد سيفه عليه
لقصره فاصاب اكحله انتهى وفي الشامي انه اصاب الاكحل وهو عرق في الذراع
وفي رواية عين ركبته وهو طرفها الاعلى وكانت فيها نفسه انتهى ثم برز
علي لمرحب فقتله وجاء براسه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم شامي هذا وظاهر
قول المص فتناول ساق يهودي انه تناوله بيده يريد ضربه وليس مرادا بل
المراد انه قصد ساقيه ليضربه فيهما فعاد سيفه عليه كما يدل له قول الشامي
فوقع سيف مرحب في ترس عامر حين بارزه فذهب عامر يسفل له بفتح

التحتية

التحتية وسكون السين المهملة وضم الفاء اي يضربه في اسافله وكان سيفه فيه قصر فرجع
سيفه على نفسه فقطع اكحله الخ **قوله** ذباب سيفه بضم الذال المعجمة وبالموحدة طرفه شامي
قوله انه لجاهد بكسر الهاء والتنوين اي لجاد في طاعة الله تعالى مجاهد بضم الميم والتنوين اي
مجاهد في سبيل الله وهو الغازي كذا رواه الجمهور قال القاضي عياض وهذا اصوب
مما رواه بعض رواة البخاري ومسلم لجاهد بفتح الهاء والدال فعل ماض مجاهدا بفتح
الميم ونصب الدال بالتنوين قال وعلى رواية الجمهور يمكن انه جمع بين اللفظين
تاكيدا انتهى شيخنا شوبري **قوله** نفثات جمع نفثة وهي المرة من النفث وقياس س
جمعها بفتح الفاء لان ما كان اسما كجفنة على فعلة فقياسه اذا جمع بالالف والتاء
الفتح واذا كان صفة كصعبة فقياسه السكون وغرضه من سياقه ذكر ابه
من الايات الواقعة في خيبر **قوله** حتى الساعة قال المص يجوز فيه النصب والجر
انتهى **قوله** لرجل ممن معه اي قال في شان رجل قال شيخنا الشوبري واسمه قزمان
بضم القاف وسكون الزاي الظفري بفتح المعجمة والفاء نسبة الى بني ظفر بطن من
الانصار وكان يكنى ابو الغيداق بمعجمة مفتوحة وتحتانية ساكنة واخره قاف انتهى
هذا من اهل النار قال شيخنا الشوبري استشكل بانه لم يتبين منه الا قتله
نفسه وهو بذلك عاص لا كافر لكن يحتمل ان يكون النبي اطلع على كفره في الباطن
او انه استحل قتل نفسه انتهى وقد يقال بل تبين منه ما يدل على كفره وهو انه قيل له
لما قاتل قتالا شديدا وجرح هنيئا لك الشهادة يا ابا الغيداق فقال اني والله
ما قاتلت يا ابا عمرو على دين ما قاتلت الا على الحفاظ ان تسير الينا قريش في
لفظ على احساب قومي الى اخر ما نقل عنه **قوله** ان يرتاب اي يرتاب فيما قاله
صلى الله عليه وسلم فيه من انه من اهل النار **قوله** فاشتد رجال اي ذهبوا مسرعين
ليشهدوا ويبشروا النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** قم يا فلان فاذن لم يبين
المامور بالتاذين هنا ولعله بلال وقد وقع له صلى الله عليه وسلم في هذه
الغزوة انه حين خرج قال من كان مضعفا او مصعبا فليرجع امر بلالا فنادى
بذلك فرجع ناس وفي القوم رجل على بكر صعب فمر من الليل على سواد فنفر به
فصرعه فلما جيء به لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما شان صاحبكم فاخبروه
فقال يا بلال ما كنت اذنت في الناس قال نعم فابى ان يصلي عليه زاد البيهقي
وامر بلالا فنادى في الناس ان الجنة لا تحل لعاص ثلاثا شامي **قوله** بالرجل
الفاجر اللام فيه للجنس يعني ان الله قد يؤيد هذا الدين برجل فاجر يدفع عنه
لغرض دنيوي فتحصل به النصرة للمسلمين ولا ينتفع بذلك لفساد نيته **قوله** ان
الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة الخ قال شيخنا الشوبري مذهب الاشعري ان من كتب
الله ان يموت مؤمنا ولو في حالة كفر سبقت منه وكذا بالعكس والعياذ بالله
وانما لم يطلق عليه هذا الوصف عندنا لعدم علمنا بالخواتم والمستقبلات
انتهى وفي الجامع الصغير بعد ما ذكر المص من لفظ الحديث عن البخاري وانما الاعمال

بخوانيمها انتهى **قوله** وقاتل النبي الخ نسب اليه القتال لكونه امر به وصادرا عن رايه
وتصرفه **قوله** واستشهد من المسلمين خمسة عشر عبارة ابن سيد الناس واستشهد
من المسلمين خمسة عشر رجلا فيما ذكر ابن سعد وزاد غيره عليه وسماهم في ذكر من بعد
فبلغوا نحو عشرين وفي الشامي في بيان عدهم انهم يزيدون على الثلاثين وذكر
اسماءهم فليراجع وذكر منهم عبدا اسود كان راعيا لاهل خيبر قدم على النبي صلى الله
عليه وسلم فاسلم وحسن اسلامه وقاتل معه حتى استشهد فلما اتي به صلى الله
عليه وسلم نظر اليه ثم اعرض عنه فقيل له لم اعرضت عنه قال ان معه زوجتيه
من الحور العين تنفضان التراب عن وجهه وتقولان ترب الله وجه من ترب وجهك
وقتل من قتلك انتهى **قوله** حصنا حصنا يفيد ان خيبر اسم لمجموع هذه الحصون متصلة
بها ونصب الاول على الحال واختلف في ناصب الثاني فقيل توكيد وقيل صفة
وقيل منصوب بالاول وفي التوضيح وشرحه في باب الحال ما نصه الثالثة من المسائل
التي تقع الحال فيها جامدة ماولة بالمشتق ان تدل على ترتيب كادخلوا رجلا رجلا او
رجلين رجلين ورجالا رجالا وضابطه ان ياتي التفصيل بعد ذكر الاجمال بجزئه
مكررا قاله الرضي وفي نصب الثاني خلاف ذهب الزجاج الى انه توكيد وذهب ابن
جني الى انه صفة للاول وذهب الفارسي الى انه منصوب بالاول لانه لما وقع موقع
الحال جاز ان يعمل قاله المرادي والمختار انه وما قبله منصوبان بالعامل الاول
لان مجموعها هو الحال ونظيره في الخبر هذا حلو حامض انتهى **قوله** وهي النطاة
قال الشامي بنون نطا مهملة بوزن حصاة انتهى **قوله** وحصن الصعب قال في
النور هو بفتح الصاد واسكان العين المهملتين وبالموحدة انتهى **قوله** ناعم هو
بالنون بعد الالف عين مهملة ثم ميم وهو اول الحصون فتحا انتهى نور وقضية
عطف المص ما ذكر على النطاة ان النطاة اسم لحصن مغاير لما بعدها والذي
في الشامي خلافه وذلك انه جعل النطاة اسما لحصن ناعم والصعب والزبير
وعليه فينبغي ان في الكلام حذفا فالاصل ان يقال وهي النطاة وحصونها ثلاثة حصن
الصعب **قوله** وحصن قلعة الزبير عبارة الشامي حصن الزبير بن العوام
الذي صار في سهمه بعد انتهى وهي تشعر بانه انما اضيف للزبير لكونه صار
له بعد القسمة وعليه فانظر ما كان اسمه قبل ثم رايت في كلام شيخنا الحلبي
انه كان يسمى حصن قلة لكونه كان على راس جبل انتهى **قوله** والشق قال في النور
هو بفتح الشين المعجمة وكسرها والفتح اعرف عند اهل اللغة قال البكري ولفظه
والفتح اعرف عند اهل اللغة وسيجي ايضا بالقاف المشددة ووقع في سيرة
مغلطاي في نسخة صحيحة قراها عليه بعض فضلاء الحنفية الشنق بزيادة نون
وما اخاله الا تصحيفا من الناقل انتهى رحمه الله وهو بالرفع عطف على النطاة
قوله وحصن ابي عطف على الشق يفيد انه غيره ويخالفه قول الشامي بعد
الحصون الثلاثة السابقة ذكرا ثم انتقل الى محاصرة حصون الشق وفتحها

قصة العبد الاسود

انتهى و

انتهى وقضية تعبيره بالحصون ان بها حصونا اكثر من اثنين لكنه بينها باثنين
فقط وهما حصن ابي والبري ثم ذكر ما يفيد ان ما عداهما من بقية الحصون
يسمى كما ان ما قبلها يسمى بالنطاة او الشق وحاصله ان كلام الشامي يفيد ان حصون
خيبر يجمعها النطاة والشق والكتيبة وكل من تلك الاماكن يشتمل على حصون
متعددة فالنطاة تشتمل على ثلاثة حصون ناعم والصعب وحصن الزبير والشق
على اثنين حصن ابي والبري والكتيبة على ثلاثة والقموص والوطيح والسلالم فجملة
حصون خيبر ثمانية واصولها ثلاثة **قوله** البري قال الشامي بفتح الموحدة وكسر الرا
المخففة والمد الى السلالم انتهى **قوله** والقموص بفتح القاف وبالصاد المهملة كصبور
وقيل بغين وضاد معجمتين انتهى شامي **قوله** والوطيح بواو مفتوحة وطاء مكسورة
فتحتية ساكنة فحاء مهملة والسلالم بسين مهملة مضمومة وقيل بفتحها وكسر اللام
التي قبل الميم ويقال فيه السلاليم انتهى شامي رحمه الله زاد في النور على ما تقدم
اي بتقديم اليا بضم السين وفتحها **قوله** واخذ كنز آل ابي الحقيق اي مالهم الذي
كانوا غيبوه قال في المصباح والكنز المال المدفون معروف تسمية بالمصدر والجمع
كنوز مثل فلس وفلوس انتهى واضيف هذا الكنز لآل ابي الحقيق لكونه كان في ايديهم
والا فهو انما لبني النضير الذي اخذه حيي بن اخطب وحمله لما اجلي عن المدينة
وكان ذلك يشتمل على حلي وانية وغيرهما وكان عند الاكابر من آل ابي الحقيق وكانوا
يعيرون به العرب **قوله** في مسك الحمار عبارة الشامي كان الحلي في اول الامر في
مسك حمار فلما كثر جعلوه في مسك ثور ثم في مسك جمل وهو بفتح الميم وسكون السين
المهملة جلد انتهى وعليه فقول المص الذي كان في مسك الحمار يحتمل انه اراد الذي
كان فيه اولا ويحتمل انه بعد ان صيروه في مسك جمل ردوه الى مسك حمار
لنفاد بعضه وغيبوه به وببعض الهوامش انما خصوا جلد الحمار لان الارض
لا تاكله بخلاف غيره انتهى **قوله** فدل الله رسوله عليه اي وذلك انه صلى الله عليه وسلم
دعا بكنانة زوج صفية والربيع اخي كنانة وابن عمه وقال لهما اين آنيتكما التي
كنتم اي يا آل ابي الحقيق تعيرونها اهل مكة فقالا هربنا فلم نزل تضعنا ارض
وترفعنا اخرى فانفقنا كل شيء فقال النبي صلى الله عليه وسلم العهد قريب والمال
اكثر من ذلك ثم قال لهما انكما ان كتمتماني شيئا فاطلعت عليه استحللت به دماكما
وذراريكما فقالا نعم ثم اطلع الله نبيه عليه فارسل اليه من استخرجه وقوم بعشرة
الاف دينار فضرب اعناقهما وسبى اهلهما بالنكث الذي نكثاه انتهى شامي ملخصا
قوله وقلع علي باب خيبر المتبادر منه انه اقتلعه وقد كان منصوبا ويوافقه
الرواية الآتية انه اجتذب بعض ابواب الحصن لكن في كلام الشامي عن ابن
اسحق انه لما دنا علي من الحصن خرج اليه اهله فقاتلهم فضربه رجل من يهود فطرح
ترسه من يده فتناول علي بابا عند الحصن فتترس به عن نفسه فلم يزل في يده
وهو يقاتل حتى فتح الله عليه ثم القاه من يده حين فرغ انتهى فقوله عند الحصن

يشعر بانه لم يكن منصوبا حين اخذ **قوله** وانه جرب هو بضم الجيم وتشديد
الرا وبالموحدة المفتوحة ومعناه اريد اختبارك ليستدل به على كمال شجاعته
رضى الله عنه **قوله** لما انتهى الى الحصن اى الذى عبر عنه بخيبر فيما مر وفى كلام
الشامى مما يدل على انه باب حصن القموص ويصرح به قول المص بعد قول البخارى
عن انس بن مالك رضى الله عنه قال قدمنا خيبر فلما فتح عليه الحصن المسمى
بالقموص على يد على رضى الله عنه انتهى ولعله جعله عبارة عن خيبر لانه كان
اعظم حصونها **قوله** وكان حجر الخ هو حجر كان وقولهم ان اعادوا الباب اسمها
والمعنى وكانت اعادة الباب مكانه غاية وسعهم وطاقتهم **قوله** قال
شيخنا اى السخاوى وعبارته فى المقاصد الحسنة **قلت** بل كلها اى الاخبار
الواردة فى شان الباب واهية الخ وفى بعض النسخ اثبات السخاوى بعد
شيخنا **قوله** ولذا انكره بعض العلما عبارة النور بعد ان ذكر رواية الاربعين
رجلا قال الذهبى هذا منكر انتهى **قوله** وكان قد قتل زوجها اى امر صلى
الله عليه وسلم بقتله لنقضه العهد كما تقدم وكانت قبل كنانة تحت
سلام بن مشكم ولم تلد لواحد منهما شيئا شامى **قوله** وكانت عروسا
قال فى المصباح العروس وصف يستوى فيه الذكر والانثى ما داما فى
اعراسهما وجمع الرجل عرس بضمتين مثل رسول ورسل وجمع المراة
عرايس ثم قال واعرس الرجل بامراته دخل بها انتهى وهو ظاهر فى
ان العروس اسم للمراة اذا دخل بها زوجها بكرا كانت او ثيبا فقول
شيخنا الحلبى ان كون صفية كانت عروسا عند مجيئه خيبر ربما يدل
على ان سلام بن مشكم طلقها قبل الدخول انتهى فيه نظر على ان قول الشامى
ولم تلد لواحد منهما شيئا ظاهر فى ان كلا منهما دخل بها والا لم يحتج الى نفى
ولادتها من سلام **قوله** فاصطفاها اى اختارها مص **قوله** سد قال
السيد السمهودى هو بالضم والفتح جبلها انتهى **قوله** الصهبا قال فى النور
بالمد انتهى **قوله** حيسا اى تمرا مخلوطا بسمن واقط مص **قوله** فى نطع بكسر
النون وفتح الطا المهملة انتهى مص وفى المصباح النطع المتخذ من الاديم
معروف وفيه اربع لغات فتح النون وكسرها ومع كل واحد فتح الطاء
وسكونها والجمع انطاع ونطوع والنطع وزان عنب ما ظهر من غار الفم الاعلى
انتهى **قوله** اذن بفتح الهمزة ممدودة وكسر المعجمة مص اى علم من الى اخره
قوله يحوى لها وراءه بعباءة قال المص بضم اليا وفتح الحا المهملة
وتشديد الواو المكسورة اى يجعل لها حوية وهى كسا محشوة
تدار حول الراكب انتهى **قوله** احدى الخ قال المص اى هل هى احدى الخ
فاشار الى ان اداة الاستفهام محذوفة **قوله** امهات المومنين قال
المص اى الحراير **قوله** او ما ملكت يمينه اى فليست حرة وهذا فى السبا

يدل

يدل على ان التسرية لا يقال انها من امهات المومنين ويدل عليه قوله تعالى
وازواجه امهاتهم **قوله** فلما ارتحل اى اراد الرحيل قال الشامى فى زوجاته واقام
ثلاثة ايام حتى اعرس بها وكان قد ضرب عليها الحجاب انتهى **قوله** وطا اى
اصلح ما تحتها للركوب مص **قوله** فجعل عتقها صداقها **قوله** بسبعة ارؤس
وفى رواية انه اعطاه ابنتى عمها وكانتا معها فى السبى **قوله** على سبيل
المجاز اى وذلك انه اخذها من دحية قبل القسم وما عوضه منها اى بدلها
ليس على جهة البيع ولكن على جهة التنفل والهبة والله اعلم نور وعلى هذا
فليتامل قول المص فيما مر فصارت الى دحية فانها انما تصير له اذا
اخذها بعد القسمة اللهم الا ان يقال انه وضع يده عليها قبل القسمة على
قصد ان يستاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بقائها له ولا ينافيه ما روى
عن البخارى من انه جمع السبى فجاء دحية فقال يا نبى الله اعطنى جارية من
السبى فقال اذهب فخذ جارية فاخذ صفية بنت حيى فجاء رجل الى
النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اعطيت دحية صفية سيدة
قريظة والنضير لا تصلح الا لك فقال ادعوه بها فجاء بها فلما نظر اليها النبى
صلى الله عليه وسلم قال خذ جارية من السبى غيرها انتهى لانه صلى الله عليه وسلم
لما لم يعين له جارية واخذ النفيسة من بين الجوارى نزل اخذه ذلك منزلة
الاخذ بلا اذن فكانه اختارها مع نفاستها ليستاذن فى ان يسمح له بها او لا
وان اذن له فى اخذ الجارية لم يرد به مثل هذه **قوله** لانها بنت ملك من الخ قال
شيخنا الشوبرى كان ابوها سيد بنى النضير وهو من سبط لاوى بن يعقوب
ثم من ذرية نبى الله ورسوله هارون بن عمران اخى موسى عليهما السلام وكتب
ايضا فى السيرة الشامية قال الحافظ ولد صفية بنت حيى مائة نبى ومائة
ملك ثم صيرها الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم انتهى وقوله ولد صفية
بالنصب بولد وفاعله مائة نبى الخ يريد ان فى اصولها مائة نبى ومائة ملك
والظاهر ان فى اصولها من جهة الابا والامهات ذلك كما قيل به فى اصوله صلى
الله عليه وسلم **قوله** وليس ذلك من الرجوع فى الهبة فى شى اى بنا على ما تقدم من انه
كان قبل القسمة فلم يوجد فيها ملك حتى تنبنى عليه الهبة **قوله** رات ان القمر
سقط فى حجرها عبارة شيخنا الحلبى وجا انه صلى الله عليه وسلم لما دخل بصفية
راى بعينها خضرة فقال لها ما هذه الخضرة قالت كان راسى فى حجر ابن ابى الحقيق
يعنى زوجها اى وهى عروس وانا نايمة فرايت كان القمر وقع فى حجرى فاخبرته بذلك
فلطمنى وقال تتمنين ملك العرب وفى لفظ حين نزل رسول الله صلى الله عليه
وسلم خيبر وكانت عروسا رات كان الشمس نزلت حتى وقعت على صدرها
فقصت ذلك على زوجها قال والله ما تتمنى الا هذا الملك الذى نزل بنا فلطم
وجهها لطمة اخضرت عينها منها ولا مانع من تعدد الرويا او انها رات الشمس
والقمر فى وقت واحد وسياتى فى الكلام على زوجاته صلى الله عليه وسلم انها قصت

ذلك على انها نفعل بها ذلك وسيأتي انه لا مانع من تعدد الواقعة وانهما فعلا
بها ذلك انتهى بحروفه **قوله** حرم لحوم الحمر الخ اى اظهر تحريمها ونسب التحريم اليه
لظهوره على يده صلى الله عليه وسلم والا فالمحرم في الحقيقة هو الله تعالى **قوله** مسنا
اليوم الذي فتحت عليهم اى فتحت خيبر عليهم والمراد مسنا اليوم الذي فتح حصن
القموص عليهم فيه ولم يتم به فتح خيبر ففي الشامية ان اخر الحصون فتحا الوطيح
والسلالم ومن ثم ذكر قصة تحريم لحم الحمر قبل فتح ذينك الحصنين **قوله** على اي لحم اى على
اى انواع اللحوم توقد وبها انتهى بتصرف **قوله** لحم حمر الانسية اى لحم حمر الدواب
الانسية وكانت الحمر التي ذبحوها عشرين او ثلاثين كذا رواه محمد بن عمر
على الشك شامي **قوله** اهريقوها اى اهريقوا ما في القدور من اللحم واكسروا
القدور قال المصنف للبخاري بهمزة مفتوحة وسكون الهاء انتهى **قوله** فقال
رجل لم يسم او هو عمر رضي الله عنه انتهى **قوله** اونهريقها قال الم بضم النون انتهى قال الم
وفي المصباح وقد يجمع بين الهاء والهمزة فقال اهراقه يهريقه ساكن الهاء تشبيها
له باستطاع يستطيع كان الهمزة زيدت عوضا عن حركة الياء في الاصل ولهذا
لا يصير الفعل بهذه الزيادة خماسيا انتهى ومنه يعلم دفع ما قيل القياس
فتح اوله لان الماضي اذا لم يكن على اربعة كان اول المضارع منه مفتوحا ه
وحاصله كما ذكر قبل ان اصل الفعل اراق والفاعل مريق والمفعول مراق
وتبدل الهمزة هاء فيقال هراقه والاصل هريقه وزان دحرجه ولهذا تفتح
الهاء من المضارع اى مضارع هراق فيقال يهريقه كما تفتح الدال من يدحرجه
انتهى **قوله** اونهريقها بسكون الواو وكذا قوله او ذاك مصرح على البخاري
والمعنى ان السائل قال هل يكفينا الغسل بدل الكسر فقال النبي صلى الله عليه
وسلم يكفيكم ذلك اى احد الامرين من الغسل والكسر كما ف **قوله** مصدر
انست به قال في المصباح انست به انسا من باب علم وفي لغة من باب علم وفي
لغة من باب ضرب والانس بالضم اسم منه ثم قال وانست الشيء بالمد علمته
وانسته ابصرته انتهى وفي القاموس انس به مثلث النون وفي المختار
والانس ضد الوحشة وهو مصدر انس به من باب طرب انتهى **قوله** انسا
هو بفتحتين ويصرح به ما تقدم عن المختار من انه من باب طرب فما اوهمه كلام المصباح
من انه بكسر الهمزة حيث قال من باب علم غير مراد وانه انما اراد التشبيه بالفعل
دون المصدر **قوله** نهى عن اكل الثوم عبارة شيخنا الحلبي رأيت في كلام بعضهم ان
غالب اقتياتهم في خيبر كان اكل الثوم والكراث حتى تفرحت اشداقهم اى وذلك
قبل النهي ثم رأيت في الترغيب والترهيب عن ابي ثعلبة انه غزا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم خيبر فوجدوا في جنانها بصلا وثوما فاكلوا منه وهم جياع
فلما راح الناس الى المسجد اى الذي هيأه النبي صلى الله عليه وسلم بخيبر للصلاة
اذا ريح المسجد بصل وثوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم من اكل من هذه الشجرة

الخبيثة

الخبيثة فلا يقربنا وليس في ذلك نهي عن الثوم والبصل اى مطلقا انما النهي عن اتيان
المسجد لمن اكلهما تامل ومن ثم جاء انه لما قال ذلك قال الناس حرم ذلك فلما بلغه ما قالوا
قال ايها الناس انه ليس بنا تحريم ما احل الله ولكنها شجرة اكره ريحها وعن فرقد السبخي
ما اكل نبي قط ثوما ولا بصلا انتهى والنهي في الحديث مستعمل في التحريم بالنسبة للحوم
الحمر وللتنزيه بالنسبة للثوم والدليل على ذلك امره بكسر القدور التي طبخت فيها اللحوم
وقوله في البصل انه ليس بنا تحريم ما احل الله الخ **قوله** نهى يوم خيبر الخ وسبب النهي
كما قاله الشامي عن انس قال لما كان يوم خيبر جاء جاء فقال يا رسول الله افنيت
الحمر اى افناها الناس بذبحها فامر ابا طلحة فنادى ان الله تعالى ينهاكم عن لحوم
الحمر رواه عثمان بن سعيد الدارمي بسند صحيح انتهى **قوله** لانها لم تخمس يبعده انه
لو كان لذلك لما امر بغسل القدور منها فان النهي لعدم التخميس انما يقتضي المنع
لحق الغير لا لنجاستها **قوله** البتة اى تحريما لا لذلك السبب بل فيعتقد تحريمها خمست
ام لا كسائر الاعيان النجسة **قوله** لانها كانت تاكل الخ هذا حكمة النهي على هذا
القول وليس علة للتحريم فلا يرد ان الجلالة انما يكره لحمها اذا تغير ولا يكره حيث
لم يتغير لحمها وان اكلت وانه اذا زال التغير زالت الكراهة وان لم تعلف طاهرا
قوله قال العلماء اى جمهورهم **قوله** للحاجة اليها اى لكثرة احتياج الناس اليها مع قلتها
بالنسبة للابل ونحوها **قوله** لاخذها قبل القسمة لا يقال هذا مكرر مع قوله قبل لانها
لم تخمس لانا نقول ما تقدم يجوز ان يكون حكاية لما وقع من بعض الصحابة وهنا حكاية
قول لبعض اصحاب المذاهب المدونة **قوله** ما قدمناه اى في قوله لانها نجسة يحرمه
قوله واوحى اليه بغسلها الواو بمعنى او وبها عبر شيخنا الحلبي رحمه الله ثم المراد
انه صلى الله عليه وسلم اجتهد فاداه اجتهاده الى كسرها ثم اوحى اليه بالامر بالغسل
او انه تغير اجتهاده فظهر له من حيث الدليل عدم تعين الكسر وهذا كله يقتضي انه
رجع عن الامر بالكسر واوجب الغسل خاصة وهو لا يستفاد من التعبير بالواو وانما الذي
يستفاد منه التخيير بين الكسر والغسل وبتقدير ان المراد منه ذلك يشكل عليه
ما هو مقرر في الفروع من تحريم الكسر لما فيه من اضاعة المال **قوله** لا كراهة فيه هذه صفة
لازمة ان اريد بالمباح ما استوى طرفاه وذكرت تصريحا للرد على من قال بالحرمة
او الكراهة وصفة مخصصة ان اريد بالمباح ما قابل الحرام **قوله** وبه قال عبد الله
ابن الزبير الخ صرح بذكرهم تقوية للقول بالحل والا فالقول به من السلف والخلف شامل
لهم **قوله** اكلناه اى الفرس وهو يذكر ويؤنث كما في المصباح والمراد اكلنا لحمه **قوله**
ولو لم يرد هو من الورود بفتح الياء مبني للفاعل **قوله** هذا مع توفر داعيتها الى اخره
اى بما ذكر من انهم لا يفعلون الا ما علموا جوازه من النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** وقال
الطحاوي الخ مقابل قوله فمذهب الشافعي **قوله** وخالفه صاحباه هما محمد وابو يوسف
قوله بالاخبار المتواترة الخ اى تواترا معنويا لكثرة طرقه لا قطعيا لعدم وقوعه
فان المتواتر ما نقله جمع عن جمع يؤمن تواطؤهم على الكذب في جميع الطبقات ولم يرد حديث

بذكره هنا **قوله** فاخرج ابن ابي شيبة دليل لعدم الاستثنا **قوله** اصحاب رسول الله مفعول
لمحذوف اي نريد اصحاب الخ **قوله** واما ما نقل في ذلك الخ لم يتقدم له ذكر فلعل المراد ما نقل
عنه في الخارج **قوله** وقال ابو حنيفة في الجامع الخ ذكره توطية لبيان الكتاب
الذي صرح فيه بالكراهة وتوطية لحمل ابي بكر الرازي والا فقد علم من قوله وقال الطحاوي
الخ **قوله** لحمله ابو بكر الخ انما قال ذلك ردا لما يفهم من التعبير بالكراهة فانها اذا اطلقت
عنده انصرفت لكراهة التحريم **قوله** عنه التحريم اي عن ابي حنيفة **قوله** على الجواز مطلقا
اي جواز اكلها سوا وجد ما يقتضي اكلها كاضطرار اليه اولا **قوله** لكثرة استعماله
اي لحم الخيل **قوله** عند ابي داود والنسائي **قوله** لا ينهض معارضا لحديث جابر
الخ اي لانه الزم للنبي صلى الله عليه وسلم من غيره وايضا فحديث جابر فيه التصريح
بالجواز كما في كلام المص بخلاف حديث خالد فان قوله فيه نهى يحتمل التحريم والكراهة
قوله لان الرخصة استباحة المحظور وعرفها في جمع الجوامع بانها الحكم المتغير
اليه السهل لعذر مع قيام السبب للحكم الاصلي **قوله** وامر بلحوم الخيل اي باكل لحوم
الخ **قوله** فدل على اشتراكهما اي الخيل **قوله** لكان الامتنان به اي الاكل **قوله** ونظيره
حديث البقرة الخ لا يقال واقعتها كانت في بني اسرايل فليست من شرعنا حتى
يستدل بها لانا نقول ذكرها صلى الله عليه وسلم مقررا لها فاضيفت اليه صلى الله
عليه وسلم **قوله** وفي هذه الغزوة ايضا نهى صلى الله عليه وسلم عن اكل الحمر الظاهر سيما فان هذه
الاشيا كانت مباحة قبل هذه الغزوة ويوافقه ان الاصل في الاشيا الحل ولم يبين
المص وقت التحريم **قوله** عن اكل كل ذي ناب اي يتقوى به زاد شيخنا الحلبي وعن اكل
كل ذي مخلب من الطيور انتهى **قوله** وعن بيع المغانم حتى تقسم جمع مغنم وهو والغنيمة
بمعنى كما في المختار واطلق المص البيع واراد به لازمه وهو التصرف فيها بما لا يحتاج
اليه وقد يشير الى ذلك ما ورد عن عبد الله بن مغفل انه قال اصبت جرابا من شحم
يوم خيبر فالتزمته وقلت لا اعطي احدا منه شيئا فالتفت فاذا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاستحييت منه فاحتملته على عنقي الى رحلي واصحابي فلقيني صاحب
المغانم الذي جعل عليها فاخذ بناحيته وقال هلم حتى نقسمه بين المسلمين قلت
لا والله لا اعطيكه فجعل يجاذبني الجراب فراني رسول الله صلى الله عليه وسلم نصنع ذلك
فتبسم ضاحكا ثم قال لصاحب المغانم لا ابا لك خل بينه وبينه فارسله فانطلقت
به الى رحلي واصحابي فاكلناه انتهى ومنه يعلم انه صلى الله عليه وسلم انما تركه لكونه ظهر
له منه انه يريد اكله هو واصحابه وقال قبل ذلك وكان المتولي للغنيمة بخيبر جبار
بفتح الجيم وتشديد الموحدة وبالرا ابن صخر الانصاري من بني سلمة بكسر اللام وزيد
ابن ثابت من بني النجار كانا حاسبين قاسمين وقال ابن سعد امر رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالغنايم فجمعت واستعمل عليها فروة بن عمرو البياضي ثم امر بذلك
فجزي خمسة اجزا الخ انتهى فانظر الذي جاذب عبد الله بن مغفل الجراب من هو
من هولا الثلاثة

مبحث قصة الشاة المسمومة

قوله كيت

قوله سمت النبي الخ هو من اطلاق المسبب وارادة السبب لانها لم توصل السم
الى شي من جسده وانما جعلت السم في الشاة لكنه لما كان سم الشاة وسيلة الى اكله
منها نسب السم اليها تجوزا **قوله** لما فتحت خيبر اهديت الخ قد يشعر هنا بان زينب
اهدت الشاة لرسول الله صلى الله عليه وسلم قبل انصرافه عن خيبر وفي الشامي اهدت
زينب ابنة الحارث امراة سلام بن مشكم لصفية امراة رسول الله صلى الله عليه وسلم
شاة مصلية وقد سالت اي عضو الشاة احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل
لها الذراع فاكثرت فيها من السم ثم سمت سائر الشاة فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
على صفية ومعه بشر بن البرا بن معرور بمهلات فقدمت اليه الشاة المصلية
الى اخر ما ذكر وقد تقدم للمص انه خرج بصفية حتى بلغت سد الصهبا حلت له فبنى
بها وعليه فما ذكره الشامي من انها اهدتها لصفية يخالف لما يفهم من سياق المص
هنا الا ان يقال انه لم يرد ان الاهدا كان عقب انصرافه من خيبر بل المراد انه
بعد الفراغ من امر الغزو واطمينان الناس اهدته زينب الخ وهو لا ينافي انها اهدت
لصفية لجواز انها ارسلتها لها بعد بنايه صلى الله عليه وسلم لانه بعد بنايه بها اقام
بها اياما قبل انصرافه الى وادي القرى **قوله** فيها سم هذا اخر لفظ البخاري في الباب
الذي ترجم له بقوله باب الشاة التي سمت للنبي صلى الله عليه وسلم بخيبر فقوله
فقال اجمعوا الخ ليس من البخاري على ما في هذا الباب وسم منكت السبكي **قوله** فقال
له رسول الله الخ اي بعد ان اكل منها وعلم ان فيها سما ويدل لهذا التقدير قول ابن حجر
في الفتح وفي البخاري انه لما علم ان فيها سما قال اجمعوا الخ **قوله** اني سائلكم الخ اي مريد
السوال **قوله** عنه اي في الاخبار عنه **قوله** ابونا فلان اي اسمعيل **قوله** بل ابوكم فلان
اي اسحاق **قوله** وبررت هو بكسر الراء وفتحها **قوله** كما عرفته في ابينا اي في شان
ابينا حيث اخبرنا عنه بخلاف الواقع وعرفته **قوله** اخسؤا فيها عبارة الملا ابي
السعود اي اسكنوا في النار سكون هوان وذل وانزجروا انزجار الكلاب اذا
زجرت من خسات الكلب اذا زجرته فخسا اي انزجر انتهى وفي القاموس خسا
الكلب كمنع طرده فخسا اي انزجر انتهى وفي القاموس خسا الكلب كمنع طرده
خسا وخسوا والكلب بعد انتهى وما ذكره الملا ابو السعود ظاهر في تفسير
الاية لانه خطاب لهم مع كونهم في النار كما يدل عليه صدر الاية واما هنا فلا
يظهر الا بتقدير كان يقال التقدير ثم يقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لهم انتم تدخلونها ولا تخرجون منها ابدا بل يقال لكم اذا طلبتم الخروج اخسؤا فيها
قوله فقالوا نعم لا ينافي ما تقدم ان المدخل السم في الشاة زينب لجواز
ان قولهم نعم معناه انهم علموا بفعلها واقروه ويدل له ما سياتي من انها
شاورتهم قبل وضعه **قوله** وفي حديث جابر الخ ليس فيه ولا فيما قبله عن البخاري
تصريح بان زينب هي التي سمت الشاة وفي الرواية الاتية التصريح بها
فيحمل ما هنا على ما ياتي لينتظم الاستدلال بجملة ما ذكره على قوله اولا في هذه

المعزوة سمت النبي الخ قوله مصلية اى مشوية وهو بفتح الميم وسكون الصاد المهملة شامى قوله فاكل منها اى اراد الاكل لما يأتى عن المص انه لم ياكل ولما ذكره الشامى هنا من ان رسول الله تناول الكتف وفى لفظ الذراع وانتهس منها فلاكها وتناول بشر ابن البراء عظما فانتهس منها قال ابن اسحاق فاما بشر فساغها واما رسول الله صلى الله عليه وسلم فلفظها الخ قوله واكل رهط من الخ قضيته انه اكل معه جماعة ولم يسم فيها باقى غير بشر قوله للذراع اى مشيرا بقوله للذراع قوله قلت ان كان نبيا الخ لم يذكر فى هذه الرواية انه قال لها ما حملك نظير ما تقدم وعبارته فى شرح البخارى انه قال لها ما حملك على ذلك قالت اردت ان كنت نبيا فيطلعك الله وان كنت كاذبا فاريح الناس منك انتهى فلعلهما روايتان قوله ولم يعاقبها عطف مسبب على سبب قوله وتوفى اصحابه اى جنس اصحابه فانه لم يمت منهم الا بشر قوله على كاهله الكاهل مقدم اعلى الظهر مما يلى العنق وهو الثلث الاعلى وفيه ست فقرات وقال ابو زيد الكاهل من الانسان خاصة ويستعار لغيره وهو ما بين كتفيه انتهى مصباح وهذا الثانى هو المراد هنا وعبارة شيخنا الحلبى واحتجم صلى الله عليه وسلم بين كتفيه فى ثلاث مواضع انتهى وقال الشامى حجمه ابو هند مولى بنى بياضة بالقرن والشفرة وبقى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ثلاث سنين حتى كان وجعه الذى توفى فيه فتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم شهيدا قوله من اجل الذى اكل اى من اجل الجزء الذى اكله من الشاة فالعائد محذوف قوله وفى رواية غيره اى غير جابر قوله اى الشاة الخ اى اى اجزاء الشاة احب الخ قوله الذراع اى احبها الذراع قوله لا يبطى هو بضم المثناة التحتية وسكون الطاء المهملة وبالنون بعدها همزة وفى القاموس حبنة لا تخطى اى لا يبقى لديغها انتهى قوله لا يلبث من باب فهم مختار والمراد انه يقتل سريعا قوله وقد شاورت اليهود فى سموم الخ اى شاورتهم فى اختيار ذهن من جملة سموم عينتها بان سالت ايها اسرع قتلا وهذا الفعل كما يتعدى بنفسه يتعدى باللام ففى المختار شاوره فى الامر واستشاره بالامر بمعنى انتهى قوله فسمت الشاة بابه قتل مصباح قوله واكثرت فى الذراعين والكتف قال فى المصباح الذراع اليد من كل حيوان لكنها من الانسان من المرفق الى اطراف الاصابع وقال فى كتف الكتف معروفة انتهى وقوله لكنها من الانسان الخ اى واما من غيره فهى من اسفل البيت الى الكتف قوله فانتهس منها هو بالسين المهملة يقال نهسه اذا اخذه بمقدم اسنانه مصباح قوله فلما ازدرد لقمته الخ عبارة المص فى شرح البخارى فلما تناول صلى الله عليه وسلم الذراع لاك منها مضغة ولم يسغها فاكل معه بشر ابن البراء واساغ لقمته ومات منها وعند البيهقى انه عليه السلام لم ياكل وقال لاصحابه امسكوا فانها مسمومة انتهى ويمكن الجمع بان معنى ازدرد لقمته انه ابتلع ما انفصل منها بريقه دون اللحمة وقوله واساغ لقمته قال فى المختار هو الاكثر وعبارته ساغ الشراب سهل مدخله فى الحلق وبابه قال وساغه غيره وبابه قال

وباع

وباع يتعدى ويلزم والاجود ساغه غيره تسويغا اى جوزه انتهى قوله واكل القوم ظاهره انهم اكلوا بالفعل وفى كلام شيخنا الحلبى على الامتاع انهم كانوا ثلاثة نفر وانهم وضعوا ايديهم فى الطعام ولم يصيبوا منه شيئا وفيه انه لا معنى لاحتجام اصحابه اذا لم يطعموا شيئا انتهى ويمكن حمل قوله ولم يصيبوا على ان المعنى لم يبتلعوا منه شيئا ولكنهم وضعوه فى افواههم فاثر فيهم قليلا فاحتجموا لازالة ذلك الاثر قوله فانا هذه الذراع انث ضمير الذراع وهو جائز ففى المختار انها تذكر وتؤنث قوله تخبرنى انها مسمومة قال فى الشفا واختلف ائمة النظر فى هذا الباب فمن قائل يقول هو كلام يخلقه الله فى الشاة الميتة او الحجر او الشجر وحروف واصوات يحدثها الله فيها ويسمعها منها بلا حياة واخرون ذهبوا الى ايجاد الحياة بها اولا ثم الكلام بعده انتهى وقال الكمال ابن ابى شريف سئل شيخ مشايخنا ابن حجر هل ورد ان النبى صلى الله عليه وسلم اكل بالشتى كما قاله الواقدى فاجاب واما الخبر الوارد فى الشتى فهو ما كان بعد اكله خيبر ما اكل من شى حتى ياكل منه صاحبه الذى يحضر وقد ورد فى غير رواية الواقدى كذا بخط الكمال ابن ابى شريف انتهى شيخنا الشوبرى رحمه الله قوله وقد اختلف الخ اشار به الى ان ما رواه الدمياطى من انه دفعها الى اهله قول فكانه قال هنا وقد اختلف الخ قوله هل عاقبها اى هل امر بعقابها بالقتل او غيره قوله فاعرض لها هو بفتح الراء مخففة من باب ضرب ومعناه كما فى المصباح ما تعرض لها بسوء وعبارته وما عرضت له بسوء اى ما تعرضت وقيل ما صرت له عرضة بالوقيعة فيه وهو من باب ضرب انتهى قوله ابى نضرة واسمه المنذر بن مالك قوله قال فلم يعاقبها اى البيهقى اخذا مما رواه عن ابى هريرة وجابر قوله وقال الزهرى هذا يغاير ما سبق عن البيهقى بان فيه التصريح باسلامها وان ما ذكره محتمل لان يكون عاقبها بعد وانه لم يتعرض لها بعد بخلاف كلام البيهقى فانه جزم فيه بنفى عقابها مطلقا حيث قال فلم يعاقبها وذلك لان الافعال نكرات وهى فى سياق النفى للعموم فكانه قال لم يعاقبها فى وقت ما قوله من الاكلة هى بالضم اللقمة مصباح قوله ثم قتلها ببشر قصاصا يرد عليه انها لم تقصد بشرا بالتقديم بل قصدت النبى صلى الله عليه وسلم ويمكن الجواب بانها قصدت جملة الحاضرين منه ومن معه ومع ذلك هو مشكل على مذهبنا من ان من ضيف بمسموم بالغا عاقلا لا قصاص عليه على الراجح لانه اكل باختياره ومن ثم قال الشمس الرملى فى شرحه على المنهاج ما حاصله انه انما قتلها لنقض العهد لا للقصاص وعبارته مع المتن لو ضيف بمسموم يعلم كونه يقتل غالبا صبيا غير مميز فمات منه وجب القصاص او بالغا عاقلا ولم يعلم حال الطعام فاكله فمات فدية شبه عمد وفى قول قصاص ولا دليل فيه لقتله لليهودية التى سمته بخيبر لما مات بشر لانها لم تضيفهم بل ارسلته اليهم ولغرض التضييف فالرسول نقله يقطع فعلها كالممسك

مع القاتل وبعوض انه لم يقطعه فعدم رعاية المماثلة هنا بخلافها مع اليهودى
السابق قرينة على انه قتلها لنقضها العهد بذلك على ما يأتى اخر الجزية لا
للقود وتاخيره لموت بشر بعد العفو لتحقق عظم الجناية التى لا يليق بها العفو
حينئذ لا لنقتلها اذا مات والحاصل انها واقعة حال فعلية محتملة فلا دليل
فيها انتهى رحمه الله ثم ما ذكره من ان قتلها لنقض العهد ظاهر ان لم يثبت اسلامها
والا فلا نقض للعهد اذ اسلم عصم نفسه كتابى الحربى **قوله** ويحتمل ان يكون تركها
هذا الاحتمال للحافظ ابن حجر شيخنا الشوبرى **قوله** لان بموته تتحقق الخ فيه
نظر لان قصة هذه ان صحت على هذا الوجه كان فعلها قبل الاسلام وبعد الاسلام
لا تواخذ بما صدر منها **قوله** بشرطه ومنها ان لا يفضل القاتل قتيله بايمان او
امان او حرية او اصلية او سيدية **قوله** وفيه موافقة الخ اى فيما قاله التيمى
قوله وفى هذه الغزوة اى فى هذه السفرة كما جا فى رواية عمران بن حصين الاتية
والا فالغزوة قد انقضت قبل رجوعهم وكانه اطلق الغزوة واراد بها السفر
الذى هى فيه مجازا او قوله ايضا اى وحدثت فى هذه الغزوة غريبة ايضا وهى
نومه صلى الله عليه وسلم فلا يقال ايضا لا تستعمل الا بين متشاركين ولا مشاركة
بين ما تقدم من سم الشاة والنوم **قوله** عن صلاة الفجر اقتصر عليه لانه
المقصود دون السنة وان اشتركا فى الفوات **قوله** كما فى حديث ابى هريرة عند
مسلم الخ اشار به الى ان التخصيص بكونه فى رجوعه من خيبر هو ما فى مسلم من رواية ثبت
ابى هريرة والذى فى البخارى فى التيمم فيما ترجم عليه بقوله باب الصعيد الطيب
حدثنا مسدد الى ان قال حدثنا ابو رجاء عن عمران قال كنا فى سفر مع النبى صلى الله
عليه وسلم وذكر القصة قال المص فى شرحه بعد قوله فى سفر اى عند رجوعه من
خيبر كما فى مسلم او الحديبية كما رواه ابو داود او فى طريق مكة كما فى الموطا من حديث
زيد بن اسلم مرسلا او بطريق تبوك كما رواه عبد الرزاق مرسلا انتهى لكنه لم يذكر
فى القصة ان النبى صلى الله عليه وسلم اول من استيقظ بل ذكر انه استيقظ من
الصحابة جماعة مترتبون اولهم على ما قيل ابو بكر ورابعهم عمر قال وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا نام لم يوقظ حتى يكون هو يستيقظ لكنهم لما استيقظوا
ولم يوقظوه قام عمر ورأى ما اصاب الناس رفع صوته بالتكبير وما زال يكبر
ويرفع صوته بالتكبير حتى استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اخره ومن هنا
حصل التعارض بين رواية ابى هريرة ورواية عمر فان فى رواية على ما فى مسلم ابى هريرة
ان اول من استيقظ هو صلى الله عليه وسلم وفى رواية البخارى عن عمران انه انما
استيقظ بتكبير عمر رضى الله عنه فمنهم من قال يحتمل ان النوم تعدد تارة فى عوده
من خيبر وتارة فى عوده من غيرها واطال فى بيان ذلك فى الفتح فانظره وقد
يجاب على بعد بانه صلى الله عليه وسلم اول من استيقظ بعد تكبير عمر رضى الله عنه
لا مطلقا وانه اول من استيقظ من القوم عند ارادتهم الصلاة **قوله** وكله

بلالا

بلالا هو بتشديد الكاف قال فى المختار وكله بامر كذا توكيلا والاسم الوكالة بفتح الواو
وكسرها ثم قال ووكله الى نفسه من باب وعد ووكولا ايضا انتهى وما هنا من المعدى
بالباء لا بالتشديد بدليل ما غير كما قدمناه والضمير فى به يحتمل رجوعه للنبى ويحتمل رجوعه
للرسول صلى الله عليه وسلم والاول اقرب لانه المامور بمراقبته **قوله** حتى قفل
اى رجع من غزوة خيبر الخ قضية سياقه ان النوم كان قبل وادى القرى وليس
مرادا لنفى الشامى ما نصه قالوا انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من وادى القرى
راجعا بعد ان فرغ من خيبر ووادى القرى فلما كان قريبا من المدينة سرى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليلته حتى اذا كان قبيل الصبح الخ وعليه فكان المص عد قصة
وادى القرى من خيبر لانضمامها لها وعدم تخلل اقامة بينهما على ما يأتى فى بيان
صفة سيره الى وادى القرى **قوله** سار ليلة هذا يشعر بان الليلة التى ناموا فيها
هى اول ليلة رجعوا فيها من خيبر والذى فى كلام الشامى انه لما كان قريبا من
المدينة سرى ليلته الى اخر القصة وهو ظاهر فى انه ليست الليلة التى ابتدوا
الرجوع فيها من خيبر لما تقدم ان خيبر على ثمانية برد من المدينة وكون النزول
قريبا من المدينة ينافى انه فى اول ليلة من رجوعهم من خيبر فيحمل قول المص حين
قفل الخ على معنى انه فى زمن عوده من خيبر سار ليلة الخ **قوله** الكرى اى النعاس
قال فى المصباح الكرى مثال عصى النعاس انتهى كرى كرضى كرى فهو كر اذا نعس
انتهى وقضيتهما ان مطلق النعاس يسمى الكرى ولكنه فى المصباح على ما فى بعض النسخ
قال فى نعس واول النوم النعاس وهو ان يحتاج الانسان الى النوم ثم
الوسن وهو ثقل النعاس ثم الترنيق اى بالرا المهملة والنون وهو
مخالطة النعاس للعين ثم الكرى والغمض اى بضم الغين المعجمة وهو ان يكون
الانسان بين النائم واليقظان ثم التغفيق اى بالعين المهملة وبعدها فا
ثم قاف وهو النوم وانت تسمع كلام القوم ثم الهجود والهجوع والهبوغ اى
بالباء الموحدة والغين المعجمة وهو النوم الغرق ثم التسبيخ اى بالسين
المهملة ثم البا الموحدة ثم اليا المثناة ثم الخا المعجمة وهو اشد النوم انتهى فلعل
الكرى يطلق بمعنيين احدهما المعنى الذى ذكره فى تفسيره اولا وثانيهما
المعنى الذى ذكره ثانيا ولعل اطلاقه على الاول اشهر فاقتصر عليه وفى فقه
اللغة للثعالبى بعد التغفيق ما نصه عن الاصمعى ثم الاغفا وهو النوم
الخفيف ثم التهويم والغرار والتهجاع وهو النوم القليل ثم الرقاد وهو
النوم الطويل ثم الهجود الى اخر ما فى المصباح ولم يرد القاموس بقوله كرى كرضى
ان مصدره بالكسر وانما اراد مجرد ضبط الفعل فيبقى المصدر بالفتح كما ضبطه
فى المصباح وضبطه السيد بخطه فى القاموس كذلك **قوله** عرس اى نزل
يقال اعرس بامرأته دخل بها واما عرس بامرأته بالتثقيل على معنى الدخول
فقالوا هو خطأ وانما يقال عرس اذا نزل المسافر ليستريح نزلة ثم يرحل

ليلا كان نزوله او نهارا فالاعراس دخول الرجل بامراته والتعريس نزول المسافر
ليستريح انتهى مصباح لكن في القاموس واعرس باهله بنى عليها والقوم نزلوا
في اخر الليل للاستراحة كعرسوا وهذا اكثر انتهى وبينهما تخالف في ان التعريس
على ما في القاموس خاص بالنزول اخر الليل وغير مختص بزمن على ما في المصباح
وفي ان الاعراس مشترك بين دخول الرجل بامراته والنزول اخر الليل على ما في القاموس
ومختص بدخول الرجل باهله على ما في المصباح **قوله** اكلا لنا الليل اي راقبه بحيث
اذا طلع الفجر ايقظنا وفي المصباح كلاه الله يكلاه مهموز بفتحتين كلاة بالكسر
والمد حفظه انتهى زاد في القاموس وكلاءة بالكسر والمد ايضا ثم قول المص وقال
لبلال الخ الذي في الشامي انه حين نزل قال الا رجل صالح حافظ لعينه
يحفظ علينا الفجر لعلنا ننام قال بلال انا يا رسول الله الخ فقول المص
وقال لبلال لعله قال ذلك بعد ان قال بلال انا يا رسول الله او انه بالمعنى
قوله ما قدر له اي ما يسر الله له **قوله** فلما قارب الفجر هو بالرفع والمفاعلة ليست
على بابها بل المراد اصل الفعل كعاقبت اللص والمعنى لما قرب الفجر **قوله**
مواجه الفجر اي مستقبلا الجهة التي يطلع منها الفجر **قوله** اي بلال اي حرف
نداء اي يا بلال ما هذا او نحوه وفي رواية محمد بن عمر كما في الشامية انه
قال ما صنعت يا بلال **قوله** بابي انت وامي لم يذكر في الشامية هذا فيما
رواه محمد بن عمر فلعله ثبت في رواية غيره **قوله** بنفسك صلة اخذ وما بينهما
اعتراض زاد شيخنا الحلبي قال صدقت اي وتبسم صلى الله عليه وسلم وفي
رواية انه صلى الله عليه وسلم التفت الى ابي بكر الصديق وقال له ان الشيطان
اتى بلالا وهو قائم يصلي فلم يزل يهديه كما يهدى الصبي حتى نام ثم دعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالا فاخبر بلال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمثل ما اخبر به الصديق فقال ابو بكر رضي الله عنه اشهد انك رسول الله انتهى
قوله اقتادوا اي قودوا رواحلكم وفي المختار قاد الفرس وغيره من باب
قال واقتاده بمعنى انتهى وفي المصباح قاد الرجل الفرس قودا من باب قال
وقال الخليل القود ان يكون الرجل امام الدابة اخذا بقيادها والسوق ان
يكون خلفها فاذا قادها بنفسه قيل اقتادها انتهى قال في الفتح استدل به
اي بالارتحال على جواز تاخير الفائتة عن وقت ذكرها اذا لم يكن عن تغافل
او استهانة وقد بين مسلم من رواية ابي حازم عن ابي هريرة السبب
في الامر بالارتحال من ذلك الموضع الذي نام فيه ولفظه فان هذا منزل
حضرنا فيه الشيطان وفيه رد على من زعم ان العلة فيه كون ذلك كان
في وقت الكراهة بل في حديث الباب انهم لم يستيقظوا حتى وجدوا حر
الشمس ولمسلم من حديث ابي هريرة حتى ضربتهم الشمس وذلك لا يكون
الا بعد ان يذهب وقت الكراهة وقد قيل انما اخر النبي صلى الله عليه وسلم

الصلاة لاشتغالهم باحوالها وقيل تحرزا من العدو وقيل ليستيقظ من كان نائما
وينشط من كان كسلانا ثم قال فائدة قال القرطبي اخذ بهذا بعض العلماء فقال
من انتبه من نوم عن صلاة فائتة في حضر فليتحول عن موضعه وان كان واديا فليخرج
عنه وقيل انما يلزم في ذلك الوادي بعينه وقيل هو خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم
لانه لا يعلم من حال ذلك الوادي ولا غيره ذلك الا هو وقال غيره يؤخذ منه ان من
حصلت له غفلة في مكان عبادة استحب له التحول منه ومنه امر الناعس في سماع
الخطبة يوم الجمعة بالتحول من مكان الى مكان اخر انتهى بحروفه **قوله** من نسي الصلاة
لا يقال ليس فيه دلالة على ما قبله لان المحدث عنه النوم لانا نقول ذكر النسيان
واراد به مطلق الغفلة عن الصلاة لاي سبب كان نوما او غيره وكانه لم يذكر النوم
اصلا لان عدم ذكره اظهر في العموم الذي اراده حيث دلت القرينة عليه **قوله**
اقم الصلاة لذكري اي لذكر صلاتي والمعنى اقم الصلاة عند ذكرها اذا نسيتها
وهذا احد اوجه قيلت في الاية وعبارة المنلا ابي السعود نصها خصت الصلاة
بالذكر وافردت بالامر مع اندراجها في الامر بالعبادة لفضلها وانافتها على سائر
العبادات بما نيطت به من ذكر المعبود وشغل القلب واللسان بذكره وذلك
قوله تعالى لذكري اي لتذكرني فان ذكري كما ينبغي لا يتحقق الا في ضمن العبادة
والصلاة او لتذكرني فيها لاشتمالها على الاذكار او لذكري خاصة لا تشوبه بذكر
غيري او لاخلاص ذكري وابتغاء وجهي لا تراءي بها ولا تقصد بها غرضا اخر
ولتكون ذاكرا لي غير ناس وقيل لذكري اياها وامري بها في الكتب او لان اذكرك
بالمدح والثناء وقيل لاوقات ذكري وهي مواقيت الصلوات او لذكر صلاتي لما روي
انه عليه الصلاة والسلام قال من نام عن صلاة او نسيها فليصلها اذا ذكرها لان الله
تعالى يقول واقم الصلاة لذكري انتهى رحمه الله **قوله** وبها قدم جعفر ومن معه الى اخره
ومنهم الاشعريون فقد روي عن ابي موسى الاشعري انه قال لما بلغنا مخرج النبي صلى
الله عليه وسلم ونحن باليمن فخرجنا مهاجرين اليه انا واخوان لي انا اصغرهم احدهم ابو
رهم بضم الراء وسكون الهاء والاخر ابو بردة ومعهم جماعة اما قال كانوا ثلاثة
او اثنين وخمسين رجلا من قومي فركبنا سفينة قال ابن مندة حتى جئنا مكة
ثم خرجنا في سفينة حتى اتينا المدينة اي لناتيها فالقتنا سفينتنا الى النجاشي
بالحبشة فوافقنا جعفر بن ابي طالب واصحابه عنده فقال جعفر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعثنا وامرنا بالاقامة فاقيموا معنا فاقمنا معه حتى قدمنا
فوافقنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فتح خيبر قال فاسهم لنا وما قسم لاحد
غاب عن فتح خيبر شيئا الا لاصحاب سفينتنا مع جعفر واصحابه قسم لهم وذكر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سال الصحابة ان يشركوهم ففعلوا ذلك انتهى
وروى البيهقي ان جعفر لما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحبشة تلقاه

رسول الله صلى الله عليه وسلم نقبل جبهته ثم قال ما ادرى بايهما افرح بفتح خيبر ام بقدوم جعفر انتهى شامى ملخصا قوله الذين اسلمها اهلها وهما الوطيح والسلالم

ثم وادى القرى

قوله القرى بضم القاف انتهى شامى قوله فى جمادى الاخرة مرجح فانه كان بعد فتح خيبر بمدة لما مر ان النبى صلى الله عليه وسلم خرج اليها فى بقية شهر المحرم سنة سبع فاقام يحاصرها بضع عشرة ليلة الى ان فتحها وقيل كانت فى اخر سنة ست الخ وهو مخالف لما ذكره الشامى عن محمد بن عمر انه قال لما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن خيبر واتى الصهبا سلك على برمة حتى انتهى الى وادى القرى يريد من بها من يهود وكان ابو هريرة يحدث يقول خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر الى وادى القرى انتهى ووجه المخالفة ان ما ذكره محمد بن عمر وابو هريرة يدل على انه كان فى بقية المحرم او فى اول صفر سنة سبع وبينه وبين كونه فى جمادى الاخرة بون باين فليتامل نعم فى الشامى روى الطبرانى فى الاوسط عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقام بخيبر ستة اشهر يجمع الصلاة وروى البيهقى عنه اربعين يوما وسنده ضعيف انتهى فعلى تقدير صحة ما رواه الطبرانى يندفع الاشكال سيما اذا ثبت انه خرج لها فى اخر سنة ست وغايته ان يحمل قوله اقام ستة اشهر على التقريب او على ان المراد بها وما يتعلق بها من وادى القرى قوله بعد ما اقام بها اربعا اى من الايام وفى الشامى انه لما ورد عليهم دعاهم الى الاسلام فامتنعوا فعبا اصحابه ودفع لواءه الى سعد بن عبادة ورايته الى الحباب بن المنذر ورايته الى عباد بن بشر فلما راوا ذلك برز منهم رجل فبرز له الزبير بن العوام فقتله ثم برز اخر فبرز له ابو دجانة فقتله ثم برز اخر فبرز له ابو دجانة فقتله واستمر البراز حتى قتل منهم احدى عشر رجلا وقاتلهم حتى امسوا وغدا عليهم فلم ترتفع الشمس حتى اعطوا بايديهم وفتحها رسول الله صلى الله عليه وسلم عنوة وغنمه الله اموالهم واقام بها اربعة ايام وقسم ما اصاب على اصحابه بها وترك الارض والنخيل بايدى يهود وعاملهم عليها وولى عليها عمرو بن سعيد ابن العاصى انتهى قوله واصاب مدعما هو بميم مكسورة فدال ساكنة فعين مفتوحة مهملتين عبد اسود اهداه رفاعة بن زيد الجذامى لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يرحل له فلما نزلوا بوادى القرى واخذ مدعم يحط رحل رسول الله صلى الله عليه وسلم استقبلتهم اليهود بالرمى فاصابه سهم فقتله انتهى شامى ملخصا قوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اى جوابا لقول الناس هنيا له الجنة وعبارة الشامى فقال الناس هنيا له الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا والذى نفسى بيده ان الشملة التى اخذها يوم خيبر

من الغنائم لم يصبها المقسم لتشتعل عليه نارا فلما سمع الناس بذلك جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بشراك او شراكين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم شراك من نار او شراكان من نار انتهى قوله ان الشملة قال الشامى هى كساء غليظ وفى المختار هى كساء يشتمل به ومعناه يتلفف به انتهى ولم يقيد الكساء بغلظ ولا رقة فيحتمل ان تقييد الشامى بالغلظ لكونه صفة الكساء التى الكلام فيها قوله وصالحه اهل تيما قال فى النور هو بفتح المثناة فوق واسكان المثناة تحت ممدودة بلدة معروفة بين الشام والمدينة على نحو سبع مراحل او ثمان من المدينة وقال بعضهم هى فعلان التيم قال والتيم فى العربية العبد ومنه قولهم تيم الله اى عبد الله وتدتيمه الحب اى استعبده فكان هذه الارض قيل لها تيما لانها مذللة معبدة وفى المطالع ضبطها كما ذكرت ثم قال من امهات القرى على البحر من بلاد طى ومنها يخرج الى الشام انتهى وسبب الصلح كما قاله شيخنا الحلبى رحمه الله انه لما بلغ اهل تيما ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم باهل خيبر وفدك ووادى القرى صالحوه صلى الله عليه وسلم على الجزية فاقاموا ببلادهم انتهى وفيما ذكره من ان قصة فدك من اسباب الصلح نظر لان الصلح على ما يستفاد من كلامه هنا كان بوادى القرى وهى فى جمادى الاخرة او قبله وقصة فدك فى شعبان على ما ياتى

مصالحة اهل تيما

ثم سرية عمر بن الخطاب الى تربة

قوله الى تربة بضم الفوقية وفتح الراء والموحدة وبالتانيث واد بقرب مكة على يومين منها يصب فى بستان ابن عامر وقيل فى مكان غير ذلك انتهى شامى والمراد انه كان بهذا الموضع طايفة من هوازن فقصدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبعث اليهم ولم يبين المصنف كابن سيد الناس والشامى سبب البعث اليهم وفى ابن سيد الناس وتربة هى ناحية العبلاء بفتح العين المهملة ثم موحدة ساكنة ممدودة بعمل على اربع ليال من مكة طريق صنعاء اى بالمد ونجران انتهى ثم قال نقلا عن الحازمى هى بقرب مكة على مسافة يومين منها انتهى وما تقدم من ان تربة مفتوحة هو ما فى القاموس والصحاح قوله فخرج معه الاولى ان يقول وخرج معه بالواو لانه لا يتفرع على ما قبله قوله فلم يلق منهم احدا اى بل وجدهم ترفعوا واخذوا سائر ما معهم من النعم وغيرها قوله فاتى الخبر الى هوازن اى الى الطايفة التى كانت منهم بتربة قوله راجعا الى المدينة زاد الشامى فلما كان بذى الجدر بفتح الجيم وسكون الدال المهملة وبالراء مسرح الغنم على ستة اميال من المدينة بناحية قبا قال له الهلالى لعمر هل لك فى جمع اخر تركته من خثعم قوله سايرين قد اجدبت بلادهم فقال عمر لم يامرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم انما امرنى ان اعمد لقتال هوازن بتربة واستمر راجعا الى المدينة

ثم سرية ابى بكر الصديق الى بنى كلاب

قوله كلاب بكسر الكاف وتخفيف اللام شامي وهي قبيلة قال في القاموس بنو
كلب وبنو كلبة وبنو كلاب قبائل انتهى **قوله** ضرية قال في النور بفتح الضاد المعجمة
وكسر الراء ثم مثناة تحت مشددة مفتوحة ثم تاء التانيث ذكرها غير واحد من
اهل اللغة والغريب وقال بعضهم ان ضرية اسم امراة سميت بها الموضع انتهى ولم
يبين الموضع في اي جهة ولا مسافته من المدينة ولا غيرها فليراجع **قوله**
وهو الصواب في الشامي ان هذا وهم وعبارة شيخنا الحلبي سرية ابي بكر
الى بني كلاب ثم قال وما ذكره الاصل على هذا من قولنا ان سلمة بن الاكوع
قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر الى فزارة الى اخره نسب فيه
للوهم لان ذلك كان في سريته لبني فزارة بوادي القرى وقد تقدمت
وفيهما قصتان مختلفتان جمع بينهما انتهى

ثم سرية بشير بن سعد الانصاري

الى بني مرة **قوله** بشير قال الشامي بموحدة فشين معجمة فتحتية فراء اي وزان
امير انتهى **قوله** مرة بضم الميم وتشديد الراء انتهى شامي **قوله** فدك بفتح الفاء والدال
المهملة وبالكاف انتهى شامي قال في القاموس وفدك محركة موضع بخيبر
انتهى وقال شيخنا الحلبي انها قرية بينها وبين المدينة ست ليال انتهى
قوله فقتلوا ظاهره ان الثلاثين قتلوا ولم يتعرض ابن سيد الناس لحال
اصحابه رضي الله عنهم وفي الشامي انهم لما وصلوا اليهم لقوا رعاء الشاء فسالوا
عن الناس فقالوا هم في بواديهم والناس يومئذ شاتون لا يحضرون الماء فاستاق
النعم والشاء منحدرا الى المدينة فخرج الصريخ فاخبرهم فادركه الدهم منهم بفتح
الدال المهملة وسكون الهاء وبالميم العدد الكثير وجمعه الدهوم بضم الدال عند
الليل فباتوا يرامونه بالنبل حتى فنيت نبل اصحاب بشير واصبحوا حمل المريون
عليهم فاصابوا اصحاب بشير وولى منهم من ولى وقاتل بشير الخ انتهى ويمكن رد
كلام المص اليه بان يقال معنى قتلوا وقع القتل فيهم وهو لا يستلزم استئصالهم
قوله ارتث بضم اوله وسكون الراء وضم الفوقية وبالمثلثة حمل من المعركة رثيثا
اي جريحا وبه رمق انتهى شامي وقوله وبالمثلثة اي مشددة كما يدل عليه قوله
رثيثا بتكرير الثاء وقول المصباح رث الشيء يرث من باب قرب الى ان قال ورثت
هيئة الشخص وارتثت ضعفت وهانت انتهى ففيه تصريح بان التاء والثاء
زايدتان **قوله** وضرب كعبه اي اختبارا لحاله اهو ميت ام حي **قوله** وقيل قد
مات اي لما ضربوا كعبه فلم يتحرك قالوا مات **قوله** وقدم عليه بن زيد الحارثي
قال في النور بضم العين المهملة واسكان اللام وبالموحدة المفتوحة ثم تاء تانيث
كالعلبة من الخشب صحابي جزم بصحبته غير واحد انتهى **قوله** ثم قدم بعد بشير
ابن سعد عبارة الشامي وامهل اي اسلم بشير بن سعد في القتلى

فلما امسى

فلما امسى تحامل حتى انتهى الى فدك فاقام عند يهود بفدك اياما حتى ارتفع من الجراح
ثم رجع الى المدينة انتهى ومن قوله فلما امسى تحامل حتى انتهى الى فدك يعلم ان
قول المص الى بني مرة بفدك معناه من اعمال فدك وما كان قريبا من القرية بعد بينها
عرفا

ثم سرية غالب بن عبد الله الى الميفعة

قوله الى الميفعة قال في النور بكسر الميم ثم مثناة تحت ساكنة ثم فا مفتوحة
ثم عين مهملة مفتوحة ثم تاء تانيث والقياس فيها فتح الميم لانه اسم لموضع احد
البقاع وهو المرتفع من الارض انتهى وكانه يريد بقوله والقياس فيها فتح الميم
انها في الاصل اسم لموضع اليفع وهو الارتفاع سمي به ذلك الموضع ثم ما ذكره
المص كابن سيد الناس من انها على ثمانية برد من المدينة صريح في انها من اعمالها و
عين موضعها ابن سيد الناس حيث قال وهي وراء بطن نخل الى النقرة اي بفتح النون
وسكون القاف وقيل بكسر القاف قليلا بناحية نجد انتهى لكن في القاموس
واليفعة المشرف من الارض وميفع وميفعة بلدان بينهما يومان بساحل
اليمن انتهى والمراد انه بعثه الى اهل الميفعة وهم كما في ابن سيد الناس بنو عوال
بضم العين وبنو عبد بن ثعلبة انتهى وسبب هذه السرية كما في الشامية من رواية
ابن اسحاق عن يعقوب بن عتبة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له مولاه يسار يا نبي الله
اني قد علمت غرة من بني عبد بن ثعلبة فارسل معي اليهم فارسل معه غالبا في مائة
وثلاثين رجلا وكان يسار دليلهم انتهى قال في النور قوله يسار مولى رسول الله
هو بتقديم المثناة تحت على السين ويسار معروف معدود من موالي رسول
الله صلى الله عليه وسلم فان كان هذا فقد تقدم انه قتله العرنيون وبقية
العرنيين في شوال سنة ست عند ابن سعد ولعل هذا غير ذاك ولم ار لهذا ذكرا
في الموالي الا ان يكون احدا من موالي اقاربه عليه الصلاة والسلام فنسب اليه
والذي وقفت عليه في كلامهم في عدا الموالي لم يقع لهم هذا الاخر وقد ذكر المولف
يسارا النوبي وهو المعروف والله اعلم انتهى **قوله** في مائتين وثلاثين رجلا الذي
في ابن سيد الناس والشامي في مائة وثلاثين بالافراد **قوله** في وسط محالهم
هو بتشديد اللام جمع محلة بفتح الحاء وفي المصباح والمحل بفتح الحاء والكسر لغة
حكاها ابن القطاع موضع الحلول والمحل بالكسر الاجل والمحلة بالفتح المكان ينزله القوم
انتهى **قوله** من اشرف لهم عبارة ابن سيد الناس من اشرف لهم وكتب عليه صاحب
النور كذا في النسخ والذي احفظه من اشراف لهم بصيغة الماضي انتهى **قوله**
فالواو في الخ لعله اورده بصيغة التبري اشعارا بان المعتمد عنده ما ياتي عن
الاكليل **قوله** نهيك بن مرداس هو بفتح النون وكسر الهاء وسكون المثناة
التحتية وبالكاف وفي ابن سيد الناس وفي هذه السرية قتل اسامة بن زيد
الرجل الذي قال لا اله الا الله وكتب عليه صاحب النور الرجل الذي قتله اسمه

مرداس بن نهيك كذا ذكره بن بشكوال في مبهماته وساق له شاهدا انتهى قوله لعدان قال لا اله الا الله قال شيخنا الحلبي زاد في رواية محمد رسول الله انتهى قوله لا اقاتل احدا الخ اي نفيا عن قتله امتثالا لما اشار اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله سنة ثمان اي فلم يكن قتله في هذه السرية لانها كانت سنة سبع قوله عن ابي ظبيان قال في النور هذا اسمه حصين بن جندب بفتح المعجمة المشالة وكسرها قال بعض اهل العربية يفتحونها و يجهلون من يكسرها واهل الحديث يكسرونها وقيده الذهبي بالكسر وقال الامير وظبيان بكسر الظاء المعجمة وتقديم البا الموحدة على اليا كثيرا انتهى ولعل منشا الخلاف ان اهل العربية بنوا كلامهم على ما يقتضيه الاشتقاق في مثل هذه الصيغة واهل الحديث بنوا كلامهم على ما ثبت وصفه لهذه الكلمة ووضع الاعلام لا يجب جريه على ما تقتضيه اللغة وعبارة التقريب لابن حجر حصين اي بضم الحاء ابن جندب ابن الحارث الجنبي بفتح الجيم وسكون النون ثم موحدة ابو ظبيان بفتح المعجمة وكسرها وسكون الموحدة الكوفي ثقة من الثانية مات سنة تسعين وقيل غير ذلك انتهى قوله الحرقة قال في النور هو بضم الحا المهملة وفتح الرا وبالقاف المفتوحة ثم تا التانيث بطن من جهينة انتهى قوله ورجل من الانصار قال في النور هذا الرجل الانصاري لا اعرف اسمه انتهى وعبارة العلقمي على البخاري قال في المقدمة اي صاحب الفتح لم اعرف اسم الانصاري ويحتمل ان يكون ابا الدردا ففي تفسير عبد الرحمن بن زيد ما يرشد اليه انتهى قوله غشيناه هو بكسر الشين المعجمة وفي المصباح وغشيته اغشاه من باب تعب اتيته والاسم الغشيان بالكسر انتهى قوله متعوذا اي طالبا العوذ وجعل ذلك تقية قوله فما زال يكررها اي ما زال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكرر قوله اقتلته بعد ما قال الخ هذا هو الظاهر ثم رايت العلقمي على البخاري صرح بذلك قوله لم اكن اسلمت قبل ذلك اليوم قال في النور معناه اني اسلم اليوم فيكفر عني ما صنعت والله اعلم انتهى واوضحه شيخنا الشوبري بقوله اي ان اسلامه كان ذلك اليوم لان الاسلام يجب ما قبله فتمنى ان يكون ذلك الوقت اول دخوله في الاسلام ليامن جريرة تلك الفعلة ولم يرد انه تمنى ان لا يكون مسلما قبل ذلك انتهى وعبارة العلقمي على البخاري انما قال اسامة ذلك على سبيل المبالغة لا الحقيقة قال الكرماني او تمنى اسلاما لا ذنب فيه وقال الخطابي ويشبه ان يكون اسامة تاول قوله فلم يكن ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا ولم ينقل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم الزم اسامة بن زيد دية ولا غيرها نعم نقل ابو عبد الله القرطبي في تفسيره انه امره بالدية فلينظر انتهى وبتقدير ذلك فالدية لبيت المال اذ لم يثبت انه اسلم من قومه غيره وفي الخازن في تفسير قوله تعالى في سورة النسا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا

انه قال له اعتق رقبة وانه سمى ذلك الرجل مرداس بن نهيك انتهى

ثم سرية بشير بن سعد ايضا الى يمن

قوله الى يمن قال ابن سيد الناس بفتح اليا اخر الحروف وقيل بضمها وقيل بالهمزة مفتوحة ساكن الميم وجبار بفتح الجيم وبيا ثانية الحروف مخففة وبعدها الف وراء انتهى وقال الشامي بفتح الفوقية او ضمها ويقال امن بفتح اوله وضمه وسكون الميم وبالنون انتهى قوله بجمع تجمعوا الخ قال الشامي كابن سيد الناس قالوا بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جمعا من غطفان بالجناب اي بكسر الجيم وبالنون والموحدة وصنيع صاحب القاموس يقتضي فتح الجيم قد واعدهم عيينة بن حصن اي بكسر الحا وسكون الصاد المهملتين اي قبل ان يسلم ليكون معهم ليزحفوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بشير بن سعد فعقد له لوا وبعث معه ثلاثمائة رجل الخ انتهى قوله هربوا واصاب الخ قضيته انه لم يصادف احدا منهم سوى الرجلين اللذين اسرهما ومثله في ابن سيد الناس لكن في الشامية ما نصه انهم لما جاوا نزلوا بسلاح اي بكسر السين المهملة وبالحا المهملة ثم دنوا من القوم فاصابوا نعما كثيرة ونفر الرعا فحذروا وتفرقوا ولحقوا بعليا بلادهم بضم العين المهملة وسكون اللام وبالقصر نقيض السفلى وخرج بشير بن سعد في اصحابه حتى اتى محالهم فيجدها وليس فيها احد فلقوا عينا لعيينة فقتلوه ثم لقوا جمع عيينة وعيينة لا يشعر بهم فناوشهم ثم انكشف جمع عيينة وتبعهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذوا منهم رجلين فاسروهما الخ وقال في غريب القصة المناوشة في القتال تداني الفريقين واخذ بعضهم بعضا انتهى

مبحث عمرة القضية

قوله ثم عمرة القضية ترجم بما ذكر ولم يقل غزوة القضية لانه لم يقع فيها حرب ومن اعتذر واعمر تسميتها غزوة اما بكونه خرج مستعدا للقتال او بكونها تضمنت ذكر المصالحة مع المشركين وعبارة الشامي الثالث في التنبيهات وجه كون هذه العمرة غزوة بان موسى بن عقبة ذكر في المغازي عن ابن شهاب انه صلى الله عليه وسلم خرج مستعدا بالسلاح والمقاتلة خشية ان يقع من قريش غدر ولا يلزم من اطلاق الغزوة وقوع المقاتلة وقال ابن الاثير في الجامع هذه العمرة ليست من الغزوات وذكرها البخاري في الغزوات حيث تضمنت ذكر المصالحة مع المشركين انتهى وقدم هذا الاسم في الترجمة على ما بعده من بقية الاسما اشارة الى انه اشهر اولا انه

البدن ايهام كونه قضا حقيقيا **قوله** وتسمى عمرة القضا اى وتسمى ايضا عمرة القصاص
بالقاف والصاد المهملتين كما فى ابن سيد الناس زاد الشامى قال السهيلى وهذا
الاسم اولى بها لقوله تعالى الشهر الحرام والحرمات قصاص وقد نزلت الاية فى هذه
العمرة قال ابن اسحاق تسمى ايضا عمرة الصلح انتهى فتحصل من اسمائها اربعة القضا
والقضية والقصاص والصلح انتهى زاد شيخنا الحلبى فى اثناء الكلام وقيل لها غزوة
الامن انتهى **قوله** لانه قاضى بها قريشا اى فى شانها لما تقدم ان الصلح على وضع
الحرب بينهم كان فى الحديبية وان لا يدخل البيت الا العام القابل ثلاثة ايام
انتهى دمنو ثم عبر عنها السهيلى بقوله قاضى قريشا عليها اى صالحهم فاشار الى ان القضا
لم يكن فيها قال الشامى بعد ما ذكر زاد القاضى فالمراد بالقضا الفصل الذى وقع عليه
الصلح ولذلك يقال لها عمرة القضية قال اهل اللغة قاضى فلان فلانا على هذه
وقاضاه عاوضه فيحتمل تسميتها بالامرين ويرجح الثانى تسميتها قصاصا انتهى
قوله لانها لم تكن فسدت الخ لا يقال هذه ولو فسدت نفلا فهو لا يجب
قضاؤه لانا نقول الحج والعمرة يجب قضا فاسدهما وان كان نفلا كما لو افسد
الصبى والرقيق نسكه ثم كمل فانه يجب عليه قضا ما افسده حال نقصه
ولا يجزى عنه نسك الاسلام بل يجب عليه نسكان الاول منهما يقع عن نسك
الاسلام والاخر عن القضا **قوله** بل كانت عمرة تامة اى فى حكم العمرة التامة
حيث لم يجب قضاؤها والا فحقيقة التمام لا تتاتى لانهم لم ياتوا فيها بشى من
اعمال العمرة سوى الاحرام وبينهم هذا مما ياتى عن بعضهم فى انهم عدوا عمرة الحديبية
فى العمر لثبوت الاجر فيها الخ **قوله** على من اعتمر فصد عن البيت اى سوا كان الصد
عاما او خاصا وسوا كانت عمرته عمرة الاسلام او غيرها **قوله** قال الجمهور اى من
الايمة لا يفيد كونهم من اهل مذهب معين **قوله** فان احصرتم فما استيسر من الهدى
يعنى انه اذا احصر المحرم واراد ان يتحلل يذبح هدى تيسر عليه من بدنة او بقرة
او شاة بيضاوى **قوله** واحتج من اوجبها بما وقع للصحابة الخ كذا فى نسخ ولم
يظهر عليه فرق بينه وبين كلام ابى حنيفة فلعل النسخة اوجبهما
بالتثنية هنا وفى قوله بعد واحتج من لم يوجبها فيكون توجيها لكل من
روايتى احمد ثم رايته كذلك فى بعض النسخ ويمكن توجيه ما فى الاصل
بان يقال الضمير فى اوجبها للخصلة التى رويت عن احمد وهو وجوبهما او
عدمه **قوله** لم يتخلف منهم الا الخ وتقدم فى كلام المص الخلاف فى جملة من خرج
فى الحديبية وانظر عدة من استشهد ومن مات من اهل الحديبية وانظر
عدة من استشهد ومن مات من اهل الحديبية فيستثنى من جملة من خرج
فيها **قوله** الفان اى سوى النسا والصبيان شامى **قوله** ابا رهم الغفارى
اى بضم الرا وسكون الها وقال ابن هشام استعمل عويفا بالواو والفا
تصغير عوف ويقال فيه عويث بتحتية فمثلثة ابن الاضبط الصاحى
معجمة فطا مهملة وقال البلاذرى استعمل ابا ذر ويقال عويفا انتهى شامى

قوله ستين

قوله ستين بدنة واستعمل عليها ناجية بن جندب الاسلمى شامى **قوله** وحمل
السلاح الخ واستعمل عليه بشير بن سعد كما ياتى وهو بالموحدة والشين المعجمة
وزان امير فقيل يا رسول الله حملت السلاح وقد شرطوا ان لا ندخلها عليهم الا
بسلاح المسافر السيوف فى القرب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا
لا ندخله عليهم الحرم ولكن يكون قريبا منا فان هاجنا من القوم اى حركنا واحوجنا
للحرب كان السلاح منا قريبا انتهى شامى **قوله** والبيض بكسر البا جمع بيضة
وهى الواحدة من الحديد فعطفه مع ما بعده على السلاح من عطف الخاص
على العام ان اريد بالسلاح ما ينفع فى الحرب بمنع او دفع ويجوز ان يراد
بالسلاح ما عدا المذكورات كالسيوف فيكون مباينا للسلاح **قوله** مائة فرس
اى مائة من الخيل قال فى المصباح والفرس يقع على الذكر والانثى فيقال هو
الفرس وهى الفرس وتصغير الذكر فريس والانثى فريسة على القياس انتهى
فيحتمل ان تكون المائة اناثا او ذكورا او تكون مختلطة **قوله** واحرم عليه
السلام الخ قضيته ان احرامه كان بذى الحليفة فيكون الاحرام بعمرة
القضا مماثلا للاحرام عام الحديبية لما مر انه احرم بها من ذى الحليفة
لكن فى النور ما نصه تنبيه لم يذكر ابن سيد الناس من اين احرم النبى صلى
الله عليه وسلم فى هذه العمرة وقد رايت فى مسند الطبرى العلامة الحافظ
محب الدين عن جابر انه عليه الصلاة والسلام احرم من باب المسجد لانه سلك
طريق الفرع اى بضم الفا وسكون الرا ولولا ذلك لاهل من البيدا ولم يعز
حديث جابر لاحد من المصنفين ولا لشى من الكتب فالله اعلم انتهى وفى الشامى
مثله والمتبادر من كلامهما ان المراد به مسجد المدينة **قوله** الى مر الظهران
قال فى المصباح والظهران بلفظ التثنية اسم واد بقرب مكة وتنسب اليه
قرية هناك فيقال مر الظهران انتهى وفى القاموس والظهران واد قرب مكة
يضاف اليه مر انتهى فلم ينبه على انه اسم للوادى نفسه فسالوه اى
عن سبب مجيئه بالخيل **قوله** يصبح هذا المنزل غدا اى ياتيه غدا وقت
الصباح ففى المختار صبحته اتيته صباحا انتهى **قوله** كيسمع وينصر
ويضرب اى وزان ياجج وزان هذه الافعال الثلاثة وهو موافق للنسخة
التى وقفت عليها من القاموس لكن فى النور هو بمثناة تحت فى اوله وبعد
الالف جيمان الاولى مفتوحة ومكسورة قال شيخنا مجد الدين فى القاموس ياجج
كيمنع ويضرب وذكر ابن الاثير فقال هو مهموز بكسر الجيم الاولى مكان على ثمانية اميال
من مكة انتهى وفى الشامى مثل ما نقله فى النور عن القاموس **قوله** موضع بمكة فهو
بالجر بدل من ياجج ويجوز رفعه خبر مبتدا محذوف **قوله** حيث ينظر الى انصاب
الحرم حيث ظرف مكان والمعنى ان ياجج موضع بنواحى مكة بحيث ينظر الكاين
به انصاب الحرم اى الاعلام على حدوده **قوله** وخلف عليه الخ هو بتشديد اللام
اى اخره حافظا له وفى المختار وخلفه وراه وتخلف اى تاخر انتهى **قوله** وخرجنا

قريش الخ اى وقد كانوا بعثوا مكرز بن حفص الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ببطن
يأجج فى نفر من قريش فقالوا له والله يا محمد ما عرفت صغيرا ولا كبيرا بالغدر تدخل
بالسلاح فى الحرم على قومك وقد شرطت لهم ان لا تدخل الا بسلاح المسافر السيوف
فى القرب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى لا ادخل عليهم بسلاح وانا على الشرط
الذى شرطته لكم فرجع مكرز الى قريش واخبرهم بذلك فاستنكف رجال من
اشرافهم ان ينظروا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم غيظا وحنقا ونفاسة اى حسدا
يقال نفس بالشى بالكسر نفاسة حسد عليه ولم يره اهلا له وصعدوا الى رؤس
الجبال انتهى شامى **قوله** فحبس هدى طوى اى تركها حتى يفرغ رسول الله صلى الله عليه
وسلم من عمرته ويحصر للنحر **قوله** على راحلته القصوى قال الشامى كحمرا انتهى **قوله**
متوشحون السيوف قال الشامى توشح السيف القى طرف علاقته على منكبه
الايمن من تحت يده اليسرى ويأخذ طرفه الذى القاه على منكبه الايسر من
تحت يده اليمنى ثم يعقدهما على صدره انتهى وفى المصباح وتوشح بثوبه وهو ان يدخل
تحت ابطه الايمن ويلقيه على منكبه الايسر كما يفعله المحرم انتهى **قوله** الثنية قال
الشامى هى كل عقبة مسلوكة والحجون بفتح الحاء وضم الجيم وبالواو والنون جبل
بمكة انتهى **قوله** آخذ بزمام راحلته هو بمد الهمزة وكسر الخاء المعجمة اسم فاعل
نور وفى رواية اخذ بغرز رسول الله صلى الله عليه وسلم اى ركابه ويمكن
الجمع بينهما بانه كان بين يديه تارة وآخذ بركابه تارة اخرى **قوله** خلوا بنى
الخ اى تنحوا يا بنى الكفار وقوله عن سبيله اى طريقه وقوله نضربكم بسكون
الموحدة تخفيفا كقراءة ابى عمرو بالسكون فى يأمركم ونحوه وفى الشامى وجاز
تسكين الراء لضرورة الشعر بل هى لغة قرئ بها فى المشهور انتهى **قوله**
عن تنزيله هو مصدر بمعنى اسم المفعول اى نضربكم على انكاركم ما نزل عليه
صلى الله عليه وسلم الدال على رسالته من انكاركم لها ولعل المراد ونضربكم
ان عارضتم لما تقدم ان دخولهم كان فى مدة صلح قريش ولم يقع فى تلك العمرة
حرب بضرب ولا غيره **قوله** الهام جمع هامة وهى اعلا الراس وقوله مقيله
مستعار من موضع القايلة انتهى نور والمستعار له هنا البدن
وفى المصباح والهامة من الشخص راسه والجمع هام انتهى فكانه قال
ضربا يزيل الرؤس عن مقارها هذا ولعل تذكير الضمير فى مقيله
نظرا الى ان الهام اسم جمع يفرق بينه وبين واحده بالتاء
كتمر وتمرة ولا ينافيه تعبير المصباح كالنور بالجمع لجواز انهما ارادا الجمع
اللغوى **قوله** فقال له عمر اى انكارا عليه قول الشعر بين يدى
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اعتاده من رعاية كمال الادب معه
وظنه ان النبى صلى الله عليه وسلم لا يرضى بذلك **قوله** خل عنه يا عمر
الخ زاد الشامى وفى رواية انى له اسمع فاسكت عمر وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا ابن رواحة قل لا اله الا الله وحده نصر عبده

وعز جنده

لها
واعز جنده وهزم الاحزاب وحده فقالها ابن رواحة فقالها الناس كما قا
انتهى وفى امره بذلك زيادة اغاظة الكفار لانهم يتاذون بذكر هذه الكلمات
اكثر من تاذيهم بما قاله ابن رواحة سيما وقد وافقه الناس على ذلك وقالوا
معلنين به **قوله** فلهى اللام فى جواب قسم مقدر والضمير للكلمات التى ذكرها ابن
رواحة وفى الكلام مضاف محذوف اى لتاثيرها فيهم اسرع من تاثير نضح النبل
اى الرمى به وهو من اضافة الصفة للموصوف اى النبل الذى يرمى به
من وجيف اى طريقه **قوله** بان خبر القتل البازابره **قوله** على تاويله الخ
اى على انكاركم تاويله اى ما اول به كما فهمناه منه والمعنى نحن نقاتلكم على
انكار التاويل كما قاتلناكم على انكار التنزيل **قوله** بقيله اى بقوله بمعنى
مقوله كما فى قوله تعالى وقيله يا رب **قوله** لم يذكرا لنشا اى وقد ذكره
الترمذى وعبد الرزاق **قوله** فى قبوله اى قبول قوله صلى الله عليه وسلم
قوله وقال ابن هشام الخ مقابل لما قدمه من انه من كلام ابن رواحة واجيب
عن نسبته لعمار بن ياسر بانه يجوز انه تمثل به ولا ينافى انه لابن رواحة **قوله**
حتى استلم الركن اى الذى فيه الحجر الاسود **قوله** بمحجنه قال فى المصباح قال فى
المصباح المحجن وزان مقود خشبة فى طرفها اعوجاج مثل الصولجان انتهى
زاد الشامى يلتقط بها الراكب ما سقط منه **قوله** وطاف على راحلته الخ وفى
رواية انه مشى فى طوافه قال الشامى فيما رواه ابن عباس وخرج صلى الله عليه
وسلم يهرول واصحابه معه حتى اذا واراه البيت منهم واستلم الركن مشى حتى
استلم الركن الاسود ثم هرول كذلك ثلاثة اشواط ومشى سايرها وفيه ايضا
قال هشام بن سعد ان طوافه راكبا كان من غير علة وفيه ايضا حكاية خلاف
هل دخل صلى الله عليه وسلم البيت فى هذه العمرة ام لا ولم يرجح شيئا انتهى **قوله**
وفد قال المص بالفاء الساكنة والرفع فاعل يقدم اى جماعة والى الوقت
وقدا بالقاف المفتوحة فالضمير فى انه للنبى اى انه يقدم عليكم عليه السلام
والحال انه قد وهنتهم انتهى **قوله** حمى يثرب قال فى المصباح والحمى فعلى
غير منصرفة لالف التانيث انتهى وكان تكلمهم بذلك قبل دخوله مكة فقد
جاء انه لما نزل بمر الظهران بلغ اصحابه ان قريشا يقولون اصحاب رسول
الله بالضعف فقالوا لو انتحرنا من ظهرنا فاكلنا من لحمه وحسونا من مرقه اصبحنا
غدا حين ندخل على القوم وبنا جمامة اى بالفتح راحة فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تفعلوا ولكن اجمعوا الى من ازوادكم فجمعوا له وبسطوا الانطاع
فاكلوا حتى تركوا وحشى كل واحد منهم فى جرابه انتهى شامى **قوله** فامرهم
انما اطلع الله نبيه عليه السلام على ما قالوا فامرهم الخ مص **قوله** ان يرملوا
بضم الميم مص **قوله** ما بين الركنين اى اليمانيين حيث لا يراهم قريش اذا
كانوا من قبل قعيقعان وهو لا يشرف عليها ~~وهو لا يشرف عليهما~~ انتهى
مص **قوله** الا الابقا عليهم قال المص بكسر الهمزة والرفع فاعل لم يمنعه الا
ارادة الرفق بهم انتهى **قوله** قعيقعان بضم القاف الاولى وكسر الثانية

انتهى مص **قوله** ثم طاف رسول الله بين الصفا الخ اى سعى وسمى ذلك طوافا اقتداء
بالكتاب العزيز حيث قال فلا جناح عليه ان يطوف بهما وفيه اشعار بان السعى
وان لم يكن على صورة العبادة هى مقصودة منه فليس الغرض منه مجرد الذهاب والعود
وان كان مثله يقع فى مرور الناس ثم الى حوائجه **قوله** وقد وقف الهدى عند المروة اى
بعد احضاره بامره عليه الصلاة والسلام فلا ينافى انه حبس بذى طوى على ما تقدم
قوله وكل فجاج مكة منحر قال الشامى بكسر الفا جمع فج بالفتح وهو الطريق الواسع
انتهى والمراد هنا بقاع مكة بل بقاع الحرم فقد تجوز بالفجاج عن البقاع وبمكة
عن الحرم **قوله** يقضوا نسكهم اى يفعلوه وان لم يكن قضا ومنه قولهم قضيت
الدين اذا اديته لمستحقه وان لم يكن قضا بالمعنى المصطلح عليه وهو فعل
العبادة بعد خروج وقتها استدراكا لما سبق له مقتض للفعل **قوله** ففعلوا
قال الشامى عدة الذين ارسلهم ما بينا **قوله** بمكة ثلاثا اى وذلك انه دخل
فى اليوم الاول اثنا النهار ولم يكمل الثلاثة الا فى اليوم الرابع فلا ينافى ما ورد
ان سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى اتياه فى اليوم الرابع عند الظهر وامراه
بالخروج **قوله** ابنة حمزة قال المص اسمها عمارة او فاطمة او امامة او امة
الله او سلمى والاول اشهر ولابن عساكر بنت حمزة انتهى **قوله** تنادى اى النبى
صلى الله عليه وسلم اجلالا يا عم يا عم مرتين والا فهو صلى الله عليه وسلم ابن عمها او يكون
حمزة كان اخاه من الرضاعة انتهى مص **قوله** ابنة عمك اى خذى ابنة الى اخره
ولابن عساكر بنت انتهى مص **قوله** فحملتها الذى وقع فى متن البخارى حملتها
وكتب عليه المص بتخفيف الميم بلفظ الغايب وكان الفا سقطت وهى ثابتة
عند النسائى من الوجه الذى اخرجه البخارى ولابى ذر عن الحموى والكشميهنى حمليها
بتشديد الميم المكسورة وبعد اللام تحتية ساكنة بصيغة الامر وللاصيلى
هنا مصحح عليه فى الفرع احمليها بالف بدل التشديد انتهى **قوله** فاختصم فيها
اى فى بنت حمزة بعد ان قدموا المدينة كما عند احمد والحاكم انتهى مص **قوله**
وخالتها هى اسما بنت عميس انتهى مص **قوله** تحتى اى زوجتى انتهى مص **قوله** وقال زيد
بالواو ولابى ذر فقال مص **قوله** ابنة اخى قال المص وكان النبى صلى الله عليه
وسلم آخى بينه وبين حمزة كما ذكره الحاكم فى الاكليل وابو سعد فى شرف المصطفى
وزاد فى حديث على انا اخرجتها وعنده ايضا ان زيدا هو الذى اخرجها من
مكة انتهى **قوله** لخالتها قال المص اسما فرجح جانب جعفر لقرابته وقرابة امرأته
منها دون الاخرين وفى رواية ابى سعيد السكرى ادفعاها الى جعفر فانه اوسع
انتهى **قوله** الحديث بتمته وقال لعلى انت منى وانا منك اى فى النسب والصهر
والسابقة والمحبة وقال لجعفر اشبهت خلقى وخلقى بفتح الخا فى الاولى
اى صورتى وبضمها فى الثانية اما الاولى فقد شارك جعفرا فيها جماعة عدها
بعضهم سبعة وعشرين واما الثانية فخصوصية لجعفر نعم فى حديث
عائشة ما يقتضى حصول مثل ذلك لفاطمة لكنه ليس بصريح كما فى قصة جعفر

وهى منقبة

وهى منقبة عظيمة لجعفر على ما لا يخفى وقال لزيد انت اخونا فى الايمان ومولانا
اى عتيقنا وقال ولابى ذر والاصيلى وابن عساكر فقال باسقاط الواو على
بالاسناد السابق قوله عليه السلام الا تتزوج بنت حمزة قال عليه السلام
انها ابنة ولابى ذر وابن عساكر بنت اخى من الرضاعة فلا تحل لى انتهى **قوله**
لانهم لم يطلبوها زاد الشامى وايضا فان النسا المومنات لم يدخلن فى ذلك
لكن انما نزل القران بعد رجوعهم الى المدينة انتهى وقدم المص هذا الجواب
فى شرح البخارى على الجواب الاول وهو اظهر فان الاول يقتضى انهم لو طلبوها
لردها اليهم والامر بخلافه فان النسا حيث لم يدخلن فى الشرط كان ردها
ممتنعا **قوله** لان صفية بنت عبد المطلب الخ لا يقال ان صفية لم تطلب
فيجوز انه انما لم يدفعها لها لعدم حضورها وطلبها لانا نقول عدم الطلب لا
يسقط حقها فلو كان الحق لها لارسل لها وان لم تكن حاضرة **قوله** الا بعد ما
ذكر البخارى وبقى قول ثالث وهو انه تزوجها وهو حلال ثم احرم ثم بنى بها
بعد ان حل انتهى سيأتى **قوله** بسرف بفتح السين وكسر الرا الشامى قال ابن الجار
وماتت بسرف قاله البخارى فى الموضع الذى بنى بها فيه وهو على عشرة اميال
من مكة سنة احدى وخمسين انتهى **قوله** على اصح الوجهين جزم به الشمس الرملى
فى شرح المنهاج فى اول كتاب النكاح حيث قال فى جملة التخفيفات وينعقد
نكاحه محرما وعلى محرمة وبلا ولى وشهود وبلفظ الهبة ايجابا وقبولا ولا
مهر للواهبة له وان دخل بها انتهى بحروفه

ثم سرية ابن ابى العوجا

قوله ابن ابى العوجا واسمه الاخرم قال فى النور قوله ابن ابى العوجا كذا هنا وقال
الذهبى هو ابو العوجا ولم يذكر لفظ الابن وقال الزهرى بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم سرية عليها ابو العوجا السلمى فقتلوا جميعا وقال ابن اسحاق
ابن ابى العوجا انتهى لفظه وفيه ترجيح لما قاله الزهرى لانه قدمه ولان الزهرى
من ابن اسحاق واول من صنف فى المغازى الزهرى وهو شيخ ابن اسحاق وغيره ولم
يذكره الذهبى فى الابنا فى تجريده وذكره فى الاسما فقال الاخرم يعنى بالخا المعجمة
والرا المفتوحة ابن ابى العوجا السلمى انتهى **قوله** سليم بضم السين المهملة وفتح
اللام شامى **قوله** فى خمسين رجلا زاد ابن سيد الناس فخرج اليهم وتقدمهم عين
لهم كان معهم فحذرهم فجمعوا له جمعا كثيرا فاتاهم ابن ابى العوجا وهم معدون
له فدعاهم الى الاسلام فقالوا لا حاجة لنا الى ما دعوتنا اليه فتراموا بالنبل
ساعة وجعلت الامداد تاتى حتى احدقوا بهم انتهى قال فى النور وهذا العين
لا اعرف اسمه وهو كافر والامداد جمع مدد وهو الاعوان والانصار انتهى
قوله فاحدق بهم الكفار اى احاطوا بهم فى المصباح احدق القوم بالبلد احداقا

لعله حرف يجدد

اداطوا به وفي المصباح احدق القوم بالبلد من باب ضرب انتهى **قوله** عامتهم
المراد جميعهم لما تقدم عن الزهري انهم قتلوا جميعا وفي المصباح عم المطر وغيره
عموما من باب قعد فهو عام والعامة خلاف الخاصة انتهى **قوله** واصيب ابن الحج
اي وجد جرحا الخ وفي القاموس والاصابة الاتيان بالصواب وارادته والواجد
والمعنى انهم وجدوه مجروحا فظنوا انه قتيل فتركوه

ثم سرية غالب بن عبد الله الليثي

قوله الى بني الملوح قال ابن سيد الناس وهم من بني الليث وفي النور الملوح هو بضم
الميم وفتح اللام وتشديد الواو المكسورة ثم حاء مهملة قال شيخنا مجد الدين
في القاموس في ملوح كمعظم سيف بن ثابت بن قيس انتهى **قوله** بفتح الكاف
اي وكسر الدال المهملة فتحتية ساكنة فدال مهملة انتهى شامي **قوله** ما بين الحرمين
اي وهو الى مكة اقرب منه الى المدينة قال في النور وهو على اثنين واربعين ميلا
من مكة وفي الصحيح وهو ما بين عسفان وقديد انتهى **قوله** ممن مهاجرة هو بضم
الميم وفتح الجيم مصدر ميمي بمعنى الهجرة او اسم زمان الهجرة لان اسم المفعول
من المزيد يستعمل بمعنى المصدر واسم الزمان واسم المكان **قوله** فتقدم هو مبني
للفاعل والضمير لغالب بن عبد الله وذلك ان غالبا كما في ابن سيد الناس لما
وصل الى الكديد ارسل جندب بن مكيث الجهني قال فخرجت حتى اتيت تلا
مشرفا على الحاضر وهو الحي العظيم يطلعني عليهم اذا اسندنا اي صعدت فيه
حتى علوت على راسه ثم انبطحت عليه فخرج رجل من خبائه فرابه امري فاخذ
قوسه وسهمين فارسل سهما فوالله ما اخطا بين عيني فانتزعته وثبت
مكاني ثم ارسل آخر فوضعه في منكبي فانتزعته فوضعته وثبت مكاني فقال
لو كان هذا ربيئة لتحرك ودخل خباءه فلما اطمانوا وناموا شننا عليهم الغارة
واستقنا الغنم فخرج صريخ القوم فجاءنا ما لا قبل لنا به فخرجنا بها نحدرها بضم
الدال فادركنا القوم حتى نظروا الينا ما بيننا وبينهم الا الوادي اذ جاء
الله عز وجل بالوادي اي المطر من حيث شاء ولم نكن نرى قبل سحابا ولا مطرا
فجاء بما لا يستطيع احد ان يجوز فلقد رايتهم وقوفا ينظرون الينا وقد
اسندناها وفتناهم فهم لا يقدرون فيه على طلبنا ثم قدمنا المدينة انتهى
باختصار وفيه ايضا ان المسلمين كانوا بضعة عشر رجلا وانهم وجدوا في خروجهم رجلا
يقال له الحارث بن البرصاء الليثي فاسروه فقال انما جئت اريد الاسلام فابقوه
مع رجل منهم حتى عادوا فدخلوا به المدينة على النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم رضي الله عنه

ثم سرية غالب ايضا

قوله الى مصاب اصحاب بشير اي الى الموضع الذي اصيب فيه اصحاب بشير
وتقدم انهم ثلاثون رجلا وفي الشامي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان

هياء

هيا لهم الزبير بن العوام فلما قدم غالب من الكديد قال للزبير اجلس وبعث
غالبا فلما دنا غالب منهم بعث الطلايع ومنهم علبة بضم العين وسكون اللام
والبا الموحدة في عشرة ينظرون الى محالهم فاشرف على جماعة منهم ثم رجع
واخبره الخبر ثم سار غالب حتى دنا من القوم قام فحمد الله تعالى واثنى عليه بما
هو اهله ثم قال اما بعد فاني اوصيكم بتقوى الله وحده لا شريك له وان
تطيعوني ولا تعصوني ولا تخالفوا لي امرا فانه لا راي لمن لا يطاع ثم الف بين
كل اثنين وقال لهم لا يفارقه احدكم زميله واذا كبرت فكبروا انتهى **قوله** واصابوا
نعما عبارة الشامي وساق المسلمون النعم والشاء والذرية وكانت سهامهم
عشرة ابعرة لكل رجل او عدلها من الغنم وكانوا يحسبون الجزور بعشر
من الغنم انتهى

ثم سرية شجاع بن وهب الاسدي

قوله شجاع هو بضم الشين المعجمة **قوله** بالسي قال في النور هو بكسر السين المهملة ثم
همزة ممدودة انتهى ومثله في الشامي والذي في المراصد السي بالكسر وتشديد
اليا علم لفلاة على جادة البصرة بين الشبيكة ووجرة انتهى وقال ابو عبيد
البكري السي بكسر اوله وتشديد ثانيه ما بين ذات عرق الى وجرة على ثلاث
مراحل من مكة الى البصرة دون ركبة على يسار طريق مكة لمن يخرج من ضرية ودعم
عماق ان وجرة ما بني سليم على ثلاث مراحل من مكة انتهى وفي القاموس والصحاح
ان اسيا بالتشديد فليراجع **قوله** ما هو بالجر بدل مما قبله ويجوز رفعه
على انه خبر مبتدا محذوف **قوله** الى وجرة قال في القاموس في فصل الواو من باب الراء
المهملة وجرة موضع بين مكة والبصرة اربعون ميلا اي طول ذلك ما فيها منزل فهي
مرتع للوحش اي مغارة له

ثم سرية كعب بن عمير الغفاري

قوله عمير قال الشامي بعين مهملة مضمومة فميم مفتوحة فتحتية ساكنة فراء
قوله الغفاري بكسر الغين المعجمة وتخفيف الفاء شامي **قوله** اطلاح بفتح الهمزة
وسكون الطاء والحاء المهملتين وهي من وراء وادي القرى انتهى شامي **قوله** فوجدوا
جمعا كثيرا فاصبته انهم قدموا على عدو فوجدوه كثيرا فقاتلوه ويوافقه ما نقله
الشامي كابن سيد الناس عن الزهري حيث قال انبعث كعبا في خمسة عشر رجلا
حتى انتهوا الى ذات اطلاح من ارض الشام فوجدوا جمعا من جمعهم كثيرا فدعوهم
للاسلام فلم يستجيبوا لهم ورشقوهم بالنبل فلما راوا ذلك اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم قاتلوهم اشد القتال حتى قتلوا فافلت منهم رجل جريح
لكن قال الشامي بعد عن الحارث بن فضيل قال كان كعب بن عمير يكمن النهار
ويسير الليل حتى دنا منهم فراه عين لهم فاخبرهم بقلة اصحاب رسول الله

فجاوا على الخيول فقتلوهم قال ابو عمر قتلوهم ببضاعة انتهى قوله وافلت قال
الشامي افلت وانفلت اي تخلص ونجا والله اعلم انتهى قوله قيل هو الامير قابله
على ما في الشامية سهم بن عمرو وعبارته قال سهم بن عمرو هو اي الرجل الجريح كعب
ابن عمير انتهى وفي النور هذا الرجل لا اعرف اسمه انتهى قوله فلما برد عليه الليل تحامل
قال في المصباح برد الشي برودة مثل سهل سهولة اذا سكنت حرارته واما برد
بردا من باب قتل فيستعمل لازما ومتعديا يقال برد الماء وبردته فهو بارد ومبرود
انتهى وظاهر ان المعنى هنا لما سكن عليه الليل بان مضى معظمه لان العادة ان في
اول الليل حرارة فاذا مضى غالبه برد وفي القاموس برد ككنصر وكرم برودة وما
برد وبارد وبرود وبراد ومبرود وقد برده بردا وبرده جعله باردا او خلطه
بالثلج انتهى وهو يفيد تساوي استعمالي برد بضم الرا وفتحها وان مصدر كل منهما
برودة وهو يخالف ما في المصباح من ان مصدر المفتوح برد بسكون الرا وسوا
استعمل متعديا او لازما وان مصدر برد بضم الرا برودة لسهولة ٥

ثم سرية موتة

سماها اي سيد الناس والشامي وشيخنا الحلبي غزوة ولعل ذلك لكثرة جيش المسلمين
فيها وكثرة ما لاقوه وما وقع بينهم وبين الكفار من الحرب وسماها المص سرية
لكونها طايفة من جيشه صلى الله عليه وسلم بعثها ولم يخرج معها قوله وحكى
غيرهم الوجهين هو صاحب الواعي على ما يستفاد من كلام الشامي وفي الشامي واما
الموتة التي وردت الاستعاذة منها وفسرت بالجنون فلم يهمزها انتهى وظاهره
ان الاستعاذة وردت منها صريحا وفي كلام شيخنا الحلبي ما نصه وفي كلام
السهيلي موتة مهموزة الواو واما الموتة بلا همز فضرب من الجنون وفي الحديث
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في صلاته اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم من همزه ونفخه ونفثه وفسره راوي الحديث فقال نفثه السحر ونفخه
الكبر وهمزه الموتة هذا كلامه انتهى قوله من عمل البلقا قال في النور هي بفتح
الموحدة ثم لام ساكنة ثم قاف ممدود مدينة معروفة بالشام انتهى وفي
الشامي انها مقصورة ورسمه القاموس بالالف وهو ظاهر في المد قوله سنة
ثمان قال الشامي ان هذا هو المعروف بين اهل المغازي لا يختلفون فيه
الا ما ذكر خليفة بن خياط بالخا المعجمة وتشديد التحتية في تاريخه انها
سنة سبع انتهى قوله وذلك ان الحارث اي وسبب ذلك ان الخ قوله الى ملك بصرى
عبارة ابن سيد الناس الى ملك الروم وقيل الى ملك بصرى انتهى وفي النور
ان ملك الروم هو هرقل ولقبه قيصر انتهى ولم يتعرض الى ملك بصرى قوله
عرض له اي تصدى له ومنعه من الذهاب شامي قوله شرحبيل قال الشامي
بضم الشين المعجمة وفتح الرا وسكون الحا وكسر الموحدة اسم اعجمي لا ينصرف
انتهى وفي النور هذا كافر معروف والظاهر هلاكه على شركه تنبيه لهم في الصحا
شخص

شخص اسمه شرحبيل بن عمرو وله حديث عند ابي قانع علم عليه الذهبي علامة لرجل
واحد وفي مسند بقي بن مخلد انتهى وبقي بالبا الموحدة وبالقاف وبالبا التحتية
وفي القاموس في فصل البا الموحدة بقي كعلي قوله الغساني بفتح الغين المعجمة
وبالسين المهملة المشددة شامي وفيه انه من امرا قيصر على الشام وانه حين
عرض له قال له اين تريد فقال الذهاب الى الشام قال فلعلك من رسل محمد
قال نعم فامر به فاوثق رباطا ثم قدمه فضرب عنقه صبرا انتهى قوله فامر صلى الله
عليه وسلم الجنود ذلك لانه لما بلغه الخبر اشتد عليه الامر فندب الناس وامرهم
بقتال الحارث ومن قتله فاسرع الناس للخروج وعسكروا بالجرف بضم الجيم والرا
كما قال الحازمي وقال ياقوت بالضم فالسكون على ثلاثة اميال من المدينة
لجهة الشام انتهى قوله على ثلاثة الاف اي وهم جملة من خرج من المسلمين في تلك
السرية قوله لجعفر بن ابي طالب مبتدا خبره محذوف اي امير وكذا يقال فيما بعده
قوله يجعلوه عليهم كذا في نسخ وعليها فالنون محذوفة للتخفيف لانه ليس
ثم ناصب ولا جازم وفي نسخة يجعلونه بثبوت النون وهي ظاهرة وفي كلام
الشامي فليجعلوه عليهم فلعل الفا واللام سقطتا من قلم الناسخ وفيه
ايضا انه لما قال صلى الله عليه وسلم ذلك كان عندهم يهودي يقال له النعمان
ابن مهص بفتح الميم والها وبالصاد المهملة المشددة وفي خط مغلطاي في الزهر
مهصر بميم مكسورة فها ساكنة فصاد مهملة ثم را فقال يا ابا القاسم ان كنت
نبيا فسميت من سميت قليلا او كثيرا اصيبوا جميعا ان الانبيا في بني اسرائيل
كانوا اذا استعملوا الرجل على القوم ثم قالوا ان اصيب فلان فلو سمى مائة
اصيبوا جميعا ثم ان اليهودي جعل يقول لزيد اعهد فانك لا ترجع الى محمد
ان كان نبيا قال زيد فاشهد انه رسول الله صادق بار انتهى قوله
ان ياتوا مقتل الحارث بن عمير الخ هذا مع ما تقدم انه قتل بموتة يفيد انه
امرهم بالذهاب اليها ويرد عليه ما روي عن بردع بن زيد انه قال قدم علينا
وفد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى موتة وعليهم جعفر بن ابي طالب وزيد
ابن حارثة وعبد الله بن رواحة وخرج معهم منا عشرة الى موتة يقاتلون معهم
وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهاهم ان ياتوا موتة فركب القوم
ضبابة فلم يبصروا حتى اصبحوا على موتة انتهى شامي ويمكن الجواب بان المراد
بمقتل ابن عمير الارض التي قتل فيها لا خصوص المكان الذي قتل فيه فلا ينافي
انه نهاهم عن موتة قوله والا فاستعينوا هو بصيغة الامر وعليه فكان الظاهر
فاستعينوا بالفا لان الفا تجب في جواب الشرط اذا كان طلبيا وفي الشامي
والا فاستعينوا عليهم بالله تبارك وتعالى وقاتلوهم بصيغة الماضي قوله
وودعهم اي واوصاهم بتقوى الله وبمن معهم من المسلمين خيرا وانهم لا يقتلوا
وليدا ولا امراة ولا كبيرا فانيا ولا يغرقن نخلا ولا يقطعن شجرا ولا يهدمون
بيتا

ولا يغدرون ولا يغلون وقال لهم ان حاصرتم اهل حصن او مدينة فارادوا ان ينزلوا على
حكم الله فلا تستنزلوهم على حكم الله ولكن انزلوهم على حكمكم فانكم لا تدرون ه
اتصيبون حكم الله ام لا وان ارادوا ان يجعلوا لهم ذمة الله ورسوله فاجعلوا
لهم ذمتكم وذمة ابائكم واصحابكم فانكم ان تخفروا ذممكم وذمم ابائكم خير لكم من
ان تخفروا ذمة الله وذمة رسوله ولما ودع عبد الله بن رواحة قال له يا رسول الله
مرني بشي احفظه عنك فقال له انك قادم غدا بلدا السجود به قليل فاكثر السجود
قال عبد الله بن رواحة زدني يا رسول الله قال اذكر الله تعالى فانه اعون لك
على ما تطالب فقام من عنده حتى اذا مضى ذاهبا رجع فقال يا رسول الله ان الله وتر
يحب الوتر قال يا ابن رواحة ما عجزت فلا تعجزن ان اسات عشرا ان تحسن
واحدة قال ابن رواحة لا اسالك عن شي بعدها وتخلف عبد الله بن رواحة ليجمع
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اي يصلي معه الجمعة فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
راه فقال ما منعك ان تغدو مع اصحابك قال اردت ان اصلي معك الجمعة ثم الحقهم
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لو انفقت ما في الارض جميعا ما ادركت غدوتهم
وفي لفظ لغدوة في سبيل الله او روحة خير من الدنيا وما فيها انتهى شامي ملخصا
قوله نادى المسلمون الخ وفي الشامي ان عبد الله بن رواحة بكى فقيل له ما يبكيك
فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ وان منكم الا واردها كان على
ربك حتما مقضيا فلست ادري كيف لي بالصدر بفتح الصاد والدال اي الرجوع
بعد الورود فقال المسلمون صحبكم الله ودفع عنكم وردكم الينا صالحين انتهى
ولعل الحكمة في كونه صلى الله عليه وسلم لم يدع لهم بل وصاهم بما مر انه علم ٩
انهم يصابون **قوله** ذات فرغ اي اتساع وفي النور قال المؤلف في الفرايد فرغ
بفتح الفاء وسكون الراء المهملة وبعدها غين معجمة وطعنة فرغاء ذات فرغ ه
واسعة يسيل دمها انتهى **قوله** الزبد قال الشامي بفتح الزاي والموحدة وبالدال
المهملة رغوة الدم انتهى وهو بيان للمراد هنا والا ففي المصباح الزبد بفتحتين من البحر
وغيره كالرغوة وازبد ازبادا قذف بزبده انتهى وزاد الشامي عنه في هذا المقام
احوالا وابياتا فلينظرها من اراد **قوله** وتقدم الطلايع اما من زاد الشامي فلما نزل
المسلمون وادي القرى بعث اخاه سدوس بن عمرو في خمسين من المشركين فاقتتلوا
وانكشف اصحاب سدوس وقد قتل انتهى **قوله** معان بفتح الميم موضع من ارض الشام
وذلك لانهم لما ساروا بعد وادي القرى نزلوا بمعان من ارض الشام فبلغهم كثرة العدو
فاقاموا على معان ليلتين وقوله بفتح الميم هو كذلك في القاموس وجزم وفي عدة
نسخ من معجم ابي عبيد البكري بضم الميم ونقل عنه في الزهر الفتح وكان نسخه مختلفة
والعين مهملة انتهى شامي وفي النور قال المؤلف ومعان بضم الميم وقال
الوقشي الصواب فتحها واطال في بيان الخلاف فيه **قوله** وبلغ الناس
اي الصحابة **قوله** تشجعهم وقال يا قوم ان التي تكرهون للتي خرجتم

اياها تطلبون الشهادة وما نقاتل الناس بعدد ولا قوة ولا كثرة وما نقاتلهم
الا بهذا الدين الذي اكرمنا الله به فانطلقوا فانما هي احدى الحسنيين
اما ظهور واما شهادة ولبست لبشر المنزلتين فقال الناس صدق والله
ابن رواحة ومضوا الخ شامي **قوله** ودهمهم المشركون اي اتوهم وفي المختار
ودهم فلان اتى انتهى **قوله** والكراع وزان غراب وهو هنا جماعة الخيل خاصة انتهى
شامي **قوله** والديباج والحرير والذهب ولعل الحكمة في المجيء بذلك اظهار الشدة
والقوة بكثرة اموالهم والالات التي يحتاجون اليها **قوله** على ارجلهم تخصيص
الامراء بانهم قاتلوا على ارجلهم ليشعر بان ما عداهم قاتلوا على حالهم التي كانوا
عليها من كونهم مشاة او فرسانا **قوله** فاخذ اللواء زيد بن حارثة الخ اي تناوله
ليكون معه على عادة المقاتلين والا فهو معه من ابتداء الامر لما تقدم انه
صلى الله عليه وسلم دفعه له ولم يبين المصنف هل كان فارسا ثم نزل عن فرسه
او كان راجلا ابتداء وسياتي ان جعفر كان فارسا ونزل وكذا ذكر ابن سيد الناس
ان عبد الله كان على فرس ونزل **قوله** فنزل عن فرس له شقراء قد يشعر
ذلك بانه نزل حين اخذ الراية قبل شروعه في القتال والذي في الشامية كابن
سيد الناس انه قاتل بها على فرسه حتى اذا الحمه القتال اي احاط به ولم يجد له
مخلصا نزل عنها **قوله** حتى قتل زاد ابن سيد الناس وسنه ثلاث وثلاثون
او اربع وثلاثون سنة انتهى وفي النور حكاية قول اخر ان سنه كان احدى
واربعين سنة قال ولم يذكر ابو عمر غيره **قوله** وفيما اقبل من بدنه ليس فيه
انها زائدة على ما وجد في احد نصفيه فيجوز ان بعضها من جملة ما كان
في النصف المذكور **قوله** ضربة بسيف وطعنة برمح تمييز للاثنين وسبعين
يعني ان بعض الجراحات كان بالسيف وبعضها بالرمح **قوله** فعددت به خمسين
ما بين طعنة وضربة تقدم هنا في البخاري على رواية بضعا وتسعين قال
المص في شرحه ولا تنافي بين هذه اي رواية بضع وتسعين والسابقة المقتصرة
على الخمسين لان تخصيص العدد لا ينفي الزائد او ان الخمسين كانت بظهره
والاخرى بجسده كله او ان الزيادة باعتبار ما وجد فيه من رمي السهام
فان ذلك لم يذكر في الرواية الاولى انتهى **قوله** ليس منها شي في دبره يعني في
ظهره اي لم يكن منها في حال الادبار بل كلها في حال الاقبال يريد شجاعته
انتهى مص على البخاري **قوله** اقتحم عن فرس الخ قال في المصباح واقتحم عقبة او
وهدة رمى بنفسه فيها وكانه اقتحم الفرس النهر اذا دخل فيه انتهى وفي
الشامية اقتحم الانسان اذا رمى بنفسه في الامر العظيم من غير روية وقد
قيل ان هذا يفعله الفارس من العرب اذا رهق اي غشيه العدو وعرف
انه مقتول فينزل ويجالد العدو راجلا انتهى وبينهما نوع تخالف **قوله**
فعقرها قال في المختار عقره جرحه انتهى والمراد هنا انه قطع قوائمها

وفي الشامي من رواية ابن عقبة وابن إسحاق ومحمد بن عمر أنه نزل عن فرس شقر فعرقبها ثم قال في التقريب عرقب الدابة قطع عرقوبها وهو الوتر الذي خلف الكعبين بين مفصل الساق والقدم من ذوات الأربع وهو من الإنسان فويق العقب والعقر بفتح العين المهملة وسكون القاف وبالراء وهو هنا ضرب قوائم الدابة وهي قائمة بالسيف انتهى فكأنه يشير إلى أن المراد بالعقر في بعض الروايات هو قطع العرقوب **قوله** حتى قتل زاد الشامي وهو يقول

يا حبذا الجنة واقترابها • طيبة وبارد شرابها •
والروم روم قد دنا عذابها • كافرة بعيدة أنسابها •
علي إذ لاقيتها ضرابها •

قوله فقاتل حتى قتل عبارة ابن سيد الناس ثم أخذها عبد الله بن رواحة وتقدم بها وهو على فرسه فجعل يستنزل نفسه أي يطلب منها النزول عن الفرس ويتردد بعض التردد ثم نزل الخ وفي الشامي أنه عاتب نفسه بأبيات ذكرها وأن سعيد بن هلال قال وبلغني أن الثلاثة دفنوا في حفرة واحدة انتهى **قوله** ابن أقرم قال الشامي بفتح أوله وسكون القاف وبالراء والميم واسمه ثابت بثاء مثلثة وموحدة وفوقية انتهى **قوله** العجلاني قال في اللب بالفتح والسكون إلى بني العجلان بطن من الأنصار انتهى **قوله** إلى أن اصطلح الناس الخ عبارة الشامي وفي حديث أبي عامر عند ابن سعد أن عبد الله بن رواحة لما قتل انهزم الناس أسوأ هزيمة ما رأيتها قط حتى لم أر اثنين جميعا ثم أخذ اللواء رجل من الأنصار ثم سعى به حتى إذا كان أمام الناس ركزه ثم قال إلي أيها الناس فاجتمع إليه حتى إذا كثروا مشى باللواء إلى خالد بن الوليد فقال له خالد لا آخذه منك أنت أحق به فقال الأنصاري والله ما أخذته إلا لك انتهى وفيه أن ثابت بن أرقم أخذ الراية وقال يا معشر المسلمين اصطلحوا على رجل منكم فقالوا أنت فقال ما أنا بفاعل فاصطلح الناس على خالد انتهى وهو يفيد أنه ذهب بها إلى خالد ابتداء فلم يقبلها منه فنادى يا معشر المسلمين حتى اجتمعوا عليه وسلموها لخالد وفيه أيضا من رواية الطبراني عن أبي اليسر الأنصاري أنه قال أنا دفعت الراية إلى ثابت بن أقرم لما أصيب عبد الله فدفعها إلى خالد انتهى فتلخص من مجموع الروايات أن أبا اليسر أخذها أولا بعد قتل عبد الله ثم دفعها إلى ثابت فذهب بها لخالد فلم يقبلها فنادى يا معشر المسلمين حتى اجتمعوا عليه وسلموها لخالد **قوله** فقتل ممن قتل من المسلمين قال في البداية بعد أن ذكر من قتل يومئذ من المسلمين عدتهم اثنا عشر رجلا انتهى شامي **قوله** وقال ابن إسحاق الخ وجمع بين هذه الأقوال بأنه في ابتداء الأمر وقعت الهزيمة للمسلمين ثم اجتمعوا ورجع بهم خالد وغير ترتيب الجيش فجعل الساقة مقدمة والمقدمة ساقة وميمنة الجيش شماله وبالعكس ثم حمل بهم على المشركين فظنوا أن المسلمين أتاهم مدد فانهزموا هزيمة

تامة

تامة حتى تمكن المسلمون منهم ووضعوا أسيافهم حيث شاؤوا وغنموا منهم ثم انحاز خالد بالمسلمين خوفا عليهم من تكاثر المشركين واجتمع المشركون بعد ذلك وانحازوا ورجع خالد بالمسلمين إلى المدينة خوفا عليهم قال الشامي وروى الفرابي في تاريخه عن برذع بن زيد قال اقتتل المسلمون مع المشركين سبعة أيام انتهى **قوله** الذي يعني أنه أبوه من الرضاعة **قوله** أن الله أبدله بيديه جناحين الخ أي أعطاه جناحين بدل يديه والمقصود أنه أكرمه بذلك في مقابلة ما حصل له من القطع وهذا لا يستلزم عدم رد اليدين إليه في الآخرة بل بعد عود يديه إليه أعطاه صورة الجناحين يطير بهما في الجنة ومن ثم قال دنيا شيئا في فقد عوضه الله تعالى عن قطع يديه في هذه الخ **قوله** وهو ضعيف أي قياس الغائب على الشاهد ضعيف وحاصله أن السهيلي يستند على نفي ما هو على صورة الجناح الحقيقي لكونه لم يعهد للطائر أكثر من جناحين فكيف يكون لجبريل ستمائة جناح وأن الصورة الإنسانية أكمل الصور فلو كان لجعفر جناحان حقيقيان كانت صورته ناقصة عن صورة بني آدم وكل من الأمرين اللذين ذكرهما ممنوع أما بالنسبة لثبوت الأجنحة لجعفر فلأن ذلك من أمور الآخرة فيجوز أن أعطي الجناحين له إكراما لما حصل له من ألم القطع مضموما إلى عود يديه وكمال خلقته يصيره في المنظر على حال أتم من حال بقية النوع الإنساني فتكون الأجنحة له كالزينة التي تتخذ في البدن لتصيره على حالة حسنة كما تتخذ من أنواع الحلي زينة لمن تحلى به وأما بالنسبة لجبريل فلأن صور الملائكة مخالفة لصور بني آدم فلا مانع أن الله تعالى يجعل الأجنحة من كمال صورها فلا يصرف ذلك عن ظاهره إلا بدليل ومجرد كون الطيور المعهودة في الدنيا لا تزيد على جناحين لا يمنع من حصول الزيادة للملائكة فكما أن صورهم الأصلية مخالفة لصور غيرهم من الموجودات في الدنيا يجوز أن زيادة الأجنحة من جملة ما تحصل به المخالفة **قوله** أن جناحي جعفر من ياقوت فيه تصريح بثبوت الجناح لجعفر لكنه ليس من نوع أجنحة الطير التي هي من الريش وهو يرد ما قاله السهيلي من أن المراد بالجناح صفة ملكية وقوة روحانية أنهما من لؤلؤ فيه رد أيضا لما ادعاه من أن الملائكة لا أجنحة لهم **قوله** ابن يعلى بن أمية الخ الذي في ابن سيد الناس وتبعه الشامي يعلى ابن منية قال الشامي بضم الميم وسكون النون وفتح التحتية انتهى ولا تنافي بينهما فإن أبا يعلى اسمه أمية واسم أمه منية وقد اشتهر بكل منهما فالمصنف عبر باسم الأب وابن سيد الناس باسم الأم وفي الإصابة للحافظ ما نصه يعلى بن أمية بن عبيدة بن همام بن الحارث التميمي الحنظلي حليف قريش وهو الذي يقال له يعلى بن منية بضم الميم وسكون النون وهي أمه وقيل أم أبيه جزم بذلك الدارقطني وقال هي منية بنت الحارث بن جابر والدة أمية والد يعلى ووالدة العوام والد الزبير فهي جدة الزبير ويعلى انتهى بحروفه وفي جامع الأصول أن أباه أمية وأمه منية

وانه اشتهر بكل منهما **قوله** حرفا لم تذكره زاد الشامي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله رفع لي الارض حتى رايت معتركهم ورايتهم في المنام على سرر من ذهب فرايت في سرير عبد الله بن رواحة ازورارا عن سريري صاحبيه فقلت بم ذلك فقيل لي مضيا وتردد عبد الله بعض التردد ثم مضى انتهى وتضمنته انه انما ذكر ذلك بعد مجي الخبر وفي ابن سيد الناس ان الله اطلع رسوله على ذلك من يومه فاخبر اصحابه بالمدينة قبل بلوغ الخبر بايام وقال القدر نعول في الجنة فيما يرى النايم على سرر من ذهب الى اخر ما ذكرنا فلعله صلى الله عليه وسلم اخبر اصحابه بذلك قبل بلوغ الخبر ثم الخبر به ثانيا من جاه بخبرهم **قوله** ان ابا عامر الاشعري الخ يحرر ان كلا منهما اخبر النبي بذلك ووجه الاخبار من الثاني انه لم يبلغه ان احدا اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك ولم يمنعه النبي من الاخبار حين اراده ليرى هل عنده زيادة على ما اخبر به الاول ام لا وفي هذه السرية فوايد كثيرة ذكرها الشامي وغيره تركنا التعرض لها والكلام عليها خوف الاطالة

ثم سرية عمرو بن العاصي الى ذات السلاسل

قوله العاصي قال في النور تقدم ان الاصح في العاصي وابن ابي الموالي وابن اليماني ان الصحيح ان كتابة الكل بالياء وقدمت كلام ابن الصلاح في ياء العاصي والله اعلم انتهى **قوله** السلاسل قال الشامي بسينين مهملتين الاولى مفتوحة على المشهور الذي جزم به ابو عبيد البكري وياقوت الحازمي وصاحب القاموس والسيد وخلايق لا يحصون والثانية مكسورة واللام مخففة وقال ابن الاثير بضم السين الاولى وقال في زاد المعاد بضم السين وفتحها لغتان كذا قال وصاحب القاموس مع سعة اطلاعه لم يحك في الغزوة الا الفتح الى اخر ما اطال به وفي النور من جملة كلام وقد ذكر غير واحد اللغتين فيها الضم والفتح والمشهور في الكتب وعلى السنة الناس ذات السلاسل بفتح الاولى والله اعلم انتهى **قوله** وسميت بذلك الخ قال السيد السمهودي وقال ابن اسحاق الماء سلسل وبه سميت ذات السلاسل انتهى وفي النور مثله نقلا عن السهيلي وفي الشامي قال ابن اسحاق وجمع هو اي السلاسل ماء بارض جذام وبه سميت الغزوة ثم قال واغرب من قال سميت الغزوة بذلك لان المشركين ارتبط بعضهم الى بعض مخافة ان يفروا انتهى **قوله** ارتبط بعضهم الى بعض لعل المراد به انضمام بعضهم لبعض والتصاقهم اخذا من تعبيره بالى دون البا وليس المراد انهم ارتبطوا بالفعل لان ذلك يكون سببا في الظفر بهم **قوله** يقال له السلسل قال في القاموس السلسل كجعفر وخلخال الماء العذب او البارد كالسلاسل بالضم انتهى **قوله** وكانت في جمادي الاخرة سنة ثمان وقد تقدم في كلام المص ان اسلامه كان في صفر سنة ثمان وقيل سنة خمس وقيل سنة سبع وفي الشامية هنا

ان بعثه

ان بعثته كان بعد سنة من اسلامه وهو انما يبتني على ان اسلامه كان سنة سبع لكن المص فيما سبق لم يبين اي شهر كان اسلامه فيه في السنة السابعة وكونه بعد سنة يستلزم ان يكون اسلامه في جمادي الاخرة من السنة المذكورة ويجوز ان يقال انه لم يرد ان السنة مبدوها من قدومه على النبي صلى الله عليه وسلم بل اراد بها من مبدء اسلامه على يدي النجاشي فانه اسلم ثم جا مخفيا اسلامه للنبي صلى الله عليه وسلم فاظهره **قوله** فقال قبلها اي خالف فقال الخ وفي بعض النسخ حذف الفا **قوله** قضاعة بضم القاف وبالضاد المعجمة والعين المهملة شامي **قوله** للاغارة اي على المدينة وعبارة ابن سيد الناس بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جمعا من قضاعة قد تجمعوا يريدون ان يدنوا الى اطراف المدينة انتهى **قوله** من سراة المهاجرين اي من اشرافهم قال الشامي السراة بفتح السين المهملة جمع سري بفتح اوله وكسر الرا وهو الشريف وذو المروه والسخا انتهى وفي المصباح والسري الرييس والجمع سراة بفتح اوله وكسر الرا وهو الشريف او ذو المروة والسخا انتهى وفي المصباح والسري الرييس والجمع سراة وهو عزيز لا يكاد يوجد له نظير لانه لا يجمع فعيل على فعلة وجمع السراة سروات انتهى **قوله** فلما قرب من القوم اي وذلك عند وصوله الى الماء المسمى بالسلاسل شامي **قوله** فبعث رافع الخ اي لما بلغه نزل في ذلك المكان وبعث رافع الخ ورافع قال الشامي بالراء والفا ومكيث بفتح الميم وسكون التحتية وبالثا المثلثة والجهني بضم الجيم وفتح الها وبالنون انتهى **قوله** يستمده اي يطلب منه مددا وفي المصباح المدد بفتحتين الجيش انتهى والمعنى هنا يطلب منه جيشا يعينونه **قوله** ولا تختلفا بيان للمراد من الاجتماع فكانه قال له كونا متفقين غير مختلفين **قوله** مددا اي معينا ومقويا ولا امارة لك حتى تؤم **قوله** فاطاع له بذلك اي وكان المهاجرون قالوا لعمرو كلا بل انت امير اصحابك وهو امير اصحابه فقال عمرو لا بل انتم مدد لنا فلما راى ابو عبيدة الاختلاف وكان رجلا لينا حسن الخلق لين الشيمة بكسر الشين المعجمة الغريزة والطبيعة والجبلة التي خلق عليها الانسان سهلا هينا عليه امر الدنيا يسعى لامر رسول الله وعهده قال تعلمن يا عمرو وتعلمن ان اخر شي عهد الي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قال اذا قدمت على صاحبك فتطاوعا ولا تختلفا وانك والله ان عصيتني لاطيعنك قال فاني الامير عليك وانت مددي قال فدونك انتهى شامي **قوله** وسار حتى وصل الى العدو اي وقبل وصوله اليهم نزل قريبا منهم بارض باردة فجمع اصحابه الحطب يريدون ان يصطلوا فمنعهم فشق عليهم ذلك وكلمه بعض المهاجرين فغالظه فقال له عمرو قد امرت ان تسمع لي وتطيع قال نعم قال فافعل وروي ان اصحابه سالوا ابا بكر ان يكلمه في ذلك فكلمه فقال لا يوقد احد منهم نارا الا قذفته فيها وروي ان عمر بن الخطاب غضب عند ذلك وهم ان ياتيه فنهاه ابو بكر واخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يستعمله الا لعلمه

بالحرب فهذا عنه بفتح الهاء والدال المهملة وبالزاي اي سكت عن الذهاب له انتهى شامي ولعل حكمة نهيه عن ايقاد النار انه اراد ان يغير عليهم غافلين وخشي من ايقاد النار علمهم بمجيئهم فيتهيئون ويجتمعون فيفوت ما قصده من دخوله عليهم غفلة وكان ذلك من تدبير الحرب **قوله** بلي وعذرة بدل من العدو قال الشامي وبلي بفتح الموحدة وكسر اللام وتشديد التحتية وعذرة بضم العين المهملة وسكون الذال المعجمة وبالراء انتهى **قوله** فهربوا في البلاد وتفرقوا قضية ما ذكر انه لم يقع بينهم حرب وفي الشامي انه وطئ بلاد العدو ودوخها كلها بفتح الدال المهملة وتشديد الواو وبالخاء المعجمة اي استولى عليها وقهرها انتهى الى موضع بلغه انه قد كان به جمع فلما سمعوا به تفرقوا فسار حتى انتهى الى اقصى بلادهم ولقي في اخر ذلك جمعا ليس بالكثير فاقتتلوا ساعة وحمل المسلمون عليهم فهزموهم وتفرقوا واقام هناك اياما وكان يبعث اصحاب الخيل فياتوا بالشاء والنعم فينحرون وياكلون ولم يكن في ذلك غنائم تقسم وقال البلاذري فلقي العدو من قضاعة وغيرهم وكانوا مجتمعين ففضهم اي فرقهم وقتل منهم مقتلة عظيمة وغنم انتهى

سرية ابي عبيدة بن الجراح

قوله وسماها البخاري الى اخره لعله سماها بذلك لكثرة ما نالهم فيها من المشقة والا فالمناسب ما ذكره المصنف لانها قطعة من الجيش ومثلها انما يسمى سرية وابو عبيدة اسمه عامر بن عبد الله بن الجراح احد العشرة والسابقين وامين الامة مشهور جدا نور **قوله** سيف البحر قال الشامي بكسر السين المهملة وسكون التحتية وبالفاء جانبه انتهى وفي القاموس السيف بالكسر ساحل البحر وساحل الوادي او لكل ساحل سيف وانما يقال ذلك لسيف عمان والملتصق باصول السعف من الليف وهو اردؤه وعين انتهى فقول الشامي جانبه بيان للمراد هنا والا فالسيف له اطلاقات كما علمت **قوله** وتعرف بسرية الخبط عبر به دون وتسمى بسرية الخبط كانه لاشتهارها بهذا الاسم **قوله** لكن في رواية للنسائي في تنكير الرواية ووصفها بما ذكر اشعار بان المشهور عن النسائي هو الاول **قوله** فان صحت في تعبيره بان التي هي للشك اشعار اي توقف في صحتها **قوله** وكان فيهم عمر بن الخطاب كانه نص عليه لخصوصه بجلالته فيهم **قوله** يتلقى عيرا الخ الضمير في يتلقى لابي عبيدة امير السرية **قوله** فالجهة ارض جهينة والقصد تلقي عير قريش يعني انه بعثه لتلقي العير ينتظرها في ارض جهينة ولا يفهم منه انه بعثه لحرب احد منهم وبهذا فارق ما ياتي في قوله الى حي من جهينة فان المفهوم منه انه بعثه لقتالهم **قوله** وهي الابل المحملة الخ تفسير للمراد بالعير عند الاطلاق وهذا باعتبار ما اشتهر استعمالها فيه وفي المصباح والعير بالكسر الابل التي تحمل الميرة بالكسر اي الطعام ثم غلب على كل قافلة انتهى **قوله** الى حي الخ الحي الواحد من احياء العرب يقع على بني اب واحد كثروا ام قلوا وعلى شعب يجمع القبائل من ذلك شامي **قوله** وفيه نظر

نقل

نقل مقتضى النظر في الشامية عن صاحب الهدى فقال قال في الهدى قول من قال انها كانت في رجب وهم غير محفوظ اذ لم يحفظ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه غزا في الشهر الحرام ولا اغار فيه ولا بعث فيه سرية انتهى وظاهره انه لم يتفق له ذلك لا قبل النسخ للقتال في الاشهر الحرم ولا بعده **قوله** في الهدنة قال الشامي بضم الهاء وسكون الدال المهملة وبفتحها الصلح والموادعة بين المتحاربين اي المتجادلين انتهى **قوله** وهذا لم يقع في شيء من طرق الخبر اي ولو كان خروجهم لقتال لوقع الحرب بينهم وبين احد من جهينة لتمكنهم من بلادهم بل قصة قبض الانبية مع الجهني تشعر بان جهينة كانت في امن منهم **قوله** ابن العراقي هو الشيخ ولي الدين شارح البهجة والده الزين العراقي صاحب الفية المصطلح **قوله** وانه كان في رمضان الضمير فيه للفتح ويرد على هذا الجواب انه بتقدير كونها بعد نكث العهد فحرمة القتال باقية لكونه من الاشهر الحرم اللهم الا ان يقال ان البعث كان في اواخر رجب لا يصلون الى جهينة ويلقوا العير الا في شعبان **قوله** وزودهم رسول الله الخ اي اعطاهم جرابا يطعمونه في سفرهم وفي المصباح زاد المسافر طعامه المتخذ لسفره ثم قال وزودته اعطيته زادا انتهى وبهذا يسقط ما توهم ان زودهم معناه اعطاهم جرابا زيادة على ما معهم لانفسهم لانه لو كان كذلك لقيل زادهم رسول الله الى اخره فيكون من الزيادة **قوله** جرابا قال الشامي بكسر الجيم قال في التقريب وقد تفتح انتهى **قوله** فلما فني هو من باب تعب ومعناه فرغ والحاصل انهم اكلوا الخبط بعدما فني ما زودهم به النبي صلى الله عليه وسلم وبعدما فني ما بايديهم من الزاد لانفسهم الذي سياتي الاشارة اليه في قوله وقد كان معهم تمر غير الجراب **قوله** ورق السلم لعل هذا بيان للشجر الذي اخذوا ورقه والا ففي المصباح خبطت الورق من الشجر خبطا من باب ضرب اسقطته فاذا سقط فهو خبط بفتحتين فعل بمعنى مفعول مسموع كثيرا انتهى وفي الشامية الخبط بفتح الخاء المعجمة والموحدة ما سقط من ورق الشجر اذا خبط بالعصى لتعلفه الابل انتهى وفي المصباح ايضا السلم شجر العضاه الواحدة سلمة مثل قصب وقصبة وقال العضاه وزان كتاب من شجر الشوك كالطلح والعوسج واستثنى بعضهم القتاد والسدر فلم يجعله من العضاه انتهى ولم يتبين من هذا ان الشجر الذي كانوا ياخذون ورقه من اي نوع من انواع السلم لكن في كلام شيخنا الحلبي في النسخة التي وقفت عليها سرية الخبط وهو ورق السمر انتهى وفي المصباح السمر وزان رجل وسبع شجر الطلح وهو نوع من العضاه الواحدة سمرة انتهى ومن كلام شيخنا المذكور يعلم ان الذي كانوا ياخذون منه هو هذا النوع لا مطلق السلم فليراجع **قوله** نضرب بعصينا الخ قال الشامي العصي بضم العين وكسر الصاد المهملتين جمع عصى انتهى وفي المصباح والعصى مقصور مونثة والتثنية عصوان والجمع اعص وعصي على فعول مثل اسد واسود والقياس اعصاء مثل سبب واسباب لكنه لم ينقل قاله ابن السكيت انتهى وفي القاموس العصا العود جمع اعص واعصاء وعصي انتهى وظاهر قوله اعصاء انها منقولة الا ان يقال انه

كذلك قياسا وان لم يسمع هذا وما ذكر من ان العصى بضم العين مخالف لما جاء به القرا في قوله تعالى فالقوا حبالهم وعصيهم فان القرا اتفقوا فيه على انه بالكسر الا ان يقال ان ما في القران اصله بضم العين فتصرف فيه فاصله عصوو بواوين قلبت الاخيرة يا لوقوعها رابعة ثم قلبت الواو الاولى يا وادغمت في اليا لان الواو واليا متى اجتمعتا وسبقت احداهما بالسكون قلبت الواو يا وادغمت كما فعل ذلك قلبت الضمة كسرة لتسلم اليا **قوله** وتبلّه بالما قال في المختار بلّه بنداه وبابه رد انتهى **قوله** فقى زادنا حتى كان الرجل الخ اي وحين راى ابو عبيدة قلة زادهم اخذ ما معهم وجمعه وصار يقسطه عليهم شيا فشيا وفي الشامية انه لما فني الزاد وامر ابو عبيدة بازواد الجيش فجمعت فكانت مزود تمر وكان يقوتنا كل يوم قليلا قليلا وفي رواية فكان يعطينا قبضة قبضة ثم صار يعطينا تمرة تمرة حتى فني قيل كيف كنتم تصنعون بها قال كنا نمصها بفتح الميم وحكى ضمها كما يمص الصبي الثدي ثم نشرب عليها الماء فتكفينا يومنا الى الليل وفي حديث عبادة بن الصامت انه قسم التمر عليهم يوما فاخطا رجلا منهم فاصابته مشقة قال عبادة فشهدنا له فاعطاه ابو عبيدة تمرة فاخذها انتهى **قوله** جزورا نحرها لهم الذي في ابن سيد الناس ان قيس بن سعد قال من يشتري مني تمرا بجزور يوفيني الجزور هاهنا واوفيه التمر بالمدينة فوجد رجلا من جهينة فوافقه على البيع ثم قال له والله ما اعرفك فمن انت فذكر له نسبه فقال الجهني ما اعرفني بنسبك وذكر كلاما فابتاع منه خمس جزاير بوسق من تمر وقال له اشهد لي فاشهد له نفرا من الانصار والمهاجرين وكان فيهم عمر فقال انا لا اشهد هذا يدين ولا مال له انما المال لابيه فقال الجهني والله ما كان سعد ليخني بابنه بفتح التحتية وسكون الخا المعجمة وبالنون اي يقصر فيه فاخذ قيس الجزر فنحر لهم ثلاثة على ثلاثة ايام وبقيت جزوران فنهاه عن نحرهما ابو عبيدة وعمر فترك نحرهما وقدم بهما المدينة ظهرا يتعاقبون عليهما وكان سعد بلغه ما اصاب القوم فقال ان يك قيس كما اعرف فسينحر للقوم فلما لقيه قال له ما صنعت في مجاعة القوم قال نحرت قال اصبت ثم قال له ثم ماذا قال نحرت اي ثانيا قال اصبت ثم قال مثل ذلك واجابه بمثله ثم سال الرابعة فقال نهيت قال ومن نهاك قال ابو عبيدة اميري قال ولم قال زعم انه لا مال لي فقال سعد لك اربع حوايط ادناها تجد منه خمسون وسقا قال وقدم الجهني مع قيس فاوفاه وسقه وحمله وكساه فبلغ النبي ذلك فقال انه في قلب جود اي وفي رواية فقال صلى الله عليه وسلم ان الجود لمن شيمة اهل ذلك البيت انتهى وفي الشامية مثل ذلك مع زيادة ومنها ان سعدا جا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من يعذرني في ابن الخطاب يبخل على ابني انتهى وعلى هذا فالمراد بقول المص جزورا المراد به الجنس الصادق بما ذكر

فني م

هذا

هذا وفي رواية ان امير هذه السرية كان قيسا وانه ذبح لهم تسع ركايب قال الحافظ والمحفوظ ما اتفقت عليه روايات الصحيحين انه ابو عبيدة وكان احد رواته ظن من صنيع ابن سعد في تلك القراة ما صنع من نحر الابل التي نحرها انه كان امير السرية وليس كذلك انتهى **قوله** واخرج الله لهم دابة قال الشامي الدابة بالدال المهملة وتشديد الموحدة كل حيوان في الارض ويطلق على الذكر والانثى انتهى **قوله** تسمى العنبر ظاهره ان العنبر اسم لتلك الدابة وفي كلام شيخنا الحلبي ما حاصله انه اختلف فيما يطلق عليه العنبر فقيل انه اسم دابة بعينها وقيل انه العنبر نبت في البحر فاذا اكلته سمكة في البحر قتلها لشدة حرارته والقته ما في جوفها منه وعبارته وقيل لها العنبر لانها تبلع العنبر فعن الامام الشافعي رضي الله عنه قال سمعت من يقول رايت العنبر نابتا في البحر ملتويا مثل عنق الشاة وفي البحر دابة تاكله وهو سم لها فيقتلها فيقذفها البحر فيخرج العنبر من جوفها وقيل العنبر اسم لسمكة مخصوصة في البحر هايلة الخلقة طولا وعرضا وقد اخبرني بعض السفار ان جملا مات على شاطي البحر فالقي في البحر فابتلعه سمكة ثم توقفت اعقاب بدنه في حلقها فجات سمكة فابتلعت تلك السمكة وفي زمن الحاكم بامر الله وجدت سمكة بدمياط طولها مايتا ذراع وعرضها مائة وستون ذراعا وكان يقف في فكها خمس رجال بالمجاريف يجرفون الشحم واقام اهل دمياط ياكلون من لحمها نحو خمسة اشهر انتهى وفي الشامي العنبر بلفظ المشموم حوت كبير يبلغ طوله خمسين ذراعا فاكثر انتهى **قوله** حتى اكلنا الخبط غاية لمقدر اي واشتد علينا الجوع حتى اكلنا الخ **قوله** فاكلنا منها نصف شهر زاد الشامي وفي رواية عند البخاري ثماني عشرة ليلة وفي رواية عند مسلم شهرا قال جابر ولقد رايتنا نغترف من وقب عينيه بفتح الواو وسكون القاف وبالموحدة اي النقرة التي تكون فيها الحدقة كذا وكذا قلة ودك ثم قال في بيان الغريب ويجمع بين هذا الاختلاف بان الذي قال ثماني عشرة ضبط ما لم يضبط غيره وان من قال نصف الشهر الغى الكسر الزايد وهو ثلاثة ايام ومن قال شهرا جبر الكسر وضم بقية المدة التي كانت قبل وجدانهم الحوت اليها ورجح النووي رواية ابن الزبير ان المدة كانت شهرا وما فيها من الزيادة قال ابن التين احدى الروايتين وهم ووقع في رواية الحاكم اثنا عشر يوما وهي شاذة واشذ منها رواية الخولاني اقمنا فيها ثلاثا ولعل الجمع الذي ذكرته اولى فالله اعلم انتهى ولعل المراد بقوله ثلاثا ما قدمه من قوله وعند ابي بكر ومحمد بن الحسن بن علي المقري عن جابر كنا ناكل الخبط ثلاثة اشهر انتهى **قوله** فنصبه ذكره باعتبار كونه جزا والا فالضلع مونثة لا غير **قوله** الى اطول بعير عبارة الشامي ونظر ابو عبيدة الى اطول رجل من الجيش اي وهو قيس بن سعد بن عبادة فيما ظنه الحافظ واطول جمل فحمل عليه ومر من تحته راكبا فلم يصبه او يصبها ثم قال وعن جابر قال قد دخلت انا وفلان حتى عد خمسة في حجاج عينها ما يرانا

احد واخذنا ضلعا من اضلاعها فقومناه اى نصبناه ودعونا اعظم رجل فى الركب واعظم جمل واعظم كفل فى الركب بكسر الكاف وسكون الفا وباللام اى الكسا الذى يحويه راكب البعير على سنامه لئلا يسقط من عليه فدخل تحتها ما يطاطى راسه وفى رواية امر بضلعين فنصبا ومر الجمل من تحتهما فلم يصبهما انتهى **قوله** فارسلنا منه الى رسول الله فاكل زاد الشامى وفى رواية ابى حمزة الخولانى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو نعلم انا ندركه لم يروح لاحببنا لو كان عندنا منه انتهى وفى المصباح وراح الشى واروح انتن فقول الفقها تروح الما بجيفة بقربه مخالف لهذا وفى المحكم ايضا اروح اللحم اذا تغيرت رايحته وكذلك الما ففرق بين الفعلين لاختلاف المعنيين وشذ الجوهرى فقال تروح الما اذا اخذ ريح غيره لقربه منه انتهى وفى المختار واروح الما وغيره تغيرت ريحه وتروح الما اذا اخذ ريح غيره لقربه منه واراح الشى يريحه ويريحه اذا وجد ريحه انتهى

ثم سرية ابى قتادة بن ربعى الانصارى

قوله الى خضرة قال فى النور هو بضم الخا واسكان الضاد المعجمة وهذا هو الظاهر ثم رايتها ثابتة انتهى وفى الشامية خضرة بفتح الخا وكسر الضاد المعجمتين ارض لمحارب **قوله** وهى ارض محارب بنجد اشار به الى انه لا تنافى بين من عبر بارض محارب ومن عبر بنجد وقد وقع التعبير فى ابن سيد الناس فى اول السرية بارض محارب وفى موضع اخر بنجد وذكر فى النور ما قد يوهم المعارضة فنبه المص على ان الارض يقال لها نجد وان ساكنيها محارب **قوله** فقتل من اشرف منهم اى فقتل من ظهر له من الرجال وفيه اشعار بان منهم من هرب ومنهم من ظهر لهم وعبارة الشامى فشددنا على الحاضر فقاتل رجال الخ وفى المصباح واشرفت عليه اطلعت واشرف الموضع ارتفع انتهى والمقصود انهم قاتلوا هنا من وجدوه من الرجال من غير نظر الى اعتبار صفة الرجال من كونهم فى مرتفع واطلعوا على القوم او غيره **قوله** وسبا سبيا كثيرا وكان فيه اربع نسوة واطفال وجوار وفى النسا جارية وضيئة كانها ظبى ووقعت فى سهم ابى قتادة فجا محمية بن جزء الزبيدى فقال يا رسول الله ان ابا قتادة قد اصاب فى وجهه هذا جارية وضيئة وقد كنت وعدتنى جارية من اول فى يفى الله عليك فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابى قتادة فقال هب لى الجارية فقال نعم يا رسول الله فاخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفعها الى محمية انتهى شامى **قوله** فكانت الابل مايتى بعير الخ قال ابن سيد الناس وبلغت سهامهم اثنى عشر بعيرا ونفلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعيرا بعيرا انتهى وفى الشامية فبلغت سهامنا اثنى عشر بعيرا فنفلنا اميرنا بعيرا بعيرا ثم قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم نقسم علينا غنيمتنا فاصاب كل رجل منا اثنا عشر بعيرا بعد الخمس وما حاسبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذى اعطانا صاحبنا ولا عاب عليه

ماصنع

ماصنع وفى رواية نفلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعيرا بعيرا فكان لكل انسان ثلاثة عشر بعيرا انتهى ولا تنافى بين الروايتين لجواز ان ابا قتادة حين غنم اعطى كل واحد من اصحابه بعيرا وحين قدموا على النبى صلى الله عليه وسلم فقسم الغنيمة وابقى ما دفعه ابو قتادة لهم بايديهم فمن قال نفلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو بالنظر لكونه قررهم على ما بايديهم ومن قال نفلنا اميرنا فنظرا الى كونه اعطاهم اولا لكن كلام ابن سيد الناس يشعر بان الكثير رواية نفلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث اقتصر عليها والشامى يشعر بخلافه قال الشامى وعدل البعير بعشر من الغنم انتهى

سرية ابى قتادة ايضا الى بطن اضم

قوله اضم بكسر الهمزة وفتح الضاد المعجمة والميم واد وجبل بالمدينة بينه وبينها ثلاثة برد انتهى شامى وتعبير المص ببطنه ظاهر فى انه الوادى لانهم يضيفون البطن الى الوادى دون الجبل **قوله** ذى خشب قال فى النور هو بضم الخا والشين المعجمتين موحدة قال شيخنا مجد الدين فى قاموسه خشب كجنب واد باليمامة وواد بالمدينة انتهى وفى النهاية خشب بضمتين وهو على مسيرة ليلة من المدينة له ذكر كثير فى الحديث والمغازى ويقال له ذو خشب انتهى **قوله** فى اول شهر رمضان لم يقل فى اول يوم منه فيحتمل ان المراد بالاول ما يصدق بغير اليوم الاول ولا ينافيه التعبير بالاول لانهم يطلقونه على النصف الاول ويحتمل انه اراد الاول الحقيقى فيكون اول يوم **قوله** ولان تذهب بذلك الاخبار ولعله انما فعل ذلك ولم يخف مسيره الى ان يدخل عليهم على حين غفلة لما ياتى فى الفتح من انه سار اليهم بكتائب الاسلام وجنود الرحمن فاراد ان تبلغهم الاخبار ومنها انه خرج لهم بالجنود الكثيرة التى لا قبل لهم بها فيقع الرعب فى قلوبهم فيحملهم ذلك على التسليم والانقياد له صلى الله عليه وسلم وكان كذلك على ما ياتى ولا ينافى هذا ما ياتى فى فتح مكة من انه صلى الله عليه وسلم تجهز سرا واخفى امره لجواز ان ذلك قبل تلبسه بالسير وقبل اجتماع المسلمين فلما اجتمعوا وراى كثرتهم احب ان تصل اليهم الاخبار ليكون سببا لحقن دمائهم وحملهم على الدخول فى الاسلام **قوله** عامر بن الاضبط قال فى النور عامر هذا معدود فى الصحابة فقتلته سرية النبى يظنونه متعوذا بالشهادة وكان ينبغى ان يعد هذا فى التابعين لما عرف من قاعدة اهل الحديث فى الصحابى والتابعى وفى الصحابى الذى يعد فيهم اقوال قد ذكرتها فى تعليقى على البخارى والاضبط والد بفتح الهمزة ثم ضاد معجمة ساكنة ثم موحدة مفتوحة ثم طا مهملة انتهى **قوله** بتحية الاسلام اى بان قال السلام عليكم او ان المعنى عظمهم باظهار الاستسلام والانقياد لهم ومنه ان ياتى بكلمة الشهادة وعبارة الشامى فى بيان الغريب قوله تعالى لمن القى اليكم السلام اى حياكم بتحية الاسلام وقرا نافع وابن عامر وحمزة السلم بغير الف اى الاستسلام والانقياد وفسر به السلام ايضا انتهى وبه يعلم ان المراد الثانى او الاعم منهما ما ذكره الشامى ايضا انه قال لمحلم حين ساله المغفرة اقتلته بعد ما قال انى مسلم انتهى **قوله** فقتله محلم اى قال الشامى لشى كان بينه وبينه انتهى وتبعه شيخنا الحلبى على ذلك **قوله** ابن جثامة

قال في النور بضم الميم وفتح الحاء المهملة ثم لام مشددة مكسورة ثم ميم اسم فاعل
وجثامة بفتح الجيم وتشديد المثلثة وبعد الالف ميم مفتوحة ثم تاء التأنيث
واسم جثامة زيد بن قيس بن ربيعة وهو اخو الصعب بن جثامة له ذكر في قتله
عامر بن الاضبط المذكور هنا فنزلت فيه اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا الاية
انتهى قوله فجاء محلم بن جثامة في برد بن الخ ظاهر سياقه انه رجع الى المدينة وفي الشامية
انهم حتى انتهوا الى ذي خشب فبلغهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توجه
الى مكة فاخذوا على يين بتحتيتين الاولى مفتوحة والثانية ساكنة
وبالنون وضبطه الصغاني بفتح التحتيتين واد به عين من اعراض المدينة
حتى لحقوا برسول الله صلى الله عليه وسلم بالسقيا بضم السين المهملة وسكون
القاف قرية جامعة من عمل الفرع فقال النبي صلى الله عليه وسلم لمحلم بن جثامة
اقتلته بعدما قال امنت بالله الخ ثم قال وتقدم في غزوة حنين حكومته صلى
الله عليه وسلم بين عيينة بن حصن والاقرع بن حابس في دم عامر بن الاضبط
انتهى وذكرها ابن سيد الناس هنا فقال وذكر ابن اسحاق في خبر محلم بن جثامة
بعد ذلك يوم حنين ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الظهر بحنين ثم عمد الى ظل
شجرة فجلس تحتها فقام اليه الاقرع بن حابس وعيينة بن حصن يختصمان
في عامر بن الاضبط عيينة يطلب بدمه وهو يومئذ سيد غطفان والاقرع
يدفع عن محلم لمكانه من خندف فتداولا الخصومة ثم قبلوا الدية ثم
قالوا ابن صاحبكم هذا يستغفر له رسول الله فقام رجل آدم ضرب طويل
هو محلم فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهم لا تغفر لمحلم
ابن جثامة ثلاثا فقام يتلقى دمعه رداية الحديث انتهى وبينه وبين بفضل ح
ما تقدم من انه جاء له بالسقيا تناف فان القول بانه جاء له بالسقيا
يفيد انه قبل وصوله الى مكة والقول بانه بعد حنين يفيد انه كان بعد
فتح مكة قوله فما مضت له سابعة اي من الليالي وهم يؤرخون بها
ويريدون الايام وفي ابن سيد الناس وفي حديث عن الحسن ما مكث الا سبعا حتى
مات فلفظته الارض الخ وفي النور قيل انه مات بعد ايام وهذا يقتضي انه توفي
في عهده عليه الصلاة والسلام قال بعض اشياخي انه توفي بحمص ايام ابن الزبير
وقيل ان الذي لفظته الارض غير محلم واطال الخلاف في من نزلت فيه الاية هل
هو محلم او غيره قوله ثم عادوا به فلفظته الارض قضيته ان ذلك كان في يوم
الدفن وفي الشامية فما لبث ان مات فحفر له اصحابه فاصبح وقد لفظته الارض
الى جنب قبره قال الحسن فلا ادري كم قال اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم كم دفناه مرتين او ثلاثا وفي حديث جندب وقتادة ان ذلك وقع
ثلاث مرات كل ذلك لا تقبله الارض انتهى قوله عمدوا الى صدين قال في النور
الصدين بضم الصاد وفتحها وبالدال المهملة تثنية صد والصد الجبل قال

ابو عمرو

ابو عمرو يقال لكل جبل صد وصُد وسد وسُد قوله ثم رضموا عليه الحجارة
رضموا بفتح الراء وبالضاد المعجمة اي جعلوا بعضها فوق بعض انتهى وظاهره انهم
فعلوا ذلك قبل مجيئهم الى النبي صلى الله عليه وسلم وفي الشامية انه
لما لفظته الارض جاء اصحابه رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا ذلك له
فقال ان الارض تقبل من هو شر من صاحبكم ولكن الله يعظكم فاخذوا برجليه
فالقوه في بعض الشعاب والقوا عليه الحجارة انتهى قوله ونسب ابن اسحاق هذه
السرية الخ ذكر في الشامية مع هذا القول قولا اخر وهو ان ابن عمر جعل
قصة ابن ابي حدرد مع ابي قتادة الى خضرة وقال في بيان ذلك اولا ان عبد الله
ابن ابي حدرد اي واسمه سلامة بن عمير ابي سلامة كما في النور قال تزوجت
ابنة سراقة بن حارثة النجاري وقد قتل ببدر فلم اجد شيئا من الدنيا كان احب
الي من نكاحها واصدقتها مائتي درهم فلم اجد شيئا اسوقه اليها فقلت على الله ورسوله
المعول فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال كم سقت اليها فقلت
مائتي درهم فقال سبحان الله لو كنتم تغترفون من ناحية بطحان وفي رواية
لو كنتم تغترفون الدراهم من واديكم هذا ما زدتم فقلت يا رسول الله اعني على صداقها
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما وافقت عندنا ما اعينك به ولكن قد اجمعت
ان ابعث ابا قتادة في اربعة عشر رجلا في سرية فهل لك ان تخرج فيها فاني ارجو ان
يغنمك الله مهر امرأتك فقلت نعم ثم ذكر عن ابن اسحاق ما ذكره المصنف هنا وذكر
فيه ان ابن ابي حدرد قتل رفاعة بن قيس الذي كان يجمع لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وبين صفة قتله على القولين من انه كان مع ابي قتادة او وحده فليراجع ن

مبحث فتح مكة زادها الله شرفا

قوله الفتح الاعظم اي الذي هو اعظم من غيره من بقية الفتوحات التي منها فتح الروم
اي غلبتهم على فارس فان ذلك كان فتحا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لما
غلبت فارس على الروم فرح المشركون وشمتوا بالمسلمين وقالوا انهم والنصارى
اهل كتاب ونحن وفارس اميون وقد ظهر اخواننا على اخوانكم ولنظهرن عليكم
فرد عليهم ابو بكر وقال والله ليظهرن الروم على فارس اخذا ذلك من قوله وهم من
بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين فانها نزلت حين فرح المشركون بغلبة
فارس وكان كما اخبر ابو بكر رضي الله عنه ومنها فتح خيبر وفدك وصلح الحديبية
وعد من الفتوحات لانه كان بعد ظهوره على المشركين حتى سألوه الصلح قوله
الذي اعز الله به دينه اي قواه بعد ضعفه واظهره على جميع الاديان اذ ما من اهل دين
الا وقد قهرهم المسلمون قوله وحزبه اي انصاره ففي المصباح الحزب الانصار و
والاعوان انتهى والمراد بهم جماعة الاسلام الذين بذلوا انفسهم في نصرة دينه
وجعلهم ناصرين لله لكونهم اخلصوا في اعلاء كلمة الله واظهار دينه قوله
واستنقذ به بلده اي خلصه من ايدي المشركين واستيلائهم وجعله مثابة

لعامة من قصد من المسلمين قوله وبيته اضاف البلد والبيت له سبحانه
وتعالى تشريفا لهما ولتمييزه اياهما على غيرهما من البقاع قوله هدى للعالمين
اى هاديا لهم ووصفه بذلك ماخوذ من قوله تعالى فى وصف البيت للذى
ببكة مباركا وهدى للعالمين وقال البيضاوى فيه اى لانه قبلتهم ومتعبدهم
ولان فيه ايات عجيبة كما قال فيه ايات الخ قوله والمشركين عطف اخص
على اعم لان المشركين عبدة الاوثان والكفار اعم منهم قوله اطناب عزه
قال الشامى جمع طنب بضم الطا المهملة والنون حبل الخبا بكسر الخاء
المعجمة اى الخيمة وقوله الجوزا بفتح الجيم وسكون الواو وبالزاى والمد
نجم يقال انها تعترض فى جوز السما اى وسطها انتهى وفى تفسيره الخبا بالخيمة
تسمح فان الخبا كما فى المختار واحد الاخبية من وبر او صوف ولا يكون من شعر
والخيمة بيت تبنيه العرب من عيدان الشجر انتهى وقد يقال اشار به الى ان
العرف سوى بين الخبا والخيمة وفى كلام المص استعارة بالكناية حيث شبه
العز بخباء بنى واثبات الاطناب استعارة تخييلية واما قوله على مناكب
الجوزا فلا استعارة فيه لان الجوزا عندهم اسم لنجوم كذلك متصلة بها فكانه
قال فضربت اطناب خيامه على هذه النجوم المخصوصة مبالغة فى رفعة شانه
قوله افواجا الافواج والافاوج جمع فوج الجماعة من الناس انتهى شامى واطلاقه
على الجماعة يشمل الكثير منهم والقليل وفى البيضاوى افواجا جماعات كثيفة كاهل
مكة والطايف واليمن وهوازن وساير قبايل العرب انتهى ولعل ما فى البيضاوى
من تقييد الجماعة بالكثافة بيان للمراد فى الاية والافاوج فى الشامية مثله فى المصباح
والقاموس قوله وابتهاجا اى سرورا شامى قوله بكتايب الاسلام هى
الكتايب بالتا المثناة فوق جمع كتيبة وهى الطايفة من الجيش
مجتمعة قوله وجنود الرحمن عطف مساوى ان اريد بجنود الرحمن جنود
الاسلام فان اريد بها الملايكة كان مباينا لما قبله وقد صح ان الملايكة
تحضر فى جميع مواقع قتال المسلمين مع الكفار وان لم تقاتل وقوله
انقض علة لقوله خرج له الخ قوله ودخلت خزاعة فى عهده الخ اى وذلك لان
خزاعة كانوا حلفا عبد المطلب بن هاشم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بذلك عارفا ولقد جاته خزاعة يومئذ بكتاب عبد المطلب فقراه عليه
ابى بن كعب وهو باسمك اللهم هذا حلف عبد المطلب بن هاشم لخزاعة اذا
قدم عليهم سراتهم بنعمان جمع سرى وهو الرئيس واهل الراى غايبهم
يقر بما قاضى عليه شاهدهم ان بيننا وبينكم عهود الله وعقوده
وما لا ينسى ابدا اليد واحدة والنصر واحد ما اشرق ثبير وثبت حرا مكانه
وما بل بحر صوفة ولا يزداد فيما بيننا وبينكم الا تجددا ابد الدهر سرمدا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اعرفنى بحلفكم وانتم على ما اسلمتم

على

عليه من الحلف وكل حلف كان فى الجاهلية فلا يزيده الاسلام الا شدة ولا حلف فى الاسلام
انتهى شامى لا يقال بين قوله ولا حلف فى الاسلام وقوله فلا يزيده الاسلام الا شدة
تناف لانا نقول المراد من قوله فلا يزيده الخ ان من كان بينهم حلف فى الجاهلية
اذا اسلموا زادت محبة بعضهم لبعض ومناصرتهم لهم بالحق ومن قوله ولا حلف
فى الاسلام ان ما كان العرب عليه فى الجاهلية من انهم يورثون الحليف ويناصرونه
وان كان على الباطل ابطله الاسلام قوله حروب واقتتال وسبب ذلك الذى حرك
الحروب والقتال بين بكر وخزاعة ان رجلا من بنى الحضرمى يقال له مالك بن عباد
خرج تاجرا فلما توسط ارض خزاعة عدوا عليه فقتلوه واخذوا ماله وكان ذلك الرجل
حليفا لابى الاسود بن رزن فعدت بنو بكر على رجل من خزاعة فقتلوه حمية لابى الاسود
فعدت خزاعة قبل الاسلام على بنى الاسود الديلى فقتلوهم بعرفة عند انصاب الحرم
ودام الحرب بينهم حتى ظهر الاسلام وتشاغل الناس به وان كانوا على شركهم الى صلح الحديبية
وكان من امر بكر وخزاعة ما ذكره المص قوله خرج نوفل بن معاوية الديلى قال
الشامى وكان راس بنى بكر واسلم بعد ذلك والديل بكسر الدال المهملة وسكون الهمزة
ونسبه اليه انتهى وفى القاموس فى معنى الدولة وبنو الديل ايضا من بنى بكر بن عبد مناة
انتهى وهو ظاهر فى ان اليا فيه ليست منقلبة عن همز بل الظاهر فى انها منقلبة
عن واو قوله يقال له الوتير قال فى النور هو بفتح الواو وكسر المثناة فوق
ثم مثناة تحت ساكنة ثم را قال المولف فى الفوايد الوتير ما لخزاعة وهو فى
كلام العرب الورد الابيض انتهى وقال الصغانى والوتير اسم ما باسفل
مكة لخزاعة وبعض اصحاب الحديث يقولونه بالنون انتهى قوله يقال له منبه
عبارة ابن سيد الناس فاصابوا منهم رجلا انتهى وكتب عليه صاحب النور
هذا الرجل الخزاعى لا اعرف اسمه انتهى ثم قال ابن سيد الناس وقد اصابوا منهم
ليلة بيتوهم بالوتير رجلا يقال له منبه انتهى وكتب عليه صاحب النور ايضا
منبه هو اسم فاعل ولا اعلم له ترجمة الا انه كافر انتهى فليتامل فى كلامى صاحب
النور فانه يقتضى انهما رجلان الاول لم يعرف اسمه والثانى يقال منبه
والظاهر السياق انه رجل واحد وان ابن سيد الناس ابهمه اولا ثم عينه
ثانيا وعليه فيحمل كلام النور الاول على انه لم يعرف له اسما فى ترجمة لاحد ممن
ذكر اسما الرجال وانما وقف عليه فى كلام المص فيحتمل انه اسم له كما هو ظاهر
كلام المص وانه صفة له اشتهر بها وله اسم اخر قوله واستيقظت لهم خزاعة
اى تنبهت لهم لما علموا بهم قال فى المصباح ويقظ من باب تعب ويقظة بفتح
القاف ويقظه خلاف نام وكذلك اذا تنبه للامور انتهى قوله ولم يتركوا
القتال الخ اى بل استمرت بنو بكر فى اثرهم ومعهم من قاتل معهم من قريش خفية
كصفوان بن امية وعكرمة بن ابى جهل وحويطب بن عبد العزى وشيبة بن عثمان
وسهيل بن عمرو واسلموا بعد ذلك ولما دخلوا الحرم قالت اصحاب نوفل بن معاوية
له يا نوفل الهك الهك اى اتق الهك قد دخلت الحرم فقال كلمة عظيمة وهى لا اله له

اليوم يا بني بكر لعمري انكم لتسرقون الحاج في الحرم افلا تذكرون ثاركم من عدوكم
وقال سهيل بن عمرو لنوفل قد رايت الذي صنعنا بك وباصحابك اي من المناصرة
والمعاونة ومن قتلت من القوم وانت قد حصرتهم تريد قتل من بقي وهذا ما لا
نطاوعك عليه فاتركهم فتركهم فخرجوا وندمت قريش على ما صنعوا وعرفوا ان
الذي صنعوه نقض للعهد الذي بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم واجتمع
بعضهم مع بعض يلوم من خرج واستشوروا فيما يفعلون وتفكروا فيما يصنعه
محمد صلى الله عليه وسلم معهم فقال عبد الله بن ابي سرح رضي الله عنه ان محمدا لن يعذر
اليكم ويخيركم في خصال كلها اهون عليكم من غزوه قالوا وما هي قال يرسل اليكم
ان دوا قتلى خزاعة اي اعطوا ديتهم وهم ثلاثة وعشرون قتيلا او تبرؤا من حلف
من نقض الصلح وهم بنو نفاثة بنون مضمومة ففا مخففة فالف فثا مثلثة
او ينبذ اليكم على سوا اي يطرح عهدكم وينقضه فاستخبثوا ما قاله واختار
كل واحد منهم خصلة منها فلم يتم لهم منها شي فقال ابو سفيان ليس هذا بشي وما
الراي الا جحد هذا الامر ان تكون قريش دخلت في نقض عهد او قطع مدة وانه
قطع قوم بغير رضى منا ولا مشورة فما علينا فقالوا هذا الراي لا راي غيره
انتهى شامي قوله بما انصر منه نفسي ضمن انصر معنى امنع فعداه بمن وفي نسخة
به بدل منه قوله من حديث ميمونة عبارة الشامي روى الطبراني في الكبير والصغير
عن ميمونة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بات عندها ليلة فقام ليتوضا الى
الصلاة قالت فسمعته الخ قوله في متوضايه المتوضا بميم مضمومة فمثناة
فوقية فهمزة فضاد معجمة مفتوحات مكان الوضو شامي ولعله اقتصر على تفسيره
بمكان الوضو لانه انسب والا فالمتوضا كما يطلق على ذلك يطلق على زمان الوضو
ونفسه فان مزيد الثلاثي يستوي فيه اسم المفعول واسم الزمان والمكان والمصدر
في لفظ واحد قوله نصرت نصرت هو بفتح التاء فيهما خطابا للرجل الذي سمعه
قوله هذا راجز بني كعب هم بطن من خزاعة شامي ويجوز انه صلى الله عليه وسلم
علم به قبل قدومه بالوحي وعلم بما يصوره الراجز في نفسه او يتكلم به اصحابه فاجابه
بذلك قوله ان تجهزوا اي تهيا له اهبة السفر قال في المصباح جهزت المسافر
بالتثقيل هيات له جهازه وقال جهاز السفر اهبته وما يحتاج اليه •
في قطع المسافة بالفتح والكسر لغة قليلة انتهى قوله بني الاصفر هم الروم
وسموا بذلك لغلبة الصفرة على الوانهم وكانه خصهم بالذكر لانهم كانوا يتوقعون
ان النبي صلى الله عليه وسلم يغزوهم لما فعلوا مع اصحابه في غزوة موته وفي القاموس
بنو الاصفر ملوك الروم اولاد الاصفر بن روم بن عيصو بن اسحاق او لان جيشا
من الحبش غلب عليهم فوطي نساءهم فولد لهم اولاد صفر انتهى اي الوانهم بين البياض
الذي لنساء الروم والحمرة التي هي للحبشة قوله ناشد اي طالب ومذكر انتهى شامي
قوله حلف ابينا وابيه هو بكسر الحاء المهملة واسكان اللام المعاهدة يؤيد
واشار به الى ما تقدم مما كان بين عبد المطلب وخزاعة من الحلف وكتاب

عبد المطلب

عبد المطلب لهم قوله الاتلدا نعت لحلف وهو بفتح اوله وسكون الفوقية
وفتح اللام وبالدال المهملة القديم انتهى شامي قوله ان قريشا بكسر الهمزة وكانه
قال فاقول له ان قريشا الخ قوله ونقضوا عطف تفسير لاخلفوك وقوله
ميثاقك اي عهدك ففي القاموس الميثاق والموثق كمجلس العهد انتهى قوله
ان لست تدعو احدا قال الشامي بفتح الفوقية على الخطاب وبالضم وهو
ظاهر انتهى وكانه يشير الى ان تدعو روي بالتا كما هنا وبالهمزة بدلها
كما في ابن سيد الناس بفتح التاء لست مع التاء في تدعو وضمها مع الهمزة فيه
قوله نصرا ابدا اي نصرا مستمرا لا ينقطع اثره ورواه الشامي فانصر رسول
الله نصرا عتدا وقال في بيان الغريب بعين مهملة مفتوحة ففوقية
مكسورة فدال مهملة والعتيد الشي الحاضر المهيا ويحتمل ان يكون من القوة
ويروى نصرا ابدا من التابيد انتهى قوله ياتوا مددا اي ياتوا جماعات
ينصرونا على اعدائنا وفي المصباح والمدد بفتحتين الجيش وامددته بمدد
اعنته وقويته به انتهى قوله قد تجردا روي بالحاء المهملة وبالجيم
اراد شمر ونهض للحرب انتهى قوله ان سيم قال الشامي بكسر
السين المهملة وسكون التحتية وبالميم وبالبنا للمفعول وقوله خسفا
بفتح الخاء المعجمة وضمها وسكون السين المهملة وبالفاء يقال سمته خسفا
اذا اوليته ذلا ويقال كلفته مشقة انتهى والمعنى هنا انه صلى الله
عليه وسلم اذا قصد بذل له او لاحد من اهل ميثاقه وعهده تغير وجهه
حتى ينتقم الله ممن اراد ذلك قوله هجدا قال الشامي بضم الهاء وتشديد الجيم المفتوحة
جمع هاجد وهو النائم هنا وقال في بيان غريب ما زاده من الابيات الاتي
ذكرهم في قوله ثمت اسلمنا فلم ننزع يدا قال السهيلي من السلم لانهم لم يكونوا
اسلموا بعد فالغرض انه قال ركعا وسجدا فدل على انه كان فيهم من صلى فقتل وقال
غيره ان قوله بعد وقتلونا ركعا وسجدا ابيا قبله الا ان يحمل ذلك على المجاز وقال
بعضهم مراده بقوله ركعا وسجدا انهم خلفا الذين يركعون ويسجدون قال الحافظ
في الاصابة ولا يخفى بعده انتهى قوله يا عمرو بن سالم يجوز في عمرو الضم وفي ابن الفتح
ويجوز فتحها ويجوز ضمها وهذا الثالث ذكره ابن مالك في التسهيل انتهى نور قوله
بعض الابيات المذكورة رواه الشامي مع تغييرها وزيادة ونقص في هذه الابيات
فقال

يارب اني ناشد محمدا • حلف ابينا وابيه الاتلدا •
قد كنتم ولدا وكنا والدا • ثمت اسلمنا فلم ننزع يدا •
ان قريشا اخلفوك الموعدا • ونقضوا ميثاقك المؤكدا •
وزعموا ان لست تدعو احدا • وهم اذل واقل عددا •
هم بيتونا بالوتير هجدا • نتلوا القران ركعا وسجدا •
قد جعلوا لي بكداء رصدا • فانصر رسول الله نصرا عتدا •

وادع عباد الله يأتوا مددا • فيهم رسول الله قد تجردا •
ان سيم خسفا وجهه تربدا • في فيلق كالبحر يجري مزبدا •
• قرم لقرم من قروم اصيدا •

وقال في بيان الغريب قوله ولدا بضم الواو وسكون اللام اي وذلك ان بني عبد مناف
امهم من خزاعة وكذلك ام قصي وقوله ثمت حرف عطف دخل تاء التانيث وقوله بيتونا
اي اخذونا بياتا اي ليلا ونحن غافلون وقوله كدا بفتح الكاف وبالمد الثنية التي
باعلا مكة وقوله رصدا الرصد الطالب المراقب وقوله الفيلق بفاء مفتوحة فتحتية
ساكنة فلام مفتوحة فقاف العسكر الكثير وقوله مزبدا بميم مضمومة فزاي ساكنة
فموحدة فمهملة وقوله القرم بفتح القاف السيد واصله الفحل من الابل الذي اقرم
اي ترك من الركوب والعمل وقوله الاصيد الذي يرفع راسه كبرا ومنه قيل للملك اصيد
واصله البعير يكون به داء في راسه يرفعه وقيل انما قيل للملك اصيد لانه لا يلتفت
يمينا وشمالا انتهى **قوله** فابى عليه الخ زاد ابن سيد الناس ثم ذهب الى ابي بكر فكلمه
ان يكلم له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما انا بفاعل ثم اتى عمر بن الخطاب فكلمه
فقال أانا اشفع لكم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اي أانا اشفع لكم فهو استفهام
توبيخي والمراد به النفي فوالله لو لم اجد الا الذر لجاهدتكم به ثم جاء فدخل على علي بن ابي طالب
وعنده فاطمة وحسن غلام يدب بين يديها فقال يا علي انك امس القوم بي رحما
واني جئت في حاجة فلا ارجعن كما جئت خائبا اشفع لي الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال ويحك يا ابا سفيان والله لقد عزم رسول الله على امر ما نستطيع
ان نكلمه فيه فالتفت الى فاطمة فقال يا بنت محمد هل لك ان تامري ابنك هذا فيجير
بين الناس فيكون سيد العرب الى اخر الدهر فقالت والله ما يبلغ بني ذلك ان
يجير بين الناس وما يجير احد على رسول الله قال يا ابا الحسن اني ارى الامور قد
اشتدت علي فانصحني قال والله ما اعلم لك شيئا يغني عنك ولكنك سيد بني
كنانة فقم واجر بين الناس بفتح الهمزة وكسر الجيم وسكون الراء امر من الاجارة
ثم الحق بارضك قال اوترى ذلك مغنيا بتحريك الواو على الاستفهام عني شيئا
قال لا والله ما اظنه ولكن لا اجد لك غير ذلك فقام ابو سفيان في المسجد فقال
ايها الناس اني قد اجرت بين الناس ثم ركب بعيره فانطلق فلما قدم على قريش
قالوا ما وراءك قال جئت محمدا فكلمته الخ ما تقدم قالوا فهل اجاز ذلك
محمد قال لا قالوا ويلك والله ان زاد الرجل على ان لعب بك قال لا والله
ما وجدت غير ذلك انتهى وفي الشامي انه لما ابى عليه علي سال فاطمة فابت
وقالت انما انا امراة وفيه انه بعد ان اجار بين الناس في المسجد دخل على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اني اجرت بين الناس فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انت تقول ذلك وفيه انه رجع الى مكة دخل على هند
امراته ليلا فقالت له قد احتبست حتى اتهمك قومك بانك صبوت

فا

فان كنت مع طول الاقامة جئتهم بنجح فانت الرجل ثم دنا منها فجلس مجلس الرجل
من المراة فجعلت تقول ما صنعت فاخبرها الخبر وقال لم اجد الا ما قال لي علي
فضربت برجلها في صدره وقالت قبحت من رسول قوم فما جئت بخير فلما اصبح ابو سفيان
حلق راسه عند اساف ونائلة وذبح لهما وبالغ في تعظيمهما ابرأ لقريش
مما اتهموه به فقامت له قريش وسالته هل جئت بكتاب من محمد او زيادة في المدة
فقال والله لقد ابى علي وكلمت ابا بكر ثم عمر ثم عامة اصحابه فما قدرت على شيء منهم وما
رايت قوما اطوع لملك عليهم منهم له الا ان عليا لما ضاقت بي الامور قال انت سيد بني
كنانة الخ **قوله** من غير اعلام احد اي من عامة الناس والا ففي الشامي انه دعا ابا بكر
وعمر وتكلم مع كل منهما في شان مكة فقال عمر يا رسول الله هم راس الكفر هم الذين
زعموا انك ساحر وانك كاهن وانك كذاب وانك مفتر ولم يدع شيئا مما كان اهل
مكة يقولونه الا ذكره ثم دعا الناس وابو بكر وعمر احدهما عن يمينه والاخر عن
شماله فقال لهم الا احدثكم بمثل الميم والمثلثة صاحبيكم هذين قالوا نعم يا رسول الله

بفتح

فاقبل بوجهه الى ابي بكر فقال ان ابراهيم كان الين في الله من الدهن باللبن ثم اقبل
على عمر فقال ان نوحا كان اشد في الله من الحجر وان الامر امر عمر فتجهزوا وتعاونوا
فتبعوا ابا بكر اي حين خرج من عنده صلى الله عليه وسلم فقالوا يا ابا بكر انا كرهنا
ان نسال عمر عما ناجاك به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذكر لي كيف تامرني
في غزو مكة قال فقلت يا رسول الله هم قومك حتى رايت انه سيطيعني
اي في ترك الذهاب اليهم ثم دعا عمر فقال عمر هم راس الكفر حتى ذكر له كل سوء كانوا
يقولونه وايم الله لا تذل العرب حتى تذل اهل مكة وقد امركم رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالجهاز لغزو مكة انتهى **قوله** لعلي بن ابي طالب الخ عبارة الشامي اختلفت
الروايات في من ارسله رسول الله ليأتي بكتاب حاطب ففي رواية ابي رافع عن علي
قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم انا والزبير والمقداد وفي رواية ابي
عبد الرحمن السلمي عن علي قال بعثني رسول الله وابا مرثد الغنوي والزبير بن العوام
قال الحافظ فيحتمل ان يكون الثلاثة كانوا معه وذكر احد الرواة عنه ما لم يذكر
الاخر ثم قال والذي يظهر انه كان مع واحد منهما اخر تبعا له انتهى وفي البيضاوي
في تفسير السورة الاتية فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وعمارا وطلحة
فلعله رواية اخرى **قوله** روضة خاخ قال المصنف البخاري بخائين معجمتين
بينهما الف موضع بين مكة والمدينة انتهى زاد الشامي على بريد من المدينة
انتهى **قوله** فاذا بها ظعينة قال المصنف في الشرح المذكور اي امراة في هودج اسمها
سارة كما عند ابن اسحاق او كنود كما عند الواقدي وعنده ان حاطبا جعل لها
عشرة دنانير على ذلك انتهى وفي الشامي قال محمد بن اسحاق زعم محمد بن جعفر انها
من مزينة انتهى وفي البيضاوي وارسله مع سارة مولاة بني المطلب انتهى **قوله**
فخذوه منها زاد البيضاوي وخلوها فان ابت فاضربوا عنقها فادركوها فجحدت

نسل على السيف فاخرجته من عقيصتها انتهى **قوله** فانطلقنا فى البخارى بعد فانطلقنا تعادى بنا خيلنا قال المص بحذف احدى التائين تجرى انتهى **قوله** حتى اتينا الروضة عبارة الشامى بعد ذكر امره صلى الله عليه وسلم باتيانها نهار وضة خاخ كما ذكر المص تخرجوا وفى لفظ فخرجا اى على والزبير حتى اذا كانا بالخليقة خليقة بنى احمد بالقاف كسفينة منزل على اثنى عشر ميلا من المدينة وقال ابن عقبة ادركاها ببطن ريم بكسر الراء وسكون التحتية بالهمز وتركه واد بالمدينة فاستنزلاها فالتمسا فى رحلها فلم يجدا شيئا فقال لها على بن ابى طالب انى احلف بالله ما كذب رسول الله وما كذبنا اى وقد اخبرنا بان معك كتابا لتخرجن لنا الكتاب او لنكشفنك فلما رات الجد قالت اعرضا فحلت قرون راسها فاستخرجت الكتاب الخ انتهى فلعل المكان الذى ادركت فيه يسمى بالروضة والخليقة وبطن ريم او ان الثلاثة اسماء لاماكن متقاربة متصلة توقع التعبير عنها بكل من الاسماء الثلاثة **قوله** لتخرجن قال المص بضم الفوقية وكسر الراء والجيم انتهى **قوله** او لنلقين قال المص اى نخرج انتهى ومنه يعلم ان الرواية بالنون **قوله** من عقاصها قال المص بكسر العين وبالقاف الخيط الذى تعقص به اطراف الذوائب او الشعر المضفور انتهى والظاهر ان هذا تفسير لمعنى العقاص لا بقيد كونه الذى اخرجت منه اذ الظاهر انها كانت اخفته فى الشعر كما يدل عليه ما تقدم عن الشامى من قوله فحلت قرون راسها فاستخرجت الكتاب منها هذا وفى المصباح العقيصة للمراة الشعر الذى يلوى ويدخل اطرافه فى اصوله والجمع عقايص وعقاص والعقصة مثلها والجمع عقص مثل سدرة وسدر وعقصت المراة شعرها عقصا من باب ضرب فعلت به ذلك والعقصة ضفيرته والعقاص خيط يجمع به اطراف الذوائب والجمع عقص مثل كتاب وكتب انتهى **قوله** من حاطب بن ابى بلتعة قال المص بلتعة بفتح الموحدة وسكون اللام بعدها فوقية فعين مهملة مفتوحتين وحاطب بمهملتين انتهى **قوله** الى اناس بينهم المص فى شرحه بانهم المذكورون فى رواية الواقدى الاتية ثم قال ولابى ذر عن الكشميهنى الى ناس اى بالهمزة بدل اناس **قوله** فقال يا حاطب عبارة ابن سيد الناس فدعا حاطبا فقال له ما حملك على هذا فقال والله انى لمومن بالله ورسوله ما غيرت ولا بدلت ولكنى ليس لى فى القوم اصل ولا عشيرة ولى بين اظهرهم ولد واهل فصانعتهم عليهم انتهى وفيها نوع خلاف لما ذكره المص لكنهم لم يروها عن البخارى **قوله** لا تعجل على اى لا تعجل على بالمؤاخذة على صنعى فان لى عذرا اذكره لك وبين له العذر بقوله انى كنت امرا الخ **قوله** ملصقا قال المص بفتح الصاد زاد الشامى وضم الميم **قوله** كنت حليفا عبارة الشامى الملصق الرجل المقيم فى الحى والحليف لهم انتهى وعليه فيحتمل وهو الظاهر انه كما كان حليفا لهم كان مقيما عندهم ويدل له التنبيه فى سيما قوله ولى بين اظهرهم ولد واهل **قوله** وكان من معك من المهاجرين الخ المراد ان من معك من المهاجرين من له اهل ومال بمكة لهم قرابات

يحمون الخ فليس المراد ان جميع المهاجرين لهم ذلك لظهور ان كثيرا منهم له ثمة مال ولا اهل **قوله** اذ فاتنى قال المص اى حين **قوله** يدا قال المص اى منة عليهم انتهى **قوله** اما انه قال المص بالتخفيف اى تنبيه مع فتح الهمزة **قوله** صدقكم قال المص بتخفيف الدال انتهى والمعنى انه اخبركم بالمطابق للواقع وفى المصباح صدق صدقا خلاف كذب فهو صادق وصدوق مبالغة وصدقته فى القول يتعدى ولا يتعدى انتهى وعليه فالصلة هنا مقدرة اى صدقكم فيما اخبركم به **قوله** فقد غفرت لكم قال المص والمراد المغفرة فى الاخرة فلو صدر من احدهم ما يوجب الحد مثلا اقتص منه قال وقوله انه قد شهد بدرا يرشد الى علة عدم قتله انتهى **قوله** فانزل الله يا ايها الخ عبارة البخارى فانزل الله السورة يا ايها الذين امنوا الخ والمراد منها انه انزل هذه الايات وذكر السورة ح اما مجاز من باب تسمية الجزء باسم الكل واما بتقدير المضاف والاصل فانزل الله بعض السورة التى اولها يا ايها الذين امنوا **قوله** فقد ضل سواء السبيل بقية صنيع الشامى ان المنزل فى ذلك الى قوله تعالى والله بما تعملون بصير فانه قال وانزل الله يا ايها الذين تلاها الى قوله والله بما تعملون بصير وبين معانيها **قوله** رواه البخارى اى روى قوله انطلقوا حتى تاتوا روضة خاخ الخ ما ذكره المص وعبارته حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الحسن بن محمد انه سمع عبيد الله بن ابى رافع يقول سمعت عليا يقول بعثنى رسول الله انا والزبير والمقداد فقال انطلقوا الخ **قوله** وظن ان من خالف ما امر به النبى الخ اراد بامر النبى الذى خالفه حاطب ما اظهره صلى الله عليه وسلم حين اراد الغزو من اخفاء الامر عن قريش والحرص على عدم وصول الاخبار اليهم ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم لعائشة كما فى الشامية جهزينا واخفى امرك وقال اللهم خذ على اسماعهم وابصارهم فلا يرونا الا بغتة ولا يسمعونا الا فلتة وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة ان تقيم بالانقاب اى الطرق وكان عمر بن الخطاب يطوف على الانقاب فيمر بهم فيقول لا تدعوا احدا يمر بكم تنكرونه الا رددتموه انتهى وظهور هذا الامر بين الصحابة لا يخفى على حاطب رضى الله تعالى عنه **قوله** حال ما اظهر اى فلم يرد بالنفاق الذى وصفه به انه اظهر الاسلام واخفى الكفر فلا يشكل بقوله صلى الله عليه وسلم اما انه صدقكم اى فيما اخبر به من ايمانه واعتذر انما فعل ذلك سعيا فى الدفع عن اهله الذين بين اظهر قريش **قوله** منا ولا ان لا ضرر فيه ومما يدل عليه تاويله ذلك قوله الا انى فوالله لو جاكم وحده لنصره الله الخ **قوله** لعل الله اطلع الخ قال شيخنا الشوبرى ومعنى الترجى كما قال النووى راجع الى عمر رضى الله عنه لان وقوع هذا الامر محقق عند النبى صلى الله عليه وسلم انتهى وانما فعل النووى ذلك لان الترجى انما يكون ممن لا يعلم ما يخبر عنه فينزه عنه ولذا قيل فى جميع الترجيات

الواقعة في القران انها مصروفة عن ظواهرها ومن ثم اول قوله لعلكم تتقون بوجوه
منها انها مصروفة الى المخاطبين والمعنى كما قاله البيضاوي اعبدوا ربكم
راجين ان تنخرطوا في سلك المتقين الفائزين بناء على ان جملة لعلكم
الخ حال من فاعل اعبدوا ثم قال او حال من مفعول خلقكم والمعطوف عليه
على معنى انه خلقكم ومن قبلكم في صورة من يرجى منه التقوى **قوله** الى
علة ترك قتله اى الى عمر بترك قتل حاطب وفي نسخة تركه قتله **قوله**
وتاهلوا ان يغفر لهم ما يستانف الخ اى صاروا اهلا لان يغفر لهم ما يصدر
منهم لاتصافهم بحسن الحال والديانات وقال تعالى ان تجتنبوا كبائر
ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وبهذا يعلم ما تقدم نقله عن المص
من ان من صدر منه ما يوجب الحد مثلا اقتص منه **قوله** فانهم لم يزالوا
علة لقوله وقد اظهر الله الخ **قوله** ليبادر الى التوبة الخ اى والتوبة تمحى
اثر ما صدر منه اذا لم يبلغ الامام قال الله تعالى الا من تاب وامن وعمل
عملا صالحا الاية **قوله** تسير كالسيل وجه الشبه بين سيره وجرى السيل
امتلاء الوادي بجيشه وكثرة انتشارهم **قوله** يجلبهم اى طلب حضورهم اليه
وكان من جملة ما حثهم به على الحضور انه ارسل رسله يقولون لهم على لسانه صلى الله
عليه وسلم من كان يؤمن بالله وباليوم الاخر فليحضر رمضان بالمدينة انتهى شامي **قوله**
وقيل ابا رهم الغفاري قدمه في ابن سيد الناس والشامية على ما قبله وعبارة الشامي
واستخلف رسول الله على المدينة ابا رهم كلثوم بن الحصين الغفاري ويقال ابن ام
مكتوم ذكره ابن سعد والبلاذري والاول هو الصحيح فقد رواه الامام احمد والطبراني
بسند حسن عن ابن عباس انتهى **قوله** وهو محمول على الاختلاف في اول الشهر هذا
انما يتاتى اذا كان الاختلاف بزيادة يوم في بعض الروايات ونقصه في بقيتها
وما هنا ليس كذلك فان بين خروجه في عشر او لليلتين او ستة عشر او غير ذلك مما
ذكرناه بون لا يمكن دفعه بما ذكر نعم هو يظهر في رواية ثماني عشرة وتسع عشرة لو كان
الاختلاف في الخروج لكنه عبر في رواية تسع عشرة بالدخول والمتبادر منه دخول مكة
وفي الثماني عشرة بالخروج وهو ظاهر في خروجه من المدينة **قوله** الماء الذي بين قديد
وعسفان قال في النور وهو على اثنين وسبعين ميلا من مكة وفي الصحيح وهو
ما بين عسفان وقديد انتهى وسياقه يشعر بالتنافي بينهما وهو انما يتم
اذا كانت المسافة بين الماء ومكة اكثر من الاميال المذكورة والا فلا يجوز ان من
ذكر الماء عني المحل ومن ذكر الاميال عني المسافة فلا منافاة بينهما **قوله** افطر وسبب
فطره كما قاله الشامي انه لما بلغ ذلك المكان بلغه ان الناس شق عليهم الصيام وقيل
انما ينظرون فيما فعلت فلما استوى على راحلته بعد العصر دعا باناء من لبن او ماء
ووضعه على راحته ليراه الناس فشرب ثم ناوله رجلا الى جنبه فشرب فقيل له بعد
ذلك ان بعض الناس صام فقال اولئك العصاة اى ولعل التعبير به على سبيل

امره

التجوز

التجوز وانه عبر بذلك للمبالغة في الحث على الفطر لان ما فعلوه من الصوم ليس بمعصية
وذلك لانه في ابتداء السفر قال لهم من شاء فليصم ومن شاء فليفطر وفطره لا يوجب
الصوم عليهم لعدم امرهم به وربما فهموا من فطره وارشاده لهم بما فعله ان ذلك
مخصوص بمن شق عليه الصوم مشقة لا تحتمل والذين صاموا لم يكونوا بتلك المثابة
فظنوا ان ارادة الفطر لم تتناولهم واما ما في رواية مسلم من انه امرهم بالفطر فلعله
في يوم اخر ففي رواية لمسلم عن ابي سعيد الخدري انه قال سافرنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ونحن صيام فنزلنا منزلا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انكم قد دنوتم من عدوكم والفطر اقوى لكم وكانت رخصة فمنا من صام ومنا من
افطر اى وانما كانت تلك المقالة رخصة لانه بين لهم فيها ان الفطر اقوى ولم
يامرهم به فلما لم يكن منه امر بالفطر بل مجرد الارشاد كان في الامر سهولة عليهم
وكانه خيرهم بين الفطر وعدمه غايته انه ارشدهم الى ان في الفطر قوة قال
ثم نزلنا منزلا فقال انكم مصبحو عدوكم والفطر اقوى لكم فافطروا فكانت
عزمة فافطرنا انتهى وظاهره ان الكل افطروا بعد امره صلى الله عليه وسلم
ولعل هاتين المقالتين كانتا بعد فطره صلى الله عليه وسلم بالكديد والغرض منهما
تحريض من لم يفطر اقتداء بفعله على الفطر بامره به صريحا ثم ما ذكر من انه افطر
بالكديد لا يعارضه ما جاء انه افطر بعسفان وانه افطر بقديد وانه افطر بكراع
الغميم اما لانه افطر في واحد منها حقيقة ولكنها لتقاربها عبر بعض الرواة باسم
ذلك الموضع والباقي باسم غيره مجازا لقربه منه واما لانه افطر في موضع منها حقيقة
وكرر الشرب في بقية المواضع ليراه من لم يره فاخبر كل بحسب ما راى انتهى نور عن المحب
الطبري هذا وبما تقرر من انه انما افطر وامر بالفطر لما بلغه من مشقة الناس
الحاصلة بالصوم اندفع ما يقال قد ثبت انه صلى الله عليه وسلم لما بلغ العرج وهو
صائم صب الماء على راسه ووجهه من العطش الحر ولم يفطر ووجه الاندفاع انه
صلى الله عليه وسلم كان في عبادته لا يبالي بما يعرض له فيها من المشقة وانه
كان لرافته بالمؤمنين ورحمته بهم يحرص على ايصال النفع لهم ودفع الضرر عنهم
باى وجه اتفق بل كانت رافته عامة للمؤمنين ولغيرهم ولذلك لما كان بين
العرج والطلوب بفتح الطاء اسم ماء نظر الى كلبة تهر على اولادها اى تدفع
عنهم وهن حولها يرضعنها فامر جعيل بن سراقة رضي الله عنه ان يقوم حذاها
لا يعرض لها احد من الجيش ولا لاولادها ووقع له صلى الله عليه وسلم في سفره
هذا حوادث تنبئ بظفره صلى الله عليه وسلم باعدائه منها ما روى عن ابي سعيد
الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغ الابيد قال اني لارى السحاب يستهل
بنصر بني كعب ومنها ان الله تعالى استجاب دعاءه فمنع وصول الاخبار لمكة وغيرها
ممن يريد حرب رسول الله ومناصرة اهل مكة مع شدة حرصهم على تطلب ذلك
ومن ثم لما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بين العرج والطلوب قدم مائة

جريدة وهي الجماعة من الخيل جردت عن سايرها تكون امام المسلمين فوجد واعينا
من هوازن فاتوا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره ان هوازن تجمع له فقال
حسبنا الله ونعم الوكيل وامر رسول الله خالد بن الوليد ان يحبسه لئلا يذهب فيحذر
الناس **قوله** حتى انسلخ الشهر اى وذلك لدوام سفره بقية الشهر كما يأتي **قوله**
وافطر والايتان في نسبة الفطر اليهم ما تقدم من ان بعضهم صام لجواز ان نسبته اليهم
بالنظر للمعظم او انهم افطروا بعد امرهم به **قوله** مسلما اى مظهرا الاسلام شيخنا الحلبي
قوله بالجحفة قال الشامي بضم الجيم وسكون الحاء المهملة قرية كبيرة على خمس مراحل
وثلث مرحلة من المدينة وحين لقيه العباس بها رجع معه وبعث ثقله الى
المدينة قال البلاذري وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هجرتك يا عم اخر
هجرة كما ان نبوتي اخر نبوة انتهى قال ابن سيد الناس وقيل انه لقيه بذي الحليفة
انتهى ويمكن الجمع بانه انفرد عن اهله وعياله فادركه بذي الحليفة ثم رجع معه الى
الجحفة فاجتمع معه باهله **قوله** ورسول الله عنه راض اى وذلك لانه صلى الله عليه
وسلم كان يعلم اسلامه باطنا وانه انما كان مقيما بمكة لعذر كما مر **قوله** ابو سفيان
ابن الحارث قال ابن الاثير في اسد الغابة قال قوم منهم ابرهيم بن المنذر وهشام
ابن الكلبي والزبير بن بكار اسمه المغيرة وقال اخرون اسمه كنيته والمغيرة اخوه
انتهى رحمه الله **قوله** ابن عمه هو بالرفع بيان لابي سفيان بعد وصفه بكونه ابن
الحارث فالحارث هو عمه عليه الصلاة والسلام وقوله واخوه عطف على ابن عمه وكانه
انما ذكر ذلك للتنصيص على قرابته منه عليه السلام واخوته له من الرضاعة
قوله ولده جعفر بن ابي سفيان لعله ذكره بعد قوله ولده اشارة الى ان
هذا هو الذي اشتهر بين الصحابة بهذا الاسم **قوله** وقيل بل بلقيه هو وعبد الله
الى اخره اقتصر على هذا القول الشامي كابن سيد الناس وقال الثاني ان ذلك
كان بالابوا وقيل بين السقيا والعرج وقال الاول كان ذلك بنقب العقاب
انتهى رحمه الله **قوله** بين السقيا والعرج قال السيد السمهودي في
خلاصة الوفا السقيا بالضم ثم السكون سقيا سعد بالحرة الغربية
سبقت في الابار وقرية جامعة من عمل الفرع بطريق مكة القديمة
والعرج بالفتح ثم السكون قرية جامعة على ثلاثة اميال من المدينة
بطريق مكة انتهى **قوله** ام سلمة قال في النور واسمها هند بنت ابي امية
ابن المغيرة وهي اخر الزوجات موتا توفيت في خلافة يزيد انتهى ومنه يعلم
انها اخت عبد الله بن ابي امية وبه صرح شيخنا الحلبي ولعلها لم تذكر انه
ابن عمته وصهره حيا من ان تنبه تعظيما له بسببها لان الصهارة انما
نشأت من جهتها فجعلت سبب قرابته ولم تذكر الصهارة وهذا
بناء على انها اقتصرت على ما ذكر وفي رواية ابن عمك وابن عمتك
وصهرك انتهى وعليها فقد ذكرت الاسباب المقتضية للاستعطاف

ثم ظاهر

ثم ظاهر كلام المص انه لم يرد عليها جوابا وفي ابن الاثير انه قال لها اما ابن عمي فهتك عرضي
واما ابن عمتي وصهري فهو الذي قال بمكة ما قال فلما خرج الخبر اليهما بذلك ومع
ابي سفيان ابن له فقال والله ليأذنن رسول الله او لاخذن بيد ابني هذا ثم
لنذهبن في الارض حتى يموت عطشا وجوعا فلما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه
وسلم رق لهما فدخلا عليه انتهى **قوله** لا يكن ابن عمك وابن عمتك الخ هذا النهي
متوجه لابي سفيان وعبد الله والمقصود منه التلطف به صلى الله عليه وسلم
في انه لا يعرض عنهما فيكونا من اشقى الناس بسبب اعراضه صلى الله عليه وسلم
فالنهي لهما ظاهرا وهو في الحقيقة سؤال له صلى الله عليه وسلم في الاقبال عليهما
والتلطف بهما وكانها لم تخاطبه صلى الله عليه وسلم بذلك تعظيما لمقامه عن ان
تخاطبه بما هو صورة نهي له **قوله** وقال علي لابي سفيان الخ اي قال ذلك ارشادا
له الى ما يكون سببا لاقبال النبي صلى الله عليه وسلم عليه **قوله** احسن منه قولا اي
بل يرى ان يكون هو الاحسن كما يفيده استعمال هذا التركيب وهو ان النفي اذا دخل
على اسم التفضيل يكون المقصود منه تفضيل من نسب اليه الفعل على غيره فاذا
قلت ليس في البلد اعلم من زيد كان بحسب اللغة صادقا بوجود مساويه ولكن
الاستعمال على ان زيدا اعلم اهل البلد فان قلت هو اجابهم بمثل ما اجاب به
يوسف قلت يمكن ان يجاب بان حسن القول قد يكون بما يقترن باللفظ
وانباله عليهم بعد فعلهم ما يوجب قتلهم من اذاهم له الشديد وقتالهم له يجعله
فايقا على جواب يوسف لان اخوته لم يفعلوا معه ما فعله المشركون مع النبي صلى الله
عليه وسلم من الاذى **قوله** لا تثريب عليكم قال البيضاوي لا تأنيب عليكم تفعيل
من الثرب وهو الشحم الذي يغشي الكرش للازالة كالتجليد فاستعير للتقريع
الذي يمزق العرض ويذهب ماء الوجه انتهى **قوله** قالوا ثم سار الخ ثم للترتيب
الذكري وذلك لان الفطر اذا كان بين قديد وعسفان كان عقد الالوية قبل الفطر
لان قديدا قبل الماء الذي افطر به هذا وكان ابو بكر قبل عقد الالوية كما في الشامية
راى مناما فقال يا رسول الله اراني في المنام واراك دنونا من مكة فخرجت الينا كلبة
تهر فلما دنونا منها استلقت على ظهرها فاذا هي تشخب لبنا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذهب كلبهم بفتح الكاف واللام اي شدتهم واقبل درهم اي لبنهم والمراد هنا
خيرهم وهو انقيادهم الى شريعته صلى الله عليه وسلم وهم سائلون بارحامهم وانكم
لاقون بعضهم فان لقيتم ابا سفيان فلا تقتلوه انتهى **قوله** مر الظهران اي
وهو المعروف ببطن مرو وهو على مرحلة من مكة قاموس **قوله** فاوقدوا عشرة
الاف نار اي والحكمة في ذلك ان تراها قريش فيحصل لهم الرعب ثم الظاهر من
تخصيص هذا العدد انه جملة من كان معه صلى الله عليه وسلم وفيه انه تقدم
انهم كانوا كذلك في الابتداء ثم لاحق بهم الفان فصاروا اثني عشر الفا وعليه
فيجوز انه لم يامر الجميع بل امر بايقاد عشرة الاف نار بعدة من خرج معه

في الابتدا ويجوز ان الالفين انما لحقوه بعد ايقاد النار فكانوا اثني عشر عند
دخول مكة قوله وهم مغتمون اي محزونون متحيرون قال في المصباح غمه
الشي غما من باب قتل غطاه ومنه قيل للحزن غم لانه يغطي السرور والحلم
وهو في غمة اي حيرة ولبس والجمع غمم مثل غرفة وغرف انتهى قوله لما يخافون
اي لخوفهم فما مصدرية قوله بنيران جمع نار ويجمع ايضا على نور مثل ساحة
وسوح كما في المصباح قوله لكانها نيران الخ اللام في جواب قسم مقدر اي والله
ان هذه النيران تشبه نيران عرفة في الكثرة قوله نيران بني عمرو اي هذه
نيران الخ وقيل قاد نيران بني كعب قال الشامي يعني بها خزاعة قوله بني عمرو
قال المص بفتح العين انتهى قوله فقال ابو سفيان عمرو اقل من ذلك كذا في البخاري
وفي بعض نسخ هذا الكتاب فقال ابو سفيان نيران بني عمرو اقل الخ وبتقدير
ثبوتها فهو بيان لمراد البخاري وانه على تقدير مضاف وابو سفيان هذا
اسمه صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الاموي
وهو والد يزيد ومعاوية وغيرهما ولد قبل الفيل بعشر سنين وكان من
اشراف قريش انتهى ابن الاثير قوله من حرس رسول الله قال المص على البخاري
وقد سمي منهم في السير عمر بن الخطاب انتهى قوله فاسلم ابو سفيان قضيته
انه اسلم حين اتي به الحرس وسياتي عن ابن اسحاق انه لم يسلم في ذلك الوقت
ويمكن حمل الاسلام هنا على معناه اللغوي وهو الانقياد او اظهار الذل
له صلى الله عليه وسلم قوله قال للعباس احبس ابا سفيان كذا في رواية وفي اخرى
ان العباس قال للنبي صلى الله عليه وسلم اني لا امن ابا سفيان ان يرجع عن اسلامه
فاردده حتى يفقه ويرى جنود الله تعالى معك اي فتدخل حلاوة الايمان
في قلبه فلا يرجع الى ما كان عليه وفي رواية ان ابا سفيان لما ولى قال له
ابو بكر يا رسول الله لو امرت بابي سفيان فحبس على الطريق شامي ولا منافاة
بين هذه الروايات لجواز انه بعد سوال العباس وابي بكر قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم للعباس احبسه بمضيق الوادي وعن ابن عقبة ان ابا سفيان
لما طلب منه الوقوف قال لدانا البسنا بغدر اي بوزن عمر ولكن احبس حتى
تنظر جنود الله والى ما اعد الله للمشركين قوله عند خطم الجبل قال المص على
البخاري بالحا والطا الساكنة المهملتين والخيل بالخا المعجمة بعدها تحتية
اي ازدحامها وللاصيلي وابي ذر عن المستملي خطم بالخا المعجمة ~~بعدها تحتية~~
~~اي ازدحامها~~ الجبل بالجيم والموحدة اي انف الجبل لانه ضيق فيرى الجيش
كلهم ولا يفوته رؤية احد منهم انتهى قوله مالي ولغفار قال المص بغير صرف
ولابي ذر بالتنوين مصروف اي ما كان بيني وبينهم حرب انتهى قوله فقال
مثل ذلك اي سوالا وجوابا وفي نسبة ذلك له تجوز فان الحاصل منه السوال
عن القبيلة ومن العباس الجواب عنها ثم من ابي سفيان الاخبار بانه ليس

بينه

بينه وبينها حرب قوله حتى اقبلت كتيبة اي واستمر يسال عن القبايل كتيبة
كتيبة والعباس يجيبه حتى الخ وفي البخاري بعد جهينة ثم مرت سعد بن
هذيم بضم الها وفتح الذال المعجمة بالاضافة قال في الفتح وبعض الاخرا الاتباع
على المجاز فقال ابو سفيان مثل ذلك القول الاول ومرت سليم بضم السين
وفتح اللام فقال مثل ذلك حتى اقبلت الخ قوله اليوم قال المص ولابوي الوقت
وذر اليوم بالنصب يوم الملحمة بفتح الميم وسكون اللام وبالحا المهملة اي يوم حرب
لا يوجد فيه مخلص ويوم القتل والمراد المقتلة العظمى اليوم نصب على الظرفية
تستحل بضم الفوقية الاولى وفتح الثانية والحا المهملة مبنيا للمفعول انتهى وفي
الشامية اليوم يوم الملحمة برفع اليومين ونصب الاول ورفع الثاني انتهى اما
رفعهما فظاهر واما نصب الاول ورفع الثاني ففيه ان يوم الملحمة مظروف في ذلك
اليوم وهو غير صحيح لانه يلزم عليه ظرفية الزمان لنفسه ويمكن الجواب
بان المراد بيوم الملحمة وقت الحرب وهو بعض ذلك اليوم فهو كما لو قيل
وقت صلاة الجمعة بعض يومها فهو من ظرفية الكل لجزئه وهو صحيح والمراد
باستحلال الكعبة انتهاك الحرمة التي زعمها المشركون لها من الاصنام والصور
وغير ذلك مما نعظمها المشركون به وهو باطل ومن قتال اهل مكة ولو عند البيت
ان عارضوا وقد وقع ذلك كما ياتي قوله حبذا قال الشامي بحا مهملة مفتوحة
فموحدة فذال معجمة اي هو حبيب جعل حب وذا كشي واحد وهو اسم وما بعده
مرفوع به ولزم ذا حب انتهى وهذا احد اقوال حكاها في التوضيح وعبارته
مع بعض ما في الشرح ومذهب سيبويه ان حب فعل ماض وذا فاعل واليه
اشار الناظم بقوله الفاعل ذا وانهما باقيان على اصلهما والمخصوص على هذا
المذهب مبتدأ والجملة من الفعل والفاعل خبره والرابط بينهما اسم الاشارة
وقيل مبتدأ محذوف الخبر وقيل عكسه وقيل عطف بيان وقيل بدل
وقيل ركبا وغلبت الفعلية لتقدم الفعل فصار الجميع فعلا ماضيا وما بعده
من المخصوص فاعل والجملة فعلية وقيل ركبا وغلبت الاسمية لشرف الاسم
فصار الجميع اسما مبتدأ وما بعده من المخصوص خبره والجملة اسمية قوله
يوم الذمار هذا اخر ما نقله عن البخاري هنا وسياتي تتمته في قوله ثم
جاءت كتيبة وقيل هذا يوم الغضب هو انما يخالف ما قبله باعتبار المفهوم
فانه فسر الذمار على الاول بالهلاك وعلى الثاني بالغضب وكل منهما صالح للتمني
ابي سفيان فانه اذا كان يوم الغضب للحريم استلزم ان ابا سفيان يطلب
ان يكون له قدرة يحمي عشيرته وحريمه وغيره كذلك هو المناسب لرياسته
وغيره في قومه وما بعده مناسب لما راه من قرب العباس للرسول صلى الله
عليه وسلم وادنائه عليه قوله فسمعها رجل من المهاجرين قال الشامي قال ابن هشام
هو عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله ما نامن ان يكون له في قريش صولة

ذ سمعها

واستبعد الحافظ ذلك من عمر هنا لكونه كان معروفا بشدة الباس عليهم وعند
محمد بن عمران عبد الرحمن بن عوف وعثمان بن عفان قالا ذلك لرسول الله انتهى
وكلام المص حيث عبر بانن بالهمزة دون النون وافرد الرجل ظاهر في ان المراد
عمر رضي الله عنه قوله صولة قال في النور هي بفتح الصاد المهملة وسكون الواو
ثم لام مفتوحة ثم تا التانيث وهي الجملة انتهى قوله امرت بقتل الخ حذفت منه
همزة الاستفهام والاصل أامرت وبها عبر في الشامية قوله ناشدك الله والرحم
هو منصوب بنزع الخافض ومعنى ناشده ساله فالمراد من المفاعلة اصل الفعل
وفي المصباح نشدتك الله وبالله انشدك اي بضم الشين ذكرتك به
واستعطفتك او سالتك به مقسما عليك انتهى قوله اليوم يوم المرحمة
الخ عبارة ابن سيد الناس فلما مر سعد براية رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي
سفيان وكان قد اسلم قال سعد اذ نظر اليه اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الحرمة
اليوم اذل الله قريشا فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتيبته
الانصار حتى اذا حاذى ابا سفيان ناداه يا رسول الله امرت بقتل قومك
فانه زعم سعد ومن معه حين مر بنا انه قاتلنا انشدك الله في قومك فانت
ابر الناس وارحمهم واوصلهم وقال عثمان وعبد الرحمن بن عوف يا رسول الله
ما نامن سعدا ان يكون منه في قريش صولة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا ابا سفيان اليوم يوم المرحمة اليوم اعز الله فيه قريشا انتهى قوله عارضت
امراة من قريش رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت اي تعرضت له كان
وقفت في طريقه وقالت له ما ذكر واصل المعارضة جعل شي في مقابلة
شي مثله ثم هذه الابيات التي نسبها المص للمراة نقلها ابن سيد الناس
مع ابيات اخر عن ضرار بن الخطاب الفهري وقال الشامي قال ضرار بها دمجة
شعرا يستعطف رسول الله صلى الله عليه وسلم على اهل مكة حين سمع قول سعد
قال ابو الربيع وهو من اجود الشعر قال وعند ابن سعد ان امراة من قريش الخ ما
ذكره المص ثم قال وكان ضرار ارسل به المراة ليكون ابلغ في انعطاف رسول الله
صلى الله عليه وسلم على قريش فقالت يا نبي الخ قوله لجا قال في النور هو مهموز في
الاصل وترك همزه للوزن انتهى قوله ولات حين لجا قال في النور كذا انشده ابو عمر
في الاستيعاب وقد اشار اليه بخطه ابن الامين في الاستيعاب في ترجمة ضرار
ابن الخطاب فقال وانت خير لجا واما في ترجمة سعد بن عبادة فانشده كما هنا
في السيرة انتهى وقوله لجا باثبات الالف لعله للضرورة والا ففي المصباح لجا الى
الحصن وغيره لجا مهموز من بابي نفع وتعب انتهى قوله حين ضاقت ظرف لجا
وهذا كناية عن شدة ما اصابهم من الكرب حتى كان الارض ضاقت عليهم فلم
تسعهم قوله وعاداهم اله السما اي فعل معهم فعل المعادي حيث سلط
عليهم من لا طاقة لهم به وفي ابن سيد الناس والشامي بعد هذين البيتين

والتفت

• والتفت حلقتا البطان على القوم ونودوا بالصيلم الصلعا •

قال في النور البطان بكسر الموحدة الحزام الذي يجعل تحت بطن البعير يقال التقت
حلقتا البطان للامر اذا اشتد وقوله ونودوا بالصيلم الصلعا قال المولف
والصيلم الصلعا الداهية انتهى الصيلم بفتح الصاد المهملة ثم مثناة تحت
ساكنة ثم لام مفتوحة ثم ميم والصلعا بفتح الصاد ثم لام ساكنة ثم عين مهملتين
ممدود وكانه عطف الصلعا على الصيلم وحذف حرف العطف للنظم وهو جائز في
غير النظم ايضا انتهى قوله ان سعدا هو سعد بن عبادة بن دليم سيد الخزرج نور قوله
قاصمة الظهر اي كاسرته شامي والمعنى هنا انه يريد الخصلة التي تمنع قريشا من تدابر
الامور حتى كانها كسرت ظهورهم بحيث صاروا لا حركة لهم قوله والبطحا زاد ابن
سيد الناس والشامي بعد هذه الابيات المذكورة

• خزرجي لو يستطيع من الغيظ رمانا بالنسر والعواء •
• وغر الصدر لا يهم بشي • غير سفك الدما وسبي النسا •
• قد تلظى على البطاح وجاءت • عنه هند بالسوءة السواء •
• اذ ينادي بذل حي قريش • وابن حرب بذا من الشهداء •
• فلئن اقحم اللوا ونادى • يا حماة اللواء اهل اللواء •
• ثم ثابت اليه من بهم الخز • رج والاوس انجم الهيجاء •
• لتكونن بالبطاح قريش • فقعة القاع في اكف الاماء •
• فانهينه فانه اسد الاسد لدى الغاب والغ في الدماء •
• انه مطرق يريد لنا الامر سكوتا كالحية الصماء •
انتهى

وكتب عليه صاحب النور قوله بالنسر هو بفتح النون النجم المعروف وهما نسران
النسر الطائر والنسر الواقع وقوله العوا هو بفتح العين المهملة وتشديد
الواو ممدود ويقصر ايضا في لغة وهو منازل القمر وهي خمسة انجم يقال لها
ورك الاسد قال الامام السهيلي في هذا الشعر العوا وانكر الفارسي في
بعض كتبه مدها وقال لو مدت لقيل فيها العبا كما قيل في العليا
لانها ليست بصفة كالعشوا فانما هي منقوصة كالشروى
والتقوى وغفل عن وجه ذكره ابو علي القالي فانه قال من مد العوا فهي عنده فعا
من عويت الشي اذا لويت طرفه وهذا حسن جدا لا سيما وقد صح مدها في الشعر
الذي تقدم وغيره والاصح في معناها ان العوا من العوة والعوة هي الدبر
وكانهم سموها بذلك لانها دبر الاسد من البروج انتهى كلامه والله اعلم
وقوله وغر الصدر بفتح الواو وكسر الغين المعجمة وبالرا اسم فاعل والوغرة
شدة توقد الحر وقوله لا يهم بشي هو بفتح اوله وضم الهاء وقوله السوءة
السوءة الخلة القبيحة وقوله ثابت هو بالثا المثلثة وبعد الالف موحدة
ثم تا التانيث الساكنة اي رجعت وقوله من بهم الخزرج البهم بضم الموحدة

وفتح الهاء وكذا في نسخة صحيحة من الاستيعاب قال الجوهري في صحاحه ابو عبيدة
البهمة بالضم الفارس الذي لا يدري من اين يؤتى من شدة بأسه والجمع بهم
ويقال ايضا للجيش بهمة انتهى وقوله الهيجا تقدم مرارا ان الهيجا يمد ويقصر
وانه الحرب ولو فرض انه مقصور فقط جاز مده للشاعر وقوله نقعة القاع
الفقع ضرب من الكماة قال ابو عبيد وهو البيضاء الرخوة وكذلك الفقع بكسر
الفاء عن ابن السكيت وجمع الفقع بالفتح فقعة مثل جب وجباة وجمع الفقع
بالكسر فقعة مثل قرد وقردة ويشبه به الرجل الذليل فيقال هو فقع قرقر
لان الدواب تنجله بارجلها وقوله والغ في الدما بالغين المعجمة وهذا ظاهر جدا انتهى
وفي الشامي زيادة على مثل ما ذكر وقوله تلظى اصله تتلظى اي تتلهب وقوله جاست
اي اخبرت وقوله هند هي بنت عتبة وقوله الحموا الالجام ارسال في عجلة وقوله
باحماة الادبار جمع دبر والمراد به هنا الظهر وقوله الهيجا بالمد وتقصر الحرب
وقوله القاع اي المكان المستوي الواسع في وطاة من الارض وقوله الاما جمع امة
وهو خلاف الحرة وقوله اهيبنه فعل امر من نهى اكد بالنون وقوله اسد الاشد
بضم الهمزة وسكون السين المهملة جمع اسد بفتح الهمزة والمهملة وقوله لدى بمعنى عند
وقوله الغاب والغابات جمع غابة وهي هنا اجمة الاسد وقوله الحية الصماء اي
التي لا تسمع انتهى **قوله** قال كذا ذكرنا قال المص اي اليوم يوم الملحمة انتهى **قوله**
كذب سعد قال المص فيه اطلاق الكذب على الاخبار بما سيقع ولو بناه قايله
على غلبة الظن وقوة القرينة انتهى وهو يريد ان حقيقة الكذب الاخبار
بخلاف الواقع عما مضى والذي قاله سعد اخبار عن مستقبل فلا يكون حقيقة هو م
ولو بناه قايله على غلبة الظن وقوة القرينة لا يكون حقيقة وغايته
ان ظنه ذلك يجوز الاخبار به وهو لا يستلزم الحقيقة فيكون مجازا
قوله يعظم الله فيه الكعبة اي باظهار الاسلام واذان بلال على ظهرها
وازالة ما كان فيها من الاصنام ومحو الصور التي كانت فيها وغير ذلك انتهى مص
قوله تكسى فيه الكعبة قال المص اي لانهم كانوا يكسونها في مثل ذلك اليوم
انتهى **قوله** ان تركز قال المص بفتح الفوقية وضم الكاف انتهى **قوله** حبيش
ابن الاشعر قال الشامي بحاء مهملة مضمومة فموحدة مفتوحة فساكنة فشين
معجمة وعين مهملة وعدهما من الرجلين من رجال الزبير بن العوام قال
وسبب قتلهما انهما اخطا الطريق فسلكا غيره فقتلا انتهى وعبارة ابن سيد
الناس وكانا في خيل خالد بن الوليد فشذا عنه فسلكا طريقا غير طريقه
فقتلا جميعا انتهى قال المص على البخاري وحبيش لقبه واسمه خالد بن سعد
والاشعر هو اخو ام معبد التي مر بها النبي صلى الله عليه وسلم مهاجرا وكرز
بضم الكاف بعدها را ساكنة فزاي والفهري بكسر الفا وسكون الهاء وكان
من رؤسا المشركين وهو الذي غار على سرح النبي صلى الله عليه وسلم في

غزوة بدر الاولى ثم اسلم قديما وبعثه النبي صلى الله عليه وسلم في طلب العرنيين انتهى
قوله وهذا يخالف الخ اي كون خالد دخل من كدا يخالف الخ وهو مشعر بترجيح ما
يأتي ويمكن الجمع بان معنى قوله ودخل النبي من كدى انه هم بالدخول منها في ابتدا
الامر وامر خالدا بالدخول من كدا ثم بدى له خلافه فدخل من كدا وامر خالدا بالدخول
من كدى وبتقدير ذلك فلعل الحكمة فيه انه ظهر له ان اهل كدا يقاتلون فامر خالدا
بالدخول منه ليقاتلهم ودخل هو من خلافه ليبعد عن محل القتال ما امكن رعاية
لحرمة قرابته فيهم وحرمة البيت **قوله** وغيرهما هو بالنصب عطف على قوله حديث
ابن عمر الخ والضمير للحديثين **قوله** وقد ساق ذلك اي دخول خالد والزبير
على وجه موافق للاحاديث الصحيحة **قوله** ولا يبرح اي وامره ان يمكث عند
الراية ولا يبرح الخ **قوله** قضاعة الخ بدل من قبايل وسليم الخ عطف عليه وعبارة
الشامي وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد وكان على المجنبة
اليمنى وفيها اسلم وسليم وغفار ومزينة وجهينة وقبايل من العرب انتهى **قوله**
وغيرهم جمع باعتبار افراد القبايل فلا يقال كان الاولى ان يقول وغيرهما **قوله**
ادنى البيوت اي اقربها الى الثنية التي دخل منها **قوله** وبعث سعد بن عبادة
الخ لعله بعثه في مقدمة الجيش من غير راية لما تقدم انه اخذ الراية منه ودفعها
للزبير بن العوام **قوله** وقد تجمع بها بنو بكر الخ وسبب تجمعهم كما في الشامية ان
بعض قريش دعوا الى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبارته قال ابن اسحاق
ومحمد بن عمر ان صفوان بن امية وعكرمة بن ابي جهل وسهيل بن عمرو واسلموا بعد ذلك
دعوا الى قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم وجمعوا ناسا بالخندمة اي بفتح الخاء
المعجمة ثم نون ساكنة ثم دال مهملة مفتوحة ثم ميم مفتوحة ثم تا التانيث جبل بمكة
وضوى اليهم ناس من قريش وناس من بني بكر وهذيل ولبسوا السلاح يقسمون
بالله لا يدخلها محمد عنوة ابدا وكان رجل من بني الديل بكسر الدال وسكون المثناة
التحتية وباللام يقال جماش بكسر الجيم وتخفيف الميم وبالشين المعجمة ابن قيس بن
خالد لما سمع بدخول رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل يصلح سلاحه فقالت له امرأته
لمن تعد هذا قال لمحمد واصحابه قالت والله ما ارى يقوم لمحمد واصحابه شي قال
والله اني لارجو ان اخدمك بعضهم فانك محتاجة اليه قالت ويلك لا تفعل لا تقاتل
محمدا والله ليضلن عنك رايك لو قد رايت محمدا واصحابه قال سترين ثم شهد الخندمة
مع صفوان وسهيل بن عمرو وعكرمة فلما دخل خالد بن الوليد من حيث امره رسول الله
صلى الله عليه وسلم وجد الجمع المذكور فمنعوه الدخول وشهروا له السلاح ورموه
بالنبل وقالوا لا تدخلها عنوة فصاح خالد في اصحابه فقاتلهم وقتل منهم اربعة
وعشرين رجلا من قريش واربعة من هذيل وقال ابن اسحاق اصيب من
المشركين قريب من اثني عشر او ثلاثة عشر وانهزموا اقبح الانهزام حتى قتلوا
بالحزورة وهم يولون في كل وجه وانطلقت طايفة منهم فوق رؤس الجبال

وابتعهم المسلمون انتهى وبين عبارة المص وما ذكره الشامي نوع تخالف فان قول المص
تجمع بها بنو بكر وناس من هذيل مشعر بان بني بكر اجتمعوا كلهم وهو مناف لقول
الشامي وناس من بني بكر وهذيل وقوله ايضا وقتل من بني بكر نحو من عشرين يخالف
لقول الشامي وقتل منهم اربعة وعشرين من قريش واربعة من هذيل ويمكن
ان يجاب بان الذين كانوا من هذيل قليل وان الذين من بكر كثير فاطلق عليهم اسم القبيلة
وان الشامي جعل المقتولين من قريش تجوزا وذلك لان بني بكر لما دخلوا في صلح
الحديبية في عقد قريش عدهم منهم وقوله اربعة وعشرين رجالا لا ينافي قول المص نحو من عشرين
لشمول النحو لما زاد على العشرين **قوله** الى الحزورة قال الشامي بحاء مهملة مفتوحة
وزاي ساكنة فواو مفتوحة فراء كانت سوقا بمكة وادخلت في المسجد لما زيد فيه
انتهى **قوله** ونظر رسول الله الى البارقة البارقة صفة لمحذوف اي السيوف البارقة
وهي اللامعة من برق الشيء برقا لمع وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نظر
على ثنية قرب مكة يقال لها اذاخر شامي قال في النور واذاخر بفتح الهمزة
وبالذال المعجمة وبعد الالف خاء معجمة مكسورة ثم راء انتهى **قوله** فقال قضاء الله خير
وفي الشامي بعد نحو ما ذكره المص وروى الطبراني عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم خطب فقال ان الله حرم مكة الحديث فقيل هذا خالد يقتل فقال قم
يا فلان فقل له فليرفع يديه من القتل فاتاه الرجل فقال ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لك اقتل من قدرت عليه فقتل سبعين فاتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فذكر له ذلك فارسل الى خالد الم انهك عن القتل فقال جاءني فلان
فامرني ان اقتل من قدرت عليه فارسل اليه الم امرك قال اردت امرا فاراد الله
امرا وكان امر الله فوق امرك وما استطعت الا الذي كان فسكت رسول الله صلى
الله عليه وسلم وما رد عليه انتهى **قوله** رقت نفس العباس زاد الشامي فقال
واصباح قريش والله لئن دخلها رسول الله صلى الله عليه وسلم عنوة قبل ان ياتوه
فيستامنوه هلاك قريش الى اخر الدهر انتهى **قوله** بغلة النبي قال الشامي الشهباء
انتهى **قوله** فسمع صوت ابي سفيان بن حرب الخ عبارة الشامي فوالله اني في الاراك
التمس ما خرجت له اذ سمعت كلام ابي سفيان وبديل بن ورقاء وهما يتراجعان
فعرفت صوت ابي سفيان فقلت يا ابا حنظلة فعرف صوتي فقال لبيك يا ابا
الفضل ما لك فداك ابي وامي وعرف صوتي فقلت ويلك هذا رسول الله في عشرة
الاف فقال بابي انت وامي فما تامرني هل من حيلة قلت نعم اركب عجز هذه
البغلة فاذهب بك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستامنه لك فانه والله
ان ظفر بك دون رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقتلنك فركب خلفي انتهى **قوله**
وانصرف الاخران كذا في رواية عند ابن اسحاق ومحمد بن عمر وعند ابن عقبة ومحمد
ابن عمر في موضع اخر انهما لم يرجعا وان العباس قدم بهم على رسول الله صلى الله
عليه وسلم انتهى شامي ويمكن الجمع بحمل رواية عدم الانصراف على انهم لم يرجعوا

قبل

قبل بلوغهم للنبي صلى الله عليه وسلم وحمل رواية الانصراف على انهم لم يمكثوا مع النبي صلى
الله عليه وسلم الى دخول مكة بل رجعوا من مر الظهران الى قومهم بخلاف ابي سفيان
قوله ويمكن الجمع بان الخ اي بين هذا وبين ما تقدم من ان الحرس اخذوا ابا سفيان
وحكيما وبديلا فاتوا بهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم ابو سفيان وحاصل
ما جمع به ان الحرس اخذوهم اولا فعلم بهم العباس فاستنقذ ابا سفيان منهم
واردفه خلفه لكن هذا الجمع بعيد من قوله فيما سبق ان الحرس اتوا بهم الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاسلم ابو سفيان اللهم الا ان يقال مراد المص ان العباس
سمع صوت ابي سفيان وهو مع الحرس فاخذه وجاء به الى النبي صلى الله عليه وسلم
فاسلم ونسب الاتيان به الى الحرس لكونهم كانوا سببا فيه اذا دفعوه حتى ادركه
العباس وادخله على النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** دعني اضرب عنقه وفي الشامي
انه لما راه خلف العباس قال اي عدو الله الحمد لله الذي امكنني منك بغير عقد
ولا عهد ثم خرج عمر يشتد نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العباس فسبقته
فاجتمعنا على باب قبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم دخلت ودخل عمر اثري
واراد قتل ابي سفيان فقلت يا رسول الله قد اجرته ثم التزمت رسول الله
فاخذت براسه وقلت لا يناجيه الليلة دوني رجل فلما اكثر عمر في شانه
قلت مهلا يا عمر فوالله لو كان من رجال بني عدي بن كعب ما قلت هذا ولكنك
قد عرفت انه من رجال بني عبد مناف فقال مهلا يا ابا الفضل فوالله لاسلامك
يوم اسلمت كان احب الي من اسلام الخطاب لو اسلم اي ولم يذكر اعتذارا عن
ابي سفيان وفي رواية ان العباس استاذن النبي في الدخول عليه بالثلاثة
وقال اني اجرتهم فاذن له في الدخول بهم فدخلوا عليه فمكثوا عامة الليل
يستخبرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعاهم الى الاسلام فقالوا نشهد
ان لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم واشهدوا اني رسول الله
فشهد بديل وحكيم بن حزام وقال ابو سفيان ما اعلم ذلك والله ان في النفس
من هذا الشيء وفي رواية انه طلب منهم المبايعة فاجاب لها حكيم بن حزام
وقال ابو سفيان كيف اصنع باللات والعزى فقال له عمر وهو خارج القبة
اخرء عليها اما والله لو كنت خارج القبة ما قلتها فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذهب به يا عباس الخ انتهى **قوله** غدا به على الخ اي اتى به في اول النهار
ولم يتاخر كما يفيده التعبير بغدا وفي المصباح غدا غدوا من باب قعد ذهب
غدوة وهي ما بين صلاة الصبح وطلوع الشمس **قوله** اذ تعلم اني رسول الله
ولعل الحكمة في انه لم يقل ان تسلم لما سبق من الشهادة ان لا اله الا الله وتوقف
في الشهادة برسالته صلى الله عليه وسلم **قوله** اما هذه ففي النفس منها شيء
في الشامية انه لما اصبح ثار المسلمون الى طهورهم فقال ابو سفيان يا ابا
الفضل ما للناس امروا بشيء قال لا ولكنهم قاموا الى الصلاة فامره العباس

تنوضا وذهب به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخل رسول الله الصلاة
كبر وكبر الناس ثم ركع فركعوا ثم رفع فرفعوا ثم سجد فسجدوا فقال ابو سفيان
ما رايت كاليوم طاعة قوم جمعهم من ههنا وههنا ولا فارس الاكارم ولا
الروم ذات القرون باطوع منهم له يا ابا الفضل اصبح ابن اخيك والله عظيم
الملك فقال العباس انه ليس بالملك ولكنها النبوة قال او ذاك قال العباس
فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ابا سفيان اما يان لك
ان تعلم ان لا اله الا الله قال بابي انت وامي ما احلمك واكرمك واعظم عفوك
انه لو كان مع الله اله لقد اغنى عني شيا بعد لقد استنصرت الهي واستنصرت
الهك فوالله ما لقيتك من مرة الا نصرت علي فلو كان الهي محقا والهك مبطلا
لقد غلبتك فقال ويحك يا ابا سفيان الم يان لك ان تعلم اني رسول الله
قال بابي انت وامي ما احلمك واكرمك واعظم عفوك اما هذه فوالله ان
في النفس منها شيا حتى الان فقال العباس ويحك اسلم انتهى **قوله** ان
ابا سفيان رجل يحب الفخر الخ فيما ذكره المص اختصارا روى الشامي زيادة
على ما ذكر وعبارته قال ابن عقبة قال ابو سفيان وحكيم يا رسول الله ادع
بالامان ارايت ان اعتزلت قريش وكفت ايديها آمنون هم فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم نعم قال العباس قلت يا رسول الله قد عرفت ابا
سفيان وحبه الشرف والفخر فاجعل له شيا وعند ابن ابي شيبة عن ابي سلمة
ويحيى بن عبد الرحمن ان ابا بكر قال يا رسول الله ان ابا سفيان يحب السماع
يعني الشرف انتهى فقال من دخل دار ابي سفيان فهو آمن فقال وما
تسع داري زاد ابن عقبة ومن دخل دار حكيم بن حزام فهو آمن ودار ابي
سفيان باعلا مكة ودار حكيم باسفلها ومن اغلق بابه فهو آمن ومن دخل
المسجد فهو آمن فقال ابو سفيان وما يسع المسجد فقال ومن اغلق بابه فهو
آمن فقال ابو سفيان هذه دار واسعة انتهى وفيه ان العباس قال لابي
سفيان النجا ويحك فادرك قومك قبل ان يدخل رسول الله صلى الله عليه
وسلم عليهم فخرج ابو سفيان فتقدم الناس كلهم حتى دخل مكة من كدا فصرخ
باعلا صوته يا معشر قريش هذا محمد قد جاكم بما لا قبل لكم به اسلموا تسلموا
من دخل دار ابي سفيان فهو آمن قالوا قاتلك الله وما تغني دارك قال
ومن اغلق بابه فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن فقامت اليه هند بنت
عتبة زوجته فاخذت شاربه وقالت اقتلوا الحميت الدسم الاحمس
قبح من طليعة قوم فقال ابو سفيان ويلكم لا تغرنكم هذه من انفسكم
فانه قد جاكم ما لا قبل لكم به انتهى وقال في النور الحميت بفتح الحا المهملة
وكسر الميم ثم مثناة تحت ثم مثناة فوقية قال المؤلف والحميت
الزق انتهى والدسم بكسر المهملة وهذا ظاهر والاحمس بالحا والسين

المهملتين

المهملتين قال المؤلف والاحمس الشديد الذي لا خير عنده انتهى **قوله** الا المستثنين
هو كقوله تعالى وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار فاصل مستثنين مستثنيين تحركت
اليا الاولى وانفتح ما قبلها فقلبت الفا ثم حذفت لالتقا الساكنين **قوله** سرح قال
الشامي بفتح السين واسكان الرا وبالحا المهملات كان اسلم ثم ارتد ثم عاد وحصل منه
بعد الردة تجاوز في حق المسلمين وحق النبي صلى الله عليه وسلم فلذلك اباح دمه **قوله**
وابن خطل قال الشامي واسمه عبد العزى انتهى وسياتي ما فيه في كلام المص وكذا سبب
اهداره **قوله** والنون زاد في النور والقصر قال الصغاني في الذيل فرتنى يقال للزانية
فرتنى والفرتنى ولد الضبع انتهى وعليه فيجوز ان هذا الاسم وضع لتلك القينة
علما عليها ابتدا لمناسبة قامت في نفس الواضع ويجوز انه اطلق عليها بعد لما اتصفت
به من الفسق وان لها علما اخر كان موضوعا لها ابتدا **قوله** وقريبة بالقاف والموحدة
مصغرا قال في النور نقلا عن الصغاني واما قريبة بفتح القاف وكسر الرا وهذا ظاهر
لان الذهبي قال في المشتبه حين ذكر قريبة فلان وفلان ثم قال ولم اجد احدا
بالضم انتهى وفيه وقيل هما اي القينتان لقيس بن صبابة انتهى وفي الشامي
وقريبة ضد بعيدة انتهى وظاهره انها بفتح القاف **قوله** وسارة عبارة الشامي
وسارة مولاة عمرو بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف وكانت مغنية
نواحة بمكة وكانت قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الفتح وطلبت
منه الصلة وشكت الحاجة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لها ما كان في غنائك
ما يغنيك فقالت ان قريشا منذ قتل من قتل منهم ببدر تركوا الغنا فوصلها
رسول الله صلى الله عليه وسلم واوقر لها بعيرا طعاما فرجعت الى قريش وكان ابن خطل
يلقي عليها هجا رسول الله صلى الله عليه وسلم فتغني به وهي التي وجد معها كتاب
حاطب بن ابي بلتعة فاسلمت وعاشت الى خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه
انتهى **قوله** وارنب على امراة زاد بعضهم ام سعد قال الشامي بعد كلام ذكره
ويحتمل كما قال الحافظ رحمه الله ان تكون ارنب وام سعد المغنيتين واختلف
في اسمها باعتبار الكنية واللقب انتهى **قوله** وقريبة قلت لعله ذكرها لبعد
ما تقدم عن غير ابن اسحاق انها قتلت لحروزة انها في ضمن من قصد النقل عنه بقوله
ويقال كانت الخ **قوله** والحويرث قال الشامي وسبب اهدار النبي صلى الله عليه
وسلم دمه انه كان يوذي رسول الله صلى الله عليه وسلم ونخس بزينب بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجرت الى المدينة فاهدر دمه فبينا هو
في منزله قد اغلق عليه بابه فسال عنه علي بن ابي طالب فقيل هو بالبادية
فاخبر الحويرث انه يطلب فتنحى علي عن بابه فخرج الحويرث يريد ان يهرب
من بيت الى اخر فتلقاه علي فضرب عنقه قال ابن هشام وكان العباس
ابن عبد المطلب حمل فاطمة وام كلثوم بنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة
يريد بهما المدينة فنخس بهما الحويرث فرمى بهما الارض قال البلاذري

وكان يعظم القول في رسول الله صلى الله عليه وسلم وينشد الهجا فيه ويكثر اذاه وهو
بمكة انتهى **قوله** فقتله نميلة الليثي قال الشامي وسبب اهدار دمه انه كان اسلم
ثم اتى على رجل من الانصار فقتله وكان الانصاري قتل اخاه هشاما خطا
في غزوة ذي قرد ظنه من العدو فجا مقيس فاخذ الدية ثم قتل الانصاري
ثم ارتد فقتله نميلة تصغير نملة بن عبد الله يوم الفتح انتهى **قوله** وهبار بن
الاسود قال الشامي بفتح الها وتشديد الموحدة ابن الاسود اسلم وكان قبل
ذلك شديد الاذى للمسلمين وعرض لزينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما هاجرت فنخس بها فاسقطت ولم يزل ذلك المرض بها حتى ماتت رضي الله عنها
فلما كان يوم الفتح وبلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اهدر دمه فاعلن
بالاسلام فقبله منه رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى وقد تقدم عن
الحويرث انه نخس بزينب فيجوز ان النخس بزينب حصل منهما معا
فيكون الحويرث نخس ببناته صلى الله عليه وسلم الثلاث **قوله** وهند بنت عتبة
قال الشامي امراة ابي سفيان بن حرب وهي التي شقت عن كبد حمزة بن عبد المطلب
عم رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلمت فعفي عنها **قوله** ووحشي بن حرب اسلم وهو
قاتل حمزة رضي الله عنه وذكر الشامي انه حين فتحت مكة هرب الى الطايف
خوفا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اسلم اهلها جا فاسلم **قوله** اسما من لم
يومن هو بضم اليا وتشديد الميم مبني للمفعول اي اسما الذين لم يومنهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ **قوله** ستة رجال هم من تقدم ذكره ما عدا
كعب بن زهير ووحشي بن حرب وزاد الشامي على المذكورين من الرجال
الحارث بن الطلاطل الخزاعي فصار جملة الرجال تسعة على ما ذكره وجملة
النسا اربعا بنا على ان ارنب وام سعد هما القينتان **قوله** احدى المجنبتين
قال في النور قوله على المجنبة اليمنى هي بكسر النون المشددة قال معمر هي الكتيبة
تاخذ جانب الطريق الايمن وهما مجنبتان ميمنة وميسرة بجانبي الطريق
والقلب بينهما ولفظ ابن الاثير مجنبة الجيش هي التي تكون الميمنة والميسرة
وهما مجنبتان والنون مكسورة وقيل هي الكتيبة تاخذ ناحيتي الطريق
والاول اصح انتهى **قوله** ابا عبيدة على الحسر الخ عبارة ابن سيد الناس ان ابا
عبيدة كان على البياذقة يعني الرجالة انتهى **قوله** اي الذين بغير سلاح
المراد انهم بغير سلاح تام فليس المراد نفي السلاح عنهم بالمرة والقرينة على
هذا ظاهر من المقام فان الكلام في بيان احوال الجيش ومعلوم ان الجيش
الذاهب للقتال لا يخرج بغير سلاح البتة وفي النور الحسر هم الذين لا دروع
لهم انتهى **قوله** فقال لهم اترون الى اوباش الخ قال الشامي الاوباش
الجموع من قبايل شتى وسبب ذلك انه لما كان يوم فتح مكة وبشت
قريش اوباشا لها واتباعا فقالوا نقدم هولاء فان كان لهم شي كنا معهم

وان

وان اصيبوا اعطينا الذي سيلنا فراني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا هريرة
قلت لبيك قال اهتف بالانصار اي صيح والهاتف الصايح ولا ياتيني الا انصاري قال
ففعلت ما امرني به فاتوه فقال انظروا قريشا واوباشهم فاحصدوهم حصدا بهمزة وصل
فان ابتدات ضممت وبالحا والصاد المهملتين اي اقتلوهم وبالغوا في استيصالهم
انتهى **قوله** ابيحت خضرا قريش وفي رواية ابيدت والمراد ان قريشا استوصلت
بالقتل لكثرة ما وقع فيهم وعبارة الشامي في الغريب قوله ابيدت بالبنا للمفعول
اهلكت وفي رواية ابيحت بالبنا للمفعول اي انتهبت وتم هلاكها والاباحة كالنهبى
وما لا يرد عنه وخضرا قريش بخا معجمة مفتوحة فضاد ساكنة معجمة ايضا والمد جماعتهم
واشخاصهم والعرب تكني بالسواد عن الخضرة وبالخضرة عن السواد ومنه سواد العراق
انتهى **قوله** وحجة الاولين اي القايلين بانها فتحت عنوة ما وقع التصريح به من
الامر بالقتال الى اخره اجاب العلامة ابن حجر في شرح المنهاج دفتحت مكة صلحا
والاستدلال عليه بقوله وما في فتح الباري انه صح عنه صلى الله عليه وسلم الامر بالقتال
حيث قال اترون الى اوباش قريش واتباعهم احصدوهم حصدا حتى توافوني بالصفا
الاوباش فجا ابو سفيان فقال ابيحت خضرا قريش فقال صلى الله عليه وسلم من اغلق بابه
فهو آمن وان هذا حجة القايلين بالعنوة كوقوع القتال من خالد وكتصريحه صلى الله
عليه وسلم انها احلت له ساعة من نهار ونهيه عن التاسي به في ذلك وان ترك
القسمة لا يستلزم عدم العنوة فقد من عليهم بدورهم بعد الفتح عنوة وان قوله
صلى الله عليه وسلم من دخل المسجد فهو آمن الخ يكون صلحا الا اذا كفوا عن القتال
وظاهر الاحاديث الصحيحة ان قريشا لم يلتزموا ذلك لانهم استعدوا للحرب
فيجاب عنه وان سكت عليه تلامذته وغيرهم اما عن الاول اي وهو قوله
انه صح عنه الامر بالقتال فبان صريح قوله حتى توافوني بالصفا لان امره انما
كان لخالد ومن معه الداخلين من اسفلها وقد بين موسى بن عقبة وغيره انه
امرهم ان لا يقاتلوا الا من قاتلهم فالامر بالقتل فيما ذكره محمول على هذا
التفصيل اي احصدوهم ان قاتلوكم والا مانع انه كرر قوله من اغلق بابه فهو آمن واما
عن الثاني فلان وقوع القتال من خالد انما كان لمن قاتله كما امره صلى الله عليه وسلم
وبه صرح ايمة السير وبفرض انه باجتهاد منه فلا عبرة به مع رايه صلى الله عليه وسلم
واما عن الثالث فبان حلها انه لا يستلزم وقوع القتال منه لمن يقاتله وكم احل له
صلى الله عليه وسلم اشيا لم يفعلها كما يعرف ذلك من تتبع خصايصه واما عن الرابع
فلانا لم نجعل عدم القسمة دليلا مستقلا بل مقويا على ان لو كنا نجعله مستقلا
على ان نقول الاصل في عدم القسمة انه دليل على الصلح حتى يقوم دليل على خلافه
فمعنا ظاهر من الصلح وان لم يستلزمه وما نحن فيه يكتفى فيه بالظاهر واما عن
الخامس فلان اكابرهم كفوا عن القتال ولم ينفع الا من اختلاطهم في غير الجهة التي
دخل منها صلى الله عليه وسلم وقد تقرر انه لا عبرة بها ولا بمن بها لانهم كانوا طغاما

لا يعبأ بهم كما اطبق عليه ائمة السير وبغرض تأهب قريش للقتال فهو لا ينافي
رد الصلح لانه لخوف بادرة تقع من ذلك الجيش الحافل لا سيما وقد سمعوا قول
سيد الخزرج وحامل رايتهم بمر الظهران لابي سفيان اليوم يوم الملحمة اي القتل
وان كان قال صلى الله عليه وسلم كذب سعد واخذ الراية منه واعطاها لولده قيس
او لعلي او للزبير فان قلت يؤيد العنوة قوله صلى الله عليه وسلم ثاني يوم
الفتح في خطبته لاهل مكة اذهبوا فانتم الطلقا فان قلت لا يؤيده لان
معناه فانتم الذين اطلقهم الله بواسطة تركهم للقتال من ان يضرب عليهم اسر او
استرقاق وح فهو دليل للصلح لا للعنوة انتهى رحمه الله رحمة واسعة **قوله**
ساعة من نهار سيأتي في كلام المص بيان المراد من الساعة **قوله** دخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم مكة الخ اي ثم بعد ان استقر امر المسلمين وقد اجتمعوا
بذي طوى ينتظرون رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دخل عليهم متحجرا بشقة
برد حبرة حمرا وعن ابي هريرة انه دخل وعليه عمامة سودا ولواؤه اسود حتى
وقف بذي طوى وقال لما راى كثرة المسلمين اللهم ان العيش عيش الاخرة قال
وجعلت الخيل تمج بذي طوى في كل وجه ثم ثابت بثا مثلثة اي رجعت وسكنت
حتى توسطهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن جابر ان لواه يوم دخل مكة كان
ابيض شامي باختصار **قوله** كتيبة الخضرا اي التي يعلوها سواد السلاح
والحديد والعرب تكني بالخضرة عن السواد كما مر ولعل تعبيره بالخضرة دون
المعنى الحقيقي ايثار لما هو الاولى من الالوان لان السواد تنفر منه النفس
ولا يرد انه دخل وعلى راسه صلى الله عليه وسلم العمامة السودا لما قيل انه
فعل ذلك اشارة الى ان هذا الدين لا تغير فيه كما ان السواد لا يقبل التغير
الى لون اخر ثم ذكر ابي بكر هنا لا ينافي ان كتيبته صلى الله عليه وسلم كانت من
الانصار لان المراد ان معظم كان من الانصار **قوله** ليس ملكك الخ اي ليس ملكه
على صفة ما يحصل لملوك الدنيا من انهم يستولون على البلاد بالتغليب وان
لم يكن فيهم اهلية للملك ولكنه شرف بسببه النبوة **قوله** ويحك قال في
القاموس ويح لزيد وويحا له كلمة رحمة ورفعه على الابتدا ونصبه على اضمار
فعل انتهى وقد يضاف الرفع في ويح لزيد وهو غير مضاف وفي شرح الهمزية لابن حجر
قول الناظم ويح قوم جفوا نبيا بارض الخ ويح منصوب بفعل محذوف او بحرف
الندا اي يا ويح على حد يا حسرة على العباد ثم قال قالوا ومما استعمل مفردا
مضافا قولهم ويح فلان وويحا له قال ابن طاهر متى اضفت ويح وجب النصب وامتنع
الرفع لانه مبتدأ لا خبر له ومتى افردته جاز كل منهما وكذا ويل والنصب فيه غير قوي
لانه مصدر لا فعل له انتهى **قوله** انه وضع راسه تواضعا قد تشعر عبارته بانه
انما فعل ذلك بعد دخول مكة وفي الشامي ما يصرح بخلافه فقد قال انه لما وقف
بذي طوى توسط الناس وان عثنونه اي طرف لحيته ليمس واسطة رحله

اى سعد منه

اي سعد منه ويقرب منها تواضعا لله حين راى ما راى من كثرة المسلمين وفتح الله
تعالى انتهى وعليه فلعله فعل ذلك من ذي طوى واستمر على تلك الحالة حتى دخل مكة
ولعل اقتصار المص على الراس دون العثنون لانه هو الذي يظهر للرائي غالبا
عند الخفض وهو الذي يرفعه المتكبرون عادة دون بقية الاجزا **قوله** شكرا
وخضوعا لعظمته اورد على مثل هذه العبارة ان التواضع انما هو للذات دون العظمة
ومن ثم منع بعضهم سبحان من تواضع كل شي لعظمته واجيب بان العظمة هي المجموع
من الذات والصفات وعبارة الشمس الرملي في شرح المنهاج في كتاب الايمان نصها
واخذ من كون العظمة صفة منع قول الناس سبحان من تواضع كل شي لعظمته
لان التواضع للصفة عبادة لها ولا يعبد الا الذات وهو مردود بان العظمة
هي المجموع من الذات والصفات فان اريد بذلك هذا فصحيح او مجرد الصفة
فممتنع انتهى وعليه فيحمل قوله هنا وخضوعا لعظمته على معنى ان الخضوع للذات
المقتضية بالعظمة **قوله** ان احله بلده اي احل له القتال فيه ومع ذلك لم
يجر فيه قسم ولا غنيمة ولا سبي من اهلها احد لما عظم الله من حرمتها من غير
خلاف في ذلك انتهى ابن سيد الناس **قوله** ينسج من الدروع اي من زرد الدروع
والظاهر ان المراد انه ينسج من زرد منه متصل به وكذا يقال في فصل الدرع
الاتي فالعبارتان بمعنى وعبارة المص على البخاري المغفر زرد ينسج من الدرع
على قدر الراس يلبس تحت القلنسوة انتهى **قوله** جاء رجل قال المص على البخاري
لم يسم انتهى وكذا قال الحافظ في مقدمة الفتح **قوله** اربعة لا اومنهم الخ هذا لا
ينافي انه اباح قتل غيرهم ممن تقدم ذكره ولا ينافي ان المراد بعدم تامين هؤلا انه
يحتم قتلهم ولا يعفو عن احد منهم لانا نقول ينافيه ان ابن سرح منهم وقد اسلم
وعفي عنه لكن بقي ان يقال كيف عفي عنه وقد قال لا اومنهم والفعل في معنى النكرة
وهي في سياق النفي تفيد العموم في الاشخاص والاحوال فكانه قال لا اومنهم في حال
ما والعفو عنه مناف لذلك قلت يجوز ان يكون هذا من سلب العموم
دون عموم النفي اي لا اومن جملتهم فالتامين لبعضهم لا ينافيه او ان المراد لا اومن
واحدا منهم ما لم يظهر منه توبة تقتضي العفو عنه **قوله** لكن قال اربعة نفر اي اربعة
اشخاص الاضافة بيانية اي اربعة هم نفر كما في اضافة اسما العدد نحو خمسة رجال
اي خمسة هم رجال وفي البيضاوي في تفسير قوله تعالى وكان في المدينة
تسعة رهط اي تسعة انفس وانما وقع تمييزا للتسعة باعتبار المعنى والفرق
بينه وبين النفر انه من الثلاثة او السبعة الى العشرة والنفر من الثلاثة الى
التسعة انتهى **قوله** وقال اقتلوهم اي قال سعد بن ابي وقاص ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال اقتلوهم الخ بدل قوله لا اومنهم في حل ولا حرم **قوله** لكن قال عبد الله الخ
اي قال سعد في بيانه الاربعة عبد الله الخ **قوله** ان ابا برزة قال في اسد الغابة
واختلف في اسمه واسم ابيه واصح ما قيل فيه نضلة بن عبيد قال احمد بن حنبل

وابن معين ومات بالبصرة سنة ستين قبل موت معاوية وقيل مات سنة اربع وستين
انتهى وبهامشه ولبعض الصحابة من يكنى بابي برزة غيره بل ولا في الكتب الستة
انتهى **قوله** وهو متعلق باستار الكعبة وقيل تعلقه بها لما دخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى ذي طوى اقبل من اعلا مكة مدججا في الحديد بضم الميم وفتح
الدال المهملة والجيم الاولى المشددة اي شاكي السلاح على فرس وبيده قناة
اي رمح فمر ببنات سعيد بن العاصي فقال لهن اما والله لا يدخلها محمد حتى
ترين ضربا كافواه المزاد بفتح الميم والمزاد جمع مزادة وهي شطر الراوية ثم خرج
حتى انتهى الى الخندمة فرأى خيل الله ورأى القتال فدخله رعب حتى ما
يستمسك من الرعدة فرجع حتى انتهى الى الكعبة فنزل عن فرسه وطرح سلاحه
ودخل البيت فاتى تحت استاره فاخذ رجل من بني كعب سلاحه وادرك فرسه
عائرا بعين مهملة فتحتية اي هاربا فاستوى عليه ولحق برسول الله صلى
الله عليه وسلم بالحجون انتهى شامي **قوله** وهو واضح مما ورد الخ اي ولذا اقتصر
المص عليه فيما تقدم **قوله** فكان المباشر له منهم ابو برزة هو بنصب المباشر
على انه خبر كان وابو برزة اسمه وانما لم يجعل المباشر اسمها لوجود الواو
في ابو **قوله** فقد جزم ابن هشام الخ تقوية لقوله ويحتمل ان يكون غيره شاركه
فيه **قوله** مصدقا اي اخذا للصدقات وفي المصباح والمصدق بتخفيف الصاد
وكسر الدال المشددة هو الذي ياخذ صدقات النعم انتهى وفي القاموس
المصدق كمحدث اخذ الصدقات والمتصدق معطيها انتهى وفي الشامية انه
بعث ابن خطل مصدقا ثم قال في غريبه ومصدقا بفتح الصاد وتشديد الدال
مع كسرها ويجوز اسكان الصاد مع كسر الدال المخففة انتهى ومثله في النور **قوله**
وبعث معه رجلا من الانصار وكان معه الخ كذا قال ابن سيد الناس وكتبت عليه
في النور قوله من الانصار هذا الرجل لا اعرف اسمه وقوله وكان معه مولى له هذا
المولى لا اعرف اسمه ايضا انتهى وصريح ذلك انه كان مع ابن خطل اثنان انصاري
ومولى وفي الشامية وبعث معه اي مع ابن خطل رجلا من خزاعة وكان يصنع له
طعامه ويخدمه فنزلا في مجمع والمجمع حيث يجتمع الاعراب يؤدون فيه الصدقة
فامره ان يصنع له طعاما ونام نصف النهار واستيقظ والخزاعي نائم ولم يصنع
له شيئا فاغتاظ عليه فضربه فقتله انتهى وفي سيرة الكلاعي انه كان مع ابن خطل
رجل مسلم يخدمه فقتله انتهى ويمكن الجواب بان كلام المص لا ينافي الشامي بان يقال
المص في قوله وكان معه مولى يخدمه راجع للانصاري يعني ان الانصاري كان
مع ابن خطل خادما وسمي مولى تجوزا ومن ثم عبر غيره بقوله وكان معه رجل
مسلم يخدمه ولم يذكر لفظ المولى وعلى هذا فما فهمه قول النور هذا الرجل لا اعرف
اسمه وهذا المولى لا اعرف اسمه بناه على ما هو الظاهر من تغايرهما ثم قوله هنا

من

من الانصار يجوز انه اطلق عليه ذلك لكونه حليفا لهم فلا ينافي قول الشامي انه من
خزاعة **قوله** ثم ارتد مشركا كما صرح بمشركا بعد ارتد لان الردة هي قطع الاسلام وذلك
كما يكون بالشرك الذي هو عبادة الاوثان يكون بغيره كاليهودية **قوله** فعدا عليه بالعين
المهملة من العدوان انتهى نور **قوله** واما الجمع الخ عطف على مقدر اي هذا ما قيل في سبب
اهداره وما قيل من الخلاف في من قتله فاما اصل الخلاف فهو كما علمت واما الجمع بين الخ
قوله بين ما اختلف ما موصولة صفة لمحذوف اي واما الجمع بين الاسماء التي اختلف
فيها لان الاختلاف انما يكون في متعدد **قوله** فانه كان يسمى الفا في جواب اما وفي بعض
النسخ انه بغير فا **قوله** سمي عبد العزى اي والمسمى له بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
شامي **قوله** ثم قال واما ابن ابي سرح الخ اي بعد ان بين ان الثلاثة المتقدمة
على ابن سرح قتلوا **قوله** ما كان فيكم رجل رشيد اي ما كان فالهمزة مقدرة ه
والاستفهام للتوبيخ على عدم قتله **قوله** فقالوا يا رسول الله ما ندري ما في نفسك
الا اومات الخ اي قال رجل منهم وعبارة ابي عبد الله ابن علي بن احمد بن حديدة
في بيان كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل من الانصار فهلا اومات
الي انتهى وفي الاصابة ان الانصاري الذي قال هلا اومات الينا هو عباد
ابن بشر ثم قال وقيل ان الذي قال ذلك هو عمر انتهى **قوله** الا اومات الينا اي اشرت
وفي المصباح اومات اليه ايماء اشرت اليه بحاجب او يد او غير ذلك وفي لغة ومات
ومأ من باب نفع انتهى وفي القاموس في باب الهمزة ومأ اليه كوضع اشار كاوما
وومأ انتهى **قوله** ان تكون له خائنة الاعين وهي كما في شيخ الاسلام على البهجة
الايماء الى مباح من نحو ضرب او قتل على خلاف ما يظهر زاد في التهذيب وغيره ثم
ابيح له اذا اراد سفرا اي لحرب ان يوري بغيره وسمي خائنة الاعين لشبهه
بالخيانة باخفائه ولا يحرم ذلك على غيره الا في محظور انتهى وانما كانت الاشارة
بقتله لو فرضت من خائنة الاعين لانه صلى الله عليه وسلم لما سكت حين
قال عثمان ما قال ولم يامر بقتله كان الظاهر انه لا يريد قتله فكانت الاشارة
بقتله لو وقعت مخالفة للظاهر **قوله** فيما ارى قال المص على البخاري بضم الهمزة
وفتح الراء اي فيما اظن واستدل على ذلك بقوله اذ لم يرو احد انه تحلل يومئذ من
احرامه انتهى **قوله** جازما به اي بان قال لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ
محرما **قوله** مطلقا اي سواء تكرر دخوله ام لا **قوله** وفي من يتكرر دخوله خلاف مرتب
الذي قرره المحلي في هذا المقام ان من يتكرر دخوله كحطاب وصياد لا يجب عليه
الاحرام جزما ومن لا يتكرر دخوله كتاجر هو محل القولين والكلام في من قصد
مكة لا للنسك **قوله** وتعقبوه باحتمال الخ يريد بذلك ان التعارض انما
يتحقق اذا لم يمكن الجمع بين الروايتين وهنا يمكن بحمل كل منها على زمن **قوله**
ويومئذ اي يوم الفتح لكن يرد عليه ما تقدم من انه لما وصل لذي طوى كان
متعجرا بشقة برد وحبرة حمرا وعمامة سودا على ما مر اللهم الا ان يقال انه

لما وصل الى ذى طوى كان بعمامة حمرا او سودا ثم نزعها ولبس المغفر ثم دخل به مكة
ثم بعد استقراره فيها نزع المغفر ولبس العمامة **قوله** من صدا الحديد هو
بالهمز ففى المصباح وصدى الحديد صدا مهموز من باب تعب انتهى والجمع
بما ذكر اوفق بما تقدم من انه وصل الى ذى طوى وعلى راسه العمامة **قوله**
انه قال زمن الفتح اى قبل ان يدخل مكة بيوم مم على البخارى وقد يستفاد
من قوله هنا اين تنزل غدا **قوله** وهل ترك لنا عقيل من منزل الجواب بما ذكر
قد يفهم انهم سالوه فى انهم ينزلون فى منزل من منازله عليه السلام ويدل له ما روى
عن ابى رافع قال قيل للنبى الا تنزل منزلك من الشعب فقال وهل ترك لنا
عقيل منزلا وكان عقيل قد باع منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنزل اخوته
من الرجال والنسا بمكة وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل فى بعض بيوت
مكة غير منزلك فابى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لا ادخل البيوت فلم يزل
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحجون لم يدخل بيتا وكان يأتى المسجد لكل صلاة
من الحجون انتهى شامى وعقيل بفتح العين وكسر القاف مم **قوله** من رباع هو بكسر
الرا فى المصباح والربع محلة القوم ومنزلهم وقد اطلق على القوم مجازا والجمع
رباع مثل سهم وسهام انتهى **قوله** لانهما كانا مسلمين اى مومنين ثم قال صلى
الله عليه وسلم فيما رواه البخارى لا يرث المومن الكافر ولا يرث الكافر المومن
انتهى **قوله** وكان عقيل وطالب كافرين اى اما عقيل فاسلم واما طالب فاستمر على دينه
وكان عمر بن الخطاب يقول الخ هذا يقتضى انه مذهب عمر وانه لم يرد شيئه صلى
الله عليه وسلم وليس كذلك كما علمت مما تقدم عن البخارى ويمكن ان يجاب بانه
نسبه لعمر لانه كان يقول بما دل على الحديث السابق ولم يروه ولعل ثم
من اول الحديث واخرجه عن ظاهره فقصد بما ذكر الرد عليه **قوله** اذا فتح الله
انما قال ذلك لان السوال كان قبل دخولهم مكة وكان المشركون بها عازمين على قتاله
صلى الله عليه وسلم ومنعه من الدخول على ما مر وعبر باذا دون ان لتحقق
ذلك عنده لما راه من مجى ابى سفيان وغيره **قوله** الخيف قال المم على البخارى
بفتح الخا المعجمة وسكون التحتية رفع خبر المبتدا الذى هو منزلنا او الخيف
مبتدا ومنزلنا خبره والخيف ما انحدر عن غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء
انتهى وما قاله من جواز الوجهين ظاهر على القول بان المبتدا والخبر اذا كانا
معرفتين جاز الابتدا بكل منهما وهو احد اقوال فى المسئلة ثانيها وهو
المشهور ان ما كان معلوما للمخاطب كان مبتدا والمجهول خبرا ثالثها انه اذا كان
واحد من المعرفتين مشتقا والاخر جامدا تعين المشتق للخبرية قال فى
التوضيح ان المبتدا والخبر اذا كانا معرفتين ولا قرينة تميز وجب تقديم المبتدا
وتاخير الخبر قال فى شرحه نحو زيد اخوك فان كلا من هذين الجزئين صالح لان
يخبر عنه بالاخر ويختلف المعنى باختلاف الغرض فاذا عرف السامع زيدا

بعينه

بعينه واسمه ولا يعرف اتصافه بانه اخو المخاطب واردت ان تعرفه ذلك
قلت زيد اخوك ولا يصح لك ان تقول اخوك زيد واذا عرف اخا له ولا يعرفه
على التعيين باسمه واردت ان تعينه عنده قلت اخوك زيد ولا يصلح لك
ان تقول زيد اخوك هذا هو المشهور وقيل يجوز تقدير كل منهما مبتدا وخبرا مطلقا
وقيل ان كان احدهما مشتقا فهو الخبر وان تقدم نحو القايم زيد وقيل ان كان
احدهما اعرف فهو المبتدا نحو هذا زيد وان استويا فى الرتبة وجب الحكم بابتدا
المقدم نحو الله ربنا قاله فى المغنى انتهى **قوله** على الكفر حال من فاعل تقاسموا يعنى انهم
تحالفوا فى حالة شركهم ان لا ينا كحوهم الخ وفى المم على البخارى قيل انما اختار
النزول فى الخيف ليتذكر الحالة السابقة فيشكر الله تعالى على ما انعم عليه به
من الفتح العظيم وتمكنه من دخوله مكة ظاهرا ومبالغة فى الصفح عن الذين اساءوا
ومقابلتهم بالاحسان والمن انتهى **قوله** يعنى به المحصب اى يريد بقوله منزلنا
الخيف المحصب **قوله** اغتسل فى البيت ام هانى قال فى اسد الغابة واختلف فى
اسمها فقيل هند وقيل فاطمة وقيل فاختة وكانت تحت هبيرة بن عمرو المخزومى اسلمت
عام الفتح انتهى وما ذكره المم من انه اغتسل فى بيتها هو ما فى البخارى وعبارة الشامى
عن ام هانى انها فر اليها رجلان يوم الفتح من بنى مخزوم فاجارتهما قالت فدخل
على علىٌّ فقال اقتلهما قالت فلما سمعته يقول ذلك اتيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو باعلى مكة فلما رانى رسول الله صلى الله عليه وسلم رحب وقال ما جا بك
يا ام هانى قالت قلت يا رسول الله كنت قد امنت رجلين من احمائى فاراد على
قتلهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اجرنا من اجرت ثم قام رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى غسله فسترته فاطمة ثم اخذ ثوبا فالتحف به ثم صلى ثمان ركعات
سبحة الضحى رواه مسلم والبيهقى وعنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
فتح مكة اغتسل فى بيتها وصلى ثمان ركعات قالت لم اره صلى الله عليه وسلم صلى
اخف منها غير انه يتم ركوعها وسجودها رواه البيهقى انتهى **قوله** واجارت ام هانى
الخ سياقه يشعر بانهما كانا من جملة من اهدر دمه وبه صرح شيخنا الحلبى زيادة
على ما تقدم فى كلام المم ولم يذكرهما المص فيما تقدم لكونهما لم يقعا فى كلام من نقل
عنه ثم **قوله** حموين لها حمو المراة كل من كان من قبل الزوج كالاخ والاب مختار
وعليه فقول المم واجارت حموين لها معناه اجارت رجلين من اقارب زوجها
قوله قام النبى خطيبا اى على باب البيت **قوله** ومجده بما هو اهله ومما اثنى
به على ربه ان قال كما فى الشامى لا اله الا الله وحده لا شريك له صدق وعده ولفظ
الامام احمد ومحمد بن عمر الحمد لله الذى صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده
انتهى **قوله** حرم مكة يوم الخ اى ابتدا حرمتها بان اظهرها للملايكة يوم خلق السموات
والارض وذات البلد وان لم تكن موجودة فى ذلك الوقت لكن ارضها وجدت بل هى
اول ما وجد من الارض ودحيت الارض من تحتها **قوله** ان يسفك بها دما اى
لا يحقنه كقتل من عليه قصاص وسفك الدم والدمع هراقه وبابه ضرب انتهى

قوله او يعضد بها شجره هو بكسر الضاد المعجمة وفي المختار عضده من باب نصر اعانه وعضد الشجر من باب ضرب قطعه انتهى **قوله** فان احد ترخص فيها اى تساهل بان اراد سفك الدم فيها استدلالا بامره صلى الله عليه وسلم بقتال اهلها فقولوا ان الله الخ **قوله** لقتال رسول الله اى لاجل قتاله صلعم على البخاري واشار به الى ان اللام للتعليل **قوله** وقد عادت حرمتها الخ اى عادت بعد الفراغ من قتاله وتاديبهم وذلك هو الوقت الذي حلت فيه لرسول الله **قوله** كحرمتها بالامس اى كحرمتها قبل تاديبهم لا خصوص اليوم الذي قبل يوم الخطبة فان ذلك اليوم هو يوم فتح مكة وقد كان فيه القتال **قوله** ما ترون انى فاعل فيكم وفي عبارة الشامي يا معشر قريش ماذا تقولون ماذا تظنون قالوا نقول خيرا ونظن خيرا نبى كريم واخ كريم وابن كريم وقد قدرت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني اقول كما قال اخي يوسف لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين انتهى **قوله** الطلقا قال الشامي بطاء مهملة مضمومة فلام مفتوحة فقاف اسمي **قوله** اى الذين اطلقوا قال الشامي فلما قال صلى الله عليه وسلم ذلك خرجوا كانما نشروا من القبور فدخلوا في الاسلام ثم ذكر بقية خطبته وبسط الكلام فيها فلتراجع **قوله** ما بين اول النهار وكان ذلك من طلوع الشمس كما قاله المصري على البخاري **قوله** ويوم مكة الخ قال ابو شامة في شرح هذه القصيدة من هذا البيت الى تمام ثمانية وعشرين بيتا كلها من قصة فتح مكة شرفها الله اتبع ذلك قصة وقعة بدر لانهما كانتا عظيمتين جليلتين تلك اول مشهد نصر الله فيه رسوله وهذه يوم استيلائه على اشراف البقاع اى البلاد ويوم عزه في بلاده التي كان اوذي فيها وكثر اسلام الناس بسبب فتح مكة وفي يوم الرفع والنصب والخفض فالرفع على انه مبتدأ خبره محذوف اى كان يوما عظيما والنصب على انه مفعول به وناصبه اذكر امرا او اذكر مضارعا اى صف او اصف يوم مكة اى ما وقع فيه من الايات والمناقب او ظرف والعامل فيه نحو اذكر او اذكروا او نصرت او ذل الكفار او قوله فيما يأتي خشعت تحت بها العز او على انه معطوف على محل ببدر في الابيات السابقة والجر على انه معطوف على لفظ بدر السابق وقوله اذ ظرف زمان وهو بدل من يوم بدل بعض من كل لان وقت الاشراف لم يستوعب جميع يوم الفتح مكة والمراد باليوم الزمان كقولهم يوم الجمل ويوم صفين ويوم الحرة وكل وقعة منها دامت اياما ويجوز ان يكون اذ منصوبا باذكر مقدرة وقوله اشرفت اى علوت عليها وظهرت على اخرها واطلعت على ما فيها يريد لما قرب منها اى انه حين قرب منها استبشر وظهرت له امارات النصر وعلم باحوال اهلها بمجيء العباس وابي سفيان وغيرهما وقوله امم حال اى كاينا في طوايف وجماعات كثيرة والامم جمع امة وهي الجماعة من كل الحيوان على الاطلاق ومن الزمان وغير ذلك قال تعالى وما من دابة في الارض ولا طاير يطير بجناحيه الا امم امثالكم وفي الحديث لولا ان

الكلاب

الكلاب امة من الامم لامرت بقتلها اى ولعل المراد انها جملة من الخلق خلقت لحكم خفيت عنا والا لتجرد كونها جماعة لا يستدعي ترك الامر بقتلها وقال وادكر بعد امة اى بعد طايفة من الزمان وقال انا وجدنا اباءنا على امة جملة من الطوايف والعادات مما يتدينون به وقال صاحب المحكم وامة الله خلقه وقوله يضيق يجوز بالتاء والياء لان تانيث فجاج غير حقيقي اى والفاعل غير الحقيقي اذا كان اسما ظاهرا يجوز في المسند اليه التانيث والتذكير كيف وقد وقع الفصل اى كيف لا يجوز التذكير وقد فصل بقوله عنها والجملة صفة لامم اى ان الفجاج ضاقت عنها لكثرتها والفجاج كما في المصباح جمع فج كسهام جمع سهم وهو الطريق الواضح الواسع اى سواء كان في جبل او سهل والوعث المكان الدهش وهو الذي تغيب فيه الاقدام ويشق على من يمشي فيه والسهل ما لان من الارض ولم يبلغ ان يكون وعثا والدهش بدال مهملة فهاء مفتوحتين فشين مهملة قال الشامي ما لان من الارض وسهل ولم يبلغ ان يكون رملا تغيب فيه الاقدام ويشق على من يمشي فيها انتهى وهو مبين للمراد من قول ابي شامة ويشق على من يمشي فيه واراد جميع الطرق تضيق عن ذلك الجيش وعثها وسهلها اى فالاضافة في قوله فجاج الوعث بيانية ولعل تخصيص الوعث والسهل بالذكر لانها الطرق التي تسلك غالبا فذكرها ليس للاحتراز والا فالمقصود ان جميع الطرق من الجبال وغيرها باسرها او لينه تضيق عن ذلك الجيش والسهل بسكون الها وانما فتحها الناظم ضرورة وقد روي من كلامهم اشياء كثيرة مثل ذلك وقال الطرابلسي عند كثير من اهل اللغة ان ما كان من الاسماء الثلاثية اوسطه حرف حلقي فتحريكه ان كان ساكنا وتسكينه ان كان متحركا جايز واحتجوا باطراد ذلك في كثير من الكلام نحو قولهم نهر ونهر وعليه فيكون تحريك الها من السهل لغة وفي بعض النسخ السهل بضم السين والها فيكون جمع سهل على نحو قول من قال في سقف هو جمع سقف اى لا على قول من قال ان سقفا بضمتين جمع سقيف كبرد جمع بريد وانما حمل من قال به على ذلك ان سقفا بوزن فعل جمع سقف بالسكون بوزن فعل نادر هذا وقوله وانما فتحها الناظم ضرورة الاولى ان يقال انه حركه ضرورة واختير الفتح للخفة **قوله** خوافق قال ابو شامة مصروف للضرورة وهو بالجر بدل من امم في البيت السابق بدل بعض من كل انتهى وما ذكره من ان صرفه للضرورة هو المشهور من ان صرف ما لا ينصرف ضرورة وقيل ان صرفه مطلقا لغة لا ضرورة سيما فيما كان على صيغة منتهى الجموع قال السعدي في سورة الجن يجوز صرف ما لا ينصرف مطلقا ولا سيما الجمع المتناهي ولذلك قيل

والصرف في الجمع اتى كثيرا ۞ حتى ادعى قوم به التخييرا

انتهى رحمه الله وقال الجعبري في قول الشاطبي والفا لها زادت بنشر فوايد ومن فوايد اختيارا وان كان على الصيغة القصوى على مذهب من يجيز لا على ما اشار

اليه ابن الحاجب بقوله ۔ وذاك في الجمع اي كثيرا ۔ حتى ادعى قوم به التخيير ا ۔ انتهى رحمه الله وقال في الهمع وزعم قوم ان صرف ما لا ينصرف مطلقا اي في الاختيار لغة لبعض العرب حكاها الاخفش قال وكان هذه اللغة للشعراء لانهم قد اضطروا اليه في الشعر فجرت السنتهم على ذلك في الكلام انتهى وقوله بدل بعض من كل اي بتقدير الضمير اي خوافق منها نقي التوضيح ولا بد من اتصاله اي اتصال بدل البعض بضمير يرجع للمبدل منه مذكورا او مقدرا كقوله تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اي منهم انتهى والمعنى بالخوافق ح البنود اي الاعلام الكبار والرايات ونحو ذلك فهي جمع خافق او خافقة من خفقت الراية تخفق وتخفق بكسر الفاء وضمها ويجوزان يكون خوافق صفة لامم لا بدلا منه وصفها بالمفرد بعد ان وصفها بالجملة من قولهم خفق الارض بنعله خفقا وصف تلك الامم بسرعة السير ولمعان الحديد وصوت وقع حوافر الخيل وما يناسب ذلك مما يليق بالمعنى المقصود المستنبط من هذه الالفاظ اللغوية وفي بعض النسخ اي المروية عن المص خوانق مرفوعا على انه مبتدا حذف خبره او انه على تقدير مضاف اي ذات خوانق ووقع في بعض النسخ خوافر اي بالراء في موضع خوافق وهو تصحيف وقوله ضاق ذرع الخافقين صفة لامم والضمير في بها يعود على الاولوية او الامم كما عاد اليها ضمير عنها في البيت السابق وجمع التكسير للعقلا يعود الضمير اليه عوده الى ما لا يعقل جوازا هـ نحو الرجال قامت واكرمتها كما تقول الجذوع انكسرت وقطعتها والاجود في الاول قاموا واكرمتهم وانما اختار هنا ضمير ما لا يعقل لان الامم في البيت السابق لم يرد بها العقلا على انفرادهم بل اراد جميع ما اشتمل عليه ذلك الجيش من اصناف الحيوان وما يتعلق به من السلاح والرايات وغير ذلك فلو اعاد عليها ضمير العقلا لاوهم انهم كل المراد دون غيرهم قال الجوهري ويقال ضقت بالامر ذرعا اذا لم تطقه ولم تقو عليه واصل الذرع انما هو بسط اليد فكانك تريد مددت يدي اليه فلم تنله وقيل ان اصل ذلك ان البعير يذرع بيديه في سيره ذرعا على قدر سعة خطوه فاذا حمل على اكثر من طوقه ضاق عن ذلك فضعف ومد عنقه فضيق الذرع عبارة عن ضيق الوسع وقيل من ذرعه القي اي غلبه اي ضاق عن حبسه المكروه في نفسه والوجه هو الاول وكانه استعار ذلك للخافقين مبالغة في وصف الجيش بالكثرة اي ضاق متسع الارض عنهم والتمييز عن الجملة هو المقصود بالنسبة فقولهم طاب زيد نفسا المقصود به طابت نفس زيد فكذلك ضقت به ذرعا اي ضاق به ذرعي فلهذا قال ضاق ذرع الخافقين فرد مجاز الكلام الى حقيقته والخافقان افقا المشرق والمغرب وقوله في قاتم صفة لخوافق اي كائنة في قاتم من العجاج وهو الغبار اي تلك الخوافق كائنة في زمان مغبر او مكان مغبر بغبار ناشئ من عجاج الخيل والابل اي مما اثارته سنابك الخيل واخفاف

الابل والجبل والابل كلاهما جمع اي اسم جمع لا واحد له من لفظه قال الجوهري واسماء الجموع التي لا واحد لها من لفظها اذا كانت لغير الادميين فالتانيث لها لازم واذا صغرت دخلها الها انتهى لكن قال في القاموس الابل وتسكن الباء معروف واحد يقع على الجمع وليس بجمع ولا اسم جمع انتهى وفي التنزيل كانهم اعجاز نخل منقعر اي منقلع عن مغارسه كانهم اعجاز نخل خاوية اي مشاكلة الاجواف قال البيضاوي في تفسير الاية الاولى وتذكير منقعر للحمل على اللفظ والتانيث في قوله اعجاز نخل خاوية للمعنى انتهى **قوله** وجحفل الخ مجرور عطفا على خوانق او على امم او على قاتم وقوله الارجا اي النواحي والاطراف مقررة رجى بالقصر كاسباب هـ وسبب وقوله لجب معناه الصوت وفي القاموس اللجب محركة الجلبة والصياح انتهى والعرمرم الكثير وعرام الجيش كثرته وفي جيش عظيم ذو كثرة واصوات مختلطة وقوله كرها السيل اي كقدره وعلى صفته كثرة وسرعة ويقع في بعض النسخ كرها الليل وجناح الليل شبهه بالليل في سده الافق وتطبيقه الارض واسودادا ده بكثرة السلاح ومنسحل بالحا اي ماض في سيره مسرع فيه يقال انسحلت الناقة انسحالا اسرعت في سيرها وفي نسخة منسدل موضع منسحل ومنسحل اجود في المعنى هنا انتهى وقضية قوله انسحلت الناقة ان منسحلا اسم فاعل منه فقول الشامي منسحل بضم الميم وسكون النون وفتح السين والحاء المهملتين تقديره وبالحال لا يفيد كونها مفتوحة **قوله** وانت صلى عليك الله الخ انت مبتدا خبره تقدمهم والجملة حال من فاعل اشرقت في امم وجملة صلى عليك الله معترضة بين الجزئين للاهتمام بها وقوله تقدم اي تتقدمهم من قوله تعالى يقدم قومه يوم القيمة يقال قدم بالفتح يقدم بالضم قدما بوزن قفل اي تقدم قاله الطرابلسي قال ابو شامة قلت المراد بقوله تقدم التقدم المعنوي اي وانت المتقدم عليهم الامير المطاع فيهم ولا يريد التقدم في الصورة بمعنى انه كان امام جيشه فانه كان قد تتقدم الكتائب امامه الا ان يريد تقدمه على كتيبته الخضرا المشتملة على المهاجرين والانصار فلعل النبي صلى الله عليه وسلم لما مر فيها يومئذ بعد الكتائب المتقدمة كان المتقدم فيها ويلزم من هذا ان يكون اشار بقوله وجحفل قذف الارجا الى هذه الكتيبة على قولنا وجحفل عطف على امم من باب التخصيص بعد التعميم ارادة تعظيم المخصص كقوله تعالى وجبريل وميكائيل لان هذه الكتيبة كانت اشرف الكتائب كما انها اشرف الامم وانما قال تقدمهم بضمير العقلا وقال فيما سبق يضيق عنها وضاق ذرع الخافقين بها لانه لما وصف النبي بانه المتقدم عليهم لاق به ان يميز قدر المتقدم عليهم ويجعلهم في اعلا رتبة لان في ذلك تعظيم حال الرئيس المتقدم وفيما مضى كان غرضه وصف الامم بالكثرة فاعاد الضمير الى اولي العقل وغيرهم وقوله في بهو حال من فاعل تقدمهم والبهو الواسع من الارض وقال الاصمعي اصل البهو السعة يقال هو في بهو من عيشه اي سعة وكل هوا وفجوة بهو عند العرب بهو وقال

الطرابلسي البهو البنا العالي كالايوان ونحوه وقوله ومكمل بكسر الميم اي قاهر
قوله يغير فوق الخ اوله يا مثناة من تحت ونقطها من فوق غلط لان قوله
فوق اغر الوجه وما بعده من الصفات يا باه وذلك لانه بتقدير كونه بالمثناة
الفوقية يكون خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم ولا يلايمه قوله فوق اغر الوجه
الاكمل الاغر على الفرس وفي بقية الصفات ما لا يصح وصف الفرس به فتعين
قراته بيغير بالبا التحتية والضمير فيه للنور والمعنى يضيء ذلك النور فوق جسد
اغر الوجه وهو النبي صلى الله عليه وسلم وفي قوله فوق اغر الوجه التفات رجع
به من الخطاب في قوله وانت صلى عليك الله الخ الى الغيبة حيث ذكره بالاسم
الظاهر وقوله اغر الوجه ونظيره قوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجرين
بهم والاغر المراد به هنا الابيض النير المنتخب المتميز كما ياتي فالنجابة
مصدر نجب كظرف والنجيب من الرجال الكريم ذو الحسب اذا خرج خروج ابيه
في الكرم وقد اتصف صلى الله عليه وسلم ان نسبه من ازكى الانساب واشرفها
وقد فاق صلى الله عليه وسلم اصوله في الشرف بحيث وصل الى رتبة لا يدانيه
فيها غيره والمتوج الذي لبس التاج وهو الاكليل الذي تلبسه الملوك
وهو شبه عصابة يزين بالجوهر وقوله يعززه النصر من اضافة الصفة
للموصوف والمعنى انه صلى الله عليه وسلم معظم مبجل بالنصر العزيز الذي هو
وعده به سبحانه وتعالى في قوله وينصرك الله نصرا عزيزا اي قويا غالبا
جليلا وقوله مقتبل يجوز فيه كسر البا وفتحها فهو بكسر البا من اقتبل
امره اي استانفه فمعناه انه مستانف للخير مستقبل له وبفتحها من
قولهم رجل مقتبل الشباب اي مستانف الشباب لم ير فيه اثر من الكبر
بعد لانه مقابل التوجه اليه لم يتكامل وجوده بعد **قوله** يسمو امام جنود الله
الخ هو بالمثناة من تحت ونقطها من فوق غلط ايضا والضمير فيه لموصوف
اغر الوجه وهو النبي صلى الله عليه وسلم وانما عدل عن سام الى يسمو لينصب
مرتديا على الحال من الضمير في يسمو ولو قال سام للزم ان يقول مرتد ويكون
صفة ايضا بعد صفات ولم يتزن الشعر له على ذلك فعدل الى يسمو فوصف
بالجملة بعد ما وصف بالمفردات ثم عاد للوصف بالمفرد وهو قوله ممتثل
والجنود جمع جند وهم الاعوان وفي وصفه بكونه امام الجنود ما مر في تقدمهم من
انه تقدم معنوي الخ وقوله ثوب الوقار مفعول مرتديا على اسقاط الخافض
والوقار العظمة اي والمعنى هنا انه يجمل بالوقار بحيث احاط به كما يشمل الردا
لابسه وعليه فاضافة ثوب الى الوقار اضافة بيانية او هي من اضافة المشبه
بالمشبه به اي مرتديا بالوقار الذي هو كالثوب في ستر ما تحته والاحاطة
به وقوله لامر الله متعلق بممتثل اي عاملا بامر الله محتذيا جاريا في فعله
على مثاله يقال امتثل فلان الامر اذا فعله على المثال الذي رسم له **قوله**

خشعت

خشعت تحت بهاك العز الخ الخشوع الخضوع والتطامن صورة ومعنى اي بان
تسكن جوارحه ويقبل على الله باطنا بجملته بحيث لا يشتغل بغيره تعالى والبهاء
الحسن تقول منه بهي الرجل بالكسر وبهو بالضم فهو بهي والسمو الارتفاع والمهابة
والهيبة كلاهما مصدر هاب ومعناهما الاجلال والمخافة وقوله فعل الخاضع منصوب
بخشعت على انه مفعول مطلق والعامل فيه من معناه والمعنى كان الخشوع
منك في الزمان الذي كانت فيه هيبتك ومخافتك بها سامية ذاهبة في زيادة
ارتقائها اي علوها وشرفها فقابلت تلك الحالة والصفة التي كنت عليها بما
يفعله الخاضع الوجل فخشعت وخضعت تواضعا لربك وشكرا لما انعم به عليك
وفي نسخة الخائف الوجل وجمع بين الخوف والوجل تاكيدا للمعنى قال ابو شامة
وهذه النسخة عندي احسن اي فعلت في زمان نهاية عزك ما يفعله الخائف
الوجل واما الخضوع فبمعنى الخشوع والمعنى عليه خشعت خشوعا كخشوع
الخاشع ولا يخفى ما فيه **فائدة** قد جاء ان النجاشي ملك الحبشة لما بلغه
نصر نبيه يوم بدر ارسل الى جعفر بن ابي طالب واصحابه الذين كانوا هاجروا
من مكة الى الحبشة فدخلوا عليه وهو في بيت عليه خلقان جالس على التراب
فسالوه عن ذلك فقال انا نجد فيما انزل الله على عيسى عليه السلام ان حقا على
عباد الله ان يحدثوا لله عز وجل تواضعا عند ما احدث لهم من نعمة فلما احدث
الله عز وجل لي نصر نبيه صلى الله عليه وسلم احدثت له هذا التواضع انتهى
قوله وقد تباشر املاك الخ هذه الواو للحال من فاعل خشعت اي خشعت
في حال تباشر املاك السما بما اعطيته وتباشر ملائكة السما بشارة بعضهم بعضا
بما ناله صلى الله عليه وسلم واملاك السما هم الملائكة عليهم السلام واحدهم ملك
بفتح اللام فهو مثل جمل واجمال واملاك ايضا جمع ملك بكسر اللام واحد ملوك الدنيا
والاكثر في جمع سكان السما ملائكة وملائك بالهاء وبدونها وواحد ذلك ملاك
على مفعل بتقديم العين على الفاء خفف بنقل حركة الهمزة الى اللام وحذفها فقيل
ملك والاصل لتقدم الهمزة على اللام لانه من الالوكة وهو الرسالة فاصل
مألك ثم ملاك ثم ملك اي فرحت الملائكة واستبشرت باظهار دين الله ونصر
رسوله وتطهير حرمه من ارجاس الكفر وقوله ملكته بضم الميم وكسر اللام المشددة
وفي بعض النسخ بفتحهما من غير تشديد اللام وكلاهما واضح وقوله اذ طوت البشرى
اي تباشرت الملائكة بالفتح حين اعطيته والضمير في منه يعود الى ما في قوله
بما ملكته او للعز السابق او الى الفتح او الى الله تعالى الذي هو اصل كل نعمة
تتمة سيل الشهاب بن حجر عن الملائكة هل خلقوا دفعة واحدة او في مرات
فاجاب بقوله ظاهر السنة ان الملائكة لم يخلقوا دفعة واحدة وورد
احاديث تدل على ذلك منها ان الله خلق قبل الاشيا نور محمد صلى الله عليه
وسلم ثم لما اراد ان يخلق الخلق قسم ذلك النور اربعة اجزا فخلق من الجزء
الاول القلم ومن الثاني اللوح ومن الثالث العرش ثم قسم الجزء الرابع

اربعة اجزا فخلق من الاول حملة العرش ومن الثاني الكرسي ومن الثالث باقي الملائكة فدل
ذلك على تقدم خلق حملة العرش على باقي الملائكة ومنها ان لله في الجنة نهرا يدخله جبريل
ثم يخرج فينتفض قطرا فيخلق الله من كل قطرة تقطر منه ملكا ومنها ان لله نهرا في الهوا
يسع الارضين كلها سبع مرات فينزل على ذلك النهر ملك من السما فيملاه ويسد ما بين
اطرافه ثم يغتسل منه فاذا خرج منه قطر منه قطرات من نور فيخلق الله من كل قطرة
منها ملكا يسبح الله بجميع تسبيح الخلايق كلهم ومنها انه لا تقطر عين ملك منهم
اي الملائكة الا كانت ملكا يطير من خشية الله ومنها جبريل كل يوم انغماس في
الكوثر ثم ينتفض فكل قطرة يخلق منها ملك ومنها ان لله ملائكة ترعد فرايصهم
من مخافته ما منهم ملك تقطر من عينيه دمعة الا وقعت ملكا قايما يسبح الله
ومنها ان جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت اول من خلقهم الله من الخلق وآخر من يميتهم
واول من يحييهم هؤلا المدبرات امرا والمقسمات امرا فهذه الاحاديث والآثار
كلها ظاهرة او صريحة في ان الملائكة لم يخلقوا دفعة بل دفعات انتهى رحمه الله **قوله**
والارض ترجف الخ الواو فيه وفيما بعده عاطفة على وقد تباشر فالواوات الثلاث
للحال معنى وترجف بضم الجيم اي تتحرك وتضطرب وقوله من زهو ومن فرق
اي من سرور بهذا الجيش لازالة ما كان بها من الفساد وفزع من صولته والجو
جو السما وهو ما بينها من الهوا وفي الصحاح الجو ما بين السما والارض وقال ابو عمر
وهو ما اتسع من الاودية قال ابو شامة قلت فيجوز ان يكون المراد بالجو هنا
بطن مكة وهو واديها لان جيش النبي صلى الله عليه وسلم نزل بها اي فيجوز ان المراد
به ما بين السما والارض فتكون الارض كلها ترجف برا وكذا ما فوقها الى السما
ويزهو بفتح الهاء قال في المصباح زها الشي يزهو بفتحتين صفا لونه واضا
انتهى فاشراقا مصدر موكد من معنى يزهو او هو بمعنى ذا اشراق فيكون حالا
من ضمير يزهو والجذل بالجيم والذال المعجمة الفرح والسرور مصدر جذل
بالكسر يجذل فهو جذلان والجار متعلق باشراقا كما يجوز تعلقه بيزهو **قوله**
والخيل تختال الخ اي تتبختر زهوا اي عجبا او ذات عجب وفي عنتها حال من
فاعل تختال وهو جمع عنان والعيس الابل التي في الوانها عيس بفتح العين والبا
وهو بياض يخالطه الحمرة ويقال جمل اعيس وناقة عيسا والجمع عيس كذا قاله
ابو شامة وعليه فاصل الجمع بضم العين قلبت الضمة كسرة لتسلم اليا كما في بيض
جمع ابيض وفي القاموس العيس بالكسر الابل البيض يخالط بياضها شقرة انتهى
وفي المصباح العيس ابل بيض في بياضها ظلمة خفيفة الواحد عيسة انتهى
فبينه وبين كلام ابي شامة خلاف في الجمع ولم يذكرا الجمع في القاموس لكنه قال وهو
اعيس وهي عيسا وهو بظاهره موافق لابي شامة وتنثال بالتا الفوقية
ثم النون ثم الثا المثلثة اي تنصب من كل جهة يقال تناثل الناس اليه اي
انصبوا ورهوا قال الشامي بالزاي اي ذات زهو وهو السير السهل انتهى
وقال ابو شامة هو بالرا اي ذات رهو وهو السير السهل يقال جات الخيل

رهوا

رهوا قال ابن الاعرابي رها يرهو في السير اي رفق وقال الطرابلسي والرهو الساكنة
يقال جات الخيل رهوا اي ساكنة والرهو ايضا المتتابعة والرهو ايضا السريعة
قلت وقالوا في قوله تعالى واترك البحر رهوا اي ساكنا على انفراجه انتهى ولعل
المراد بسكون الخيل انها جات مطمئنة من غير فزع وهو في معنى السير السهل ولم
يذكر تفسير الرهو بالزاي بالسير السهل في القاموس ولا في المصباح ولا في
المختار وقوله في ثنى هو بالمثلثة وفتح النون كانه جمع ثني اي بكسر البا لان كل
جديد له ثني الا ان هذا الجمع غير مسموع في مثل هذا فان فعلا بفتح العين
والفا اي والحال ان الفا مكسورة او مضمومة لا ياتي الا في جمع فعلة اي بكسر
الفا وسكون العين من المونث نحو جزية وجزى وعروة وعرى وكان الناظم
اجرى المذكر في ذلك مجرى المونث فجمع ثنيا على ثنى ثم اضافه الى الجدل ويضبط في النسخ
ثنى بضم الثا وكسرها اي فاصل المضموم ثني بضم الثا وفتح النون واصل المكسور
ثني بكسر الثا وفتح النون تحركت اليا فيهما وانفتح ما قبلها فقلبت الفا
وقد ذكرنا وجه الكسر وهو القياس على جزية وجزى ووجه الضم انهم ايضا قد جمعوا
فعلة اي بكسر الفا على فعل كحلية وحلى وقالوا ايضا لحية ولحى ويجوز في لحى الكسر
والضم فكذا في ثنى على تقدير صحة جمع المذكر من ذلك جمع المونث وفي اللغة الثنى
اي بالقصر وبفتح النون والثا مكسورة ومضمومة ولكن بغير هذا المعنى انما
ذلك لغتان في الثنيان بضم الثا وسكون النون وهو الذي يكون دون السيد
في الرتبة والجمع ثنية والثنا ممدودا مكسورا عقال البعير ونحو ذلك من حبل مثنى
وقالوا عقلت البعير بثنايين اذا عقلت يديه جميعا بحبل او بطرفي حبل والثناية
حبل من شعر او صوف فيجوز ان يكون ثنى في البيت مقصورا من الثنا الممدود
الذي هو الحبل المثنى او يكون جمع الثناية كالقطا في جمع قطاية والجدل بضم الجيم
والدال المهملة جمع جديل وهو الزمام المجدول اي المضفور المحكم الفتل والزمام هو
ما كان في الانف والخطام غيره ومعنى البيت في حبال الجدل ويكون من اضافة
الموصوف الى صفته اي في الحبال الجدل او في حبل الجدل اي كل بعير في حبل من حبال
الجدل والله اعلم ويلزم على هذا اي على ان المعنى كل بعير في حبل ان يكون ثنى في البيت
مكسور الاول فقط اي ويكون الاصل الثنا بالكسر والمد وقصر ضرورة في ثنى
الجدل حال من الضمير في تنثال **قوله** لولا الذي خطت الاقلام الخ اي خطته فالعايد
محذوف كخبر المبتدا ومن قدر بيان لما خطته الاقلام وقوله وسابق عطف على قدر
ومن قضا بيان لسابق وقوله غير ذي حول صفة لقضا والحول والتحول الانتقال
والتغير ولكن التحول مصدر تحول والحول اسم منه **قوله** اهل ثهلان بالتهليل الخ
هل اي رفع ثهلان صوته اذ الاهلال رفع الصوت ومنه الاهلال بالحج واستهلال
الصبي وقوله بالتهليل اي بقوله لا اله الا الله وقوله ذاب اي سال وقوله تهليلا
مفعول لاجله والعامل فيه ذاب ومعناه الجبن كما ياتي وقوله من الذبل اي من خوف
الذبل والمعنى لولا ما سبق من تقدير الله ان الجماد لا ينطق اي الا خرقا للعادة

كتسبيح الحصا والطعام في يده صلى الله عليه وسلم لرفع تهلان صوته تهلل الله
من الله ولذاب يذبل جزعا وفرقا من الرماح الذوابل الجبنه وضعفه قوله
الملك لله هذا عز من عقدت الخ ابتدا كلام من الناظم ويجوز ان يكون منصوبا
بقول مقدر هو حال من تهلان اى اهل تهلان قايلا الملك لله الخ وقوله هذا
عز الاشارة الى ما حصل له صلى الله عليه وسلم من النصر على اعدايه اى هذا
النصر الذى حصل له صلى الله عليه وسلم عز من عقدت له النبوة اى اظهرت
وافرغت عليه النبوة بالفعل في الازل قبل خلق الملايكة ثم اظهرت لهم
واعلموا بها وانه سيرسل من قامت به وهو محمد صلى الله عليه وسلم اخر
الزمان وقوله فوق العرش ذكر تعظيما للامر كما قال صلى الله عليه وسلم لما قضى الله
الخلق كتب كتابا فهو عنده فوق العرش ان رحمتى غلبت غضبى اى فلا يقال كيف
جمع بين كون نبوته موجودة في الازل وكونها معقودة فوق العرش لما عرفت
من ان قوله فوق العرش المراد به مجرد التعظيم لان النبوة موجودة فوق العرش
حقيقة وقد تقدم الكلام على انه اعطى النبوة في الازل مستوفا في اول الكتاب
وقوله في الازل اى القدم وهو بالتحريك قال بعض اهل العلم اصل هذه الكلمة قولهم
للقديم لم يزل ثم نسب اى اريد ان ينسب الى هذا فلم يستقم الا باختصار
فقالوا يزلى ثم ابدلت اليا الفا لانها اخف فقالوا ازلى كما قالوا في الرمح المنسوب
الى ذى يزن ازنى ونصل اثربى قلت يعنى انه منسوب الى يثرب مدينة النبى
صلى الله عليه وسلم قوله شعبت صدع قريش الخ اى جمعت قريشا على الحق وازلت
الخوف عنهم وقوله بعدما قذفت اى بعد ما رمت بهم شعوب وزان رسول
علم للمنية لا ينصرف من شعب اذا فرق لانها تفرق الجماعات ومنه يعلم ان شعب
من الاضداد يطلق بمعنى جمعت وبمعنى فرقت وشعاب بالنصب جمع شعب
بالكسر طرق تقذفت على ان الباء في بهم زايدة اى قذفتهم شعوب اى خوفها في شعاب السهل
ويجوز ان يكون مفعولا به على معنى ان شعوب قذفت الشعاب بهم اى كانهم
كانوا في يدها كالحجارة في يد القاذف رمت بهم شعاب السهل وقلل الجبال
اى روسها وقلة كل شى علاه واشار بهذا البيت الى ما حصل لاهل مكة من
الامن واجتماع الكلمة بعفوه صلى الله عليه وسلم بعد فرقة بعضهم من بعض
وانهزامهم الى روس الجبال وبطون الدور ووقوع القتل فيهم حين دخل عليهم
خالد من اسفل مكة الى اخر ما مر قوله قالوا محمد قد زادت كتايبه الخ اى قال
اهل مكة وغيرهم محمد قد زادت اى كثرت كتايبه جمع كتيبة وترك المص تنوين
محمد ضرورة مع كونه منصرفا لانه لا يوجد فيه الا العلمية ومحمد واحمد اسمان
لنبينا مشتقان من الحمد والاغلب فيما وصل الينا من الكتب السالفة نعته
باحمد قال الله تعالى اخبارا عن عيسى ومبشرا برسول ياتى من بعدى اسمه احمد
ونعته في هذه الامة بمحمد وقوله كالاسد حال من الضمير في كتايبه وتزار حال
من الاسد وفي ابياتها حال من فاعل تزار والعصل بضم العين والصاد المهملتين

جمع

والعصل

جمع اعصل كحمر جمع احمر وحرك الناظم الصاد اتباعا او ضرورة والعصل الالتوا في كل شى
قال ابن دريد عصل ناب البعير يعصل عصلا فهو اعصل اذا اشتد والمعنى انه شبه
اصحابه صلى الله عليه وسلم في الشدة والصولة بالاسد في حال زئيرها وهو صوت
الاسد في صدره قال في القاموس الزار والزئير صوت الاسد في صدره كالتزوار
وقد زار كضرب ومنع وسمع وزار الفحل ردد صوته في جوفه ثم مد قوله ويل مكة
من اثار وطاته الخ اى فيا ويل مكة اى اهلها من اثار وطاته لارضهم ونكايته فيهم
والوطاة مصدر وطى بقدمه وطا ووطاة ثم تستعمل في العقوبة وكلاهما مراد
هنا فانه وطى ارضهم وفعل فيهم النكاية بالقتل والاثخان وقوله وويل ام قريش
من جوى الهبل اى يا ويلها من الحزن والفرقة لاولادها المقتولين وويل كلمة
يعبر بها عن المكروه ويدعى بها فيه وهى مصدر لم يستعمل منه فعل ومثله ويح
وويس يقال له الويل من كذا اى السوء والمكروه وقيل الويل حلول الشر واكثر
استعمالهم لها مضافة الى الام يقال ويل امه ولكثرة ذلك وصلوا الهمزة اللفظ من
الام وجرى على ذلك الناظم فقال وويلام قريش وحسن ان يقول بعده من جوى الهبل
فان الهبل بفتح الهاء والباء الموحدة مصدر هبلته امه كفرح اى ثكلته والجوى الحرقة
وشدة الوجد من عشق او حزن ثم ما تقرر من ان الويل وما معه مصادر لا افعال
لها هو المشهور قال ابو شامة قلت وذكر بعضهم لهذه الالفاظ افعالا وفي
الصحاح ويل كلمة عذاب وقيل واد في جهنم وقال بعضهم باب من ابواب جهنم وهذا شى
فسر به ما نزل في القران والا فالمشهور كون ما اطلقوا لفظ الويل الا بما عهد في اللغة قوله
فجدت عفوا بفضل العفو منك ولم الخ قال الطرابلسى جدت عفوا من غير مسئلة
يقال اعطانى فلان كذا عفوا اى سهلا من غير عنا والكد في السوال قال ابو شامة
بعد ما ذكر قلت عفوا نعت مصدر محذوف اى جودا عفوا وهو حال من فضل
العفو مقدم عليه او هو مصدر قرن بغير فعله لانه من معناه اى جدت تفضلا من
غير مسالة او تمييز كطبت نفسا بكذا اى طابت نفسك به اى جاد تفضلك
بفضل العفو منك انتهى وما نقله عن الطرابلسى فيه لا يخرج عن الوجوه التى ذكرها
فان قوله اى سهلا من غير عنا يحتمل لان يكون نعت مصدر محذوف اى جودا سهلا
ولان يكون مصدرا قرن بغير فعله فلعل مراد ابى شامة بما ذكره بيان وجوه يحتملها
اللفظ وان كان كلام الطرابلسى بعضا منها وقوله بفضل العفو المراد بالعفو فيه
ترك العقوبة على الذنب والتجاوز عنه فليس تكرارا مع العفو السابق وكانه
قال جدت بترك العقوبة لهم مع قدرتك عليها تركا تاما صدر منك بسهولة من
غير اكراه عليه ولا مشير به بل هو بمحض الفضل منك وقوله ولم تلم قال ابو
شامة الملم بالشى اذا دنوت منه او نلت منه نيلا يسيرا انتهى وفي المصباح
والم الرجل بالقوم الماما اتاهم فنزل بهم ومنه قيل الم بالمعنى اذا عرفه
والم بالذنب فعله والم الشى قرب انتهى والاليم الموجع واللوم والعذل بفتح الذال

المعجزة واسكاها استقارها ان فلما اختلف اللفظ حسن التكرير والمعنى انه صلى الله عليه
وسلم جاد على اهل مكة نعفى عنهم ولم يواخذهم بشي من افعالهم لا كثير ولا قليل
حتى انه لم يوذهم بلومهم على ما فعلوه معه من انواع الاذى وشدة العداوة
له ولاصحابه **قوله** اضربت بالصفح صفحا عن طوائلهم الخ هو بدل من قوله نبله
بجذت الخ وهو في المعنى تفسير له فقوله اضربت معناه اعرضت وتركت وقوله
بالصفح اي بالعفو من قوله فليعفوا وليصفحوا او الصفح ترك المجازاة على الذنب مع
القدرة عليها فهو بمعنى العفو وقوله صفحا اي اعراضا فهو مصدر موكد لاعرضت
من معناه او حال من فاعل اعرضت بمعنى صافحا وقوله عن طوائلهم قال ابو شامة
جمع طائلة يقال بينهم طائلة اي عداوة وترة والمعنى عن نتائج طوائلهم اي
عداواتهم ونتائجها هي الجنايات الصادرة منهم انتهى وفي المصباح وطال على القوم
يطول طولا من باب قال اذا افضل فهو طائل واطال بالالف وتطول كذلك انتهى
والطول بفتح الطا المن وهو الانعام والتفضل ونصبه على الحال ويجوز ان يكون
مفعولا من اجله واطال من الطول بضم الطا والضمير فيه عائد على الطول او الصفح
او الاضراب الدال عليه اضربت ومقيل النوم مفعول اطال وهو في الاصل مصدر
قال يقيل قيلا ومقيلا وقيلولة اذا نام في الظهيرة او استراح وان لم ينم استعار
ذلك هنا للنوم جعل له مقيلا في اعينهم اي تشبه حصول النوم في اعينهم ٥
واستقراره بالمقيل بمعنى الاستراحة وسط النهار والمعنى انه صلى الله عليه وسلم
عفى عنهم عفوا افادهم الطمانينة والاستقرار بعدما كان الامن نافرا عنهم
بسبب الخوف من القتل والغم من الطرد كما قيل لبعض السلف مالك لا تنام فقال
اذهب نومي خوف النار وانشد في ذلك

• وكلما هم يذوق الكرى • قال له الهجران قم لا تنم •

وحصل اطالة استقرار نومهم بكونه في المقل اشارة الى كمال طمانينتهم لان من
كملت طمانينته ثقل نومه بحيث يظهر اثر ذلك في عينيه ومن كان عنده
بعض من الخوف يصير فزعا حتى انه لادنى شي يصيبه في نومه يشعر به
فيظهر في مقلتيه والمقلة التي هي مفرد المقل شحمة العين التي تجمع السواد
والبياض **قوله** رحمت واشج ارحام الخ واشج الارحام بالشين والجيم المعجمتين
مختلطها فهو من اضافة الصفة للموصوف اي ارحاما مختلطة ومتصلا بعضها
ببعض والواشجة الرحم المشتبكة وقوله اتيح لها اي قدر وتيسر يقال اتاحه
الله اي قدره والوشيج بالواو المفتوحة والشين المعجمة المكسورة والياء التحتية
والجيم ما نبت من القنا والقصب ملتفا والمراد هنا الرماح والات الحرب
والنشيج بالنون والشين المعجمة والمثناة التحتية والجيم المعجمة بكا يخالطه شهيق
والمعنى ان القوم الذين رحمتهم واشجة قراباتهم شديدة الاتصال بك فراعيت
القرابة وازلت عنهم ما حصل لهم من البكا والحزن لخوفهم من سطوة جيشك

الذي

الذي نزل بهم فاشتد روعهم ووجلهم **قوله** عاذوا بظل كريم العفو الخ الضمير لقريش ومعنى
عاذوا لجاوا ومعنى الظل الستر يقال انا في ظل فلان اي ستره وقوله كريم العفو
صفة لمقدر اي ظل نبي كريم العفو واللطف بفتح اللام والطا وبالفا ما يبر به يقال الطفه
بكذا اي بره به وجاءتنا لطفة من فلان اي هدية قال ابو شامة ولا يبعد ان
يكون اللطف بفتح اللام والطا لغة في اللطف بضم اللام وسكون الطا الذي في
معنى الرفق كالبخل والبخل والحزن والحزن وهو كثير ولكن لم ار من ذكر ذلك
اي ان اللطف بفتح اللام والطا جا بمعنى اللطف بضم اللام وسكون الطا وقوله مبارك
الوجه المراد به مبارك الذات وقوله بالتوفيق مشتمل اشار به الى ان التوفيق
حاصل له من جميع جوانبه اي حركاته كلها موفقة واقعة على السداد في حالتي
سرائه وضرائه والمعنى ان قريشا لجات الى النبي صلى الله عليه وسلم مما كانوا
فيه من شدة الخوف والكرب فعادت عليهم بركة ذاته عليه السلام واعمهم بلطف منه
دنيوي واخروي ويشير بذلك الى ما حصل لهم من نعمة الاسلام والغنائم التي من
عليهم بها مما اصابه من غزوة حنين التي ياتي ذكرها **قوله** ازكى الخليقة اخلاقا واطهرها
الخ ازكى مجرور بدلا من كريم العفو ويجوز رفعه خبر المبتدا محذوف ونصبه بفعل مقدر
تقديره امدح ويظهر فائدة ذلك في المعطوفين على ازكى وهما اطهر واكرم واخلاقا تمييز
وكذا صفحا وافرده لانه مصدر يقع على القليل والكثير واتى باخلاقا جمعا لاختلاف
انواعها من حلاوة منطق وتواضع وكرم وحسن عشرة وتفقد للمصالح وتجاوز عن القبائح
ونحوها واكثر من ذلك كان مجموعا في النبي وكل واحد منها اوتي فيه من غيره والاخلاق
جمع خلق بضم الخا واللام وسكون اللام وهي السجية والدين والمروءة والخليقة الخلايق
يقال هم خليقة الله وخلق الله وقوله ازكى من زكى بمعنى طهر وعليه فقوله واطهرها
من عطف احد المترادفين على الاخر وسوغ العطف اختلاف اللفظ ومن قولهم
زكى الزرع زكا بالمد اذا نمى ومن زكى الرجل اذا تنعم والعطف على هذين ظاهر
واطهر من طهر مثلث الهاء واكرم من كرم بضم الراء في هذا الوصف زيادة على ما فهم
من قوله قبل كريم العفو لان ما هنا اسم تفضيل بخلاف ما قبله والزلل مصدر
زل في الدين يزل زللا او مزلة والها في اطهرها عائد على الخليقة **قوله** وطفت
الخ قبل هذا البيت فيما شرحه ابو شامة وفي الشامية

• زان الخشوع وقار منه في خفر • ارق من خفر العذراء في الكلل •

قال ابو شامة في شرحه زان من الزينة يقال زانه وزينه والوقار الحلم والرزانة
وقد وقر بفتح القاف وضمها والخفر شدة الحيا يقال منه خفر بالكسر وجارية
خفرة ومتخفرة والعذراء البكر والجمع عذارى بفتح الراء وكسرها وعذراوات
والكلل جمع كلة بكسر الكاف وهو الستر الرقيق يخاط كالبيت يتوقى فيه من البق
وفي الحديث الصحيح كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد حيا من العذراء في خدرها
وكان اذا كره شيئا عرفناه في وجهه اخرجاه في الصحيح من حديث ابي سعيد الخدري

ومنه صلة الخشوع والوقار انتهى وقوله وطفقت عطف على شعبت صدع قريش
وقوله محبورا بفتح الميم وسكون الحا المهملة وبالباء الموحدة والرا اى مسرورا
منعما حال من فاعل طفقت ومنه قوله تعالى فهم فى روضة يحبرون اى ينعمون ويكرمون
ويسرون وقوله وطاف به من كان عنده قبيل الفتح فى شغل يريد اصحابه صلى
الله عليه وسلم فانهم كانوا قبل ذلك ممنوعين منه الا من ظفر بذلك منهم فى عمرة
القضية وكانوا فيها شبه المحصورين اذ لم يوذن لهم فى الاقامة بها الا
ثلاثة ايام وعليهم الرقبا من كل جانب فاذا انقضت ازعجوا للخروج منها فتلطف
الناظم فى العبارة عن ذلك بانهم كانوا فى شغل عنه اى كانوا ممنوعين من الوصول
اليه واستمر ذلك المنع الى قبيل الفتح فهذه فايدة التصغير ويجوز ان يكون اراد
بالفتح فتح الحديبية ففيه نزلت انا فتحنا لك فتحا مبينا وقوله شغل بضم
الشين والعين المعجمتين واعلم ان ما ذكرناه فى شرح هذه الابيات كله لابى شامة
لكن مع تصرف فى بعضه وحذف لكثير منه وربما اضيف له زيادات قليلة
مصرح فيها باسم قايلها تارة ومشار اليها باى ونحوها تارة **قوله** والجحفل الجيش
العظيم قال فى المحكم ولا يكون الجيش جحفلا حتى يكون فيه خيل شامى وتقدم بيان
الجحفل والجيش فى اول السرايا والغزوات **قوله** بالجيم يوجد فى بعض النسخ بالجيم
المضمومة وهو خطا لما تقدم عن القاموس **قوله** بالحا المهملة اى المكسورة اسم
فاعل من اسحل **قوله** شبه النور الذى يغشاه عليه السلام بهو الخ تامل فان
النور فى كلام الناظم اضيف اليه الاشراق واضيف للاشراق البهو والمضاف
اليه لا يصح ان يكون مشبها بالمضاف مرادا به معناه والظاهر ان يقال شبه
جسده الشريف بالبنا المرتفع واستعار له اسمه واضافه الى اشراق النور الذى
احاط به عليه الصلاة والسلام ويمكن ان يقال شبه النور الذى احاط به نبينا
مرتفع واستعار له اسمه واضافه الى اشراق نور اصحابه الذين حوله فنوره عليه
الصلاة والسلام كنور القمر ونور اصحابه الذين احاطوا به كنور النجوم المشرقة
مع القمر ويجوز ان يقال ايضا استعار البهو لجيشه عليه السلام واراد بالنور ما علا
الجيش من البها واضافة الاشراق اليه من اضافة الصفة للموصوف والمعنى على هذا
وانت تقدمهم فى جيش عظيم كالبنا المرتفع فى عدم الوصول اليه وذلك البنا ذو نور
مشرق **قوله** ويذبل اسم جبل هذا بفتح التحتية وسكون الذال المعجمة وضم الموحدة
وباللام شامى والذبل هو بضم الذال المعجمة والموحدة شامى **قوله** حتى ذبلت بابه قعد
مصباح والشعاب الطرق فى الجبل قال فى المصباح الشعب بكسر الشين جمع شعب
بالكسر ايضا الطريق وقيل الطريق فى الجبل انتهى رحمه الله **قوله** اترون هو بهمزة
الاستفهام وترون ينبغى ان يقرا بضم التا اى اتظنون وقوله اذ فتح الله هو هنا
لمجرد الظرف ويحتمل انها تعليلية اى اترون ان رسوله يقيم فى بلده لفتحها عليه
ويرجع الينا **قوله** وكان عليه السلام يدعوا على الصفا جملة حالية اى كانت الانصار

تقول

تقول ذلك فى حال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصفا **قوله** ماذا قلتم ذكر سوالهم
بصورة الاستفهام ولم يخبرهم به ابتدا مع انه انما قال ذلك بالوحى لما ياتى فى كلام
الشامى لعله لانه لو فاجاهم به لربما حصل لهم مزيد استحيا منه صلى الله عليه وسلم
فذكره على ذلك الوجه تلطفا بهم **قوله** قالوا لا شى نعلمهم ارادوا بهذا النفى انه لا شى
يوذيك يا رسول الله فانا لم نتكلم باستنقاص قومك ولا بما فيه لوم على شى تفعله
قوله فلم يزل بهم حتى اخبروه اى فلم يزل يتلطف بهم ويكرر عليهم حتى اخبروه بما قالوه
قوله معاذ الله مصدر ميمى حذف عامله والاصل كما فى القاموس اعوذ بالله معاذا اى ان
افعل غير ما وعدتكم به من الاقامة بداركم **قوله** المحيا محياكم والممات مماتكم كلاهما
مصدر ميمى واللام عوض عن المضاف اليه اى حياتى حياتكم ومماتى مماتكم والاضافة
لادنى ملابسة اى حياتى لا تكون الا عندكم ومماتى كذلك ويجوز جعلهما زمانين
او مكانيين اى مكان حياتى ومماتى او زمانهما عندكم وهذا الثالث اوفق بما الكلام
فيه هنا واورد الشامى هذه القصة على وجه اخر فقال روى ابو داود الطيالسى
وابن ابى شيبة والامام احمد ومسلم عن ابى هريرة ان رسول صلى الله عليه وسلم لما فرغ
من طوافه اتى الصفا فعلا منه حتى يرى البيت فرفع يديه وجعل يحمد الله ويذكره ويدعو
بما شا الله ان يدعو والانصار تحته فقال بعضهم لبعض اما الرجل فادركته رغبة
فى قريته ورافة بعشيرته قال ابو هريرة وجا الوحى وكان اذا جا لم يخف علينا
فليس احد من الناس يرفع طرفه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يقضى لما
لقى الوحى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الانصار قالوا لبيك
يا رسول قال قلتم اما الرجل فادركته رغبة فى قريته ورافة بعشيرته
قالوا قلنا ذلك يا رسول الله قال فما اسمى اذا كلا انى عبد الله ورسوله هاجرت
الى الله واليكم المحيا محياكم والممات مماتكم فاقبلوا اليه يبكون يقولون والله
يا رسول الله ما قلنا الذى قلنا الا الضن بالله وبرسوله فقال رسول الله فان
الله ورسوله يعذرانكم ويصدقانكم انتهى ولعله صلى الله عليه وسلم وقع منه ذلك
لما تيقنه من الانصار وتلطف فى السوال الاولى لكونهم لم يجزموا بل قالوا لا نرى
يقوم ام يرجع وبادر باخبار الثانية بما قالته لكونها جزمت بقولها اما الرجل
فادركته رغبة الخ وقوله لهم فما اسمى اذا يريد به انى اذا فعلت ذلك لا اكون
وفيا بالعهد فلا يليق بى ما انا متصف به من الامانة والصدق الى غير ذلك من
الاوصاف الحميدة التى اشتهرت عنه وقوله الا الضن وهو بكسر الضاد وفتحها
لغة بمعنى البخل وكانهم يقولون ما حملنا على ما قلناه الا بخلنا برسول الله اى
لم يسهل بنا فراقه وقوله يعذرانكم هو بكسر الذال المعجمة اى يقبلان عذركم **فايده**
فى الشامى عن ابى هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة قاعدا وابو
بكر قايم على راس رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف رواه البزار انتهى **قوله** وهو
فضالة بن عمير بن الملوح قال فى النور فضالة بفتح الفا والملوح بضم الميم وفتح
اللام وتشديد الواو المفتوحة ثم حا مهملة قال شيخنا مجد الدين فى القاموس والملوح

كمعظم

لمعظم كذا اى اسم سيف بن ثابت واسمه انتهى **قوله** افضالة الهمزة للندا اى يا فضالة
ماذا كنت تحدث به نفسك قبل هذا الوقت وهذا السياق يشعر بانه
كان اظهر اسلامه **قوله** لا شىء اى ما كنت احدثها بشى تكرهه انما كنت اذكر الله **قوله**
استغفر الله هو بصيغة الامر اى استغفر الله من قولك لا شى ومما كنت تحدث
به نفسك **قوله** ما خلق الله شيا الخ عبارة الشامى حتى ما خلق شى احب الى منه
ورجع فضالة الى اهله قال فمررت بامراة كنت اتحدث اليها فقالت هلم الى
الحديث فقلت لا وانبعث فضالة يقول

• قالت هلم الى الحديث فقلت لا • يابى عليك الله والاسلام •
• اذ ما رايت محمدا وقبيله • بالفتح يوم تكسر الاصنام •
• لرايت دين الله اضحى بينا • والشرك يغشى وجهه الاظلام •

انتهى **قوله** وطاف صلى الله عليه وسلم بالبيت الخ عبارة الشامى تمهيدا للطواف
قالوا ومكث رسول الله صلى الله عليه وسلم فى منزله ساعة من النهار حتى اطمان
فاغتسل ثم دعا براحلته القصوا فادنيت الى باب قبته وعاد للبس السلاح
والمغفر على راسه وقد حف الناس به فركب راحلته وسار وابو بكر معه يحادثه
الى ان انتهى الى الكعبة فراها ومعه المسلمون فتقدم واستلم الركن بمحجنه وكبر
فكبر المسلمون لتكبيره ورجعوا التكبير حتى ارتجت مكة تكبيرا حتى جعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم يشير اليهم ان اسكتوا والمشركون فوق الجبال ينظرون
وكان محمد بن مسلمة آخذ بزمام ناقته فى الطواف **قوله** وكان حول البيت ثلاثمائة
وستون الخ مثله فى الشامية وعبارة شيخنا الحلبى وعلى الكعبة ثلاثمائة وستون
الخ وهى تقتضى ان تلك الاصنام كانت على سطح الكعبة وعبارة المم تقتضى انها كانت
محيطة بها وحواليه بمعناه انتهى **قوله** بقضيبه القضيب وزنه فعيل بمعنى مفعول
وهو الغصن وفى المصباح قضبت الشىء قضبا من باب ضرب فالقضيب قطعته
فانقطع واقتضبته مثل قطعته وزنا ومعنى ومنه قيل للغصن المقطوع
قضيب فعيل بمعنى مفعول والجمع قضبان بضم القاف والكسر لغة انتهى **قوله**
فيقع الصنم لوجهه اى على وجهه وفى المم على البخارى وعند الفاكهى والطبرانى من
حديث ابن عباس فلم يبق وثن استقبله الا سقط على قفاه انتهى وفى كلام
شيخنا الحلبى عن ابن عباس ما نصه فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه قضيب
فجعل يهوى به الى كل صنم منها فيخر لوجهه وفى لفظ لقفاه وفى لفظ فما اشار
الى صنم منها فى وجهه الا وقع لقفاه ولا اشار لقفاه الا وقع على وجهه من غير ان
يمسه بما فى يده انتهى قد ازينها الشيطان الخ اى حمل اهلها على ذلك فنسب
اليه لكونه سببا فيه والا فمعلوم ان الشيطان لم يفعل ذلك **قوله** بالرصاص هو بفتح
الراء والقطعة منه رصاصة مصباح **قوله** والنحاس هو بضم النون قال تعالى
يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس **قوله** امره اذا دخل مكة ان يقول وقل جاء
الحق الخ فان قلت فى قوله صلى الله عليه وسلم جاء الحق وزهق الباطل

مخالفة

مخالفة لما امره به جبريل حيث اسقط قوله وقل قلت يحتمل ان وقل فى قوله جبريل
معطوف على شى قبله فى كلام جبريل مثلا ان يقال امره ان يقول ان يقول كذا وكذا ولم
يسمه وعطف على ذلك قوله وقل جاء الخ اى فقل زيادة على ما تقدم وجاء الحق الخ ويجوز
ان يقال ان المراد بالامر انه امره ان يقرا الآية كان قال له الله انزل عليك وقل
جاء الحق الخ ويدل عليه ما ياتى فى كلام المم ان هذه الآية نزلت يوم الفتح **قوله** يطعن
بابه قتل ومن باب نفع لغة مصباح بمحجنه فى القاموس المحجن كمنبر وبمكنسة العصا
المعوجة وكل معطوف معوج انتهى وقد تقدم فى كلام المم التعبير عما فى يده الشريفة
بالقضيب وسياتى له التعبير بالمخصرة وهى كما فى المصباح بكسر الميم قضيب ونحوه
يشير به الخطيب اذا خاطب الناس انتهى وعلى هذا فقد عبر المم عما كان فى يده
بثلاث عبارات والمراد منها واحد وفى البخارى فجعل يطعنها بعود فى يده ويقول
جاء الحق وزهق الباطل جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد انتهى قال المم
فى شرحه وفعل النبى صلى الله عليه وسلم ذلك لاذلال الاصنام وعبدتها
ولاظهار انها لا تنفع ولا تضر ولا تدفع عن نفسها شيا انتهى **قوله** فيخر هو بكسر
الخاء ومعناه يسقط قال فى المختار وخر ساجدا وبابه جلس ويخر بالكسر خرورا اى سقط انتهى
وعليه فقول المم ساقطا تاكيد وقد يقال دفع به توهم ان يراد به غير السقوط
لان خر يستعمل لمعان قال فى المختار الخرير صوت وخر خرخر بمعنى انتهى **قوله** قال
وفى الصحيح لابن النقيب **قوله** وفى معنى الحق اى فى المراد بالحق والباطل فى الآية
والا فالحق كما قاله السعد التفتازانى فى شرح العقائد هو الحكم المطابق للواقع
يطلق على الاقوال والعقائد والاديان والمذاهب ~~والمذاهب~~ باعتبار
اشتمالها على ذلك ويقابله الباطل واما الصدق فقد شاع فى الاقوال خاصة ويقابله
الكذب وقد يفرق بينهما بان المطابقة تعتبر فى الحق من جانب الواقع وفى الصدق
من جانب الحكم فمعنى صدق الحكم مطابقته الواقع ومعنى حقيته مطابقة الواقع
اياه انتهى فاشار الى ان المشهور فى الحق انه الحكم المطابق للواقع كالصدق وان
غير المشهور انه الحكم الذى طابقه الواقع **قوله** جاء الجهاد اى الامر به او ان المراد
بمجيئه حصوله من المسلمين امتثالا للامر به وكذا يقال فى قوله جاءت عبادة الله
وعبارة الملا ابى السعود وقل جاء الحق اى الاسلام والوحى الثابت الراسخ
وزهق الباطل اى ذهب وهلك الشرك والكفر وتسويلات الشيطان من زهق
روحه اذا خرج ان الباطل كان بنا ما كان زهوقا اى شانه ان يكون مضمحلا غير
ثابت انتهى وعبارة المم فى شرح البخارى والمعنى جاء الحق وهلك الباطل وقيل الباطل
الاصنام وقيل ابليس لانه صاحب الباطل او لانه هالك انتهى **قوله** يحجون اليها
اى ياتون لتعظيمها وفى القاموس الحج القصد والكف والقدوم انتهى **قوله** فشكا
البيت الخ يجوز ان المراد انه شكا بلسان الحال ويحتمل ان الله تعالى خلق فيه
قوة حتى نطق بالشكاية كما نطق الجذع وغيره من الجمادات له عليه السلام **قوله**
حتى متى اى الى اى وقت تعبد الخ **قوله** نوبة جديدة اى جماعة من الناس يعظمونك

ويطوفون بك وفي القاموس النوبة الفرصة والدولة والجماعة من الناس انتهى
يزفون اليك اي يسرعون اليك اسراعا كاسراع النسور وفي المصباح دف الطائر
يدف من باب تعب فتمكن حرك جناحيه لطيرانه ومعناه ضرب بهما دفيه وهما جنباه
وادف بالالف لغة يقال له ذلك اذا اسرع مشيا ورجلاه على وجه الارض ثم
يستقل طيرانا ودفت الجماعة تدف من باب ضرب سارت سيرا هينا انتهى
والمراد هنا تشبيه قدوم الناس له بدفيف الطائر وعليه فيدفون بضم
الدال **قوله** ويحنون اي يشتاقون في القاموس الحنين الشوق وشدة البكا
والطرب وهو صوت الطرب عن حزن او فرح انتهى وبابه ضرب كما في المختار
وصريح القاموس **قوله** لهم عجيج حولك اي لهم ارتفاع اصوات حولك بالدعا والتضرع
كما في المختار والعج رفع الصوت وقد عج يعج بالكسر عجيجا وعجعج صوت مرة بعد اخرى
انتهى **قوله** قال ولما نزلت الخ الضمير لابن عباس **قوله** يفتح يصرح بكون الاية المذكورة
مكية قول البيضاوي في اول السورة هي مكية وقيل الا قوله وان كادوا ليفتنونك
الى اخر ثمان ايات انتهى واخر الثمان قوله واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا
وليس فيه تصريح بكونها نزلت يوم الفتح واما قوله في تفسير الاية فجعل اي النبي
صلى الله عليه وسلم ينكت بمخصرته في عين واحد منها ويقول جاء الحق الخ فليس فيه
تعرض لوقت النزول **قوله** ثم الفها الضمير للاصنام ولعله اشار اليها حين قال ذلك
والا فهي غير مذكورة في هذه الرواية **قوله** ياتي صنما صنما اي ياتيها صنما بعد صنم
قوله ويطعن في بطنه او عينه لعل المراد يشير الى جهة ذلك والا ففي شرح البخاري للمص
ما نصه وعند الفاكهي من حديث ابن عمر وصححه ابن حبان فيسقط الصنم ولا يمسه وتقدم
في كلام شيخنا الحلبي ما يوافقه **قوله** من قوارير صفر قال في القاموس القارورة
ما قر فيه الشراب او نحوه او يخص بالزجاج انتهى وفي المصباح الصفر مثل قفل وكسر
الصاد لغة النحاس انتهى وعليه فالظاهر ان المراد هنا ان الصنم كان من نحاس موتدا
باوتاد من حديد انتهى **قوله** فحمله عليه السلام اي بعد ان اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يصعد لرميه وعبارة الشامي روى ابن ابي شيبة والحاكم عن علي رضي الله عنه
قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى بي الكعبة فقال اجلس فجلست
الى جنب الكعبة فصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على منكبي ثم قال انهض
فنهضت فلما راى ضعفي تحته قال اجلس فجلست ثم قال يا علي اصعد على منكبي ففعلت
فلما نهض بي خيل لي لو شئت نلت افق السما فصعدت فوق الكعبة وتنحى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال الق صنمهم الاكبر وكان من نحاس موتدا باوتاد من حديد الى
الارض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عالجه ويقول ايه ايه جاء الحق وزهق الباطل
ان الباطل كان زهوقا فلم ازل اعالجه حتى استمكنت منه انتهى **قوله** يتعجبون منه
زاد شيخنا الحلبي ويقولون ما راينا اسحر من محمد انتهى ولعل سبب ذلك انه لكونه
موتدا بالاوتاد الحديد يزعمون انه لا يقدر على نزعه وكسره **قوله** انتهى اي كلام ابن
النقيب **قوله** وعن ابن عباس قال لما قدم الخ رواه البخاري عنه بنحو هذا اللفظ

قال المص في شرحه نفى ابن عباس صلاته عليه السلام في البيت الحرام واثبتها بلال
والمثبت مقدم على النافي انتهى **قوله** وفيه الالهة اي الاصنام التي يسمونها الهة
لكونهم كانوا يعبدونها **قوله** فامر بها فاخرجت لم يبين من اخرجها وفي الشامية من
طريق ابي داود وابن سعد ومحمد بن عمرو واللفظ له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر عمر
ابن الخطاب وهو بالبطحاء ان ياتي الكعبة فيمحو كل صورة فيها فلم يدخلها حتى محيت الصور
وكان عمر قد ترك صورة ابرهيم فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم راى صورة ابرهيم
فقال يا عمر الم امرك ان لا تدع فيها صورة قاتلهم الله جعلوه شيخا يستقسم بالازلام
ثم راى صورة مريم فقال امسحوا ما فيها من الصور قاتل الله قوما يصورون ما لا يخلقون
وروى البخاري عن ابن عباس الى اخر ما ذكره المص ثم قال زاد ابن ابي شيبة ثم امر
بثوب فبل ومحى به صورها وعند ابن ابي شيبة عن ابن عمر ان المسلمين تجردوا في الازر
واخذوا الدلاء وانجروا على زمزم يغسلون الكعبة ظهرها وبطنها فلم يدعوا اثرا من
المشركين الا محوه وغسلوه انتهى رحمه الله **قوله** اما والله الخ قال في النور اما بفتح الهمزة
وتخفيف الميم انتهى **قوله** ولم يصل تقدم عن شرح البخاري عن بلال ان النبي صلى الله
عليه وسلم صلى في الكعبة وقد اختلفت الروايات في ذلك وجمع بينها بوجوه منها ما قاله
المهلب شارح البخاري من انه يحتمل ان يكون دخول البيت وقع مرتين صلى في احداها
ولم يصل في الاخرى ومنها ان من نفى صلاته بناه على ما ظنه من حاله صلى الله عليه وسلم
قبل وظنه ذلك يحتمل انه كان لمانع كحالة عمد او جماعة بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم
سيما وقد اغلق الباب بعد دخوله صلى الله عليه وسلم فحصل بذلك ظلمة في البيت ومنها
ان من اثبت صلاته فيها كان في حجة الوداع ومن نفاها كان في عام الفتح فانه قيل
انه لم يصل في ذلك العام ومنها غير ذلك واطال الشامي في بيانه فليراجع وسياق
الكلام على بعض ما في الشامي في كلام المص **قوله** على ناقته القصوا وقرا في ذلك اليوم
سورة الفتح والنصر وعبارة الشامي عن عبد الله بن مغفل بضم الميم وفتح الغين المعجمة والفا
المشددة وباللام رضي الله عنه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة على
ناقته وهو يقرا سورة الفتح يرجع صوته بالقراءة قال معاوية بن قرة لولا ان يجتمع
الناس حولي لرجعت كما رجع عبد الله بن مغفل يحكي قراءة النبي صلى الله عليه وسلم قال
شعبة فقلت لمعاوية كيف كان ترجيعه قال ا ا ا ثلاث مرات رواه البخاري في
التفسير وفضائل القران والمغازي والتوحيد ومسلم في الصلاة والنسائي والحاكم
وروى الطبراني عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح
هذا يوم ما وعدني ربي ثم قرا اذا جاء نصر الله والفتح انتهى **قوله** فذهب الى امه اي بعد
ان ارسل له النبي صلى الله عليه وسلم بلالا يطلبه من عثمان وعبارة الشامي فلما فرغ
رسول الله صلى الله عليه وسلم من طوافه ارسل بلالا الى عثمان بن طلحة ياتي بمفتاح الكعبة
فجا بلال الى عثمان فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرك ان تاتي بمفتاح الكعبة
فقال هو عند امي فرجع بلال الى رسول الله فاخبره ان المفتاح عند امه فبعث رسول الله

صلى الله عليه وسلم اليها رسولا لتجيء فقالت لا واللات والعزى لا ادفعه اليك ابدا فقال
عثمان يا رسول الله ارسلني اخلصه لك منها فارسله فقال يا اماه ادفعي الى المفتاح فان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ارسل الي وامرني ان آتيه به فقالت امه لا واللات
والعزى لا ادفعه اليك ابدا فقال لا لات ولا عزى انه قد جاء امر غير ما كنا عليه وانك
ان لم تفعلي قتلت انا واخي فانت قتلتينا والله لتدفعنه او ليأتين غيري فيأخذه
منك فادخلته في حجزتها اي بالزاي اسم لمعقد الازار وقالت اي رجل يدخل يده ههنا
قال الزهري فيما رواه عبد الرزاق والطبراني فابطأ عثمان ورسول الله صلى الله عليه
وسلم قائم ينتظره حتى انه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق ويقول ما يحبسه
فيسعى اليه رجل اي افيسعى انتهى فبينما هي كذلك وهو يكلمها اذ سمعت صوت ابي بكر
وعمر رضي الله عنهما في الدار وعمر رافع صوته حين ابطأ عثمان يا عثمان اخرج فقالت
امه يا بني خذ المفتاح فان تأخذه انت احب الي من ان يأخذه تيم وعدي تريد ابا
بكر وعمر فاخذه عثمان فخرج يمشي به حتى اذا كان قريبا من وجه رسول الله صلى الله
عليه وسلم عثر عثمان فسقط منه فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المفتاح فحنى
عليه وتناوله اي وفي رواية فاستقبلته ببشر واستقبلني ببشر فاخذ مني
وفتح الكعبة انتهى **قوله** من صلبي قال شيخنا الحلبي بدل قوله من صلبي من منكبي
قوله ابن ابي طلحة واسمه على ما في البيضاوي وابي السعود عبد الدار وقتل طلحة وابوه
كافرين يوم احد كذا في تهذيب الاسماء **قوله** وهو ابن عم الصغير لشيبة بن عثمان لا لعثمان
قوله فاقبل النبي الخ اي وكان ذلك بعد بعثته كما يشعر به قوله الآتي فذكرت قوله لي
بمكة قبل الهجرة **قوله** فاغلظت له اي في الكلام وفي المصباح واغلظ له في القول اغلاظا
عنفه وغلظت عليه في اليمين تغليظا شددت عليه واكدت انتهى فتعبير المص به
موافق لما في المصباح بخلاف قول ابن سيد الناس غلظت عليه فانه لا يستعمل بهذا
المعنى على ما عرفت **قوله** فحلم عني اي صفح في المصباح حلم بالضم حلما بالكسر صفح وستر
فهو حليم **قوله** هلكت قريش يومئذ وذلت يريد ان هذا الامر محال فان قريشا ما دام
لا يأتي اليك ولا تقدر عليه **قوله** بل عمرت وعزت هو تفسير وفي القاموس عمر
كفرح ونصر وضرب عمرا وعمارة بقي زمانا انتهى والمعنى ان هذا الامر يحصل وبه
حياة قريش وشرفها وهذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم حيث اخبر به قبل وقوعه
وجاء كما اخبر **قوله** ثانيه به اي بعد ذهابه لامه واخذه منها على ما سبق **قوله**
خالدة تالدة اي سدانة الكعبة لكم ابدا وهذا ايضا من معجزاته حيث بقي تسلمه الى
الآن وهي في ايديهم والخالد المقيم كما في المصباح وفي القاموس الخلد بضم البقاء والدوام
كالخلود انتهى والتالد كما في القاموس كصاحب ما ولد عندك من مالك او نتج ثم قال
وتلد كنصر وفرح اقام انتهى وهذا هو المراد هنا وعليه فتالدة تأكيد لخالدة **قوله**
نكلوا مما يصل اليكم بالمعروف اليكم بسبب خدمة الكعبة على سبيل التبرع والبر قال
في النور فاذا المحب الطبري قوله كلوا بالمعروف ربما تعلق به معكوس الفهم اعمى القلب مشوش

الراى

الراى اي فاسده في جواز اخذ الاجر على دخول الكعبة ولا خلاف بين الائمة في تحريم
ذلك وانه من اشنع البدع وهذه اللفظة ان صحت فتحتمل معنيين احدهما ما يأخذ ونه
من بيت المال على ما يتولونه من خدمته والقيام بمصالحه ولا يحل لهم فيه الا قدر
ما يستحقونه والثاني ما يقصدون به من البر والصلة على وجه التبرر
فلهم اخذه وذلك اكل بالمعروف انتهى وقال في المناسك نحوه انتهى **قوله** فلما
وليت ناداني ولعله ترك قوله ذلك له في ابتداء الامر تأنيسا له وخشية ان ينفر
عن المصطفى عليه السلام انه يعنفه بذلك ولا يدعه معه فلما قال له ما تقدم
واطمأنت نفسه قال له ذلك اعلاما بمعجزته صلى الله عليه وسلم ليقوى ايمانه
قوله قلت بلى هو رد للنفي في قوله الم يكن الذي قلت لك ومنه لما قيل في قوله تعالى
الست بربكم قالوا بلى **قوله** اشهد انك رسول الله زاد شيخنا الحلبي وفي رواية انه دخل
يومئذ الكعبة ومعه بلال فامره ان يؤذن اي للظهر على ظهر الكعبة وابو سفيان
وعتاب بن اسيد وفي لفظ خالد بن اسيد والحارث بن هشام جلوس بفناء الكعبة فقال
عتاب بن اسيد او خالد بن اسيد لقد اكرم الله اسيدا ان لا يكون يسمع هذا فيسمع
منه ما يغيظه فقال الحارث اما والله لو اعلم انه حق لاتبعته اي وفي رواية انه قال
ما وجد محمد غير هذا الغراب الاسود مؤذنا ولا مانع من وجود الامرين منه
اي وقال غير هؤلاء من كفار قريش لقد اكرم الله فلانا يعني اباه اذ قبضه قبل ان
يرى هذا الاسود على ظهر الكعبة وفي لفظ والله الحدث العظيم ان يصيح عبد بني
جمح ينهق على بيته فقال ابو سفيان لا اقول شيئا لو تكلمت لاخبرت عني هذه الحصباء
فخرج عليهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال لهم لقد علمت الذي قلتم ثم ذكر ذلك لهم فقال اما
انت يا فلان فقد قلت كذا واما انت يا فلان فقد قلت كذا فقال ابو سفيان اما
انا يا رسول الله فما قلت شيئا فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا نشهد انك
رسول الله والله ما اطلع على هذا احد معنا فنقول اخبرك انتهى **قوله** ان الله يأمركم
قبل من الاية وهو وان كانت نزلت فيهم حكمها عام وفي البيضاوي وهذا خطاب يعم المكلفين
والامانات وان نزلت يوم الفتح في عثمان بن طلحة بن عبد الدار لما اغلق باب الكعبة
وابى ان يدفع المفتاح انتهى **قوله** الحجبي نسبة الى الحجابة قال في النور وهي سدانة
البيت وعبارته السدانة بكسر السين والدال المهملة وبعد الالف نون ثم تاء تأنيث
وهي الخدمة للبيت وتولي امره وفتح بابه واغلاقه والحجابة هي سدانة البيت انتهى
لو علمت الخ سيأتي ان هذا وهم **قوله** فانزل الله هذه الاية واعتذر صلى الله
عليه وسلم للعباس بما منه كما في كلام شيخنا الحلبي انه قال له انما اعطيتكم
ما تبذلون فيه اموالكم للناس اي وهو السقاية لا ما تأخذون فيه
من الناس اموالهم وهي الحجابة لشرفكم وعلو مقامكم والسقاية كانت احواضا من
ادم يوضع فيها الماء العذب لسقاية الحاج ويطرح فيه التمر والزبيب في بعض الاوقات
وفي كلام الازرقي كان لزمزم حوضان حوض بينه وبين الركن يشرب منه وحوض

من ورائه للوضوء ولعل هذا كان بعد الفتح انتهى **قوله** دفعه الى اخيه شيبة تقدم قريبا ان شيبة بن عم عثمان وذلك ان ابا طلحة اعقب ولدين احدهما طلحة والاخر اخوه عثمان فعثمان الذي كان بيده المفتاح لم يعقب وعم عثمان بن ابي طلحة من ولده شيبة واعقب الشيبيين المشار اليهم الا ان يقال ان طلحة اعقب عثمان وشيبة ولما مات عثمان دفع المفتاح الى اخيه شيبة ثم انتقل منه الى بني عمه عثمان وتقدم التصريح في كلام الشامي بان عثمان كان له اخ لكنه لم يسمه **قوله** لانه كان ممن اسلم تقدم في كلام المص في سرية غالب بن عبد الله الليثي انه في شهر صفر من السنة الثامنة قدم خالد بن الوليد وعثمان بن ابي طلحة وعمرو ابن العاص المدينة فاسلموا ونقله غيره بل في كلام بعضهم انه حضر فتح مكة وفي كلام شيخنا الحلبي هنا انه استمر مع النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة حتى حضر فتح مكة وهذا اصرح في الوهم المذكور الا ان يقال ان هذا رفع من غيره ممن بقي على الشرك من اهله ثم فنسب اليه **قوله** فهاته هو بكسر التاء فعل امر للمذكر والمونث **قوله** هاك اسم فعل بمعنى خذه **قوله** بالامانة اي ملتبسا بها اي خذه امانة على ان ترده الي ولعل ذلك لانه سبق له من النبي صلى الله عليه وسلم ما علم به انها لا تنزع منهم فقال له خذه بالامانة **قوله** وهذا اولى بالقبول اي من قوله السابق لو علمت انه رسول الله صلى الله عليه وسلم لم امنعه الخ **قوله** ولج اي دخل يقال ولج يلج بالكسر ولوجا اي دخل واولجه غيره ادخله انتهى مختار **قوله** اليمانيين هو بتخفيف الياء النسبة الى اليمن والالف عوض عن احدى يائي النسب فلا يجتمعان قاله سيبويه وبعضهم يقول يماني بالتشديد مختار **قوله** وذهب عني ان اساله الخ اي غاب عني ان اسأله كم صلى والمعنى غفلت عن سؤال بلال عن عدد ما صلاه رسول الله صلى الله عليه وسلم **قوله** عمودين عن يمينه اي وعمودا عن يساره اخذا من قوله الاتي عكس رواية اسمعيل **قوله** اليه اي الى الجمع المذكور **قوله** قوله وكان البيت يومئذ اي قول البخاري في الرواية الاخرى **قوله** ولفظ المتقدمين الخ اي الرواة الذين تقدموا في احدى الخ وهم اسامة بن زيد وبلال وعثمان بن طلحة وتعبيره بروايات البخاري بصيغة الجمع لا ينافي انه لم يذكر عنه هنا الا روايتين لان في كلام البخاري غيرها وان لم يذكر هنا ومنه ما تقدم في كلام المص من انه دخل الكعبة ولم يصل هذا بناء على ما في بعض النسخ انه بلفظ المتقدمين وفي بعض اخر بلفظ المتقدمتين ولعلها الصواب فانها مطابقة لقول البخاري صلى بين ذينك العمودين المقدمين انتهى **قوله** مخرج الحديث هو بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة اسم مكان اي موضع خروجه والمراد به من روى القصة **قوله** والقعنبي قال في اللب بفتح اوله والنون وسكون المهملة اخره موحدة الى جده قعنب انتهى **قوله** برفع هذه الزيادة وهي قوله ان بين موقفه وبين الجدار الذي استقبله الخ وعدم بيان الصحابي الذي رواها نافع عنه لا يضر في تسميتها مرفوعة **قوله** ركع قبل البيت القبل بكسر القاف وفتح الباء وبضمها مصدر بمعنى المقابلة **قوله** هذه القبلة اي اشار الى الكعبة وقال هذه القبلة

وحيث

وحيث حملت الاشارة على الكعبة لا خصوص الجهة التي استقبلها صدق بالجهات كلها **قوله** بينه اي بين قول اسامة لم يصل فيه **قوله** ان اسامة بدل من حديث ابن عمر **قوله** بان اسامة خبر عن قوله والجمع الخ **قوله** ويكون ابن عمر الخ عطف على قوله بان اسامة **قوله** وكانت صلاته عليه السلام حقيقة جواب عما يقال اشتغال اسامة لا يمنع اطلاعه على الصلاة **قوله** مع بعده واشتغاله اي ولما حصل في البيت من الظلمة باغلاق الباب مع احتمال ان يحجبه بعض الاعمدة هذا وقد روي ان اسامة جلس على الباب حين دخل عليه السلام الكعبة فلما خرج وجد اسامة قد احتبى فاسترخى فنعس فلم يشاهد صلاته انتهى **قوله** ندبه اليه اي ارسله له وفي القاموس وندبه الى الامر كنصره دعاه وحثه ووجهه انتهى **قوله** وهو اي الامر الذي ندبه اليه **قوله** يمحو به الصور قال الشامي وكيفية محوه انه صلى الله عليه وسلم امر بثوب فبل ومحي به انتهى وظاهره كقول المص يمحو به الصور انه صلى الله عليه وسلم باشر محوها بيده وقد يخالفه ما قدمناه عن الشامي من ان المسلمين تجردوا في الازر واخذوا الدلاء وارتجزوا على زمزم يغسلون الكعبة ظهرها وبطنها فلم يدعوا اثرا من المشركين الا محوه وغسلوه انتهى الا ان يقال مراده يمحو انه امر به او ان المسلمين لما اخذوا الدلاء ازالوا بها الصور الظاهرة وبقيت اثار داخل الكعبة لم يتاملوها حال المحو فلما دخل عليه السلام رآها ازالها **قوله** لعدم رؤيته ولا ينافي ذلك كونه اخبر بصلاته لما مر انه اخبر بذلك اعتمادا على خبر غيره **قوله** ويؤيده ما رواه ابو داود الخ اي يؤيد عدم رؤية اسامة لصلاته صلى الله عليه وسلم في البيت ووجه التاييد انه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكعبة ورأى صورا الخ فانه ظاهر في انه حين دخوله رآه غير مصل واشتغل عقب دخوله بمحو الصور **قوله** يذب عنه الناس اي يدفعهم قال في المختار الذب المنع والدفع وبابه رد انتهى **قوله** وقال الفاسي في تاريخ مكة الخ اي فتكون مدة القصر بعضها في رمضان وبعضها في شوال

ثم سرية خالد بن الوليد الى العزى

قوله عقب فتح مكة جعل ذلك عقب الفتح لا ينافي ما ياتي من انه خرج لخمس ليال بقين من رمضان والفتح كان لعشر بقين فليس خروجه متصلا بالفتح لان هذه المدة لقصرها سيما مع كونهم مشغولين باحوال مكة المتعلقة بالفتح لا تمنع العقبية **قوله** الى العزى بضم العين المهملة وفتح الزاي اسم صنم لقريش وقوله بنخلة بلفظ الشجرة وفي القاموس ونخلة الشامية واليمانية واديان على ليلة من مكة شرفها الله وخمسة مواضع اخر انتهى **قوله** وكانت اعظم اصنامهم اي اجلها في زعمهم الفاسد لا لانها كانت اعظم جسما من غيرها وسبب تعظيمهم لها ان عمرو بن لحي قد اخبرهم ان الرب يشتي بضم التحتية وفتح الشين

بالطايف عند اللات ويصيف بالعزى فيعظموهما وبنوا لهما بيتا وكانوا يهدون اليه اي ينسكون كما يهدون للكعبة انتهى شامي **قوله** لخمس ليال بقين من رمضان هذا هو المشهور وذكر بعضهم انها كانت بعد سريته الى بني جذيمة وكانت في شوال كما سياتي وتعقبه صاحب الزهر بانه صلى الله عليه وسلم كان قد وجد على خالد في امر بني جذيمة ولا يتجه ارساله بعد ذلك في بعث قال الشامي قلت ان صح ما ذكر فوجهه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي عليه وعذره في اجتهاده انتهى **قوله** هدمها اي هدم البيت الذي كانت فيه وكان على ثلاث سمرات بفتح السين المهملة وضم الميم فقطعها وهدم البيت قال الشامي قال ابن اسحاق ولما سمع صاحبها السلمي بسير خالد اليها علق عليها سيفه واسند في الجبل اي ارتفع يرتجز يحرضها على الدفع عن نفسها **قوله** هل رايت شيئا اي هل رايت شيئا خرج منها حين هدمت **قوله** فانك لم تهدمها اي لم تفعل فعلا يزيل اثرها بالمرة فان الذي فعلته هو ازالة الصورة الظاهرة وبقي امر خفي لا يزول اثره الا بزواله **قوله** ثايرة الراس بالمثلثة اي منتشرة الشعر شامي **قوله** فجعل السادن هو بسين ودال مكسورة مهملتين وبالنون الخادم **قوله** يصيح بها وهو يقول يا عزى خبليه يا عزى عوريه والا فموتي برغم شامي **قوله** فجزلها اثنين مثله في الشامية ثم قال جزلها بفتح الجيم وتشديد الزاي قطعها انتهى وفي نسخة فجزلها باثنين وكتب عليه شيخنا الشوبري قال في النهاية في مادة جزل الجزل بالكسر القطعة وبالفتح المصدر ومنه حديث خالد لما انتهى الى العزى ليقطعها فجزلها باثنتين انتهى وقوله باثنين الظاهر ان الباء زايدة كما في رواية اخذ جريدة رطبة فشقها بنصفين قال النووي بنصفين حال والباء زايدة للتاكيد انتهى وفي شرح البخاري للدماميني وفي كتاب الجنايز عند قوله فشقه بنصفين ما نصه قال الزركشي دخلت الباء على المفعول زايدة قلت لا نسلم شيئا من ذلك اما دعواه ان نصفين مفعول فلان شق انما يتعدى لمفعول واحد وقد اخذه وليس هذا بدلا منه واما دعوى الزيادة فعلى خلاف الاصل وليس هذا من محال زيادتها فان قلت فعلى ما ذا تخرجه قلت اجعل الباء للمصاحبة وهي ومدخولها ظرف مستقر منصوب المحل على الحال اي فشقها ملتبسة بنصفين ولا مانع ان يجامع الشق وكونها ذات نصفين في حالة واحدة وليس المراد ان انقسامها الى نصفين كان ثابتا قبل الشق وانما هو معه وبسببه ومنه قوله تعالى وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره انتهى وكان كما في الشامية حين جزلها يقول يا عز كفرانك لا سبحانك اني رايت الله قد اهانك انتهى وقوله يا عز هو بضم العين وحذف الالف مرخم عزى ويجوز فيه فتح الزاي وضمها **قوله** وقد يئست هو بفتح المثناة التحتية وكسر الهمزة وسكون السين وضم التاء **قوله** ان تعبد مبني لما لم يسم فاعله انتهى نور **تتمة** امره صلى الله عليه وسلم لخالد بالعود لقتلها وخروجها له حين وصل الى محلها وجرد سيفه

من

من معجزاته فانه لم يبق لها اثر بعد هدم بيتها وقطع السمرات والمراة لم تكن مشاهدة حتى يامر خالدا بالذهاب اليها ثانيا لخروجها له من عيان تكون مشاهدة له بمحل يقعدها فيه ليس في ذلك الا بركته عليه الصلاة والسلام هذا ولم ار هنا من ذكر حقيقة تلك المراة ما هي ولا انها كانت تخاطبهم او يرونها بهذه الصورة قبل ذلك او لا فليراجع

ثم سرية عمرو بن العاص

قوله الى سواع قال الشامي بسين مضمومة وعين مهملتين بينهما الف سمي بسواع بن شيث ابن آدم عليه السلام قال الجوهري كان لقوم نوح عليه السلام ثم صار لهذيل وكان برهاط بضم الراء قرية جامعة على ثلاثة اميال من مكة بساحل البحر يحجون اليه ويعظمونه انتهى **قوله** صنم هذيل قال الشامي وكان على صورة امراة وهذيل بضم الهاء وفتح الذال المعجمة وسكون التحتية وباللام انتهى وفي القاموس وسواع بالضم والفتح صنم عبد في زمن نوح عليه السلام فدفنه الطوفان فاستثاره اي اخرجه ابليس فعبد فصار لهذيل وحجوا اليه انتهى **قوله** في شهر رمضان اي وكان بعد سرية خالد على ما افاده التعبير بثم ولم يبين الملم كالشامي وشيخنا الحلبي وابن سيد الناس خصوص اليوم الذي خرج فيه ولا عدة من خرج معه **قوله** فقلت ويحك عبارة ابن سيد الناس كالشامي قلت حتى الآن انت على الباطل ويحك الخ **قوله** فكسرته زاد ابن سيد الناس كالشامي وامرت اصحابي فهدموا بيت خزانته فلم نجد فيه شيئا انتهى

ثم سرية سعد بن زيد

قوله ثم سرية الخ هي للترتيب الذكري لما ياتي من ان رجوعه كان لست بقين من رمضان وسرية خالد المتقدمة كانت لخمس ليال بقين من رمضان **قوله** الاشهلي قال الشامي بالشين المعجمة وقوله مناة بفتح الميم **قوله** بالمشلل قال الشامي بضم الميم وفتح الشين المعجمة ولام مفتوحة مشددة ثم لام اخرى من ناحية البحر وهو الجبل يهبط منه الى قديد انتهى **قوله** انت وذاك قاله تهكما لظنه ان سعدا لا يقدر على ذلك ومن ثم قال لها لما اقبل عليها سعد دونك بعض غضباتك **قوله** وكان ذلك اي انصرافه

ثم سرية خالد بن الوليد

قوله الى بني جذيمة زاد الشامي وكنانة وفي القاموس جذيمة كسفينة قبيلة من عبد القيس والنسبة اليها جذمي محركة وقد تضم جيمه انتهى **قوله** بيلملم قال في النور هو على ليلتين من مكة يقال فيه يلملم والململم وهو الاصل والياء بدل منه ويقال فيه يرمرم كذا قراته على بعض مشايخي بالقاهرة ونقله عن ابن السيد البطليوسي مشافهة ولم يعزه فيما قراته عليه في الصحاح في رمم يرمرم جبل وربما قالوا يلملم فما ادري هو هذا ام لا والله سبحانه اعلم انتهى **قوله** وهو يوم الغميصاء قال في النور قال المؤلف الغميصاء ماء لبني جذيمة انتهى وكذا قال السهيلي والظاهر انه بضم الغين المعجمة ثم ميم مفتوحة

ثم مثناة تحت ساكنة ثم صاد مهملة ممدود والغميصا ايضا موضع انتهى والظاهر انه المذكور هنا والله سبحانه وتعالى اعلم انتهى وفي القاموس الغميصا موضع اوقع فيه خالد بن الوليد وجذيمة انتهى **قوله** ثلاثمائة وخمسين رجلا زاد الشامي من المهاجرين والانصار وسليم بن منصور ومدلج بن مرة فوطئوا بني جذيمة انتهى **قوله** ما انتم قال في النور الظاهر انه سالهم عن صفتهم اي مسلمون انتم ام كفار ولهذا اتى بما ولو اراد ذواتهم لقال من وانه استعمل ما فيمن يعقل وهو شايع وكذا من لمن لا يعقل وهو شايع ولكن الاكثر ان من لمن يعقل وما لما لا يعقل والله اعلم انتهى **قوله** مسلمين مثله في ابن سيد الناس بالياء ووجهه اما بتقدير حرف الجر اي نحن من قوم مسلمين واما بتقدير فعل اي نرمي مسلمين وعبارة الشامي مسلمون بالواو وهي ظاهرة **قوله** وصدقنا محمدا اي برسالة محمد وما جاء به **قوله** في ساحتنا زاد الشامي كابن سيد الناس سواء نا فيها **قوله** فاستاسروا القوم كذا في الشامي في نقل هذه الرواية باثبات الواو في واستاسروا وهي تقتضي ان اصحاب خالد هم الذين اسروهم وعبارة ابن سيد الناس فقال لهم استاسروا فاستاسر القوم فامر بعضهم فكتف بعضا انتهى وهي ظاهرة في ان استاسر لازم والقوم فاعل وعليه فقوله فامر بعضهم الخ بيان لقوله لهم استاسروا **قوله** فكتف هو بفتح التا مخففا كما تقدم **قوله** واما المهاجرون الخ لم يتعرض لاسرى بني مدلج فلعله اراد بسليم ما يشملهم **قوله** فبلغ ذلك النبي الخ لم يبين من اوصل الخبر للنبي صلى الله عليه وسلم وفي الشامي قال ابن اسحاق وحدثني بعض اهل العلم انه انفلت رجل من القوم فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره الخبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل انكر عليه احد فقال نعم قد انكر عليه رجل ابيض ربعة فنهره خالد فسكت وانكر عليه رجل اخر طويل مضطرب فراجعه فاشتدت مراجعتهما له فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا رسول الله اما الاول فابني عبد الله واما الاخر فسالم مولى ابي حذيفة قال عبد الله بن عمر في حديثه السابق فلما قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرنا ذلك له فرفع يديه وقال اللهم اني ابرا اليك مما صنع خالد مرتين رواه رواه الامام احمد والبخاري والنسائي انتهى **قوله** وبعث عليا يودي لهم قتلاهم وانما بعث عليا للرؤيا راها قبل ذلك فاولها له ابو بكر بذلك وعبارة الشامي قال ابن هشام حدثني بعض اهل العلم انه حدث عن ابرهيم بن جعفر المحمودي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لقمت لقمة من حيس فالتذذت في طعمها فاعترض في حلقي شي منها حين ابتلعتها فادخل علي يده فانتزعه فقال ابو بكر الصديق يا رسول الله هذه سرية من سراياك تبعثها فياتيك منها بعض ما تحب ويكون في بعضها اعتراض فتبعث عليا فيسهله ثم قال فلما قدموا عليه واخبروه الخبر دعا عليا فقال يا علي اخرج الى هؤلاء القوم فانظر في امرهم واجعل امر الجاهلية تحت قدميك فخرج

على

علي حتى جاءهم ومعه مال قد بعث به رسول الله صلى الله عليه وسلم فودى لهم الدماء وما اصيب من الاموال حتى اذا لم يبق لهم مال ولا دم الا وداه فبقيت من المال بقية معه فقال لهم علي حين فرغ منهم هل بقي لكم مال او دم لم يود اليكم قالوا لا قال رضي الله عنه فاني اعطيكم من هذا المال احتياطا لرسول الله صلى الله عليه وسلم مما لا يعلم ومما لا تعلمون ففعل رضي الله عنه ثم رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره الخبر فقال اصبت واحسنت ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستقبل القبلة شاهرا يديه حتى انه ليرى ما تحت منكبيه يقول اللهم اني ابرا اليك مما صنع خالد ابن الوليد ثلاث مرات انتهى **قوله** نقم عليهم العدول اي عابهم وهو بفتح القاف وكسرها لغة قال في المصباح نقمت عليه امره ونقمت منه نقما من باب ضرب ونقوما ونقمت انقم من باب تعب لغة اذا عبته وكرهته اشد الكراهة لسوء فعله وفي التنزيل وما تنقم منا على اللغة الاولى انتهى

مبحث غزوة حنين

قوله غزا حنينا اي قصد حنينا بالسير اليها والمراد قصدها بالسير لقتال اهلها وحنينا قال الشامي بحاء مهملة ونون مصغرا واد الى جنب ذي المجاز قريب من الطائف بينه وبين مكة بضعة عشر ميلا قال ابو عبيد البكري سمي باسم حنين بن قانية بن مهلائيل والاغلب عليه التذكير لانه اسم ماء وربما انثته العرب لانه اسم البقعة فتسمت الغزوة باسم مكانها انتهى وعليه فيجوز فيه الصرف بناء على التذكير وهو الاغلب وعدمه بناء على التانيث وفي المصباح حنين واد بين مكة والطائف وهو مذكر منصرف وقد يونث على معنى البقعة **قوله** قرب ذي المجاز قال في القاموس وذو المجاز سوق كان لهم اي لاهل مكة على فرسخ من عرفة بناحية كبكب اي كجعفر انتهى رحمه الله وقيل ما اقتصر على الاول في القاموس حيث قال وحنين كزبير موضع بين الطائف ومكة انتهى ولم يذكر مقدار المسافة بينه وبين مكة وقد تقدم عن الشامي ان بينه وبين مكة بضعة عشر ميلا وهو بعيد من كلام المص حيث قال ثلاث ليال وقال انه قريب من ذي المجاز وقد تقدم عن القاموس انه على فرسخ من عرفة والمفهوم منه مساواته لما مر عن الشامي لان بين مكة وعرفة ثلاث فراسخ وهي اثنا عشر ميلا ثم رايت في مراصد الاطلاع ما نصه حنين واد قريب من مكة وقيل قبل الطائف وقيل بجنب ذي المجاز قيل بينه وبين مكة بضعة عشر ميلا وهو الذي ذكره الله عز وجل في كتابه في يوم حنين انتهى فما ذكره المص هنا جار على احد القولين ولكنه في شرحه على البخاري جرى على القول الاخر **قوله** وتسمى غزوة هوازن غاير في الاسلوب حيث قال اولا غزا وثانيا وتسمى غزوة الخ لما تقدمت الاشارة اليه من ان الحاصل منه حين خرج من مكة مجرد السير والمناسب له الفعل والمشار اليه بالتسمية هو ما حصل

للمسلمين مع هوازن ومن معهم والمناسب له الغزوة وهوازن قال الشامي بفتح الهاء وكسر الزاي قبيلة كبيرة من العرب فيها عدة بطون وهو هوازن بن منصور ابن عكرمة بن خصفة بخاء معجمة فصاد مهملة ففاء مفتوحات ابن قيس عيلان بعين مهملة ابن الياس بن مضر انتهى **قوله** وذلك ان النبي الخ اي وسبب غزوة هوازن الخ **قوله** واسلم عامة اهلها اي غالبهم لما بان من انه خرج معه ثمانون من المشركين الخ **قوله** مشت اشراف هوازن الخ اي وكانوا قبل ذلك كما في الشامية بريد ونحوه قال اقامت هوازن سنة تجمع الجموع وتسير رؤساهم في العرب تجمع انتهى **قوله** بعضهم الى بعض جل من اشراف **قوله** وحشدوا اي اجتمعوا **قوله** وقصدوا محاربة المسلمين اي انهم اشفقوا ان يغزوهم رسول الله وقالوا قد فرغ لنا فلا ناهية له دوننا والراي ان نغزوه فقالوا والله ان محمدا لاقى قوما لا يحسنون القتال فاجمعوا امركم فسيروا في الناس وسيروا اليه قبل ان يسير اليكم فاجمعت هوازن امرها انتهى شامي **قوله** النصري قال الشامي بالصاد المهملة واسلم بعد ذلك وهو يوم حنين ابن ثلاثين سنة ثم قال فلما عزمت هوازن على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم سألت دريدا الرياسة عليها فقال لما ذاك وقد عمي بصري وما استمسك على ظهر الفرس ولكن احضر معكم لان اشير عليكم برأي ان لا اخالف فان كنتم تظنون اني اخالف اقمت ولم اخرج قالوا لا نخالفك وجاء مالك بن عوف وكان جماع امر الناس اليه فقال له لا نخالفك في امر تراه فقال له دريد يا مالك انك تقاتل رجلا كريما قد اوطأ العرب وخافته العجم ومن بالشام واجلى يهود الحجاز اما قتلا واما خروجا على ذل وصغار ويومك هذا الذي تلقى فيه محمدا ما بعده يوم قال مالك اني اطمع ان ترى غدا ما يسرك قال دريد منزلي حيث ترى فاذا جمعت الناس سرت اليك فلما خرج مالك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج معه بالظعن والاموال حتى نزل باوطاس وجعلت الامداد تاتيه من كل جهة واقبل دريد بن الصمة بكسر الصاد فنزل باوطاس وقال اني اسمع بكاء الصغير ورغا البعير بضم الراء ونهاق الحمير بضم النون ويعار الشاء بضم الياء وبالعين المهملة وخوار البقر قالوا ساق مالك مع الناس ابناءهم واموالهم فوبخهم دريد على ذلك وقال ليس هذا برأي وامره ان يرد الاموال والنساء فامتنع مالك من ذلك فقال دريد هذا راعي ضان والله ماله وللحرب وصفق دريد باحدى يديه على الاخرى تعجبا وبالغ في تحذيره من ملاقاة المسلمين مع بقاء الاموال والنساء وطلب منه ان يردها فقال والله لا افعل ولا اغير امرا صنعته انك قد كبرت بكسر الباء وكبر علمك او قال عقلك فمال القوم الى قول دريد فسل مالك سيفه ثم نكسه ثم قال يا معشر هوازن هو لتطيعني او لاتكئن على هذا السيف حتى يخرج من ظهري فقالوا والله لئن عصينا مالكا ليقتلن نفسه وهو شاب ويبقى دريد وهو شيخ كبير لا قتال فيه فاجمعوا رايكم مع مالك

فاجتمع

فاجتمع اليه مع هوازن ثقيف كلها ونصر وجشم كلها وسعد بن بكر وناس من بني هلال وهم قليل قال محمد بن عمر الا ان بلغوا مائة ولم يشهدها من قيس عيلان اي بالعين المهملة الا هولاء ولم يحضرها من هوازن كعب ولا كلاب مشى فيهما ابن ابي براء فنهاها عن الحضور وقال والله لو ناوى محمدا ما بين المشرق والمغرب لظهر عليهم فلم يرجعوا الى رايه وصمموا على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى **قوله** لست ليال خلون من شوال زاد الشامي وقال ابن اسحاق لخمس وبه قال عروة واختار ابن جرير وروي عن ابن مسعود رضي الله عنه انتهى فاتفق القولان على ان خروجه كان يوم السبت واختلفوا في عدد الليالي ويمكن ان يجمع بان اختلافهم في ذلك منشاوه اختلاف في اول الشهر وان من قال لست عد ليلة السبت الذي خرج فيه صلى الله عليه وسلم ومن قال لخمس لم يعدها لانه لما خرج صبيحتها كانه خرج فيها وقال في الغرائب وقيل كان خروجه لليلتين بقيتا من رمضان قال وجمع بعضهم بانه بدا بالخروج من اواخر رمضان وسار سادس شوال انتهى **قوله** عشرة الاف من اهل المدينة قال الشامي ما حاصله هذا مبني على ان الذين خرجوا معه لفتح مكة عشرة الاف واما على قول عروة والزهري وابن عقبة فيكون جميع الجيش الذين سار بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة عشر الفا لانهم قالوا انه قدم مكة باثني عشر الفا واضيف اليهم الفان من الطلقا انتهى ولا يتعين ذلك بل يجوز ان الالفين الذين لحقوه بمكة بعد خروجه من المدينة رجعوا الى اماكنهم بعد فتح مكة وبقي معه من خرج معه من المدينة خاصة وانضم اليهم الطلقا **قوله** فلم يسترقهم اي مع انهم لما كانوا اسرى كانوا مظنة لان يسترقهم فلم يفعل ذلك بل منّ عليهم **قوله** وهو الاسير اذا اطلق سبيله كانه صلى الله عليه وسلم جعلهم اسرى حيث قال لهم اذهبوا فانتم الطلقا مع انه لم يقع اسر احد منهم بالفعل على ما انهم من سبا في فتح مكة حيث قال من دخل المسجد فهو امن ومن اغلق بابه فهو امن على ما مر فان ذلك ظاهر وصريح في ان اهل مكة اغلقوا ابوابهم فلم ياسر منهم احدا وغايته انهم بعد ان استقر الامر خطبهم وذكرهم بانه قادر عليهم حيث قال يا معشر قريش ما ترون اني فاعل فيكم قالوا خيرا اخ كريم الى اخره تنزيلا لهم منزلة الاسرى لقدرته عليهم **قوله** عتاب بن اسيد قال الشامي بفتح العين المهملة والفوقية المشددة وبالموحدة واسيد بالسين والدال المهملتين وزان امير قيل وكان عتاب اميرا على مكة ومعه معاذ بن جبل يعلمهم السنن والفقه وكان عمر عتاب اذ ذاك نحوا من عشرين سنة انتهى **قوله** وخرج معه ثمانون من المشركين عبارة الشامي فلما خرج الى حنين خرج معه اهل مكة لم يغادر منهم احدا ركبانا ومشاة حتى خرج معه النساء يمشين على غير دين ينظرون الغنائم ولا يكرهون ان تكون الصدمة بفتح الصاد المهملة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان معه ابو سفيان بن حرب وصفوان بن امية وكانت امراته مسلمة وهو مشرك

لم يعرف بينهما قال محمد بن عمر وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بزوجتيه ام سلمة وميمونة فضربت لهما قبة انتهى **قوله** مائة درع باداتها زاد الشامي ويقال انه استعار منه اربعمائة درع بما يصلحها قال السهيلي واستعار رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة حنين من نوفل بن الحارث بن عبد المطلب ثلاثة آلاف رمح فقال صلى الله عليه وسلم كأني انظر الى رماحك هذه تقصف ظهر المشركين وفيه ان صفوان بن امية قال له صلى الله عليه وسلم حين سأله ذلك اغصبا يا محمد قال بل عارية مضمونة حتى نردها اليك قال ليس بهذا بأس فسأله رسول الله صلى الله ان يكفيهم حملها فحملها الى اوطاس **قوله** لعشر ليال خلون من شوال كأنه جعل ليلة الثلاثاء مضت مع كونهم جاؤا فيها فقال لعشر ليال الخ ولم يحسب ليلة السبت من الليالي الماضية فتكون ليلة السبت سابقة والا فلا تكون ليلة الثلاثاء عاشرة بل تكون تاسعة لانه اذا حسب ليلة السبت من السبت كان الماضي بعده ثلاث ليال **قوله** ثلاثة نفر قال الشامي وكانوا من هوازن وامرهم ان يتفرقوا في العسكر فرجعوا اليه وقد تفرقت اوصالهم فقال ويلكم ما شأنكم فقالوا رأينا رجالا بيضا على خيل بلق فوالله ما تماسكنا ان اصابنا ما ترى والله ما نقاتل الا اهل السماء وان اطعتنا رجعت بقومك فان الناس ان رأوا مثل الذي رأينا اصابهم مثل ما اصابنا فقال اف لكم بل انتم اجبن اهل العسكر فحبسهم عنده فرقا ان يشيع ذلك في العسكر وقال دلوني على رجل شجاع فاجمعوا له على رجل فخرج ثم رجع اليه وقد اصابه كنحو ما اصاب من قبله منهم فقال ما رأيت قال رأيت رجالا بيضا على خيل بلق ما يطاق النظر اليهم فوالله ما تماسكت ان اصابني ما رأيت فلم يثنه ذلك عن وجهه اي لم يرده وروى محمد بن عمر نحوه عن شيوخه انتهى **قوله** وقد تفرقت اوصالهم اي مفاصلهم جمع وصل بالكسر وهو كل عظم على حدة لا يكسر ولا يخلط به غيره شامي **قوله** عبد الله بن ابي حدرد كذا في الشامي في مواضع كابن سيد الناس ابن ابي حدرد وكتب عليه صاحب النور قوله عبد الله بن ابي حدرد تقدم بعض ترجمته وان اسم ابي حدرد سلامة بن عمير بن ابي سلمة وابو حدرد صحابي ايضا انتهى وقال الشامي وابو حدرد بمهملات كجعفر انتهى **قوله** فدخل عسكرهم اي وكان صلى الله عليه وسلم امره ان يدخل في القوم فيقيم فيهم وقال له اعلم لنا من علمهم فاتاهم فدخل فيهم فاقام معهم يوما او يومين انتهى شامي **قوله** وجاء بخبرهم ومنه انه انتهى الى خباء مالك بن عوف فوجد عنده رؤساء هوازن وسمعه يقول لاصحابه ان محمدا لم يقاتل قوما قط قبل هذه المرة وانما كان يلقى قوما اغمارا لا علم لهم بالحرب فيظهر عليهم فاذا كان السحر فصفوا مواشيكم ونساءكم وابناءكم من ورائكم ثم صفوا ثم تكون الحملة منكم واكسروا جفون سيوفكم فتلقونه بعشرين الف سيف مكسورة

الرعب صح

ذلك صح

الجفون

الجفون واحملوا حملة رجل واحد واعلموا ان الغلبة لمن حمل اولا انتهى ثم اقبل حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره الخبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب الا تسمع ما يقول ابن ابي حدرد فقال عمر رضي الله عنه كذب فقال ابن ابي حدرد لئن كذبتني يا عمر لربما كذبت بالحق فقال عمر الا تسمع يا رسول الله ما يقول ابن ابي حدرد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كنت ضالا فهداك الله انتهى شامي وقوله بعشرين الف سيف مكسورة الخ فذكر منه ان هوازن كانوا في ذلك العدد وعبارة المص على البخاري وهوازن وثقيف اربعة آلاف انتهى ومثله في البيضاوي والملا ابي السعود وغيره فلعل المراد انه يقول اذا حملتم على الوجه الذي امرتكم به من جمع المواشي والنساء خلفكم كنتم في حملتكم بمنزلة عشرين الفا لكنه يخالف هذا الحمل ما قاله في النور اعتذارا عن فرار المسلمين من ان هوازن كانوا اضعاف الذين كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى **قوله** فاطنبوا السير اي بالغوا فيه شامي **قوله** فجاء رجل عبارة الشامي حتى اذا كان عشية حضرت صلاة الظهر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء رجل فارسا فقال يا رسول الله اني انطلقت الخ **قوله** بكرة ابيهم بفتح الموحدة وسكون الكاف شامي ومثله في النهاية لابن الاثير ونقله السيوطي ايضا في شرح ابي داود وفي المصباح والبكرة التي يستقى عليها بفتح الكاف وتجمع على بكر مثل قصبة وقصب وتسكن وتجمع على بكرات مثل سجدة وسجدات انتهى **قوله** واستعير هنا كأن المراد بالاستعارة هنا مطلق الاستعمال لا الاستعارة بالمعنى المصطلح عليه وكان المقصود ان اجتماع بني الاب على بكرة ابيهم التي يستقى بها يلزمها الكثرة عرفا فاطلق العبارة واراد لازمها وهو مطلق الكثرة **قوله** قال رجل يوم حنين عبارة شيخنا الحلبي قال غلام من الانصار واسمه سلمة بن وقش انتهى **قوله** فشق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجه المشقة ان المتبادر من قوله لن نغلب اليوم من قلة الافتخار بكثرتهم والاخبار بنفي الغلبة لانتفاء القلة وكأنه يقول سبب الغلبة قلة القوم ونحن كثير فلا نغلب هذا وقيل ان القائل لذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل ابو بكر وعليهما فلا ينبغي ان يكون المراد بذلك الافتخار بل المراد انهما يقولان ان غلبنا فليست الغلبة للقلة فانا كثير بل ذلك انما يكون لتقدير الله تعالى فالمقصود من النفي نفي القلة لا نفي الغلبة بناء على ان النفي اذا دخل على كلام فيه قيد توجه الى ذلك القيد ثم رأيت المص في شرحه على البخاري قال ما نصه قال في فتوح الغيب يعني به حاشية الطيبي وهذا اي وقوله لن نغلب اليوم من قلة مثل قوله تعالى لم يخروا عليها صما وعميانا في ان قوله لم يخروا ليس نفيا للخرور وانما هو اثبات له ونفي للصمم والعمى كذلك لن نغلب ليس نفيا للمغلوبية وانما هو اثبات له ونفي للقلة يعني نفي غلبتنا كان بسببه عن

القلة هذا من حيث الظاهر ليس كلمة اعجاب لكنها كناية عنها فكانه قال
ما اكثر عددنا انتهى **قوله** بغلته البيضا دلدل كذا وقع عند ابن سعد وتبعه
جماعة ممن الف في المغازي وفيه نظر لان دلدل اهداها له المقوقس والذي
في مسلم عن سلمة بن الاكوع ان التي كان تحته صلى الله عليه وسلم في ذلك
اليوم هي الشهبا اي المسماة بفضة التي اهداها له فروة بفتح الفا وسكون
الرا وفتح الواو وبالهاء ابن نفاثة بنون مضمومة ثم فا مخففة فالف فثا
مثلثة قال القطب ويحتمل ان يكون النبي ركب يومئذ كلا من البغلتين
والا فما في الصحيح اصح والله اعلم انتهى شامي بتصرف وفي فتاوى ابن الصلاح
ما حاصله ان السهيلي ذكر ان الشهبا غير دلدل وانهما بغلتان ورده بان
الشهبا والبيضا واحدة اسمها دلدل انتهى **اقول** وفيه انه مخالف لما نقلوه
ان البيضا اهداها له المقوقس والشهبا اهداها له فروة وهو صريح لا يقبل
تاويلا فالاولى ما تقدم عن القطب من الجمع ومما يدل على رد ما قيل ان دلدل
لم يركبها في ذلك اليوم ما تقدم من انه حين اراد اخذ الحصى قال البدي
دلدل فانخفضت **قوله** ولبس درعين والمغفر الخ فعله ذلك في هذه
الغزوة كغيرها من الغزوات لا ينافي توكله على الله بل فعل ذلك امتثالا
لما امر به صلى الله عليه وسلم من هيئته هو واصحابه لقتال المشركين
ومن ثم قال الشامي نقلا عن زاد المعاد من تمام التوكل استعمال الاسباب
التي نصبها الله تعالى لمسبباتها قدرا وشرعا فان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اكمل الخلق توكلا وقد دخل مكة والبيضة على راسه ولبس
يوم حنين درعين وقد انزل الله عليه والله يعصمك من الناس وكثير
ممن لا تحقيق عنده يستشكل هذا ويتكايس في الجواب تارة بان هذا
فعله صلى الله عليه وسلم تعليما للامة وتارة بان هذا كان قبل نزول الاية
ولو تامل ان ضمان الله له العصمة لا ينافيه تعاطيه لاسبابها فان هذا
الضمان له من ربه تبارك وتعالى لا ينافي احتراسه من الناس ولا ينافيه
كما ان اخبار الله عز وجل له بانه يظهره على الدين كله ويعليه لا ينافي امره
بالقتال واعداد العدة والقوة ورباط الخيل والاخذ بالجد والحذر والاحتراس
من عدوه ومحاربته بانواع الحرب والتورية فكان اذا اراد غزوة ورى
بغيرها وذلك لان هذا اخبار من الله تعالى عن عاقبة حاله وماله بما
يتعاطاه من الاسباب التي جعلها بحكمته موجبة لما وعده به من النصر
والظفر واظهار دينه وغلبة عدوه انتهى **قوله** فاستقبلهم من هوازن
ما لم يروا مثله قط الخ صريح او كالصريح في ان هوازن كانوا كثيرا ويوافقه
ما تقدم عن صاحب النور انهم كانوا اضعاف الذين كانوا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولكنه مخالف لما تقدم عن شرح البخاري والبيضاوي

وابي السعود

وابي السعود من ان ثقيف وهوازن كانوا اربعة الاف اللهم الا ان يقال
ان الاربعة الاف هم الذين كانوا من ثقيف وهوازن ولكن انضم اليهم
من العرب ما بلغوا به الكثرة المذكورة وقد يشعر بذلك قول الملا ابي السعود
وكانوا اربعة الاف في من ضامهم من امداد سائر العرب وكانوا الجم ه
الغفير انتهى بناء على ان في من قوله في من ضامهم بمعنى مع اي كانوا اربعة الاف
مصحوبين بمن انضم اليهم او ان المراد انهم باعتبار ما معهم من النساء
والدواب يردون اضعاف المسلمين كما تقدمت الاشارة اليه **قوله** في
غبش الصبح لا ينافيه ما رواه جماعة عن ابي عبد الرحمن بن يزيد كما في الشامية
انه قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة حنين في يوم قائظ
شديد الحر فنزلنا في ظلال الشجر حتى زالت الشمس فاتيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم وسلمت عليه وقلت له قد حان الرواح فقال اجل وناد
بلالا فاتاه مسرعا فقال له اسرج لي فرسي فاتاه بسرج دفتاه من ليف ليس فيهما
اشر ولا بطر فركب فرسه ثم سرنا يومنا فلقينا العدو الخ لجواز انهم ساروا
بقية اليوم ونزلوا بحنين ليلا وكانوا الالتقا في غبش الصبح والغبش كما في
القاموس محركة بقية الليل او ظلمة اخره انتهى فاضافته للصبح الذي هو اول
النهار اشارة الى شدة قربه من الليل حتى كان ظلمته باقية **قوله** فحملوا حملة واحدة
الخ قضية هذا السياق انهم بمجرد التلاقي حصلت الهزيمة للمسلمين وفي البيضاوي
ما يوافقه وفي كلام ابي السعود ان المسلمين التقوا مع الكفار فاقتتلوا قتالا شديدا
فانهزم المشركون وخلوا الذراري فانكب المسلمون على الغنائم فنادى المشركون
يا حماة السوء اذكروا الفضائح فتراجعوا فادركت المسلمين كلمة الاعجاب فانكشفوا
وذلك قوله تعالى فلم تغن عنكم شيئا انتهى وسياتي في كلام المحشي عن البرا في رواية
البخاري ما يوافقه **قوله** فانكشفت خيل بني سليم الخ قيل وسبب انهزامهم انه كان
تقدمهم كثير ممن لا خبرة لهم بالحرب وغالبهم من شباب اهل مكة واستقبلتهم هوازن
بالسهام وكانوا رماة فولوا وكان الطلقاء المتقدمين ممن كان في اسلامه منهم
شي اخذلوه هذا وقته فانهزموا فتبعهم الناس **قوله** في اناس من اهل الخ اي ثبت معه
هؤلاء مع اناس من اهل بيته واصحابه وفصلهم الشامي فعد منهم جماعة من اهل
بيته وجماعة من المهاجرين وجماعة من الانصار ثم قال قال محمد يقال ان المائة
الصابرة يومئذ ثلاثة وثلاثون من المهاجرين وستة وستون من الانصار انتهى
فاشعر كلامه ان جملة الذين ثبتوا معه في ذلك الموطن كانوا مائة وقوله وستة
وستون الخ لا يفي بالمائة الا ان يقال ان من روى عنه محمد بن عمر القصة لم يدخل
نفسه في العدد **قوله** قال العباس وانا اخذ بلجام بغلته الخ قال الشامي في التنبيه
وقع في حديث البرا وابو سفيان بن عمه يقود به وفي حديث العباس انه كان اخذا
بلجام رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو سفيان اخذ بركابه ويجمع بان ابا سفيان
كان اخذا اولا بزمام البغلة فلما ركضها رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جهة الكفار

خشي العباس واخذ بلجام البغلة يكفها واخذ ابو سفيان بالركاب وترك اللجام
للعباس اجلالا له لانه كان عمه انتهى **قوله** نحر العدو اي في صدره اي اوله
قوله يا معشر الانصار خص النداء بالانصار تارة وباصحاب الشجرة اخرى لان الانصار
وقعت المبايعة معهم في العقبة ان لا يفروا عنه واصحاب الشجرة بايعوه
كذلك على ان لا يفروا عنه واصحاب الشجرة كانوا من المهاجرين والانصار
قوله سورة البقرة خصت بالذكر حين الفرار لتضمنها كم من فئة قليلة غلبت
فئة كثيرة او لتضمنها واوفوا بعهدي اوف بعهدكم او ومن الناس من يشري
نفسه ابتغاء مرضات الله انتهى **قوله** صيتا اي يسمع صوته من ثمانية اميال
كان يقف على سلع وينادي غلمانه اخر الليل وهم بالغابة فيسمعهم وبين سلع
والغابة ثمانية اميال انتهى شيخنا الحلبي **قوله** لكان عطفتهم اي انعطافهم على
رسول الله صلى الله عليه وسلم كانعطاف الابل على اولادها وفي المصباح عطفت
الناقة على ولدها عطفا من باب ضرب حنت عليه ودر لبنها انتهى **قوله** يا لبيك
المنادى محذوف اي يقولون يا عباس لبيك قال في المصباح واصل لبيك
لبين لك فحذفت النون للاضافة وعن يونس انه غير مثنى بل اسم مفرد
يتصل به الضمير بمنزلة عدى ولدى الخ ومعناه لبا ملازما لطاعتك لزوما
بعد لزوم **قوله** حتى ان الرجل منهم الخ صلة محذوف اي وازدحموا حتى صاروا
لكثرة ازدحام الابل معهم لا يستطيعون الوصول فصار الواحد منهم لشدة
سرعته يأخذ درعه وسيفه ويترك بعيره ويؤم الصوت حتى جاء النبي
صلى الله عليه وسلم **قوله** فاقتتلوا مع الخ اي فاقتتلوا لما امرهم به النبي
صلى الله عليه وسلم فاقتتلوا الخ **قوله** وهو التنور مثله في القاموس وفي المصباح
الوطيس مثل التنور انتهى وفي النور قال ابن هشام الوطيس حجارة توقد
العرب تحتها النار ويشوون فيها اللحم وقال غيره التنور انتهى وعبارة الشامي
الوطيس شيء كالتنور يخبز فيه وقيل حجارة مدورة اذا حميت منعت الوطء عليها
تضرب مثلا للامر الذي يشتد عليها انتهى **قوله** الذي يشبه حرها حره اي يشبه
المها الحاصل منها الالم الذي يحصل من ملاقاة التنور اذ ليس في الحرب حرارة حسية
تشبه بحرارة التنور **قوله** لم يسمع من احد الخ لا ينافيه قوله قبل يضرب مثلا الخ
لانه يجوز انه اشتهر بين العرب بعد ان سمع منه صلى الله عليه وسلم فصار مثلا
قوله من تلك القبضة قال في النور هي بضم القاف الشيء المقبوض ويجوز بفتح
القاف انتهى **قوله** قبضة من تراب وكل من هاتين الروايتين يفيد انه
لم ينزل عن بغلته حين اخذ وقد اختلف في الطريق الموصل الى اخذه من
غير نزول فروي انه قال لها دلدل البدي فالزقت بطنها بالارض فاخذ حفنة
الخ وروي انه قال يا عباس ناولني من الحصباء فافقه الله تعالى البغلة كلامه
فانخفضت به حتى كاد بطنها يمس الارض فتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم
من البطحاء انتهى **قوله** حدثني ابي عبد الرحمن الفهري قال الشامي يقال اسمه

كرز انتهى

كرز انتهى وهو بكسر الفاء نسبة الى فهر بن مالك بن النضر بن كنانة انتهى لب للسيوطي
قوله تولى المسلمون مدبرين عبارة الشامي عن ابن مسعود قال كنت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم حنين فولى الناس وثبت معه ثمانون رجلا من المهاجرين
والانصار فنكصنا على اعقابنا نحوا من ثمانين قدما ولم نولهم الدبر انتهى وعلى
هذا فالمراد بقوله تولى المسلمون اي اكثرهم او ان المراد ولوا منهزمين ولا يلزم
من الانهزام الادبار وفي المصباح ولاه دبره كناية عن الهزيمة انتهى لكن عبارة البيضاوي
ثم وليتم الكفار ظهوركم مدبرين منهزمين والادبار الذهاب الى خلف خلاف الاقبال
انتهى فتفسير الاية بتولية الظهور مع الانهزام **قوله** انا عبد الله ورسوله انا عبد الله
ورسوله في الشامي انه حين قال ذلك التفت يمينا وشمالا وعبارته قال صلى الله عليه
وسلم لما بقي وحده يا عباد الله انا عبد الله ورسوله ونادى رسول الله صلى الله عليه
وسلم نداءين لم يخلط بينهما كلام فالتفت عن يمينه فقال يا معشر الانصار انا
عبد الله ورسوله فقالوا نحن معك ثم التفت عن يساره فقال يا معشر الانصار
انا عبد الله ورسوله قالوا لبيك يا رسول الله نحن معك فهزم الله المشركين
ثم قال وروى ابو الشيخ عن عكرمة لما كان يوم حنين ولى المسلمون وثبت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انا محمد رسول الله ثلاث مرات والى جنبه
عمه العباس الحديث انتهى **قوله** عن فرسه قال الشامي بعد نقله ما ذكر قلت
وهي رواية شاذة والصحيح انه صلى الله عليه وسلم كان حينئذ على بغلة انتهى
ويمكن الجواب بان الراوي عبر عن البغلة بالفرس مجازا فلا تخالف ولا تنافي ايضا
بين قوله اقتحم وبين كون البغلة انخفضت به لجواز انه نزل بعد ذلك وتعدد
الاخذ او ان الراوي لم يتامله على التحقيق لكثرة الناس نظرا لانخفاض البغلة انه
نزل عنها **قوله** شاهت الوجوه شاهت الوجوه زاد الشامي في رواية انه قال مع
ذلك حم لا ينصرون وفي اخرى انه قال انهزموا ورب الكعبة ثم قال في التنبيهات
في رميه الكفار وقوله انهزموا ورب الكعبة معجزتان ظاهرتان لرسول الله صلى الله عليه
وسلم احداهما فعلية والاخرى خبرية فانه اخبر بهزيمتهم ورماهم بالحصباء فولوا
مدبرين وفي رواية استقبل وجوههم فقال شاهت الوجوه شاهت الوجوه
وهذا ايضا معجزتان فعلية وخبرية انتهى **قوله** وسمعنا صلصلة اي صوتا له
طنين **قوله** على الطست الجديد انما عبر بالجديد للتنبيه على قوة الصوت الذي
سمعوه فان الصوت المسموع من وقوع الحديد على الطست الجديد اقوى من
وقوع غير الحديد ومن وقوع الحديد على العتيق **قوله** اما الان تانيثها غير حقيقي
الخ قد يفيد ان تاويل المؤنث بالمذكر انما يفيد اذا كان التانيث غير حقيقي
قوله على ان دالظرف النوادية بمعنى او قوله او لان فعيلا يوصف به المؤنث بلا
علامة تانيث **قوله** فحادت به بغلته اي مالت ولعل المراد بها انها خرجت عن
الاستقامة لامر اما بها فمال السرج لخروجها عن الاستقامة في نفسها

لبيك يا رسول الله

قوله فقلنا ارتفع رفعك الله يجوز ان الخطاب بذلك للسرج تأدبا معه صلى الله عليه وسلم
والدعا للسرج بالرفعة دعا له صلى الله عليه وسلم بها قوله فضرب وجوههم اي م
فناولته فضرب به وجوههم قوله تولى المشركون الادبار عن انس انه قال انهزموا
حين فعل ذلك عليه الصلاة والسلام وما رمينا بسهم ولا طعنا برمح انتهى ومن ثم
قال المص وجا المهاجرون والانصار سيوفهم بايمانهم ولم يقل فقاتلوا المشركون
قوله لم يقوموا لنا حلب شاة اي لم يصبروا لقتالنا مقدار حلب شاة بل
انهزموا سريعا قوله في آثارهم متعلق بمحذوف اي ونحن متبعون لهم في آثارهم
قوله قال فتلقانا عند رجال الخ لم يبين هل اسلم بعد ذلك ام لا ولعل ان
ذلك الرجل من هو وفي كون الراي كان من المشركين واخبر عن الروية مع
انه كان معه عليه السلام جمع من المسلمين كابي بكر وعمر ولم يخبروا بذلك
لعله لان روية الملائكة في ذلك اليوم على صورة المقاتلين كانت خاصة بالكفار
لان القصد منها ارهابهم واظهار المسلمين عليهم ويدل لذلك ما رواه ابن
مردويه والبيهقي وابن عساكر عن مصعب بن شيبة بن عثمان الحجبي عن
ابيه رضي الله عنه قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين والله
ما خرجت اسلاما ولكن خرجت انفا ان تظهر هوازن على قريش فوالله اني
لواقف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قلت يا رسول الله اني لارى خيلا
بلقا قال يا شيبة انه لا يراها الا كافر فضرب بيده في صدري وقال اللهم اهد شيبة
فعل ذلك ثلاث مرات فوالله ما رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده الثالثة حتى
ما احد من خلق الله احب الي منه فالتقى المسلمون فقتل من قتل انتهى شامي ولعل
الحكمة في عدم روية المسلمين لهم ان ذلك سبب لاجتهادهم في الحرب فانهم لو
راوا الملائكة يقاتلون لربما اعتمدوا عليهم واشتغلوا بالنظر اليهم لكون ذلك
فيه خرقا للعادة فيفوت ثوابهم المرتب على الجهاد ويفوت نسبة
فتح البلاد اليهم ايضا قوله وركبوا اكتافنا اي تمكنوا منا تمكنا تاما واتصلوا
بنا حتى كانهم ركبوا اكتافنا قوله عمائم حمر الخ وقد ثبت ذلك في رواية محمد بن
عمر عن مالك بن اوس بن الحدثان قال حدثني عدة من قومي شهدوا ذلك اليوم
يقولون لقد رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الرمية من الحصى فما منا احد
الا يشكو القذى في عينيه ولقد كنا نجد في صدورنا خفقانا كوقع الحصى في
الطساس ما يهدى ذلك الخفقان ولقد راينا يومئذ رجالا بيضا على
خيل بلق عليها عمائم حمر ارخوها بين اكتافهم بين السما والارض كتائب
كتائب ما يليقون شيئا بمثناة بين تحتيتين بينهما لام مكسورة فقاف يقال
لا يليق بك اي يعلق ولا نستطيع ان نتاملهم من الرعب منهم انتهى شامي
قوله والبجاد بالموحدة اي المكسورة وبالجيم المخففة نوع قوله ارادوا الملائكة
الذين ايدهم الله بهم ووجه تشبيههم بالبجاد انهم لكثرتهم واختلاط

بعضهم

بعضهم ببعض صاروا كالبجاد في شدة اتصال بعضهم ببعض كما ان البجاد اجزاوه شديدة
الاتصال بواسطة النسج وفي رواية عن يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن عن شيوخ
من قومه من الانصار قالوا رأينا يومئذ كالبجاد الاسود اي جماعة كالبجاد الاسود
هوت من السما ركاما فنظرنا اي بعد نزولها فاذا نمل مبثوث فان
كنا لننفضه عن ثيابنا وكان اي نزولهم نصر الله تعالى ايدنا به انتهى ولعل
نزولهم في صورة النمل ليظهروا للمسلمين فيسالوا عنه ويتوصلوا بذلك للعلم
بهم فيعلموا ان ذلك من معجزاته فيقوى بذلك ايمانهم قوله وساله رجل
قال المص على البخاري لم يعرف ابن حجر اسمه وقوله فاكببنا بموحدتين الاولى مفتوحة
والثانية ساكنة بعدها نون اي وقعنا وقوله فاستقبلنا بضم التا وكسر الموحدة
اي استقبلهم هوازن وقوله وهو يقول انا النبي لا كذب لم يذكر الشطر الثاني
في هذه الرواية وقد كان بعض اهل العلم فيما حكاه الشفاقسي يفتح البا من قوله
لا كذب ليخرجه عن الوزن وقد كان اجيب عن هذا بانه خرج منه عليه السلام هكذا
موزونا ولم يقصد به الشعر وانه لغيره وتمثل هو عليه السلام به وانه كان انت
النبي لا كذب انت ابن عبد المطلب فذكره بلفظ انا في الموضعين انتهى قوله فقال
العلما قوله منهزما الخ دفع به ما يتوهم ان منهزما حال من رسول الله صلى الله عليه وسلم
واضاف ما ذكره للعلما تنبيها على ان عدم انهزام الرسول امر مجمع عليه من الائمة وهم
لا يجمعون الا بدليل قوي يعتمدون عليه قوله كما صرح به اولا بانهزامه اي في قوله
فارجع منهزما قوله وقد قالت الصحابة كلهم الخ يجوز ان هذا من جملة ما استند اليه
العلما في قولهم ان منهزما حال من ابن الاكوع قوله بل كان العباس الخ بل للانتقال
وقصد به التاكيد لما قدمه من عدم انهزامه وانه صلى الله عليه وسلم كان يريد التقدم
للمشركين والعباس وابو سفيان يكفان بغلته قوله وقد تقدم في غزوة احد الخ
بالغ به في الرد على من ينسب اليه الانهزام حيث جعل نسبة الانهزام اليه ردة
قوله قوة قلب مفعول لاجله اي هي عنده كالسلم لقوة قلبه الخ قوله وقد ركبت الملائكة
معه اي واستدل على ذلك بادلة منها ما روي عن سعيد بن جبير قال يوم حنين
اعز الله تعالى رسوله بخمسة الاف من الملائكة مسومين وسمى الله الانصار
مومنين فقال فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المومنين انتهى قوله في الحرب
شمل اطلاقه هذه الغزوة وغيرها مما ركبت فيه الملائكة معه قوله لانها تصدر ذلك
الخ علة لركوبهم الخيل دون غيرها قوله الحكم بن عتيبة قال الشامي بلفظ تصغير
عتبة الباب انتهى قوله الاربعة نفر حاصل ما ذكره من الخلاف في من ثبت مع
النبي صلى الله عليه وسلم اربعة اقوال احدها اربعة وثانيها مائة وثالثها اثنا عشر
ورابعها عشرة وتقدم عن الشامي حكاية قول انهم ثمانون قال شيخنا الحلبي ويمكن الجمع
ولعل مراده انه يمكن الجمع بحمل الاربعة على من بقي معه آخذا بركابه والاثني عشر
والعشرة على من تلاحقوا بسرعة فمنهم من قال هم اثنا عشر بعد ما كان معه اولا
ومن انضم اليهم ثانيا ومن قال عشرة اراد الاربعة وستة ممن اسرع وحمل الثمانين

على الجماعة الذين نكصوا على اعقابهم ولم يولوا الدبر وحمل المائة عليهم وعلى من انضم
اليهم حتى تقدموا الى رسول الله عليه السلام **قوله** وابن مسعود من الجانب عبارة
الشامي وابن مسعود من جانبه الايسر انتهى **قوله** وليس يقتل نحوه اخذ الامثل
لم يبين من باشر قتلهم ثم والظاهر انهم الملائكة لانه قال فلم يبق معه
الا اربعة وبين ما كانت الاربعة مشغولة به **قوله** وان الناس لمولون الجملة
في موضع المفعول الثاني لرأى والمفعول الاول نا من رأيتنا ويوم حنين
ظرف لرأيتنا فلا يقال لا يصح كون رأى علمية لعدم المفعول الثاني ولا بصرية
لان شرط مفعول البصرية ان لا يتحد الفاعل والمفعول بان يكونا لمتكلم كما هنا
وما مع رسول الله الخ قال الشامي كان من دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين انكشف عنه الناس ولم يبق معه الا المائة الصابرة اللهم لك الحمد
واليك المشتكى وانت المستعان فقال له جبريل عليه السلام لقد لقنت
الكلمات التي لقن الله تعالى موسى يوم فلق البحر وكان البحر امامه وفرعون
خلفه انتهى وعبارة شيخنا الحلبي ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم حنين فقال كنت وتكون وانت حي لا تموت تنام العيون وتنكدر
النجوم وانت حي قيوم لا تأخذه سنة ولا نوم يا حي يا قيوم انتهى فيجوز
انه دعا بكل منهما **قوله** وكانه اخذه من قول ابن اسحاق اي اخذه من
كلامه ولم ينقله المص **قوله** فانقشعوا اي انكشفوا وهو مطاوع
قشع متعديا قال في المصباح انقشع السحاب اذا انكشف وتقشع
مثله وقشعته الريح من باب نفع فانقشع هو بالمطاوع من النوادر التي تعدى ثلاثيها
ونقص رباعيها عكس المتعارف انتهى اي من ان المزيد متعد ومطاوعه لازم وراعى
في قوله انقشعوا معنى من ولفظها في قوله فذكر **قوله** وعاشرنا قال في الاستيعاب
عنى بذلك ايمن بن عبيد انتهى **قوله** لا يتوجع حال من مفعول مسه يعني انه اصيب في الحرب
ولم يظهر جزعا ولا الما قال في المصباح توجع تشكى وتوجعت له من كذا رثيت
له باظهار الوجع اي المرض يقال وجع فلان راسه او بطنه يجعل الانسان مفعولا
والعضو فاعلا وقد يجوز العكس وكانه على القلب لفهم المعنى ووجع وجعا من باب تعب
فهو وجع اي مريض متألم ويقع الوجع على كل مرض وجمعه اوجاع مثل سبب واسباب
ووجاع ايضا بالكسر مثل جبل وجبال وقوم وجعون ووجعى مثل مرضى ونساء وجعات
ووجاعى وربما قيل اوجعه راسه بالالف والاصل وجعه الالم في راسه لكنه حذف للعلم
به وعلى هذا فيقال فلان موجوع والاجود موجوع الراس انتهى بتصرف **قوله** واما
الاستطراد في الفرار لهذا المعنى مجاز قال في المصباح واستطرد له في الحرب اذا فر منه
كيدا ثم كر عليه فكانه اخذ به من موضعه الذي لا يتمكن منه الى موضع يتمكن منه
ووقع ذلك على وجه الاستطراد كانه ماخوذ من ذلك وهو الاجتلاب لانك لم
تذكره في موضعه بل مهدت له موضعا ذكرته فيه انتهى هذا ولم يظهر وجه
المقابلة قوله واما الاستطراد الخ لما قبله اللهم الا ان يقدر في الاول حذف كان

يقال على بنية العود بلا عدد **قوله** واما قوله انا النبي الخ فدفع بها اورد على مثل هذا
منه صلى الله عليه وسلم لا يقول الشعر لقوله سبحانه وتعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي
له وحاصله ان ما ذكره من هذا ونحوه ليس بشعر لعدم قصده والايراد مبني على ان الرجز
من الشعر ومنهم من لم يعد الرجز ولا مشطوره من الشعر وعليه فلا ايراد **قوله**
وان كان موزونا ليس المراد ان المعنى سواء كان موزونا ام لا لان هذا موزون فالواو
للحال **قوله** ولم يقل انا ابن عبد الله محصل ما ذكره انه جواب عما يقول لم انتسب لجده
ولم ينتسب لابيه ولم يذكر ان فيما ذكره افتخارا ولا عدمه واورد بعضهم السؤال
بوجه آخر فقال لم افتخر بانتسابه لعبد المطلب وقد نهى عن الافتخار بالآباء
واجاب بانه كان اشتهر بين الناس انه يخرج من ذرية عبد المطلب رجل يدعو الى
الله ويهدي الله الخلق على يديه ويكون خاتم الانبياء فانتسب اليه ليذكر من كان
يعرفه اي فما ذكره ليس افتخارا بل اعلام بنبوته ليتبع وبتسليم انه افتخار فهو مباح
في الحرب لارهاب العدو **قوله** وامر صلى الله عليه وسلم ان يقتل الخ اي فقال اجزروهم
جزرا واومى بيده الى الحلق شامي **قوله** فنهاهم عن ذلك عبارة الشامي وروى
محمد بن عمر عن محمد بن عبد الله بن ابي صعصعة ان سعد بن عبادة جعل يصيح يومئذ
بالخزرج ثلاثا واسيد بن الحضير يصيح بالاوس ثلاثا فثابوا من كل وجه وناحية
كانهم النحل تأوي الى يعسوبها قال اهل المغازي فحنق المسلمون على المشركين
فقتلوهم حتى اسرع القتل في ذراري المشركين فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال ما بال اقوام ابلغ بهم القتل حتى بلغ الذرية الا لا تقتل الذرية الا لا تقتل
الذرية ثلاثا فقال اسيد بن الحضير يا رسول الله اليس انما هم اولاد المشركين
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوليس خياركم اولاد المشركين ~~فقال رسول~~
~~الله صلى الله عليه وسلم اوليس خياركم~~ كل نسمة تولد على الفطرة حتى يعرب عنها
لسانها فابواها يهودانها وينصرانها انتهى وفي رواية ان سبب النهي ان الصحابة
مروا على امرأة مقتولة فوقفوا ينظرون اليها ويعجبون من خلقها حتى لحقهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلته فانفرجوا عنها فوقف عليها رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ما كانت هذه لتقاتل فقال لاحدهم الحق خالدا
فقل له لا تقتلن ذرية ولا عسيفا اي اجيرا والعسيف الاجير لفظا ومعنى
وهو ايضا المملوك انتهى **قوله** له عليه بينة نقل ابن عطية عن اكثر الفقهاء ان
البينة هنا شاهد واحد يكتفى به انتهى شامي وظاهره الاكتفاء بذلك عن
غير يمين ينضم اليه **قوله** واستلب ابو طلحة الخ اي اخذ ثيابهم وما معهم لقتله
اياهم قال في المصباح سلبته ثوبه سلبا من باب قتل اخذت الثوب منه فهو
سلب ومسلوب واسلبته وكان الاصل سلبت زيدا ثوبه انتهى **قوله**
ونيا لبوا اي يجتمعوا فالمعنى يجتمعوا من قدر واعلى جمعه ثم يجتمعوا **قوله**
ليظهر من تعليل لقوله ان امسك **قوله** وليكون غنائمهم شكرانا مصدر

شكر يقال شكرته شكرا وشكرانا اى اعترفت بنعمته **قوله** لهذه الشوكة فى المصباح الشوكة
شدة البأس والقوة انتهى **قوله** قبلها مثلها لا يقال لقوا احدا قبلها وحصل لهم
فيها ما هو اعظم مما لقوه من هوازن لانا نقول المراد لم يلقوا مثلها فى الكثرة وشدة
البأس وقد مر عن النور انهم كانوا اضعاف المسلمين واما احد فالظفر فيها كان
للمسلمين ابتداء لكن لما خالف الرماة موقفهم الذى امرهم النبى صلى الله عليه وسلم بعدم
مفارقته حصل لهم ما حصل اظهارا لانه لا ينبغى مخالفته فى امر ما **قوله** والكسرة هو
بالسين المهملة عطف مرادف للهزيمة وسوغه اختلاف اللفظين يقال كسرت القوم
هزمتهم **قوله** ليطامن رؤسا رفعت بالفتح يعنى ان المسلمين رضى الله تعالى عنهم
ارتفعت رؤسهم بفتح مكة ونصر الله تعالى لهم على اهلها فابتلوا بقصة هوازن منعا لهم
عن اظهار الترفع وتنبيها لهم على انه ينبغى لهم التواضع واظهار الشكر لله عز وجل على
مثل ذلك كما فعل عليه السلام عند دخول مكة **قوله** ارسلت خلع الجبراى بينت لهم
علامات النصر الشبيهة بالخلع فى ادخال السرور والعز لمن قامت به **قوله** مع بريد
اى مع رسول هو انزل الله سكينته الخ وعليه فالبريد مضاف لما بعده اضافة
بيانية ويحتمل انه منون فما بعده بدل منه وفى القاموس البريد المرتب والرسول انتهى
قوله وجوايزه اى عطاياه جمع جايزة والمراد ما يترتب على النصر من الفوايد **قوله** وتزيد
اى قال الله تعالى وتزيد الخ **قوله** اعنى حنينا وبدرا كان الاولى ان يقول يعنى لان
الظاهر ان قوله وهاتين الغزاتين وقع فى كلام ابن القيم وقوله اعنى بيان
المراد ابن القيم **قوله** فقاتلت الملائكة بانفسها مع المسلمين اورد عليه ان الملائكة
بانفسها مع المسلمين اورد عليه ان الملائكة لم تقاتل وانما كان حضورهم مع المسلمين
بشارة لهم واستدل على ذلك بكلام الايمة فقال قال الامام ابو الحسن على بن ابى بكر
الهروى فى ارجوزته المسماة بالجواهر المضية •

كذا لجنس الانس فضل باد • بالعلم والفطنة والجهاد • الخ

يعنى ان هذه الثلاثة مختصة بالانس دون غيرهم انتهى سيوطى فى الحبايك فى اخبار
الملايك وقال ابو الليث السمرقندى فى تفسيره فى تفسير قوله تعالى ان يمددكم ربكم
بثلاثة الاف من الملايكة منزلين بانفسهم قال بعضهم الملايكة لم تقاتل ولكن انما بعثهم
للبشارة ولتسكين قلوب المومنين لان فى قتال الملايكة لم يكن للمومنين فضيلة
وانما كانت الفضيلة للمومنين اذا كانوا هم الذين يقاتلون ويهزمون الكفار
ولو كان ذلك لاجل الاعانة لكان ملك واحد يكفيهم كما فعل بقوم لوط الا ترى انه قال
ويقللكم فى اعينهم لى الفضيلة فى قتلهم الى ان قال وانما كانت الفايدة فى كثرة الملايكة
لتسكن قلوب المومنين ولان الله سبحانه وتعالى جعل اولئك الملايكة مجاهدين
الى يوم القيمة وكل عسكر من المسلمين صبروا واحتسبوا اتاهم تلك الملايكة
ويقاتلون معهم انتهى ويمكن ان يجاب بان الملايكة لم تقاتل كقتال الادميين
بحيث تاخذه الحرب وتقاتل المشركين كقتال المسلمين لهم بحيث تختلف ضرباتهم

نجعل م

تنصاب

تنصاب المشركون تارة والمسلمون اخرى فلا ينافى انهم يحضرون على صورة المقاتلين
ارهابا للمشركين واعزازا للمسلمين ثم ان اقتضى الحال انهم يقتلون احدا من المشركين
قتلوه وقد تقدم فى بدر ان المشركين كانوا يعرفون من قتلته الملايكة ممن قتله
غيرهم وتقدم قريبا ان الاربعة الذين ثبتوا مع الرسول عليه الصلاة والسلام كانوا
اذا اقبل عليه احد من المشركين قتل والظاهر ان القاتل له الملايكة كما مر على ان قوله
وكل عسكر من المسلمين صبروا الخ ظاهر فى قتال الملايكة بالفعل **قوله** بطلب العدو
اى بعد انهزامهم **قوله** اربعة منهم ايمن الخ عبارة الشامى ايمن بن عبيد بن زيد الخزاعى
ابن ام ايمن وسراقة بن الحارث الانصارى ورقيم بن ثعلبة بن زيد بن لوذان
ويزيد بن زمعة بن الاسود جمح به فرس يقال له الجناح فقتل انتهى وفيه ايضا
انه ذكر للنبى ان رجلا كان بحنين قاتل قتالا شديدا حتى اشتدت به الجراح
فقال انه من اهل النار فارتاب بعض الناس من ذلك فلما اذته جراحته اخذ
مشقصا بكسر الميم وسكون الشين المعجمة وفتح القاف اى سهما فيه نصل عريض
من كنانته فانتحر به فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالا ينادى الا لا يدخل
الجنة الا مومن ان الله تعالى يويد هذا الدين بالرجل الفاجر انتهى وليس فى
الحديث ما يصرح بانه مات مرتدا او عاصيا فيجوز ان الحكم عليه بانه من اهل
النار انه ممن يدخلها لتطهيره الله ولا ينافيه قوله لا يدخل الجنة الا مومن لامكان
ان المراد لا يدخلها مع السابقين او من غير عذاب الا من كان مومنا ايمانا كاملا
ولا قوله بالرجل الفاجر لانه يكفى فى فجوره عصيانه **قوله** اكثر من سبعين قتيلا
قد يخالفه قول الشامى واستمر القتل من ثقيف فى بنى مالك فقتل منهم سبعون
رجلا ثم قال وروى عن البيهقى انه قتل من اهل الطايف يوم حنين مثل من قتل
يوم بدر اى وكانوا سبعين انتهى ويمكن ان يجاب بان من زاد على السبعين من
المشركين لم يكونوا من بنى مالك ولا من اهل الطايف بل ممن اجتمع عليهم من اخلاط
العرب

ثم سرية ابى عامر الاشعرى الى اوطاس

قوله ابو عامر اسمه عبيد بالتصغير ابن سليم بضم السين وفتح اللام ابن حضار
بحاء مهملة مفتوحة وتشديد الضاد المعجمة الساقطة وبعد الالف راء انتهى
شامى رحمه الله **قوله** الى اوطاس محلة الفارين يعنى انه ارسله الى من فر الى اوطاس
وهم بعض الفارين لما تقدم من ان بعض الفارين ذهب الى الطايف
وبعضهم الى نخلة وبعضهم الى اوطاس واوطاس كما فى المصر على البخارى بفتح الهمزة
وسكون الواو وبعدها طاء وسين مهملتين بينهما الف انتهى **قوله** وهو واد فى
ديار هوازن زاد الشامى نقلا عن القاضى وهو موضع قرب حنين قال الحافظ
وهو الذى قاله ذهب اليه بعض اهل السير والراجح ان وادى اوطاس غير وادى
حنين انتهى اقول وقد يقال لا يلزم بما ذكر تخالف بين كلام القاضى واهل السير

لان قول القاضي قرب حنين يمكن حمله على ما ذكره جمهور اهل السير من ان وادى اوطاس غير وادى حنين وغايته انه يستفاد من كلام القاضي ان ذلك الوادى مع مغايرته لوادى حنين قريب منها قوله ويقول اللهم اشهد عليه كانه يريد بذلك اظهار العذر في قتله وكانه يقول اللهم اشهد عليه باني دعوته للاسلام فلم يجب قوله ثم اسلم بعد فحسن اسلامه كذا قيل وقيل انه لم يسلم بل رجع الى ابي عامر فقتله قال الحافظ وهذا اى رجوعه الى ابي عامر وقتله اياه مخالف لحديث الصحيح في ان ابا موسى قتل قاتل ابي عامر وما في الصحيح اولى بالقبول شامي قوله هذا شريد اى عامر قال الشامي في خط الحافظ شهيد بلفظ شهيد المعركة والذى رايته في نسخ السيرة الشريد بعد الشين المعجمة را فتحتية فدال مهملة انتهى وماذكره عن السير من انه بالرا المهملة هو الظاهر من قولهم افلت وحسن اسلامه ولم يذكر انه قتل بعد اسلامه واما ما نقل عن خط الحافظ من انه بالها فلم يظهر له وجه قوله العلا واوفى بدل من ابنا الحارث قال الشامي والعلا بفتح المهملة ولم ادر لهما اسلاما انتهى قوله فقتلاه وقد ذكر الشامي صفة قتلهما له فقال قال ابن هشام ورمى ابا عامر اخوان العلا واوفى ابنا الحارث من بني جشم بضم الجيم وفتح الشين المعجمة ابن معاوية فاصاب احدهما قلبه والاخر ركبته فقتلاه انتهى وقيل ايضا عن بعضهم ان القاتل له سلمة بن دريد بن الصمة انتهى قوله فخلفه ابو موسى الاشعرى ظاهره انه خلفه بعد موته من غير استخلاف له منه وفي الشامي من حديث سلمة بن الاكوع ان ابا عامر اعلم ابا موسى ان قاتله صاحب العصابة الصفرا اى فى ذلك بعد ان سأله ابو موسى عن قاتله واشار اليه بان ذاك قاتلي الذى رماني قال ابو موسى فقصدت له فلحقته فلما رآني ولّى فاتبعته وجعلت اقول له الا تستحيي الا تثبت فاختلفنا ضربتين بالسيف فقتلته ثم قلت لابي عامر قتل الله صاحبك قال فانزع هذا السهم فنزعته فنزا اى بفتح النون والزاى من غير همز اى انصب منه الما فقال يا ابن اخي اقرئ النبي صلى الله عليه وسلم السلام وقل له يستغفر لي قال ابو موسى واستخلفني ابو عامر على الناس فمكث يسيرا ثم مات انتهى قوله وكان في السبي الشيما الخ اى وكان معه شخص يقال له بجاد من بني سعد كان صلى الله عليه وسلم قال في شانه للمسلمين ان قدرتم عليه فلا يفلتن منكم لانه كان اتاه رجل مسلم فقطعه عضوا عضوا ثم حرقه بالنار فقدروا عليه فضموه اليها واتعبوها في السير فجعلت تقول والله انى اخت صاحبكم فلا يصدقونها فاتوا بها الى محمد صلى الله عليه وسلم فقالت له اني اختك فقال لها وما علامة ذلك فارته عضة بابهامها وذكرته بامور فدل على صدقها فوثب قايما وبسط لها رداءه واجلسها عليه ورحب بها ودمعت عيناه وسالها عن امه وابيه فاخبرته بموتهما ثم خيرها بين المقام معه والرجوع

ال

الى اهلها فاسلمت واختارت الرجوع اليهم فاعطاها ثلاثة اعبد وجارية وامر لها ببعير او بعيرين وامرها بالرجوع الى الجعرانة لتكون مع قومها فرجعت ومكثت معهم الى ان وافاها النبي صلى الله عليه وسلم بها فاعطاها نعما وشا ومن بقي من اهل بيتها وكلمته في بجاد ان يهبه لها ويعفو عنه ففعل صلى الله عليه وسلم انتهى شامي قوله وقتل قاتل ابي عامر اى قتله ابو موسى على ما مر قوله فقال عليه السلام اللهم اغفر الخ اى قال ذلك لما بلغه خبر موته قوله يستغفر لي قال المصنف على البخاري كذا بالبا مصححا عليه اى بصيغة المضارع وفي الفروع استغفر بلفظ الطلب والمعنى ان ابا عامر سال ابا موسى ان يسال له النبي ان يستغفر له انتهى قوله فدخلت على النبي في البخاري بعد هذا في بيته على سرير مرمل اى بضم الميم الاولى وكسر الثانية بينهما را ساكنة ولابي ذر مرمل بفتح الرا والميم الثانية مشددة منسوج بحبل ونحوه وعليه فراش قد اثر رمال السرير بظهره وجنبيه فاخبرته الخ قوله ابي عامر بدل من عبيد وتقدم ان عبيدا مصغرا اسمه قوله فوق كثير اى في المرتبة مص قوله لعبد الله بن قيس هو اسم ابي موسى مدخلا كريما قال المص يجوز فتح ميم مدخلا وكلاهما بمعنى المكان والمصدر وكريما حسنا انتهى قوله احداهما اى احدى الدعوتين لابي عامر الى اخره مصنف

ثم سرية الطفيل بن عمرو الدوسي الى ذى الكفين

قوله الطفيل بضم الطا المهملة وفتح الفا وسكون التحتية والدوسي بفتح الدال وسكون الواو وبالسين المهملتين وذو الكفين بلفظ تثنية كف الانسان انتهى شامي قوله حممة بضم الحا المهملة وفتح الميمين انتهى شامي قوله ويوافيه عبارة ابن سيد الناس وامره ان يستمد قومه ويوافيه الخ قوله يحش النار في وجهه اى يلقيها على وجهه وهو بفتح اليا وضم الحا وتشديد الشين المعجمة قال في المصباح وحش الشخص البير والبيت حشا من باب قتل كنسه انتهى وعليه فاستعمال الحش هنا بمعنى الالقا مجاز وقوله ويحرقه اى يوصل النار الى بقيته قوله يا ذا الكفين هو بتخفيف الفا للوزن نور قوله ميلادنا اقدم من ميلادكا اى زمان ولادتنا ايها النوع الانساني اقدم من زمان ولادتك فوجودك بعد وجودنا فكيف نطلع لعباد تنا اياك مع كون وجودك بفعلنا وفي المصباح والميلاد الوقت لا غير وقولك الشي من غيره نشا عنه انتهى قوله في فوادكا اراد به جوف الصنم وان لم يكن له فواد حقيقة لان الفواد هو القلب والصنم جماد ليس له قلب والمراد انه اوصل اليه النار فحرقه قوله باربعة ايام زاد ابن سيد الناس وقدم بدبابة ومنجنيق وقال يا معشر الازد من يحمل رايتكم فقال الطفيل من كان يحملها في الجاهلية النعمان بن الرازية اللهبي قال اصبتم انتهى ومثله في الشامي بين كالنور ان الدبابة بدال مهملة مفتوحة فموحدة مشددة فالف فموحدة فتا تانيث الة من الات الحرب يدخل فيها الرجال فيدبون بها الى الاسوار لينقبوها

وان الازد بفتح اوله وسكون الزاى وان الرزاية براء فالف فزاى مكسورة ف
فتحتية وان اللهبي بكسر اللام منسوب الى القبيلة الموصوفة بحسن الرجز

مبحث غزوة الطايف

قوله من جهة المشرق راجع لكل من قوله على ثلاثة مراحل وقوله او اثنتين ويدل
لذلك قول الشامي على ثلاث مراحل من مكة من جهة المشرق ويمكن ان يقال
من قال ثلاث مراحل اراد من عمران مكة ومن قال مرحلتين اراد ان ذلك
من اخر ما ينتهي الى مكة من توابعها المنسوبة اليها والمراد ان ذلك تقريب
على كل من القولين **قوله** كثيرة الاعناب جمع عنب والعنبة الحبة منه ولا يقال
لعنب الا وهو طرى فاذا يبس فهو الزبيب انتهى مصباح **قوله** والفواكه عطف عام
على خاص والفاكهة ما يتفكه به اى يتنعم باكله رطبا كان او يابسا كالتين والبطيخ
والزبيب والرطب والرمان انتهى مصباح **قوله** وقيل ان اصلها الخ اى وقال
بعضهم ان اصلها اى اصل تسميتها بهذا الاسم وحكاه بصيغة التمريض لعدم قوة
ذلك القول عنده وفي سبب التسمية اقوال اخر شاذة لها في القاموس حيث
قال سمى بذلك لانه طاف على الماء في الطوفان اولان جبريل عليه السلام طاف
بها على البيت اولانها كانت بالشام فنقلها الله تعالى الى الحجاز بدعوة ابراهيم
عليه السلام اولان رجلا من الصدف اصاب دما بحضرموت ففر الى وج وحالف
مسعود بن معتب وكان له مال عظيم فقال هل لكم ان ابني طوفا عليكم يكون
لكم ردا من العرب فقالوا نعم فبناه وهو الحايط المطيف به انتهى **قوله**
لاصحاب الصريم الاضافة فيه لادنى ملابسة والا فهم ليسوا اصحابا للصريم
وانما هم هذا البستان المنقول والصريم البستان الذى قطع ثمره وعبارة
البيضاوى انا بلوناهم بلونا اهل مكة بالقحط كما بلونا اصحاب الجنة يريد
البستان الذى كان دون صنعا بفرسخين الى ان قال فطاف عليها طايف
بلا طايف من ربك مبتدأ منه وهم نايمون فاصبحت كالصريم كالبستان
الذى صرم ثماره بحيث لم يبق فيه شئ فعيل بمعنى مفعول او كالليل باحتراقها
واسودادها او كالنهار بابيضاضها من فرط اليبس سميا الليل والنهار بالصريم
لان كلا منهما ينصرم عن صاحبه او كالرماد انتهى وهو صريح في ان البستان
الذى كان للذين ارادوا قطعه واخفاءه عن الفقراء ليس هو الصريم بل شبه
به ويمكن ان يقال يجوز انه اراد بالصريم في قوله التي كانت لاصحاب الصريم
نفس البستان الذى نزل عليه البلاء وسماه صريما من حيث لما نزل عليه البلاء
صار اثرا له **قوله** حيث الطايف اى في المكان الذى فيه هذا البلد **قوله**
فسمى الموضع بها قضيته ان الموضع المسمى بها هو البلد الكبير السابق وعبارة
القاموس والطايف العسس وبلاد ثقيف في واد اول قراها لقيم واخرها
الرهط انتهى وقد يجاب عن المص بانه تجوز باطلاق البلد على تلك القرى

لكم

اصحاب

[illegible]

سماها

فسماها كلها بلدا لشدة تقاربها **قوله** وكانت اولا اى قبل النقل بنواحي صنعا وتقدم
عن القاموس ان المنقولة كانت بارض الشام ولم يذكر هذا القول في الاقوال التي حكاها
فليراجع **قوله** واسم الارض وج قال شيخنا الحلبي سمي ذلك باسم شخص من العماليق اول
من نزل بها انتهى **قوله** وحبس الغنايم بالجعرانة قال شيخنا الحلبي قال في الامتاع انه صلى
الله عليه وسلم بعث بها الى الجعرانة مع بديل بن ورقا الخزاعي انتهى وحكمة عدم قسمتها
بحنين اشتغاله بالشروع في فتح الطايف وانتظار من يأتي مسلما من هوازن فانه
رد كثيرا من الغنايم الى اهلها والجعرانة كما في الشامية بكسر الجيم وسكون العين
المهملة وقد تكسر وتشدد الراء انتهى **قوله** على مقدمته قال شيخنا الحلبي وهي خيل
بني سليم انتهى وقال الشامي وكانوا الفا من الصحابة انتهى ولم يبين من اى قبيلة
كانوا **قوله** دخلوا حصنهم بالطايف الخ عبارة الشامي لما قدم وفد ثقيف الطايف
رموا حصنهم بتشديد الميم واغلقوا عليهم ابواب مدينتهم وصنعوا الصنايع للقتال وكانوا
ادخلوا فيه قوت سنة لو حصروا وجمعوا حجارة كثيرة واعدوا سككا من الحديد
وادخلوا معهم قوما من العرب من عقيل وغيرهم وامروا بسرحهم ان يرتع في
موضع يامنون فيه انتهى **قوله** بقبر ابي رغال بكسر الراء والغين المعجمة واللام
شامي **قوله** فاستخرج منه غصنا الخ نسب الاستخراج اليه لكونه نبه عليه واخرجوه
باشارته وعبارة الشامي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول حين خرجنا معه الى الطايف فمررنا بقبر فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذا قبر ابي رغال وهو ابو ثقيف وكان من ثمود كان بهذا
الحرم يدفع عنه فلما خرج اصابته النقمة التي اصابت قومه بهذا المكان فدفن
فيه واية ذلك انه دفن معه غصن من ذهب ان انتم نبشتم عنه اصبتموه
قال فابتدره الناس فاستخرجوا منه الغصن انتهى وقال شيخنا الحلبي بعد نقل
ما ذكر ان ابا رغال هذا هو الذى كان دليلا لابرهة حين مر على الطايف اخذه
ليدله على طريق مكة انتهى وفيه نظر لا يخفى لان ابرهة كان مجيئه في عام مولده
عليه السلام وبينه وبين هلاك ثمود المدة الطويلة من السنين وابن زمن
صالح من زمن عيسى فضلا عن زمن نبينا صلى الله عليه وسلم فالصواب ان يقال
ان دليل ابرهة شارك هذا في الاسم ونحو ذلك **قوله** ونزل قريبا من الحصن الخ
اى بعد ان تقدمه خالد بن معه قدما في نفر من اصحابه الى الحصن فدار به
من كل مكان ففتح عينه ونظر الى نواحيه ثم وقف ناحية من الحصن فنادى باعلى
صوته ينزل الي بعضكم اكلمه وهو آمن حتى يرجع او اجعلوا لي مثل ما جعلت
لكم وادخل عليكم حصنكم اكلمكم قالوا لا ينزل اليك رجل منا ولا نصل اليك
وقالوا يا خالد ان صاحبكم لم يلق قوما يحسنون قتاله غيرنا فقال خالد
رضي الله عنه فاسمعوا من قولي نزل صلى الله عليه وسلم باهل الحصون والقوة
بيثرب وخيبر وبعث رجالا واخذا الى فدك فنزلوا على حكمه وانا احذركم

شئل يوم بني قريظة حصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اياما ثم نزلوا على حكمه صلى الله عليه وسلم فقتل منا تلتهم في صعيد واحد ثم سبى الذرية ثم دخل مكة فافتتحها واوطا هوازن اى دخل ارضهم قهرا في جمعها واغنانا ثم فى حصن فى ناحية من الارض لو تركناكم لقتلكم من حولكم ممن اسلم قالوا الا انقار فى ديننا ثم رجع خالد بن الوليد رضى الله عنه الى منزله كذا في الشامى وفيه ايضا وقال عمرو بن امية الثقفى واسلم بعد ذلك ولم يكن عند العرب ادهى منه لا يخرج الى محمد احد اذا دعى احد من اصحابه الى البراز ودعوه يقيم ما اقام وابتل خالد بن الوليد رضى الله عنه فنادى من يبارز فلم يطلع اليه احد ثم عاد فلم ينزل اليه احد فنادى عبد يا ليل بتحتيتين وكسر اللام الاولى لا ينزل اليك احد ولكنا نقيم في حصننا خبانا فيه ما يصلحنا السنين فاذا قمت حتى يذهب ذلك الطعام خرجنا اليك جميعا باسيافنا حتى نموت عن اخرنا فقاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرمى عليهم انتهى رحمه الله **قوله** كانه رجل جراد بكسر الرا وسكون الجيم الجماعة الكثيرة من الجراد خاصة وهو جمع على غير لفظ الواحد انتهى شامى يعنى ان السهام التى رموا بها لكثرتها صارت كجماعة الجراد المنتشر وفى الشامى انهم كما رموا بالسهام رموا بالمقاليع وان الرمى بذلك كان لمن بعد عن الحصن اما من قرب منه فكانوا يدلون عليه سكك الحديد المحماة بالنار ويطير منها الشرر **قوله** وقتل منهم اثنى عشر رجلا قال الشامى منهم سعد بن سعيد بن العاص رضى الله عنه وعرفطة بضم العين المهملة وسكون الرا وضم الفاء وبالطا المهملة ابن جناب بضم الحا المهملة وتخفيف الموحدة ويزيد بن زمعة بفتح الزاى وسكون الميم ابن الاسود جمح به فرسه الى حصن الطايف فقتلوه وعبد الله بن ابى بكر الصديق رضى الله عنهما رمى بسهم فلم يزل جرحه حتى مات بالمدينة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو غير شهيد عند الشافعية لانه توفى بعد انقضا الحرب بمدة مديدة وعبد الله بن ابى امية بن المغيرة المخزومى رضى الله عنه رمى من الحصن وعبد الله بن عامر بن ربيعة رضى الله عنه والسايب ابن الحارث بن قيس السهمى واخوه رضى الله عنهما عبد الله بن قيس وجليحة بضم الجيم وفتح اللام وسكون التحتية وبالحا المهملة بن عبد الله رضى الله عنه وثابت بن الجذع بفتح الجيم والذال المعجمة وبالعين المهملة واسمه ثعلبة السلمى بفتح السين واللام والحارث بن سهل بن ابى صعصعة رضى الله عنه والمنذر بن عبد الله بن نوفل رضى الله عنه وذكر في العيون هنا رقيم بن ثابت بن ثعلبة مع ذكره له فيمن استشهد بحنين فيجوز ان يقال تبع هناك ابن اسحاق وهنا ابن سعد انتهى **قوله** منهم عبد الله ابن ابى امية لعل حكمة التنصيص عليه ان بعضهم غفله واما ذكر عبد الله بن ابى بكر فلانه لم يمت بالجرح حالا بل اندمل جرحه فربما يتوهم انه لا يعد من جملة القتلى انتهى **قوله** فمات منه فى خلافة ابيه وليس شهيدا عندنا كما هو مقرر فى الفروع وقد تقدم فى كلام الشامى **قوله** الى موضع مسجد الطايف اليوم زاد الشامى الذى بنته ثقيف بعد اسلامها بناه امية بن عمرو بن وهب وكان فيه سارية لا تطلع عليها

الشمس

الشمس صبيحة كل يوم حتى يسمع لها نقيض بالنون والقاف واليا المثناة التحتية والضاد المعجمة اى صوت اكثر من عشر مرات وكانوا يرون ان ذلك تسبيح انتهى **قوله** حصار الطايف اى مدة حصاره الخ **قوله** وقيل خمسة عشر يوما زاد الشامى وقيل ثلاثين ليلة او قريبا من ذلك وقيل بضعا وعشرين ليلة وقيل عشرين يوما وقيل بضع عشرة ليلة قال ابن حزم وهو الصحيح بلا شك وقيل اربعين ليلة واستغربه فى البداية انتهى **قوله** وهو اول منجنيق رمى به فى الاسلام اى اما اول منجنيق رمى به اولا فانه ما رمى به ابراهيم الخليل قال الشامى المنجنيق بفتح الميم وقد تكسر ويونث وهو اكثر ويذكر فيقال هى المنجنيق وعلى التذكير هو المنجنيق ويقال المنجنوق ومنجليق وهو معرب واول من عمله قبل الاسلام ابليس حين اراد ان رمى سيدنا ابراهيم وهو اول منجنيق رمى به فى الاسلام واما فى الجاهلية فيذكر ان جذيمة بضم الجيم وفتح الذال المعجمة وسكون التحتية ابن مالك المعروف بالابرش اول من رمى به وهو من ملوك الطوايف انتهى **قوله** وكان قدم به الطفيل عبارة الشامى وشاور رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه فقال له سلمان الفارسى رضى الله عنه يا رسول الله ارى ان تنصب المنجنيق على حصنهم فانا كنا بارضنا ننصب المنجنيقات على الحصون وتنصب علينا فنصيب من عدونا ويصيب منا وان لم يكن منجنيق طال الثوا بفتح الثا المثلثة اى الاقامة فامره رسول الله صلى الله عليه وسلم فعمل منجنيقا بيده فنصبه على حصن الطايف ويقال قدم به يزيد بن زمعة بن الاسود ويقال الطفيل بن عمرو ويقال خالد بن سعيد انتهى بقطع اعنابهم اى وقبل ذلك من حصن مالك بن عوف فهدم ثم سار حتى نزل قريبا من مال رجل من ثقيف قد تمنع فارسل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ان تخرج واما ان نحرق عليك حايطك فابى ان يخرج فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم باحراقه انتهى شامى ينصرف **قوله** ذريعا اى سريعا وهو بالذال المعجمة **قوله** ثم سالوه ان يدعها الخ عبارة الشامى فنادت ثقيف لم تقطع اموالنا اما ان تاخذها ان ظهرت علينا اى اتركها فاما ان تاخذها الخ واما ان تدعها لله وللرحم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانى ادعها لله تعالى وللرحم فتركها انتهى ولم يبين الرحم التى كانت بينه صلى الله عليه وسلم وبين ثقيف ما هى ويمكن ان يقال

قوله ثم نادى مناديه قال فى النور لا اعرف اسمه بعينه انتهى رحمه الله **قوله** فيهم ابو بكرة قال الشامى واسمه نفيع بضم النون وفتح الفا وسكون التحتية ابن مسروح بن كلدة بسكون اللام **قوله** عن النبى اى يرويان عن النبى الخ **قوله** فاول من رمى بسهم رمى بفتح الرا والميم وهذا ظاهر **قوله** الى رجل من المسلمين اى وامر المسلمين ان يقروهم القران ويعلموهم السنن فلما اسلمت ثقيف تكلمت اشرافهم فى هولاء المعتقين منهم اى الاشراف الحرشة بن كلدة بردهم فى الرق فقال صلى الله عليه وسلم لا اولئك عتقا الله لا سبيل عليهم لكنه زرة ولا يبغضهم البلطة انهم انتهى شامى **قوله** ولم يوذن له فى فتح الطائف الحكمة فى تاخير الفتح فى ذلك العام انه لما خرج هو بعد

موت عمه ابى طالب وطلب منهم ان يووه فابوا فخشى عليهم انه ان فتح فى هذا العام
استاصلهم المسلمون قتلا فتنا سب تاخير الفتح واتفق انه جا واسلموا بعد ذلك
فى رمضان من العام القابل شامى بتصرف **قوله** وامر عمر بن الخطاب الخ وذلك
لانه استشار نوفل بن معاوية الديلى فقال ثعلب فى جحر ان اقمت عليه
اخذته وان تركته لم يضرك فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب الخ
ابن سيد الناس وفى الشامى وقال ابن اسحاق ثم ان قوله بنت حكيم
السلمية وهى امراة عثمان بن مظعون رضى الله عنه قالت يا رسول الله
اعطنى ان فتح الله عليك الطايف حلى بادية بنت غيلان او حلى الفارعة
بالفا والرا بنت عقيل وكانتا من احلى نسا ثقيف اى من اكثرهما حليا
فذكرت ان رسول الله قال لها وان كان لم يوذن لنا فى ثقيف يا خولة
فخرجت خولة فذكرت ذلك لعمر بن الخطاب فدخل على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما حديث حدثتنيه خولة زعمت
انك قلته قال قد قلته قال وما اذن فيهم اى وما اذن الله فى قتالهم
قال لا قال افلا اوذن الناس بالرحيل اى افلا انادى فيهم بالرحيل
قال بلى فاذن عمر بالرحيل انتهى وجعلوا يرحلون ورسول الله صلى الله
عليه وسلم يضحك اى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ركب
قافلا اللهم اهدهم واكفنا مؤنتهم وروى الترمذى وحسنه عن جابر
قال قالوا يا رسول الله احرقتنا نبال ثقيف فادع الله عليهم فقال اللهم
اهد ثقيفا واهد بهم انتهى شامى **قوله** مع انه صلى الله عليه وسلم اولا علم
اى بالوحى **قوله** وقال صلى الله عليه وسلم لاصحابه الخ اى حين ارادوا
الارتحال انتهى شامى **قوله** ثم اذا رجع يتعرى عليه السلام من ذلك اى
يتباعد عن ذلك ويفوض امره لخالقه ويبين لاصحابه ان النصر من
عند الله لا بقوة ولا بعدد وفى المصباح وعرى الرجل من ثيابه يعرى
من باب تعب الى ان قال ويتعدى بالهمزة والتضعيف فيقال
اعريته من ثيابه وعريته منها انتهى هذا وقوله ثم اذا رجع الخ
المتبادر منه ان المعنى انه اذا رجع من غزوة اعرض عن الاسباب
التى هياها للغزو وكلامه هنا وارد فى ارتحاله الى الطايف
وهو اذ ذاك قاصد غزوهم فلا يحسن التعبير فيه بالرجوع
اللهم الا ان يقال انه سماه رجوعا لكونه فرغ من حنين وما يتعلق
بها فقد فرغ من غزوها وارتحاله الى الطايف بعد نصره
على اعدايه رجوع عما كان فيه وان اشتغل بغيره **قوله** آيبون
خبر مبتدا محذوف ومعناه راجعون الى الله من ذنوبنا
وعليه فتائبون لبعده تاكيد وتفسير الاياب بما ذكره هو اللايق

بتمامه

بتمامه صلى الله عليه وسلم ومقام اصحابه وان كان الاياب يستعمل بمعنى الرجوع مطلقا
قال فى المصباح اب من سفره يووب اوبا ومآبا رجع والاياب اسم منه فهو آيب وآب
الى الله رجع عن ذنبه وتاب فهو اواب مبالغة انتهى وفى البيضاوى فى تفسير قوله
تعالى فى سورة الرعد واليه مآب اى واليه مرجعى للجزاء لا الى غيره انتهى **قوله** صدق
الله وعده اى صدق رسوله والمومنين فيما وعدهم به من النصر على الاعدا وفى المصباح
صدق صدقا خلاف كذب وصدقته فى القول يتعدى ولا يتعدى وصدقته بالتثقيل
نسبته الى الصدق انتهى **قوله** ما تقدم ذكره اى فى قوله يعتذر لذلك بجمع اصحابه
واتخاذ الخيل الخ يعنى انه صلى الله عليه وسلم بعد حصول النصر ينسب كل ذلك لله عز وجل
قوله وهذا هو معنى الحقيقة اى نفى الامور عن غيره تعالى ونسبها اليه هو معنى الخ
والمراد بالحقيقة هنا ما يكون عليه الشى فى نفس الامر وفى المصباح وحقيقة الشى
منتهاه واصله المشتمل عليه انتهى **قوله** ان يبيد هو بضم اليا ومعناه يهلك
ذلك ولو يشا الله لانتصر منهم الخ قال البيضاوى ذلك اى الامر ذلك او افعلوا
بهم ذلك ولو يشا الله لانتصر منهم لانتقم منهم بالاستيصال ولكن ليبلو بعضكم
ببعض ولكن امركم بالقتال ليبلو المومنين بالكافرين بان يجاهدوهم
فيستوجبوا الثواب العظيم والكافرين بالمومنين بان يعاجلهم على ايديهم ببعض
عذابهم كى يرتدع بعضهم عن الكفر انتهى **قوله** فيثيب الله تعالى الخ اعتبر فى جانب
الصابرين اصل الثواب وفى شان الشاكرين اجزاله وكانه لحظ فى ذلك ما ورد
فى حق الشاكرين من قوله لين شكرتم لازيدنكم وفى حق الصابرين من محبته لهم
ونصرهم قال تعالى ان الله مع الصابرين قال البيضاوى بالنصر واجابة الدعوة
وقال والله يحب الصابرين قال البيضاوى فينصرهم ويعظم قدرهم **قوله**
ويجزل الثواب بضم اليا من اجزل يقال اجزل له فى العطا اذا اوسعه **قوله** فى الحالتين
اى فى تحصيل الحالتين كما يعلم من قوله اى امتثال تعاطى الاسباب الخ **قوله**
تعالى اللهم اهد ثقيفا وات بهم مسلمين تقدم عن الشامى انه قال جوابا لهم حين
قالوا له صلى الله عليه وسلم احرقتنا نبال ثقيف فادع الله عليهم اللهم اهد
ثقيفا واهد بهم فلعل هذا الدعا قاله فى وقت اخر **قوله** فجمع ذلك كله الى الجعرا نه
متعلق بمحذوف اى جمع واحضر الى الجعرانة **قوله** ستة الاف راس اى من الناس ثم اطلاق
السبى على ما ذكر من الابل والشياه والفضة تغليب للادميين على غيرهم على ما يستفاد
من المصباح والمختار من ان السبى خاص باسر العدو **قوله** واستانا صلى الله عليه وسلم
هو بفتح التا وسكون الهمزة الانتظار بالشى كما فسره به والمراد تاخر من وقت
الى غيره **قوله** وليغفر الله لرسول الله الخ قاله توطية وتمهيدا لما يرد بعده
من العتاب كقوله تعالى عفا الله عنك لم اذنت لهم وقوله وسيوفنا تقطر من دمائهم
جملة حالية مقدرة لجهة الاشكال وهى من باب قولهم عرضت الناقة على الحوض وقوله
نحدث بضم الحا وكسر الدال مبنى للمفعول اى نخبر وقوله من آدم بفتح الهمزة المقصورة

والدال جلد مدبوغ انتهى بص **قوله** ثم قال لهم اما ترضون الخ في البخاري بعد قوله
من ادم ولم يدع اي يترك معهم غيرهم فلما اجتمعوا قام النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ما حديث بلغني عنكم فقال فقهاء الانصار اما ذووا رأينا يا رسول الله فلم
يقولوا شيئا واما اناس منا حديثة اسنانهم قالوا يغفر الله لرسول الله صلى الله
عليه وسلم يعطي قريشا ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم فقال النبي صلى الله
عليه وسلم فاني اعطي رجالا حديثي عهد بكفر اما ترضون الخ انتهى **قوله**
لما تنقلبون اي لما ترجعون به وهذا مثل قوله فانقلبوا بنعمة من الله وفضل قال
البيضاوي في تفسيره اي رجعوا **قوله** مقفلة بضم الميم وكسر الفاء من اقفل اذا رجع
قوله فخطفت رداءه الضمير للسمرة والمراد ان رداءه تعلق بها **قوله** اعطوني ردائي اي
خلصوه من السمرة وائتوني به **قوله** العضاه بكسر العين بوزن كتاب شجر
الشوك كالطلح والعوسج **قوله** ودخل مكة اي فطاف وسعى ماشيا وحلق ورجع
الى الجعرانة من ليلته وكانه كان بائتا بها انتهى شامي **قوله** حيث الحجارة ظرف
مكان اي في مكان الحجارة الخ

بعث قيس بن سعد الى ناحية اليمن

قوله قبيلة صداء بضم الصاد وفتح الدال المهملتين وبالمد حي من العرب انتهى
شامي **قوله** خص مروره عليهم في الطريق هذا ظاهر في انهم لم يكونوا مقصودين بالبعث
وانه بعث لامر آخر يتعلق بناحية اليمن وانه اذا مر على صداء بالطريق قاتلهم
والذي يفهم من قول الشامي انه بعث قيسا الى ناحية اليمن لصداء خلافه ويوافق
ما في الشامي ما ياتي للمص من ان زيادا لما قدم على النبي صلى الله عليه وسلم واخبره
بانه وافدهم رد الجيش وقول شيخنا الحلبي وسبب ذلك اي قصد صداء انه صلى
الله عليه وسلم هيأ بعثا اربعمائة من المسلمين استعمل عليهم قيس بن سعد بن عبادة
ودفع له لواء ابيض ودفع اليه راية سوداء وامره ان يطأ ناحية من اليمن كان بها صداء
انتهى ويمكن الجواب عن المص بان اليمن لما كان متسعا ولم يعلم المحل الذي فيه
الصدائيون بخصوصه عين لهم الجهة دون المحل فقوله في الطريق معناه
في اي محل وجدتموه فقاتلوهم **قوله** وانا لك بقومي اي انا اتكفل لك بمجي
قومي اليك **قوله** من قناة بفتح القاف وبالنون واد بالمدينة انتهى شامي
قوله وقدم الصدائيون اي وكان عدة الذين قدموا خمسة عشر رجلا
كما يصرح به قول الشامي فقدم منهم بعد ذلك خمسة عشر فاسلموا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انك مطاع في قومك يا اخا صداء فقال بل
الله هداهم ثم وافاه في حجة الوداع بماية منهم انتهى وسياتي في
كلام المص في الوفود ما يوافقه

بعث عيينة بن حصن الى بني تميم

قوله بني تميم قال ابن سيد الناس واسمه حذيفة كانت عينه جحظت

اي خرجت

اي خرجت مقلته او عظمت فلقب بذلك انتهى **قوله** بالسقيا هي بضم السين المهملة
واسكان القاف ثم مثناة تحت مقصورة قرية جامعة من عمل الفرع
بينهما مما يلي الجحفة سبعة عشر ميلا انتهى نور **قوله** وهي ارض بني تميم عبارة
ابن سيد الناس والشامي وكانوا اي بنو تميم فيما بين السقيا وارض بني
تميم انتهى فتعبير المص وهي ارض الخ تسمح ولعله اطلق عليها انها ارضهم لقربها
منها **قوله** فكان يسير الليل الخ وسبب بعثه انه صلى الله عليه وسلم ارسل الى
خزاعة من ياخذ منهم الصدقات ونهاه عن اخذ كرايم اموالهم فلما وصل اليهم
جمعوا له مواشيهم وارادوا دفع ما طلبه منهم فاستنكر ذلك بنو تميم
وقالوا ما هذا يأخذ اموالنا منكم بالباطل فشهروا السيوف فقال
الخزاعيون نحن قوم ندين بدين الاسلام وهذا امر ديننا فقال التميميون
لا يصل الى بعير منها ابدا فهرب الرسول ورجع الى النبي صلى الله عليه
وسلم واخبره الخبر فقال من لهؤلاء القوم فانتدب اول الناس عيينة
الخ انتهى شامي بتصرف **قوله** قد حلوا وسرحوا الخ اي وحلوا بمحال دوابهم
وسرحوها قبل علمهم بحال القوم هذا ونقل بعضهم عن خط الشامي انه
ضبطه بالقلم بلفظ قد حلوا اي بالقاف وفتح الحاء وتشديد اللام وعليه
فالمعنى هجم عليهم في صحراء حال كونهم قد حلوا بها اي نزلوها **قوله** فاخذوا
منهم الخ اي عيينة ومن معه **قوله** احدى عشر رجلا هؤلاء الاحد عشر
لا اعرفهم انتهى نور **قوله** في المحلة بفتح الميم والحاء المهملة وتشديد اللام
المفتوحة انتهى نور وفي المصباح المحلة بالفتح المكان ينزله القوم انتهى
قوله احدى عشرة امراة عبارة ابن سيد الناس احدى وعشرين امراة
وكتب عليه صاحب النور هؤلاء النسوة لا اعرفهن وفي سيرة مغلطاي احدى عشرة امراة
انتهى وفي الشامي بعد كلام ابن سيد الناس وقال محمد بن عمر وابن سعد وتبعهما
في الاشارة والمورد احدى عشرة امراة انتهى **قوله** وثلاثين صبيا هؤلاء الصبيان
لا اعرف اسماءهم انتهى نور زاد ابن سيد الناس فجلبهم اي الرجال والنساء والصبيان الى
المدينة فامر بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحبسوا بالبناء للمجهول في دار رملة
بنت الحارث انتهى **قوله** فقدم منهم عشرة الخ اي قدموا في شان الاسرى **قوله**
والزبرقان هو بكسر الزاي ثم موحدة ساكنة ثم راء مكسورة والباقي معروف
والزبرقان القمر قال الشاعر تضيء به المنابر حين يرقى عليها مثل ضوء الزبرقان
والزبرقان الخفيف العارضين واسمه الحصين انتهى وقال ابن السكيت
وحكاه الجوهري وآخرون انما قيل له ذلك لصفرة عمامته يقال زبرقت
الثوب اذا صفرته قالوا وكان يلبس عمامة مزبرقة بالزعفران قال
السهيلي وكان له ثلاثة اسماء الزبرقان والقمر والحصين وثلاثة كنى ابو العباس
وابو شذرة وابو عياش انتهى **قوله** والاقرع بن حابس قال المولف الاقرع

لقب واسمه فراس وكان في راسه قرع فلقب بذلك ذكر ذلك عن ابن دريد انتهى انتهى نور

قوله فجاؤا الى باب رسول الله ﷺ وسبب ذلك انهم لما قدموا بكى اليهم النسا والذراري فعجلوا فجاؤا الى باب الخ ابن سيد الناس **قوله** فنادوه يا محمد الخ عبارة البيضاوي ان الذين ينادونك من وراء الحجرات من خارجها خلفها او قدامها ومن ابتدائية فان المناداة نشات من جهة الوراء وفايدتها الدلالة على ان المنادى كان خارج الحجرة اذ لا بد وان يختلف المبتدى والمنتهى بالجهة وقرى الحجرات بفتح الجيم وسكونها وتليينها وهي القطعة من الارض المحجورة بحايط ولذلك يقال لحظيرة الابل فعلة بمعنى مفعولة كالغرفة والقبضة والمراد حجرات نسا النبي وفيها كناية عن خلوته بالنسا ومناداتهم من ورايها اما بانهم اتوها حجرة حجرة فنادوه من ورايها او بانهم تفرقوا على الحجرات متطلبين له فاسند فعل الابعاض الى الكل وقيل ان الذي ناداه عيينة ابن حصن والاقرع ابن حابس وفدا على رسول الله ﷺ في سبعين رجلا من بني تميم وقت الظهيرة وهو راقد فقالا يا محمد اخرج وانما اسند الى جميعهم لانهم رضوا بذلك او امروا به او لانه وجد فيما بينهم انتهى وقوله ان الذي ناداه عيينة الخ قد يشكل بان عيينة كان امير السرية التي ذهبت الى بني تميم فكيف يعد من الوافدين الذين قدموا على رسول الله اللهم الا ان يقال انه انضم اليهم لما جاؤا وقصدوا رسول الله ﷺ فعده منهم تجوزا وقوله في سبعين رجلا مخالف لقول المص فقدم منهم عشرة من رؤسايهم الا ان يقال ان السبعين عشرة منهم رؤسا والبقية اتباع لهم وفيه ما فيه **قوله** تقدموا على عطارد بن حاجب الخ صريح في ان الذي تكلم منهم عطارد والذي اجابه ثابت بن قيس وكلامه ظاهر في انه اطلق الذرية من عرفا وفي البخاري ما قد يخالفه وعبارته ان الذين ينادونك من وراء الحجرات قال ابن عباس بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية الى بني العنبر وامر عليهم عيينة بن حصن الفزاري فلما علموا انه توجه نحوهم هربوا وتركوا عيالهم فسباهم عيينة وقدم بهم على رسول الله ﷺ فجاءه بعد ذلك رجالهم يفدون الذراري فقدموا وقت الظهيرة ووافقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قايلا في اهله اي مستريحا وقت القيلولة فلما راتهم الذراري اجهشوا الى ابايهم يبكون وكان لكل امراة من نسا رسول الله صلى الله عليه وسلم حجرة فعجلوا ان يخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلوا ينادون يا محمد اخرج الينا حتى ايقظوه من نومه فخرج اليهم فقالوا يا محمد فادنا عيالنا فنزل جبريل فقال ان الله يامرك ان تجعل بينك وبينهم رجلا فقال لهم رسول الله ﷺ اترضون ان يكون بيني وبينكم سبرة بن عمرو وهو على دينكم فقالوا نعم قال سبرة انا لا احكم وعمي شاهد وهو الاعور بن بشامة فرضوا به فقال الاعور ارى ان تفادي نصفهم وتعتق

نصفهم

نصفهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رضيت ففادى نصفهم واعتق نصفهم فانزل الله عز وجل ان الذين ينادونك من ورا الحجرات اكثرهم لا يعقلون انتهى رحمه الله وقد يقال لا مخالفة لجواز انه بعد المكالمة بين عطارد وثابت بن قيس جا الامر بتعيين من يتكلم في شان الذراري ويحمل قول المص ورد عليهم الاسرى والسبي على انه رد عليهم بفدا النصف والمن على النصف او انه من الكل تفضلا بعد ان توافق معهم على فدا النصف **قوله** ما اردت خلافك اي ما اردت مخالفتك نقضا وانما اردت ان تولية الاقرع في هذا المكان اصلح ولم يظهر لك ذلك فامرت بتولية غيره **قوله** فتماريا اي تجادلا قال في المصباح وماريته اماريه مماراة ومراء جادلته انتهى **قوله** اي لا تقدموا القضا في امر الى اخره عبارة البيضاوي اي لا تقدموا امرا فحذف المفعول ليذهب الوهم الى كل ما يمكن او ترك لان المقصود نفي التقديم راسا او لا تقدموا ومنه مقدمة الجيش لمتقدمهم ويؤيده قراة يعقوب لا تقدموا اي بفتح التا بمعنى لا تتقدموا انتهى ولعل المص اقتصر من هذه الاوجه على حذف المفعول لانه الموافق لمقصوده من النهي عن التكلم بشي بحضرته صلى الله عليه وسلم قبل ان يتكلم فيه **قوله** ولما نزل لا ترفعوا اصواتكم الخ اي وهي مما نزل بسبب مماراة ابي بكر وعمر بين يديه صلى الله عليه وسلم كما قال البيضاوي في تفسير الاية اي اذا كلمتموه فلا تجاوزوا باصواتكم عن صوته انتهى وعليه فقد يقال ان ابا بكر وعمر لم تكن مماراتهما مع النبي صلى الله عليه وسلم بل فيما بينهما خاصة اللهم الا ان يقال ان معنى قوله اذا كلمتموه فلا تجاوزوا الخ اي لا تجاوزوا باصواتكم الصوت الذي كان يتكلم به في المجلس وان لم يكن في خصوص ما يتكلموا به او لا ترفعوا اصواتكم على صوته الذي يتكلم به عادة وان لم يصدر منه تكلم في ذلك المجلس اصلا **قوله** اقسم ابو بكر الخ عبارة البيضاوي قيل كان ابو بكر وعمر بعد ذلك يسرانه حتى يستفهمهما اي بالبنا للمفعول كان يقال لهما ماذا تقولان انتهى ولا منافاة بينه وبين ما ذكره المص لجواز ان الاقسام انما وقع من ابي بكر لكنه هو وعمر صارا يسران كلامهما بعد ذلك

بعث الوليد بن عقبة الى بني المصطلق

قوله ليصدقهم اي ياخذ الصدقة منهم **قوله** بالجزر والغنم اي يؤدونها عن زكاتها **قوله** فرحا اي لكونه صلى الله عليه وسلم ارسله كما يدل عليه قوله وتعظيما لله ولرسوله **قوله** واخبر النبي الخ اي واستند في اخباره بذلك الى ما ظنه منهم حين خرجوا لدفع الصدقة **قوله** وبلغ ذلك اي همه صلى الله عليه وسلم بغزوهم **قوله** ان جاءكم فاسق الاية لا يقال قضية هذه الاية ان الوليد فسق باخباره صلى الله عليه وسلم بما ذكره وفيه انه انما قال ذلك على ظنه وهو لا يقتضي الفسق لانا نقول يجوز ان يراد بالفسق الاخبار بخلاف الظاهر والفسق في اللغة لا يستدعي المعصية بل يحصل بمجرد الخروج عن الاستقامة وان لم يكن بحرام وفي المصباح فسق فسوقا من باب قعد خرج عن الطاعة انتهى وفي البيضاوي في تفسير هذه الاية انه لما رجع قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم

لانه ارتدوا ومنعوا الزكاة فهم بقتالهم ولعل المص لم يذكره اكتفاء بقوله لغزوه بالسلا
فان ذلك مشعر بردتهم قوله وبعث معهم عباد بن بشر قال البيضاوي وقيل بعث
اليهم بعده خالد بن الوليد فوجدهم منادين بالصلاة فسلموا اليه الصدقات فرجع
انتهى ولم يذكر عباد بن بشر قوله عوسجة بفتح العين والسين المهملتين بينهما
واو وبالجيم انتهى شامي قوله واستخفوا بالصحيفة زاد الشامي فغسلوها ورقعوا
بها اسفل دلوهم وابوا ان يجيبوا فرفع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك اي نقل
له فقال ما لهم ذهب الله بعقولهم انتهى قوله اهل رعدة بكسر الراء اسم من رعد يرعد
بضم العين وان فعلا مضطربا انتهى شامي قوله وكلام مختلط زاد الشامي واهل سفه
قال محمد بن عمر قد رايت بعضهم عييا بكسر العين المهملة لا يحسن يبين الكلام انتهى

ثم سرية قطبة الى خثعم

قوله قطبة بضم القاف وسكون الطاء المهملة وبالموحدة انتهى شامي قوله الى خثعم
بفتح الخاء المعجمة وسكون الثاء المثلثة وفتح العين المهملة انتهى شامي قوله بتبالة
اي وبضم التاء وبالموحدة وتاء تانيث انتهى شامي قوله ان يشن الغارة عليهم
زاد الشامي فخرجوا على عشرة ابعرة يعتقبونها واخذوا رجلا فسالوه فاستعجم
عليهم اي سكت ولم يعلمهم بالامر وجعل يصيح بالحاضر ويحذرهم فضربوا عنقه ثم امهلوا
حتى نام الحاضر فشنوا عليهم الغارة انتهى قوله والنساء الى المدينة زاد الشامي وجاء
سيل اي حال بينهم وبينه فما يجدون اليه اي الى قطبة سبيلا انتهى

ثم سرية الضحاك بن سفيان الكلابي الى بني كلاب

قوله الى بني كلاب هو صفة محذوف اي منسوبا الى بني كلاب وذكره بعد قوله
الكلابي دفعا لما قد يتوهم انه نسبة الى كلب او بني كلب او بني كلبة او
بني اكلب ففي القاموس ان هذه كلها قبايل وعليه فتكون النسبة بهذا
اللفظ الى غير بني كلاب من تغييرات النسب قوله في ربيع الاول سنة تسع عبارة
الشامي قال محمد بن عمر وابن سعد سنة سبع وقال الحاكم في اخر سنة ثمان
قال محمد بن عمر الاسلمي في صفر وقال ابن سعد في ربيع الاول وجرى عليه في
المورد والاكتفاء انتهى قوله الى القرطاء بضم القاف وفتح الراء والطاء المهملة
ممدودا انتهى نور

ثم سرية علقمة بن مجزز المدلجي الى الحبشه

قوله علقمة بعين مهملة ولام وقاف فميم فتاء تانيث ومجزز بميم مضمومة
فجيم مفتوحة فزايين معجمتين الاولى مكسورة والمدلجي نسبة الى بني مدلج
قبيلة من كنانة انتهى شامي وعبارة المص على البخاري مجزز بضم الميم

وفتح

وفتح الجيم وكسر الزاي الاولى المشددة وصحح عليه في الفرع فتح الزاي وقال عبد الغني
الكسر الصواب لانه جز نواصي اسارى من العرب وكذا ضبطه ابن ماكولا وابن السكن
والحموي والمستملي والاصيلي والنسفي ولابي ذر ابن محرز بالحاء المهملة الساكنة
والراء المكسورة بعدها زاي ابن الاعور المدلجي بضم الميم وسكون الدال المهملة وكسر
اللام وبالجيم انتهى وقوله ولابي ذر ابن محرز الخ يمكن الجمع بينهما بان احدهما اسم والاخر
لقب فلا تنافي بينهما قوله الى الحبشة اي الى طايفة من الحبشة كما يدل عليه قوله
ان ناسا من الخ لا الى ارضها قوله في ربيع الاخر نقل هذا المص في شرح البخاري عن
ابن سعد واقتصر عليه قوله وقال الحاكم الخ زاد الشامي ومحمد بن عمر الاسلمي ويمكن
الجمع بين كلام الحاكم وغيره بحمل كلام الحاكم على ان التهيؤ وارادة البعث كان في اخر
صفر وان الذهاب كان في اول ربيع ويكون التاخر لتلك المدة حتى تحقق امرهم
قوله تراآهم قال الشامي اي نظروهم وراوهم انتهى اي فمعنى التفاعل غير
مراد وانما المراد منه اصل الفعل وفي القاموس وتراآوا اي راى بعضهم بعضا
وتراآى لي وترايا اي غير متعد بحرف الجر تصدى لاراده انتهى قوله اهل جدة
عبارة الشامي بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ناسا من الحبشة تراآهم
اهل الشعيبة بضم الشين المعجمة وفتح العين المهملة وسكون التحتية
وكسر الموحدة فتاء تانيث من ساحل جدة بضم الجيم ودال مشددة مهملة بناحية مكة
في مراكب فبعث اليهم الخ انتهى ففي قول المص اهل جدة تجوز وفي القاموس الجدة
بالضم ساحل البحر بمكة وجدة موضع بعينه قوله فانتهى الى جزيرة في البحر اي
قريب منها فاراد الوصول اليها من البحر فلما خاضه ليصل اليهم هربوا قوله خاض
البحر قال في المصباح خاض الرجل الماء يخوضه خوضا مشى فيه وخاض في الامر
دخل فيه انتهى وعليه فمعنى خاض البحر مشى فيه وظاهره من غير سفينة ولا
ينافيه قول الشامي السابق في مراكب الخ لجواز ان الخوض من جهة اخرى
غير جهتهم قوله فلما رجع اي لما هربوا رجع ولم يلق حربا قوله تعجل بعض القوم
اي اراد الرجوع الى اهله قبل بقية الجيش وفي المصباح عجل عجلا من باب
تعب وعجلة اسرع وحضر وتعجل واستعجل من امره كذلك انتهى وكتب عليه
صاحب النور بعض القوم لا اعرفه انتهى قوله فامر عبد الله الخ اي وكان من
جملة من تعجل كما في الشامية قوله ابن حذافة بضم الحاء المهملة وبالذال المعجمة
بعدها الف ففاء انتهى مص على البخاري قوله فيه دعابة بضم الدال وبالعين
المهملتين وبالموحدة المزاح انتهى شامي وفي المصباح دعب يدعب مثل مزح
يمزح وزنا ومعنى فهو داعب وفي لغة من باب تعب فهو دعب والدعابة
بالضم اسم لما يستملح من ذلك انتهى اي فليست المداعبة مطلق المزاح
وفي القاموس المداعبة الملاعبة انتهى قوله يصطلون عليها اي يستدفئون
بها وفي الشامي يصطلون ويصطنعون اي يستعملون بها فيما يحتا

جون

اليه وفي المصباح صلى بالنار وصليتها صلى من باب تعب وجد حرها انتهى وفي البيضاوي في تفسير قوله تعالى لعلكم تصطلون رجاء ان تستدفئوا بها انتهى **قوله** عزمت عليكم الخ المراد لا اريد منكم الا التواثب في هذه النار وفي الشامية عزمت عليكم اي امرتكم امرا جدا انتهى وفي المصباح عزم على الشيء اجتهد وجد في امره انتهى **قوله** فلما هم بعضهم اي قصد **قوله** وبوب عليه اي على ما ذكر من سرية علقمة وعبد الله بن حذافة **قوله** فقال سرية اي بعد لفظ باب **قوله** ويقال انها سرية الانصار سيأتي في الفتح ان هذا اشارة الى تعدد القصة **قوله** ثم روى عن علي اي روى البخاري بعد الترجمة المتقدمة وذكر السند **قوله** فاستعمل ولابي ذر واستعمل بالواو بدل الفاء **قوله** رجلا من الانصار هو عبد الله بن حذافة السهمي فيما قاله ابن سعد ثم قال قال البرماوي ولعل هذا اي تأمير علقمة لعبد الله بن حذافة عذر البخاري حيث جمع بينهما مع انه في الحديث لم يسم واحدا منهما وترجمة البخاري لعلها تفسير للمبهم الذي في الحديث انتهى ثم **قوله** فغضب اي لكونهم لم يفعلوا ما امرهم عبد الله به قال الملم ولمسلم فاغضبوه انتهى **قوله** فاجمعوا حطبا الذي في البخاري فاجمعوا لي حطبا **قوله** اوقدوا بفتح الهمزة وكسر القاف مص وعبارة البخاري اوقدوا نارا **قوله** فاوقدوها ليست هذه في البخاري فهي من الملم بيان للمحذوف **قوله** فقال ادخلوا قال الملم وفي رواية حفص بن غياث في الاحكام فقال عزمت عليكم لما جمعتم حطبا واوقدتم نارا ثم دخلتم فيها فهموا بفتح الهاء وضم الميم مشددة فسر البرماوي كالكرماني بقوله حزموا قال العيني وليس كذلك بل المعنى قصدوا ويؤيده رواية حفص فلما هموا بالدخول فيها فقاموا ينظر بعضهم الى بعض انتهى **قوله** يمسك بعضنا اي يمنعه من الوقوع في النار **قوله** ويقولون فررنا الى النبي الخ اي يقولون اتبعنا النبي فيما جاء به خوفا من نار جهنم فكيف ندخل في هذه النار **قوله** خمدت النار بفتح الميم وتكسر اي انطفى لهبها مص قال في المصباح خمدت النار خمودا من باب قعد ماتت فلم يبق منها شيء وقيل سكن لهبها وبقي جمرها انتهى وظاهر ان المراد هنا المعنى الاول وفي القاموس خمدت النار كنصر وسمع خمدا وخمودا اسكن لهبها ولم يطفأ جمرها انتهى **قوله** فقال لو دخلوها ما خرجوا منها زاد البخاري الى يوم القيامة الطاعة في المعروف قال الملم في شرحه دخلوها اي دخلوا النار التي اوقدوها ظانين انهم بسبب طاعتهم اميرهم لا تضرهم وقوله ما خرجوا منها لانهم كانوا يموتون فلم يخرجوا منها الى يوم القيامة او الضمير في قوله دخلوها للنار التي اوقدوها وفي قوله ما خرجوا منها لنار الاخرة لانهم ارتكبوا ما نهوا عنه من قتل انفسهم مستحلين له وعلى هذا ففيه نوع من انواع البديع وهو الاستخدام قاله ابن حجر وقال

الكرماني وغيره والمراد بقوله الى يوم القيامة التابيد ومعنى لو دخلوها مستحلين وقال الداودي فيه ان التاويل الفاسد لا يعذر به صاحبه الطاعة للمخلوق في الامر بالمعروف شرعا وفي الحديث ان الامر المطلق لا يعم جميع الاحوال لانه عليه الصلاة والسلام امرهم ان يطيعوا الامير فحملوا ذلك على عموم الاحوال حتى في حال الغضب وفي حال الامر بالمعصية فبين لهم عليه السلام ان الامر بطاعته مقصور على ما كان منه في غير معصية انتهى والمراد بقوله ان التاويل الفاسد لا يعذر به صاحبه انه لا يعذر حيث تمرن في البحث عنه بان كان ثم دليل ظاهر على ان التاويل الذي لهم غير مراد وانما يعذر حيث كان له شبهة قوية يستند اليها وفي الشامية انه قال عليه السلام لا طاعة في معصية الله تعالى انما الطاعة في المعروف رواه الشيخان انتهى **قوله** يقرب من التاويل اي كان يقال لما كان التامير بالمباشرة من علقمة ناشئا عن اذنه صلى الله عليه وسلم له في ان يومر وقت الاحتياج نسب له صلى الله عليه وسلم تارة ولعلقمة تارة اخرى **قوله** يبعده وصف الخ اي لكن يبعده الخ **قوله** بكونه انصاريا وجه كونه يبعد التاويل ان الانصار هم الاوس والخزرج وهم مدنيون وهذا مهاجري سهمي **قوله** اي انه نصر رسول الله صلى الله عليه وسلم اي قاتل معه فعد من انصاره عليه السلام وان كان مهاجريا سهميا **قوله** ويؤيده حديث ابن عباس الى يؤيد انه وهم والمراد انه يؤيده حيث لم يحمل على المعنى الاعم بالمعنى المتقدم **قوله** نزلت في عبد الله الخ لم يبين البيضاوي من نزلت فيه وفي الخازن ما نصه نزلت الاية في عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي السهمي اذ بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية وقال السدي نزلت في خالد بن الوليد وذلك انه بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية وفيها عمار بن ياسر فلما قربوا من القوم هربوا منهم وجاء رجل الى عمار وقد اسلم فامنه عمار فرجع الرجل فجاء خالد فاخذ ماله فقال له عمار اني قد امنته وقد اسلم فقال خالد اتجير علي وانا الامير فتنازعا وقدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجاز امان عمار ونهاه ان يجير ثانية على امير انتهى **قوله** وقيل ان هذا الرجل عبد الله الخ ليس مقابلا لما قبله بل المراد بيانه لكونه ورد مبهما **قوله** وهذا ضعيف اي تفسير

الرجل بعبد الله بن حذافة الخ **قوله** لانه قال الخ توجيه للضعف
قوله فدل على انه غير تقدم عن الفتح امكان
تاويله بما لا ينافي انه هو والله
علم بالصواب واليه المرجع
والماب الحمد لله
على التمام

تم الجزء الاول بحمد الله تعالى وعونه يتلوه الجزء الثاني اوله ذلك ثم سرية علي بن
ابي طالب الى الفلس والله اعلم